المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

العدد ٤١ • السنة السابعة • رجب ١٤٠٦ • أبريل ١٩٨٦

لا يكفينا بيان شيخ الأزهر عن البهائية

الإسلام هو الحل

نص آخر محاضرة ألقاها المفكر رجاء جارودي في باريس

ماذا صنعت إسرائيل بالجنوب اللبناني المسلم ؟

القرشيون الجدد .. !؟

للدكتور فهمي الشناوي

محمد عثمان الخشت

حجة الوداع

الحج والعمرة كما أداهما النبى صلى الله عليه وسلم

المختار الاسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا
بالجنة التي كنتم توعدون . نحن أولياؤكم
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي
أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور
رحيم ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله
وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي
هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة
كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين
صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم .

صدق الله العظيم

السلام عليكم

الجسد الإسلامي العملاق يصحو من غفوته ، ينفض عن عينه اصار الخمول . يهب واقفاً . وإذا ما وقف لن ينام ثانية . ستخرج من فمه ناراً عملاقة تحرق المستكبرين . وتنشر النور للمستضعفين .

نعم .. سيحطم بقبضته الفولاذية أساطير أولاد صهيون — وحرب النجوم — وسيصبح الرعب النووي أمامه لا شيء لأنه يستمد قدرته من الله ..

انتفض المارد فى طهران — وتململ فى لبنان — وها هو يستجمع قواه فى مصرنا الحبيبة ..

ولأن الأفاعى لا تستطيع مواجهة الفرسان . فإنها تحاول التسلل .. وهكذا أراد شذاذ الأفاق أن يفعلوا .. تحت مسميات غربية . عن أمتنا .. ولكن الفارس لا يرفض التطبيع فحسب ولكنه يرفض كل الكيان الصهيونى — جملة وتفصيلاً — يميناً ويساراً حمائماً وصقوراً .

فى غفوة الليل .. وتحت جنح الظلام .. تتسلل الأفاعى .. وتظهر الجرذان تنشر سموم الرذيلة والإفساد الأخلاق .. تقتل الإيجابية . وتفشى السلبية . تزرع أندية الروتارى والليونز . وتتهامس خلسة — تستهدف تخدير الكيان العملاق .

شالومى . تريد رأس يحيى — لأنه لا يمارس الحرام — خيوط العنكبوت . معلبات مغشوشة . مسمومة محقونة بالمخدرات — وبالسموم — والهدف حيوية مصر . إيمان مصر .. عقيدة مصر .. إسلام مصر ..

بإرادة الله تعالى — ثم بحسنا التاريخى — ترفض شعوبنا كل هذا كما الجسم الحى يلفظ كل ما هو غريب . والكيان الصهيونى غريب — غريب . وما زالت شعوبنا حية . رغم سقوط الملوك — وتهافت الأقزام — وخيانة النخبة .

وستظلين يا مصر شامخة — تتساقط تحت أقدامك السهام المسمومة — وتلفظين كل ما هو صهيونى — وسيظل هناك دائماً . بسليمان الحلبى — سليمان خاطر ..

المختار الإسلامى

المسرى المفقود .. متى يعود ؟!

﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ، لنريه من آياتنا ، إنه هو السميع البصير﴾ .

فى رجب .. فى السابع والعشرين .. تفرح المغلوبة .. أمتى ـــ إن كان للمغلوب أن يفرح .. بذكريات رحلة الليل إلى الأقصى المفقود !

الأقصى الذى فقدناه فى اليوم الذى تكلم هرتزل .. ! فى اليوم الذى وعد بلفور .. !

فى اليوم الذى قال الراديو .. هنا اسرائيل .. ! سنة ثمان وأربعين ! فى اليوم الذى قتلوا الإمام .. فى فبراير سنة تسع وأربعين ! فى أحد أيام أربع وخمسين لما فاضت أرواح عوده ، وفرغلى وطلعت .. ! فى أحد أيام خمس وستين لما شنقوا صاحب الظلال .. ! الأقصى المفقود ..

حرقوه .. نبشوه .. اقتحموه ..

الأقصى فقدناه ..

يوم باعوا الجولان ..

يوم وقعوا بالقلم البرىء على وثائق كامب ديفيد .. ! الأقصى فقدناه ..

يوم دير ياسين .. يوم تل الزعتر ..

أيام سينا .. يوم بحر البقر ..

أيام صابرا وشتيلا .. ويوم سليمان خاطر ..

ويوم يحيى المشد .. ويوم اغتيال مفاعل

الذرة فى العراق .. !
الأقصى فقدناه ..
يوم تحول المجاهدون إلى باحثين عن بقايا حل سلمى .. إلى متسولين فى سراديب الذل عند العصابات المتحدة ..
فى نيويورك .. فى البند ٢٤٢ المدشن بالتدليس والغدر .. ! أمتى تريد أن تفرح .. ولكن الأقصى مفقود .. !
فى عاشر رمضان هلت روائح خيبر ..
ولكن الأنوف المزكومة بالحشيش والأفيون لم تشم روائح الجنة .. !
فقدنا الأقصى مرة .. ومرة .. ومرة .. !

علماء أمتى يحتفلون فى المساجد ..

أحدهم يحلف (بالله) إن الإسراء حق ، والمعراج صدق وكفر المكذبون (برافو) !

وأحدهم (يرص) بمشاهد الرحلة ، ومناظر الصعود .. كما سمعناها أول مرة ونحن أبناء سبع (فتح الله عليه ..) !

وأحدهم (يمدح) النبى .. ويصلى عليه (ألف صلاة وسلام بالكلام) .. والبطانة الجنائزية تردد التواشيح (الله ينور عليهم) !

وأحدهم يهنىء سيده .. وولى نعمته .. والمتفضل عليه (بالمنصب) بهلول الذكرى وهو على (الكرسى) ويدعو الله أن يظل على الكرسى لايفارقه .. حتى يعم الرخاء (...) ويتحقق (شالوم) على يديه المربوطتين بخيط طرفه فى الشرق والثانى فى الغرب !! .

أمتى تريد أن تفرح فى الذكرى .. !!

أمتى تجتمع فى المساجد .. فلا تجد سوى الاسطوانة القديمة .. أمتى تسأل : أهذه مساجد أو متاحف !؟ .

مسجد عين الحياة يسأل ..
ومسجد النور يسأل ..
أين عبد الحميد كشك .. أين حافظ سلامة ..
أين الأئمة .. ليقودوا الأمة .. !؟
وأين مجلة الإخوان !؟
أين النذير والبشير !؟
أمتى تعرف قصة الإسراء .. ولكنها تريد المسرى ..

أمتى يشوش على عقلها ...بالقومية .. بالعربية .. بالفارسية .. بالفرعونية .. بالبابلية والأشورية والفينيقية والحميرية والبربرية ، والبنغالية ، والكردية ، والفولانية .. والزنجية ..

أمتى يسلط عليها رهج الوثنيات .. والتبشير .. والتغريب والحزبيات ، والوجودية ، والعلمانية ، والشيوعية ، والناصرية ، أمتى تجاهد التشويش والرجح لتستلم الطريق وتستخلص الأقصى المفقود .. !

أمتى تعرف طريقها .. يبدأ من جاكرتا .. من كراتشى من بغداد .. من دمشق من اليمن .. من القاهرة من جبال أطلس .. من مراكش .. من الأندلس الجديد .. واللقاء فى المسرى .. !

أمتى تعرف أن الوقت .. والمال .. والجهد .. والصوت والضوء فى الحفلات .. والبكاء .. والتباكى .. وبيانات الشجب والاستنكار .. ورفع العرائظ الى هيئة العصابات المتحدة .. ذلك كله لا يقبله الله .. !

لا يقبل الله إلا وقوفا خلف (زناد) .. أو فى جوف (دبابة) أو ارتقاء ظهر براق أسرع من الصوت (طائرة) أو وراء (مدفع) باتجاه الأقصى تخليصا للمسرى .. إنقاذ للأقصى باتجاه الكعبة البيت الحرام حراسة وتأمينا ..

أمتى ترتجف .. الباب اليمنى يطرق بعنف .. الدبابات الحمراء تجرى فى شوارع اليمن .. العملاء يتصارعون .. أيهم يقود جيش الفيل !؟

ومنجستو الحبشة يدعم من قريب .. !

إلهى : غوثك .. طيرك الأبابيل .. كاهانا يزحف من الشمال .. وماركس من الجنوب ..

أمتى مؤمنة .. أمتى صابرة .. أمتى زاحفة .. أمتى مجاهدة .

الشهادة ..
لا تصيبها الطائرة .. !
ولايرصدها الرادار .. !
ولا ترقبها الأقمار .. !
ولا يقذفها المدفع .. !
ولاتدوسها الدبابة .. !
ولا يغرقها الطور بيد .. ؟
ولا يقتنصها الكوماندوز .. !
ولاتدمرها الألغام .. !
ولا يغرقها الطور بيد .. !
ولا تخنقها الغازات .. !
ولا يفسدها طول الوقت .. !
سلاح الشهادة لا تقهره حروب الكواكب .. !
سلاح الشهادة غالب .. !
سلاح الشهادة منصور .. منصور .. منصور .. !
أمتى ستفرح بالإسراء .. وهى ترفع السوارى ..
أمتى تتقدم نحو الأقصى .. نحو المسرى ..
تتقدم من المساجد ..
المصحف فى اليمين ..
وباليقين ستستلم أمتى الأقصى
ونصلى فى المسرى ..
ونعيش الإسرائيات .. بعد نهاية الاسرائيليات ..

عبد القادر احمد عبد القادر

رسالة الجنوب اللبناني

ماذا صنعت إسرائيل بالجنوب اللبنانى المسلم ؟

ذكرت مجلة الحوادث اللبنانية بعددها الصادر ١٩٨٦/٣/٧ مايلى على مدى اسبوع ، وفى منطقة تبلغ مساحتها حوالى ٢٠٠ كلم مربع شمال مايسمى «الحزام الامني» قامت اسرائيل بأوسع عملية غزو منذ اجتياح ١٩٨٢ شملت ٢٢ بلدة جنوبية .

كانت الحجة فى الاجتياح الثانى البحث عن جنديين اسرائيليين أسرهما رجال المقاومة الوطنية اللبنانية إثر عملية استهدفت دورية كبيرة قرب الشريط الحدودي ، حيث تدعى إسرائيل انها أقامت «منطقة آمنة» ، وقد سقط فى تلك العملية قتلى وجرحى للاسرائيليين .

وعلى مدى أسبوع ظل الجنوبيون يواجهون الغزو بالأسلحة الفردية بينما الطائرات تقصف القرى من الجو ، والزوارق الحربية ترسل مدافعها من البحر ، وقوات الاحتلال تدهم بدباباتها وجحافلها البيوت . والعالم بأسره ، والدول الكبرى أعضاء مجلس الأمن بالذات ، تتلقى الانباء وكأنها أنباء مباراة «ودية» فى حين كان اللبنانيون يخوضون معركة الشهادة بصبر وإيمان وفرح .

لقد فشل الاجتياح الثانى ، واكد الفشل وزير الدفاع الإسرائيلى نفسه ، اسحق رابين ، الذي اضطر الى إعطاء الأمر بإعادة قوات

الغزو إلى ماوراء «الحزام الأمنى» طالبا اللجوء إلى وسائل أخرى للعثور على الجنديين الاسيرين .

لكن النتائج كانت فظيعة . فالإسرائيليون هذه المرة تصرفوا بروح انتقامية شرسة ، قتلوا بدون سبب ، ونظفوا المنازل التى دخلوها من المصاغ والمال ، وحملوا إلى شاحناتهم المؤونة التى وجدوها وساقوا الأهالى إلى ساحات القرى حيث جرت عليهم عمليات تعذيب جسدي ومعنوي .

مقابل ذلك ، فإن قوات الاحتلال التى دخلت فى محاولة لاستعادة جنديين عادت ومعها جثث الجنود الذين سقطوا فى العملية .

وقد قامت «الحوادث» بجولة فى منطقة الاجتياح الثانى ، وسجلت بالصور وبكلام الأهالى الوقائع التالية :

رسالة الجنوب

بلدة «الشهابية» عدد سكانها خمسة عشرة ألفا بقيت صامدة فلم يدخلها الاسرائيليون رئيس بلديتها عبد الأمير رقة قال : «لم يستطيعوا الوصول الى الشهابية ، ولو حاولوا الدخول كنا سنروى الأرض بدمائنا . فالوطن أغلى شيء ولن نتركه ، والأم هي التى تصنع الرجال والأوطان . ونأسف لصمت الدول العربية ، وليس لنا غير سواعدنا ، وبلدتنا فيها ثلاثة الاف مهجر !!

لقد كان المهجرون منتشرين فى شوارع البلدة ، وكانت النساء تزغرد اعتزازا مع الأطفال حينما علموا بالانسحاب الاسرائيلى . وكلما مرت سيارة كان العشرات يحيطون بها ليستفسروا عن القرى التى اخلتها اسرائيل . بعد «الشهابية» وصلنا الى «كفردونين» التى شهدت تلالها ومفارقها معارك ضارية . نجاة حريرى قالت : «القصف متواصل علينا . كنا نهرب من بيت الى بيت .

وشاركت فى الحديث والدتها : منذ أسبوع لم نذق كسرة خبز . ولا يهم الطعام مادام شبابنا يربحون المعركة» .

وفى «بير السلاسل» كانت امرأة تلطم وجهها امام محلها التجارى الذى نهب الاسرائيليون محتوياته والتى تفوق المائتى الف ليرة . قال ولدها مصطفى حويلة ان قوات لحد أخذت التبغ والسكر والارز والزيت والسمن وكل شيء من المحل . وقال اخر : لقد سلبونى عشرين الف ليرة لقاء الافراج عن ابنى البرىء .

ويتحدث مواطن ثالث : أخذوا منى عشرة الاف ليرة وسيارتى المرسيدس ، ويكفينا اننا من منذ ستة ايام لم نعرف طعم النوم . فالقصف متواصل والمعارك على اشدها فى كل ليلة ، وماذا نفعل أمام جحافل تحارب لتسرق ؟ .

وردا على سؤال أجاب محمد رعد : إننا لم نر فى حياتنا مثل هذه الحرب الشرسة والقذرة ، فإسرائيل تراقب عن كثب عمليات السرقة التى تحصل على أرض الجنوب من دون ان تفعل شيئا .

مصطفى محمد صالح من بلدة السلطانية قال بأسى : لقد أخذوا الذهب والأثاث من البيوت . وادخلنى الإسرائيليون الى بيت الحاج حسين قصفة واجبرونى على عملية تحريك الصواريخ حيث إذا انفجرت تنفجر بى ، ولله الحمد لم تنفجر . فنقلوا سيارتين مليئتين بالصواريخ وتركوا قسما ففجروه ، مما أدى الى تدمير المنازل فى محيط ٢ كيلو متر مربع .

على عيتانى قال : الانفجار قذف بى ستة أمتار بعيدا عن بيتى . محمد توفيق مروانة : اخذوا سيارتى المرسيدس ومصاغ زوجتى بالإضافة الى ما نملك من مال .

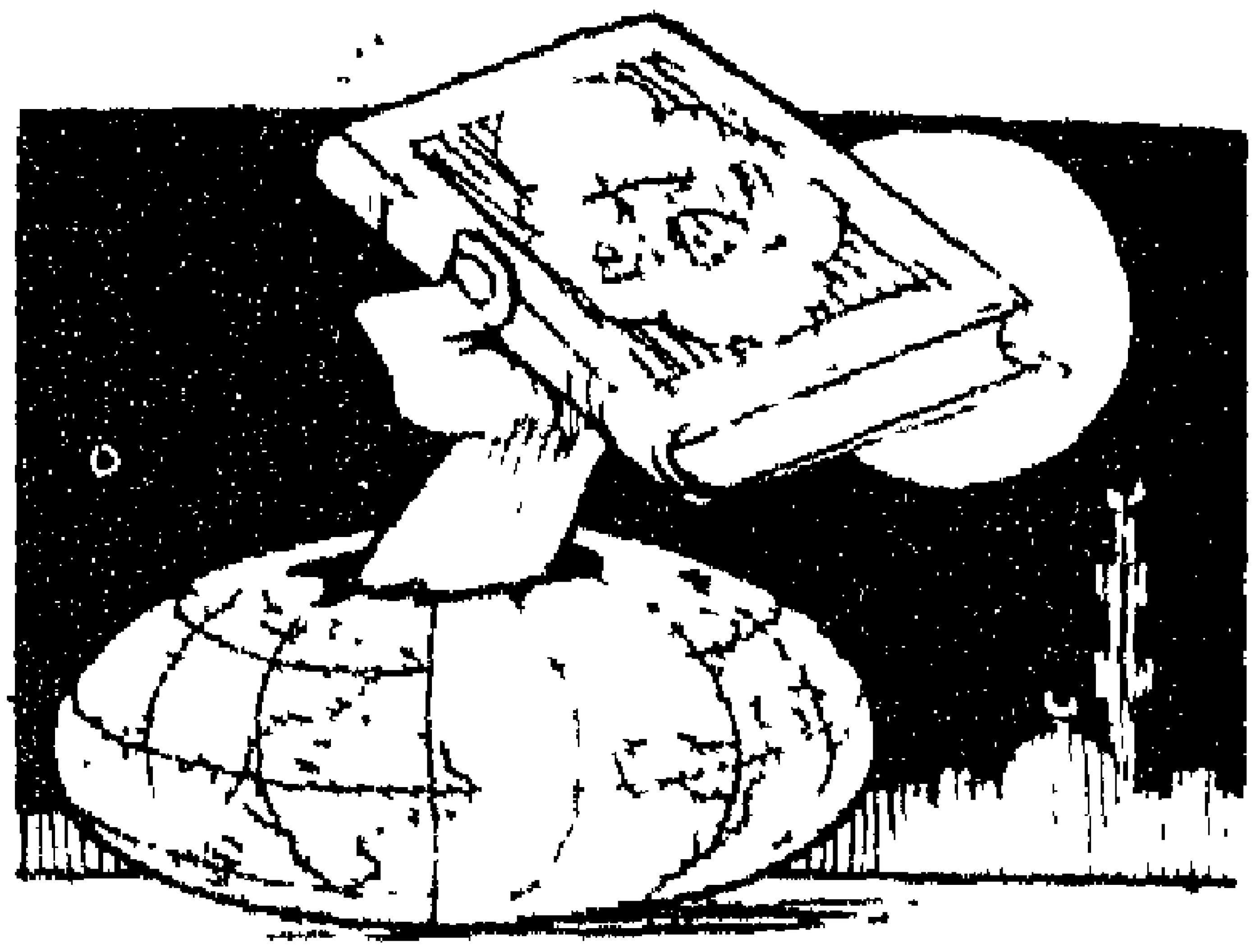

لقد جرت مقاومة اهلية فى بلدة السلطانية ضد جنوب لحد الذين حاولوا التحرش بالنساء ، كما قال مصطفى محمد صالح . ويقول مصطفى بدوي : قصفوا بيت الله ومعاناتنا فى السلطانية كانت كبيرة جدا .

وفى بلدة تبنين جمع الاسرائيليون الأهالى فى مستشفى البلدة وكانوا يجبرون الأهالى يوميا على الاجتماع فى ساحة المستشفى مدة طويلة ، وفى المقابل كان الاسرائيليون يطوفون على المنازل فيروعون النساء والاطفال بغير رحمة . حامد فواز قال : الاسرائيليون وجنود لحد سرقوا المنازل من ذهب ومال ، ناهيك عن السيارات التى سلبوها من المنطقة ، ليلى حسين قالت : يدخلون الى المنزل أربعة جنود ويتفرقون بسرعة داخل المنزل . كل واحد أو اثنين فى غرفة ويستولون على ماتقع ايديهم عليه من اشياء ثمينة ، لقد جاع أولادى مدة خمسة أيام لانقطاع الخبز ، فكنت أطعمهم العدس طيلة مدة الاحتلال علاوة عن الرعب والخوف ، وكلما ذهب زوجى الى ساحة المستشفى يبدأ الأولاد بالبكاء حزنا عليه ..

وفى مستشفى تبنين رأينا خمسة وعشرين جريحا بالإضافة إلى قتلى فى البراد . تحدثنا مع الجرحى فكانوا جميعا يشكون من أوجاع فى الظهر من جراء الضرب بعصى فيها مسامير داخل ثاياها

محمد من بلدة شقراء قال : كسرت يدى من جراء الضرب بعصى مملوءة بالمسامير . حسين : عصبوا عينى وانهالوا ضربا على فخذى مما أدى الى كسر كاحلى وفخذى .

فهد على من المجدل : ضربونى على ظهرى ضربا مبرحا متواصلا ، مرتين كل اربع ساعات .

حسن قال : ضربونى على ظهرى ٢٥ مرة ، وكانوا يهجمون أربعة على واحد . وينهالون بالضرب على رأسى ووجهى . وكان سؤالهم دائما عن التنظيمات والأسلحة . وكانوا يضعون كيسا فى فمناكى لا يخرج الصوت ونحن نصرخ من شدة الألم . بالإضافة الى ضربنا بالأحذية على رؤوسنا وظهورنا .

وعلى من شقراء قال : وقعت فى أسر الاسرائيليين فعاملونى بلا رحمة . انهالوا على بالضرب والرفس وسببوا بى عاهات عدة فى كل انحاء جسدى .

والدته قالت والدموع فى عينيها : الله يصبرنا على مآساتنا وحياتنا التعيسة . فلا

يوجد لنا مكان نلجا اليه غير رحمة الله عز وجل . وفي كيفا قال صبحي حمادة أمين سر مزارعي التبغ في الجنوب : الطيران الحربي كان ينشط فلا كيفا ولكن المقاومة الباسلة رفعت معنويات الأهالي . واعتقل الاسرائيلون حسن محمد زيتون ومحمود امل زيتون . ومعظم اهالي بلدتنا ظلوا في البلدة . والتقيت بوفد من اهالي كيفا كان متوجها نحو القوات الفلندية بغية شكرها على حسن معاملتها ، فذهبنا مع الوفد الذي قدم باقة من الورد للكابتن الفلندي الذي كان مسرورا جدا من البادرة ، ووعد بانه سيكون دائما مع مصلحة اهالي البلدة .

الاسرائيليون حاولوا الدخول من محوري الشهابية ـ كفردونين ـ كيفا . ومحور صريفا ـ الغندورية ففشلوا على الرغم من محاولتهم طوال الخمسة أيام متتالية .

قاسم رمضان من بلدة صريفا قال : «يوم الاثنين تحركت القوات الاسرائيلية على خط قرون ـ صريفا ، فعبأت المقاومة والأهالي الصفوف وتحركت القوات الاسرائيلية لتنفيذ خطة الاقتحام . وتدخل الطيران ، فأسقط

المدافعون عن البلدة طائرة هليكوبتر ، وتقدم المدافعون نحو الغزاة شمال صريفا فنشبت معركة حامية الوطيس قتل فيها ٢١ جنديا اسرائيليا ، فجن جنون اسرائيل فأخذت تقصف البلدة من داخل الاراضي المحتلة بالإضافة الى تمشيط بالطيران ، ولكننا بقينا ندافع ولم يستطع الجيش الاسرائيلي دخول البلدة بفضل المعنويات العالية التي كانت في صفوف المواطنين والمدافعين . ومن المدافعين محمود قاسم الذي قال : «تركزت المعركة في محوري صريفا وكفردونين . وفي كمين واحد قتلنا عشرين اسرائيليا . ولم يسقط اي مقاتل للمقاومة في صريفا ، بل سقط سبعة شهداء في محور حاريص ـ نظار . والعمليات العسكرية كانت مكشوفة وكل محاولات التسلل قضي عليها باستمرار مما منع الجيش الاسرائيلي من دخول بلدة صريفا . المعركة كانت عنيفة خارج البلدة مما ادى الى تدهور حالة العدو ، وموقف شعبنا المشرف جعل معنويات المقاتلين عالية .

وقال مسؤول من المقاتلين : المعنويات جيدة بشكل لم نكن نتصوره . لقد تبين لنا انهم جبناء ، فعلى محور الشهابية ـ كفردونين كيفا ، وعلى محور صريفا الغندورية لم يستطيعوا التقدم او الدخول على اي من المحورين . ولايهم معاناة شعبنا في هذه الظروف مادمنا نزرع البطولات في نفوس الأطفال . فقدرنا الحرب ونحن لها مستعدون . وبنا شوق عارم للإستشهاد بغية إبقاء الجنوب شامخا معتزا بأبنائه الابطال .

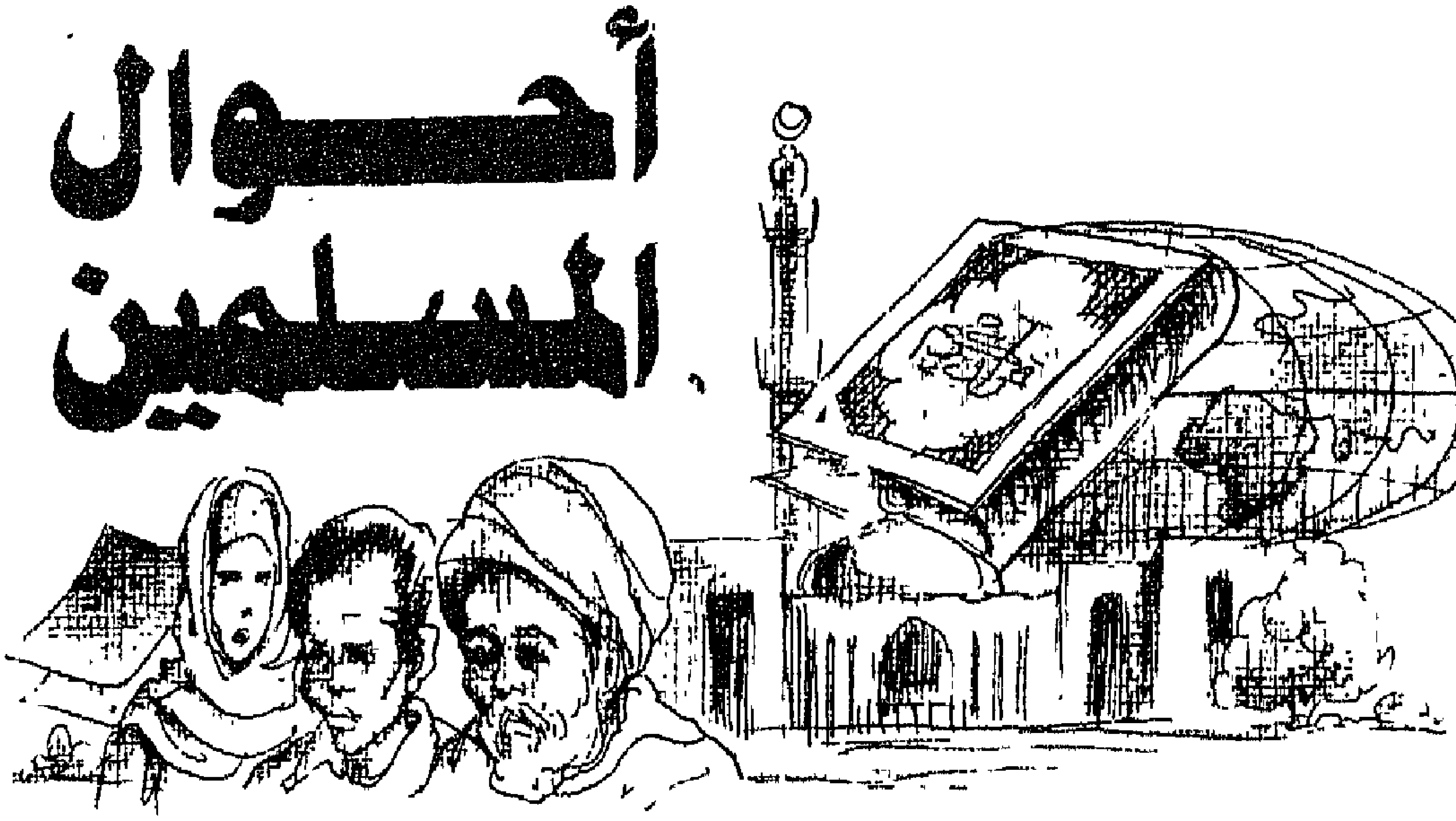

أفغانستان

لم يكن من الغريب فى نظر الكثيرين أن تقوم جريدة الأهالى بحملة شعواء ضد رجال المقاومة الإسلامية الأفغان واصفة إياهم بقطاع الطريق نقلا عن الأخ الرفيق بابراك كارميل : فقد كشفت هذه الجريدة والحزب والمجموعة التى تمثلهم عن وجهها المعادى للإسلام منذ زمن بعيد . وربما نظر الكثيرون إلى الأمر على أنه مجرد محاباة معتادة للسوفيت مدفوعة بالعمالة الشيوعية التقليدية أو على أنه مجرد تعبير عن نفحة بابراكية طالت الجريدة والحزب على غرار نفحات القذافى قريبة العهد . غير أن الأمر أخطر من تلك التفسيرات التقليدية .

إن دعاة الشرف والنضال والإستقلال والتحرر الوطنى قد دخلوا ببساطة ضمن مخطط سوفيتى طرح فى شهر يناير الماضى لضرب القضية الأفغانية . أى أن هجماتهم الصحفية لم تكن مجرد شىء عادى بل تآمر وتواطؤ مع جهة أجنبية . ولعلنا نتساءل لماذا ذهب رئيس التحرير ومعه إحدى كبار صحفياتهم إلى أفغانستان فى وقت كانت فيه الجبهة الداخلية متفجرة بأحداث سليمان خاطر وتغييرات مرتقبة فى الوزارة وإشتداد حمى هجمات الحزب الحاكم على الحريات . ولقد ذهبت هذه البعثة فى وقت كان يعمل فيه الإعلام المحلى والعالمى على تهدئة القضية الأفغانية وتحويلها إلى قضية منسية بعد مرور أيام على الذكرى السادسة للغزو السوفيتى . فلماذا ؟ .

القصة هى أن حكومة الشيوعيين الأفغان بدأت مع الروس تحركاً واسعاً ومخططاً ،

وكما قلنا كان للرفاق المحليين دور محدد فيه ولذلك لم يسعهم إلا نفض أيديهم من الأمور الداخلية وارسال وفد صحفي عالي المستوى لمبية للأوامر العليا وأظهار للطاعة وحسن الامتثال وتجاوز هذا التحرك الشيوعي المحاور التقليدية للهجمات العسكرية الروسية المكثفة على الثوار والقصف الوحشي للمدنيين ليصل إلى أبعاد خارج أفغانستان نفسها فعلى الساحة الدولية ــ ساحة الأمم المتحدة والمفاوضات غير المباشرة فى جنيف مع وفود باكستانية وأخرى تمثل الأمين العام للأمم المتحدة ــ تظاهر الحكم الشيوعي بأنه يسعى للسلام وأخذ يروج أشياء دعائية كاذبة عن قرب الوصول الى حل مع باكستان من فوق رأس المقاومة الأفغانية . ومع هذا الجانب الدعائى الخارجي بدأت عملية ضغط شديدة على باكستان تمثلت فى الآتى . القيام بأعمال تفجير واسعة النطاق فى مدن باكستان القريبة من الحدود مع أفغانستان (مثل بيشاور) ونسبة هذه الأعمال إلى المجاهدين الأفغان أو التلميح بأنها سوف تستمر مادامت بقيت

المقاومة أو اللاجئين الأفغان على أرض باكستانية . وصاحب هذه الحملة تحريك عناصر من المعارضة اللادينية القبلية الإقطاعية فى باكستان أخذت تلعب على وتر إخراج باكستان من ساحة الخطر بطرد الأفغان وتطبيع العلاقة مع النظام الشيوعي فى كابول وروجت هذه العناصر لحملات إثارة ضد الأفغان ونسبت إليهم مشاكل اجتماعية واقتصادية مما أدى الى اندلاع مظاهرات معادية لهم فى بعض الأوساط فى مدن باكستانية مثل لاهور .

وصاحب ذلك الضغط تشجيع قبائل بدوية فى باكستان على التمرد وتزويدها بأسلحة ومخدرات كما تم الدفع بقبائل أفغانية حدودية وتزويدها بأسلحة ومخدرات لإغرائها بالعمل على إثارة القلاقل على الحدود ومنع خروج عناصر المقاومة الأفغانية الجرحى إلى باكستان . وتقوم بهذه الأعمال المخابرات الروسية والشيوعية الأفغانية حيث تلعب دائماً على وتر النعرات القبلية والصبغة المحلية . والغريب أن نفس المخطط بدأ لعبه وفى نفس الفترة فى الأقاليم الشرقية من إيران وحيث يوجد لاجئون أفغان . فقد أثيرت ضدهم مظاهرات فى بعض المدن الحدودية الإيرانية بحجة أنهم يتاجرون فى المخدرات ويمارسون الدعارة غير أن السلطات الإيرانية الثورية الواعية كشفت هذا المخطط وتجاوزته .

وفى نفس الوقت وعلى الساحة الداخلية كانت السلطات الشيوعية الباراكية تسعى إلى

حشد زعماء القبائل المتحلقة حولها فى هيئة مأوصف بالمجلس القبلى بعد إغرائهم بالمال والمناصب . وكانت أيضا تسعى إلى خطب ود بعد الدول الإسلامية التى كانت فى الماضى تؤيد المقاومة على المستوى الإعلامى مثل مصر

وهنا يصل الخيط الذى يربط شرفاء الشيوعيين المحليين بالخطة السوفيتية . لقد دعت السلطات الشيوعية عدة وفود صحفية غربية" وصديقة (مثل شيوعيين الأهالى) لزيارة كابول حيث يزودون بالدعاية ويعودون لنشرها فى بلادهم . وهنا نلفت النظر إلى أن الشرفاء كانوا يعملون فى إطار خطة دعائية واضحة يشاركهم فيها صحفيون غربيون من بلاد الرأسمالية والكومبرادورية والإمبريالية ولكن الكل سوا فى هوى موسكو وبالطبع عاد الشرفاء ليحملوا معهم الدعاية وينفذوا المهمة بأسلوب مفضوح ومتهافت وإستفزازى لكل مسلم وكل محب للحرية وكاره للإستعمار وفى نفس الوقت كان هناك تقارب غريب بين دعاية هؤلاء وبين تصرفات ضرب الحكومة حيث ذكرت صحيفة النور (١/٢٩) أن أموال التبرعات المخصصة لمجاهدى بل لاجئى أفغانستان قد جمدت وأن وزير الصحة حلمى الحديدى أصدر قرارا بمنع الأطباء المتطوعين للسفر على نفقتهم الخاصة إلى أفغانستان لعلاج جرحى اللاجئين . أى أن المعارضة تنسق مع الحكومة فى سبيل بيع قضية اسلامية لصالح الشيوعية ، وليس هذا جديدا على الشرفاء الذين نسقوا مع الحكومة فى الأشهر القليلة الماضية للهجوم الشرس على الشريعة الإسلامية واستعانوا فى ذلك بوجوه يمينية وأمريكية وصهيونية وإقطاعية أبرزها العلمانى الثرى صديق اليهود ومتلقى التعليمات من السفير الإسرائيلى الذى يجتمع به .

ونعيد القول بأن الشرفاء يلعبون داخل مؤامرة روسية واسعة النطاق ومحكمة ويؤدون فيها الدور الإعلامى المكلفين به على حساب قضية إسلامية . هذا هو نصيبهم الحقيقى من الإستقلال والتحرر والعداء للإمبريالية والوطنية . وهم ينسقون مع الحزب الحاكم موقف بيع القضية الأفغانية والميل للإحتلال الشيوعى وهذا هو نصيبهم من المعارضة . وهم يضربون قضية اسلامية فى الصميم وهذا هو نصيبهم من الإستنارة الدينية التى يتشدقون بها . ونذكر هنا أنه عندما إستعرت حرب فيتنام لم يجرؤ أى عميل أمريكى عن الدفاع عن مواقف أمريكا ولو تلميحا بل أن العميل المشهور كان أكثر المتحدثين تعاطفا مع كفاح شعب فيتنام أما العملاء الشيوعيون فهم حتى لايتمتعون ببقية من حياء ويرددون نفس حجج الأمريكان فى التدخل فى فيتنام دفاعا عن الإحتلال الروسى هذه المرة . إنناسنتهم هؤلاء بصراحة ليس بالعمل ضد الإسلام أو ضد شعاراتهم المعلنة بل بالعمالة الصريحة لدولة أجنبية والعمل فى نطاق خططهم جهارا نهارا ونتهمهم ومعهم إعلام الحزب الحاكم ووزير صحته وجهاته المسئولة بالوقوف أمام واجب إنسانى إسلامى يقضى بالتضامن مع شعب مسلم محتل . ونقول لاعجب فأمريكا قد

أعطت الضوء الأخضر بعودة الوفاق .

ويتبقى أن نرد على أحد أصواتهم وهو الأستاذ خليل عبد الكريم الذى أرسل لنا خطابا يحمل صورته (بلحية) مكتوب عليها أنه من اليسار الإسلامى ويهاجم فيها المجاهدين الأفغان بنفس التهم التى ذكرتها الأهالى كما يتنبأ بهزيمتهم وإنتهاء أمرهم قريبا . ونحن لانعرف ماهو اليسار الإسلامى الذى نسب الأستاذ خليل نفسه إليه وماهو الفارق بينه وبين الدين الإسلامى المنزل من عند الله وماهو الدافع لإشراك كلمة اليسار مع الإسلام . وإذا كان اليسار الإسلامى يعنى أن يتولى الأستاذ خليل الدفاع عن سياسة معينة أقرها حزبه (التجمع) وتقضى بالدفاع عن أعداء الإسلام (الإلحاد الشيوعى والإستعمار السوفيتى) فإننا نرفض مثل هذه التسمية المتناقضة المخادعة . ونشير إلى ارتباط هذه التسمية بالتآمر على الشريعة والهجوم على الحركات الإسلامية وموالاة الكفار داخل مصر وخارجها . وننصح الأستاذ خليل بأن يسمى نفسه بالمسلم وكفى . ويعاقبنا الأستاذ خليل بأننا ننقل معلوماتنا عن أفغانستان من الإعلام الغربى الإمبريالى . والحقيقة أننا فى هذه المجلة بالذات كنا ولازلنا نركز على نقل أخبار الجهاد الأفغانى من مصادر الثوار أنفسهم من خلال بياناتهم بل وكنا نغفل ذكر إنتصارات هامة وقرينة لهم لأننا نجدها مذكورة فى وسائل الإعلام المحلى والعالمى . أما عن الإعتماد على الإعلام الغربى الإمبريالى فلا نظن أن حزب وجريدة الأستاذ خليل تترفع عنه بل تمارسه وبالذات عندما يتعلق الأمر بالهجوم على تجارب اسلامية كما يحدث بالنسبة لباكستان مثلا . وتضيف الجريدة على ذلك الإعتماد والنقل من مصادر إمبريالية شيوعية فى أفغانستان من نشره شيوعية رسمية سوفيتية تصدر مترجمة باللغة العربية فى مصر عن دار الهلال .

أما عن تنبؤات الأستاذ خليل بزوال القضية الأفغانية فإننا لانعتقد أنها تعود إلى يساريته الإسلامية أو إلى الشفافية الروحانية بقدر ماتعود إلى معرفة بالمؤامرة السوفيتية الجديدة بالإشتراك مع الأمريكان لتصفية الوضع فى افغانستان فى مقابل رفع الروس أيديهم عن باكستان لصالح ترسيخ النفوذ الأمريكى هناك . ويقول الأستاذ خليل أن هذا التوقع يستند إلى رؤية له سبق أن مارسها عندما توقع زوال نظام النميرى كان متوقعاً ومحسوباً قبل أن يحدث بحوالى عام وتزايد هذا التوقع حتى وصل إلى يقين عندما بدأ النميرى فى تخويف الغربيين والعرب بورقة تطبيق الشريعة . ولعلنا نسأل اليسارى المسلم لماذا تتجلى إلهاماته فى التنبوء بسقوط المقاومة الوطنية التحررية فى أفغانستان ولاتتجلى فى التنبؤ مثلا بزوال الاحتلال السوفيتى ولا نقول الصهيونى فى فلسطين .

إن موقف جريدة الأهالى وحزبها هو موقف مخزٍ بكل المقاييس والمعايير وهو يكشف الكثير ونحن فقط نسجله لكيلا ينسى الموضوع بعد فترة ونعتقد أن أبعاد هذا الموقف بالنسبة لطروحات هؤلاء ووضعهم على الساحة السياسية المصرية يجب أن تتضح للجميع قبل أن يباركوا إحتلال مصر وإذلالها لأسيادهم الشيوعيين الروس . أما عن الإستنارة الإسلامية والعصرية واليسارية فهى واضحة لاتخفى على أحد ويسعدنا أن تنكشف بدون أن نتعب أنفسنا فى نقدها .

الوحدة الكبرى

تحققت الوحدة العربية الكبرى أخيراً وبواسطة الحكام أيضاً . إنها وحده ضد الإسلام ولصالح إسرائيل العدو القومى الأول والأخير ! ففى شهر واحد تقريباً (أكتوبر وأجزاء من نوفمبر) تضرب الجماعات الإسلامية فى المغرب وتصدر ضدها أحكام قاسية بالاعدام بعد التعذيب المألوف . وفى نفس الفترة تضرب الجماعات الإسلامية فى الجزائر تحت ستار أنها أقتحمت كلية الشرطة (ويبدو أنه لا توجد فنية عسكرية فى الجزائر) . وتتصايح الصحف الأمريكية محذرة من الخطر الاسلامى على تونس مؤكدة أن الحكومة الموالية للغرب هناك تقاوم هذا الخطر . ونمر على مصر حيث الهجوم المعروف على الشريعة لنصل إلى السودان حيث نجد تجمعاً شيوعياً يعنى لادينيا يتكتل ضد الجبهة الإسلامية المشكلة ويتهمها بالتشدد فى قضية الإنفصاليين الجنوبيين وينظم المظاهرات ضدها .

أما في لبنان فكانت الضربة الموجهة لحركة التوحيد الإسلامي في طرابلس والمؤكد أن تتلوها ضربات ضد التيارات الأسلامية الصلبة (حزب الله ، الجهاد الإسلامي ، الخ) على يد الحلف السوري مع العلمانيين اللبنانيين وآخرهم العميل نبيه بري الذي استولى على حركة أمل لصالح المخطط الأمريكي الصهيوني . ويتفوق الملك حسين على سوريا عندما يريد أن يتقرب اليها بناءا على أوامر خليجية صادرة من البيت الأبيض . فيلقي القبض على العديد من عناصر الإخوان المسلمين في الأردن الهاربين من البطش الدموي لحافظ الأسد ويرسل بهم الى سوريا بحجة أنه اكتشف بعد عشر سنوات من لجوئهم الى بلاده أنهم ينظمون منها عمليات الإرهاب ضد سوريا الشقيقة .

ومع بوادر التقارب السوري العراق بدأ صدام يتنكر لعناصر إسلامية أخرى كانت قد لجأت الى العراق فراراً من الأسد والأمر أيضا يأتي من واشنطن عبر الصامتين في الخليج .

حافظ الاسد

ومع ضرب الإسلام الذي وصل الى كل «العرب» (ذكرت صحيفة سعودية في أواسط نوفمبر أن الصومال أصدرت قراراً لمنع الكتب الإسلامية) بدأت حركة أخرى للوحدة العربية النظامية وهي الحركة نحو الصلح مع إسرائيل عبر الوفاق الجديد والمؤتمر الدولي المشهور . إن الحكام العرب أصحاب شعارات الإستقلال تحولوا فجأة الى مجرد مصفقين ومهللين لإجتماع ريجان ــ جورباشيف داعين الى توفيق «الزعيمين» لحل مشاكل العالم (كما جاء في خطاب لأحد السلاطين بمناسبة عيد «استقلال» بلاده) وهم يتجاهلون مايعرفه الجميع من أن هذا الوفاق لايمكن إلا أن يكون على حساب الشعوب ونحو تقسيم جديد للعالم وترتيب للأوضاع في الشرق الأوسط ضد الإسلام ولصالح إسرائيل . ان هذا اللقاء لم يتمخض عنه إلا يالتا جديدة أو فرض استرخاء جديد على المنطقة لصالح إسرائيل كما حدث في عهد نيكسون وبريجنيف . والإسترخاء جاء هذه المرة قبل القمة في هيئة إعلان القاهرة بالكف عن العمليات «الارهابية» ضد اليهود كما جاء في هدية حملها جورباشيف إلى ريجان ومنه الى اليهود في شكل السماح للآلاف من اليهود السوفيت بالهجرة الى اسرائيل .

إن القصة بسيطة للغاية . فوجود الأمريكان في المنطقة لم يحل دون تفجر الصحوة الإسلامية التي رفعت شعار الجهاد ضد إسرائيل والتحرر من أمريكا والغرب عموماً . وأدرك الأمريكان أن خطأ

إنفرادهم بالتحرك على مسرح المنطقة قد كلفهم الكثير . لقد أبعد هذا الخطأ السوفيت عن المشاركة بنصيب فى ضرب الإسلام كما أبعد عملاءهم عن الإسهام فى هذه العملية كقوة مواجهة سياسية وفكرية حيث أن هؤلاء الأتباع قد أبعدوا عن السلطة فى عدد من الدول العربية أو فقدوا نفوذهم الى حد كبير لصالح قوى اليمين العربى . والإنفراد الأمريكى أدى الى تعرضهم لكل الهجمات وتحملهم لكل المسئوليات كما أنه لم يفلح فى وقف التيار الإسلامى بل على العكس إستغل هذا التيار الخلل الناجم عن مرحلة الإستغلال فى عهد سوفيتى إلى آخر أمريكى فى بعض الدول العربية ليناور نحو أوضاع افضل له بين عملاء الفريقين الكبار .

ولهذا كان لابد من عودة السوفيت ليشاركوا فى التسوية والتهدئة الأوسع مع الأمريكان . وقدمت لهم أوراق معينة لإسالة اللعاب والترضية . فهناك ورقة عودة العلاقات مع الخليج والصفقات المربحة مع كل بلدان هذه المنطقة ثم هناك العودة الى مصر والسودان والسكوت العربى عن قضية أفغانستان فضلاً عن عودة الوجود السوفيتى الى الغرب . وفى المقابل حصل الأمريكان على نفوذ وموطىء قدم فى سوريا والعراق حيث أعيدت العلاقات مع البلد الأخير وتقدم له أسلحة ضد إيران الإسلام وحصل اليهود على المهاجرين السوفيت لتدعيم كيانهم .

وعلى الجانب العربى كان هناك التقارب الذى بدأ مذهلاً خلال الأسابيع الماضية بين عملاء الطرفين أو بين الحكام المتنازعين (الجزائر مع تونس وليبيا مع المغرب قبل ذلك ثم ليبيا والعراق والأردن وسوريا وعمان واليمن الجنوبية وسوريا والعراق إلى حد ما ثم الجميع فى مصر ومنهم إلى اسرائيل حيث إعلان القاهرة يقابل مبادرة شيمون بيريز) . وكان من الواضح أن محور ترتيب مايسمى بالصف العربى يمر عبر جهود خليجية نائبة عن أمريكا وتنسيق مع مصر (التى طلبت من السوفيت إعادة علاقاتهم بإسرائيل لتسهيل عملية السلام) وبإهتمام سوفيتي تدعم الأوراق المعطاة لهم والآمال التى عقدت على قمة جنيف .

وتصب كل عمليات الوفاق العربى المزعوم نحو إيجاد موقف موحد للحكام انتظارا لإنكشاف الإتفاقات والتفاهمات السرية التى إنتهى اليها مؤتمر القمة الأمريكى الروسى . ولا يشذ عن هذا الصف النظامى إلا أصوات تريد المزايدة على الباقين أو تحسين أوضاعها مثل سوريا التى تريد لبنان .

صدام

وهذه الأصوات ستعود إلى النغمة المعتدلة بعد أن تسجل مواقف على حساب الباقين . والخطوة القادمة هى أن ينتظر الجميع المؤتمر الدولى أعلنت إسرائيل عن قبولها اشتراك السوفيت فيه شريطة السماح للمزيد من اليهود الروس بالهجرة إليها . وسيضع هذا المؤتمر أسس التصفية للقضية الفلسطينية على أساس ضمان الإعتراف العربى بإسرائيل وهذا هو المهم أما كمية الأرض التى سيحصل عليها الفلسطينيون لإقامة كيان أو دولة أو حكم ذاتى فإنها لاتهم طالما هدأ العرب ووقع حكامهم على الضمانات وطالما خضع هذا الكيان للرقابة اليهودية ـــ العربية المشتركة . وحجر الزاوية فى هذه التصفية لن يكون هو فلسطين كما يتصور الجميع بل هو الأوضاع الداخلية .

من هو الخصم؟

التهمة الموجهة إلى الحركة الإسلامية من البعض هى أنها تعادى مايسمى بالعروبة أو القومية العربية متأثرة بعدم الفهم أو بمجرد رد الفعل غير المتدبر ضد ماكان عليها من اضطهاد فى عهد الزعيم الخالد ورائد القومية العربية . ويكثر هذه الأيام مقدموا النصائح إلى الحركة الإسلامية بأن تجمع بين القومية العربية وبين الإسلام فى عصمة واحدة . ويأتى بعض الناصحين من المنتسبين بالحق أو بالباطل إلى التيار الإسلامى ويرفعون بالطبع راية التعقل والحكمة وحسن السياسة أو مداهنة الجماهير التى يقولون ـــ كذباً ـــ أنها عروبية أكثر منها إسلامية .. الخ . ولسنا فى الحقيقة من المهتمين بنصائح المنهزمين أو المذبذبين أو الذين يجيدون إلقاء الطين على وجه الحركة الإسلامية للبلبلة أو للتشويه .

إن رفض الحركة الإسلامية لدعوة القومية العربية لم ينتج من فراغ وهو بالتأكيد ليس رد فعل غبى على جرائم الزعيم الخالد الذى لم يكن على أى حال من أبطال القومية العربية بل كان أفضل من عمل على وئدها فاستحق بذلك الخلود فى دوائر الصهيونية والإستعمار . والحركة الإسلامية لم تعادى فكرة القومية العربية لوجه الخصام وحب العراك وللرغبة فى فتح جبهات جديدة . إن الحقيقة هى أن دعاة القومية العربية هم الذين إنشقوا عن الإسلام وهم الذين رفعوا راية القومية العنصرية الوثنية العلمانية المعادية للدين والمنفصلة عنه بل المتحالفة مع أعدائه من الغربيين والصليبيين . فموقف الحركة الإسلامية هو رد فعل صحيح ولكن ليس ضد الخالد بل ضد موقف مبدئى معاد للدين

إتخذته دعوة القومية العربية منذ نشأتها .

ومن الغريب أن الذى يقدم لنا دليل واحد فقط على مانقول هو منبر للقوميين العرب أنفسهم . وبالأصح إنه صفحة جريدة الأهرام المعطاة بأمر الدولة إلى لطفى الخولى كى ينفذ من خلالها سياسة معينة . ففى يوم ١٢ فبراير تنشر هذه الصفحة مقال بعنوان شخصيات قومية عن الشريف حسين وتنسب له عبارة يقول فيها «نحن عرب قبل أن نكون مسلمين» . وهكذا يتضح من الذى بدأ الفتنة كما يسميها فهمى هويدى فى الأهرام . هذا هو المتهم الحقيقى الذى يجب أن يذهب الناصحون والمتعقلون إلى حيث هو ليعطوه دروسهم . وبالمناسبة فإن جريدة الأهرام التى تمتدح هذا الشريف بوصفه من مؤسسى القومية لاتنسى أن تذكر لنا الدوافع الإقتصادية الأنانية النفعية لظهور دعوة القومية فى الحجاز ثم تواطؤ الشريف مع الإنجليز ليكون جزء من مجهودهم الحربى ضد الأتراك المسلمين فى الحرب العالمية الأولى وماخفى بعد ذلك كان أعظم كما هو معروف لأنه أدى الى دخول الإنجليز

فلسطين والإنتداب وقبله وعد بلفور وبعده إقامة اسرائيل التى يقول القوميون أنها عدوهم بينما كانت تحركات جدهم القومى الأول هى التى أقامتها وأقامت معها تدخلات الإستعمار البريطانى وهذا هو جزء بسيط من علاقة القومية مع الإسلام ومع الإستعمار . فهل يفهم الناصحون المتعقلون أم علينا أن نكر لهم مسبحة الصليبيين وعملاء المخابرات الغربية وأعداء الإسلام الذين أقاموا هذه القومية كدعوة سياسية ؟ .

البابا الغازي

زيارة بابا روما للهند التى إستمرت عشرة أيام فى أوائل شهر فبراير الماضى تثير عدة قضايا . إن الهند دولة علمانية حسب الدستور لكن البابا إستقبل هناك استقبال الفاتحين الأبطال بعد أن رتبت له أجهزته بالتعاون مع الإعلام الغربى المستقل هذه الحفلات والضجة . وقد وصل البابا الى الهند واستقبله رئيس الوزراء وأصر على الإقامة المطولة والتجول فى أنحائها رغم معارضة طوائف واسعة من الهندوس الذين يحتجون على قيام الكنيسة الكاثوليكية مع سائر الكنائس الغربية بتنصير القطاعات الفقيرة من السكان الهندوس لاسيما من فئة المنبوذين بتقديم الخدمات الضرورية والخبز فى وقت تعجز فيه الحكومة عن تقديم مثل هذه الخدمات . والغريب أن البابا فى وقاحة ليس لها نظير لم ينكر هذه الإتهامات بل أكدها حيث تحدث عن دور الكنيسة فى تقديم الخدمات وضمان العدالة الإجتماعية ورفع مستوى الناس وحماية حقوق الإنسان . وعلينا أن نتذكر أن هذا الكلام قيل فى بلد علمانى ووسط أغلبية من الهندوس . ولم يكتفى البابا بذلك بل هاجم نظام الطبقات الدينى عند الهندوس وهو يعلم أن رئيس الوزراء الذى إستقبله (راجيف غاندى) هو من فئة البراهمة أى أعلى طبقات هذا النظام . وتحدث البابا كذلك عن ضرورة قيام الكنيسة بنشر المسيحية فى الهند وأعلن أن التنصير واجبها الأساسى .

والغريب أن أحداً من زعماء الهند لم يرد على البابا بينما نذكر هنا أنه عندما أعتنق بعض الهندوس والمنبوذين الإسلام منذ سنتين ثارت ضجة واسعة فى الهند وتشكلت لجان تحقيق برلمانية وصدرت تصريحات من إنديرا غاندى ووجهت إتهامات الى دول عربية بأنها تسعى لنشر الإسلام فى الهند بأموال البترول وأتخذت احتياطات لمنع إنتشار الإسلام ومنع الدعوة اليه . ومع ذلك فهاهو البابا يتحدى الغرور الهندوسى بصراحة دون أن تثار نفس الضجة بل دون أن يتحدث أحد . فما هو السبب ؟ السبب أن البابا ينتمى إلى تنظيم عالمى هو الكنيسة الكاثوليكية رائدة العمل فى الصليبية الدولية وأن

البابا مدعوم بقوة هذا التنظيم المالية والمعنوية والإعلامية الهائلة وأن البابا يعمل بتنسيق مع أمريكا والإستعمار الغربي عموماً وهو يذهب إلى الهند في وقت تحتاج فيه هذه الدولة إلى مايسمى بالتكنولوجيا الغربية والبابا يعلم ذلك جيداً . وهو يعلم أن حسن إستقباله في الهند سيكون إشارة إلى أمريكا كي تقدم للهند بعض ماطلبه راجيف غاندى خلال زيارته الأخيرة للولايات المتحدة وما لم يستطع الإتحاد السوفيتي المتخلف أن يقدمه لأطماع الدولة الهندوسية الكبرى . ولهذا فإن البابا يتحدث بوقاحة ويدخل الهند دخول الفاتحين وهو يعلم أن أحداً لن يعترضه فهو ليس ضعيفاً وهو يمثل قوه عظمى وحسن الأدب مطلوب له كي تنفتح الأبواب .

وببساطة شديدة نقول للعلمانيين الخارجين على الإسلام أن يعتبروا قوة الغرب المادية والتكنولوجية مسخرة لخدمة المسيحية والبابا وكنيسته والتنصير هي طلائع هذه القوه . والهند التي تقول أنها علمانية تسلط علمانيتها على المسلمين فقط لكنها تخضع للنصرانية المتحفزة مقابل الحصول على تكنولوجيا تستخدم ضد المسلمين المجاورين فيما بعد ولبسط الهيمنة الهندوسية على أقليم وسط جنوب آسيا . وإذا كان هذا هو حال الهند صاحبة القوة النووية أمام زحف حركة التنصير فلنتخيل حال الدول الإسلامية الضعيفة التي زارها البابا بالقوه (باكستان ، المغرب) .

وخلال زيارته للهند ذهب البابا إلى كلكتا حيث مقر الأم تيريزا صاحبة التنصير عن طريق ملاجيء الأيتام واللقطاء والتي جاءت الى مصر كي تواصل نشاطها في خطف أبناء المسلمين وتنصيرهم كما حدث في لبنان مثلاً . ونحمد الله على أن الإتهامات للأم المسيحية جاءت هذه المرة من هندوس وليس من متطرفين مثلنا . وأخيراً نقول أن البابا بسلطانه ووقاحته وسعاره التنصيرى وعمالته للغرب التي أدركها السوفيت بذكاء فحاولوا التخلص منه قد إقترب كثيراً من قلب العالم الإسلامي . والمحطة لزياراته الوقحة أو غزواته ستكون مصر فلعمل هذا الشعب جيداً وليسعى بشتى الوسائل إلى اسماع صوته للحكومة كي لاتتم هذه الزيارة التي ستمثل قمة التحدى للشعب المصرى المسلم . ويجب أن تقاوم الحكومة الضغوط الخارجية التي ستوضع لإتمام هذه الزيارة كما حدث في الغرب ويجب على من في الأزهر أن يأخذوا حذرهم من أن يوافقوا على الإشتراك في خطط لزيارة أو مايسمى بالحوار مع البابا الغازى وليكونوا على الأقل في مثل حمية من يعبدون البقر الذين رفضوا زيارة البابا للهند .

(ميم .. ياء)

الناس مقامات!

. الناس مقامات و .. رتب .. كان زمان يوجد الافندى ، والبك ، والباشا ، وأيضا الخوجه والأسطى .. الخ .. وكان لكل واحد من هؤلاء مظهر يميزه ووضع اجتماعي خاص .. واليوم أصبح من حق كل من هب ودب أن يكون «بك» كما أنه أيضا من حق كل من لم يهب ومن لم يدب أن يكون سيداً .. والأظرف من هذا كله أنه يمكن فى غمضة عين .. أن تضيع «البكوية» وأن تتلاشى «السيادة» ويصبح قفا سيادته هدفا استراتيجيا مستباحاً اذا دخل السجن ، وعندئذ يتحول الى مجرد رقم .. !! .. ويمكن أيضا أن يجرد — حتى من آدميته — اذا كان سيء الحظ ووقع تحت طائلة قضايا التلفيق السياسى !! وكل هذا التحول الخطير فى تكوين المجتمع بفضل والمجازات قوة الدفع الثورى إياه !!!

هذا من ناحية التقسيم «الادارى» للناس حسب مظهرهم .. وثقل الجيب ، أو حسب موهبة الخداع التى يتقنها الكثيرون هذه الأيام .. وأيضا حسب العشق المتفشى للألقاب لدرجة . أنه عندما ينادى «الكمسارى» فى الاتوبيس» (ورق ياباشمهندس) فإن جميع الحاضرين يشرئبون إليه بأعناقهم .. !!

ولكن هل يمكن أن يكون هناك تقسيماً فنياً آخر للناس .. تقسيما يعلم الناس بصدق يظهر حقيقة ماأخفوه ؟ .. فهل يمكن مثلا أن يصبح الانسان «بك» وفى نفس الوقت «حماراً» !؟ أو سيداً ومعزة» !؟ ..

ذلك اذا جردنا الانسان من كل مظهره الخارجى وبدأنا عملية الحفر داخل أعماقه للبحث عن شيء مفيد .. أى

شيء مفيد .. تماما مثلما يبحث الجيولوجيون عن البترول فيحفرون عدة آبار استكشافية فى طبقات الأرض لعلهم يصلون إلى طبقة الكرم المحصورة بين طبقتين من الجبن والبخل !! ، أو طبقة الصدق التى غالبا ماتسبق طبقة التقوى .. أو حتى تصل إلى طبقة من ثمار الحياء .. الذى طار واختفى هذه الأيام .. وهل يمكن أن نسمى الناس بصفاتهم كما سمى الصحابة بألقاب سيد الشهداء .. وأمين الأمة .. والصديق أبو بكر ... والفاروق عمر .. وذو النورين .. هل يمكن أن نسمى فلانا بالكريم ، وعلانا بالمنافق وصاحب الثلاث ورقات .. والمغفل رئيس مجلس الادارة !! والمسئول الذى صدق مرة واحدة فى تصريحاته .. كما يحذف أحد الدكاترة العلمانيين لقبه ليضع بدلاً منه .. المخادع الذى عطل تطبيق الشريعة الاسلامية» !! ..

هل يمكن أن نصف الذين اتبعوا شهواتهم وغرقوا فى المستنقعات الليلبية التى يحبها البعض ولا تفوح روائحها إلا بعد أن تقع الفأس فى الرأس .. كأن يقع قتيل من شرفة شقه أو تدوس «ممثلة سكرانه» شاباً بريئاً فى الطريق هل يمكن أن نصف هؤلاء بالحيوانات فتخرج الدعاية عن فيلم بأنه تمثيل الحيوانة فلانة أو يقدم مذيع غنوة على أنها من تلحين الحيوان فلان مع العلم بأن ذلك ربما يغضب الحيوانات !!

القرآن الكريم كرم الانسان فيقول ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم ﴾ .. ويقول ﴿ لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ .

يقول الأستاذ سيد قطب عن الانسان [فهو مهيأ لأن يبلغ الرفعة مدى يفوق مقام الملائكة المقربين .. بينما هذا الانسان مهيأ — حين ينتكس لأن يهوى إلى الدرك الذى لايبلغ اليه مخلوق قط .. حيث تصبح البهائم أرفع منه لاستقامتها على فطرتها وإلهامها تسبح ربها وأداء وظيفتها فى الأرض على هدى .. بينما هذا المخلوق فى أحسن تقويم يجحد ربه ويرتكس مع هواه إلى درك لا تملك البهيمة أن ترتكس إليه] .

وصدق ربنا العظيم :

﴿واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آيتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ..﴾ .

﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها اولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ..﴾ .

ترى لو طبقنا هذا التقسيم «الفنى» للمقامات والرتب .. فكم يصبح عدد المثقفين الذين يحملون لقب» «ابو جهل» ؟؟!! .

ابن رياض

● لوحظ فى التغطية الخبرية للحوادث فى عدة صحف إهتمامها الغريب بقضايا أسرية وإبرازها لأحكام قضائية غريبة ومجافية للشريعة ضد الرجل وسط موجة تحريض عنصرى تهلل لكل حكم وتصفه بأنه نصر للمرأة كما لو كانت القضية هى معركة بين الجنسين . وفى إطار هذه الحملة لوحظ أن التليفزيون يصر على عرض فيلم لممثلة فاشلة تحولت إلى مايوصف بكاتبة يحتوى على مغالطات شديدة بالنسبه للشريعة ويدور حول قضية الصراع بين الجنسين والتحريض العنصرى النسائى التى أصبحت الآن مفروضة بشدة على مشاهدى التليفزيون من خلال كل مسلسل تقريباً ولو فى أجزاء مفتعلة مدخلة عليه . ويجدر بالذكر أن التليفزيون أتفق مع الممثلة إياها ومع أصوات عنصرية أخرى على كتابة العديد من المسلسلات والأفلام من نفس النوع .

● لعبت الكنيسة الدور الرئيسى فى أحداث هايتى الأخيرة حيث تم إسقاط النظام دكاكينى أى تسليمه من عميل أمريكى إلى عميل أمريكى آخر برضه فى هيئة مجلس رئاسى . وكان دور الكنيسة الكاثوليكية هو تفجير السخط الشعبى المكتوم فى مظاهرات أدت الى إسقاط الحكم وإيجاد المبرر لأمريكا كى تزيح الدكتاتور ديفاليد بعد أن استنفد أغراضه . وسلم لى على العلمانية !

● ذكرت مصادر غربية فى أواسط فبراير أنه تم تعطيل الدراسة فى فرع الخرطوم التابع لجامعة القاهرة بعد ماوصف المعارك بين الطلبة اليساريين والإسلاميين سقط فيها قتيلان وعدد من الجرحى . لوحظ أن الإعلام المصرى الحكومى والمعارض تجاهل هذه الأنباء رغم إتصالها بمصر . من المعروف أن التيارات اللادينية والصليبية فى السودان تشكل جبهة تعمل ضد الجبهة الإسلامية هناك بمناسبة إجراء الإنتخابات . ومن ناحية أخرى ذكرت د . سعاد الفاتح وهى احدى قيادات الجبهة الاسلامية السودانية أن عناصر سياسية سودانية

تتلقى المال الوفير والسلاح من الخارج . ويتلقى البعثيون والناصريون والشيوعيون الدعم من العراق وليبيا وروسيا على التوالى .

● بعد هزيمة جنود صدام فى معارك شبه جزيرة الفاو لجأ الى ضرب الطائرات المدنية الإيرانية ليشفي غيظة وغيظ المؤيدين له والغرب المساند . المعروف أن وسائل الإعلام الغربى المؤيدة لصدام سارعت بإنتقاده بعد نجاح الهجوم الإيرانى وأكدت أن صدام وجيشه لايقاتلون بالقدر المطلوب ولا يستغلون الدعم الهائل المقدم للنظام العراق . رداً على هذه الإنتقادات سارع صدام بإسقاط طائرة مدنية تقل عدداً من النواب الإيرانيين وحجة الإسلام فضل الله محلاتى ممثل الإمام لدى حرس الثورة ونحن نحتسب هؤلاء جميعا شهداء فى سبيل الإسلام والويل للكفر ومؤيديه

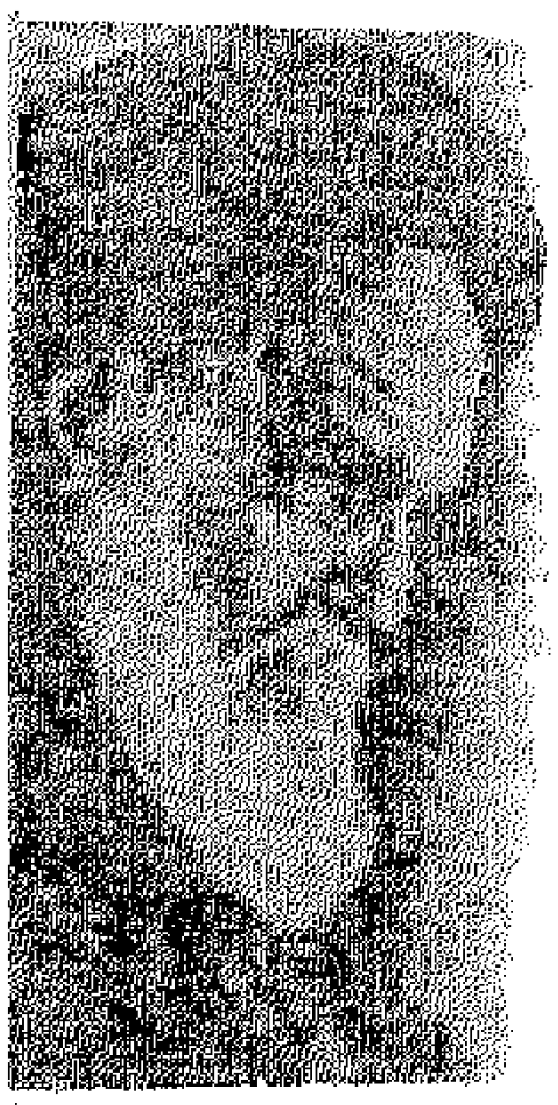

الخمينى

صدام حسين

ماركوس

● أرسل الرئيس ريجان مبعوثه القديم فيليب حبيب الى الفلبين للإلتقاء مع السياسيين ورؤساء الكنيسة الكاثوليكية للتباحث فى الأوضاع الناجمة عقب الإنتخابات الرئاسية هناك والتى زورها ماركوس . وبصرف النظر عن هذا التدخل فى شئون بلد أخر فوق رأس زعيمة وهو بلد صديق لأمريكا فإن التفاوض مع زعماء الكنيسة يلفت النظر لمخالفته لقواعد العلمانية وإعتبار القساوسة متطرفين سياسيين . وليحذر كل عملاء وأصدقاء وأتباع أمريكا .

● تحول الروتارى إلى صنم مقدس فى مصر المسلمة فقد أصر رئيس جامعة القاهرة على إقامة معرض لهذا النادى التابع للماسونية والصهيونية العالمية ولما اعترض شباب كلية العلوم كان جزاؤهم المحاكمة التأديبية . ولسنا ندرى ماالذى سيعرضه الروتارى ولكن يذكر الجميع إن إحدى الفتيات ذات الأصل الأجنبى والتى كانت تظهر شبه عارية فى إعلانات التليفزيون كانت تنشر لها صور فى مجلات معينة تصفها بأنها فتاة الروتارى وبالتحديد فى منطقة المعادى

بالقاهرة . فهل هذا ياترى ما سيعرضه الروتارى فى الجامعات المصرية ؟!

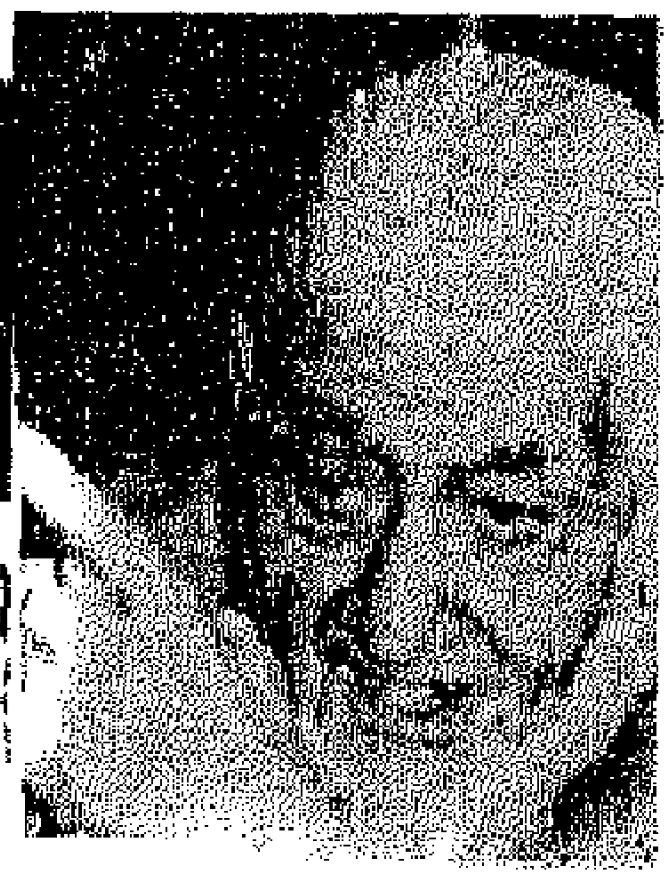

● فى نفس اليوم الذى وجه فيه الأستاذ عمر التلمسانى نداء من على صفحات جريدة الشعب (٢/١١) إلى المسئولين للتحرك لإنقاذ المسجد الأقصى ذكرت الصحف أنباء إجتماع حاشد عقده عصمت عبد المجيد وزير الخارجية مع عدد كبير من الكرادلة والمطارنة والأساقفة لبحث التحرك الإنقاذ مايسمى بدير السلطان فى القدس . أما الاستاذ عمر فقد عوقب على اهتمامه بالمسجد الأقصى لمنع مجلة البشير غير الدورية !

● عندما خطفت إسرائيل الطائرة الليبية وضمت أجزاء من أراضى لبنان لم تحتج مصر لكن الخارجية سارعت بإصدار بيانات الشجب والقلق عند الهجوم الإيرانى الأخير على جيش صنم العرب صدام .

تسمح الحكومة لعدة مجلات شيوعية وعلمانية بالصدور فى شكل كتب غير دورية لكنها لم تسمح بصدور مجلة البشير فى الشكل نفسه وأرسلت إلى دور الصحف من خلال المجلس الأعلى للصحافة تطلب عدم توزيع هذه المجلة إلا بأذن من المجلس . هكذا الديموقراطية وإلا فلا !

● خلال زيارة البابا الرومى إلى الهند وعلى الرغم من سياسة تحديد النسل بين المسلمين التى تتبعها هذه الدولة وتغطيها بستار تحديد عام للنسل أكد الرجل فى وقاحة منقطعة النظير رفض الكنيسة لهذه السياسة ودعا إلى عدم تحديد النسل . هل يجرؤ أى عالم أزهرى على أن يفعل نفس الشىء مع حكومتنا الديموقراطية الرشيدة ؟ .

● اختير لتمثيل مصر فى مهرجان كان السينمائى فيلم عنصرى نسائى وصفته حتى الأقلام العلمانية الفنية نفسها بأنه ساقط وتافه وبلا معنى وفيلم أخر يمجد الإلحاد والشك كان موضع تجاهل من نفس العلمانيين

لأنه مسروق من أفلام أجنبية . وتيسيراً على المسئولين لماذا لا يستوردون مطبوعات من دار الإتحاد العلمى بموسكو ويوزعونها كتعبير عن ثقافة حكومة جمهورية مصر العربية ؟ .

● ظهر مؤخراً فى عدة مطبوعات عربية المدعو الفريق فوزى اللى أنا حابسه (حسب تعبير السادات المشهور عقب مايو ١٩٧١) ليتحدث عن بطولاته ويقدم الفتاوى حول إسرائيل والصهيونية . البطولة الوحيدة للمذكور هى حصار وإقتحام قرية كرداسة المصرية بحوالى ٢٠ ألف جندى وفرقة مدرعة وهزيمة العدو المصرى ! وكان الأجدر به أن يدرسها بعد انقلابه الفاشل على معلمه السادات . وهذا الخبر فقط للعلم والذكرى ! .

● تحدثت جريدة الأحرار عن إضطهاد جامعة القاهرة لمعرض أقامه من يطلقون على أنفسهم الناصريون . والحقيقة أن هذا المعرض الذى أقيم كرد فعل ضد معرض إسلامى حظى برعاية وصلت الى حد إقامته فى مدخل الجامعة وفوق الحديقة التى كان يجرى إصلاحها وذلك بينما تعرض المعرض الإسلامى للمضايقات . وقد رفع الناصريون علم الجمهورية العربية المتحدة القديم ذو النجمتين الشيوعتين بدلاً من العلم الذى يحتوى على نسر صلاح الدين . هل هذا هو مفهومهم عن العروبة التى يرفضونها سواء فى صقر قريش أو فى نسر صلاح الدين ؟ .

قلنا أن العرب فى حالة توهان أو تولة . لا يدرون بأنفسهم . نسوا أنهم مسلمون . نسوا أن الاسلام أنقذهم أن يبادوا كأجناس أخرى ابيدت آخرها الهنود الحمر وأهل أستراليا . فالعرب قبل الأسلام كانوا شر خلق الله حتى الآن بدون منازع . يعبدون الحجر وصنم العجوة . والمرأة تتزوج عدة رجال علناً لا سراً . وتستبضع من هذا ومن ذاك . والخمر لا يفيق منها مخلوق ليلا أو نهارا والربا يصل أضعافا مضاعفة أى من ٢٠٠٪ الى ألوف فى المائة . وطبعا يهود خيبرهم الذين يفيدون من هذا الربا . ونصارى الشام يصفون لهم الخمر . والعربى الجاهلى يقاد لحمل الأثقال من اليمن حتى حلب فى رحلة الشتاء والصيف لصالح تجار الروم فى الشمال فلا عجب أن تستمر حروبهم فيما بينهم على «شسع نعل» عشرات السنين .

القرشيون الجدد !

ورغم هذه الصورة اللعينة فقد أنقذ الإسلام أولئك العرب أن يبادوا على يد الروم (روما النصرانية) وعلى يد الفرس عبدة النار وعلى يد يهود خيبر وبنى النضير . بل وحكمهم الاسلام فى هؤلاء وأولئك .

ثم أنقذهم الأسلام من المغول وكانوا على وشك إبادتهم بأن دخل المغول الاسلام وأنقذهم من الترك وكانوا على وشك التخلص منهم بأن أدخل الترك أيضا فى الاسلام . والآن ينسى العرب كل هذا ويقفون فى غباوة وجهل وحماقة ضد الاسلام . ليس شعب العرب . ولكن القرشيين الجدد فى كل بلد عربى . واصبح كل منهم — من هؤلاء القرشيين الجدد يتبادل التحية والتعارف والتقارب مع زميله بضرب التيار الاسلامى . وكأنها كلمة السر للتعارف بينهم وللتجمع وللذهاب الى الغرب لقبض الثمن :

— ما أن يتوهم «العاهل» حسين حفيد الثورة التى قضت على الخلافة أن حافظ أسد يتبسم له حتى يسارع بالادعاء بأنه يعترف الآن بأنه كان مخطئا عندما آوى الشباب المسلم الهارب من حافظ أسد ومستعد لتسليمه اليه ! وياليت حسيناً هذا يثق فى

حافظ أو حافظاً يثق فى حسين . كلاهما يعلم تماما أن صاحبه زئبقى ولا أمان له . ولكن فى ضرب الحركة الاسلامية داخل حدود كل منهما أو خارجها فى أى مكان فى الأرض كلاهما يتحول من الزئبقية الى الفولاذية . .

قرشى المغرب الحسن الخامس الذى دعا ديان والتهامى عنده ليخططا كامب ديفيد ويخططان هذا بعد أن اعلنت إسرائيل للعالم كله أن القدس الاسلامية اصبحت يهودية وأنها منعت الأذان من المسجد الأقصى وانها سوف تهدم المسجد الأقصى لأن الهيكل اليهودى موجود تحته . هذا القرشى الجديد لم يكتف بالزئبقية ولا بالتمهيد لكامب ديفيد ولا هو اكتفى بعد ذلك بعقد مؤتمر دولى يهودى ولكنه ــ أخيراً ــ اعدم أخيرا وسجن عديدا من العاملين فى الحركة الاسلامية فى الشهور القليلة الماضية ! وهو بعد ذلك رئيس لجنة القرشيين لتحرير القدس ! أى والله !! .

ــ وفى الحال فهم القرشى الجار فى الجزائر الإشارة . وقام بهجوم مماثل . ونكل بالتيار الاسلامى بأدعاء وجود حركة للاستيلاء على أكاديمية الشرطة عنده مماثلة كحركة مايسمى الفنية العسكرية فى مصر أيام السادات .

وحركة الفنية العسكرية وقبلها حادث المنشية وبعدها حادث شكرى مصطفى (التكفير والهجرة) تحيط بها شكوك كثيرة جدا أن تكون المباحث لها دور فيها . ومن

حافظ الأسد

الملك حسين

المقطوع به أن المباحث كانت تخللت تماما حركة شكرى مصطفى . ولا يبعد أن تكون حركات أجنبية كالماسونية ــ التى كان ينتمى اليها الشيخ الذهبى ــ أو ماوراء الماسونية كالمخابرات الأمريكية وغيرها ــ لها تخطيط سواء بدفع شبان مسلمين أو بدفع جهات أمنية وعلى فرض صحة واقعة الجزائر فلماذا هذا التوقيت بالذات مع سليل الثورة على الخلافة فى الأردن ومع جامع اليهود فى عاصمته وهو يزعم تحرير القدس ! ماهذا التوقيت العجيب الغريب .

قرشى الجزائر هذا حول الثورة الجزائرية

القرشيون الجدد

من حركة إسلامية ضحت بمليون شهيد — والبعض يقول مليونين — من أجل إعادة الاسلام . حولها من هذا الهدف الشعبى الأصيل الى ستالينية مطلقة . ان الذى يتهمه بالستالينية ليس نحن . انه ابن بيلا وعباس فرحات . فاذا كان ابن بيلا سوف يوصف بطمعه فى العودة للحكم . فان عباس فرحات فى كتابة الذى ظهر منذ شهور قليلة قبل وفاته يعدد فى تفصيل واسع جدا هذه الخطوات الستالينية المحسوبة ويعزوها الى تخطيط واع ويقظ ومقصود ضد الاسلام . وعباس فرحات لم يكن يوما ما اسلاميا ولا متطرفا . فهو شاهد إثبات من أهله !

— فى نفس الوقت تقريبا أصدر سياد برى بالصومال التى التحقت أخيرا بالركب العربى قرارا إذاً يمنع تأليف وطبع ونشر أى كتب إسلامية ! صدر هذا فى نوفمبر ٨٥ توقيت غريب ! وحتى طبع المصحف والأحاديث قصره على جهات حكومية ! يعنى تأميم ! .

منذ ست سنوات وروسيا — الدولة الثانية أو الأولى فى القوة الحربية — لم تستطع الوقوف أمام الثورة الاسلامية للحركة الاسلامية كما سبق لأمريكا أن هربت أيام الحركة الاسلامية فى لبنان . ولم يكن السلاح هو عامل الثبات فى وجه روسيا ولا وجه أمريكا . ولكن كان الايمان وما يتبعه من تضحية وفداء وسيارات ملغومة هو الذى فعل هذا وحده .

والآن يجلس ريجان مع جوربا تشوف ليتذكرا هذه الحقيقة وليلعقا جراحهما معا ويتناصحا بأن يتحدا معا فى وجه الحركة الاسلامية قبل أن تجرفهما معاكما جرفتهما فى ايران مثلا وفى لبنان أيضا .

وفى حلفهما المشترك لا يجد جوربا تشوف ولا ريجان أنجع من الدواء اليهودى المجرب قبل ذلك وهو تحويل الى تفاوض تحويل الحركة الأسلامية الى حركة وطنية . فعلوا ذلك مع ثورة ١٩ فى مصر ومع ثورة العراق عام ٢٠ ومع الثورة فى الجزائر ومع الثورة الفلسطينية . كل هذه الدروس وعرب المسلمين لا يتعلمون ! .

وكل شعوب الأرض تعلمت — حتى شعب فيتنام وحتى الشيلى .. إلا عرب المسلمين !! ! .

— يتضح التفاهم الأمريكى الروسى ويتضح أسلوب المصالحة الذى يقوم به القرشيون حاليا فى عودة روسيا الآن الى الشرق الأوسط ..

أليس عجيبا مثلا أن تكون الكويت أغنى دولة عربية باعادة العلاقات هكذا فجأة ؟!! أليس عجيبا أن عُمان بضم العين وفتح الميم التى كانت تحارب حتى الدم فى ثورة ظفار ضد الشيوعية هى التى تذهب الآن الى موسكو بقدميها ؟!!

كل القرشيين الآن يتجهون الى موسكو . ومعروف أن زمبرك القرشيين هو في يد العم سام وسيظل في يده ويد ابنه الفذ إسرائيل الذى وجد ليعيش والذى يعيش ليغزو والذى يغزو ليبيد . وأول من يبيد هم القرشيين .

أليس عجيبا أن موجة تطفو وتغرق أجهزة الاعلام في كل الوطن العربى ونكتشف بعد ذلك أن هذه الموجة حمراء بدرجات متفاوتة مابين أحمر «بصراحة» ومابين أحمر «شرقاوى» ومابين أحمر مختفِ ! .

المهم هو استحمار العرب حاليا ... ففى الوقت الذى تعطى فيه روسيا كلمة معسولة — إن أعطت — تقرر تهجير اليهود وكلهم شبان وكلهم علماء إلى اسرائيل . وتعاود الاتصال باسرائيل عن طريق رومانيا وكتلة أوربا الشرقية الخاضعة لها وقريبا سوف تعترف بها علناء ولماذا لا تشارك في استحمار العرب . هل الاستحمار قاصر على الأمريكان فقط ومحرم عليها ؟ إذا كانت إسرائيل تستحمر العرب فهل روسيا تقف تتفرج ؟

كان مفهوما أن يتوه العرب ولا زالوا تائهين .

ولكن أن يستحمروا .. كيف يتم هذا .. ؟ .

لقد ساقهم القرشيون هنا وهناك كالحمير ويقبض القرشيون من أمريكا ومن روسيا

الملك الحسن

ومن إسرائيل . يقبضون عملة زائفة .. شأن أى عميل . يقبضون منصبا زائلا وابتسامة مصطنعة .. هي أقرب الى الرثاء والاحتقار .

ولكن هذا لن يجوز على الاسلاميين ..

ولن يستحمر الاسلاميون أبدا .

وباسم الله ستعود القدس .

وباسم الله وحده سوف تكون الثورة الفلسطينية اسلامية .

وباسم الله وحده سوف تستمر الثورة الأفغانية والثورة الايرانية والثورة اللبنانية الأسلامية .

ولا إله إلا الله (هو برنامج سياسى .. هى مانفستو كامل) .

ولا نعبد إلا اياه .

إياك نعبد وإياك نستعين .

هل سمعتونى ياثوار افغانستان .

هل سمعتونى ياثوار فلسطين .

ياسارية ... الجبل .

د . فهمى الشناوى

الكنيسة المعلقة

بعد إحتجاجات واسعة من قساوسة الكنائس خافت الحكومة وقررت إيقاف العمل فى طريق علوى هام يمر أمام الكنيسة المعلقة فى ضاحية مصر القديمة بالقاهرة والتى توصف بأنها أقدم كنيسة فى مصر . وأثارت الصحف ضجة كبيرة حول الموضوع كما تحدث عنه كبار المسئولين بعد تحويله إلى قضية تفوق قضية طابا . بعد ذلك تنبه البعض فيما يبدو إلى الآثار الضارة لردود الفعل حول هذا الحنان البالغ على المعلقة فبدأت عملية فلسفة الأمور والتغطية بالقول بالأهمية السياحية للمكان والحديث عن الآثار القديمة والماضى العريق وحضارة السبعة آلاف سنة إياها والمرحومة إيزيس أم الخير والبركة لكن هذه التغطية اليائسة لم تفلح لتغطية قرار إيقاف الكوبرى بناء على إحتجاج القساوسة ورفعهم لقضية على الحكومة . حتى مقالات أحمد بهاء الدين لم تنفع .

وهنا تفتق ذهن البعض عن حيلة طريفة لتبرير الخنوع ألا وهى الخوف على مسجد الفسطاط كما ذكر (أو جامع عمرو) وهو أقدم مسجد فى أفريقيا كلها ولكن لم يقال هذا . أى إن السبب فى الرجوع عن الكوبرى والإصابة بنوبة تقوى وورع غريبة كان هو مسجد الفسطاط الذى هبت الدولة عن بكرة أبيها وأمها لحمايته إحتساباً للأجر والثواب عند الله ومعه بالمرة وعلى سبيل الصدفة البحتة الكنيسة المعلقة ! أى لم يكن سبب النكوص هو إعتراضات القساوسة وقضاياهم وتهديداتهم بل حب الله ورسوله والوقوع فى هوى الفسطاط والتبرك بذكرى الصحابة .

ولكن لماذا ذكر جامع عمرو بعد حوالى

شهرين من بدأ الضجة ولم يرد إسمه فى أولها من قريب أو بعيد ؟ أم أن السبب كان التغطية على ردود فعل شعبية مستنكرة ؟ وأين كان الإهتمام بجامع عمرو من قديم الأزل وقد بحت أصوات العلماء والناس دون جدوى لكن يبدو أن العلماء والفقهاء أصحاب دم ثقيل على قلب الدولة المعلقة

وبهذه المناسبة وإنتهازاً لحالة المدد والفيوضات المتجلية نذكر بأن كوبرى علوى أقيم أمام أحد أكبر المساجد بالعباسية دون أن يأبه أحد بإعتراضات المشايخ والمصلين وقد أوقف العمل مؤخراً فى بناء مسجد النور بعد غضبة من أصحابه بمعرفة وزارة الأحمدى . فأين دعاة التقوى والبركة بالمعلقة والفسطاط .

ولقد أحتج علماء الدين ورفضوا قانون الأحوال الشخصية المشبوه ونادوا بتطبيق الشريعة وتحريم الخمر التى تقتل الناس فلم يستجب لهم أحد فما الذى يجب أن يفعلوه ليصغى إليهم أهل التقوى فى دولتنا الحبيبة ؟ هل يجب أن يلبسوا المسوح السوداء ؟ إن التصرفات الصغيرة التى تبدر من البعض وعداءهم السافر لما يتصل بالإسلام يسمم أجواء الوحدة الوطنية وينذر بتفجرات فيها فى وقت ينسبون فيه هذه التوترات كذباً للتيار الإسلامى . إن نعره العداء للإسلام والجفاء لعلمائه وشريعته يجب أن تختفى وعندئذ فلن يكون هناك خوف من حساسيات دينية أو غير دينية ولن يضطر البعض إلى اللجوء إلى عمليات تغطية غبية كتلك التى حدثت بصدد المعلقة . إننا لسنا ضد حماية الآثار والكنائس قديمة أو جديدة ولسنا من يلتفت الى صغائر . لكن عندما تقبل التهديدات وتسمع من البعض فى وقت تهان فيه شريعة الأغلبية وعلماء الإسلام فلابد من أن نتكلم ونحذر .

الناصرية..؟

إلى أين .. ولماذا..

برزت

إلى دائرة الإهتمام السياسى فى الفترة الأخيرة مجموعة من الأصوات تطلق على نفسها إسم الناصرية . وهذه المجموعة مكلفة بالقيام بدور معين فى الساحة يتكامل مع الأدوار الأخرى الموزعة على التيارات العلمانية .

ولكى نفهم هذا الدور المعطى للناصريين علينا أن نحدد من هم . إنهم فى المقام الأول حفنة من المسئولين السابقين فى عهد عبد الناصر وبعض الذين مازالت لديهم صورة وردية عن ذلك العهد متأثرين بما كانت تروجه وسائل الاعلام الموجهة .

وعلى الرغم من قلة أعداد مدعى الناصرية إلا أنهم يتسمون بالصوت العالى والقدره على الإنتشار الإعلامى بسبب قربهم من هذه المواقع سواء الرسمية أو المعارضة وخبرتهم فى الأساليب الديموماجوجية التى تعلموها من مواقعهم السياسية فى العهد البغيض . وعنصر القوة الآخر الذى يعتمدون عليه هو اتصالاتهم بأنظمة عربية غنية فى العراق وليبيا وإحتفاظهم بروابطهم السرية منذ أيام الإتحاد الاشتراكى والتنظيم الطليعى وعدم تعرضهم لضربات أمنية كما تعرض لها التيار الإسلامى . ومن العناصر الحاسمة فى هذا الصدد الأموال الطائلة التى حصل عليها كبارهم خلال العهد الذى سيطروا فيه على البلاد مما أعطاهم مركز القوة الإجتماعية والنفوذ فى عهد الإنفتاح وسمح لهم بإقامة مراكز فى عواصم أوروبية والإتفاق على نشاطاتهم المتجددة .

إن هذه العناصر قد تفسر لنا سر بقاء هذه المجموعات حتى الآن دون أن تتفكك

بعد إنفضاح خبايا عهد عبد الناصر وبعد تهاوى كل سياناته وهو على قيد الحياة . لكنها لا تفسر لنا عودتهم فى هذا التوقيت بالذات أى بعد حوالى أربع سنوات من إنقضاء عهد السادات . إن عودتهم إلى النشاط تجىء بناءاً على مبادرة من الحكم كما صرحت بذلك عدة مصادر كان آخرها خبر نشرته جريدة الوفد المعارضة فى أوائل شهر مايو ١٩٨٥ عن إجتماع عقد بين مدير مكتب رئيس الجمهورية وأحد كبار الناصريين المقيم فى الخارج حيث يدير مركز دراسات فى لندن بأموال مهربة وعراقية وحيث كان يمول نشاطات هذه الجماعة فى مصر . ومن الواضح على ضوء حرية الحركة والنشاط الإعلامى والتنظيمى الذى أتيح لهذه الفئة داخل الساحة المصرية المحكومة بقيود ورقابة الأمن أن الإذن قد صدر لهم بالعمل لتحقيق عدة أهداف .

وقبل الدخول إلى تحديد هذه الأهداف علينا أن نذكر بعدة حقائق . إن مدعى الناصرية يتميزون عن كل التيارات السياسية فى العالم العربى بأنهم ينسبون أنفسهم إلى شخص وليس إلى عقيدة أو نظرية . فحتى الماركسيون يدعون الإنتاء للنظرية وليس للمفكر الذى أطلقها . والمشكلة التى تواجههم هى أن عبد الناصر لم يطرح نفسه كصاحب نظرية سياسية أو فكر أصيل* بل أن المواثيق والبيانات المشهورة التى بدأت بفلسفة الثورة وإنتهت ببيان ٣٠ مارس قد كتبها غيره ممن كان يستخدمهم فضلاً عن تناقضها فيما بينها . لقد أدعى عبد الناصر فقط الزعامة السياسية أما البضاعة الفكرية المتقلبة لعهده فقد تطورت على أيدى آخرين وتألفت من تلفيقات بعثية وإشتراكية وماركسية لم تطرح بعمقها الفكرى (وهو ضحل على أية حال) بل قذفت فى هيئة شعارات إعلامية لتغطى وتساند إدعاء الزعامة والحكم الفردى المستبد .

وإذا أراد الناصريون المضى فى إدعاء وجود نظرية خاصة بهم فإنهم لن يستطيعوا نسبة هذه النظرية إلى عبد الناصر نفسه بل أنهم سيضطرون إلى العوده إلى أصول التلفيقات الفكرية التى صاغتها له أجهزته أى إلى البعثية والشيوعية فى المقام الأول . هذا هو الإمتداد المنطقى الوحيد لزعم وجود نظرية فكرية ناصرية . ولكنه يعنى ذوبان وإفناء مدعى الناصرية فى العقيدتين الأخرين وهذا ما لا يستطيعونه وإلا ضاع الهدف الأساسى من تواجدهم كفئة مستقلة وتعنى به هدف الإستيلاء على السلطة التى يعتبرون وراثتها حقاً إكتسبوه من عملهم تحت عبد الناصر كأدوات تنفيذية أو دعائية فى الصف

الناصرية إلى أين ولماذا

الثالث

ولايستطيع مدعو الناصرية الإرتكان على الممارسة الفعلية العملية لعبد الناصر فى الحكم ورفعها كمادة خام تصلح لإستنباط نظرية منها أو تكرارها بصورة أو بأخرى . أنهم سيصطدمون بتقلبات حادة تجعلهم أمام مشكلة إختيار أى فترة ينتقونها لتكون ممثلة لعهد عبد الناصر أو أسلوبه أو نظريته . كما يصطدمون بمشكلة الفجوة القاتلة بين الشعارات المرفوعة والواقع المطبق وهى فجوة تكشف مدى النفاق الذى ساد هذا العهد . وهم عادة يختارون فترة الستينيات لتمثل الناصرية المزعومة ناسين أنها أسوأ فترات البطش والمغامرات الخارجية والتبعية السوفيت والهزيمة لكنهم مضطرون إلى ذلك لأنها الفتره التى شهدت وصول بعضهم إلى مراكز سياسية وأمنية وهى الفترة التى صاغت البعض الآخر فى الأجهزة التابعة للإتحاد الإشتراكى مما يعطيهم حق الوراثة .

والعهد الناصرى يصلح لإستخلاص دروس عديدة منه تؤيد فى معظمها النقد الإسلامى والديموقراطى له كحكم إستبدادى طاغوتى لكنها لاتفيد وجود نظرية أو أسلوب متكامل مثمر فى الحكم أو إدارة البلاد أو تنميتها . وإذا فرضنا وجود مثل هذه النظرية وهو مالم يدعيه عبد الناصر نفسه فإن المجموعة التى تطلق على نفسها اسم الناصرية هى آخر من يصلح لتفسيرها أو إدعاء العمل بها . لأنهم لم يشتركوا فى وضعها خلال هذا العهد الفردى ولم يكونوا أكثر من أدوات منفذة للسياسات التى يضعها الغير بإستثناء واحد أو أثنين منهم شغلا منصبى رئيس الوزراء ومدير مكتب عبد الناصر وهما ليسا من متصدرى الفئة فى طرحها الراهن

لايستطيع الناصريون الزعم بأنهم أصحاب نظرية فكرية سوى شذرات شيوعية وبعثية غير مهضومة تجعل من معتنقى هذه النظريات الأصل المنطقى الذى لابد أن ينتهى إليه أى ناصرى . ولايستطيعون الإرتكان إلى تجربة عملية لأنهم يصطدمون كما قلنا بالفشل كما أنهم لا يؤتمنون على تكرار مثل هذه التجربة أو تعديلها لأنهم لم يكونوا من واضعيها أو موجهيها .

كل مايزعمونه هو أنهم ينسبون أنفسهم إلى جمال عبد الناصر الذى كان يضعهم جميعا فى أماكنهم الحقيقية كأدوات والذى وصف بعض كبارهم بأنهم عصابة تحكم البلد والذى لم يختارهم ليكونوا خلفاءه أو حتى منتسبين إليه بل إختار غيرهم وبالتحديد أنور السادات ومعه بعض الآخرين وهم بهذا المقياس لا يصلحون أكثر من الناصريين الزاعمين هذا الذى يتضح فى حقيقته بأنه يشمل كل عنصر خدم فى أجهزة عبد الناصر أو تأثر بدعايات الإعلام فى ذلك العهد .

إن الخلفية الحقيقية للناصرية المزعومة فى مصر ليست سوى خلفية الصراع على السلطة والإدعاء بحق الوراثة فيها من قبل مجموعة خدمت عبد الناصر بصورة أو باخرى نفسها نفس معزولة عن الحكم بعد وفاته على يد مجموعة أخرى من الناصريين أى من الذين خدموا عبد الناصر . وهنا كان كل مايستطيعون قوله هو أنهم الأجدر بوراثة مصر لأنهم هم الممثلون الحقيقيون لعبد الناصر صاحب الحق الإلهى على مايبدو فى ملك مصر هو وأتباعه . ولكى تتعزز دعواهم يجب إثبات أنهم كانوا أدوات اكثر طواعية فى يد زعميهم وأنهم الأمناء على شعاراته التى يصفونها بالفكر ويحاولون جعلها نظرية كى يغطوا على حرب الوراثة من ناحية ولكى يدعموا مركزهم أو دعواهم فى وجه الشيوعيين والبعثيين — من ناحية أخرى — الذين أخذوا منهم شعاراتهم .

لكن الناصريين فى خضم حرب الوراثة الجديدة التى أتوا لها مدججين بالأموال المسروقة والتكتل السرى والدعم من أنظمة خارجية ينسون أن مجرد إدعاء الإنتساب إلى زعيمهم ليس هو محك الدعوى .. بل إن القضية هى فى الدفاع عن عبد الناصر نفسه وسياساته الدكتاتورية والمعادية لمصالح الوطن والإسلام والمفرقة للصف العربى والمخربة لمصر . وهم عندما يأتون بنفس الشعارات المستهلكة ويرفعون عبد الناصر كصنم مقدس ويزعمون حق الوراثة يكشمون بمجرد سلوكهم هذا عن حقيقة العهد الناصرى ويعطون المثل الحى على نظرتهم للبلاد كضيعة يحق لهم إمتلاكها والتصرف بها بناءا على حق الغزو أو الإنقلاب العسكرى . إنه نفس المفهوم الجاهلى البائد الذى أسقطته كل الإنسانية فى العصور الحديثة .

إننا هنا لاتناقش جرائم عبد الناصر الفردية كالإرهاب وخنق الحريات والإعتقالات الجماعية والتعذيب وفرض الرأى الواحد ولا نحاول الإقتراب من جريمته الكبرى ضد الإسلام بإعطاء دفعة قوية لسياسة العلمنة وتمزيق الطلائع المسلمة والعصف بالأزهر والأوقاف الإسلامية ولا نبحث فى تعاملاته المريبة مع القوى الاستعمارية الغربية حتى مشروع روجرز ولا السوفيتية . لكننا فقط نحاول النظر فى إفلاس المجموعة المدعية لتمثيل عبد الناصر والتى عليها أن تحمل عبء تفسير كل سياساته والدفاع عنها وهى لاتستطيع سوى أن تطلق

الناصرية إلى أين ولماذا

الشعارات الجوفاء بغوغائية تحاول أن تغطى بها على صوت العقل . وكل ماتقدر أن تقدمه هو الشكوى من أن السادات وهو ناصرى آخر قد إستولى على الحكم منهم وكأن هذه مأساة يجب أن تعالج بإعادتهم الى ملكهم الشرعى وهم الذين أشتهروا بقرارات نزع الملكية . هذا هو جوهر الناصرية .

إنها دعوة للسيطرة على السلطة كما أعلنها صراحة أحد كبارهم خلال صراعه مع السادات عام ١٩٧١ وهى دعوة تستغل الخبرات التآمرية والقدرات المالية لأعضائها الكبار وتستغل خلو الساحة السياسية فى مصر بعد ضرب التيارات الإسلامية وتستغل ظروف السلطة لتعود للمطالبة بحق الوراثة . ومن المضحك والمبكى أن الإفلاس الفكرى كان أحد أبرز المؤهلات التى رشحتها لدى العهد للعب الدور الذى أشرنا إليه فى الساحة المصرية .

فما هى أهداف إعادة المجموعة الناصرية والتلميح لها بنصيب فى الحكم ؟ إن هذه الأهداف ذات مستويات متعددة . فخبرة هذه المجموعة فى العمل داخل التنظيم السياسى الواحد لأغراض السيطرة والتوجيه والدعاية وخداع الجماهير تتيح فرصة لإستخدامها فى دعم الحزب الوطنى الحاكم ومستويات سياسية أخرى كالإعلام ومجلس الشعب وذلك بعد تغيير الطاقم الساداتى ــ الناصرى الأقدم والرغبة فى إدخال وجوه تبدو جديدة بعد إنقضاء خمس عشرة سنة على إنتهاء العهد الناصرى لكنها فى نفس الوقت وجوه مأمونة . ويساعد هذا التحرك أن النسيان قد حل على أحداث العهد الطاغوتى مما يسهل تصويره بصورة وردية مثالية فى مقابل مآسى عهد السادات التى مازالت ماثلة للأذهان كذلك فإن خبرة العناصر الناصرية فى مكافحة الإسلام وضربه مطلوبة بعد فشل عناصر العهد الساداتى فى هذه المهمة . وإذا كانت ديموقراطية السادات المزيفة ولكن المحدودة قد أتاحت الفرصة للتيار الإسلامى كى يتحرك فإن دكتاتورية متجبرة كالناصرية تصبح بالفعل مطلوبة لسد الثغرات هذا فضلاً عن أن طبيعة النظام الناصرى بقيت بدون تغير حتى الآن فى مفهوم إدارة أجهزة الدولة مما يجعل تطعيم الحزب الحاكم والأجهزة السياسية العليا بعناصر ناصرية أمراً طبيعياً ومتوقعا ومتسقا مع لم صفوف هذا النظام فى مواجهة الخطر الإسلامى حسب تصورهم .

وبالنسبة للنظام الحزبى المعمول به فإن ادخال المجموعة الناصرية عليه فى شكل حزب أو حركة يساعد على ترسيخ وهم الديموقراطية رغم الطبيعة الدكتاتورية التسلطية غير الخافية لأفكار هذه المجموعة كما يساعد على توسيع صفوف التيارات اللادينية المنتظمة فى هذه الأحزاب لمواجهة الإسلام .

ومن ناحية أخرى فإن المجموعة الناصرية بما تمثله من أخطار الحكم المستبد الإرهابي الشرس ستكون مثار انتباه ورد من جانب التيارات الإسلامية والوطنية والديموقراطية مما يخفف من ضغوط هذه التيارات على الحكم بإتجاه المطالبة بالشريعة أو بالحريات أو بتغيير الطابع الناصرى للحكم نحو شورية وطنية إسلامية .

وعلى المستوى الفكرى فإن خلطة الشعارات الملفقة هي أقرب أنواع الفكر العلماني لممارسات وتوجهات الحزب الحاكم لأنها في الحقيقة هي نفس مايتبناه منذ أيام عبد الناصر وحتى الآن وهي تتيح له التحرك من النقيض إلى النقيض داخل اطار واحد كما تتيح له إرضاء العديد من الأطراف الداخلية والخارجية في آن واحد بالحديث مثلاً عن القطاع العام والخاص وعدم الإنحياز والعلاقات الخاصة مع دولة كبرى إستعمارية وهذه التضاربات كلها من تركة الناصرية

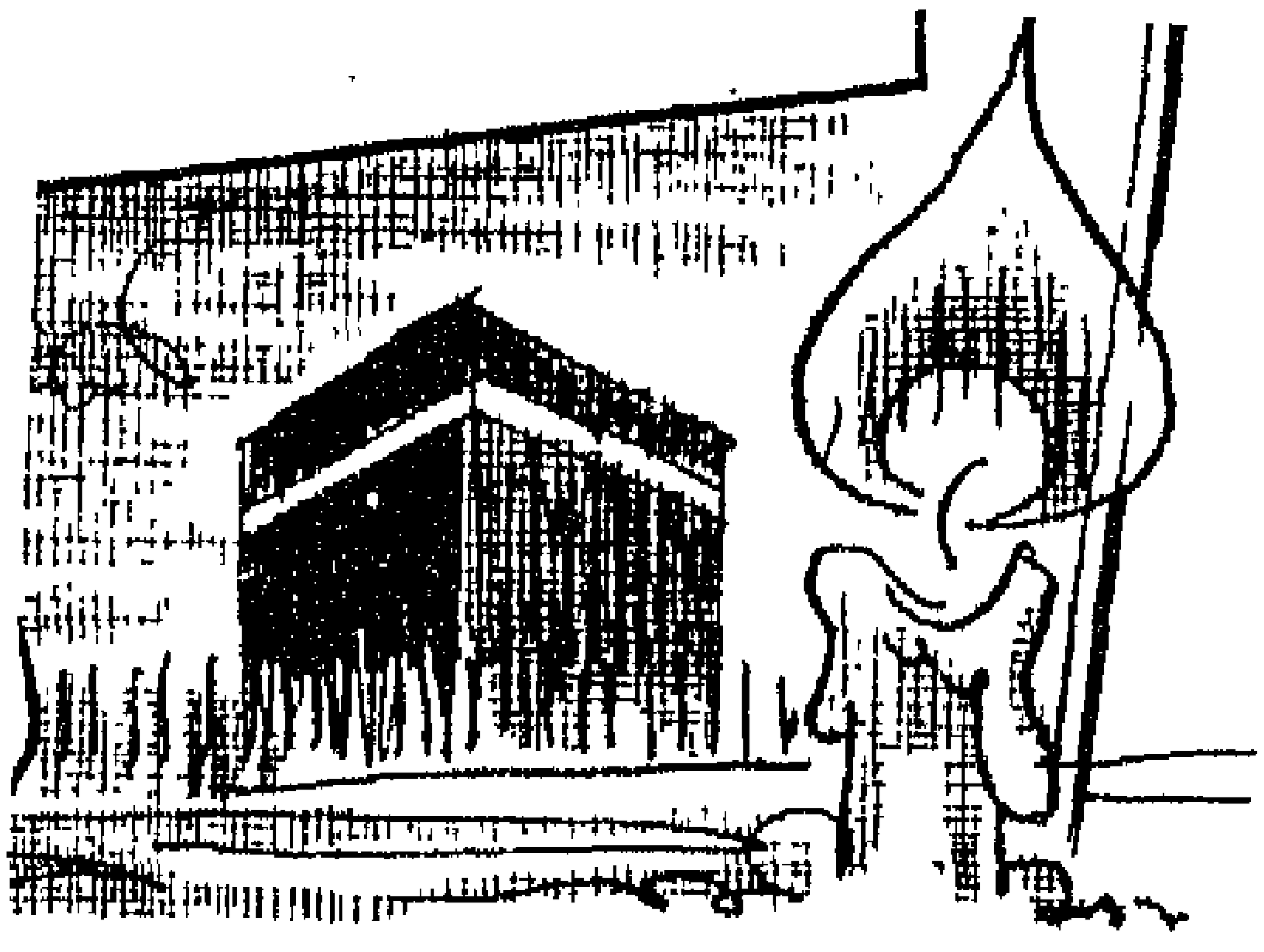

وفكرها المزعوم . ومما لاشك فيه أن التيارات الإسلامية لا تتيح هذه الفرصة للحزب الحاكم بتماسكها النظرى ومطالبها المحددة وعدم إستعدادها للمساومة فى سبيل السلطة كالناصريين الذين لايوجد عندهم مايساومون عليه وكل مطلبهم هو السلطة .

أما من النواحى الحركية فإن الناصرية بطروحاتها العاطفية والغوغائية واعتمادها الأسلوب الجاهلى فى رفع صور زعيمها كرمز مقدس دون مناقشة تصبح دعوة مثالية لتركها تعمل وسط قطاعات جماهيرية معينة فى فترات معينة دون خشية أن تتحول الى أكثر من مهيج أو خادع للجماهير . إن تقدير مفكرى العهد فى صدد تناول الحركة الإسلامية هو أنها تجذب الشباب ولاسيما فى فترات المراهقة والدراسة بشعارات جذابة عاطفية ولذلك فمن الممكن طرح دعوة مضادة بنفس الشعارات العاطفية الجذابة المهيجة ولكن فى إطار علمانى محكوم ومن هنا تقدم الناصرية فرصة جيدة بشعارات منظمة الشباب أو أجهزة إعلام الزعيم عن العروبة والقومية والثورة والإشتراكية ... إلخ مضافة إلى عنصر صورة الزعيم كحركة وثنية فعالة . وميزة الناصرية هنا أنها لاتؤدى الى حركة ذات أبعاد فكرية وإجتماعية واسعة كالإسلام .

وعلى المستوى الخارجى فإن إعادة نشاط المجموعة الناصرية يمثل خطوة على سبيل التقارب مع أنظمة عربية معينة منها خليجية محافظة أحتضنت عناصر ناصرية فى السنوات

الناصرية إلى أين ولماذا

الماضية خلال السبعينات كأدوات إعلامية وكأصوات علمانية ترفع شعارات القومية لصالح تحسين صورة الحكام البتروليين وفى مواجهة التيار الإسلامى . كذلك فإن التقارب المرتجى يتجه صوب دول كالعراق وسوريا وليبيا تحتضن عناصر ناصرية لأغراض الدعاية ضد العهد الساداتى . ولايخفى أن كل هذه التقاربات تتم فى إطار المراحل القادمة من التصفية للقضية الفلسطينية ومن المواجهة بين الأنظمة العربية كصف أمريكى وبين التيار الإسلامى الشعبى .

وعلى المستوى الأمريكى تنشيط من يسمون بالناصريين يفهم فى سياق تكوين جبهة علمانية مضادة للإسلام سياسيا وفكريا وحركياً فى المنطقة . ولا يرفض الأمريكيون التعامل مع اليسار فى هذا الصدد بل ويتعاملون معه بالفعل كما تدل تجربة مصر والمغرب وتونس فى السنوات الأخيرة . لكن الناصرية الطامعة فى السلطة والمتقلبة فى سبيل ذلك بين شتى المواقف هى أصلح للأمريكان فى هذا الصدد من اليسار الذى يلعب لحساب موسكو بجانب مصلحته المحلية والذى يمتلك مع الحركة الإسلامية أدوات نقدية ضد السياسة الأمريكية لا تمتلكها الناصرية التى كان لزعيمها علاقات حميمة مع ممثلى المخابرات المركزية وكان يسهر معهم عشية الخطابات الساخنة الموجهة ضد أمريكا . إن الناصرية تشكل لبنة فى جدار القوى اللادينية المعادية للإسلام الذى تعمل أمريكا على إقامته بالتعاون مع الحكام المحليين . ولا تمثل الناصرية مشكلة بالنسبة لأمريكا التى سبق أن تعاملت معها على كافة المستويات بما فيها التأديب ، كما أن ضعف وتهافت هذه المجموعة وتاريخها الأسود فى الإرهاب والإنتهازية يسهل ضربها إذا خرجت عن الخط المرسوم .

إن الناصرية فى المحك الأخير ليست سوى وثنية سياسية من أردأ الأنواع حيث تقوم مجموعة طامعة فى السلطة بطرح شعارات جوفاء كذبتها الممارسة الفعلية خلال توليهم الحكم وتستغل حاجة العهد الحاضر إلى مقاومة الإسلام كى تقترب من الحكم تمهيدا للقفز عليه . ومن الإهانة الكبرى للشعب المصرى أن تعاد هذه المجموعة الى الساحة وهى تدعى وراثة مصر كما يصرح بعض ممثليها . ومن المهانة أن تعاد هذه المجموعة ذات الماضى الإرهابى فى ساحة سياسية يتشدق من يسيطرون عليها بدعاوى الحرية والديموقراطية . ومن الإجرام أن تعاد دون حساب أو محاكمة لجرائم أفرادها وقادتها فى حق هذا الشعب المسلم .

لكن كل شىء يبدو منطقيا ومقبولا إذا كان الأمر يتصل بتكوين جبهة ضد الإسلام

أو بتنفية توصيات أمريكية أو بإنقاذ للحزب الحاكم من إفلاسه . وتبقى نقطة أخيرة فى تحليل الفئة المسماة بالناصرية . إنها تتسم بنفس الصفات التى يطلقها الآن العلمانيون على الإسلام . ونعني بذلك الإرهاب والسلفية . إن حركة تريد أن تخلد تجربة سياسية فاشلة وفى ظل متغيرات داخلية وخارجية متعددة لا يمكن إلا أن توصف بالجمود والتخلف . وإذا إدعى ممثلوها أنهم سيجتهدون ويبتكرون فإن السؤال الذى يوجه لهم هو على أى أساس سيفعلون هذا وهم لم يكونوا حتى مؤهلين لقيادة هذه التجربة (أو الجريمة !) خلال عهدها ؟ وعلى أى أساس سيفعلون هذا فى غيبة الفكر المستقل والإتساق المنطقى الذى يمكن على أساسه الإجتهاد ؟ لكنهم صادقون مع أنفسهم عندما يريدون تكرار التجربة ويطلقون على أنفسهم إسم صاحبها فهى تجربة القهر والقمع والإستبداد واللادينية وخيانة مصالح البلاد واسم زعيمهم هو رمز لهذه السياسات . إنهم بمجرد وجودهم يعتبرون أكبر ادانة حية لعهد بغيض .

د . محمد يحيى

أفغانستان قلبت كل الحسابات

كتبت صحيفة « لوفيجارو » الفرنسية فى افتتاحيتها التى كتبها ألان بيريفيت وزير العدل الفرنسى السابق بعنوان « الأسد والذبابة » متسائلة من كان يتصور منذ ستة أعوام حين بدأ غزو الجيش الأحمر أفغانستان أن الجيش لن يسيطر على البلاد كلها بعد انقضاء كل هذا الوقت . وكان السوفيت أنفسهم تملأهم الثقة فى ذلك الوقت لكن المقاومة الأفغانية تمكنت من التصدى للدبابات والقنابل والألغام والصواريخ والأسلحة الكيمائية والكوماندوز ولم تعد تكتفى بعمليات حرب عصابات خفية . وإنما تواجه القوات السوفيتية فى حرب علنية .

أما حكومة كابول فلم يعد لديها أية أوهام حيث أن جيشها تنخره آفة الهروب من الخدمة . والاتحاد السوفيتى الذى صار معزولاً يسعى اليوم للتفاوض وتضيف الافتتاحية أن المحرك الحقيقى للمقاومة الأفغانية هو الإيمان . وإن فرق الجيش السوفيتى لن تنتصر على الرغم من كل الأسلحة التى تملكها لأنها أصيبت فى معنوياتها .

ويعتبر تصميم الرافضين فى أفغانستان مثلاً جديداً للقوة المعنوية التى تواجه العنف ، وقد دخلت أفغانستان فى عام الحرب السابع وينبغى على العالم أن يحيى مقاومة هذا الشعب الذى يواجه القوة المادية بثورة النفوس

البهائية

فى السياسة المعاصرة

لايكفينا بيان شيخ الازهر عن البهائية !!

ان فكرة بناء مسجد وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد هى فكرة بهائية تلخص دعوتهم فى المزج بين الأديان الثلاثة جامعة الى ذلك أن الدين الرابع والصحيح هو عملية الجمع بين هذه الأديان الثلاثة . هذه هى حقيقة زعمهم بصرف النظر عن أن السادات نادى بذلك ام لم يناد .

ـــ وان فكرة جمع شيخ الأزهر الى بطرك القبط ليضعا معاً كتابا للأخلاق يدرس لكل الطلبة كمادة دين واخلاق هى أيضا فكرة بهائية تقصد المزج بين الأديان وتجعل عملية المزج ذاتها فضلا جديدا يؤهلها على الأديان السابقة .

وأما تشويه معنى كلمة السلام ـــ التى بنى عليها الأسلام (والسلام تكون مع الله لا مع الشر) تشويهها أدى بها الى أنها استسلام . وفلسفوا عملية الاستسلام هذه بأنها خذ وطالب أو

فاجىء العدو بالاستسلام لكى تشهد العالم عليه . هذا الاستسلام الذى أذهل كيسنجر وكارتر وظنا وراءه كمينا بل . بيجين وديان وشارون وجولدا . هذا الاستسلام الذى قابلوه هم انفسهم بالرفض المزرى عندما دعاه السادات الى قمة جبل الرحمة فقال بيجين أن الجبل مقدس حيث وقف عليه موسى ولن نجعلك تتخذ منه دعاية .. ثم أريد حمارا يصعد بى الى الجبل ! ورفضه بيجين عندما أهداه السادات مياه النيل فقال ان معتقداتنا لن تشترى بمياه النيل . ورفضه عندما شن هجومه على لبنان وطرد الفلسطينيين وأغار على تونس وتمثل رفضه فى أسطورة سليمان خاطر .

هذا التشويه المقصود بتحويل السلام الى الاستسلام والقول بان هذه آخر حرب والقول بأن الجهاد هو جهاد النفس فقط : كل هذا وامثاله هو بيت القصيد من البهائية وآخر المطاف والهدف السياسى للبهائية التى مهدت لها مسبقا بالقول باخوة الأديان ودمجها .

البهائية .. في السياسة المعاصرة

لذلك فرحنا – الى حد محدود – ببيان شيخ الأزهر عن أدانته للبهائية واعتبار مجمع البحوث الأسلامية هذا المذهب ردة عن الاسلام . ولاشك أن الأزهر قد أغتنم فرصة ضيقه من الوقت فرصة سانحه وربما لاتعود ليسرع بإصدار هذا البيان قبل أن تحشد قوى الكفر وتضرب حوله نطاقا فولاذيا .

ولكن هذا البيان الصادق لايكفينا .

لايكفى أن نكفر من يتزوج بهائيا أو بهائية أو يستخرج بطاقة عالمية بانه بهائى . لايكفى هذا فى الوقت الذى لا تدان فيه الافكار السامة البهائيه التى وصلت الى السادات : مسألة المعبد المشترك . مسألة كتاب الدين المشترك . عدم التفريق بين السلام والأستسلام . كيف تسربت هذه الاراء السامة حتى وصلت الى مركز القيادة فى الأمة ؟ وفى اخطر مرحلة من تاريخها وفى لحظة الصراع العربى الاسرائيلى ؟

هل كان السادات بهائيا ؟ هل أحد لصيق به كان بهائيا ؟ هل هناك اختراق لاجهزة حوله بها احتراف بهائى دون أن يدرى ؟ ودون ان تعترف هذه الافعى البهائية ببهائتيها ؟ وانما ربما تتسمى بالماسونيه أو بالصداقة الافرواسيوية أو بالسلام العالمى أو أى تسمية ؟ .

لقد كان السادات صديقا حميما للشاه وكان الشاه هو أبو البهائيه العالمية .

وكان الشاه هو الذى يمد اسرائيل بالبترول طوال فترة قيام دولتها والسادات أمد اسرائيل بالبترول بعد قطع ايران بترولها عنها . وكان الشاه صاحب فكرة السلام مع اسرائيل وتبعه السادات على نفس الخط !

لاتنتظروا من البهائى أن يقول أنه بهائى . الا اذا انتظرتم من الشيطان أن يقول لكم أنا الشيطان !

وقد تكون البهائيه اوسع انتشارا قد تكون منتشرة فى الإعلام وموجهة ضد الصحوه الاسلامية وموجهة ضد تطبيق الشريعة وموجهة ضد الشباب عموما قد تكون أول الصحوة هو التخلص من البهائيه الفكرية .

فالبهائية هى الطبعة العربية للصهيونية ولدتها ورضّعتها وغذتها الصهيونية العالمية لتكون هى الدين السياسى للمنطقة الأسلامية . البهائية المعاصرة هى هى دور عبد الله بن سبأ القديم . البهائية المعاصرة هى حركة من داخل الإسلام السياسى هدمه وخلع جذوره . هى هى الأسلوب الحديث من الاسرائيليات التى تعودوا على إدخالها على الإسلام على مدى التاريخ .

والبهائية والماسونية والروتارى والليونز كلها مترادفات وكلها ماركة مختلفة الاسم لبضاعة واحدة يقصد بها استلاب حماس المسلمين لدينهم ثم التهاون فيه ثم الانقضاض عليه . ولو زعم المنتمون إليها أو المخدوعين فيها جمعيات علمية أو أدبية أو خيرية فالعلم والأدب والخير له جمعيات وآفاق عربية ومحلية كثيرة ففيم الانتماء إلى هذه الحركات المريبة المشبوهة التى لن تسفر عن وجهها إلا بعد هزيمة أخرى مثل ٦٧ ؟

هزيمة !! ــ كانت البهائية تسيطر على إيران الشاه فالسافاك كانوا كلهم بهائيين وكانت الموساد تخترقهم ثم تسيطر عليهم ثم تتسيدهم تسيداً كاملاً وكانت إدارة البنوك كلها فى يد البهائيين وكان قواد الجيش ونجوم الصحافة والتلفزيون كلهم بهائيين . وكان البترول الإيرانى هو الذى يدير كل مصنع فى إسرائيل وكل سيارة وكل مفاعل نووى أيضاً .

ويتلخص الموقف فى إيران الشاه ــ كما وصفه صحفى إسرائيلى فى كتاب هام جداً ــ بأن هناك « المثلث الإيرانى » وهو مثلث من ثلاثة أضلاع : إيران أمريكا اسرائيل ! فالجيش الأمريكى هو الذى يعين قادة جيش إيران ويدرب كوادر الجيش ويجرى معه مناورات مشتركة والسفارة الأمريكية لها الكلمة العليا وعدد موظفيها أكثر من أى سفارة أخرى وكلمة السفير الأمريكى هى القول الفصل .

هذا المثلث الإيرانى الأمريكى الاسرائيلى كان السادات يريد أن يجعل له بديلاً هو مثلث مصر أمريكا اسرائيل والثلاثة شركاء كأضلاع المثلث المتساوى الأضلاع . ويعتبر تساوى الأضلاع منتهى الفوز السياسى بينما يتعامى عن أنه دخل فى مثلث موبوء . ثم استحال عليه بعد ذلك التساوى بل انتهى به الأمر إلى الخضوع والتبعية والفناء والذوبان والانصهار التام .

هذا المثلث هو من تخطيط اليهودية العالمية ووكلاؤها فى الشرق البهائيون !

البهائية .. في السياسة المعاصرة

والوصف بأنه مثلث وتحديد الأضلاع بأنها أمريكا وإسرائيل وإيران الشاه ثم مصر السادات كان وصف اليهود انفسهم فى كتبهم الموجودة بيننا الآن وليس وصف الاسلاميين ولا العرب القوميين ولا المصريين الوطنيين . فهو وصف بل اعتراف بجزء من الواقع وليس فيه أدنى مبالغة . ولا يحق لأحد مشايخنا أن يدافع أو يترافع عن خصم يعترف على نفسه ويتبجح بما يتبجح به بل ويتحدانا بأعلانه عن سياسة المثلثات هذه ويتحدانا أننا نريد الخروج من المثلث ويتحدانا إذا بقينا معه فى المثلث أن نكون الضلع الأضعف والزاوية التافهة بخاصة . هذا الخصم هو اسرائيل . وهى تريدنا فى هذا المثلث .

ولم يكن السادات مواطناً عادياً مثل الذى يطلب تغيير الديانة فى البطاقة أو يطلب تسجيل زوجته فى السجل المدنى تسجيلاً بهائياً أو اشباه ذلك من الأمور التى شجبها وبكل حق ــ شيخ الأزهر ــ ولكنه كان مدركاً للأبعاد السياسية كلها . كان يعرف أن هناك مثلثاً من إيران وأمريكا وإسرائيل وأنه يريد أن يحل محل إيران . ويعلم أن الخيط الذى يربط الثلاثة هو البهائية التى تسيطر على الإعلام والبنوك والصحافة والسافاك ونخشى أن يكون قد دفع العناصر البهائية فى مصر إلى مثل هذه الأماكن .

وعندما نادى بالمعبد الموحد وكتاب الدين الموحد لم يكن إلا حاكماً وفى يده كل اعنة القيادة لم يكن غائباً عن الوعى ولا مخدراً ولا منوماً ولا كانت فلتة لسان كما أنه عندما أعلن زيارة القدس لم يكن مغيباً ولا مخدراً ولا مفلوت اللسان ولكن كل ذلك كان عن وعى ومن مركز القيادة العليا والوحيدة .

وعندما استضاف الشاه لم يستضفه فى بلدة ميت أبو الكوم ولكنه استضافه داخل قصر الضيافة الرسمى الحكومى . وعندما مات الشاه لم يمش فى جنازته كصديق ولكن كرئيس للدولة وعندما ثاواه فى التراب لم يدفنه فى مقبرته الخاصة فى ميت أبو الكوم ولكن دفنه فى المدفن الرسمى لملوك مصر ذاتها إلى جوار الخديوى اسماعيل والخديوى توفيق والملك فؤاد والملك فاروق .

وبعد أن سار فى جنازته كرئيس دولة ودفنه كرئيس دولة ظل ينادى لابنه ــ ابن الشاه ــ بعرش أبيه . لم يفعل ذلك كصديق ولكن كرئيس دولة . وعندما افشل الله كيد أمريكا فى صحراء طوباز وأرسل طيراً أبابيل على طائرات أمريكا وقف السادات يقول لأمريكا علناً وكرئيس مسئول : جربى حظك ضد الثورة الإسلامية مرة ومرات ؟! ودعاها رسمياً بالخروج بطائراتها ضد إيران من أرض مصرية لا من عزبة ميت أبو

الكوم . ولما لم تستجب له بعد أن وضع الله الخوف من الإسلام فى قلبها ــ قال لها السادات : لا تخافى تحررى من عقدة فيتنام !! وكرر مسألة عقدة فيتنام هذه كما كان يكرر مسألة العقدة النفسية أو الحاجز النفسى بين العرب وإسرائيل . وكان تكراره بهذا النصح يصل لدرجة أن يحضر تمثال الكرة الأرضية لكل زائر أمريكى يصل إليه ويشرح له كيفية الهجوم على الثورة الإسلامية فى إيران !

هذه هى البهائية ــ هذه هى البهائية ... العمل ضد الإسلام بينما أنت تحمل اسماً اسلامياً ليست مجرد تسجيل بطاقة أو تسجيل عقد زواج .. لا .. لا ..

وبعد أن يخيب سعيه عند أمريكا وعند اسرائيل ولا بد أن يخيب لانهما يعلمان تماماً أنهما حولاه إلى بهائى سياسى وأنه أصبح لعبة من صنعهما لا أكثر ولا أقل .

بعد أن خاب سعيه لدى أمريكا ولدى إسرائيل وبعد أن فشل فى جمع حقائبة والعودة إلى أصوله وفقد القدرة على الغضب

وعلى البكاء جعل كل همه مهاجمة الثورة الإسلامية فهو يبشر العالم كله بأن الخمينى سوف يموت أو يخلع بعد ٣ شهور فقط !

فإذا طاشت نبؤة الدجال أخذ يرثى لحال إيران التى كانت تستخرج يومياً كذا مليون برميل فأصبحت لا تستخرج شيئاً . هذا فى الوقت الذى كان هو مديناً بكذا مليار مما لا يعرفه أحد حتى الآن بينما إيران إلى هذه اللحظة غير مدينة بدولار واحد وتحقق تنمية بمعدل ١٣٪ سنوياً رغم الحرب وهو أعلى معدل تنمية فى العالم علماً بأن التنمية هى مقياس الغرب وينسب الغرب دائماً إلى الإسلام الغيبية وعدم الاهتمام بالتنمية .

هذه هى البهائية .. هذه هى البهائية ..

وليست مجرد تسجيل بطاقة أو عقد زواج .. لا .. لا ..

يقف السادات ويقول أن إيران تذبح كل يوم كذا شخصاً .

فهل كان هذا الاتهام لإيران يرجع إلى انسانيته أم كان مدفوعاً بالبهائية ؟

لو كانت الإنسانية هى التى تدفعه لاستقال أيام تعذيب عبد الناصر أو على الأقل ما قال أنه شريك لعبد الناصر فى كل شيء . ولاحظ أنه اعترف مراراً بعلمه بهذا التعذيب وأنه رأس محاكم التعذيب بدون سابقة بالقضاء . اعترف بالتعذيب بل أنه توسط للأفراج عن بعض المعذبين . لو كانت إنسانيته هى سبب هذا النقد ما قال بعد

البهائية ..
فى السياسة المعاصرة

ذلك أنه « مفرمة » للخصوم قالها من أول سنة فى الحكم وكررها . وكرر أن للديمقراطية أنياباً ومخالب . لو كانت إنسانية ما كان وزيره الأثير النبوى اسماعيل يقول فى مجلس الشعب أنه مستعد لحمل رشاش والنزول إلى الشارع وحصد خصوم السادات ! ثم يرقى إلى نائب رئيس وزراء .

لم تكن إنسانية .. ولم يكن ما زعم أنه ما أعطاه من ديموقراطية مدفوعاً فيه بدافع الإنسانية . ولكنه كان مقهوراً عليه قهراً بعد أن ضاق الشعب بمذابح جمال عبد الناصر وبعد أن أدرك أن الثورة كلها على وشك الخلع إن لم يخفف غطاء القدر المغلى من آن لآخر . وهذا أسلوب يعرفه التاريخ فى كل مكان — هناك صورة فى البرلمان البريطانى لملك بريطانيا الذى أعطى الماجيا كارتاً للشعب تمثله وهو يعض خشب الأرض من الألم ويظن الرائى للصورة أنه مصاب بمغص كلوى حاد مثلاً يجعله يعض فى الخشب هذا الشكل . لا . أبداً .. إنما هو مغص وألم مبرح نتيجة إجباره لنفسه على إعطاء الشعب الماجنا كارتا وبذلك اشترى رقبة نفسه . وابقى العرش لذريته . هذا المغص كان ينتاب السادات كلما أعطى قدراً من الديموقراطية كذلك يفعل أى حاكم مستبد . يمن على الشعب بإعطائه قدر كذا من الديموقراطية بينما هو يتلوى ليلاً من الألم الذى قد يستدعى استعمال المورفين لأنه أجبر اجباراً بحكم الظروف على الخضوع للشعب . ولو كان إيماناً بالشعب لأعطى كل الحرية وجعل الشعب هو الذى يضع نظام الحكم بنفسه وبحرية كاملة .

هذه هي ديموقراطية القيء : يتقيؤها الحاكم مرغماً من وقت لآخر . فإذا أفاق بعد القيء شدد قبضته من جديد .. وإذا لم يفق أخذ يمن بأنه رفع رأسك يا أخى أو أعطاك حزباً .

ولقد تقاسم عبد الناصر والسادات الأدوار فى الضحك على الشعب : قال ناصر للشعب تنازل عن حقوقك السياسية (الديموقراطية) لكى أحقق لك الأمن الاقتصادى فربط الشعب الأحزمة على البطون وقبل الاقتصاد الموجه وانعدام الكماليات ومات ناصر والبلد مدينة بعشرة مليارات دولار ولا يمكنها استعادة الحقوق

السياسية التى فرطت فيها بنفسها . فقدت الأمن الاقتصادى بعد أن فقدت أمنها السياسى فقدت المادة بعد أن فقدت الشرف وهى قاعدة معروفة وتكلم عنها هارولد لاسكى .

ثم جاء السادات وهو يعلم ضيق الشعب وأنه على وشك الانفجار وأن النصاب ذهب بأمنه الاقتصادى بعد أمنه السياسى أيضاً . وكأى حاوى لعب السادات دوره : سأعيد إليكم أمنكم السياسى فقط اعطونى أمنكم الاقتصادى . وزادت الديون من ١٠ مليار إلى أربعين ملياراً وأما الأمن السياسى فلا زال هو هو نظام الحزب الواحد والشخص الواحد طالب ناصر شعبه أن يتنازل عن أمنه السياسى مقابل أمنه الاقتصادى أو يؤجل أمنه السياسى قليلاً إلى أن يحقق له أمنه الاقتصادى . فلما تساهل الشعب فى أمنه السياسى ضاع من الشعب أمنه السياسى والاقتصادى معاً .

فلما جاء السادات لم يكن أمامه إلا أن يطلب من الشعب العكس طلب منه أن يتساهل قليلاً أو يؤجل أمنه الاقتصادى نظير اعطائه أمناً سياسياً . فلما تساهل الشعب ضاع منه أمنه السياسى والاقتصادى تماماً .

فى كلتا الحالتين كان ناصر ثم السادات يعلم الشعب أن يقول بالروح بالدم نفديك يا فلان . بدلاً من أن يكون الرئيس هو الذى يفدى الشعب صار الشعب هو الذى يفدى ما يسمى « الريس » .

الشعب تضاءل وتضاءل والريس كبر ثم كبر ثم كبر حتى صار فرعوناً .

هكذا كان الكفر والشرك السياسى والفكرى والعقائدى ينمو ويتضخم .

مثل هذا الجو من الشرك والكفر يهيىء البيئة اللازمة لمذاهب البهائية والماسونية والروتارى ومدارس الكفر الخفى . ويهيىء الدخول فى محاور وفى مثلثات مع قوى الكفر العالمى .

مثل هذه الأوضاع المشركة والجاهلية عندما تحدث فى جسد الأمة الاسلامية تصبح كأن الجسد الإسلامى قد حدثت فيه غرغرينا وموات لبعض أطرافه . فى هذه الأجزاء الميتة من الجسد تنمو وتعشش الميكروبات والديدان .

وهذه الأطراف الميتة والعفنة لا تعالج بالبيانات من الأزهر ولا بالقوانين الصورية يصدرها حاكم متأله استعبد الشعب وهيأ بذلك جواً من الكفر والشرك يغذى أمثال هذه الانحرافات . والدليل واضح : صدر قانون أيام عبد الناصر بتحريم البهائية . هل حقاً حرمت !

ابداً .. فى عام ١٩٨٥ كشفت تنظيمات ويقودها ، اعلامى صحفى حكومى وافرج عن الصحفى الحكومى وهو رهن التحقيق ! وهيىء السجن مخصوصاً كفندق لهم ! وافتخروا علانية بأن كعبتهم هى حيفا . وأنهم يصلون ووجهم إلى حيفا

وأنهم لم يطلقوا رصاصة ضد إسرائيلي وكل هذا فى تحقيقات رسمية .

وها نحن فى انتظار القضية . وكلنا ثقة فى القضاء الشامخ الفارق بين الحق والباطل . ومع اعترافنا بفضل شيخ الأزهر جزاه الله خيراً إلا أننا نحذر بأن طريقة البيانات لا تجدى شيئاً أزاء الكفر والشرك .

إن علاج العضو الميت فى الجسم لا يكون إلا بالجراحة وبالجراحة الحازمة الحاسمة وإلا فقد الكائن حياته نفسها .

وإن الخطر الآن وصل داخل ديارنا . فالبهائية حجهم إنما هو إلى حيفا وعكا . وقبلتهم هى حيفا أو عكا وظهورهم اليوم إلى إسرائيل التى تتباهى بأن عندها أقوى طيران فى العالم وثانى سلاح دبابات فى العالم يفوق دبابات بريطانيا وفرنسا مجتمعتين وأن ذراعها طال أوغندا يوماً وطال المفاعل العراقى يوماً وطال تونس يوماً .

إن علاج مثل هذا الخطر ببيان من شيخ الأزهر تقاعس عن إطفاء الحريق تقاعس عن غرغرينا تنتشر يوماً بعد يوم بل ساعة بعد ساعة .

ليس أمامنا إلا المثال الإيرانى : كانت إيران موقعاً للبهائية . حاكمها بهائى جيشها بهائى سافاكها بهائى بنوكها بهائية .

وخرجت من المثلث الذى كانت تكون ضلعه الثالث . خرجت من إسرائيل وأمريكا ضلعى المثلث الآخران .

واعتمدت على الله وحده . لم تنضم إلى روسيا بدعوى محاربة أمريكا ولا انضمت إلى تجمع آسيوى أو أفرو آسيوى، أو عالم ثالث أو حياد إيجابى أو أو ..

اعتمدت على الله وحده . فى وقت تكتل كل العرب حولها مع أمريكا أو روسيا

اعتمدت على الله وحده فى وقت حاربها فيه كل العرب وكل العالم

ولكنه الإيمان . وأنه الإيمان فى مواجهة الشرك والكفر والجاهلية .

إن البهائية سوف تكون الوكيل المعتمد الوحيد لصهيونية اسرائيل غداً .. إن البهائية ليست مجرد بطاقة ولا عقد زواج .

إن البهائية لا تكفى مواجهتها بمقالات ولا بيان من الأزهر .

إن البهائية هى الاستعمار الصهيونى الذى يهود الأرض ذاتها ويحول كل العرب إلى لاجئين ويهدر دماءهم وينتهك أعراضهم وينهب دورهم وأموالهم مهما حالفناهم أو خاصمناهم يجب أن نتعلم من إيران الإسلامية .

يجب أن نتداوى بالدواء الذى تعاطوه .

إما هذا .. وإما على العرب السلام .. بل الاستسلام .

ويبدل الله دينه قوماً غيركم .
ولن تضرو الله شيئاً

المختار الإسلامى

فشل «٢»

أسلوب

المفاوضات تاريخياً

عبد الناصر

فى الحقيقة فإن النهج الناصرى ليس إلا امتداداً صحيحاً وعضوياً لنهج الشريف حسين ونهج الأمير عبد الله والملك حسين . وليس هناك فرق إلا فى الدرجة اقتضته طبيعة تطور حركة الجماهير من ناحية . وإفلاس الملك عبد الله والملك حسين كنهج من ناحية أخرى .

فكان على القوى الاستعمارية أن تستبدل الوجوه المحروقة بوجوه جديدة لتوسع سلسلة حصارها على الجماهير .

من القومية العربية إلى الاشتراكية العربية

ملف الشهر

طرح عبد الناصر أيضاً القومية العربية وأضاف إليها المزيد من والتخدير والالهاء وتطويق حركة الجماهير بمقولة الاشتراكية العربية والهدف النهائى هو كسابقه .

١ ــ إخراج الجماهير من الصراع بما أنها الخطر الحقيقى على الكيان الصهيونى .

٢ ــ وضع أطر غير صحيحة للعمل فاشلة حتماً واستبدال النهج الحقيقى فى مواجهة الغزوة الاستعمارية بنهج مزيف ذى بريق (القومية العربية بدلاً من الاسلامية ــ والاشتراكية العربية بدلاً من المنهج الاسلامى فى بناء المجتمع اللاطبقى .

ومنذ اليوم الأول وطبقاً للمنظور القومى فإن عبد الناصر قد طرح نهج المفاوضة والمساومة وقرارات الأمم المتحدة كنهج بديل عن خط الكفاح المسلح والأيدلوجية الاسلامية . وسوف استعين هنا بالنصوص المثبتة فى الصحف المصرية والدينية وخطب عبد الناصر ولقاءاته الرسمية فقط برغم وجود حشد هائل من الاتصالات المرية أوردتها مصادر غربية . ولكنى اكتفى بالمصادر الناصرية ذاتها والتى لا يمكن أتهامها بالتحيز ضده .

١ ــ فى ٣ أغسطس ١٩٥٤ صرح الرئيس عبد الناصر بأن مصر تحتاج الى السلام واقترح أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بدور الوسيط بين اسرائيل والدول العربية ، وقال إن مصر تريد أن تنهى التوتر القائم مع أسرائيل شريطة أن يتم تنفيذ قرارات الأمم المتحده .

(ليلى القاضى ــ شئون فلسطينية ــ العدد ٢٢ حزيران ١٩٧٣ « تقرير حول مشاريع التسويات السلمية للصراع العربى ــ الإسرائيلى »

فى كتاب لعبة الأمم ــ مايلز كوبلاند ــ دار الفكر بيروت ١٩٧٠ .

يقرر مايلز كوبلاند أنه مع كيرمت روزفلت ــ وروبرت أندرسون ، أنهم بعد هذا التصريح قد نشطو لأجراء محادثات مع عبد الناصر وبن جوريون لتحقيق التسوية . وأن روزفلت قد حصل على موافقة عبد الناصر على ترتيب لقاء سرى فى يخت خاص فى البحر الأبيض المتوسط وأن عبد الناصر وافق على ما يسمى مشروع جاما الذى يقضى بـ :

١ ــ اعتراف مصر بإسرائيل فى مقابل ممر يربطها بالأردن

٢ ــ تسوية قضية اللاجئين وفقاً لقرارات الأمم المتحدة .

Rnthany Nutting, Nasser Page 44-46.

كتب مايلز كوبلاند فى صحيفة التايمز

اللندنية بتاريخ ٢٤ يونيو ١٩٧١ يقول :«فى الفترة ١٩٥٣ ــ ١٩٥٤ تبادل الرئيس عبد الناصر عدداً من الرسائل مع موسى شاريت رئيس الوزراء الإسرائيلية وأن اجتماعات سرية عقدت بين ممثلين عن مصر وإسرائيل فى إحدى العواصم العربية .

فى مذكرات بن جوريون التى نشرتها جريدة معاريف فى ٢ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٣ من شهر تموز ١٩٧١ حديث عن الرسائل المتبادلة بين مصر وإسرائيل فى عام ١٩٥٣ ..

حسناً ليكن مايلز كوبلاند كاذباً ــ وليكن بن جوريون كاذباً . ولتكن ليلى القاضى كاذبة . ولكن ما رأيك بمحمد حسنين هيكل . يقول هيكل فى كتابه عبد الناصر والعالم بالحرف الواحد ..

« أن الرئيس الأمريكى أيزنهاور أوفد ١٩٥٥ (روبرت اندرسون) إلى القاهرة حاملاً رسالة تفيد فى جملتها (أن الولايات

المتحدة ترغب فى حل المشكلة الفلسطينية) وإنهاء حالة الحرب بين مصر وإسرائيل » .

وعقد أندرسون سلسلة من الاجتماعات مع الرئيس عبد الناصر فى منزل بالزمالك حيث بسط عبد الناصر للمبعوث الأمريكى وجهة نظره فى أن أساس أى حل يجب أن يكون « مشروع التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ » .

يقول هيكل أيضاً « فى نفس المصدر » بذل أندرسون قصارى جهده ــ ولكنه كان فى المقام الأول ــ محكوماً بالفشل ــ لأن الإسرائيليون لم يكونوا ينوون بالقطع الرجوع إلى الحدود المقررة بموجب مشروع التقسيم .

هل يكون هيكل هو الآخر كاذباً :

حسناً لننظر ج . ع . م . وزارة الارشاد القومى ومجموعة خطب وبيانات وتصريحات عبد الناصر .

« فى ٢٨ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٥ قال الرئيس عبد الناصر فى تصريح نشرته الصحف المصرية . وذلك تعليقاً على مشروع ايدن الذى أعلنه فى خطاب سياسى فى قاعة البلدية فى لندن والذى يقترح فيه بحل وسط بين العرب المطالبين بحدود التقسيم ٤٧ ، واسرائيل المطالبة بحدود الهدنة ٤٩ » .

قال عبد الناصر :

ملف الشهر

« إن عودة ايدن إلى قرارات هيئة الأمم المتحدة لعام ١٩٤٧ تشير إلى أن حقوق الشعب الفلسطينى لم يتم التخلى عنها وأن الوقت قد حان لإحياء تلك القرارات التى أهملت لمدة ٨ سنوات » .

هل تكذب الصحف المصرية على عبد الناصر فى حياته :

فى ١٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٥ قال الرئيس جمال عبد الناصر فى تصريح لصحيفة نيوز كرونكل اللندنية « أنه لأول مرة يحاول رئيس وزراء غربى مسئول أن يكون عادلاً ويذكر قرارات الأمم المتحدة وأن السيد ايدن اتخذ مسلكاً إيجابياً أزاء مشكلة أهملت أمداً طويلاً ويمكن أن تؤدى مقترحاته إلى منع التوتر والتخفيف من حدته . وأننى لا أقول أن كل عربى سيوافقنى على هذا . فهذه وجهة نظرى الشخصية » .

انظر أيضاً كتاب الصحفى المصرى إبراهيم عزت بعنوان « أنا عائد من إسرائيل » .

☐ صرح الرئيس عبد الناصر فى مؤتمر باندونج « أن ما عرضته الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ يمكن اعتباره حلاً مرضياً » .

☐ صرح الرئيس عبد الناصر إلى مجلة « ريالتى » ووكالة « أوبرا موندى » بأن العرب راضون بما طالب به الأفارقة والآسيويون عام ١٩٥٥ من رجوع إلى مقررات الأمم المتحدة بخصوص قضية فلسطين . وذلك فى عام ١٩٦٥ .

عبد الناصر يحدد عمل منظمة التحرير أنه من أجل تطبيق قرارات الأمم المتحدة وليس من أجل الحرب الشعبية .

فى عدد ابريل ١٩٦٥ أجاب عبد الناصر فى حديث لمجلة ريالتى الفرنسية عن سؤال متعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية .

« وعندما تستكمل المنظمة استعداداتها سوف تشرع فى العمل من أجل تطبيق مقررات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين وبحقوق العرب فى فلسطين » .

عبد الناصر وقرار ٢٤٢ :

وصل عبد الناصر إلى حد الخيانة بقبوله قرار ٢٤٢ . فبعد أن حطم عبد الناصر كرامة الإنسان فى مصر — وبعد أن حال بين الجماهير المسلمة وبين أداء دورها التاريخى وبعد أن سحب الجيش المصرى المظلوم فى ظروف غامضة . جاء عبد الناصر ليكرس الهزيمة بقبوله قرار ٢٤٢ .

وإلى مضطر اضطرارا لاثبات ومناقشة ذلك القرار .

١ ـ يؤكد القرار أن تحقيق مبادىء الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط ويتطلب تطبيق كل من المبدأين التاليين :

(أ) سحب القوات المسلحة الاسرائيلية من أراضٍ احتلتها فى النزاع الأخير (النص الفرنسى يقول من الأراضى المحتلة) .

(ب) انهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة ووحدة أراضى كل دولة فى المنطقة . واستقلالها السياسى وحقها فى العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرة من التهديد وأعمال القوة .

٢ ـ يؤكد أيضاً الحاجة إلى :

(أ) ضمان حرية الملاحة فى الممرات المائية الدولية فى المنطقة .

(ب) تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

(جـ) ضمان المناعة الاقليمية والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة عن طريق اجراءات بينها اقامة مناطق مجردة من السلاح .

لاحظ ما يلى :

١ ـ الاعتراف الصريح باسرائيل وبحدود « آمنة ومعترف بها » وهذه الحدود ذاتها لم تحدد مما يسمح لاسرائيل بتحديد الأمن كما تفهمه والحدود التى تريدها .

٢ ـ تضييع كل جهاد الجماهير طوال الصراع . وعدم ذكر أى حقوق للشعب الفلسطينى « تكريس نهائى للهزيمة » وضياع فلسطين .

٣ ـ إن قبول القرار بتلك الصيغة يعنى المشاركة فى ذبح قضية الشعب الفلسطينى .

٤ ـ أن القبول بالقرار يعنى تجاهل واقع الجماهير المسلمة الزاحفة عبر العمل الفدائى بل يعنى التمهيد لذبح العمل الفدائى ذاته كما حدث بعد ذلك

لاحظ أيضا أن كلا من مصر والأردن ـ عبد الناصر وحسين ـ قد وافقا على القرار وأن منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة فتح والهيئة العربية العليا ـ بل حتى النظام السورى قد رفض ذلك القرار فما الذى جمع عبد الناصر وحسين ؟ وما هى دوافعهم فى قبول القرار برغم ما قطعه عبد الناصر على نفسه فى مؤتمر الخرطوم .

ملف الشهر

أنه نهج المساومة .. نهج الخيانة .

ـ لعل أخطر ما فى قرار ٢٤٢ هو أنه يجعل العرب أنفسهم يعترفون بحق إسرائيل وحدودها ما قبل ٦٧ وبالتالى يحددون أن اسرائيل وجدت لتبقى . ولكن القرارات السابقة لم تكن تعطى للكيان الصهيونى ما أعطاه لها قرار ٢٤٢ .

ـ كلمة فلسطين لم ترد فى ذلك القرار اطلاقاً . حتى كلمة اللاجئين لم ترد كلاجئين فلسطينيين .

ـ جعل المطلب العربى الأقصى هو حدود ما قبل يونيو ٦٧ .

ـ إن القرار يعنى التخلص التام عن جوهر الصراع واعتباره حدا اقليمى .

وبدلا من أن تكون هزيمة ٦٧ درساً كافياً للنظام الناصرى إذا كان لديه أى حس وطنى . وأنه لابد من تغيير استراتيجية الصراع لتصبح اكثر جماهيرية وأكثر اسلامية . بدلاً من ذلك نجده يتحرك لتكريس الهزيمة وفلسفتها والتعامل معها كأمر واقع . رافعاً شعار الواقعية .

والواقع بالمفهوم الذى مارسته به الأنظمة العربية هى واقعية اليأس والسقوط وليست واقعية الأمل والصمود .

إن الواقعية الحقيقية تنبع من إدارة الصراع وفقاً لأبعاده الحقيقية التاريخية والعقائدية .

وتعنى استعمال السلاح الصحيح فى الموقع الصحيح أى يعنى استعمال السلاح الوحيد المتاح لى وهو الجماهير وهو سلاح عظيم قادر على تحقيق النصر النهائى . لا أن تتصرف تلك الأنظمة باتجاه نزع ذلك السلاح وضرب الجماهير وتغييبها عن الساحة وتطويقها باستمرار .

إن الواقعية لا تعنى نزع سلاحى . ثم الاستسلام لعدوى .

ـ على أى حال استمر النظام الناصرى فى تكريس الهزيمة ـ وتصفية القضية الفلسطينية تماماً ولقد شكل النظام استراتيجية على أساس الضغط على اسرائيل للانسحاب إلى حدود ٦٧ .

وتمهيداً لتطبيق قرار٢٤٢ . جاء الوسيط الدولى جونار يارنج ولنبدأ الآن فى قراءة الرد المصرى على يارنج والمثبت رسمياً .

رد السؤال الأول ج١ : تقبل مصر بقرار ٢٤٢ . كما أعلنت سابقاً .

رد السؤال الثانى ج٢ : إن ج . ع . م توافق على التعهد بإنهاء كافة المطالب أو حالات الحرب .

رد السؤال الثالث ج٣ : توافق ج .

ع . م على التعهد باحترام السيادة والوحدة الإقليمية والاستقلال السياسى والاعتراف بها لكل دولة فى المنطقة .

رد السؤال الرابع ج٤ : تقبل ج . ع . م حق كل دولة فى المنطقة للعيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها . آمنة من كل تهديد وأعمال قوة .

تعليق للكاتب : هل يعنى هذا منع العمل الفدائى انطلاقاً من الدول العربية .

رداً على السؤال الخامس : استعداد ج . ع . م بقبول مبدأ حرية الملاحة فى قناة السويس وبالطبع حذا الأردن حذو مصر عبد الناصر .

كان النظام الناصرى قد وصل إلى المستنقع تماماً انظر تصريح محمد حسن الزيات فى تصريح رسمى مصرى فى ٢ ابريل ١٩٦٩ .

١ ــ لا تشترط مصر الانسحاب المسبق أو الجلاء الكامل كخطوة أولى من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن .

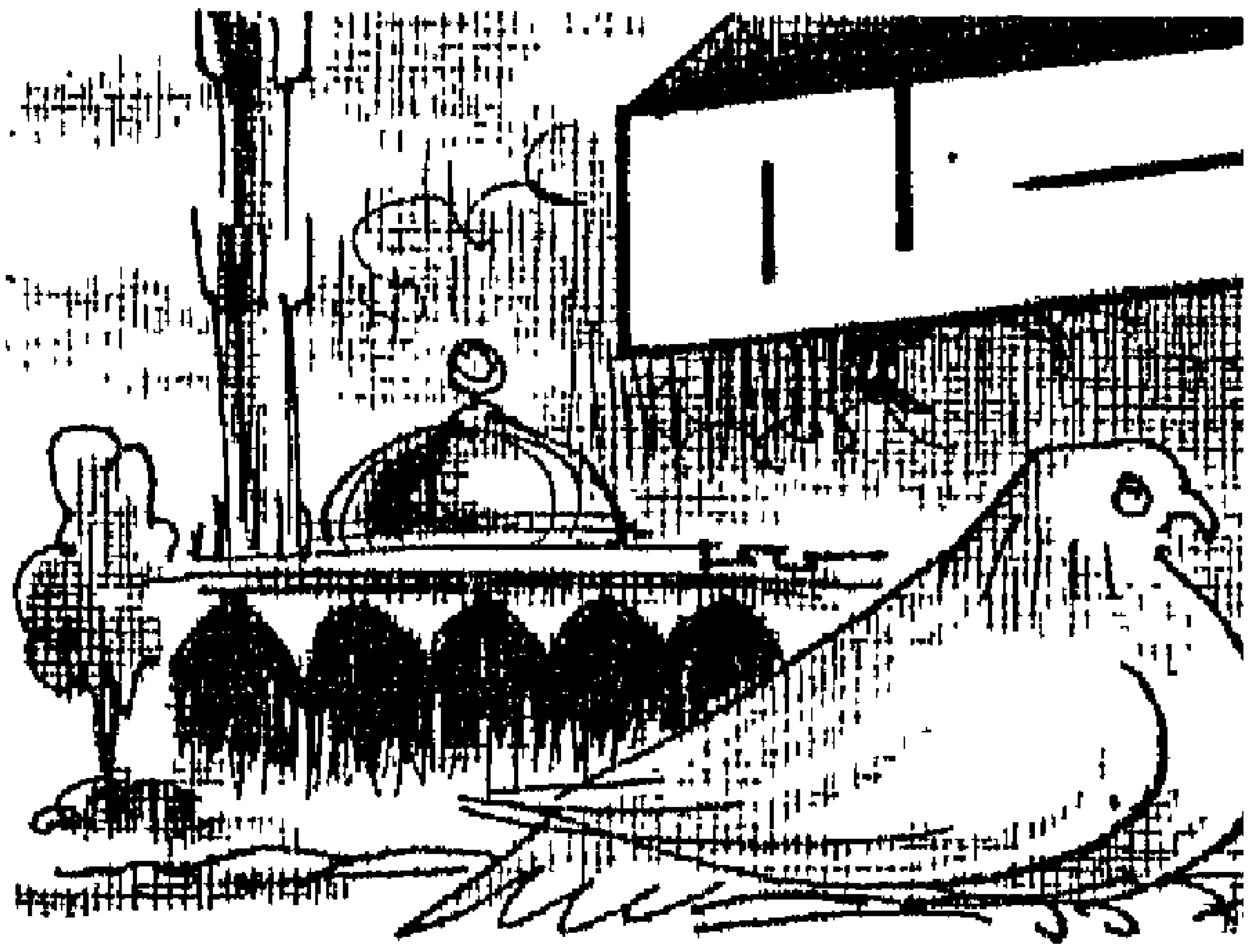

٢ ــ ان مصر قدمت تنازلات هامة أعلنها وزير الخارجية فى ١١ابريل ١٩٦٨ تلخصت فى :

(أ) الموافقة على مرور السفن الاسرائيلية فى قناة السويس .

(ب) إقامة مناطق منزوعة السلاح على طرفى الحدود بين البلدين .

(جـ) عدم وضع أى شروط مسبقة على عملية تنفيذ قرار مجلس الأمن .

مبادرة روجرز ــ سقوط المنطقة فى السلة الأمريكية الاستعمارية .

واستمرار فى سقوط النظام الناصرى . وكمحاولة مستميتة للابقاء على نفسه كنظام غير جماهيرى . ولمزيد من ضرب حركة الجماهير . وجد النظام الناصرى نفسه فى الظروف التالية .

ــ حركة مقاومة فلسطينية . يمكن أن تكون نواة للجماهير لتطيح بكل الأنظمة الوسطية وتكسب يوماً بعد يوم أرضاً جديدة وزخماً أكبر وتعيد إلى الجماهير الضرورة للمواجهة . وهذا خطر كبير على النظام الناصرى الذى يريد المقاومة وكما يحدد عبد الناصر ذاته (أن تكون رد فعل على نكسة ٦٧) أى أن يستعملها فقط لتحقيق شروطاً أفضل فى التسوية .

انظر خطب عبد الناصر . ومقالات هيكل . فى الفترة من ٦٧ حتى ٧٠

ــ جيش مصرى بدأ يلقى ضربات قوية

ملف الشهر

على العسكرية الاسرائيلية مما يمكن أن يشكل ضوء وعى لدى الجماهير . ومطالبة ذلك الجيش ذاته بمعركة مصيرية وخصوصاً بعد أن أثبت هذا الجيش فى حرب الاستنزاف أنه قادر على النصر طالما سمح له بمباشرة القتال .

ـــ تململ واسع فى الجماهير فى مصر . وعودتها إلى الشارع السياسى بعد نكبة ٦٧ مظاهرات الطلبة والعمال . وفقدان عبد الناصر قدرته على التضليل .

فكان لا بد لهذا النظام أن يسقط نهائياً ويعلن استسلامه ليس فقط لقرار ٢٤٢ (الأمم المتحدة) ولكن للهيمنة الأمريكية ولدعوة أمريكا إلى العودة إلى المنطقة بشكل مباشر .

* وجه عبد الناصر فى ١ مايو ١٩٧٠ من شبرا الخيمة نداء إلى الرئيس الأمريكى نيكسون . دعوة إلى العمل على تحقيق تسوية فى الشرق الأوسط .

ردت الإدارة الأمريكية بمبادرة روجرز .

نصوص مبادرة روجرز :

١ ـــ وقف اطلاق النار لمدة محددة .

٢ ـــ التوصل إلى اتفاق سلام .

(أ) اعتراف متبادل بين (الأردن واسرائيل) وبين ج . ع . م واسرائيل .

(ب) انسحاب اسرائيل من أراض محتلة فى ١٩٦٧ عملاً بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ .

* لاحظ ما يلى :

١ ـــ ورود كلمة اعتراف بشكل صريح .

٢ ـــ أن عبد الناصر والملك حسين قبلا المبادرة . دائماً عبد الناصر وحسين فى خندق واحد !!.

٣ ـــ استبعاد الاتحاد السوفيتى من التواجد فى حل المشكلة وتسليم كل الأوراق لأمريكا وحدها . مما يعنى الوقوع فى الحقبة الأمريكية تمهيداً للحقبة الاسرائيلية ويعنى أن كامب ديفيد فى النهاية هى آخر حلقات مبادرة روزجرز .

* أعلن عبد الناصر ـــ فى مقالة لهيكل بتاريخ أغسطس ١٩٧٠ بعنوان (قضايا أساسية للمناقشة وذلك ضمن حوار عبد الناصر مع الوفد السودانى .

« أن أمريكا وحدها تستطيع أن تضغط على إسرائيل فى اتجاه الانسحاب وتنفيذ قرار ٢٤٢ » .

ألا يعنى هذا أن ما قاله السادات من أن ٩٩٪ من أوراق اللعب بيد أمريكاهو الامتداد

الصحيح لتلك الفقرة .

وهكذا وضع عبد الناصر بقبوله مبادرة روجرز الأساس الأول والمتين الذى تحركت عليه أمريكا طوال فترة السبعينات فى أسقاط واخضاع المنطقة للنفوذ الأمريكى . وهكذا فإن عبد الناصر قد قطع الخطوة الأولى والأخطر فى هذا الاتجاه . الذى امتد واتسع فى السبعينات .

رد فعل الجماهير على مبادرة روورجرز وقبول عبد الناصر لها :

ـــ خرجت الجماهير وبرغم القيود الديكتاتورية الرهيبة فى العالم العربى والإسلامى ترفض عبد الناصر وترفض مبادرة روجرز وتهتف . عبد الناصر يا جبان .. يا عميل الأمريكان .. هذا وقد رفضت كل من القوى التالية تلك المبادرة :

ـــ منظمة التحرير الفلسطينية .
ـــ حركة فتح .
ـــ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
ـــ الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية .
ـــ اتحاد الكتاب الفلسطينيين .
ـــ اتحاد عمال فلسطين .
ـــ الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين .
ـــ كثير من الأحزاب فى السودان .
ـــ حزب الاستقلال المغربى .

ولقد اتهمت تلك القوى عبد الناصر بالخيانة ـــ وحددت أن القوى الاستعمارية ستعمل على تصفية المقاومة الفلسطينية .

وهكذا فإن مبادرة روورجرز وبعد قبول نظام عبد الناصر ونظام الملك حسين قد حددت للقوى الشيطانية المجال للعمل على النحو التالى :

ـــ الاستمرار فى تمرير التسوية واخضاع المنطقة للهيمنة الاستعمارية الأمريكية .
ـــ ضرب حركة المقاومة الفلسطينية
ـــ أن القوى الجماهيرية ما زالت قوية وأن عبد الناصر لم يستطع تمرير التسوية بعد الرفض الشديد والهائل من الجماهير للمبادرة فكان لا بد من عمل ما يدفع بالجماهير إلى الثقة فى القيادة لتكتمل حلقة التسوية بعد أن فقدت تلك الجماهير تلك الثقة تماماً ما بعد مبادرة روجرز . وهكذا فكان لابد من إخراج حرب تحريك . وهذا ما حدث فى ١٩٧٣ مما تم شرحه فى موضع آخر .

مركز دراسات المختار الاسلامى
دكتور محمد مورو

الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة فى الغرب

نص المحاضرة التى ألقاها البروفيسور رجاء جارودى فى باريس مؤخرًا

البروفيسور رجاء جارودى

○ أديب ومفكر وفيلسوف فرنسي بارز .

○ ولد عام ١٩١٣م لأبوين بروتستانتيين

○ اعتنق الماركسية فى شبابه

وتدرج فى الحزب الشيوعى حتى صار عضواً باللجنة المركزية للحزب ودخل مكتب السياسى عام ١٩٥٦ م .

○ تخلى عن الشيوعية وألف كتاباً فى نقدها بعد أن اتضح له زيفها وقصورها وعاد إلى الدين المسيحى باحثاً عن الحقيقة .

○ شغل عدة مناصب فى فرنسا :

ـ كان نائباً فى البرلمان من عامى ١٩٤٥ ـ ١٩٥١

ـ ثم رئيساً للمجلس الوطنى الفرنسى من ٥٦ ـ ١٩٥٨ م

ـ ثم عضواً فى مجلس الشيوخ من عام ١٩٥٩ ـ ١٩٦٢ .

○ كشف كنه المسيحية والكنيسة وارتباطها بأحلام الصهيونية وتضليلها .

رجاء جارودى

○ بعد دراسة متأنية أعلن تركه للمسيحية ودخوله فى الإسلام فكان ذلك أشبه بزلزال أحدث ضجيجاً هائلاً فى العالم الغربى بشكل عام وفى فرنسا بشكل خاص .

○ تم إعلان إسلام جارودى فى ١١ رمضان سنة ١٤٠٢ هـ عن قناعة تامة وبعد ٤٠ عاماً من المطالعة والتفكير والمعاناة ، واستبدل اسمه « روجيه » برجاء .

○ تزوج من فتاة عربية فلسطينية مسلمة من عائلة معروفة واسمها « سلمى نو الدين الفاروق » .

○ ألف كتباً تجاوزت العشرين فى معالجة قضايا الاسلام والحضارة الغربية .

○ أصبح معروفاً فى جميع الأوساط الإسلامية لمكانته وثقافته وإيمانه بأن الإسلام هو الحل الأمثل لمشاكل البشرية .

الإسلام هو الحل الوحيد

لا أريد أن أتحدث اليوم عن الإسلام بشكل عام ، ولا عن الإسلام وما جلبه للحضارة العالمية ، وإنما أريد أن اتحدث عن امكانية انتشار الإسلام فى العالم الغربى فى أيامنا هذه .

تمهيد :

عندما نشأت الدعوة إلى الإسلام كان العالم حينئذ غارقاً فى شتى ألوان الفوضى والانحطاط العام ، فالامبراطوريات الكبرى من بيزنطية وفارسية وامبراطورية القبط ومملكة الويزيغوط كانت فى دور التفكك والانهيار .

ولما جاء الإسلام ونزلت آيات القرآن ، معلنة أن الخلق والأمر بيد الله سبحانه وتعالى ، عاد لملايين البشر ثقتهم بإنسانيتهم ذات المصدر الالهى ، واتجهوا إلى صياغة حياتهم الاجتماعية صياغة جديدة .

وهنا يمكن أن يطرح علينا سؤال : أليس الاسلام قد قدم للإنسانية فكرة السلطة العلوية ؟ كما قدم فكرة الجماعة والعمل لصالح المجتمع ، فى عالم تناسوا فيه القوى الالهية وفى مجتمع يتجه بكليته إلى طريق الفردية ، مما جعل الوضع يبدو غير قابل للاستمرار ، وجعل الثورات على الطريقة الغربية مستحيلة .

نتائج الحضارة الغربية :

اننا بعد خمسة قرون من سيادة الغرب سيادة تامة ــ بدون منازع ــ يمكن تلخيص نتائج حضارته فيما يلى :ــ

١ ــ على الصعيد الاجتماعى : لقد صرف للتسلح على سطح هذه الكرة الأرضية عام ١٩٨٢م مبلغ ٦٥٠ مليار دولار ، ولو وزع هذا المبلغ على أفراد البشرية لأصاب الفرد الواحد ، (٤) أطنان من المتفجرات ، وفى نفس تلك السنة توفى فى العالم الثالث خمسون مليوناً بسبب الجوع أو سوء التغذية .

ومن الصعب أن نسمى خط سير الحضارة الغربية ، وتوصلها إلى إمكانية تدمير الحياة على سطح الأرض وانهاء ثلاثة ملايين سنة من تاريخ البشر ، لا يمكن أن نسمى ذلك بحال من الأحوال تقدماً .

٢ ــ أما على المستوى الاقتصادى ، الذى توجهه فكرة النمو والزيادة ، فهم يطلبون زيادة الانتاج سواء كان مفيداً أو ضاراً أو حتى مميتاً .

٣ ـ وبالنسبة للنواحي السياسية والعلاقات الداخلية والخارجية بين الدول ، فالعنف هو الذى يسيرها ، أى مصالح الاشخاص والطبقات والشعوب التى تتصارع فيها صراعا رهيبا .

٤ ـ وتتميز النواحي الثقافية بفقدان المعنى والمغزى لهذه الحياة ، فهم يريدون أن يكون الفن للفن ، والعلم للعلم ، والاختصاص لمجرد الاختصاص وان تكون الحياة فى سبيل لا شىء .

٥ ـ أما عن ... فقد أضاعوا معنى السيطرة العلوية الالهية ، وبذلك تم اغفال البعد الحقيقى للإنسان فى انسانيته ، وتعذر امكان الفصل بين النظام والفوضى الموجودة .

إن الحضارة الفرعونية التى يتحدث عنها القرآن ، كانت تريد أن تجعل الحياة لا معنى لها ، أو بمعنى آخر تريد أن تجعلها مقتصرة على تأمين الحاجيات وقائمة على الصدف .

أما الحضارات الأخرى غير الإسلامية ، فلا نجد فيها حالياً إلا الجهل بمعنى حياتنا وبمعنى مماتنا .

طريق الحضارة الغربية طريق مسدود :

فهذه الثقافة الغربية تقودنا إلى الطريق المسدود ، وإذا تابعنا نفس الخطة فمعنى ذلك الانتحار لأهل هذا الكوكب لأن من دعائمها :

١ ـ الفصل بين العلم والحكمة أى الفصل بين الوسائل والغايات .

٢ ـ تحويل جميع الحقائق إلى مفاهيم مغلوطة ، تبعد الجمال والحب والعقيدة وتفقد الحياة معناها .

٣ ـ جعل الأفراد والجماعات هى المركز الأساسى للاهتمام .

٤ ـ إنكار الألوهية أى السعى للتخلص من متطلباتها بإبعاد الابداع والحرية والأمل .

جحد الغربيين للفكر والتراث الإسلامى :

ويدعى الغرب أن هذه الثقافة انتقلت إليه من مصدرين : مصدر إغريقى وروماني ، ومصدر يهودى مسيحى ، وتناسى عمداً المصدر الثالث لهذا الارث وهو التراث العربى الإسلامى .

لقد غضوا من قدر الميراث العربى الإسلامى لسببين :

١ ـ لادعائهم بأنهم لم يجدوا فيه إلا نقلا للثقافات القديمة ولديانات الماضى وبرهمة (للتراث الاغريقى الرومانى) وإنكارا فى نفس الوقت للعقيدة المسيحية ومدخلاً لبعض العقائد الفاسدة من وجهة نظرهم .

٢ ـ انهم لم يشاؤوا أن يروا فيه إلا مقدمة للثقافة الأوربية مما يجعله من اختصاص دارسى الماضى .

الإسلام هو الحل الوحيد

وفى ظل نظرتهم هذه يجعلون الإسلام لا يحوى شيئاً جديداً ولا شيئاً حياً ، فهو لا يحيا إلا فى الماضى ولا يمكن أن يعدنا بشىء .

هذا الاتجاه المزدوج هو الذى يجب علينا أن نحاربه لأنه يمنعنا من فهم الحاضر ومن بناء المستقبل . لهذا السبب أسمح لنفسى بالبحث فى هاتين الفكرتين الحضاريتين للإسلام .

أولا : ليس صحيحاً أن الفكر الإسلامى كان مجرد فكر مترجم ومنقول عن الفكر اليونانى ، فالرياضيات اليونانية مبنية على نظرية المحدود بينما نجد الرياضيات عند العرب مبنية على نظرية غير المحدود .

والمنطق اليونانى كان عبارة عن مجرد تفكير بينما العلم العربى تجريبى ، وفن البناء اليونانى كان يعتمد على الثوابت والخطوط المستقيمة ، أما المساجد الاسلامية فقد كانت عكس المعبد اليونانى اذ تشكل بأقواسها وقبابها سيمفونية فنية رائعة ، والفلسفة العربية كانت فلسفة العمل ، اذ لم يدونوا نظريات حول المادة والمعرفة ويكتفوا بها .

ويمكننا ايراد أمثلة كثيرة تؤكد هذه الحقائق : فالمأساة اليونانية لم تناسب الفكر الاسلامى ، كما أن الشعر العربى لم يناسب الفكر اليونانى وقيمه .

ثانيا : أنه ليس صحيحا أن العلم العربى كان مجرد مقدمة للعلم الغربى الحاضر ، فالعلم العربى عكس موقفنا الفلسفى الذى يؤمن بالحتمية .

ان العرب لايفرقون ولايفصلون بين العلم والحكمة ، أى أنهم لايضيعون الهدف ؛ ويضعون نصب أعينهم المعنى والنهاية لكل عمل ، ولايعتبرون الحوادث حتما واقعا ، انما مجرد اشارة : حتى فى الأحداث الطبيعية ، وأوضح مايكون ذلك فى أحاديث الرسول ﷺ ، فهى لا تفصل بين الأمور فيما بينها وانما ترى الجزء بالنسبة للمجموع وتعطيه معنى ، وهذه النسبة تشمل كل الأشياء من المركبة والبسيطة وتعتبرها مقدسة بانتمائها الى الله .

وتغاضينا اليوم عن (المعنى) وعن (القوة العلوية) هو الذى جعل العلم ينحدر ، وساعد على تحول السياسة أيضا الى مكيافيلية ، وذلك منذ الاهتمام بالنمو العددى الكمى وجعله هدفا لنا دون الأخذ بعين الاعتبار الانسان ومصلحته وازدهاره .

الغرب اقتبس اسس يقظته من العرب والاسلام :

ان النهضة الغربية باعتمادها على الحضارة

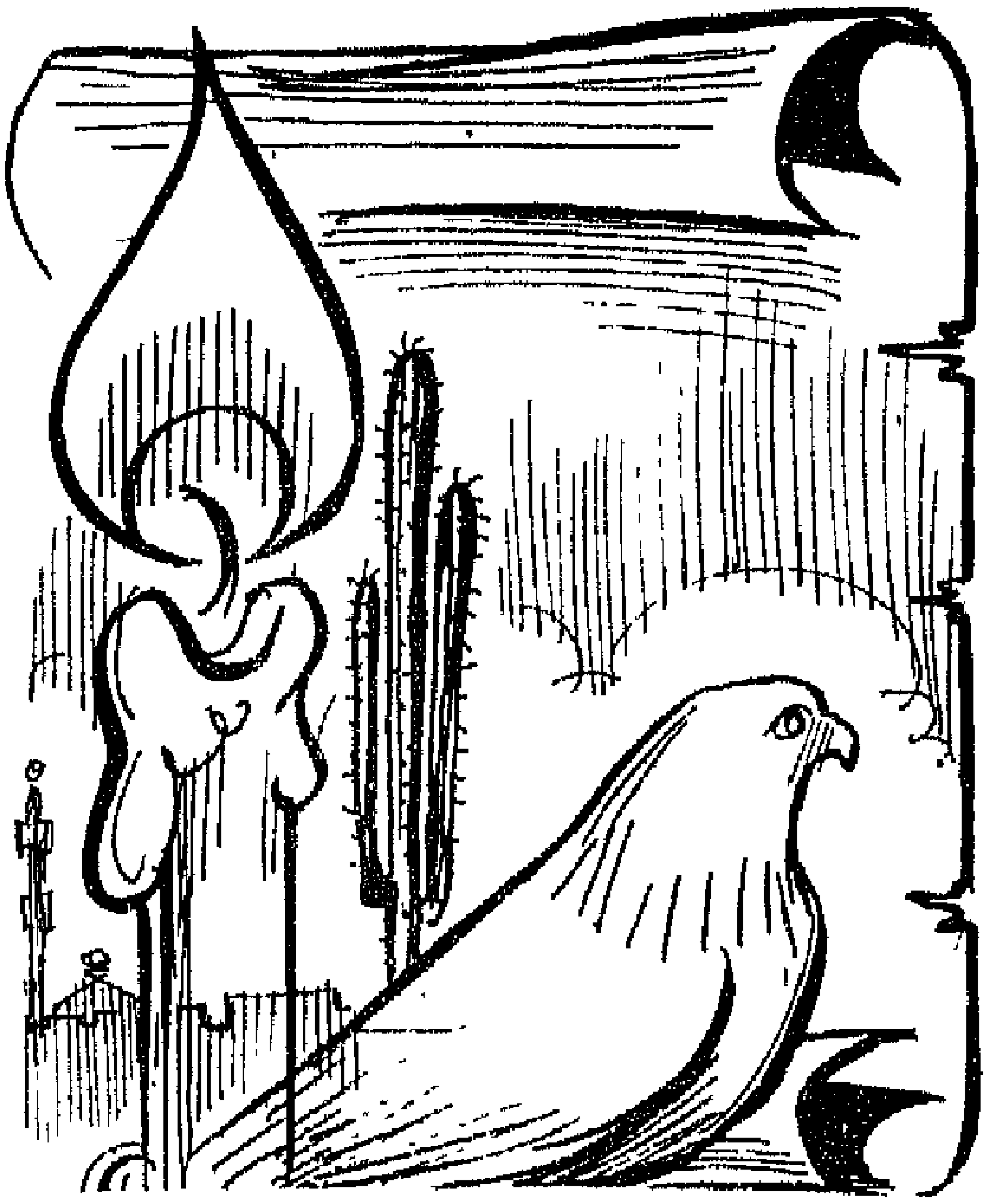

الاغريقية الرومانية لم تبدأ فى الحقيقة فى ايطاليا ، ولكنها بدأت من اسبانيا قبل ذلك بفترة طويلة من اشعاع العلم والثقافة العربيين الاسلاميين . ولكن النهضة الغربية لم تستفد من الحضارة العربية الاسلامية الا طريقتها التجريبية وأساليبها الفنية ولم تأخذ العقيدة التى توجهها الى الله ولم تعتبر المحافظة على هذه العقيدة بمثابة خدمة جليلة للبشرية .

واليوم نجد أنفسنا كما كان العالم ايام الرسول ﷺ حين كانت تتجابه قوتان عظميان هما الامبراطورية البيزنطية والامبراطورية الساسانية فى ايران — وكلتاهما كانتا فى طريق الانحلال — واليوم نجد قوتين عظيمتين هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى تحاولان تقسيم العالم الى كتلتين ، وتدعى كل قوة منهما لنفسها مبادىء وايديولوجيات تتعارض مع مبادىء القوة الاخرى ، بينما هما ترتكزان على نفس النموذج من الثقافة الفرعونية القديمة الذى يوصلهما الى طرق مسدودة متشابهة تقود الى افلاس البشرية . فى هذه الازمة التى نتملس فيها الغايات أو بالأحرى فى غياب هذه الغايات يمكن للاسلام أن يقدم للعالم ماينقصه وهو معنى الحياة .

من ميزات الثقافة والحضارة الاسلامية :

١ — فالاسلام دين الوحدة ، وهو بذلك دين المعنى والجمال بينما يقوم عالمنا اليوم على التنافس العددى الكمى وتبدو الأحداث وكأنها محصلة قوى عمياء غاشمة للمجابهة والعنف .

٢ — ان القرآن يعلمنا ان نعتبر الكون وكأنه وحدة يقوم الانسان من داخلها بالمشاركة فى تمثيلية ويكتشف معنى للحياة ، بينما نسياننا للخالق يجعل منا اشخاصا يعيشون على هامش الحياة ويخضعون لحاجات ومصادفات خارجية . ان تذكرنا الله فى صلاتنا يجعلنا نفهم مصدر وجودنا وهو مصدر كل شىء فى الوجود .

٣ — إن القرآن يعلمنا ان نرى فى كل حادث وفى كل شىء آية من آيات الله ورمزا لوجود أعلى يسيرنا ، ويسير الطبيعة والمجتمع ، وهدف الدين الرئيسى هو التناسق والوحدة الصادرة عن الله والعائدة اليه . ومما يجعل الانسان إنسانا هو اتجاهه الى تحقيق ارادة الله . فكل شىء فى هذا العالم ،

الإسلام هو الحل الوحيد

بالتأكيد يخضع لارادة الله ، فالحجر فى سقوطه والنبات فى نموه والحيوان فى غرائزه كلها تخضع لله ولكن هذا الخضوع لايتوقف على ارادتها فهى لاتستطيع ان تهرب من النواميس التى تحكمها بينما البشر وحدهم هم الذين يستطيعون .

٤ ـ ومن هنا يصبح الانسان مسلما بمطلق ارادته وبمحض مشيئته واختياره وهو يتذكر الامر السامي الذى يجعل لحياته معنى ، وهو مسئول مسئولية كاملة عن مصيره ، طالما ان له مطلق الحرية فى ان يرفض او ان يخضع لارادة الله .

لقد جاء الرسل الى جميع الشعوب ، يدعونهم الى أن يجددوا ايمانهم بالله وبتعاليمه ، ولقد كان ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وكثير غيرهم من أنبياء الأسلام يحملون هذه الرسالة الخالدة .

٥ ـ والعقل الذى لايكتفى بربط سبب بآخر وينتقل من نتيجة الى مابعدها ليتوصل الى النتيجة النهائية ، عقل متفتح مذعن لرسالات السماء يستفيد من هدايتها ونورها ، ولما كانت هذه الرسالات قد جاءت لتنير طريق العقل فهى كما ورد عنها «نور على نور» .

اثر الصلاة على نفس الانسان وعلى المجتمع

واستجابة الانسان لهذه الرسالات يتجلى فى الصلاة ، فالله سبحانه وتعالى مع عباده المؤمنين من البشر اينما كانوا ، وحيثما اتجهوا وماداموا قد استجابوا بتحركهم نحو الله . وذلك وفق ماجاء فى القسم الثانى من الشهادة بالنسبة لقسمها الأول إذ أن ترتيب حركات الصلاة يتناسب مع ظهور واختفاء الكواكب ويدخل الانسان ضمن النظام الكونى فى حركات صلاته ، فهى تعيد كل مستويات الوجود الى نفس الانسان .

ان الانسان عندما يصلى ينتصب واقفا كالجبال والسنابل والشجر ، وهو يركع ويعود الى الوقوف ، كما تختفى الكواكب ثم تظهر وينحنى كاغصان النخيل ، أو كما تنحنى المخلوقات الحية نحو الارض وكذلك عباد الله يحنون رؤوسهم نحو مصدر الحياة .

هذه الصلاة لاتربط الانسان بالطبيعة ، والنظام الشمسى فقط ، ولكن تربطه مع الانسانية بأسرها . فالقبلة فى جميع انحاء الدنيا ، تشكل دوائر مركزها واحد وهى تمثل الوحدة الشاملة ، ومواقيت الصلاة التى تتغير حسب خطوط العرض تتيح فى كل لحظة أن يقوم شخص ويركع آخر ، وتستمر حركة العبادة طيلة الوقت دون انقطاع مما يمثل استمرار العبادة حول الأرض ، فاذا

اردنا ان نعبر عنها بأعمال طبيعية فان وحدة الاسلام تشمل كل العالم .

حاجة الغرب الى الاسلام :

ان الغرب الآن بحاجة الى الاسلام أكثر من أى وقت مضى ، ليعطى للحياة معنى وللتاريخ مغزى وحتى يغير اسلوب الغرب فى الفصل بين العلم والحكمة أو فصل التفكير عن الوسائل وفصل التفكير عن النتائج .

فالهدف الاساسى للعلم والتقنية فى الحضارة الغربية لايعدو فكرة السيطرة ، وتأمين مصالح الافراد والجماعات والامم . تماما كما تؤمن هذه الحاجات المشتركة من غذاء وكساء وحماية من العدوان والمهاجمة .

اما العلم الاسلامى فمحركه الاساسى هو البحث عن آيات الله فى الطبيعة وفى التاريخ لتحقيق مشيئة الله ، دون الابتعاد عن الاسباب والنواميس الكونية .

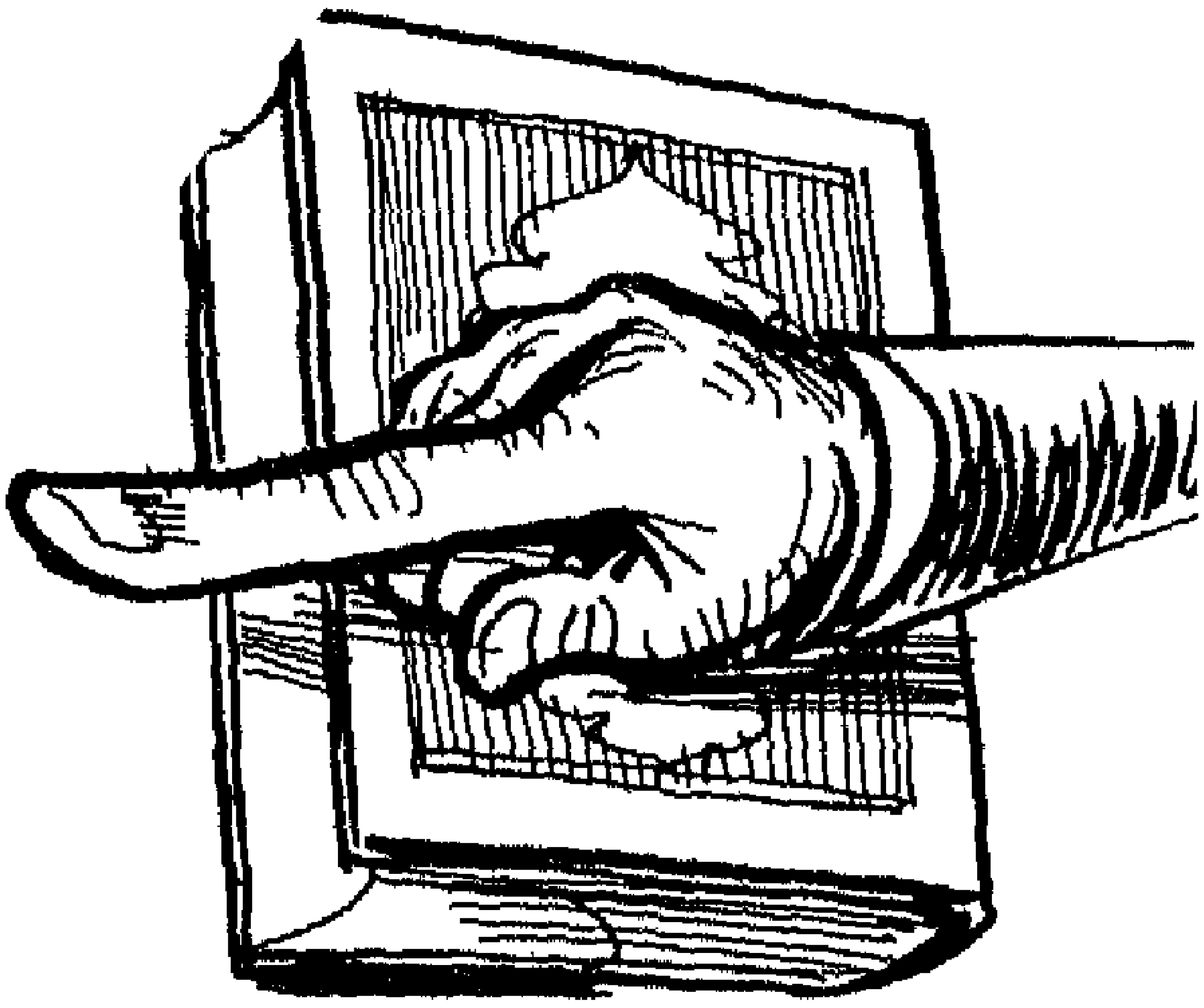

فى الغرب يجعلون الانسان منافسا لإنسان آخر ، يحاول أن يستخدم علومه للتغلب عليه ، أما فى الاسلام فالانسان خليفة الله فى الأرض ليوجد فيها الجمال الذى يليق بمشيئة الله . كما ان الاسلام لا يضع حاجزا بين العلم والايمان ، بل على العكس من ذلك يربط بينهما باعتبارهما وحدة متكاملة غير قابلة للتجزئة ، ولايفصل بين البحث عن الوسائل والنواميس وبين البحث عن النتائج والمعانى المترتبة عليها . انه لايفصل بين مايعلمنا اياه الفن والاختصاص الذى يعطينا السيطرة على الاشياء وبين عبادة المصدر الاول الذى أوجدها . وكذلك فالاسلام لايفصل بين العقيدة وبين الاقتصاد والسياسة بل يربطهما برباط لا ينفصم . وعندما نريد أن نجسد معنى مالك كل شىء والقادر على كل شىء والعالم بكل شىء . فالله وحده هو المالك وهو وحده الآمر الحاكم العالم ، نجد ان المفهوم الاسلامى للدولة وللحق هو عكس مفهوم الدولة والحق عند الرومان ، فيختلف تبعا لذلك تعريف الملكية فى الاسلام بالنسبة للحقوق ، ونجد اختلافا وتميزا عن الحقوق فى الشرائع الرومانية والرأسمالية كما تختلف مفاهيمها . فالله هو وحده المالك ، وادارة خيرات هذا الكون وظيفة إجتماعية . فاستعمال الملكية له أهداف ابعد من الفرد ومن فائدة الفرد الشخصية ، وهنا يبرز التضاد بين نظرية الفردية ونظرية الجماعة الاسلامية كفكرة ..

وقولنا ان الله وحده هو الحاكم يجعلنا نستبعد حكم الملوك على أساس الحق الالهى

الإسلام هو الحل الوحيد

مثل حكم لويس الرابع عشر فى الغرب الذى كان (بوسويه) يقول عنه انه وكيل الله على الارض كما نستبعد الديمقراطية التى ترتكز فى حكمها على شخص أو حزب فقط .

فنداء الايمان عند المسلمين «الله اكبر» يفسر معنى ملكية كل شىء والقدرة على كل شىء ومعرفة كل شىء ، وهذا نداء الحرية الحقيقية ، لأنه تأكيد على ابعاد الانسان السامية الحقيقية . أى أنه يستطيع (الانفلات) من ماضيه ومن غرائزه ومن طبيعته ومن عاداته ، ويستطيع ان يصعدها ويردها الى القوة الالهية .

والانسان وحده هو الذى يملك هذه الامكانية للفصل ، مع هذا الارغام القديم ، بين الدوافع وماضيها ، وتقديم مستقبل مشرق للانسانية .

فتاريخ البشر لايشبه التطور الحيوانى ، على اعتبار انه مسرحية قد كتبت مسبقا بالنسبة لنا ، وما علينا الا ان نلعب فيها ادوارنا الابدية .

والتاريخ هو تطور مستمر للانسان مع تتابع السنين والاعوام ، ولدى الانسان امكانية استمرار النمو الحالى الانتحارى ، بحصولنا فنيا على أدوات ازالة كل آثار الحياة عن سطح هذا الكوكب ، وامكانية إنهاء ثلاثة ملايين من السنين من تاريخ البشر ، بل امكانية الحاق التعفن بالتاريخ .

مسئولية المسلمين اليوم :

نحن مسئولون عن تاريخنا ، و ب هذه الامانة الالهية التى استلمناها ، والتى يقول فيها القرآن : «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا» . (سورة الأحزاب ٧٢) .

وهناك نوعان من الحرية : حرية الحيوان فى اشباع حاجاته من الطعام والسكن والكفاح وهى كلها حيوانية .

والحرية الألهية التى تؤكد على الحاجات الانسانية البحتة ، وعلى معنى حياتنا ومماتنا ، اى ان نفتش عن هدف المولى عز وجل من خلق هذه الحياة وان نسعى لتحقيقه .

ونحن نملك من الآيات ما يمكننا من التوصل الى الايمان : ابتداء بما يجرى فى الطبيعة وانتهاء . بتعاليم الانبياء والرسل ، مع امكانية تعرضنا للوقوع فى الخطأ . وهذا الخطأ هو الذى يجعلنا بشرا فالايمان بالغيب يبدأ حيث ينتهى العقل .

هذه القوة العلوية الربانية هى الأساس فى كل حقيقة انسانية .

ان مايميز حكومة المدينة التى انشأها الرسول ﷺ هو هذه الابعاد التى لايمكن تجزئتها : من قوة علوية وجماعة اسلامية . فالرسول أنشأ فى المدينة دولة مثلى ، لاتعتمد على روابط الدم او ترتكز على العلاقة بالأرض لدى المزارعين المقيمين ، كما انها ليست حكومة مدينة تقوم على اساس وجود امة لها سوق واحدة . وليست حكومة تنبثق عن ثقافة موحدة على اساس عرقى أو جغرافى أو ثقافى او على الماضى . انما هى مجتمع رسولى مبنى على عقيدة مشتركة تحت رعاية الله . مجتمع مبارك مفتوح للانسانية جمعاء . ان مجتمع المدينة يفسح المجال لايجاد القاسم المشترك بين المجتمعات الاسلامية . قوة علوية إلهية ، وذلك بالمقابلة مع مجتمعاتنا التى تتضخم وتنمو ولا يعتبر المستقبل فيها الا امتدادا للماضى والحاضر .

و «الجماعة» هنا تقابل الفردية التى تؤدى الى كفاح الجميع ضد الجميع فالقوة العلوية الإلهية وعقلية الجماعة هما البعدان الوحيدان الانسانيان الالهيان اللذان يحتاجهما الغرب اليوم حاجة ماسة . ومع ذلك فهنالك اعتراض يثيره غالبا المفكرون الغربيون ، وهو ماحاولنا أن نبدأ بالاجابة عليه : اذا كان هذا القانون الالهى قد اوحى به وبشكل نهائى فى القرآن واذا كان محمد هو آخر الانبياء ، الا يحكم الاسلام على المجتمع والدولة بالتحجر والجمود .

لقد حاولنا أن نبدأ فى الاجابة على هذا السؤال ، لأنه بمجرد القول أن هذا الشرع ألهي المصدر ، وأن آيات القرآن قد أنزلها الله ، ولها قيمة غير محدودة ؛ ان هذا القول لا يبرر مطلقا ان نخرج من التاريخ وان نجمد خلال التاريخ كل أمر ورد عن الله بل على العكس من ذلك فاننا نجد فى القرآن ذاته مبدأ للحركة والحياة — كما يذكره محمد اقبال — فقد ورد تكرارا فى القرآن ان الله لم يرسل رسولا الى امة ، لكى يعلمهم رسالة الله الا بلغة امته . فنحن نجد ثلاثة انبياء هم ابراهيم وموسى وعيسى وهم من انبياء المسلمين قد جاءوا برسالة الاسلام التى اتمها النبى محمد ﷺ .

كما يجب أن نذكر ان كل وحى ورد فى القرآن ونقله النبى سواء فى مكة أو فى المدينة ، هو جواب إلهى لقضية محددة ، ونحن لانثير صبغة الوضع الالهى لهذا الوحى اذا وضعناه فى موقعه التاريخى والثقافى فى حياة شعب . فالاسلام قد امتد الى عصور اخرى من الحضارات ، اختلفت فيها حاجات وتراكيب الدولة ، حيث نجمت مشاكل عديدة فقام كبار الفقهاء بمحاولة تفسير الكلام الالهى لمواجهة المواقف الجديدة ، ولم يكن ممكنا أن نستنتج من هذه الايات القرآنية ومن الشرائع السماوية مانبنى على أساسه دولة مختلفة عن حكومة المدينة — على الطريقة التى يسير عليها «بوسويه» فى التقليد الكاثوليكى ، فى كتابه السياسى الذى استخلصه من الكتاب المقدس — لقد كانت استنتاجات «بوسويه» وهمية تهدف الى إيجاد تبرير شرعى للملكية

الإسلام هو الحل الوحيد

لويس الرابع عشر المطلقة ، وهذه المحاولة التى قام بها «بوسويه» تشبه ماقام به فى العالم الاسلامى (الماوردى) فى كتابه (الاحكام السلطانية) الذى يرسم فيه اجهزة الحكم عندما كانت فى طريقها الى التفكك ابان الخلافة العباسية . بشكل نظرى لايستند فيه الى القرآن وانما الى التقليد .

ومن الممكن استنادا الى الوحى القرآنى ، ان نجد فى الطريق الصحيح للاسلام حلولا للمشاكل التى تفرضها الحياة اليوم — دون ان نمزج ذلك بتقليد النماذج الامريكية والسوفيتية أو أن نخلط بين الاتجاه نحو العصرية مع الاتجاه نحو الغرب .

فليس القرآن ولا الاسلام هما المسئولين عن وضع المسلمين اليوم ، وانما الرجعية ، المحافظة ، والجمود والتمسك بالحرف اى انه فى جميع العصور «رفض الاجتهاد» .

وهذا الرفض — كما حدث فى المسيحية — همه ان يظهر اى شريعة او عقيدة بنفس الثوب الذى ظهرت فيه فى عصر من العصور . ان هذا الرفض للاجتهاد سواء فى الدين او فى السياسة يقود الى تقليد واعادة نماذج بالية ، قد عفا عليها الزمان ربما تلاءمت فى الماضى مع حاجات عصرها وشعوبه ، ولكنها لاتسمح بحل المشاكل الحالية .

فالتقليد يجعل فقهاء الاسلام يجمعون على اباحة كل ما ليس هناك نص واضح صريح بتحريمه ، والقياس مصدر من مصادر التشريع وعلى كل جيل ان يبذل الجهد فى تفسير النصوص ، كما يدعونا الى ذلك القرآن فى كل صفحة من صفحاته ، وهذا يسمح بحل المشاكل التى تعترضنا وفق العقلية التى أوحت إلى الرسول طريقة الحكم فى دولة المدينة ، وفى الاسلام امكانات وتطلعات أكبر من ذلك حتى فى ذلك الزمن الذى بلغ فيه ذروته . ونظرا لافلاس النموذجين الامريكى والسوفيتى يمكن للاسلام افساح مجال الامل لعالم اليوم ، اذا قضينا على فكرة سد باب الاجتهاد الذى حكم به خلال اجيال ، فقضى على الاسلام بالتراجع ، واذا ادخلنا المبادىء المنشطة التى تبرز عظمة الاسلام اولا من ناحية «الايجابية» ، بحيث تخضع الناس والاعمال لقانون يهتم بالنتائج وبالمعنى .

حتمية الحل الاسلامى :

(اما بالنسبة للتكنوقراطيين فاننا نجدهم دائما يتساءلون كيف ؟ ولا نجدهم يسألون

مطلقا لماذا ؟) .

ونود أن نذكر بأن الاختصاص لمجرد الاختصاص والعلم لمجرد العلم والفن لمجرد الفن هو نسيان مميت للهدف ، باحلال الوسائل بدلا من النتائج . ويبقى طلب المعنى لهذه الاعمال والهدف منها وهو الذى يقودنا الى ذكر الله .

وبالنسبة «للفردية» التى تجعل من الفرد محور كل شيء فيمكن استبدالها بالشعور «بالجماعة» اى بعالم مركزه فى غيره .

واذا نظرنا إلى «الحتمية» التى تقود إلى عواقب مميته والى عدم الكفاية التى تهدد الانسان فى مستقبله باعتباره امتدادا لماضيه وحاضره ، فيمكننا مواجهتها . وتحطيم الطوق من حول الانسان ، وفتح مستقبله بشكل غير محدود ، بتأكيدنا على القوة العلوية الألهية التى تنتشلنا من نمو كمى عددى أصبح وثنا يعبد ، والها مزورا يسجد له من دون الله ، واعتقد ان هذا اصبح بالنسبة لمسلمى الغرب امرا ضروريا ، فالاسلام هو تتويج للسلالة الابراهيمية التى من خلال اليهودية وبعدها المسيحية خاتمة أن الاسلام يدعو الانسان الى ان يفتش ويبحث عن نهايته العظمى ، ومآله ، كما يمكن للاسلام ان يعيد احياء الامل فى مجتمعاتنا الغربية المتأثرة بالفردية ، بطريقة من النمو تقود العالم بأجمعه الى الانتحار ولكننا لن نحقق

هذا الامل بشكل كامل الا اذا وعينا دائما ماكتبه (فوريس) باننا لن نكون اوفياء للاجداد بالمحافظة على رفاتهم ولكن بنقل الشعلة التى أوقدوها .

شكرا لانتباهكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

رجاء جارودى

(مترجم عن الفرنسية)

استراتيجية إسلامية

(٢) العقل الصهيونى والجسد الأمريكى

فى بدء عصر النهضة فى أوروبا اتخذت الكنيسة موقفها المعروف حيث كانت أحدى دعامات التحالف الحاكم لعصور التخلف الاوروبية .. وكانت الكنيسة صادقة مع نفسها وكان عليها أن تدافع عما يمس هذا التحالف الحاكم والذى تشكل جزءاً لا يتجزأ منه . فبين السلطان الإلهى للقصور الحاكمة والاقطاع المستعبد للشعوب الأوروبية والنظم العسكرية الأرستقراطية والكنيسة المتربعة بلسطانها المستمد من الغيبيات الهلامية .. تمزقت عقول المفكرين وقلوب المخلصين من أبناء الشعوب الأوروبية . فتحركت فى أوروبا القلوب والعقول لترفض كل صور القهر والاذلال والاستعباد والتخلف فكان بداية عصر النهضة .

انتشرت أفكار الحرية والعدالة والمساواة .. واستقر فى وعي الشعوب التى لم تعرف يوماً التوحيد أن الحياة تسير فى طريق والكنيسة بكل ماتمثل من عقائد تسير فى طريق آخر .. وبدأت أوروبا تقيم بناءها على الأسس الجديدة فكان لليهود فى ذلك شأن عظيم .. فهذا هو المناخ الذى يستطيع الفلك الصهيونى أن يبدأ فى التكون والدوران فى غفلة من عين الزمان .

تمكن اليهود من إقامة مؤسساتهم المالية الضخمة ومن الانتشار فى أوساط الطبقات الحاكمة — وللرجال والنساء والعقل اليهودى الخبيث طرق وأساليب يحققون بها فى النهاية السيطرة السياسية والاقتصادية على العاصمة المقيمين بها — وهكذا سيطر اليهود تماماً على العاصمة البريطانية وأصبحوا جزءاً

نحو استراتيجية إسلامية

لا يتجزأ من التحالف الحاكم فى العاصمة البريطانية فى أوج مجدها وقاموا بأدوارهم المتشعبة فى عواصم العالم المختلفة . وكان لهم دور لا ينكر فى تحطيم الدولة الاسلامية الكبرى والنشاط الدبلوماسى المكثف فى عواصم الاسلام ويمكن باختصار اعتبارهم الطابور الخامس فى عالم المسلمين وأحد مراكز التأثير الرئيسية فى العاصمة لندن . ولاتخفى قدرتهم الفائقة على بسط نفوذهم المالى على دوائر الحكم فى العاصمة الانجليزية وسيطرتهم إلى حد كبير على الجهاز الإعلامى الممثل فى أجهزة الصحافة ورجالها وتوجهاتها وكذلك دور النشر والطباعة — وفى تلك العاصمة كانت القوة الرئيسية للحركة الصهيونية قد تبلورت وتحددت أهدافها الاستراتيجية الكبرى وتم ذلك مرحلياً كالتالى :

١ — لابد أولاً من هدم القيصرية المسيحية والتى تحمل فى أصل عقيدتها العداء للاستراتيجيات اليهودية .

٢ — لابد من وجود مركز بديل للعاصمة البريطانية لندن — ووقع الاختيار على نيويورك .

٣ — لابد من هدم الخلافة الاسلامية لما تمثله تلك الخلافة من قوة طرد هائلة لا يمكن معها اقامة الفلك الصهيونى العظيم .

٤ — لابد من تدمير وهدم كل استراتيجية على وجه الأرض تقف موقف العداء من الاستراتيجيات الصهيونية فى السيطرة على مقدرات العالم .

٥ — قامت الصهيونية بإثارة نيران الحرب العالمية الثانية والتى كان الهدف الرئيسى منها هو تدمير الدولة النازية بزعامة هتلر . وكان النازى هو آخر قوة على وجه الأرض تقف فى وجه الفلك الصهيونى الدائر .

٦ — كان ثمن تدمير الحزب النازى الألمانى دمار أوروبا كلها — ولكنه كان ثمناً زهيداً بجوار انتصار الاستراتيجية الصهيونية ودمار من يعاديها .

انتشار المد الصهيونى

بعد الحرب العالمية الثانية تنفست الصهيونية بارتياح عميق .. هاهو فلكها الجبار آخذ فى الدوران بسرعة أكثر وأكثر مستقطباً فى كل يوم مزيداً من القوى فى جميع انحاء العالم . تمكن الصهاينة من خلال عمل طويل وكفاح مرير من السيطرة على البناء العام للاقتصاد الأمريكى المتنامى بغير حدود — فبعد معركة قاسية مع ابراهام لينكلون المحامى الأمريكى والرئيسى المنتخب للمرة الثانية وضعت الصهيونية حداً للمعركة وأصدرت حكمها عليه رمياً بالرصاص على يد أحد المحامين الشبان اليهود — وكانت المعركة تدور بين الرئيس وانصاره وبين الصهاينة وأنصارهم على اصدار الدولار .. هل تصدره الحكومة بما يحقق السيطرة

الحكومية على سعره وعلى الانفاق العام ؟ أم يصدره البنك المركزى والذى يسيطر عليه النظام اليهودى بما يحقق سيطرة اليهود الكاملة على الدولار الامريكى ؟ .

يسيطر اليهود حتى اليوم على البنوك الكبرى وبيوت المال وهيئات التمويل فى أمريكا والعالم الغربى ـــ كل بنوك أوروبا وأمريكا على اتصال وثيق بقنوات أغلبها غير معروف ـــ ويتم تحديد سعر العملة فى كل دولة من العالم العربى من خلال شبكة الاتصال اليهودية المتشعبة .

وتقوم اليوم الشركات الكبرى متعددة الجنسية فى العالم الغربى وأمريكا وفى كافة أنحاء العالم .

ونحن نعلم أن هذه الشركات الاقتصادية الكبرى على اتصال وثيق فى نظام عملها بالبنوك العالمية .

دورة رأس المال الذى تقوم عليه حياة عشرات الشعوب يبدأ من هيئات التمويل اليهودية ويمر عبر قنوات عديدة من الأنظمة الاقتصادية والتجارية والصناعية والتنظيمية ليصب أخيراً فى هذه الشعوب ليحرك الحياة بها ..

ثم تعود دورة رأس المال بما تحمل من نتاج عرق وجد وجهد هذه الشعوب إلى هيئات التمويل مرة أخرى ..

المال هو عصب الحياة فى الشعوب والمجتمعات والدول .. والمال يدور فى الشعوب والمجتمعات وتدور معه حركة الحياة .. والمال بكل نظم إداراته وتوجيهه والتحكم فيه بيد اليهود الصهاينة .

كم ياترى يبلغ عدد الصهاينة فى أمريكا ؟ .

عشرين مليوناً .. خمسة وعشرين .. ثلاثين .

مهما كان عددهم .. فكيف يمكن لأقلية مهما بلغ نشاطها أن تتحكم فى الأغلبية الكاسحة بل وتتحكم فى حركة العالم كله بكل هذه البساطه ؟؟

هل يمكن لنا نحن المسلمين أن نتصور الأثر الجبار لسيطرة الجهاز العقائدى للدولة الأمريكية على حياة الناس ؟ .

أجهزة الصحافة والاذاعة والتلفزيون ودور النشر والطباعة يتحرك فيها اليهود بكل قوة واقتدار ـــ بكل مايصل اليه العقل البشرى من دراسات سيكولوجية واستخدام تكنولوجى لإمكانات الصوت والضوء والالوان . والفنون الفكرية والحسية .. ومؤسسات السينما وشركات الفيديو ... موجات الجنس والدعارة .. موجات المخدرات .. موجات الهيز والرفض .. بل موجات الموضة بمختلف أشكالها وألوانها .. موجات أفلام الرعب والاثارة .. موجات أفلام الخيال العلمى ..

موجات وراء موجات .

ظلمات بعضها فوق بعض ... لايكاد الأمريكى المسكين يجد وقتاً ليفكر فى أى شيء إلا مايقدم له فقط .. فهو خائف مرتعد سكران ضعيف وهو فى كل زمان

ومكان ... وهو متحرر من كل شيء ونموذج فذ للإنسانيه .. وهو السبب فى دمار هيروشيما ونجازاكى وفيتنام .. وهو الذى أحرق مخيمى صابرا وشاتيلا فى لبنان وهو المسئول عن مجاعة أفريقيا ... وهو الذى يطعم العالم كله بالقمح .. وهو الذى تعشقه النساء فى كل بلاد العالم .. وهو الذى يخترق البحار والأنهار والسماء والأفلاك الكونية .. وهو رمز الحرية فى العالم .. وهو الذى اخترق حجب الزمان على شكل موجات أثيرية فوصل إلى كوكب القرود .. واخترق الماضى عبر بحار المجهول فعاش مع روميو وجولييت وتنفس تحت الماء .. فى قصة الرجل السمكة .

مسكين الشاب الأمريكى !!

ضائع بلا عقل يملكه .. ولا قلب يحس به .

يعيش فى دوامة وظلمات لاتنتهى وكلها من صنع اليهود واتباعهم . تنتشر فى أمريكا الآن الجمعيات الماسونية .. جمعيات الروتارى .. الليونز .. جمعيات الصداقة الأنسانية : رب واحد .. عالم واحد .. انسان واحد — الخ وهذه الجمعيات أغلبها سرى وبعضها ستار معلن لجذب المزيد من أبناء الشعب الأمريكى الراغبين فى الارتقاء ومن يقع عليهم الاختيار .

هذه الجمعيات هى المدرسة التى يتخرج فيها القادة والزعماء الأمريكيون . ورغم سخرية هذا القول .. وبرغم مافيه من دلالات فكاهية — إلا أنه الحقيقة القائمة فى الأمة الأمريكية .

فمثلا أحد رؤساء الدولة الامريكية والمسمى ريجان — رونالد ريجان — لايصلح بالقطع وبكل مقاييس القيادة والصفات الشخصية لأن يكون رئيساً لدولة من دول العصور الوسطى الأوروبية ... فما هو إلا رجل هزل . ولكن الأمر العجيب اننا نحن العرب ننظر إلى هذا الأمر بكل احترام وتقدير . كيف تقبل أمة عملاقة هائلة مثل الأمة الأمريكية أن يحكمها رجل مهزار تافه عقيم الفكر والرجولة والشخصية .. بكل هذه البساطه ؟؟ .

من الذى يقف خلف هذا الأراجوز ليقوم بتحريكه كيفما شاء ؟؟ .

وأضف أيضاً انتخابات الولايات بكل مستوياتها وانتخابات الكونجرس ومجلس الشيوخ .. فمن يستطيع الفكاك من الفلك الصهيونى الجبار ؟ .

اليهود يحكمون امريكا

. الأمة الأمريكية شعب يزيد عدده عن المائتين والخمسين مليوناً — قوة بشرية وتكنولوجية جبارة تمكنت من تخطى الموجة الثانية وتعلو بالموجة الثالثة فى طريق النمو والتقدم ... أعظم مصانع العالم التى تنتج الطائرات والصواريخ والأقمار الصناعية والنظم الألكترونية وبنوك المعلومات .

كميات هائلة من الأغذية واللحوم والقمح تفيض عن حاجتهم . أقوى أساطيل العالم البحرية والجوية ...

هل سمعت يوماً كلمة الأسطول السادس ! والسابع ؟ أى شعور ينتاب الانسان البسيط فى أرض مصر أو السودان أو أفريقيا أو آسيا حين يسمع هذه الكلمة والتى يطيب لمن يرددها أن يعلو بصوته ويحدق بعينه ليرهب البكاء .

هذه الأمة العملاقة الهائلة ، ديناصور غبى بلا عقل .

لقد تمكنت الصهيونية من تثبيت أقدامها فى الأمة الأمريكية ... وكان من الطبيعى أن ينشأ الصراع بين القوى الشريفة من أبناء الأمة الأمريكية وبين القوة الصهيونية المنظمة ... وكانت النتيجة دائماً فى صالح الصهيونية .. وكان آخر رموز الصراع رئيس الدولة المنتخب جون كيندى .. ذلك الشاب المسيحى الذى رفض الاستسلام للقرار الصهيونى فى مشاكل الأمة الأمريكية الكبرى .. فكان أن أصبح عبرة لمن يخلفه ومن هو أدنى قوة ومكانة .

سيطرت الصهيونية إذن على السياسة والمال والاقتصاد فى الأمة الأمريكية — بل وصلت سيطرتها إلى عقل الشعب ذاته بعمليات غسيل المخ المنظمة واليومية والتى تجريها الأجهزة العقائدية على الشعب المسكين ليل نهار .. ومع العمل المتصل تم السيطرة على منظمة الامم المتحدة ، وينتشر المندوبون اليهود نساء ورجال فى مختلف الاجهزة التنظيمية للمؤسسة الدولية العملاقة .

وفى الجامعات والمناصب العلمية يتحرك اليهود بكل جد للسيطرة عليها لأبنائهم وأخيراً ..

لم يصدر فى المجتمع الأمريكى اعلان واحد يحدد على وجه الدقة عدد اليهود فى امريكا ونوعية نشاطهم وتوزيعهم السكانى وعدد المناصب التى يحتلونها فى الأجهزة الحيوية فى المجتمع وكمية ثرواتهم .. كل هذا طبعاً بالنسبة للفئات الأخرى من المسلمين والزنوج والمسيحيين والأقليات الأخرى .. بينما تتاح لكل من يشاء المعلومات التفصيلية بهذا الشأن لكافة شرائح المجتمع الأخرى .

يمكننا الآن أن نقول بكل ثقة — إن الصهيونية هى العقل المدبر فى أمريكا والشعب الامريكى هو الجسد المنفذ لأوامر العقل .

د . محمد الدمرداش

كتاب الشهر

التوحيد والتفسيخ
بين سياسات الإسلام والكفر

. أهدى الى الاستاذ الدكتور كليم صديقى عميد المعهد الأسلامى بلندن وهو فى نفس الوقت استاذ علم السياسة تحفة ذهنية نادرة وثمينة جدا هى كتابه «التوحيد والتفسيخ بين سياسات الأسلام والكفر» . وهو أصلا بالأنجليزية . وله ترجمة عربية قام بها ظفر الأسلام خان ابن المؤلف الهندى وحيد الدين خان صاحب كتاب «الأسلام يتحدى» .

ورغم أن المؤلف والمترجم يعيشان فى لندن الا أنهما يتمسكان بأهداب الأسلام المستنير أقرب مايكون الى اسلوب الصحابة . ورغم أنهما يقيمان فى قمة المجتمع العلمانى الأوربى بنجاح عظيم الا أنهم دائمو البحث عن الحقيقة وهى ضالة المؤمن .

كتاب الشهر

وأحب أن اشرك معى القارىء فى متعة التعرف الى هذا البحث الطلى . وان كان كاتب هذا البحث قد كتبه بالأسلوب الأكاديمى التحليلى العلمى الا أننى أستميح لنفسى أن أهضم ما يريد قوله ثم أصوغه بأسلوب صحفى مبسط . فأقول .

- تنقسم المعرفة الى علم ودين . اما الدين فهو الجزء الرئيسى والأهم والحيوى والذى يوجه باقى المعرفة . هذا رغم أن هذا القسم من المعرفة هو الأقل حجما . وأهم مميزات هذا الجانب من المعرفة الثبات ضد الزمن بحيث لايتغير ولا يعاد فيه نظر بأى شكل كان . أما العلم فقد يساعد الأنسان على معرفة الدين . ومعرفة الدين ترد الجميل للعلم اضعافا مضاعفة باحترامها له وتشجيعها عليه واحاطة اصحابه بالتوقير .

رغم هذا الارتباط بين جانبى المعرفة من علم ودين الا أنه حاليا توجد نظرية تنفى بالكلية وجود فكرة الدين . هذه النظرية تمثل تمردا على سلطان الله . وهى نظرية خلقها الغرب وسماها العلمانية . وفيما بعد اشتقت الشيوعية نفس الادعاء التمردى ضد الله علانية وسمته المادية . والواقع أن هناك دائرتين للمعرفة . دائرة داخلية هى العلم ودائرة اوسع وتحيط بالأولى من الخارج وهى دائرة الدين . ومن ثم فان من يقف داخل الدائرة الأولى الضيقة لايرى محيط الدائرة الأوسع وهى الدين . كالاعمى الذى يلمس اذن الفيل فيقول أن الفيل حيوان مبطط بينما أعمى آخر يلمس ساقه فيقول أنه حيوان اسطوانى وهكذا .

ينقد الأستاذ كليم صديقى العلم الغربى على الأسس الآتية :

١ ــ انه محدود بحدود العقل البشرى والآلات البشرية .

٢ ــ انه دائما عرضة لانقلابات علمية متعاقبة . وبالتالى عدم ثبات وبالتالى فبقاؤه نفسه محفوف بالخطر .

٣ ــ خاضع للصدفة المحضة على مدى تاريخه . وليس خاضعا للاختيار المتعمد والعاقل رغم ادعائه باستعمال العقل .

٤ ــ ان تطور العلم الغربى هذا انما يتم على يد اناس هم دون العلماء عادة هم السياسيون .. يحددون مسار العلم لاسباب سياسية محضة مثل شن الحروب أو الردع أو التسابق الى القمر وقبول «العلماء» بهذه السيادة عليهم بدعوى الكرامة الوطنية أو الأزدهار الأقتصادى يجعل العلم داخل اطار محدد وفى مسار محدد وبالتالى فكل نتائجه ليست علمية محضة . وليست علما من أجل العلم ذاته . دائما هى مشبعة بقيم المجتمع الغربى .

يقارن كليم صديقى المعرفة فى الأسلام بالمعرفة لدى الغرب . فيقول أنها فى الأسلام

موجهه بالوحى . الوحى الألهى يهدى المعرفة والسلوك البشريين ويوجه الكل عالما كان أو سياسيا وفى نفس الوقت يحرر أهداف العالم والسياسى نحو نموذج أسمى وارفع .

وفى الوقت الذى تدعى فيه المعرفة التربية أنها مستقلة (مجرد ادعاء) نرى نظيره الإيمانى يصمم على أنه مرتبط بالانموذج الألهى الموصى به من الله الى الأنسان متحدا ومتناغما ، بين المعرفة والسلوك البشريين . ومن ثم فهو وحده الذى يشرح عملية الخلق متكاملة وشاملة .

فالمعرفة الإيمانيه هى نظام أسمى بكثير من نظيرتها التى تدعى أنها معرفة مستقلة . والمعرفة عند المؤمن يتسق ويتناغم ويتحد شطرا المعرفة ؛ الشطر الموصى به والشطر العلمى . فهى معرفة متكاملة ولاتخضع لتوجيه سياسى . فهى فى الواقع الأكثر استقلالية . وهى فى الواقع النموذج الأسمى .

التوحيد والتفسيخ

هناك اتجاه توحيدى ورثته البشرية عن الأنبياء وصل الى ذروته فى النموذج الأسلامى . وهناك اتجاه تفسيخى وتفريقى هو النموذج العلمى الغربى المعاصر ويتميز بالغرور والأدعاء .

ولقد مضى على البشرية الآن قرنان وهى خاضعه للنظام التفريقى المغرور . أدى هذا النموذج الى التضحية بالمسيحية ذاتها والى نزاعات اوربية وحروب أوربية مدمرة ومستمرة ومتتالية جعلت أوربا لا دينية وقسمت الكرة الأرضية كلها الى دويلات وفسخوا الروابط القبليه ودمروا رابطة الأسرة وخلقوا معتقدات تفريقية وانسلاخية وانهزامية متقهقرة للخلف . بدل أن تشغل الانسانيه بالها بالتوحد والتقدم فى ظل نظام المعرفة الأسمى (مجرد امثلة : ادعاء القاديانية لابطال أن محمداً آخر الأنبياء) قضايا نقاشية وخلافية سفسطانيه بين المسلمين حول السنة والشيعه . حركة استشراف ركزت هجوما على تعدد الزوجات مع اباحة الخنا . وإثارة قضايا غامضة غير ذات أهمية اثاروها فى رءوس الطلبه المسلمين الدارسين عندهم . وخلق فوضى داخل صفوف المسلمين عن طريق .الدرس على المستشرقين) يمكن تلخيص نظام التوحيد فى مواجهة نظام التفسيح بأنه مواجهة النظام «بالفوضى» . فبينما كانت المعرفة المعتمدة على توجيه جانب الوحى الألهى فيها لجانب العلم الوضعى متما كانت هذه المعرفة تمثل النظام أصبح العلم الحديث يدعى التحرر هو العلم الفوضوى . ودخل فى صفوف هؤلاء الفوضويين انصاف مثقفين أو اناس ثقافتهم مهجنة نصفها دينى ونصفها علمى» . والمهم أن هذه السياسة الغربية التفسيخية استغلت المشاعر الأسلامية عند الجماهير لتعبئتها بهدف الحصول على مكاسب سريعة وفى المدى القصير . ثم حاربت نفس هذه المكاسب بعد تحقيقها : مثلا استغلت شعور الجماهير المسلمة فى الهند فى عملية التفتيت . وفتت الهند الى هند وباكستان . ولأن تحقيق الباكستان مستنداً

كتاب الشهر

الى شعور الجماهير المسلمة حاربت الباكستان وفتتها الى بنجلاديش . وباكستان .

وأخطر عمليات التفسيخ أو التعذيب التى قام بها الغرب المتحضر هو ابتداع حدود سياسية جديده داخل الوطن الأسلامى الذى لم يكن يعرف حدودا تفصل الناس . ووصل تفتيت الحدود الآن لدرجة أن افراد قبيلة واحدة يمكن أن يعيشوا خلف حدود وباق القبيلة نفسها خلف حدود أخرى . ثم جعلوا المصالح تتعارض عبر الحدود . ثم عيروا العرب بأنهم لا يتفقون على رأى بعد أن وضعوا داخلهم هذه الحدود وزرعوا المصالح المتضادة .

وأخطر ماوصلوا إليه أنه رغم أن الأسلام يستبعد الطاعة والخضوع لأى فريق منه لسلطة خارج الأسلام (وبذلك يخلق لنفسه نظاما خاصا به دولياً) — حرص الغرب دائما على تنفيذ عكس ذلك باستمرار داخل هذا الجزء أو ذلك من عالم الأسلام .

التبعية السياسية

قلنا أن هناك نظام المعرفة الأشمل الذى يقبع الدين فى وسطه وهناك نظام المعرفة العلمى المغرور وهو العلم الغربى الحالى .

والأن نقول :

عندما كان الغرب يحكم حكما مباشرا العالم العربى والثالث كانت الجماهير تقاوم الفكر الغربى بشراسة . ولكن منذ أن حصل الأستقلال وكل يوم تزداد التبعية من هذا العالم المستقل للعالم الغربى . وليست هى تبعية مؤقتة أو تكتيكية بغرض الحصول على نفع معين فى آن قصير . لا أنها تبعية قائمة على ناس درسوا الفكر الغربى ثم حكموا بلادهم وأمدهم الغرب بأدوات التسلط والتأديب والتعذيب من لدن وكالات متخصصه فى الغرب فى هذه الفنون . هؤلاء الذين اكتسبوا الفكر الغربى وأصبحوا صفوة وحكموا بلادهم أنشأوا علاقة تبعية تمثل علاقة العبد بالسيد وكانت دعواهم فى تبرير هذا الحكم دعوى تفسيخية وتفتيتية هى الوطنية أو القومية وهى افكار تفسيخية وتفتيتية وضد نظام المعرفة الأشمل والأسمى .

ان قولة لا اله الا الله . هى قولة شاملة وسامية ولاتترك أى شك لدى قائلها فى من هو السيد الذى يجب أن يتبعه . ان معنى هذه الجملة هو الالتزام بنظام المعرفة الأشمل والأسمى . وذلك فى بديهية بسيطة وشاملة فى آن واحد ولاتخفى على أبسط الناس . وهى جمله لها معناها السياسى الذى يحض قائلها ضد المذاهب التفسيخية . ومهما كان قائلها أمياً لايقرأ ولا يكتب الا أنه عنده حصانة ووقاية فكرية عن الذى تعلم فى جامعات الغرب عن المستشرق الغربى . وهذا الجاهل

الأمى هو الذى حمى دياره وعقائده بهذه الجملة البسيطة . وهذه نقطة لم تدرس دراسة كافية حتى الآن مع اتصالها الوثيق جدا بالمفاهيم النظرية فى السياسة والاجتماع والعقائد .

هذه الجملة هى التى خلقت وعيا سياسيا شعبيا لدى الجماهير المسلمة على طول التاريخ رغم قهر السلوكيات التى امتدت على مدى التاريخ الأسلامى .

لقد نصحوا المسلمين على مدى التاريخ بالطاعة والولاء للحكام (أولى الأمر) زاعمين — مثل الماوردى — أن استمرار الملوكية أهون شرا من الفتنة . لو أن الماوردى وامثاله ساروا نهجا مختلفا لكانت الجماهير المسلمة اعادت الى الخلافة رشدها الذى كان فيه عصر الخلفاء الراشدين .

اذن هناك مشكلة : هى أن العلماء فشلوا فى قيادة الجماهير المسلمة فى مواجهة الأسر الحاكمة المتسلطة . والمشكلة هى أن الجماهير اصبحت الآن تنظر الى العلماء كجزء من النظام القائم .. علماء السلطان أو علماء عملاء ورغم أن كثيرا من العلماء قد استشهدوا عندما بدأت بلاد المسلمين تسقط الا أن صورة «الماوردى» كانت غالبة . العلماء مثل الماوردى حولوا الجماهير الى متفرجين سلبيين سهلوا مهمة الاستعمار فى اختراق العالم الأسلامى . ومن ثم بدأت حركات من خارج نطاق العلماء تأخذ دور العلماء سواء فى القيادة السياسية أو فى التثقيف الدينى .

وحتى علماء السلطة نجد أن السلطه لا تعينهم ماديا بالقدر الذى تعين به جامعات ومدارس الفكر اللادينى (خصوصا فى أهل السنة) فأصبح هؤلاء العلماء فقراء وعاجزين وينقصهم الابداع الفكرى والزعامى وخضع بعضهم تماما للسلطه . اما علماء الشيعه فلم يناصروا السلطة لأن فقههم يقول بأن «كل سلطه سياسية فى غياب الإمام غير شرعية» . ثم كان عندهم زكاة الخمس يجمعونها لانشاء مراكز العلم الدينى بعيدا عن السلطه واحيانا يستخدمونها فى تخفيف اعباء الجماهير الكادحة . وحتى عندما كانوا حياديين أزاء السلطه والناس فانهم لم ينضموا للسلطه ضد الناس . وبعد الثورة الدستورية ١٩٠٦ أحرز علماء ايران حقا كغيرهم فى التدخل فى أمور الحكم وهو مالم يحصل عليه علماء السنة .. ثم جاء اجتهاد الخمينى الذى يقول بقيام دولة اسلامية بقيادة العلماء دون انتظار عودة

ملف الشهر

الأمام . فاجتاز الحاجز الفقهى الذى كان يعوق الشيعة .

أهل السنة ليس لديهم حاجز فقهى مثل انتظار أمام ولكن علماء السنة خضعوا فى غالبيتهم خضوع الماوردى وحتى مؤسساتهم الدينية كانت خاضعة لتكرم وتعطف السلطان ماديا . حتى إقتات بعضهم على مدى طويل من الصدقات الشعبية وقبل بعضهم مساعدات الغرب المالية . وكانت نظرتهم دائماً للملك أو القائد أو الرئيس نظرة الاكتفاء بأن يظهر التقوى على المستوى الشخصى حتى لو كان ينفذ سياسة ضد اسلامية . ويلخص موقفهم الآن بانهم مغتربون عن الجماهير الأسلامية . لهذا فالجماهير السنيه تعانى مشكلة الزعامة العويصة .

(الاسلام والرأى العام)

مابعد الماوردى : كان امتناع العلماء كالماوردى وامثاله عن الدعوة للأطاحة بالحكام الملوكيين أن القوة الجديدة وهى الحضاره الغربية هى التى اطاحت بالملوكية وجزءت دولهم .

ومثلما أخفق علماء العصور الماضية فى أخذ القوة السياسية الكامنة فى الجماهير بعين الاعتبار فانهم يسمحون اليوم بنفس الشىء علاوة على ادخال مذاهب فكرية غربية من ديموقراطية وماركسية وغيرها .

أن اهتمام المؤرخين والدارسين للأسلام متركز على سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين والصحابة . بينما اهملوا أهمالا كاملا دراسة تصرفات رجل الشارع أو الرأى العام .

لقد كان الرأى العام عنصرا فى غاية القوة والأهمية . فالجماهير المسلمة هى التى حملت النبى على الخروج من المدينة لملاقاة العدو خارجها قبيل غزوة أحد . بينما كان رأى النبى هو التحصن داخل المدينة . وهناك مئات المواقف مثل هذه . تؤكد لنا صورة غائبة عنا . وهى أن الجماهير رغم أنها تعيش مع نبى يوحى اليه انما قد نما عندها وعى واستقلال ومساواة ومشاركة وديموقراطية بحيث تراجع النبى دون غضاضة ويأخذ النبى برأيها . قوة الرأى العام لهذه الدرجة مع تحررها ومشاركتها فى شئون الحكم والتشريع هى التى حفظت الأسلام وأدخلت فيه الناس فى الفترات الانحدارية التالية التى بدأت من عصر الأمويين عندما ضخموا سلطة الملوكية على حساب الرأى العام وعندما بدأت تتحلق حول الحاكم طبقة الأقارب وأهل الثقة . وهذا يوضح ضخامة وقوة وحيوية رأى ومكان رجل الشارع فى الأسلام .

سلطة الحاكم والمحسوبية وأهل الثقة كانت من أوائل عوامل التفسيخ

الأحزاب الحديثة : أهم عامل فى ظهور الأحزاب هو تناقض الوحدة الاجتماعية بحيث يظهر فى نسيج الأمه خيط مختلف عن خيط . فتبدأ الاحزاب فى التكوين .

الى جانب اختلاف التكوين الاجتماعى هناك التطور الأخلاقى أيضا تسبب فى تكوين الأحزاب . فمعروف مثلا أن المحاكم ومؤسسات الحكم المحلى والمدارس الحكومية حلت محل الأدوار التأديبية والتربوية التى كان يقوم بها الآباء وكبار السن داخل مجتمع القبيلة أو العائلة .

والآن يلاحظ مثلا تحول اخلاق جنسى واضح بعد إباحة حبوب منع الحمل والطلاق والاجهاض المجانى فى المستشفيات الحكومية . وحتى مايسمونه دولة الرفاهية التى تعطى تعليما وعلاجا مجانيين ومعاشا للعاطلين والارامل وطاعنى السن لاتقصد منه الحكومة فى الواقع الا خدمة نفسها بدليل أنه فى الغرب بعد أن استقرت الحكومات بفعل هذه السياسات بدأت تقبض يدها عن هذه الأبواب ذاتها لما أحست ضعفا فى روسيا المركز الام للشيوعية .

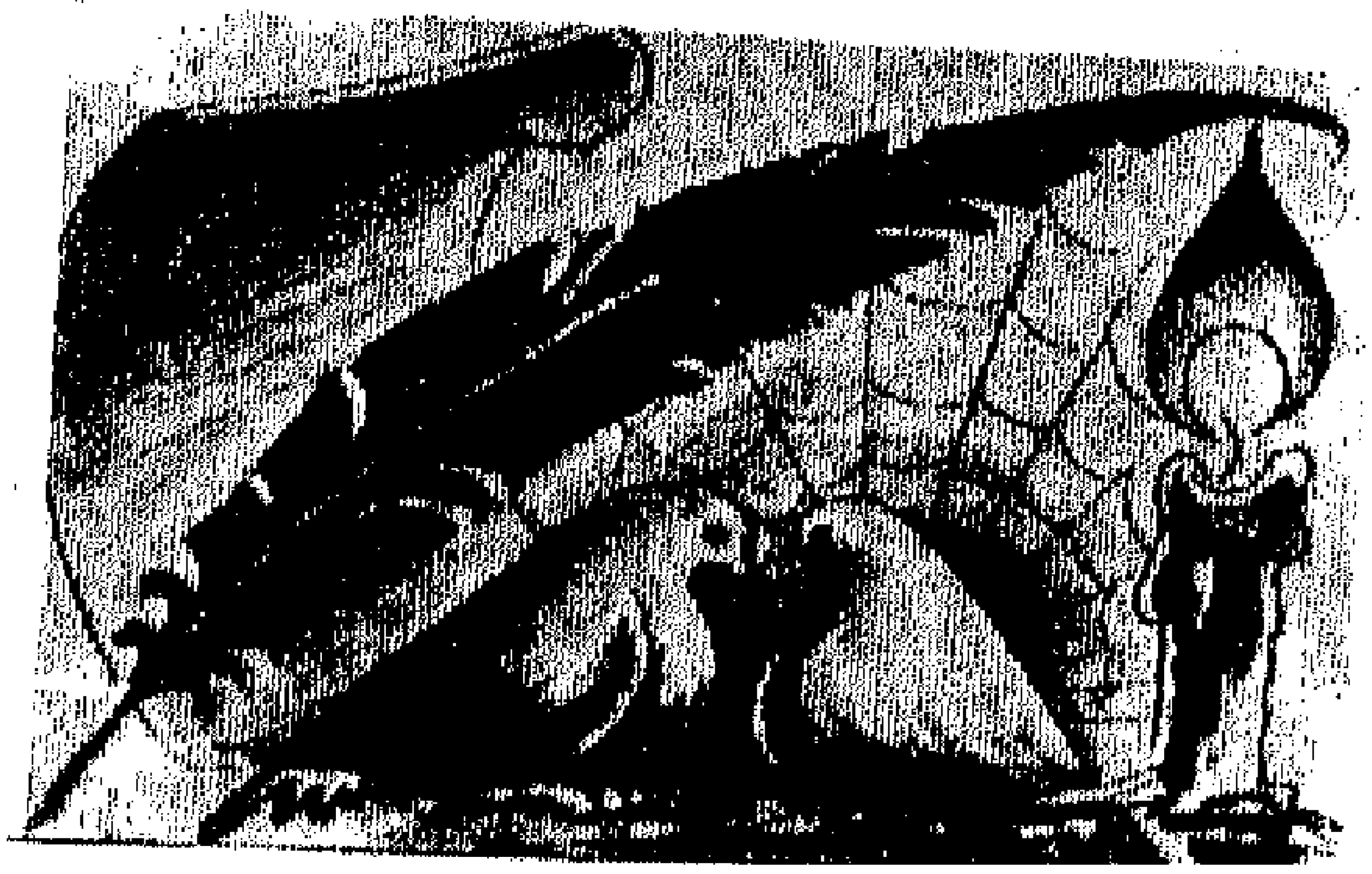

حتى الديموقراطية الغربية ليس مقصودا منها تمثيل صادق للرأى العام بقدر ماهو مقصود منها زيادة ترسيخ الأحزاب الكبيرة على حساب الأقلية . كمثال معاصر : حزب المحافظين حصل على اغلبية ١٥٠ نائبا فى البرلمان رغم أن عدد أصواته بين الناخبين لاتزيد عن ٤٥٪ من أصوات الشعب .

هذا كله يصم الحضارة الغربية بأنها حضارة غير اخلاقية ولاتعطى الحق من أجل الحق . ولو طبقت فى مجتمع اسلامى فقد نقضى على القيم الأسلامية الاخلاقية .

ان اخطر دعاوى الغرب تأثيرا على الأخلاقيات الأسلامية المتماسكة والمندمجة فى رأى عام واحد هو مذهب الوطنية القومية ثم فكرة الأحزاب . وهذه الدعاوى هى فى الواقع تؤدى الى أن «الصفوة» أو النخبة السياسية تريد الاحتفاظ بمكانها كقادة للقطيع أو للمجتمع الكلى على أن يتنافس كل فرد من الصفوة مع باقى الصفوه على الاستئثار بالقطيع .

وهناك ظرف طارىء وخطير جدا هو أن مجتمع المسلمين لأول مرة يواجه بحضارة اخرى وقد سيطرت عليه وتوغلت بنجاح الى داخل معاقله . لدرجة أنه مضى وقت طويل من الدهشة والاضطراب قبل أن يدرك المسلمون هذا الموقف الجديد الناشىء من فقد المبادرة امام هذه الحضارة الغربية .

بحث المسلمون بين انفسهم عن اسباب الهزيمة . فبرز اناس من الطبقة الوسطى من

كتاب الشهر

المسلمين مثل أحمد خان فى الهند ومحمد عبده فى مصر تنادى بحلول وسط أو تسوية مع الغرب ولو فيها اذلال . انبرى المستعمرون لإعطائهم تأييدا سياسيا ورعاية موقرة . ثم بدأوا فكرة الوطنية وفكرة القومية فكان هذا فى حد ذاته خلعا لجذور المجتمع الأسلامى .

ظل علماء الدين خافضى الرؤوس ينتظرون ظهور شخصية عظيمه تنتشل الأمة . فتكونت مدرسه فكرية تقول أن التاريخ تصنعه الشخصيات الكبرى (كالرسول والخلفاء والأئمة الكبار) لا الجماهير . ولكن الجماهير ظلت تثور رغم ذلك فى شمال أفريقيا (الخطابى السنوسية . ثورة ١٩) ولكن «الأمة» خذلتها الطبقة المتوسطة ببحثها عن الحلول الوسط وبتملق بعضها للمستعمر فى ذلة . لم تظهر الأحزاب اذن الا بعد سقوط القوة السياسية الأسلامية بتمزق الدولة العثمانية أى أن الاحزاب إنما ظهرت فى فترة التدمير الذاتى . ظهرت أحزاب علمانيه تؤمن بالوطنية أو القومية كالوفد أو حزب الرابطة فى الهند ثم ظهرت تنظيمات الأخوان المسلمون » فى مصر الجماعة الأسلامية فى الهند كمحاولات لتحدى النظام العلمانى . ولكن كليهما لم يتمكن من التحدى وزحفت امواج عاطفة الوطنية أو القومية عليها

الخلاصة انه لم تقم حركة شعبيه عارمة منذ كانت الدولة الأموية . كل المحاولات ظلت محاولات جزئية . وظلت فى نطاق النية الحسنة اكثر منها فى نطاق الفعل المنتج . ولكن يلاحظ أيضا أن قبضة النخبة المتغربة والمتأوربة على المجتمع الأسلامى تضعف ضعفا مضطردا يضطرها الى استعمال القوة الغاشمه وبتأييد خارجي من قوى كبرى ليس الا ونعود لنقول أن السبب فى هذا هو قوة الرأى العام ورأى رجل الشارع الذى زرعه فيه الإسلام فقد. كانت الجماهير تشير على بنيها برأيها فيحترمه .

قوة الجمهور

روج الغرب عن الجماهير هنا بأنها جاهلة ومؤمنة بالأساطير وكسولة وتؤمن بالجبرية والقضاء والقدر منغمسة فى طقوس لامعنى لها . وهذه الادعاءات يؤمن بها كثير من حكام البلاد وزعماء الأحزاب سواء كانت احزابا علمانية أو غير علمانية . ولكن يلاحظ أن النخبة السياسية لم تنتزع من الجماهير حتى الآن اعترافا بشرعيتها . وهى تفسر عدم الاعتراف . هذا بأن الجماهير جاهلة وتحتاج لتعليم وتأديب ولو بالسوط .

إن الجماهير هى الوعاء الحقيقى للثقافة

وللسياسة . بدليل أنه عندما تفسد القيادات والأنظمة تقوم الجماهير هى بتصحيح المسار . وتفسير ذلك أن الجماهير تعى فى اعماقها وعقلها الباطن أنموذج المعرفة الألهى القادم من الوحى فى رسالات الأنبياء . وهم إن كانوا يسمحون للعلماء والساسة أن يقودوهم الا أنهم لا يعطونهم الحرية المطلقة لسوقهم فى أى اتجاه . سوقونا ولكن فى اتجاه الوحى الألهى الذى نحس به غريزيا .

ولكن الجماهير وإن غضبت لسوقها فى الاتجاه الخاطىء لا تستطيع أن تصحح مسارها بنفسها ، فهى تحتاج الى زعامة والى حركة . هى تغضب فتغير زعامتها .

أن الجماهير قد تبدو مولعة بالطقوس ولكن التزامها السياسى بمبادىء خاصة لأيقل أبدا عن شغفها بالطقوس . ولكن التزامها بالسياسة لاتبديه الا فى مواعيد ثابته ومتباعدة بينما الطقوس يؤدونها يوميا وأسبوعيا وموسميا وسنويا . وأقوى سلاح سياسى عند الجماهير هو عدم الاعتراف بالشرعية . وعدم الاعتراف هذا هو عمل ايجابى وتحدى ديناميكى وهو يدفع الحكام الى القهر . والقهر يؤدى دائما الى سقوط الحكام .

ونقول أن الدولة الوطنية القومية هى دائما مجتمع طبقى بدرجة متفاوته . لأنه يتحكم فيها نخبة حضرية متغربة تسخر جميع ثروات الدولة ومصادر القوة لمصلحة النخبة . ثروة الأرض وعرق العمال ومحاصيل الأرض بل حرية البلد نفسها فى خدمة النخبة وبالتالى خدمة الجهة الاجنبية التى تساند النخبة .

أما الأمم التى تؤمن بأنموذج المعرفة الموص به أو الالهى أو السماوى يكون لديها ثبات واستقرار ووحدة صلدة وتعلق بالايمان بحيث يستحيل سوقها بعيدا عنه . ولكن فى المجتمع المسيحى حدث أن امثال ماركس وفرويد وداروين أحدثوا استفراغاً فلسفياً أدى الى تفسخات وتنافرات وتناقضات بين المجتمع الواحد . وقد مس المجتمع الأسلامى شيئا من هذه العملية التفسيخية ولكنه مجرد مرحلة عابرة . العلم الوضعى اذن من اهم عوامل التفسيخ .

هنا اختلاف الأسلام عن غيره : ليس هو حركة صادرة من الأفراد المسلمين وليس هو خطة وضعتها أحزاب وليست مواثيق يعدها سياسيون انما هو وصفة إلهية للسلام ومن ثم

كتاب الشهر

للاستقرار والسعادة المطمئنة . وهذا هو أضخم تحول يمكن أن يتحوله البشر . أى إن مدى التغيير الذى يحدثه يفوق اى تغيير تحدثه ثورات .

هناك حالياً محاولة للهيمنة الكلية والمطلقة للحضارة الغربية القلقه ؟؟ -
هيمنة على مسار التاريخ ذاته ! وأنشأت فى سبيل هذه الهيمنة هياكل لتشويه وجود الخصوم والمنافسين . وهذا تكرار لمحاولات غير المؤمنين بالمعرفة الالهية فى هجومهم على المؤمنين .

الحل الاسلامى

مادام هناك هجوم من الكفر على الايمان أو هجوم من اهل المعرفة البشرية على أهل المعرفة الألهية كيف نصد هذا الهجوم ؟ سيقولون الاجابه بسيطه التمسك بالكتب السماوية ورسالات الانبياء . هذا صحيح ولكن .. هذه العملية فى حد ذاتها تحتاج الى قيادة من البشر وكانت الرسالات السماوية تتنزل على فرد من البشر فيقود الباقين ولم تكن تتنزل هكذا على الأرض فيتبعها الناس ، فى صدد القيادة تأتى مشكلة جمع احاديث الرسل والتفاسير والمذاهب الفقهية والصيغ الفلسفية لرجال الدين وفى ناحية مقابلة تأتى ثقافة «الجماهير» «فالناس» وشعور الناس الغريزى . هذه الثقافة والشعور الجماهيريين هما وحدهما اللتان تقاومان كل ضغوط مايسمى الحضارة الغربية وهى حضارة العالم البشرى ، هذا الشعور الجماهيرى يصبح حركة عندما يكون هناك «أمام» منبثق من الجماهير . العلماء بالمعنى الغربى لا دور لهم

والعلماء الدينيين اذا لم ينبثقوا من شعور الجماهير لا دور لهم فى الأمامة ان الباحثين العلميين لدى الجامعات اللادينية لايمكن أن يقيموا او يقوموا للمجتمع اماما . وإن الاحزاب ذات البرامج الدينيه لايمكن أن تقدم هى أيضا أمامة لأنها اصبحت جزءا من الانظمة الوطنية القومية .

ان الأمام المنشود يجب ان تتوافر فيه استجابة الجماهير له وأن لايؤمن بالوطنية القومية وأن يرفض بل ويعمل لازالة نفوذ الحضارة الغربية سياسيا واجتماعيا وثقافيا وان يلتزم بفكرة دولة ايمانيه وأن يعلن ايمانه بوحدة الأمة المؤمنة فوق الجنسيات والألوان .

يمكن اذن أن نحدد مسار التاريخ على أنه طريقان :

١ ـــ طريق الكفر ورفض رسالات السماء . أداته هى الانسلاخ والتفسيخ حتى لو سماها عصر الأصلاح أو النهضة أو التنوير ، وقد بناها اقطاع ادى الى رأسمال ألى استعمار الى حروب تنافس استعمارى الى اقامة دول وطنية قومية او ماركسيه صهيونية

أو لا دينيه علمانيه كلها ادت الى لا اخلاقية تجارية وان تسمت باسم ديموقراطية اجتماعية أو ديمرقراطية سياسية أو حتى أحزاب دينية . فى النهاية المحصلة هى سيطرة القوى الكبرى .

٢ ــ الطريق الثانى طريق الايمان بالرسالات السماوية . وهذا الطريق تشعب الى شعبتين شعبة أسر حاكمة وسلاطين سرعان ما التحقوا بالطريق السابق عند نقطة تكوين الامبراطوريات والاستعمار وشعبة أخرى ظلت على المسار المستقيم وهى الجماهير أو الأمة المؤمنة وهذه اعتمدت على الثقافة السياسية للجماهير وحركت فيها جهادا .

هناك ظاهرة هامه لابد من رصدها وتسجيلها هى أن مجتمع الانبياء كان عبارة عن مجتمع «ثقافة الجماهير السياسية الغريزيه . اما طبقة العلماء فلم تظهر أبدا إلا بعد مرحلة الأنبياء بزمن طويل ان احياء طبقة الجماهير وثقافه الجماهير لا طبقة النخبة ولا طبقة العلماء هى خطوة نحو التوحيد .

اما فى مجتمع اللادينيات واصرحها هو الماركسيه فتظهر دائما «طليعة» نضالية أو ثورية أو حتى معتدلة . بينما فى مجتمع الانبياء الإيمانى كانت جماهير المؤمنين تقف كلها طليعة . ولذلك فدائما الثورات التى تقوم على أيمان لا يحققها حزب أو مجموعة ثوار أو مجموعة طلائع ، انما تحققها جموع الجماهير ،

عندما تخالف هذه القاعدة كما حدث عندما حرك حزب الرابطة الأسلامية الجماهير نحو اقامة دولة باكستان كدولة اسلامية . هذا حزب علمانيين . وقامت باكستان على يديه ولكنها لم تقم كثورة جماهير أو حركة جماهير انما كحركة حزبية على النمط العلمانى وبأسلوبه فى التحرك ومن ثم تتعثر هذه الدولة ويتآمر بها من حولها .

فى الجزائر حدث نفس الشيء : طليعة من النمط العلمانى (جبهة التحرير الوطنية) حركت الجماهير باسم الايمان وزادت على تحريك باكستان أن حاربوا فعلا المستعمر بالنار . ولكن عندما تم النصر وحدث الاستقلال اقامت هذه الطليعة حكومة علمانيه لأن هذه الطليعة هى من الأصل علمانية التكوين .

كتاب الشهر

ان الجماهير انفعلت سواء فى باكستان أو فى الجزائر ولكن النخبه الحاكمة كانت ذات عقيدة علمانية فاقامت سياسة لا دينية . ولم يدرك المودودى فى باكستان ولا علماء الجزائر هذا الموقف .

اذا قامت دولة حركتها الجماهير المؤمنة ثم ظلت هذه الدولة على صلة بالقومية بالملوكية والاشتراكية والرأسماليه والديموقراطية والقوى الكبرى — تكون قد عبأت الجماهير لخدمة نخبة من أفراد يحلون محل المستعمر الأجنبى فقط . ولا تكون الجماهير قد حققت التحول الايمانى الذى يؤدى الى الاستقرار والسلام الدائم ومن ثم تظل الجماهير تنتظر وتنتظر . وتنتظر الإمام !!

والأنظمه العلمانية بدأت تدرك ابعاد هذا الموضوع . فهى مشغولة حاليا باسباغ صوراً ايمانية على انظمتها مثل انشاء مصارف اسلامية أو جامعات اسلامية أو مناصب وزارية أو اعلامية لشخصيات اسلامية أو شباب إسلامى . وهذا تحوير وربما تشويه لاتجاه الثقافة الجماهيرية الايمانية .

ان الثورة الايمانيه عند البشر تعضد جاذبيه ونوستالجيا الناس لدولة كل نبى — كمثال دولة المدينة المنورة — وتؤدى حاليا الى اضمحلال اثر الماركسية والديموقراطية على المثقفين ، واصبحت هناك ظاهرة عامة وعارمة عند الشباب بالانضمام الى الثورة الايمانيه التى تعتمل حاليا .

نعم . الآن . وصلت قوى التفسيخ والانسلاخ والتفتيت التى انتجها العلم الوضعى الغربى الى نهاية الطريق المسدود . والى فوضى النظام» .

وان قوى الايمان والتوحيد والعودة الى المعرفة الألهية والعلم الموص به تسرى الآن فى الجماهير فى تحرك شعبى شمولى توحيدى .

وسوف يسجل التاريخ اعظم تحولاته وستقوم حضارة موحدة وصالحة للبشرية جمعيا وتحقق استقرارا وسلاما وعقلا وايمانا .. عن طريق الأسلام .

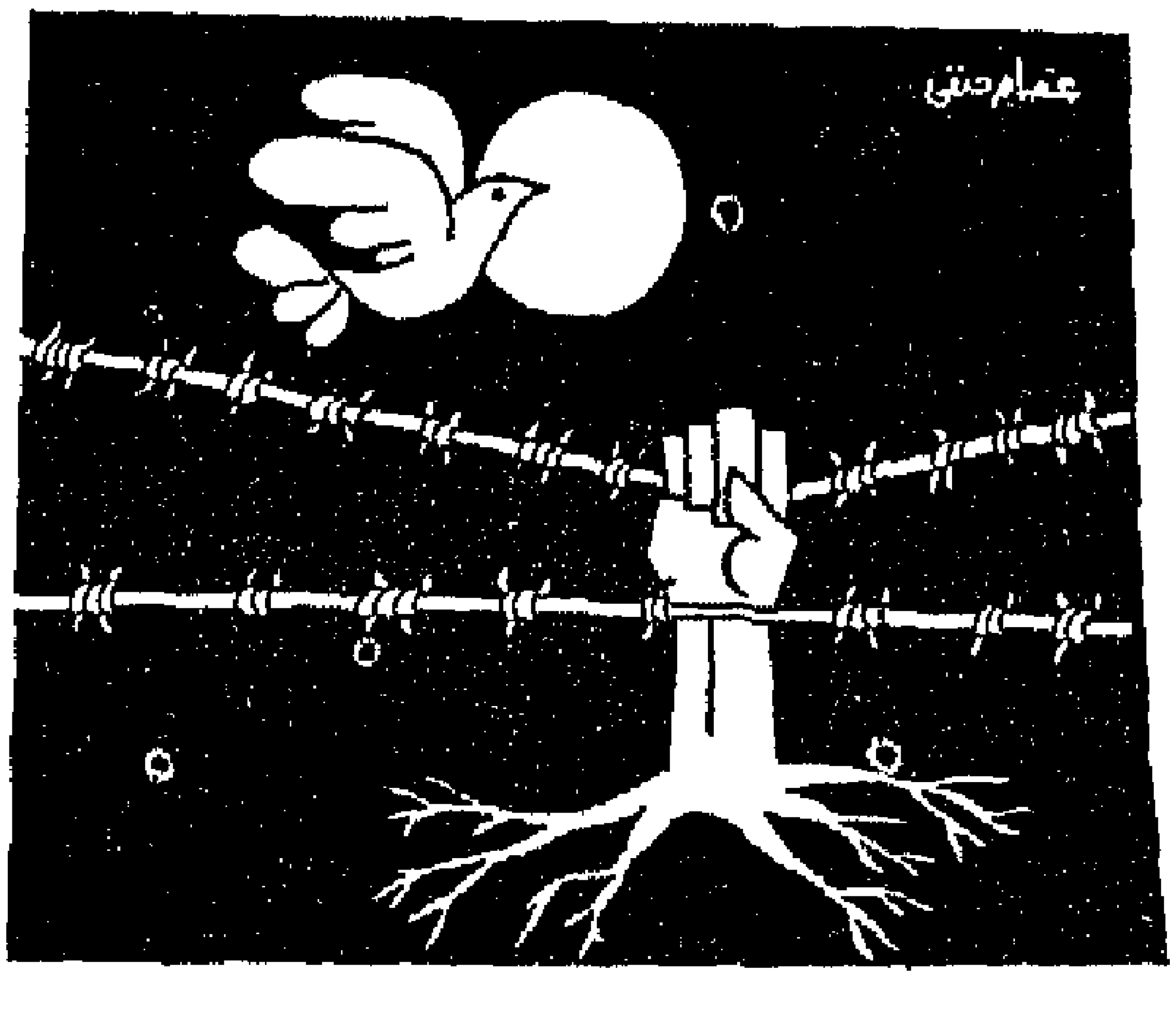

ص . ب ١٧٠٧

تعليقات

ماذا يريد العشماوى فى التليفزيون ؟

فى ٨٥/٩/٢٦ مساءً شاهدت فى التليفزيون برنامج حديث الروح ، وكان المتحدث المستشار محمد السعيد العشماوى ، وكان يتحدث عن الشريعة الإسلامية وكان المفروض أن يقول صواباً يفيد المستمعين فى شريعتهم ، ولكنه للأسف قال بما ليس فى الشريعة ، وأنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة وبالنص ، حيث قال :

إنه لم يرد نص فى القرآن والحديث بأحقية الرجل فى الطلاق ، ولكن النصوص التى وردت فى ذلك عامة تعطى حق الطلاق للرجل والمرأة سواء .

وهذا القول لم يقل به مسلم أو غير مسلم لأن آيات القرآن كلها التي تحدثت عن الطلاق قد خصصت هذا الحق للرجل . فيقول الله تعالى : ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ [البقرة ٢٢٨] ولم يقل : « والمطلقون » ثم يقول : ﴿ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ [البقرة ٢٣٠] ولم يقل : « فإن طلقته » ثم يقول : ﴿ وإذا طلقتم النساء ﴾ [البقرة ٢٣٢] ولم يقل : « وإذا طلقتم الرجال » ثم يقول : ﴿ وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن ﴾ [البقرة ٢٣٧] ولم يقل : وإن طلقتموهم ثم يقول : ﴿ عسى ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن ﴾ [التحريم ٥] ولم يقل : إن طلقتك هذه هى آيات الطلاق التى وردت فى القرآن الكريم ، وكلها تقرر أن إجراء الطلاق خاص بالرجل ، وجاءت السنة

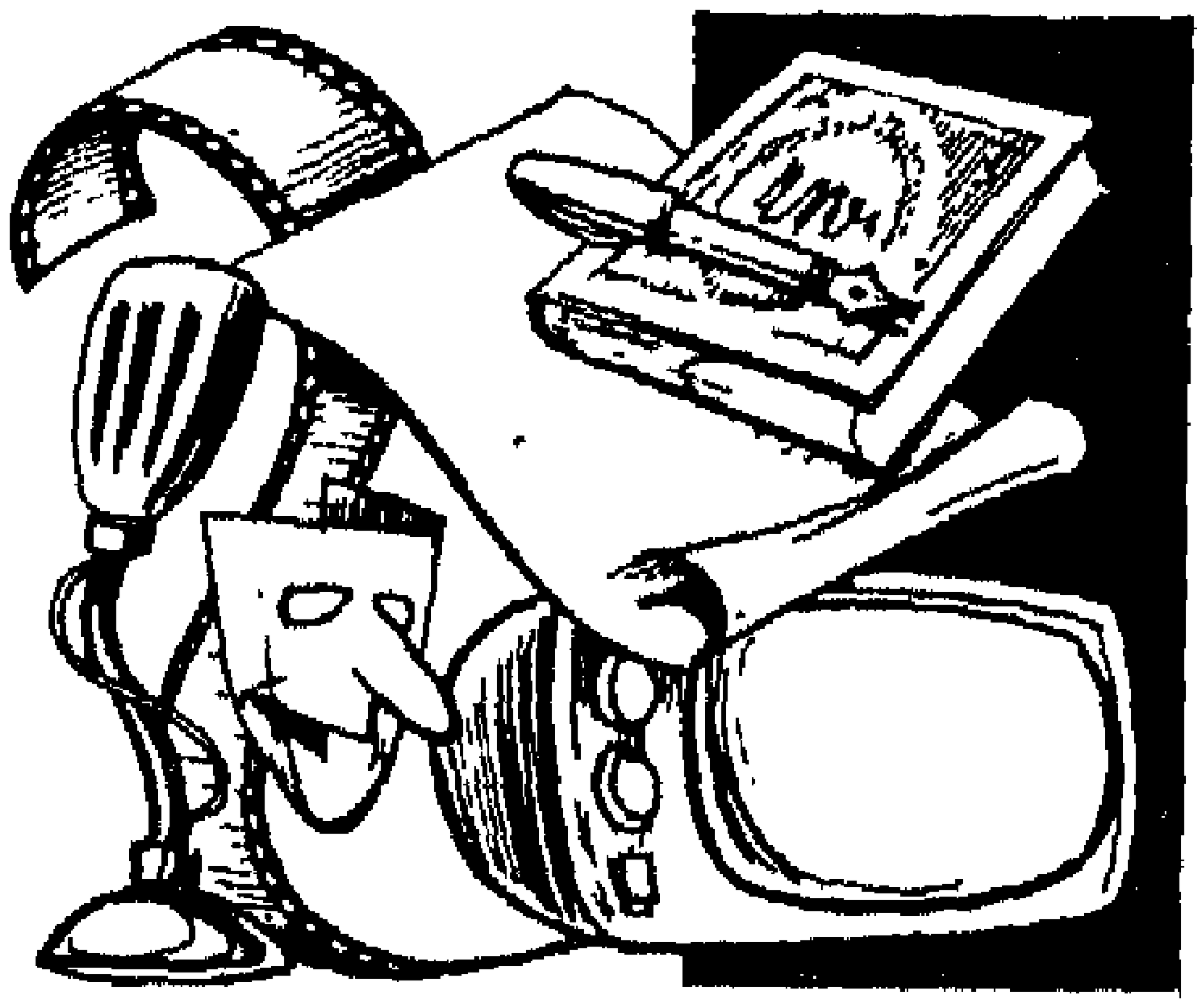

النبوية مؤكدة لذلك فى أحاديثها الصحيحة ، ولم يخرج عن ذلك صحابى أوتابعى أو سلفى . إن اختيار التليفزيون هذا المستشار هو إيذاء لمشاعر المسلمين ويجب الإعتذار عن ذلك على الشاشة ..

سليمان إبراهيم سليمان

مراقب بالمجلس الأعلى للفنون والآداب

• •

شهادة مشاهد تليفزيونى

استاذنا د . محمد يحيى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتبت أستاذنا فى « أضواء فى العدد ٣٠ من المختار عن الأزمة الثقافية المفتعلة التى خلقت لمواجهة الحركة الإسلامية القوية والتيار الإسلامى الجارف الذى تعيشه مصرنا فى الوقت الحاضر .

اتفق معك يا أستاذى فى أن هذه الأزمة الثقافية قُصِدَ افتعالها فى الوقت الحاضر لمواجهة الحركة الإسلامية وضربها ولكننى أعتقد أننا فعلاً نعيش أزمة ثقافية واتفق مع الدعاة للخروج من هذه الأزمة لكنى لا أقر ما يطرحونه من علاج واعتقد أن هذا إنما يعود لطبيعة التصور فنحن لنا منظورنا الإسلامى الذى ننظر به إلى الأمور فنرى المسببات ونقدم العلاج لتداوى النتائج المتربعة على هذه المسببات فإذا اتفق ما يقدمونه من حلول مع اسلامنا وقيمنا فنحن مع ما يقدمون وإن كنت أعتقد أن منظورهم للثقافة غير منظورنا .

نحن نختلف معهم فى الوسيلة ــ طريقة استخدامها .

نجيب محفوظ

احسان عبد القدوس

نختلف معهم فى الهدف .

نختلف معهم فى مادة الثقافة أو ما يسمونه الزاد الثقافى وإن كنا نتفق معهم فى بعضه فلا نعتبر كما كتب فى الأهرام بتاريخ ٨٤/٢/٣ من أن مصباح علاء الدين ، على بابا والأربعين حرامى ، بابا عبده ، أهل القمة مادة تصلح زاداً ثقافياً يقدم لأجيال الشباب فى عصرنا هذا .

ولا نعتبر ميكى وسمير وسوبر ميكى وميكى جيب وتان تان والوطواط وسائل ثقافية — بمفهومها الإسلامى — ولا أغلب ما بها مادة ثقافية ولا التهريج الكائن — أيضاً — فى عالم صحافة الطفل

كما قلت أتفق معهم فى وجود الأزمة واختلف معهم فى تعريفهم للثقافة وفى هذا اتفق معك حين قلت .

« الثقافة الشهيدة هى أحياناً بعض الفنون الغربية كالباليه والأوبرا والمسرح والموسيقى والسينما بمضامينها اللادينية أو المستغربة » .

واتفق معك حين قلت :

« كل ما يطلبونه بتواضع أن يملكوا الأجهزة الرسمية الناشرة والموزعة للانتاج الفكرى والفنى كى تساعدهم على ترويج سيرك الثقافة اللادينية المتنقل بمهرجيه وحيواناته ولاعبى الأكروبات والحيل السحرية .

اتفق معك فى كل هذا واعتقد أنك كنت صاحب رؤية واضحة ومحقاً فيها .

تعال معى نقرأ صفحة من صفحات الثقافة التى يقدمها التليفزيون الموقر !! فى القناة الثانية البرامج الثقافية تقدم « أوسكار » فما هذا الأوسكار هل سيقدم شيئاً من تراثنا

الأدبي الذى تئن من أثقاله رفوف المكتبات .. هل سيقدم لنا العقد الفريد « لابن عبد ربه الأندلسى » هل سيقدم لنا شرحاً أو تعليقاً على « مقدمة ابن خلدون » هل سيقدم لنا شيئاً عن عالم الذرة .. هل سيقدم لنا شيئاً عن عصر الفضاء ؟ هل .. او هل ..

وأليست هذه بنوداً من بنود الثقافة المرجوة والتى توحى كلمة لبرامج الثقافية أنهم سيقدمون شيئاً مفيداً كلا أنه يقدم لنا أفلاماً انجليزية وفرنسية وأمريكية بما تحوى من عرى فاضح ودعوة للفجور والمجون والخلاعة .

ثم ماذا أيضاً عن البرامج الثقافية ؟ سهرة ثقافية على شاشة القناة الأولى عن القصة القصيرة وهى تقدم اسبوعياً ولا تقدم أدباً هادفاً مبتكراً فى غالبها ولكنها تقدم تكراراً لأعمال هابطة لا تصلح لها إلا صناديق الزبالة .

إذا كنا نبحث عن ثقافة .

ثم ماذا ؟ وهذا أعجب الأشياء لقد ظلموا الثقافة كثيراً حينما يقدمون برنامجاً اسمه (دنيا المسرح) وقبله تكتب البرامج الثقافية تقدم دنيا المسرح مسرح يوسف وهبى وعادل إمام ونجيب الريحانى ومارى منيب وفؤاد المهندس صار هذا ثقافة تقدم لجمهور متعطش لقطرة من بحور الأدب الرفيع أم أن الاستهزاء بالعقول والضحك على الذقون كما يقال .

ثم ماذا ؟ فاروق شوشة يستضيف لنا اثنين من الصين يتحدثان العربية يتحدثا عن رائعة الأدب العربى « ألف ليلة وليلة » ما قيل عنها وما تحتوى من مجون وخلوها من أى أدب رفيع لكنها ثقافة كما يحدثانا عن أيام طه حسين هل هذه هى الثقافة أم أيضاً ثقافة الهدم للفكر المنير ؟

أخوكم / عبد العظيم مرعى

* * *

ألبانيا

ألبانيا ... هذه الدولة المنكوبة بالحكم الشيوعي الذى أطاح بنظامها الملكى بعد الحرب العالمية الأخيرة منذ ما يقارب الأربعين عاماً ، حكمها الديكتاتور أنور خوجه ، المسلم اسماً ، الملحد معتقداً ، هذا البلد تعرض إلى حكم ظالم وعزل تام عن العالم واضطهاد للمسلمين لم يسبق له مثيل فى عصرنا الحاضر على ما أعتقد ، وبالأمس القريب مات الديكتاتور أنور خوجه الذى حكم البلاد ما يقارب الأربعين عاماً اضطهد المسلمين وهدم المساجد وغير أسماء المسلمين وحرمهم من عبادة الله بالصلاة والصيام وغير ذلك من أركان الإسلام الخمسة ، وزج بالسجون آلاف المسلمين الذين تحدوا تعليماته الماركسية واللينينية ، كما أنه قد حرم ممارسة الشعائر ولو داخل البيوت ، فمن اعتقال واعدام عدد كبير من الأئمة ومصادرة جميع الأوقاف الدينية إلى مهاجمة الدين واعتباره عائقاً ضد التقدم ، إلى إغلاق حوالى ٢١٩٦ مؤسسة دينية وغير ذلك ، معتمداً فى سياسته على نهج ستالينى قمعاً وكبتاً وخنقاً للحريات حتى أنه قد صفى نصف أعضاء اللجنة المركزية للحزب الألبانى الذين كانوا معه عام ١٩٤٨ .. وهو الذى جاهر عام ١٩٦٧م بأنه استطاع أن يحول ألبانيا إلى الدولة الأولى الملحدة فى العالم .

أن السبب يعود إلى اتفاق ثلاثى لا يزال مسيطراً على العالم ، وهو الصليبية والصهيونية والشيوعية ، بالرغم من الاختلاف فى عدة مبادىء ، ولكن ما دامت الضحية هم المسلمون فلا بأس من اطلاق يد هذا الديكتاتور ليفعل ما يشاء ، وبالخصوص إذا علمنا أن الشعب الألبانى الذى تعداده اليوم ٢,٩ مليون والذى يتكاثر بمعدل مواليد يزيد على أربعة أضعاف معدل المواليد فى أوروبا ، قد يصل تعداده إلى أكثر من أربعة ملايين نسمة فى نهاية هذا القرن ، وهذا هو السر .

وانني أوجه نداء إلى المسلمين قادة وشعوباً أن يهبوا لإنقاذ هذا البلد مما يقاسى منه وبكل الوسائل الممكنة والمتاحة لفك الحصار عن اخوانهم المسلمين فى ألبانيا المسلمة

يوسف جاسم الحجي ــ الكويت رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

للمراسلة

□ عميرى سليم

□ جمع العملات والطوابع البريدية

□ العنوان : سيدى خالد ــ بسكره ــ الجزائر

□ محمد عز الدين الوالدين ــ ١٦ سنة ــ

□ القراءات الإسلامية

□ حى الأمل II ــ زنقة ٤٣ ــ رقم ٢٩

الدار البيضاء ٠٣ ــ المغرب .

العودة إلى الله

علينا العودة إلى الله وإلى سنة رسوله وإلى دينه ــ وعلينا أن نثق بأن المستقبل لهذا الدين ونعى ما يخططه أعداء المسلمين .. فالمعركة الدائرة بيننا وبين إسرائيل ليست معركة سياسية ، واسألوا الحاخامات وأحبارهم ، واسألوا الشيوعيين فى أفغانستان وبابا الفاتيكان وتنقلاته بين أدغال أفريقيا المسلمة واسألوا ذلك الجهاز الأمريكى لرصد الحركات الإسلامية وصدق الله العظيم حيث قال :

﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾

لابد أن نعى ، ولا مفر من أن نتذكر وأن نعود إلى الله ..

هشام محمود يوسف .

كفر الترعة الجديدة ــ شربين

○ إن « المختار الإسلامى » صوت صدق يملأ الآفاق .. إنها بشرى ، بل شمس يسطع نورها ، وتضىء كالنجمة وسط الصحف ، إنها « مدفعية » حق تتقدم وتخترق الحواجز التى وضعها الجهلة لفصل الدين عن السياسة ، فأعظم بصوت الصدق ينبثق من بين شفتى المختار .

محمد عز الوالدين

الدار البيضاء ــ المغرب

○ حين نستقبل المجلة نحس كأننا نستقبل صديقاً قديماً من الأصدقاء الأعزاء بعد طول بعاد ، فلم يكن غريباً إذا تغلغلت الفرحة داخل حواشينا فجزاكم الله عن الإسلام والعمل الإسلامى خيراً .. فإن مجلة المختار الإسلامى مفيدة جداً لنا فى أندونيسيا ونحن نواجه مهمة بناء الجيل المسلم الذى سيواصل المسيرة هنا .

محمد ناصر ــ جاكرتا

رئيس المجلس الأعلى الأندونيسى للدعوة الإسلامية

حمل بريد هذا العدد تقدير عدد من الأخوة لنشرنا للآراء الناقدة وكتابها سواء بسواء مع الآراء التى تعبر عن الإعجاب بما يجىء فيها ، ونحن دائماً نجدد الدعوة لموافاتنا بأصداء المجلة فى عقولكم وقلوبكم لأنها تضيف إلينا الكثير المفيد ..

ومن الرسائل الواردة فى نفس الموضوع رسالة الأخ عبد الفتاح الجهينى . الغربية . يطلب فيها مزيداً من الحوار مع عدد أكبر من الدعاة المخلصين مشيداً بما تم من حوار مع الشيخ حافظ سلامة والشيخ المحلاوى ومقال الأستاذ عمر التلمسانى .

أيضاً يقترح الأخ عزت عبد الرحمن عبد العال . العدوة . جمع مقالات د . فهمى الشناوى فى كتاب [وهو ما تم بالفعل فى كتاب نحو إسلام سياسى] وعرض « كتاب التبة ٨٦ » .

وزيادة مساحة باب « تبشير » .. والمجله تسعى ــ حين لا تسعفها المساحة إلى تكثيف المعلومة وتركيزها تمشياً مع روح العصر ، ولا شك أن هذه المقترحات وغيرها تناقش فى اجتماع التحرير ويؤخد بالكثير منها لكن ضيق المساحة يُرجىء التنفيذ بعض الوقت .

ومن القضايا التى أثارها الأخوة : قضية الشورى والديموقراطية فيقول الأخ حسب النبى ــ حلوان « يسرف الكثير من الكتاب فى وصف الإسلام بالديمقراطية وذلك حتى يقولوا للناس أنه دين الحرية ، والواقع أنه دين الحرية نعم ولكنه ليس دين الديمقراطية ، إن الإسلام دين الشورى الإسلامية الأصلية التى تتميز عن الديمقراطية أو (دكتاتورية الأغلبية) . ان الديمقراطية كما عرفها دعاتها هى حكم الشعب للشعب إذاً فأين [illegible] للشعب ، إن دعوة الديمقراطية تؤدى إلى تحريم حلال أو تحليل محرم حين يصبح قانوناً وهو ما حدث بالفعل فى الدول الغربية .

○ وما زالت تصلنا الرسائل الآسفة المحتجة من خريجى وطلبة كلية التربية جامعة المنصورة التى تندد بالكتابات التبشيرية الحاقدة التى يدرسها الطلبة على يد اميل حنا شنودة ولا ندرى إلى متى تظل هذه الكتب تدرس رغم ما تبين من أغراضها الوضيعة ولمصلحة من يظل هذا التحدى لمشاعر الطلاب المسلمين فى دولة الإسلام .

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم متاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٩ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية ، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ١٥ دولارا أمريكي بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص . ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص . ب ١٧٠٧ القاهرة

محمد عثمان الخشت

خطب الصحابة

ومواعظهم

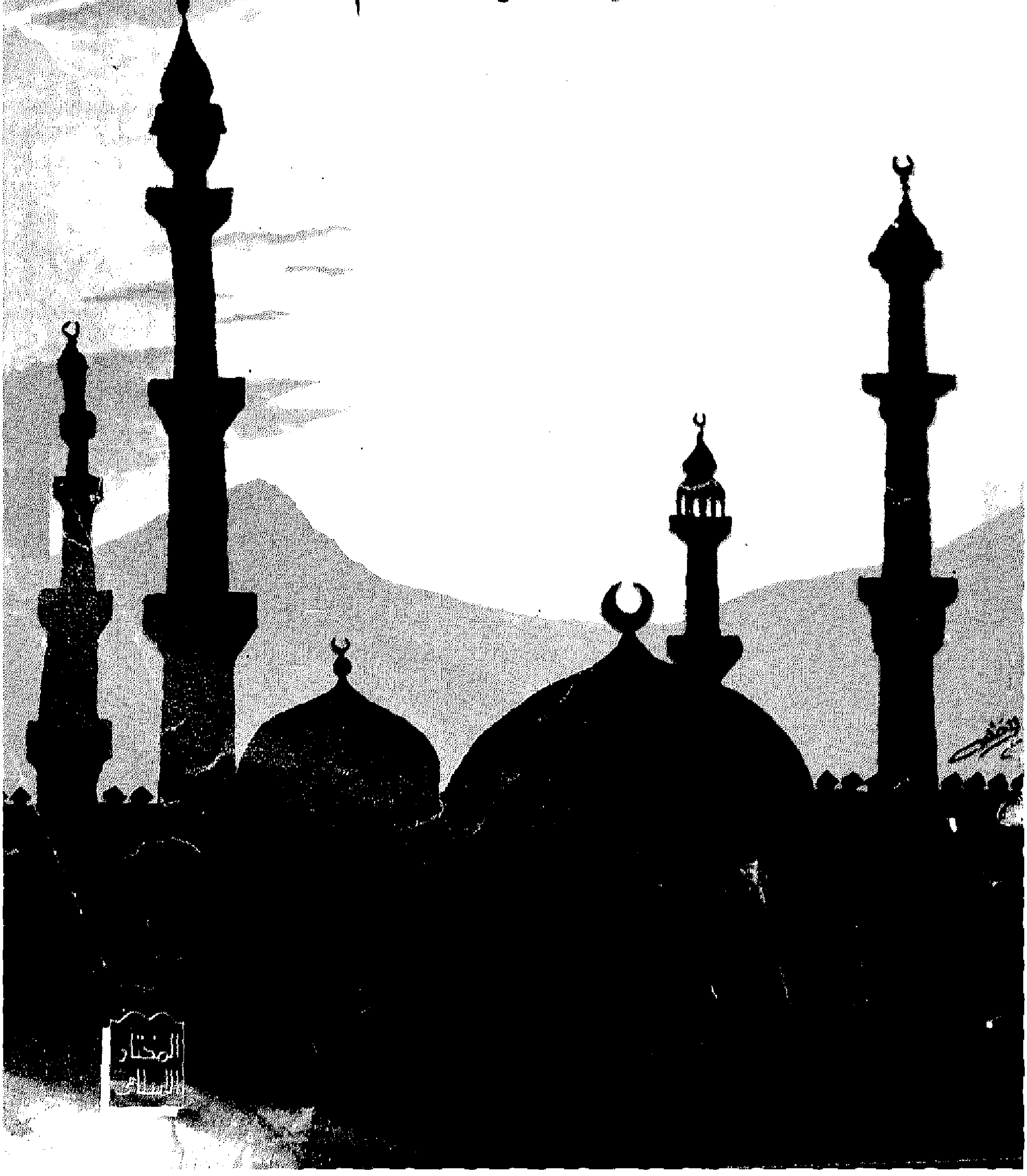

المختار الإسلامي

Al-Alam
العالم
مجلة العرب في كل مكان
كلمة رصينة * وتحليل موضوعي
أقلام جديدة * وخبرات شابة
نظرة متأنية على الأحداث الساخنة

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٢ • السنة السابعة • شعبان ١٤٠٦ • مايو ١٩٨٦

رسالة من الشيخ
سعيد شعبان
إلى المختار الإسلامي

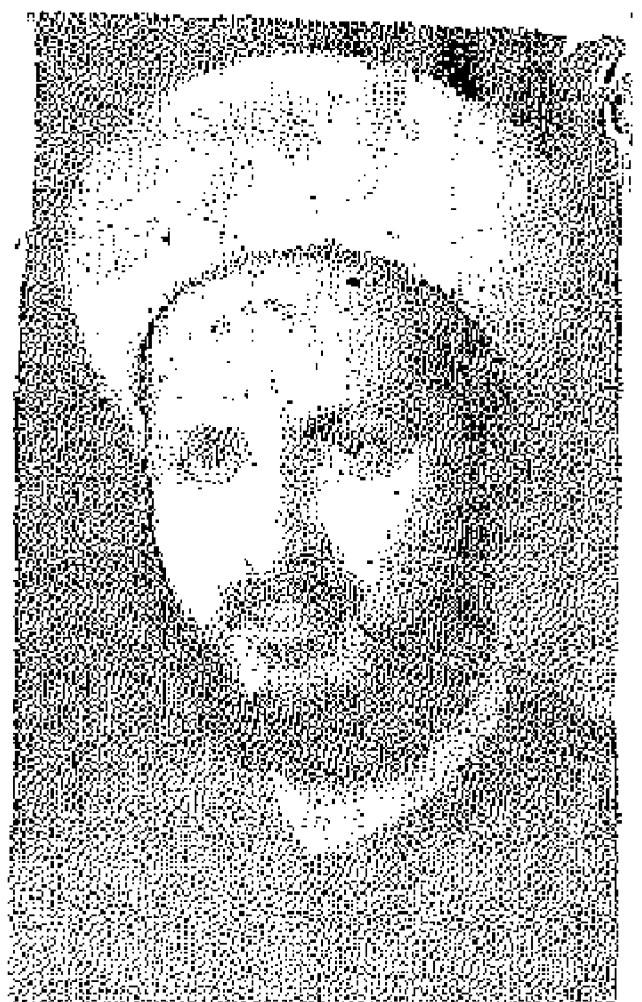

حوار طرابلس الذبيح مع
الشيخ صلاح راقة دان
المسئول السياسي للجماعة الإسلامية في جنوب لبنان

الشريعة
أو فأذنوا بحرب من الله..

حوار ساخن مع الشيخ
صلاح أبو إسماعيل

صدام يطلب..
المساعدات العسكرية من إسرائيل
ضد إيران مقابل الاعتراف السياسي!

السنة والشيعة

ضجة مفتعلة ومؤسفة

د. إسلام محمود

كتاب المختار

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن
ولا بالذى بين يديه ولو ترى إذ الظالمون
موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض
القول يقول الذين استضعفوا للذين
استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين قال
الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن
صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل
كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ
تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا
وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا
الأغلال فى أعناق الذين كفروا هل
يجزون إلا ما كانوا يعملون .

صدق الله العظيم

السلام عليكم

فى الحملة الصليبية الثانية ــ المسماة بالاستعمار ــ وضع الغزاة الأوربيون فى أذهانهم درس الحملة الأولى ــ ولم يكتفوا بالغزو العسكرى فقط بل مارسوا غزواً ثقافياً واجتماعياً وأخلاقياً . وحاولوا زرع أنماط حضارتهم وقيمهم ومعاييرهم فى عقول جماهيرنا ــ مستهدفين من ذلك تحقيق الذوبان الحضارى لأمتنا فى حضارتهم . أى فى النهاية جعل امتنا تابعاً لهم ــ يعمل ليستفيدوا ــ ويستهلك فضلاتهم ــ وقد خططوا لذلك على أساس أن يقوم بعملية التذويب الحضارى جيوش من المغتربين من أبناء أمتنا ــ ليظل فعل الأستعمار قائماً فينا حتى بعد رحيل جيوشه

وبرغم أن جماهيرنا – المحصنة أصلاً ضد التذويب بالاسلام الذى لا ينفصم عن قلوبها وعقولها قد استعصت على الترويض الحضارى – فإن الحملة نجحت فى قطاع النخبة التى سرعان ما اغتربت عنا وعن تاريخنا وقيمنا ــ وتشكلت منها مدارس علمانية وأحزاب ومؤسسات هزيلة ــ ما زالت تؤدى فينا فعل الاستعمار بعد رحيله عسكرياً ــ وأفرزت تلك النخبة سموما سياسية واجتماعية إفرازاً مقززاً بكل أجنحتها اليمينية واليسارية ــ وبرغم أن جسد الأمة الحى يلفظ من وقت لآخر سموم النخبة ــ إلا أنها تعاود إفراز المزيد من السموم .

ورغم أننا تعودنا على خيانة النخبة العلمانية ــ ودورها المشبوه المتمثل فى محاولة طمس معالم تاريخنا ــ وفصم علاقتنا بتراثنا ــ وتشويه وجداننا ــ إلا أننا فوجئنا بأسلوب جديد تستخدمه النخبة وأحزابها الهزيلة فى المزايدة على الحركة الإسلاميه ــ باعتبارها طليعة الأمة ــ المرتبطة بها بكيان من نسيج لا يمكن فصمه إلا بالموت ، وهيهات !!

فوجئنا – وبالحاحة الأحزاب الهزيلة – بأصوات تقول أن الحركة الإسلامية لا تمتلك برنامجاً ــ ولم تقدم تصوراً تفصيلياً لموقفها من المشاكل

والأزمات والقضايا المطروحة على الساحة .

وبداية فإن الهزيل لا يطالب القوى بإثبات نسبة - فكفاكم ما ارتكبتموه من خيانة ولترحلوا عنا غير مأسوف عليكم واحتياطياً تقول لكم :

ـــ إن لم يكن كل الكفاح المسلح الذى خاضته أمتنا بقيادة علمائها المجاهدين مثل الأفغانى ـــ عبد الكريم الخطابى ـــ عمر المختار ـــ عبد القادر الجزائرى عبد الله النديم ـــ أحمد عرابى ـــ أية الله الشيرازى ـــ عز الدين القسام ـــ حافظ سلامة ـــ راغب حرب ـــ آية الله الخمينى ـــ ضد الاستعمار والصهونية برنامجاً للقضية الوطنية ـــ فما هو البرنامج . وعلى كل حال فإن برنامجنا للقضية الوطنية هى الأيديولوجية الإسلامية وحرب التحرير الشعبية ضد الاستعمار والصهيونية .

إن لم يكن كفاح علمائنا ضد الإقطاع والرأسمالية والاستيراد السياسى مثل ـــ حسن البنا ـــ عنانى عواد ـــ سيد قطب ـــ خالد الاسلامبولى ـــ احمد المحلاوى . برنامجاً سياسياً . فما هو البرنامج وعلى كل حال فنحن نؤمن بإتاحة الحريات للجميع بما فيهم المهزومين من أمثالكم أيضاً ـــ لأن ديننا يحضنا على احترام الحريات السياسية ـــ مثل حق التظاهر السلمى ـــ حق الاضراب السلمى . حق التجمع السلمى ـــ حق تكوين الأحزاب ـــ حق إصدار الصحف بلا رقابة ولاقيود إلخ . وعلى مستوى العلاقات الإقتصادية والإجتماعية ـــ فنحن نرفض كافة أشكال الاستغلال أو الظلم أو الكسب بدون عمل أو بطريق غير شرعى وعموماً فنحن منحازون إلى المستضعفين .

ـــ وفى مسألة موقفنا من الأقليات ـــ فديننا يمنعنا من ظلم أى أقلية وأحكامه غاية فى العدل ـــ بل إن عقلاء الأقباط قد عبروا عن استيائهم من تصرفات البعض فى ارتباطهم بمجلس الكنائس العالمى المشبوه . أو العمل على عكس مصالح الأمة ـــ ولقد أيد أكثر من ٦٠٪ من الأقباط تطبيق الشريعة الإسلامية وذلك فى الاستفتاء الذى أجراه المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى القاهرة .

إننا فى المختار الإسلامى ـــ قد عبرنا عن مواقفنا فى كل تلك القضايا . فمالكم ألا تستحون ـــ أم أنكم لا تبصرون . أم أن هناك جهات مشبوهة تحرك حقدكم على الإسلام من فترة لأخرى ..

نحو طلائع إسلامية واعية

في ظل هذا المفهوم تصدر سلسلة «كتاب المختار» الشهرية الجديدة ، ولم يكن اختيار هذا الشعار اختياراً فجائياً عشوائياً ، لم يكن كذلك على الإطلاق ، لأننا نعى تمام الوعى تلك الأزمة التى تحيط بالفكر الإسلامى المعاصر والتى تشمل بشكل طبيعى المكتبة الإسلامية المعاصرة .

عقب هزيمة يونيو (حزيران) ١٩٦٧ كان واضحاً أن الأمة الاسلامية تعود إلى ربها وإلى انتمائها التاريخى فى مواجهة الإفساد والعلو الاسرائيليين الكبيرين ، ورافق ذلك التقدم نحو الإسلام حركة نشر وتداول فكرى إسلامى كبير ، وإن كان من الطبيعى والمسموح به أن يكون ذلك التداول يمثل مدا أفقياً سطحيا قبل عشر سنوات ، فإنه غير طبيعى وغير مسموح به على الإطلاق بعد هذه السنوات من المد الإسلامى أن تستمر الأمور على ماكانت عليه ، وبالتحديد فإن المطلوب الآن امتداد رأسى للفكر الإسلامى المعاصر بجانب الامتداد الأفقى ، المطلوب هو تعميق الوعى المعاصر بالإسلام وأدواتها المطلوب الآن مواجهة شاملة وعميقة لهذه المرحلة الدقيقة التى يمر بها المسلمون فى رحلتهم الشاقة والرائعة نحو الله العلى القدير .

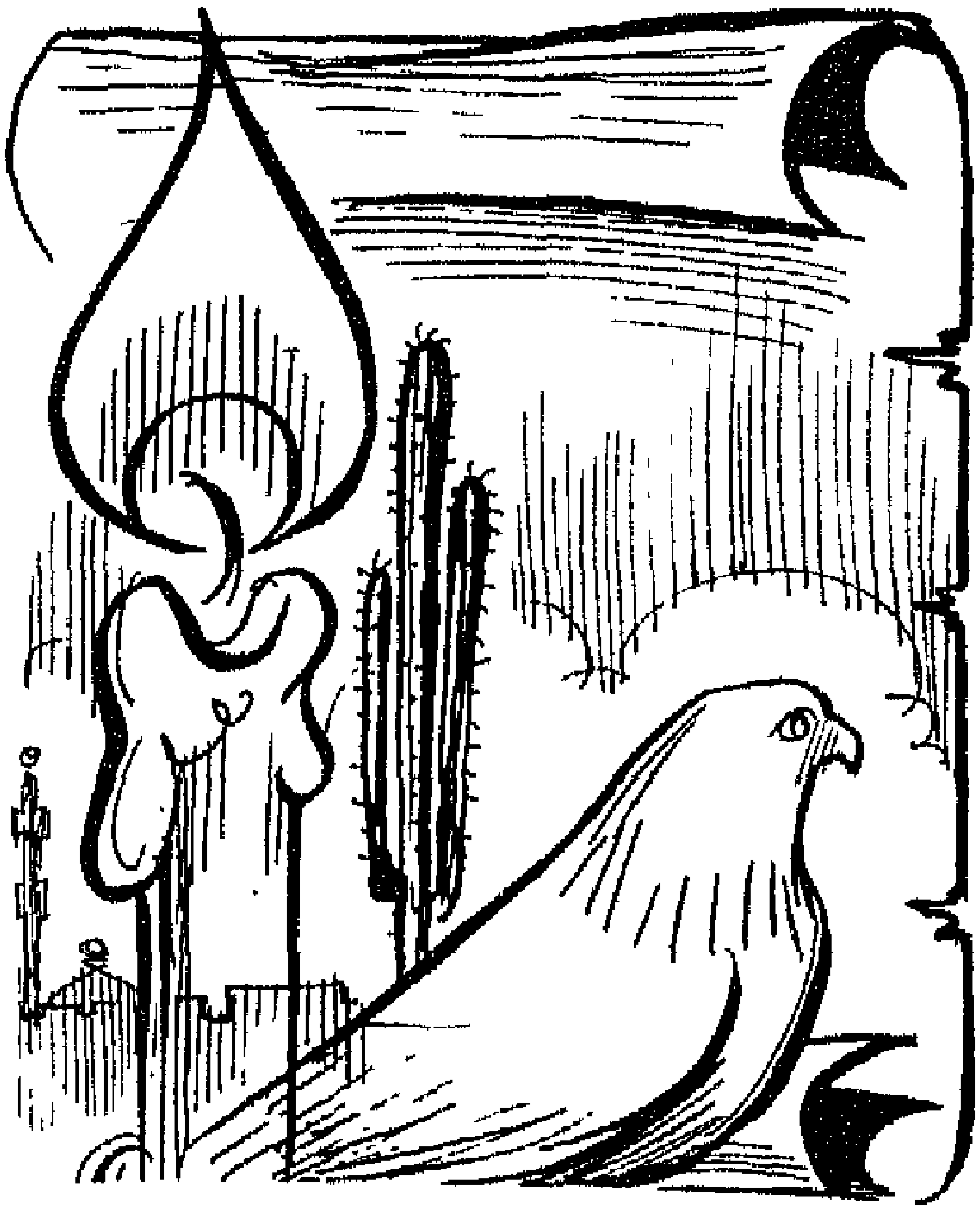

أيها الإخوة الأعزاء ..

من الملاحظ أن معظم الانتاج الفكرى الاسلامى المعاصر لم يستطع حتى الآن أن ينفذ إلى أعماق مهماته أو أن يواكب هذا التصاعد فى المد الإسلامى . إن كثيراً من الكتابات الإسلامية الآن لاتعدو أن تكون محاولات سهلة ومجانية لاعادة مقومات تدركها أمتنا وتعيها إدراكاً كاملًا وسئمت غاية السأم من تكرارها وتردادها . ونستطيع أن نقول أن الانتاج الفكرى الإسلامى الآن يكاد ينقسم إلى قسمين :

الأول : هو الانتاج الفكرى الذى يلتزم بوعى أو بدون وعى بالفكرة القائلة أن كل ما أنزله الله عز وجل وحدده رسوله العظيم قد تم فهمه واستيعابه من قبل علمائنا الأوائل وأن علينا الآن هو إعادة ترتيب ذلك الفهم وتقديمه للناس بشكل يسهل عليهم تمثله . وهؤلاء يقفون فى وجه التقدم الإسلامى لأنهم لم يعوا طبيعة الإسلام وإمكاناته المتجددة الشاملة والواعية فى كل عصر . هؤلاء ينطلقون من الجمود عند حدود الماضى ويدعون تمثيل المستقبل .

أما القسم الثانى : فهو الانتاج الفكرى الذى يقول بأنه «الفهم العصرى للإسلام» وهو لايعدو أن يكون محاولات تلفيقية . بين جوهر هذا الدين الحق وبين المناهج الفكرية الغربية . وهؤلاء ينطلقون من «واقع الآخرين وليس من واقعنا» من وعى الآخرين . وليس من وعينا ، وهم فى غمرة استلابهم الروحى أمام الفكر الغربى يحاولون أن يمرروا على أمتنا هزيمتهم فى ثوب تلفيقى يدعون إسلامه . إننا نأمل أن تكون سلسلة «كتاب المختار» الجديدة محاولة للوقوف مع جوهر الإسلام الحق فى ضوء مكتسبات الإنسان المتواصلة فى حياته الطويلة ، ونأمل أن نقدم فهماً حقيقياً وجاداً ومعاصراً لاسلامنا بعيداً عن جمود أدعياء التراثية وادعياء العصرية واعين تمام الوعى بأن هناك أصولًا فى هذا الدين أنزلها الله العزيز الحكيم فى محكم آياته المباركات وأقرها رسوله ﷺ وأجمع عليها صحابته وعلماء الأمة .. هذه الأصول لاينبغى الخروج عليها لأنها أمر الله عز وجل وكما «لايجوز أن تحول

المحكمات إلى مشتبهات فلا يجوز أيضا أن تحول المشتبهات إلى محكمات» لأن فى ذلك حكراً على عقل الأمة وأجيالها وفى ذلك خلل فى ثقة المسلم بإمكانات هذا الدين وتجددها عبر الزمان والمكان .

إننا نعد أن تواجه هذه السلسلة قضايانا بالتزام لاينفصم عن أصول هذا الدين وبروح تجديدية باسلة ومؤمنة فى وقت واحد .

كما أن هذا المسلسل يأمل بأن يكون على مستوى تحديات المرحلة التاريخية . فعلى أبواب القرن الخامس عشر الهجرى فى الربع الأخير للقرن العشرين يبدو العالم أكثر تعقيداً وأكثر ترابطاً فى وقت واحد فلم يعد البعد المكانى حاجزا أمام الإنسان ولم تعد المؤثرات كذلك أحادية النزعة . فليس هذا عصر الاقتصاد فقط ولا السياسة فقط ولا التكنولوجيا فقط ولا الفلسفة فقط ولا القانون فقط ، بل هو عصر شمولى تتشابك فيه المؤثرات وتتفاعل وتقع على عاتق الإنسان العادى واجبات عدة أمام عصره ، فكيف يكون الأمر مع الإنسان المسلم الطليعى المتقدم لصياغة العالم من جديد ؟ إن عليه بدون شك واجبات هائلة حتى يحقق شهادته الكاملة على عصره ، كما هى إرادة الله عز وعلا .

هذه السلسلة ستحاول بعون الله التصدى الشمولى لكل قنوات الثقافة فهى ليست سلسلة كتب فقهية أو عقائدية أو سياسية أو قانونية بل هى كل ذلك معاً ، لأن هذه هى روح الإسلام الشاملة الإحاطة .

إننا نعتقد أن إحدى مشاكلنا الفكرية أن هناك «عدم توازن» فى الرؤية والممارسة ، فالتركيز على التسامح يجعلنا نقبل الدنية فى ديننا بينما التركيز على الرفض يجعلنا نتجاهل تجارب الآخرين وامكانات الاستفادة منها . عدم التوازن فى فهم دور الغيب وفاعليته فى الكون والبشر يؤدى فى النهاية إلى إغفال قوانين الله وسنته الفاعلة أو إلى تأليه الإنسان وتخبطه . تضخيم الماضى لايؤدى إلا إلى العجز عن التقدم نحو المستقبل . ونسيان تجارب الماضى وتحليله علمياً لايصنع إلا المناهج التائهة المشوهة . ومحصلة لكل ذلك يجد المسلمون أنفسهم وقد فقدوا أداة الوعى الصحيح وضاعوا فى ذواتهم بنرجسية يحسدون عليها وغابوا عن فهم حركة التاريخ التى تحكمها سنن الله الفاعلة .

إننا نعد بأن تكون هذه السلسلة مع توازن الرؤية وأن تكون أداة للوعى الصحيح من أجل مسلم متوازن فعال تتحقق

فى شخصيته العبودية الكاملة لله والوعى الشامل والدقيق بمرحلته من أجل تقدم اسلامى حقيقى .

نحن ضد القوالب الجاهزة التى يفصلها شخص ما على مقاييس شخص ماثم يفرضها على كل المسلمين . نحن مع أصول هذا الدين وقواعده ولكننا ضد تكوين الشخصية النمطية المتشابهة المكررة لأن هذه الشخصية ليست بالشخصية الإسلامية وليست بالشخصية المبدعة الطليعية-التى ستحمل راية هذا الدين إلى الاعلى وإلى الإمام .

نحن ضد القوالب الجاهزة ومع أصالة هذا الإسلام العظيم ، لأننا ننتمى إلى ذلك الجيل المتوهج المبدع من صحابة رسول الله ﷺ ولأننا ننتمى إلى تلك الأجيال المتواصلة التى حملت رايات التجديد فتركت لنا هذا التراث العظيم .

نحن مع جريان النهر وتقدمه لأننا مع منبعه وتفجره ونحن مع سقوط الأمطار ودوائر فعلها لأننا مع السحب السماوية الخيرة ونحن مع تفتح زهور الشجر الدائم والمتواصل لأننا مع جذوره الممتدة والضاربة فى عمق الخصب الإسلامى .

لن نكون مع «ألف زهرة تتفتح» فقط بل سندع «ألف ألف زهرة تتفتح» .

نحن نأمل أيضاً أن تستطيع سلسلة «كتاب المختار» التصدى لواحدة من أهم القضايا التى غفلت عنها المحاولات الفكرية الإسلامية المعاصرة ، ألا وهى قضية الأدب والفن . فنحن نفتقد أدباً إسلامياً طليعياً حقيقياً . فإذا كانت الحركة الإسلامية تقود محاولة التغيير وإزاحة وجه القبح الذى يغطى العالم فكيف لايحملها ولا تحمل هى أدباً وفناً تغييرياً جديداً .. كيف نفتقد الرواية الحقيقية والقصيدة المتوهجة المبدعة التى تستمد عمق الشحنة الإسلامية ، المتفاعلة مع عمق الحركة الكونية ، فتكون شعلة الكشف أمام أمتنا ومضاء السلاح فى يدها . وكيف لم نكشف حتى الآن وسائلنا الفنية المحددة بمنظورنا الإسلامى إن كنا فعلًا نمثل تناسق هذا العالم وجوهره النقى وجماله .

نحن نعد أن نكون مع المحاولة الجادة دائماً من أجل أدب وفن إسلاميين على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى وفى الربع الأخير من القرن العشرين .

أيها الاخوة الأحباء .

إن هذه السلسلة . تهدف إلى تكوين مكتبة إسلامية جادة وبإمكانات بسيطة تهدف إلى أن تكون اداة هامة فى تكوين كوادر إسلامية مخلصة وواعية تحمل مسئولية هذا الدين فى أى مكان كانت على وجه كرتنا الأرضية .

ولذا فسيكون «كتاب المختار» كتاباً لكل الأجيال ، للشيوخ وللشباب ، للأمهات ، وللفتاة المسلمة ... لكل الأجيال من أجل جيل إسلامى طليعى وواع .

ونحن نأمل وندعو إلى أن يكون كتاباً للحب يحمله المسلم على ضفاف الخليج الاسلامي أو فى الصحراء الجزائرية أو على ضفاف النيل فى أرض الكنانة أو فى أحد أحياء نيويورك أو ميونخ ، فيشده ذلك الإحساس العميق بالمسئولية ... وبالحب أيضاً ، ذلك الإحساس الدافىء المبدع الذى يربط بين إنتصاراته فى طهران ودمشق وكابول وبين إنتصاراته فى اليرموك والقادسية وجبل طارق وبين الألم الاسلامى فى ظل سلطات القهر والارهاب ، وبينه فى سقوط غرناطة أو القدس . نحن نأمل وندعو أن تكون هذه السلسلة أداة لتوهج الإيمان والوعي والحب .. معاً .

ونود أن نؤكد على تلك العلاقة الوثيقة التى سترتبط مجلة المختار الاسلامى بسلسلة «كتاب المختار» الشهرية الجديدة فإن كانت المجلة تعالج القضايا الإسلامية المختلفة بشكل سريع وموجز لكونها مجلة شاملة محددة الحجم ، فسيكون الكتاب مجالًا للتركيز والتوسع وإن كانت المجلة تقرر بعض الأحكام والقواعد فإن الكتاب سيعطى الأساس الفكرى الشامل والعلمى لتلك الأحكام .

وبشكل دقيق وموجز . نحن نأمل أن يكون «كتاب المختار» الأساس النظرى والفكرى للخط الذى انتهجته وسارت عليه مجلة المختار الاسلامى ، وكما كانت المجلة ملتزمة طوال الوقت باختيار كتابها من المسلمين أنقياء التصور والمتخصصين فإن الكتاب لن ينشر إلا لأصحاب التصور الإسلامى النقى وللكتاب المسلمين المستوفين لأدواتهم الفكرية .

وأخيرا ...

لقد قلنا فى البداية أن سلسلة «كتاب المختار» الشهرية الجديدة ، ستصدر مع مطلع القرن تحت شعار «نحو طلائع إسلامية واعية» وقلنا أن اختيار هذا الشعار لم يكن اختياراً فجائياً أو عشوائياً ، ولعل الأمر أصبح واضحاً الآن ، لماذا كان هذا الشعار رمزاً لهذه السلسلة وفى ظل هذه الرؤية .

إننا نأمل أن نؤدى بهذه السلسلة جزءاً من واجبنا تجاه الله العلى القدير ونأمل أن تقوى وتشتد روابط الثقة بيننا وبين جماهير القراء المسلمين . ويسكننا إحساس قوى بأن يد الله وتوفيقه سيكونان معنا .. «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» . صدق الله العظيم .

حسين عاشور

رسالة من الشيخ سعيد شعبان

اخى فى الله السيد حسين عاشور حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

من طرابلس الفيحاء ، طرابلس الشام أبعث إليك بتحياتى وتقديرى لخدماتكم الجلى التى تقدمونها لنشر الإسلام عبر صحافتكم الموقرة ، فى مصر أرض الكنانة الحبيبة التى نهلنا من معين أزهرها الصافى

أملنا كبير أن تتاح لى فرصة زيارة مصر لأقوم بصلة رحم الإسلام وزيارة كل الأخوة العلماء أساتذتنا الكرام ، ورجالات العلم والدعوة فى أهم عواصم العالم الإسلامى ـــ القاهرة ـــ التى قهرت الافرنج والتتار وستقهر إن شاء الله إسرائيل والمستعمر الطامع مجدداً .

طرابلس المعذبة تبلغكم بأنه يطلب منها التخلى عن هويتها ، وهيهات هيهات فالأصيل لا ينتسب لغير أبيه وكذلك المسلم لا ينتسب لغير الإسلام بلغوا تحياتى للإخوة الأصحاب من المسلمين الرافضين لاتفاقات لا يرضى عنها الله تعالى وعسى أن توفقوا لغسل هذا العار عن مصر وهو فى الحقيقة عار على من قبل العار وحاشا لشعب مصر أن يقبل الدنية . نرجو أن تتاح لكم فرصة زيارتنا فى وقت قريب ومناسبة طيبة تكون بتوحيد المنطقة على الله وما ذلك على الله بعزيز والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

سعيد شعبان

طرابلس – لبنان

١٥/جمادى الثانيــــــــــــــــــــة/١٤٠٦هـ

حموا طرابلس الذبيح

مع الشيخ صلاح راقة دان

المسئول السياسى للجماعة الإسلامية فى جنوب لبنان

س : شيخنا الفاضل نرجو ان تقدم نفسك للقراء .

ج : اسمى صلاح الدين راقه دان من مواليد سكان مدينة صيدا بجنوب لبنان ، خريج كلية الشريعة بجامعة دمشق وكلية التربية بالجامعة اللبنانية فرع اللغة العربية وادابها ، واعمل الآن مدرساً بالثانويات الرسمية لمادة الادب العربى الى جانب اننى المسئول السياسى للجماعة الاسلامية فى جنوب لبنان ولى كتاب منشور هو مختصر الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى .

س : ماآخر تطورات الوضع فى مدينة طرابلس وخاصة بعد المحاولات الجارية لنزع السلاح من المدينة .

ج : لقد تعرضت طرابلس فى المدة الأخيرة إلى هجمة شرسة كانت واجهتها السياسية هى الأحزاب اليسارية والشيوعية بهدف إسقاط الصيغة الاسلامية القائمة فى المدينة ، وقد صمد الشباب المؤمن المقاتل من عناصر اطراف اللقاء الإسلامى (حركة التوحيد الإسلامى والجماعة الإسلامية ، وجند الله ولجان وروابط المساجد) وصدوا الهجوم على المدينة التى دمرت جزئيا بفعل المدفعية والصواريخ التى استخدمتها احزاب اليسار ومن الجدير بالذكر ان هذه الاحزاب

الشيخ صلاح راقة دان

جمعت عناصرها المقاتلة من كل حدب وصوب بما فى ذلك جبهات المواجهة مع العدو الإسرائيلى وحلفائه من القوات اللبنانية ، بينما حوصر المسلمون فى المدينة بلا ماء ولا كهرباء ولا غذاء ولا دواء ولا راحة ولا ذخيرة ، والتفتت الجماعة الاسلامية فى صيدا لملء الفراغ الحاصل على جبهة المواجهة مع العدو الاسرائيلى كي لا يتمكن من ادخال عملائه مرة اخرى الى المنطقة المحررة ، ولدعم هذا الأمر وجد المسلمون من المصلحة إنهاء القتال مع الأطراف الأخرى خاصة فى ظرف عصيب كظرف متابعة القتال ضد اسرائيل والهيمنة الصليبية على البلاد ، وتم الاتفاق فى دمشق على أن يتم جمع السلاح الثقيل وأن تتولى القوات السورية حفظ الامن فى طرابلس والا يتم اعتقال او انتقام من الشباب الذين قاتلوا دفاعاً عن المدينة ، وقد وعد المسئولون السوريون وفد اللقاء الاسلامي برئاسة الشيخ سعيد شعبان امير حركة التوحيد والاخ عبد الله باقى المسئول السياسى للجماعة الاسلامية بتنفيذ ذلك ، إلا أن الأمور سارت فى الفترة الأخيرة فى المدينة وخاصة بعد غياب الشيخ سعيد فى زيارة للباكستان وايران إذ وصلت الينا أنباء غير مطمئنة حول بعض الاعتقالات والممارسات الشاذة ضد الحركة الاسلامية ولكن علينا أن ندرك أن المحنة احياناً تكون منحة من الله لتمحيص الصف وتسديد المسيرة وسد الثغرات ومعالجة التجاوزات وهناك إقبال طيب من الشباب المسلم على الإسلام ودعاته فقد اقيم فى ذكرى المولد النبوى الشريف هذا العام ١٤٠٦هـ مهرجان ضخم فى المسجد المنصورى الكبير شهده ما يقرب من أربعين ألفا من الشباب وانطلقت بعده مسيرة حاشدة عفوية يتقدمها العلماء والقادة المسلمون من أركان اللقاء الإسلامى قدرت بحوالى خمسة عشر ألفا بينهم حوالى ألف امراة اخترقت الشوارع الرئيسية بالتكبير والتهليل إلى ان انتهت بمهرجان خطابى آخر فى الملعب البلدى فى التبانة وهذا إن دل على شيء فانما يدل على ان العجلة سارت الى الامام ولا مجال لعودتها للخلف إن شاء الله ، خاصة أن الدعوة والرسالة هى مقدمة للبندقية بل هى اهم منها والمسئولون المسلمون منصرفون الى تربية الجيل وتوظيف الطاقات فى خدمة الدعوة وتلافى ثغرات الماضى .

س : مأبعاد الدمار الذى أصاب طرابلس من جراء الاعتداء عليها وما هو تأثير هذا الدمار اجتماعياً واقتصادياً ؟ .

ج : لاشك ان ماعجزت عن فعله إسرائيل والصليبية الحاقدة نفذته الاحزاب اليسارية الملحدة وحلفاؤها ، فطرابلس دفعت ثمن دعمها وإمدادها للمقاومة الإسلامية فى الجنوب ضد الغزو الاسرائيلى ونحن لاننسى أن أول شهيد سقط فى صيدا بعد التحرير في اذار ١٩٨٥ كان الاخ النقيب مصطفى رجب وهو طرابلسى قضى نحبه فى الدفاع عن صيدا ضد الهجمة الشرسة التى قام

بها عملاء اسرائيل من القوات والكتائب اللبنانية على مدينة صيدا المسلمة المجاهدة ، ومن يزور عاصمة الشمال يتألم للتخريب المقصود خاصة فى منطقتى ابى سمراء والقبة بالاضافة الى الاسواق التجارية فى المدينة ومنطقتها الصناعية ، حيث يشعر المراقب ان القضية قضية تخريب ومحاولة تركيع لابناء المدينة الصامدة ومن المثير للدهشة أن جميع المساجد مصابة بشكل او بآخر وكانها ابت إلا ان تساهم بدورها فى التضحية والفداء ومسجد الإيمان فى ابى سمراء فقد مئذنته واصابه خراب كثير .

أن مدينة طرابلس تحتاج لمليارات الليرات اللبنانية ولسنوات طوال للعودة الى الوضع الذى كانت عليه قبل الحرب المدمرة الأخيرة مما يوقعنا فى عملية استنفاذ للمال والجهد والوقت وكان الأولى بذلك كله أن يصب باتجاه إنقاذ البلد من العدو الاسرائيلى عوضاً عن هذه الحرب التى تخدم الصهيونية والامبريالية الأمريكية بالانتقام من المسلمين الملتزمين الذين أرعبوا الغرب والشرق فى تحركهم ضد إسرائيل وضد القوات المتعددة الجنسيات فى بيروت وأسقطوا الهيمنة الصليبية الحاكمة فى لبنان .

س : مانظرتكم الاستراتيجية العامة فى التعامل مع الاطراف السياسية والأحزاب العامة فى الساحة الصيداوية خصوصاً وفى الجنوب عموماً ؟

ج : ان الحركة الإسلامية فى لبنان تقدم اولوية الصراع مع اليهود على أى صراع آخر وترى أن تبنى تحالفاتها على هذه القاعدة ويمكن تلخيص الموقف كالتالى التحالف السياسى والعسكرى مع القوى الاسلامية الملتزمة على الساحة والتنسيق بحسب الضرورة والظروف مع القوى الاخرى ذات الموقف المعادى للصهيونية اليهودية والانعزالية الصليبية والتناقض والصدام مع اليهود وحلفائهم .

س : هل تعتقدون ان الجهاد والعمليات العسكرية على الحدود اللبنانية مازالت ممكنة ومجدية ايضاً ؟

ج : لاشك أن الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة فى جنوب لبنان قد اثر سلباً على مجرى العمليات العسكرية واحاط المجاهدين المسلمين بظروف صعبة وقاسية نظراً لتفجر الصراعات والتناقضات الداخلية من جهة ولقيام بعض الأطراف المحلية والمذهبية بتقييد حركة نقل السلاح والذخائر من والى المناطق المحتلة لكن هذا كله لا ينفى قيام بعض العمليات بين فترة وأخرى ، اما كون ذلك مجد أم لا فكل مانسعى إليه اليوم هو ابقاء جذوة المقاومة الاسلامية مشتعلة فى الوقت الذى يصور فيه الإعلام العربى الغبى ان الامور على خير مايرام وكانه بالتالى يدعو المسلمين إلى الاسترخاء وعدم الانتباه بشكل واع للمخاطر التى تحيط بهم ولكون إسرائيل مازالت تلك القدرة العسكرية وعندها خيارات متعددة بسبب تعاون الخونة أمثال

العميل لحد خليفة سعد حداد وبعض المنظمات النصرانية الأخرى . أضف إلى ذلك اختراق أجهزة المخابرات الاسرائيلية (للجسم الوطني وللحركة الوطنية) كما يسمونها مما يضعف الجبهة الداخلية .

س : هل لك ان تبين فى ضوء ماقد تم حتى الآن كيف أمن اليهود حدودهم الشمالية ؟

ج : فى الحقيقة لم ولن يتمكن اليهود من تأمين أى حدود فهذه الحدود لا نعترف بها ولا يجوز لنا ذلك ، وذراع المقاومة الاسلامية مازالت قادرة على الوصول إلى مناطق وجود العدو اليهودى وأنصاره . وجل ما فى الامر ان الخطة اليهودية ترمى الى تكثيف العقبات فى وجه المجاهدين وذلك بالوسائل التالية .

(١) تفجير الساحة الداخلية لإنهاء المقاومة الإسلامية وكشف ظهرها ودفعها إلى المنزلقات الطائفية أو المذهبية أو الاقليمية وما حرب المخيمات فى رمضان ولا الاعتداء على طرابلس إلا جزء من هذه الخطة أدرك المنفذون أم لم يدركوا .

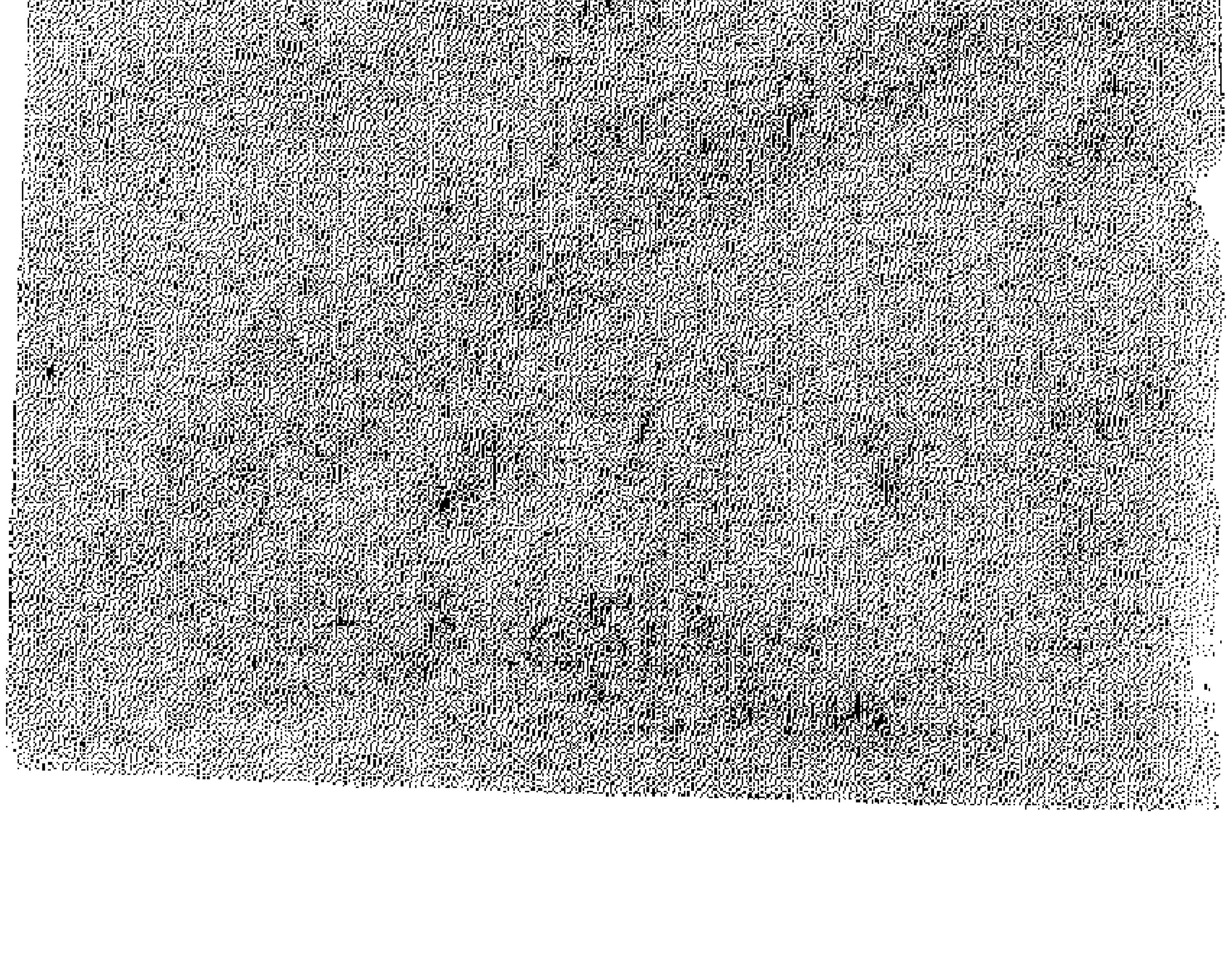

(٢) تفريغ مناطق الشريط الحدودى من عنصر الشباب بأعتبار أن هذا العنصر هو الأول فى تعبئة الجماهير ضد العدو ورموزه .

(٣) تدريب وإدارة غرف عمليات ما يعرف باسم (جيش لبنان الجنوبى) وإمداده بالسلاح والذخيرة والخبرات اللازمة ليتلقى الصدمة الأولى عنها .

(٤) افراغ القرى المسلمة المتاخمة للشريط بشكل كامل وذلك بهدف الغرز المذهبى ونقل الصراع الى الساحة المسلمة نفسها وهذه القرى يارين ومرواحين وام التوت وبستان وبعض قرى العرقوب ككفر شوبا والهبارية .

(٥) القيام بردات فعل عنيفة على أى قرية يخرج منها مجاهدون او يتحركون على أرضها أو يلجاون اليها ، وذلك بتدمير المنازل وسحق الناس بالدبابات وإحراق المحاصيل الزراعية وردم الابار وتخريب الطرقات وشبكات الكهرباء والماء .

س : هل لكم أن تعطونا صورة عن الصراع القائم اليوم شرق صيدا ؟

ج : عندما انسحبت إسرائيل من صيدا فى شباط ١٩٨٥م اعلنا للمواطنين النصارى شرق صيدا حرصنا على نسيان الماضى وفتح صفحة جديدة إلا أن القرار الإسرائيلى كان أكبر منهم وظلوا يدفعون الأمور إلى الطريق المسدود خاصة عندما خطفوا وقتلوا مجموعة من الشباب الصيداوى وداهموا البيوت شرق

المدينة بحجة البحث عن السلاح وان أمن المنطقة المسيحية فوق كل. اعتبار واخيراً حاصروا صيدا وآذوها بالقذائف ولم تجد كل الوساطات السياسية والكنسية فاضطررنا إلى مجابهتهم وإخراجهم بالقوة وتم تحرير المناطق الشرقية حتى كفر فالوس (٧ كيلو متر شرق صيدا) فى نيسان ١٩٨٥م ، ودعمت إسرائيل العميل لحد واقامته فى وجه القوى الإسلامية وهو يحاول تثبيت خطوط تماس الا اننا من حيث المبدأ مع الحل السياسى الذى يجنب جزين الدمار الذى اصاب غيرها من قرى النصارى بشرط أن يتخلى هؤلاء عن الخيار الأسرائيلى . وإخواننا يرابطون شرق المدينة ويصدون اى تسلل أو اعتداء ..وقد اكرمنا الله حتى الآن بعدد من الشهداء أو المعاقين والجرحى كان آخرهم يوم الجمعة ١٩٨٥/١٢/٢٠ إذ وقع لنا شهيد وجريحان على خطوط المواجهة فى عين المير — لبعا المحور المواجه لكفر فالوس ونحن فى معركتنا مع العميل لحد نعتبر أنفسنا فى حرب مع الإسرائيليين أنفسهم خاصة أن خبراءهم هم الذين يخططون له ويوجهون عصابته .

س : ماآخر أخبار المخيمات الفلسطينية فى لبنان بعد خروج المنظمة من الناحية المعيشية ومن الناحية العسكرية والمعنوية ؟

ج : لاشك أن الظروف العسكرية والامنية والمعيشية أصبحت أكثر خطورة على فلسطينى المخيمات خاصة بعد خروج المنظمة منها ويمكن ان نعتبر الوضع العسكرى شبه معدوم فى الشمال والبقاع والجنوب وهو منهك فى بيروت خاصة بعد الحروب الضارية التى قامت فيها بين امل والمخيمات ، اما فى صيدا وهى المتنفس الوحيد اليوم فقد عادت بعض المنظمات الى الممارسات والتجاوزات المسلحة كما كان الوضع عام ١٩٨٢ ويستوى فى ذلك جماعة أبو عمار وجماعة الإنقاذ (الذين انشقوا عن أبو عمار تحت الرعاية السورية) .

وبدلا من الاعتبار بما جرى والتخطيط والعمل ضد الوجود الاسرائيلى نراهم يخوضون فى صراع النفوذ الداخلى مما يوفر على العدو الاسرائيلى عناء مواجهتهم والازمة المعيشية خانقة وربما كان ذلك مرتبطاً بخطة تهجيرهم من لبنان لأسباب. لاتخفى على احد .

س : هل تتلقى المقاومة الإسلامية أى مساعدة مادية أو عسكرية من اى جهة رسمية أو حكومية لمتابعة طريقها ؟

ج : قد يكون من فضل الله ورحمته ان هذه المقاومة عاشت حالة الخوف والجوع فيتمحص الصف ولم يلتحق بها الا المخلصون لله الذين باعوا انفسهم لله سبحانه ولم تتلوث حتى الآن بأى دعم مشبوه او مشروط كما انها لم تتلق اى دعم مادى أو عسكرى من اى جهة رسمية أو حكومية عربية كانت أم غير عربية وهى تعتمد على مساهمة المسلمين

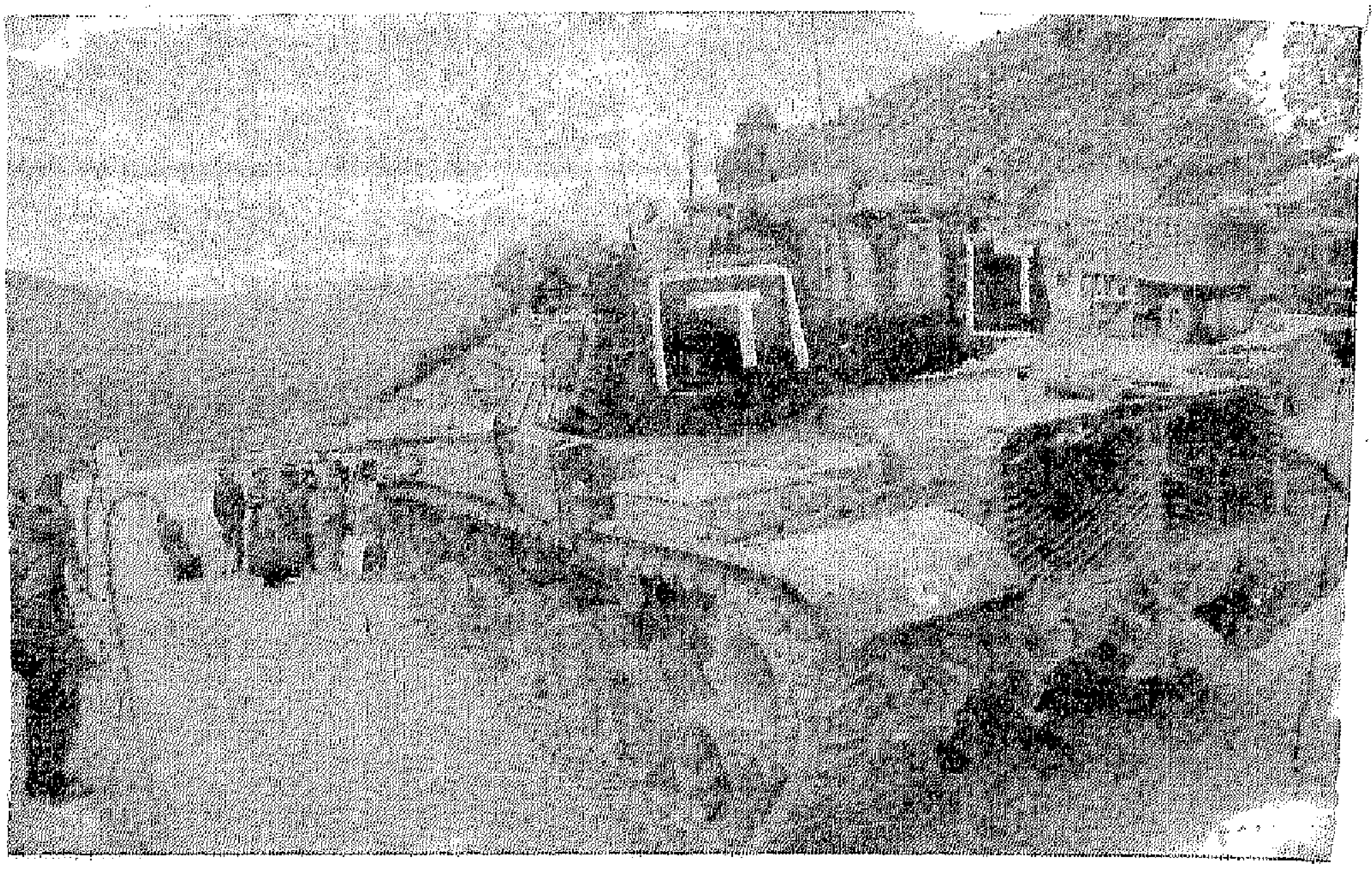

المقتنعين بهذه المعركة المقدسة ضد العدو الاسرائيلي .

س : كيف تتم رعاية أسر الشهداء والمعاقين والمعتقلين بسبب الحرب ؟

ج : من اجل معالجة اثار الحرب الاجتماعية ولرعاية اسر الشهداء والجرحى المعاقين ومعتقلي الحرب والمخطوفين تم تأسيس الهيئة الاسلامية للرعاية وهي مؤسسة وطنية يتم إمدادها من اموال الحقوق الشرعية كالزكاة والصدقات والتبرعات وما سواها .

س : ماالمقترحات في نظركم لدعم مجاهدي لبنان المسلمين ؟

ج : على مسلمي العالم (أولا) أن يعوا حقيقة مايجري على الساحة اللبنانية خاصة وأن الإعلام المعادي نشيط وفعّال ويغطي الساحة العالمية بينما الإعلام الإسلامي قاصر وعاجز لأسباب يضيق المجال عن ذكرها . ولقد التقيت أخيرا بأخ مسلم عربي يجهل ان إسرائيل احتلت صيداً لثلاث سنوات ثم خرجت منها مؤخراً فكيف يمكن للمسلمين مساعدة إخوانهم في لبنان ان كانوا يجهلون وضعهم ؟

(ثانياً) عليهم أن يدركوا أن معركة لبنان هي معركة القدس الشريف نفسه وأن الفرصة مواتية لمتابعة طريق التحرير وابقاء جذوة المقاومة الإسلامية المشتعلة إلى أن يحقق الله وعده بالدخول الى الارض المقدسة .

(ثالثاً) عليهم أن يكونوا عيناً واذناً وفماً الى جانب ظلامات المسلمين في لبنان وان يهيئوا انفسهم دائما للمساعدة .

(رابعاً) عليهم أن يمدوا يد المساعدة بما يملكون من الاسباب المادية كالاموال والمواد الغذائية والطبية والبطانيات وكفالة أسر الشهداء والمعاقين ثم تقديم الخبرات العسكرية لأن «الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» وأنه والله ليدمي القلب اجتماع العدو على باطله وتفرق المسلمين عن حقهم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الخيانة ليست غريبة على الشيوعيين العرب عامة والشيوعيين المصريين خاصة . فقد بدءوا حياتهم بخيانة كبرى هى تأييد قيام إسرائيل والوقوف ضد مصالح وتراث ووجدان أمتنا . ثم استمروا فى الخيانة مرة بعد أخرى . فقد وقفوا ضد الكفاح المسلح ضد الإنجليز فى القناة بدعوى أن القضية الاجتماعية أهم — ثم وقفوا ضد الانتفاضات الفلاحية فى قرى الريف المصرى بدعوى أن قياداتها رجعية !!!الخ .. ثم تبريرهم لكل هزيمة وتأييدهم لكل مستبد . وممارستهم لأبشع أشكال التزييف على مستوى كتابة التاريخ والتحليل السياسى .. وفى الواقع فإن سجل خياناتهم حافل إلى درجة تثير الغثيان .

أيها المتورطون فى الخيانة !

ولكن الغريب هذه المرة أن عصابة الأربعة قد امتطت هذه المرة ظهر جريدة الأهالى لسان حال حزب التجمع — وراحت تمارس الخيانة جهاراً نهاراً وعلى قارعة الطريق . والأغرب أكثر أن هذه الجريدة من المفروض أنها تمثل حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى الذى هو بدوره يمثل تحالفاً من الناصريين والشيوعيين والقوميين وما يسمى زوراً وبهتاناً وإثماً بالتيار الدينى المستنير والمفارقة تأتى هنا من خطورة سكوت القوى المتحالفة فى التجمع على عصابة الأربعة التى أساءت إلى هذه القوى مجتمعة بما كتبته عن المجاهدين المسلمين الصامدين فى أفغانستان .

ليس هذا فحسب — ولكن الأدهى والأمر أن ما كتب لا يمثل فقط اعتداء صارخاً وافتراءاً متعمداً على نضال شعب مستضعف بل هو اعتداء على كل مبادىء النضال التى أرستها الشعوب بالعرق والدم والدموع .

فقضية شعب الأفغان المجاهد هى أوضح قضية لمن كان له قلب أو عقل . فهى قضية شعب يجاهد ضد نظام مرفوض — وحبيس احتلال مكون من ١٥٠ ألف جندى سوفيتى !!.

هى قضية شعب يناضل ضد غزو خارجى مسلح واضح المعالم — محدد السمات — يقوم بحرق القرى — وذبح السكان ويحارب معركة ضرب عميل يريد

الأستمرار فى السلطة بالدعم الخارجى المباشر .

وهنا نحن نسأل عدداً من الأسئلة — لعل دهاقين الشيوعية ومنظريها الذين تميزوا بقدرة غريبة على رؤية الأسود أبيض أن يجيبونا عليها وأجرهم على الله .

— ما معنى التدخل الخارجى — هل دخول جيش مسلح بكامل الأسلحة الثقيلة والخفيفة فى شئون شعب من الشعوب لا يعد تدخلاً خارجياً ؟!

— ألا يعنى استمرار المقاومة الأفغانية ست سنوات كاملة أنها مقاومة وطنية مزروعة فى وجدان كل الشعب الأفغانى ؟!

— ألا يمكن أن تتخذ اسرائيل وأمريكا وكل الدول الأمبريالية المعتدية التى طالما اعتدت على حقوق الشعوب وداستها من هذا الغزو ذريعة ومبرراً لتدخلهم ضد الشعوب !؟

— ما قيمة أن نرفع شعارات حق الشعوب المضطهدة فى تقرير مصيرها ثم نفرض على الشعب الأفغانى نظاماً واحتلالاً لمجرد أنه سوفيتى ؟!

— ألا يعنى قيام عصابة الأربعة بهذه الخيانة المثيرة أنهم يسحبون تراكم النضال الشعبى ومشروعيته ليس من الشعب الأفغانى فحسب — بل من كل الشعوب المستضعفة — اليس هذا إساءة لكل المناضلين الشرفاء فى العالم .

— ألم تقل الصحف العميلة للأمبريالية نفس الكلام أبان الغزو الأمريكى المجرم لفيتنام — كما قالت الصحف العميلة للأنجليز فى مصر نفس الكلام أبان الاحتلال الانجليزى البشع والمجرم لمصر ؟! .

— ألم تصفع نفس الأقوال — ونفس التحليلات وجه كل مناضل ؟!

أيها السادة انتبهوا :

إن هذا الكلام — الذى كتب فى الأهالى — يدفعنا دفعاً لتوجيه اتهام إلى قائليه وإلى الساكتين عليه على السواء . لأن ما قيل ببساطة يعنى الآتى :

— أن فى مصر عملاء أشد تعصباً للاتحاد السوفيتى من الاتحاد السوفيتى نفسه — الذى يخجل حتى الآن من ترداد مثل هذه الأقوال فى إعلامه الرسمى — بل هناك من السوفيت من أدان مثل هذا الغزو سواء بالتظاهر — أو رفض التجنيد العسكرى فى أفغانستان — أو توجيه نداء من الإذاعة السوفيتية الموجهة ذاتها إلى الأفغان بضرورة المقاومة والاستمرار ..

— أن هذا الكلام يخدم مخططات إسرائيل عدوة المسلمين الأولى حيث أنه يلقى

بظلال من الشك حول جدوى مقاومة الشعوب للاحتلال الخارجى — وبصراحة شديدة فإن هذا الأمر يطرح استنتاجاً خطيراً — كان الأستاذ طارق البشرى المؤرخ المصرى المعروف قد توصل إليه فى الطبعة الثانية من كتابه « الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥ — ١٩٥٢ » دار الشروق ١٩٨٢ وهو أن الحركة الشيوعية فى مصر قد زرعت زرعاً بفعل الصهيونية خدمة لأغراضها المشبوهة .

— أن هذا الكلام هو خدمة تقوم بها عصابة الأربعة لصالح أمريكا حيث أدعت تحقيقات الأهالى أن أمريكا تدعم المجاهدين — وهو بالطبع كذب صريح تكذبه الوقائع والمصالح المتباينة بين المجاهدين المسلمين وبين أمريكا عدوة المسلمين — فهل يراد بهذا الكلام الدعاية لأمريكا بين صفوف المسلمين !!!

أيها المتورطون فى الخيانة عليكم ولو مرة واحدة فى تاريخكم أن تحترموا عقول أمتنا ومصالحها وأن تتوبوا عن الخيانة ولو يوماً واحداً وكفى ضرباً لنضال الشعوب فى ظهرها .

وأيها الداخلون فى تحالف تحت اسم التجمع هذا الكلام يفقدكم مصداقيتكم ويضعكم فى مأزق تاريخى سيظل ينسحب على موقفكم السياسى . فاسرعوا واتخذوا موقفاً .

أيها الشرفاء فى مصرنا من كل الاتجاهات — علينا أن نقف جميعاً فى خندق واحد ضد ممارسات الخيانة تكريساً للمبادىء النضالية التى أرستها جماهير شعبنا بالنضال الدؤوب .

ويا كل من يهمه الأمر — الأمر له رائحة عفنة !..

المختار الإسلامى

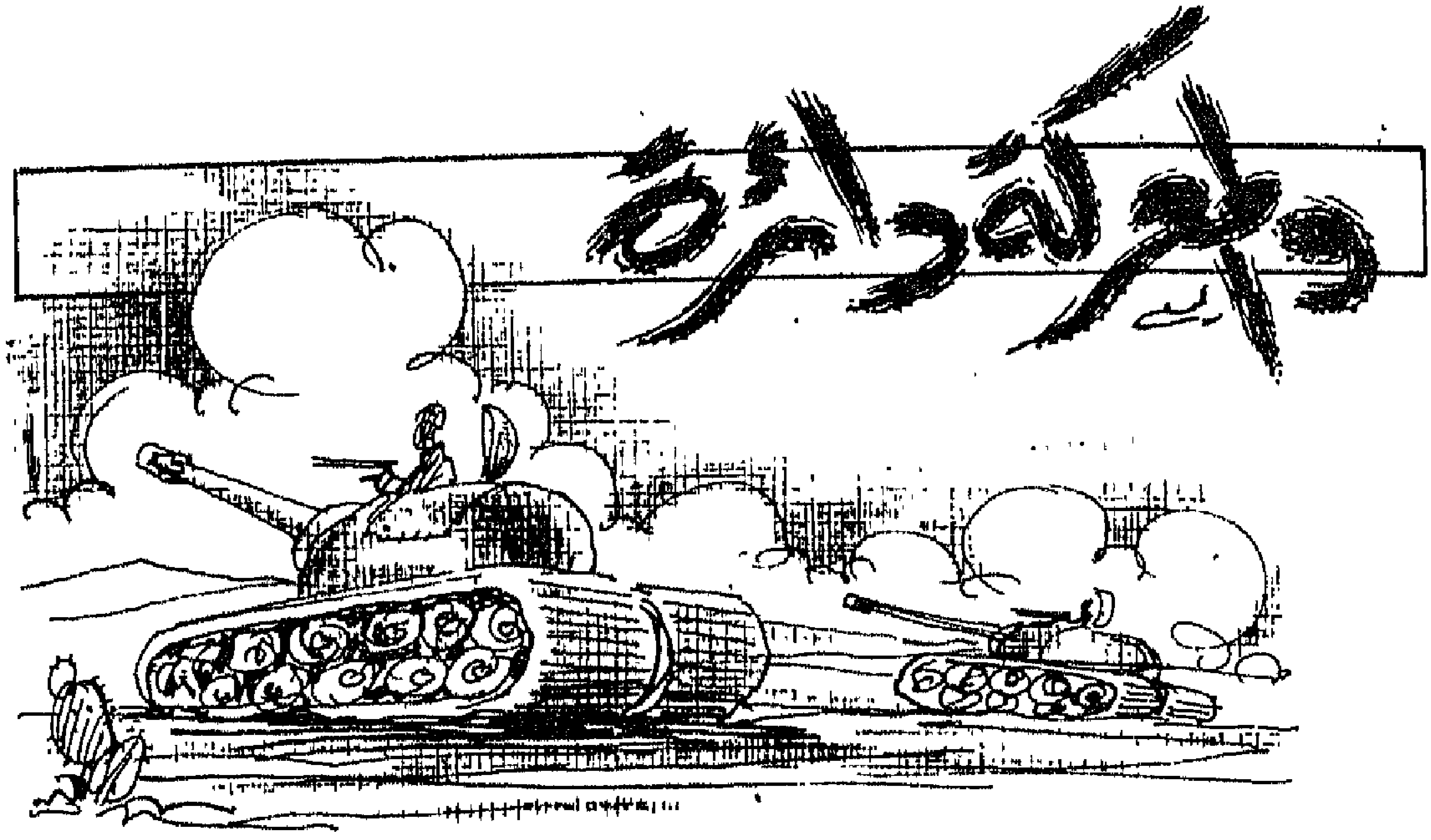

● لجأ الاتحاد السوفيتى إلى اطلاق قمر صناعى للتجسس ليقوم بمراقبة حدوده مع أفغانستان التى يبلغ طولها ١٠٠٠ كيلو متر . ومهمة القمر مراقبة محافظات أفغانستان وتتبع تحركات الثوار فيها تمهيداً لتوجيه القوات المحولة جواً . إلى مناطق عمليات المجاهدين .

● إنضم إلى الثوار ضابط برتبة عقيد من حكومة بابراك العميلة كان يشغل منصباً بارزاً فى وزارة الإعلام . وأفاد هذا الضابط أن الضباط والمسئولين السوفيت يسيطرون مباشرة على هذه الوزارة كما كشف عن أن ثمانى من قيادات حزب تودة الشيوعى الإيرانى تعمل مع القيادة السوفيتية فى كابول فى نشاطات إرهابية وتجسسية .

● بعد تزايد نشاط الثوار مؤخراً فى مناطق شمال غرب أفغانستان قامت القوات السوفيتية بإسقاط منشورات على القرى النائية فى منطقة الحدود مع إيران تدعو الأهالى إلى الكف عن المقاومة لأن القضية الأفغانية قد سويت باتفاق المجاهدين مع الروس . وتستغل هذه المنشورات جهل السكان بتطورات الأحداث المتلاحقة .

" دمر المجاهدون سبع طائرات قتال سوفيتية حديثة فى هجوم جرىء شنوه مؤخراً على مطار كابول العاصمة كما دمروا عدة طائرات أخرى فى هجمات على مطارات إقليمية .

● أكد المجاهدون أن موجة الهجمات السوفيتية الكبيرة التى شنت فى الأشهر الماضية قد انحسرت وأنهم قد استعادوا زمام المبادرة فى بعض المناطق بما فيها منطقة وادى بانشير الإستراتيجى شمال العاصمة كابول . وقد صعد الثوار حملاتهم ضد القوافل السوفيتية رغم الخسائر الكبيرة التى تحملوها .

مع طاشى

الدعوة عامة

الدعوة عامة لكافة المهتمين بالإسلام وشئون المسلمين للقيام بمسيرة تطالب .. وتلح .. فى إنشاء نقابة للترزية ..!!.. ولا يهم لون المسيرة .فيما دام الأمر يتعلق بالملابس ، فلا شك أن الأذواق ستتضارب .. وكل ما يهم هو أن تكون المسيرة إما « بصفين » أو « صف واحد »!!

والمفهوم أيها السادة ــ أن لكل مهنة نقابة تدافع عن حقوق أصحابها من الدخلاء .. فمثلاً نقابة الممثلين لها « إنجازات » لا تقل عن « إنجازات » ثوار يوليو إذ قامت بأعمال جليلة فى القضاء على أفلام الفسق الفنى ، وسد منافذ الشم !!

.. أما الترزية ــ فيا حسرة عليهم ــ فقد تركوا مهمتهم نهباً للدخلاء من فئة العلمانيين صبيان الغرب الصليبى .. تركوهم « يعكون » فى المهنة بما يعكر الذوق العام .

ولقد حاول الإسلاميون . وما زالوا ــ كشف أساليب « ترزية العلمانية » فى تفصيل « إسلام مودرن » يرضى عنه « الأسطى » الكبير لتحويل الدين العظيم الممتلىء حيوية وطاقة ربانية إلى جملة من الطقوس والعبارات المائعة تختلط ظلالها مع ظلال الكهنوت ليصبح فى النهاية « فرانكو آراب » ويخرج من صلب المسلمين من يتسمى بـ جورج الحسن أو لينين حسنين ، ومحجوبون أو عدوية كوهين أو شلبية « الشمامة » الشهيرة « بماجدة ماكميلان » !! وكان الأسطى الكبير دائماً

ما يستخدم « المقص » فى الوقت المناسب لحماية صبيانه فى محاولات متكررة لكسر حدة المد الإسلامى .. لذا فإن النقابة المقترحة ستتعامل ولا شك مع صبيان « ترزية العلمانية » الدخلاء بالطريقة التى يتعامل بها الأسطى مع صبيانه ونستريح نحن من المقص الكبير !! ولا شك أن النقابة المقترحة لن ترضى « بشغل » صبيان العلمانية الذى يفتقر إلى الخبرة فى تفصيل ثوب مشوه للإسلام يتنافى ليس مع القواعد الشرعية فحسب ، بل أصبح مقرفاً يتنافى مع قواعد الذوق العام .

فليس معقولاً ولا مناسباً للذوق العام أن يكتب « كوسه صبرى » عن « شهداء اليهود » فى حربهم ضد العرب .. والمعروف أن الشهادة اصطلاح شرعى لمن يقتل فى سبيل الله ولا يصح استباحته لمن يقتل فى سبيل أرض صهيون !!

وليس معقولاً أيضاً أن يوزع — كبير العائلة « السادات » — رحمه الله كأنها سلعة تموينية على طريق توصيل الدعم إلى غير مستحقيه !! فيتحدث عن « نهرو » الله يرحمه !! وكذلك « تيتو الله يرحمه » و « ماوتسى تونج الله يرحمه » ..ثم أخيراً .. « عبد الناصر » اللـ.........ـه يرحمه !! مع أن جميعهم ماتوا وآثار المسلمين عالقة بأيديهم ومعتقلاتهم تعج بالمئات والألوف منهم .. والله سبحانه وحده هو الذى يختار من يرحمه

﴿ ورحمتى وسعت كل شىء ، فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ﴾ ..

ولقد روج العلمانيون مفاهيم كثيرة عن معنى رضاء الله تعالى وتوفيقه فأصبح مقصوراً على فاسقات الفن عندما « تنجح » فى فيلم فيحقق الشباك إيراداً يدفعه جماهير « الصيّع » أو ينتشر لحن وسوس به شيطان فى أذن ملحن شمام .. ويصبح توفيق الله أكيداً عندما يسجل فريق « الشياطين الحمر » الكروي هدفاً فى مرمى الفريق المعادى .. مع إن الشيطان عدو لله ولا يكرم إنساناً ولو يتشبه بالشيطان !!

وأخيراً .. تعالوا نضحك على ما كتبه هذا الكاتب من « هيافة » علمانية عن تاريخ وآثار المغول فى باكستان والهند فهو معجب بمنشآت « شاه جيهان » فى قلعة لاهور التى بناها من الرخام والجواهر ويتحدث — فى وله — عن قصر المرايا أو « شيس محل » المزينة جدارنه بقطع صغيرة من المرايا المحدبة وبه لوحة هائلة تصور الترف الهائل .. ثم ذلك الصرح الذى زين بما يقرب من ٩٠٠ ألف جوهرة !!

ثم انتقل بالحديث عن ابن ذلك الامبراطور الذى لم يعجبه ترف أبيه وإسرافه والذى أثقل كاهل الناس بالضرائب فثار على هذا الوضع واضطر أن يحارب الجميع .. ثم

ينتصر .. فيقول عن ذلك الابن « اورنجزيب » أنه كان مسلماً ورعاً .. شديد التمسك بعبادات الإسلام ولايلبس إلا ما خشن ، ونقل مقره إلى قلعة جرداء .. تلك كانت حيثيات ثقل دمه على قلب كاتبنا الترزى ..!! ثم يعدد جرائمه مثلما كان يعددها مدعي الثورة في محاكمات الإخوان .. أنه لم يعبأ بالفنون بل كان يدمر ما يظهر فيها من آثار الكفر .. وأقام في كل مدينة كبيرة محتسباً لمنع الممارسات المخالفة للإسلام مثل شرب الخمر والمقامرة والإباحية الجنسية .. وكان يعاقب بشدة الملاحدة والكفار ، ومن يتخلف عن أداء الصلوات الخمس أو صوم رمضان من المسلمين ، وغير « اورنجزيب » سياسة التسامح الدينى « شوف الضلال » فأعلن الحرب على كل العقائد غير الإسلامية واضطهد الباطنية .. وكان يمنح مكافآت للهندوس الذين يتحولون إلى الإسلام .. وقبل أن يموت أمر أن تعدله جنازة فقير وأن يكفن فى ثوب ثمنه أربع روبيات كسبها بحياكة الطواقى ، وأن يغطى جسده بالخيش الرخيص ، فترك للفقراء ثلثمائة روبية كسبها من كتابة نسخة بخط يده من القرآن الكريم . [أليس كل ما سبق يصلح أدلة اتهام فى قضية ضد أمن الدولة !!] .

الغريب أن كاتبنا الترزى فضح نفسه وهو يختم كلامه فيقول لعل « اورنجزيب » يعتبر فى بعض المعايير من أعظم القديسين الورعين فى الإسلام .. فهل سمعتم أن فى الإسلام قديسين ؟! هل سمعتم عن القديس « سان متولى » أو « سانت مريكه » !!

يعيب الكاتب الترزى على الملك الزاهد أنه حارب الكفر والباطنية وأنه كان يجب أن يكون متسامحاً مثل سلفه بجبوحاً مثل الدكتور « بريقع » .. « جنتلمان » مثل القانون الذى اعتبر البهائية « النصابة » ذيل الصهيونية الذى يلعب بين المسلمين واعتبرها جنح من أى « خناقة » تنتهى بكم جنيه غرامة . و .. دمتم .. ودام التسامح .. ودامت حرية الرأى .. و .. الافساد !

يا نقابة الترزية . أغيثينا .. قبل أن يتم تفصيل الثوب المهلهل .. ثم يكتب عليه .. صنع بمصر ..!!

ابن رياض

ابن الدولة

إبان إنتفاضة العسكر حاول يوسف إدريس أن يلعب فى الماء العكر ليواصل هجومه على الحركة الإسلامية فكتب مقالًا مضحكاً فى الأهرام يشي بحقيقة وعيه الذى لايجلعنا نناقشه بجدية . قال إدريس أن الهجوم على الدولة مصيبة لأننا جمعياً أبناء شرعيون لهذه الدولة التى هى الأب الشرعى لنا . ونحن كمصريين نعرف آباءنا الشرعيين وإذا كان إدريس قد إكتشف أخيراً أباه الشرعى فهنيئاً لهذا الأب بإبنه وهنيئاً لهذا الأبن بأبيه . إن الدولة فى تصورنا ليست كيانا مقدساً بتلك الصورة الفرعونية الوثنية التى تجعل مقالة إدريس مضحكة لكنها من المفروض أن تكون جهازاً اجتماعياً يؤدى وظائف معينة .

وعندما يتحدث إدريس عن الدولة بهذه الصورة الوثنية فإنه يكشف عن حقيقة موقعه وإنتمائه ككاتب للسلطة ولاشك أن هذا الأب الشرعى الذى اكتشفه على كبر قد أدى له خدمة جليلة بتسليم صفحة كاملة من الأهرام يبدى فيها فروض الولاء الأسرى تجاه كبير العائلة . ولاشك أن إدريس الذى تعرض لغضب الدولة (أى أبوه حسب القانون الجديد) عندما زار معمر أبو منيار قد أدرك الآن فوائد طاعة الآباء . والحق يقال أنه فى الفترة الأخيرة كان ابناً باراً بوالديه فصال وجال ضد أعداء دولته من المسلمين ووصل به الأمر إلى الهجوم على الشيخ الشعراوى .

وبعيدا عن فرح الأب والابن المتوحدين فى جسد واحد هو جريدة الأهرام يذهب

إدريس إلى إتهام الحركة الإسلامية (تنظيم الجهاد العالمى الإرهابى إياه) بالقيام بانتفاضة العسكر . وهو هنا يسيء خدمة أبيه الجديد بهذه الترهات . فهل تنظيم الجهاد هو الذى مد خدمة العسكر سنة وهل يسيطر هذا التنظيم على كل الأمن المركزى (سابقاً الله يرحمه !) . إذن والله فهو تنظيم عبقرى يستحق التأييد . وأين ذهبت عيون الحكومة التى تعتقل المتدينين وكل من له لحية (بإستثناء الدكتور شعلان وسمير الإسكندرانى والشيوعى الملتحى) . إن إدريس يتهم الدولة (والده الشرعى) بالخيبة والغفلة ويا له من عقوق وجحود للجميل ونكران له . ثم يذهب إدريس إلى القول بأن هدف الإنتفاضة كان فتح سجن طرة لإخراج مجموعة من الأشخاص الخطرين على الإمن الى حد لايستطيع معه ذكر أسمائهم . ولكن هؤلاء الأشخاص لم يخرجوا كما أن إخراجهم لايحتاج إلى كل هذه اللغة الطويلة كما أن الزنازين فتحت لهم ولم يهربوا . فما هو قول الإبن المنبثق من الأب ؟ ومع الأسف فإن هذا الإبن ليس فى مستوى ذكاء الأب المتهم عنده بالغباء . إنه فقط يهذى ويحرض أباه على المسلمين كأى طفل فى الحارة يجرى يشتكي لأبيه عندما يهزم فى لعبة الكرة ويتعرض لترقيصه يرقد بعدها على الأرض*. وعلى أى حال فإن الأب الدولة عنده أبناء آخرون كثيرون غير السيد إدريس وقد قاموا بمهمة الندب والعويل والتحريض على خير مايرام .

اليونسكو

بمناسبة إنسحاب بريطانيا من منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة ثارت فى الصحف نفس الإتهامات التى وجهت لأمريكا منذ عام بمناسبة إنسحابها من نفس المنظمة وتردد العويل حول خيانة الثقافة العظمى ولطمت الخدود وشقت الجيوب على الحضارة الإنسانية . والحقيقة هى ببساطة أن منظمة اليونسكو تعمل لصالح الفكر الغربى بفروعه وتسعى إلى تغريب الثقافات المحلية والعداء للثقافة الإسلامية ولأن ذاكرة الكتبة المتباكين على اليونسكو ضعيفة فقد نسوا أن هذه المنظمة أصدرت فى أواسط الستينات كتابا مليئاً بالطعن فى الإسلام أضطر معه كاتب مصرى هو الأستاذ محمد عبد الله السمان إلى اصدار كتاب يكشف مفتريات اليونسكو على الإسلام تحت نفس العنوان من منشوارات المختار الإسلامى .

وإنسحاب أمريكا وفى ذيلها بريطانيا يعود إلى أن فروعاً أخرى من الفكر الغربى بدأت تسيطر على اليونسكو مما جعل أمريكا تقرر توفير فلوسها للدعاية الخاصة بها وإلى أن تترك مهمة تمويل الفكر الغربى الآخر لأصحابه . إن هذه المنظمة التى تتستر وراء الثقافة لا تفعل سوى تقديم نسخ محسنة من العلمانية الغربية وتحاول تطويع نسخ معلمنة ومغربة من الثقافات المحلية الأفريقية والآسيوية واللاتينية الأمريكية بصورة تدمجها فى الثقافة الغربية الأم .

وبدلًا من التباكى على اليونسكو لماذا لا نساعد ونشجع ـ اليونسكو العربى والإسلامى ؟ وإذا كان المطلوب تشجيع ثقافة العالم الثالث أيا كان معناها وأغلبها إسلامية فلماذا لا يتم ذلك بين الدول المعنية مباشرة دون وساطة منظمة تدار بالكامل بالأموال الغربية ولمصلحة الغرب إلى حد أن الإتحاد السوفيتى يعلم ذلك ويتصرف بذكاء فلا يدفع حصته فى ميزانية المنظمة تاركاً الغرب يقوم بالمهمة (قبل إنسحاب أمريكا بالطبع) . وهذا هو السبب المباشر للإنسحاب الغربى أى أنهم يريدون من بعضهم البعض أن يتحملوا تكاليف الفكر الغربى الذى يبكى عليه المغفلون عندنا .

الإسلام العلمانى

ليس هذا العنوان ابتكاراً صحفياً كما قد يبدو بل هو مأخوذ من عبارة لأحد عناصر الفكر المضاد للإسلام وكان أستاذا بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وقد قاله فى إطار محاضرات كلف بإعطائها فى أواخر السبعينيات لمجموعة من زوجات كبار المسئولين فى ذلك الوقت . وفى هذا الظرف وحده مايشى بحقيقة هذه الفكرة التى أعيد طرحها مؤخرا خلال عدة أصوات فرضت على الإعلام الرسمى والمعارض إبان التصدى للتيار الإسلامى .

إن الطرح الإيجابى الهجومى للفكر والدين الإسلامى الأصيل كان لابد أن يولد عدة ردود أفعال منها الرد المضاد على الساحة الفكرية . وكان مما شغل الإنتباه فى الفترة الأخيرة الأصوات اللادينية الصريحة التى تركت لها الحرية بل وشجعت على الطعن المباشر والوقح فى دين البلاد تحت دعوى الديموقراطية التى حرمت على التيار الإسلامى مجرد الوجود . غير أن الصوت العلمانى الصريح المتغرب المعادى للإسلام الكافر به جهراً الموالى لأعداء البلاد من الصهاينة والأمريكان وغيرهم كان صوتاً مطعوناً فيه أمام الجماهير وزاد من ضعفه أرتباطه المباشر بالسلطة فى حال تصديها

للإسلام بالإسلام نفسه . وقد وصل ذلك الجهل الغبي إلى حد أن أحد فرسان الدعوة اللادينية فؤاد زكريا يتحدث عن مفهوم الإحسان فى الإسلام فيقول أنه يعنى تقديم حسنات إلى الفقراء ! كذلك فإن رموز هذا التيار لاترتبط بعمق التيارات السياسية التى يسمح لها حالياً بممارسة اللعبة مما يضطرها إلى محاولة التذلل لهذه التيارات لقبولها .

وإزاء هذا الموقف الذى يحد من فعالية الطرح العلمانى المباشر والصريح بدأ التفكير فى طرح آخر يسانده ويصل إلى نفس النتيجة اللادينية من خلال التمسح بالإسلام نفسه وهنا موضع المفارقة . ومحاولة فرض مفاهيم خاطئة ومضللة حول الإسلام ليست بالشيء الجديد فهى ترجع إلى أوائل القرن الحالى عندما بدأت طروحات المستشرقين تروج على أنها الفهم الصحيح للإسلام وعندما بدأت دعوات التحديث والتجديد والإجتهاد على المفهوم الأتاتوركى تنشر بين بعض الأوساط . وليس بغريب أن نتذكر دعوات اشتراكية الإسلام وليبرالية الإسلام والإسلام الأمريكانى والإسلام الماركسى التى حاولت كلها إنطلاقاً من الإيمان بعقائد وفلسفات لادينية أن تخضع وتميع وتفسر الإسلام لتجعله يصطبغ بطابع تلك الدعاوى وتلغى تميزه وخصوصيته وذلك فى محاولة للقضاء عليه وتمهيد تقبل الجماهير للدعاوى المتغربة العلمانية .

وتصب كل هذه المحاولات القديمة والجديدة فى بدعة الإسلام العلمانى التى يتصدى لها الآن نفر معظمهم من أقطار عربية وإن كان لهم إمتدادات مصرية عند بعض الكتاب الذين لم يعرف عنهم الأخذ بالدراسات الدينية والذين يروجون لأنفسهم أو يروج لهم البعض على أنهم مفكرون إسلاميون . ويقوم أساس هذه البدعة على طرح مقولات مألوفة لدى الفكر الإسلامى ولكن بطريقة ملتوية مع إعطائها تفسيراً جديداً أو السكوت عن المعانى المعروفة لها ثم الخروج من ذلك بوضع يبرر العلمانية المتغربة ويدخلها فى الإسلام حتى وأصحابه يعلنون ظاهرياً أنهم يرفضون العلمانية . وهذا الوضع يمكن تلخيصه بأن العلمانية لا مكان لها فى الإسلام لأن الإسلام بطبعه دين علمانى يحقق كل ماتريد العلمانية (بإعتبارها إتجاهاً مرغوباً فيه) تحقيقه . وهكذا تتم الخطة العظمى لهؤلاء الذين نسميهم العلمانيون الجدد . فبدلًا من طرح الإسلام جانباً وفرض العلمانية مكانه يأتى هؤلاء ليدخلوا العلمانية فى الإسلام نفسه من خلال التلاعب بالمقولات وإرتكاب الأخطاء وإستغلال الجهل بالدين وسكوت العلماء وتكميم التيار الإسلامى .

ونتابع فيما يلى بعض أساليبهم . إنهم مثلاً يكثرون الحديث وكأنه إكتشاف جديد عن إهتمام الإسلام بالشئون الدنيوية (وهذا ماكانت العلمانية الأصلية أو «السلفية» ! تنكره) ثم يخرجون من ذلك بالقول كنتيجة منطقية أن الإسلام دين علمانى لأن الإهتمام بالدنيا هو جوهر العلمانية . ولكن هل جوهر العلمانية فعلاً الإهتمام بالدنيا فقط أم أنه إدارة شئون الدنيا بمعزل عن الدين وفى مواجهته ورفضه والعداء له ؟ كما أن الإسلام يهتم بالدنيا ليس اهتماماً مجرداً أو مبهراً بل فى إطار مفهومه وهدفه ومعناه ورؤيته للحياة . فالإسلام بالقطع ليس مجرد دعوة للناس إلى أن يعيشوا حياتهم وإلا لما كان له معنى ولاداعى لأن البشر ليسوا فى إنتظار دين منزل كى يقول لهم أن يعيشوا ويحلوا مشكلاتهم . وهكذا نرى أننا أمام مقولة حق أريد بها باطل خطير . فشمولية الإسلام وتوجيهه لمعايش الناس بهداية تعاليمه تتحول إلى علمانية مع إلغاء التفاصيل والتعاليم والشريعة والإكتفاء بمقولة غامضة عن الإهتمام بشئون الدنيا ، إنهم يعترفون بما كان العلمانيون القدامى ينكرونه لكنهم فى نفس الوقت يقيمون صلة زائفة بين الإسلام والعلمانية بحجة أن كلاً منهما يهتم بشئون الدنيا ويغفلون أن هذا الإهتمام جد مختلف بين الدين الإسلامى والاتجاه العلمانى وأن الفارق الجوهرى يكمن فى كيفية وهدف ونوعية ومدى هذا الإهتمام .

ولكي يتسع المجال لهذا الأسلوب السابق فإنهم يطرحون عدة مفاهيم تؤدى فى النهاية إلى إسقاط الشريعة الإسلامية وسائر التفاصيل والفروع التى أرستها لهداية الحياة البشرية وتوجيهها . والهدف هو تمييع الإسلام وإلغاء النوعية الخاصة لإهتمامه بالحياة الدنيوية بحيث يمكن ملء الفراغ الناجم بالتفاصيل والفروع التى توفرها الفلسفات اللادينية المختلفة أى بحيث يمكن علمنة مضمون الإسلام وشريعته . إذ يلاحظ المتتبع لمقالات هؤلاء العلمانيين الجدد أنهم يلحون على حقائق وأفكار تبدو بديهية فى الفكر الإسلامى وهى بالفعل كذلك غير أن الإلحاح عليها فى حد ذاته مع السكوت عن مفهومها الإسلامى الأصيل أو مع إعطائها تفسيرات منحرفة يكشف عن حقيقة المراد من ترديدها ألا وهو تمييع ثبات الإسلام والذهاب بشريعته ونزع القدسية والإحترام عنها تحويلها إلى مجرد كم من القوانين والتشريعات الوضعية النسبية التى يجوز عليها التعديل والتبديل حتى فى أصولها العليا كما جاء فى كتاب أخير «لمفكر إسلامى» منهم . وبهذا تنبت صلة الشريعة بمصدرها الإلهى وتنفصل عن الدين لتصبح قانوناً علمانياً أو وضعياً بحتاً .

والأدوات المعول عليها عند العلمانيين الجدد هى لوى عنق مفهوم الإجتهاد الفقهى . فهم يتحدثون كثيراً عن الاجتهاد لكن يتجنبون الحديث عن الظروف التى يتم فيها أو لصالح من أو من يقوم به كما يتجاهلون ضرورة قيامه داخل مجتمع ودولة

إسلامية معلنة الولاء رافعة رموز ومبادىء الإسلام . وهم يغفلون ذكر شروط دعوة الاجتهاد كما رسخت فى شريعة الإسلام ويسفهون قيام العلماء الدارسين الورعين المستقلين بهذا الاجتهاد ونجدهم يصفون محاولات علمانية تحريفية بحتة على أنها اجتهادات ولا يستغرب والحالة هكذا أن يتحول الاجتهاد عندهم إلى أداة لادخال المفاهيم اللادينية فى الاسلام أو تطويع الاسلام ليتمشى مع أى مذهب غربى أو لاديني سائد أو إلى وسيلة للتخلص من أحكام شرعية تخالف التيارات المتغربة فى قضايا الاقتصاد والحكم والأحوال الأسرية وماشابه . فليس غريباً أن يكرس التفرق الحاصل بين الشعوب الإسلامية من خلال «اجتهادهم» المحبذ والمبارك للقوميات والمذهبيات السياسية الحديثة المتنافرة . وليس غريباً أن يبارك» إجتهادهم «تبنى النظام المالى الغربى بينما يضيق بتجارب الإسلام الاقتصادى كما يعمل على إدخال المفاهيم الإجتماعية الغربية فى مجال الأسرة تحت شعار التمشى مع العصر والتيسير .. إلخ . إن الإجتهاد ذلك المفهوم الاسلامى الأصيل يتحول عند هؤلاء الى مطية متنكرة تطيح بمبادىء الشريعة الإسلامية وفروعها واحكامها واصولها واسس الاستنباط فيها بدلًا من أن يكون جهداً ذهنياً اجتماعياً محكوماً بشروطه وأولها عمق الإيمان لفرض هيمنة مبادىء الشريعة وبسطها على نواحى الحياة مع مراعاة أن يكون تيار الفعالية الحياتية موجهاً بالإسلام لا أن يكون الاسلام تابعاً ذليلًا لفعاليات حياتية محكومة أو موجهة بغيره ثم يأتى هو بعد ذلك ليطلب منه أن يتمشى مع الأمر الواقع حتى ينتهى به الحال إلى التمزق والضياع والتبدد والتناقض باسم الاجتهاد .

ويصب فى نفس المجرى التفسير المنحرف المغرض لمفاهيم فقهية إسلامية أصيلة كالمصلحة ورفع الحرج والتيسير وسد الذرائع ودفع المفاسد . ومن دواعى الأسف أن هذه الإصطلاحات المضبوطة بمعانيها ومفاهيمها وخلفياتها فى الدراسات الفقهية الاسلامية تتحول عند البعض الى مجرد شعارات تطلق لتوحى بأن مطلقها «واصل » فى علم الشريعة وأنه منتم للإسلام بينما يخرج هو منها إلى مفاهيم غير إسلامية حيث تتحول المصلحة إلى قبول الأمر الواقع أو أهواء الحكام أو الأخذ بمذاهب سياسية وإجتماعية غير إسلامية وما إلى ذلك من وجوه غير مضبوطة بالمفهوم الإسلامى والنقطة الحرجة عند من يتشدقون بهذه الإصطلاحات هى أنهم يطلقونها فى فراغ دون أن يضعوها فى سياقها الفقهى أو الحياتى وهو المجتمع والنظام الإسلامى الذى يجب أن تنطبق عليه أو تمارس داخله .

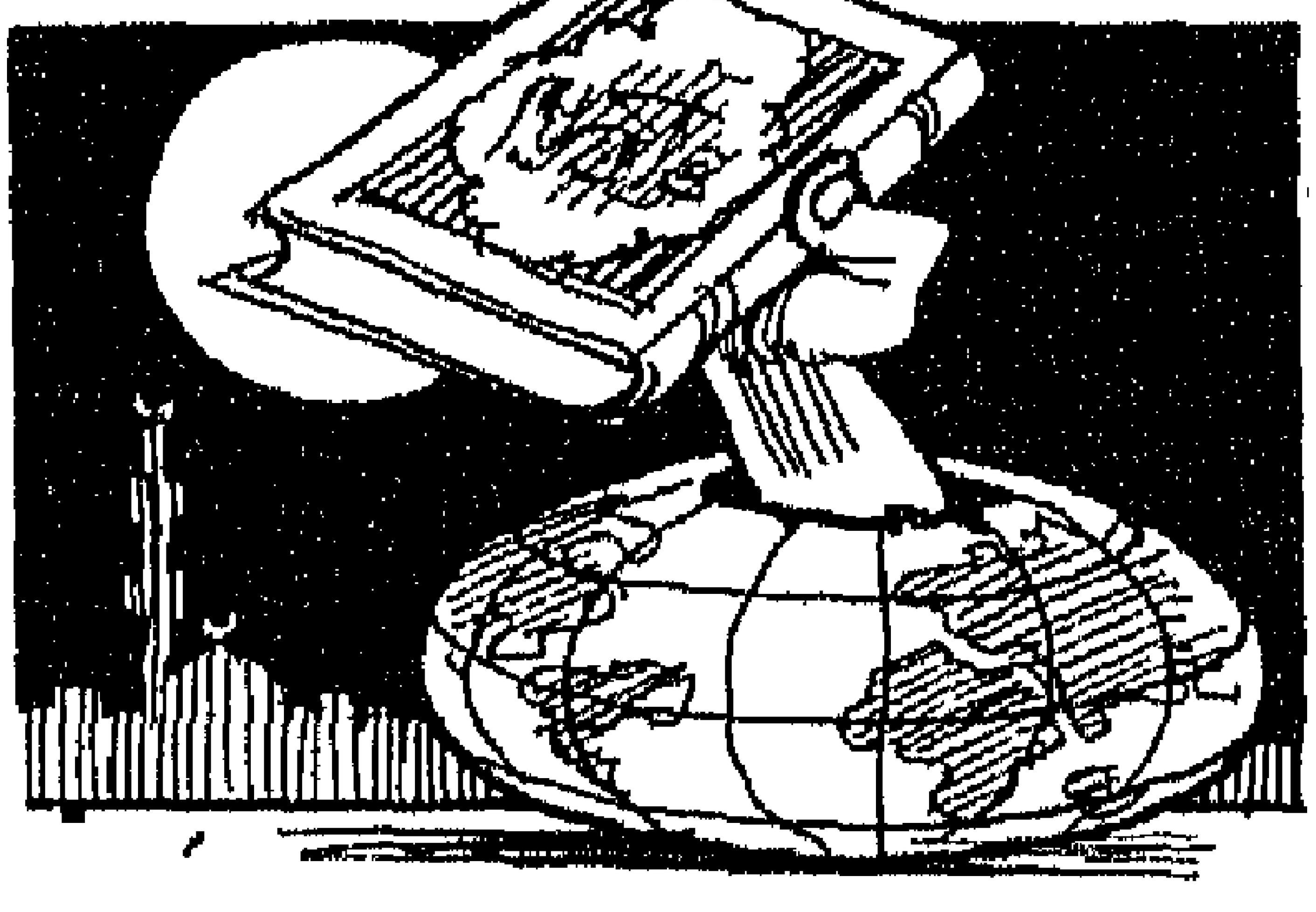

ومن أسهل وأكثر الحيل التى يلجأ اليها العلمانيون الجدد هى الحديث عن أن الإسلام لم يعرف الحكومة الدينية بل عرف الحكومة المدنية وأنه من هنا يتفق مع ممارسات الغرب التاريخية والحديثة ويتطابق مع العلمانية . وينطوى هذا القول على مغالطة أو تبسيط يبدو ظاهرياً وكأن فيه دفاع الإسلام بنفس مفهوم الحكومة الدينية الكريه (أو الذى جعلته العلمانية القديمة كريهاً) عن هذا الدين مع إضفاء وصف الحكومة المدنية ذى الإيحاءات الايجابية عليه . لكن الحقيقه هى أن الإسلام لا يعرف أحد أشكال الحكومة الدينية إذا فهمنا من ذلك أنها حكومة الكهنة والقساوسة وحدهم . لكن حكومة الإسلام دينية بمعناها الخاص ألا وهى حكومة تقوم على مبادىء الدين الإسلامى وتطبيق شريعته فى قوانينها وتدافع عنه وتنشره من خلال أدواتها الإعلامية والتعليمية وتمكن له وترعاه وتخدم مصلحة الأمة الإسلامية عامة ، وحكومة الاسلام ليست مدنية إن أريد بهذه اللفظة كما هو معناها الدارج والمتداول حكومة تبتعد عن تعاليم الدين . أما إن أريد بها حكومة تدبر الشئون الدنيوية بناءاً على مذهب أو مشروع معين (هو الإسلام) فهى تكون كذلك على هذا الشرط .

وبالمثل فإن الحديث المتكرر عند العلمانيين الجدد عن عدم وجود كهنوت فى الإسلام هذا الكلام بديهياً وهو كذلك بالفعل وإذا كان مستقراً منذ عهود الإسلام الأولى ولم ينازع فيه أحد من المتأخرين فلماذا الإلحاح عليه فى كتابات من يصفون أنفسهم بالمفكرين الذين كان يجب أن يتجاوزوا طرح البديهيات إلى أبحاث أعمق وأجدى ؟ إن الإلحاح على مقولة مستقرة يكشف عن نظرة معينة تكمن وراء ذلك ، فهم يريدون ضرب المؤسسة العلمية الفقهية الاسلامية التى عكفت على حفظ الدين ودراسته والتخصص فيه . وهم يعلمون أن التراث العلمى الناجم عن قرون طويلة تتلقاه الأمة بالقبول والثقة كما أن طروحاتهم الفجة من خارجه سوف تواجه بالدحض ممن ينتمون إليه . ولذلك يجب التشكيك فى هذه المؤسسة العلمية وجهودها بوصفها بالكهنوتية والحديث عن عدم إحتكار تفسير الإسلام . وهذه العبارات منقولة بالنص عن معارك غربية شهيرة دارت بين الكنيسة وبين المفكرين هناك ويدل نقلها على إفتقار العلمانيين الجدد إلى الابتكار والى حقيقة نواياهم .

والمؤسسة العلمية الإسلامية لم تحتكر تفسير الإسلام كما يقول هؤلاء تصريحاً وتلميحاً بل هى مفتوحة لمن شاء أن يدخلها بدون قيود طبقية أو عنصرية أو فكرية لكن المشكلة الحقيقة التى تواجه العلمانيين الجدد وأصحاب البدع التحريفية المختلفة هى أن التراث العلمى والمنهج البحثى والمسلك الإيمانى الأخلاقى المضبوط الذى إستقرت عليه أوضاع هذه المؤسسة عبر تاريخها الطويل يهدد بكشف ونبذ طروحاتهم وأية

طروحات منحرفة عن الإسلام ليس بالاحتكار ولكن بالدحض والتفنيد ، ولذلك يتحدثون عن الإحتكار والتفسير ويقصدون به المنهج العلمي الإسلامي الذى يرد بدعهم . وهم يتناسون تعدد الآراء الخصب الذى عرفه الإسلام فى المجالات التى تسمح بذلك والذى يرد على مقولة الاحتكار والكهانة التى يرمون من ورائها الى هدم الثقة فى علماء الدين الموثوق فيهم . وبالمثل فإن مقولة تعدد التفاسير للإسلام التى يرفعونها بالحاح هي مقولة تنطوى على مغالطات تنتهى الى فتح باب النسبية على الاسلام مما يؤدى الى اهداره لكنهم يطلقونها بغير تدبر (أو بوعى كامل بأبعادها) بهدف التمكين لآرائهم المنحرفة من الدخول الى الاسلام بدعوى أنها «تفسيرات» مقبولة ضمن تفسيرات أخرى وليست انحرافات عن الدين .

إن الهدف الأسمى الذى تتجه اليه هذه الأساليب وغيرها هو كما قلنا جعل البنيان الفكرى الاسلامى مؤهلًا للتحول إلى هيكل أجوف مائع يمكن ملئه بمضامين لادينية (علمانية) مما يحقق هدف علمنة الإسلام نفسه بعد أن فشل هدف تنحيته عن الحياه لصالح العلمانية الأصلية الشرسة . إن الحديث عن الإسلام فى فراغ ثم تحويل الشريعة الى نظام قانونى وضعى نسبى متغير لايستند إلا إلى مبادىء عامة مبهمة ثم التلاعب بمفاهيم الحكومة الدينية ــ المدنية لتحويل نظام الحكم الإسلامى إلى نظام لاديني منبت الصلة عن العقيدة العليا وأهدافها ثم إستخدام مفاهيم إسلامية أصيلة وتحويلها إلى أدوات ضد ثبات وكيان الشريعة والتعاليم الإسلامية نفسها ــ كل هذه الأدوات تحول الإسلام إلى كيان أجواف مائع يسهل بعد ذلك تقريبة أو إلحاقه المبادىء لادينية غربية تطرح بكل تفاصيلها وفروعها كنظريات وبرامج متكاملة ويمكن إدخالها فى الإسلام على أنها إجتهادات وتفسيرات وتطويرات للشريعة ونشاطات للدولة الإسلامية المدنية كما يمكن مواجهة كل من يعارضها بأن كهنوتى يحتكر تفسير الدين بما يخالف الدين نفسه !

إن هذا التصور الموجز لبعض الطروحات الأخيرة والقديمة على الساحة ليس مبالغاً كما أنه ليس متعسفاً كما يبدو لأول وهلة أنه يستند إلى قراءة دقيقة لمضامين عدد من المقالات والمقولات التى تطرح فى الآونة الأخيرة بدافع أساسى هو مواجهة التيار الاسلامى

ولعله مما يوضح الأمور أن أصحاب هذه الطروحات يحظون بتأييد السلطة التى لاتستطيع فى الوقت الراهن الإرتكان على الصوت العلمانى الوقح كما يهمها أن توفر غطاءاً لضرب الإسلام بالإشارة الى «التيار الاسلامى المستنير» الذى تؤيده وهو عينه نفس تيار الإسلام العلمانى .

د . محمد يحيى

رسالة.. حضرموت

من جدة فى ١٥ رجب ١٤٠٦هـ

أخى فى الله السيد حسين عاشور الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من محب لكم فى الله ، ومن أخوة لكم فى الإيمان يتابعون باهتمام وحبور مجلتكم «المختار الإسلامى» صيحة الحق فى عهد الذل والاستكانة . .

أخى فى الله ، يؤلم فى النفس المؤمنة كثيرا سماع أنباء تفيد ثبات معسكر الكفر وعدوانهم على المسلمين ، فما بالكم إذا كان ذلك فى ديارنا فى جزيرة العرب . أرض الرسالة الخاتمة ، فى أرض الأحقاف أرض اليمن الجنوبية حيث أصبح للكفر منذ ٢٠ عاما رايات رفعت ودعمت من جهات كثيرة كافرة ومدعية الإسلام . وترون طيه نسخة من جريدة ١٤ اكتوبر الناطقة باسم الحزب

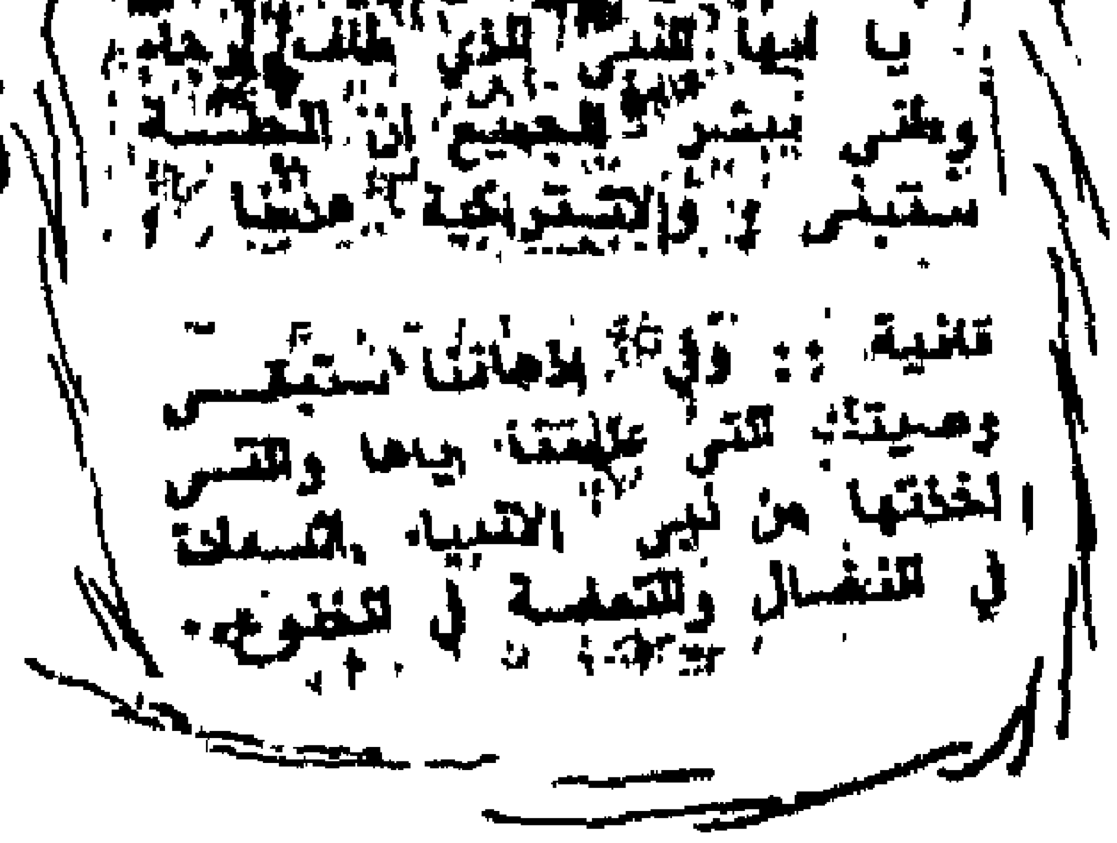
الحرية الأولى ستبقى ... يا أيها النبي الذي ... وطني يبشر الجميع أن ... ستبقى ... والاشتراكية ...

ثانية :: وفي ... لأماننا ستبقى وصيتك التي علمتنا إياها والتي اتخذتها من لبس الأنبياء ... في النضال والتمسك في الطموح.

الاشتراكى اليمنى الشيوعى حيث نعى الكاتب الملحد «يحيى عمر» وياليته كان يسمى نفسه «جورج» أو فلاديمير» نعى هذا الكافر رفيقه الهالك عبد الفتاح اسماعيل رئيس الحزب ومؤسسه بلفظ «يأيها النبى» واستلهم فكرة من «نبى الأنبياء» ، وآخر يرثيه بانه «وهل يموت الروح فى جسد الإله» ماهذا الذى يقال ؟ وهل امتد بنا العمر حتى سمعنا هذا يقال للمسلمين فى عقر دارهم ؟ وعند من ؟ على بعد مئات الأميال من مكة المكرمة قبلة المسلمين ، تبا لنا إن لم ننتصر لدينا وويل لنا من عقاب ربنا . أينتهك مقام النبوة والذات الإلهية من كاتب رقيع ولايجد من يلقمه حجرا ، وأنه والله يستحق أن يلقم رصاصة تسكته وأمثاله إلى الأبد .

أخى فى الله : أرجو نشر ذلك المقتطف فى مجلة المختار الإسلامى واطلاع قادة المسلمين على ذلك الكفر البواح ليعلموا مع من يتعاملون ولاينخدعون بتصريحات حكام عدن الجوفاء عندما يدعون بأنهم مسلمون ليحصلوا على مساعدات دول النفط . وويل لمن عاون الكفر فى ديار الإسلام . .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوتكم أبناء حضرموت بالسعودية

وهل تموت الروح فى جسد الإلــه؟!

السياسات الاقتصادية
والأهواء السياسية!

خضوع السياسات الإقتصادية للأهواء السياسية خطر داهم يتهددنا ، ويجب طرحه بمسمياته الحقيقية ، وقد أودى بنا إلى أن حلّ علينا يوم تجتمع فيه العقول المفكرة فى مصر لتحويلها إلى مزرعة للتصدير كى تسدد ديونها ، وأتى علينا يوم تتولى فيه الإدارة أنشطة عجز القطاع الشعبى عن الإضطلاع بها .. كالمخابز الحكومية ، ومشروعات نقل الركاب ، والورش المهنية .. ، .. إلى غير ذلك .

هذا يعنى أن ضرب الأنشطة الإقتصادية للأفراد قد أثمر ، وأصبحت الوظيفة أمر لا غناء عنه ، ورغم وجود هذا القطاع — الأنشطة الاقتصادية للأفراد — الملاحق بالضرائب الظاهرة والمستترة .. والملاحق من البيروقراطية العى تحدد له هامش ربح . وبدلاً من تنشيطه وبث الروح فيه نستجدى رءوس الأموال الأجنبية ونهيء لها من الضمانات والامتيازات الشاذة والغريبة .. وشتان بين رأس مال منتم وآخر دخيل ، الأول معمر إذا رُشّد والثانى مخرب فى جميع الأحوال .

إن رصد المعاناة والمشاكل وترابطها والمتناقضات الغريبة فيها .. أشبه بمن يجمع الوحل ، والظاهرة التى نحن بصددها واضحة فى الدول المتخلفة ، فى حين أن الدول المتقدمة تتمتع باستقرار السياسات عموماً ، كما أن المصالح الاقتصادية تؤثر وتحدد سياستها .

وتحت شعار القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم ، تغير الهيكل الاقتصادى فى مصر تحت واجهة عريضة اسميناها الاشتراكية .. واعتمدنا على نشاط الإدارة الإقتصادى المسمى بالقطاع العام . ومانرى ذلك إلا محاولة للإنفراد بالسلطة غلّفت تغليفا جيدا ، وطرحت على الجماهير طرحا ممتازا . ولكن كيف يتأتى ذلك .

كيفية ضرب القوى السياسية المتخلفة من قبل «الثورة»

لامراء أن مصلحة حكومات «الثورة هى ضرب القوى السياسية المتواجدة فى الساحة المصرية آنذاك . وذلك للإنفراد بالسلطة ، وهذه القوى تتمثل فى القطاع الزراعى بكبار الملاك وفى القطاع الصناعى والتجارى بأصحاب رءوس الأموال ، وحقيقة الأمر لاتتمثل فى ضرب شخوص معينة وحسب ، بل والهيمنة على المستقبل السياسى للثورة أيضا ، وذلك يأتى بتصفية الإقطاعيات الزراعية ، وإحلال نظام بديل يهمن على القطاع الزراعى متمثلا فى قوانين متلاحقة سُمّيت بقوانين الإصلاح الزراعى وشكلت الجمعيات الزراعية «أصابع الإدارة» لتنفيذ سياسة الاحتكار والهمينة الكاملة . فتوقفت الاستثمارات فى المجال الزراعى من التوسع فى استصلاح الاراضى والمشروعات المختلفة فى هذا المجال ، إلا ماتقوم به الإدارة من مشروعات ، غالبا ماتجنى منها خسائر كبيرة . وأصبح هذا القطاع لا يمثل ثقلا سياسيا على الاطلاق ، بل هو مستغل سياسيا إلى حد بعيد من حيث يمثل عدد سكان الغالبية العظمى ويُمرّ من خلاله كل السياسات غير المرغوب فيها .

أما فى القطاع الصناعى والتجارى فقد هيمنت الإدارة أو القطاع شبه الادارى المسمى بالقطاع العام على مختلف النشاط والإقتصادى إثر موجة التأميمات وتشكيله ، ولاحقت الإدارة النسبة الباقية لأنشطة الأفراد بالضرائب مختلفة الأنواع والألوان واحتكار الادارة حتى لمستلزمات الأنتاج للمشروعات الصغيرة وذلك يعطى للإدارة مكنة ضرب أى تجمع إقتصادى من شأنه أن تؤثر فى توجيهات الإدارة السياسية ، فلا استغراب .. أن تنتج هذه الملاحقات أثرها ، إلى أن قامت الإدارة بمشروعات صغيرة جدا ، رغم أن تلك الانشطة يمكن للأفراد القيام بها بكفاءة عالية للغاية .

وبهذا أصبحت الإدارة تسيّد الساحة الإقتصادية وتسيطر عليها تماما ، لامن أجل الاقتصاد ، بل من أجل السياسة . وعندما أتاحت لرأس المال الخاص بالعمل فى فترة الانفتاح ، كان لشخصيات إدارية دور كبير وبارز فى عمل رأس المال الانفتاحى وفى استحلاب الاقتصاد المصرى ، وفى المكاسب الخيالية التى تحققت لهؤلاء .

هذه محاولة الادارة أو القيادة الادارية فى مصر للانفراد بالسلطة ، والتى غلفت تغليفا جيدا ، وطرحت على الجماهير طرحا ممتازا من جانبها الاقتصادى والاجتماعى ، وتوجهات الإدارة فى الأساس توجهات سياسية . وهذا مانراه أيضا فى ثورة أسموها «ثورة مايو» فهى فى الحقيقة والواقع ضرب القوى المشاركة فى الحكم .

ماذا يعنى هذا ؟!

يعنى هذا ..

١ ــ أن قوانين الإصلاح الزراعى

السياسات الاقتصادية والأهواء السياسية

وتنظيم العمل فى هذا القطاع ، والذى جعل ملاك الأراضى فى حقيقة الأمر مجرد مزارعين ، وهيمنت الادارة على عملية الانتاج الزراعى برمتها .. هذا .. ماهو إلا ضرب للقوى السياسية القديمة وضمان عدم صعود قوى سياسية جديدة تعتمد فى موردها المالى على هذا القطاع .. وغُلّف هذا العمل بالمصلحة لعامة الشعب وصغار الفلاحين ، فوزعت الأراضى عليهم وملّكتهم إياها ، ويسرت لهم سبل الاقتراض . «وهذا يحتاج إلى تصفيق حاد» ملّكت الأراضى ... واحتكرت التسويق بسعر مفروض يُغْبن فيه الفلاح كثيرا !! ويسَّرت الإقتراض ... ووضعت مسميات مختلفة لفوائد ربوية ، وإن كانت فى جملتها صغيرة نسبياً للمرابى الريفى القديم إلا أنها لا تخرج من دائرة الربا !!

ولم تكتف الإدارة بذلك ، بل استغلت هذا القطاع سياسياً ، وذلك بالتمثيل النصفى فى المجالس الشعبية ، وهى تدرك أن أغلب الفلاحين منهمكون فى عملهم اليومى ولا يعنيهم فى شىء سياسة الإدارة . ولعل التجربة خير دليل على ذلك ... أعطونى مثالا لممثل للفلاحين بأن أثار مشكلة جوهرية تمس الفلاحين حاليا مثل احتكار الإدارة «الحكومة» لتسويق المحاصيل بأسعار تافهة . وهذا سبب من أسباب عجز القطاع الزراعى برمته فى توفير الغذاء .

٢ ــ أن قوانين التأميم فى القطاع الصناعى والتجارى والتى غلفت بالمصلحة أيضا هى بمثابة ملاحقة للسياسيين القدامى ، وتحويل اكبر عدد من سكان المدن إلى موظفين تحت السيطرة المباشرة للإدارة . فى الوقت الذى كونت لهذا القطاع نقابات لا حول لها ولاقوة ؛ لأن النقابات سحبت من يدها أسلحة الضغط .. كالتظاهر والاعتصام والإضراب ، ورغم كونها وسائل سلبية ، إلا أنها مجرمة قانونا ، هذه القوانين المجرمة هى «السكين» التى تذبح بها أى زعامة سياسية للعمال . وبهذا تصبح الساحة الشعبية مفرغة تماما من قوى الضغط الشعبية ، ومن هنا يأتى دور الإدارة فى صنع أو السماح لمعارضة هزيلة تستخدم كمسحوق تجميل[1] .

نخلص مما تقدم أن القرارات المؤثرة فى الهيكل الاقتصادى المصرى والتى غلفت بالمصلحة الشعبية ، لم تكن فى حقيقة الأمر إلا تصفيات لقوى سياسية متواجدة فعلا ، وفى نفس الوقت القضاء على أية قوى سياسية صاعدة . ويتضح هذا فى قرارات التأميم وقوانين الأصلاح الزراعى وتحويل الملكية الزراعية إلى ملكية صورية تخضع لاستغلال الإدارة ، وحتى لاتخدعنا

(١) النصيحة وردت فى مؤتمر شعبى قبيل انتخابات مجلس الشعب الحالى ولعل قد تبين أن المعارضة تستخدم لتجميل وجه الادارة القبيح ، وتلك نصيحتى لأحد الزعماء وقد منى بهزيمة منكرة فى مؤتمر شعبى لعدم دخول الانتخابات مجلس الشعب الحالى ، وردَّ بأنه لا يستطيع البعد عن الشارع المصرى .

المظاهر ، فإن هذا لم يخلف فوائد حقيقية للأفراد وإن ماتحقق يمكن تحقيقه فى ظل التركيبة الريفية القديمة ، والمستجد فى الريف هو زرع العادات الاستهلاكية . وسواء فى القديم أو الجديد ، فإن العَرَق مسروق والتغيير كان فقط فى «جيب السارق» .

- أسّ المشكلة

هذا لايعنى تقبيح الجديد وتقريظ القديم ، بل أس المشكلة هو تبنى حلول توفيقية – لمشاكل المجتمع ،ماقبل الثورة – بين أنظمة دون توافر عوامل نجاحها ، ففى الوقت الذى تطبق فيه شكل من أشكال الهيمنة الإدارية على قطاع إقتصادى عريض : لابد وأن نوفر فرص عريضة أيضا للجمعيات السياسية ونضع فى يدها أسلحة الضغط من إضراب واعتصام وتظاهر لمجابهة شطط الإدارة ، كما توضع فى يد النقابات الحق فى حماية أعضائها التى تهددهم الإدارة فى أرزاقهم بسبب أنشطتهم السياسية .

إن توازن القوى السياسية أمر لازم وهل كان ضرب القوى السياسية إلا بتغيير الهياكل الاقتصادية ، الأمر الذى أدى إلى انعدام التوازن على الاطلاق ؟ .

إن الحل النظرى يتمثل فى إعادة التوازن للقوى السياسية فى البلاد ، وهو الشيء الذى يستحيل تحققه فى ظل سلبية المواطن التى خلقتها سلوكيات السلطات المتعاقبة ضد الشعب ، وأيضا انفصال الإدارة عن الشعب . فسلبية المواطن جعلت القوى السياسية فى البلاد مجموعتين ، بل قل إن صدق القول مجموعة واحدة هى الفاعلة لكل شيء ... وكم مهمل .. متفرج .. لاه .. لا يتململ إلّا بالمساس بضرورة من ضرورات حياته .. وهم الغالبية العظمى

العناصر المساهمة

هناك من العناصر التى سمت فى وجود أهواء سياسية ، وذلك فى غيبة قوى الضغط . .

١ – وجود مسوغ قانونى يسمح للإدارة بالسيطرة الكاملة على الساحة السياسية وتوجهات الساحة بحيث لا يوجد أدنى معارضة لسياسة الحكومة الجوهرية ، ولايسمح بالمشاركة الشعبية الحقيقية فى رسم سياسة البلاد .. وعلى سبيل المثال .

أ – مطلق السلطات لرئيس الجمهورية ، وعدم وجود حتى مجرد النص لمساءلته أمام البرلمان ولايوجد إلا نص يتم فى مساءلته عند ارتكابه الجناية ، ووضع القانون لرفع هذه الدعوى اشتراطات مستحيلة التحقيق .. ساهم القانون كما ساهم الواقع فى استحالتها . منها قوانين الانتخابات ونسبة العشرة الأعضاء المعينين فى مجلس الشعب ونسبة العمال والفلاحين مع شيوع السلبية فى هذا القطاع ، «وقصقصة» الزعامات العمالية كما أسلفنا ، فتصبح هذه النسبة فاقدة التأثير . بل ومستمرة فى الإتجاه

العكسى

ب ـــ وجود المعوقات القانونية التى تعوق مجلس الشعب لممارسة سلطاته الرقابية على الجهاز السياسى فى البلاد ، أدت إلى جعل تكوين المجلس من العناصر المؤيدة للحكومة وسياستها على طول الخط .

ومما يؤيد وجهة نظرنا .. وجود التناقض الجوهرى فى سياسة البلاد فى مدة قصيرة نسبيا ... كأن تتبنى الإدارة سياسة مؤداها اللاءات الأربعة فى مؤتمر الخرطوم ، وتنقلب فى الاتجاه العكسى فى ظرف مايقرب من عشر سنوات .. هذا زمن قصير جدا فى أعمار الشعوب لهذا التغيير .

٢ ـــ السلبية التى يتسربل بها المواطنون ، وكأن القرارات الجوهرية فى شئون بلدهم لا تعنيهم .. وشاركت الإدارة فى تعميق هذه السلبية كما شاركت فى العصف بالإيجابيين من المواطنين . هذا مما يمكن السلطة من الشطط دون رادع من حساب أو عقاب وذلك كما اسلفنا القول بتفريغ الساحة السياسية المصرية .

٣ ـــ مكنة الإدارة فى إجهاض الرأى المعارض لإمتلاك الأرزاق ...

موقف الإسلام من هذا الركام

ينظر الإسلام إلى التوازن بين السلطة والشعب نظرة شمولية ، ويضع المبادىء الجوهرية للأنظمة ، ويؤمن أن القانون والمجتمع ليسا كافيين فى الرقابة ويرى الضمير الذى يقوى وازعه بالعبادة بعدا رقابيا ثالثا .

فالإسلام يتناول المجال الاقتصادى فى عناصره الأساسية من تحريم اللربا ، وفرض للزكاة ، والضرائب ـــ مع اختلاف المذاهب فيها ، وتنظيم الملكية العامة مما جعل شكلا اقتصاديا ثابتا لا تزعزعه الأهواء ، ولازال نتاج كتاب أفاضل فى الاقتصاد والاسلامى يوسعونه بالبحث ، دون أن تتبنى الإدارات إخراجه لحيز التطبيق .

وفى مجال أصول الحكم يقوم الإسلام على الشورى وهذا يُعدّ جوهرا لا يتغير مهما تغير هيكل التنظيم الرقابى . كما يخضع الاسلام الحكام لمقتضى الشريعة ، دون أن يتمتع أى منهم بأدنى حصانة ويتساوون تماما مع أفراد الشعب ، مما يمنع وجود المسوغ القانونى فى السيطرة على الساحة السياسية .

أما جماهير الإسلام المخاطبة بمراقبة الحكام ومعاقبتهم على شططهم من شأنه أن يغير الواقع ، ويحول السلبية المقيتة إلى ايجابية . فإذا تحققت للشعب ايجابيته تحققت هويته .

أما تربية الإسلام لضمائر الحكام والمحكومين ، فإنه يزرع فى قلوب المحكومين غيرة الصدوع بالحق وفى قلوب الحكام الخضوع للحق .

.. فهل بعد الاسلام من حل

عبد الحميد عبد العزيز

حوار الشهر

مع الشيخ صلاح أبو إسماعيل

الشريعة.. أو فأذنوا بحرب من الله

في أخطر حوار - حول المستقبل.. الذي ينتظر تطبيق الشريعة الإسلامية!

● الشريعة الإسلامية تكفل كل غايتنا على جميع المستويات .

● ظلت اللجان تعمل أربعين شهراً حتى صبت الشريعة فى قوالبها واستأنست برأى الأزهر ومجمع البحوث ومحكمة النقض .

● جاء كامل ليلة ليتنكر للشريعة ثم جاء المحجوب الذى جحد وجود مشروعات القوانين وأنشأ لجان استماع للتعرف على رغبات الشعب وكأن الدستور لم يفصح عن هذه الرغبات ؟!

● فؤاد سراج الدين تنكر للشريعة فى غير صراحة بعد الانتخابات .

● الحزب الوطنى كان يجمع توقيعات قفل باب المناقشة لقضية الشريعة قبل أن تبدأ المناقشة !!!

نكاد أن نقول إن قضية الشريعة الإسلامية الآن قد وصلت إلى طريق مسدود وإلى مستقبل غامض بفعل المحاولات الملتوية والمؤامرات الغامضة التى يقوم رؤساء مجلس الشعب المصرى المتعاقبين ابتداء من صوفى أبو طالب وانتهاء بالمحجوب رئيس مجلس الشعب المعين من السلطة وقوانين الشريعة

حـوار الشهر

لإسلامية القائمة فى أدراج مجلس الشعب صرى تواجه مناورات غريبة من نوعها فلا حد يعرف من سيطبق الشريعة ؟ ومتى تطبق الشريعة كيف، ستطبق الشريعة ؟ كيف يفكر القائمون على الأمور فى قضية شريعة ؟

وأمام هذا الواقع المرير التقت المختار لاسلامى مع فضيلة الشيخ صلاح أبو سماعيل عضو مجلس الشعب وأحد المنادين تطبيق الشريعة الإسلامية منذ أن حظى بثقة ناخبيه لأنه عالم الدين الذى تبنى قضية المناداة بتطبيق شرع الله .. فكان هذا الحوار الذى تناول قضية الشريعة من مبدأها حتى منتهاها ومسيرتها فى مجلس الشعب والمشاكل التى تواجهها والتحديات التى تنتظر هذه القضية :

- فى البداية نريد أن نعرف ماهى نظرة شعب مصر لشرع الله ؟

- شعب مصر المؤمن الغيور على دين الله ركب متن الديمقراطية لحساب الإسلام المقدس حتى ضمن المادة الثانية فى نظام الحكم فى مصر وهو الدستور فجاءت تنص على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للقوانين فى مصر وبهذا أصبح كل قانون يتنافر مع الشريعة الإسلامية غير دستورى وأصبح قيام هذا التنافر بمثابة امتحان لإيمان المحكمة الدستورية العليا التى رأت شعب مصر بمقتضى هذا الدستور موقف النظر فى كل قانون توحيه شياطين الجن إلى شياطين الإنس للحكم عليه بالبطلان والإبعاد والسحق والأبطال . هذا هو نظام مصر المتمثل فى دستورها وهذا هو إطار الحكم فيها وعلى هذا أقسم رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء ونوابهم فى سلطتنا التنفيذية وعلى هذا أيضا أقسم كل عضو فى مجلس الشعب فى سلطتنا التشريعية وعلى هذا أيضا أقسمت السلطة القضائية بل وعلى أساس من هذا النظام أى الدستور وضعت برامج الأحزاب منادية بتطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر حتى أصبحت الأحزاب كلها بغير استثناء تنص فى برامجها ومناهجها على ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية بل ورأى مرشحو الأحزاب فى الانتخابات لعضوية مجلس الشعب أن أقرب طريق للظفر

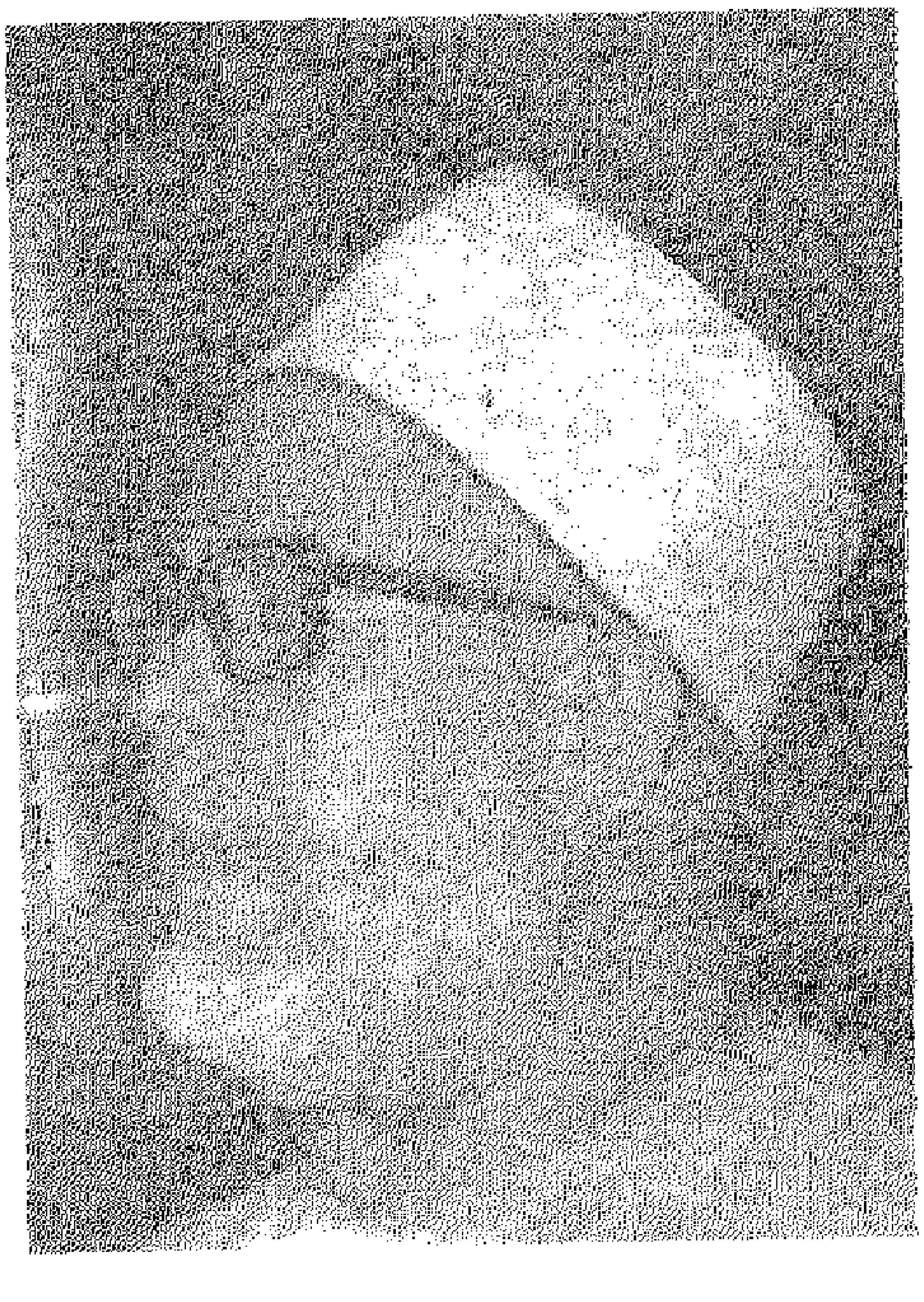

الشيخ صلاح أبو إسماعيل

بثقة الشعب أن يقطعوا على أنفسهم العهود والمواثيق أن أصواتهم ستكون لشرع الله وأنهم لايغلبهم على ذلك انتماء حزبى أو التزام حزبى فكان الموقف على هذا النحو بمثابة العهد الوثيق بين الشعب ونوابه .

على من تقع المسئولية

على من تقع مسئولية تطبيق الشريعة الإسلامية اذن ؟

* تقع مسئولية تطبيق الشريعة الإسلامية على كل عضو فى مجلس الشعب لأن مهمته تنحصر فى التشريع والرقابة وتقع كذلك على وزارة العدل وجميع الوزراء لأن لهم حق التشريع وتقع من قبل ومن بعد على عاتق رئيس الدولة لأن الدستور ملكه وكذلك حق التشريع فكلنا مسئولون عنه ثم تقع المسئولية كذلك على كاهل القضاة والمستشارين ولاتندفع هذه المسئولية عن أحد إلا إذا بذل قصارى جهده وغاية طاقته لتكون كلمة الله هى العليا قال تعالى «فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليماً» .

«لماذا الشريعة الإسلامية ؟

** لماذا أصبح تطبيق الشريعة أمرا لامناص منه ؟

* لأنها تكفل كل غايتنا على جميع المستويات فهى على المستوى العالمى داعية سلام لمن سالم مهما تكن عقيدته وهى داعية ردع لمن اعتدى مهما تكن عقيدته وهى أيضا قلعة الحق وحصن العدل إلى درجة تأبى حق الفيتو الذى يُخضع الحق للاهواء وتكفل حقوق الانسان بل وحق الحيوان وعلى المستوى الإسلامى هى مناط الأمل ومعقد الرجاء فى إنقاذ الإخاء الغريق فى بحار الخلافات ، وفى إنقاذ المصالح المحترقة بنيران الشقاق ، الشريعة هى الأمل فى توثيق عرى الإخاء الذى هو معبر التعاون على البر والتقوى فلو أتيح للمسلمين أن يزرعوا أرض السودان ويستثمروا سواعد المصريين بتمويل من دول الخليج لضمنا لقمة العيش فى مدى ستة أشهر هى عمر القمح فى الأرض من البذر إلى الحصاد الشريعة هى الأمل لإنهاء الحرب الضروس بين العراق وإيران وعلى المستوى المصرى نجد الشريعة أمل الآمال فى إنقاذ وحدتنا الوطنية وبناء الخلق القويم وتكوين المواطن الصالح هى الأمل ونحن نتطلع إلى الرخاء الاقتصادى والنصر العسكرى والازدهار الزراعى والصناعى .

الشريعة هى الأمل لمن يتطلع إلى عز الدنيا ونعيم الآخرة وتلك رءوس موضوعات تحت كل منها تفاصيل تملأ صحفا وتستغذ أوقاتاً وطاقات بهذا كله آمن شعب مصر ودأب فى البحث وجد فى الجهاد وأغرق فى العزم والإصرار .

** نريد وصفا لمسيرة الشريعة عبر تاريخها .

حوار الشهر

* ظلت الشريعة الإسلامية تحكم مصر منذ فجر الفتح الاسلامي إلى سنة ١٨٨٢ حيث دهمنا الاستعمار الانجليزى الذى فرض علينا القوانين الوضعية والتخلف والجهل والفقر والمرض واستنزف ثرواتنا وأذل رقابنا وتحكم فى قوتنا ثم شاء الله سبحانه وتعالى بعد قرن من الزمان وبالتحديد فى ١٩٨٢/٧/١ أن يقرر مجلس الشعب المصرى تحويل مشروعات القوانين الإسلامية إلى لجنة الشؤن التشريعة والدستورية لاستكمال إجراءات إصدارها تطبيقا للشريعة الإسلامية بعد أن ظلت اللجان المختصة المكونة من كبار العلماء ورجال القانون يعملون ليل نهار عبر أربعين شهراً من الزمان حتى أنجزوا التشريعات الإسلامية فى المدنى والجنائى والاقتصادى والاجتماعى والبحرى والتجارى والإثبات وقانون العقوبات والمرافعات وقد راجع مجمع البحوث الإسلامية هذا العمل وأبدى ملاحظاته عليه وتمت رعاية هذه الملاحظات والاستفادة بها وكذلك راجعت محكمة النقض هذا العمل وأطمأنت إلى سلامة المصطلحات القانونية المألوفة .

وأحب أن أقول أن يوم ١٩٧٨/١٢/١٨ هذا التاريخ الذى جاء فاصلًا بين عهدين عهد المبادرات الفردية من بعض النواب إلى عهد العمل على مستوى مجلس الشعب كله حينما قرر تكوين لجنة عامة لتقنين الشريعة الإسلامية تستعين بمن شاءت من العلماء والخبراء ورجال القانون وواصلت هذه اللجنة عملها ليل نهار على مدى أربعين شهراً إلى أن أنجزت مهمتها وصبت شريعة الإسلام فى الجوانب الآتيـة : ـ المدنى ـ والجنـائى ـ والاقتصادى والاجتماعى ـ والمرافعات أو اجراءات التقاضى ـ والبحرى والتجارى وقانون الاثبات ـ الخ واستأنست هذه اللجنة برأى الأزهر فيما انجزت فأثنى شيخ الأزهر ورئيس مجمع البحوث الإسلامية على هذا العمل العظيم بعد أن روعيت ملاحظات مجمع البحوث الإسلامية على هذا الإنجاز الضخم كما أثنت محكمة النقض على هذا الإنجاز العظيم وبعد أن اطمأنت إلى حفاظ العمل على المصطلحات القانونية التى طال ألف القضاة لها وتعاملهم معها وفى يوم تاريخى مشهود قرر مجلس الشعب إحالة هذا الإنجاز العظيم بتاريخ ١٩٨٢/٧/١ إلى لجنة الشئون التشريعية والدستورية لتكتب تقريرها الشكلى عن هذه المشروعات بقوانين ، ولكى تستكمل إجراءات إصدارها وقد قاد الدكتور صوفى أبو طالب سفينة هذا العمل بمهارة فائقة وإن كنا قد اختلفنا معه ونحن نستعجل تحقيق الأمل وندفعه بذلك دفعاً إلى استعجال أهل الذكر القائمين بالإنجاز ثم قدر لهذا العمل العظيم أن يدفن فى أدراج اللجنة التشريعية برئاسة المستشار

حلمى عبد الآخر الوزير السابق لشئون مجلس الشعب ونحى الدكتور صوفى أبو طالب عن رئاسة المجلس ثم عن عضوية المجلس إذ لم يدرجه الحزب الوطنى الديمقراطى فى قائمته التى ضمت مرشحيه فى الفيوم وجاء الدكتور كامل ليلة رئيساً لمجلس الشعب فتنكر تماماً للأمل فى تطبيق الشريعة الإسلامية ثم جاء الدكتور رفعت المحجوب ففوجئنا به يجحد وجود مشروعات القوانين الإسلامية بعد كل هذا الذى سبق وينادى بتنقية القوانين المعمول بها حاليا مما يخالف شرع الله وينشىء لجان استماع للتعرف على رغبات الشعب وكأن الدستور لم يفصح عن هذه الرغبات ثم انتهى الأمر إلى اتخاذ قرار من مجلس الشعب بتنقية القوانين الوضعية مما يخالف شرع الله وفى ضمن هذا القرار إنصراف عن الإنجاز العظيم لشرع الله ثم سقط هذا القرار بانتهاء الدورة الماضية لمجلس الشعب وعدنا إلى درجة الصفر .

وأضاف الشيخ صلاح قائلًا : إنه منذ ١٩٨٢/٧/١ وحتى الآن ونحن نلح فى إصدار هذه القوانين دون جدوى حتى انتهت مدة مجلس الشعب السابق وجاء مجلس الشعب الحالى فى شهر يونيه ١٩٨٤ أو أواخر مايو وإذ بالدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الحالى يعلن المرة تلو المرة بإلحاح وإصرار أنه لايوجد فى حوزة المجلس مشروعات قوانين إسلامية فأحببنا أن نتقدم بطلب مناقشة هذا الموضوع فى مجلس الشعب لاستجلاء الحقيقة فى هذا الأمر ولكن هالنا أن نجد الدكتور رفعت المحجوب رئيس المجلس يُصر اصراراً على وأد هذا العمل الكبير وجحد أن يكون فى مجلس الشعب شىء اسمه مشروعات القوانين الإسلامية .

الصدام

● إلى أى شىء انتهى الأمر بينكم ؟

● انتهى الأمر إلى صدام بيننا وبينه انتهى الى عرض الموضوع على مجلس الشعب عرضاً ليس له جذور ولا أساس وليس من ورائه غاية سوى إضاعة هذا الأمل فى إعلاء كلمة الله .

فمن الطبيعى أن يدرج فى جدول أعمال الجلسة كل مايعرض من موضوعات ولكن هذا الموضوع طرح فى الدقيقة الأخيرة من جلسة المجلس دون أن يدرج فى جدول أعمال الجلسة لينتهى إلى تأجيل النظر فيه بمعونة الأستاذ توفيق عبده اسماعيل وزير

حوار الشهر

الدولة لشؤون مجلس الشعب إلى الجلسات الأولى من جلسات المجلس فى سنة ١٩٨٥ وذلك منذ يناير ١٩٨٥ فالعرض على المجلس دون إدارج فى جدول الأعمال الغرض منه أن ينصرف الأعضاء قبيل انتهاء الجلسة ليعرض هذا الأمر الخطير عرضا لايسمعه ولايبصره سوى من تبقى فى أعقاب الجلسة من النواب .

اقتراح من ٧٠ عضوا لم يدرج فى جدول الأعمال

.. هل كان من الممكن تدارك الأمر ؟

لم يكن ممكنا تدارك هذا الامر الخطير إلا يوم أن تعرض هذه المضبطة على المجلس للتصديق عليها تمهيدا لإقرارها وعرضت المضبطة يوم ٨٥/٢/١١ للتصديق عليها وطلبت الكلمة لاتناول نقاطاً ثلاثاً :

١ ـ الاحتجاج على عرض الاقتراح برغبة مناقشة موضوع الشريعة الإسلامية المقدم من حوالى سبعين عضواً دون إدراجه فى جدول الأعمال الأمر الذى فوت على المهتمين بهذه القضية معرفة ميقات عرضها ، أيضا فإن عرضها فى آخر دقيقلا يُعد انتهازاً لانصراف الأعضاء وإبرام أمر قد بُيت بليل ...

٢ ـ الاحتجاج على الحكومة لتدخل وزيرها الأستاذ توفيق عبده اسماعيل لتقترح أن تكون مناقشة هذه القرارات فى مايو والذى يخصص عادة لمناقشة الميزانية ثم ترفع بعده الجلسة ليدخل المجلس فى إجازته السنوية وحتى لو أقر المجلس شيئاً فإن لائحة المجلس تقتضى أن يُسقط بإنتهاء دورة من دوراته كل مايتعلق بها وكأنه ضياع مقصود أو تأجيل هو والعدم سواء .

٣ ـ استحضرت معى مشروعات القوانين الإسلامية التى أنجزها المجلس السابق وقلت للدكتور رفعت إنك تزعم أن مجلس الشعب ليس فى حوزته قوانين إسلامية وهاهى ذى مشروعات القوانين التى أنجزها مجلس الشعب السابق وصرف من ميزانياته مكافآت للجان التى قامت بهذا العمل وهذه صورة المكافآت التى جرت بين هذا المجلس ومجمع البحوث الإسلامية وكذلك المكاتبات التى جرت بين المجلس ومحكمة النقض وكذلك المشروعات وهذه هى جريدة مصر الرسمية تسجل ذلك كله وتلك هى المضبطة رقم ٧٠ لجسلة ١٩٨٢/٧/١ كل ذلك موجود وهو من أعمال المجلس السابق فكيف يسقط ؟ وكيف ينتهى ؟ وكيف يتبخر ؟ إن كانتُ اللائحة تقول إن هذا العمل الضخم العظيم سقط فإن المجلس الحالى يستطيع أن يقول أنه يتبنى هذا الإنجاز العظيم والمجلس سيد لائحته وبهذا يكون قد أنقذنا هذا العمل من الضياع ودفعنا به إلى التيار التشريعى . ولكننى فوجئت بالدكتور رفعت يصر على

انه ليس فى حوزة المجلس مشروعات المعارضة الوفدية على عدم إثارة موضوع الشريعة .

إن الغالبية من اعضاء مجلس الشعب والمعارضة اتفقوا على وأد الآمال المتعلقة بتطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر وقام الاستاذ ممتاز نصار ليعلن أن ماذكره رئيس المجلس من أنه طلب منه ألا يتحدث فى مشروع الشريعة وتطبيق أحكامها قد حدث فعلاً ثم يضيف زعيم المعارضة أن كلام الشيخ صلاح أبو اسماعيل أصبح لايمثل إلا نفسه بعد أن قررت الهيئة العليا لحزب الوفد قبول استقالته وفوجئت كذلك بصمت المجلس أغلبية ومعارضة وقد كان المفروض أن ينصروا مطالبتى بتطبيق الشريعة الإسلامية ولكن كانت المفاجأة مذهلة فأين إخوانى الذين وقعوا معى ووقعت معهم على طلب مناقشة مشروع الشريعة الإسلامية .

وأنا أعلم أننى حين أطالب بالشريعة الإسلامية لست وحدى ولو كنت وحدى لما فترت همتى ولاضعفت عزيمتى فكيف لى والكل معى شعب مصر وشبابها يتحرقون شوقاً إلى اليوم الذى يتقرر فيه تطبيق الشريعة الإسلامية حتى لقد أصبح هذا الموضوع ستاراً تستخدمه الدولة حينما تريد أن تشغل به الرأى العام بأمله العريق عن الجسام من الامـــــور . إن مجلس الشعب كان قد عقد جلسة مسائية فى هذا اليوم ١٩٧٨/١٢/١٨ وقد استدعى الدكتور صوفى أبو طالب ليرد على الهاتف وبعد ربع

فؤاد سراج الدين

ساعة جاء ليعلن أنه يقترح تشكيل لجنة لتقنين الشريعة الإسلامية من خمسة عشر عضواً كنت من بينهم ومع إحساسى الدفين بحقيقة الأمر فلقد بالغت بالترحيب بهذا القرار بكلمة ألقيتها فى مجلس الشعب ترحيبا له .

المؤامرة

** كيف بدأت مؤامرة مايو سنة ١٩٨٥ وكيف انتهت ؟ .

* ظهر أن يوم ١٩٨٥/٥/٤ هو الجلسة التى سيطرح فيها موضوع الشريعة فكان لابد من تخطيط شيطانى تمثل فى عقد لجان للاستماع لوجهات نظر المواطنين ..

أضافوا إلى ذلك قضية الدعوة الإسلامية وقضية وسائل الإعلام على أن يكتب تقرير بمعرفة لجنة الشئون الدينية يتضمن آراء المشاركين فى هذه اللجان ولينتهى هذا التقرير إلى اقتراح بتنقية القوانين المعمول بها حاليا مما

حوار الشهر

يخالف الشريعة الاسلامية وضمن ذلك تجاهل لما تم إنجازه من مشروعات القوانين الإسلامية وبدء لمسيرة جديدة فى مضمار التشريع لاتعرف نهايتها واتفقت المعارضة مع الأغلبية على ذلك .

موقف حزب الوفد

** ماموقف حزب الوفد من هذا الصراع ؟

* عندما رأيت نسيج المؤامرة وهو يحاك فذهبت إلى الأستاذ فؤاد سراج الدين ووضعت يدى فى يده وبذلت مابذلت من أجل النجاح الحزبى فى الانتخابات بعد أن الجأتنا الحكومة بمنطق القائمة النسبية والقوائم الحزبية إلى الانضمام للوفد . وكنت قد اتفقت مع الأستاذ فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد على أن الشريعة الاسلامية فى برنامج الحزب هى المصدر الأول للتشريع وطبع ذلك فى برنامج الحزب وأصدر بذلك بيانا فى الصحف يوم ١٩٨٥/٣/١١ بل وجعل ذلك النقطة الأولى فى برنامج الحزب الانتخابى أواخر مايو ١٩٨٥ ولكنه بعد الانتخابات تنكر فى غير صارحة لهذا الاتفاق . فهى لولبية غريبة الشأن وقد قلت وأنا أتحدث إلى مؤتمر شعبى لأندد بموقف الأغلبية والمعارضة المتقاعده من تطبيق الشريعة الإسلامية وأقول إن العمل الحزبى اذا تحول إلى عقبات فى طريق العمل الإسلامى فإنى أخلع رداء الحزبية ، ولقد أعلن فؤاد سراج الدين يوم ١٩٨٥/١/١١ فى اجتماع الهيئة البرلمانية لحزب الوفد أن الوفد لن يتحرك للمطالبة بالشريعة الإسلامية فى مجلس الشعب . دار حول هذا الكلام جدل كبير قلت على أثره أتحرك أنا كما لو كنت مستقلاً فقال إن حزب الوفد لن يسمح لك بالمطالبة بتطبيق الشريعة فى مجلس الشعب أبداً ، وبعد جدل حول هذه القضية أيضاً قلت له إذاً فلنحتكم إلى النواب لنرى رأيهم فقال ولن نسمح بطرح هذه القضية لمناقشتها .. اذا ان لابد أن تنزل إلى الشعب صاحب القضية الأصيل الذى منح ثقته لنوابه وهم يستدرونها فى الانتخابات على ضوء من العهد المبذول إن أصواتهم ستكون لتطبيق شريعة الله والحمد لله اتفقت الكلمة فى إطار الإخوان المسلمين بعد موقف مجلس الشعب فى ١٩٨٥/١٢/١١ لتتبلور يوم الجمعة الأخيرة من شهر شعبان ١٤٠٥ على النحو الذى أذاعته وكالات الأنباء فقد أصدرنا بيانا وقعه عشرة من النواب وقررنا إخطار وسائل الإعلام ووكالات الأنباء لمؤتمر ينعقد فى مسجد النور وقرروا أن أخطب الجمعة وأن يتحدث زملائى النواب من الإخوان المسلمين الذين هم وفديون فى ظاهر الأمر لكى يحيطوا الناس علما بما كان من أمر جلسة يوم ١٩٨٥/٥/٤ ؟!

الحزب الوطنى يجمع توقيعات

** ماموقف أعضاء مجلس الشعب من هذا كله ؟

* فوجئت بإخوانى النواب من أعضاء لجنة الشئون الدينية تأثرين لسببين : الأول : أنهم وجدوا الأستاذ حسن حافظ عضو المجلس يجمع توقيعات النواب من الحزب الوطنى لإغلاق باب المناقشة فى موضوع تطبيق الشريعة الإسلامية وذلك قبل أن تبدأ المناقشة أو تفتح الجلسة .

الثانى : أن تقرير لجنة الشئون الدينية تمثلت فيه خيانة رئيس اللجنة الدكتور محمد على محجوب فبرغم أن اللجنة اتفقت أن ينادى التقرير بتبنى مجلس الشعب للقوانين تطبيقاً للشريعة الاسلامية فقد نكل عن ذلك الاتفاق وعدل عنه إلى المطالبة بتنقية القوانين المعمول بها حالياً مما يخالف الشريعة الاسلامية . وأيضا فقد زعم فى التقرير أن الرسول ﷺ عطل الحدود زمن الحرب ! وهذا كذب وافتراء وزعم كذلك أن عمر رضى الله عنه عطل الحد زمن المجاعة وماكان لعمر أن يعطل حداً وجب تطبيقه ولكنه درأ الحد بالشبهة ولو قطع يد السارق مع قيام الشبهة لكان مخالفاً لحكم الإسلام ومن عجب أن يقوم الأستاذ ممتاز نصار ليقول إن المعارضة الوفدية على علم بما نادى به التقرير وأن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة فقلت له فى كلمتى إنك كنت رئيس لجنة من لجان تقنين الشريعة الإسلامية وقد أنجزت اللجنة عملها وأحيلت المشروعات وإنجازات اللجان الأخرى إلى لجنة الشئون الدستورية والتشريعية فكيف يتجاهل ماتم إنجازه ونبدأ رحلة قد قطعناها وانتهينا وبلغنا من ورائها إلى الغاية .

المحجوب يصادر حقوق النواب

** ماهو موقف د. رفعت المحجوب فى جلسة مايو سنة ١٩٨٥ ؟ .

* لقد كانت المفاجأة الثانية فى جلسة ١٩٨٥/٥/٤ وهى أن رفعت المحجوب يصادر حقوق النواب فى الكلام ولايعطى العلماء من الأعضاء فرصة الحديث فى الشريعة الإسلامية . فوجئنا به يعلن أنه قد وصلته ورقة تطالبه بإغلاق باب المناقشة واضطر أعضاء اللجنة الدينية الذين هم أصحاب التقرير المعروض للمناقشة (فيما هو المفروض) حين صودر حقهم فى الكلام أن يعلنوا احتجاجهم وانسحابهم من الجلسة . ثم

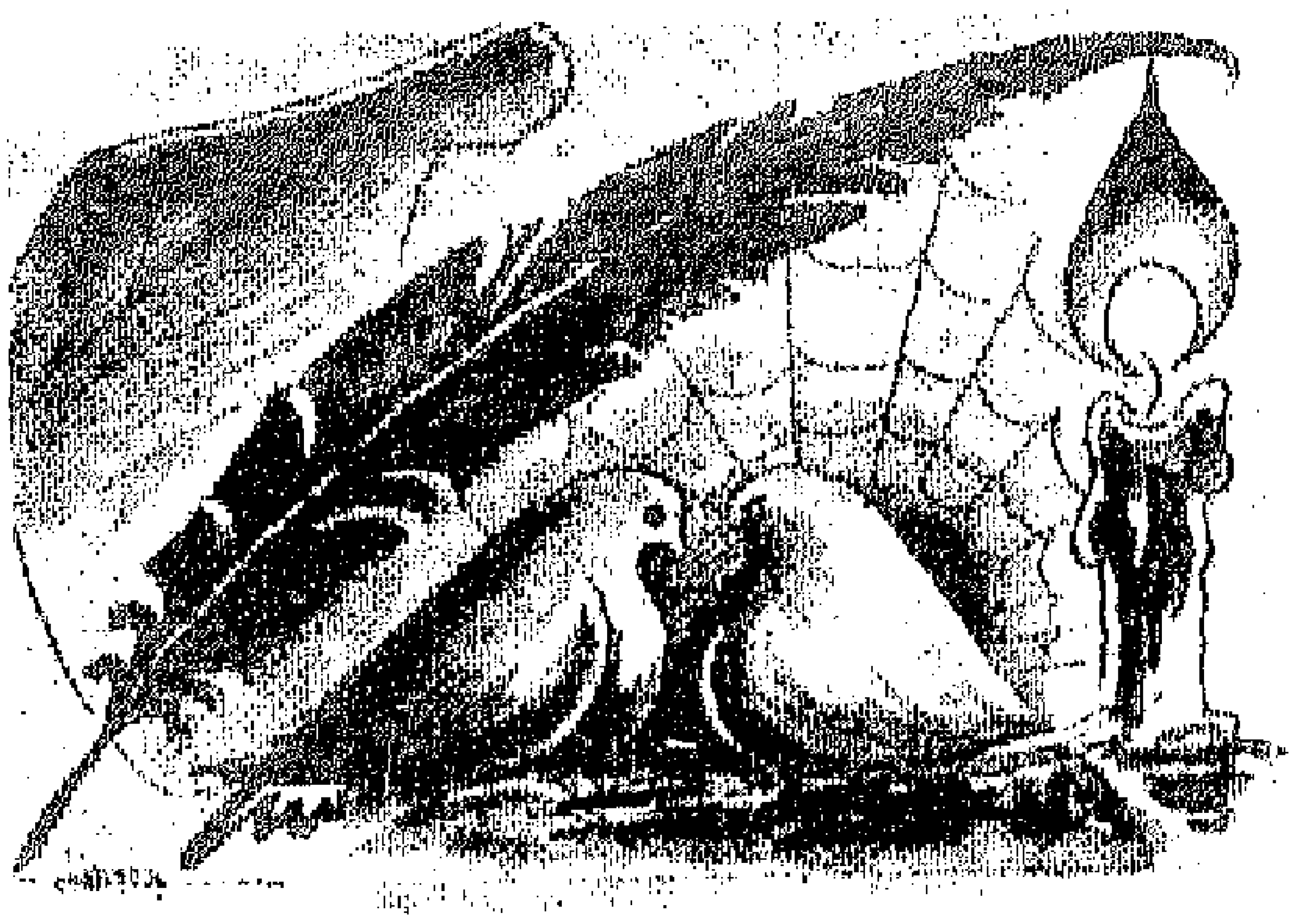

حوار الشهر

انتهت الجلسة أخيراً إلى الموافقة على إغلاق باب المناقشة وعلى ما نادى به التقرير فكان لابد مما ليس منه بد وهو أنه وقد فاتنا أن نحصل على قرار من المجلس يتبنى مشروعات القوانين الإسلامية قدمنا هذه المشروعات الإسلامية موقعاً عليها من عشرة أعضاء وهو الحد الأعلى الذى حددته اللائحة لما يقدم على وجه الاستعجال من الاقتراحات بمشروعات القوانين وضمنا بذلك شيئاً واحداً فقط هو أنه لن يستطيع رفعت المحجوب أن يقول أنه لايوجد فى حوزة مجلس الشعب مشروعات قوانين إسلامية فقد أودعناها أمانة المجلس ولكن لاندرى هل سينظرها المجلس أم سيدفنها فى أدراجه ، وعزاؤنا أن الله قال لرسوله «إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب» وعزاؤنا من ناحية ثانية أن شعب مصر المؤمن لن يسكت عن المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية وسوف يحاسب نوابه فى الوقت المناسب حساباً عسيراً بعون الله .

مشروعات القوانين

بعد هذه المحاولات المريرة ماذا فعلتم ؟

أولا قدمنا مشروعات القوانين الإسلامية السابق ذكرها من جديد إلى مجلس الشعب فى الدورة الماضية كى لايقول الدكتور رفعت المحجوب أنه لاتوجد مشروعات قوانين إسلامية فى مجلس الشعب وبرغم ذلك فقد أهملها كل الإهمال وكأن شيئا لم يقدم .

ثانيا : جددنا تقديم هذه المشروعات من جديد فى مستهل هذه الدورة .

ثالثا : ننتظر انتهاء مجلس الشعب من مناقشة بيانى رئيس الجمهورية والحكومة على ضوء تقرير لجنة الرد على البيانين لنطلب تحديد موعد لمناقشة قضية تطبيق الشريعة الإسلامية .

رابعاً : سوف نظل نناشد شعب مصر من خلال الخطب والمقالات والمؤتمرات لتضغط كل دائرة على نوابها ليكون لكل نائب موقف ايجابى فى موضوع الشريعة الإسلامية وهذا هو الطريق نسلكه ونحن نشعر أن قوة غريبة على ديننا ومقدساتنا لاتريد لهذه الخطوات أن تبلغ مداها وإذا كانت مصر اليوم تعانى من وطأة الديون

● الشيخ صلاح أبو إسماعيل

وتسلط الصهيونية فإن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم .. وسوف نظل نشعر بالمرارة فى حلوقنا ونحن نقرأ مثلا أن القضاء أعمل القانون الوضعي فى حماية تاجر الخمر المتهم بدس السم فى الخمر بعد أن ثبت حسن نيته بالنسبة لموضوع السم فأطلق سراحه وإن يكن متورطا فى الاتجار بالخمر لأنه لاعقوبة ولا جريمة إلا بنص ولايكفى النص القرآنى والمحمدى على أن الخمر حرام وأن شاربها يحد وأنه لايجوز الترخيص ببعيها ولاصنعها وفى حلوقنا مرارة كذلك من هجمات العلمانيين والماسونيين والإلحاديين على الإسلام فى صحفنا المسماة بالقومية لأول مرة فى تاريخ مصر ولست أدرى كيف يحمل بعض هؤلاء شهادة الدكتوراه وهم يحتجون على الإسلام بأخطاء المسلمين التى نهى عنها الاسلام لقد قرأت أخيرا لفيلسوف كبير أنه يحتج لفكره ضد الإسلام بالقوانين الوضعية والتقاليد المنحرفة والشعوبية الأثيمة والإقليمية المحدودة واقتتال المسلمين بعضهم ضد بعض ويتهم لائميه بأنهم من ذوى أنصاف العقول ثم يرى أن تعدد الديانات إنما هو فروع انبثقت من أب واحد هو ابراهيم عليه السلام ونسى أن الله تعالى جمع هذه الملل والنحل فى آية واحدة قال فيها (ماكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفاً مسلماً وماكان من المشركين إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين) ولكن الماسونية التى تخدم الصهيونية تجعل انتماء شيخ الأزهر لابراهيم كانتماء بيجن لإبراهيم عليه السلام وهكذا تبلور الموقف إلى قاعدة شعبية عريضة تتمثل فى تيار إسلامى عارم جارف تعددت منابعه فى شتى محافظات مصر فإما وجد المجال إلى مصب كريم وإما فاض وزاد وقطع الجسور والحواجز والحدود وأغرق فى طريقه كل عنيد وإن أوى إلى جبل يزعم أنه يعصمه من أمر الله ، فالله متم نوره ولو كره الكافرون .. والله اكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ..

أجرى الحوار احمد السيوفى

● ذكر مدير معهد «صامويل زوكر» أن الإهتمام بتنصير المسلمين يتزايد فى أمريكا . وأكد أن هناك إتجاها للعمل بين أوساط المسلمين المهاجرين إلى أمريكا وأن نجاحاً قد تحقق بين الإيرانيين المقيمين هناك هرباً من الحكم الثورى الإسلامى فى إيران . كما بدأت مختلف الكنائس فى تنظيم دورات تدريبية لأعضائها من الشباب للعمل على التبشير فى البلدان الإسلامية .

● بدأت محطة إذاعة تبشيرية فى جزيرة سيشيل بث برامج نصرانية إلى المملكة العربية السعودية موجهة لحوالى ثلاثمائة ألف كورى يعملون هناك والبرامج باللغة الكورية . ويقول موجهو الإذاعة إنهم يهدفون إلى تنصير الكوريين لكى يتحولوا فيما بعد إلى مبشرين بالمسيحية فى أوساط المسلمين .

● حذر الأمين العام للمجلس الملى الكاثوليكي فى نيجيريا من دعوة تطبيق الشريعة أو الحكم الإسلامى فى البلاد ذات الأغلبية المسلمة وقال أن على المسلمين الكف عن هذه الدعوة لأنه توجد أديان أخرى فى نيجيريا غير الإسلام ولأن إستمرار المناداة سيؤدى إلى خلق متاعب .

● طالب ستة أساقفة كاثوليك فى السودان بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية فى البلاد وبإقامة إدارة للشئون المسيحية تابعة للحكومة وهاجم الأساقفة فى بيان لهم المجلس العسكرى الحاكم فى السودان ووصفوه بالتحيز ضد المسيحيين لأنه لا يضم مسيحيا بين صفوفه . ومن ناحية أخرى طلب رئيس السودان الجنوبى وهو مسيحى أن يقوم مجلس الكنائس الأفريقى لمحاولة وساطة بين الحكومة السودانية والإنفصاليين فى الجنوب وتدل هذه الدعوة على الدور السياسى الذى يلعبه هذا المجلس الذى يضم الكنيسة القبطية .

سوار الذهب

● نظرة على مؤسسة تبشيرية : تدعى هذه المنظمة نشر المسيحية فى الشرق الأوسط وهدفها المعلن فى مطبوعاتها هو نشر الإنجيل فى الشرق الأوسط وغيره من المناطق من خلال النشاطات التعليمية والرعاية الصحية والمطبوعات وغير ذلك من الوسائل ، ووسيلة المنظمة إلى ذلك هى التعاون مع الكنائس والهيئات المسيحية فى الإقليم وفى حالة عدم وجود كنيسة أنجيلية تعمل المنظمة على إيجاد كنيسة تكون ملائمة للأقليم وأوضاعه . وقد نشأت هذه المنظمة عام ١٩٧٦ نتيجة لإتحاد هيئة المطبوعات التبشيرية العربية والبعثة التبشيرية الأنجيلية بلبنان والهيئة التبشيرية العامة للشرق الأوسط ، وترجع هذه المؤسسات إلى منتصف القرن الماضى حيث بدأ النشاط البروتستانتى فى المنطقة على يد أمريكيين وبريطانيين من المنتمين إلى الجمعية التبشيرية الكنسية .

وتتعاون منظمة نشر المسيحية فى الشرق الأوسط مع جهات فى مصر ولبنان وسوريا على طبع الكتب المسيحية بالعربية كما تتعاون فى إرتيريا المسلمة مع البعثة الأنجيلية السويدية . وفى الوقت الراهن تعمل المنظمة فى مصر من خلال المدارس التابعة لسفودس النيل الانجيلى . أما فى الخليج العربى فإن المنظمة تعمل فى نشاطات التوليد ورعاية الأمومة حيث تولت الإشراف على أماكن هذه الخدمات .

● فى تقرير حول المسيحيين فى ليبيا ذكر أن كلهم من الأجانب وأن جماعة أبناء الرب الأمريكية (التى ألقت السلطات المصرية مؤخراً القبض على بعض أعضائها ثم أفرجت عنهم تحت التهديد الأمريكى) قد أرسلت وفوداً زارت العقيد القذافى عدة مرات وقد استقبلهم القذافى وسمح لهم بإقامة عدة حفلات موسيقية وألف لهم أغنية دينية يؤدونها هم ! وأضاف التقرير أنه عقب زيارة للأنبا شنودة إلى ليبيا تقرر إنشاء كنيستين للأقباط الأرثوذكس . والتبشير ممنوع فى ليبيا .

● فى تصريح للأنبا غريغوريوس (أسقف البحث العلمى) لمجلة مسيحية أجنبية أعرب عن قلقه من قوة التيار الإسلامى فى مصر وقال بالحرف الواحد : « إنهم يتنامون يتنامون يتنامون ، إنهم ينتشرون » وفى تحقيق فى نفس الصحيفة اشتكى كاتب من أن المثقفين المصريين يقبلون على الإسلام ومن أنهم يرفضون الأفكار الغربية والشيوعية كعقيدة

لمصر ! ولسنا ندرى لماذا يهتم المسيحى الطيب بمصير الشيوعية ؟

● أعلن القس جوناثان أونيميلوكى فى الدورة الثالثة للمجمع التاسع عشر للكنيسة الانجيلية أن الصراع فى الثمانينات والتسعينات سيكون بين الماركسية والإسلام والمسيحية فى العالم الثالث وأعرب عن اعتقاده بأن المسيحية فى الغرب هى أضعف من أن تسهم فى هذا الصراع العالمى . ودعا فى نفس الوقت إلى تضامن المسيحيين وإكتساب الكثير من المؤمنين بدينهم .

● خلال زيارته الأخيرة لأفريقيا قال البابا يوحنا بولس أنه لا يمكن إنكار حق اسرائيل فى أنها دولة ودعا مرة أخرى إلى تدويل القدس بين الأديان الثلاثة .

● أنشئت فى شهر يونيو (١٩٨٥) هيئة تدعى اتحاد الصحفيين المسيحين بآسيا . ومقر الهيئة فى سيول عاصمة كوريا الجنوبية وتتبع هذه الهيئة جمعية الشبان المسيحية وأعضاؤها المؤسسون أحد عشر شخصاً وأعلنت فى بيان تأسيسها عن وعيها بدور كل مسيحى فى نشر دينه ووحدة الدعوة المسيحية وضرورة تكاتف الصحفيين المسيحيين فى آسيا لدعم هذه الدعوة التنصيرية . وذكرت الهيئة أن هدفها تنظيم الصحفيين المسيحيين للمساعدة فى نشر الإنجيل .

البابا يوحنا

● فى تقرير مطول لها حول وسائل التبشير ذكرت مجلة المسيحية اليوم أن أحدث وسيلة تتم تجربتها حالياً فى البحرين هى استغلال اللقاء الأسبوعى المعروف بإسم الديوانية حيث يجتمع عدد من الرجال لمناقشة الأمور السياسية والدينية . ويتم الاستغلال بتسلل العناصر القائمة بالتبشير إلى هذه الإجتماعات بدون إثارة الشك فى دوافعهم وتوجيه الحديث إلى الوجهة التى يريدونها . كذلك تحدثت المجلة عن محاولات للتنصير تجرى فى صفوف مسلمى آسيا فى الاتحاد السوفيتى والصين وقالت أن المبشرين يظهرون الغيظ من تمسك هؤلاء المسلمين بدينهم بعد عقود طويلة من الحكم الشيوعى ويتمنون أن يكسبونهم إلى صف المسيحية .

نحو وعي سياسي

«فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى»

أما إنه طغى . فهاكم قطرة من بحر طغيانه

١ ــ أصدر قرارا فى ١٩٨١/٤/٢٢ برقم ٢٤٦٩/١٢/٣١ بصرف أربعة آلاف دينار عراقى أى ١٥ ألف دولار للزوج العراقى الذى يطلق زوجته الإيرانية . وكان فى هذا الوقت يحتل ايران . ولم يكن إذن يدافع عن العراق ! إنما يعتدى ويوغل فى الاعتداء . ويعتدى بطريقة لم يسبقه إليها أى فرعون وربما لم تخطر ببال إبليس !

وسكت شيوخ يلبسون عمائم كبيرة . ويرددون الآن : «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا» .

٢ ــ طرد مئات الألوف من العراقيين قبل الحرب من أصل إيرانى إلى إيران دون أن يأخذ أحد منهم سحتوتا أو حقيبة واحدة . ولم يكن العراق مهدداً بغزو إيرانى بل بالعكس كان العراق يحتل جزءاً كبيراً من إيران وكان الطاغى يردد أنه سوف يمزق إيران إلى دويلات . وأنه يعيد قادسية سعد ويكتب له الكتب أمير اسكندر وأشباهه وسكت شيوخ يلبسون عمائم كبيرة ويرددون الآن : «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا» .

٣ ــ أعدم ــ وبنفسه وبيده اليمنى ــ آية الله محمد باقر الصدر فى مطلع ابريل ١٩٨٠ وأعدم أخته أيضا بنت الهدى وهى من عالمات الدين الإسلامى . وكلاهما ثروة

إسلامية نادرة على مدى التاريخ .

وأعدم علماء : محمد طاهر الحيدرى . قاسم المبرقع . عبد الجبار البصرى . علاء الحكيم الصاحب الحكيم . وعشرات غيرهم وربما مئات بل أعدم عالما اسمه السيد قاسم شبر بالغا من العمر ٩٣ عاما مات تحت السياط . وسكت شيوخ معممون يرددون الآن «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا» . والله لو كانت العراق هذه موروثة له عن أمه أو أبيه ماكان يجبر الرجل فيها على تطليق زوجته أم أولاده أو يجبره على الخروج عريانا من ماله أو أملاكه وما كان يعدم علماء خشية أن يجتمع علمهم مع علم آيات إيران .

كان يكفى اعدام باقر الصدر لكى يغضب مشايخنا منه إلى الأبد لاعدامه عالما مثلهم . ولكن سكوت مشايخنا لابد له سر ... سوف نكشفه يوما إن شاء الله .

وكل هذه الإعدامات تمت قبل أن ينسحب من إيران مهزوما ويدعى الانسحاب بارادته .

٤ ـ أغلق الطاغية وحزب بعثه المساجد الآتية فى العراق وقبل الحرب : الجزائرى . البراق الجواهرى . كميل بالنجف . محمد الباقر . سيد الرسل . الحسين . العسكرى . الهادى . الزهراء التميمى . الزوية . الكريمات . الرسول ببغداد . جامع الفرات . الرسول بذى قار . الإمام الباقر بذى قار أغلق مساجد الجعبريين وجديد

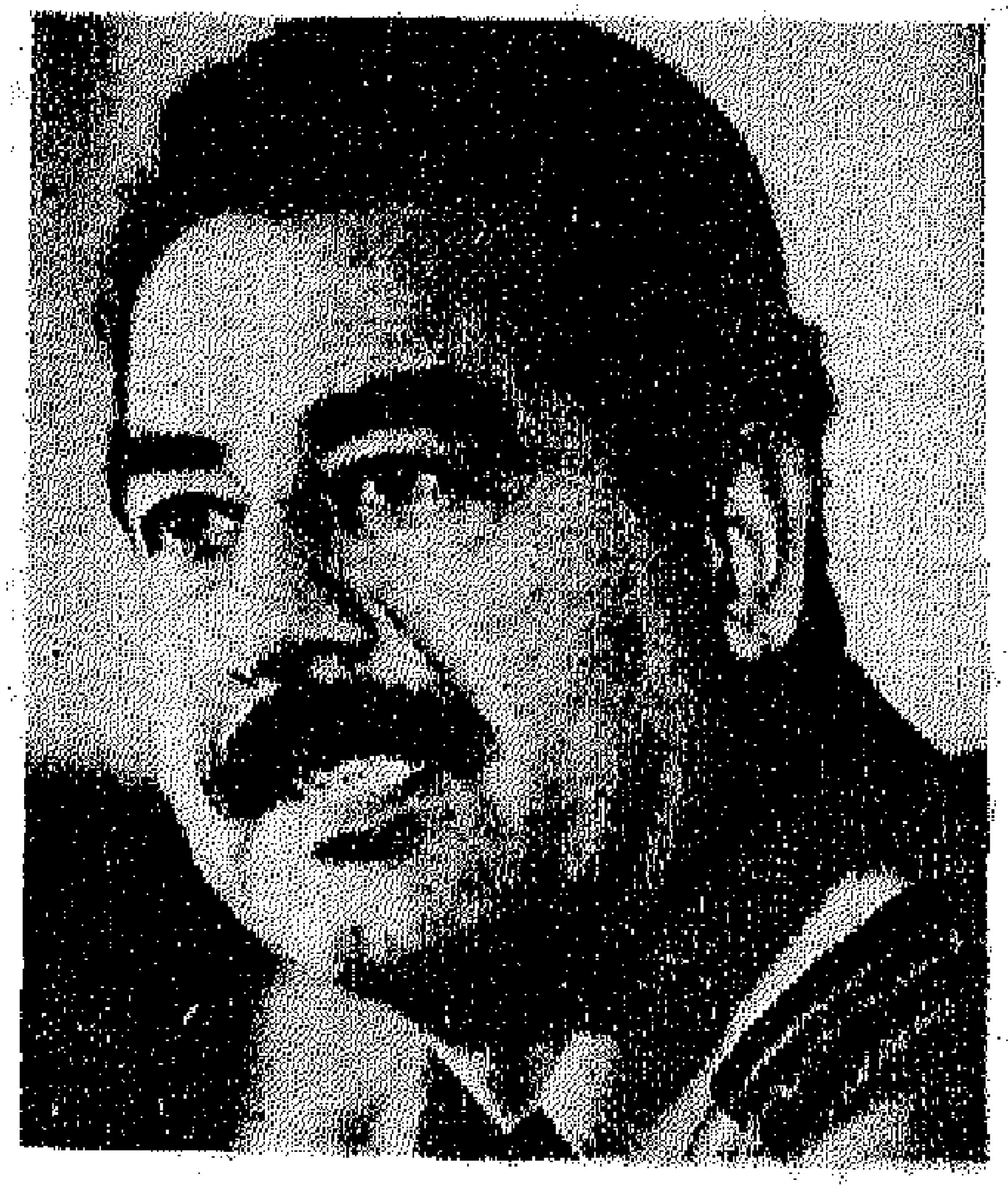

صدام حسين

والشط والمقدادية والخالص ويعقوبة فى محافظة ديالى وأغلق مساجد الغفير والرحمة والشوسى الكبير والسعادة فى البصرة .

ولولا نشوب الحرب هذه لربما أغلق معظم أو ربما كل مساجد العراق وربما يتحقق بذلك هدف ميشيل عفلق زعيم البعث اليهودى الأصل صاحب نظرية أن العرب أنتجوا محمدا أما محمد فلم ينتج العرب !! بينما هو نفسه من يهود الدونمة وليس فيه قطرة دم عربى !! .

أغلقت هذه المساجد جميعا وسكت شيوخ معممون يرددون الآن «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا» .

٥ ـ يدعى الآن . ويكرر المشايخ دعواه بأنه عرض السلام مرارا وتكرارا وأن إيران تتعنت ويتطوع مشايخنا الذين كانوا خرسا عند تطليق الزوجات وعند طرد الناس من أملاكهم وبيوتهم وعند إعدام علماء الدين وعند غلق المساجد . يتطوع مشايخنا بالتحذير من الخمينى ومن إسلام الخمينى

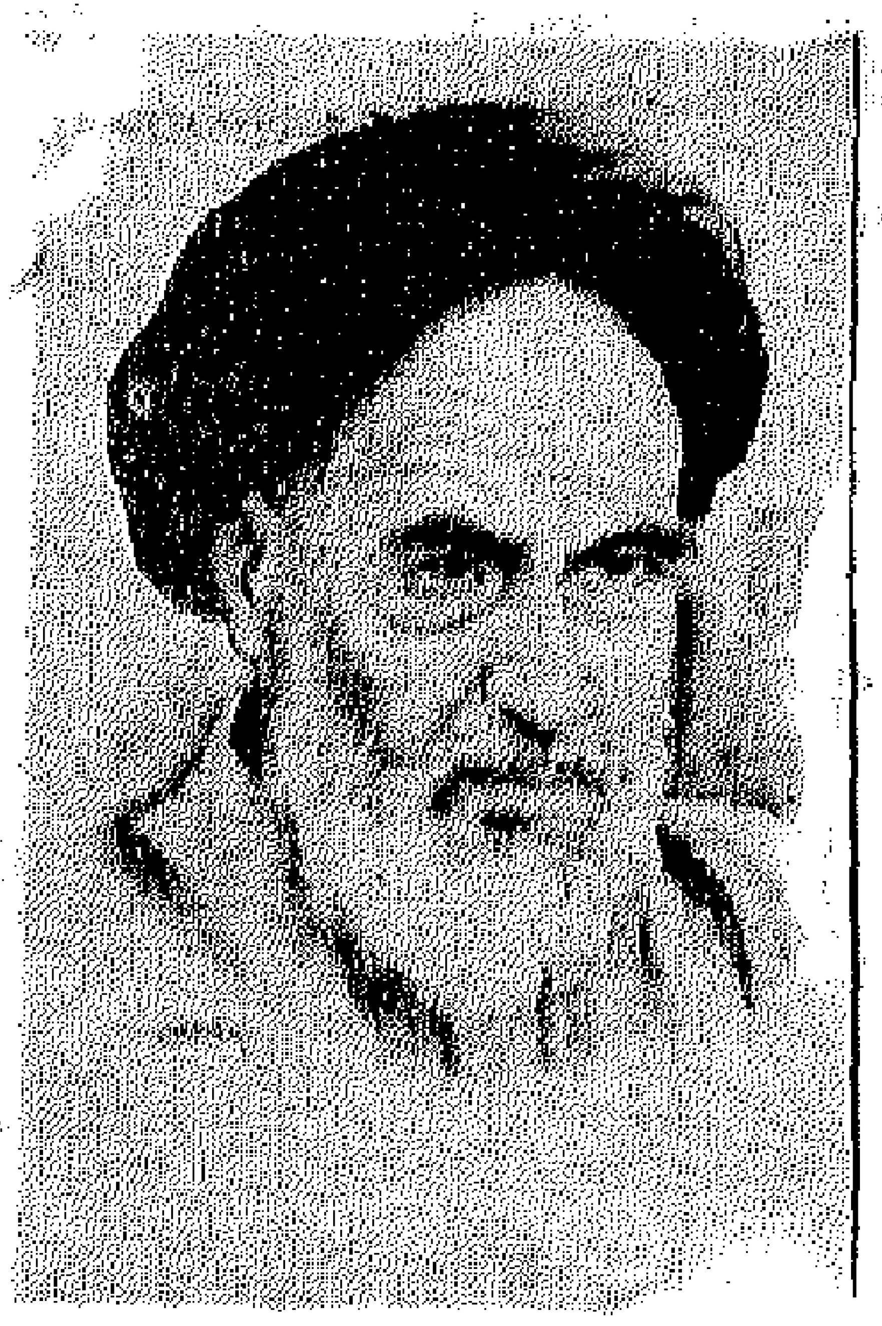

الخميني

بدل أن يحذروا أنفسهم من قبض الدولارات من بنوك المعاملات الاسلامية . ومن السير فى الركاب .

هل هو حقا يريد السلام ؟

لو كان حقا يريد السلام لكان استقال وهو منتصر وهو يحتل جزءاً كبيراً من إيران . ولكنه لم يفعل وأجبر إجباراً على الطرد من إيران فادعى الأنسحاب . لو كان حقا يريد السلام . كان استقال بعد انسحابه إلى حدود بلاده . ولكنه لم يفعل .

لقد استقال ديجول وهو يملك أغلبية ولكنه رآها أغلبية أقل مما توقع .

واستقال بن جوريون وهو نبى إسرائيل الحديث لأنه رآها أغلبية أقل مما يتوقع .

واستقال بيجن لأنه أحس بأهتزاز أعصابه بعد وفاة زوجته رغم أنه يملك أغلبية .

فهل استقال صدام أو لوح بالاستقالة ثمنا للسلام الذى يدعيه .

بل هل حتى استفتى شعبه قبل الحرب على إيران أو حول السلام المزعوم .

بل هل هو يملك حقا أى أغلبية أو حتى أقلية .

بل هل هو أصلا حر يملك إرادته أم انه مدفوع بقوى دولية . وتصرف عليه قوى بترولية . ومن ثم فلا مجال لاستقالة ولا لاستفتاء .

يدعي مشايخنا الذين يرددون الآن «وان طائفتان من المؤمنين أقتتلوا» إن استقالة صدام أو المطالبة الإيرانية بسقوطه ثمنا لإيقاف الحرب هو إذلال للعراق .

هل هو يمثل شعب العراق حقا . لماذا لا يكون المفروض على الشعب هو بعينه الإذلال ؟ لماذا لا يكون سقوطه أو إسقاطه هو تحرير للشعب .

هذا الذى يدعى السلام ويردد مشايخنا وراءه هذا الادعاء . رجل السلام هذا لو تجاهلنا أنه بدأ بالحرب وتجاهلنا أنه طلق الرجل المسلم من زوجته وتجاهلنا أنه أعدم علماء الإسلام الكبار وتجاهلنا أنه أغلق المساجد وتجاهلنا أنه ألعوبة فى يد ميشيل عفلق والدوغة المعاصرون وتجاهلنا أنه ستار تمتد أيدى اغنياء البترول وأيدى الإمبريالية الدولية لخنق الثورة الإسلامية بها .

سنتجاهل هذا كله مؤقتا وسنفرض أنه مسلم حقا وأنه رجل سلام حقا وسنتجاهل

كل فلسفات حزب البعث عن اللادينية وعن الدولة العلمانية وعن العروبة وعن الاشتراكية وسنصدق مشايخنا ذوى العمائم بأن فئتين من المسلمين يقتتلان . كيف نتجاهل مثلا ضرب المدنيين وهو فى ذروه غزوه لإيران وافتخاره بهذا الضرب ونشر أفلام تلفزيونية فى كل الدول العربية لتتفرج على دك بيوت المدنيين .

انه لم يكف عن هذا الشر الذى لم يسبقه إليه طاغية إلا بعد أن أطلقت إيران صواريخ أرض أرض على بغداد !

إن هتلر نفسه لم يضرب القاهرة خلال الحرب وكانت هى مع الحلفاء قلبا وقالبا وضد هتلر لم يضربها بمجرد إعلان القاهرة مدينة مفتوحة . فما بال صدام حول مدينة آمنه مثل المحمرة إلى مدينة الدم (خورمشهر) !

لم يكف عن ضرب المدن الآمنة بعد أن ضرب هو بالصواريخ حتى ضرب السفن التجارية المدنية ويفتخر يوميا بأنه ضرب هدفا بحريا كبيراً . ولم يكف عن هذا حتى ضربت سفن احبابه ومموليه .

لم يكف عن ضرب السفن التجارية الآمنة مضطرا حتى لجأ إلى استخدام المواد الكيماوية . ولقد أدانته فعلا الأمم المتحدة ومجلس الأمن . ولكنهم أدانوه بعد أن ظل يستخدمها ٣ سنوات كاملة وظلت إيران ترسل ضحايا هذه الغازات إلى أوربا لتشهد

بن جوريون

أطباء أوربا وصحفها على هذه البربرية . وبعد أن تعددت شهادات أطباء أوربا فى كل عاصمة أوربية واصبح مستحيلا أن يتستر عليه سادته الأمبرياليون . اضطر مجلس الأمن اضطراراً لأن يعلن إدانته !

فهل هذا هو السلام . وهل هذا هو نبى السلام وهل هذا أحد فئتين من المسلمين . ان بربرية استعمال المواد الكيماوية لم يلجأ إليها هتلر ولا غيره .

سيقول المرجفون : أنه يدافع عن بلده وعن ترابه .

لا .. لا .. هو يدافع عن نفسه لا عن بلده ولا عن ترابه ولو كان حقا يحب بلده ويحب ترابها لاستقال . كما استقال ديجول أو استقال بن جوريون أم أنه لم تنجب بلده إلا هو ؟ إذا كان ذلك كذلك أصبح شخصه هو هو بلده . أى أصبح صدام بلحمه ودمه هو هو العراق ولا عراق خارج حدود هذا الجسد .

هذا هو المنطق الذى وصل إليه الطاغية وهذا هو المنطق الذى أوصله إليه مشايخ السلطة والسلطان .

وهذا الشخص بدمه ولحمه عندما يعتدى يجد من يبرر له الاعتداء من مشايخنا وعندما يدعى السلام تجد نفس المشايخ يبررون تحوله المفاجىء إلى السلام .

أن الخطأ ليس خطأ الطاغى بقدر ماهو خطأ المشايخ الذين لم يضربوا على يده عندما اعتدى ولم يكشفوا زيفه عندما ادعى السلام . ـ

وأن المأساة هى مأساة نوعية من المشايخ أكثر مما هى مأساة طاغ معربد فقد عقله وتوازنه وأفلت خارج الأسوار .

وأنها لسقطة لنوعية من مشايخنا لن يغفرها لهم التاريخ أبداً .

أما هو فإنه طاغ ثم أنه آثر الحياة الدنيا «وأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هى المأوى» .

نعوذ بك اللهم من الطاغى ومن الطغيان ومن يزينون الطغيان .

كل الحكام مشغولون بمنع الثورة الايرانية من الانتشار ولكل منهم وسيلته الخاصة التى تتناسب مع تفكيره ومع نظرته إلى شعبه .

فالسادات الذى لم يتورع أن يلجأ إلى زيارة القدس بعد ثورة الجياع فى ١٨ ـ ١٩ يناير ٧٧ زار القدس التماسا لحماية إسرائيل له ضد شعبه تشبها بالخديوى توفيق عندما التمس الحماية البريطانية ضد شعبه . ويبدو الخديوى توفيق مثلا أعلى ـ أمام السادات من تعميره لقصر عابدين والاستراحات الملكية والتمسح فى صديقى بيجن وصديقى كيسنجر الخ .

هذا السادات كان أسلوبه فى محاربة الثورة الإيرانية أن يدعو الطائرات الأمريكية التى هجمت فى صحراء طوباز بإيران لتقوم من مصر . وبعد أن فشلت — بفضل الله — يعاود الطلب الى أمريكا أن تجرب حظها ثانية وثالثة من مصر . فليس معقولا أن يتكرر سوء الحظ لطائرات أمريكا كل مرة !

والسادات يستضيف شاه إيران ويعترف بابن الشاه ملكا رغم أنف التاريخ ووحده دون العالم كله . ويستعيض لإسرائيل عن بترولها الذى تعودت أخذه من إيران ببترول مصر ثم يدفن الشاه مع ملوك مصر فى جامع الرفاعى . فى الوقت الذى يصلى فيه جنازته على الشاه وهو لابس الحذاء الطويل الرقبة .

وجعفر نميرى الذى اعتاد القفز بين المواقع السياسية المتضادة يقفز من موقف ناصرى إلى موقف ساداتى ومن مساندة الشيوعية له فى انقلابه الأول إلى خنق الشيوعية فى انقلابه الثانى لم يجد ضيرا فى القفز إلى منصة الإسلام فادعى تطبيق قوانين الشريعة محاذرا فى نفس الوقت ومعلنا حذره هذا فى حديث إلى أخبار اليوم — محاذرا من تطبيق الإسلام السياسى والاجتماعى !

وأما صدام — وله من اسمه أوفر نصيب — فقد اختار الصدام المباشر وأن يحشر ضدها دول الخليج وأموال البترول والقوتين العظميين معا . ومحاولة توسيع الحرب بإدخال فرنسا فيها عن طريق التسليح المطلق للعراق ثم حاول ادخال امريكا

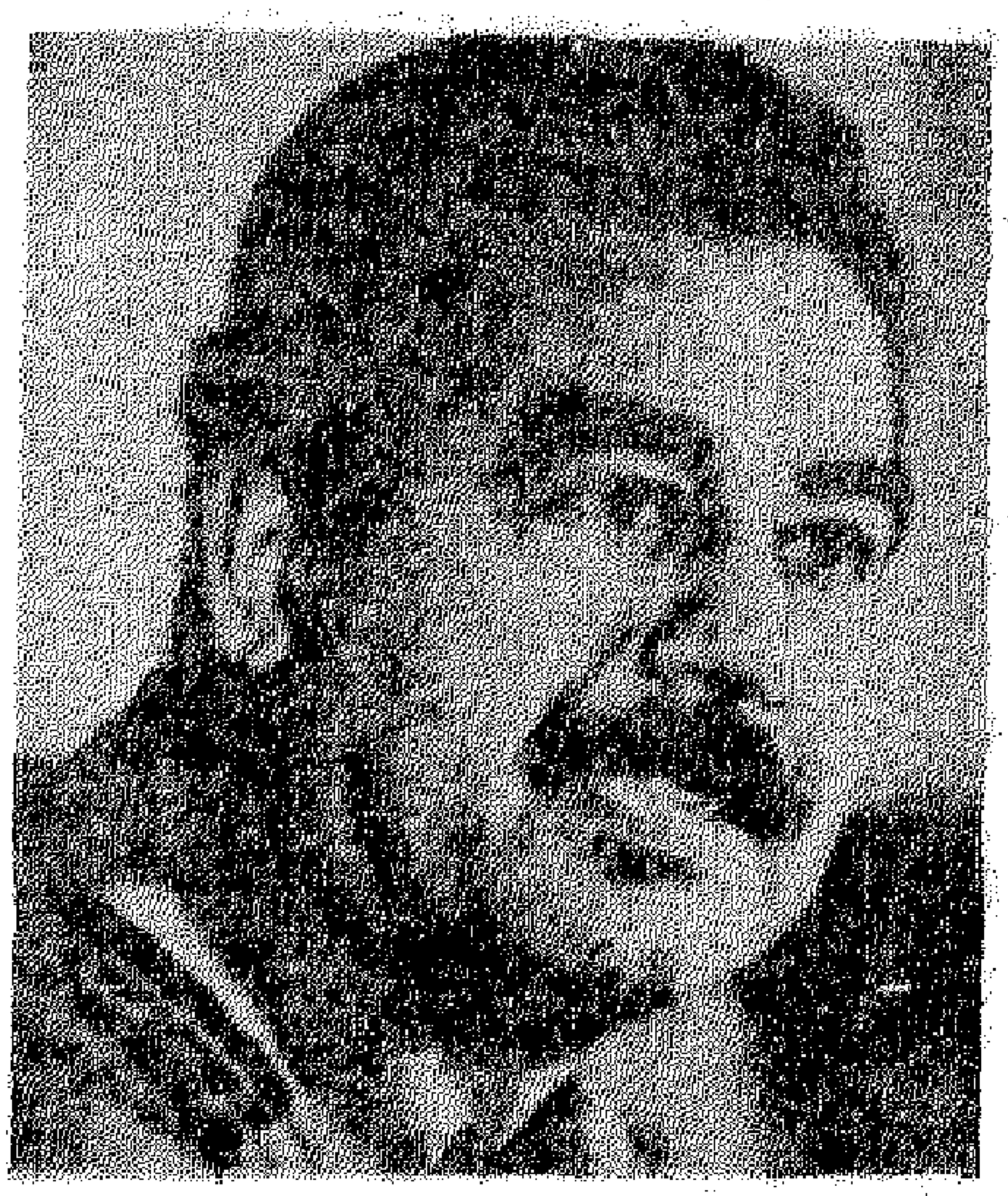

بدعوى حماية ممر هرمز وإدخال روسيا عن طريق معاهدة دفاع مشترك معها . وبلور كل ذلك فى عنوان «قادسية صدام» . وأى قادسية .. تحولت إلى قادسية على صدام . وإن شاء الله ستكون قادسية للاسلام .

وأما حافظ الأسد — الطيار الحذر — فقد وجد أن أحسن سبل التوقى من الثورة الإسلامية هو ادعاء التحالف معها . والتوقى من دخولها بتطبيقاتها إلى أرضه بدعوى أنه حليف . وهو أسلوب استخدمه يهود المدينة مع الرسول . وإن كان هو يدرك تماما أن طهران تفهم هذا الأسلوب ولا ينطلى عليها وإن انطلى على كل العالم العربى . مثل هذا الحليف الذى يطالب بالمغانم لو تم النصر وينقلب على حليفه لو آنس تباشير الهزيمة .

وأما الدول البترولية فتظن أن كل شىء يمكن علاجه بالمال . فهم ينفقون على العراق لكى تصمد فى مواجهة ايران . وهم يشترون نصف سلاح العالم لمنعه من الوصول

إلى إيران لا لاستعماله فليس عندهم كوادر لاستعماله . ولايدرون أن هذا السلاح كله قد يصير يوما ماغنيمة . ووصل بهم التورط فى الإنفاق إلى درجة أن تسحب السعودية ثلث مدخراتها .

تغفل الدول البترولية جميعاً عن حقيقة كبيرة هى أن أموال البترول سريعة التبخر كالسبرتو تماما . فالدول غير البترولية والتى فى نفس الوقت تنتج بترولا مثل بريطانيا تسبب انخفاض سعر البترول فى تحقيق خسارة قدرها خمسة آلاف مليون جنيه استرلينى ومع ذلك ظهرت ميزانية عام ٨٦ عندها محققة فائضاً لدرجة أن انخفض التضخم أى أن الأسعار انخفضت ولدرجة أن سعر الأسترلينى ارتفع عن الدولار ولدرجة أن الذهب ارتفع . فهذه — اى انجلترا — دولة اقتصادها قائم على التجارة وليس على البترول وحده .

وهذه دولة مثل إيران . دولة زراعية مكتفية . ولم يؤثر انخفاض البترول على اقتصادها رغم الحرب المفروضة عليها سبع سنوات . فهى الدولة الوحيدة فى العالم التى لا دين عليها بدولار واحد . والدولة التى حققت نسبة نمو ١٣٪ والتى لاتنفق على الحرب إلا مايفيض من التنمية والزراعة وبناء المدارس والمستشفيات فى مناطق المستضعفين .

فالمثال فى انجلترا وفى إيران هو لتوضيح أن الاقتصاد القائم على أساس آخر غير البترول يختلف تماما عن الاقتصاد القائم على البترول وحده .

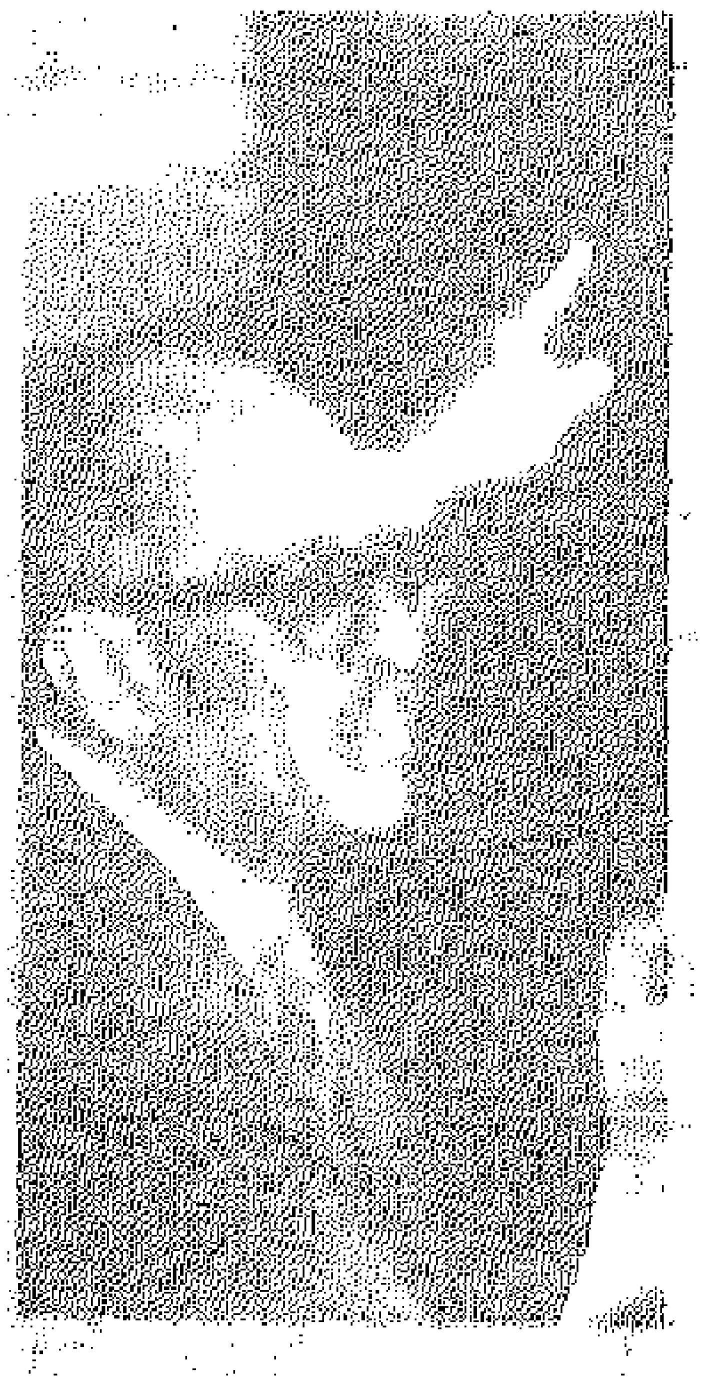

السادات

فالواقع أن حرب الخليج هذه سوف تجعل أموال الدول البترولية جميعا تتبخر كالكحول سواء فى العراق أو الجزيرة !

وكل هذا لمساندة شخص صدام حسين حتى لو وقف ضد الإسلام !

أى ثمن يدفعه عرب البترول . لمناصرة فرد . ولمناصرة من عادى الاسلام علنا وجهراً . ديجول استقال خشية أن يلحق فرنسا بعض التدمير عندما أحس بالمعارضة . بن جوريون استقال وتقاعد وهو نبى الصهيونية عندما أحس أن غيره اقدر لنفع قومه . بيجن استقال عندما أحس أن أعصابه مهزوزة بعد وفاة زوجته .

ولكن العرب سيفقدون كل ثروتهم فداء لصدام .

د . فهمى الشناوى

صدام يطلب..
المساعدة العسكرية من إسرائيل ضد إيران
مقابل الاعتراف السياسى!

كتب ـــ محمد العباسى

نشرت صحيفة « دافار » الإسرائيلية فى عدد ٧ مارس خبراً نسبت المعلومات الواردة فيه إلى مصادر مخابرات فى العاصمة البريطانية ، ويفيد الخبر أن العراق يجرى إتصالات مع إسرائيل بهدف الحصول على مساعدة عسكرية تساعده فى حربه مع إيران .

وتنسب الصحيفة إلى مصادر المخابرات قولها إن العراقيين قد حاولوا خلق الاتصال مع عناصر إسرائيلية عن طريق مصر إلا أن إسرائيل صممت على ضرورة أن تكون الاتصالات مباشرة مع العراقيين وليست من خلال وسيط .

وقد قام نائب وزير الخارجية العراق طاهر العريسى بعقد اجتماع سرى فى نيويورك مع ممثل إسرائيل فى الأمم المتحدة بنيامين نتان ياهو .

وعلقت الصحيفة على محاولات العراق بقولها أنه من الواضح أن العراق لجأ لهذه الاتصالات نتيجة لموقفه الصعب فى الحرب الدائرة مع إيران .

وتضيف الصحيفة أن العراق يعلم أن إسرائيل كانت تزود إيران فى الماضى ــ تقصد أيام الشاه ــ بالسلاح ولذلك فهى على دراية كاملة بالجهاز العسكرى الإيرانى والتكتيكات المستخدمة لدى القوات الإيرانية وهو أمر يمكن إسرائيل من

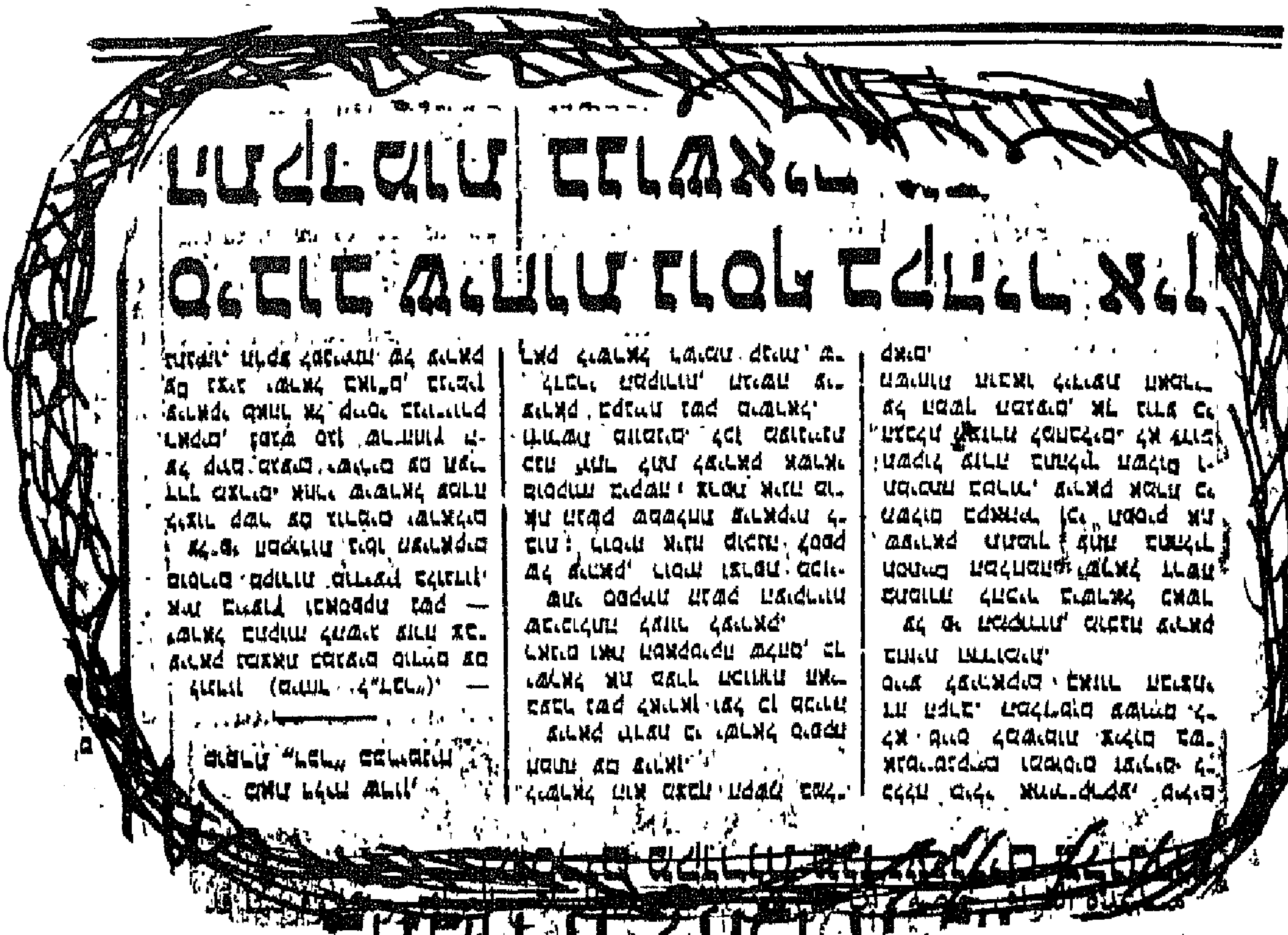

أصابا العراق بخيبة أمل . لذلك يبدى العراقيون اهتماماً كبيراً بشراء السلاح الإسرائيلى .

وتؤكد الصحيفة الإسرائيلية نقلاً عن مصادر المخابرات البريطانية أن العراق قد قدم قائمة من المشتريات لإسرائيل تضمنت صواريخ جو أرض ، وصواريخ مضادة للدبابات وطائرات صغيرة بدون طيار تستخدم فى مهام التصوير فى ميدان القتال وبعض المعدات التى تسهل الحركة العسكرية فى مناطق المستنقعات بالجبهة الجنوبية .

وأضافت هذه المصادر أن العراق قد أبدى إستعداده للإعتراف السياسى بدولة « إسرائيل » فور إنتهاء الحرب !!

وقد طلبت « إسرائيل » من العراق تأييد عملية السلام ، ووقف تأييده للعمل الفدائى الفلسطينى .

وأفادت مصادر المخابرات أن كل الاتصالات الجارية بين الطرفين يتم إبلاغها للأمريكيين .

استراتيجية إسلامية

موسكو ـــ باريس ـــ لندن ـــ نيويورك

(٣)

الصهيونية هى قلب العالم الغربي

تشتعل حرب يونيو ٦٧ ـــ ولذلك موضوع آخر نتكلم عنه فيما بعد ـــ تنقض الدولة الصهيونية بشبابها وبكمية دعاية هائلة على نماذج الجيوش المصنوعة من الخشب والكرتون على طريقة أفلام هوليود .

وبحماية الشجيع من إصابات غير متوقعة يعلن جونسون وهو خليفة جون كنيدى أن إدارته تلتزم التزاماً استراتيجياً كاملاً بأمن وسلامة إسرائيل ـــ ويخبر أبا إيبان وزير العدو الصهيونى للخارجية أن اسرائيل ليست وحدها إلى أن تقرر هى بنفسها وفى الوقت المناسب لها أن تقف وحدها .

سيتم ذلك بالطبع عندما تتمكن الدولة الصهيونية من بناء المجال الحيوى الموحد الصهيونى لمنطقة شرق البحر المتوسط وشمال البحر الأحمر .

وهذه المنطقة تمتد من جبال طوروس شمالا وحتى الصحراء السعودية وخليج العقبة جنوباً .. ومن الصحراء العراقية الغربية حتى محافظات شرق الدلتا المصرية . على أن يمتد نفوذها السياسى والعسكرى والإقتصادى عبر شبكة اتصال كبيرة ومشروعات عمرانية واقتصادية إلى منطقة الخليج العربى الغربية ، وبهذه الطريقة تسيطر الصهيونية على المناطق الآتية :

١ ـــ منطقة غرب البحر الأحمر

نحو استراتيجية إسلامية

ونشمل : ليبيا ــ مصر السودان ــ اريتريا ــ الصومال .

٢ ــ هضبة الأناضول وشمال العراق .

٣ ــ منطقة الخليج العربى : فارس جنوب الواحة ومنطقة البترول فى الخليج العربى .

٤ ــ منطقة الشام وهى المنطقة التى قامت فيها الدولة الصهيونية فعلا . .

هل يعلم العرب اليوم أن هذه المواقع الأربعة تشكل الحلقات الحيوية المحددة التى يقوم عليه بناء المدار الإسلامى الأول الكبير ؟ وأن هذا المدار هو مركز الخلافة الإسلامية عبر كل عصور الإسلام ؟

هذا موضوع له مجال آخر . .

ولكن علينا أن ندرك أحد الأبعاد الأساسية للاستراتيجية الصهيونية تجاه الأمة الإسلامية : ذلك هو :

منع إقامة أى منطقة من مناطق المجال الحيوى الموحد ــ وهى المناطق الأربعة المذكورة ــ لأن قيام واحدة منها بالإسلام كفيل نقلب الفلك الصهيونى كله رأسا على عقب .

ثم أتى نيكسون بعد ذلك ليقيم جسرا جويا يصب أحدث أسلحة الجيش الأمريكى من مخازنها رأسا إلى الدولة الصهيونية ــ وتم ذلك عبر محطات حلف الأطلنطى الأوروبية بما فى ذلك تركيا وكذلك عبر قاعدة هويلس الأمريكية القائمة فى ليبيا .

وقد أعطى هذا الجسر الجوى للدولة الصهيونية فى أرض الشام إمكانات تسليحية وعسكرية ضخمة .. بالإضافة إلى الآثار النفسية المدروسة للإعلان عن ذلك الجسر الجوى .

فى حرب رمضان ٧٣م ــ اهتزت أركان الدولة الصهيونية بحركة الجيش المصرى الذى لم يتحرك فعلاً منذ حكم محمد على وابنه ابراهيم ثم الحروب المصرية الانجليزية ١٨٨٢ ــ وتحركت الدبلوماسية الصهيونية بسرعة مستفيدة من شخصية رأس النظام الحاكم ووجهت إليه أحد دهاة بنى صهيون والمسمى بهنرى كسينجر وسماه رأس النظام بإسم العزيز هنرى . تحرك الصهيونى فى الظلام ليسلب الجيش المصرى المقاتل ثمار انتصاره .

وبناء على اللقاءات الأولى :

١ ــ توقفت حركة الجيش المصرى فى اليوم الثالث من القتال .

تم منع قوات الجيش المصرى من التقدم إلى منطقة الممرات واحتلالها .

٣ ــ صدرت الأوامر للضباط بعدم التقدم لاحتلال الممرات وقتل كل جندى رميا بالرصاص لا ينفذ ذلك الأمر .

٤ ــ اكتشف القمر الصناعى إحدى نقاط الضعف بين الجيش الثانى والثالث شرق الدفرسوار .

٥ ــ زحفت قوات آريل شارون تحت

ستار الهدنة وبالرغم من الاتفاق السرى منها والمعلن وأقامت رأس جسر شرق قناة السويس .

٦ ـــ تمكنت الدبابات البرمائية من الزحف إلى الغرب وتدفقت بعد قليل قوات عسكرية كبيرة عبر جسر حجرى ضخم تم بناؤه تحت عين وسمع وبصر من لا يرى ولا يسمع .

٧ ـــ منعت القيادة العليا للقوات المسلحة أى قوات مصرية لتصفية القوات المخترقة للصفوف المصرية .

٨ ـــ بدءا من اليوم الثالث للقتال وحتى يوم ٨ أكتوبر ـــ سحبت إسرائيل قواتها من شرق القناة وتقدمت بها إلى الشمال وأصبحت سيناء خالية تماماً من القوات الإسرائيلية .

وبهذا تمكنت إسرائيل من تصفية حسابها مع سوريا حيث دكت دمشق دكاً بالمدفعية الثقيلة وتحركت دباباتها بكل اطمئنان لتدمر القوات السورية المتقدمة .

كل هذا يحدث والقوات المصرية تقف تنتظر حسب توجيهات رأس النظام والقائد الأعلى للقوات المصرية المسلحة ؟؟!!

٩ ـــ عزل رئيس الأركان لخلاف بينه وبين القيادة العليا السياسية حول تصفية القوات المخترقة .

١٠ ـــ قامت القوات المخترقة بتدمير

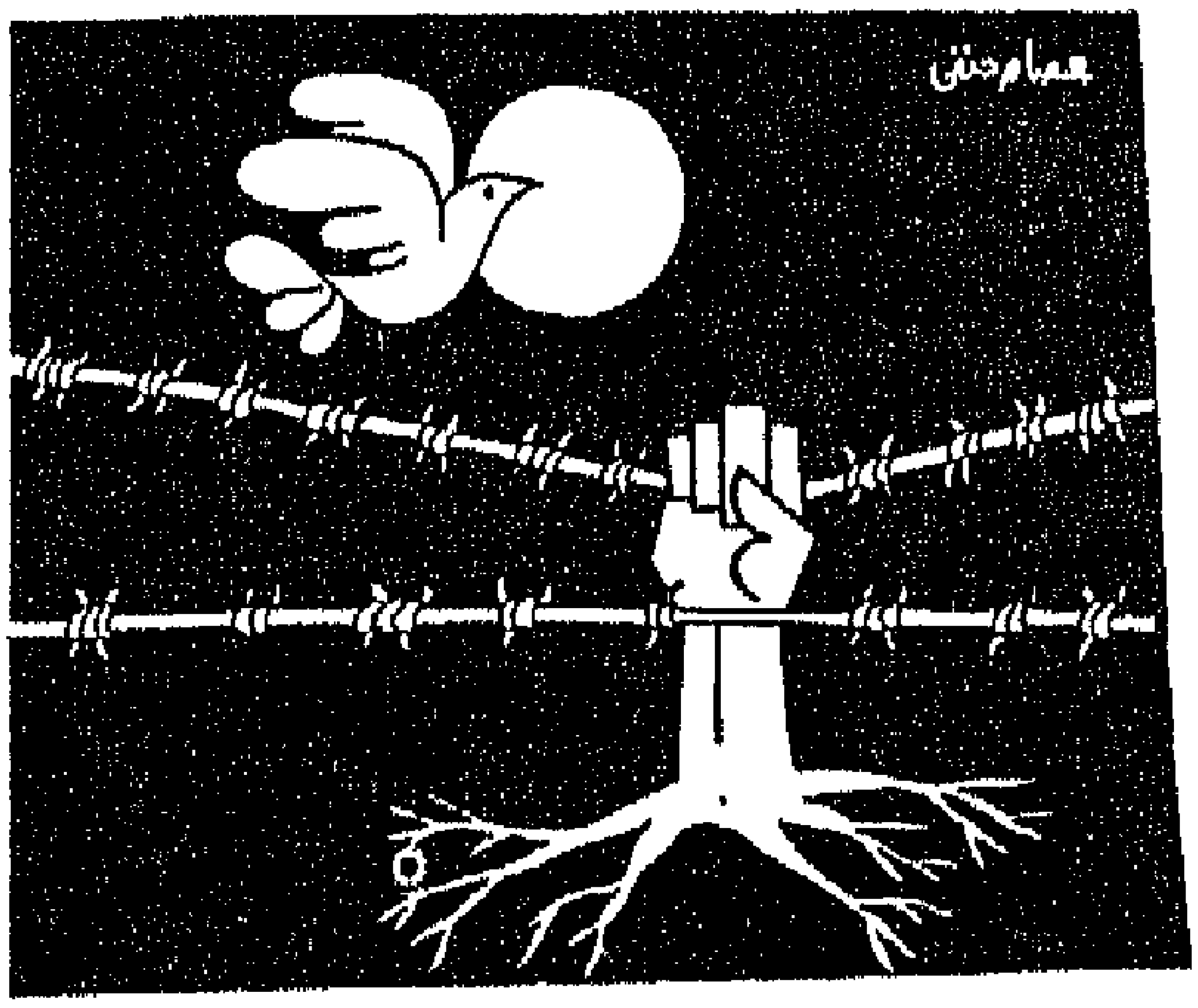

كافة مواقع الدفاع الجوى بدءا من الإسماعيلية شمالاً وحتى جنوب السويس .

١١ ـــ تمكنت قوة بسيطة من الجيش المصرى من رد القوة الإسرائيلية عن مدينة الإسماعيلية ..

وكان ذلك كله بمبادرة ذاتية من الشباب المصرى .

١٢ ـــ وصدرت الأوامر لمحافظ السويس بتسليم المدينة لليهود وأصدر المحافظ أمره بالتسليم ـــ ولكن رجال المقاومة الإسلامية وشباب الجيش النظامى قاموا بتنظيم حركة مقاومة ناجحة أفسدت خطة التسوية .

وفى اللقاءات التالية لتلك الأحداث تم تسوية الصراع مؤقتاً تمهيداً للتسويات الشاملة :

ـــ فكانت اتفاقيات فض الاشتباك .

نحو استراتيجية إسلامية

ــ ثم زيارة رئيس الدولة المصرى لرومانيا والنمسا ــ وربما لا يعلم بعض الناس أن رئيس رومانيا رجل يهودى صهيونى ورئيس النمسا يهودى صهيونى .

وقد تكررت زيارات رئيس مصر لهذين الرجلين اليهوديين الصهيونيين حتى أعلن فجأة اعتزام زيارة إسرائيل .

وقام بزيارة القدس والقى خطاباً فى الكنيست الإسرائيلى .

ــ تلا ذلك توقيع معاهدات كامب ديفيد الأولى والثانية مع الدولة الصهيونية فى أمريكا ــ واعترف فى كل ذلك اعترافاً كلياً بالدولة الصهيونية .

وجدير بالذكر أن حافظ الأسد يقدم دائماً الخدمات لإسرائيل ويتلقى الثمن من العملاق الغبى .. فقد سلم مرتفعات الجولان السورية والحاكمة لمدخل فلسطين الشمالى الشرق وكان الثمن حكم سوريا عن طريق الرماح الأمريكية ومخابراتها .

وهو يقوم اليوم بتدمير المقاومة الإسلامية فى بيروت ضد المخططات الصهيونية .. فيدفع الملعون ببعض الخونة والأغبياء ليهاجموا القوات الإسلامية فى لبنان حسب أوامر سادته وحماته .. وهو يقدم حماة المسلمة هدية على طبق من دماء للصهاينة معلناً انتهاء كل صور المقاومة الإسلامية للكيان الصهيونى فى أرض الشام ..

لن تمر بعض أعوام ..

وسوف ترى حافظ الأسد ومن يخلفه وهو يعقد اتفاق كونفدرالى مع الصهاينة تمهيداً لإقامة إسرائيل الكبرى . فقد أمضى الملعون فترة حكمه فى إبادة كل ما يمت للإسلام بصلة فى سوريا .. إبادة وحشية فاق فيها حزب الكتائب المارونى وقوات الهاجاناه الصهيونية .. قام الملعون بدوره كاملاً .

تقدمت الأساطيل الأمريكية البحرية تختال بالقرب من سواحل بيروت لينزل إلى أرض المسلمين بضع آلاف من رجال البحرية بزيهم الفاخر وأسلحتهم الحديثة . وأقاموا مركزاً للقيادة بمعاونة قوات فرنسية وغيرها من الأتباع ــ واجتمعت القيادات مع القيادات المارونية لتقرر تقسيم لبنان بالصورة التى تناسب الاستراتيجية الصهيونية ..

فجر المسلمين مبنى القيادة على رأس من فيه .

هرب الأمريكان الجبناء كالديناصور الغبى الذى رأى قطاً يقفز أمامه فجأة . زحفت أساطيلهم إلى قلب البحار .

يا له من درس لن تمحوه الأيام من قلوب المسلمين !

وليس هذا مجال الحديث عن تواطؤ القومية العربية مع الصهيونية وكيف أن

بيروت تلقت فوق رأسها جبالًا من النيران ولم يحرك أحد منهم ساكناً .. ولم تتحرك الأجهزة الدينية والعمائم والمتحدثين الرسميين باسم الدين وكأن الأمر لا يعنيهم . بينما يجتمعون لينزلوا غضب الله ولعنات الدنيا والآخرة على إيران الشيعية ــ الدولة الوحيدة التى أذلت العملاق الجبان فى الخليج العربى وفى لبنان ــ وهذا موضوع آخر .

لقد بلغ حجم المعونات الأمريكية للدولة الصهيونية منذ عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٨٤ ما يقرب من ٢٧ بليون دولار أموالًا سائلة يتم صرفها بالدولار وهى أموال لا ترد مرة أخرى ــ ولا تقدم الصهيونية أى بيان للأمريكان عن مصادر إنفاق هذه الأموال .

هى بالقطع سرقة لأموال الشعب الأمريكى المسحوب على وجهه .

وفى الفترة الأولى لحكم ريجان . الممثل والأراجوز الأمريكى المشهور تلقت الدولة الصهيونية ما يقرب من عشرة بلايين دولاراً ..

وجدير بالذكر أنها نفس الفترة التى اكتسحت فيها إسرائيل جنوب لبنان ، ودكت بيروت فوق رءوس سكانها ودبرت لمذبحتى صابرا وشاتيلا .

ويكفى أن نعرف أن نصيب الفرد من هذه المساعدات فى الدولة الصهيونية يقرب من الستمائة دولار سنوياً وهو يعادل مستوى الدخل لشعوب عربية قوية مع اعتبار عدد سكان الصهاينة يبلغ أربعة ملايين نسمة .

وفى عام ١٩٨٣ وقعت أمريكا مع إسرائيل عن طريق الممثل الأراجوز اتفاقية الدفاع المشترك بين إسرائيل وأمريكا .. حيث تعاون الدولة الأمريكية إسرائيل على تنمية صناعاتها الحربية وتقوم بشراء إنتاجها بالسعر الذى تحدده إسرائيل .

وهكذا ..

تقوم أمريكا بإعطاء إسرائيل هبات ضخمة من آلاف الملايين من الدولارات وتقوم بإنشاء مصانع سلاح متطورة وصناعات حربية فى إسرائيل وتقوم بتزويدها بكافة الخطط الفنية والتكنولوجيا لتنمية هذه الصناعات . وأخيراً ..

تقوم أمريكا بشراء إنتاج إسرائيل بكل ما فيه من عيوب وأخطاء بمبالغ ضخمة من الميزانية الأمريكية .

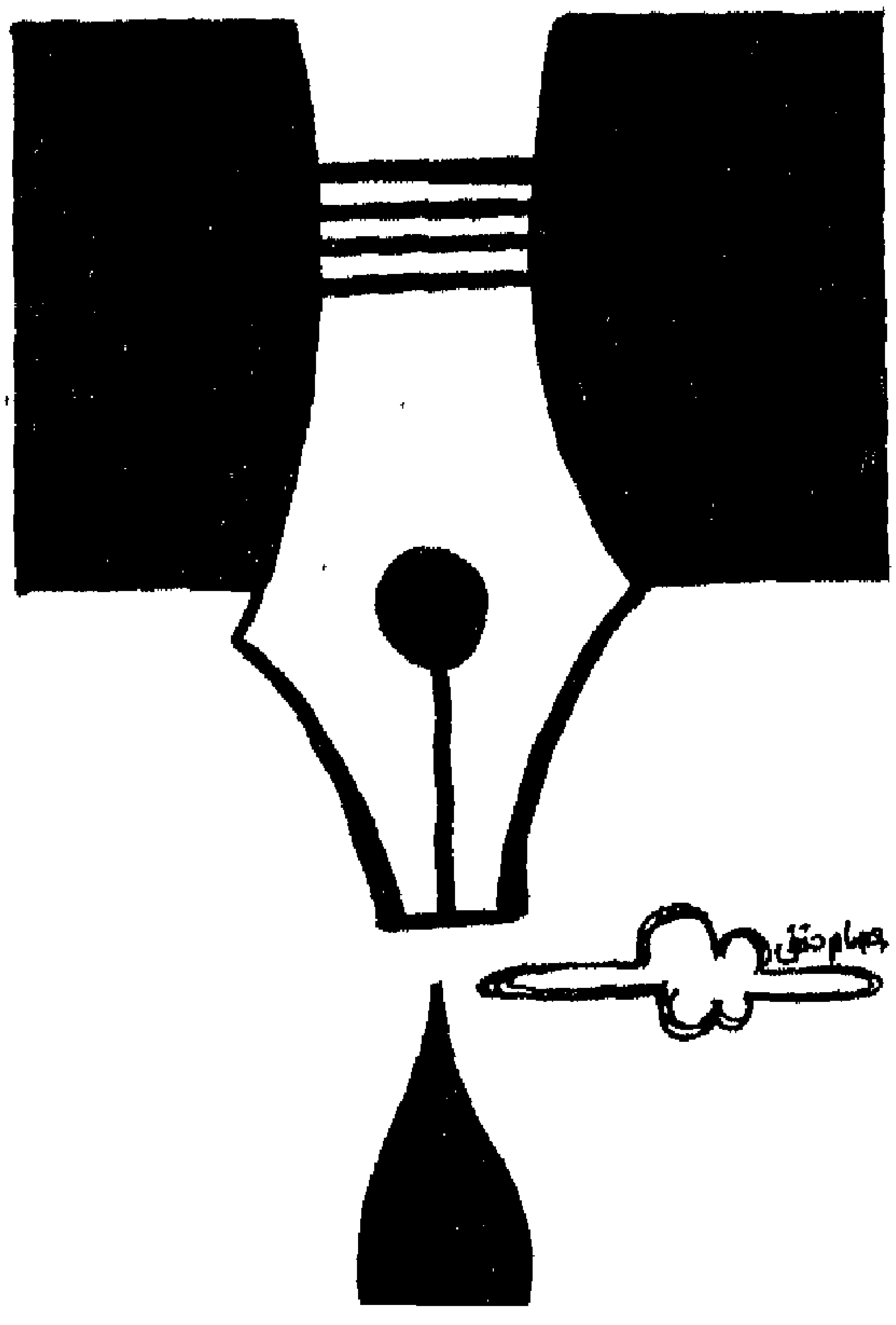

نحو استراتيجية إسلامية

ومن يدرى لعل أمريكا تعود وتهدى إسرائيل سلاحاً أحدث مما اشترته منها .

ومن المواقف المعروفة عن الدولة الأمريكية . موقف الدفاع المسعور والغريب والذى ينتقض كافة المعايير الأخلاقية والإنسانية ويتقيد بالأكاذيب والتبريرات الملفقة .. الدفاع عن كل ما تفعل وما ستفعل إسرائيل ..

وكأن الساسة الأمريكان وهم يتنافسون بطريقة مسعورة فى تأييد كل شىء متعلق بإسرائيل ورفض كل شىء فيه مساس بإسرائيل ـــ كأن هؤلاء الساسة فى حقيقتهم جنود مخلصون للصهيونية .

ووصل الأمر بالعملاق الأمريكى الغبى أن يسعى للأنسحاب من منظمة اليونسكو وهى إحدى المنظمات العالمية التى تقوم على تطوير برامج الثقافة والتغذية والارتقاء بالشعوب الفقيرة والمتخلفة .

وأمريكا تعتبر هى الممول الأول لهذه المنظمة .

وحجة العملاق الغبى أن دول العالم الثالث قد سيطرت على هذه المنظمة وحولتها إلى مجال للصراع السياسى ورفض السيطرة والممارسات الصهيونية ، وجدير بالذكر أن كلمة دول العالم الثالث يقصد بها دول افريقيا وآسيا ذات التوجهات الإسلامية .

ولذلك دلالة أشد خطورة :

ألا يدل ذلك على السيطرة الصهيونية على المنظمات الدولية العاملة فى مجالات التنمية للمجتمعات المتخلفة و .. ولعلم من لا يعلم .. فإن كل دول العالم الإسلامى بلا استثناء تعتبر ضمن حزام الشعوب المتخلفة !!.

ألا يدل ذلك على أن أياً من هذه المنظمات إذا ما خرج من يد السيطرة الصهيونية المباشرة والغير مباشرة يتم تدميره والقضاء عليه مثل منظمة اليونسكو التى أوقفت أمريكا الجاهلة تمويلها ؟!!

وليس أدل على السيطرة الصهيونية من إدخال موضوع هجرة اليهود من روسيا وهجرة يهود الفلاشا عبر السودان من أثيوبيا ضمن شروط المساعدات الاقتصادية لروسيا فى صورة القمح ـــ والمساعدات المالية والاقتصادية للسودان فى مختلف صورها وأشكالها .

د . محمد الدمرداش

أحوال المسلمين

الهجوم الإيراني

١ . ب . ٢ . ١

تميز الهجوم الإيرانى الأخير على شبه جزيرة الفاو وعلى شمال الجبهة مع نظام صدام بتطورات جديدة تكشف جانباً من أبعاد الحرب المفروضة على إيران الإسلامية . كان البعد الأولّ هو تجمع كل القوى الإستعمارية من أمريكية وفرنسية وعربية عميلة للوقوف إعلامياً وعسكرياً بجانب جيش صدام المتهاوى . ووصل الامر أن محطات الإذاعة الغربية أخذت تذيع أكاذيب صريحة كان أبرزها الإصرار على عدم إحتلال إيران لمدينة الفاو حتى بعد إن ذهب الصحفيون الأجانب إليها بصحبة الجيش الإيرانى . وعندما إتضح عجز فيالق صدام رغم كل الأكاذيب لم تجد الإذاعات والصحف الغربية أى حرج من الإعراب عن آمالها الطيبة وثقتها فى إنتصاره ولو بعد حين . لكن هذه الثقة تضاءلت بعد إستمرار النصر الإيرانى .

والعبرة هنا ليست فى لجوء الإعلام الغربى للكذب بل فى هذا التأييد والتغطية الغربيين لصدام . إن نفس الإعلام الغربى قد اضطر إلى فضح هزيمة إسرائيل على أيدى المقاومة الإسلامية فى جنوب لبنان حينما أرسلت دولة الصهاينة جيشها للعثور على جنديين مخطوفين فعاد يجر أذيال الخيبة محملاً بخسائر . *وقد شهدت هذه الحملة ثبات أفراد المقاومة الإسلامية وجرأتهم التى وصلت إلى حد الاشتباك مع قوات إسرائيلية

وبينما فضح الإعلام الغربى الخيبة الإسرائيلية سارع بتغطية الخيبة الصدامية إلى حد الكذب الغبى فلماذا ؟ السبب هو أن جيش صدام وحزبه على الرغم من كل الشعارات قد تحول إلى ركن أساسى للسياسة الغربية المعادية للمد الإسلامى فى المنطقة . إن صدام قد حول بلده وشعبه وجيشه إلى رأس حربة ضد الإسلام مقابل بقائه على الكرسى ومقابل الدعم الغربى . وقبل الهجوم الإيرانى بأيام كان المهيب الركن يستقبل مساعد وزير الدفاع الأمريكى ليبحث معه وسائل تدعيم المجهود الحربى ضد إيران ووسائل تخريب إيران من الداخل كما ذكر المسئول الأمريكى نفسه . وعلى ضوء هذا الدعم الأمريكى نستطيع أن نفهم لماذا أرسلت طائرات مصرية فى عدة رحلات يومية لنقل العتاد والذخيرة إلى نظام صدام طيلة فترة الهجوم الإيرانى . وبالطبع فإن من يملك هذا العتاد يملك التصرف فيه ولن يدفع صدام ثمنه فى حب مصر بل سيدفعه الموظفون والعمال من قروشهم سداداً لديون مصر .

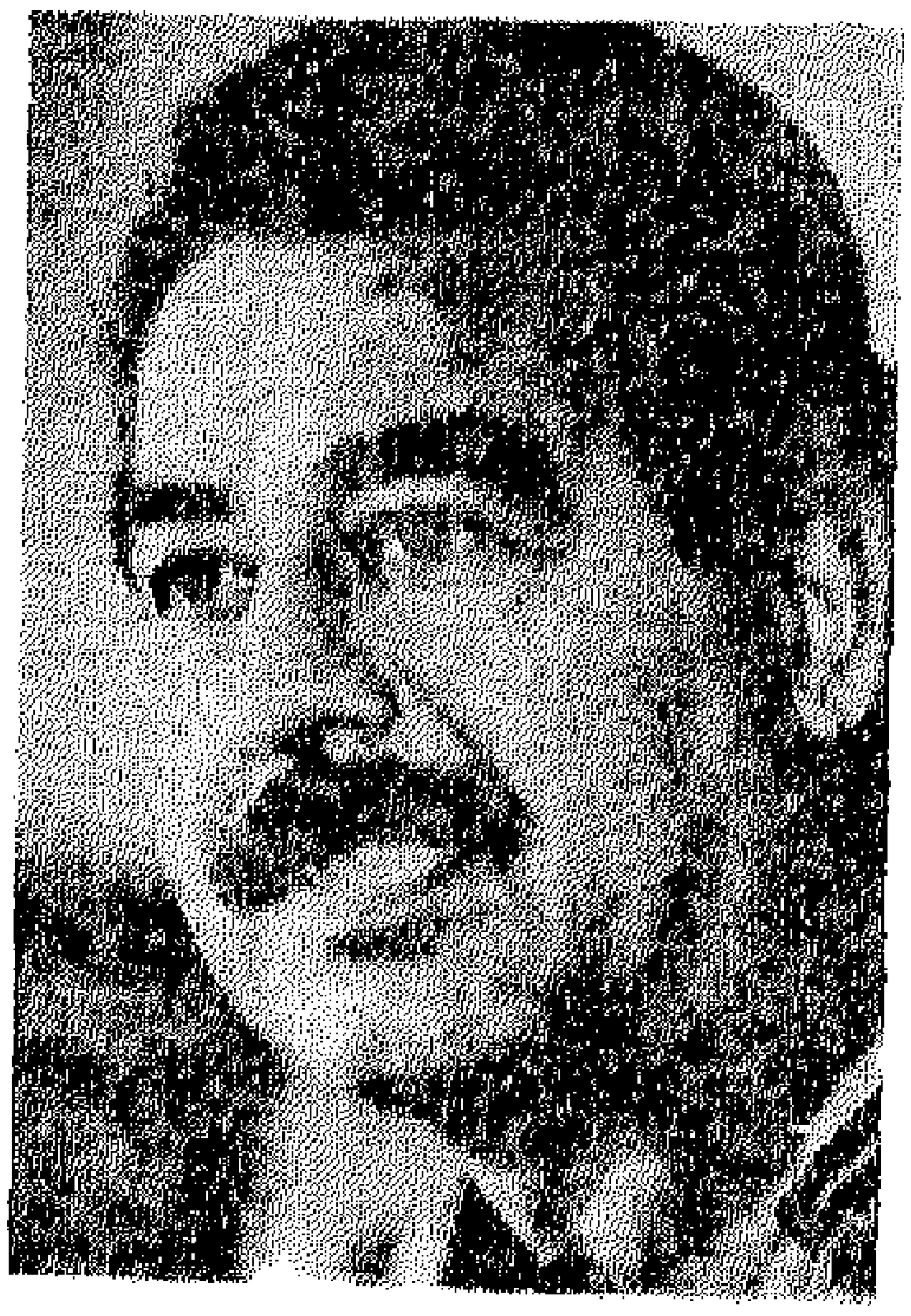

صدام

وعندما أراد صدام أن يغطى فشله لجأ كما هى العادة إلى الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً على الرغم من كل إدعاءات التفوق الجوى والبرى والبحرى على إيران الإسلام . والغريب أن الإعلام المحلى والعربى لم يذكر هذا التصرف الهمجى كما لم يذكر إقدام صدام على إسقاط الطائرات الإيرانية المدنية تغطية لغيظه .

وإذا كان التأييد الأمريكى لصدام متوقعاً إلى حد أن المراسلين الأمريكان كانوا ملحقين بالقيادة العراقية الجنوبية لبث الأكاذيب حول إنتصارات مزعومة فإن السؤال هو لمصلحة من تدخل فى لعبة تأييد صدام قطاعات مما يوصف فى مصر بالمعارضة وعلى رأسها حزب الوفد صاحب عقيدة الأمة إياها ؟ لقد كنا نتصور أن مستوى الوفد وجريدته يقف عند الحديث عن فضائح الراقصات والمحافظين وأشقاء رؤساء مجلس الشعب والمطالبة بتحويل مصر إلى منطقة حرة . لكن كتب رئيس تحرير جريدتهم مقالاً مطولاً يؤكد فيه أن الخطر الفارسى الشيعى أخطر من إسرائيل ونحن نعذر رئيس التحرير لأنه لايعرف شيئا عن السياسة الخارجية . ونذكره فقط بأن الإيرانيين مسلمون مثلنا معتزون بإسلامهم وأن الحرب الدائرة ليست بين شعبين مسلمين بل بين نظام لا دينى عميل هو نظام صدام وحكومة وشعب ثورة إسلامية وأن الهجوم الإيرانى لم يكن يهدف إلى احتلال أراضٍ بقدر مايهدف إلى إبعاد مجموعة من قواعد الصواريخ والرادار تهدد أراضى إيران وتستخدم

لضرب الملاحة الإيرانية فى الخليج .
ولعل رئيس تحرير الوفد لايعرف أن صدام بإعتراف العالم أجمع هو الذى بدأ الحرب وهو الذى يستمر فيها بتشجيع من الغرب . وصدام يروج أكاذيب حول إستعداد نظامه للسلام تشبه تماماً الأكاذيب التى ترددها إسرائيل لكن أحداً لا يسأل حول حقيقة وإخلاص هذه الدعاوى . هل يملك صدام إنهاء الحرب ليواجه شعبه وليواجه الذين دفعوه إلى الحرب وثبتوه على مقعده من أجلها ؟ هل يملك إنهاء الحرب ومواجهة مطالب دفع الجيش إلى المواجهة مع إسرائيل ؟ وإذا كان يدعى السلام فلماذا تكديس أسلحة لايحتاجها العراق إزاء الضعف التام للجيش الإيرانى فى مجال التسليح ؟ ولماذا القواعد والإمكانات المعطاة لكل أعداء الثورة الإيرانية ؟

إن الثورة الإسلامية لم تهدد أحداً فى الخليج أو مقدسات الإسلام التى يتباكى عليها رئيس تحرير الوفد الذى لم يهتم هو وحزبه بمصير المسجد الأقصى فى القدس المحتلة . وإيران أحرص على مقدسات المسلمين من كفار بغداد أو أمراء النفط المسرفين . ولكن لماذا يهتم الوفديون فجأة بصدام وإيران والخطر المجوسى . الحكاية ببساطة أنهم لابد أن يقدموا عربون الولاء والمهادنة للدولة حتى يمكنهم الإستمرار فى الحديث عن المحجوب الصغير والكبير وإمبراطورية الصرف الصحى .. إلخ . وعربون الولاء هو تأييد صدام وتصريحاتهم

المهادنة من وقت لآخر حول أمور السياسة الداخلية . إنها نفس لعبة اليسار الرسمى أى كسب الحكومة بالهجوم على الإسلام ثم كسب الشعب بالهجوم على جوانب محسوبة من السياسة الحكومية بل وبصورة تفيد الحكومة نفسها ثم المهادنة والمصالحة والتحام الصف عندما يقع الجميع فى حيص بيص وتنشأ الحاجة إلى طاسة الخضه كما حدث إبان إنتفاضة العسكر وإنتفاضة الحرامية . وإذا كان اليسار الرسمى قد فضح نفسه فى تأييد الإحتلال الروسى لأفغانستان فإن الوفد صاحب العقيدة أبى ألا يتأخر فسارع بالدفاع عن مصالح الإستعمار الغربى فى المنطقة . ونذكر أصحاب العقيدة بأن «هيكل» الذى يؤيدونه اليوم فى حب الحكومة هو الذى وصف «صدام» وزمرته بأنهم عملاء لشركة البترول البريطانية .

للعلمانيين فقط!

خلال شهر فبراير الماضى احتفلت اليونان (حيث الحكومة الإشتراكية التى كان يزورنا الأخ الصديق رئيسها) بذكرى تحرير إحدى مدنها من الإحتلال العثمانى كما وصفوه . وكان الإحتفال دينيا (وليس شعبيا أو علمانيا أو قومياً) حيث أقيم قداس حضره رئيس الدولة والحكومة والوزراء .

وفى نفس الفترة لعبت الكنيسة الدور الأساسى فى إسقاط الدكتاتور الدموى ديفالير فى جزيرة هايتى حيث تزعم القساوسة حركات الأحزاب وشجعوا الجماهير على كسر حاجز الخوف من قوات القمع (تون تون ماكوت المشابهة للأمن المركزى الله يرحمه) . كما خصصت الكنيسة الكاثوليكية محطات الإذاعة التابعة لها للتحريض ضد الطاغية وبعد سقوطه أصبح أحد الأساقفة وزيراً للتعليم فى الحكومة الجديدة .

ماركوس

وحدث نفس الشيء فى الفلبين حيث سقط ماركوس بفضل تزعم الكنيسة لحركة الإحزاب والعصيان المدنى ووقوفها بجانب المرشحة للرئاسة كوراسون التى تولت الرئاسة فيما بعد . وأيدتها محطات الإذاعة الكاثوليكية المعارضة ثم بعد تنصيب الرئيسة الجديدة كان الاحتفال بها وبنجاح الشعب إحتفالًا دينيا فى قداس عقد بقلب العاصمة وحضره مليون شخص ليصلوا مع رئيس الأساقفة . أى لم يكن احتفالًا قومياً أو علمانيا أو بخطاب فى مجلس الشعب والشورى .

وفى سريلانكا حيث الصراع البوذى ـــ الهندوكى يتزعم القساوسة المسيحيون الفئة الهندوكية ويقودون حركتها الثورية ونجد هؤلاء القساوسة ينشطون فى العمل العسكرى ضد الحكومة القائمة . وفى بولندا وفى أوائل شهر مارس الماضى ضربت الحكومة حزباً سرياً جديداً يضم عدداً من المثقفين يطالب بإلغاء العلمانية وتوحيد الكنيسة والدولة . وقد تدخلت السلطات لضرب الحزب بعد أن خشيت من قوة تأثيره . وفى جنوب أفريقيا تقف الكنيسة فى

طليعة نضال الأغلبية السوداء لنيل حقوقها وذلك بعد أن ظهر التيار الإسلامى هناك كعامل مؤثر فى الفترة الأخيرة .. وبعد هذا كله نجد اللادينيين فى مصر الإسلام يرفعون الصوت !

إستغلالا لإفلاس الأنظمة العميلة فى المنطقة وبعد أحداث إنتفاضة الأخيرة طرحت أمريكا وإسرائيل مشروع انشاء سوق شرق أوسطى تجارى صناعى إقتصادى يضم أمريكا وإسرائيل والأردن ومصر ولبنان وكل الحبايب . وتجىء فكرة السوق بعد إقامة منطقة حرة أمريكية فى فلسطين المحتلة وبعد طرح مشروع مماثل فى مصر . كما تجىء بعد الأزمة الإقتصادية العنيفة التى يمر بها الحكم المصرى والتى تريد أمريكا إستغلالها لتحقيق المزيد من المكاسب وإبرزها ضرب التيار الإسلامى مع التلميح بإمكانية زيادة الدعم الإقتصادى إذا تحقق ذلك .

ومشروع المنطقة الإقتصادية الشرق أوسطية هو إمتداد لفكرة الملك الحسن القديمة عن اجتماع التكنولوجيا الغربية والمال العربى والعمالة مع العبقرية اليهودية . لكنها تجىء فى وقت تم فيه وضع أسس التصفية لتربط أطراف التسوية مع إسرائيل برباط إقتصادى بعد أن يتحقق الرباط السياسى من خلال تطبيق الحكم الذاتى فى الضفة والقطاع حسب المزاج الإسرائيلى ، وقد لوحظ الإهتمام الإسرائيلى الأمريكى المفاجىء بأوضاع الحكم فى مصر بعد إنتفاضة العسكر كما لوحظ التركيز على الجوانب الإقتصادية وبعد تسوية الانتفاضة تلقت الحكومة المصرية الثناء والشكر والتأييد من المسئولين الأمريكان ورئيس الوزراء الإسرائيلى وبدأ الترويج الجدى لفكرة السوق المشتركة بحجة تأمين الأوضاع الإقتصادية المصرية التى تعرض الحكم فيها لمؤامرات المتطرفين المسلمين المزعومة . وهذه الفكرة تطرح فى وقت تتحسن فيه العلاقات كثيراً بين الحكم المصرى وإسرائيل بعيداً عن أضواء الإعلام ، حيث إستمرت مفاوضات طابا واتصل مسئول مصرى كبير برئيس الوزراء الصهيونى ليبلغه شكر الحكومة على موقف إسرائيل المؤيد خلال إنتفاضة العسكر . ذكرت ذلك اذاعة اسرائيل خلال الأحداث المذكورة . وهكذا تجمعت الفوائد الإقتصادية عن الإنتفاضة مما يؤيد ماقاله إعلام صفوت الشريف من أن هذه الإنتفاضة كانت منحة من السماء لإثبات قوة الحكم وتأييد الشعب وثقة الأصدقاء وحضارة السبعة آلاف سنة .

رسالة أفغانستان

أين الصحفى المسلم؟

على أبواب بكتيا وأثناء عودتنا من معسكر (ليجا) على مشارف خوست كنت جالساً ذات. مساء وبجانبي صاحبي ينتظر آذان المغرب ليفطر ، إذ كان صائماً يومه السادس من شوال ، ولم يكن أمامه سوى هذا اليوم من شوال ليصومه ، إذ أننا فى اليوم التاسع والعشرين منه ، أقول : بينما كنا جالسين دخل شاب أشعث أغبر لم تعد نعرف لونه ولا لون ثيابه من الغبار الذى يكسوه والعرق الذى اختلط بالترى الذى يكاد يغير ملامحه تماماً .

الشاب أشقر طويل ، أزرق العينين ، تبدو سحنته الغربية واضحة جلية .
فبادرنا بلغته الانجليزية : أيكم يعرف الانجليزية ؟

فقلت له : ماذا تريد ؟ قال لى :ـــ

هل جاءت حقيبتى من (ليجا) ؟

قلت له : من أنت ؟ قال : أنا (كرستيان روبين) ، قدمت من فرنسا صحفياً مبعوثاً من وكالة الأنباء الفرنسية المسماة (سيغما) ، ومكثت فى داخل أفغانستان أربعة أشهر ونصف فى وردك وغزنى وخوست ـ بكتيا ـــ.

قلت له : هل تؤمن بالله ؟ قال : نعم وقد ازداد إيمانى لى داخل أفغانستان ، عندما رأيت الكلاشنكوف يقابل طائرات الجيت والدبابة ، ثم استمر الحديث بيننا ، قلت له : (هل تظن أن روسيا ستنتصر ؟) قال : لا بل ستنهزم ولكن بعد فترة ، فسألته عن السبب فقال لى :ـــ

لأن الشعب الأفغانى شعب متدين شجاع يقاتل لغاية والروسى لا يدرى لماذا يقاتل ، بالإضافة إلى النفقات الباهظة والخسائر الفادحة التى تتكبدها روسيا بلا عائد(٢,٥ بليون دولار سنوياً) هذا الرقم الذى حدده الصحفى الفرنسى وإن كنت أعلم أن الرقم أعلى من هذا بكثير فلقد سمعت من رجل شيوعى كبير فى مخابرات كابل قد استسلم للمجاهدين أن نفقات الجيش الروسى يومياً ٢٦ مليون دولار على الأقل ، وباختصار لقد قال لى الصحفى الفرنسى الكاثوليكى أن

هذا الجهاد الذي فى أفغانستان سينتصر لأن الله مع المجاهدين .

قلت له : كيف صبرت فى أفغانستان على شظف العيش وقسوة الجو ؟ قال لى : هى بسيطة ، أن هى إلا الخبز والشاى فطورى خبز وشاى غذائى شاى وخبز وعشائى خبز وشاى قال : لا حاجة للتفكير فى اختيار الأصناف . ثم سألته هل تمتعت فى رحلتك ؟ فرد قائلاً : أنها أكثر رحلة تمتعت بها فى حياتى . فسألته عن السبب فقال : لقد أحببت شعب الأفغان لأنه شعب كريم ، شجاع متدين يقابل الموت فكم كنت أعجب عندما أرى القذائف من الطائرات كوابل من المطر وهم يمزحون ويهزلون كأن الأمر لا يعنيهم .

أقول ولقد رأيت بنفسى الحفر التى خلفتها غارات الطائرات فى معسكر ليجا الذى كان فيه هذا الصحفى ورأيت الماء قد خرج من الأرض فى إحدى الحفر .

ثم سألته بعد أن قال أثناء الحديث مازحاً بلكنته الأعجمية (لا إله إلا الله محمد رسول

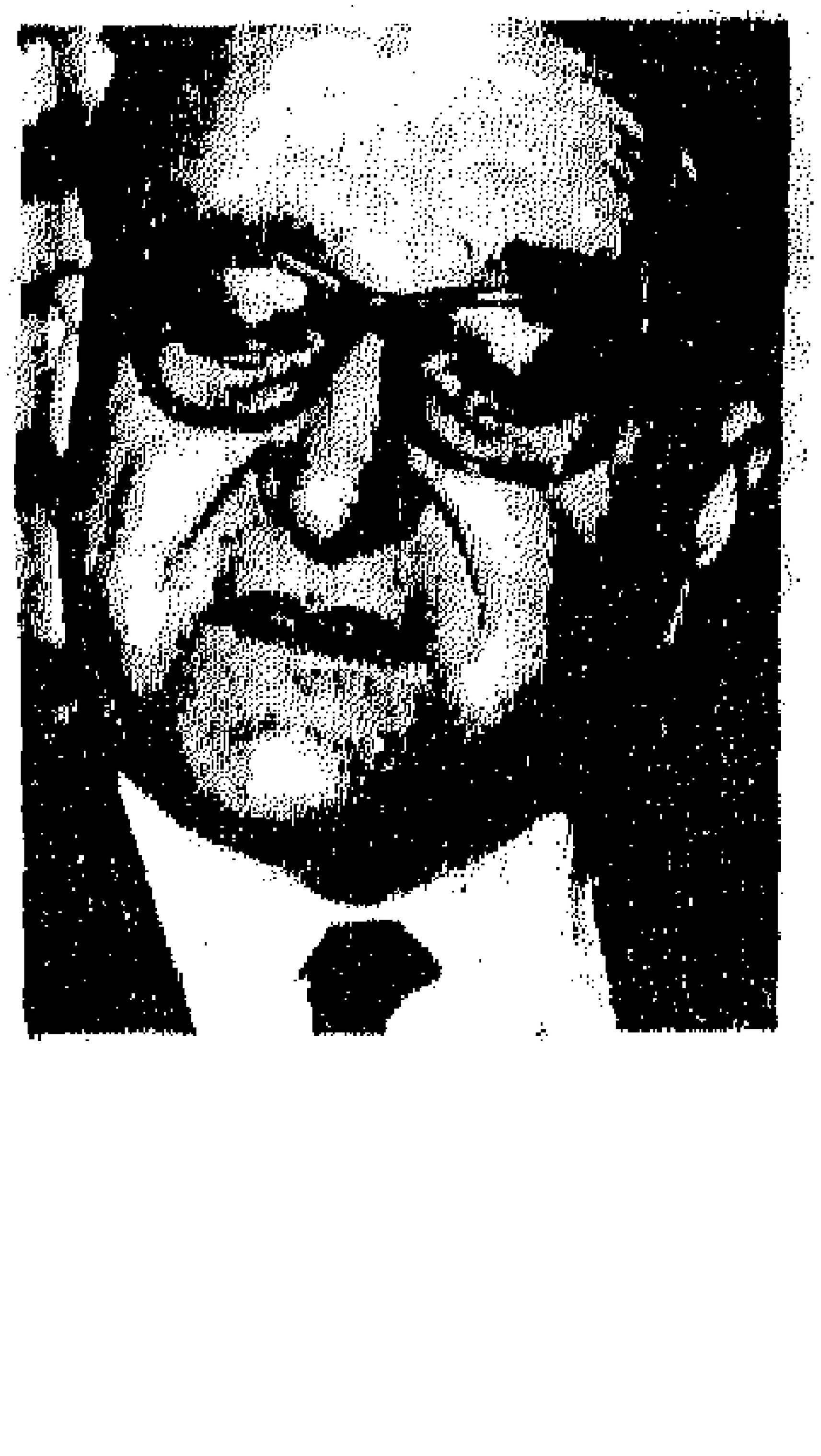

جارودى

الله) هل تؤمن بهذه الكلمة ؟ فقال : أومن بالشطر الأول أما محمد فإنى أريد أن أدرس عنه فسألته عن مدى معرفته لجارودى وموريس بوكاى الطبيب الذى أسلم فقال أعرف جارودى فنصحت الشاب أن يقابل جارودى بعد عودته ثم وعدته أن أعطيه بعض الكتب بالانجليزية عن الإسلام ، وطال الحديث أثناء رحلتنا الطويلة من ميدان شاه إلى بيشاور — من حدود بكتيا إلى بيشاور — ثم أخبرنى . أنه راجع إلى بيشاور ليرى برقية جاءته من فرنسا تخبره أن أمه على فراش الموت وهو عازم على العودة إلى « أفغانستان » .

لقد تملكنى العجب وأنا أرى صبر هذا الصحفى الكاثوليكى على مشاق الحياة ولأوائها فى أفغانستان ، وذلك لأنه يشبع رغبة فى نفسه ، وهى نقل صورة حقيقية عن الجهاد وأهله داخل أفغانستان ومن أجل تلبية هذه الرغبة تهون عليه كل المصاعب مع أنه لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً من رب العالمين ولا يطمع فى شهادة يدخل بها جنات عرضها السموات والأرض .

لقد رأيت آثار الجروح فى بدنه أثر غارة جوية على معسكر (ليجا) وقد أخبرنى المجاهدون بذلك أثناء وجودى بينهم ، وهى أن الصحفى الفرنسى قد أصيب وهى كرامة من كرامات الجهاد — إذ إنه الشخص الوحيد فى المعسكر الذى أصيب لأنه ليس مؤمنا واستفسرت منه عدد الصحفيين

الغربيين فى الداخل ــ وليس فى الداخل إلا صحفى كافر فقال : الذين أعرفهم خمسة عشر والذين لا أعرفهم كثيرون .

لقد كنت أقارن بين هذا الصحفى وبين الصحفيين المسلمين العرب وحتى الباكستانيين الذين يعيشون على حدود الجهاد وشظايا القذائف تصل قراهم أحياناً ومع ذلك فهم ينقلون ما يترجمونه عن النيوزويك واللوموند والتايم وكريستان ميرور ولا يطمع أحدهم أن يصل حدود أفغانستان هرباً بالنفوس من الحياة (الجهاد) .

وصدق الله العظيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ... ﴾ الأنفال آية ٢٤ .

وقد روى ابن كثير عن عروة بن الزبير « معنى لما يحييكم :. أى للحرب التى أعزكم الله تعالى بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم من عدوّكم بعد القهر منهم لكم .. » تفسير ابن كثير ٢٩٧/٢ .

وليت الصحفيين « المتسمين بأسماء المسلمين » يكتفون بما ينقلونه عن الصحف الغربية .. بل يعكسون ما فى قلوبهم على صورة الجهاد الأفغانى ، إلا من رحم ربك ، وقليل ما هم ، فينقلون صورة قاتمة مظلمة عن الجهاد وأهله ، يعتمون على الصور المشرقة والانتصارات الباهرة .. فإذا دخل الروس قرية من القرى أو قتلوا مجموعة من المدنيين انطلقت أقلامهم اسبوعاً كاملاً تصور انتصار الروس وهزيمة المجاهدين .. وما اكتفوا بصمتهم المطبق عن النبأ العظيم الذى زلزل العالم بأسره وشد انتباه الدنيا وأهلها .

فصدق الله العظيم فيهم :

« قد يعلم الله المعوّقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً » أشحة عليكم .. » الأحزاب ١٨ ، والمنافقون لا يأتون البأس إلا قليلاً وهؤلاء لا يأتون البأس لا قليلاً ولا كثيراً ، وهم أشحة والشح أشد البخل فهم بخلاء أشد البخل حتى بالكلمة الطيبة .. بل أن بعضهم يرجف ويخذل ويصور المجاهدين الأفغان مجموعة من قطاع الطرق يقبعون على حدود باكستان يتربصون سيارة ينهبونها ويقتسمونها وأن أفغانستان خاضعة تماماً لروسيا مع أن كل من فيها داخل حصونهم المحاطة بأسوار من الأسمنت وحقول من الألغام وسياج من الأسلاك الشائكة ولا تستطيع عشرات الدبابات أن تسير على الشارع العام .

لقد كنت جالساً فى هذه الرحلة على أطراف بكتيا وإذا بطائرتين (مروحية) فوق رؤوسنا مشحونتين بالسلاح والصواريخ البارزة منها لا ترتفعان أكثر من (خمسة عشر) متراً ثم حطتا بجانبنا ، فهرع الناس وإذا بهما طائرتان روسيتان هاربتان أستسلم أصحابهما للمسلمين .. فهل تستيقظ ضمائر أصحاب الأقلام أم تبقى سادرة فى غيها ؟

د . عبد الله عزام

خاطرة

ما أغربها من غفلة

كتب العلامه شبلى النعمانى (١٨٥٧ - ١٩١٤) مقالاً ذات مرة بعنوان « ماذا تعمل ندوة العلماء » وقد نقل فى مقاله هذا اقتباسًا عن جريدة حبل المتين (١٠ أغسطس ١٩٠٦) التى كانت تصدر فى كلكوتا وقد نقل الشيخ محمد إسحاق جليس الندوى ، بدوره هذا الاقتباس فى الجزء الأول من كتابه « تاريخ ندوة العلماء » وفيما يلى ذلك الاقتباس مع بعض الاضافات الضرورية :

« نادى الأمبراطور الروسى فلاديمير (٩٥٦ - ١٠١٥ م) الى اجتماع (لمناقشة حول الأديان) وطلب من بعض علماء الإسلام ، أيضا حضور هذا الاجتماع وكان الشعب الروسى لايزال يعبد الأصنام والعالم الذى حضر من قازان لهذا الغرض اختار فى عرضه للاسلام قضية تحريم الخنزير ، متجاهلا كل العقائد والأفكار الإسلامية الأخرى . وقد كتب مؤرخون روس يقولون : إن الأمبراطور فلاديمير كان ميالا الى الإسلام وكان يريد أن يختار الإسلام كل الشعب الروسى . ولكن العالم القازانى تجاهل كل أحكام الشريعة الإسلامية وأكد على أهمية قضية واحده فحسب لدرجة أن الأمبراطور طرده غاضبا واعتنق المسيحية ونتج عن قراره هذا أن ٦٠ مليون روسى دخلوا المسيحية » .

إن غفلة ذلك العالم تبدو جد غريبة . ولكن الأغرب منها أن هذه الغفلة مستمرة إلى يومنا هذا . لقد أخطأ العالم القازانى حين ناقش مدعوه بأسلوب غير حكيم فخسره . إن خطأ مسلمي اليوم هو أنهم مشغولون فى مواجهات عقيمه مع الجماعات المدعوه فقست قلوبُ أفراد هذه الجماعات إزاء الإسلام .

لقد كان المسلمون مسئولين عن دعوة عباد الله إلى دينه ولكنهم يُبعدون هؤلاء العباد عن دين الله بافتعال نزاعات لا معنى لها . إن هذه هى أكبر جريمة يرتكبها مسلمو العصر الحاضر . إنهم يُبعدون شعوب العالم عن دين الله ناهيك أن يقرِّبوهم إليه .

وحيد الدين خان

مكتبة المختار الاسلامى تقدم

كتاباً لابد منه لكل زوجين ولكل أسرة

حقوق الزوجين

لابى الاعلى المودودى

● الحاجة الى مجموعة قوانين جديدة
● المهر والنفقة والظلم والتحكيم فى الاسلام
حقوق الرجل وسلطاته
● أضرار غياب القضاء الشرعى

يطلب من مكتبة المختار الاسلامى ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت : ٩١١٣٧١

ثورة .. ضد الطغيان !

إن الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني قدمت منهجاً ثورياً (بعيداً عن الترقيع والتحالف والأنظمة الطاغوتية) لإقامة نموذج إسلامي للحكم وارست بذلك عدة مفاهيم هامة منها :

١ ــ أنها أسقطت من نفوس العالم خاصة مستضعفيه ــ ذلك الرعب من القوى الكبرى .

٢ ــ أنها قدمت نموذجاً حضارياً محوره كرامة الإنسان وثورة الإنسان ضد الطغيان .

٣ ــ أنها أكدت على الدور الخطير الذي سيؤديه الإسلام كثورة فى إعادة تشكيل العالم من جديد على أسس حضارية جديدة بعد مرور أكثر من قرن على إزاحة الإسلام عن الحكم .

ولقد إنبهر العالم ــ المستكبر والمستضعف ــ بذلك النموذج وانحاز المستضعفون إلى جانب الثورة ووقف الاستكبار فى وجهها تماماً كحرب الأحزاب مع رسول الله ﷺ وبينما يحدث ذلك نجد بعض المسلمين ما زالوا غارقين فى أحلامهم يحاولون . أسلمة الأنظمة الطاغوتية أو التحالف معها ــ هكذا يظنون ــ لإقامة حكم إسلامى وهم لا يدرون أن هؤلاء الحكام لا يتدثرون بدثار الإسلام إلا حينما تشرف أنظمتهم على السقوط أو حينما يريدون تحذير جماهير أمتنا الإسلامية أو يريدون خوض

معركة انتخابية جديدة فيحاولون سرقة مشاعر الجماهير المسلمة عبر تلك التقاليع التى يسمونها تطبيق الشريعة الإسلامية أو تقنينها .. وهكذا تمر الأيام والسنون ولنا فى التاريخ عبرة ومنهاج ونزداد يقيناً أن محاولات التحالف مع الأنظمة الطاغوتية لإنجاز ما يسمى بتطبيق الشريعة !! وأن محاولات التلطع على قوائم الأحزاب العلمانية لدخول البرلمانات ما هى إلا محاولات فاشلة وقاتلة (كسراب بقيعة) تفرغ الشباب من طاقاتهم وتدخله فى دوامة الانتظار !

والتاريخ والزمن يثبت صحة مقولتنا أن هذه الأنظمة لا تحترم عهداً ولاذمة فها هى تجربة الحركة الإسلامية فى ١٩٥٢ مع عبد الناصر

وغدره وانخداعهم به وتجربة ضياء الحق مع الحركة الإسلامية فى باكستان الذى هللت له بعض فصائل الحركة الإسلامية وأخيراً — وأسأل الله أن تكون الأخيرة — نفس التمثيلية تكررت فى السودان مع نميرى ثم يعتلى العسكر سدة الحكم مرة أخرى !! فهل يفيق المسلمون ويحاولون فهم النموذج الثورى الذى يرتبط دائماً بالجماهير والذى تثبت الأحداث قوته وعدم قدرة الاستكبار العالمى على الوقوف بوجهه كما حدث مع نموذج الثورة الإسلامية فى إيران .

ومن المفارقات المريبة التى تثير الأسى أن البعض (الذى هلل للنموذج الفاشل المتحالف مع أنظمة العسكر سواء فى باكستان أو السودان) ما زال مصراً على أن ينخدع كما أن له موقفاً غريباً ومريباً من الثورة الإسلامية فنجدهم يتخبطون فى انتقاداتهم للثورة :

(١) فتارة يصبون عليها اللعنات بسبب استمرار الحرب المفروضة عليها (وهم

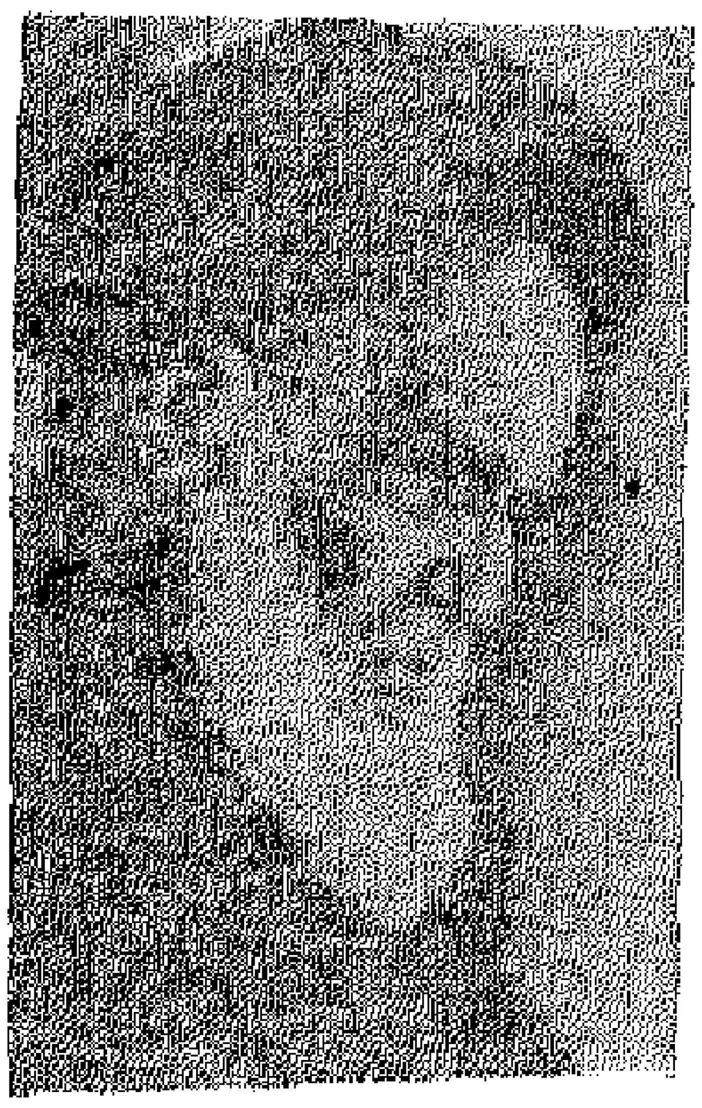

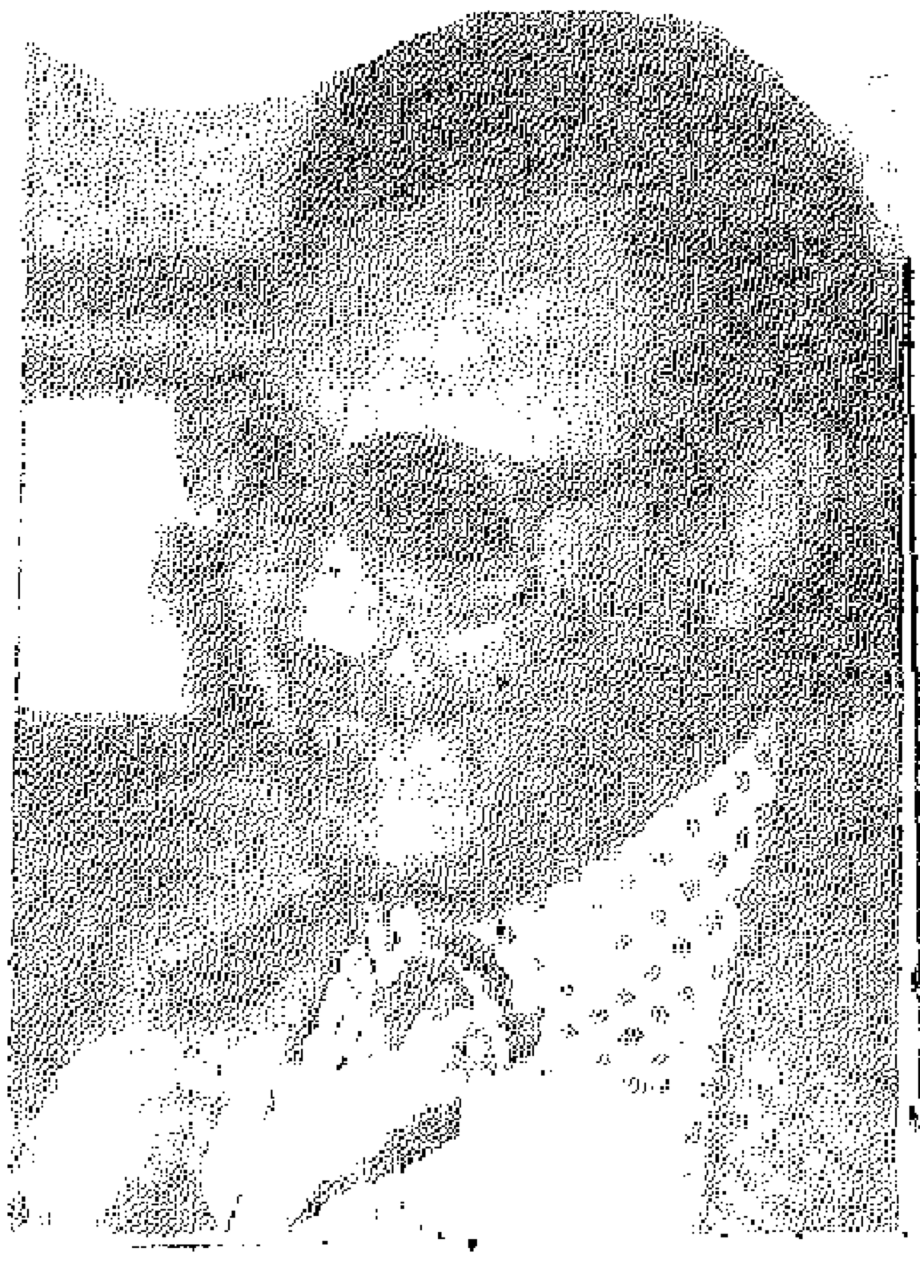

نميرى

الذين يجهلون حقيقة مبدأ الجهاد فى الإسلام ولو علموه لتغير موقفهم) .

(٢) وتارةً يدخلون اللعبة المؤامرة والفخ المنصوب للأمة الإسلامية بإثارة الفتنة بين جناحى الأمة الإسلامية السنة والشيعة ونحن نعلم أن إثارة الضجة بين السنة والشيعة لا تقف وراءها إلا قوى الكفر والاستكبار العالمى وعملاؤهم على امتداد الوطن الإسلامى وذلك بعد فشل

الاستكبار العالمى فى تحجيم دور الثورة ومنع انتشارها بين أوساط الشباب المسلم فى كل الوطن الإسلامى عبر محاولاته اليائسة والفاشلة المتمثلة فى :—

١ — إثارة مشكلة الأقليات فى إيران ومحاولة تصعيدها لتفتيت وحدة الشعب

٢ — دعم بعض شراذم العلمانية متمثلة فى مجاهدى الشعب والسافاك وبقايا الملكية داخل وخارج إيران الإسلام .

٣ — شن حرب من الخارج عن طريق استخدام صدام حسين البعثى ودفع العرب لدخول الحرب لمساندة صدام .

لكن هيهات فتلك محاولات فاشلة وأيضاً حجة سنة وشيعة فاشلة بإذن الله .

وليمت الإستكبار بغيظه —(قل موتوا بغيظكم ...) —

أخوكم

د . محمود محمد محمد

ملف الشهر

فشل أسلوب المفاوضات تاريخياً

«٣»

كان من المحتوم . بعد إفلاس الاتجاه القومي المتمثل فى الملك عبد الله والملك حسين (الاتجاه القومي الاقطاعى) والذى انحاز بالكامل ضد مصالح الأمة . وبعد إفلاس الاتجاه المتمثل بالناصرية القومية العربية والاشتراكية . أن ينتهى الاتجاه القومى أو أن يعيد تشكيل نفسه فى أطر جديدة محاولا استيعاب التطور . وحقن نفسه بأيديولوجية أخرى لكى يصبح قادراً على الأستمرار ..

حركة القوميين العرب الجبهة الشعبية

ملاحظة : ليس معنى إفلاس التيار القومى الإقطاعى والتيار القومى الاشتراكى العربى أن قواهم قد غابت عن الساحة . فليس هناك قوة تموت فجأة ولكن معناه أنه أصبح غير قادر على تعبئة أحد. أو القيام بمهامه فى ضرب حركة الجماهير وأستقطاب قطاع محدد والمزيد من الخداع . فالحقيقة الواضحة أن حرب ٤٨ قد انهت التيار الأول وحرب ٦٧ قد أنهت التيار الثانى .

من هذا المنطلق ينبغى أن نفهم حركة القوميين العرب . فقد بدأت هذه الحركة قومية على يد قسطنطين رزيق ووجدت مجموعة من الشباب تلتف حول هذه الأطروحات الموازية حتى تلك اللحظة للتيار الناصرى والتيار البعثى مع بعض الاختلافات إلا أن حرب ٦٧ وقبول قرار ٢٤٢ ومبادرة روجرز قد دفعا بذلك التيار نحو مراجعة أسسه النظرية وليطعم نفسه بالماركسية كحل أخير . بدلا من أن يكون مخلصاً مع نفسه ويدرك الأبعاد الحقيقية للصراع .

ملاحظة أخرى : ــ

حددنا بشكل واضح أن طبيعة الصراع ــ طبيعة المرحلة ــ طبيعة البعد التاريخى طبيعة عمل الجماهير قد حددت وبشكل حاد أن الاتجاه الإسلامى الرسالى يحقق نتيجتين هامتين جدا

١ ــ أنه يعطى رؤية واضحة للصراع وبالتالى يعصم بتلك الرؤية من الوقوع فى الافخاخ الأستعمارية المتمثلة فى المفاوضة والمساومة .

٢ ــ يعطى الجماهير الظروف الصحيحة للعمل وبالتالى القدرة على الرد الصحيح وتحقيق نتائج حقيقية ضد الكيان الصهيونى والقدرة باستمرار على التجاوب مع التحدى .

وبالتالى فانه بقدر اقترابك من ذلك المنهج وبقدر طرحك لمقولاته فإن ذلك يجعلك أكثر صلابة ويتأخر سقوطك فى الافخاخ الاستعمارية وعلى هذا الأساس سوف نرصد تجربة الجبهة الشعبية .

الجبهة الشعبية كامتداد لحركة القوميين العرب جاءت فى وقت أفلست فيه القوى القومية تماما بعد حرب ٦٧ . وهكذا فقد كان من الضرورى إعادة تقييم موقفها واكتشاف أخطائها .

ولكن بدلا من اكتشاف الأخطاء الجوهرية . راحت الحركة تحلل وترصد بشكل جزئى . وصحيح أن الشكل الجزئى يمس كثيراً بعض القضايا المهمة ولكنه فى النهاية لايصنع لها الاطار الصحيح .

وهكذا أدركت الجبهة الشعبية بشكل غير منهجى مايلى ــ ملتقية مع الإسلاميين فى تلك الجزئيات .

١ ــ أفلاس النهج الأشتراكى العربى ــ ولكن بدلا من العودة إلى الإسلام الرسالى راحت الجبهة تطرح الماركسية كبديل .

٢ ــ أن القوى الوحيدة التى تمتلك القدرة والرغبة على الكفاح هى قوى الجماهير الكادحة ولكن بدلا من أن تلتحم بتلك الجماهير وتستلهم إيديولوجيتها راحت تمارس «فوقية ثقافية» على تلك الجماهير . وتحاول أن تنزع تلك الجماهير عن درعها الحقيقى وسلاحها الأساسى . لتعطيها سلاحا لاتعرفه ولايصلح لها ولا يصلح لمواجهة الكيان الصهيونى .

٣ ــ أدركت الجبهة الأرتباط الذى لا ينفصم بين الصهيونية والاستعمار ولكن الجبهة لم تعمق وعيها بأن الأستعمار والصهيونية جزء من التحدى الحضارى الشامل والضارب فى أعماق التاريخ والجغرافية ــ وأن حضارة الأمة كلها مستهدفة وبوقوع الجبهة فى تلك الأخطاء فإنها قد مارست دورين فى منتهى الخطورة .

١ ــ سقطت فى النهاية فى المساومة ــ وفقدت دورها القتالى .

٢ ــ أنها برغم معرفتها بعض المقدمات الصحيحة ــ خرجت باستناجات خاطئة وهذا أعطاها قدراً أكبر من القدرة على ضرب حركة الجماهير وممارسة التعويق والتطويق تجاهها على أساس أن المقدمات الصحيحة تعطى للجبهة بعض الزخم والصدق وبمعنى أنها تسير مع الجماهير خطوات الى الأمام ــ لتعود وتدفع الجماهير الى المتاهات والخطوط الجانبية .

فى الحقيقة فإن كل الذين يملكون مقدمات صحيحة أو بعضها دون أن يرتبوا عليها نتائج صحيحة ــ فإن لهم دورا هاماً جداً فى اضاعة حركة الجماهير لانه حين تفقد القوى المفلسة قدرتها على الأستمرار فإن تلك القوى الجديدة التى تمتلك بعض المقدمات الصحيحة تعود لتمارس دور القوى المفلسة وخصوصاً فى اللحظات المفصلية من تاريخ الأمة . وخصوصا أنها تمتلك بتلك المقدمات الصحيحة البريق اللازم للخداع .

ــ على أى حال ووفقا للمنظور السابق فإن مواقف الجبهة سارت على النحو التالى .

١ ــ رفض قرار ٢٤٢ .

٢ ــ رفض مبادرة روجرز .

٣ ــ رفض الإندماج فى قيادة الكفاح المسلح .

ملف الشهر

٤ ـ توسيع رقعة النضال لتشمل كل المصالح الأستعمارية مع تعريف الأستعمار ناقصاً كما سبق توضيحه .

٥ ـ الاتصال بالتيارات اليسارية داخل الكيان الصهيونى . وسوف نعلق على هذا الأمر فى نهاية هذا الجزء من الدراسة .

. وقوع الجبهة فى مستنقع التفاوض والحلول الوسط والتردد .

وبما أن الجبهة لم تمتلك المنهج الصحيح فى فهم الصراع فإنها سرعان ماوقعت فى مستنقع المساومة والحلول الوسط برغم أن الجبهة تدرك وبشكل جزئى بعض المقدمات الصحيحة .

١ ـ فى تصريح للسيد جورج حبش رئيس الجبهة الشعبية بأنه خلال مراجعاتنا وضح خطأ تصور الجبهة الشعبية لموضوع مشروع روجرز . فقد تصورت أن المشروع معد للتنفيذ الفورى خلال ثلاثة أشهر وكان يجب ألا نقع فى هذا الخطأ .

الأهرام فى ٢٠ يناير ١٩٧١

٢ ـ تقدمت الجبهة الشعبية باقتراح للجنة المركزية وافقت عليه اللجنة المركزية وهو «قررت اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية تأييد أى تحرك سياسى تمارسه الدول العربية لإزالة العدوان الإسرائيلى يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ .

صدر هذا القرار بإجماع جميع منظمات العمل الفدائى

٣ ـ طالبت الجبهة باستمرار بحل القضية على أساس دولة ديموقراطية علمانية تضم المسلم والمسيحى واليهودى . مما يعنى عملية إضفاء صفة الشرعية على الهجرة اليهودية التى تمت إلى فلسطين . فضلا عما يعنيه هذا من تجاوز للبعد التاريخى للصراع وطبيعة تركيب الكيان الصهيونى .

٤ ـ إن رفض الجبهة لمحاولات الحل السلمى فى فض الاشتباك وبعد كامب ديفيد لا ينبع أصلا من كون الجبهة ترفض الحلول الوسط بقدر ماينبع من شكل وطبيعة الحل .

٥ ـ موقف الجبهة المائع والموافق فى النهاية على مبادرة كامب «فاس» مع بعض التحفظات الشكلية ..

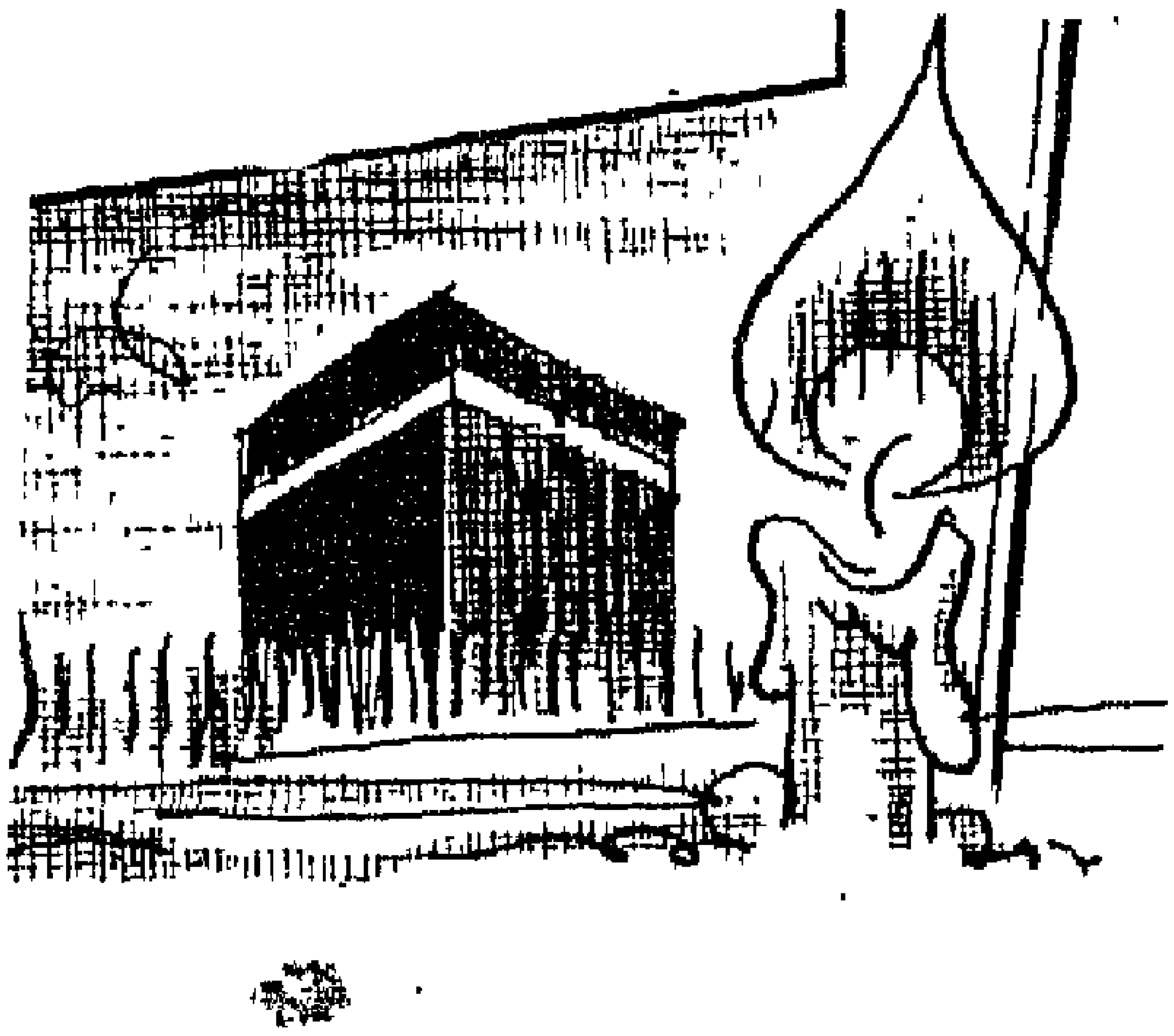

٦ ــ أرتباط الجبهه بشكل أو بآخر بالنظام السورى العميل .

٧ ــ خيانة جماهير لبنان وعدم الوقوف معها بحزم .

بالنسبة لمسألة إتصال الجبهة بعناصر منظمة ماتزين الإسرائيلية .

لقد حددت الجبهة فى برنامجها بأنها ترحب بأنضمام إسرائيليين يساريين ثوريين فى صفوفها أو فى لجان المساندة .

وخطأ هذا النهج ينبع من .

١ ــ إعطاء الهجرة لإسرائيل شرعية .

٢ ــ إغفال التوجه الحقيقى للغزوة الصهيونية .

٣ ــ إلهاء الجماهير عن حقيقة الصراع وطبيعته ووضعه على مستوى طبقى فقط مع إغفال البعد التاريخى والحضارى .

٤ ــ تعويد الجماهير على التعامل والتعايش مع الكيان الصهيونى . برغم أنه كيان استعمارى بكل مافى داخله من يسار ويمين .

٥ ــ إن الموقف الصحيح تجاه العناصر التى ترفض المؤسسات الإسرائيلية داخل إسرائيل هو دعوتها للخروج من إسرائيل والرجوع إلى بلادها التى جاءت منها وإذا تعذر ذلك فليأتوا ليعيشوا داخل البلاد العربية مثلا . أما أن تكون فى الكيان الصهيونى . فإنك بالتصور الذاتى ستتوجه ضد أمنا وحضارتنا وسيكون وجودك نفيا لوجودى وتحديا له وتدعيما للكيان الصهيونى .

إن خطورة تلك الدعوة تنبع أساسا فى كونها ضباب جديد على وعى الأمة وعلى طبيعة التوجه الصهيونى . مما يجعل ذلك فى النهاية إضافة إلى رصيد الصهيونية وسحباً من وعى الجماهير وحركتها .

الحاج أمين الحسينى ــ ياسر عرفات

ولكى نقيم ذلك الأتجاه ينبغى علينا أولا أن نحدد قضية فى غاية الخطورة لأنها تبرز فى اللحظات المفصلية فى تاريخ الأمة والجماهير . ولأنها لا تبرز إلا فى لحظات ماقبل النصر النهائى فإما الأستمرار وتحقيق النصر وإما تضييع كل جهود الجماهير ونضالها .

ينبغى علينا أن نحدد الفرق بين الإسلام الرسالى . والاسلام غير الرسالى .

١ ــ الإسلام الرسالى فضلا عن اهتمامه بالعقيدة والفقه فإنه يدرك التطور التاريخى للصراع الإسلامى الشيطانى . ويدرك دوره كطليعة مسلمة فى تلك اللحظة من عمر الأمة . ويدرك مهمات الأمة ورسالتها تجاه العالم بأسره فى أى لحظة من لحظات التاريخ .

ولكن الإسلام غير الرسالى . ليس إلا إسلاماً . لا يدرك تلك الأبعاد .

٢ ــ الإسلام الرسالى لايتصرف كبديل

ملف الشهر

عن الأمة ولكن يتصرف كطليعة لها .

٣ ـ الإسلام الرسالى يمتلك منهجاً يفهم به القرآن والسنة والواقع المعاش والإسلام غير الرسالى يمتلك مجموعة من النصوص ليس الا .

٤ ـ الإسلام الرسالى يعرف أن الصراع فى تلك اللحظة ليس الا حلقة من سلسلة الصراع الطويل غير مقطوعة الصلة بما قبلها ومابعدها وبالتالى فهو يمتلك تفاؤل التاريخ وحيوية المستقبل .

والإسلام غير الرسالى هو ابن الحاضر ورد فعل له .

٥ ـ الإسلام ذو توجه جماهيرى ورسالة نحو المستضعفين وبالتالى يعرف أن حليفه الطبيعى هو الجماهير المطحونة والكادحة بل ويدرك أن واجبه تجاه الله يقتضى الوقوف بحزم ضد كافة أشكال الاستبداد السياسى والظلم الطبقى ويقف مع حق الجماهير فى الحرية والحياة الكريمة . ويقف مع كل المستضعفين فى الأرض .

٦ ـ الإسلام الرسالى يتحرك بنفسية المنتصر . حتى فى أحلك الظروف (الحسين مثلا) رضى الله عنه

والإسلام غير الرسالى يتحرك بنفسية المهزوم واليأس حتى ولو كان فى وضع جيد .

٧ ـ الإسلام الرسالى يعرف أن سلاحه الوحيد هو الجماهير الواعية ولذلك فهو يثق فيها ثقة مطلقة .

٨ ـ الإسلام الرسالى يعرف طبيعة القوى الداعمة له ويعرف طبيعة القوى الشيطانية .

والإسلام غير الرسالى يقع فى أخطاء قاتلة بالنسبة لهذه المسألة .

٩ ـ الإسلام الرسالى . بلغة العصر . هو التقوى . والتصدى للاستعمار والصهيونية والإقطاع وكافة أشكال الاستغلال والاستبداد .

١٠ ـ الإسلام الرسالى هو عز الدين القسام . والإسلام غير الرسالى هو الحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين .

• ملاحظة ١ الإسلام الرسالى هو منهج والإسلام غير الرسالى يتوقف على الأشخاص والقيادة ، فبقدر تقوى القيادة وقربها من الإسلام الرسالى يكون إنجاز ذلك التيار وصلابته إلا أنه يقع فى النهاية فى مطبات خطيرة .

• ملاحظة ٢ الإسلام الرسالى ووفقا للمتطور السابق طويل النفس بلا حدود ولا يسقط قط فى المساومة ، فهو يمتلك حيوية

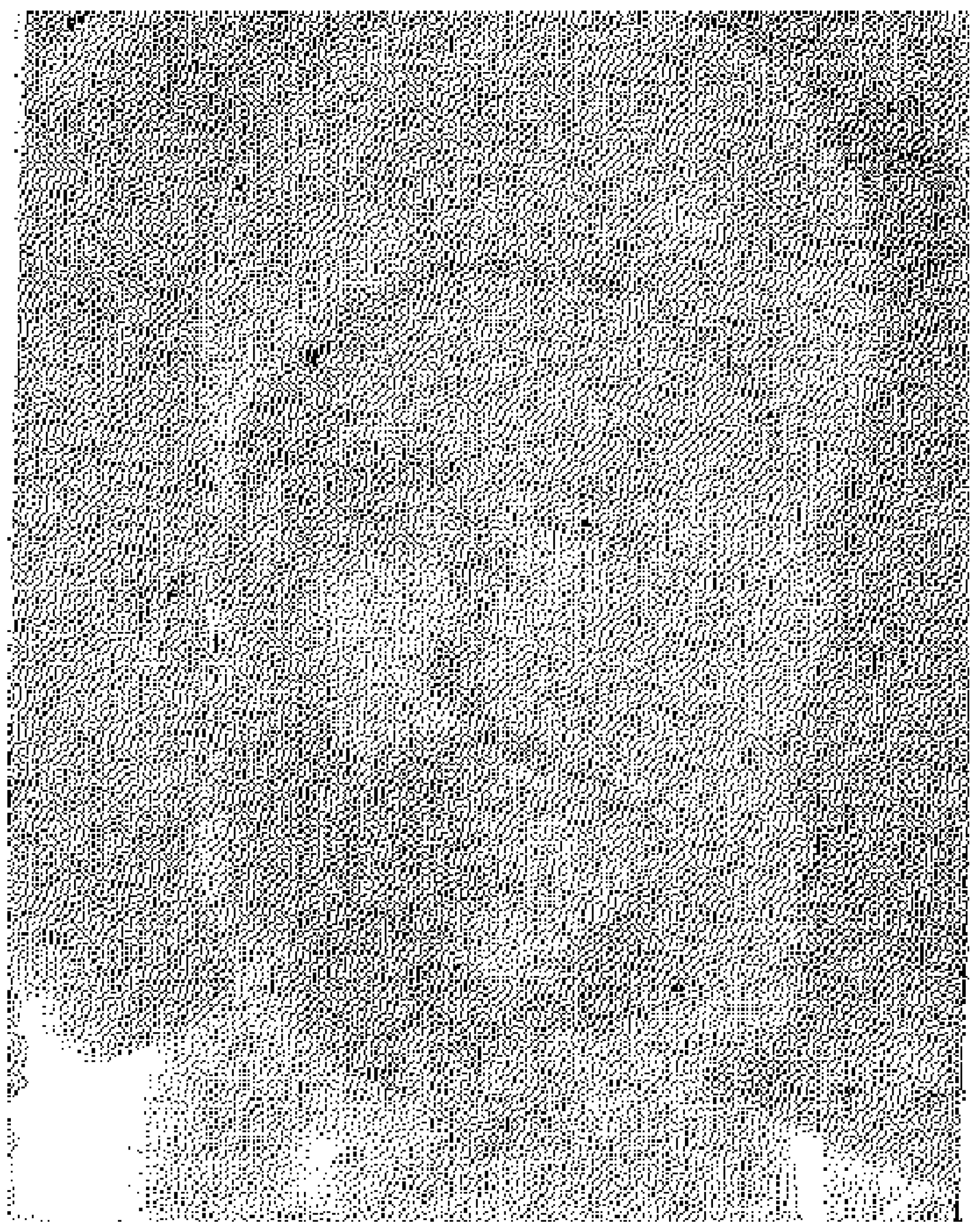

مذهلة . والإسلام غير الرسالى محدود القوة والحيوية .

ملاحظة ٣ الإسلام غير قابل للتطعيم بالتشوهات القومية والطبقية والوطنية .

والإسلام غير الرسالى يمكن أن تصيبه التشوهات القومية والطبقية والوطنية وهذه التشوهات قد تكون ضيقة كما فى حالة الحاج أمين أو واسعة كما فى حالة ياسر عرفات .

من هذا المنطلق ينبغى تقييم* الحاج أمين الحسينى والسيد ياسر عرفات .

الحاج أمين الحسينى :

يمتلك الحاج أمين الحسينى إسلام النصوص وبما أنه يمتلك إسلام النصوص فقد وقف مواقف صلبة ضد كافة أنواع الحلول الوسط على النحو التالى .

١ ـ رفض مشروع المجلس التشريعى سنة ١٩٣٥ .

٢ ـ رفض مشروع الكتاب الأبيض سنة ١٩٣٩

٣ ـ رفض قرار التقسيم سنة ١٩٤٧

٤ ـ المشاركة فى ثورة ٣٦ وحرب ٤٨ .. مع عدم القدرة على الاستمرار .

٥ ـ رفض مشروع ٢٤٢ سنة ١٩٦٧

وبما أنه غير رسالى . فقد سار على النحو التالى .

ـ قبول المفاوضة مع الإنجليز وتشكيل وفود للمشاركة فى ذلك بما أنه لا يدرك بشكل قاطع طبيعة التوجه الاستعمارى .

خطورة قبول المفاوضة . رغم عدم قبوله بنتائجها .

تكمن الخطورة فى تلك المسألة فى أن الاستعمار يلوح بسلاح المفاوضة والوفود فى اللحظات الحاسمة والتى يبلغ فيها مد الجماهير ذروته وعلى مقدار مد الجماهير المسلمة يكون التلويح غثاً أو ثميناً .

ـ بعد انتفاضة ٢٠ ـ ٢٢ صدر الكتاب الأبيض

ـ بعد انتفاضة ٣٣ صدر الكتاب الأبيض الثانى .

ـ بعد ثورة ٣٦ الواسعة صدر الكتاب الأبيض الثالث .

وصحيح أن الحاج أمين الحسينى لم يقبل بنتائج تلك المفاوضات الا أنه بموافقته على تشكيل الوفود والذهاب للتفاوض رغم

ملف الشهر

صلابته فيما يعني تعطيل حركة الجماهير وغربلتها بدلا من دعمها وتوسيعها كما أن ذلك يلقى ظلالا من الشك حول دور بريطانيا الاستعماري في ضرب الجماهير المسلمة ومعاملتها كما لو كانت محايدة مما يعطل نمو الوعي لدى الجماهير بطبيعة الصراع التاريخي ...

عدم الثقة بالجماهير وبقدرتها اللامحدودة على تحقيق النصر .

فجرت الجماهير الثورات المتلاحقة وكان أهمها ثورة ٣٦ التي كانت من الشمول والاتساع بحيث أنها كانت قادرة على الإطاحة بالصهيونية والاستعمار . وبسبب طبيعة الحاج أمين الحسيني (اسلام غير رسالي) فانه زحف مع الجماهير إلى الامام ولكنه لم يستطع ان يكمل المسيرة فقبل بالتفاوض وأجهضت الثورة .

ياسر عرفات

الاعتماد على قوى غير جماهيرية .

لم يستطع الحاج أمين أن يقف بصلابة ضد الاقطاع كما يتطلب الاسلام الرسالي . بل واعتمد الحاج أمين أحيانا على الأنظمة العربية . وكان أحيانا يثق في بريطانيا وعندما يأس منها توجه الى المانيا معتمدا عليها .

عدم مساعدة قوى الاسلام الرسالي .

رفض الحاج أمين مساعدة وتأييد حركة الشيخ عز الدين القسام عندما طلب منه إعلان الثورة وخط الكفاح المسلم سنة ١٩٣٥ وقد يبدو للبعض أن الشيخ عز الدين كان خلافه مع الحاج أمين مسألة تكتيك وأن الحاج أمين كان يشعر بعدم ملائمة الوقت لذلك أو أن ذلك في غير ميعاده الخ .. الا أن تتابع الحوادث ومواقف الحاج تثبت عكس ذلك .

على أي حال . فقد وقف الحاج أمين وبسبب إسلاميته موقفا مبدئيا مع رفض الكيان الصهيوني . ورفض مشاريع التسوية كلها . إلا أنها وبسبب عدم رساليته وفقدانه للبعد التاريخي والحضاري للمسألة لم يعتمد على الجماهير وإنما أعتمد على الملوك والرؤساء والعرب تارة وتارة على بريطانيا وتارة أخرى على المانيا .

لعل أخطر ماسقط فيه الحاج أمين من أخطاء هو قبوله بالتفاوض إبان لحظة الذروة في الثورة (١٩٣٦) وبالتالي أضاع كل مكاسب الجماهير المسلمة . وأضاع الفرصة التاريخية في تحقيق النصر

ملاحظه : هل يمكن للقوى الاستعمارية استعمال الإسلام غير الرسالى فى إضاعة مكاسب الجماهير ؟

نعم ــ صحيح أن الإسلام غير الرسالى . أكثر صلابة من كل القوى ويقف مواقف مبدئية . ولكن بسبب فقدان المنهج ولطبيعة تكوينه يأتى فى اللحظات الحاسمة ويصبح غير قادر على الاستمرار .

بل ويمكن أن يستدرج شيئا فشيئا إلى مستنقع الخيانه كما حدث بالنسبة لياسر عرفات .

* ملاحظة : ولكن لاتلجأ القوى الاستعمارية الى ذلك إلا بعد إفلاس كل القوى الأخرى وفى اللحظات المفصلية التى تصل فيها الجماهير الى حافة النصر النهائى .

كما أن القوى الاستعمارية . وبعد أن تغربل حركة الجماهير المسلمة بواسطة الإسلام غير الرسالى ماتلبث ان تنقض على ذلك الإسلام غير الرسالى لتضربه . لأنها لاتطيق أى نوع من الاسلام..

ياسر عرفات ــ فتح .

إسلام غير رسالى . انتهت إلى حركة وطنية غير إسلامية وخائنة .

نشأت حركة فتح ــ حركة تحرير فلسطين ــ كرد إسلامى نقى وصحيح على ظروف غاية فى الصعوبة .

ــ فالنظام الناصرى ــ والأنظمة العربية تضرب الجماهير بلا هوادة .

ــ تطرح الحل السلمى الوسطى (مشروع التقسيم) كحل للتعايش مع الكيان الصهيونى .

ــ تطمس كل معالم المواجهة الصحيحة (الاشتراكية العربية ــ القومية العربية) بدلا (من الإسلامة ــ حرب التحرير الشعبية) .

وبعد أن وصلت تلك الأنظمة الى أقصى قوتها ونجحت فى وضع النار المسلمة تحت الرماد . خرجت فتح ومن رحم الإسلام الخصب لتصعد باسم الإسلام والجماهير وتقاتل وتطرح العمل الفدائى (العاصفة) كرد على الحقبة الملعونة .

وفى الحقيقة فإنه عمل فذ ــ ومذهل وتاريخى ــ أن تظهر فتح والعاصفة فى تلك لظروف .

ولقد سارت فتح على الخط الصحيح قبل النكبة . وبعدها بقليل . بل ووصلت إلى أن تصبح نواة لحركة الجماهير كالآتى . .

١ ــ فلقد رفضت النكسة ــ وحددت أنها ليست رد فعل لها كما تريد الأنظمة العربية ولكنها ضد الكيان الصهيونى بكامله .

٢ ــ رفضت قرار ٢٤٢ . بل واتهمت عبد الناصر بالخيانة . وحددت فى بيان الرفض مايلى :

أ ــ أن القرار مؤامرة استعمارية تهدف

إلى تصفية القضية الفلسطينية وتهدف إلى تصفية حركة المقاومة .

ب ــ أن على الجماهير أن تنتزع حقها فى الحرية .

جـ ــ أن حرب التحرير الشعبية هى الطريق الصحيح .

٣ ــ رفض مبادرة روجرز

وتضمن بيان المنظمة نفس الأسباب السابقة .

ــ القوى الشيطانية تتحرك لاستدراج وتصفية المقاومة .

كانت المقاومة فى تلك اللحظة ــ تأخذ موقفا صحيحاً بسبب جذورها الإسلامية وكانت يمكن أن تكون ــ . وخصوصا بعد أنكشاف الوجه العميل للناصرية عقب قبول قرار ٢٤٢ ، مبادرة روجرز ــ نواة تتجمع حولها الجماهير لتطيح بتلك الأنظمة وبالاستعمار ، وبالصهيونية ولكن القوى الشيطانية بدأت تتحرك وتزيد من كثافة حركتها لتصفية المقاومة وجرها الى مستنقع الخيانة والتخلى عن الجماهير على النحو التالى .

١ ــ محاصرة منظمة فتح منذ اليوم الأول «قام عبد الناصر باستعمال احمد الشقيرى فى محاولة لتطويق فتح وخط الكفاح المسلح واستبدال ذلك بالشعارات والبيانات الإذاعية ــ بل أن عبد الناصر صرح أنه لايستريح لتلك المنظمة لأن جذورها من الإخوان المسلمين .

٢ ــ محاولة عبد الناصر وضع إطار محدد حول المنظمة على أساس أنها رد على النكسة ليس إلا . وبالتالى استخدامها فى تحسين ظروف التفاوض فقط .
(أنظر محاولات هيكل فى الأهرام للتشكيك فى جدوى المقاومة)

٣ ــ لما لم ينفع ذلك التكتيك . وبعد مبادرة روجرز قام عبد الناصر بإعطاء الضوء الأخضر للملك حسين لضرب المقاومة فى ٦٩ ، ٧٠ مع العلم أن عبد الناصر أعتكف أثناء ضرب المقاومة لمدة أسبوع ــ وكان خطته أنه لايجب تصفية المقاومة بالكامل ولكن جزئيا بحيث تصبح مجرد شكل يساعد فى عملية التسوية . لأن ضربها بالكامل

سوف يفجر المنطقة من ناحية ويسقط ورقة ، من ناحية أخرى ، هامة فى التسوية أى أن الهدف هو ضرب التوجه الإسلامى — وحرب التحرير الشعبية داخل المنظمة .

دفع عناصر من داخل المقاومة لتصرفات غير مسئولة ومحاولة دفع المنظمة من الداخل فى اتجاه القومية والوطنية الخ ..

ولكن لماذا سقطت فتح .

وبسبب فقدان فتح للرؤية الرسالية للإسلام فانها .

١ — لم تقف بحزم مع الجماهير فى حقها فى الحريات والحياة الكريمة ورفض استبداد الأنظمة .

٢ — أبتعادها عن البعد الأسلامى إلى البعد الوطنى ورفض قبول عناصر غير فلسطينية داخل المقاومة برغم أن المقاومة تدرك أن عناصر غير فلسطينية ساهمت فى إنشائها (اسلامية) وأن عناصر اسلامية شاركت معها فى أعظم معاركها (معركة الكرامة) — وهذا يفقد فتح أهم أبعادها فى الصمود .

٣ — عدم قيام فتح باثراء الاتجاه الاسلامى وردع العناصر غير المسئولة داخلها والتى جاءتها لتطيح بها من الداخل .

٤ — إن افتقادها للمنهج الإسلامى جعلها لاتقف بصلابة أمام الملك حسين وفضلت الخروج من الأردن بعد مذبحة أيلول ومابعدها . وقد يبدو للبعض أن عدم تكافؤ القوى بين جيش حسين المدعوم من اسرائيل وأمريكا وعبد الناصر وقوى المقاومة ربما كان السبب ولكن أحداث بيروت بعدها تثبت عكس ذلك فى ١٩٨٢ . فلو قررت المقاومة منذ البدء الصمود والقتال حتى الموت . لتغير وجه المنطقة ولسقط الملك حسين سريعا .

٥ — عدم إدراك فتح أن جماهيرها وحلفاءها الطبيعيين هم الكادحون والمستضعفون وطرحت برنامجا قوميا ضيق الأفق وارتبطت بتحالفات مع الأنظمة بدلا من الجماهير الفقيرة .

ولكن ماهى الخطوات التى تم بها سقوط المنظمة النهائى .

١ — التردد فى رفض مبادرة روجرز فى ٢٠ يناير ١٩٧١

«قررت اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية تأييد أى تحرك سياسى تمارسه الدول العربية لإزالة العدوان الإسرائيلى يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ وصدر هذا القرار الذى يعد بمثابة خط جديد للمقاومة بإجماع آراء جميع منظمات العمل الفدائى خلال عملية مراجعة شاملة أجرتها اللجنة أخيرا لظروف المقاومة .

٢ — طرحت المقاومة تصور الدولة الديموقراطية كحل للمشكلة . وقد تم

ملف الشهر

مناقشة هذا الخطأ الفادح فى الجزء الخاص بالجبهة الشعبية .

٣ ــ استمرت المقاومة (فتح) فى السقوط شيئا فشيئاً إلى أن قبلت مبادرة ريجان فى ١٩٨٢ ــ خيانة جماهير بيروت والخروج منها .

٤ ــ قبلت المقاومة وفتح مقررات قمة فاس التى تصفى القضية نهائيا على أساس قبول قرار ٢٤٢ .

٥ ــ سقطت فتح (ياسر عرفات) بالكامل فى مستنقع الخيانة بالتوجه نحو الملك الخائن حسين والتنسيق معه (تحركات عرفات فى ٨٢ ، ٨٣ ، ١٩٨٤ .

٦ ــ والبقية تأتى .

أنه نهج تردد . نهج مساومة . نهج خيانة .

تم البحث

مركز دراسات المختار الاسلامى

د . محمد مورو

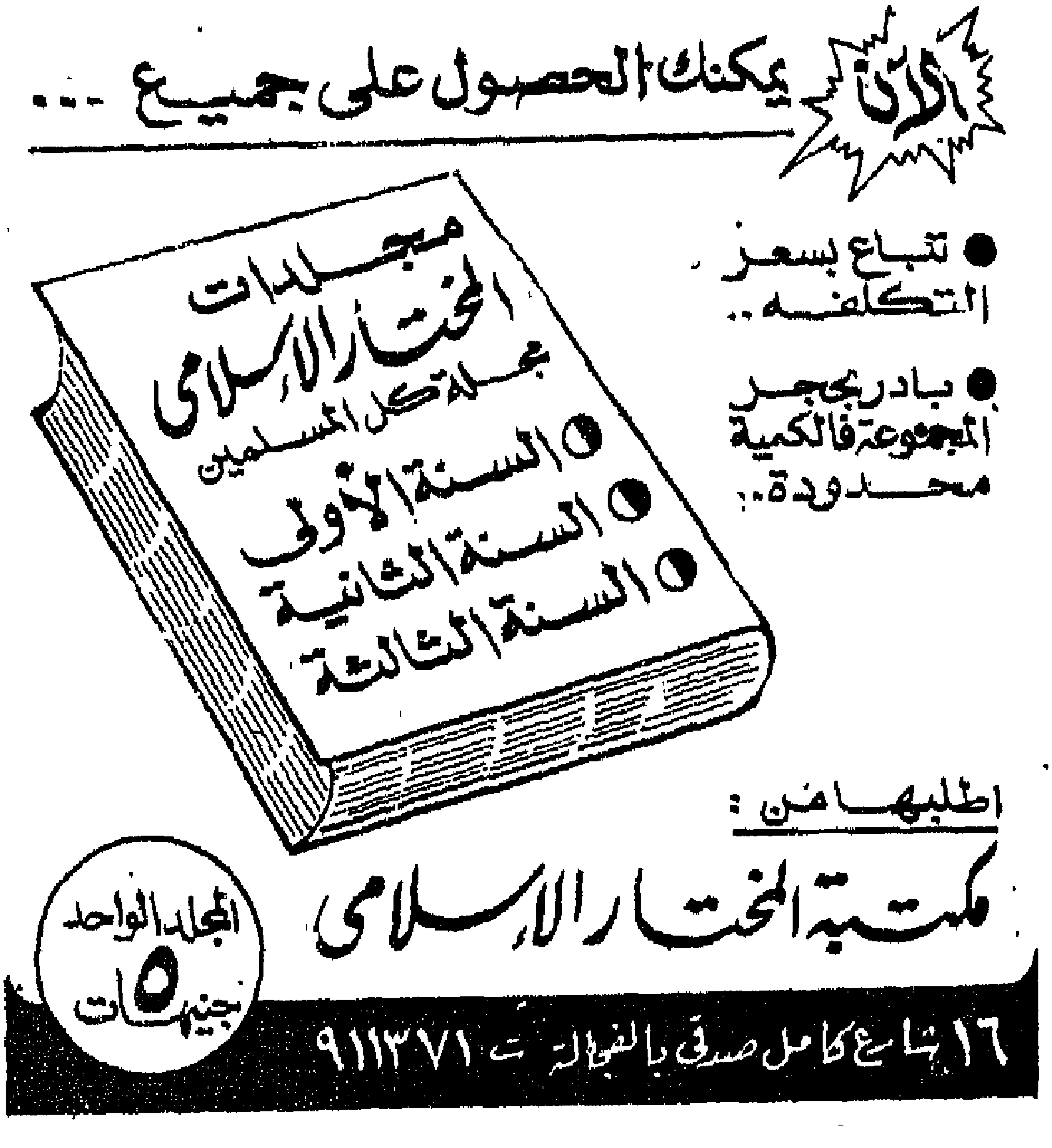

ص . ب ١٧٠٧

* إننى أشيد بمجلتكم الرائدة فى الفكر الإسلامى وموضوعاتها التى تعايش كل المسلمين فى الماضى والحاضر والمستقبل .

زياد يوسف حسنين . الرياض .

* لقد كان للمختار الإسلامى دورها الفعال فى دفع الحركة الإسلامية إلى هدفها المنشود بعيداً عن مكر الباطل الذى يهدف إلى تصفية الاتجاه الإسلامى ، وذلك لأنها كانت منذ البداية مجلة كل المسلمين .

مجلة بالصدق جاءت من صميم الصحوة
شمسا تراها أشرقت لتنير درب الدعوة

حامد صبحى العفرى . جزيرة نكلا

الذين يتحدثون عن الخلافة والخلفاء ومحاولة تشويههم ليس قاصراً على كاتب مسيحى صليبى مثل إميل حنا شنودة وإنما يمتد إلى بعض الكتاب المسلمين كما هو الحال فى كتاب «الخلافة الأموية» المقرر على الفرقة الثانية فى كلية دار العلوم .

تدور رسائل هذا الشهر ــ فى معظمها ــ حول مانعانيه وماتعانيه الأمة الإسلامية من غياب الحكم بالشريعة الإسلامية ومن الابتعاد عن جوهر الإسلام والتعلق بشكلياته والتركيز عليها

كمحاولة لإرضاء المسلمين ــ بالمغالطة .. وهذه الرسائل وغيرها تؤكد للواهمين أن مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية والاهتمام بها ليس موجه طارئه تجيء وتغدو وإنما هو مطلب حي دائماً فى قلوبنا وعقولنا ولابديل له إلا به .

فعندما يكون صوت الشريعة هو الأعلى فإن مشكلة إباحة الخمور فى مصر ستحل فى أقل من يوم وليلة دون إية مشكلات وتجيء رسالة الأخت سعاد السحرتى بميت غمر لتذكر أولى الأمر بما ورد فى جريدة العالم الاسلامى بمكة من أن الحكومة السوفيتية منعت بيع كافة أنواع المشروبات الروحية فى جميع أنحاء العاصمة موسكو وتعقب الأخت سعاد بقولها «عقبال عندنا» . وحول الإطار الذى يسمح بتطبيق الشريعة الإسلامية وبناء المجتمع المسلم الحق تدور رسالة طويلة للأخ ابراهيم محمد الوزير عضو مجلس الشعب بالجمهورية العربية اليمنية يتساءل فيها عن ضرورة الخلافة وهل هى صورة تصلح لكل زمان ومن منطلق تقديره لمن كتب فى المختار الاسلامى عن هذه القضية يأمل أن تتضمن معالجات هذه القضية تصوراً تفصيليا واقعياً لما ينبغى أن تكون عليه الخلافة وهو يرى أن الحل ابتداء هو ضرورة توفر مواصفات معينة فى الحاكم المسلم بحيث يكون الحاكم تابعا للشورى نابعا منها محترما لها ونحن نرى أن مايأمله الأخ ابراهيم محمد الوزير يجد فرصته الواسعة فى إطار الخلافة الإسلامية التى تكفل تجميع قوى المسلمين وتحت أى شكل عملى تنظيمى يتم الاتفاق عليه ــ بحيث تصبح هذه القوى حرة الإرادة قادرة على الفعل بوحى من مصالح الأمة الاسلامية .

وليس بعيدا عن ذلك أمنيات الأخ حامد العفرى . البحيرة بتنشئة الشباب على الأصول الإسلامية وفى نفس الدائرة يرصد الأخ عبد الفتاح الجهينى ظاهرة مغالطات الكتاب .

لحات

رد على د. فؤاد زكريا

طالعتنا جريدة الأهرام ـ التى كانت غراء فى عهود خلت بمقال عجيب لكاتب أعجب هو الدكتور فؤاد زكريا حول الشريعة وتطبيقها وفيه يتهكم على حكم الله بقطع يد السارق .. وأقول له .. أفق إلى نفسك وعد إلى رشدك فإن أفكارك مردودة أليك .. إن أفكارك هذه مؤداها أن نتهاون فى حقوقنا فما نلوم السارق على سرقته لأن المجتمع فقير ، وماهو بفقير . وإن كنت لاتدرى فتلك مصيبة ـ فإن المهرجانات التى تقام وتشرف عليها ـ حضرتك ـ لخير شاهد على الترف الذى تعيش فيه ، وآخر ذلك كان مانشر عن مسابقة ملكة جمال العنب !!! فى دولة العلم والايمان .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .. وأفكارك أيضا مؤداها أن يزنى الزناة بنسائنا فنلتمس لهم الأعذار بحجة أن المساكن غير متوفرة ، وتلك حجج واهية لا يتعلق بها إلا أمثالك واستمع معى إلى قول الحق .. وأنت عنه بعيد .. «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لاتعلمون» صدق الله العظيم .

اسماعيل بدران اسماعيل

مهندس بترول ـ رأس غارب

المسلمون فى بلغاريا

المسلمون مضطهدون فى بلغاريا منذ زال الحكم الإسلامى أى منذ التصديق على معاهدة برلين سواء كانوا جنس الترك أو البوماق وهو العنصر الآسيوى الذى ينتمى إليه البلغار . وقد دعتنا من قبل الحكومة التركية إلى زيارة قرية نموذجية بجوار أنقرة يسكنها مهاجرو بلغاريا وقد لمسنا مأساة تلك الأسر المطرودة من بلادها .. إن قصة هؤلاء المضطهدين قصة مأساة المسلمين فى كل مكان .

أحمد رمزى . سفير (سابق) بتركيا

رسالة مفتوحة إليك

أخى المسلم

وردت للمجلة رسالة من الأخ م . ش . ع مؤداها أنه اضطر الى الابتعاد عن أسرته لأنهم يرفضون تواجده معهم .. ملتحيا وملتحما مع التيار الإسلامى ولأنه طالب بإحدى كليات الأزهر فهو فى حاجة إلى عون مادى ليتابع به دراسة هذا العام بمفرده بعد أن فشل فى توفير ذلك عن طريق العمل ..

ومن يرغب فى مساعدته يتصل بالمجلة لإعطائه العنوان بالتفصيل .

أسئلة إلى فضيلة شيخ الأزهر..

إن أى أمل فى تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر يبدأ منك فأنت لك مكانتك ليس فى مصر وحدها بل فى العالم الإسلامى كله لذا فأرجوا أن أعرف رأيكم فى الآتى : —

أولا : — لماذا لا يكون شيخ الأزهر بالانتخاب بدلا من التعيين حتى لايكون شيخ الأزهر ألعوبة فى أيادى الرؤساء ؟ اليس من العجيب أن المسيحيين الأقلية يستطيعون انتخاب البابا فى حين أن علماء المسلمون لا يستطيعون انتخاب شيخ الأزهر ؟؟

ثانيا : لماذا لا يكون أئمة المساجد تابعين لشيخ الأزهر المنتخب بالانتخاب الحر المباشر بدلا من تبعيتهم لوزارة الأوقاف ، فقد ثبت أن وزارة الأوقاف تعزل أى امام مسجد لاينافق الحاكم ويطالب بتطبيق شرع الله مثل الشيخ المحلاوى والشيخ حافظ سلامه ؟؟

ثالثا : لماذا لاتقوم بترشيح نفسك لعضوية مجلس الشعب ؟؟ أليس مجلس الشعب هو الهيئة التشريعية فى مصر ؟؟ ومجلس الشعب مكلف بتطبيق الشريعة الإسلامية ، اليس من الواجب أن تكون أنت فى هذا المجلس ؟؟ أليس ذلك أفضل من أن يرأس مجلس الشعب الذين يسوفون فى تطبيق شرع الله ويماطلون فى تنفيذه ؟؟ اليس هذا مكانك ؟؟ أليس الأزهر الشريف وأنت مكلفان بتقنين شرع الله ؟؟ أليست رئاستك للهيئة التشريعية فى مصر أفضل من رئاسة الذين يسوفون ويماطلون فى تطبيق شرع الله ؟؟

رابعا :— لقد قرأنا دعوتك فى مناسبات كثيرة إلى وحدة المسلمين ، فلماذا لاتقوم بالدعوة إلى وحدة المسلمين بطريقة علمية وكما يفعل الغرب المسيحى والشرق الشيوعى ، فتدعو إلى سوق إسلامية مشتركة مثل السوق الأوروبية المشتركة والسوق الشيوعية المشتركة (الكوميكون) ؟؟

مهندس ابراهيم صقر

ردود خاصة

الأخ يعقوب يوسف سليس . الظهران : شكرا لكم .

الأخ د . توفيق أحمد القصير . الرياض : شكرا لكم .

الأخ عبد الناصر حسين . جميزة بلجاى : أهلا بكتاباتك .

الأخ أحمد عبد الواحد : الرحمانية قبلى : أهلا بكتاباتك .

الأخ محمد صبروكسى . الجزائر : أهلا بكم .

الأخ هشام محمد يوسف : كفر الترعه : شكرا على خواطرك .

الأخ أسامة محمد خيرت . ملوى : نقلنا رغبتك إلى من يعنيهم الأمر .

الأخ أحمد محمد عيسى . دمياط : شكرا لمشاعرك ، اقتراحك قيد التحقيق .

الأخ السعيد محمد هاشم . رأس تنوره : شكرا .

الأخ د . عمر الفاروقى . انجلترا : شكرا .

الأخ محسن حامد . رأس غارب : شكرا يمكنك الاشتراك بالمجلة .

الأخ قماردين غرب . أكرا : حين يتيسر ذلك سنخطرك .

الأخ شمال سيناء : نحيى صدقك . اتصل بشيخ الأزهر .

الأخت : همت مصطفى بلتاجى . شبرا الخيمة . شكرا . راجعى المجلة العدد ٣٣ ص ٩١

نقل القاهرة .. إلى أين ؟!

إن المكان المثالى لنقل العاصمة القاهرة هو «صعيد مصر» وذلك لتلافى إمكانية إنسطار القطر المصرى عند جنوب القاهرة ولأننا كما قلنا أن المنطقة الشرقية هى منطقة «رخوة» إستراتيجيا .

إن نقل العاصمة إلى سيوط هو وضع يتلاءم مع الخبرة الإستراتيجية المصرية الفرعونية والتى كانت عاصمة دولتهم فى مصر الوسطى وذلك بسبب الحماية الطبيعية من التبرق بسبب وجود جبال البحر البحر الأحمر المنيعة ومن الغرب لوجود الصحراء الغربية الشاسعة القاحلة والتى أكلت روميل ثعلب الصحراء .

إن استراتيجية إسرائيل فى الثمانينات كما أوردها «روجيه جارودى» فى كتابه «ملف إسرائيل» تنطوى على تقسيم مصر إلى عدة دويلات صغيرة وكما أوردها . حامد ربيع فى كتابه «نظرية الأمن القومى العربى» وهى

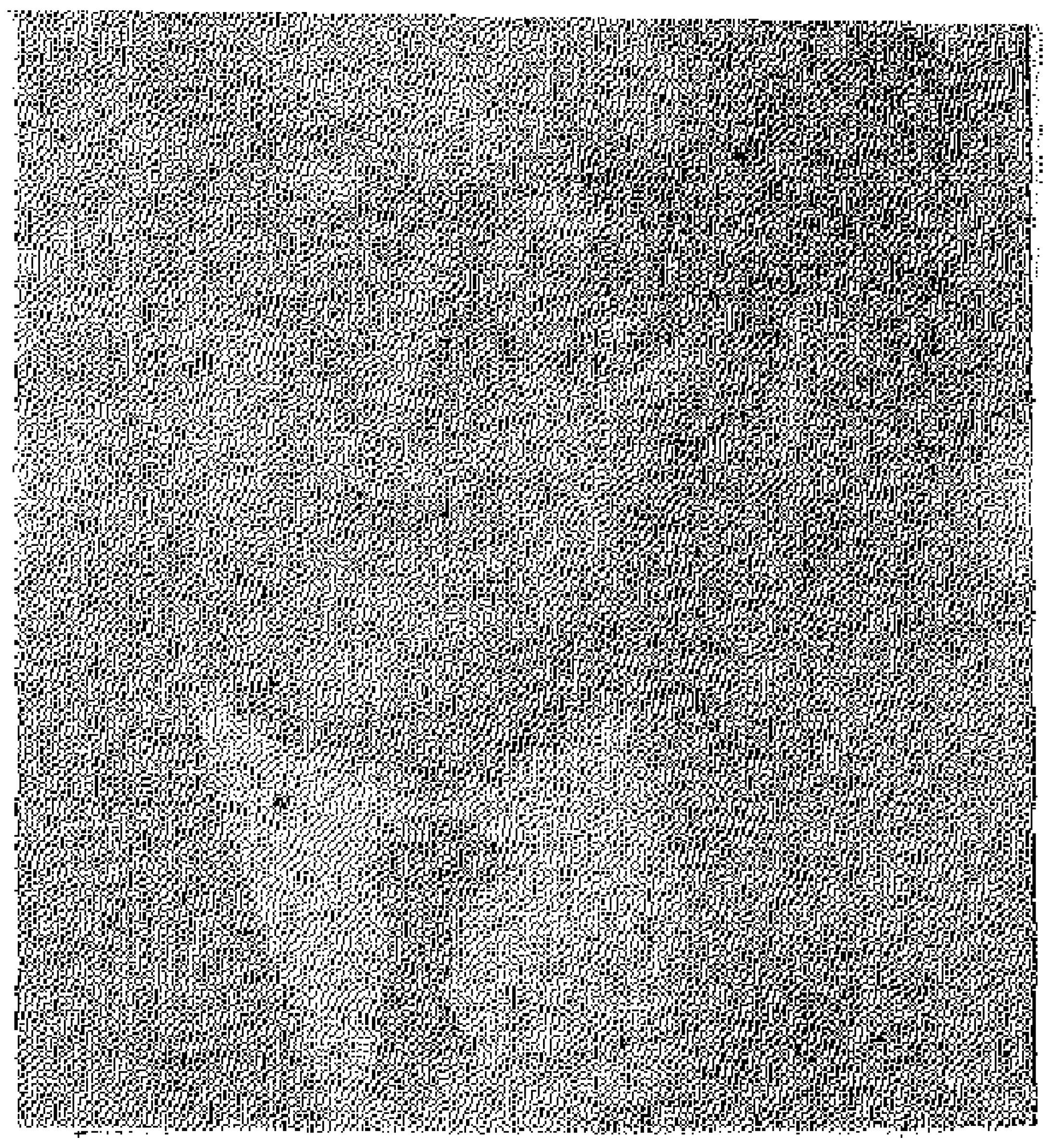

رجاء جارودي

١ ـ الدولة القبطية من جنوب بنى سويف حتى جنوب أسيوط والتى تمتد لتشمل الفيوم غربا والتى تمتد فى شكل طريق صحراوى ليشمل الأسكندرية .

٢ ـ الجزء الجنوبى الممتد من جنوب أسيوط حتى السودان «بلاد النوبة» «دولة النوبة» والتى تصبح أسوان عاصمة له» .

٣ ـ مصر . الإسلامية وهو المتبقى من مصر

٤ ـ وذلك بعد إقتطاع سيناء والجزء الشرقى من الدلتا .

ـ إن السعى نحو ضرب هذا المخطط ـ لتقسيم مصر والذى يجد له صدى كبير عند فئة معينة فى المجتمع والذى برز على السطح أيام عبد الناصر ثم إندثر وأختفى فى عصره أيضا ـ بسبب قوة شكيمته ومعرفته بخطورة هذه الفكر الإنفصالى على مصر ـ ثم عاد للظهور مرة أخرى هذه الأيام بسبب إحساس فئة معينة بقوة ما ـ يبدأ ضرب هذا المخطط بنقل العاصمة إلى صعيد مصر فى منتصف الوادى .

جمال عبد الناصر جابر ـ امبابه

التطرف الحكومى فى قضية الشريعة الاسلامية

لم يعد خافيا أن المشكلة فى قضية الشريعة الاسلامية ليست مسالة قضية أو مسألة تهيئة الجو العام لاستقبال أحكام الشريعة الاسلامية بل إن المشكلة تتمثل فى المقام الأول فى غياب النية الصادقة المؤمنة بضرورة تطبيق أحكام الشريعة كمخرج وحيد لمشاكل حياتنا . فالحكومة على لسان رئيس مجلسها الدكتور المحجوب قالت أنه لاتوجد مشروعات قوانين اسلامية متمسكه فى ذلك باعتبار شكلى وهو ان هذه المشروعات كانت قد قدمت إلى المجلس السابق وطبقا للائحة فانها تسقط من أدراج مجلس الشعب الحالى ومن هنا فإن مسألة التقنين يجب أن تعاد من جديد وتشكل لجان وتحل لجان لتقنين أحكام الشريعة الإسلامية وليس معلوما هل سيتم ذلك فى حياة هذا المجلس أم لا وتبقى نفس الحجة قائمة .

وفى الوقت الذى يقال فيه أن الجو العام يحتاج الى تهيئة نجد ان وسائل الاعلام تسهل اسهالا غريبا مبتذلا بعيدا كل البعد عن الأخلاق الإسلامية .

فالمسألة إذن لم تعد مسألة تقنين أو تهيئة المسألة أصبحت مسألة مراوغة وتسويف المقصود منها عدم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية .

أحمد فناوى المحامى

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر هجري

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية . [illegible]
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس [illegible] ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش [illegible] ٨
فرنك - تونس ٦٥٠ [illegible] ٣٠
سنت - الخليج . [illegible] - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :
● لمدة عام [illegible]
فيها أجرة البريد
● الدول العربية [illegible]
وجميع أنحاء العالم ١٥ [illegible] فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات :
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :
ص. ب ١٤٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

علامات الساعة الصغرى والكبرى

ليلى مبروك

Al-Aalam
العالم
مجلة العرب في كل مكان
كلمة رصينة ★ وتحليل موضوعي
أقلام جديدة ★ وخبرات شابة
نظرة متأنية على الأحداث الساخنة

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين
العدد ٤٣ • السنة السابعة • رمضان وشوال ١٤٠٦هـ • يونيو ١٩٨٦م

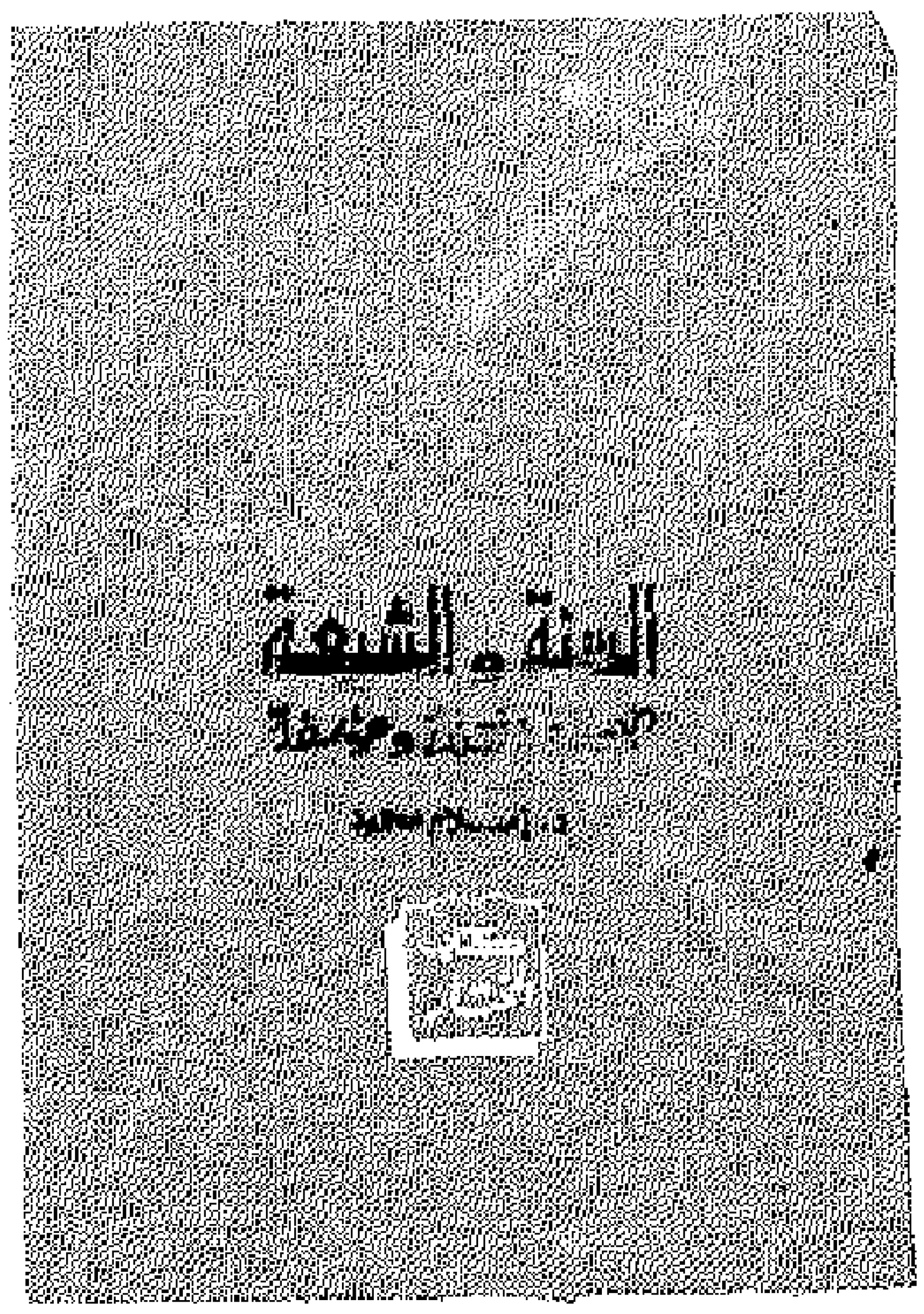

فقيد العالم الإسلامي

عمر التلمساني

وأهم حديث أدلى به ولم ينشر في مصر

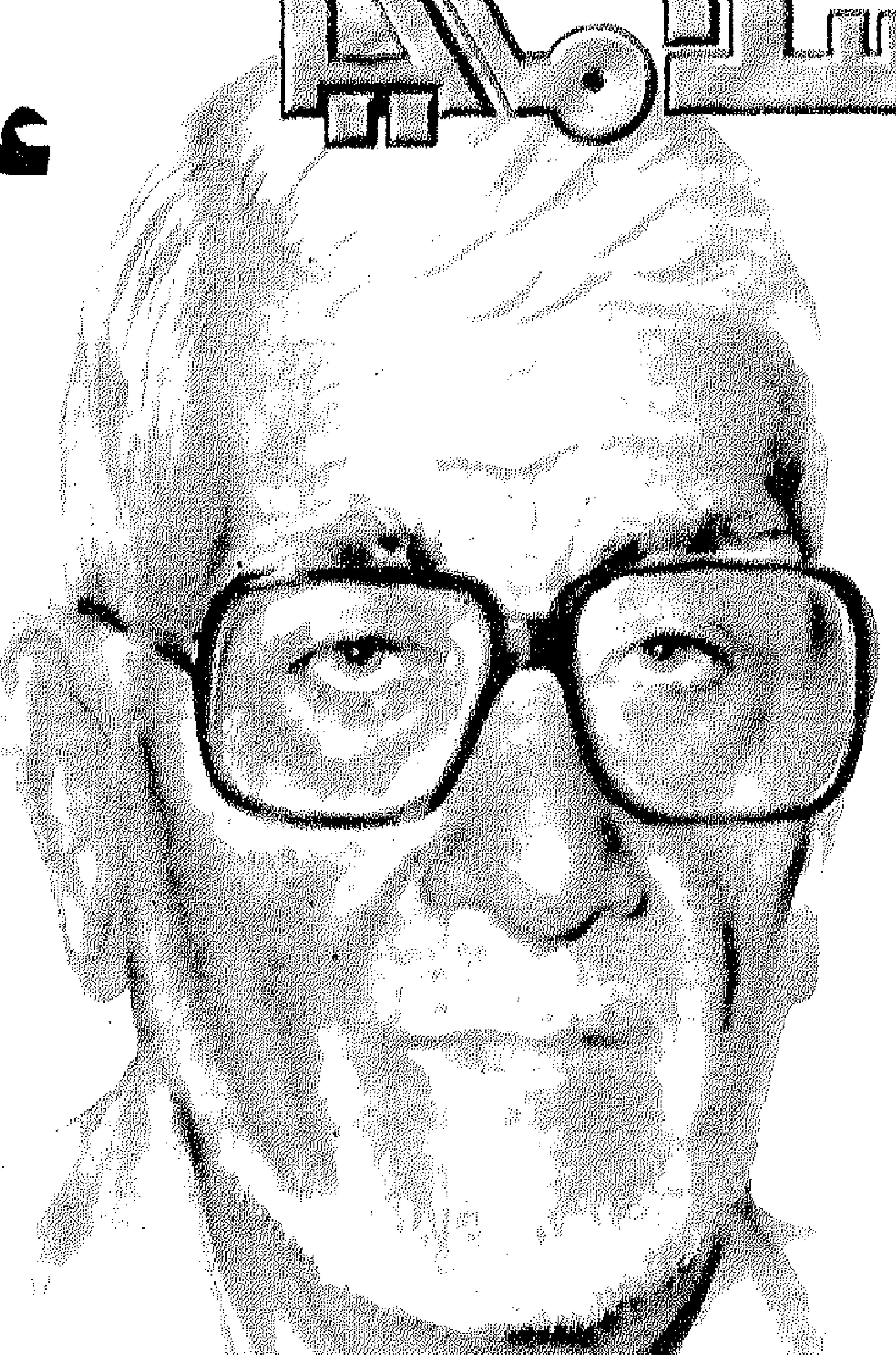

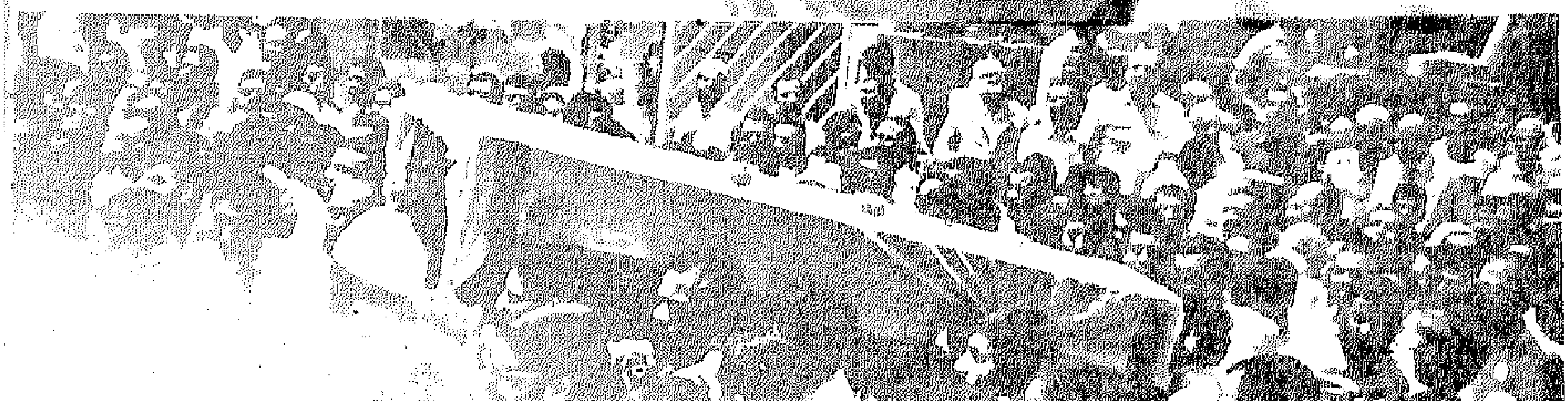

نحـــو طلائع إسلامية واعيـة

الشيعة والسُنة

ضجـة مفتعـلة ومؤسفـة

د. إسلام محمود

كتاب المختار

بسم الله الرحمن الرحيم

ومَن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن
يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين

صدق الله العظيم

السلام عليكم

عشرون عاماً على استشهادك أيها الفارس الشهيد . هل هى مصادفة أن يطيح الجلاد الناصرى برأسك الكريم فى ٥ ــ ٦ ــ ١٩٦٦ ــ وأن تطيح أسرائيل بكرامة أمتنا بعدها بعام واحد . وهل أرادوا بإعدامك ــ إعدام روح المقاومة فى المسلمين حتى لايتصدوا لأبناء صهيون .

أيها الفارس الشهيد ــ مازال سيفك المسلول على رقاب المستكبرين ومازالت كلماتك نورا ونارا . نورا لأجيال قرآنية فريده إنتصرت فى طهران ــ وهاهى تتنادى لتحرير فلسطين ــ والأحاطة بالأستكبار ــ وإقامة عالمية الأسلام السمحة .

لا إله الا الله ــ منهج حياه . ونارا على الطغاه .

قُدمت رأسك الطاهر قربانا فى مذبح موسكو ــ فإذا الدماء تسيل من القربان ــ لتزرع الف فارس ــ والف بندقية ــ لتعطى القمح لونه الأصفر ــ وتعطى الأمه مجدها . وتعطى المستضعفين الأمل .

أيها الطاهر المعلق فى المشنقة . مازال وجهك يطاردهم . يخرج إليهم من كل شبر ــ من دعاء الأمهات فى الصباح ــ وغناء العمال فى المصانع . وأناشيد الفقراء ــ من أحبار المطابع ــ ومن إبتسامات الأطفال ــ تخرج من فوهة بندقية يحملها سليمان خاطر ــ وبلال فحص .

وجهك ياشهيد ينتظرنا ــ على موعد بلقاء ــ عند بوابات الأقصى .. لم يمت الشهيد .. لأن الشهيد لايموت ــ لقد ظل سيد قطب يعيش فى وجدان المسلمين والمستضعفين ــ وتُرجم «فى ظلال القرآن» إلى عشرات اللغات وكذلك كل ثمار الشهيد الفكرية مازالت تثمر فى كل لحظة وتعطى ــ رحيقها وأكلها بإذن ربها .

حديث الشهيد

سيد قطب

بعض النفوس الضعيفة يخيّل إليها أن للكرامة ضريبة باهظة لا تطاق . فتختار الذل والمهانة ، هرباً من هذه التكاليف الثقال . فتعيش عيشة تافهة رخيصة ، مفزعة قلقة . تخاف من ظلّها ، وتفرق من صداها ، « يحسبون كلّ صيحة عليهم » ، « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ! »
هؤلاء الأذلاء يؤدّون ضريبة أفدح من تكاليف الكرامة . أنهم يؤدون ضريبة الذلّ كاملة . يؤدونها من سمعتهم ويؤدونها من اطمئنانهم . وكثيرا ما يؤدونها من دمائهم وأموالهم وهم لا يشعرون .

وإنهم ليحسبون أنهم ينالون فى مقابل الكرامة التى يبذلونها قربى ذوى الجاه والسلطان حين يؤدون إليهم ضريبة الذل وهم صاغرون ؟ ولكن كم من تجربة انكشفت عن نبذ الأذلاء نبذ النواة بأيدى سادتهم الذين عبدوهم من دون الله . كم من رجل باع رجولته . ومرّغ خديه فى الثرى تحت أقدام السادة . وخنع وخضع ، وضحى بكل مقوّمات الحياة الانسانية ، وبكل المقدّسات التى عرفتها البشرية ، وبكل الأمانات التى ناطها الله به أو ناطها الناس .. ثم فى النهاية إذا هو رخيص ، هين هين ، حتى على السادة الذين استخدموه كالكلب الذليل ، السادة الذين لهث فى أثرهم ووصوص بذنبه لهم ، ومرّغ نفسه فى الوحل ليحوز منهم الرضاء ! .

كم من رجل كان يملك أن يكون شريفاً ، وأن يكون كريماً ، وأن يصون أمانة الله بين يديه . ويحافظ على كرامة الحق وكرامة الانسانية . وكان فى موقفه هذا مرهوب الجانب لايملك له أحد شيئا ، حتى الذين لا يريدون له أن يرعى الأمانة ، وأن يحرس الحق . وأن يستعزّ بالكرامة ، فلمّا أن خان الأمانة التى بين يديه ، وضعف عن تكاليف الكرامة ، وتجرّد من عزّة الحق ، هان على الذين كانوا يهابونه ، وذلّ عند من كانوا يرهبون الحق الذى هو حارسه ، ورخص عند من كانوا يحاولون شراءه ، رخص حتى

حديث الشهيد

أعرضوا عن شرائه ، ثم نبذكما تنبذ الجيفة ، وركلته الأقدام ، أقدام الذين كانوا يعدونه ويمنّونه ، يوم كان له من الحق جاه ومن الكرامة هيبة ، ومن الأمانة ملاذ .

كثيرهم الذين يهوون من القمّة إلى السفح لا يرحمهم أحد ، ولا يترحّم عليهم أحد ؟ ولا يسير فى جنازتهم أحد ؟ حتى السادة الذين فى سبيلهم هووا من قمّة الكرامة إلى سفوح الذلّ ومن عزّة الحق إلى مهاوى الضلال .

ومع تكاثر العظات والتجارب ، فإننا ما نزال نشهد فى كل يوم ضحيّة : ضحيّة تؤدى ضريبة الذل كاملة ضحية تخون الله والناس ، وتضحّى بالأمانة وبالكرامة . ضحية تلهث فى أثر النناددة ، وتلهث فى أثر المطمع والمطمح ، وتلهث وراء الوعود والسراب .. ثم تهوى ، وتنزوى هنالك فى السفح خانعة مهينة ، ينظر إليها الناس فى شماتة ، وينظر إليها السادة فى احتقار .

لقد شاهدت فى عمرى المحدود — وما زلت أشاهد — عشرات من الرجال الكبار يحنون الرؤوس لغير الواحد القهار ويتقدمون خاشعين ، يحملون ضرائب الذل تبهظ كواهلهم وتحنى هاماتهم ، وتلوى أعناقهم وتنكس رؤوسهم .. ثم يطردون كالكلاب ، بعد أن يضعوا أحمالهم ويسلّموا بضاعتهم ، ويتجرّدوا من الحسنيين فى الدنيا والآخرة ، ويمضون بعد ذلك فى قافلة الرقيق لا يحسّ بهم أحد حتى الجلاد !!..

لقد شاهدتهم وفى وسعهم أن يكونوا أحراراً ولكنهم يختارون العبودية وفى طاقتهم أن يكونوا ولكنهم يختارون التخاذل ، وفى إمكانهم أن يكونوا أمر مرهوبى الجانب ولكنهم يختارون الجبن والمهانة شاهدتهم يهربون من العزة كى لا تكلّفهم درهماً ، وهم يؤدّون للذلّ ديناراً أو قنطاراً . شاهدتهم يرتكبون كل كبيرة ليرضوا صاحب جاه أو سلطان ، ويستظلّوا بجاهه أو سلطانه وهم يملكون أن يرهبهم ذووا الجاه والسلطان !

لا ، بل شاهدت شعوباً بأسرها تشفق من تكاليف الحرية مرّة ، فتظل تؤدّى ضرائب العبودية مرّات ، ضرائب لا تقاس إليها تكاليف الحرية ، ولا تبلغ عشر معشارها . وقديماً قالت اليهود لنبيّها : « يا موسى إن فيها قوماً جبّارين ، وإنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها ، فاذهب أنت وربّك فقاتلا ، إنا ها هنا قاعدون » ...

فأدت ثمن هذا النكول عن تكاليف العزّة ، أربعين سنة تتيه الصحراء ، تأكلها الرمال ، وتذلها الغربة ، وتشرّدها

سيد قطب

المخاوف .. وما كانت لتؤدى معشار هذا كلّه ثمناً للعزّة والنصر فى عالم الرجال !

أنه لا بدّ من ضريبة يؤديها الأفراد ، وتؤديها الجماعات ، وتؤدّيها الشعوب ، فإما أن تؤدى هذه الضريبة للعزّة والكرامة والحرّية ، وإما للعبودية والتجارب كلها تنطق بهذه الحقيقة التى لا مفرّ منها ولا فكاك ..

فإلى الذين يفرقون من تكاليف الحرية ، إلى الذين يخشون عاقبة الكرامة ، إلى الذين يمرّغون خدودهم تحت مواطىء الأقدام ، إلى الذين يخونون أماناتهم ، ويخونون كراماتهم ، ويخونون التضحيات العظيمة التى بذلتها أمّتهم ، وبذلتها الإنسانية لتتحرر وتتخلص إلى هؤلاء جميعا ، أوجه الدعوة أن ينظروا فى عبر التاريخ ، وفى عبر الواقع القريب ، وأن يتدبّروا الأمثلة المتكررة التى تشهد بأن ضريبة الذل أفدح من ضريبة الكرامة وأن تكاليف الحرية أقل من تكاليف العبودية . وأن الذين يحرصون على الموت توهب لهم الحياة . وأن الذين لا يخشون الفقر يرزقون الكفاية . وأن الذين لا يرهبون الجاه والسلطان يرهبهم الجاه والسلطان .

ولدينا أمثلة كثيرة وقريبة . على الأذلاء الذين باعوا الضمائر وخانوا الأمانات . وخذلوا الحق . وتمرّغوا فى التراب . ثم ذهبوا غير مأسوف عليهم من أحد . ملعونين من الناس وأمثلة كذلك — ولو أنها قليلة — على الذين يأبون أن يذلوا . ويأبون أن يخونوا . ويأبون أن يبيعوا رجولتهم بيع السماح . وقد عاش من عاش منهم كريماً . ومات من مات منهم كريماً : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . فمنهم من قضى نحبه . ومنهم من ينتظر . وما بدّلوا تبديلاً ﴾

سيد قطب

الأستاذ / عمر التلمساني في ذمة الله

توفى المرحوم الأستاذ عمر التلمساني المرشد العام للإخوان المسلمين بمصر يوم الخميس الموافق ١٣ رمضان ١٤٠٦ هـ عن عمر يناهز ٨٢ عاما . والأستاذ عمر التلمساني هو أحد رجال الرعيل الأول من الإخوان المسلمين الذين وهبوا حياتهم من أجل الدعوة . وخاضوا معارك تأسيس الجماعة وتثبيت دعائمها . ثم حملوا على عاتقهم مهمة بعث شرارة الصحوة في نفوس المسلمين . وخاضوا المعارك ضد الاستعمار الإنجليزى - واليهودى - وتعرضوا لأبشع حملات الاعتقال والتعذيب والتشريد والسجن لمدد طويلة وصلت إلى ٢٠ عاما متصلة في بعض الأحيان .

والأستاذ عمر التلمسانى من أولى العزم من الرجال الذين رفضوا أن يؤيدوا النظام الناصرى الطاغوتى ثمنا لخروجهم من السجن مع جواز الأخذ برخصة « إلا من أكره » . وظل الأستاذ عمر التلمساني متمسكا بموقفه ومفضلا حياة السجن القاسية على تأييد نظام عبد الناصر .

والأستاذ عمر هو ثالث الحسنين : حسن البنا - حسن الهضيبى . ونستطيع أن نميز علامتين هامتين في حياة الأستاذ عمر التلمسانى كانتا ذات أثر مباشر على مستقبل المسلمين عامة وحركة الإخوان المسلمين خاصة .

العلامة الأولى : هو أنه كان من الصامدين - الذين رفضوا الأخذ برخصة الإكراه ثمنا لخروجهم من السجن . وهو الموقف الذى يحفظ دائما فى تاريخ الدعوات نقائها ويحقق لها استمراريتها ووضوح مبادئها . فلو أن الجميع أخذ بهذه الرخصة - لضاعت الدعوات - ولطمست مبادئها - وأنطمرت معالمها .

ولكن هؤلاء الذين لا يأخذون بالعزيمة - فإنهم فى الواقع يحفرون بصمودهم رافدا لاستمرار الحركة - ويحققون عدم ضياع مبادئها ويظلون حراسا لها برغم السجن والتعذيب . وقد كان الأستاذ عمر التلمسانى أحد هؤلاء .

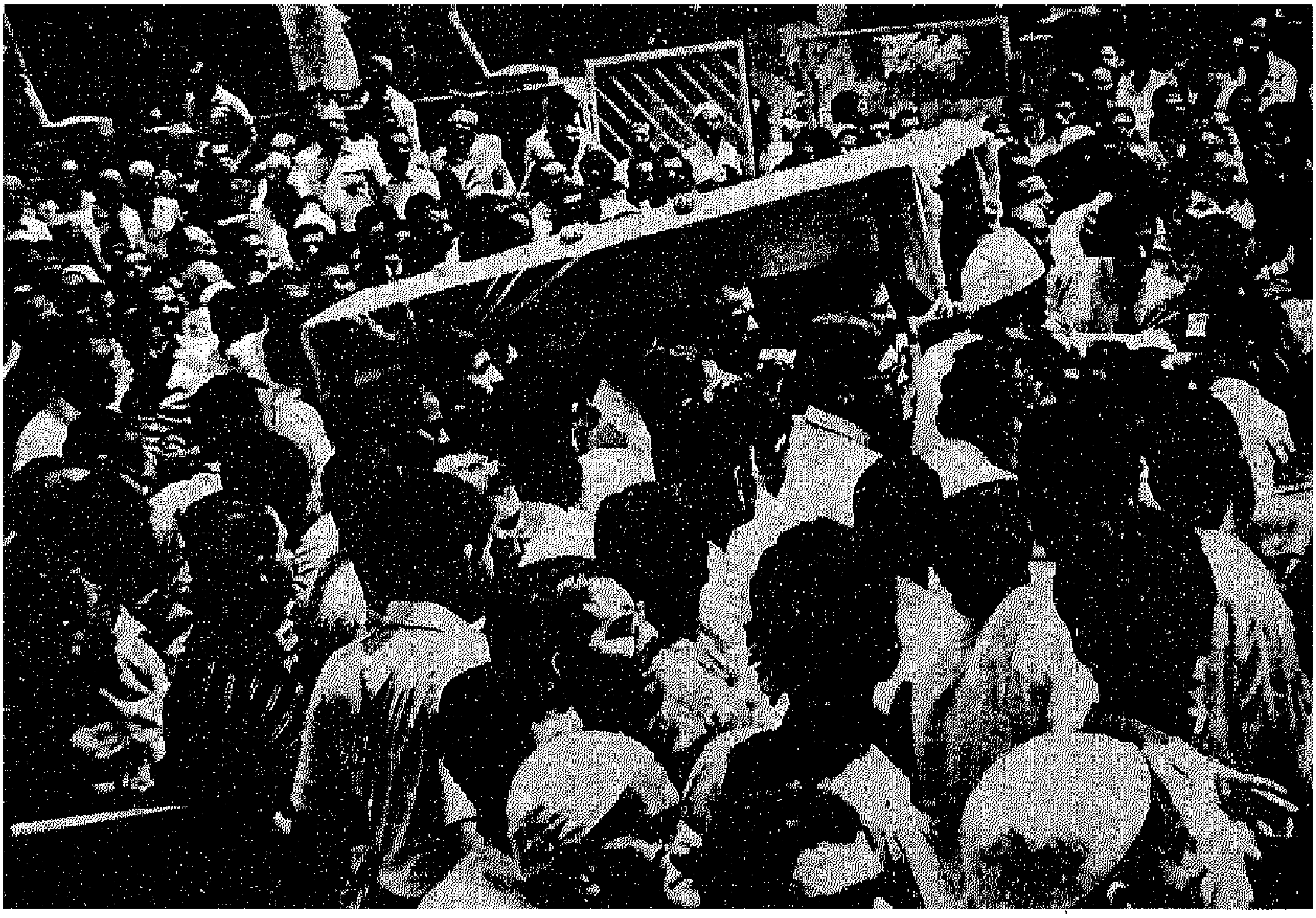

العلامة الثانية : هو أنه إذا كان الإمام الشهيد حسن البنا قد استطاع أن يؤسس الجماعة ويضع منهاج حركتها ويحقق لها انتشاراً واسعاً ويخوض بها المعارك ويخرج بها أقوى فى كل مرة .

وإذا كان الأستاذ حسن الهضيبى - رحمه الله - قد استطاع أن يحافظ على الأمانة فى وجه الإعصار الطاغوتى الناصرى ، وأن يظل رافعاً للراية ومحافظاً على تماسك الجماعة برغم أبشع حملات التصفية التى شهدتها البشرية فى تاريخها المعاصر . فإن الأستاذ عمر التلمسانى - رحمه الله - قد تسلم زمام الجماعة عقب موت الأستاذ الهضيبى ليعيد من جديد بناء الجماعة ويحقق لها انتشارها الأفقى بعد فترة سجن وتشريد وتعذيب قاسية استمرت من (١٩٥٤ - ١٩٧٣) ، وقد استطاع الأستاذ عمر - رحمه الله - أن يحقق - بفضل الله تعالى - انتشاراً واسعاً للجماعة وأصبح المنتمين إليها والمتعاطفين معها بالملايين - بل واستطاعت الجماعة أن تكتسح المواقع الطلابية والنقابية .

وإيماناً بقدر الله تعالى - فإن المختار الإسلامى - تحتسب الأستاذ عمر لدى الله تعالى - وتتقدم بالعزاء لنفسها وللمسلمين جميعاً فى مشارق الأرض ومغاربها . وتهيب بجميع الإخوة أن يكونوا على مستوى المسئولية وأن يحملوا الراية وأن يتقدموا بالشعلة وألا تتوزعهم الأهواء وسبل الاختلاف .

عمر التلمساني

رحم الله شيخنا الذى ذهب للقاء ربه بينما تجمعت الطواغيت على الإسلام فى أرض مصر الطاهرة بنور أهل البيت وأولياء الله الصالحين والمؤمنين الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه . رحم الله شيخنا الذى كان فى وفاته آية فى وجه كفار اللادينية كما كانت فى جنازته الدلالة على ولاء وإنتماء هذا الشعب . فوجدوا الملايين تشيعه وإذ الموكب يسير بالجلال والهيبة . وفى مرض الشيخ يخرج مرتزق أغبر الشعر ثعلبى الوجه فى شماته ليلطخ صفحات مجلته المفلسة المعانة من دم الشعب بحديث عن صراع على زعامة الإخوان ثم يستدرج البعض ليرشحهم زعماء وقاده . ونسى الجميع أن المسألة هى فى حركة إسلامية واحدة تفرز القادة والزعماء بأمر الله ومن بين صفوف الشعب المسلم الأبى وليس بالتلميع على صفحات المهان الذليل خادم الطاغوت عدو الاسلام .

هكذا كان الشيخ فى مرضه ووفاته وجنازته شجى فى حلوق الكفار كما كان فى حياته رحمة وسنداً للمسلمين المؤمنين . ولسنا نتحدث عن جهاد الشيخ وحياته وكفاحه فهذا معروف ومشهور لكننا نتحدث عن الراية من بعده التى يحملها أبناؤه وتلامذته ومحبوه إنها راية الإسلام العزيز . ونحن إذ نودع شيخنا نذكر كل الشهداء وكل الأسرى والمعذبين وكل الشباب المؤمن الممتحن ونذكر الإسلام المقيد ونقاوم مكائد الكفار وأشياعهم على أرض مصر ونحن بعون الله منتصرون .

ونذكر إخواننا وأساتذتنا فى جماعة الإخوان والدين والنصحية أن المخطط الذى أفصح عنه المهان يقضى بفتنة إنهم يريدون أن يقولوا رشحوا للإخوان وجوهاً معتدلة أى مفرطة ولسوف تحظون بالرضا وربما بالعودة القانونية . وهم يتوقعون من وراء ذلك سحب الإخوان إلى لعبة الإعتدال فى مواجهة التطرف المزعوم حتى يحدثوا إنشقاقاً فى الحركة الإسلامية ويتوصلوا إلى أن تقوم الإخوان بضرب الشباب المسلم نيابة عنهم حتى تحظى برضاهم وموافقتهم على عودتها وعودة مجلتها . ولاريب أنهم فى هذه الحالة وإذا وافقوا على عودة الإخوان مفروضاً عليها عينات من هؤلاء فسوف يتخذون من تلك العودة حجة ليسمحوا بقيام أحزاب علمانية ,ملحدة صريحة بحجة التوازن والديموقراطية . وهكذا نكون خسرنا الإخوان وزاد علينا كلاب يعوون بصورة رسمية مدعومين من إسرائيل وأمريكا غير كلاب الروس الناطقين بالفعل . فالحذر ياإخواننا فى الإخوان ولتكن لكم فى زعامة شيخنا الراحل وصلابته وسعة أفقه قدوة ولاتختاروا من يرشحه الطواغيت ولو تحت شعارات الإعتدال ولاتسقطوا فى فخ الصراع الداخلى فى الحركة الاسلامية ولاتظنوا أنهم يرجون لكم الخير أو يسمحون لكم بالعودة إلا وهم طامعون فى إحداث فتنة لم ينالوها فى حياة شيخنا الراحل .

رحم الله عمر التلمسانى وجزاه عن الاسلام كل خير ولعن الله الكفار والمنافقين من عينه المهان ثعلبى الوجه الذى مآله إلى جهنم وبئس المصير .

المختار الإسلامى

صورة عن قرب

عمر التلمسانى كما عرفته

البداية : احد البيوت فى حى سيدنا الحسين عام ١٩٠٤

النهاية : فجر اليوم الرابع عشر من شهر رمضان المبارك ــ مايو ١٩٨٦ مستشفى كليوباترا مصر الجديدة بالقاهرة .

وبين البداية والنهاية كان مشوار حياة وكفاح وجهاد الرجل الذى رحل والقائد الذى ترك الساحة الاستاذ والامام عمر التلمسانى ولكن البداية الحقيقية أو المنحنى الذى تحولت عنده حياة الراحل الكبير فى عام ١٩٣٣ عندما دخل جماعة الأخوان المسلمين مخلصا لدعوة الاسلام مجاهدا بروحه وجسده مضحيا بماله وحريته فى المحن الطاحنة التى خاضتها دعوة الأخوان المسلمين .. وهكذا رحل عن دنيانا تاركا وراءه سيرة عطرة ورحلة جهاد نستلهم منها المعانى والفهم الصحيح للاسلام .

وقد اتاحت لى الظروف بعد انضمامى للأسرة ــ ان اكون قريبا من الداعية الكبير والمجاهد الاسلامى الفذ فرأيته على سجيته بسيطا حادا فى الحق ــ لايخلو حديثه من بعض روح المرح والسماحة ورأيت الكثير من الجوانب العظيمة التى لاتتوافر الا فى الرجال الافذاذ .

والذين لايعرفون آستاذنا عمر التلمسانى نقول لهم : لقد بدأ التلمسانى حياته فى اسرة ميسورة الحال تملك الكثير من المال والخدم وانفق كل مايملك على دعوة الاسلام ومات دون ان يترك شيئا سوى معاشه الضئيل ! لقد خلع السلطان عبد الحميد على جده لابيه الباشوية لقيامه بنقل الحجاج من دول شرق آسيا على نفقته . فى مراكب خاصة !

ان الاستاذ عمر التلمسانى قضى فى لسجون والمعتقلات قرابة الـ ١٨ عاما فلم

يعد من الحق قيدا غلة .. ولعل هذه الحكاية يعرفها جمهرة الاخوان فقد كان الاخوان يقعون تحت ضغط نفسي حاد حيث كانت السيارات التى ارسلها نظام عبد الناصر امام ابواب السجون وانها مستعدة لنقلهم بعد الافراج عنه بشرط ان يقبل عمر التلمسانى التوقيع على تنازله عن مبادىء الاخوان وانه مخطىء ولكنه يرفض عن ايمان واقتناع وكذلك يتقبل الاخوان ذلك عن طيب خاطر .

وقد لايعرف البعض عن استاذنا انه عاش حياته فى ذلك البيت المتهالك الواقع فى حى الظاهر بالقاهرة ولم يغيره رغم العروض التى قدمت له بسكنى الفيلات والقصور .

اما اغرب تصاريف القدر أو هكذا تأتى مشئية الله — فهو ماحدث عند وفاته — لقد كانت زوجة الأستاذ الراحل رحمها الله لها مكانة خاصة فى قلبه وحزن لموتها حزنا كبيرا وقد انتقلت لجوار ربها فى فجر اليوم الرابع عشر من رمضان منذ سبع سنوات وتشاء ارادة الله سبحانه وتعالى ان يتوفاه الله فى نفس اللحظة وفى نفس الساعة ونفس اليوم : فجر اليوم الرابع عشر من رمضان .. سبحان الله .

وقد لايعرف البعض عنه انه ماكان يرد على كل النداءات إلا بالسماحة كما كان حكيما فى المنازعات بين الاخوان وبين افراد اسرته وكانوا يقبلون حكمه عن طيب خاطر .

كان عفيف القلب واللسان واليد عرضت عليه ذات مرة احدى المجلات العربية كتابه مقالات فرحب بذلك ولكنه فوجىء بمبلغ كبير مقابل المقال فطلب سحب المقال ورفض التعامل معهم .. كما نشرت احدى الصحف الخليجية ذكرياته فطلب ان تنشر دون مقابل وبعد اكتمال الحلقات طلب الصحيفة تجميع المقالات فى كتاب فرفض وقرر طبع الكتاب على نفقة الدعوة .

انه طوال فترة سجنه كان يابى ان تزورة زوجته فى سجنه رفقا بها ومكثت الزوجة المخلصة الوفية ١٧ عام لم تبارح منزلها مرة واحدة !!

تمثل ذكاؤه فى قدرته على تحويل الاعداء إلى احباب فعندما خرج من معتقله الطويل فى ١٩٧١ لم يفكر يوما فى الانتقام أو تصفية الحسابات مثالا لسماحة الاسلام وفطنة وذكاء المسلم وقدرته على مواجهة كل الظروف بعين وقلب مفتوح .

كان يكتب المقالات فى كل الجرائد والمجلات ولم يرفض يوما مقابلة زائر من وكالات الانباء والصحف والمجلات وكانت تربطه صلات طيبة بكل اجهزة الدولة رغم طبيعة عملهم .

هذا الرجل المسلم والانسان الذى رحل عنا خسارة عظيمة للاسلام والمسلمين ندعو الله ان يعوضنا عن فقده خيرة الرجال وندعو الله ان يكون مقامه مع الشهداء والصديقين والابرار وصدق عزل وجل فى قوله تعالى «من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا» .

إبراهيم قاعود

التلمساني
وأهم حديث أدلى به..

التقى فى مدينة لوهانو فى سويسرا حجة الاسلام السيد هادى خسروشاهى من ايران بالمرشد العام لحركة الاخوان المسلمين فى مصر واحد المفكرين المسلمين العاملين فى الساحة السياسية منذ سنوات طوال ، الشيخ عمر التلمسانى وقد شهد مندوب «العالم» فى رومانبيل رشاد الحوار بين الشيخين والذى تناول عشرات القضايا التى تهم المسلمين .

وطلبت «العالم» من الشيخين نشر الحوار على صفحات المجلة لما فيه من فائدة لكل المسلمين على تعدد مذاهبهم .

ووافق المتحاوران على نشره لما فيه من الخير لوحدة المسلمين وتعاونهم فى مواجهة المتربصين ، وبناء على ذلك تقوم «العالم» بنشر الحوار، لأنها وجدت فيه مساهمة فى تسليط الاضواء على العديد من النقاط الغامضة خاصة تلك المتعلقة بالحوار الاسلامى ــ الاسلامى ، كما انه يقطع دابر الطريق على كل الاطراف التى تزرع الفتنة وتشوش على الجهود المنصبة فى اتجاه تعزيز الوحدة الاسلامية وتحصين مناعة الامة فى مواجهة اعداء الخارج والداخل .

ولم ينشر فى مصر

للسيد / خسرو شاهى

□ فى مجلة «الحوادث» نسب اليكم بانكم مع التفاوض مع «اسرائيل» ، وفى مجلة «الدعوة» الصادرة من النمسا صرحتم بانه لاتوجد هناك طريق لتحرير القدس الا بالجهاد كيف يمكن الجمع بين الامرين ؟

ـ أحب ان اكون واضحا تماما عند جميع الناس ، اننى اذا تحدثت ، اقصد فيما اتحدث وجه الله سبحانه وتعالى ، ولايهمنى بعد ان لايرضى هذا او يرضى ذاك ، هذا الشىء خارج حسبانى بالمرة . من جهة التفاوض مع «اسرائيل» ، لو ان الذين يقرأون بعناية قراوا عنوان مجلة «الحوادث» او ما نشر فى المجلة الايرانية بأن التلمسانى لا يرفض التفاوض على أساس رد الحقوق اصحابها ، كان يكفينى هذا الحديث . مامعنى رد الحقوق الى اصحابها ؟ ان تعود «فلسطين» الى اصحابها . الرسول عليه الصلاة والسلام ، شرع لنا التفاوض فتفاوض مع اليهود عندما دخل الى المدينة ، وتفاوض مع المشركين فى المدينة . وفى كل هذه المسائل لم يجد هناك حرجا شرعيا يمنع من التفاوض فى مثل هذه المسائل . وواقعنا الآن يملى على ان اقول وان كنت افضل ان هذا مستبعد ، اننا لانستطيع فى هذه الايام التى نحن فيها ان ننتزع حقنا بالقوة ، فلابد ان نلجأ الى كتاب الله سبحانه وتعالى فى الوصول الى حقوقنا . الله سبحانه وتعالى يقول وأعدوا .. أى قبل ان تقاتلوا اعدوا ، ونحن فى دور الاعداد نربى الشباب على التمسك بتعاليم الدين .. نربى الشباب على ان يكون يقظا دائما وفى ذهنه ان هناك ارضا اسلامية مغتصبة يجب ان ترد الى اصحابها فى يوم من الايام . وهذا الذى يعمله كل الناس ، فى الوقت الذى يشعر فيه صاحب الحق انه لايستطيع ان ينزع حقه بالقوة لابد ان يعد نفسه لليوم الذى يستطيع ان يسترد حقه بالقوة . هذا الاستعداد يأتى ، لو فهمت المقالات والاحاديث الصحفية التى كتبت فى المجالات على لسانى ، ورغبتى الجامحة الشديدة العميقة فى

ان يتحد العالم الاسلامي كله تحت كلمة واحدة : ان تسترد فلسطين ، وبعد ذلك ينقسموا او يختلفوا ان يفعلوا مايشاؤون . انما القضية الكبرى الان التي امامي ان هناك خطر يتحدى المسلمين جميعا : ايران والعراق ومصر وسوريا وكل العالم الاسلامي . وان كان بعض اعداء هذا الدين يظهرون النوايا الطيبة نحو بعض الدول الاسلامية . فما ذلك الا خداعا وغشا. فالحقيقة هي ان الاسلام هو المستهدف في نظر اعداء الاسلام . وهذا الاستهداف ليس وليد اليهود . انما هو منذ اليوم الذي قامت فيه الحروب الصليبية في سنة ١١٠٠ ميلادية او قبل ذلك او بعد ذلك بقليل . ومن يومها والاستعمار العدائي للاسلام يأخذ صورا مختلفة : مرة عسكرى ومرة فكرى ومرة مدني ومرة حضارى ومرة تقليدى .. وذلك لزحزحة المسلمين عن قواعدهم الدينية ولسوء الحظ او للأسف الشديد انهم نجحوا كثيرا في ابعاد المسلمين عن تعاليم دينهم . ولو ان المسلمين كانوا متمسكين بقواعد هذا الدين . لما استطاعت قوة في العالم ان تنتزع شبرا واحدا من ارض مسلمة . فان انا دعوت الى التفاوض على اساس رد الحقوق الى اصحابها فليس في هذا مايضير ، لاشرعيا ولا عسكريا ولا سياسيا ولا اقتصاديا ولا شيئا من هذا القبيل على الاطلاق . فان دعوت في مجلة «الدعوة» الى الجهاد فانما انبه الى انني في الوقت الذي ادعو فيه الى هذا ، اوقظك وأوقظ مشاعرك ان تكون دائما مستعدا لهذا الجهاد . هذا هو الذي يدور في خاطرى وهذا هو الذي اكتبه لأنني اتتبع في كل خطواتي ، وفي كل ماأقوم عليه من تصرفات سياسية اسلوب رسول الله ﷺ في تصرفاته مع اليهود او مع المشركين . ولعلكم — على وجه القطع واليقين — تعلمون ماحدث في صلح الحديبية لدرجة ان عمر بن الخطاب — وهو من هو — ثار وتأثر وقال قولته «كيف نرضى الدنية في ديننا ؟» فقال ابو بكر رضي الله عنه الزمها تزكّى انه رسول الله والله ناصره . فاذا بدا في الكلام ما يحاول البعض ان يشكك فيه فليس هذا ذنبي .

□ هل بامكانك ايضاح هذه المسالة اكثر ؟

— اذا كان الامر يحتاج الى شيء من التفسير اقول لحضرتكم انه زارني عضو في الكونغرس الاميركي عن احدى دوائر نيويورك ، وهو يهودى . قال ان لديه اربعة اقتراحات لحل المشكلة الفلسطينية . وكان اولها ان يجتمع العرب واليهود حول مائدة واحدة . القى هذا الاقتراح ظنا منه انني سارفضه .. ولكنه واجه مني ترحيبا ماكان ينتظره فسالني على اى اساس ؟ قلت له انت الذي تسالني ، فقل على اى اساس . فانت تقول يجتمع العرب واليهود حول مائدة واحدة .. اذن فانت الذي يجب ان يقول الاساس وانا اريد ان اسمعه منك ، فالاساس عندكم انتم وليس عندنا ، لما انتهت الحرب العالمية الاولى اقمتم عصبة الامم ، ولما انتهت

الحرب العالمية الثانية اقمعم هيئة الامم المتحدة ، وقلم انه لايؤخذ حق بالقوة ابدا ، وانا لا اطالب باكثر من هذا الحق الذى سلب القوة وهو فلسطين .. ردوا فلسطين لا اكثر ولا اقل . قال لا داعى لهذا الاقتراح اذن . قلت لا داعى ؟ قال نتجاهل «اسرائيل» قلت له هل في وسعك ان تتجاهل جرحا يؤلم جسدك ويرفع درجة حرارتك ويصدك عن الاكل ؟ اننا لايمكن ان نتجاهل «اسرائيل» فهى جرح يدمى اعماقنا .

وقال لى : «الجهاد» . تصور .. يهودى يحدثنى عن الجهاد فى سبيل الله ويسألنى عنه . فقلت له اذا اردت ان تعرف ماهو الجهاد فى الاسلام وكيف يكون وكيف نجاهد لاسترداد القدس ، فهذا يستغرق منا عشر جلسات أو حتى خمس عشرة جلسة اشرح لك فيها الجهاد بتفاصيله ، حتى

لاتقول ان الجهاد عند المسلمين ضرب وقتل وتشريد .. لا ، ان الجهاد اصولا ومقومات واوضاعا ودوافع وموانع . قال : انا مسافر غدا . فقلت اذن لا داعى لأن اطرح تصورى حول هذا الموضوع لأننى اريد ان اطرحه على اكمل وجه . ويكفينى أن الله سبحانه وتعالى يعلم ما انوى . هل انا اتحدث مخلصا لوجه الله ؟ او فليغفر لى الله .

□ هل من المتصور ان تقوم «اسرائيل» برد الحق الى اصحاب الحق بالتفاوض ؟

ـ الآن هذا غير متصور لأن معها القوة المادية الارضية جميعها : الولايات المتحدة وروسيا وانكلترا وفرنسا . ازاء هذا الموقف لابد ان نفكر ، والمسلم كيس فطن ، يأخذ الامور بتدبر ، وليس الامر حماسا او مغامرة ، فالمسالة هى كيف اخرج من المأزق الذى وقعت فيه ؟ وأنا لاطاقة لى ولاقبل لى بقوى العالم وانا مسلم بهذه الحالة التى انا عليها وان المسلمين فى نظرى الآن كما يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿الذين ظلموا انفسهم﴾ ، لأنهم ابتعدوا عن الله ولو اصطلحوا مع الله سبحانه وتعالى لم يكن ليحدث هذا . هذا المد الاسلامي الذى بدأ ، هذه الصحوة الاسلامية التي بدأت اريد ان اتفاوض مع «اسرائيل» سنة ، اثنين ، او ثلاثا او خمسة والأيام دول . انا لاأدرى ماذا تكسب نفس غدا . قد يغيّر الله حالا من حال الى حال ، وامامى قائد عربى لم يهزم فى معركة من المعارك حتى وهو مشرك ،

وهو خالد بن الوليد فى غزوة مؤته . تأكد خالد بن الوليد من الهزيمة فى المعركة ، فداور بالجيش سبع مرات الى ان وجد فرصة ينسحب منها وعاد الى المدينة ، فقابله المتحمسون بقولهم يافرّار يافرّار . فقال رسول الله ﷺ بل هو الكرار . هذا اسلوب المسلم الّذى يريد ان يخرج من المأزق ، انما الاندفاع ، والمغامرات ، تغرير واتلاف للمواقف وقد يقال ان اعداء الاسلام لن يتركونا نستعد الى اليوم الفصل ، واقول انا رجال وهم رجال ونحن نعتمد على الله ونسير فى طريق الاسلام والله ينصر من يسير فى طريقه ، وليست المسألة مسألة عدة او عدد ، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله .

□ ماذا كان موقفكم من معاهدة كامب ديفيد وعملية التطبيع ؟

ــ لقد ابينا على السادات معاهدة كامب ديفيد منذ أن بدأت نذر شؤمها فى الآفاق . انكرنا عليه مبادرة القدس وانكرنا عليه وثيقتى كامب ديفيد ومعاهدة السلام . انكرنا كل هذا فى جرأة وصراحة ووضوح . ورمانا كتابه وحواريوه بالأمية السياسية ، وكراهية السلام . لقد وقفنا فى وجه التطبيع . وذكرت فى احدى افتتاحيات مجلة «الدعوة» ان التطبيع شر كله ، وقدمت مايزيد عن العشرين سببا لذلك . ولما سألنى السادات عن سبب معارضتى لمعاهدة السلام عندما قابلته فى ركن القناطر الخيرية ، أوضحت له انى لا اعارض المعاهدة سياسة ، فأنا ابعد الناس عن السياسة بمعناها المتداول بين الناس فى العصر الحديث ، ولكنى اعارضها، لأن الاسلام يرفض ان يعترف المسلم لغير المسلم باغتصابه ارضا مسلمة ، لأنه اذا ديست أرض المسلمين وجب على كل مسلم ومسلمة ان يخرجوا للجهاد ، حتى المرأة بغير اذن زوجها ، والعبد بغير رضا سيده .

ويكفينا رضاء قلبيا ودينيا ان السادات نفسه قرر فى بعض احاديثه الصحفية ان «اسرائيل» خرقت معاهدة السلام نصا وروحا ، وهذا ذكره بعض المسؤولين من بعده . هل نريد دليلا على ذلك اوضح من موقف «اسرائيل» من «طابا» وتهويدها للضفة الغربية والجولان وغزة ، واحتلالها الجنوب لبنان ومافعلته من وحشية رهيبة فى صبرا وشاتيلا ؟ . اننا لاندعى ان الايام اثبتت لنا ذكاء او بعد نظر موقفنا ازاء معاهدة السلام ، ولكنها اثبتت ان لنا دينا يهدينا سواء السبيل اذا ماتمسكنا بحبله المتين . ورغم ماعليه العالم الاسلامى ، ورغم الحرب التى انهكت قوى ايران والعراق ، وأن وراء هذه الحرب الولايات المتحدة والسوفيات و «اسرائيل» . فانى واثق بأن المسؤولين المسلمين فى هذه المنطقة لو طبقوا شرع الله متفقين متوحدين لهان كشف هذه الغمة عن بلاد المسلمين ، ولكن ماكل ما يتمنى المرء يدركه ، ولم يبق الا الثقة الكاملة بقدرة الله التى لا حد لها على تغيير حالنا الى احسن حال ، اذا عدنا اليه .

☐ يثار هذه الايام جدال حول تطبيق الشريعة الاسلامية ، وقد كنتم مع المنادين بتطبيق احكام الشريعة من القديم ولكن سمعنا انكم بدلتم الموقف وتطلبون تطبيقها رويدا رويدا فهلا فسرت لنا سبب موقفكم هذا ؟

ــ لا يجادل اثنان فى ان الاخوان المسلمين هم اول من طالب بتطبيق الشريعة الاسلامية فى هذا البلد المسلم ، وذلك منذ قيام دعوتهم فى سنة ١٩٢٨ . ولا يجهل احد ما اصاب الاخوان من ويلات من جراء هذه المطالبة فى عهد فاروق محافظة على عرشه ، وفى عهد جمال عبد الناصر رغبة فى الانفراد بالحكم ، وفى عهد السادات محاولة لاستقطابهم ، فلما لم يفلح انقلب عليهم ، وظل الاخوان المسلمون دون سائر الاحزاب والهيئات محرومين من كيان يقره القانون القائم حتى اليوم ، كل هذا ماثل فى الاذهان ولا يغيب عن فهم الاخوان ويعلمون انهم المستهدفون دون غيرهم لكل عقبة وصعاب . ورغم ذلك كله لم يعملوا يوما لاثارة القلاقل ضد اية حكومة ، ولم يهاجموا ولم يجرحوا ولم يتهموا ، ولكنهم ساروا بألسنتهم العفّة وأقلامهم النظيفة فى الدعوة الى الله ، لايرهبون الا الله ، ولا يرجون احدا سواه ومع هذا كله فما تزال الحكومات تعمل من حبتهم قبة ، ومن برغوثهم فيلا . وتنسب كل ما يحدث اليهم أو الى غيرهم ممن انشق عنهم ولم ترضه الحكمة ولا الموعظة الحسنة فى سبيل الدعوة الى الله .

السادات

بهذا التاريخ الأبيض الناصع يتحدث الاخوان المسلمون عن تطبيق الشريعة الاسلامية . ولا يقرون المسيرات ولا المؤتمرات ، ولا مناصبة الحكومات العداوات لأن اسلوبهم فى الدعوة الى الله حقق مالم تحققه الاندفاعات والحماس الطائش . فنحن اليوم اذ ندعو الى التطبيق رويدا رويدا لا نتنكر لماضينا ولا نتناقض مع انفسنا ، ولكننا نسير على منهجنا القديم نفسه الذى لايتغير ولا يتبدل لأنه مستمد من تنزيل حكيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . اننا نقدر كل التقدير ظروفنا الداخلية والخارجية ولا نريد ان نقحم الحكومة ــ اية حكومة ــ فى ارتكاب الشطط او عدم تقدير العواقب لما نقول ولما نفعل . واذا كنا نطالب الحكومات ونلحف فى الطلب ، اليس الأضمن للنجاح ، والأليق بنا ان نطبق شرع الله على انفسنا اولا ثم نطالب به الناس . كما كان يفعل رسول الله ﷺ وسلم وخلفاؤه الراشدون رضى الله عنهم ؟ .

□ الخلاف بين الشيعة والسنة ، هل يعتبر خلافا جذريا بحيث يقف عقبة فى طريق تحقيق الوحدة الاسلامية ؟

ـــ قلت هذا وسأظل اقوله طوال حياتى ، ان كانت هناك بقية من حياة ، أن الخلاف بين الشيعة وبين السنة ليس جذريا ولا يمس الأصول فى شىء . اذ يجمعنا امر واحد وهو « لا اله الا الله ، محمد رسول الله» فهذا الذى يجمع السنة والشيعة ، وليختلفوا بعد ذلك ما يشاؤون . اى ان الاختلاف فى الفرعيات فقط وليس الاصول . فلا يستطيع احد ان يقول ان صلاة الفجر ثلاث ركعات مثلا ، او ان المغرب اربعة ، فالاصول هى الأصول ، وهذه ميزة الاسلام ، فقد أعطانا الحرية الكاملة لنستعمل عقولنا فى استنباط الاحكام الشرعية من الادلة كما نشاء .

□ فما نسب اليكم قبل ثلاث سنوات فى مجلة عربية صادرة فى لندن ، ان هناك خلافا فى الاصول غير صحيح ؟

ـــ طبعا غير صحيح ، فما صرحت به الآن هو ما اعتقد به فى الموضوع ولن اغير رأيى من اجل ارضاء الناس فأنا لا اطلب الا مرضاة الله .

□ هل تعتقدون ان من يثير النعرات الطائفية بين الشيعة والسنة فى الخطب او المجلات او الكتب او اى نوع من انواع الاعلام يريد خير للسنة او الشيعة ؟

ـــ انا دعوت كل من يثير هذه المسائل الى الكف عن هذا الاسلوب ، لأن الذى يستفيد منه هو «اسرائيل» فقط ، لا الذى يكتبه ولا الذى يكتب ضده هذا الكلام ، وأمنيتى كمسلم ان تتوحد كلمة العالم الاسلامى ، فأنا استنكر كل مايدعو الى الفرقة والى الشقاق والى القطيعة بين المسلمين والحديث «إياكم وافساد ذات بينكم فأنها الحالقة ، لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين» وهذا حديث عن الرسول ﷺ . فلم نفسد بين بعضنا البعض ؟ لم لا نناقش ونبدى اراءنا ؟ ان البخارى ومسلم وأمثالهما جاؤوا من صميم العالم الاسلامى ، من ايران وفى ما وراء ايران من جمهوريات روسيا الاسلامية ، والفقة الشيعى كما قلت ـــ اغنى العالم الاسلامى من حيث التفكير .

□ من المعلوم ان الشهيد حسن البنا كان له دور فى تأسيس جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية فى القاهرة ، فهل مازال الاخوان يهتمون بهذا الامر ؟

ـــ لو ان الامور تركت تسير كما كانت تسير ايام الامام الشهيد ، لسرنا خطوات بعيدة فى مسألة التقريب ، ولكننا لانكاد نستفيق من محنة حتى نقع فى محنة اخرى . ولولا ان الله سبحانه وتعالى ، دون التدخل فى علمه ، يعلم ان فى جماعة الاخوان المسلمين من هو خالص القصد اليه سبحانه وتعالى لما بقى هذه الجماعة من الر واصبحوا تاريخا ولكن الله يعلم ان منهم بعض الخيرين .

☐ مانصيحتكم للمسلمين عامة الشيعة والسنة تجاه من يحركون هذه النعرات الطائفية ؟

ـــ انصح الجميع ان يقلعوا عن هذا وان يركزوا كل اهتمامهم فى محاولة جمع الكلمة .

☐ هل تذكرون زيارة الشهيد نواب الصفوى للاخوان المسلمين بعد الانقلاب فى مصر وهل عندكم شىء حول هذه الزيارة ؟

عبد الناصر

ـــ انا اذكر ان قابلته فى منزل الاستاذ سعيد رمضان شفاه الله وعافاه المقيم الآن فى جنيف وجلست معه ووجدت فيه حمية اسلامية وغيرة على الاسلام .

☐ بالنسبة للشيخ صلاح ابو اسماعيل وماقاله فى مؤتمر العراق ، لعلكم احطتم به . من المعروف ان الشيخ صلاح ابو اسماعيل يمثل الاخوان فى البرلمان المصرى . فهل هو يمثل الاخوان فى البرلمان فقط او يمثلهم فى هذه المؤتمرات ايضا وهل ما قاله فى العراق هو وجهة نظر الاخوان سواء فى مسالة الحرب او غيرها ؟

ـــ فى كلمة واحدة ولا ازيد عليها ان الاستاذ صلاح ابو اسماعيل فى ذلك الموقف كان يعبر عن راية الشخصى .

☐ كيف تفسرون التعاون مع الوفد فى مصر مع العلم ان الوفد يطالب بقيام حكومة علمانية والاخوان يطلبون حكومة اسلامية تحكم بما انزل الله ؟

ـــ سبق وان ذكرت اننا نسير نحو الهدف فى تؤدة ولا نتعجل الاحداث ، ورأى الامام الشهيد ان وجود بعض الاخوان فى مجلس الشعب قد يكون له الأثر . فدخل الانتخابات مرتين وطبعا حالت الحكومة دون ان ينجح فى الانتخابات . وجئنا فى الفترة الأخيرة فوجدنا ان جميع السبل سدت أمامنا ولم يكن امامنا طريق للتعبير عن آرائنا . ووضعونا فى حالة عزلة اعلامية تقريبا . ونظرنا حولنا فوجدنا ان حزب

الوفد اقل الاحزاب إيذاء للاخوان المسلمين ، لم يعتقل لم يصادر لم يعذب . وعندما دار الحديث بيننا وبينهم للتعاون صرح رئيس الوفد فؤاد سراج الدين بان الوفد ليس حزبا علمانيا ونادى بتطبيق الشريعة الاسلامية . وفى احد احتفالات الوفد ايضا قرر السيد وحيد رأفت وكيل حزب الوفد ان الوفد ليس حزبا علمانيا . فبعد هذه التوصيات وجدنا انه ليس هناك مايمنع من ان ندخل مجلس النواب عن طريق قوائم الوفد . فدخلنا فعلا واراد الله سبحانه وتعالى ان ينجح حوالى ٩ او ١٠ من الاخوان فى مجلس الشعب . فالوضع فى هذه الصورة لا يوجد فيه تناقض بعد ان صرح رئيس الوفد ووكيل الوفد بانهم ليسوا علمانيين وانهم يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية وقد نجحنا نجاحا باهرا فى حمل الاحزاب المصرية على تبنى هذا الطلب حتى حزب التجمع فى نشراته الانتخابية كان البند الاول فيها هو المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية . طبعا هذا خداع انما انا يعنينى من وراء هذا ان العالم الاسلامى كله وفى مصر بالذات يقرأون ان جميع الأحزاب تطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية ومعنى هذا ان الاخوان المسلمين كانوا على حق ثابت واكيد يوم ان نادوا بهذا من سنة ١٩٢٨ وهذا الذى يسر لنا دخول البرلمان .

□ بالنسبة لمسالة الحرب بين العراق وايران ، ماهو رأيكم فيها علما بان العراق

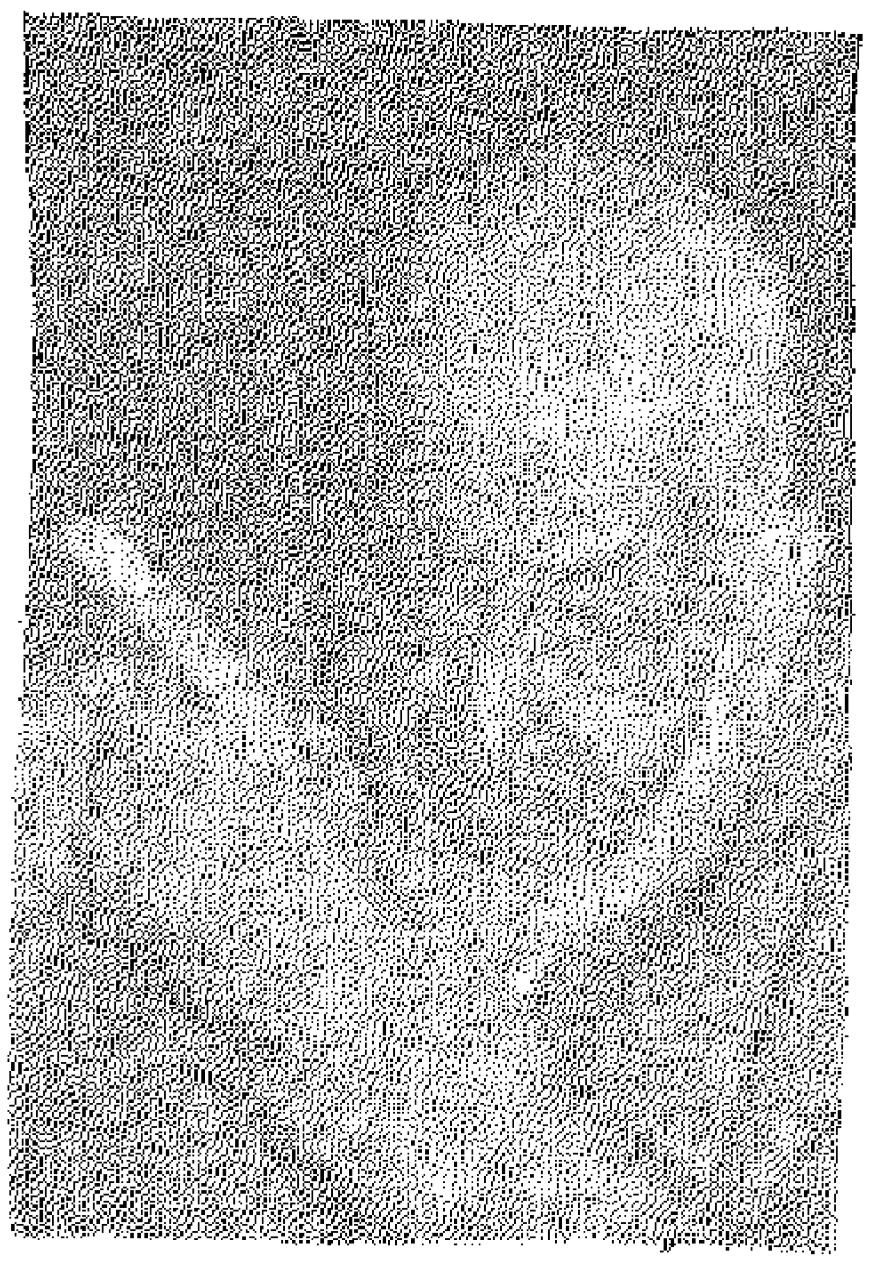

عمر التلمساني

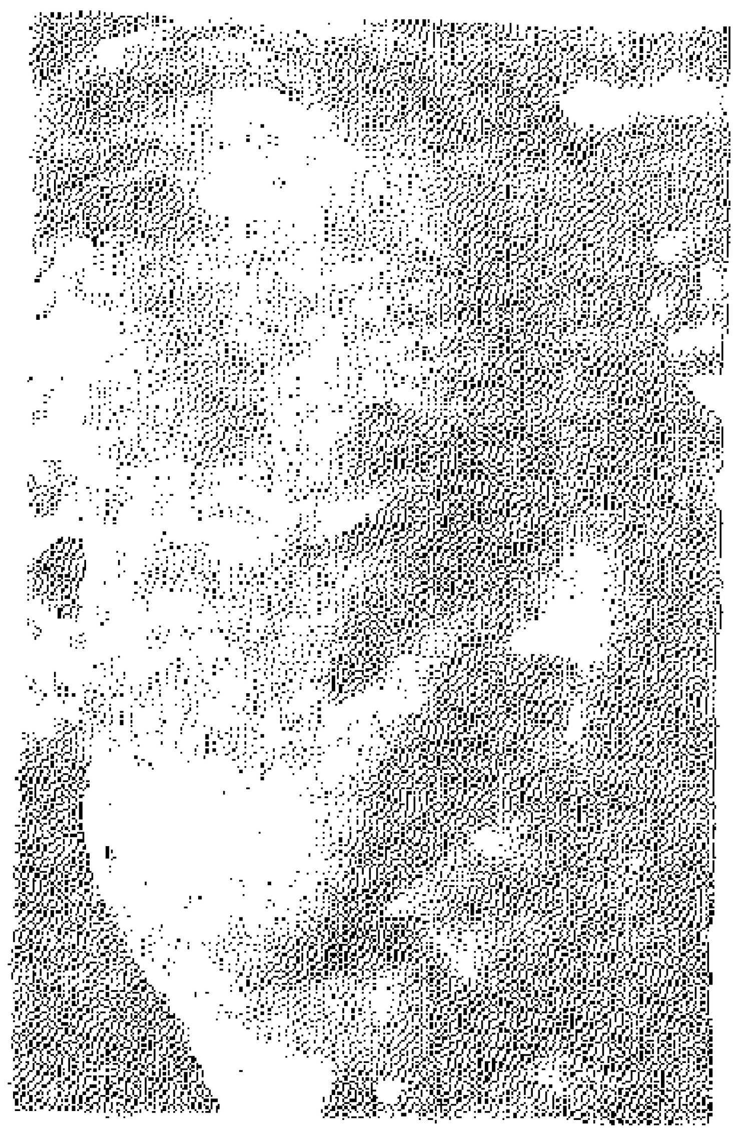

فؤاد سراج الدين

بدأ الحرب وبلغ الامر الى ضرب المدن واستعمال الاسلحة الكيماوية ضد الجنود ؟

ـــ رأيي هو رأى مسلم يريد ان يرى السلام والعلاقات الطيبة تقوم بين المسلمين فى جميع انحاء الارض ايا كان الموقع . اما ان يحارب المسلمون بعضهم بعضا بهذه الصورة فهذا امر لايقره الشرع خاصة وان الرسول ﷺ يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار ، وهذا مايختص بالأفراد فما بالك اذا كان ذلك بين دولتين اسلاميتين .

العدوان على الإسلام

عرض فى أوائل شهر يناير الماضى فيلم يتعرض للعقائد الدينية (الإسلامية) بالتشكيك المباشر كما وصفه بعض النقاد المتعاطفين معه فى صحف المعارضة . وعلى الرغم من ذلك لم يتحرك أحد . وقد أجازت الرقابة هذا الفيلم بما فيه من إلحاد ساذج ومردود عليه ومن مناظر إباحية فاضحة وصفها أحد المتعاطفين مهللا بأنها ستثير «المتشددين» من المتدينين وكأن ذلك هدف نبيل يجب أن تسعى إليه السينما فى مصر . ومن الغريب أن يحظى هذا الفيلم بدعاية وتهليل فى صحف المعارضة (واليمينية بالذات) لا لشىء سوى ماوصف بالجرأة أى على الدين وفى هذا دعوة ساخرة لكل من يريد الشهرة فى عالم الفن أن يتهجم على الدين (الإسلام وحده) كى ينال شرف المديح النقدى . وعلى الرغم من الطابع الغربى المسروق الواضح للفيلم سواء فى الشكل أو المضمون وهو ماأشار اليه بعض المتعاطفين أنفسهم إلا أن ذلك لم يمنع الدعاية للفيلم .

وفى نفس الوقت بالضبط كان هناك فيلم آخر يتعرض بالنقد للأمن المركزى . وقد تعرض هذا الفيلم للمنع الرقابى من أكثر من جهة مدنية وعسكرية ويبدو أنه لن يعرض إلا بعد تعديلات جوهرية . وكان هناك فيلم آخر ينتقد الزعيم الخالد ويظهر المتدنيين بصورة إيجابية للمرة الأولى فى تاريخ السينما المصرية . وتعرض هذا الفيلم لحظ أسوأ فقد

طالب النقاد المتحررون والتقدميون بمنعه لأنه يهاجم المقدسات أى أصنام العهد البائد الثانى . وكان الإهمال والعداء الرسمى والمعارض نصيب هذا الفيلم . وفى نفس الوقت أيضاً وبالتحديد فى ١٥ يناير قامت السلطات فى فنلندا بمنع عرض فيلم أمريكى فنلندى مشترك وحظره لأنه يتعرض بالنقد فى بعض جوانبه لنظام البوليس السوفيتى مما يعرض العلاقات بين فنلندا وروسيا للخطر . وهكذا وفى أمثلة متفرقة محدودة يتضح أن الأمن المركزى ومراكز القوى الإجرامية فى مصر وبوليس الإتحاد السوفيتى فى فنلندا المجاورة لهم من القداسة ماليس للإسلام وعقيدته فى بلاده .

إننا كما قال بحق الأستاذ أحمد بهجت منذ أشهر قليلة متعرضاً لما حدث فى قضية البهائية نعتبر الإنقلاب على الله جنحة والإنقلاب على الدولة جناية عظمى ، والقضية ليست قضية الفيلم المذكور لكنها قضية تعم ماينشر فى الصحف ومايمنع عنها . من المسموح به أن يضرب الإسلام وتطعن عقيدته دون أن يتحرك أحد أو يسمح لأحد بالرد أو يشعر أحد بأن النظام قد أختل . ولكن من غير المسموح أن تهتز أصنام العلمانية أو حتى يصيبها النقد المشروع . إن هذا الإستهتار الوقح فى مصر بعقيدة وشريعة الإسلام يجب أن يتوقف . ونحن لا نتحدث عن ظاهرة عابرة بل عن اتجاه يترسخ الآن بإلحاح فى عالم السينما المصرية ففى شهر مارس مثلاً عرض فيلم تحت إسم يحمل الهجوم على تقاليد الأسرة الإسلامية . والفيلم فى الأصل قصة تافهة لكاتب شهره الشيوعيون وهو فى الحقيقة طائفى يتعرض فى القصة لأوضاع شاذه وغريبة عن الحياة المصرية يبدو أنه استقاها من أوساط خاصة به . ومع ذلك فقد تحولت القصة بسرعة غريبة إلى فيلم وتعمق القصة المحدودة المدى لتصبح منطلقة على المجتمع المصرى المسلم ولتطرح على الناس كقضية عامة تدعو إلى هدم الأسرة والقيم المرتبطة بها . وأحيط الفيلم بدعاية واسعة لاتحظى بها الأفلام الجادة كما أسند إخراجه لمخرج اشتهر بكثرة تردده على مستشفيات الأمراض العصبية .

وكنوع من التحدى اختير الفيلم الإلحادى ليمثل مصر فى مهرجانات دولية للسينما رغم سقوطه المدوى فى مصر نفسها وليس هذا بغريب لأن المافيا التى تسيطر على هذه القطاعات هى مافيا الإباحية اللادينية . ومرة أخرى نسأل من يحكم مصر حقيقة ؟ وأين الذين هرعوا إلى مجلس الشعب ليناقشوا ماوصف بظاهرة إدعاء النبوة غير الموجودة إلا عند رئيس مجلسهم غير الموقر .

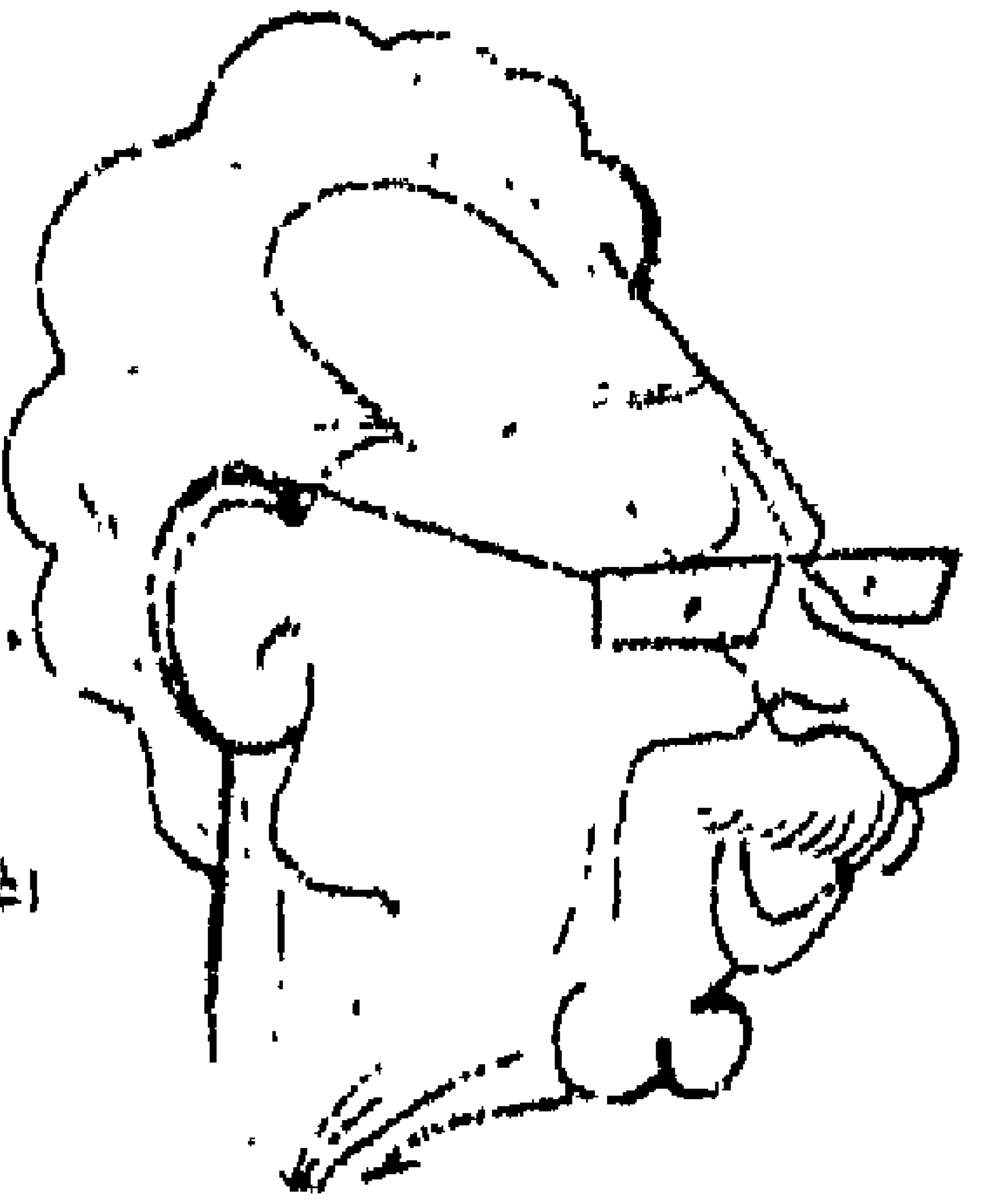

مشاريع للبيع

سمعنا عن مشاريع إسكان وإستثمار وهمية ويبدو أن مجال النصب قد إمتد الآن إلى مايسمى مشاريع النهضة القومية الشاملة . فقد أصبح من أصول الوجاهة الآن أن يصرخ كتاب الحكومة والمعارضة مطالبين بمشروع قومي للنهضة على حد التعبير السائد أو للإنقاذ بخرج البلاد من أزمتها . وقد تولى لطفى الخولى هذه المقاولة من الجانب الحكومى بعد حصوله بقرار جمهورى على قيراطين من البقرة المسماة بالأهرام . وسارع الرجل إلى نشر عشرات المشاريع التى تفوقت فى أعدادها على أعداد بائعى القرى السياحية على شاطىء الأحلام فى العجمى بالأسكندرية . وكان آخر المتقدمين فى سلك المشروعجية هو د . ميلاد حنا وهذا طبيعى لأنه مهندس ولأنه كلف بهذا المشروع بعد عقد لقاء مع قمة الدولة

ولسنا بصدد الحديث عن هذه العملية فنحن غلابة وليس لنا دخل بالمشاريع الكبرى وعمليات المقاولات . ولكن ماهى الحكاية بالضبط ؟ المسألة هى أن الجماعة (ونترك تعريفهم للجنة مختصة) قد أفلسوا ويريدون تغطية هذا الإفلاس أمام الجماهير وفى مواجهة التيار الإسلامى فماذا يفعلون سوى العودة إلى أسلوب الميثاق والإتحاد الإشتراكى ؟ وهذه هى الخلفية الصحيحة لفهم الاستماتة فى طرح عملية النهضة إياها ، إنها النسخة المعدلة من ميثاق العمل القومى الله يرحمه وحتى هيكل صاحب الميثاق الأول عاد هو الآخر ليجرب بخته فى مشروع النهضة القومية وليحاول إقامة أبراج السعادة والإنشراح لمصلحة الحزب المفلس الشهير بالحاكم .

إن عملية المشاريع المزعومة ترجع إلى عدة أعوام مضت عندما طرحت الدولة فكرة عقد مؤتمر أطلق عليه مؤتمر مصر الغد ليكون منبر لتجميع الطرح العلمانى المضاد للإسلام فى تكتل فكرى وشعارات تواجه الحركة الإسلامية وتساند الحكم فى تصديه لهذه الحركة ويذكر المراقبون أن المعارضة بكل إتجاهاتها رحبت بحماس بهذا المؤتمر وتزعمت لواء عقده رغبة منها فى الدخول فى صف الحكام بعد طول بعد . وأخيراً عادت نفس الفكرة فى جبهة الشرقاوى المشهورة التى دعا إليها بعد تكليف سامى . لكن قضية الجبهة التى لم تجد نفس الحماس كمؤتمر مصر الغد إرتبطت بغباء واضح بضرب الإسلام وتكتيل الصف ضده مما جعل رد فعل المعارضة تجاهها متحفظاً وإنتهازياً يسعى إلى تحقيق مكاسب على حساب ورطة الحكومة وتعجلها لتوحيد الصف اللادينى ضد الإسلام . ومن هنا تقرر طرح فكرة المشروع القومى كبديل وخليفة لفكرة الجبهة .

وأهداف طرح المشاريع القومية المتعددة

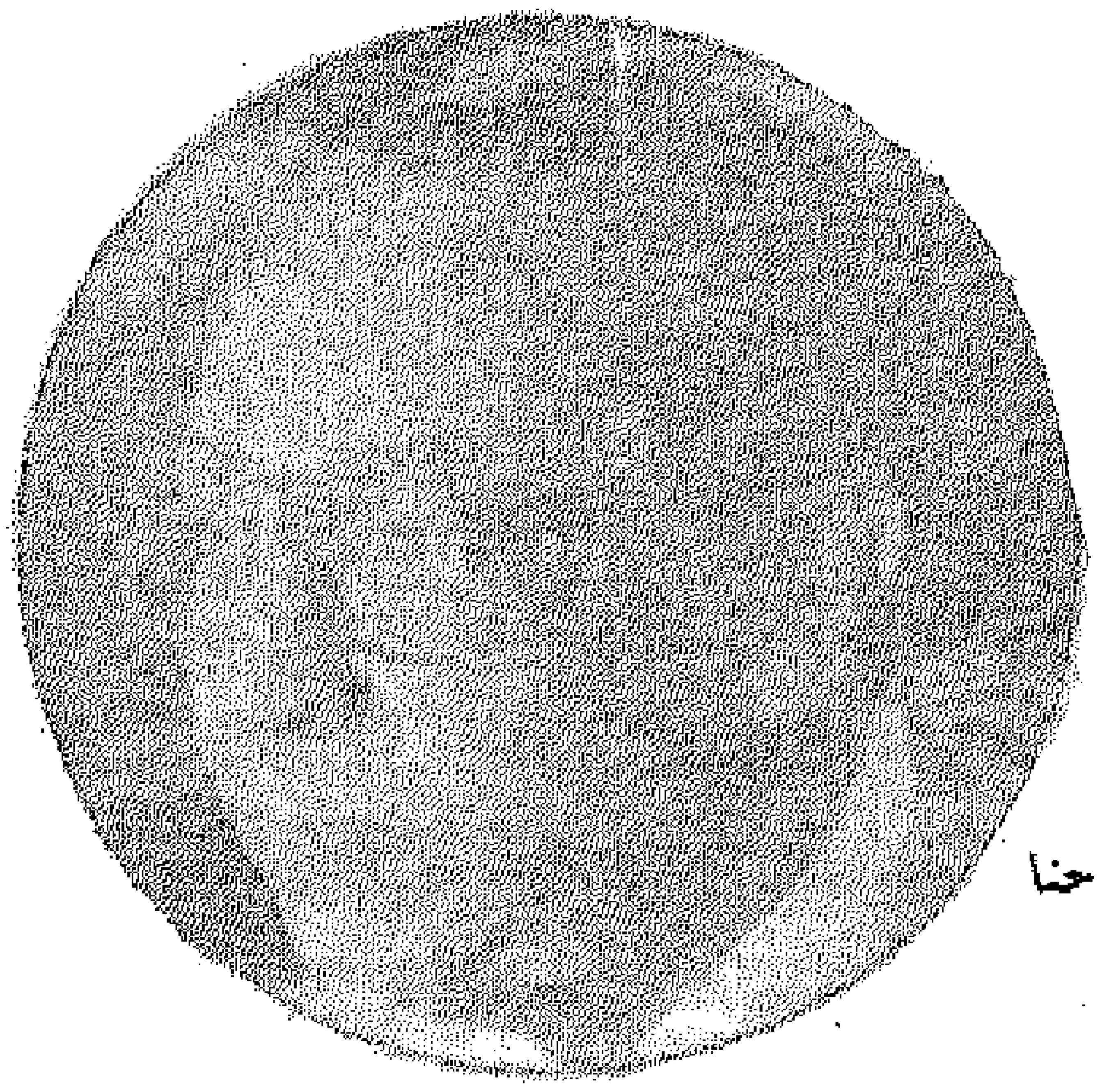

ميلاد حنا

لانجدها فى بنود تلك المشاريع التى هى عبارة عن شعارات عامة (كتلك التى يلومون الإسلاميين عليها) بل نجدها فى الخلفيات التى ألمحنا إليها . وإن الهدف الأول هو شغل الجماهير عن الأزمات الإقتصادية والسياسية والتطورات المتلاحقة فى الداخل والخارج وأبرزها ملاحقة الإسلام وذلك بالإلحاح بأن شيئاً جديداً على وشك الوقوع أو أن هناك أملاً فى الإصلاح من جانب السلطة أو بإدخال الناس فى متاهات ومناقشات جدلية عقيمة . وببساطة الهدف هو شغل المسرح السياسى المغلق والخالى ومحاولة جذب الناس الى مقاعده . والهدف الثانى والأخطر هو إتاحة الفرصة لبلورة طرح علمانى موحد يلملم شتات العلمانيين اليساريين واليمنيين والوسطيين فى صيغة عامة تؤهلهم للحديث عن شىء مضاد للطرح الإسلامى الموحد الذى تجرى الآن محاولات تشتيته بطرح أصوات توصف بأنها إسلامية لكنها سلطوية أو منحرفة أو علمانية فى الجوهر . ولهذا فهم عندما يتحدثون عن مشروع قومى أو شامل أو موحد إنما يقصدون شامل وموحد للصف اللادينى المعادى أو المخالف للإسلام ولا أدل على ذلك من غياب الإسلام عن هذه المشاريع وإقتصارها على إجترار ماورد فى الميثاق من حديث حول الإشتراكية والرأسمالية (فرعى العمل العلمانى) والتوفيق بينهما على أنهما البديلين الوحيدين المطروحين على الساحة مع إستبعاد الإسلام .

إن لعبة المشاريع القومية تهدف إلى إغلاق الساحة على طروحات علمانية مستهلكة وإعادة إجترار أفكار العهود السابقة تحت شعار أو غلاف جديد هو اسم المشروع الجذاب الذى أطلقه بعض عملاء الأمريكان . وهذه اللعبة ليست جديدة كما يتصور البعض ففى عام ١٩٨٣ ومابعده تولت طرحها على صفحات مجلة الأهرام الاقتصادى مجموعة الدكاترة القوميين اليساريين الناصريين الذى ثبت أنهم يتعاطون الأبحاث المشتركة ضد شعب مصر والإسلام مع جهات أمريكية وأوروبية متصلة بمخابرات تلك البلاد .

وموقف المعارضة من لعبة المشاريع يكشف إنتهازيتها ودخولها فى لعبة مع السلطة إن بعض المعارضين الهيبيين واليساريين الذين تركهم ميلاد حنا تحدثوا فى مشروعه بحماس ونسوا أن لهم أحزابهم وبرامجهم ومفكريهم . فإذا كانت المشاريع المطروحة من قبل الحكم هى البديل عن برامج وطروحات الأحزاب كما يدل على ذلك سلوك تلك الأحزاب

نفسها فما هى فائدة اللعبة الديموقراطية وإذا كانت الأحزاب تنسى برامجها بهذه السهولة وتقبل بطرح سلطوى فلماذا يعيبون على الحركة الإسلامية مايصفونه بعدم وجود برنامج لديها . وإذا كانوا يقولون أن المشاريع هى مجرد خطوط عامة فإن هناك الدستور وهناك خطوط عامة قدمتها الحركة الإسلامية لكنهم يرفضونها . لكن الحقيقة هى أن هناك لعبة إنتهازية وهناك تمهيد للعودة إلى دكتاتورية الحزب الواحد والفكر الواحد تحت شعارات الجبهة القومية والمشروع القومى . إننا فى الحركة الإسلامية ندين ونكشف هذه التحركات اللاشورية . ونقف مع الحرية والتعدد الفكرى ونعلنها مدوية (وهذا هو جزء من برنامجنا) أننا ضد إغلاق ساحة العمل والفكر فى مصر على شعارات علمانية مستهلكة وفاشلة يسارية أو يمينية تحاول دوائر معنية بتكليف رسمى فرضها على البلاد تحت مسميات جذابة لاجهاض الاجتهاد الفكرى الوطنى الاسلامى وتحريمه وإغلاق الساحة دونه . إن سلطوية الميثاق البغيضة لن تعود والمشروع الإسلامى هو السلاح الشعبى فى وجه طروحات الشيوعيين واليمينيين الرسميين لأسيادهم العاجزين عن التفكير والتصرف .

مَدد يا خضرة مَدد

نبدأ حديثنا بالترحم على الصديق والأخ البطل شارون صاحب مشروع مثلث الفيوم (راجع المختار قبل إغلاق السادات لها) فقد إنسحب هذا العزيز من مصر وحلت محله الست خضرة . هل تذكرون أيها الاحباب البطل المغوار شارون الذى أراد السادات منحه أراضى مصرية شاسعة فى منطقة الفيوم ليزرعها بعبقريته ويحولها إلى مستعمرة صهيونية فى مصر ، وهل تذكرون كيف فضحناه وأشرنا إلى الأبعاد الإستعمارية الطائفية لمشروع مثلث الفيوم . إذن فحيوا معنا المشروع الجديد للأطماع المشبوهة فى أرض مصر الصحراوية وهو مشروع الست خضرة .

والحكاية كما هللت الصحف الحكومية أن من وصفوا بطلبة القلب المقدس مع الآباء الجيزويت مع هيئات معونة أجنبية غير محددة بالإسم قد أقاموا مستوطنة أو قرية فى الصحراء الغربية أطلقوا عليها اسم خضرة وتلقوا معونة من كل جهات الدولة لهذا الغرض الشهم كما جمعوا التبرعات وأقاموا الحفلات الخيرية وأخيراً أقاموا مهرجاناً حافلاً وعامراً فى إستاد القاهرة حضره كبار شخصيات الدولة ومعهم رئيس حزب الوفد . والمشروع هو عملية مستمرة محاطة بدعاية وتمهيد لعشرات المستوطنات على

خطة الست خضرة ، أى بدل مفدال وهاعام وبتاح تكفا وأسدود ياعوف ستكون هناك خضرة وبهية وست أبوها وكعب الخير تمشياً مع سياسة صنعت بمصر وبأيدى عمال مصر لصالح الخواجات ! .

القلب المقدس والجيزويت والهيئات الأخرى ياسادة ليسوا مصريين مسلمين أو أقباطاً حتى ولو عمل معهم مصريون . ونحن نسأل لماذا سمح لهم بعمل مالا يسمح للشباب المصرى به . هل تريدون مثالاً . فى أواخر السبعينيات أقامت جماعة إسلامية مشروعاً لإستصلاح الأراضى فى مكان بجوار مديرية التحرير . وكانت النتيجة أن تعرضت للاضطهاد والإتهامات من كل جانب إلى أن سقط المشروع فقط لأن الذين أقاموه كانوا يحملون اسم جمعية إسلامية وفى نفس الوقت تمتلىء صفحات الصحف الحكومية والمعارضة بتحقيقات يشتكى فيها مواطنون مصريون وفلاحون شرفاء من الاهمال والعداء الذى يلاقونه من أجهزة الحكومة فى مشاريعهم لإستصلاح الأراضى . لكن الست خضرة صار طريقها سهلاً ميسوراً وتدفقت عليها الأموال والحفلات ووجدت سعيد سنبل رئيس تحرير الاخبار يهلل لها وكبار شخصيات الدولة بما فيها المعارضة اليمينية تحضر حفلاتها فلماذا مرة أخرى ؟ إننا لانعتقد أنه الحظ أو بركة دعاء الوالدين لأن والدى المحروسة خضرة هم خواجات لايؤمنون بالدعاء ولكن بالتخطيط المدروس لزرع الوجود الأجنبى

فؤاد سراج الدين

والجيزويتى . لماذا تباع أرض مصر وعقاراتها للأجانب ؟ ولماذا يسمح لهم بحرية العمل بينما يضرب الشباب المصرى المسلم بالرصاص فى الشوارع لأنه يدعو إلى درس دينى فى مسجد وماهى الأهداف التى تختفى وراء الست خضرة ؟ هل هى أهداف تتعلق بالقلب المقدس والآباء الجيزوتيين ؟ إننا نشير هنا إلى سلسلة التحقيقات الشجاعة التى نشرتها جريدة الشعب حول أوضاع الهيئات التعليمية الأجنبية وتعرضت بسببها للاضطهاد وملاحقة شديدة من جانب صبيان الخواجات فى البلد لكننا نقول للخواجات ومأجوريهم إن عهد الاستعمار لن يعود ، وبل ستعود خضرة المصرية المسلمة لتحرق قلوبكم وصحراء مصر هى لشباب مصر يزرعها بالحرية وليس بكتائب السخرة العسكرية التى يعدها الحزب الحاكم كى يضرب شباب مصر المسلم العائد الى دينه والى بلده وأرضه .

فكر هؤلاء

إجتمع عدد من أعداء الإسلام والكارهين له كي يصدروا مجلة فخمة لها مقر فى أوروبا وتحظى بتمويل ضخم وسخي كما يتضح من كبر الحجم وعدد الصفحات . وسخروا هذه المجلة من الغلاف إلى الغلاف للهجوم البذيء والمغلوط لكل ماينتمى إلى الإسلام ووصفوا هذا بأنه فكر . وهم بالطبع محقون لأنه هو كل الفكر الذى يقدرون عليه وهو الفكر الذى جلب لهم الأموال وسهل لهم الإصدار بدون أى تدخل من الحكومة . ولاتهمنا أسماء هذه المجموعة المأجورة لكن يهمنا أن الفكر الذى عنونوا بضاعتهم به ليس اكثر من تحريض مباحثي من الدرجة الثالثة ضد الإسلام . فواحد منهم يطالب بالتصدى للفتيات المحجبات فى الجامعات الاقليمية وآخر يطالب بإجراء دراسات نفسية على الشباب المسلم كى يسهل التصدى لهم وآخر ينادى الحكومة بإلحاح كى تضرب التيار الإسلامى وحتى ذلك الكاهن الأعظم للقانون الوضعي وحيد رأفت يحضر ماوصف بندوة أقامتها المجموعة يمكث دقائق على عجل ويدلى بدلوه فى إقتراحات الهجوم على التيار الإسلامى ثم ينصرف لنسمع بعدها أنه تلقى جائزة الدولة التشجيعية أو التقديرية وهى ثمن أمثال هذه المواقف .

والفكر عند هؤلاء هو أن يأتى أحدهم وهو وكيل كلية حقوق الزقازيق بعبارة مبتورة وردت فى كتاب الشهرستانى الملل والنحل الذى يصفه بالفقيه (أى أنه فى مرتبة الأئمة الكبار) ثم يخرج من هذه العبارة المبتورة بمعنى عكسى تماماً يهدر الشريعة ولعله يتصور أن أحداً لن يرجع إلى كتاب الفقيه الشهرستانى . كما أن الفكر عندهم (لاحظ كلمة الفكر هذه) هو أن يكتب أحدهم مقالة خائبة يصف فيها الأخوان بالعمالة المطلقة للإنجليز فى مصر وبأنهم تعاونوا معهم أو تآمروا معهم للوصول إلى السلطة لكن عبد الناصر ضربهم فى الوقت المناسب . وهو تبرير رخيص كتلك الأكاذيب التى قيلت لتسوغ ضربة عام ١٩٥٤

ونحن نقول هذا الكلام ليس للرد وليس للعلم لكن فقط لنبلغ جميع المخبرين أن هناك من ينافسهم فى المهنة ونسأل عن حقيقة الجهة التى تمول هؤلاء وهم أعلى الناس حديثاً عن التمويل البترولى للجماعات الاسلامية . إن فكرهم ليس سوى بلاغات وتقارير مباحثية رديئة .

د . محمد يحيى

الحزب الوثني

أرجو أن أكون مخطئا .. ولكن أيضا لا يجوز التغافل .

هناك ملامح وثنيه ناطقه يجب ان ننبه اليها .

١ ـــ لبيك عبد الناصر .. لبيك هذه انشودة كانت تذاع وتعاد للشعب ويؤمر أن يرادها وكانت تحفظ لتلاميذ المدارس وتذاع من راديو الدولة . ولا أدرى كيف جسروا على أن يقال لعبد الناصر ما يقال لله تعالى . وما لم يحدث له مثيل فى العالم كله فى العصور الوسطى ولا العصور الحجرية ولا عصر الفراعنة واذا كان فرعون كفر إذ قال أنا ربكم الأعلى فإن هذا النشيد المفروض هو قول مثله وأخطر منه أنه صادر من الدولة وعن طريق اذاعتها وإعلامها .

٢ ـــ ورغم الفارق الضخم بين عبد الناصر والسادات فى التأله الا أن حتى هذا الضعيف قال وكرر قوله هذا اعلامه والإعلام الخارجى أنا آخر الفراعنة وعبد الناصر فرعون قبلى .

٣ ـــ انعكست ملامح هذه الوثنية فى عدة تصرفات رسمية وشخصية وإعلامية الدكتاتورية لا شك وثنية لأنها تؤله الحاكم وتستعبد الشعب . وقد تفننت دكتاتورية ناصر والسادات الى نوع بشع يستطيع أن يدخل على الناس رغم انفهم وذلك بانشاء نظام واحد أو حزب واحد أو نظام شمولى والمهم هو وضع نظام يؤدى الى تأليه الحاكم وعدم مناقشته .

وأظن أن الشمولية لازالت قائمة متمثلة فى نظام الانتخاب بالقوائم وهو نظام يؤدى إلى تأليه الحاكم باسم الخضوع الحزبى .

ولازال هناك جانب من الشمولية فى حق تعيين نواب معينين لأن هذا الحق قد يؤدى يوما ما ـــ وليس بالضرورة الآن ـــ الى تأليه الحاكم .

بالقطع قد تكون هذه النظرة بعيدة عن الذهن المعاصر حاليا ولكن هذه هى منافذ للتأليه وللوثنية يجب سدها من الآن . انها منافذ سوف تدخل منها الوثنية فى أرض

عبد الناصر

تعودت أن تنجب الفراعنة .

نعم .. هناك معارضة وهناك حرية صحافة وها نحن ننقد علنا فى جو من الحرية .. ولكن هذه المنافذ التى تقفز منها الوثنية يجب سدها بالكامل . يجب تحطيم الأصنام الباقية من فترة الوثنية .

أهل الثقة قبل أهل الكفاءة هو أسلوب وثنى لتطبيق الوثنية لأن الله يأمر بالعدل . ولأن أهل الثقة لايعطيهم الحاكم من جيبه ولا من مال أمه وأبيه ولكنه يعطيه من مال أهل الكفاءة لأنهم عدده وأدواته فى تثبيت الوثنية .

نعم .. ان إلغاء الاستثناءات هو ضربة ضد هذا الأسلوب الوثنى وهى ضربة وجهها القضاء العادل ولكن لا زال أهل الثقة موجودين فى الوزارة والمحافظات والمجلس التشريعى . ان القول بعدم حماية أهل الثقة هو ضربة موجهه ضد هذا المنفذ للوثنية . ولكنها تعتمد على أن القضاء وحده هو الذى يغلق هذه النافذة وكلما أغلق القضاء نافذة الوثنية فتحت أخرى . ومحاربة الوثنية يجب ألا يحرم منها الشعب بدعوى أن القضاء هو وحده المختص . قد يأتى يوم تشتد فيه ريح الوثنية وتعصف وتفتح كل منافذ الدخول وتدخل لتقلب الأوضاع .

هناك علامات للصراع الذى أدارته الوثنية لا تخطئه الأنف السياسية : هناك التعذيب الذى تعرض له الأسلاميون والدعاة والعلماء بدرجات متفاوتة تبدأ من التعذيب فى السجن الحربى وأمثاله الى منع الدعاة من الخطابة .

يبرر الحزب الوثنى هذه التصرفات تبريرات شتى . قد يقول أن هناك مؤامرة على الحكم أو مؤامرة لهدم المنشئات أو مؤامرة ضد الديموقراطية ولكن هناك وراء ذلك زحف متستر للوثنية تريد أن تضرب ضربتها وتعصف من جديد وتتلمظ بدعوة الايمان بألف سبب وسبب كما تلمظ الذئب بالحمل وادعى عليه تعكير الماء .

هناك الصراع ضد العدالة تمثل فى انشاء محاكم غدر وثورة وشعب ومحاكم خاصة وقضاة غير طبيعيين ومذبحة القضاء . ولما أصبح مواجهة القضاة بالضربة المباشرة غير ممكن اتخذ الصراع ضد العدالة أسلوبا آخر هو اصدار قوانين مفصلة تفصيلا وكأنك

الحزب الوثني

تحدد للقضاء خط سير لا يخرج عنه .

مواجهة العدالة وضربها بعد مواجهة تيار الايمان بين الشباب ومحاربة تنظيماته هو زحف الوثنية .

قد يكون المجندون في هذا الزحف غير واعين له . تماما كالجيش الذي يساق الى حرب لا يعرف ماهو هدفها .

ولكن الوثنية تعرف .. والمؤمنون أيضا يعرفون

وصلت الوثنية الى الاعتراف الصريح على لسان عملائها البسطاء أمثال حمزة البسيوني ومساعديه عندما كانوا يقولون للمتعذب : أين الله بتاعكم انه موجود والعياذ بالله) في الحجرة المجاورة !

ووصلت الوثنية إلى اعتراف مقنع ومستتر بعض الشيء عندما أصدرت محكمة ثورة أو شعب أو غدر في أول الثورة حكما ضد مستشار (كامل القاديس) بإسقاط شرف المواطنة عنه وحدث بعد الحكم أن نشرت الجرائد أن لصا سرق بيته فذهب يشكو إلى البوليس فرفض أخذ أقواله لأنه مواطن غير موجود .

واذا كان هذا صدر في صورة حكم ولو صوري الا أن آخرين سحبت منهم جوازات سفر وأسقطوا من بنوة مصر وآخرين سحبت أموالهم وآخرين سحبت شهاداتهم .. وكلها أنواع من الإعلام أقسى من الاعدام نفسه . لأن الاعدام في حد ذاته ينهي معاناة المحكوم عليه . انما هذه الأحكام تؤبد المعاناة لسنا نقول أن ناصر أو السادات عبدا الها غير الله . معاذ الله . وحتى لو فعلا فهذا لايهمنا مادامًا فعلاه كأفراد وذنبهما على جنبهما .

ولكن نريد أن نقول أن ناصر والسادات وقفاف طريق مسيرة الايمان وكبلاها وضرباها أحيانا بتخطيط وأحيانا بغباء وأحيانا بجهل . وأحيانا عن غرور شخصي .

تكبيل الشعب في القيود رغم الادعاء اللفظي برفع الرأس أو أنه اعطى الشعب وزنا دوليا .

التعالي على الشعب في قصور واستراحات وامتيازات حكم وحرس وأستار وأجهزة .

منع الشعب من ممارسة سياسته بنفسه بدعوى قصور الشعب ونضج الحاكم . واستعمال في المنع أساليب غير قانونية وغير انسانية أو أساليب ملتوية أو تزوير . وتسخير إعلام مضلل يطبل له ويقهر الشعب

ضرب الايمان حتى في أبسط وأضعف صوره حتى لو تمثل في حجاب ترفعه فتاة لا حول لها ولا قوة أو حتى لو أطلق شاب لحيته وهي جزء من جسمه الخاص . حتى الوظيفة .. حتى اللقمة .. حتى التناسل .

ضرب العدالة سواء مذبحة قضاة أو اصدار تشريعات عفنة ، أو تحايل على القضاء أو التفاف حوله أو منع تنفيذ أحكامه مع أن العدل هو أساس الملك .

ان مهمة السياسى ليست تشكيل الشعب حسب أوهامه وان ظنها سليمة ولكن مهمة السياسى بسيطه جدا .. هى أن يكون قدوة أمام الشعب : اذا أراد للشعب استقلالا فعليه أن يحرر نفسه أولا . اذا أراد للشعب تقشفا فعليه أن يتقشف أولا بل حتى لو تقشف هو وحده دون الناس . لو أراد للشعب ديموقراطية فعليه أن يفتح بابه ويؤمن كل صاحب كلمة .

القدوة هى الأسلوب الايمانى ، والقهر بالبوليس وبالقانون وبالحزب وبالإعلام الموجه هو من بقايا الوثنية على مر العصور . وليعلم من لايعلم أن الايمان يزحف وان الوثنية تتراجع على المدى الطويل وعلى اتساع العالم . وان الله غالب على أمره .

حتى يوم وفاة عبد الناصر كانت هناك ملصقات كبيرة على كل حائط تصور عبد الناصر مبتسما ابتسامة الاعلان عن معجون اسنان . وحول صورته الضخمة هذه ملايين من رؤوس البشر الصغيرة . الصغيرة جدا والضئيلة وكأنها حبات رمال .

اعلان فسيكولوجى بشع غزوا به عقول الناس لا سترقاقها . ولولا هزيمة ٦٧ الفريدة فى شناعتها لكان هناك لات جديد وعزى جديدة . تحطم الصنم بعد أن أضاع القدس . واذا كان التاريخ يذكر لصلاح الدين تحرير القدس فإنه سينكر لناصر إضاعته للقدس .

د . فهمى الشناوى

قريبًا :

فرعون فى القرآن الكريم

دراسة فى الاستبداد السياسى

للكاتب الفنان أحمد بهجت

من منشورات المختار الاسلامى

سقوط دولة القمع المركزى

ماقام به «عسكر» الأمن المركزى ليس عجيبا .. ولا غريبا .. ولا حتى مفاجئا .. ! فقد تكرر كثيراً .. وحدث مراراً .. ولكن فى عصر المماليك والعثمانيين !! .. فعندما كان يقتتل عسكر «طوران شاه» مع عسكر «تارم ذيله» كانت شوارع القاهرة تتحول إلى ساحة قتال وفى النهاية كانوا ينقلبون على الحوانيت سلباً ونهباً ... وعندما كانت تهيج «الانكشارية» لتأخر صرف رواتبهم ، فإنهم كانوا يفعلون بأسواق القاهرة مافعله انكشارية «القمع المركزى» بشارع الهرم !! .. والتاريخ موجود .. والجبرتى المؤرخ موجود .. ولكن .. قضاء الله أن التاريخ لم يعد يكتب فى صحف التايمز .. والنيوزويك .. و ... البرافدا .. !!!

وفكرة الأمن المركزى تطورت مع مظاهرات عبد الناصر المدفوع ثمنها فى مارس ١٩٥٤ عندما قامت تهتف بسقوط المحامين الجهلة .. وتوجت «جليل» أعمالها بضرب المستشارين وعلى رأسهم الدكتور السنهورى فى معقل القضاء بمجلس الدولة !!! ... منذ ذلك التاريخ «العظيم» أحست الثورة بأن «انجازاتها» «وأيدولوجيتها» لاتكتمل إلا بجهاز للقمع الشديد ذو فعالية سحرية لإطفاء «كلوبات» الفكر والمفكرين .. وعند اللزوم «يخليها ضلمة» و ... الأدب فضلوه على العلم .. !!

ولإنشاء جهاز لهذا الغرض فليس هناك أرخص من الانسان المجند بعد إدخال بعض التعديلات عليه حتى يصبح جسمه أكبر من

عقله .. ويفضل منح عقول أفراده إجازة طويلة !! وللوصول إلى هذه الغاية فإن عمليات غسيل المخ المشهورة تصبح متخلفة . وإنما تستبدل بعمليات جراحية «لكحت» المخ أو «حرثه» أو حتى أستئصال «الزوائد الفكرية» .. ويا حبذا لو تم اختيار أفراده من الأميين ممن لديهم الاستعداد الطبيعى لتنفيذ العمليات المشار إليها آنفا !! .. فالمهمة الأساسية هى سحق عظام الطلبة والعمال أو من تسول له نفسه بالخروج إلى الشارع للتعبير عن رأيه .. حيث أن التعبير عن الرأى — كما هو معروف — متاح لكل مواطن مكفول له بحق الدستور ولكن بشرط بسيط هو أن يتم عبر القنوات والشرايين المسدودة وبواسطة الإعلام «البهلوانى» الذى يمارس دجله المكشوف فى «استهبال» غاية فى الغرابة !!

السادات

والذى يخرج على الشرعية .. فإن جيش الأمن المركزى البالغ ثلث مليون « «الوحش» كما كانوا ينادونهم .. جاهزون بأيديهم «الطرشه» ، وعصيهم الغليظة ، ودروعهم الشبيهة بما فى النقوش الأثرية لجيوش تحتمس ، متربيين أحسن تربية على يد سالف الذكر «أونكل نبوى» — فاكرينه !! .. ومن قبله شعراوى جمعة صاحب فكرة «عسكرة البوليس» .. ومتأسسين أيدولوجيا على يد وفكر ثورتنا المباركة التى شبت وترعرعت بالكرباج والقضبان والكلبشات .. وطالبت وأصرت بأن يكتم الشعب نفسه .. ولا صوت يعلو فوق صوت المعركة .. !! وبالمناسبة فإن عدد الشرطة المكلفين بمحاربة شركات الـ (إف . إف . إف) . (فسق ، فيديو ، فيلم) لايتعدون العشرات .. !!!

عبد الناصر

عطاشى

بالأمس القريب فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ .. انطلق عساكر بلوكات الأمن فى مظاهرة كانت الشرارة التى أحرقت القاهرة .. ثم نزل الجيش ليسيطر على الموقف .. وتكرر نفس الشيء .. وشاء الله . واللهم لاشماتة ــ أن يكون خراب شارع الهرام بإراقة أنهار الخمر واستخدامها بكحولها لتكون نارا هوجاء تحرق ديكورات مسارح الفسق وملابس العرى .. ولو كان الأمر بيد الإسلاميين لحولوا هذه الصالات ــ التى سال فيها العرق النجس ــ بما فيها من كراسى وموائد وإمكانات .. لحولوها إلى قاعات لتحصيل العلم ومراكز للتدريب ، ومعامل للأبحاث . ونوادى للرياضة وفك أزمة الشباب .. كما حول سعد بن أبى وقاص إيوان كسرى إلى مسجد يذكر اسم الله فيه .

وشاء الله أن يؤتى الحذِر من مكمنه .. وأن تبلغ الرسالة إلى الجميع بأن فاقد الشيء لايعطيه .. ومن فقد العقل لايحقق أمنا .. ومن فقد الأمن لايحقق الأمان .. وأن أجهزة مايسمى بالأمن التى تتعمد إهدار كرامة وحقوق الانسان هى شيء متخلف إلى عصور ماقبل «ماركوس» ، «والشاه» و .. جمال عبد الناصر !! .. وأن الأمان فى التربية السليمة وتنمية الأخلاق والمدارك وليس سلبها وسحق وطمس قدرات الانسان ليصبح وحشا تحركه صفارة ويضرب بالاشارة .. وفى النهاية .. يكون صاحبه أولى ضحاياه !!!.

شاء الله الذى وعد بأن يرينا الآيات فى الآفاق وفى أنفسنا أن يذكرنا بأن الأمن لا وسيلة له إلا باكتمال الإيمان وبلوغ المعرفة ، وارتفاع مايسمونه بالوعى ونسميه نحن بتقوى الله .. وأن قمة الأمن هو الخوف من الله .. ولا أحد سوى الله .. !!

«وكيف أخاف ماأشركتم ؟ . ولا تخافون أنكم أشركتم بالله مالم ينزل به عليكم سلطانا ... فأى الفريقيين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون .. الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» .

ابن رياض

مجاهدو أفغانستان .. ماذا يريدون ؟

رسالة موجهة إلى كل المسلمين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . اللهم لا سهلا إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا . وبعد

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم « فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيما » « ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيرا » « الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً »

إنها مرثاة حزينة وملحمة أسيفة ماشهدت البشرية في العصر الحديث أضخم منها ولا أرزاء أفدح منها فما الذي أصاب أفغانستان وماهذا الحدث الجلل الذي دوت له أرجاء الهندوكوش وذرى جبال سليمان ؟ أحقا أن الشيوعية الحمراء داست بأقدامها أرض الرازي والبيهقي وابن حبان ؟ « قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون » سورة ص (٦٧ — ٦٨) مصائب متتالية وأرزاء متوالية والمسلمون كعادتهم يقفون موقف النظارة في كل قضية إسلامية وهم أضيع من الأيتام على مأدبة اللئام

فما هو الوضع في أفغانستان الآن ؟

لاشك أن المجاهدين قد حققوا انتصارات حير العقل البشري تفسيرها ولم يجد كل من عايش القضية الأفغانية إلا الاقرار بربانية المعركة .
وهذا الذي دفع بعض الصحفيين والأطباء الغربيين أن يعلنوا إسلامهم كالصحفي الايطالي والطبيب الفرنسي ملسون والطبيبة الفرنسية ايلفين غوي التي أعلنت إسلامها بحضورنا

وإن القصص العجيبة التي شاهدها المجاهدون لتقتصر دونها هذه العجالة ومن أراد الاستزادة فعليه بكتاب «آيات الرحمن في جهاد الأفغان» .

ـ لقد حرر المجاهدون حوالي ٩٦٪ من أراضي أفغانستان .

ـ إن طريق أفغانستان من الجنوب إلى أقصى نقطة في الشمال على نهر جيحون (آموداريا) مفتوحة أمام المجاهدين وهم ينقلون ذخائرهم على البغال والحمير قد يصل عددها المئة والمائتين من البغال في رحلة تستغرق شهراً أو شهراً ونصف .

ـ لقد تخطى المجاهدون الحدود الشمالية لأفغانستان دخلوا الاتحاد السوفيتي وقاموا بعمليات عسكرية كثيرة في طشقند وعلى بحر الحرر وضربوا مطار ترمذ ودخلوا غابات الفستق عبر بادغيس يتزودون من هذا الفستق لقد دخل مولوي عبد الجبار أوزبكستان مرات وقد خلت مدينتا (آقينا وكتاقشلان) من سكانهما داخل الاتحاد السوفياتي بسبب غارات المجاهدين وقد أغار المجاهدون على مطار (قلعي خم) ودمروا طائرة هوليوكبتر وثلاث طائرات نقل وأحرقوا محطة بنزين .

ـ لقد سقط للشيوعيين ٤٨ طائرة في شهر أغسطس وسقط لهم في شهر سبتمبر حوالي ٦٠ طائرة ويقابل كل طائرة ساقطة عادة (٥ ـ ١٠ آليات) .
لقد قتل في هرات في نصف شهر (من ٢٠ أكتوبر ـ إلى ٦ نوفمبر) حوالي ٩٠٠ روسي وشيوعي ودمر لهم خمسون دبابة ومصفحة .

ـ وقتل للروس في مزار شريف (بلخ) في معركة واحدة (٥٠٠) جندي في شهر نوفمبر

ـ وفي بانجشير احتل المجاهدون تسعة مراكز وأسروا ثلاثين ضابطاً وفي شهر رمضان أسروا (٤٠٠ جندي ، ٨٧) ضابطاً وحاولت روسيا إنقاذهم ولكنهم أبيدوا جميعاً ولحن نستطيع الاستطراد في سرد التفاصيل .

ولكن ماذا عن المجاهدين ؟

ـــ لقد أستشهد معظم القادة والمربين من الرعيل الأول من أبناء الدعوة الاسلامية .

ـــ لقد فقدوا خيرة أبنائهم وصفوة قادتهم في معارك طاحنة خاصة في هذا العام .

ـــ لقد ازدادت هجرة الناس من الداخل إلى باكستان وإيران حتى أصبح عدد المهاجرين حوالي ٤ ملايين وفي إيران حوالي مليون ونصف .

وسبب الهجرة المذابح الجماعية التي يقوم بها الروس للأهالي تنفيسا عن أحقادهم عن هزائمهم العسكرية . ولم تنج ولاية واحدة من المذابح مثل مذبحة آجين (ننجرهار) ومذبحة قصاب كلي وعيسى خيل (كندز ، وشمس جل (لغمان) وزرغن شهر (لوجر) وزندجان في هرات .

ولقد كثر الاعتداء على أعراض النساء حتى ألقت مجموعة من النساء بأنفسهن في نهر كونر .

ـ وازداد الجوع بسبب القحط الذي عم المناطق الغربية مثل هرات وبادغيس بعد تدمير السدود التي تعتمد عليها الأرض الزراعية لريها ولقد صرح القائد محمد اسماعيل القائد العام في الغرب بأننا بعنا ملابس نسائنا من أجل طعام المجاهدين .

ـ لقد تكالبت الدنيا بأسرها لاحتواء القضية الأفغانية وأخذت الدول الكبرى تحاول أن تمسك بزمام القضية وتقامر عليها وعلى رأسها أمريكا .

ـ هنالك ١٤ حزبا سياسيا في باكستان منها ١١ ضد المجاهدين .

ـ ٢٠٪ من الأفغان مصابون بالسل وسبعة بالمائة منها حالات معدية وخطيرة . والملاريا سبعة في المائة والوفيات بين الأطفال مرتفعة والتيفوئيد منتشر .

ـ هنالك ٢٣ مؤسسة صليبية غربية تعمل في بيشاور .

ـ ليس في بيشاور إلا منظمة رسمية واحدة من البلاد الاسلامية وهو الهلال الأحمر السعودي وبعض المؤسسات الشعبية .

ـ هنالك ٢٠ كتابا عن النصرانية بالفارسي والبشتو توزع بين المرضى وقد تنصرت بعض الأسر الأفغانية رغم أنه لايوجد مبشر واحد ولا مبشرة واحدة في أفغانستان .

ـ لم يعمل في أرض أفغانستان من العرب إلا طبيبان .

ـ لم يأت طبيب واحد ماهر متمرس من العرب (مختص في الجراحة العامة) وجراحة العظام .

ـ هنالك بعثة طبية فرنسية في بلخ من أربع سنوات وفي بانجشير ثمان وحدات صحية لهم مع الفرنسيين في إداخل أفغانستان ١١٦ طبيباً . وللسويديين تسعون عيادة داخل أفغانستان وأعلن الأمريكيون أنهم أدخلوا في الصيف المنصرم مائتين من الأطباء . هنالك ١٢٠ مدرسة في بيشاور يشرف عليها ممثل الكنيسة الكاثوليكية .

ـ هنالك ٢٥ ألف طفل أفغاني تأخذهم روسيا سنوياً لتربيتهم في روسيا .

ماذا يريد الأفغان منا ؟

ـ يريدون ثمن الخبز فقط . فاذا كان المجاهد يأكل خبزاً بنصف ريال يومياً فهذا يعني

أن نصف مليون مسلح في أفغانستان يحتاجون مائتين وخمسين الف ريال يوميا .. ففي الشهر سبعة مليون ونصف ريال . يعني حوالي ٢ مليون دولارا شهريا فهل يقدم المسلمون هذا المبلغ ؟

ـــ يريدون الدعاة المحتسبين الذين ينفرون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم .

ـــ يريدون الأطباء المختصين المحتسبين الذين ينفرون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم .

ـــ يريدون الخبراء والمختصين في المجالات الحربية والهندسة والتخطيط .

ـــ يريدون المجاهدين الذين يقهرون العوائق ويعيشون بين صفوة الخلائق .

ـــ يريدون الصحفي المسلم والكاتب المسلم .

ـــ يريدون اللسان الصادق الذي يتحدث باسمهم ويتحرق لآلامهم .

ـــ يريدون المحسن المسلم الذي وقى شح نفسه يفتح لهم يده ويشرح لهم صدره ويبذل لهم ثمن الحمار الذى يقلهم إلى أفغانستان وثمن المحرك الذي ينجون عليه بعد عملياتهم ويبذل لهم السيارة التي تنقلهم المسافات الشاسعة .

ـــ يريدون العقول الناضجة وأصحاب الخبرة ليشيروا عليهم كيف يتجاوزون محنتهم الضخمة ويعينونهم على حمل تبعتهم الثقيلة .

ترى فهل يستيقظ المسلمون قبل فوات الأوان ؟

أم ينتظرون حتى يبتلعها التنين كما ابتلع غيرها من بلاد الاسلام .

ـــ (إلاّ تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير)

ألا هل بلغنا اللهم فاشهد .

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك

مجاهدوا أفغانستان

هـذا بيـان للنـاس

اليوم ال

يحتفل العالم الآن بذكرى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الصادر من هيئة الأمم المتحدة بعد تجارب مريرة استغرقت عشرات القرون ومئات الأجيال حتى أقرت هذه الوثيقة ، فرغم أن هذه الوثيقة تحظى ظاهرياً بإحترام كافة حكومات العالم إلا أن من يضعها منهم موضع التنفيذ هم أقل القليل .

وفى الحقيقة فما كان أغنانا نحن المسلمين عن هذا الإعلان وغيره ، ذلك لأن الله سبحانه وتعالى حينما أنزل الإسلام خاتماً للشرائع ومنهاجاً للحياة إلى أن تقوم الساعة قرر فيه حقوق الإنسان السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية فى أكمل صورة وأوسع نطاق ، ووضع الناس جميعاً على قدم المساواة فى القيمة الإنسانية وأمام القانون والقضاء ، ولم يقف الأمر عند التقرير النظرى لهذه المبادىء وإنما طبقها فى واقع الحياة وكل مجالاتها وعلى كل من استظلوا بظله مهما كانت العقائد والأجناس كأروع ما يكون التطبيق .

ولكن وللأسف الشديد فقد ابتلى المسلمون فى كل بلادهم بلا استثناء بحكومات هضمت حقوقهم وصادرت حريتهم وكرامتهم وبددت أموالهم ، فى صورة عنيفة واضحة حيناً ، وفى صورة خادعة حيناً آخر ، حتى تحولوا إلى أرقام ، واصطبغت حياتهم باليأس المقعد ، والقعود اليائس ، وانعدمت الثقة بينهم وبين تلك الحكومات ، فانحدرت دولهم إلى المؤخرة والقاع ، لأن مكانة الأمم من مكانة شعوبها ، والأمم القوية لا يبنيها إلا شعوب حرة .

ـالمى لحقوق الإنسان

واليوم تتردد بيننا دعوة تدعو إلى صحوة كبرى لإنقاذ مصرنا مما وصلت إليه ، إلا أن هذه الدعوة لم تهتد إلى الآن إلى أسباب إيقاظ الشعوب الإسلامية ومنها شعب مصر . إن العقيدة الإسلامية هى القوة الدافعة التى تحول الأعمال العادية إلى فرائض دينية فى حس المسلم ، وهى التى تحض على إتقان العمل وزيادة الانتاج وأداء الخدمات العامة ابتغاء وجه الله وحده . وهى التى توقظ الضمير وتمنع المفاسد الخلقية والإجتماعية والمالية خشية الله وحده ، وهى التى تحض على الزهد والتقشف والبذل والعطاء ولا سيما إذا كان ذلك مقابل تحرير إرادة الأمة واسترداد كرامتها . بيد أن ذلك كله مرتهن بتطبيق حقوق الإنسان كما قررها الإسلام ، وإطلاق الإنسان المصرى من سلاسله وقيوده المتمثلة فى قوانين الطوارىء والأحزاب والصحافة والانتخابات والاشتباه وسائر القوانين المقيدة للحريات .

كما أن القدوة الصالحة خير معوان على إيقاظ الهمم وإحياء العزائم . فهل آن للقيادات أن تراعى الله فى دين هذه الأمة وكرامة شعبها وحريته وماله .

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً ﴾ .

يقول النبى ﷺ : « إن رجالاً يتخوضون فى مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة » .

فهل نحن صادقون ؟ نقابة أطباء مصر .

ذهب صدام حسين الى روسيا لتتولى شئون الدفاع عنه أو تتولى فرض صلح بالأسلوب الغربى لا الأسلامى طبعا . وقد سبق لعبد الناصر أن اتخذ مثل هذه الخطوة تماما حين أحيط به ويئس من هزيمة اسرائيل . وذلك مع الفارق طبعا عندما يستجير احدهما من اسرائيل ويستجير الآخر من دولة اسلامية كانت تملك الى باك سلمان على بعد ٢٠ كيلو من بغداد أصلا !

وهو هنا يلعب هذه اللعبة النهائية والأخيرة أملا فى أمرين .

الصدام .. الهدام !

١ ــ محاولة جذب روسيا عن سوريا أو استعمال روسيا للضغط على سوريا أو الحلول لدى روسيا بديلا عن سوريا خصوصا اذا سارت سوريا فى خط الملك حسين والتفاوض مع أمريكا لاعادة الجولان .

٢ ــ تعويضه عن رعب نتج من حقيقة مخيفة بدأت تظهر وهى تفاهم دول الخليج والسعودية مع أيران وتبادل زيارات فيصل السعود وولايتى . وهذا التحول فى دول الخليج والسعودية أنما نتج بعد أن وجدوا انهم صرفوا ٣٠٠ مليار دولار على العراق

دون أن يفلح العراق فى ازالة البعبع الذى يخيف بعض الانظمه وينصر الضعفاء ويزيل كل قريش جديدة عن مكانها ضاعت أموالهم عبثا .

ثم جاءت الكارثة المالية تطل بقرونها عليهم . كارثة انخفاض اسعار البترول . افاقوا من سكرة البترول . ظهرت ميزانية السعودية العام الماضى لأول مرة وفيها عجز . وانكمشت خطة التنمية . وقرروا توفير العمالة الأجنبية ، وأفلست بنوك وهرب بعضهم أموالا كمن يستعد للقفز من المركب الغارقة .

لم يعد مع العرب مايصرفونه على صدام الهدام . ولم يعد صدام الهدام يجد فى العرب قطرة يعتصرها . وأخذت حقيقة مرعبة تظهر طالما رددناها وهى أن هذه الحرب المثارة بين العنصر العربى والعنصر الفارسى تقليدا لما سبق من خلال ثورة العنصر العربى ضد العنصر التركى انما قصد بها فناء العنصر العربى ذاته . اما العنصر الأيرانى فانه أعلن نفسه اسلاميا لا ايرانيا . والغرب بشقيه الرأسمالى والشيوعى يعلم — اكثر من العرب — أن الأسلام هو نظام الغد الذى سوف يرث الرأسمالية والشيوعية . وطالما قلنا أن موقع ايران الجغراقى بالذات هو منطقة حرام أو محايدة أو عازلة بين الغرب والشرق يهم كلا الطرفين الابقاء عليه كعازل بينهما يمنع بينهما التصادم المباشر وهذا اسلوبهم منذ الحرب الساخنة فى الحرب العالمية الثانية ثم الحرب الباردة بينهما طوال الخمسينات والستينات والسبعينات فما بالك بفترة الوفاق التى يؤكدون عليها بعد ذلك والتى سوف تكون هى الأسلوب المعتمد بينهما فى المستقبل ما دامت اسلحتهما الذرية متعادلة وما دام عبء الحروب يقوم به نيابة عنهما شعوب مستضعفة كالعرب والأفارقة والأسيويين . وهى حروب تصب ذهبا فى جيوب صناع السلاح لدى الدولتين العظميين .

صدام الهدام ادرك الآن هذه الحقائق بعد أن نشر الهدم والخراب فى بلده وبعد أن افلس خزائن العرب التى لم يرد فى التاريخ شبيه لها . وبعد أن رهن بلده مقدما لفرنسا نظير طائرات يلعب بها فى الجو فوق إيران فى حركات استعراضية .

واصبح من الحقائق المؤكدة للغد القريب . هو أن العرب وجهوا البوصلة الآن نحو ايران . مكره أخاك لابطل . وسوف يزداد هذه التوجه لأنه ليس أمامهم الا هذا . ذهب بترولهم وذهب معه عصر فاتهم فيه كل فرص التحرر الحقيقى والتنمية الأقتصادية وزراعة صحاريهم والاستقلال عن الغرب فى التعليم والسلاح والصناعة . وتلقوا درسا من ايران التى لم تلفتها الحرب المفروضه ضدها فرضا عن تنمية الزراعة واستعادة المهاجرين واسلحة التعليم وتصنيع سلاحها بنفسها والاستقلال الكامل عن الغرب والشرق . واهم من ذلك كله وقوفهم مع الأسلام لا يدارون ولا يخافون ولا يتملقون ولا يهمهم رضى الغرب أو

سخط ورضيت عنهم اليهود والنصارى أو لم يرضوا . والعجيب أن الغرب نفسه لم يدع أن هناك أى تعصب ايرانى ضد مسيحى أو يهودى فى الوقت الذى أثاروا فيه مارون لبنان ضد عرب المشرق واثاروا غيرهم ضد عرب آخرين . وادعوا وجود تعصب عربى ضد الأقليات فى الوقت الذى صرفت أموال البترول فى تسليح هذه الأقليات وفى الوقت الذى عقدت فيه مؤتمرات قمة عربية لمحادثة هذه الأقليات وفى الوقت الذى ذبحوا فيه المقاومة الفلسطينية ذبحا ارضاء للمارون وأمثالهم وفى الوقت الذى أهدروا فيه كل الحركات العربية ارضاء للأقليات ..وأخيرا وليس آخرا فى الوقت الذى أقامت دولة اليهود اسرائيل على اساس دينى كأقلية دينية داخل جسد الاسلام العربى .

نصيحة للصدام المدام بعد ذهابه الى روسيا : لا روسيا ولا أمريكا تحمى من يلجأ اليهما . لا روسيا حمت عبد الناصر . ولا أمريكا حمت السادات . كل منهما يدرك تماما أن هذا اللاجىء اليهما ما دام ضعيفا منهزما فهو محتاج اليهم . فكان همم روسيا هو أن تظل مصر الناصرية محتاجه اليها . وامريكا كان همها أن يظل السادات تحت رحمة اسرائيل حتى يوسط أمريكا بينه وبينها . وهم لايفهمون الا هذا الأسلوب . ماديتهم لاتسمح لهم بأى أسلوب فى التعامل اكثر من هذا . وسيزداد ضعف صدام بعد زيارة روسيا .

شهادة (آلان هارت) عن المقاومة الفلسطينية

قلنا مرارا أن حل المشكلة الفلسطينية لا يمكن الا عن الطريق الأسلامى باعتبارها مشكلة اسلامية لا وطنيه تخص الفلسطينين ولاقومية تخص العرب . وان الحل انما هو بالأسلوب الأسلامى وباثارة الرابطة الأسلامية وفى خط حركات الجهاد الأسلامية وعن طريق الدعوة الى الرابطة الأسلامية والحركة الدولية الأسلامية وباثارة المفاهيم والمطالب والدعاوى الأسلامية وبالاستعانة بالاسلاميين ولنا فى الثورة الأسلامية فى ايران قدوة .

وهذه الحقائق البسيطه آمن بها القليل من العاملين بالسياسة ولم يؤمن بها الأكثرون . وممن آمنوا بها أحد معاونى ياسر عرفات وهو الاستاذ منير شقيق الذى كان مارونيا وكان شيوعيا ولكنه أسلم وأنقلب على الشيوعية

وأصبح الآن اكثر تمسكاً بالحل الأسلامى منا نحن انفسنا لأنه عايش القضية وعاصر الأحداث وقابل الرجال من كل الفئات . ووجد اننا على مانكتب* ويعتبره البعض تطرفا — وجد أننا أقل ما يجب أن يكون وأن الأسلام يستحق منا ماهو «أبعد تطرفا» .

وأخيرا فهاهو شاهد آخر من صفوف الخصم ذاته هو المؤلف والمؤرخ والصحفى والخبير فى شئون الشرق الأوسط «آلان هارت» يصدر كتابا بعنوان «عرفات : رجل سلام أم ارهاب» . واذا كان البعض بيننا يوجه وجهه دائما ناحية الغرب ولا يصدق الا ما يأتيه من الغرب ويخضع خضوعا كاملا للأوربة والتغريب فنحن نوجز له بعض ما أورده الان هارت طليعة خبراء الغرب بشئون الشرق الأوسط وبالقضية الفلسطينية . لا لأننا نؤمن بالغرب وتفكيره ولكنه بمثابة استنطاق شاهد فى قضية نحاول الوصول فيها الى الحل الصحيح .

يقول الان هارت أن عرفات يحاول منذ ١٩٧٤ الوصول الى تفاهم وتفاوض مع اسرائيل وربما كان هناك محاولات قبل ١٩٧٤ أيضا . وأن هذا التفاهم يتم على حساب مخاطرة كبيرة بحياته شخصيا وبأمنه هو الذاتى .

ويقول أن عرفات يشاطر الغرب تماما مفهوم الغرب من كلمة السلام ويعرف تماما وجهة نظر الغرب وتفسير الغرب لكلمة السلام . ومفهوم السلام بالمعنى الغربى هو القبول بالسيطرة والسيادة الأمريكية . ويضرب الان هارت مثالا ليوضح هذا المفهوم فيقول كمثال أن الغرب اعتاد حتى ١٩٧٢ أن يصف أنور السادات» بالفلاح البهلوان القروى» ولكن بعد أن قبل المفهوم الأمريكى والسيطرة الأمريكية — وأول خطواتها كان طرد الخبراء الروس — نقله الغرب الى خانة جديدة . جعلوه رجل دولة عالمى وتصدرت صورته غلاف تايم ونيوزويك ورشحوه لجائزه نوبل للسلام العالمى .

بهذا قول الان هارت وليس قول واحد من الجماعات الأسلامية المتطرفة ... أفيقوا .

ويقول الان هارت — لافض فوه — أن الشقيرى قال لعرفات وهو يسلمه منظمة التحرير الفلسطينية : ان المنظمة هذه خلقها العرب . خلقها العرب بأمر من دين راسك وزير الخارجية الأمريكية (ص ١٦٢ من

الكتاب البالغ ٤٨٠ ص) فأقامها العرب بقراز من أول مؤتمر عربي برياسة عبد الناصر نفسه في القاهرة ذاتها في عام ١٩٦٤ .

مرة أخرى ليس هذا قول احد من الجماعات الأسلامية المتعصبة .

ويعلل الان هارت ــ للأسف الشديد يابراذع الغرب ــ القصة كلها بأن دين راسك يفهم تماما أن خلق تيار وطني هو المصل الواق الذي يمنع قيام حركة اسلامية أي أن دين راسك يقدم للشعوب ذهباً زائفاً ليأخذ منهم ذهبا حقيقيا . والعرب لا يستطيعون التفريق بين الذهب الزائف والحقيقي : كله عند العرب صابون . وطالما رددنا ــ لدرجة الإملال ــ أن كرومر ذكر في مذكراته أنه كان مرعوبا من التيار الإسلامي وأنه نمى التيار الوطني بنفسه وأنشأه بنفسه ورعاه ورواه ودفع برموزه بيديه الى المناصب الكبيرة لكي يستبدل الوحدة الأسلامية الدولية بتنظيم وطني أو حزب وطني محلي أو حكم وطني محلي . وقلنا

عرفات

أنه كان يلتقط نبهاء الشبان أمثال سعد زغلول ومحمد عبده منذ شبابهم الباكر فيدلهم على الشارع الوطني ويبعدهم عن الشارع الأسلامي وأنه هو بنفسه الذي استوزر سعد زغلول عام ١٩١١ وهو الذي جعل الشيخ محمد عبده مفتياً . ونحن لا نعيب محمد عبده ولاسعد زغلول فقد كانوا شبانا اغرار صغارا وكانوا ازاء اكبر دهاة السياسة الأمبراطورية ساسة فتية ولكننا نعيب على انفسنا الآن بعد أن تكشفت هذه الحقائق الا نستفيد بها ولا نتعظ منها ولا نتعلم .. حتى بعد أن يعترف الخصوم بتآمرهم علينا مثلما يفعل الان هارت ومن قبله كرومر . وكأنما العرب كلهم براقش الآن .

يخلص الان هارت الى أن انشاء منظمة التحرير من قبل الحكام العرب بأمر من أمريكا جعل هذه المنظمات تحت رحمة ملوك وحكام الدول العربية . وهؤلاء الأخيرين هم تحت رحمة أمريكا . ورغم هذه التركيبة الواضحة لايحس الفلسطينيون الغلابة الضحايا بهذه الحقيقة البسيطة . ويدفع الوف منهم حياته ودمه وهو يظن أنه يخدم وطنه ويؤدي مهمة مقدسة . ماذا يعني انشاء المنظمة بقرار من الحكام العرب : يعني تمزق المنظمه عند كل اختلاف عربي ويعني ابعادها عن خط الثورة الأسلامية العالمية وربطها بلجام الرجعية .

ويقول الان هارت أن انشاء المنظمة بوحي من أمريكا حققت منه أمريكا ذاتها المكاسب الآتية : اصبح هناك مبرر قوى تبرر

به أمريكا المساعدات المالية والحربية والسياسية لاسرائيل بدعوى أن هذه المنظمه تهدد وجود وكيان اسرائيل . وفى نفس الوقت اصبح لدى امريكا ما تهدد به أو تخوف به الانظمة العربية والحكام العرب وهم أول من يدرك أن عروشهم وكراسيهم تهتز . ويضيف الان هارت أن أهم انجاز حققته أمريكا من ايجاد المنظمة هو منع قيام التحول الأسلامى ومنع ارتباط الثورة الفلسطينية بالثورة الأسلامية فى ايران أو أى ثورة اسلامية كانت ستحدث أو بالحركة الاسلامية الدولية .

اذن منظمه التحرير الفلسطينية — وهى منظمة وطنية بلاشك — هى من صنع أمريكا كما كانت جامعة الدول العربية من صنع بريطانيا . وصحيح أن أمريكا نفسها تعلم أن المنظمة منظمة وطنية وصادقة فى وطنيتها وليست عميلة لها وهو بالضبط ما تريده أمريكا . امريكا تريد حركة وطنية كبديل عن حركة اسلامية . اما كونها وطنيه فهذا لا يؤذى أمريكا فى شىء . امريكا لاتريد حركة عميلة فالعملاء يسقطون بسرعة جدا . سقطوا فى فيتنام وسقطوا فى ايران . هم يريدون اذن حركة وطنية تماما كما رسم كرومر للاستعمار الغربى فى مطلع هذا القرن .

اصبحت الحركات الوطنيه الآن واصبحت الحركات القومية الآن — باعترافهم هم لا بادعائنا نحن — هى التى تخدمهم وتحقق لهم سياستهم .

حذرناكم من لعبة الثلاث ورقات باسم الوطنية باسم القومية فلم تصدقونا ولعلكم تصدقون كرومر وتصدقون الان هارت — يابراقش العرب ! أصبح اذن ترتيب الوضع فى الميدان كالآتى :

١ — حكام على علاقة خضوع بأمريكا حتى تحول فلاح القرية البهلوان الى بطل نوبل للسلام وهؤلاء اصبحوا عبئا على أمريكا لأن لونهم فاقع وحركاتهم مفضوحة واوراقهم محروقة ولا تبكى عليهم امريكا لا فى فيتنام ولا فى طهران ولا فى القاهرة .

٢ — حركات وطنية ومتطرفة فى وطنيتها وهذه الحركات تستقطب الشباب البرىء والطاقات الجادة والناس المكافحين . هذه الحركات استطاع كرومر ثم دين راسك أن يشد اللجام حتى تاه بها فى الشوارع الجانبية وحتى لاتصل الى الهدف الاسلامى وبعد ذلك يسهل ضربها . وكما سهل ضرب الحركة الوطنية فى مصر — الوفد — وتفتيتها واقصائها عن الحكم سهل عليهم ضرب منظمة التحرير الفلسطينية وتشتيتها وطردها

من فلسطين ثم مطاردتها من تونس الى اليمن الى الخرطوم الى القاهرة الى مالطة الى كل مكان .

هل يتعظ الوطنيون ؟ هل يوفرون دمهم هذا ليهدروه من اجل الأسلام .

٣ ـــ ظهرت حركات المجاهدين فى لبنان كتحد حقيقى ووحيد لأمريكا . صحيح أنها شعلة عود كبريت فى مواجهة اكبر دولة استعمارية فى العالم ولكن هذه الحركة المحدودة الحجم مزقت اتفاق لبنان الذى كان نسخة من اتفاق كامب ديفيد وطردت الاسطول السادس وقلبت الأوضاع وأصبح هناك احتمال وصول الثورة الاسلامية الايرانيه الى البحر الأبيض . والبحر الأبيض هو ملتقى الحضارات والاجناس والسياسات الدولية . وأصبح المثال الذى ضربه المجاهدون فى لبنان يضىء الطريق امام أى حركات جادة فى الوطن العربى كله .. اذا اراد العرب أن يتحرروا فعلياً وواقعيا لا كلاميا ولا شعريا ولا زجليا .

٤ ـــ أصبح هناك احتمال قوى لظهور حركة فلسطينية اسلامية تضع يدها اليمنى فى يد ايران ويدها اليسرى فى يد مجاهدى لبنان . وهذا الاحتمال هو الذى حرك الغرب لدفع العراق لمنع هذا الاتصال بحرب قادسية صدام . واى امتهان للقادسية وللقدس وللتقديس .

وجهة نظر المنظمة : يقر الان هارت بعد أن أجرى عدة لقاءات مع رجال المنظمة أن وجهة نظرهم الوحيدة التى يجدر الاعتبار بها هى ان المنظمه أكدت الهوية الفلسطينية من ناحية ومن ناحية أخرى أنها حافظت على القضية حية بحيث تثير حربا بين العرب واسرائيل يوما ما (ص ١٢٤) . وان العرب كانوا يظنون عام ٦٧ أنهم سيكسبون الحرب بكل تاكيد .

ولكن هل تأكيد الهوية الفلسطينية وهل اثارة الغيرة العربية أجدى من إعادة الدولية الأسلامية . أننا نقول أن الدولية الأسلامية هى وحدها القادرة على تحقيق الانتماء الفلسطينى والتمسك بالتراب الفلسطينى ومواجهة المد الصهيونى وانها هى وحدها القادرة على اثارة الشعور بالغيرة لدى العرب .

عرفات وأمريكا : نحن نجل عرفات ونحبه . فقد اعطى حياته كلها لفلسطين . وتزوج فلسطين وهو يحفظ القرآن منذ طفولته . وانتمى الى التيار الأسلامى فى حداثته وكان من قادته . وهو من عائلة

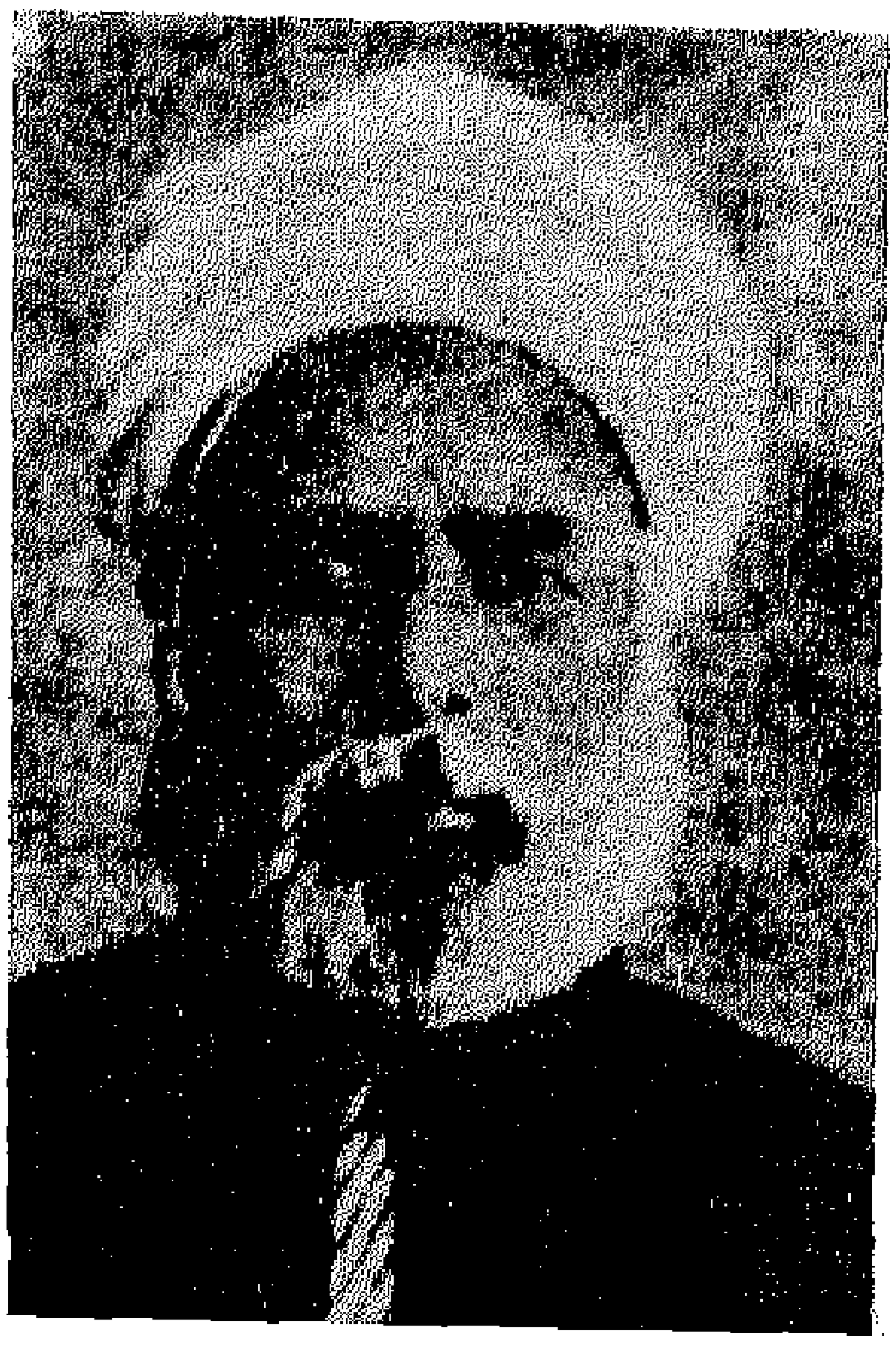

محمد عبده

الحسينى التى انجبت أمين الحسينى وعبد القادر الحسينى ولازلنا نأمل فيه . ولكننا هنا ننقل ماقاله الان هارت ويؤيد وجهة نظرنا فى أن الطريق الذى يسير فيه ياسر عرفات طريق خاطىء . وندعو له بالهداية الى الطريق الوحيد طريق الثورة الأسلامية الدولية .

يقول الان هارت أن ياسر عرفات يكلف نفسه جهدا باهظا فى المحافظة على مصالح أمريكا فى الشرق الأوسط وعلى الحرص على حياة كل أمريكى فى الشرق الأوسط ويضرب لذلك عدة أمثله ربما اوضحها أنه اثناء حصار بيروت ورغم أن الاف الفلسطينين قتلوا باسلحة امريكية وبقنابل فوسفورية محرمة ورغم أن بينهم الاف الأطفال والنساء والعجزة فى المخيمات الا أن ياسر عرفات كان حريصا جدا على حياة كل أمريكى وأى أمريكى فى بيروت .

لماذا هذا الحرص الغريب والعجيب والذى يعيبه عليه الان هارت نفسه . لأنه أى عرفات ـــ حسب تحليل الان هارت ـــ يبنى كل سياسته على أن أمريكا تملك الضغط على اسرائيل لتعطيه «مينى دولة» على أى قطعة من أرض فلسطين . وهو فى هذا مثل السادات عندما قال أن ٩٩/ من أوراق الحل فى يد أمريكا وأنها هى التى تملك الضغط على اسرائيل . ومن ثم فلا ينتظر من ياسر عرفات اكثر مما حقق انور السادات .

. ويقول الان هارت فى ص ٤٥٧ أن معركة بيروت كانت هى آخر نبضة فى نبضات قلب المنظمة . وبعده انتهى وجودها الفعلى .

الخلاصة : انتهى الوجود العسكرى والوطنى للمقاومة الفلسطينية بعد خروجهم من بيروت وذهابهم الى الشتات والى المجهول وبعثرتهم فى اركان الأرض الأربعة . وهذه كانت النتيجه الحتمية التى يؤدى اليها طريق الوطنية الذى لايعدو أن يكون «حارة سد» لاتنتهى الى شيء الا الوقوع فى يد الخصم والخضوع لضرباته على كل جزء من الجسم حتى تتفتت تماما هذه المقاومة الوطنية المزعومة . وهذا الطريق الخاسر عانت منه قبل ذلك حركات وطنية اكبر من المقاومة الفلسطينية وزعماء اكبر حجما من ياسر عرفات وانتهوا بان فتتهم المستعمر وسحقهم .

وقلنا أن سعد زغلول وهو من اضخم الشخصيات الوطنية فى التاريخ هم الذين دلوه على الطريق الوطنى ثم هم الذين عزلوه عزلاً مهينا مذلا اثر مصرع السردار وفتتوا حزبه وزيفوا دستوره وابعدوه عن الحكم واورثوه لغيره وهكذا وهكذا . وفعلوا مثل ذلك مع عرابى ومع غيره وغيره .

وهى لعبة لم تكن معروفة وقت عرابى ولا وقت سعد زغلول ولكن هاهى الآن اتضحت وشاهدناها وعاصرناها وعانياها . وأصبح من الواجب الاتعاظ منها وتفاديها .

ولعل آخر الدروس والعبر المؤلمة هو ماحدث للمقاومة الفلسطينية فى بيروت وأخراجهم من القارة الأسيوية بالكامل بعد أن وضعوا آمالهم فى أمريكا وفى ضغطها على اسرائيل وصدروا لهذا الغرض انور السادات ثم ياسر عرفات . وسلكوا سبلا اقرب الى الاستجداء والذلة .

انا حين ندعو الى تحكيم الأسلام السياسى فى مشاكلنا وحل كل قضايانا السياسية لا نتطرف ولا نتعصب ولكننا نلجأ الى الحل الحسابى الوحيد القابل للانجاز والذى يعترف به صراحة كتاب الان هارت فى ٤٨٠ صفحة ! والذى اعترف قبله اجمالا كرومر فى كتاب مصر الحديثة .

ان الحل الحسابى الوحيد الممكن لمشكلة الشرق الأوسط هو اسقاط كل الوطنيات والقوميات المحدودة والانتماء الى الدولية الأسلامية ومعاملة الغرب فى كل قضايانا بالأسلام ومن وجهة نظر اسلامية فقط .

هذا والا سوف يبيدكم الغرب كما اباد الهنود الحمر واهل استراليا .. والمقاومة الفلسطينية !!

د . فهمى الشناوى

صدر حديثاً..

القابضون على الجمر

إحدى قصص الإخوان المسلمين الدامية

محمد أنور رياض

المختار الإسلامى للطباعة والنشر

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة

عائدون من المعتقلات الإسرائيلية

ذكرت مجلة المجلة بالعدد ٢٨٨ مايلي :

عن العذاب والتهجير والتنكيل الذى مارسته سلطات الاحتلال ضد سكان الأرض المحتلة . فحدث ولا حرج . وعن هذه المعاناة . خارج وداخل السجون . وهذه حكايات وقصص يرويها لـ المجلة بعض الاسرى المحررين . فيبدأ على خليل ربعي من الخليل سرد قصته فيقول :

أنا من الخليل . مقاتل فى حركة فتح التحقت بالثورة عام ١٩٦٨ وخرجت الى الخارج عام ١٩٧٠ واعتقلت فى العام ١٩٨٤ . أود أن اتحدث عن قصص مطاردة العدو الصهيونى للمناضل الفلسطيني . وتجربتى تنطبق على كل الاخوة المطاردين . حيث كنا أكثر من عشرة فى منطقة الخليل . تبدأ المطاردة بأن يتوجه ضباط المخابرات والجنود الصهاينة الى بيت المناضل ويخرجون الاهل من المنزل حيث تبدأ عملية استجوابهم وضربهم . ثم يدخلون الى الغرف ويخلطون الشاى مع السكر . والسكر بالطحين . ويكسرون كل ادوات المنزل . هكذا يمضى اول يوم . وهكذا على التوالى . كلما كثرت العمليات فى المنطقة زاد التعسف والتكسير فى المنزل وأحيانا يطلقون الرصاص فوق رؤوسهم لارهابهم .

وعندما خرجت الى الجبل . كان عمر والدى ٩٣ عاما . ووالدتى ٨٥ عاما . كان الجنود يخرجون اهلى من البيت ويجلسون بينهم بحجة انني لو رجعت واشتبكت معهم . فسأقتل حتما عددا من اهلى وأولاد اخوتى . كانوا يحتمون بهم خوفا من عودة المناضلين . وهكذا تتجدد الحكاية كل يوم من الغروب حتى الشروق .

احيانا كانوا يأتون ويعرون الجميع من ملابسهم . لقد استشهد لى ثلاثة اخوة . وهم لم يستشهدوا فى السجن بل استشهدوا اثناء عمليات التعذيب والضرب . فواحد اصيب بجلطة فى الدماغ والثانى بنوبة قلبية والآخر مات من كثرة التعذيب . كانوا يقطعون كرومنا ويأخذون الدواجن الموجودة فى البيت . وعندما تشتكى والدتى العجوز كان العقاب يزيد ويكبر . وكلما وكلت والدتى محاميا للدفاع عن حقنا كان العقاب والتنكيل يزداد شدة . وأظن ان شهادة

شقيقي هي خير برهان على مايحصل في الضفة . فواحدة منهن كان الجنود يأخذونها ويوثقونها في المصفحة من الصباح الى المساء . وهكذا والدى الذى اصيب بالجنون ، وتوفى قبل ايام من محاكمتى . اما والدتى العجوز فكانت تستدعى يوميا الى ادارة الحاكم العسكرى . وكانت هذه الحال تستمر حتى بعد الاعتقال . وقد علمت البارحة من ابن شقيقى ان والدتى منعت مؤخرا من عبور الجسر الى عمان حتى لا تراني .

«هنالك اساليب اخرى ، منها : منع العائلة من العمل . والهدف من ذلك تجويع افرادها وحرمانهم من العمل في اراضى ١٩٤٨ . وبعد استشهاد اخوتى الثلاثة ، الذين تركوا وراءهم ٢٨ يتيما ، لم يبق لى سوى اخ واحد ، خطفوه وأخذوه الى معسكر انصار في جنوب لبنان وأنكروا وجوده طيلة ٧٨ يوما . وهو حاليا ممنوع من العمل . كما كان الجنود يضعون فوهة البندقية على بعد ثلاثة سنتيمترات من رأس ابن شقيقتى ، وعمره ثلاث سنوات ، ويطلقون النار . اما الأطفال الرضع فقد كانوا يضعونهم فوق بعضهم البعض ويطلقون نار الرشاش فوق رؤوسهم . انها عملية اذلال وتركيع للاهل . وكانوا يمشطون الوادى كل صباح ويتركون اخوتى يدخلون الكهوف بالسلاح وحجتهم اننى اذا كنت داخل اى كهف وأطلقت الرصاص ، فحتما ساقتل اخى وليس جنديا اسرائيليا ، واخر اسلوب مارسوه مع عائلتى كان الضرب الجماعى . كانوا يجمعونهم في الليل ، رجالا ونساء وأطفالا ، في دوائر مغلقة ويضربونهم ، حتى الحوامل من النساء . وقد مارسوا عليهن اشياء مؤذية جدا ومخجلة لا استطيع ان اصفها . وهى امور تأبى على كرامتى ذكرها . وقد اخفيتها حتى عن قيادتى» .

التحقيق مع والدته

ويبكى على ربعى ، هذا المقاتل العنيد المطالب بحقه في أرضه وبيته ووطنه ، وهو يروى ماذا جرى لوالدته اثناء التحقيق معه فيقول : «أثناء التحقيق معى اتوا بوالدتى وقالوا لى ، بعد ان ضربوها امامى ، انهم ارسلوها مع بعض «الساقطات» وانهم سينكلون بها اكثر اذا بقيت صامتا . ثم

جاءوا بأخي وقال لي الضابط : «لم يبق لك غير هذا الاخ . سيموت امام عينيك ، او سندعك تشهد على جنونه» . والقصد من كل ذلك كان وضعي في حالة نفسية صعبة . كانوا يحققون مع اى ضيف يزورنا ، لدرجة انه مرت فترة طويلة لم يكن يزور والدى او والدتى احد . وكانت مرات حاولوا فيها تلغيم المنطقة وأجبروا الاهل على «قضاء حاجتهم» داخل البيت . واستمرت الحال هكذا حتى تم اعتقالى فى ١٩٨٤/١٠/٨ . بحيث ان عملية التعذيب والتنكيل بعائلتى استمرت ١٤ سنة . اثناء هذه الفترة استشهد اخوتى وأصيب والدى بالجنون ومرضت والدتى .

«اما كيفية اعتقالى فقد كانت كالتالى : كنت مريضا داخل احد المنازل . وفجأة صحوت فى غرفة وحولى مايقارب العشرين جنديا ، بينهم واحد برتبة جنرال . كنت مخدرا . بدأوا يبصقون على واحدا بعد الاخر . ثم جاء الجنرال وبال على ، وهو يعلم أننى جندى قاتل فى حرب ١٩٦٧ .

«كانوا على علم باننى مصاب بمرض القلب وبقرحة فى المعدة ، فكانت أولى عمليات التعذيب هى الدوس على معدتى بنعالهم ، كانوا يبطحوننى ارضا ويضربوننى على معدتى حتى ابصق الدم من فمى بقيت اربعة ايام شبه ميت . وصحوت ذات مرة لأجد حولى عددا من الاطباء . استمروا معى على هذه الحال طيلة ٢٨ يوما فى سجن الخليل . بعدها نقلت الى سجن رام الله . واستمرت عملية التعذيب هذه الى ان افقت ذات يوم فى احد المستشفيات مقيد اليدين والرجلين على صوت فتاة عربية تقول : «هذا فدائى .. هذا فدائى» . فسألتها : اين انا ؟ قالت : «فى مستشفى هاداسا» . فسألتها : اين انا ؟ قالت : «فى مستشفى هاداسا» . ولم اكن اعرف فى اى يوم نحن . حبسونى ستة اشهر بشكل انفرادى حتى الراديو الذى كان معى كسروه .

«وذات مرة حاولوا تصفيتى جسديا . كيف ؟ وضعونى فى سيارة ، ابوابها مفتوحة وكأنهم يدعوننى للهرب لكى يرمونى بالرصاص فى حال هروبى . لكننى تنبهت لخطتهم ولم اهرب الى ان اتصل الصليب الاحمر يسأل عنى . عندئذ اعادونى الى السجن . اثناء ذلك كنت اضطر الى «قضاء حاجتى» فى وعاء فى الزنزانة ويبقى هذا الوعاء اياما لا يسمح لى باخراجه ، مما كان يسبب لى حالة من الهستيريا فأصرخ مناديا مدير سجن رام الله واقول له : عندكم اسرى .. اسألوهم كيف يعاملون فى المنطقة العربية ؟ تصلهم الجرائد وعندهم تلفزيون وراديو ويأكلون جيدا . انا لا استطيع ان اتحمل هذه الرائحة . عندها يفتح باب الزنزانة ويمسك الوعاء ويرميه على ثيابى وفرشتى قائلا : «الآن امسح وسخك بنفسك» .

ولا يتعب على من سرد عمليات التعذيب التي لاقاها اثناء سجنه فيتابع مراحلها قائلا : «تم تجويعي طيلة ثلاثة اشهر . كانت تمضي ايام دون ان اضع اى شيء في معدتي . كنت اصرخ طالبا اى شيء لأكله . خاصة وأن القرحة كانت تؤلمني كثيرا اذا بقيت معدتي خاوية . فكان الحارس يرد على قائلا : «الافران مغلقة . ثم انا نريدك ان تموت بشكل بطيء» . كما كانوا يعطونني ادوية اشعر بعدها بالام شديدة . وعندما فحصوني في ليبيا بعد عملية التحرير اتضح للاطباء ان الادوية التي كنت اتناولها كانت مضرة للقلب والمعدة .

«اخبرني احد المساجين . وهو محمد لطفي ياسين ، بأنهم سينقلونني الى مستشفى المجانين . ونصحني بأن ارفض . وقال لي : اصبر على ألمك حتى لا يجننوك فعلا . لكن الله لطف بحالتي وجاءت عملية تبادل الاسرى قبل ان انتقل الى مستشفى المجانين بيوم واحد» .

اسير اخر

معاناة على خليل الربعي وأهله هي جزء من معاناة سكان الارض المحتلة . ضريبة يدفعها السكان من اعصابهم ودمهم وأولادهم على امل عودة الحق الى اصحابه . وهذه حكاية «اسير اخر يروى لنا عملية تعذيبه اثناء التحقيق معه وبعد صدور الحكم عليه . انه محمد عبد الرحمن الشوبكي الذى التحق بحركة «فتح» في ١٩٦٨ . اما متى وكيف القى القبض عليه فها هو يروى ذلك فيقول :

اعتقلت في ١٥ ٩ ١٩٨٠ وسأتحدث عما عانيت من عمليات التعذيب . يوم عتقلوني . كانت الساعة الرابعة والنصف سحرا . فتحت عيني . فوجدت نفسي محاطا بالجنود وأولادي وزوجتي يصرخون . نظر الجنود الى اصبعي وفيه علامة مميزة وقالوا : «هذا هو..» اخذوني الى غرفة اخرى وضربوني حتى الاغماء . ثم نقلوني الى الخليل . هناك فكوا الرباط عن عيني فوجدت حولي ١٥ جنديا ومحققا وضابطا . عروني من ثيابي وأسقطوني في ماء مغلي ثم في ماء بارد ثم اتوا بقطع من الثلج وراحوا يمررونها على جسدي وهم يضحكون ويقولون : «اعتبرها صابونة» . ثم بدأت الحرب النفسية . كيف ؟ اتوا بوالدي وزوجتي واخوتي والاولاد وراحوا يشتمونهم ويتحدثون امامهم بكلمات بذيئة من اجل محاربتي نفسيا . ثم عادوا الى التعذيب الجسدي : وضعوا كيسا على رأسي وبدأوا بضربي . وفي احدى المرات نقلت من سجن الخليل الى عسقلان . وهناك رشوني بالغاز وضربوني بوحشية حتى الاغماء . عندها نقلوني الى رام الله . وتكررت عمليات التعذيب . بعد ذلك نقلوني الى الرملة وأصبحت العملية صعبة بالنسبة الى الاهل لأنهم اضاعوا اثري ولم يعودوا يعرفون مكان سجني .

«احيانا يقال ان التعذيب تم جماعيا . كيف ؟ سأشرح ذلك ببساطة اثناء نقلنا في الباص من سجن نابلس الى سجن الرملة

خليل ربعي :

اعتقلوا شقيقتي وقيدوها بالمصفحة من الصباح إلى المساء

محمد الشوبكي :

عرضوني على المجندين فكان نصيبي ٤٥٠ صفعة

فجاة اوقف الباص في منتصف الطريق وأنهال الجنود علينا ضربا حتى سال دمنا . عندها التفت الى احدهم وقال : «السجن لن يقبل بك لانك مضروب . لذلك سنطلق الرصاص بين قدميك حتى يرضى بك احد المستشفيات» .

«اما بالنسبة الى الممارسات التي تتم داخل السجون فقد ذقت كل انواعها . خاصة وانه قبل اعتقالى تمت عمليتان ناجحتان ضد العدو المحتل وهما «عملية دبويا» و «وهداسا براغ» وبما انني كنت بطل «عملية دبويا» فقد وضعت فى الانفراد وتلقيت من الضرب والركل والرفس حتى بت مقتنعا انهم هم الذين عملوا النازية وتفوقوا على الالمان بطرق التعذيب والتنكيل . انهم اساتذة فى فن التعذيب . ولا شك انهم فاقدوا الضمير . كانوا يبتدعون وسائل عجيبة وغريبة فى عملية الضرب والتعذيب . مثال على ذلك ان الغرفة تستوعب ثمانية . فيما هم كانوا يضعون فيها عشرة . وبما ان الغرفة لاتتسع لهذا العدد كانوا يدخلون الناس بالقوة وتتم عمليات الضرب والرش بالغاز الخانق . وبسبب هذا الغاز كنا نتقيا دما ، وبعد هذه العمليات يسحب المعتقل من الغرفة الى الزنزانة . وفى الزنزانات تتكرر عملية الضرب . كانوا يقولون فى «نحن نريدك ان تموت موتا بطيئا . أبطأ ما يمكن حتى تتعذب اكثر» .

«فى احدى المرات جاء مندوب الصليب الاحمر وسأل كيف نعيش وماهى احوالنا ؟ فقلت له ان الزنزانة مزدحمة ونحن اربعة فى غرفة طولها ١٢٠ سم وعرضها ١٤٠ سم . ولا يوجد سوى سريرين وبعد خروج مندوب الصليب الاحمر . اتوا بمعتقلين اخرين وبالتالى اصبحنا ستة . فكنا ننام اربعة بالعرض وواحد تحت الارجل ويبقى واحد منا واقفا . ولأننى كنت الحفهم من الناحية الجسدية ، فقد كنت ابقى واقفا معظم الاحيان . وأنام بعض الوقت فى النهار . كما ان سقف الزنزانة كان يرشح ماء . واستمرت عملية الرشح هذه اربعة شهور والكلبجات باليدين والرجلين .

عرضونا وضربونا

«ربما تتساءلون : هل كانوا يعرضوننا على الاسرائيليين ليثبتوا لهم انهم يقتصون من «المخربين» ؟ نعم .. كانوا يأتون بأعداد كبيرة من المجندات والمجندين ، اى ما يقارب الاربعين ، ويفتحون ابواب الزنزانات ويقولون لهم : انظروا ماذا نفعل بالقتلة ؟ انظروا كيف نقتلهم ببطء ... والان لكم حرية التصرف والانتقام منهم . عندها يهجمون علينا ركلا وعضا وضربا . واثار التعذيب كانت ظاهرة للعين . حتى ان الصليب الاحمر رفع عدة تقارير الى ادارة السجن لكن دون فائدة .

«اثناء انتقالى الى سجن رام الله رأتنى احدى المجندات وكانت تعمل على البدالة فصاحت قائلة : «لقد رأيت هذا الرجل على التلفزيون . وخلال لحظة هجم على ما لا يقل عن ثلاثين جنديا . وجه الى كل منهم ١٥ صفعة اى ما مجموعة ٤٥٠ صفعة . واستمر الضرب الى أن تدخل بعض الحرس ونقلونى بسيارة وانا فى حالة يرثى لها ، وعلى الطريق وجدنا حاجزا تابعا للارهابى مائير

كاهانا ، فخاف الجنود ان يقتلوا معنى ، فغيروا الطريق واتجهوا نحو القدس . وهناك مكثنا مايقارب الساعتين .

«اما عمليات التعذيب النفسى فكانت تتم بأشكال مختلفة . منها : كان معنا احد الاخوة مضروبا على عينه . فجاءنى احد الجنود وقال : «انظر .. هذا زميلك ضربته وفقأت له عينه .. انه اعمى . وسأفعل بك مثلما فعلت به . لكن ساكرمك اكثر لأننى سأطفى لك الاثنتين» . وأحيانا تبدأ عمليات التعذيب الجماعية . وفى احدى المرات كسروا يد احد المساجين وأصيب اخر بنزيف فى معدته وثالث اصيب بجرح بالغ فى رأسه . ونقل الجميع الى المستشفى وكان بلاغ السجن الدائم اننا نختلف مع بعضنا البعض ويؤذى بعضنا البعض الاخر . وهذه كانت من جملة الادعاءات الكاذبة . فكلما ضربنا جماعيا ونقلنا الى المستشفى قالوا : اننا تضاربنا بين بعضنا لأن واحدا منا متدين والآخر ماركسى او «صاعقة» او «فتح» وهذا كله ادعاء وكذب لأننا فى السجن كنا يدا واحدة .

وحتى اخر لحظة كانت عمليات الارهاب تطاردنا . فأثناء عملية التحرر وقبل انتقالنا الى الطائرات العربية فى جنيف . ورغم ان الامور كانت منتهية ، الا ان بعض الجنود ورجال «الموساد» شنوا علينا حربا نفسية . كانوا يقولون لنا : ضعوا رؤوسكم فى الارض . والا عدنا بكم الى السجن فى اسرائيل . هذا اذا لم نفجر بكم الطائرة قبل ان تتم عملية التسليم .

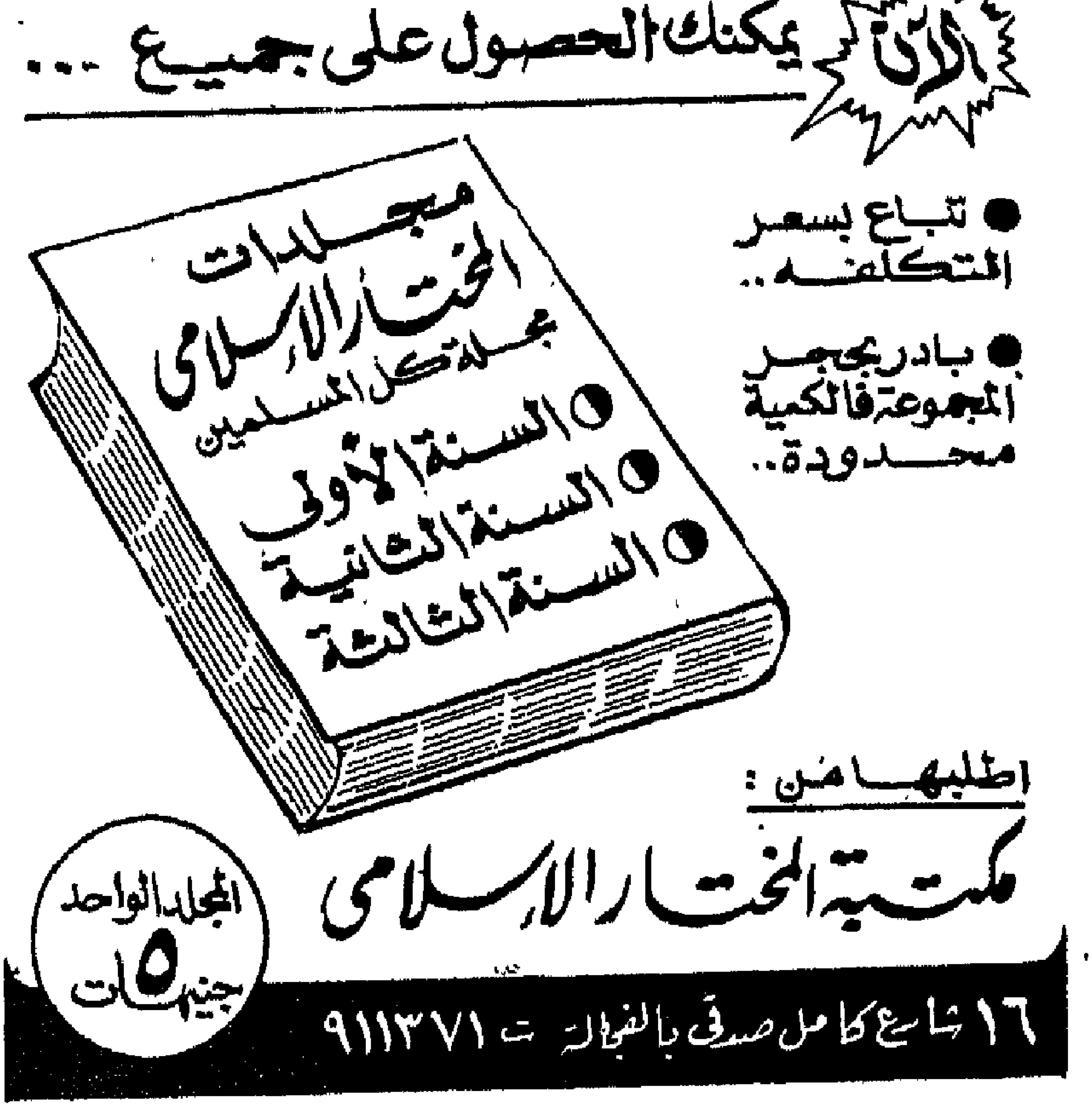

لقاء مع سياف أمير

كنت فى منزلى عندما علمت أن أمير المجاهدين عبد رب الرسول سياف سيتحدث الى جمع المسلمين بقاعة الاجتماعات التى تبعد عن دار الكتب ببضع مترات فى قلب الدوحة ووجدت نفسى أحملها طائرا لأن الساعة كانت الخامسة وخمس عشرة دقيقة فى حين سيبدأ الاجتماع فى تمام الساعة الخامسة والنصف ووفقنى الله ووصلت قبل بداية وصول شيخ المجاهدين الأفغانى ودخلت القاعة فوجدتها محتشدة بالناس والكل يسمع بأذن صاغية إلى كلمات الله تعالى ويترقب وصول الشيخ وأخذت مكانى فى الصف الثانى المواجه للمنصة ولم تمر لحظات حتى وصل أربعة رجال أشداء طوال القامة طوال اللحية يرتدون الزى الأفغانى الشعبى وعرفت على الفور أن فيهم الشيخ المرتقب ولأننى قد تعرفت عليه من قبل من خلال جريدتى المختار الإسلامى فكان من السهل أن يقع نظرى عليه رجل فى عنفوان شبابه طويل القامة عريض المنكبين كثيف الشارب غزير اللحية واعتلى المنصة بين جموع الحاضرين والكل يرقبه كاميرات التلفزيون وعدسات المصورين وعيون الحاضرين فحمد الله. وأثنى عليه وحيا الحاضرين بتحية الاسلام وحمل اليهم تحية أخوانهم فى العقيدة والإيمان الذين يجاهدون لكسب رضا ربهم .

وبدأ حديثه قائلا : أيها الأخوة

الحديث عن الجهاد شيق وهذه الفرصة لاتتسع لاستيعاب الكلام عن هذه الفريضة المباركة فالجهاد ذروة الدين ونعتز به لرفع كلمة الله حتى لايذل المسلمون مثل سائر الآخرين الذين إبتعدوا عن دين الله ندعو الله أن يجعل هذا الجهاد سببا لعودة الروح الإسلامية من جديد .. إن أخوانكم فى أفغانستان يتصدون لأكبر معركة فى العصر الحديث ضد الشيوعية الروسية الملحدة التى تبغى القضاء على الاسلام ، وأخوانكم المجاهدون يتصدون لهذه المعركة الفاصلة ضد الباطل لإعلاء الحق وإن شاء الله سيكون النصر حليفهم إن ثبتوا على الإيمان وندعو الله أن يثبت أخوانكم لنصرة دينه ورفعته .

ـــر المجاهدين

عبد رب الرسول سياف

إيها الأخوة الأعزاء : إن هذا الجهاد ليس معركة بين قوتين عسكريتين ماديتين بل هي معركة بين مؤمن جائع يلتحف الأرض فراشاً والسماء غطاءاً ليس فى يديه شيء ولكنه تسلح بسلاح العقيدة والإيمان فخرج يتحدى أكبر قوة طاغية فى العالم بإيمان منه إن الحياة مع الذل والاستعباد أتفه وأسفل من الموت إن هذا الشعب الذى تسمعون به وتنتظرون سماع أخبار جهادهم قد قرروا أن بطن الأرض خير لهم من أن يعيشوا على ظهرها وهم مستعمرون قرروا أن يموتوا لكسب الحياة العزيزة الحياة الأبدية يبحثون عن الحياة من خلال موتهم فى سبيل الله وهو أسمى أمانينا .

□ وجاء صوت من وسط القاعة الصامتة الصاغية يسأل كيف أحوال أخواننا المجاهدين الآن وكم عدد المجاهدين وما هى نوعية الاسلحة التى يستعملونها فى الميدان !!

□ فأجاب الشيخ بكل هدوء عندما [illegible] نخوض هذا الجهاد لم يكن عندنا مسدس واحد وأخذنا نبحث هنا وهناك وحصلنا على بعض المسدسات والقنابل اليدوية وبدأنا الجهاد ضد الحكومة الحاكمة المدعومة من الروس بالطائرات والاسلحة الثقيلة وبتوفيق من الله تعالى وباخلاص المجاهدين نملك الآن اكثر من ٤٠٠ الف مجاهد مسلح فى الميدان ونسيطر على اكثر من ٩٠٪ من أرض أفغانستان مع أن العالم والدنيا من حولنا لم تعترف بنا حتى الآن ولكننا نقول يكفى لنا القرآن الكريم وأن نقول أجرنا على الله ونخوض هذا الجهاد فى سبيل الله وحتما سيفرض الحق نفسه يوما إن شاء الله .

ونسمع فى القاعة ضجيجاً آخر يستفسر عن موقف الجيش الروسى العميل داخل الاراضى الأفغانية بعد مرور ٦ سنوات على الاحتلال ؟!

يقول الشيخ أخبركم أن أخوانكم ضيقوا الخناق على الروس داخل أفغانستان وهم يعيشون محاصرين داخل ثكناتهم والمطارات

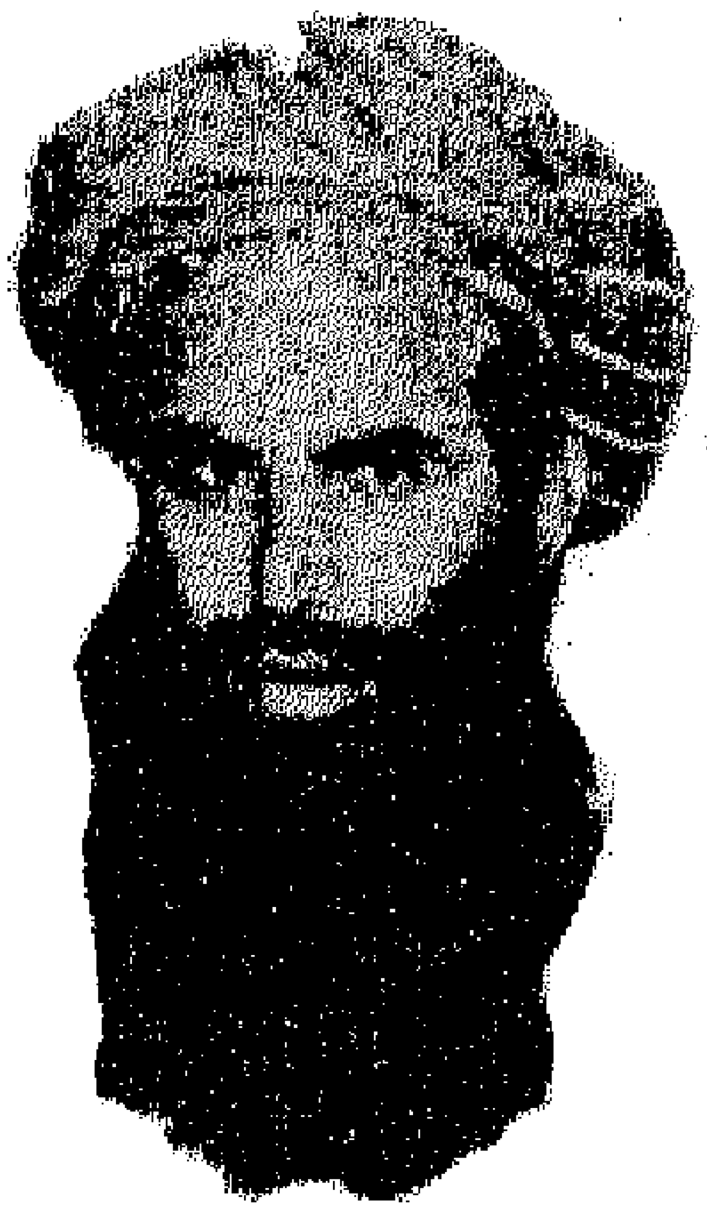

عبد رب الرسول سياف

والمدن الكبرى وقد كبد المجاهدون الروس خسائر ضخمة لم يتوقعوها وأظنكم تسمعون هذه الأيام أن الروس الذين لايعرفون الصلح يرددون كلمة الصلح السياسى بعد أن تردوا تحت أقدام المجاهدين ونحن عندنا خطابات كثيرة أرسل بها الروس الى قادة الجبهات من أجل هذا الصلح .

ويعلو الصياح داخل القاعة
(لك الله ياأفغانستان)
(الله اكبر ولله الحمد)

يرسلون خطاباتٍ راجين الجلوس على مائدة المفاوضات حقنا للدماء وهم الذين احتلو تشكيوسلوفاكيا فى اقل من يوم واحد ورغم بطشهم يعترفون بذلتهم وعجزهم امام عباد الله المجاهدين الذين اشتروا الآخرة بالدنيا .

□ وماهى قيمة الخسائر التى دفعها اهل أفغانستان المجاهدين حتى الآن ليعلم الذين لا يعلمون

□ يضيف الشيخ عبد رب الرسول سياف رئيس اتحاد المسلمين بأفغانستان إن هذه العزة والكرامة والرعب الذى القاه الله سبحانه وتعالى فى قلوب اعدائه هناك لم يحصل عليه المجاهدون بدون دفع قيمته من ارواحهم وممتلكاتهم ، اكثر من ٧٠٪ من قرى أفغانستان خاوية على عروشها وأصبحت رمادا وأحرقت الحقول والغابات وكل الأسر مصابه فى نفسها واموالها ووصل عدد الشهداء حتى الآن ١٫٥ مليون شهيد وليعلم العالم كله إن هذا السد المنيع لايقاف الزحف الأحمر لم ينى من الحديد والاسمنت أو الأحجار بل ينى من أجساد أخوانكم المجاهدين فى سبيل الله .

□ وماهى الخسائر التى تكبدها الروسى حتى الآن .

□ يستكمل الشيخ حديثه إن الروس تكبدوا خسائر فاقت خسائره فى الحرب العالمية وخسائره حين اعلنت الثورة البلشفية ١٩١٧ .. إن المصادر الدولية التى تتابع الاحداث فى افغانستان تقول إن المجاهدين اسقطوا حتى الآن ٦٣٠ طائرة روسية و ٤٥٠٠ دبابة ومدمره وشوارع افغانستان كلها تشهد على ذلك ..

□ مرة أخرى يقطع أحد الحاضرين حديث الشيخ قائلا حدثنا عن المعارك الدائره بين المجاهدين والعدو الروسى .

□ يرد قائلا إن أفغانستان تشهد يوميا

معارك تماثل معركة أحد ومعركة بدر فى صدر الاسلام وماتسمعونه عبر الاذاعات وتقرأونها فى الصحف ووكالات الانباء لاتمثل سوى ٥٪ فقط مما يجرى على أرض أفغانستان .

□ معنى ذلك أن الإعلام يضللنا .

□ نعم إن التعتيم الاعلامى والتعقيد لم يسجل الاحداث الحقيقية التى تكون تاريخ المسلمين وتعتز به الأمة .

أما الصحافة الاسلامية فهى مقصرة أيضا وسيحاسبها الله على ذلك لأنهم لم يؤدوا حق هذا الجهاد ولم يعطوا له قيمة مباريات كرة القدم .

• ولكن نريد أن نتعرف اكثر على الموقف الآن لصالح من ؟

• إن الوضع العسكرى لازال لصالح المجاهدين وخسائر العدو ضخمة كاقلت وكابل العاصمة صارت لها ثلاث سنوات وهى تحترق والقصر الجمهورى لم يأمن من المجاهدين الذين يتسللون الى العاصمة يوميا .

ولقد إستشهد اكثر من ٤٠ قائد مع معاونيه فى كابل

«يعلو الصياح مرة أخرى داخل القاعة» لك الله ياأفغانستان الله اكبر ولله الحمد

وقبل أن أترككم أذكركم إن جهاد الأمة الاسلامية فى اى مكان محاط بالمؤامرات وكل أعداء الاسلام يتآمرون عليه فهم لايريدون أمة يقودها المسلمون فى اى مكان فى العالم وحيلهم قديمة وهم يعرفون تاريخ المسلمين جيدا ويدرسونها ويؤرخون له بل منهم المستشرقون ويدوى فى أذنى الآن قول أحد مستعمرى الغرب بعد الحرب العالمية الثانية الذى وقف يعبث بقبر صلاح الدين يقدميه قائلا هانحن عدنا ياصلاح الدين وأقول لولا تهاون المسلمين لما حدث ذلك وأنتم بدوركم لو تسنى لكم الوقوف معنا فى الخنادق فتتصدون معنا لكل شائعة كاذبة وعرف المسلمون فى كل مكان من هم أخوانهم فى أفغانستان وأخشى أن الزحف الأحمر إذا تغلب على شعب أفغانستان أن يقول المسلمون أكلنا يوم أن أكلت أفغانستان .

وأختتم حديثى معكم أنه بعد مرور ١٤ قرنا تمكنت كلمة الجهاد أن تدخل قواميس أعدائنا وهى الكلمة التى تقذف الرعب فى قلوبهم ولايريدون النطق بها فهم يسموننا متمردين مرة وبغاة مرة أخرى وأخيراً ثوارا ولكننا نقول على مسمع من كل العالم نحن مجاهدون وسنواصل الجهاد شعر بنا المسلمون أم لم يشعروا ولن نتخلى عن الجهاد حتى يأذن الله بنصره القريب وأدعو الله أن يوفق كل المجاهدين فى كل ماكان ويأخذ بأيديهم ويجمع كلمتهم ويحقق لهم أهدافهم فى الدنيا والآخرة .

مصطفى بسام

● نكتة الموسم هي أن جريدة الاهرام إحتفلت بذكرى الإسراء والمعراج التي كتب توفيق الحكيم على صفحات الأهرام ينكرها . يقول المراقبون أنه مع دأب الأهرام على العداء للإسلام وفتح صفحاتها لأعدائه الفكريين فإن إحتفالها يشبه إحياء الإذاعة الإسرائيلية لليالى شهر رمضان !! .

● بلغاريا التي تضطهد المسلمين ويسافر إليها المصريون لقضاء أجازة الصيف في فارنا هي أكبر نقطة لتجارة المخدرات وتمريرها في أوروبا وتستفيد من ذلك الدولة الشيوعية التقدمية . للعلم فقط .

● بعد هجوم حزب الحاج خالد على مجاهدى أفغانستان أذاع لهم التليفزيون فيلماً بمناسبة الإحتفال بذكرى إنشاء التجمع . طبعاً فالهجوم على الإسلام هو الوسيلة في مصر الحكام ؟

● على هامش إنتخابات السودان نذكر بان فوز الصادق المهدى وحزبه كان متوقعاً حتى قبل أن تبدأ الإنتخابات وذلك في دوائر الغرب . وبهذه المناسبة نقول للجماعة إياهم الذين أصبحوا متيمين في حب الصادق المهدى العلماني المتغرب (ومنهم بهاء الدولة وأساتذته) أليس هذا ياعرب هو نفس الصادق الذى ضربتم أهله بالنابالم في جزيرة أبا عام ١٩٧٠ بأوامر الزعيم الخالد وتحت إشراف الزعيم المؤمن ورئيس المخابرات في ذلك الوقت أمين هويدى ؟ اسكتوا وكفاية فضايح !

● وبمناسبة النابالم والغازات السامة والأسلحة المحرمة دولياً كيف نتوقع من الذين إستخدموها ضد المسلمين في اليمن أن يدينوا إستخدامها ضد المسلمين في إيران . فزورة رمضانية !

● تأييد حزب الوفد الفج لنظام صدام حسين المحارب للثورة الإسلامية وعدم ذكر صحيفته أى أخبار عن استخدام الغازات السامة ضد إيران يدل على أن هؤلاء مجرد سماسرة سياسة يتجهون ناحية المصلحة . وبالمناسبة بقية المعارضين الشرفاء وغير الشرفاء لم يتحدثوا عن الفظائع الصدامية (باستثناء جريدة الأحرار) مما يدل على أن أموال المهيب الركن قد وصلت .

الصادق المهدى

صدام حسين

● فى زيارته لإسرائيل أواسط إبريل صرح الدكتور بطرس غالى بأنه مبعوث من القيادة السياسية المصرية للمشاركة فى مؤتمر حزب العمل فى الكيان الغاصب . لم تذكر وسائل الإعلام هذا التصريح الذى يجىء فى وقت تتصاعد فيه العنتريات الكاذبة حول غضب المسئولين المصريين من إسرائيل المسكينة .

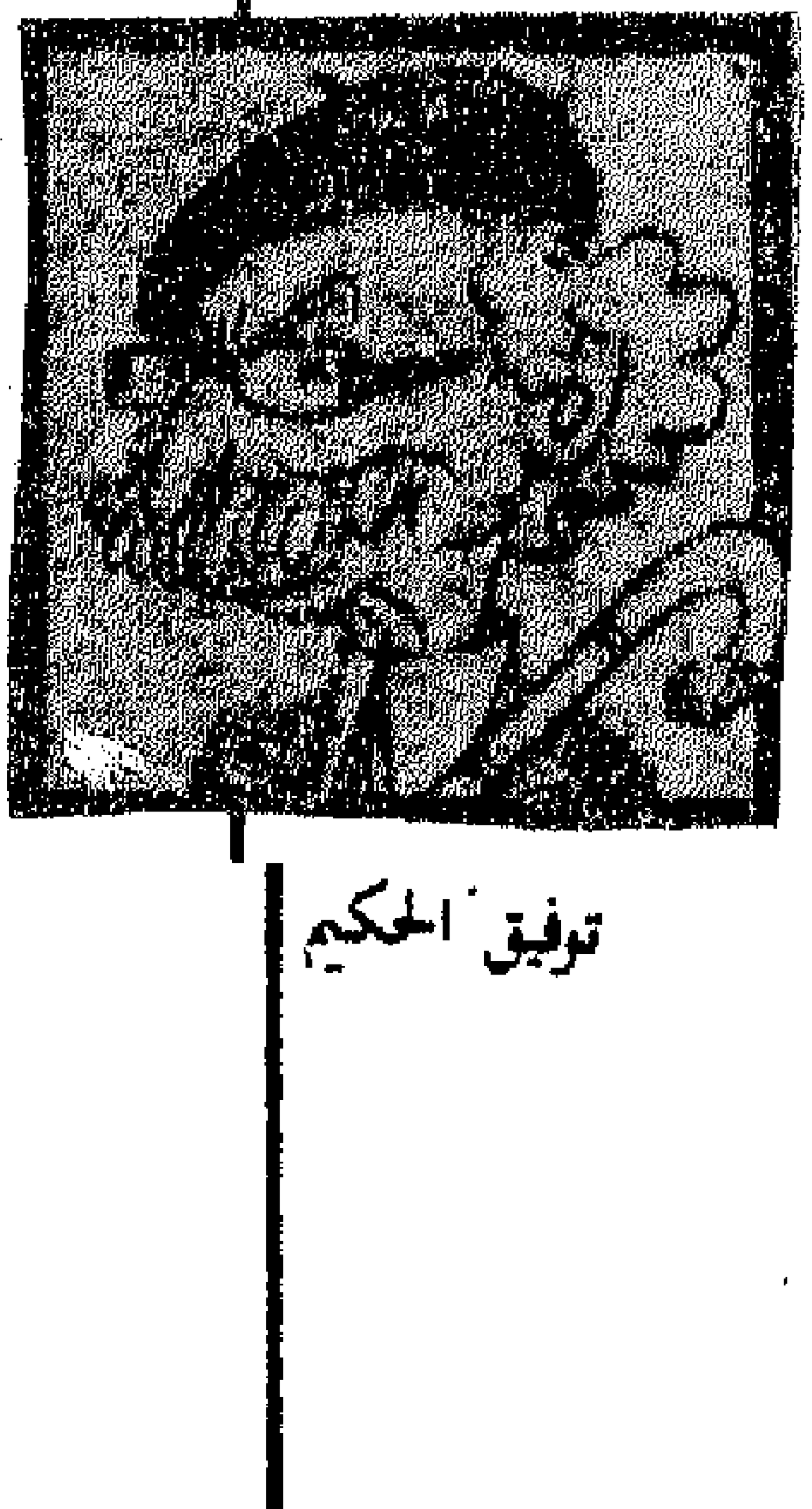

توفيق الحكيم

● ألقى الصهيونى أبا إيبان محاضرة فى مايسمى بمعهد إعداد الدبلوماسيين المصريين ولم يتبين ماهى فائدة الصهيونى فى إعداد المصريين اللهم إلا إذا كان حسين أمين رئيس المعهد يعتزم الاستيلاء على فلسطين أخرى .

● قامت حكومة ولاية صباح فى ماليزيا والتى يسيطر عليها حزب مكون من الصليبيين والوثنيين (الهندوس والصينيين) بالتلاعب فى توقيت إجراء الإنتخابات بالولاية لضرب فرص حزب الأغلبية المسلمة فى الفوز . حدثت إضطرابات لكن الحكومة المركزية لم تتدخل تحت ضغوط غربية .

● لفت أنظار المراقبين صمت الإعلام المصرى الحكومى والمعارض عن الدور البارز الذى بدأ مسلمو جنوب أفريقيا يلعبونه ضد النظام العنصرى هناك . أصبح المسلمون الآن قادة بارزين لتيار مناهضة العنصرية بأشكاله الحركية أو السلمية . والغريب أن الإعلام المحلى مازال يلح على أن النصارى (القساوسة وغيرهم) هم قادة حركة المقاومة وذلك تقليداً لما تنشره وسائل الإعلام الغربية .

● أعربت وسائل الإعلام الأمريكية (الديموقراطية جداً) عن إرتياحها لضرب التيار الإسلامي بشدة في دول المغرب العربي وفي المغرب بالذات . وقالت هذه الوسائل زعيمة العالم الحر جداً أن القضايا المتلاحقة وأحكام الإعدام والسجن المؤبد قد أضعفت قيادات التيار الاسلامي . ويربط المراقبون بين هذا التأييد الأمريكي وبين إصرار الحسن في الآونة الأخيرة على تكوين جبهة عربية يرأسها هو للتفاوض مع إسرائيل وبيع القضية الفلسطينية ذاتياً لهم وبذلك يحل هو محل حكام مصر السابقين . ويرى البعض أن التأييد الأمريكي المتزايد للحسن قد انعكس في زيادة المعونات والوقوف إلى جواره في المحافل الدولية في مسألة الصحراء الجنوبية وتفضيله على بعض أصدقاء أمريكا الآخرين في المنطقة وكان الثمن بالطبع هو ضرب التيار الإسلامي وارتفاع الصوت الملح على الاستسلام للصهاينة والمسيرة الخيانية .

● لاحظ المتبعون لبرامج التليفزيون المسماة بالدينية أن أحد هذه البرامج ويقدمه مذيع أحيط بدعاية واسعة مؤخراً بسبب مرضه قد تحول إلى أى شيء دون أن يكون برنامجاً دينيا فقد دأب على إستضافة شخصيات أقل مايقال فيها أنها مشبوهة أو علمانية ومن بينها سيدة كانت من أنصار الدكتاتورية والعداء للإسلام في عهد السادات . والأفكار التى يبثها البرنامج بدأت تدور في الفلك البهائى الماسونى الذى روج له السادات كفكرة توحيد الأديان المسماه بالتآخي الديني .. الخ .

● صرح مصطفى خليل نائب رئيس الحزب الوطنى لجريدة كويتية في إبريل بأن إيران الإسلام هى أشد خطراً على العرب من الصهيونية طبعا إذا كان هو من مؤيدى الصهيونية ويتصلون بها عقب كل حادثة للحديث عنها في إذاعتهم . كان خليل هو أول من حرض ضد الثورة الإيرانية عندما كان رئيسا للوزراء ، وفى نفس الوقت ، وبينما ليبيا تتعرض للعدوان الأمريكى سار عصمت عبد المجيد وزير الخارجية على نفس النهج حيث صرح في ١٢ ابرايل بأن الخطر الإيرانى تجب مقاومته بكل الوسائل . يرى المراقبون في هذه التصريحات من الذين لايستطيعون مقاومة ناموس البرك محاولة للتغطية على الصلات المتجددة مع اسرائيل

عبد الناصر

وعلى السكوت على العدوان الأمريكي على ليبيا ونسأل عن سبب سكوت الحكومة عن خطر الإنفصال الصليبي فى جنوب السودان المسلم. أم أن الخطر فى نظر الحزب الوطني يأتى فقط من المسلمين المدافعين عن أنفسهم ودينهم ولا يأتى من الصليبيين الممزقين لأوطان العرب والمسلمين ؟ من المعروف أن الحكومة ترى تسوية قضية الجنوب السودانى سلمياً أى تركه للصليبيين الإنفصاليين .

● أصبح الآن من شبه المؤكد إقامة حكومة إئتلافية صورية من الأحزاب الرسمية القائمة لمواجهة خطر الثورة الشعبية مع تدهور الأوضاع الإقتصادية وقد تزايد إقتراب أحزاب المعارضة الرسمية من الحكم إلى حد الإندماج فى العديد من سياساته . وسوف تمثل هذه الخطوة خيانة للآمال الشعبية فى الحرية الحقيقية . ينتظر أن تصاحب هذه الخطوة تحركات مظهرية دعائية توحى بحدوث تطورات كبيرة وواسعة فى سياسات الحكم مع بقاء الجوهر اللاشورى والمعادى للإسلام وحركته .

● تهاجم صحف الحكومة ماتصفه بالإسراف فى رمضان ولاتهاجم نفس الإسراف فى شم النسيم لماذا ؟ .

● بعد خروج محمود عوض من جريدة الأحرار بدأت محاولات (سرعان ماإنتهت) لتحويله إلى شهيد ناصرى يسقط برصاص الغدر الإسلامى كما كان الزعيم الخالد مدمناً على السقوط برصاص الغدر

الإستعماری لمعلومات جمعية إحياء ذكرى عوض فهو ليس ناصرياً ولمعلوماتهم أيضا فإنه حاول الظهور فى العهد الحالى بفبركة قصة فى صحف عربية عن تخلى الرئيس مبارك وقد سارعت رئاسة الجمهورية بنفى هذه القصة . ويذكر البعض أنه قد منع بعض مقالات لكتاب يريدون الرد على هجمات ضد الإسلام نشرتها جريدة الأحرار خلال توليه رئاسة تحريرها . ليست قضية ديموقراطية إذن .

● إنحط من يطلقون على أنفسهم الناصريون إلى درك مضحك فى عبادة الوثن الخالد . فقد أقام أحدهم مأتما فى مجلة حكومية (الأهرام الإقتصادى) حول بيع مخلفات الصنم فى المزاد العلنى . وأهم هذه الآثار هى سيارة كاديلاك أهداها للخالد كينيدى فى عام ١٩٦١ . والسؤال هو : لماذا قبل الخالد هدية بورجوازية رأسمالية فاخرة من زعيم الرأسمالية والإمبريالية الدولية فى نفس العام الذى أعلن فيه بعثه إلى العالمين بدين الإشتراكية ؟ لماذا لم يركب سيارة من إنتاج بلاده وكانت فى ذلك الوقت بدأت فى تجميع سيارات طراز فيات ؟ هل لأن السيارة الكاديلاك مدرعة ومحصنة وتحمل أبهة الزعامة والخلود ؟ وماذا كان ثمن الهدية ياترى لأن كينيدى لن يدفع ثمنها الغالى من جيبه بل لابد أنها تبع المصاريف السرية إياها التى بنت برج القاهرة المضحك أن كاتب الأهرام كان ينقل عن مجلة عربية أضافت فى روايتها عن مأساة بيع آثار الصنم تقول أن الجماهير كانت تصفق للعربية الكاديلاك كلما سارت فى الشوارع حتى وإن لم يكن الزعيم داخلها !!! أى وثنية هذه . لقد كانت هبل وآساف ونائلة أصناما متواضعة على قد حالها وكان كهانها غير وقحين ككهان الصنم الناصرى . وأخيرا يتباكى كاتب المقال على عدم شراء الدولة لمخلفات الخالد ! ولكن لماذا لاتشتريها أسرته إذا كانت تبقى على ذكراه وهم بالتأكيد يملكون أربعة آلاف جنيه وهى ثمن الكاديلاك فى المزاد ؟ إن هذه الحادثة ذات مغزى لأنها تكشف عن الطابع الوثنى المحدود للناصرية . وبالمناسبة الزعيم الخالد لم يكن يقيم أى وزن لمخلفات أو آثار الزعماء الذين سبقوه أو حتى لهم شخصيا كما يدل ماحدث لمصطفى النحاس (وجنازته) ومحمد نجيب رئيس الصنم ! .

أحوال المسلمين

الاضطهاد في بلغاريا

● ● ● في آخر مارس الماضي أصدرت منظمة العفو الدولية ــ وهي ليست منظمة إسلامية ــ تقريرا حول إضطهاد الأقلية الإسلامية ذات الأصل التركي في بلغاريا على يد الحكم الشيوعي هناك . ويذكر التقرير أن حملة تغيير الأسماء الإسلامية إلى أسماء بلغارية مسيحية والتي بدأت العام الماضي قد شملت حوالي مليون شخص وأسفرت عن مصرع مائة مسلم على الأقل وسجن خمسة آلاف ممن حاولوا المقاومة أو الرفض . ومازال المعتقلون في السجون حتى الآن . وقد إمتدت الحملة لتشمل تغيير أسماء المعالم الأرضية كالتلال والغابات والأنهار وغيرها إلى اللغة البلغارية . وتقوم القوات المسلحة البلغارية بهجمات مفاجئة على بيوت المسلمين للتأكد من أنهم يلتزمون بالقوانين الرامية إلى إستيعابهم في القومية البلغارية . وذكرت مصادر صحفية غربية تفصيلات تضاف إلى تقرير منظمة العفو منها أن القوانين المذكورة تمنع الختان ولبس الملابس التركية الأصل أو الدفن حسب التقاليد الإسلامية . كما ذكرت نفس المصادر أن عملية توزيع للسكان المسلمين وبعثرتهم في أنحاء بلغاريا تجرى الآن حيث تخاف السلطات من زيادة أعدادهم مع نقص عدد المواليد بين البلغار .

وفى صعيد آخر تم تشكيل فرع جديد من القوات المسلحة البلغارية يدعى القوات الداخلية مهمته السيطرة على أوضاع البلاد . بمراقبة الطرق والمدن وأنشأت قوة شرطة مسلحة بالأسلحة الأوتوماتيكية والناقلات المدرعة لتعاون على مهام الأمن الداخلى وهى ملحقة بوزارة الداخلية . وعلى الرغم من أن السلطات البلغارية تدعى أنها تريد استيعاب الأتراك داخل المجتمع البلغارى إلا أن الواقع يدل على أنها تخاف منهم وتريد إذابتهم وليس إدماجهم فى المجتمع . فهذه السلطات لاتجند الشباب المسلم التركى فى الأفرع العادية للجيش بل فى كتائب الإنشاءات العامة التى لاتحمل السلاح وتقوم بأعمال السخرة .

وفى تحليل لهم عن هذه التطورات ذكر مراقبون غربيون أن الحالة السكانية فى بلغاريا ستصل فى التسعينيات إلى وضع حرج حيث سيزيد عدد المسلمون إلى درجة يصبح معها وجودهم فى الجيش البلغارى ضروريا ومؤثرا وهذا ماتخشاه السلطة الشيوعية فهى تعمد من الآن إلى التعجيل بعملية إذابة المسلمين دينياً وقوميا حتى يصبحوا فى النهاية إضافة جديدة للمجتمع البلغارى المتغرب المسيحى الأصل كى تخفف من آثار قلة النسل فى ذلك المجتمع .

إن هذه القضية الإسلامية الجديدة أو المأساه تقدم لنا دروساً لاتكاد تنتهى . إن قضية تحديد نسل المسلمين والتلاعب بالميزان السكانى فى البلاد الإسلامية لصالح الأقليات غير المسلمة تصبح واردة وخطيرة إذا نظرنا لها على ضوء التجربة البلغارية . كذلك فإن الطابع السوفيتى القومى المتعصب حتى دينياً وراء شعارات الشيوعية يتكشف أكثر فأكثر فى الحالة البلغارية كما تكشف فى بلدان أوروبا الشرقية بل وروسيا نفسها . ولاحاجة بنا للحديث عن الدكتاتورية والطغيان والعداء للإسلام الذى ترتبط به هذه الشيوعية التى يراد لها الآن وبأمر الدولة أن تنتعش فى مصر . ومن الدروس الملفتة للنظر السكوت الإعلامى المشين الذى نال هذه المأساة الجديدة للمسلمين . إن الإعلام المصرى مثلًا لم يتحدث عنها والحكومة المصرية التى تنشغل مسكينة بقضايا السود فى جنوب أفريقيا ودير السلطان والكلية القبطية فى القدس بل وبمشاكل الكرة الأفريقية لم تحرك ساكنا ولو بإصدار بيان إحتجاج أرضاءاً للمشاعر الوطنية وحرصا على مشاعر أخوة المسلمين . ولم نسمع من شيخ الأزهر إحتجاجا مع أن أهؤلاء المسلمين الذين يفتنون

عن دينهم هم من السنة المقدسين وليسوا من الشيعة المارقين الذى هاجمهم فى تصريح أخير نسب له فى جريدة أخبار اليوم .

وسوف تستمر الرحلات السياحية بالطبع إلى مصيف فارنا ويستمر تحرك شيوعيي الدولة المدعومين بالأموال المسروقة من الشعب المسلم فى الإتحاد السوفيتى الصديق . وعندما تسكت الألسنة عن إضطهاد المسلمين فى حب الصداقة الجديدة مع الروس فهل نصدق الهراء الذى يقال عن استقلال القرار المصرى . أما عن غياب الفعل والوجود والوعى والقيادة الاسلامية فنذكر أن بابا روما أرسل ثلاثة مبعوثين فقط لحماية وتنظيم ومساندة نصارى لبنان وهم أقل عدداً بكثير من مسلمى بلغاريا الذين لا يسأل فيهم أحد من كل تلك المنظمات الإسلامية الرسمية الجوفاء التى نسمع عنها بدءا بمنظمة المؤتمر الإسلامى وإنتهاءاً بمجلس المدعو الفاسى الذى يمول جريدة الأهرام بالإعلانات إلى درجة تدفعها إلى معاداة بهاء الدولة كاتب السلطنة .

إن الوعى بقضية المسلمين فى بلغاريا يجب أن يظل حياً ويبث بين الناس كما يجب الحذر والإنتباه إلى الأساليب البلغارية فى الإذابة والقمع فمن يدرى ؟

فتوى البابا الكبرى

بعد طول حديث عما أسمى بلاهوت التحرر ودور الكنيسة فى المجتمع ومواقف الكهنة من الظلم الاجتماعى وبعد طول ممارسات الكنيسة السياسية والعسكرية والحركية فى أجزاء عديدة من العالم فى صفعات متتالية لمبدأ العلمانية والروحانية والسلام والمحبة والخد الأيسر أصدر بابا روما وكنيسة الكاثوليكية فتوى بأنه فى حالات الملاذ الأخير يجوز للكنيسة أن ترفع السلاح فى وجه الحكام الطغاة . وهذه الفتوى التى قد يراها البعض متصلة بمواقف الكنيسة من السلطة العسكرية فى بعض بلدان أمريكا الجنوبية تتسم بالأهمية والخطورة على مستويات قد لاتخطر على بال أحد .

إن هذه الفتوى لا تأتى من فراغ بل تأتى كما قلنا بعد إشتراك فعلى لقطاعات واسعة عن الكهنوت الكاثوليكى فى معارك ضد السلطة الدكتاتورية فى عدد من بلدان أمريكا اللاتينية وهى تأتى فى محاولة من البابا لإحتواء هذا التيار الثورى وركوبه قبل أن يتحول تماماً إلى اليسارية الماركسية . إنها فتوى للضرورة وليس الحب الدخول فى معارك تحرير ثورية وشعبية . وهى فتوى تأتى لتدارك خروج فريق كنسى معين عن سلطة روما وإضطراره إلى اللحاق بالأوضاع الثورية فى منطقة معينة من العالم .

البابا يوحنا

ولكن هناك أبعاد أخرى يشك فيها كل من يدرك إرتباط الفاتيكان بالاستعمار الأمريكى . إن الأنظمة الطاغوتية أو الظالمة حسب مفهوم الفاتيكان والأمريكان لن تقتصر بالطبع على أمريكا الجنوبية بل ستمتد إلى أوروبا الشرقية مثلا حيث سيكون للفتوى البابوية دور فى حشد وتجميع القوى المسيحية فى هذه الأنظمة الشيوعية . لكن متبعو الأوضاع ولو سطحياً فى أوروبا الشرقية يوقنون بإستحالة أى صدام مسلح هناك ليس لضعف المعارضة وقوه الحكم الشيوعى بل لوجود رابطة أساسية تربط الجميع وتحول دون صدام مسلح يهدم أركان الكتلة الشرقية التى هى فى المحك الأخير جزء من النظام الغربى العام يحرص عليه الفاتيكان كحرصه على الباقى مع محاولة التحسين التدريجى للأوضاع داخله لصالح الكنائس بالضغط الإقتصادى والتعامل السياسى ولاننسى أن هذه الأوضاع جيدة للغاية حتى فى بلد يعلن التمسك الصارم بالشيوعية كألمانيا الشرقية .

إذن أين يمكن أن تمارس فتوى البابا وتوضع موضع التنفيذ بقيام الكنيسة مسلحة ضد الحكام الطغاة الذين ترك تعريفهم مجهولا ؟ وما هى نوعية هذا الطغيان والظلم الذى يبرر الثورة المسلحة كملاذ أخير ؟ هنا تكمن أهمية وخطورة الفتوى الرومية التى لم ينتبه إليها أحد والتى تختفى وراء التظاهر بالثورية ، والاهتمام الإجتماعى . ولاتعود هذه الأهمية إلى سقوط مبدأ العلمانية كما قد يظن البعض وإن كنا نشير إلى سقوط هذا المبدأ بالفعل من خلال كم هائل من الممارسات الكنسية آخرها هذه الفتوى . بل ترجع إلى أن الحكام الطغاة قد يكونون هم الحكام الذين يسعون إلى أقلية نظم حكم إسلامية تعمل بالشريعة الإسلامية . إن المجال المرشح لتطبيق الفتوى هو بلدان مثل السودان وباكستان وبنجلاديش وماليزيا وإندونيسيا ونيجيريا والسنغال وبعض البلدان الأفريقية والعربية الأخرى حيث تتزايد دعوة الحكم بالإسلام وحيث ترفض هذه الدعوة وتقاومها الكنائس التى استزرعت فى هذه البلاد الإسلامية نتيجة لعمليات التبشير بالخبز والنفوذ الإستعمارى . ولسنا نضرب بالغيب فعند الإعلان عن تطبيق الشريعة الإسلامية فى السودان رفضت الكنائس هذا المبدأ ونقول رفضت المبدأ وليس التطبيق المشوه كما يروج البعض — وقاومته كما رفضه وقاومه العميل جارانج الانفصالى المدعوم أمريكيا وأثيوبيا . إذن هذه هى حالة من حالات المقاومة

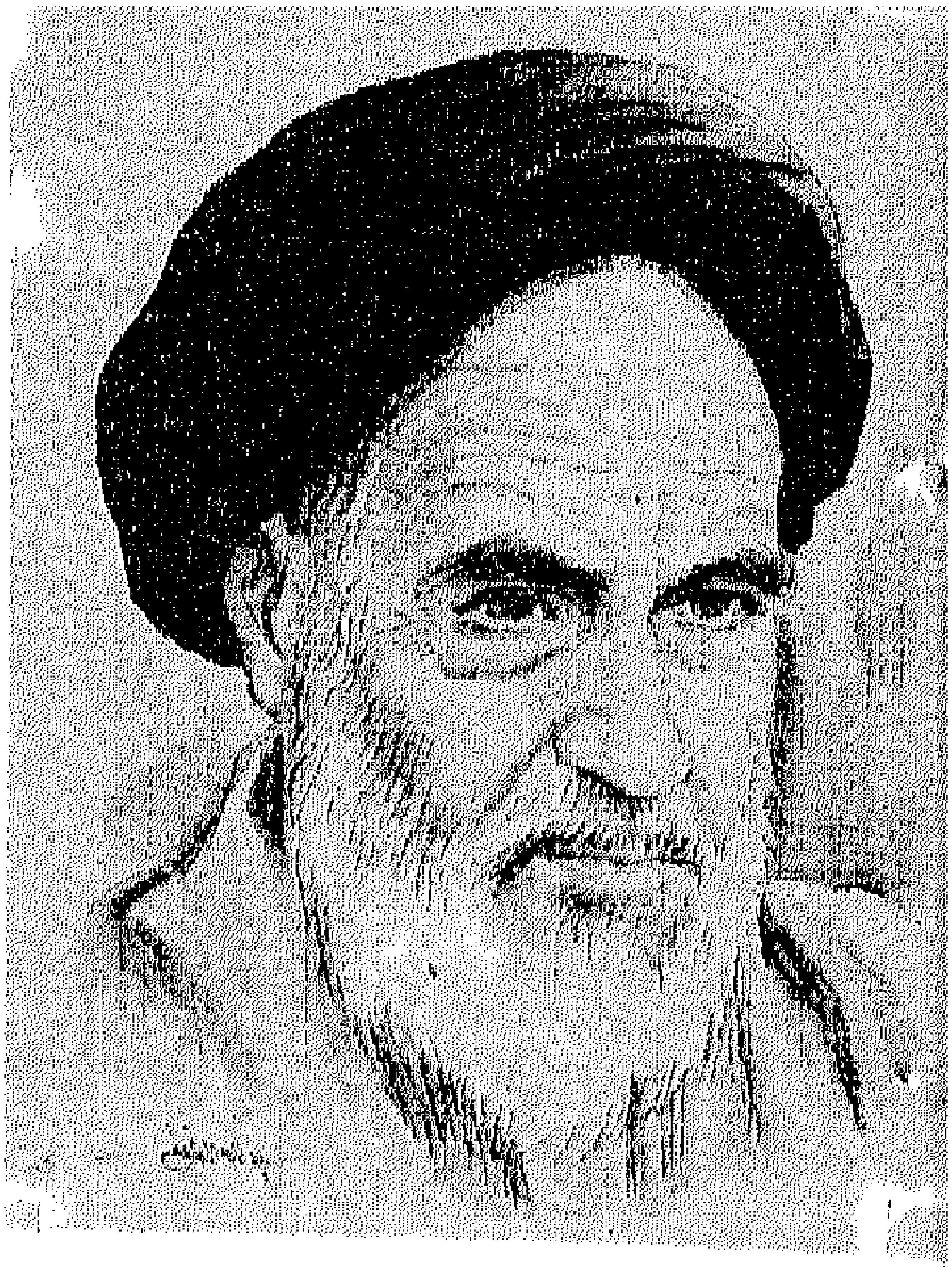

المسلحة كملاذ أخير ضد «الطغيان» المسلم لأنهم يفسرون تطبيق الشريعة فى البلاد الإسلامية نفسها وعلى الأغلبيات المسلمة على أنه طغيان على حق الأقليات حتى وإن عاشت هذه الأقليات عصرها الذهبى تحت حكم الإسلام كما يحدث الآن فى إيران الإسلام .

والفتوى البابوية يمكن أن تعمم على مذاهب أخرى غير الكاثوليكية وهي تلفت النظر إلى أشياء أخرى خطيرة ..إذ كيف يمكن أن تنهض الكنائس إلى المقاومة المسلحة ؟ هل هى تستغل تنظيماتها ومبانيها لإخفاء الأسلحة والتدريب .. إلخ أم أنها كجزء من تنظيم عالمى ستعمل كأمكنة إتصال وتخطيط وتوجيه ومتابعة . إن الدور الفعلى والمحتمل الذى يمكن للكنائس المرتبطة بالغرب أن تلعبه يجب أن يخضع للتحليل والمراقبة على ضوء الفتوى البابوية بدلًا من مجرد التصفيق الساذج لسقوط العلمانية أو الإستبشار خيراً بإنضمام الفاتيكان إلى ركب الثورة العالمية ضد الإستغلال والاستعمار .

وعلى مستوى آخر فإننا نستغرب أن تعلن الكنيسة الجهاد المسلح فى وقت تبث فيه بين المسلمين أفكاراً عن الفرقة والسلبية والتفكك وإسقاط الحل والبديل المسلح ضد العدوان الخارجى وضد الحكام الطغاة بل ويصور مجرد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على أنه تطرف خطير وإنحراف عن الإسلام . ونسأل لمصلحة من تسقط البندقية الإسلامية إزاء الزحف الإستعمارى والصليبى والملحد على العالم الإسلامى ؟ بل ولماذا تنزع داخل الأوطان نفسها ويترك المسلمون عراة الصدور أمام حكام العمالة والخيانة كهؤلاء الذين يحكمون فى إندونيسيا أو العراق مثلًا ويفتحون بلادهم للإستعمار والصهيونية وسائر أعداء الإسلام ؟ إن فكرة الجهاد والسلاح والمقاومة ضد أعداء الإسلام أياً كانوا يجب أن تبقى حية ومطروحة فى البلاد الإسلامية وليكن سندنا الشرعى فى هذا الأمر هو بابا روما وعلى قاعدة الشريعة الكاثوليكية وليس مذهب فقهاء السلطة الذين معوا الشريعة الإسلامية . ونسأل هل يجرؤ أحد على مساءلتنا إذا أقمنا تنظيما سريا مسلحا على شريعة الفاتيكان ؟

وليد زعلان ليه؟

أدلى الزعيم الدرزى الوطنى التقدمى الاشتراكى وليد جنبلاط بحديث إلى صحيفة المنيفستو الإيطالية اليسارية المتطرفة حسب تعريف الدوائر الايطالية فى ٥ إبريل حذر فيه من انتشار خطر ماوصفه بالتطرف الدينى (الإسلامى) فى مصر ولبنان ومن عودة الفلسطينيين إلى مخيماتهم فى لبنان . وقال أن أمريكا يجب أن تحذر من إنتشار التطرف الدينى فى الدول العربية ومصر بالذات لأن سريان التيار الإسلامى فى ذلك البلد سيجعل مصلحة أمريكا فى خطر وأنها سوف تفقد مصر !! وقد جاءت هذه التصريحات بعد مشاورات أجراها جنبلاط مع مسئولى الفاتيكان حول الوضع فى لبنان .

ولا ريب أن القارىء سيصاب بالذهول من جراء هذا الخلط العجيب للأوراق فما هى علاقة الزعيم الدرزى بمصالح أمريكا ولماذا يبدى الخوف على هذه المصالح من على صفحات مجلة إيطالية يسارية وليست يمينية ، بل يسارية متطرفة ؟ ولماذا ينشغل الزعيم الذى يحلو له أن يسمى نفسه بالمسلم بمشكلة التطرف الإسلامى التى تخيف الغرب والحكام العملاء بينما يصف نفسه بأنه زعيم وطنى ؟ ولماذا التحذير من خطر الإسلام فى مصر والبكاء على مصلحة أمريكا فيها بالذات هل نسى الزعيم التقدمى أن مدافع الأسطول الأمريكى هى التى دكت مواقع المسلمين اللبنانيين حتى فى منطقة الشوف التى يتزعمها وهى التى ضربت مواقع حليفه القذافى فى خليج سرت ؟

إن القضية غريبة وخطيرة . لماذا يخاف الزعيم الإشتراكى على مصالح أمريكا الرأسمالية ولماذا يحرض الزعيم «المسلم» ضد الإسلام خارج وداخل بلده ثم لماذا يخاف الزعيم التقدمى من عودة الفلسطينيين إلى المخيمات وإلى أين يجب أن يذهب الفلسطينيون هل إلى الصحراء أو المقابر أو إلى الجحيم ؟ هل يخشى الزعيم التقدمى الإشتراكى أن يرتكب الفلسطينيون جريمة الجهاد ضد إسرائيل وهل يخشى إذا وصل الإسلاميون إلى الحكم فى مصر أن يعلنوا الجهاد ضد إسرائيل وضد أمريكا ومايضيره فى ذلك ؟ هذه هى القضية الخطيرة . من المفروض أن يؤيد الزعيم الوطنى التقدمى الاشتراكى المبتلم الكفاح الإسلامى

الفلسطينى ضد الاستعمار والصهيونية لا أن يحرض ضد هذا الكفاح ويقاومه . ولكن هذا الزعيم ومن على شاكلته (مثل نبيه برى) هم الذين إرتبطوا بالعدو الاسرائيلى ومخططات الطائفية التى يثيرونها بدعاوى التقدمية والإشتراكية . لذلك يخافون من الجهاد الإسلامى والفلسطينى ولهذا يطلقون صيحات التحذير من منابر اليسار المتطرف ضد التطرف الدينى ويالها عن مفارقة !

نبيه برى

إن الزعيم الطائفى يذهب لينسق مع الفاتيكان فى لعبة دينية بحته لكنه يحذر من إنتشار التطرف الدينى الذى يقصد به الإسلامى ولاينسى وهو هناك أن يضرب الفلسطينين فى الخلف مثلما ضربهم فى جبال الشوف وسمح بمرور الجيش الإسرائيلى ليضربهم فى بيروت . وليهنأ بعد ذلك باقتسام لبنان مع باقى الطائفين . ولاننسى أن نطمئنه أنه ليس وحده فى التحريض ضد الإسلام فى مصر فأمريكا والعلمانيين يقومون بالواجب .

حكومة ديك السلطان

لاحظ المتتبعون لأخبار مفاوضات طابا والتطبيع بين وفد الحكومة المصرية وإسرائيل أن الوفد الأول يطرح مطلباً ثابتاً ويصر عليه ويعتبر أن الإستجابة له شرط لرد فعل مصرى طيب فى عملية التطبيع وهذا الشرط الجوهرى الذى رددته أعلى المستويات فى مصر فى حوارها مع شخصيات زائره والذى لم تنشر الصحف المصرية جميعها (حكومية ومعارضة) كلمة واحدة عنه هو سماح اسرائيل ببناء ماوصف بكلية قبطية فى القدس المحتلة . ولسنا ندرى سبب التكتم المصرى لاسيما أن هذا الشرط أذيع من جميع محطات الإذاعة الأجنبية . ولسنا ندرى لماذا طرح هذا الشرط الخائب فإسرائيل لايمكن أن ترفض فرصة لإستمالة الكنيسة القبطية وأقباط مصر ظناً منها أنهم قد يتخلوا عن وطنيتهم ويتعاملوا معها كما تعامل موارنة لبنان . ومما يؤكد هذا القول أن شمعون بيريز رئيس وزراء العدو حاول فى صفاقه الإتصال بالأنبا شنوده ليطلب منه حث الأقباط على زيادة القدس كما ذكرت جريدة الوفد خلال شهر مارس .

إذن وضع شرط بناء كلية قبطية ليس تعجيزاً لإسرائيل حتى يربط بتطبيع العلاقات معها فهى تريد وتحاول وتتآمر للوصول إلى الأقباط ظناً منها بأنها تضرب وحدة مصر . والخطورة فى الموضوع هى أن وفد المفاوضات المصرى يساعد إسرائيل على ذلك بطرح مطلب قد يفسره البعض بأنه يعمل على إيجاد رابطة بين الكنيسة القبطية وإسرائيل بوضع كلية (نواه جامعة) قبطية فى قلب القدس المحتلة حيث لاتوجد تجمعات قبطية تبرر هذا المطلب وحيث المسيحيون ينتمون إلى مذاهب متعددة ليس من بينها الكنيسة القبطية على نطاق يذكر . ومن ناحية أخرى فإن ربط التطبيع وفتح أبواب البلاد للطوفان الصهيونى بشرط ترحب به إسرائيل لايمكن أن يوصف إلا بأنه تهاون من جانب الوفد المصرى أو دفع لعملية التطبيع ضد الشعب الذى عبر عن موقفه بقتل الإسرائيليين .

ولعلنا نتساءل لماذا لم يشترط الوفد المصرى وقف العدوان على المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية . لماذا لم يشترط وقف إرهاب وإضطهاد سكان الأراضى المحتلة وتجويعهم وإفقارهم وطردهم ؟ لماذا لم يطلب وقف العدوان الإسرائيلى على الجنوب اللبنانى ؟ ومرة أخرى نجد أن الوفد المصرى بإصراره على هذا الطلب الغريب قد أوقع حكومته فى مشاكل عديدة . أول هذه المشاكل تتصل بذلك الإصرار العلمانى الذى تتسم به سياسات الحكومة الخارجية والتى

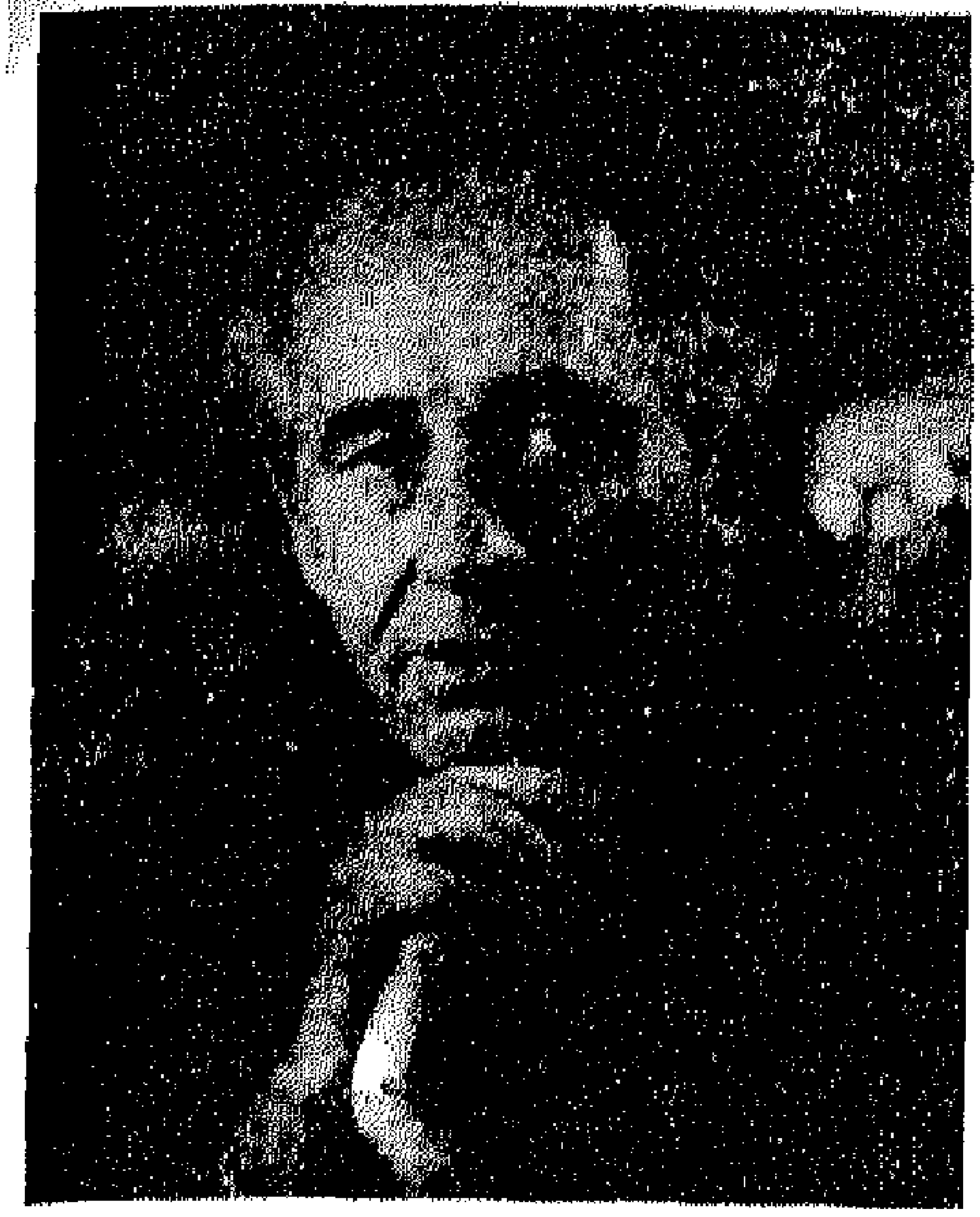

شيمون بيريز

لاتثير أية قضية أو موضوع يتصل بالمسائل الدينية التى تهم مصر المسلمة وشعبها . إن الحكومة مثلا لاتثير فى مفاوضاتها مع لسوفيت موضوع إضطهاد المسلمين فى روسيا ولاتثير فى مباحثاتها مع الهند إضطهاد المسلمين هناك أو مع الفلبين وإثيوبيا (حيث كان وزير الخارجية عصمت عبد المجيد خلال شهر إبريل فلماذا تتبنى الحكومة الآن وبإلحاح مستميت قضية دينية بحتة لا تتصل بإضطهاد طائفة أو بحق لمواطنين مصريين بل لمجرد رغبة لايدرى أحد حقيقتها من جهة غير رسمية بإنشاء كلية فى بلد آخر (مع عدم إعترافنا بإسرائيل كبلد طبعاً) .

ونتساءل على ضوء هذا التطور هل يمكن للحكومة أن تثير قضايا تؤرق شعب مصر المسلم فى مفاوضاتها الخارجية كقضية أفغانستان والمسجد الأقصى وذبح المسلمين فى أوغندا . وهذه القضية الأخيرة تثير الشجن لأن الحكومة زودت النظام الأوغندى السابق بالسلاح وقد اشتهر

بإرتكاب مذابح ضد المسلمين . وربما قيل أن الحكومة لاتتدخل فى الشئون الداخلية للبلدان الأخرى . ولكن الرد المباشر على هذا الرد هو أن نفس الحكومة تدخلت لتحث الحكومة السودانية فى عهد نميرى على عدم الإعلان عن تطبيق الشريعة الاسلامية كما سحبت تأييدها لهذه الحكومة إلى أن تعلن إلغاء التطبيق . وهكذا نجد أن الحكومة فى موقف لاتحسد عليه بسبب حرصها على التطبيع مع إسرائيل .

وتبقى نقطة إحاطة الأمر بالكتمان الإعلامى فى وقت يدعى فيه الحزب الحاكم والمعارضة أن الدولة ديموقراطية تذيع الحقائق على الناس كما حدث بزعمهم فى مسألة الأمن المركزى إن هذا التكتم يتيح الفرصة لإنتشار الشائعات التى تؤذى الوحدة الوطنية حقاً وتسمح لدعاة الفتن بالإنتشار كما أنه يثير الشك فى نوايا الحكومة نفسها .

الصليبية فى بورسودان

دعت الجبهة الإسلامية إلى مؤتمر فى مدينة بورسودان فى الشهر الماضى استعداداً للإنتخابات السودانية ومدينة بورسودان هى الميناء الشمالى المطل على البحر الأحمر . أى أنها ليست فى الجنوب . وخلال الإجتماع توجه إلى المكان عدد من النصارى الذين يسمون أنفسهم بالنوبيين والذين يتجمعون فى حزب عنصرى صليبى يدعى الحزب القومى السودانى يتزعمه المدعو فيليب عباس غبوش الموصوف فى الدوائر السودانية والمصرية بالعمالة لإسرائيل . وحاول هؤلاء المأجورون التشويش على الإجتماع وفضه ثم تطور الأمر إلى شجار إتسع واستخدمت فيه الأسلحة النارية . وقد أعلن حاكم الإقليم حالة الطوارىء ومنع التجول ثم منع الاجتماعات فى المدينة وهكذا تحقق الغرض الذى من أجله جاء الصليبيون وهو منع الدعاية الإنتخابية الاسلامية . وإكمالاً لهذا الغرض المعادى للنضال الإسلامى إتهمت صحيفة الميدان الشيوعية فى الخرطوم التيار الإسلامى بأنه هو المسئول عن الإشتباكات التى سقط فيها بضعة عشر قتيلاً وعشرات من الجرحى .

نميرى

غير أن أجهزة الإعلام الغربية والسودانية الأخرى كانت أذكى من الجريدة الشيوعية فى الكذب فقد حاولت إضفاء الصبغة القبلية على ماحدث بالقول بأنه كان عراكاً بين قبيلة بنى عامر وبين النوبيين . ومن الجلى أن إخفاء الحقيقة يدل على المغزى الخطير لهذا التطور . إن الصليبية لم تعد محصورة فى الجنوب كما يتصور البعض بل هى تنتقل إلى الشرق والشمال والغرب السودانى وهى تلعب على أوتار عنصرية أخرى غير وتر زنوج الجنوب . واللعب على ما يدعى الورقة النوبيّة هو أمر يتصل بالمخططات الأمريكية التى تحاول بالإشتراك مع الصليبية الدولية إقامة دولة نوبية عنصرية نصرانية فى جنوب مصر وشمال السودان . وهذه التحركات المشبوهة تغطى فى مصر تحت ستار البحث الأنثروبولوجى وإحياء مايسمى بالثقافة النوبية ... الخ . ومن الواضح أن ظهور هذه التحركات فى شمال السودان يعزز القول بإستمرار التحرك الأمريكى الصليبى .

ومن ناحية أخرى تشير حادثة بورسودان إلى تكتل العديد من التيارات المختلفة ظاهريا فى السودان ضد الحركة الإسلامية . إن القبلية والصليبية واللادينية تتحد ضد الإسلام حركياً وإعلامياً كما ظهر فى أحداث سابقة ضد الإخوان وضد الفكر الإسلامى . أما التغطية على هذه الأحداث بالأوصاف القبلية فهى أمر مألوف حيث يغطى ضرب الإسلام عادة بالحديث عن مكافحة التطرف .

أما عن موقف التيار الإسلامى السودانى الوطنى فتشير إليه فكرة وردت فى حديث لجريدة الشعب المصرية مع أحد أعضاء مجلس الثورة الإنتقالى فى السودان (٢.١١) الذى أكد أنه بينما لجأت التيارات العلمانية مثل التجمع النقابى والأحزاب اليسارية إلى تأييد جون جارانغ الإنفصالى ضد الجيش والدولة السودانية وقفت الجبهة السودانية مع النضال ضد التقسيم وضد المؤامرة المدعومة من الخارج وأيدت الجيش وجمعت التبرعات له . وهذا هو الفارق بين دعاة الوطنية والقومية وبين من يعملون حقا للوطن وهم المسلمون .

(ميم .. ياء)

استراتيجية إسلامية

القومية العربية صناعة صهيونية! "٤"

١ ــ تدرك الصهيونية تماماً ــ بينما لايدرك أتباعها من القوميين العرب ــ تدرك أن الاستراتيجية الإسلامية هى الوحيدة الباقية على الأرض والقادرة بحكمة الله وآياته على أن تدمر الاستراتيجية الصهيونية وتحولها فى النهاية إلى مجموعة من الأفلاك المبعثرة الدائرة فى الظل فى الفلك الإسلامى العظيم .

٢ ــ ومن هذا الإدراك القاطع تحركت الصهيونية بكل همة ونشاط فى داخل الحزام الإسلامى الأول ــ والمرشح منذ البداية لإقامة الخلافة الاسلامية من جديد ــ تحركت الصهيونية فى كل شعب على حده تمارس نشاطها :

٣ ــ ففى تركيا سيطر الاتحاد والترقى على مقدرات السلطان والجيش والحياة كلها وقام بممارساته التى عزلت الشعب التركى عن العروبة والقرآن وربطته ربطاً كاملاً بفلكها . فأصبحت تركيا مربوطة بحبال من فولاذ عبر الأحلاف السياسية والنظم الاقتصادية ونظام التسليح والعقيدة العسكرية ومن خلال التعليم وجهاز الدولة العقائدى الممثل فى الإعلام والثقافة والفنون وتداول الكتب وحكمت الشعب بالحديد والنار . ولم تسمح لأدنى مقولة من مقولات الإسلام إلى الظهور ــ وسحبت كل حقوق الشعب السياسية . وحطمت من الهيئات

نحو استراتيجية إسلامية

الاجتماعية والدينية المرشحة تاريخياً لحمل رايات الإسلام . حتى إنه مع بعض الديمقراطية التى اضطرت إليها لمسايرة النظام العالمى ومع ظهور الروح الإسلامية مرة أخرى فى ظل بصيص الحرية الذى لاح من تحت جناح النظام الصهيونى الجاثم فوق الصدور فقد أسرعت الصهيونية بتدبير الانقلاب العسكرى الأخير والذى قام بالدور المرسوم له نحو قمع الحركة الإسلامية ورجالها فقط ـــ وبعد الاطمئنان لعملية القمع واستقرار الأمور كما يرونها فلا بأس من ديمقراطية أخرى لاتخرج تركيا مهما كان الثمن عن الفلك المحدد الذى تدور فيه فى داخل الفلك الصهيونى العالمى ـــ ولتركيا حديث تفصيلى آخر .

٤ ـــ وفى بلاد الفرس المسلمين الأشداء ـــ قامت عائلة الشاه بمقاليد الحكم فى البلاد تحت رعاية القوة الأمريكية فى ظل الاستراتيجية الصهيونية العامة ـــ ومن خلال جهاز مخابرات يسمى بالسافاك اتضح من بعد أن العناصر القيادية فيه كانت من جهاز المخابرات الإسرائيلية والأمريكية ـــ وقد مارس هذا الجهاز من وسائل القمع والإرهاب ماذكرنا جميعاً ببروتوكولات الصهاينة وأخلاق التلمود .

وكان الواقع الإيرانى هو نفس الواقع التركى ـــ شعب ونظام يدور فى الفلك الصهيونى فى المسار المحدد له تماماً . حتى قام الصراع الذى نصر الله فيه جنده ليضعوا اللبنة الأولى لحو التيار الإسلامى المرتقب .

٥ ـــ أما فى العراق والشام ومصر الشعوب الثلاث الأصيلة فى الحزام الإسلامى ـــ فقد نجحت الصهيونية من خلال القنوات النشطة المتاحة لها أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية فى أن تضع بذورر القومية العربية فى قلوب بعض الفئات المرشحة لقيادة الشعوب العربية . ففى مصر كان العسكر المصريون وبعض المتعلمين على النهج الغربى وفى الشام والعراق كان المارون الذى أسسوا حزب البعث هم ومن شايعهم من العرب المتغربين .

٦ ـــ تزعم النظام الناصرى فى مصر حركة القومية العربية ـــ ونجح النظام فى أن يدفع إلى صفوفه الأولى رجلًا تشبع قلبه وعقله بالحكم النازى فى إقامة دولة كبرى . وواضح من أفكاره وخطبه وتوجهاته أنه يتبنى الفكرة القومية واتخذها استراتيجية عامة يشد إليها طاقات الشعب المصرى
ويشد خلفه طاقات الشعوب العربية فى نفس الاتجاه .

ومن الصعب أن تكون العقيدة القومية فى ذهن جمال عبد الناصر قد تأثرت بنابليون بونابرات . فقد كانت المحاولة القومية لنابليون بونابرات بعيدة الشبه بالواقع

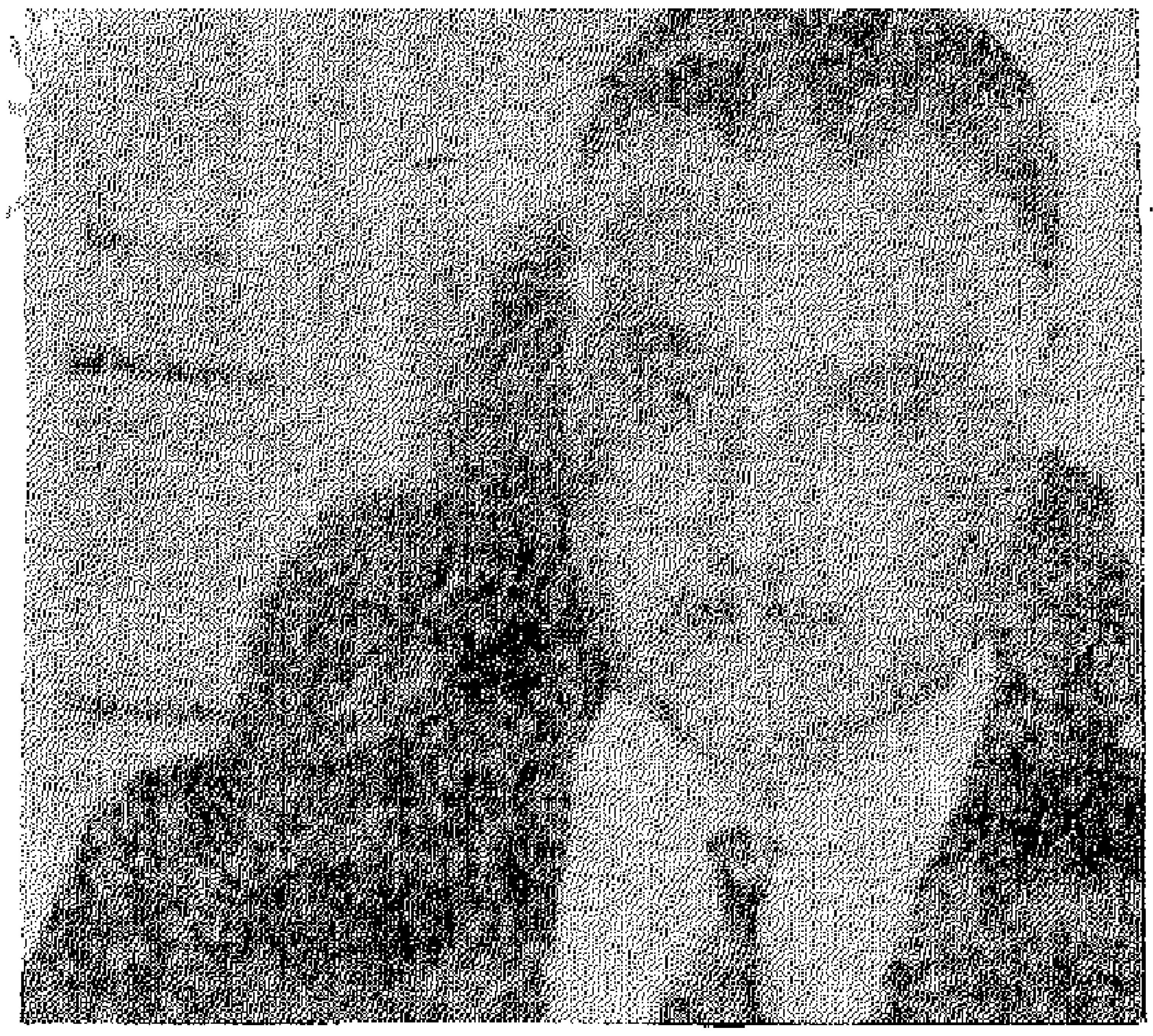

المعاصر لإيضاح الحياة الحديثة والثورة فى مجالات الصناعة ووسائل الاتصال .

وربما كانت اعترافات خلفه السادات باتصال رجال الانقلاب العسكرى برجال النازى عند العلمين ــ توضح إلى أى مدى أصبحت العقيدة القومية فى قلوبهم وعقولهم ظلًا للعقيدة القومية النازية وترديداً لمقولاتها وتتبعاً لخطواتها .

٧ ــ فإن نظرية المجال الحيوى النازية والتى تبناها هتلر كانت أحد المحاور الرئيسية التى دارت حولها أفكار النظام وأحلامه ويمكن عرض هذه النظرية ومقارنتها بمقولات النظام فى ذلك الوقت :

تقول نظرية المجال الحيوى :

إن قوة أى شعب فى السياسة الخارجية تقوم على سعة المجال الحيوى وكلما ازدادت واتسعت المنطقة التى يشغلها هذا الشعب ازدادت قوته السياسية وتعمقت إمكانات الدفاع عنه من الناحية العسكرية . وتوجد أيضاً علاقة طبيعية بين عدد أفراد الشعب ودرجة نموهم وتكاثرهم وبين حجم الأرض التى يعيش فيها .

وعلى هذا فالأبعاد الجغرافية والروابط الثقافية والإمكانات المادية كذلك الإمكانات البشرية يمكن أن تخلق أمة قوية ذات أثر كبير فى السياسة الخارجية .

ولكى تتحقق السيادة والقوه لابد من بناء قاعدة صناعية ضخمة وبناء جيش قوى مدرب .

كذلك لابد من توحيد طاقات الأمة فى نفس الطريق الذى تسير فيه عقيدة النظام القومية ويتم ذلك من خلال جهاز عقائدى جبار يعمل ليلًا ونهاراً على غسل مخ الناس وتوجيههم الوجهة التى يريدها النظام .

هذه نظرية هتلر القومية باختصار شديد :

ولنقارن هذا بنظرية عبد الناصر القومية التى أقام لها الدنيا وأقعدها : يقول عبد الناصر :

١ ــ الأمة العربية أمة واحدة تمتد من الخليج العربى إلى المحيط الأطلسى .

٢ ــ تتمتع الأمة العربية بمساحة شاسعة من الأرض ــ وموقع جغرافى ممتاز مما يعطى للقومية العربية بعداً جيوبوليتكياً ممتازاً .

٣ ــ للأمة العربية ثقافة واحدة ــ وهى الثقافة العربية ــ ولها تاريخ واحد وهدف واحد فى مقاومة الاستعمار والصهيونية .

٤ ــ الأمة العربية كلها أمة واحدة تحت راية القومية العربية .

٥ ــ الأمة العربية أمة غير دينية ــ بل هى أمة قومية ــ بمعنى إن توجهاتها من أجل التعمير والبناء وإقامة دولة قوية ذات سيادة على أرضها وتأثير فى مجريات السياسة العامة للعالم .. والدين لله والوطن للجميع .

٦ ــ يتمتع العرب بثروات معدنية وبترولية ضخمة فالبترول وحدة يمثل ٦٥٪ من احتياطى بترول العلم والثروات المعدنية فيها تشمل كافة أنواع المعادن والخامات الأساسية المطلوبة لإقامة صناعة قوية حديثة .

٧ ــ الأمة العربية غنية بمواردها البشرية (٨٠ مليوناً فى ذلك الوقت) .

٨ ــ الأمة العربية غنية بثرواتها الزراعية مما يكفى لإطعام أبنائها وتصدير فائض ضخم للخارج .

٩ ــ الأمة العربية غنية بثرواتها الحيوانية بما يكفى لإطعام العرب وتصدير فائض ضخم للخارج .

١٠ ــ خلاصة الاستراتيجية القومية العربية : ــ

بناء أمة قوية موحدة منذ الاستراتيجية الإسلامية ومنع التحدث بها بأى صورة من الصور إلى درجة العداء والقتال مع كل من يمثلها ــ إقامة جيش عربى وطنى يقوم بمهام الدفاع عن العرب والعروبة ــ إقامة قاعدة صناعية عربية من خلال الاستقلال الأمثل للثروات ومن خلال إنشاء جيل فنى على مستوى عال من التدريب والتربية القومية يقوم بهذه المهمة ــ الوصول إلى الاكتفاء الذاتى ــ إقامة الحياد الإيجابى والتعايش السلمى بين القوى المتصارعة فى العالم ؟؟ ــ إعلان الحرب على الاستعمار والقضاء على إسرائيل .

٨ ــ قام حزب البعث فى سوريا والعراق بتبنى نفس المقولات .

وقام كلا النظامين بتصفية الحركة الإسلامية ورجالها والعمل المتواصل على محو رموز الإسلام ومعاية من كافة مظاهر الحياة .

٩ ــ وهكذا .. تم وضع العرب المسلمين فى خطوط المواجهة المباشرة مع الدولة الصهيونية التابعة للاستراتيجية الصهيونية العالمية .. بينما العرب المسلمين المساكين يحملون فوق رؤوسهم صنم العروبة ليلاقوا مصيرهم الأسود الكئيب .

السادات

١٠ ـــ وكانت هذه الخطوة من جانب الصهيونية العالمية خطوة استراتيجية ناجحة تم بها تفريغ العرب المسلمين من توجهاتهم الحقيقية .. منهجهم العظيم .

١١ ـــ ومن هذا المنطلق يمكننا أن نقرر بكل ثقة ـــ أن بناء الدولة الصهيونية من الناحية الاستراتيجية الصهيونية العامة أقل فى الدرجة من بناء النظم القومية العربية ـــ ولعلنا لانبالغ إذ نقول : إن حماية النظم القومية العربية يعتبر من الواجبات الأشد خطراً من وجهة نظر الصهيونية العالمية ـــ لأن هذه النظم تقوم حاجزاً ثقيلًا بين جماهير المسلمين وبين استراتيجيتهم الأصيلة .

١٢ ـــ وليس أدل على ذلك من قيام أمريكا وروسيا والنظم العربية تدعيم النظام العراق برئاسة صدام حسين ..

ولايسعنا إلا أن ننظر بكل دهشة وتعجب ـــ فمثل دولة العراق بكل إمكانياتها المادية والبشرية .. بل مضافاً إليها مصر وسوريا أيضاً .. كان من المستحيل عليها بكل المقاييس أن تقاوم الاكتساح الإسلام الإيرانى لأكثر من عام واحد مهما بلغ بنا التفاؤل .

ومن نافلة القول أن نذكر لمن لايعلم : أن الاستراتيجية الإسلامية المتحركة فى إيران قد نجحت فى استغلال نفاذ الضعف فى النظام العالمى مما مكنها من شراء أسلحتها الضرورية للمواجهة مع القوميين العرب ومن السذاجة أن يصدق مسلموا العالم أن إيران متضامنة مع بعض الأنظمة العربية ... وعلى المسلمين أن يدركوا أن سلاح التشوية الإعلامى من الأسلحة الرئسيسية المستخدمة فى حرب الإسلام .

١٣ ـــ وعـــودة إلى الصراع الاستراتيجى ...

ومع خطأ القول فى مفاهيم المسلمين .. فإن الحقيقة أن الاستراتيجية الصهيونية لاتواجه صراعاً حقيقياً حتى الآن حول إسرائيل .. ذلك لأن الأنظمة التى تبنت القومية العربية ومع فرض حسن النية وعدم التواطؤ المباشر بين هذه الأنظمة وبين الاستراتيتجية الصهيونية العالمية ـــ قامت هذه الانظمة والتى تمتعت بأعظم قدر من الجهل والغباء بسحب شعوبها المسلحة فى صراع مع الصهيونية ولم يكن الدرس الذى اهتز العالم له قد مضى عليه إلا أقل عدد من السنوات ...

المانيا النازية التى حملت كل عناصر القوة والنجاح فى كافة المجالات الاقتصادية والصناعية والتكنولوجية والعسكرية والزراعية والموارد الخام وقامت ببناء جيش جرار اهتزت له أوروبا كلها ..

هذه القومية الألمانية سحقت سحقاً ـــ وسقطت فى فلك الاستراتيجية الصهيونية الجبار ..

ومع هذا الدرس الذى وعته كل شعوب العالم جاهلها قبل عالمها ـــ قامت النظم

نحو استراتيجية إسلامية

بتقليد القومية الألمانية بكل سذاجة وهبالة .. بل قل بكل خيانة هذه النظم العربية التى لم تملك عشر معاشر ماملكته آلة الحرب الألمانية — وليست على أى مستوى من القوة الصناعية والتدريبية ... وشعوبها العربية تعانى من أمراض التخلف والفقر وسوء التنظيم».

كيف استطاعت هذه المقولة أن تجر شعوب العرب المسلمين إلى دوامة الاستراتيجية الصهيونية العالمية .. ولتطحن هذه الشعوب طحناً وتدمرها تدميراً .

١٤ — والذين دعوا إلى الاستراتيجية القومية العربية بالأمس .. نتركهم اليوم يتحدثون عن أنفسهم .

يقول فؤاد مرسى/ أستاذ الاقتصاد السياسى — وزير التموين الأسبق — عضو الأمانة العامة لحزب التجمع (الحزب الشيوعى المصرى الذراع الأيمن للقوميين العرب) .

يقول : «يخيل إلى أحياناً أننا نحن العرب إنما نوجد خارج دائرة الزمن وبعيداً عن حركة التاريخ ثم يدعي بعد ذلك أن العرب معيبون بالنقص العقلى والبداوة وهكذا يلقى تبعة عقيدته التى حطمت حياة العرب على رؤوس العامة المساكين .

ويعود الكاتب إلى الاعتراف فيقول شهدت مرحلة الجزر أكبر هزيمتين لحركة التحرر الوطنى العربية ، هزيمة عسكرية فى يونيو ٦٧ وهزيمة سياسية بعقد اتفاقيات كامب ديفيد ١٩٧٨ ثم توقيع معاهدة الصلح المنفرد بين مصر وإسرائيل ١٩٧٩» .

ويقول «وتبدو حركة التحرر الوطنى عاجزة عن صد الهجمات المعادية ، وتجلى ذلك بصفة خاصة عندما قامت إسرائيل باجتياح لبنان ، وأخرجت المقاومة الفلسطينية من بيروت ، وقتها كشفت الأحداث عن حقيقة عجز النظم العربية أو تواطئها !! وكشفت أيضاً — وهذا هو الجانب الافجع — عن تردى حركة الجماهير العربية نفسها» .

ويقول :

«تشابكت مصالح الاقطاعيين القدامى والرأسماليين الجدد فى المنطقة العربية مع مصالح المالية العالمية وتشكل بذلك حلف طبقى رهيب» .

ويقول

«قامت تنمية اقتصادية انفجارية جرت وفقاً للأنماط الغربية وارتضاها العرب أنفسهم»

ويقول

«تقوم اعمال العرب داخل وخارج المنطقة بدور توحيد دماء المنطقة مع دماء الرأسمالية العالمية — وهكذا ازدادت المنطقة

العربية فى ظل الاستقلال السياسى والسياده الوطنية بتبعية إزاء الخارج فى ظل تقسيم العمل الدولى الراهن» .

ويقول :

«تحولت المجتمعات العربية الى مجتمعات رأسمالية بالمعنى الواسع للكلمة وازدياد الفوارق الاجتماعية بين طبقاتها» .

ويقول «تشكلت طبقة برجوازية كبيره بالغة القوة يتركز نشاطها حول المال والعقارات والتجاره وتتشابك عضوياً مع رأس المال الدولى ومع رأسمالية الدولة المحلية» .

ويعبر عن توجهه القومى وعدائه للإسلام فيقول :

«تكونت فئات هامشية من السكان واسعة فى المدن ومن حولها تحمل أفكاراً تتسم بالتشويش الخطير» .

ويقول «فى حقبة النفط برزت قيم التبعية والطفيلية والانعزالية القطرية والنزعة الاستهلاكية على حساب قيم الوطنية والقومية والإنتاج وحب العمل — كما برزت ظواهر جديدة كالإغراق فى السلفية وإدمان المخدرات واستسهال الكسب غير المشروع .

ويقول «ظهر التشكيك فى سلامة بديهيات كالوطن — وقيل إن كل مكان ينبت الغر طيب وانعكس ذلك كله فى سياسة البلدان العربية الداخلية والخارجية معاً — فقامت السياسة الخارجية على التحالف مع أمريكا علنا ومع إسرائيل سراً — وقامت السياسة الداخلية على تطور رأسمالية مشوهة تابعة تحميها حكومات معادية للديمقراطية» .

ويقول «وتلاقت الفئات العليا من البرجوازية طفيلية وبيروقراطية مع الإمبريالية العالمية وقوتها الأساسية وهى أمريكا ، وتواطأت بشكل أو بآخر مع الصهيونية العالمية وتجسيدها فى إسرائيل — حتى ثوار الخمسينات والستينات . قد تبرجزوا فى السبعينات وطوتهم الحقبة فى طياتها» .

شاهد من أنفسهم
جريدة الأهرام فى ٢٤/٤/١٩٨٥

١٥ — وهكذا .. وبغياب الاستراتيجيه الإسلامية عن الساحة — وإحلال استراتيجية صورة غبية مشوهة للاستراتيجية النازية — ومع اصطدام هذه الأفكار ورجالها ورموزها بطلائع جماهير المسلمين وتوجهاتها الإسلامية .. فقد وقعت جماهير المسلمين العرب فى حالة من التمزق النفسى المعروفه عند العلماء بالفصام الاجتماعى وفيها يصاب الناس بحالة انفصال بين مايقولون ومايعتقدون .. وتنقسم حياتهم فى ادق تفاصيلها إلى عدة اتجاهات .. ويصبح كل مسلم فرد يدور فى داخل مجموعات من الافكار المتضاربه المتناقضه .. تمزق احساسه ومشاعره وتلقيه فى حالة من الالم والشقاء والضياع .. وينتج عن ذلك ممارسات شديدة التناقض فى داخل المجتمع المسلم .

نحو استراتيجية إسلامية

وفى هذا الجانب يتحدث القرآن فى مواضع كثيرة ضارباً المثل برجل له سيد يمضى به فى اتجاه واحد .. ورجل آخر مسكين يقع ضحية شركاء متشاكسون كل واحد يشده من جانب مخالف للآخر ... الأول يعمل وينتج ويتبحر .. والثانى يتمزق ويتحطم ويتألم ولا يثمر شيئاً .

أ ـــ وإن الأمة التى تربط أسبابها بأسباب الرسل والأنبياء ـــ تعلو فيها صفوه الرجال ذوى الهمم العالية .. والأفكار الشاملة .. والأخلاق الرفيعة .. والروح التقية المرتبطة بالله .

ب ـــ وهذه الأمة يسود فيها الحق والعدل والرحمة .. وترتفع قيمة العاملين .. ويخشى القوى فيها أن يمس حقاً لضعيف .. ويأمن الضعيف فيها جانب القوى .

حـ ـــ وتكون هذه الأمة ولا غرو هى ـــ المرشحة وبحق لخلافة الله فى أرضه ـــ فتبنى شبابها ورجالها على الجهاد ـــ ويصبح الموت فى سبيل الله وفى سبيل شريعته أمنية يتمناها عامة الشعب ـــ وهى بهذا تضرب مثلاً عالياً للشعوب المقاتله ضاربة أروع أمثلة الفداء والتضحية با لنفس والمال .

د ـــ وهذه الأمة فى قتالها لاتخون ولاتغدر ولاتنهك حرمات المهزومين . وهى تلقى الرعب فى قلوب أعدائها بما تحمله من استراتيجية نفسية ليس لها مثيل فى الأرض .

هـ ـــ وهى على مر السنين والأعوام تكون قد وضعت أسس حضارة عظيمة فى كافة مجالات الحياة وعلومها وفنونها وعمارتها طبقاً للمنهج الربانى الذى تلتزمه وتسير عليه فى سياستها ومجتمعها ونظامها الاقتصادى .

ولكن : ماذا يحدث فى هذه الأمة التى استقر قلبها ووعيها على الإسلام .. إذا ماساد فيها رجال لايؤمنون بالإسلام وبتوجهاته ؟ وهذه الحالة تحدث التمزق النفسى والشتات والفرقه فى داخل صفوف المجتمع وفى داخل نفس كل مواطن على حده ..

وبتعبير آخر وكما سبق أن ذكرت : فإنه فى هذه الحالة يكون النظام السياسى والعسكرى للدولة الإسلامية فكر سقط وانهار .

ولما كان الاسلام بطبيعته هو فى حد ذاته نظاماً سياسياً لايقبل المنافسة من غيره ـــ فإن الصراع بين من قاموا على رأس الأمة ونظامها الجديد وبين من يحملون الفكرة الإسلامية سيكون حتمياً .

وفى هذا الجو الاجتماعى المتناقض .. وإذا مارفض النظام الحاكم القبول بالإسلام لوضع حد للتناقضات القائمة فى قلوب الناس وعقولهم وعلاقاتهم ونظمهم القانونية والتشريعية .. فإن العاقبة تكون وخيمة .

١ ـــ تنتشر الانتهازية والنفعية والأنانية بين الناس .

٢ ـــ تنفجر كل مشاعر النفاق والكذب والخيانة .. والتى يحرص المنافقون على مداراتها عند سيادة الإسلام .

٣ ـــ يصبح نهب أموال الشعب والمغامرة بقوته وطعامه وشرابه وكذلك الغش والسرقة والرشوة .. من علاقات الذكاء والقدرة .

٤ ـــ تصبح المناصب بكل درجاتها لمن هو اكثر مالًا أو سلطاناً أو محسوبية وتصبح الامانة والصدق واخلاص العمل بدون الاهتمام بالأجر غباءً من صاحبه يورده موارد التهلكة .

٥ ـــ يسود الرعاع هذا المجتمع بأحلامهم ومشاعرهم ودونيتهم فترى أحط مستويات الفنون رائجة فى المجتمع كما ترى أحط مستويات الممارسات الاجتماعية ورموزها وأساليبها وقد سادت بين الناس .

٦ ـــ تنطلق غرائز الإنسان من عقالها .. فيفسد الشباب .. وتنحرف النساء ويعق الأبناء آباءهم .. وتتمزق روابط الأسرة وينفرط عقدها . وهكذا .. يستقر فى وعينا

جميعاً نحن المسلمين .. عمق التناقض بين الدولة الاسلامية التى تعتبر الإسلام دينها الوحيد .. وبين الدول القومية التى جعلت من قوميتها ديناً آخر بجانب الإسلام .

١٦ ـــ ولعلنا ونحن فى هذا المدخل لفهم الاستراتيجية الإسلامية الكبرى وفهم الاستراتيجيات المحاربة للإسلام والمسلمين ـــ نعتبر أن هذه النقطة النفسية .. وإن غابت عن أذهان القوميين العرب ـــ فإنها لم تغب عن ذهن هتلر الذى يقول : «إن أفضل الأسلحة لاقيمة لها مادامت تنقصها الرغبة والإرادة لإستخدام هذه الأسلحة ولهذا ربما لاتكون مسألة استعادة ألمانيا لقوتها متوقفة على كيف تستطيع أن تصنع الأسلحة بل تتوقف أساساً على كيف تستطيع إيجاد الروح التى تعاون الشعب على حمل هذه الأسلحة !!

وعلى هذا فقد استغل الحزب النازى الجذور العميقة التاريخية والعقائدية فى الشعب الألمانى من حيث بث حب العسكرية والجندية والقتال .. وفكرة الوحدة الألمانية الشاملة ـــ ومعاداة السامية واليهودية الممثلة فى الجامعات ودوائر المال واتحادات العمال التى يسيطر عليها التجمعات والجمعيات اليهودية وكذلك الاشتراكيين والشيوعيين .

لقد كانت طبيعة الشعب الألمانى الأصيلة هى التى أملت على الحزب النازى الخطوط الاستراتيجية العامة لهذا الشعب .

١٧ ـــ وفى هذا الجو المشحون بمشاعر

نحو استراتيجية إسلامية

القلق والتوتر وعدم الثقة بالنفس والإحساس بالتمزق والضياع بين المبادىء التى زرعها الإسلام فى قلوب أتباعه وبين الحملة المسعوره للقوميين العرب على الجماهير المسكينة المستضعفة بمبادىء شديدة التهافت والسفاهة ــ وباستراتيجية تناسب أمة وثنية تعيش فى العصور الوسطى المظلمة لشعوب أوروبا .. فى هذا الجو تحركت القوة الصهيونية لتدرب أبناءها على القتال .

١٨ ــ الامة الصهيونية بفلكها العظيم الدائر بكل ثقة وثبات فوق الكوكب الأرضى ــ حازت بوسائلها العديدة وبعمقها التاريخى والتلمودى ومع صراعها الطويل . حازت وسائل القوة والسيطرة من خلال دوائر ونظم التحركات السياسية العامة لشعوب الغرب وأممها .

ولكن هذه الأمة لم يكن لها يوماً بصر استراتيجى عسكرى .

١٩ ــ ومع إنشاء الدولة الصهيونية فى فلسطين فى بداياتها الأولى تم تحت رعاية القوات العسكرية الانجليزية تم تشكيل ماسمى وقتها بقوات العصابات تلك القوات اليهودية التى بدأت خطواتها الأولى لتشكيل نواة الدولة العسكرية الصهيونية وبدأت تدريباتها بالهجوم على القرى الخالية من الرجال وقتل الأطفال .. تم عمل مناورات عسكرية حول النساء وبعض الشيوخ .. وكان ذلك بداية التدريب العسكرى لبنى إسرائيل على القتال .

٢٠ ــ وقد كان التمهيد القومى للشعوب المسلحة المحيطة بدولة إسرائيل هو التدريب الثانى والكبير .. الذى رفع راية الصهيونية فى أعين ابنائها إلى عنان السماء .. وياللسخرية !!

٢١ ــ تتقدم إسرائيل أولًا تحت حماية انجلترا وفرنسا لاحتلال سيناء المؤمنة ولكن المصريين وقتها لم يكونوا قد تربوا جيداً التربية القومية الكافية فكان لابد لنجاح التدريب الصهيونى الانتظار بضع سنين .

٢٢ ــ ومع قيام النظام الناصرى وأشباهه بتربية قومية عربية لشعوب المسلمين .. أصبحت الساحة معدة تماماً للتدريب العسكرى الصهيونى .

٢٣ ــ ولعله من الأهمية بمكان أن تدرك الشعوب المسلحة فى الدول العربية أنها لم تقاتل الصهيونية حتى اليوم ــ وهذه نقطة فى الإعلام الاستراتيجى الإسلامى سوف نعمل جاهدين انشاء الله على الضغط عليها وتثبيتها فى قلوب المسلمين جميعاً .. وفى هذا كلام آخر .

٢٤ ــ تم إعداد الساحة كما سبق بيانه وكما يعلم الناس جميعاً ــ وبعد الاطمئنان إلى فراغ الساحة تماماً من أى استراتيجية إسلامية ــ وبعد تحريك الجيوش العربية على كل الجبهات ــ تحركت قوات الجيش

الإسرائيلية لتتلقى تدريبها الكبير على القتال وهزيمة الآخرين ..

٢٥ ــ ولعله من نافلة القول أن نقول : إن الصهيونية لم تكن بحاجة إطلاقاً للحرب فى عام ٦٧ لتحقيق أهداف اقتصادية أو عسكرية .

والصهيونية لم تكن بحاجة إطلاقاً للقتال مع أحد النظم العربية . فكل هذه النظم صنيعتها .. وتدور فى فكلها ..

٢٦ ــ ولكن يبدو أن الصهيونية قد نظرت إلى بعد استراتيجى غفلة كثير من أبطالنا القوميين العرب . لقد أرادت الصهيونية أن تخلق فى قلوب أبنائها أنهم أمة مقاتلة . ولاننسى كيف أن أبناء اليهود كانوا يوصفون عبر تاريخهم الطويل بضعف الجسم .. والجبن الأصيل والخوف من المواجهة الصريحة مع الناس .. والتعلق بأذيال الحكام .. الخ .

٢٧ ــ وجدير بالذكر ايضاً أن ننظر إلى أحد الأبعاد النفسية للصهيونية ــ حقاً لقد تمكنت الصهيونية من هزيمة آلة الحرب النازية القوية وتمكنت من تحطيم استراتيجيتها .. وقد تم هذا على يد آلة الحرب الانجليزية والأمريكية .

٢٨ ــ لماذا إذن لاتجرب الصهيونية أن تصنع (ماكيت) أو مايسميه الصناع نموذجاً من الخشب والكرتون وبعض الحجارة .. ثم باستخدام لاندسكاب أو مايسميه الفنانون (منظراً طبيعياً) عاما ومفتوحا للناظرين ..

ومع استخدام بعض التكنولوجيا العصرية فى فن الصوت والضوء .. بأحداث ضجيج إعلامى كبير فى مصر بالذات .. ومع استخدام الأضواء الملونة والمفرقعات التى تستخدم فى حفلات الكرنفالات الأمريكية .

وقبل ان ننسى لابد من دعوة أوروبا كلها لتتفرج على الكرنفال العظيم الذى تقيمه الصهيونية فى المنطقة العربية القومية التقدمية الوحدوية التصفوية التعبوية التفريفية ــ ولا بأس أيضاً من دعوة المصريين أنفسهم للفرجة على الكرنفال ..

ومن مساخر هذا الكرنفال .. اننى مازلت أذكر ذات يوم ان التلفزيون المصرى والذى لم يكن قد مضى على إنشائه بضع سنوات قد أمضى الأيام السابقة للحرب وهو يذيع تفصيلياً حجم القوات وعددها وصور الدبابات والطائرات والمواقع وكأن الأبطال العرب كانوا حريصين كل الحرص على أداء دورهم على المسرح بكل دقة وإتقان .

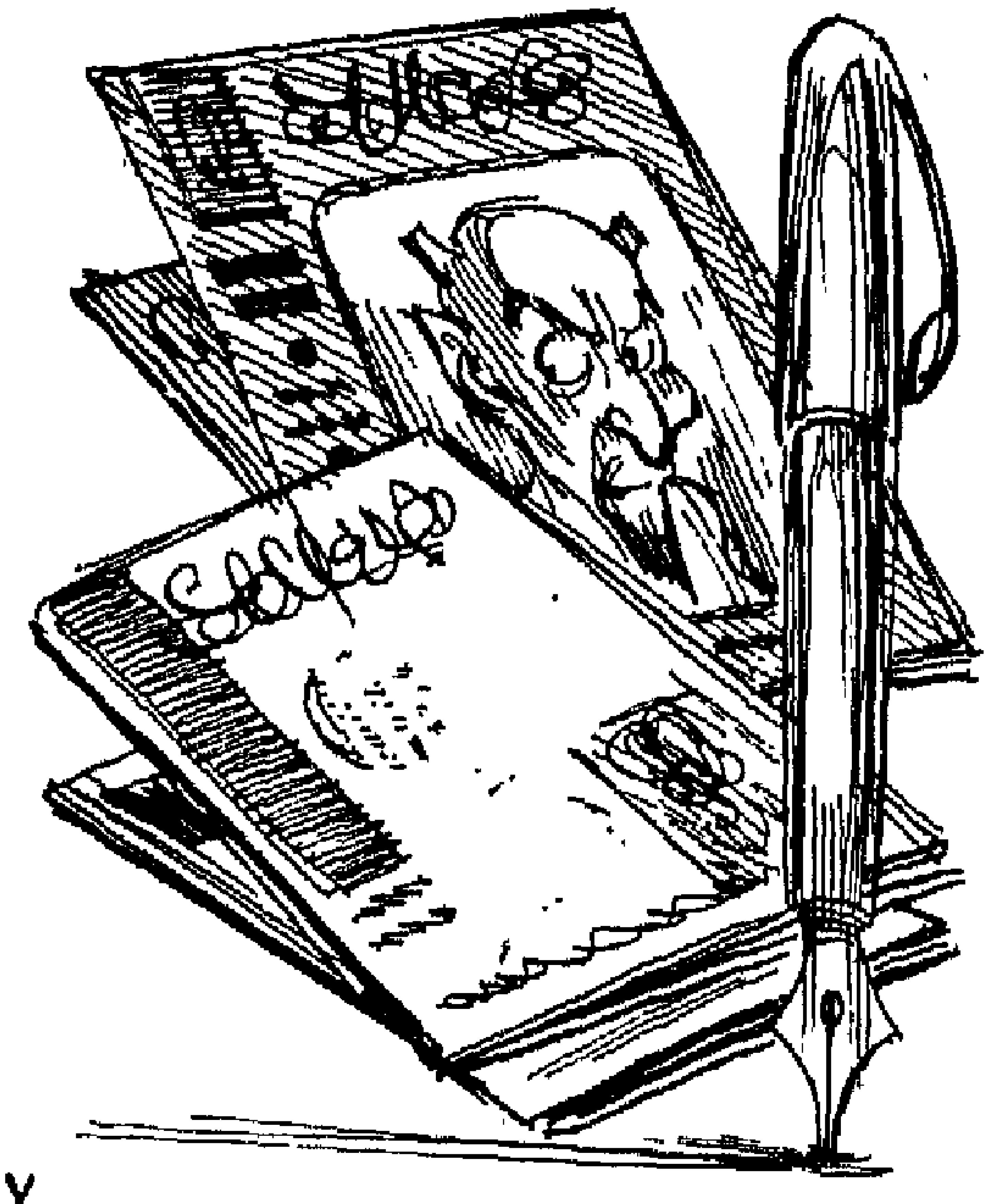

نحو استراتيجية إسلامية

من الملاحظات التى لايجب أن تفوت على المسلمين ــ أن أجهزة التلفزيون والسينما العالمية بمندوبيها المحترفين كانوا يتحركون مع القوات الإسرائيلية منذ الدقائق الأولى للحرب ليصوروا أدق التفاصيل منذ البداية وحتى النهاية لتلك المسرحية التى أحسن إعدادها وإخراجها .

٢٩ ــ ولاشك ايضاً أن هذا الكلام كله ليس بالجديد علينا نحن المسلمين .! فكلنا نعرفه جيداً ونعرف ماهو أكثر وأكثر .. ولكننى أردت بهذا العرض الموجز لحرب يونيو ١٩٦٧ ــ أن أضع إصبعى وبالتحديد على أحد النقاط الاستراتيجية الهامة للحركة الصهيونية العالمية .

هذه النقطة وبالتحديد هى : خلق أجيال جديدة من بنى إسرائيل قادرة على حمل السلاح والقتال العسكرى المنظم ــ وذلك من أجل الاطمئنان على الأهداف الاستراتيجية الصهيونية .

وعلى هذا فقد كانت حرب يونيو ٦٧ من منظورنا نحن المسلمين ــ إنما هى حرب تدريبية للقوات الإسرائيلية ــ أبناء الحركة الصهيونية .. وكان موضوع التدريب هو القومية العربية ــ وليس الإسلام .

إن الاستراتيجية الصهيونية تضع من أحد اهدافها الكبرى إقامة أمة عسكرية من بنى صهيون ــ تعرف كيف تحمل السلاح وكيف تقاتل .. وكان التدريب الذى تم إعداد مسرحه على نفس طريقة شركات السينما الصهيونية فى هوليود فى أفلام الكاوبوى ــ كان هذا التدريب بمثابة الركيزة النفسية والروحية والتى رفعت بالروح الصهيونية إلى أعلى درجاتها .

٣٠ ــ ولما كنا فى هذا المدخل نهدف إلى إلقاء الضوء على أبعاد الاستراتيجية الصهيونية وعلاقتها بالاستراتيجية الاسلامية ــ ولما كانت القومية العربية أحد الحركات الاستراتيجية الناجحة للحركة الصهيونية ــ والتى نجحت الى حد بعيد فى حجب الأفق الإسلامى العظيم عن أعين الجماهير المسلحة فإنه من المناسب أن نعرض بإيجاز للقومية العربية وبعض نماذج مواجهاتها أما تفاصيل المواجهة المصرية من جانب والمواجهة الشامية من جانب آخر والمواجهة العربية عموماً وحركة الجماهير الإسلامية وأبعاد الصراع السياسى والاقتصادى والثقافى والعسكرى والاجتماعى الذى تتعرض له أمة العرب المسلمين فإن لذلك مجال تفصيل آخر .

د . محمد الدمرداش

تم البحث

لجنة مسلمي إفريقيا

انشئت لجنة مسلمي افريقيا في الكويت عام ١٤٠١ هـ ١٩٨١ من قبل مجموعة من الشباب الذين شعروا بضرورة وجود عمل إسلامي منظم يعمل حسب خطة مدروسة لمساعدة إخواننا المسلمين في إفريقيا للوقوف أمام إغراءات التبشير النصراني وإذا ماعلمنا أن مجموع العاملين في حقول التبشير النصراني في العالم بلغ ثلاثة ملايين ونصف نسمة تفرغوا للكنيسة وبلغت مجموع التبرعات التي استطاعوا أن يجمعوها ١٢٧ ألف مليون دولار عام ١٩٨٥ في الولايات المتحدة وحدها كما تذكر المراجع المسيحية المختصة . وتدير الجمعيات النصرانية ١٥٨٠ محطة إذاعة وتلفزيون في العالم . فاننا نستشعر ما يواجهه إخواننا هناك من إغراءات وما يعيشون فيه من واقع كله جهل وفقر ومرض .

وقد وفقنا الله لانشاء مايلي :

١ ـ ٢٠٥ مساجد معظمها مساجد قروية .
٢ ـ بناء ٢٥ مدرسة ابتدائية وثانوية .
٣ ـ بناء ٥٣ منزلا للمعلمين وأئمة المساجد .
٤ ـ إنشاء وتسيير ٤٤٠ مدرسة قرآنية لتعليم مبادىء اللغة العربية والدين .
٥ ـ دفع رسوم الدراسة عن ٤٥ ألف طفل افريقي مسلم فقير .

مسجد

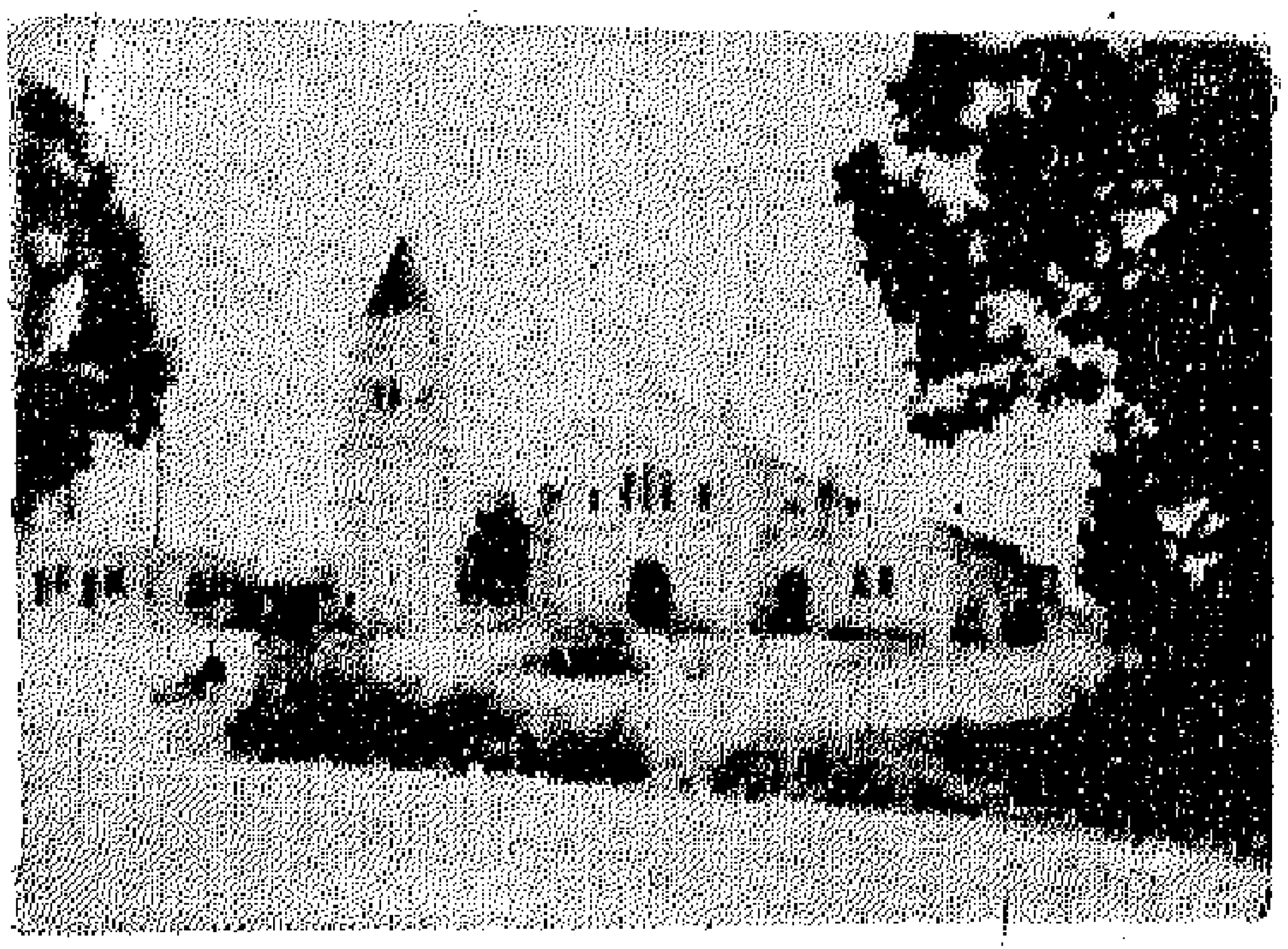

كنيسة

٦ ـــ ارسال عشرات الطلبة الأفارقة للدراسة العليا في الخارج .

٧ ـــ طبع وتوزيع مليون كتيب اسلامي باللغات المحلية .

٨ ـــ توزيع مليون ونصف نسخة من المصاحف .

٩ ـــ ايواء وتعليم ٢٢٠٠ يتيم مسلم في افريقيا .

١٠ـــ حفر عشرات من آبار المياه وتسيير عدد من المراكز الصحية وبناء العديد من المراكز الاسلامية وعقد عشرات الدورات لأئمة المساجد .

وقد أثار النشاط الاسلامي حفيظة الكنيسة المسيحية فقام البابا بزيارة لعدة دول افريقية عرض على حكوماتها مساعدات صحية واجتماعية وتعليمية مقابل الضغط على النشاط الاسلامي وتحجيمه .

واللجنة سائرة فى طريقها لخدمة اخواننا المسلمين هناك وتعتمد كليا على تبرعات أهل الخير وزكاتهم واثلاثهم وصدقاتهم وقد أفتت لجنة الفتوى في لكويت بجواز دفع الزكاة لهذه اللجنة (فتوى رقم ٢١/ ٨٢)

ص . ب ٢٣٨٤٩ الصفاة الكويت

هاتف ٢٤٦٧٦٣٩ ـــ ٢٤٣٩٦١٣

حساب رقم ٦/ ٥٤٦٨ بيت التمويل الكويتي

ص . ب ١٧٠٧

إن صفحات التاريخ لتسجل لكم وللأخوة المناضلين الذين على منوالكم ، هذا الكفاح الطويل من أجل رفعة راية الاسلام لترفرف خفاقة مدوية على هامات الاستكبار العالمى .

زيد العمدى
صنعاء

لحات

نداء إلى الأمة الإسلامية

قامت جمهورية باكستان عقب اعلان تطبيق الشريعة الاسلامية بإنشاء أول جامعة اسلامية بإسلام آباد لتخريج العلماء المتخصصين تخصصا عاليا فى فروع العلوم الاسلامية المختلفة ، وتقدم هذه الجامعة خدماتها التعليمية للمسلمين فى باكستان ومنطقة جنوب شرق آسيا بجانب الطلاب الوافدين . وقد أصدر الرئيس الباكستانى مرسوما بإعادة تنظيم هذه الجامعة وإعتبارها جامعة دوليه مستقلة .

وإن الجامعة لتوجه هذا النداء إلى الحكومات والهيئات والمؤسسات والشخصيات الاسلامية والخيرية فى كل أنحاء العالم لدعم هذه الجامعة ، وتقبل التبرعات باسم الجامعة الاسلامية الدولية بإسلام آباد .

عن مجلس أمناء الجامعة
د . عبد الله عمر نصيف

شهداء الجنوب اللبنانى

هناك العديد من أبطال الاسلام الجدد مثل عريس الجنوب بلال فحص، (١٧ عاما) الذى استشهد قبل زواجه قال فى وصيته «الجهاد باب من أبواب الجنة ، فتحه الله عز وجل لخاصة أوليائه وأدعوهم للسير جميعا مع المقاومة الوطنية اللبنانية لأنها الأمل الوحيد لتحرير الجنوب أخوكم الشهيد بإذن الله بلال فحص . أيضا نذكر الشهيد راغب حرب وهما من قرية «جبشيت» الجنوبية وغيرها ..

تحية لشهداء الجنوب اللبنانى الإسلامى
محمد السيد حسان
هندسة اسكندرية

البنوك الاسلامية

من آثار الصحوة الاسلامية ، وعلى طريقها قامت البنوك الاسلامية تحرم الربا — وهى نواة الاقتصاد الاسلامى فى الدولة الاسلامية ، وكأى شىء ناجح لابد وأن يهاجم ، ولهذا تواجه البنوك الاسلامية الآن بحملة صحفية شرسة تشكك فيها وتعمل على تشويهها .

فيا أيها القائمون على هذه البنوك ، سيروا على بركة الله ولا تلتفتوا لهذه الأحقاد .
حسب النبى — حلوان

عجبا للشيخ النجار

كانت لزيارة الشيخ عبد الرحمن النجار مدير عام المساجد بوزارة الأوقاف ، لدولة الأفغان (أفغانستان) أثر سيىء فى نفوسنا — نحن المسلمين — الذين يشاركون أخوانهم المجاهدين معركتهم ، وان أعوزتنا الماديات ، فلا نملك إلا سلاح دعاء السحر ، نقدمه مشاركة وجدانية ، وإيمانية وعجبت لهذا الشيخ ، الذى قدم المصحف ، لوزيرة النظام الملحد فى أفغانستان .. عجبت له وهو يتحدث عن النبى المهاجر — فى احتفال وزارة الأوقاف . وازداد عجبى وهو يتحدث عن واجب المسلمين فى هذه الأيام ، وهجرة المعاصى .. و .. إذا لم تستح فاصنع ماشئت ..

ويأيها الشيخ ، اتق الله وابك على خطيئتك واستغفر لذنبك .. وكفر عن زيارتك الآثمة بدعوة المسلمين لمشاركة الأفغان المسلمين جهادهم .
والله المستعان ..
محمد عبد العظيم عطيه
سند بسط/ زفتى

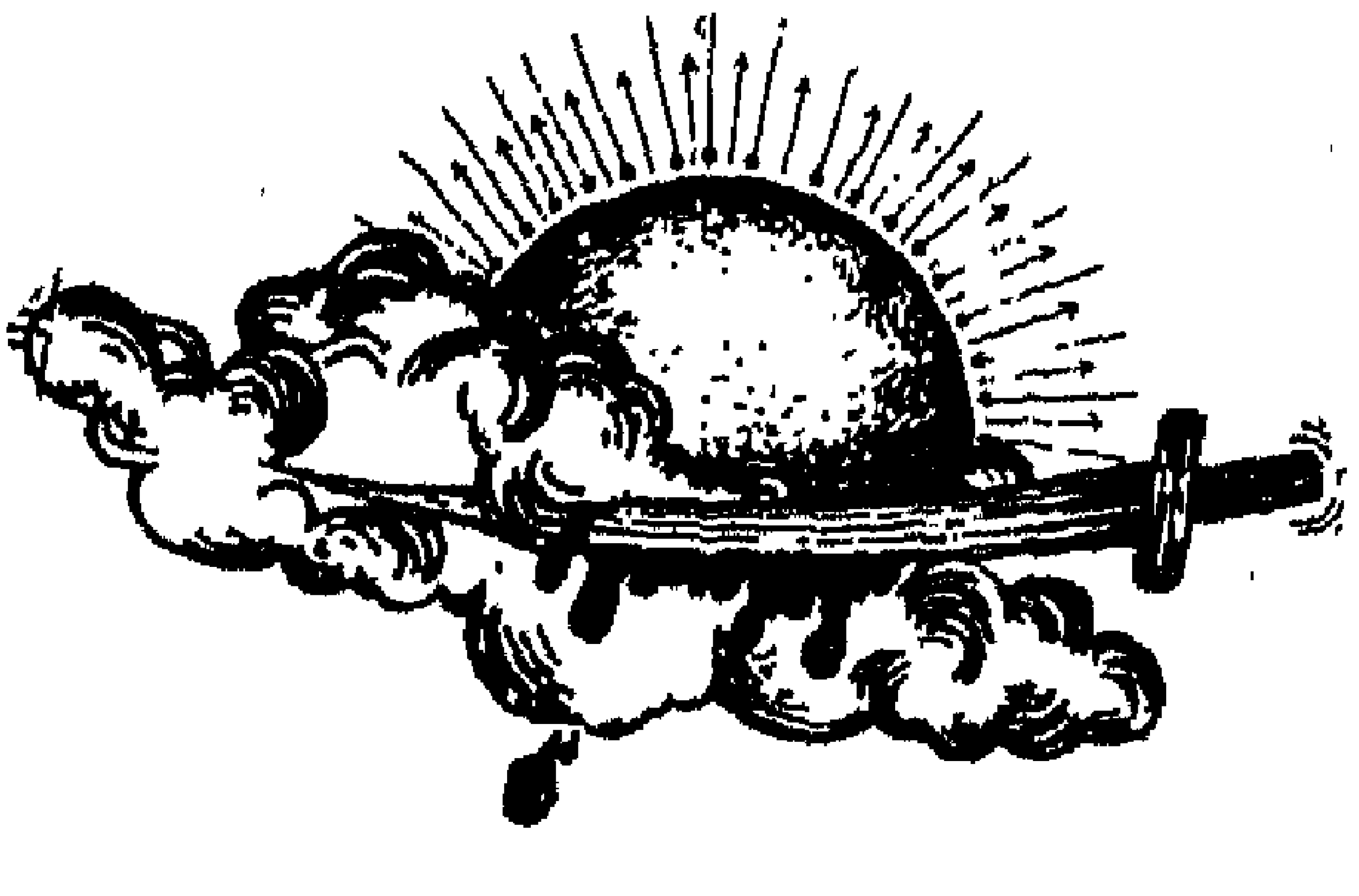

رسالة إلى العالم الآخر

مهداه : الى الشهيد : جاويد خان أمامى ، وهو ضحية من ضحايا الشاه الراحل وكان لتعذيبه قصة مشهورة :

ليست أرض جاويد تلك .. رفعت أنت رأسها عاليا ، ومن ثم سحقت رأسك هشيما .

أرضك الطيب ، مسك وعبير ، وأرضهم العلقم .

أرضك توأم .. سناء ودعاء .. وهم .. ظل وتجويف محشو بالقسوة والحراية .

فيا أرض القلوب الذايله .. اعلمى انك متى تحرقين الظلم والظلمات والظالمين .. نور جاويد سيعود .

جاويد : هم اندثروا .. اندحروا .. انهزموا .. وارتحلوا . وبقيت أنت شامخاً بين الشموس التى يضاهى سناؤها بعض شعاعك .

مصطفى ابراهيم آدم

الزقازيق

الأنبا شنوده

الشاه

اتقوا الله فينا

طالعتنا جريدة «أخبار اليوم» العدد ٢١١٣ ــ الصادر بتاريخ ١٩٨٥/٤/٢٧م بمقال للكاتب «خالد محمد خالد» تحت عنوان «خطاب مفتوح لقداسة البابا شنودة» يبجله بأفضل العبارات ولكنى وقفت أمام عبارة يصف للبابا موقفاً له من قضية القدس وهى « .. موقف أصدق وأليق مايوصف به أنه موقف رجل قد صح انتماؤه للمسيح واستحق بصادق إيمانه وصادق وطنيته أن يقود شعب المسيح فى هذه الديار ..

وانى أقول لهذا الكاتب لو صح ماتقول هذا فعلى عقيدتنا وديننا السلام ولكن هيهات هيهات ماتصفون اتقوا الله فينا أيها الكتاب الكبار .

رفعت فهمى محمد

الفيوم

أصـــداء

يكاشفنا الأخوة القراء ــ كالعاده ــ بملاحظاتهم القيمه حول مايدور فى الساحة الاسلامية من خاص وعام ..

وفى رسالة الأخ د . العمده ينبه إلى موجة خبيثة موجهه ضد أطفالنا فى المدارس حيث تباع الآن كراسات على صدر غلافها رسم كبير للصليب ويتساءل د . العمده هل هو غزو صليبى فى بلد الأزهر ؟ .. وما نرجوه أن ينتبه أولياء أمور التلاميذ إلى مثل هذه الاتجاهات عند شراء كراسات أطفالهم .. وهذا هو أضعف الايمان .

وفى رسالة الأخ أشرف صادق بتربية الأزهر برصد ويستنكر استضافة رئيس وزراء ماليزيا لشيخ الأزهر فى الوقت الذى توقف فيه ٩ طالبات باحدى جامعات ماليزيا لارتداء الحجاب ويسأل عن مجلد المجلة للسنوات الأولى وهو موجود بمكتبتنا بالفجالة ــ مكتبة المختار الاسلامى .

ولاتزال الكثير من رسائل الأخوة تتابع قضية تطبيق الشريعة الاسلامية وتدهش لهذه الضجة وتلك الحرب المثارة ضدها . ونقف عند رسالة الأخ سمير عوض أبو الخير من شها ــ المنصورة التى تربط هذه الحرب بشيوع الفساد فى كافة الأجهزة وخشية أنصار الفساد والمستفيد منه أن تنكشف أوراقهم أو تتوقف أنشطتهم المشبوهة ويقول : منذ أن اثير موضوع الشريعة الاسلامية ، وأصبح الاسلام هدفا لكل وصولى يريد شراء خاطر الحاكم ، وكأن الحاكم أصبح ضد الاسلام ، وصوروا السلطة وكأنها ضد الاسلام وكان يجب عليهم أن يتساءلوا لماذا تطالب الغالبية العظمى من الشعب بالشريعة ، ولماذا أصبحت فى ضمير كل مسلم .

أما الأخ محمد . ى . أ من الصومال فيؤكد مايعانية الصوماليون من محاربة السلطة للاتجاهات الاسلامية المخلصة ومقاومة الحجاب .

ولايكاد يخلو بريد عدد من الاعداد من تعليق الأخوة حول «ثورة إيران» وقضية الشيعة والسنة : فتطالب الأخت ام خالد/ غ . م . فاقوس : بالاهتمام بشكل أكبر بأخبار الثورة الايرانية وأبناء المجاهدات المسلمات فى لبنان ليصبحن قدوة للفتاة المسلمة فى كل مكان .

أما الأخ زيد العمدى . صنعاء فيقول : يقولون لنا أن شيعة اليوم أشد علينا من شيعة الأمس وتلك كلمات مدسوسة يريدون بها أن يفرقوا المسلمين سنة وشيعة وهم أخوة أحبه لنا أجلاء .

وحول إسفاف الصحافة المصرية تجيء رسالة الأخ م . حمدى رزق صالح . م . الكرما مشفوعه بكاريكاتير سخيف لصلاح جاهين يسخر فيه من الحجاب (اهرام ٢٤ ٧ ٨٥) . وكذلك الأخ مصطفى مخيمر تلا . يضبط كاريكاتيرا مسموما بجريدة الأهالى العدد ١٨٩ ورد فيه بالنص «واللى مايقدرش يامولانا (شيخ ذو لحية) على حل الفوازير ربنا يقبل صيامه ؟ ويسأل الأخ مصطفى أين رجال الأزهر ؟!!

وأخيرا نلتقى مع اقتراح ـ للمناقشة ـ للأخ حسن طه سعفان . حلوان . بإنشاء صندوق للزواج بجمع اشتراكات يتم استثمارها لإعانة المقبلين على الزواج من الشباب المسلم ومبدئيا يمكن تنفيذ تلك الفكرة على مستوى كل وزارة أو هيئة حكومية عن طريق ممثلين للعاملين بها والمناقشة مفتوحة .

ردود خاصة

الأخ محمد أحمد عبد العزيز القاهرة : راسل وكالة الأنباء الأفغانية . لندن .

الأخ منصور محمد شريف . الزرقاء . الأردن : شكرا . المعلومات بالغلاف .

الأخ مهندس اشرف شعبان محمد . اسكندرية : اهلا بكتاباتك .

الأخ جمال الدين السميرانى . تونس . ارسلنا لكم الأعداد . شكرا .

الأخ عاطف أبو جبل . كفر شكر : الأفكار المطروحة غير ممكنة .

الأخوه : أبو صلاح الكردستانى ـ كوبنهاجن . سامى عبد الله الحاج سالم .. الدمام . محمد نيروه . يوغسلافيا . أشرف أحمد . دمنهور . محمد حسين الخالد . المدينة المنورة . محمد العجمى . تونس . .. شكرا لكم جميعا على صدق مشاعركم التى نعتز بها .

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوربية والأمريكية وكذا وجميع أنحاء العالم ١٥ دولارا أمريكيا بأجرة البريد .

تقبل الاشتراكات ...

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :
ص . ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٢٧ شارع النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص . ب ١٧٠٧ القاهرة

مختصر الروح
لابن القيم
رحلة مع الروح في العالم الآخر
تحقيق وتعليق
ليلى مبروك

AL-Aalam
مجلة العرب في كل مكان
كلمة رصينة * وتحليل موضوعي
أقلام جديدة * وخبرات شابة
نظرة متأنية على الأحداث الساخنة

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٤ • السنة السابعة • ذوالقعدة ١٤٠٦هـ • يوليو ١٩٨٦م

رسالة الأرض المحتلة

لا.. ياشيخ الأزهر.. لا..!

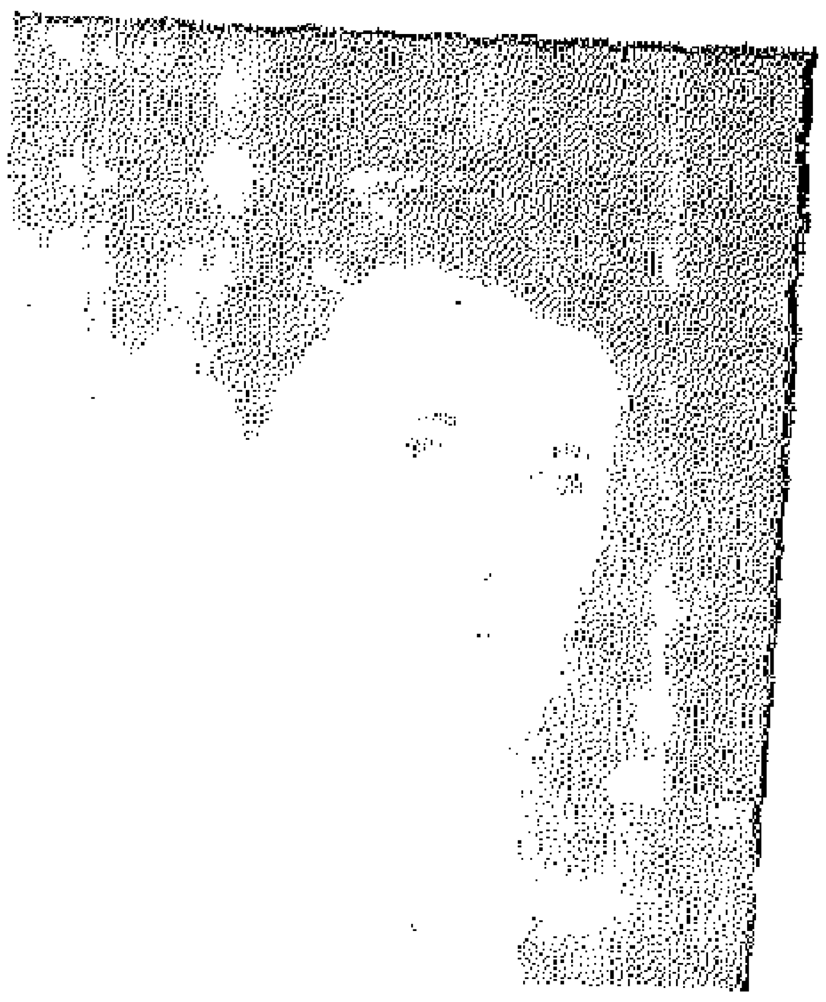

النهب الإمبريالي للعالم الإسلامى

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ١٥ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة
والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ۞
ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض
إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ۞
وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين
والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ۞
ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون ۞
وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرًا حتى إذا جاءوها
فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم
يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا
قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ۞
قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين ۞ وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرًا
حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ۞ وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ
من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ۞ وترى
الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين.

صدق الله العظيم

السلام عليكم

١ – المجلة الشهيده. ذات الثياب الخشنة، والأوراق الرديئة والكلمات الذهبية ، والطباعة المتواضعة ، والمنهج الفولاذى . تنحاز الى الله ورسوله . تنحاز الى أمة المسلمين . تنحاز الى المستضعفين ـــ ليس لها رائحة النفط . ولا زناخة المترفين . ولا نعومة المخنثين .

المختار الإسلامى ـــ المختار المحمدية ـــ الكلمة المقاتلة ، الصدق الوعى ، الايجابية .

المختار مجلة كل المسلمين . مع الوحدة ضد التفسخ ـــ مع الحرية فى مواجهة الأستبداد . مع المستضعفين فى مواجهة المستكبرين .

تطاردها قبضات السلاطين ـــ من المحيط إلى الخليج ـــ المنع من دخول الأقطار الأسلامية والعربية . والمصادرة . إغلاق المطابع . الخسارة . إعتقال القائمين على أمرها . كان هو الثمن ؛ ثمن الصدق . والنزاهة والطهارة .

ثمن صمودها فى مواجهة الأستعمار والصهيونية والصليبية ثمن جرأتها وقوتها فى كشف ألاعيب المستكبرين وبشاعة حكم المستبدين .. ثمن انحيازها الى قافلة الشهداء حسن البنا ـــ سيد قطب .

ولأن المختار الأسلامى صوت الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم الله هدى ـــ هى صوت المستقبل الذى لاحت ملامح إشراقه . فانها مطاردة . يطاردها اللصوص والأفاقون وأولاد الأفاعى . والمهزومون روحيا .. وبائعو الضمائر . وعمائم السلطان . ويقف معها كل

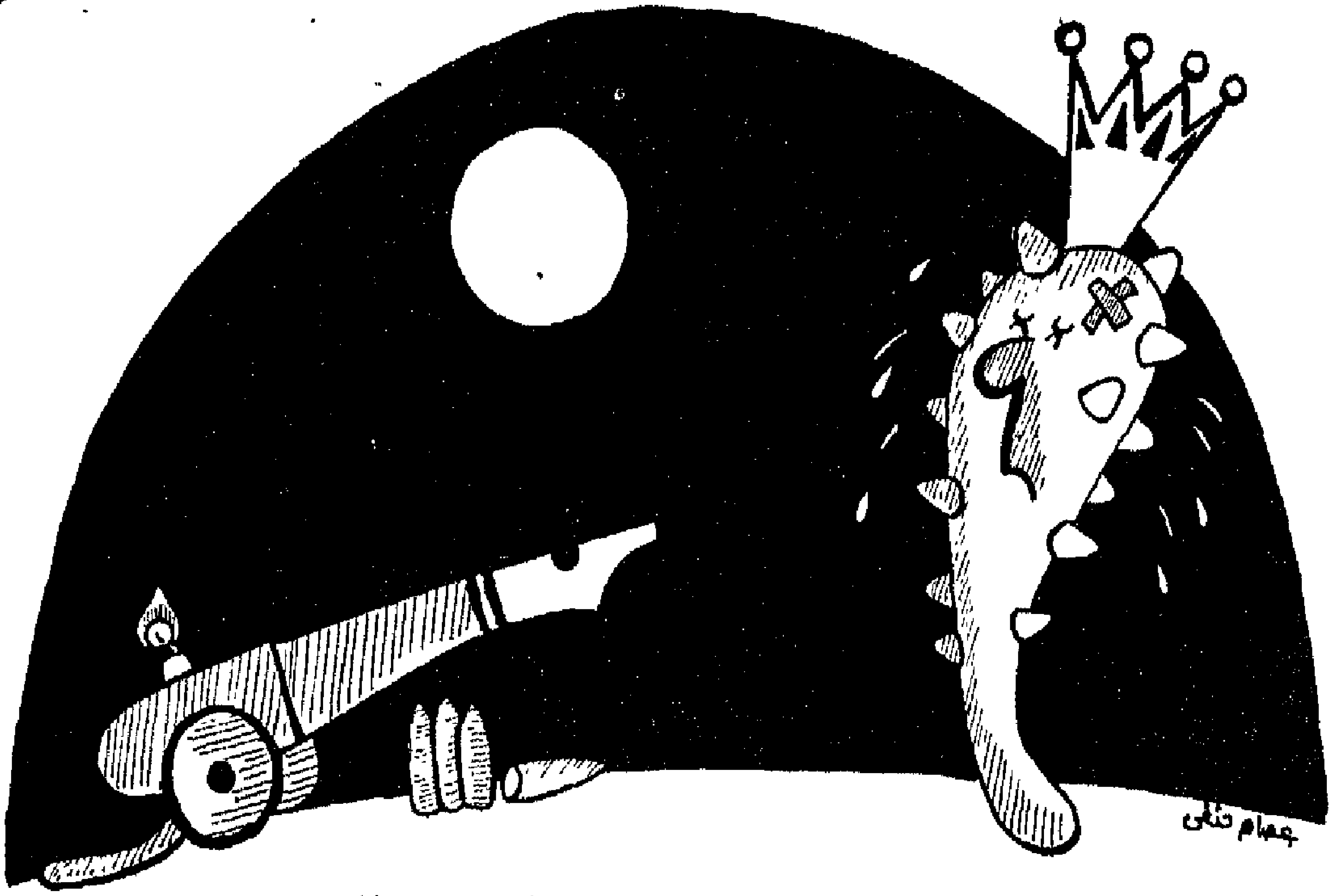

الشرفاء يرددون كلماتها ــ وينشرون النور ــ الذى يثقب جدران الأنظمة العميلة ــ ويخترق أسوار المصادرة الحديدية . ويصبح مثل حقيقة لا فكاك منها وضمير حى لكل جماهير العالم الأسلامى ــ الذى بات يعتبرها أهم أدواته النضالية فى معركة الصراع الفكرى مع كل المنافقين والكافرين .

وبما أن المختار ربانية ــ محمدية فانها تستفز أعداء الله ورسوله الذين يهددوننا تارة بعد تارة ــ أحيانا بالقتل . وأحيانا بالنسف وكثيرا بأستعداء الأجهزة الأمنية علينا . ولهؤلاء نقول : لقد وضعنا أرواحنا على اكفنا ــ رخيصة فى سبيل الله . ولن نخاف يوما . ولن تهتز لنا شعرة . لأن لدينا سلاحا رهيبا أقوى من كل الأسلحة . وأفتك من كل الوسائل . وجبار فوق كل جبار . أنه مدد الله تعالى . والمختار الأسلامى قبل كل شىء وبعد كل شىء أمانة فى عنق كل مسلم ..

لا ياشيخ

أدلى فضيلة شيخ الأزهر بحديث الى جريدة علمانية سيارة «قومية» . اطلعت عليه بعد فترة . وآثرت السكوت لأسباب : عذرت الشيخ أن دخل فى كمين : فقد سبق لرئيس جمهورية ــ محمد نجيب ــ أن اتهم أحد اكبر صحفيى مصر بأنه عميل مخابرات أمريكية . وقد سبق لرئيس جمهورية ــ جمال عبد الناصر ــ أن قدم للمحاكمة أحد اكبر صحفيى مصر بتهمة التخابر مع أمريكا وحكم عليه بالسجن سنين عددا . وسبق أن قيل أن هذه الدار تلقت مطابع من أمريكا بكذا مليون وهذه الدار تعمل لصالح كذا وكذا من الخصوم .

عذرت الشيخ وقد اصطيد فى الكمين ورثيت لحاله وقلت استر عليه .. حتى لايشمت فينا الشامتون فى تل أبيب أو فى الفاتيكان .

ثم فوجئت بعد ذلك بنص هذا الحديث مطبوعا طباعة فاخرة يوزع مجانا فى مركز بيع الكتب العراقية فى شارع سليمان باشا . وعلمت أنه يوزع أيضا فى طول العالم الأسلامي والمسيحى واليهودى بواسطة المكاتب العراقية .

قلت لنفسى لو أن «شيخنا» خلع الجبة والعمامة ولبس لباس المخاربين العراقيين ثم قال ماقال لكان هذا أهون مما فعل . أما وهو محسوب علينا فى ديننا وفى أزهرنا وفى مصر

الأزهــر لا !!

فقد حق لكل منا أن يتأمل فيما يقول وأن يزن مايقول وأن يحكم على مايقول ليبرىء ذمة الأسلام وذمة الأزهر وذمة مصر .

وبادىء ذى بدء فلست أنا من رجال العلم بالدين ولم أحط علما بما أحاط «فضيلته» ولا يوزن «جهلى» بعلم فضيلته ومستعد أن اتعلم منه وأثوب الى رشدى لولا أننى أعلم أن كهانا وقديسين وشيوخا على مدى التاريخ قد أضلوا قومهم واعوذ بالله أن يكون شيخنا منهم وأعلم أيضا أن وزيرا للأزهر ــ هو الشيخ محمد البهى ــ كتب كتابا «حياتى فى الأزهر طالبا فاستاذا فوزيرا» اعترف بمنتهى الصراحة المطلقة بأنه كلف بأن يجعل الأزهر وجامعة الأزهر شيوعية صرفة .. اعترف ولكن بعد أن ابتعد أو أبعد عن الأزهر !!!

أما وشيخنا لم يخلع الجبة والعمامة وأما وشيخنا لم يلبس البدلة العراقية أما وشيخنا لازال ينتمى الى مصر فلابد أن نقيمه ولابد أن نقيم حديثه . وهذا كله فى جو ودى دون ادعاء بعلم من الدين أوتى منه الشيخ الكثير والكثير .

أما عن الشيخ : مجرد مقارنة سطحية بينه وبين الخمينى .

الخمينى وصل الى مركزه الدينى بالانتخاب والى مركزه السياسى بارادة كل مسلم فى الشارع الأيرانى فى مواجهة اطغى ملك عرفه زماننا المعاصر . ملك تباهى بعرش الطاووس ودخل مسجد الكاظمية ــ كما أكد لى ذلك عميد طب

شيخ الأزهر

رغم الايحاءات التي ... الايرانية مؤكدة استعدادها لـ... العراق .. ورغم الرغبة العـ... بالحرب ورغم الدعوة التي توجه... القتال وتنحية اية محاولات للتفاو... الحرب العراقية الايرانية قد حطمـ... ا... انحياز شيعة العراق – بعا...

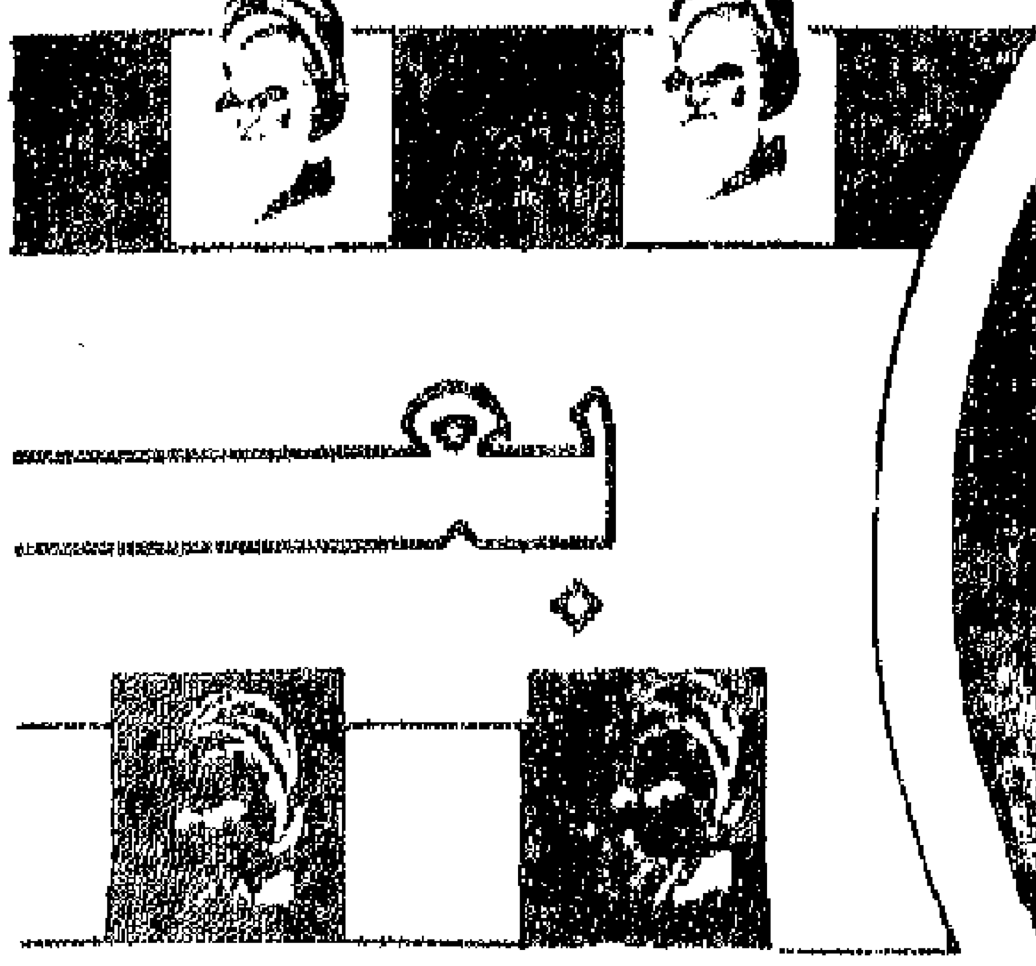

فضيلة الإمام الأكبر ...

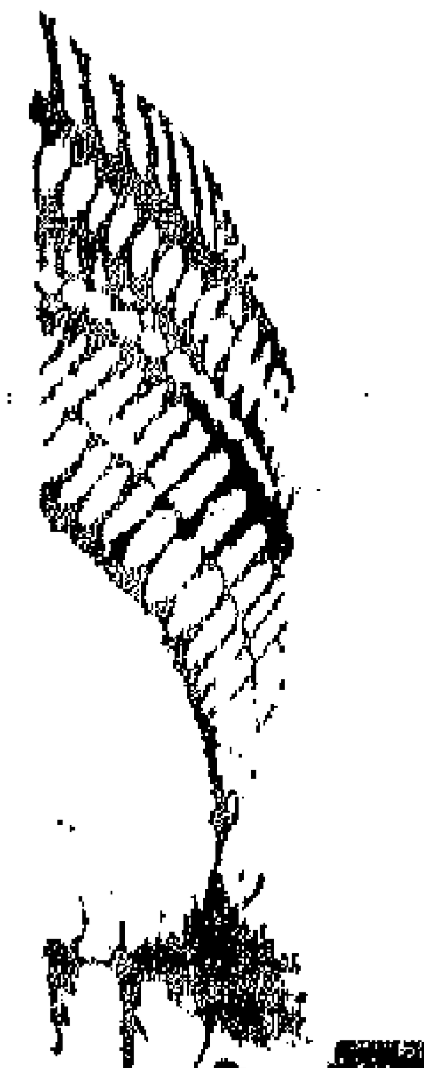

الحركة الإيرانية الخومينية تنشر ... وتحاول ... في كثير من

للمراسل العالمي ...

●● سؤال في مضمون تداول توقعات البعض من أن الحرب العراقية الايرانية ستستمر ولن تتوقف مادامت تلك الخومينية تتربع على الساحة السياسية ماهو التقويم الفعلي للخومينية – وهل الخوميني يمثل ظاهرة رجعية لا علاقة لها بالاسلام كما يرى البعض ؟

– شيخ الازهر اعتقد أن ظاهرة الخوميني هي ظاهرة سياسية بعيدة عن الاسلام الصحيح . وانها ظاهرة نشأت كثورة على نظام الشاه في الاساس واتخذت الصبغة الدينية لتقود الجماهير الى ما تريد ..

●● هل نبع تطرفها من اصطباغها بالصبغة الثورية ؟

– : نعم ولهذا فان كل مظاهر هذه الحركة لاتمثل الاسلام في شيء فالاسلام دعوة عقيدة وشريعة تتمثل في قوله سبحانه وتعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » .

فدعوة الاسلام لاتعرف العنف ولاتعرف الاكراه فالله سبحانه وتعالى يقول : « لا اكراه في الدين » – واذا كان الاكراه في الدين كاملا فلا اكراه في نشر اى مذهب من المذاهب الاسلامية ايضا .. اما الظاهرة الخومينية فتركب العنف دائما وتتخذ القسر والارهاب سبيلا لادخال الناس في شيعتهم فهي طائفة تعمل على ان تقود الناس الى ماتريد لا الى ما يريده الاسلام ..

●● هل ثمة رابطة بين ظهور الخوميني وتصدير الفكر الديني المتطرف وجماعاته وانشقاقاته ؟

– : مازلت اقول واكرر ان هناك افكارا موفدة الى بلاد الاسلام بوجه عام بقصد خلخلة الثقة بين الشعوب الاسلامية بعضها وبعض وزعزعة ثقة كل شعب بذاته حتى تظل الامة متفرقة ويتمكن غيرها من التغلب عليها .. وهذا هو الواقع الذي نشاهده فنحن نرى الخلافات بالفعل بين دول العالم الاسلامي .. ونرى مذاهب سياسية واجتماعية ودينية موفدة الى هذه الشعوب لتفريق صفوفها وهز الثقة فيما بينها وبين قادتها . ومن هنا نجد أن الامة الاسلامية بالرغم من قيام منظمة المؤتمر الاسلامي وبالرغم من أنه قد مضى عليها الوقت الكافي لترتيب أمورها فانها لم تأخذ الامر بيدها بجدية حتى الان وذلك لتفرق الصفوف وتفرع المسالك بالشعوب والقادة – ولهذا لم يجتمعوا بعد على أمر لحسم خلافاتهم وللظهور كأمة واحدة كما ارادها الله سبحانه وتعالى ..

●● ولكن هل يمكن ان يكون الخوميني قد شجع على استشراء هذه الانقسامات الدينية المتطرفة الكثيرة ودرجة العنف الحادة التي ترتبط بها ؟

شيخ الازهر : الانباء التي تصلني من كافة انحاء العالم الاسلامي تدل على ان هذه الحركة الايرانية الخومينية الان تنشر العنف وتحاول ان تستقطب الشباب بوجه خاص في كثير من البلدان الاسلامية بالاغراءات المتعددة المالية والدراسية في ايران وغير ذلك من السبل بقصد احداث الفرقة باستقطاب هؤلاء الشباب ودفعهم الى اثارة الخلافات في بلادهم وبين شعوبهم .. ان حركة بهذا العنوان وبهذا الواقع تكون مثار اضطراب في الامة الاسلامية .. واعتقد انه على الشعوب الاسلامية ان تكون حذرة فيما تساق اليه بواسطة الخومينية او غيرها – فهي كما قلت حركة من الحركات الموفدة لتشتيت الامة الاسلامية وبث الصراع والخلاف فيما بينها ..

●● الخوميني نعت الصحابة في كتابه . كشف الاسرار . بأوصاف تظهرهم عبادا للدنيا ومتجرئين على الله ومحرفين للقرآن وفي غالبية الامر كافرين ؟

شيخ الازهر : ذلك تجاوز لما يجب ان يكون عليه المرء من مراعاة الادب مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقد كانوا صحبة لرسول الله عليه الصلاة والسلام في الدعوة ونشرها وتحمل مهامها ومصاعبها ومتاعبها .. فلقد صبروا مع الرسول الشدائد حتى نصرهم الله وانتصر بهم الاسلام وانتشر . فلم يكونوا في يوم من الايام عباد دنيا ولا عاملين لها . واتساءل اين الخوميني او غيره من عثمان رضي الله عنه الذي خرج عن ماله جهادا في سبيل الله ؟ واين الخوميني من « ابوبكر » ؟ واين الخوميني من عمر الذي اقام العدل ونشر الاسلام واقام الدولة واسس الحكم الاسلامي وجمع كلمة المسلمين تحت راية القرآن والسنة بل انه يعتبر اول من اقام المجامع الاسلامية حين منع الصحابة من الهجرة من المدينة ليكونوا بجواره يرجع اليهم ويعقد معهم مشاورات في كل امر من امور الاسلام التي تحتاج الى المشورة والتي لم يرد فيها نص قاطع في القرآن او السنة .. اين هم من هؤلاء جميعا حتى يأتي الخوميني بعد اربعة عشر قرنا ليقول ان اصحاب رسول الله كانوا عباد دنيا وعاملين لها ؟!

ان هذا تجاوز وسوء أدب مع اصحاب رسول الله الذين اوصى رسول الله بتكريمهم والاحتفاء بهم

●● هل من قبيل الخطأ مافهمه الغرب او ما حاولوا ان يظهروه ويعكسوه من ان الخومينية تعد تجسيدا للحركة الاسلامية الاصولية . وتعبيرا اصيلا للاسلام في عهد الرسالة الاول ؟

شيخ الازهر : اقول دائما ان الغرب لايهمه الاسلام وانما يهمه ان ينحدر الاسلام والمسلمون نحن المسلمين لاننسى ولاينبغي ان ننسى ان الغرب في ماضيه البعيد قاد الحرب الصليبية ضد الاسلام وضد بلاد المسلمين وانه لولا تماسك المسلمين فيما بعد ولولا ان قيض الله صلاح الدين وغيره ممن جاء من بعده ليردوا هذا العدوان عن بلاد المسلمين وليستعيدوا القدس وليطردوا هؤلاء الغزاة الذين جاءوا باسم الدين والدين منهم بريء لولا هذا لظل المسلمون تحت السيطرة الاستعمارية الغربية منذ ان قامت الحروب الصليبية ولقد اعيدت الكرة مرة اخرى في اوائل هذا القرن حين استعمر الغربيون بلاد المسلمين – فلقد كان الاستعمار في الظاهر عسكريا وسياسيا ولكن تخفى تحته الاستعماريون الذين عملوا على ايقاع الفرقة بين المسلمين واحياء الشعوبية والعصبية القبلية فيما بينهم حتى انقسمت بلاد المسلمين الى دويلات لا يقيم لها العالم اليوم قدرا ولا وزنا

●● هل تصوير الغرب للخومينية على انها امتدادا لاصولية الفكر الاسلامي في العهد الاول للاسلام يمثل الخطأ بعينه ؟

شيخ الازهر : هذا خطأ واضح بالطبع لان الحركة الخومينية لاتمثل اطلاقا الاسلام في واقعه وفي اصوله التي قام عليها منذ ان كان وبعد ان استقرت قواعده .. ثم تمت استقرارها في عهد الصحابة رضوان الله عليهم .

بلاده تلوح بها القيادة ... استنزاف طويلة مع ... التي تبديها للالتزام ... الخومينية للابقاء على سعير ... السلمي والاتفاق الا ان ... الاسطورة التي كانت تتصور ... نحو ٥٥ ٪ من السكان — الى ايران او تضافرها مع النزوة الخومينية المتطرفة .. بل العكس لم يبد شيعة العراق اى قدر من الحماس لاعتناق ما يدعو اليه الخوميني وهنا يتحدث فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر جاد الحق على جاد الحق لاخبار اليوم عن الخومينية كظاهرة سياسية بعيدة عن الاسلام الصحيح .. وكنزوة تركب العنف والقسر والارهاب دوما في سبيل تصدير الشيعة التي تدعو اليها وكصيغة تتسم بمحدودية النظرة فهي لا تمثل الاسلام في واقعه او اصوله

الخوميني ظاهرة سياسية
بعيدة عن الاسلام الصحيح

أجرت الحديث :
سناء السعيد

●● ان تلويح الغرب بالخومينية على انها واجهة للاسلام في عهده الاول ليس الا محاولة للاساءة عن عمد الى الاسلام ووضع بذرة التشكيك في الاسلام وتلويث واجهته ؟

شيخ الازهر الغرب يريد أن يكسب ... حركة الخومينية الشرعية الاسلامية ... الناس عن دينهم وعن هويتهم ... ـ ويظهر الاسلام بصورة ... سية متشددة تتخذ العنف اداة ... الى كل شيء ليفر الناس من ... الاسلام وليضعف المسلمين اكثر

●● ما السر في ان الخوميني لايزال مثار جذب لمجموعة كبيرة من الشباب ؟ وما السبب في السطوة التأثيرية له رغم العنف الحاد الذي اصطبغت به دعوته ؟

شيخ الازهر السبب ما يصاحب حركته من دعاية واعلام ومدد مالي كبير ومن ظواهر قد تسترعي انتباه الشباب ذلك لاننا لاننسى ان الامة الاسلامية من اوائل القرن الحالي ومنذ منتصف القرن الماضي قد انحرفت عن الاسلام الصحيح أو شغلت عنه بمشاغل اخرى منها الحركات الوطنية التي قامت لتحرير البلاد ومن هنا كان تدخل المستعمرين في اقصاء الدين او الاسلام بوجه عام عن مناهج التعليم وعن مناهج الحكم وعن المناهج الاخلاقية وكل مكونات الامة - وشبابها على وجه الخصوص كل هذا جعل الارضية صالحة لان ينبت الشباب وهو يرى انه مسلم ولكنه لايعرف عن الاسلام شيئا فاذا قامت حركة من الحركات تدعو باسم الاسلام شدت انتباهه واجتذبته اليها وهو خال من الاساس الاسلامي الصحيح

●● ما السبيل الى تطويق هذه السطوة التأثيرية وازالتها ؟

شيخ الازهر هذا يأتي بواسطة التركيز في جميع البلاد الاسلامية على شرح الاسلام الصحيح وبيان الاصول الاسلامية الصحيحة وفي الوقت نفسه بيان النزاعات الخاطئة التي تسود العالم الاسلامي

ذلك اننا حين ننظر في كل وسائل الاعلام نجدها لا تعطي الثقافة الاسلامية بوجه عام قدرا كافيا بل انها قد تعطي للثقافات الاخرى قدرا اكبر واهمية اكثر من الثقافة الاسلامية فالشباب لايجد الغذاء الروحي الاسلامي في تعليمه سواء في المراحل الاولى في التعليم او في التعليم العالي ـ بل العكس يدرس النظريات الاجنبية الفلسفية والتشريعية والادبية دون أن يدرس تراثه ودون أن يدرس الاسلام الذي يغطي كل الجوانب ومن ثم يواجه المسئولون عن التربية وعن التعليم وعن الاعلام هذه الظاهرة الخطيرة . وكما اننا سنواجه الاوبئة الوافدة بالتحقيق ضدها من الاولى ان نواجه هذه الاوبئة الفكرية التي تنتزع شبابنا واولادنا من وطنهم ومن دينهم وتراثهم وفكرهم الاسلامي

●● هل يمكن ان يعزى اللوم في استشراء النزعة الخومينية الى الحكومات العربية ؟

شيخ الازهر لاشك ان الفرقة التي عليها العرب حكاما ومحكومين مهدت الطريق لهذه النزوة الخومينية التي تثير العنف في كافة البلاد الاسلامية بل وتستقطب الكثير من الافكار ؟

●● التساؤل مع تنامي التطرف لماذا تتمتع الخومينية بهذه السطوة رغم انها من العسير ان تقدم نموذجا للسنة التي تشكل نسبة تسعين في المائة ؟

شيخ الازهر هذا امر طبيعي ان تظهر الشيعة باعتبارها حركة نشطة ولها مصادرها ولها قوة الدفع المطلوبة بينما الغالبية الكثيرة من المسلمين مشتتة مطوقة بخلافاتها الذاتية او الداخلية او صراعاتها الخارجية كما هو واقع في كثير من البلاد الاسلامية .

●● ماذا عن الدعوى التي ترفعها الخومينية وانها تتطلع الى تحرير القدس عن طريق العراق ؟

شيخ الازهر ان دعوى تحرير القدس عن طريق العراق دعوى باطلة ترمي الى تطويق القدس وسائر المقدسات الاسلامية فلو كانت صادقة في رغبتها بتحرير القدس لاستجابت الى الدعوات المختلفة التي وجهت اليها لوقف حربها مع العراق وتوجيه وتكريس قوتها الى تحرير القدس على العكس رأينا القيادة الايرانية بتحركاتها وأسلوبها تريد ان تقضي على القدس وعلى سائر المقدسات الاسلامية وتبدى هذا في الحركات التي وقعت وتقع اثناء موسم الحج من قبل الحرسيين الذين يذهبون لاداء المناسك

●● كلمة جهاد طوعت وفق حرفية التطرف والعنف على يد الخوميني ؟

شيخ الازهر ان كلمة الجهاد في الاسلام كلمة لها مدلولها فهي كلمة تعني الدعوة الى تحمل المشاق في سبيل تعاليم الاسلام ونشره وهكذا بدأت عندما كان الرسول واصحابه في مكة يتحملون الاذى في مقابل الدعوة بدعوتهم وكان هذا الجهاد وعندما هاجرت الدعوة من مكة الى المدينة وبعدها الله وكان لها جيش ولقد كانت كلمة جهاد موجهة الى الدعوة والحفاظ على الاسلام ونشره ليس بالسيف كما يقال وانما بالدفاع عن ارضه ثم بنشر الدعوة وحمايتها ومن هنا اخذت كلمة الجهاد هذا المعنى فالجهاد ليس عنفا وانما دفاع مشروع

ثم عندما يقول محمد عليه الصلاة والسلام إثر عودته من عمل حربي « رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر » فهو يعني به جهاد النفس والاستقامة على امور الدين وطاعة الله والبعد عن معصيته ان كلمة الجهاد في الاسلام لها مدلولها تضيق وتتسع بحسب مايرى المجاهد نفسه فقد تصرف الكلمة الى ماينبغي المجاهد ويرسم لنفسه .

●● معنى هذا انهم انحرفوا بالكلمة عن الجادة والمدلول الحقيقي

شيخ الازهر نعم لقد انحرفوا بالقطع عن معناها الاسلامي .

●● الصيغة التي عكسها الخوميني تتنافى مع الاسلام فهي صيغة التطرف الذي يتسم بمحدودية النظرة ويرفض الغير وآراءه بل قد يكفره ليظفر بما يريد ؟

شيخ الازهر اختلاف الرأي في الاسلام هو منتهى حرية الرأي مع احترام الاخرين . فهذه المذاهب الاسلامية ومنها الشيعة انما اختلفت في فهم النصوص ـ والعبرة دائما بالحوار والاقناع دون تعصب لرأي الاخرين او محاولة لفرض الرأي بالعنف والقسر . لقد اثر عن ائمة المذاهب الاسلامية الفقهية انهم كانوا يتحاورون ويلحصون ادلتهم ويستعرضون عليها حتى اذا ما اقتنع احدهم برأي الاخر عدل عن رأيه نحن نرى ان الامام الشافعي رضي الله عنه وقد نشأ أول ما نشأ بمذهبه في العراق ثم رحل الى مصر فكان له مذهبان ـ القديم والجديد فعندما جاء الى مصر وحاور علماءها وفقهاءها واختلط بشعبها وعرفه وعاداته تغيرت اراؤه في بعض الفروع لا في اصول الدين لان اصول الاسلام واحدة وهذا يعطينا المثل الواضح على الفكر وحرية الفكر في الاسلام الحية المنبسطة التي لها اصول وقواعد فاذا جاء الخوميني الان ليعرض مذهب الشيعة فان هذا اتجاه يرفضه المسلمون جميعا لان المذاهب هي مذاهب فقه واجتهاد لا مذاهب عقائدية فالاسلام عقيدة واحدة ـ

لا ياشيخ الأزهر لا !!

الموصل شخصيا ـــ بالحذاء مدعيا أن حذاءه أنظف من سجاد المسجد ! وأما علم الخمينى وتبحره فى الأسلام فاتركه للمختصين وليس من شأنى .

وأما شيخنا ـــ وأنا آسف غاية الأسف وأتقطع حسرة عليه ـــ فهو مُعَيَّن ومفروض حقا أو بغير حق . لا أعرف . ولا المسلم المصرى العادى يعرف . كل مانعرفه أن شيخا ما سبق أن قدم مشروع قانون الأحوال الشخصية موافقا لهوى امرأة الحاكم الثانى رغم أنها هى استفادت تاريخيا من مشروعية الزواج الثانى ولكنها هى نفسها تريد أن تفرض رأيها وصورتها ورائحتها على المجتمع والتاريخ .

مقارنه أخرى بين الخمينى وجاد الحق .. ان كان الأمر يحتاج الى مقارنة !

الخمينى استطاع أن يكون رأيا عاما واستطاع أن يعبر عن الشارع المسلم فى أيران واستطاع أن يزيح الشاه وأن يزيح كل السياسيين كما تذرو العاصفة رمالا سافية تافهة واستطاع أن يقطع البترول عن اسرائيل وأن يطرد السافاك الاسرائيلى . وان يؤمم كل البنوك وكانت إسرائيلية . واستطاع أن يوقف روسيا وأمريكا خارج الحدود تماما .

ماذا استطاع الشيخ جاد أن يفعل ؟ دعنا من روسيا وأمريكا .. واسرائيل أيضا .. دعنا من رجل الشارع .. دعنا من المثقفين . دعنا من الجنود . دعنا من العمال والفلاحين . دعنا من كل هؤلاء .

ماذا استطاع أن يفعل فى الأزهر ؟ بل ماذا فعل عندما الغيت المحاكم الشرعية ؟ او عندما أممت الأوقاف الأسلامية ؟ أو عندما ضرب رجال الدين بالسياط ؟ أو قتلوا تحت التعذيب ؟ لماذا لم يستقل أو يحتج أو يتكلم ؟ بل ماذا يفعل فى الأزهر الآن وانت لو دخلته ستجد الكل قد خلع الجبة والعمامة علنا وطوح بهما ولبس البدلة . وهو مالم يفعل مثله رجال الدين من يهود ولا مسيحيين فى أى مكان فى العالم ، هذا فى الوقت الذى نرى فيه الشباب المدنى يطلق لحيته ويتجلبب وتتحجب الفتاة العادية وتتنقب أيضا ويقوم جميع هؤلاء بدور الأزهر فى الاجتهاد الأسلامى والغيرة على الأسلام . وما ذلك الا لما فجعوا فى موقف الأزهر المشلول !

ووالله لولا أنى أرثى لشيخنا واغار على مصرنا لكان هناك اوجه مقارنة لاتنتهى .

مقارنة ثالثة وأخيرة بين موقف كل رجل منهما من طائفة رجال الدين عموما : الخمينى يقول ـــ وينفذ ـــ أن رجل الدين يجب أن يقود المجتمع . وان مكان رجل الدين هو قمة المجتمع وليس قاع المجتمع ! وقد صاغ تلك فى نظرية ولاية الفقيه .

وهى ليست ولاية رجال الدين كما يقول

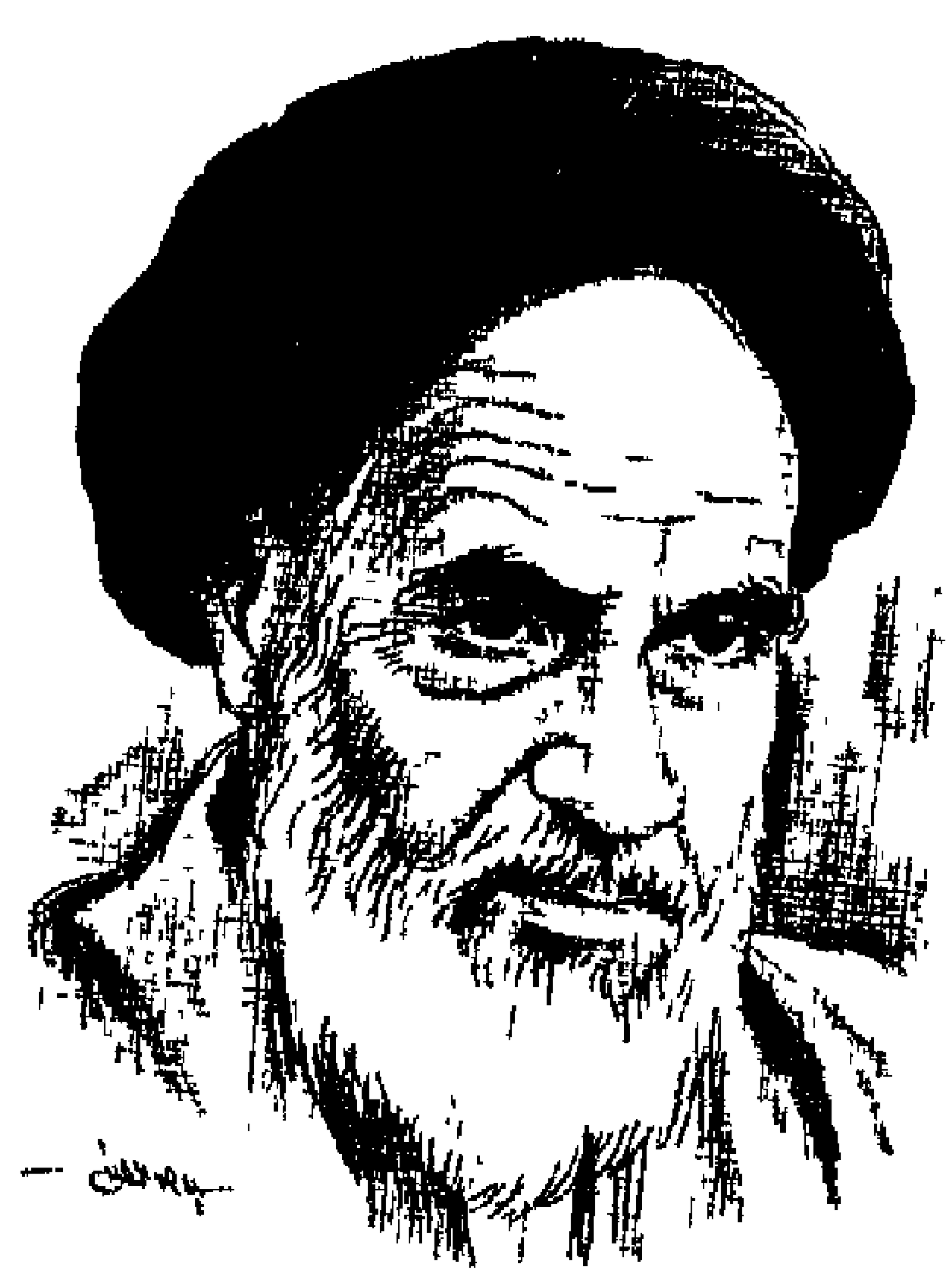

المرجفون . ولا هى ثيوقراطية كما يدعى الطبالون الأفاكون . فهى تكليف لا توظيف.. وهى امانة وليست وجاهة وهى مسئولية وليست تكسبا . وهى قبل كل شىء تطوعا وبذلا . فالخمينى منتخب انتخابا ليس له مثيل فى انجلترا ولا أمريكا ذاتهما . ومع ذلك ينام على الحصير ويودع ملابسه فى صندوقه . ورجل الدين عنده يذهب الى الجبهة فى أول الصفوف . ووزراؤه يسكنون على السطوح وينزلون لشراء اللبن فى كزروله . هذا هو رجل الدين .

لا مخلوق واحداً أخذ عليه قبض عمولة أو استعمال سيارة ولا فقيه هناك أصدر قانونا من أجل امرأة العزيز !! ..

لا وجه للمقارنة على الأطلاق . وأى مقارنة أنما تنكأ فينا جراحا بلا أعماق ! ولكن المؤلم حقا أن رجلا رسالته هو رفع رجل الدين إلى قمة المجتمع بينما رجل أخر مهمته حشر رجل الدين فى قاع المجتمع ان لم يكن مطاردته ومحوه بالكامل . ثم يقارن نفسه بالأول !!

أما عن رسالة الرجلين :_

يلاحظ أن الصحفية التى أجرت الحديث مع شيخ الأزهر كانت تضع الأجابات على لسانه . وكان المفروض هو العكس فالشيخ ليس صنما . والموضوع دينى بحت . وكان واضحا أن الصحفية حملت معها عدة دعاوى جاهزة أرادت أن تستنطق بها شيخ الأزهر أو أن يبصم لها عليها .

ولكن يلاحظ أيضا أن الصحفية كانت اكثر حذرا واحتراسا من الشيخ . كأنها هى الصياد وهو الفريسة .

١ ـــ الصحفية تسأل هل ظاهرة الخمينى رجعية ؟ لاحظ أنها قالت ظاهرة الخمينى ولم تقل الخمينية) . فيتطوع الشيخ بفتوى مرتجلة دون أى تفكير : أنها ظاهرة سياسية بعيدة عن الأسلام . وفيما بعد سوف يسميها باستمرار «الخمينية» لا ظاهرة الخمينى كما قالت الصحفية المحترسة .

ثم يكون السؤال التالى مباشرة من الصحفية هل الصبغة الثورية (لاحظ كلمة الثورية بعد أن كانت فى السؤال السابق الرجعية) هى مصدر تطرفها ؟ (كأن الصحفية تلعب بتفكير الشيخ يمينا ويسارا) .

فيرد الشيخ : نعم . فالإسلام الصحيح هو «لاإكراه فى الدين» . اما الخمينية فتتخذ الأرهاب سبيلا !! وهى أجابة خطيرة . لأنها

لا ياشيخ الأزهر لا !!

ممكن ان تبرر للجماهير الاستسلام والخضوع والذل والاستعباد . هل مهمة الشيخ هي تنويم الأسلام والمسلمين أم ايقاظهم ؟ تثوير الخميني للجماهير ارهاب . إما الشيخ جاد فاسلوبه التنويم لماذا حارب النبي ﷺ بدرأ وأحدأ والخندق وفتح مكة وحارب ٢٧ موقعه وجرح مادام لا اكراه في الدين ؟ لماذا لم يكتف الرسول بالخطابة والاقناع بدلا من الأرواح التي زهقت . هل كان أرهابيا ؟! لا اكراه في الدين ــ فسكتنا عن سقوط القدس في عهد امثالكم . ولن يسترده الا الأرهابيون !

مامعنى الجهاد أذن ؟ ومامعنى الشهادة والشهداء والاستشهاد .. مادام لا اكراه في الدين . هل كل هؤلاء المجاهدين المستشهدين كانوا «ارهابيين» . وأرادوا اكراه الناس على الأسلام . ماذا يقول البهائيون غير هذا ؟ ماذا يعني الاستسلام باسم السلام غير هذا ؟

ثم يمضي الشيخ في آخر حديثه الصحفي على هذه النغمة عندما يقول ان معنى «عدنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر» أي عدنا من الحرب الى مجاهدة الزمن . وهو ــ فيما اعتقد ــ تحريف للكلم عن موضعه . أولا لأن النبي بدأ الجهاد الأصغر ولم يبدأ الجهاد الاكبر الا بعد أن انتهى من الحرب . والبذل والفداء والاستشهاد . لم يمنع أو يعطل الحرب بدعوى أن يبدأ الجهاد الأكبر كما يقول شيخنا .

ثم ماهو الجهاد الأكبر الذي تتكلم عنه ؟ هل ركوب السيارات الفارهة يتفق مع الجهاد الاكبر ؟! هل البذخ والنعيم والترف هو «جهاد اكبر» ؟! هل السكوت عن ترف الملوك والفساق والقرشيون الجدد جهاد اكبر ؟! هل النهب الامبريالي للعالم الأسلامي جهاد اكبر ؟!

٢ ــ بعد أن اطمأنت الصحفية الى مفهوم الشيخ عن الرجعية والثورية أو على حد تعبير الشيخ عن الدعوة بالحكمة بدلا من الأرهاب أي بعد أن اطمأنت الى استسلام الشيخ باسم السلام أي اطمأنت الى الاسلام الوديع بدلا من الأسلام المكافح طرحت هذه الصحفية المقتدرة دعوى خطيرة واخذت تكررها في عدة اسئلة الى الشيخ ليكرر هو تاكيده بالعكس .

كررت أن الغرب يعتبر الخمينية تجسيدا للأسلام الأصولي والأسلام في عهد الرسالة الأول . (هكذا بالنص وكررت السؤال ٣ مرات لتأكيد اجابة الشيخ) .

وكل مرة يؤكد الشيخ خطأ الغرب في هذا التصور أو أن الغرب يتخذ هذا التصور الخاطيء للاساءة الى الأسلام واظهاره بصورة منفرة .

وواضح أن الصحفية لم تقتنع بإجابة الشيخ لأنها كررت السؤال ٣ مرات . وطبعا الغرب لن يقتنع بكلام الشيخ لأن للغرب

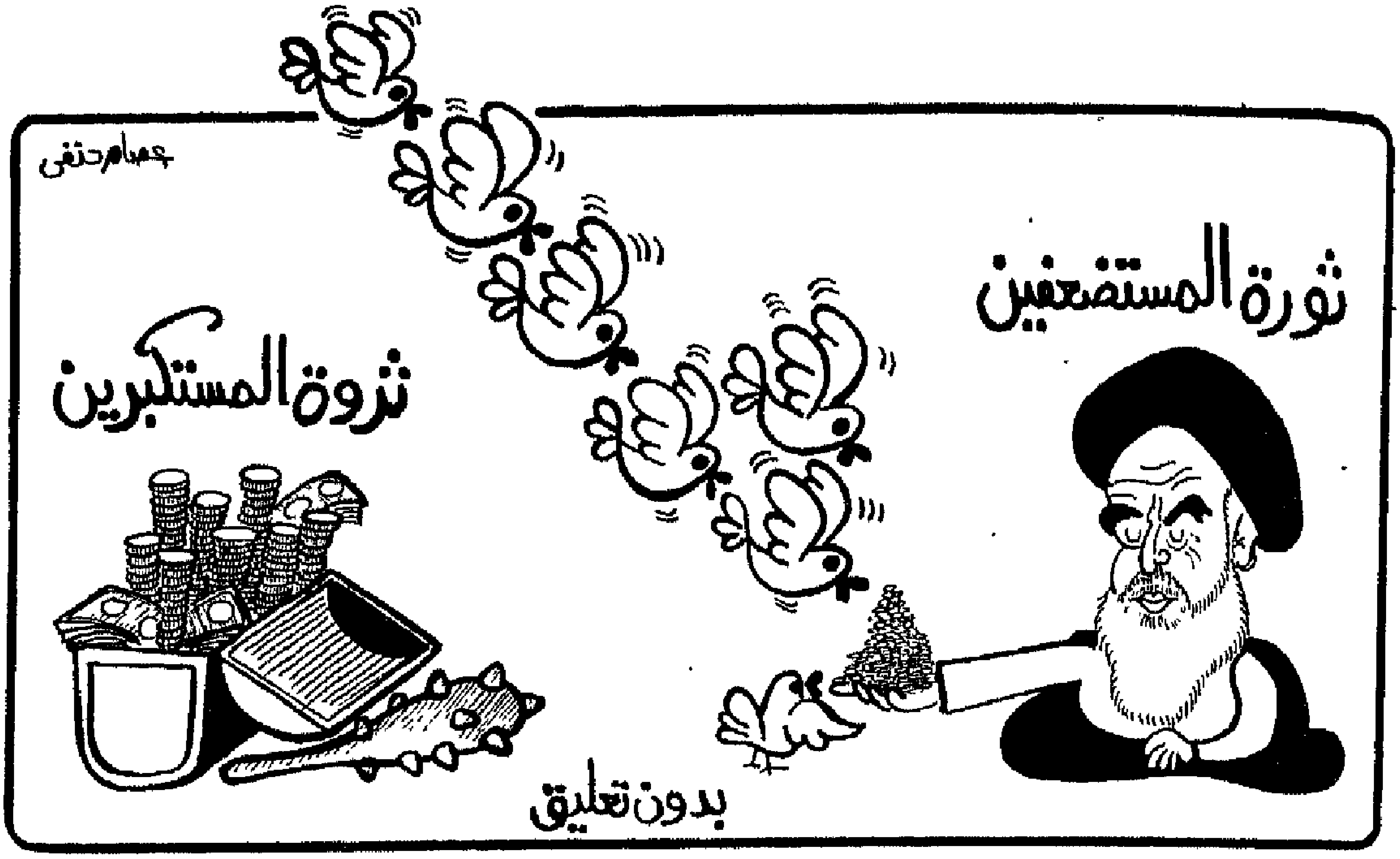

عقله وحساباته المستقلة . والشيخ في هذا الموقف اشبه بالسادات عندما كان ينصح الغرب بمهاجمة ايران ومن قواعد مصرية مؤكدا لهم أن حظهم سيكون أحسن من موقعد طوباز وأحسن من فيتنام وأخذ يكرر ذلك حتى ضاقوا ذرعا به

وأنصح للشيخ الا يكرر هذا الكلام اولا حتى لايضيق به الغرب وثانيا لأن الغرب له حساباته بعيدا عن آراء الشيخ .

٣ ـ ثم تتابع الصحفية المقتدرة ـ أو الذين وضعوا لها الاسئلة الذكية ـ ٣ مرات سؤاله عن كيفية احتواء سحر الخمينية . فى أول سؤال من هذه المجموعة تسأله عن سر الجاذبية فى الخمينية نحو الشباب فيقول الشيخ ـ بغير تفكير ـ الاعلام والمدد المالى !!! كيف أذن كان يكون سحرها لو احتفظت ايران بسفيرها ولم تسحبه ؟ كيف يكون لو كانت اذاعتها مسمومة وموجهة . كيف يكون لو كانت مكاتب ومكتبات وشركات طيران نقل العراق فى مصر ؟ وكيف يكون سحرها لو أن لها حزب بعث اسلامى .

اعلام ومدد مالى كيف ياأيها الشيخ الجليل ؟! هل الغرب وقع فريسة للإعلام الايرانى والمدد المالى الايرانى عندما اعتبرها هى الاسلام الأصولى واعتبرها هى امتداداً لصور الأسلام وتكرار له ؟

ثم فى السؤال الثانى عن كيفية تطويق الظاهرة ـ واعتقد أن هذا هو الهدف الحقيقى للجهة الأجنبية التى استعانت بالصحفية فى اجراء هذا الحديث .

رد الشيخ رد معقولا ، قال : الأسلام الصحيح وبيان الأصول الأسلامية الصحيحة لأن وسائل الأعلام لاتعطى الثقافة الأسلامية حقها .

هذا حق لا مراء فيه . وهو يدمغ واقعنا

لا يا شيخ الأزهر لا !!

لا واقع الخمينى . ولو اتيح مايطالب به شيخنا لتغير رأى الشيخ ورأينا الى ماهو أفضل . ولكن لو لم يستجب أحد الى طلب الشيخ فمعنى هذا انهم يخشون من فتح النوافذ ودخول الضوء وفك الأغلال الذهنية .

ثم السؤال الأخير من مجموعة الأسئلة التى هدف بها واضعها الى احتواء الثورة الايرانية يقول هل اختلاف الحكومات العربية مع بعضها هو سبب استشراء الخمينية ؟

ويجب الشيخ مرة أخرى اجابة صحيحة : نعم ! وهذا أدى الى ان استقطبت الخمينية كثيرا من الأفكار» .

ولكن الشيخ لم يقل ماكان يجب ان يقوله : ان وحدة العرب معجزة الأسلام «لو انفقت مافى الأرض جميعا ماألفت بين قلوبهم . ولكن الله الف بينهم» . ولن تتم للعرب وحدة تحت راية القومية العربية التى رفعها حسين بن على ثم جمال عبد الناصر . ولكنها قد تتم مع الفرس تحت راية الأسلام كما تمت مع الترك تحت راية الأسلام وكما تمت أيام صلاح الدين الكردى وكما تمت أيام «الموالى» العباسيين الفرس سابقا .

هذه حقائق تاريخيه كبيرة لايمكن طمسها ولكنها أيضا حقائق دينية كانت أمانة فى عنق شيخ الأزهر عليه أن يصدع بها . كان عليه أن يصرح بأن الوحدة العربية مستحيلة حاليا الا بالانضمام مع «الفرس» الخمينيين تحت راية الأسلام الذى سوف يسوى بين الجميع . وأما رفع راية «البعث العربى» فى العراق ضد الفرس فلن يؤدى الا الى تمزق العرب انفسهم .

٤ ـ ثم جاء سؤال الصحفية ماصحة دعوى الخمينية عن تحرير القدس عن طريق العراق : سؤال بعثى لايهمه القدس ولكن يهمه صدام شخصيا .

عبد الناصر

صدام حسين

كان رد الشيخ : «انها دعوى باطلة ترمى الى تقويض القدس وسائر المقدسات الأسلامية . ويبدو ذلك من الحركات التى دفعت من قبل الخمينيين اثناء اداء المناسك ؟!

ولنا ملاحظات : أولا تحرير القدس عربيا قد فشل : العراق رفض عام ٤٨ وقال ماكو أوامر وخلدت هذه العبارة على التاريخ الى يوم الدين . وبعد سنوات هرب طيار عراقى بطائرة ميج الى تل ابيب . وقامت ٣ حروب ٤٨ — ٦٧ — ٧٣ حول القدس لم تشترك فيها العراق حتى لو اشترك باقى العرب .

فهل العراق هى التى ستحرر القدس الآن . وبعد أن استفحل أمر اسرائيل بعد نكوصها السابق ٣ مرات ؟ لماذا لا «نتبع الكذاب حتى باب الدار» ؟ لماذا لايستقيل صدام حسين ونواجه الخمينى ونقول له هيا تفضل حرر القدس ؟ ان القدس هى الامتحان . ان حرروا القدس آمنابهم والا رفضناهم .

هل شخص صدام حسين أغلى عند العرب من القدس ؟

هل هى وثنية وعبادة لأشخاص ؟

هل هو شرك كان فى اعماق العرب منذ الجاهلية ينتكس اليوم ويطفى عليهم من جديد ؟

هل صدام صار هو اللات والعزى ؟

الا يستطيع شيخ الأزهر أن يستفتى ضميره ويحرره ؟

هل وصلت العبادة الخفية بالاشخاص الى هذا المستوى دون أن يتنبه اليه أحد ؟ أي عبادة وأى صلاة هذه التى تعجز عن تحريرنا من عبادة الأشخاص ؟

٥ — ثم جاءت الاسئلة الأخيرة للصحفية المتمرسة عن مفهوم الجهاد وانه تحول الى تطرف على يد الخمينى وبذلك يتنافى مع الأسلام .

وافقها الشيخ وردد مقولة الجهاد الأصغر والجهاد الاكبر . وهى مقولة يرددها الآن كثير من علماء السلطة . بعد أن زهقوا من ترديد «واطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم» فأتت بنتيجة عكسية ! يرددها بعضهم عن حسن نية لأنه تربى فى كنف الاستعمار والعبودية . ويريد أن يبرر الذيلية والخضوع بأن يدعو الى محاربة النفس ذاتها دون محاربة المعتدى أو الغاصب . وهذا تحريف واضح للكلم عن موضعه لما سبق أن ابناه من أن الجهاد الاكبر للنفس يأتى بعد تأدية فريضة الجهاد الأصغر اى القتال . ثم أن الجهاد الاكبر للنفس يتطلب أن نضرب على اوجه الترف الذى يترفه السادة منا وعلى أوجه السفه وعلى أوجه الفساد والرشوة والتزوير . لا مجرد كتم النفس ذاتيا على الضعيف والمظلوم .

بقيت كلمة عن سؤال حشر وسط الأسئلة عن الشيعة والسنة وعن أن الخمينى ينتقد الصحابة (حسب ادعاء المدعى) ونحن

لا ياشيخ الأزهر لا !!

نقول فى هذا : أن السنة والشيعة توءمان مسلمان عدوهما واحد هو روسيا وأمريكا واسرائيل . وأى قول بغير هذا هو عمالة واضحة لأحدى هذه الثلاث وأى قائل بغير هذا لايكون سنيا ولا يكون شيعيا ولا يكون مسلما !

وأما نقد الخمينى للصحابة فهذا ادعاء لم نسمع دفاع الخمينى فيه . ومن يدرى لعله هو أقرب الى الصحابة وأحب الى قلوبهم منا أو من شيخ الأزهر . فهذا الادعاء نؤجل الرأى فيه الى أن يتيسر سماع الرأى الآخر .

كلمة أخيرة

يركز الحديث الصحفى المخطط له من قبل إعلام مشبوه والذى يلقفه العراق صكا للغفران على مقولات خطيرة :

هى أن هناك خمينية بعيدة عن الاسلام . أى ليست اسلاما أى أنها كفر .

وعلى أن هناك ارتباطا بين الكفاح والخمينية من جهة وبين الاسلام والاسلام الذى هى أحسن من جهة أخرى .

وهذا يؤدى الى نتيجة أخرى خطيرة : هى أنه لو ثبت أن هذه الخمينية وهذا الكفاح المقاتل هما أقرب إلى الأسلام الأصولى والى الأسلام الأول لكان معنى هذا أننا ــ نحن العرب ــ نساق الى الكفر أو الى البعد عن الأسلام والى الطاغوت والى الاستعباد والأذلال .

ومن غير المقبول أن يستخدم رجال الدين فى هذه اللعبة او المؤامرة .

هذا الاستخدام للشيوخ أما أن يكون كمينا نصب لهم وأما أن يكون سعيا واعيا منهم . وفى كلا الحالتين من حقنا الانساق ومن حقنا أن نحذر المسوقين أيضا . وليس من حق أحد أن يتهمنا بالتهجم على مقام فضيلة فلان أو علان . فان فلانا أو علاناً هذا يسوقنا الى الذبح فى الدنيا والى فقدان الأخرة أيضا سواء عن وعى منه أو عن غفلة . كنت أحترم رأى فضيلة شيخ الأزهر لو أنه قبل أن يبدى هذا الحديث الذى أصبح يوزع الآن فى العالم كله تفضل واستقال من وظيفته أو خلع جبته وعمامته وقال أننى ادافع عن دينى كفرد مسلم مؤمن بما أقول واقصد وجه ربى فيما أقول . واتحمل مسئولية ما أقول امام الله جل وعلا .

اما أن يظل على مشيخته للازهر ويظل مصريا ويظل عربيا ثم يشعل نارا يستدرج اليها استدراجا عابرا دون أن يتأمل أو يتردى ودون أن يجتمع برجال الدين كما يفعل نظراؤه من الأديان الأخرى ودون أن يكون موضع حديثه هذا مجلة علمية دينية فذلك موقف خطير وان تصديه له فعلا بأن

أمة الاسلام يسعى بذمتهم أدناهم . ولو أن لى من العلم ماله لصاولته .

وأن المأساة تتمثل فى أن الفاشل يريد أن يلف الحبال حول أرجل الفاتح وأن المتهور يريد أن يكتم انفاس المتحرر بل يخنقه بل يقتله !

وماضى شيخ ما فى الوصول الى منصب عبر قانون وضعى على القاضى قانون تماوى لأرضاء الزوجة الثانية لرئيس انتهج سياسة بهائية ثم عبر شهادة قدمها امام محكمة اجتهاد تدين المتهمين . هذا الوصول يحبطنى ويخيف كل مسلم .

ووحدة صفه مع الشيخ النمر تخيفنى أيضا . الشيخ النمر هاجمنى على صفحات الأهرام لمجرد أننى نقلت عن جيمس **كالهان** رئيس وزراء بريطانيا أن جوربا تشوف وريجان سيبحثان شئون الأسلام الصاعد فى اجتماع القمة . فاعتبر النمر هذا غيرة تحتاج الى بصيرة . والبصيرة عنده هو . استكثر واستبعد أن **كالهان** يقول هذا أو أن جوربا تشوف وريجان يهتمان بالأسلام .

هذه الأنفس التى تستشعر فى نفسها الصغار امام العالم الأجنبى وتفتخر بهذا الصغار علنا وتقاتل عن هذا الصغار علنا .. كنت **أسلمها** مقاديرى ومقودى .

أن هذا الحدث الذى نصب كمينا لشيخ الأزهر قد طاف الكرة الارضية الآن دليلا على غفلة المسلمين المعتدلين اصحاب الحكمة .

ياشيخ الأزهر : نصيحة لك .. استمع .

ونصيحة أوضح : **استقل** قبل أن يستتيبك صدام .

د . فهمى الشناوى

قريبا :

فرعون فى القرآن الكريم

دراسة فى الاستبداد السياسى

للكاتب الفنان **أحمد بهجت**

من منشورات المختار الاسلامى

الإسلاميون منبوذون لماذا ؟

اتخذت ثورة يوليو من الاسلاميين موقفا يجدر مراجعته فى هدوء اعتبارا من أن الشعب المصرى فى طبيعته شعب متدين حتى ليقال أن اخناتون بدأ فكرة التوحيد قبل سيدنا موسى .

لن نعرض للصدام الذى وقع منذ حادث المنشيه ولا التعذيب غير المسبوق والذى أدانه القضاء ادانة كاملة لأننا نبحث ــ هنا ــ العلاقة بين الثورة وبين الإسلاميين عامة أى حتى خارج نطاق الإخوان المسلمين وخارج نطاق جماعات الجهاد والتكفير والهجرة. وماشابه ذلك .

١ ــ عندما وضعت المرحلة الناصرية ميثاقها كان ميثاقا علمانيا خالصا لم يشمل ضمن ماشمل منابع شعور الجماهير نحو الأسلام . وفرض الميثاق على الشباب الحديث والطلبة كأنه قرآن أو ليحل يوما محل القرآن . وكان يحفظ عن ظهر قلب ويعامل بتقديس .

وأحست الجماهير الأسلامية نحو الميثاق بأنه بدأ زاوية انفراج بعيدا عن الدين . وثبت هذا الشعور ماجرى نحو المحاكم الشرعية والأوقاف الأسلامية وجامعة الأزهر .

٢ ــ بعد الميثاق جاء بيان ٣٠ مارس اثر مظاهرات الطلبة عام ٦٨ التى مثلث انفجار شعور عام ضد هزيمة ٦٧ غير المسبوقة . وكان بيان ٣٠ مارس مفروضا فيه أنه اعتذار ومعالجة اخطاء الماضى وصحوة ضمير نحو نبض الشارع .

ومرة أخرى جاء هذا الميثاق الجديد خاليا من تحقيق أى تطلعات اسلامية لرجل الشارع أو أى مراجعة نحو موقف دولة يوليو من المؤسسات والتقاليد والأعراف الأسلامية . وكأن رجل الشارع اسلاميا هو كم مهمل .

٣ ــ بعد عبد الناصر جاء السادات وقدم ورقة اكتوبر يحل بها محل ميثاق عبد الناصر وبيان ٣٠ مارس وقال أنه هو نفسه لم يفهم «الميثاق» الذى وثقه عبد الناصر . مرة أخرى اتيحت فرصة امام دولة يوليو وبعد تصحيح ١٥ مايو وبعد الأقرار بأهمية تعدد المنابر ثم الأحزاب ثم الديموقراطية .

نقول جاءت ورقة اكتوبر بعد كل هذه المراجعات على فكر يوليو .. جاءت علمانية بالكامل هى أيضا . وكأن الأسلاميون عموما لا وجود لهم ولا وزن لمشاعرهم .

بل أن السادات فى حديث فى مجلة أكتوبر فى أخر أغسطس ٨١ وقبل اعتقالات سبتمبر ٨١ مباشرة قال : انه نظرا لتطرف الأسلاميين فان البلد اصبحت فى حاجة الى ثورة جديدة ثورة جذرية ثورة ثقافية ذات اتجاه جديد . وكأنه يفصح عن ضربة أقوى من التى وجهها الى جماعة ١٥ مايو والى المعارضين الذين اعتقلهم فى ٥ سبتمبر ٨١ ومستفيدا من خبرته فى هذا كله بعد أن استنبت انيابا ومخالب جديدة .

٤ ــ وحتى بعد حادث المنصة تمت مصالحة بين الدولة وبين كل فصائل المعارضة

عبد الناصر

كان رمزها هو اللقاء الديمقراطى الجميل بين الرئيس مبارك وبين المعارضين الذين خرجوا من السجن الى قصر الرياسة مباشرة .

ولكن حتى هذه اللحظة السعيدة حرم منها الأسلاميون وكان ممكنا كسبهم بدفع السيئة بالحسنة . وكان يمكن أن تبرز فكرة المصالحة مجسمة باعتبار الأسلاميين هم المتهم الأول من وجهة نظر الدولة وباعتبارهم المعتدى عليه الأول (من وجهة نظر الأسلاميين) .

٥ ـــ واختارت الجمهورية الثالثة أن تعلن أنها ليست ناصراً ولا الساداتت . وهذا اعطى الأسلاميين ولازال أملا فى نسيان موقف ناصر ثم موقف السادات من الأسلاميين .

وعقد مؤتمر لعلاج الأقتصاد المصرى المتردى . ثم اعلن عن مؤتمر «مصر الغد» . وكان واضحا أن هذا المؤتمر الأخير سوق يتعرض بالضرورة الى مفاهيم وفلسفات اليسار واليمين و .. الأسلاميين بالضرورة .

وان كان لوحظ أنه لم توجه دعوة الى أى اسلامى وحتى ولو كان من مشايخ الأزهر الرسميين . وفجأة أعلن الغاء هذا المؤتمر . ونحس أن الغاءه جاء توقيا من هجوم يسارى قوى وأيضا لتخوف فؤاد محى الدين الشديد الطموح من مبارزة سياسية لايختار هو أرضها .

واختار قائد السفينة البعد عن العاصفة وعن الصخور .. وحسنا فعل .

٦ ـــ وأعلنت الجمهورية الثالثة أن هدفها الأول هو توسيع زاوية الانفراجة الديموقراطية . ولكن الذى وقع فعلا كان انفراجا على اليسار فقط وبالقفز فوق الديموقراطية .

نذكر مثلين فقط : ميلاد حنا لم ينجح فى الانتخابات والتقط من وسط اليسار وعين فى مجلس الشعب وصار رئيسا للجنة الاسكان أيضا . وقدم سيادته مشروعا للاصلاح الوطنى على صفحات الأهرام . مشروع ذو تفصيلات خاصة .. عمن يعبر !!

ومثال أخر : لطفى الخولى استدعى من حيث كان يعمل مستشارا لأمراء الخليج وأيضا مستشارا لياسر عرفات واسند اليه فى الأهرام نشر ٣ صفحات كاملة كل اسبوع وهو قدر اقطاعى لم يتح لأى صحفى من قبل ولا من بعد . وأيضا يتكلم عن مشروع وطنى أو قومى أو عربى .. عمن يعبر ؟؟ أصبح الأسلاميون يحسون كأن ميثاقا جديدا على وشك أن يولد باسم مشروع وطنى أو مشروع قومى وأنه قد عهد بدور القابلة الى افراد من خارج نطاق الحكومة وكأنه يراد هذه المرة أن يكون اهمال رغبات وتطلعات الأسلاميين صادرا من الشعب لا من الحكومة .

عقد غير المسلمين

ظاهرة جديدة بدأت تطفو على سطح مايسمى بالسينما المصرية وهى الأفلام التى تتحدث عن عقد شخصية وإجتماعية عند بعض جماعات غير المسلمين فى مصر لكنها تحاول أن تعمم هذه العقد وتظهرها كما لو كانت مشاكل عامة شعبية بل وناجمة عن التقاليد الإسلامية . وكان أول فيلم يتحدث عن هذا الموضوع هو مخرج إشتهر بدخوله مستشفيات الأمراض العقلية وبفضائح أخرى من النوع الرائج هذه الأيام . والقصة لكاتب غير مسلم ، كان هذا هو السبب الوحيد لشهرته ، وهى تتحدث فى إباحية ووقاحة عن أنواع من العقد السائدة فى بعض أوساط طائفية فى الصعيد . لكن النكتة هى أن القصة التى تحولت إلى فيلم بسرعة رهيبة ربما لطبيعة كاتبها الذى وضع عليها عنواناً مثيراً يوحى بعلاقتها بالأحوال الشخصية للمسلمين (الحريم) وهو مالا تمت له القصة بصلة . والفيلم الثانى أخرجه مخرج غير مسلم ويتحدث أيضاً عن عقد تنشأ فى الأساس بين أبناء طائفية وأيضاً فى الصعيد الثانى . غير أن الفيلم والدعاية التى روجت حوله جعلت من عقد هؤلاء . قضايا وطنية على المستوى الأول .

إننا لن نتحدث عن الإباحية متباكين عن التحدى لمشاعر الناس المؤمنين من أبناء شعبنا ولاعن الدعوات الغربية عن مصر الإسلام التى راجت فى هذين الفيلمين لكننا لنشير فقط إلى الدعاية الغربية من الإعلام للعملين الرديئين ونسأل هل يجب أن يكون الفنان إباحياً وحاقداً على القيم الشرعية كى يحظى بالدعاية فى هذا البلد ؟

● ● ●

الشيخ النمر رابع مرة

كتب الشيخ النمر فى أحدى صفحات الملحق اللارمضانى للاديني لجريدة الأهرام فى شهر رمضان يتحدث عما وصفه بفوائد الاجتهاد ومزاياه وهو أدرى بها طبعا لأنه خبير إجتهاد. وأخذ يردد عبارات من طراز الضرورات تبيح المحضورات ولا ضرر ولا ضرار بطريقة الدكتور جمال والدكتور عبد الجبار. والحق أن الشيخ النمر هو نموذج ممكن تقديمة للعبة الإجتهاد فهو صاحب فتوى الصلح مع إسرائيل وفتوى قانون عزيزة لأحوال العلمانية وفتوى إغلاق المجلات الدينية وفتح مجلة يتولى هو تحريرها وتوزيعها وقراءتها بالإشتراك مع القطب الشرقاوى الشيوعى المنفلت الأعصاب.

والشيخ النمر عندما يلعب لعبة جلاجلا الإجتهاد يطرح نفسه أمام أعين السلطان ليقول نحن هنا ومستعدون لإصدار مالذ وما طاب من الإجتهادات الإجتماعية والسياسية اللازمة لمرحلة المشروع القومى الكبير إياه الذى وقع فيه الحكم وباعه له الناصريون كما باعوا له الترامواى وميدان الأوبرا . لكن الشيخ بهذا الإلحاح على مفهوم الاجتهاد المشوه يسقط دعامة الاجتهاد وينبه الأمة إلى حقيقة مايراد بها . وبالمناسبة نهنىء الشيخ ومعه الشيخ النجار الأفغانى المستقبلى (بتاع تحديد النسل) على أنهما لبيا دعوة البابا المعظم إلى إفطار رمضانى وكانا وحدهما فى ذلك بعد أن رفض شيخ الأزهر والعلماء الدخول فى اللعبة الدعائية . وهذه من بركات الإجتهاد بلاريب .

شهداء العلمانية

● ● تجمع الشيوعيون مؤخراً ومعهم بعض من يسمون أنفسهم بالمثقفين حول قضية دكتورة شيوعية فى جامعة الأزهر (نعم شيوعية فى ذلك المعهد الإسلامى الذى يوجد به صهانيه وعلمانيون وهم الكليات غير الدينية وزعموا أنها تتعرض للإضطهاد بسبب عقيدتها الشيوعية ! وهذا الإضطهاد يتمثل فى تأخير ترقيتها . وأخيراً إنضم إلى الشيوعيين فى حملتهم أحد الذين يسمون أنفسهم بالمسلمين العصريين وأحال الموضوع إلى قضية قومية فى صحيفة معارضة .

ونحن نسأل الشيوعين الذين أثاروا القضية على صفحات الجرائد الحكومية متباكين على الحريات أين كانوا عندما فصل المئات من طلاب الجامعة لأنهم مسلمون ؟!! وأين كانوا عندما فصل العشرات من أساتذة ومعيدى الجامعات لأنهم مسلمون ؟!! وأين كانوا عندما يتطاول قزم قمىء على حجاب الفتيات المسلمات فى الجامعة ويدعى أنه يحظى بالحماية العليا ؟!! وأين كانوا عندما حظرت العبادة والدعوة إلى الله فى الجامعات ؟!! ولا داعى لأن نطيل فى الحديث عن مظاهر أخرى لإضطهاد الإسلام فى الجامعات ونسأل عن موقف الشيوعيين والعلمانيين منها . إن موقفهم واضح وصريح : نعم للعلمنة والتغريب والإلحاد فى الجامعات المصرية وكل مايؤدى إليه ولا للإسلام . وهم من هذا المنطلق يريدون للشيوعية والعلمانية أن تكون لها قدم فى الأزهر ولا يريدون للإسلام أن يكون موجوداً فى الجامعات الأخرى التى يريدونها لا دينية حسب ماخطط لها الإستعمار . ومن هنا كانت الضجة فى صحف الحكومة على الإضطهاد المزعوم للدكتوره الشيوعية والسكوت المشين على قتل طالب أسيوط المسلم وفصل المعيدين بأوامر من الأمن ونزع حجاب طالبة كلية الطب . بل على العكس . وقفت كلاب العلمانية تؤيد هذه المظاهر وتدعو إلى المزيد من ضرب المسلمين فى الجامعة بل ووقف من ينتسبون إلى هذه الجامعة ينادون بالمزيد من الهجوم الأمنى على الشباب المسلم .

وهناك كلمة نقولها للدكتور عمارة الذى كتب صفحة طويلة يدافع فيها عن قضية الدكتورة الشيوعية ويحولها إلى قضية قومية إسلامية بحجة موقف ' ٬لام من حرية الفكر .. إلخ . هل يمكن يادكتور عمارة أن

لكتب فى صحيفة حكومية أو معارضة تدافع عن حرية الفكر والعمل الإسلامى داخل الجامعة أم أن المسلمين فى نظرك وكما ظهر من مقالتك مجرد دعاة تكفير لايستحقون نفس الحرية التى يستحقها دعاة الإلحاد ؟ هل هى قضية حرية فكر يادكتور عمارة يامن شوهت صورة شباب الإسلام أم قضية مفتعلة لإخراج شهيدة علمانية والهجوم على الأزهر وإرهابة فكرياً للسكوت عن العلمانيين ؟ هل هى قضية حرية فكر أم قضية تشويه للإسلام شاركت أنت فيها ولعبت الدور المتوقع والمرسوم بالضبط ؟ أو ليس للمسلمين عندك أدنى حق فى الإهتمام بشئونهم ؟ وياليتك تخبرنا على صفحات الحكم أو المعارضة برأيك فى نزع حجاب المسلمات ومنع الجماعات الإسلامية من الصلاة والدعوة داخل الجامعة ؟ وأنت تتحدث عن عدم أخذ الناس بالشبهات فليتك تطبق ذلك على موقفك من شباب الإسلام حيث أنك تصدق ماتقوله عنهم أجهزة الإعلام من أنهم دعاة تكفير .

ـــ إن لعبة الشيوعيين فى إيجاد شهيدة لهم ثم التكتل حولها للهجوم على الأزهر تدل على عودتهم لممارسة الإرهاب الفكرى مدعومين بصحف السلطة والمعارضة وهى لعبة داخلة فى إطار هجمتهم الحالية على الإسلام ولا علاقة لها بحرية الفكر كما يقولون وكما يقول المنافقون معهم .

● ● ●

قضاة مصر

● ● تعودت صحف المعارضة اللادينية أن تهلل لكل قرار قضائى يصدر لصالحها متحدثة عن نزاهة القضاء المصرى . غير أن هذه الاصوات حتى وهى تتحدث عن الإسلام وإيمانها الجديد به قد سكتت مؤخرا عن ظاهرة إيجابية كان يجب أن تلفت النظر إليها لو كانت حقاً مؤمنة بالإسلام ونعنى بذلك الحديث عن ضرورة تطبيق الشريعة والحكم بما أنزل الله كما ورد فى حيثيات الحكم فى كثير من القضايا الجنائية التى فصل فيها القضاء المصرى . إن قضاة مصر الذين يحاول البعض تصويرهم على أنهم علمانيون لايريدون تطبيق الشريعة قد دحضوا هذه المزاعم وخرجوا بوجههم الإسلامى الأصيل يدنيون التدهور الإخلاق

والاجتماعى الفاضح ويلفتون النظر إليه ويحددون علاجه فى تطبيق أحكام الله والعمل بتعاليم الإسلام ليس فى مجال العقوبات وحده بل فى سائر نواحى الحياة .

إنه مما يثلج الصدر حقاً أن يطالع المرء (فى الصحف الحكومية وحدها مع الأسف) آراء القضاة فى قضايا تمس العرض والشرف والأمن الإجتماعى وهم يحللون الأسباب تحليلًا إسلامياً كما يقترحون الحل الإسلامى . وفى هذا رد على من يقولون أن المانع من تطبيق الشريعة هو جهل القضاة بها أو صعوبة العمل بأحكامها . إن هذه الأحكام وحيثياتها التى أخفتها المعارضة اللادينية من صحفها أو تجاهلتها تمثل إدانة جسيمة للجميع وللمجلس الشعب المتقاعس عن تطبيق الشريعة وللسلطة التنفيذية المتعللة بالأعذار الواهية وللمعارضين الذين يتحدثون عن الإسلام «المستنير» الذى أكتشفوه بعد دهر بعيد . ويجب أن تتحول هذه الأحكام إلى وثائق تاريخية تضم إلى ملفات قضية الشريعة إلى قضاة مصر .

● ● ●

قراءة فى فنجان الدولة

● ● ● مالذى يعد لمصر فى الفترة القادمة ؟

فى كلمات موجزة نقدم هذه القراءة فى الفنجان ونرجو ألا نغضب بها المستنيرين العصريين الذين يحبون قراءة الكف على الطريقة الغربية وحدها عملًا بمبدأ الاجتهاد ! لقد خرجت مصر الدولة من لعبة التصفية فى الشرق الأوسط التى وقع عبئها الآن على سوريا الأسد والملك حسين والرفيق صدام الحنون (الذى عفا عن المصريين فوضعهم فى السجن مدى الحياة بدل الإعدام ثم سبهم جميعاً على صفحات صحف المعارضة المصرية الشريفة وغير الشريفة التى خرجت علينا فى أسبوع فى أواسط يونيو تلعن الشعب المصرى الكادح وتبرىء صداماً من دمه) . ماعلينا . بعد خروج مصر الدولة

من اللعبة الشرق أوسطية وتسليم مفتاح التسوية إلى تحالف الهلال الخصيب الجديد تسلط الأضواء على تسوية الأوضاع الداخلية لصالح اللادينية وضد الإسلام .

وتسوية الأوضاع الداخلية يمكن أن تتم على عدة محاور تدور كلها حول مواجهة الإسلام حركة وفكراً وترسيخاً للنظام اللاديني . فعلى المحور السياسي مثلًا من المتوقع أن تفرض أمريكا تجربة سودانية معدلة أي «ديمقراطية» بالتفصيل تنتهي بعد إنتخابات حرة ونزيهة (حسبما ستقول صحف المعارضة) إلى تنحية الحزب الحاكم عن الحكم ووضع المعارضة محله ونقصد المعارضة الوفدية مع بقاء التجمعات الشيوعية والناصرية واللادينية الأخرى في موقع المعارضة مشاركة في النظام الجديد بالحديث المكرر في صحيفته عن حل مجلس الشعب وتعديل الدستور وهو ماأكدته الابواق الناطقة بأسم الحكم . ومن الممكن أن تحدث هذه الخطوة بعد أن تنتهي الحكومة الحالية من القيام بالإجراءات الإقتصادية الصارمة المطلوبة دوليا وفرضها بالكامل على الشعب . وبعد ذلك تتم تنحيتها لإمتصاص النقمة الشعبية والتلويح بديموقراطية (بجد هذه المرة !) ومشروع قوى وصحوة كبرى وثورة شاملة .. إلخ للإيهام بأن الأمل مفتوح وتحويل الإنتباه الشعبي إلى مسرحية واسعة النطاق .

وبالطبع سوف تسفر هذه الإنتخابات عن سقوط الحزب الحاكم (وليس الحكم الذي سيتبنى شعار الدولة فوق الأحزاب) وحلول المعارضة الحالية محله في البرلمان وفي وزارة إئتلافية أو حكومة إنقاذ وطني أو ماشابه من هذه الأسماء . وسوف يستبعد التيار الإسلامي من اللعبة مع التلويح لعناصر منه بالإنضمام إلى الأحزاب القائمة للمشاركة قبل أن يفوته القطار . وقد بدأت هذه الأحزاب الإستعداد الجدي بالمهادنة مع الحكم وتنسيق المواقف معه . ولذلك لاتنتقد صحفها الحكم وإنما بعض ممارسات صبيانة من وجهة نظرها (اليسار ينتقد اليمين والعكس لكنهم لايصعدون النقمة إلى النظام نفسه) كذلك فإن الخط اللاديني أصبح يوحد الجميع بعد ذوبانه في تناقضاتهم الظاهرية .

فؤاد سراج الدين

والوفد مطلوب أمريكيا ليكون إستمراراً لعملية أكينو ــ المهدى أى عملية فرض أنظمة مدنية تدعى الديموقراطية وتحتوى إمكانية الثورات الشعبية والإسلامية (كورازون أكينو فى الفلبين والصادق المهدى فى السودان) والوفد كذلك مطلوب لإحتواء التيار الإسلامى داخله أو الصدام معه فى الشارع السياسى مدعوماً بدعوى الديموقراطية وبقوى الطائفية والعلمانية. لكن الوفد وحده لايكفى بالذات فى مجالات كالعمل الفكرى والثقافى والنشاط الطلابى حيث أثبت فشله الذريع فيها. ولذلك فالمطلوب أمريكيا أيضاً إيجاد جناح شيوعى ــ ناصرى للتجربة الجديدة تعطى له حرية الحركة فى هذه المجالات مع إعطائه

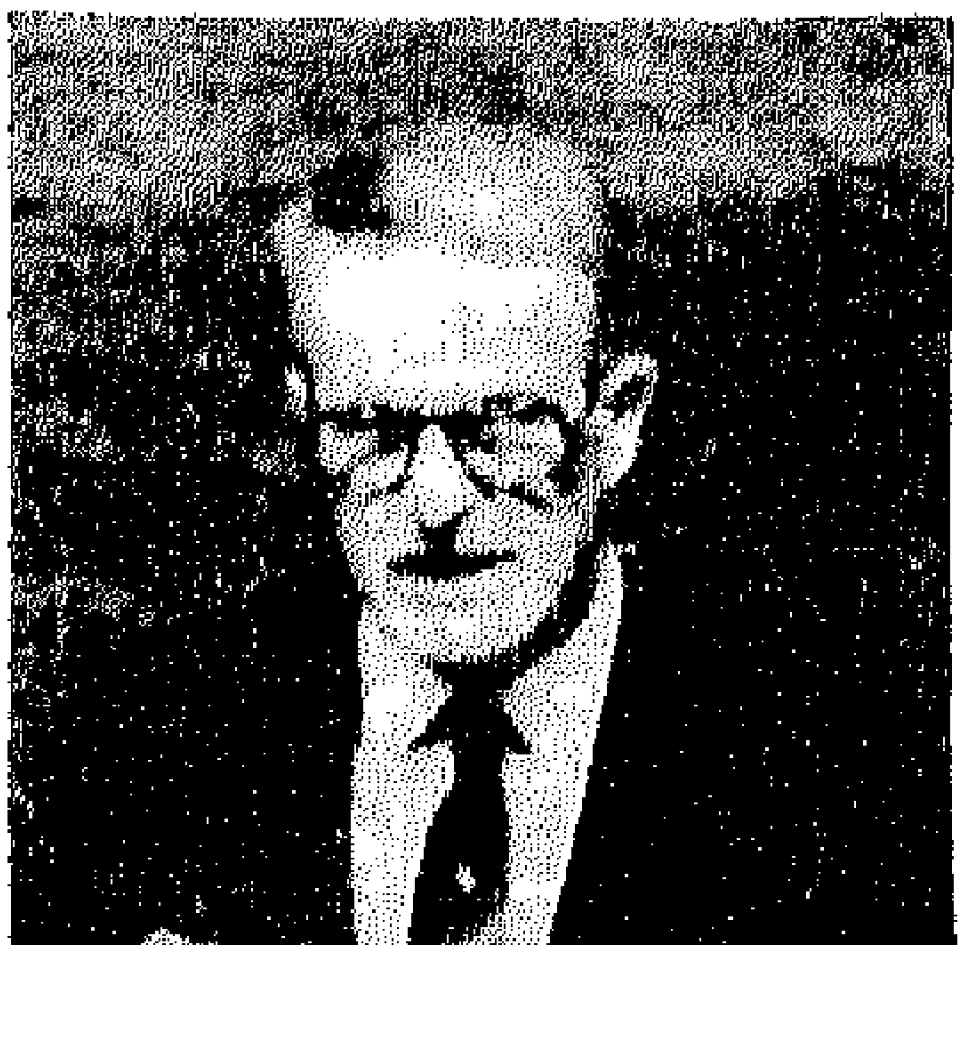

دور معارضة ظاهرية عالية الصوت لكن محدودة الفعالية حتى يتمكن من جذب قطاعات معنية (الشباب، المثقفين) لفترات محددة وإبعادها عن الصف الإسلامى وحتى يتمكن من المواجهة مع الإسلام فى المجال الوحيد الممكن له وهو مجال الدعاية الفكرية والإعلامية.

إن الترتيب الجديد الذى نتصوره يعتمد على خيال واسع. وجرأة فى التحرك تناسب مفهوم الأمريكان وعملائهم عن الخطر الاسلامى المحتمل. ولهذا فإننا نتصور وجود مؤسسة رئاسية عسكرية مهيمنة ومستعدة للتدخل فى أى وقت (النمط التركى) مع ساحة سياسية حرة نسبياً لكن مغلقة على فصائل العلمانية المعارضة حالياً والتى تعد للإنتقال إلى لعب تقسيمة حكم ــ معارضة جديدة. ويكمل ذلك ضرب التيار الإسلامى على محاور بدأت بالفعل ملامحها فى التحدد خلال السنوات الأخيرة. والهدف النهائى هو إنقاذ النظام اللادينى من أزمته الخانقة والمميتة. والحركة الإسلامية مدعوة فى هذه الفترة إلى أقصى درجات الوعى واليقظة والنشاط أيضاً لإفشال هذه المخططات. ويجب أن نعى محاولات الإلتفاف وعقد الصفقات التى يمكن أن تتم لصالح الترتيب المتوقع. ومن أبرز هذه المحاولات لعبة جديدة لإستدراج الإخوان مثلاً إلى علاقة مامع الوفد تحت ستار التلويح بالخطر الشيوعى الناصرى الذى تشعله أمريكا هذه الأيام خصيصاً لهذا الغرض.

سرقة الجماهير المسلمة

● ● ● تمارس ضد الشعب المصرى المسلم جرائم عديدة لإبعاده عن الإسلام وتكفيره وإخراجه من دينه وفصله عنه . وقد عرفنا محاولات نشر الإباحية والفساد الخلقى والتحلل وتفكيك الأسرة كنظام إجتماعى والإلهاء الإعلامى والتجويع والضغط الإقتصادى وفك الروابط ومنع التجمع حول الروح الدينية وإفساد النظام التعليمى وعلمنة مؤسسات المجتمع . والهدف من وراء هذه الأساليب هو تحطيم وتفتيت الشعب المصرى المسلم وإذابة إيمانه وصهر عقيدته وإخلاقياته وعجن ذاته وهويته الإسلامية ثم إعادة تشكيلها من جديد .

على أسس لا دينية مغربة . ولكى تنجح هذه العملية المتعثرة حتى الآن فى وجه المقاومة الإسلامية لابد من تحرك جديد وهو مايتم هذه الأيام تحت شعار سرقة الجماهير المسلمة وضمها تحت جناح قيادات لادينية أو منافقة .

إن أعداء الإسلام قد أدركوا وعى الجماهير وإلتفافها حول الجماعات والقيادات الإسلامية الأصيلة والإسلام الصحيح والفكر الصادق المخلص ولذلك شرعوا فى طرح تصور جديد يمهد لضرب هذه الجماهير وتمرير مخطط تذويبها من خلال فصلها عن القيادات والجماعات الإسلامية وتسليمها إلى قيادات لا دينية أو منافقة تتولى خداعها وتسييرها حسبما يريد المخطط الاستعمارى التغريبى . وتسير هذه العملية عبر الجماعات الاسلامية وعبر تلميع شخصيات فكرية وإعلامية وسياسية وطرحها كبدائل للقيادات الإسلامية الفكرية . ولا بأس عن أن توضع هذه الشخصيات فى قالب المعارضة الشكلية حتى تكتسب مصداقية معينة .

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نفهم لماذا أعيدت شخصيات معينة من الكويت لتفتح لها صفحات الجرائد الحكومية وتكتب بإدعاء أنها تمثل الفكر الإسلامى (فهمى هويدى) أو بدعوى أنها تلعب دوراً سياسياً فكرياً (كمال أبو المجد الذى تحول إلى محاضر متجول لهداية المتطرفين مثل المشاركين فى حوار السجون) . ونستطيع أن نفهم لماذا طرحت نوعيات معينة من الماسونيين والروتارى على أنهم مفكرون إسلاميون

(مستشار الشريعة وموظف الخارجية) ونفهم أيضاً التجلى الأخير للشيخ النمر والنجار الأفغانى .. إلخ . إن الهدف هو عملية تمييع وتزييف هائلة توصف بأنها فكر عصرى ومستنير وعقلانى ومتعقل وإجتهادى .. الخ لكنها فى الحقيقة علمنة وبلبلة فى الفكر الإسلامى ومحاولة لسرقة الجماهير الإسلامية لصالح هذه الرموز المشبوهة بعد فشل الرموز العلمانية والسياسية الصريحة العداء للإسلام . والخطورة لاتكمن فى هذه الرموز نفسها ولكن فى إرتباطها بالسلطة وتحركاتها وعلاقاتها التنظيمية والمالية بدوائر العداء للإسلام من الناصرية إلى الماسونية ومن الخليج العلمانى إلى أمريكا الاستعمارية . إن التصدى لما تفعله هذه الرموز وتعرية مسلكها المعوج من واجبات الحركة الإسلامية فى هذه المرحلة .

● ● ●

فكر السجن وفكر المكاتب المكيفة

● ● ● إن رموز الفكر المنافق التى أشرنا إليها تسعى إلى تطويع الفكر الإسلامى وتقريبه لفكر العلمانية والتغريب وهم يتبعون سبلًا متعددة إلى هذا الهدف منها تلك الفكرة التى أجمعوا عليها والقائلة أن أفكار الشهيد سيد قطب وأبو الأعلى المودودى التى يهاجمونها بإلحاح وعلى طول الخط هي أفكار خاطئة ومنحرفة والسبب فى ذلك أن الشهيد قد تأثر فيها بما لاقاه فى السجن وأن المفكر الكبير قد تأثر بوجوده فى الهند وسط بيئة هندوسية غالبة . وهذه حجة ظريفة للغاية ونحن نسأل أولًا من الذى وضع الشهيد فى السجن وعذبه ثم قتله ؟ إنه هو الزعيم الخالد الذى يلهج المفكرون «المسلمون العصريون» . بحمده والثناء عليه .

ونسأل هؤلاء : هل الفكر عندكم نوعان ، أحدهما موضوعى محايد والآخر متأثر بالظروف بحيث أن فكركم المنحرف عن الإسلام هو من النوع الأول فكر الذين كلفكم أسيادكم بالهجوم عليهم أم هو من النوع الثانى ؟ ولماذا لايكون الفكر كله متأثراً بالظروف البيئية المتنوعة التى يقول بها الفكر المادى الذى أنتم به مؤمنون وفى الحالة تلك يكون فكركم متأثراً بأموال الخليج التى تقبضونها من المجلات والمناصب الجامعية والخدمات الإستشارية للأمراء وجهات أخرى ومن المناصب التى وعدتم بها محلياً فى حالة نجاحكم ضد الإسلام ؟ وفى هذه الحالة أيضاً يكون من تأثر فكره بالسجن والتعذيب فى سبيل عقيدته أشرف وأصدق من فكر الذين تأثروا بالغرف المكيفة وأموال وجاه السلطة وخدمتها .

وإذا كان الفكر موضوعياً ومحايداً فلماذا لا يكون فكر سيد قطب وأبو الأعلى المودودى أصدق وأقرب للحق من فكر الذين تلونوا مع سائر التيارات اللادينية ثم عادوا الآن يتمسحون بالإسلام لما صدرت اليهم الأوامر بذلك وكلفوا بتكوين جبهة نفاق ؟ ولماذا يكون الشهيد سيد قطب والإمام المودودى أصدق فكراً وأثقب نظراً من موقعهما داخل السجن ووسط البيئة الهندوكية (كما يقول هؤلاء) من مواقع المفكرين العصريين المزعومين فى بيئة موالاة أعداء الإسلام والتأثر بالعلمانية . إن تجربة السجن قد تفتح الأفاق وتكشف عن زوايا كانت مخبوءة وتعدل من ميزان الرؤية ومداها ولايتحتم بالضروزة أن تؤدى إلى رد فعل متطرف غبى لاسيما ونحن نتحدث عن مفكر كسيد قطب وليس عن أشباه المثقفين كالذين يهاجمونه أو ينتقصون من قدره ويبدو أنهم قاسوا رد فعله على ردود أفعالهم هم . ونفس الشىء يقال عن أبى الأعلى المودودى . فلنسلم أن تأثر بوجوده فى بيئة هندوسية فلماذا يتحتم أن يكون رد فعله هو التشدد كما يقول الأغبياء ؟ لماذا لا يكون رد الفعل هذا هو النظرة الواعية التى تلتفت إلى أشياء لايلتفت إليها من يعيشون فى بيئات مسلمة بالكامل أو يفترض أنها مسلمة ؟ ونحن نتحدث أيضاً عن مفكر فذ وواع واسع التجربة والمعرفة . ولماذا لم يتأثر سيد قطب أو المودودى بالتجربة (السجن أو البيئة الهندية) تأثراً من نوع آخر هو تأثر الهزيمة والإنكسار والاستخذاء كما فعل المفكرون العصريون تجاه المؤثرات الغربية . لكنهم عندما تأثروا هذا التأثر المنكسر أسموه إجتهاداً وإستجابة عصرية

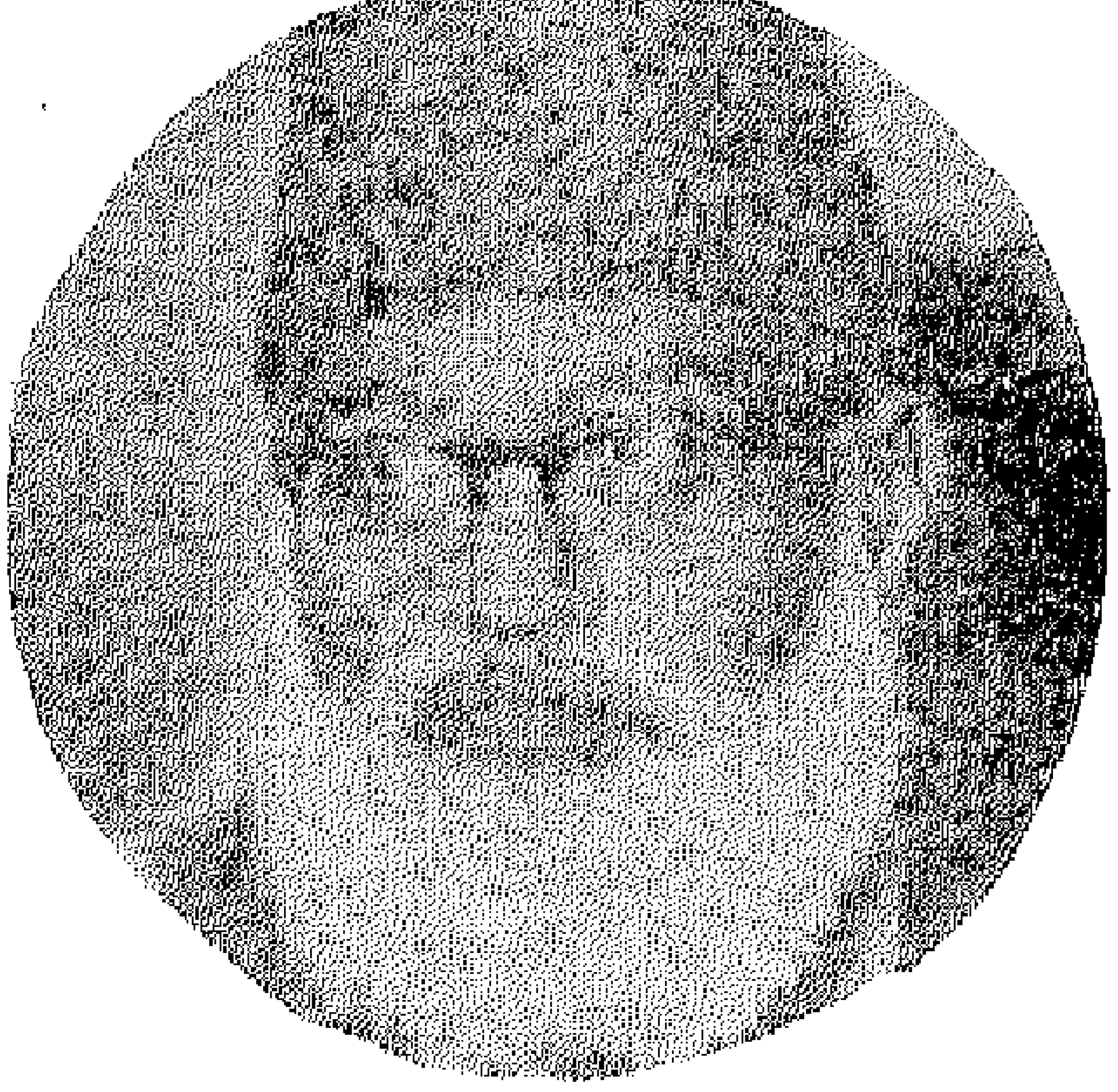

بينما راحوا ينعون على سيد قطب، والمودودى تأثرهما الإيجابى أو رد فعلهما الواثق تجاه التجربة التى مر بها كلاهما وأسموا ذلك تطرفاً وتشدداً . إنها قضية البحث عن علاج وتفسير نفسى لهؤلاء المفكرين العصريين الذين رموا المفكرين الحقيقيين بدائهم .

والحق أن المسألة لاتحتاج إلى كل هذه الردود . ونحن نقول للعصريين المستنيرين العقلانيين المكلفين بالهجوم على سيد قطب والمودودى عليكم بدل الحديث عن التأثر السلبى الذى أنتم ضحاياه الحقيقيون وليسوا هم ــ عليكم أن تبحثوا فى أفكارهم على ضوء القرآن والسنة بدلًا من الشقشقة عن التطرف والسجن والهندوسية .. الخ ، وسوف تكتشفون أنكم أنتم البعيدون عن الإسلام الواقعون فى شرك التأثيرات غير الموضوعية وأنهم هم وأمثالهم الأقرب إلى هداية الإسلام . لكنكم تعرفون ذلك وتنكرونه ولايتبقى فى أيديكم سوى ورقة سجن سيد قطب ووجود المودودى فى البيئة الهندوسية تلعبون بها لعلكم تشوهون أفكارهما وتنشرون البلبلة.

● ● ●

حاكمية الكويت

● ● الدكتور شمال الإخوانى الناصرى الساداتى الكويتى الناصرى (حسب ترتيب مواقعه) كتب يقول أنه لايفهم معنى شعار حاكمية الله الذى يرفعه المتطرفون وهذا شىء طبيعى لأن الدكتور شمال لايفهم سوى مايكلف به فقط من واجبات وقد تجلى هذا عندما كلفه السادات بمحاورة خصومه فكرياً والطعن فى الإسلام فلم يفهم سوى ترديد كلمات السادات وفقد منصبه الكبير نتيجة لذلك . وحاكمية الله تعنى يادكتور شمال أن يهيمن الإسلام على حياة المجتمع المسلم فى كل شئونه .

السادات

أن يكون الحاكم مسلماً مستوفياً شروط الإسلام فيه وأن يحكم بالشريعة وأن تجسد مؤسسات المجتمع قيم الإسلام وتخدمه وأن تكون أهداف المجتمع العليا هى أهداف الإسلام الكلية والجزئية وأن يتحقق النموذج الإسلامى فى حياة الأفراد والهيئات

إن الذين يدعون إلى حاكمية الله يفهمون معناها ويدركونه جيداً وليسوا سذجاً أو أغبياء كما يحاول الدكتور كمال أن يصورهم إنهم يفهمونها بمعنى الإستقلال عن مؤثرات الكفر واللادينية والتغريب وطواغيت البشر من كل نحلة ونوع . ولكن هل يستطيع الدكتور شمال الذى آمن بحاكمية عبد الناصر وأمير الكويت والسادات أن يفهم معناها ؟ نحن نقول إنه يستطيع . كل ماعليه أن يخدم الله ورسوله ودينه بنفس الحماس (أو أقل قليلاً لأن الجزاء لن يكون بالدينارات والتلميع الإعلامى) الذى خدم به الزعيم الخالد والرئيس المؤمن وسمو الأمير حفظه الله . حاكمية الله تتضمن أن يتفانى الدكتور شمال فى خدمة الإسلام تفانيه فى خدمة رئيسه المؤمن وأميره المفدى .

د. محمد يحيى

المختار الإسلامى

الآن .. بالأسواق

للشهيد عبد القادر عودة

- المال والحكم فى الإسلام
- الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه
- الإسلام وأوضاعنا القانونية
- الإسلام وأوضاعنا السياسية

ع الماشى

ماذا يريد مروّجو الماركسية فى بلادنا ؟

كما أن السرطان أنواع ، والأمراض أشكال وألوان ، كذلك الماركسيون والعياذ بالله .. وأخطرها ذلك النوع الغريب الذى يصيب مخ الانسان بالتليف .. ومع تقدم الحالة يحدث شللا جزئياً للمراكز المتحكمة فى التفكير .. وتصاب الفطرة بنوع من بكتريا التعفن ، وتتعطل بوابة الكلام فينفتح الفم عن آخره لتتساقط الحروف الغليظة من الفم فى شكل كلمات وتعبيرات كما الطوب الأسمنتى المفرغ (اخترنا هذا التشبيه بدلًا من الطوب الأحمر الذى منعت الحكومة استخدامه فى البناء ، وسداً للذرائع منعنا استخدامه فى الكتابة) .. وفى نهاية هذه المرحلة من المرض يصبح المريض — وربنا هو الحفيظ — أحد الفلاسفة المنتظرين وقد يدعو — أحيانا — إلى قيام جبهة وطنية ضد الدعوات الإسلامية لتطبيق الشريعة .. هذا إذا خصصوا له صفحة فى جريده يومية كبيرة !!

ويمكن اكتشاف المرض فى مرحلة مبكرة عندما يبدأ المريض فى أول مشواره الصحفى بالهذيان والطفح على صفحات الجرائد والمجلات بتفسير «زنقة» الناس فى المواصلات على أنها «زنقة» تاريخية ومنعطف اقتصادى يواكب انطلاقة الجماهير على الساحة المواصلاتية لتحرير الارادة من البورجوازية «الأتوبيسية» .

وعندما يتقدم المرض ويزحف التليف على ساحة المخ ويتجنب ماحول القلب

بطبقات من الران وتنطفىء البصيرة .. هنا فقط يصبح «الزميل» .. «رفيقا» قادراً على نقل وباء الماركسية إلى الأصحاء مفسراً كبيراً لطلاسمها عن المراحل التاريخية للطبقات .. والحتمية الانبعاجية .. وزحف جماهير البروليتاريا فكانت مرحلة النهب الاشتراكى ، ثم اندحار الامبريالية لتأتى فترة النقاء الثورى التى ظهرت آثارها «الأرنبية» على الثوار الاشتراكيين من كتاب المسلسلات وتجار الفن «الكوكايينى» ، وسماسرة الصفقات ممن أثروا الثقافة الجماهيرية ورفعوا مستوى معيشة الكادحين بقضاء الصيف فى أوروبا وركوب «الخنازير» و «التماسيح» !!

ويباح للمريض الماركسى الكلام فى كل شىء .. مادام يفسر العلاقة بين البشر بأنها علاقة صراع اقتصادى بين الطبقات .. فالوضع الطبيعى الذى يعيشه الناس هو وضع القلاقل .. «والثورة المستمرة» .. ولا أمان ولا اطمئنان إلا بتصفية الطبقات .. فلا يبقى إلا الطبقة العاملة التى يجب ألا ترحم غيرها فتغوص فى بحر من الدماء فى مرحلة من الدكتاتورية .. ثم .. بعد ذلك يجىء النعيم .. والهناء .. والعز .. والذى طاف بالبلاد التى مرت بهذه المراحل منذ حوالى سبعين عاما .. سيرى بعينه العز والهنا الصحيح الذى تعيشه هذه الشعوب التعيسة !! .. سيرى أن الصحة الماركسية لاتشعر بالانشراح إلا فى ظل الطغيان والتسلط «فلا صوت يعلو فوق صوت المعركة» ... ويحول

ع الماشى

الشعب كله إلى جواسيس يشى الأخ بأخيه لأنه رجعى وثورة مضادة ، وكمين فى طريق التقدم الاشتراكى .. وما أكثر ملايين الكمائن التى أعدمتها اشتراكية الماركسية ..!!

ولأن الاضطـــراب والتفكك ، والانقلاب والصراع هو الوسط الأمثل لنمو هذا الوباء الذى نشر جرثومته ماركس اليهودى ، لذا كان العدو الأول لهذا الفكر هو الإسلام الذى يدعو إلى الترابط والتواد والتراحم والتجمع «إن هذه أمتكم أمة واحـــدة» فالماركسية تشتت الناس بين بورجوازى وعامل وإقطاعى ونجار وكمسارى وعميل وخائن وثائر وزميل وثورة مضادة .. والإسلام يجمع الناس ويشيع السلام بينهم ويوصى بالجار حتى ولو كان على غير ملة الإسلام ويقبل من الناس أعذارهم ويدرأ الحدود بالشّبهات ، والماركسية تقسم الناس كما فى الجغرافيا يمينى وتقدمى ورجعىّ ويسارى مع أن اليسار معناه الغنى .

ولم نسمع عن اليسار واليمين إلا فى طوابير السجن الحربى ، ولم نعرف أن للشمس وراء إلا فى عهد عبد الناصر «الميمون» !! ، كما أن الله مدح أهل اليمين وبشرهم بالجنة ، و لكن — بعيد عنك — إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .

والإسلام يقول تحابوا ولاتنسوا الفضل بينكم .. والماركسية تقول تصارعوا فى كل شىء على المراكز والمناصب .. والبقاء للأشد فتكا .. والماركسية تستبيح كل شىء للوصول إلى غاياتها من قتل وتعذيب .. وتبرير الوسائل .. فيأخذون الناس بالظـــن والوشايـــــة .. والرجعيـــــة .. والإسلام يقول : «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ماا كتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثماميينا» والماركسية لا تؤمن إلا بالاخـــلاق الاقتصادية .. والتجارية .. المادية .. صلات قائمة على الأحقـــاد والتـــربص والـــقسوة .. لهم ما أمامهم .. ينكرون كل ما يغيب عن نظرهم .. فلا حرام .. ولا ضوابط .. ولا أعراف .. لذا كانوا هم رواد الكلمة الفاجرة .. والصورة الفاضحـــــة .. والكاريكاتير السافل .. وهم مخترعو (الفُجْر) أو الفن الشعبى والرقص بالحواجب والأجساد العارية ، وهم وراء خروج السيدات واسترجـــالهن وانحشارهن فى وسائل المواصلات وتلطعهن فى المكاتب يعطلون حركة

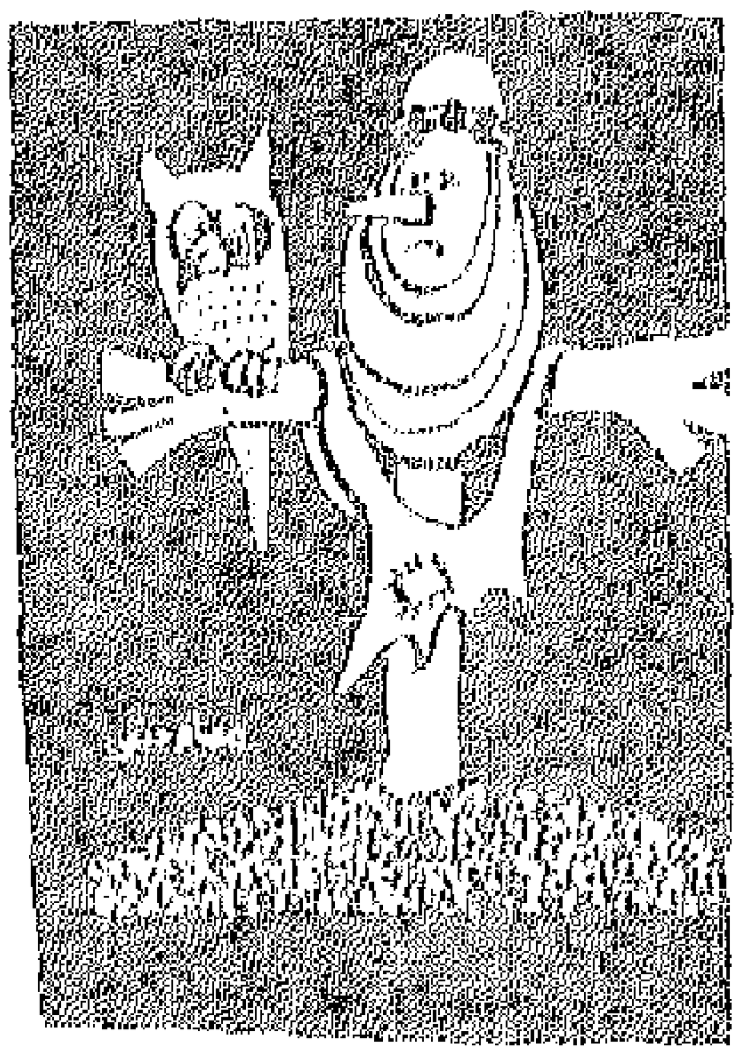

العمل .. وباختصار هم وراء «ارتقاء» الانسان من مرحلة «الانسانية المعذبة» .. إلى مرحلة «الحيوانية المادية» .. والاشد تعذيبا وعذاباً !!

ولقد ظل هذا الفكر يصول ويجول فى صحف عبد الناصر تاركا له العنان لأنه كان «بلدوزر» الهدم الذى استخدمه فى التمكن من البلد بعد إشاعة الحقد وتفسيخ الروابط التى كانت تشد هذه الأمة إلى دينها وملاذها فاختفت كلمة «العيب» فى إجازة طويلة .. إلى أن أعادها السادات «بأعيب» منها .

هذا الفكر القبيح عاد من جديد يطل علينا فى الزفة الأخيرة للهجوم على تطبيق الشريعة وفيما يبدو أن النلس قد أصابه .. أو أن المساحة المحددة له فى هذه الزفة لاتتناسب مع إمكانات فسقه ، فقد اقتصر هجوم بعض كتابه على انتشار الحجاب بين السيدات وتفسيرهم الساذج بأن سببه الرئيسى هو الفقر وعدم القدرة على امتلاك عدة أثواب كما تقضى طبيعة المرأة ..

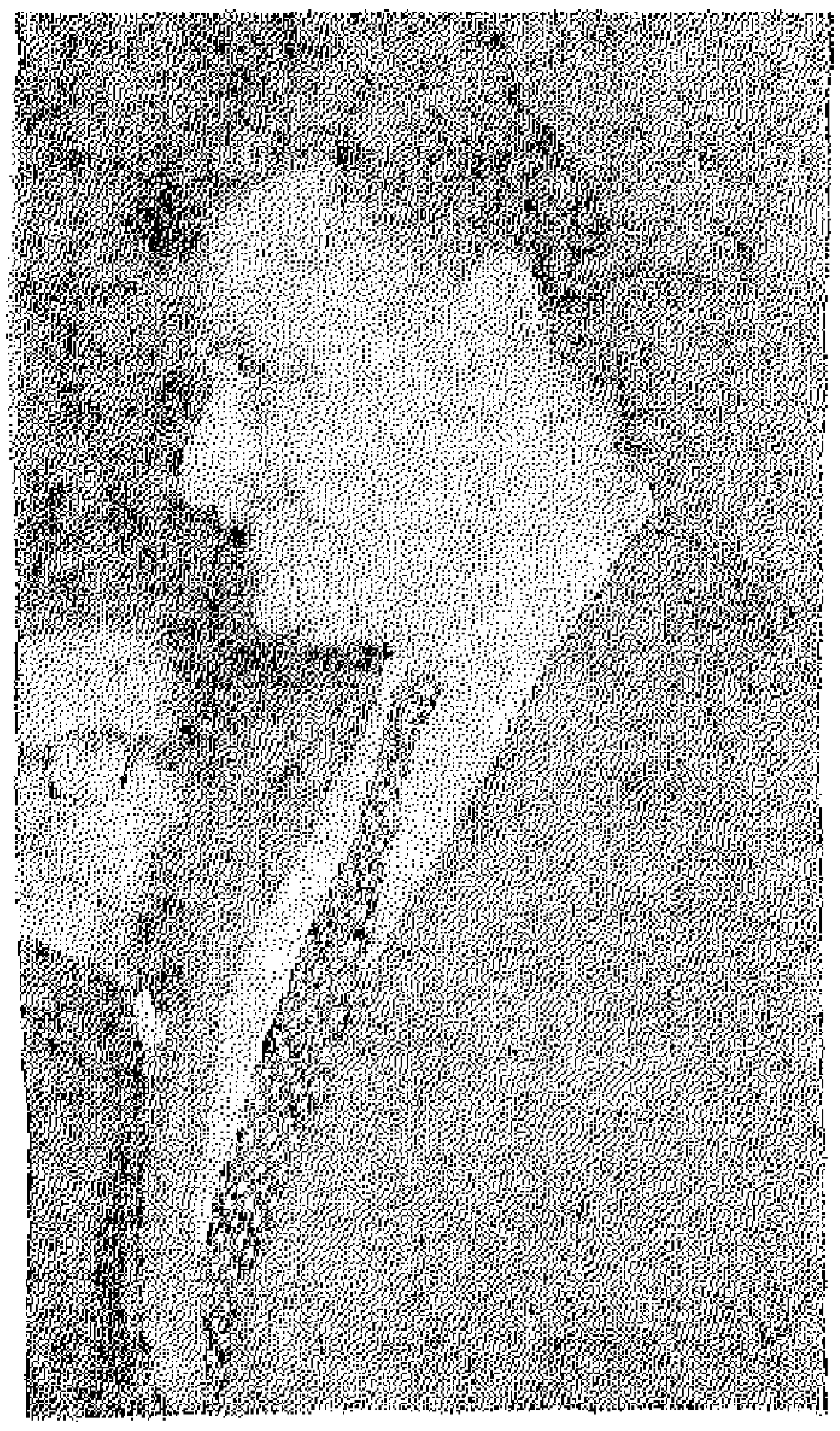

عبد الناصر

نشكركم أيها الماركسيون على هذا التفسير .. وسأدعو لكم من كل قلبى بأن تكثروا من هذا الهجوم الكسيح بمثل تلك الأساليب «الموكوسة» .. فلو أن كل نساء مصر تحجبن واتبعن هذا المنظور لانحلت أزمة المجارى والمساكن .. ولوصلت المياه إلى الادوار العليا .. ولا أقول كل نساء مصر .. وإنما أقول لو أن «نسوان الفن» ومذيعات التلفزيون تبرعن بنصف ماينفقن «على ملابسهن» «وقطع غيارهن» «تمكيجهن أو تبيين» بمستحضرات «صنعت فى مصر» لتوفرت عملة صعبة تكفى لحل العديد من أزمات الكادحين .. ولانحلت الفزورة العريقة «توصيل الدعم إلى مستحقيه» ... وشكراً أيها الماركسيون ولا حرمكم الله من التفسيرات الخائبة !!!

ابن رياض

نحو وعي سياسي

عملية الأسلمة عملية إفسادية

منذ أن قامت الثورة الإسلامية فى إيران عام ١٩٧٩ بدأ عالم المال والتجارة يغير جلده . نزع جلده القديم ولبس جلداً جديداً وصفه بأنه إسلامى .

ظهرت البنوك الإسلامية وظهرت شركات الاستثمار الإسلامية وشركات المضاربة . وظهرت صحف حكومية إسلامية . وبدأت حكومات المنطقة تعقد مؤتمرات عن الإسلام والطب أو الإسلام والقانون أو الإسلام والمال إلخ إلخ .

قبل الثورة الإسلامية كانت البورصات والأسهم والسندات . والتأميم أو عدم التأميم . وكانت الأدبيات كلها حول لينين وبرخت وشكسبير .

ومن اكثر القطاعات تأثرا بالثورة الإسلامية كان موقف الفتاة والمرأة المسلمة . فقد تباهت بالحجاب بعد أن كانت تلبسه على استحياء أو تلصصا . ومن الطريف أن نتذكر أنه بعد أيام قليلة من نجاح الثورة وعودة الخمينى إلى طهران ذهبت أمرأة أمريكية لتقود الايرانيات ضد مفاهيم الثورة التى اعتبرتها هذه المرأة أغلالا على حريتها . وهذا يصور مدى ثقة المرأة الأمريكية فى نفسها لما كان عليه حال المرأة المسلمة من الخضوع للمرأة الغربية فى الموضة وفى المفاهيم عامة .

هذا التغير فى وضع البنوك ووضع الصحافة ووضع المرأة انتشر بسرعة البرق عبر كل الحدود ودخل على ملوك وعلى حكام يكرهون الثورة الايرانية ويعلنون كرههم لها . وهذا فى حد ذاته انتصار للثورة وصل إلى عتبة بيوت الخصوم أنفسهم ودخل عليهم فى معاقلهم ووقفوا أمامه ذاهلين

ولكن هل سكتوا ؟ ..

لجأوا إلى الأسلوب الشيطانى وهو أسلوب متوفر عندهم وعندهم منه مايمكن تصديره أيضا .

لنأخذ مثالاً واحدا يمكننا أن نذيع أسراره ونترك بقية الأنشطة إلى حينها إن شاء الله .

نأخذ مثال البنوك الإسلامية هذه : لا مانع أن يضع بنك مصر أو بنك القاهرة لافتة بنك مصر للمعاملات الإسلامية .. ولكن فى النهاية أين تذهب وأين تصب هذه الأموال . أنها تصب فى المجمع الدولى للمال . عند بنوك اليهود وربا اليهود .

وبهذا تحولت هذه البنوك بهذه اللافتات الإسلامية إلى مكاتب سماسرة يجمعون أموال المسلمين إلى اليهود .

أننا نريد هذه البنوك الإسلامية .. أن تجمع أموالها فى مجمع إسلامى دولى لايستثمر أمواله هذه إلا فى الدول الإسلامية وفى الأنشطة الإسلامية وبواسطة المسلمين أنفسهم . وان يكون على رأس هذا المجمع شخصيات اسلامية تشتهر بالتقى والورع وايضا الوعى . بل الوعى الإسلامى قبل كل شىء .

إن من حق مموّلى هذه البنوك أن يعرفوا أين تصب هذه الأموال ولمن تنتهى فى النهاية . ثم هناك أمر آخر .

هؤلاء المشايخ الذين ينقدونّ من البنوك ألوفا مؤلفة من الدولارات لكى يوقعوا أن نشاط البنك موافق للشريعة . هذه مهزلة . هذه مهزلة . هذه فتنة .

يجب ان تنتهى تماما . أن مثل هذه الفتوى المأجورة التى تذل رجل الدين هى فى حد ذاتها تلويث للمال وللنشاط الاقتصادى .

مرة أخرى نراننا مضطرين أن نقول : افعلوا مثل إيران ! لو اهتديتم من أنفسكم كنتم اغنيتمونا عن هذه المطالبة .

● ● ●

المعنى الحقيقى لتمرد الأمن المركزى

تكلم المحللون عن حادثة الأمن المركزى واستنتج كل محلل عظة مما حدث . ولكن بقى فى الجعبة أشياء . منها أن وزراء الداخلية جميعا منذ ٥٢ حتى الآن قد أهملوا الوظيفة الأولى لهم وهى تثبيت الأمن الداخلى وانصرفوا الى السياسة . والسياسة لها وزير خارجية ولها رئيس وزراء . ولكن العجيب أن لايسمع أحد قولا ولا تعليقا للأخيرين بينما

وزراء الداخلية لايكفون عن تقمص شخصية من تعمق فى النظريات السياسية من أول الماركسية الى المذاهب الإسلامية ، تعمق فيها أصبح يقف ليصحح مسار أهل هذه المذاهب

لم نسمع رأيا سياسيا لمحمود فوزى أو عزيز صدق أو صدق سليمان حتى على لطفى ولا نذكر وزيرا خارجية واحدا له موقف سياسى ارتبط به . ولكننا مع ذلك نسمع عن شعرواى جمعة الذى أسس المعاهد الاشتراكية وكأنه سقراط جديد للشيوعية والاشتراكية ونسمع درر الكلام فى حوارات حسن أبو باشا الذى أراد أن يصحح ابن تيمية والغزالى وأئمة الإسلام ونسمع عن مساعد له يكتب عن الشيوعية فيقول أن عبد الناصر كان شيوعيا واسمه الحركى موريس وهكذا يخلد نفسه بين المؤرخين ونسمع النبوى اسماعيل ينتهك حرمة النواب بساقط القول بادعاء حرصه على السادات وأنه سيقبض له على خصومه «بلا بيص» وأنه سيمسك مدفعاً رشاشاً وينزل الشارع دفاعا عن السادات . فقتل السادات بين يديه وكان هو أول من اختفى وولولت زوجته لاختفائه علنا بين اتباع السادات لا لمقتل السادات .

وهكذا وهكذا .

ما أن يتسنم ضابط الأمن منصب وزير الداخلية حتى يدخل فى لعبة أمريكا وروسيا ويغازل أحدهما من بعيد ثم من قريب ثم علنا إلى أن يثير الانتباه أكثر من اللازم فيطرد أو

السادات

يُخزن فى الحكم المحلى .

فى نفس الوقت : تسرق جاموسة فى أى قرية فيعجز وزير الداخلية الذى يعلم ماركس أصول نظريته أو الذى يصحح لابن تيمية دينه عن أرجاع الجاموسة إلى صاحبها وإلى اليوم اختفى جبران تاجر القمصان الشهير. وانشقت الأرض ودفن فى مكان مجهول ولم يتوصل وزير داخلية واحد إلى سر هذا الطلسم الذى هو صميم عمله الأمنى .

وإلى اليوم تنشر الصحف يوميا عشرات الصور لصبيان وفتيات وشيوخ يختفون ــ مثل جبران ولا يجد أهلهم فى وزراء الداخلية الكفاءة ويلجأون إلى إعلان «خرج ولم يعد» . بل قد تخوف البعض جديا من أن يكون هناك سوق رقيق يتداول فيه المخطوفون .

ثم جاء انفجار الأمن المركزى .

فكان اعترافا ناطقا بعجز وتقصير وغياب وزراء الداخلية من أول زكريا محيى الدين حتى اليوم عن القيام بمهمة الأمن الداخلى وحماية المواطن حتى أصبح رجل البوليس فى أدنى الدرجات مثل الأمن

المركزى — يعتبر نفسه سياسياً وله حق توجيه الدولة والأمة والتاريخ أما عن الأمن فلا تسأله عنه .

البنوك الآن لها حراس خاصون بملابس خاصة بسلاح خاص .. دور الصحف لها الآن حرس خاص بملابس خاصة بسلاح خاص .

أصبح هناك إذن بوليس قطاع خاص بعد أن اختفى دور البوليس فى المحافظة على الأمن .

فى الوقت الذى كان أصحاب الرأى يسامون العذاب على يد حمزة البسيونى وشمس بدران كان النشالون فى العاصمة فى عز الظهر وفى ميدان باب الحديد يدخلون على الترام فيقفلون أبوابه ويجمعون من كل الركاب حافظات نقودهم ثم ينزلون أمام قسم البوليس منتصرين .

فى الوقت الذى كان أصحاب الرأى تحلق رؤوسهم ويطلب منهم قراءة القرآن مقلوبة آياته ثم يحكم عليهم بالإعدام كانت الرشاوى تفرخ وتتكاثر بأسرع من معدل تكاثر الجراثيم .

وكان توغل الساقطين من العرب فى بيوت الأشراف وفى ملاهى الهرم يتم فى حماية ورعاية وترويج نظرية القومية العربية دون أن يفهموا أى بعد لكلمة قومية أو وطنية أو غيرها .

بل وصل الخطر الى حد التقاتل العلنى بين أجهزة المخابرات الحربية وأجهزة الأمن البوليسية السرية . فمعلوم أنه قبل عام ٥٢ كانت المخابرات الحربية هى التى تلذ كل الوزراء ومامن وزير إلا وتلقته المخابرات الحربية بالتدريب .

ثم جاءت النكسة . ووقف صلاح نصر فى المحكمة يدعى أن التقول ضد المخابرات الحربية هو صادر من أجهزة أمن الدولة البوليسية بغرض تحطيم الدرع الواقى لمصر

ومن بعد النكسة بدأ جهاز البوليس السياسى هو الذى يورد الوزراء وهو الذى يراقب الوزراء ومكتب التقارير ولم يكتف بهذا بل بدأ يصحح لماركس نظريته ولابن تيمية إسلامه !

لانريد من وزراء الداخلية إلا عودة الأمن فعلا وأن يتركوا السياسة لأهلها . نريد أن لا تسرق جاموسة فى الريف .

نريد ألا يختفىء جبران آخر .

نريد أن تختفى الرشوة وتختفى المخدرات وتختفى القوادة باسم السياحة .

إذا حدث هذا تصحح مسارنا السياسى تلقائياً .

أما أن يتسابق شعراوى جمعه مع ماركس ثم يتسابق كل وزير داخلية ليثبت للحاكم أنه ليس أقل من شعراوى جمعه تسيبا .. فليتوقف هذا من فضلكم .

لقد بدأ هذا كله كمنافسة مع الجيش وانتهى هذا كله بسيطرة الجيش يوم ٢٦ فبراير . هذه المنافسة لايريدها الشعب .

لأنه لا يتحملها .

استعراض العضلات

ذهب نائب الرئيس الأمريكى جورج بوش إلى السعودية ودول الخليج ليطمئنها ضد إيران . فقال إن استعراض الأسطول الأمريكى لعضلاته فى خليج سرت إنما هو رسالة موجهة لطهران حتى تفهم أن خليج هرمز هو مثل خليج سرت ليس لها عليه سيطرة !

هكذا قال علنا . وهكذا قال داخل بلاد إسلامية هى الخليج والجزيرة . وهكذا قال عن بلاد إسلامية هى إيران .

والذى قال هذا الكلام فى هذا المكان الإسلامى ضد بلد إسلامى هو نائب رئيس أمريكا شخصياً . وكأن أمور المسلمين اصبحت تساس وتدار مباشرة من واشنطن . وكأن واشنطن أصبحت دار السعادة أو أصبحت واشنطن المحروسة .

عندما -قلنا سابقا أن جوربا تشوف وريجان اجتمعا لبحث شئون الإسلام الصاعد . لسعت كلمتنا شيخنا النمر فادعى على صفحات الأهرام أننا ذوى غيرة تنقصها البصيرة ونصح بالاستعانة به شخصيا فى تكوين بصيرة للتيار الإسلامى .

ياسيدى الشيخ : هاهو بوش شخصيا يتكلم بصراحة كأن شئون الإسلام السياسية من اختصاصه المباشر . فهل من البصيرة أن تتجاهل كلامه . لماذا لم ترد على بوش أو يرد أحد من مشايخنا عليه قوله .

تصريح بوش هذا ــ كما قال حرفيا ــ هو رسالة إلى ايران !

ولكننى أضيف أنه رسالة إلى اكثر من إيران أيضا . هو رسالة الى العرب أن يبتعدوا عن التحول السياسى الإسلامى اكتفاء بحماية أمريكا التى تنتهى ببيعهم لاسرائيل وهى رسالة الى أوربا بصفتها حلف الأطلنطى . رسالة تقول فيها أننى ضربت سرت بدون حاجة إلى حلف الأطلنطى . فاذا كنتم لن تحاربوا الإسلام الصاعد معى فسوف أحاربه منفردة

جورج بوش

وفى الوقت الذى ردت إيطاليا واليونان باستنكار موقف أمريكا من خليج سرت لأنهما ليستا من طبقة العبيد العرب الخاضعين لأمريكا سكت العرب . كما يسكت العبد أمام سيده تأدبا . وأما الاحتجاج الكلامى الصادر من الجامعة العربية وأما المكالمات التليفونية إلى ليبيا فإنها تمويه على الجماهير وألاعيب أمريكانية من ألاعيب الثلاث ورقات التى تستخدم مع السذج .

أن مايهمنا تأكيده هو أن أمريكا والغرب وروسيا لا يعظرون إلى السياسة الدولية منذ الحرب العالمية الثانية إلا بنفس النظرة التى عبر عنها ديجول صراحة وهى أن هزيمة أوربا تعنى عودة الإسلام وعودة الإسلام دونها الانتحار

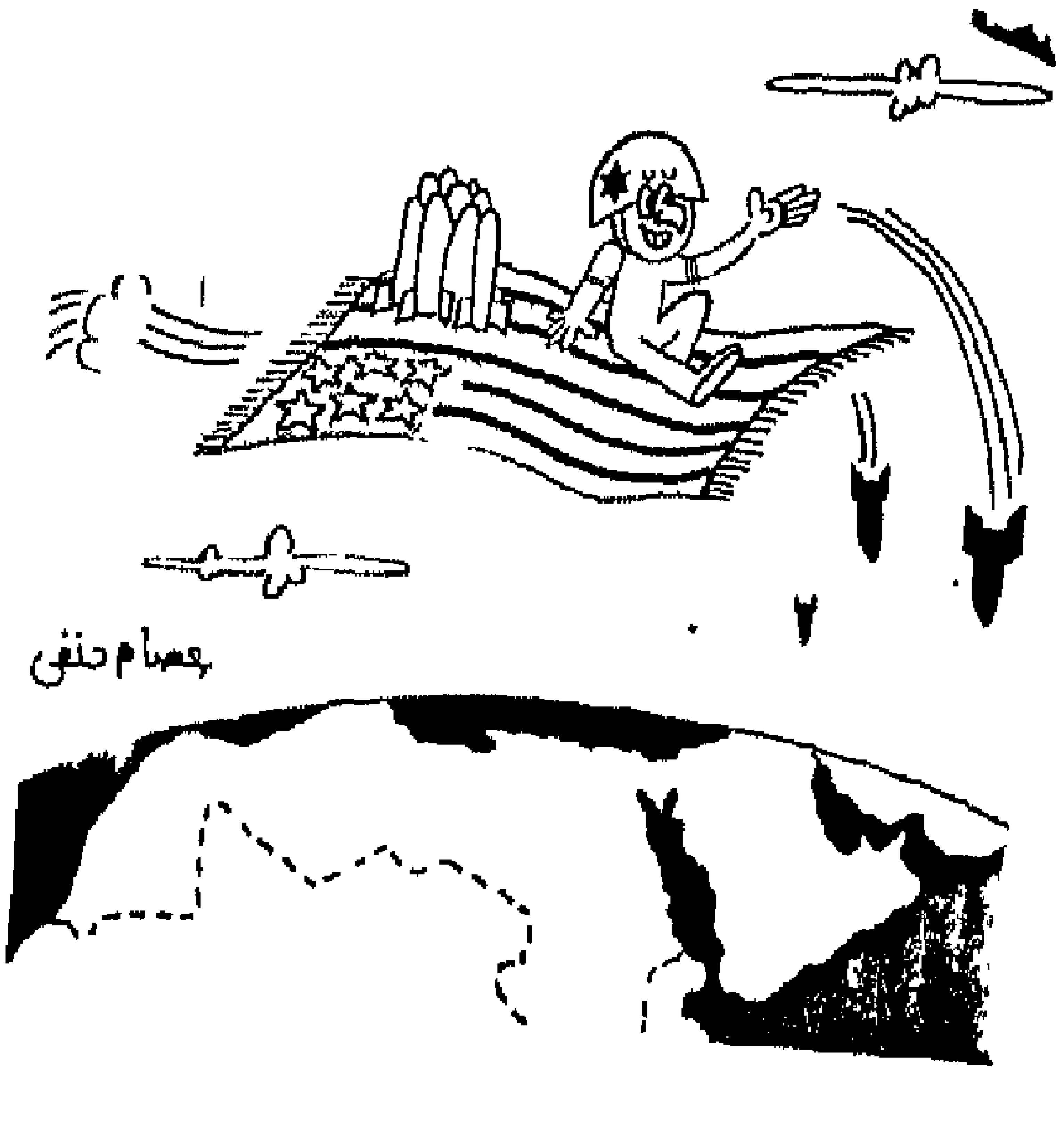

هم ينظرون إلى القذافى داخل إطار إسلامى لاعلى أنه ليبيا أو على أنه إرهابى وهم ينظرون إلى إيران على أنها نار مشتعلة تهدد العرب ويجب أطفاؤها بالعرب .

ولكن أخطر معنى من معانى رسالة خليج سرت هو الجزء الخاص بروسيا : هاهى امريكا هاجمت ليبيا التى تعلن ليل نهار أنها فى حماية روسيا . ومع ذلك لم تتحرك روسيا لحماية ليبيا ولو بطلقة مدفع واحدة .

وهذا لامعنى له إلا أنه إفهام من لا يفهم ولا يريد أن يفهم أن روسيا وأمريكا على وفاق إزاء العالم الإسلامى . فالعالم الإسلامى هو المستهدف من كل منهما . ولكل منهما طريقته فى التهامه . وكل منهما يفضل أجزاء معينة من جسده . ولعل أطيب أجزاء الجسد التهاما هى الأجزاء الهادئة الوديعة والدسمة .

كل من روسيا وامريكا يقتسمان العالم الإسلامى منذ اتفقتا معا على الاعتراف بإسرائيل فى لحظة واحدة من ليلة ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ . وكل من روسيا وأمريكا باعتراف جلوب باشا نفسه . بدأتا هذا التآمر بينهما منذ ١٩٣٩ عند نشوب الحرب العالمية الثانية حيث تكاسلت كلتاهما عن دخولهما الحرب حتى تستنزف أوربا ويتمزق كيانها فيدخلان لوراثتها .

وكلتاهما يعتبران العالم الإسلامى من التركة التى ورثاها عن أوربا وأنه بالتفاهم المسمى بالوفاق يمكن اقتسام هذه التركة .

ويبدو أنه ليس هناك مشكلة فى اقتسام المنطقة العربية «فالدول المعتدلة مع أمريكا وإسرائيل والدول المتشددة مع روسيا . ولاتهتم روسيا بالدول الحليفة لأمريكا ولاتهتم أمريكا بأى من الدول الحليفة لروسيا لأن المهم هو التفاهم بين الأوصياء روسيا وأمريكا .

وقد أثبتت روسيا لأمريكا وأثبتت أمريكا لروسيا من خلال حادث سرت أن التفاهم بينهما هو تفاهم حقيقى وصادق وليس خداعا من طرف ضد الآخر .

ولكن هل يفهم العرب هذا ؟؟

إذا كان العرب لم يفهموا فإن إيران فهمت . فهمته على أنه انذار وتهديد موجه ضد الإسلام ذاته . وصرحت إيران بذلك فعلا . وبأنها تعتبره عدوانا ضد الإسلام .

وهنا انتهت المناورات قبل موعدها المحدد بأربعة أيام .

سوف يستنكر علماء السلطة العرب هذا التفسير : إن هناك وفاقا بين روسيا وأمريكا ضد الإسلام . وأن العرب لم يفهموا ذلك . وأن إيران هى التى فهمت ذلك .

لأن هؤلاء العلماء يستنكفون أن يكون الإسلام قوة دولية لها حساب . فتركيبهم العقلى والنفسى تكون على أن أمريكا وروسيا هما كل شىء .

ولكن الرد عليهم هو من جورج بوش نائب ريجان نفسه : ذهب اليهم فى عقر دارهم وقال لهم — أن حادث سرت رسالة موجهة إلى ايران .

(فاء .. شين)

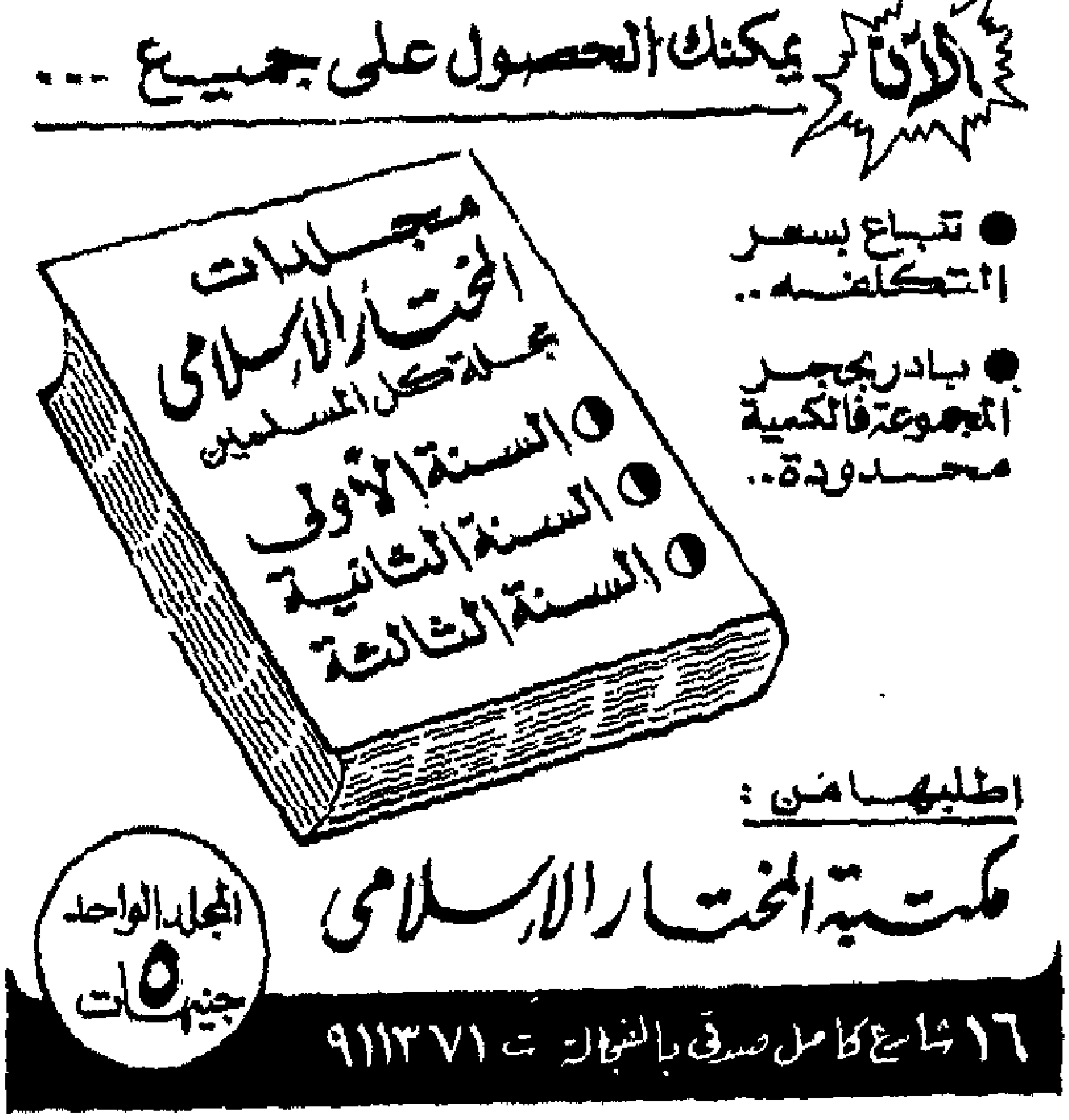

رسالة مفتوحة إلى:

محسن محمد

رئيس مجلس إدارة صحيفة الجمهورية

بة طيبة وبعد

قرأت مقالك فى أخبار اليوم بتاريخ ٨٦/٥/١٧ عن الجماعات الإسلامية وتأسفت كثيرا على ماكتبته ، أنت تهاجمهم وغيرك يهاجمهم . لماذا كل هذا ؟

ياسيد محسن : إن الاتجاه الاسلامى يعلو دائما ، والحل الإسلامى سيفرض نفسه غدا إنك تكتب لتضرب الاتجاه الإسلامى فى

مصر فى شخص الجماعات الإسلامية، وهذا مرفوض من الأمة، وخير لك أن تبتعد عن هذا الطريق.

وأنت تلمس أنه كلما ازداد الهجوم ضد هذه الجماعات ، كلما قوى شأنهم واتسعت رقعتهم فأنت تتعب نفسك فيما لا يحقق أملك بل يجعلك من أعداء الاتجاه الاسلامى .

وهنا أناقشك فى مقالك لتعرف خطأك .

تقول بأن الجماعات الإسلامية بدأت تتطرف فى الجامعات ، وأقول : وهل قبل تطرفها قد رحمها المهاجمون ؟ وتقول : بأنهم فرضوا الحجاب على كثير من الطالبات . وأقول : بأنه لايمكن لأى سلطة أن ترغم الفتاة على لبس معين فكيف يمكن لهؤلاء ذلك ؟ ولماذا تستمر هذه الفتاة المرغمة على

هذا الملبس فى السر والعلن ؟ ثم تقول : بأن الجماعات استغلوا أموال الاتحادات لتدعيم فكرهم لا لصالح الفكر الدينى .

وأقول : فى هذا القول مغالطة أو جهل ، والدليل على ذلك أن يقول طالب مسيحى لأبيه : إن طلاب الجماعات الاسلامية فى ، اتحادهم أخلص الناس لكلياتهم من الناحية المالية والاجتماعية والدراسية . فما ردك ياسيد محسن ؟

وتقول : بأن الجماعات فى أسيوط الصقت النشرات المعادية لكل شيء فى مصر . وأقول بأن هذه النشرات أخف وطأة من الذى ينشر فى صحف المعارضة . فلماذا الهجوم على الجماعات فقط ؟ هل لأنهم يمثلون تيارا إسلاميا محظورا من فوق ؟ ثم تقلب الحقيقة وتقول : بأن طالب أسيوط قتل خطأ بسبب اعتداء طالب على مخبر وأقول : ياسيد محسن اتق الله فى نفسك ومصيرك . فقد سبقك فى عصر فاروق وعبد الناصر من قلب الحقائق . وكانت النتيجة أن هلك العهدان وأصحابهما . وكانت نهاية المغالطين خزيا وعارا .

وتقول : بأنه فى أسوان أرادت الجماعات عقد اجتماعات سياسة بالمساجد ، وكان ازاء ذلك ضرورة تطبيق القانون ومنع الاجتماعات . وأصر عمر عبد الرحمن وخمسة على عقد الاجتماع فى المسجد فقبض عليهم وأخلى القضاء سبيلهم . وهنا أقول لك : كيف تسمى الندوة الدينية اجتماعا سياسيا ؟ وكيف يستعمل القانون ضد من يتحدثون عن الاسلام . وكيف يكون موقفهم خطأ ثم يبرئهم القضاء وهل اجتماع خمسه فى مسجد يكون جريمة تستحق دخول الشرطة .

ثم تنتقل أيها الكاتب الى التشهير بالجماعات الاسلامية وتقول : إنهم فى زفتى كانوا يدبرون محاولة للسرقة بالإكراه ، وقد أسقطت الحقيقة ولم تقل بأن القضاء قد برأهم .

ثم تقول بأن الجماعات لايمثلون الا أقلية ضئيلة . وأقول لك : لماذا أنت مغيظ من فوزهم ؟ ثم كيف يكون هذا القانون بيدهم ؟ هل القرآن والسنة من صنع أيديهم وعقولهم ؟ هل نادوا بغير ذلك ؟ هل افترى أحدهم على الله كذبا ؟

وفى الختام أقول لك ياسيد محسن : إن الجماعات الاسلامية التى تهاجمها وتدبج الصفحات ضدها هى التى يخرج منها أوائل الكليات . وهم الذين تثق فيهم الشركات والمؤسسات وهم الذين سبقوا الى الجهاد فى أرض فلسطين ١٩٤٨ ، وأرض القنال ١٩٥١ . وهم الذين تحذرهم إسرائيل ، وتتوعدهم مخابرات امريكا وتقذفهم بعملائها .

ياسيد محسن : اتق الله وكفر عن ذنبك وأعلن توبتك قبل أن يفوت الأوان .

والسلام على من اتبع الهدى

جهاد عبد الله

● بعد أن تبين للمعارضة أن الدكتور ميلاد حنا هو مستشار الدولة وقرة عين السلطان وكاهن الحكم المطلوب سارعت أحزابها فى تهتك غريب للتقرب إليه وتحويله إلى بطل قومى يفوق تحتمس وسيقمن رع . نشب صراع ظريف مؤخراً بين الوفد وحزب آخر حول هذا الذى طرح منذ أشهر مشروعاً قومياً للإنقاذ على صفحة لطفى الخولى فى الأهرام .

● القمر الصناعى الذى ينقل مباريات الكرة من المكسيك فى آخر الدنيا كان ينقلها آخر حلاوة أما القمر الذى نقل صلاة القيام من الحرم المكى فى أواخر رمضان فكان سيئاً على عكس العادة . يقول لمتطرفون أن هذا القمر بهائى ماسونى مثل صاحبه بينما يقول المتعصبون ان أوامر عليا صدرت إلى هذا القمر المسكين كى يسوء ارساله بحيث لاتذاع الصلاة او لايتابعها أحد ويقول الإرهابيون أن هذا القمر

سيعين وزيراً للداخلية أو للشباب بعد ماأثبت أنه كفء فى محاربة الإسلام .

● الوفدى إبراهيم فرج كتب فى الملحق الدينى بصحيفة الوفد يقول أن الإسلام يعتز الآن بأعظم مفكريه منذ أيام الشيخ محمد عبده وهما فؤاد زكريا والمستشار سعيد العشماوى . حسب نفس المنطق نستطيع أن نقول أن المسيحية تعتز الآن بأعظم مفكريها منذ أيام فيورباخ وهما رجاء جارودى والدكتور موريس بوكاى . هل يفهم فرج الفولة ؟ وبهذه المناسبة نشرت صحيفة الوفد فى ملحقها الرمضانى المضحك مقالة طويلة لأحد القساوسة

رجاء جارودى

يهاجم فيها الإسلام عينى عينك وننصحه بقراءة كتاب الأستاذ جلال كشك عن الأناجيل .

● بعد إصابة رئيس الصومال الشيوعى العميل لأمريكا حالياً قرر ملك السعودية تخصيص طائرة مجهزة طبياً لنقله للعلاج فى أفضل مستشفيات الرياض ويقال أن هذه الحركة أنقذت برى من الموت . من المعلوم أن الصحف السعودية نفسها هى التى ذكرت مؤخراً أن برى منع طباعة المصاحف والكتب الدينية ويواصل اقتلاع جذور الإسلام من الصومال المسلم العريق . ومن المعلوم كذلك أن العلماء المسلمين قرروا مؤخراً تشكيل جبهة إسلامية لتحرير الصومال من الحكم العميل الذى يدفن نفايات الأمريكيين الذرية فى أرض الصومال ويحارب الإسلام بالإلحاد الماركسى .

● على الرغم من إضطهاد المسلمين فى بلغاريا وإجبارهم على التخلى عن دينهم نشرت فى الصحف المصرية إعلانات عن المصايف البلغارية كما رفض مجلس الحكم المسمى بالشعب مناقشة طلب إحاطة عن الموضوع .

● وبمناسبة طلبات الإحاطة خصص مجلس الحكم جلسة طويلة للتباكى على مايسمى بدير السلطان وتأكيد أن الحكومة ستدافع عنه حتى الموت (اللهم آمين) بينما رفض مناقشة طلب إحاطة تقدم به النائب محمد المراغى عن هدم إسرائيل للمساجد فى أرجاء الأرض المحتلة .

● وبمناسبة دولتنا الحبيبة إسرائيل مبروك : ستقوم الدولة اليهودية العظمى بالإشتراك مع الصديقة أمريكا والدولة المصرية الصغرى بمشاريع لإقامة مزارع سمكية فى الدلتا حسبما ذكرت مصادر إسرائيلية فى يونيو الماضى . وهكذا تحل بركة السلام بالبيض والفراخ ثم السمك اليهودى بعد الهيروين والبهائية والربا والجواسيس .

● خلال شهر رمضان قامت صحفية مبتذلة فى جريدة الأهرام ترفع شعار العنصرية النسائية الإنفعالية بتحويل الدكتورين شعلان وعويس إلى مصادر للإفتاء فى الإسلام لكى يصدرا لها فتاوى تبرر النزعة العنصرية إياها . الدكتور الأول سقط بعد تعامله المشين مع الصهاينة أما الآخر فهو ليس فى وضع يسمح بمناقشته فى تبنيه للإتجاه العنصرى.

● تجاهلت صحيفة الوفد جنازة الأستاذ عمر التلمسانى تماماً ثم عادت بعد أسبوع لتقدم بعض آراء الفقيد الكبير بصورة مبتسرة واضعة إياها تحت عنوان مضلل يحول الشيخ الجليل إلى علمانى !

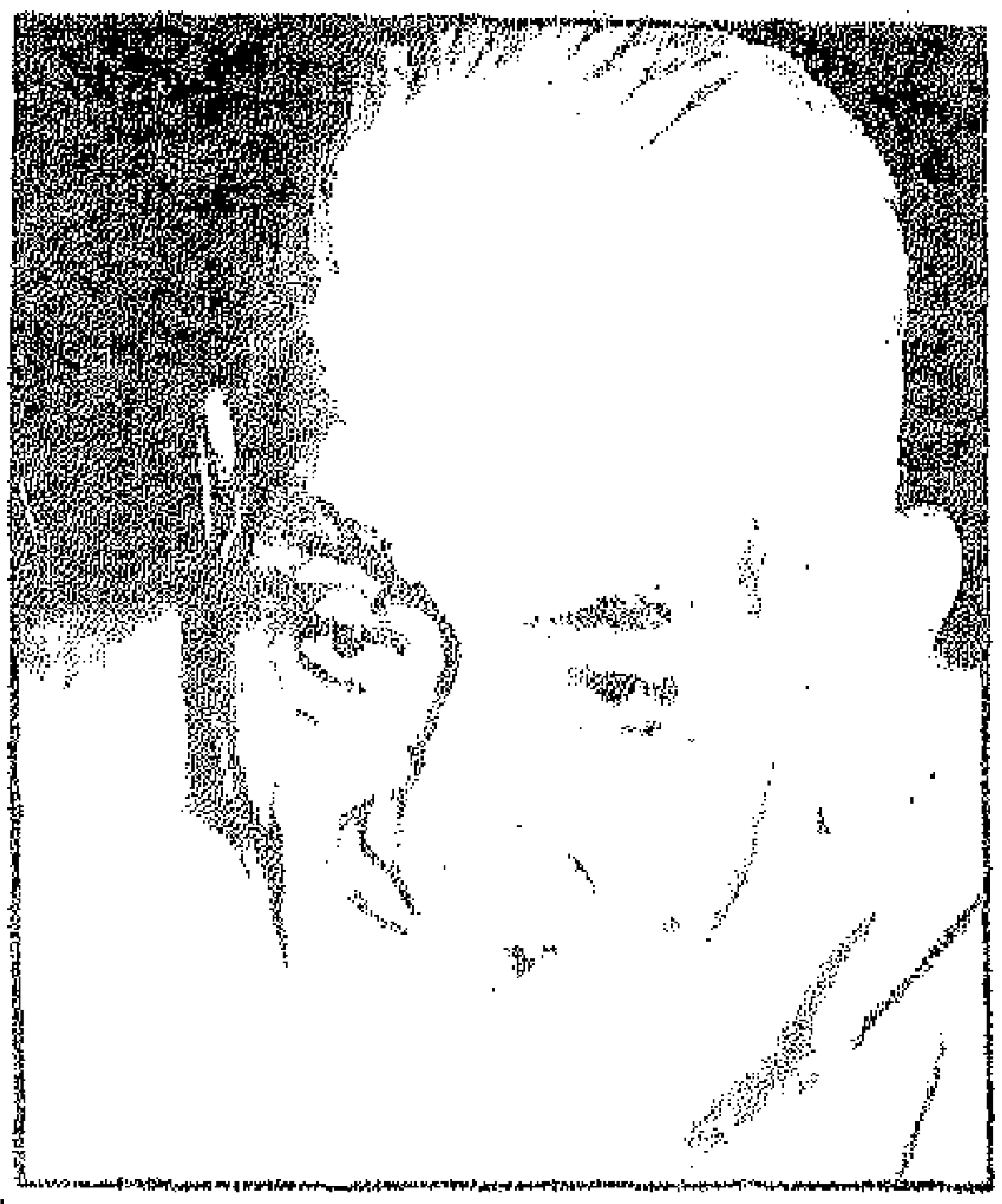

● هللت العديد من الأقلام العلمانية لعودة إبنة رئيس الوزراء الباكستانى الأسبق على بوتو إلى وطنها وإعتبرت ذلك علامة على بدء النضال لتحرير باكستان عن ضياء الحق . والحق أن هذه العودة فى إطار لعبة أمريكية للوراثة كى تحل بنازير محل ضياء الذى ثبت أنه لايتمتع بشعبية . من المعروف أن بنازير زارت واشنطن وموسكو والرياض لنوال البركة قبل عودتها وسط إحتفالات شعبية واسعة رتبت لها أمريكا تكرر نفس مافعلته بالنسبة للسيدة أكينو فى الفلبين التى تبين أن الكنيسة الكاثوليكية تكفلت بتكاليف حملتها للإطاحة بالعميل الأمريكى السابق ماركوس .

● صحيفة الأهرام زغردت فرحاً بمناسبة زواج الولد رضا بهلوى (على حسب تعبير السادات) وأعربت عن أمنياتها بعودة المحروس إلى عرش الطاووس . إذا كانت الأهرام تحب العزيز فلماذا لاتنادى به إمبراطوراً على مصر

● بدأت محاولات من بعض الدوائر اللادينية المعادية للإسلام لشق الصف الإسلامى بالحديث عن إعتدال جماعة الإخوان المسلمين وضروره السماح لها بالعودة كى تحتوى مايوصف بالجماعات المتطرفة ؛ الهدف هو تشويه صورة الإخوان لدى التيار الإسلامى عموماً أو استدراجها إلى إتخاذ مواقف ضعيفة على أمل الحصول على حق العمل العلنى القانونى فى إطار اللعبة السياسية الحالية أو إضطرارها إلى التبرؤ من الحركة الإسلامية لصالح الدخول فى الإطار الحزبى العلمانى الضيق المزمع بث

الحياة فيه فى المرحلة القادمة .

● يلاحظ المراقبون إرتباط دعوة الوفد الملحة الى تعديل الدستور وحل مجلس الشعب (أى حل مشاكل الوفد بدخوله طرفاً فى الحكم) بسلسلة مقالات لادينية سافره وغبية فى سذاجتها يكتبها وحيد رأفت الذى فشل فى أن يبذل أى شىء فى مسألة طابا فتحول إلى الهجوم على الإسلام لعله يرضى من إستعانوا به .

● بدأ تحرك واسع ومنظم لمواجهة التيار الإسلامى فى الجامعة . يسير التحرك فى عدة أطر . أولها الحديث البرىء المظهر عن إشغال أوقات الفراغ وتشغيل الطلاب فى عطلة

الصيف وثانيها إدخال أنظمة من التجنيد والسيطرة عن طريق مايسمى بكتائب الشباب وتعديل نظام الخدمة العامة .

ثالثها إعادة تنشيط التيار اللاديني في الجامعات إما من خلال مايوصف بالنشاط الثقافي (حفلات مختلطة ماجنة أو ندوات ومحاضرات لأقطاب اللادينية) وإما من خلال مايقال عن تدريس مناهج دراسات إنسانية في الكليات العملية . وهذه النقطة الأخيرة مهمة وتمثل حصاد تجارب ودراسات طويلة للعلمانيين الذين لاحظوا إنتشار التيار الاسلامي في الكليات العملية وفسروا ذلك بأنه ناجم عن غياب مايسمى بالدراسات الإنسانية ذات الطابع اللاديني . ويلاحظ أن هذه النقطة الأخيرة تمثل رداً على مطلب تدريس الدين في الجامعات .

● كتب شيخ الأزهر في الأهرام يقول أن الحجاب من الإسلام لكن النقاب ليس كذلك . كنا نتمنى أن يكتب الشيخ رأيه في موضوع تحديد النسل المفروض على الأزهر وفي الهجمة على الشباب المسلم والإسلام لا أن يكتب كلاماً سيفسر على أنه تأييد لأفاق قصر العيني الذي ينزع نقاب المسلمات ويضطهد كل مسلم ويقول أنه مدعوم من سائر أفراد الفصيلة وكنا نتمنى أن يترفع الشيخ عن الكتابة في جريدة منعته من الرد إلا بعد أخذ تصريح من رئيس الجمهورية.

● في إطار الهجمة السورية على الإسلام دفعت سوريا بعناصر الحزب القومي السوري العميل لضرب المؤمنين المسلمين في مدينة شفرة بوادي البقاع اللبناني تحت شعار الهجوم على حزب الله . تعتبر هذه الهجمات من جانب نفس الحزب القومي إستمراراً لمجازر طرابلس التي راح ضحيتها مسلمو المدينة .

وهي عرابين الولاء تقدمها سوريا للغرب تمهيداً لدورها القادم في التصفية .

● مهزلة قضية العمال المصريين في العراق أثبتت أن الأوضاع المصرية قد وصلت إلى أبعاد مذهلة من المهانة والضياع . كشفت هذه المهزلة عن حقيقة ولاء من يسمون بالناصريين والشيوعيين الذين راحو يدافعون ليس عن العمال المصريين الكادحين ولكن عن طارق حنا عزيز وزير خارجية النظام العراقي الذي أشبع الحكم في مصر سباً وشتماً وإهانة . والغريب أن نفس هؤلاء العملاء الذين سمح لهم الحكم بالحرية وضرب المسلمين إرضاءاً لهم يعملون الآن على الهجوم على نفس الحكام وعلى الشعب الذي يدعون حمايته والعطف عليه لصالح نظام عميل للغرب يعطيهم رشاوى كما أوضحنا وأثبتنا في عدد سابق .

● ●

بيــان مــن ..
مجلس الأنشطة الطلابية بمدينة الطلبة والطالبات بإمبابة

ماكنا نتصور ألبتة أن ينهى مسلمٌ مسلماً عن الصلاة وعن ممارسة شعائر إسلامنا فى بلد الأزهر الشريف !! كنا نتصور أن ذلك يحدث فى روسيا الشيوعيه فقط وبلغاريا فقط ولم نكن نتصور أن يحدث ذلك فى مصر المسلمة !!

ولكن للأسف الشديد حدثت فى مصر وبالضبط مدينة الطلبه بإمبابة اذ حولت الادارة المسجد الى كافيتريا وصالة عرض لافلام الفيديو الهابطة تحول المكان الذى كانت تسجد فيه الحياة المؤمنة لله الى فيديو !! وتداس سجادة الصلاة بالأحذية وعندما حاول الطلبه اقامه الصلاة جماعة فى المبانى غضبت الإدارة غضبا شديداً وهددتنا بالفصل وسحبت بطاقات بعض الطلاب وأخذت أسماء بعضنا الآخر .

وعندما أصر الطلاب على ممارسة شعائرهم الاسلامية التى هى من حقهم لان مصر بلد أسلامية فإن لم تقام فيها شعائر الاسلام فأين تقام ؟!

فعندما أصررنا بعثوا بالمشرفين وغيرهم ليتوعدونا ثانية وفى مبنى الدقهلية داس مشرف من مشرف المبنى على سجادة الصلاة بالحذاء بل واكثر من ذلك لقد سرق المشرف أحذية الطلاب المصلين!!

وأمام استفزاز الادارة واحراجها لنا بمنعنا من ممارسة شعائر ديننا وأمام تعنتها هذا انفجر الطلاب عندما رفض المشرف اعطاء البطاقات المسحوبة للطلبة أنفجرت مظاهرة عارمة ضمت كل الطلاب مطالبين بحرية ممارسة شعائر

اسلامهم العزيز وتحسين العلاقة بالطلاب وتحسين الوجبات الغذائية وتشكيل اتحاد للمدينة..

وأمام هذه المطالب العادلة وأمام الضغط الطلابى العام استجابت الادارة لمطالبنا الآتية .

(١) تخصيص مسجد بالمدينة .

(٢) وتشكيل اتحاد للمدينة تحت اسم مجلس الأنشطة الطلابية .

(٣) تحسين الوجبات الغذائية .

وبالفعل تحققت المطالب .

وتشكل الاتحاد من الطلاب الآتية اسماؤهم .

(١) سويلم حماد ضيف رئيسا للمجلس .

(٢) خالد زيادة نائبا للرئيس

(٣) ايمن عجور عضوا .

(٤) عبد الناصر احمد عمر عضوا .

(٥) حسن عبد التواب عضوا .

(٦) احمد منتصر عضوا .

(٧) عادل السيسى عضوا .

(٨) عماد صلاح عضوا .

(٩) خالد التهامى .

وعاشت مصر اسلامية وشكراً لمجلة المختار الاسلامى

سويلم حماد ضيف الله

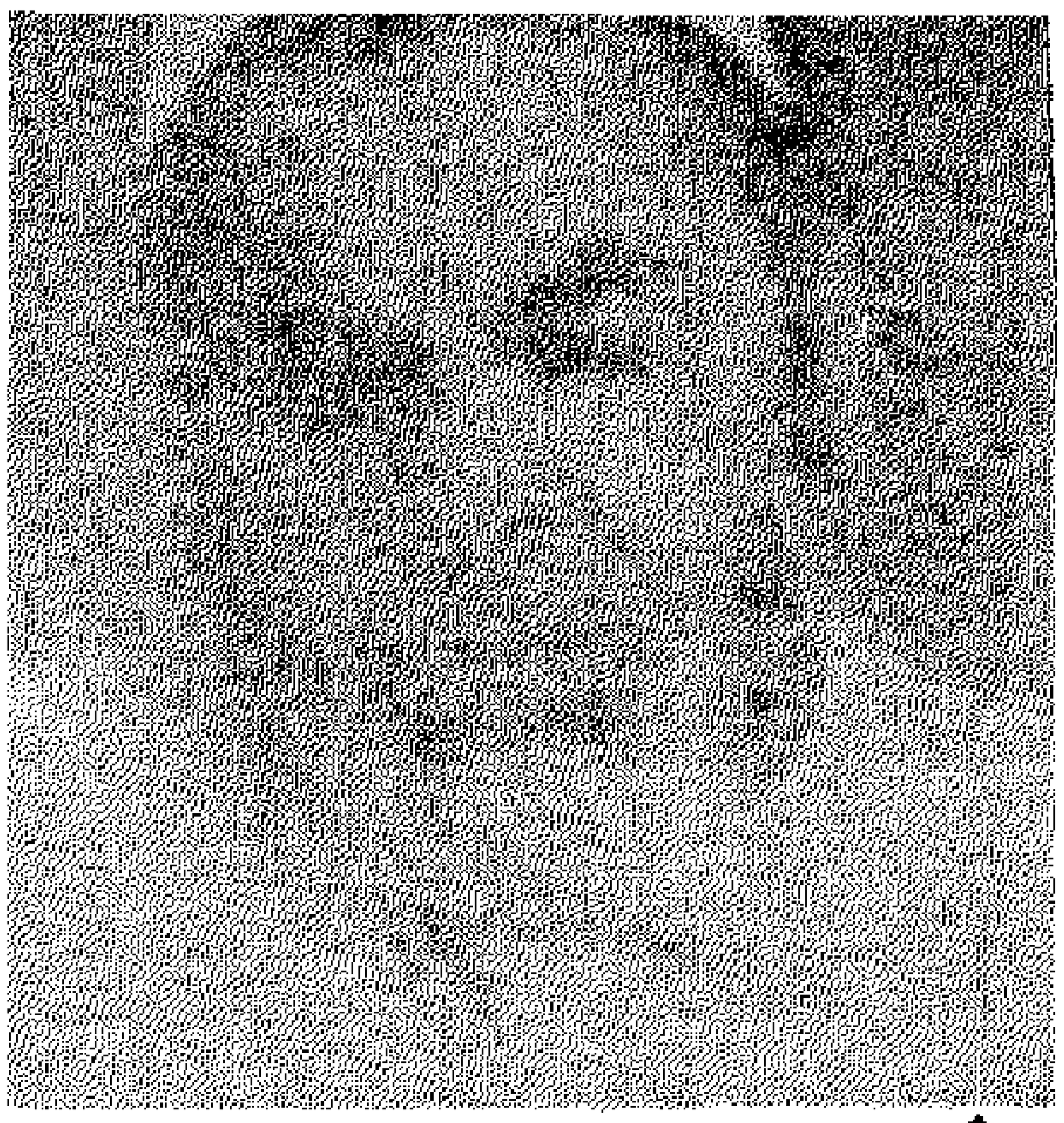

حوار جديد مع

الشيخ سعيد شعبان

مشكلة المسلمين في كل مكان انشغالهم بقضايا الاختلاف عن مجالات الاتفاق

س ــ بعد زيارتكم لباكستان وايران .. ما هو انطباعكم العام عن المسلمين !

ج ــ المسلمون يعانون من مشكلة واحدة فى كل العالم الا وهى فقدان القيادة الواحدة بعد ان قسمت بلادهم فأصبحوا دولا ، ويعانون تبعا لذلك انقساما داخليا ومذهبيا يشغلهم عن مواجهة عدوهم بجبهات داخلية متصارعة . ويغذى هذه الانقسامات رموز ترتبط بهذا النظام أو ذاك . وكل ذلك يصب فى مصلحة العدو المهيمن على ديار الاسلام . والامة ليست بعيدة عن دينها ولكنها بعيدة عن فهم هذا الدين الذى رسم لها سياسة مرنة تستطيع بها ان تقدم الاولويات دون ان تنشغل بالفرعيات التى الهتها عن معالجة القضايا المصيرية ، فانشغلت بقضايا الاختلاف عن التعاون فى مجالات الاتفاق ومساحاته الواسعة ، وبتكفير فرقهم بدلا من التاليف بينها وتجاوز خلافاتها .

س ــ ماهو رأى اخواننا فى باكستان وايران للشعب اللبنانى المسلم وكيف يرونه ؟

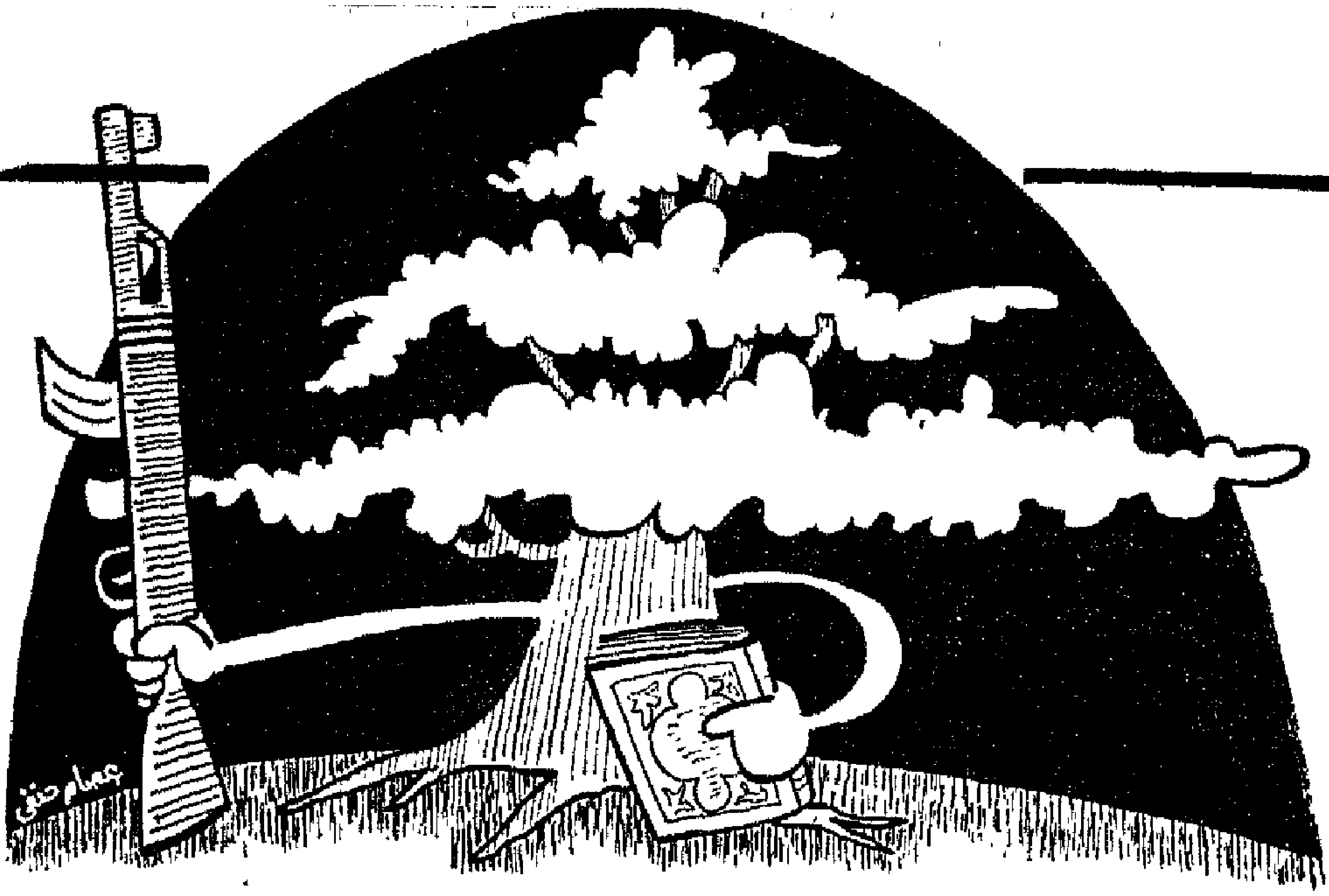

ج ــ كل الشعوب الاسلامية سواء فى ايران أو باكستان أو سواهما يرتبطون بالمسلمين فى لبنان برباط الاخوة ويتمنون لهم الخروج ببلادهم من الفتن التى يؤجج نيرانها واحقادها الوجود الصهيونى على ارض فلسطين وجنوب لبنان ، ويتمنون وحدة بين السنة والشيعة لوجه الله تعالى يواجهون بها قوى الكفر العاتى والاستعمار المتسلط على ديارهم .

س ــ كحركة التوحيد ، مارأيكم فى الاجراءات التى لابد من اتخاذها لتطوير علاقة المسلمين سنة وشيعة مع الثورة الاسلامية فى ايران ؟

ج ــ تعتبر الثورة الاسلامية فى ايران نقطة تحول فى التاريخ المعاصر ، وبارقة امل فى عودة الامة الى اصالتها .

وعلى المسلمين فى العالم ان يحذوا حذوها ويتعاونوا معها على بلوغ الغاية التى من اجلها قام الاسلام الذى حرر العرب والعجم من العبودية لغير الله تعالى ، وعلى المسلمين فى لبنان ان يعرفوا كيف يستفيدون من طرح الثورة «الاسلامى التوحيدى» بتوحيد صفهم ، وخصوصا وأن

مشكلة لبنان هو الانقسام الممزق لشعبه ، وايران محرر يجب ان يجتمع عليه المسلمون اليوم ككيان اسلامي يعتبر نقطة البداية في مسيرة امتنا ، رسمت لنا الطريق فعلينا ان نخرج من ضيق الطائفية الى رحابة الاسلام الذي هو رحمة الله للعالمين .

س ـــ قضية قتال اسرائيل واجب مقدس وديني حث عليه القرآن وجميع العلماء الافاضل ، فما هو مستوى مشاركتكم ضد اسرائيل في الجنوب ؟

ج ـــ نحن نعتبر مشاركتنا في قتال اسرائيل واجبا شرعيا نمارسه في الجنوب والحمد لله ، وكثير من العمليات يقوم بها شباب من طرابلس والشمال باسم المقاومة الاسلامية ، ولنا عدة مجموعات في الجنوب ولكنها للعمل لا للاستعراضات الدعائية .

س ـــ انتم كحركة التوحيد اعلنتم موقفكم من اتفاق دمشق الثلاثي .. كيف تتوقعون مستقبل البلد بعد التوقيع ؟

ج ـــ نحن نعتبر الحلول التي تطرح لمشاكل بلادنا تبقى قاصرة عن تحقيق الغاية المنشودة ولكن «ما لا يدرك كله لا يترك جله» ، وما يحقق اى إتفاق وللتخفيف من الاحتقان وحبس الدماء مقبول كمرحلة اولية ، ولكن الوقوف عند اى اتفاق غير ما يجب تحقيقه شرعا يعتبر قعودا عن طاعة الله ومسئولية تاريخية تدفع الامة ضريبته غالية في مستقبل اجيالها كما نعاني نحن من تقصير الجيل الذي اوصلنا تقصيره الى هذه الحالة البائسة .

رسالة الأرض المحتلة

« .. تتعدد اساليب الاحتلال الاسرائيلي في المواجهة اليومية للجماهير المسلمه في الوطن المحتل ، فهو منذ وُجِدَّ على ارض فلسطين يطبق ماسمي (بسياسة القبضة الفولاذية أو الحديدية) وسياسة (الارض المحروقه) ، وهذا يعني الى جانب القهر اليومي لهذه الجماهير المستضعفة ، ملاحقتها ومحاصرتها في كل شيء ، يضيِّق عليها الخناق من الناحية الاقتصادية برفع الاسعار مع عدم رفع أجور الموظفين والعمال الفلسطينيين ، هذا الى جانب أن المواد الغذائية والاستهلاكية التي يحصل عليها الفلسطينيون مرفوع عنها «الدعم الحكومي» في الوقت الذي تدعم فيه جميع المواد الاستهلاكية لدى السكان اليهود في الاراضي المحتلة .

والى جانب ذلك فهم يفرضون الضرائب الباهظة على أي شيء يريدونه — فهناك على سبيل المثال ضريبة القيمة المضافة يدفعها المواطن الفلسطيني عندما يشترى اية سلعة ، وهناك ضريبة السكن ، وضريبة المياه والخدمات الصحية ، وضريبة التأمين الصحي (أي أن كل عائلة فلسطينية تدفع مبلغاً باهظاً كل شهر لضمان يكفي الخدمات الصحية (غير مجانية ، وهي خدمات صحية معدومة !! وهذا حتى مايعرفه الصهيانية أنفسهم وذلك يتضح من خلال التقرير الذي أعده الصحفي الاسرائيلي (بنفستي) عن الاوضاع المعيشية المتردية في قطاع

»

غزة (المقهور !!) ... وهناك ضريبة الدخل ، وضريبة السفر وغيره ، وغيره من الضرائب .. المعدودة ... !

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد من الممارسات فهناك الاضطهاد اليومى لكل فلسطينى موجود على أرض فلسطين وهذا الاضطهاد يأخذ أشكالًا متعدده لاتنتهى ... فهناك العقوبات الجماعية لاى قرية أو مدينة تم فيها تنفيذ أى عملية عسكرية ضد الاحتلال .. أو حتى وقوع أى حادث تصدى للاحتلال ، أو أى مظهر من مظاهر الرفض له والمجاهدة ضده ، مهما كان بسيطاً ، والعقوبات الجماعية تتخذ الواناً متعددة ضمن منع التجول لايام عديده ، الى الاعتقالات الجماعية ، الى منع جميع أهل القرية أو المدينة من السفر للخارج ، الى اقتحام البيوت وتفتيشها ، واخراج الرجال الى الساحات العامه واحتجازهم لساعات طويلة ... وممارسة أبشع الاساليب ضدهم وتوجيه الاهانات المستمرة لهم ...

ــ ولا تتوقف الامور عند هذا الحد ، فهناك التحرشات اليومية من جنود الاحتلال بالفلسطينيين ، واطلاق النار بشكل عشوائى فى الميادين العامة ، مما أدى الى استشهاد العشرات من الشبان دون ذنب اقترفوه .. وعلى مستوى آخر .. فالاعتقالات اليومية للشبان دون أى ذنب ــ وخاصة طلبة الثانوية وطلبة الجامعات ــ من أجل الضغط النفسى عليهم وارهابهم واضاعة فرصة التعليم عليهم ، والى جانب هذا الامر فالاحكام التى تصدرها المحاكم العسكرية ضد المعتقلين هى أحكام قاسية فمثلًا رمى الحجر على جيش الاحتلال يعطى صلاحية للقاضى العسكرى بإصدر حكم يبدأ بالسجن الفعلى لمدة شهر وحتى ١٢ سنة ، وهذا ماذكره أحد التقارير الصادرة عن منظمة العفو الدولية ــ اضافة الى المتابعة اليومية لحركة المحاكم العسكرية . وكذلك المظاهرات فمن الممكن الحكم على القائمين بها

بالسجن الفعلى لعدة شهور حتى تصل الى سنوات عديدة ...

بل أنه أصبح خوض أنتخابات المجالس الطلابية فى الجامعات والمعاهد العليا تهمة ممكن أن يحاكم عليها أى طالب فلسطينى مثلما حدث فى الجامعة الاسلامية بغزة ، وجامعات الضفة .

بل الاهم من ذلك أن الخطابة فى المساجد تعتبر شكلاً من أشكال التحريض وهى تهمة يعاقب عليها القانون ؟!!

وبهذا الصدد فقد تم اعتقال الشيخ المجاهد عبد العزيز عودة وأصدرت المحكمة ضده حكماً بالسجن الفعلى لمدة ١١ شهراً وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ !! وكذلك أصدرت على الشيخ حجازى ايدبار حكماً السجن لمدة سنة ونصف ، وبعد الافراج عنه بأيام حكم عليه بالسجن الفعلى سنة ونصف أخرى .. وكذلك على الشيخ محمد ابو جامع بالسجن لمدة ٦ شهور ..

وأخذت حملات الاعتقال تتزايد ضد الشباب المسلمين بشكل

واضح وتصدر بحقهم الاحكام العالية ، وقد تم مؤخراً اعتقال مجموعة كبيرة من الشباب المسلم المجاهد فى الضفة والقطاع كان منهم الدكتورر فتحى الشقاق ، ومن الاجراءات التعسفية أوامر الاقامة الجبرية والتى يصدرها الحاكم العسكرى بالمنطقة ضد أى شخص بشتبه بقيامه بأى نشاط سياسى ، وأوامر الاقامة الجبرية ليست بحاجة لمحكمة ، فهى ضمن الصلاحيات المخولة لحاكم المنطقة العسكرى .... وهناك الكثير الكثير من الوسائل والاساليب التعسفية التى يمارسها الاحتلال الاسرائيلى ضد أبناء الوطن المحتل ــ ولكن تبقى هذه لفتة سريعة عن بعض الاساليب التى يمارسها ، وعن المعاناه اليومية التى يعيشها ابناء الوطن المحتل على مدار ٢٤ ساعة يوميا .

فقهرهم حالة لاتنتهى ... !!

وفقرهم حالة لاتنتهى ... !!

وعذاباتهم حالة لاتنتهى .. !!

وجراحهم اكبر من أن تندمل .. فدمهم يسيل كل يوم ليغطى وجه الارض كلها .. !! وبالتالى فعلى ابناء الحركة الاسلامية فى كل العالم أن يدركوا أى قهر هذا الذى يعيشه إخوانهم داخل الوطن المحتل .. فى السجون والمعتقلات ... وتحت ضربات الاحتلال وفى مواجهة بندقيته اللعينة !!

وعليهم أن يفهموا أن هذه القلة المستضعفة تدفع الضريبة كاملة عن الامة الاسلامية من طنجة الى جاكرتا ..

ولكن رغم ذلك فهناك من لايدرى ولا يسمع بما يجرى داخل فلسطين المحتلة .

ــ فعلى الحركة الاسلامية أن تفهم واجبها باتجاه فلسطين والاقصى

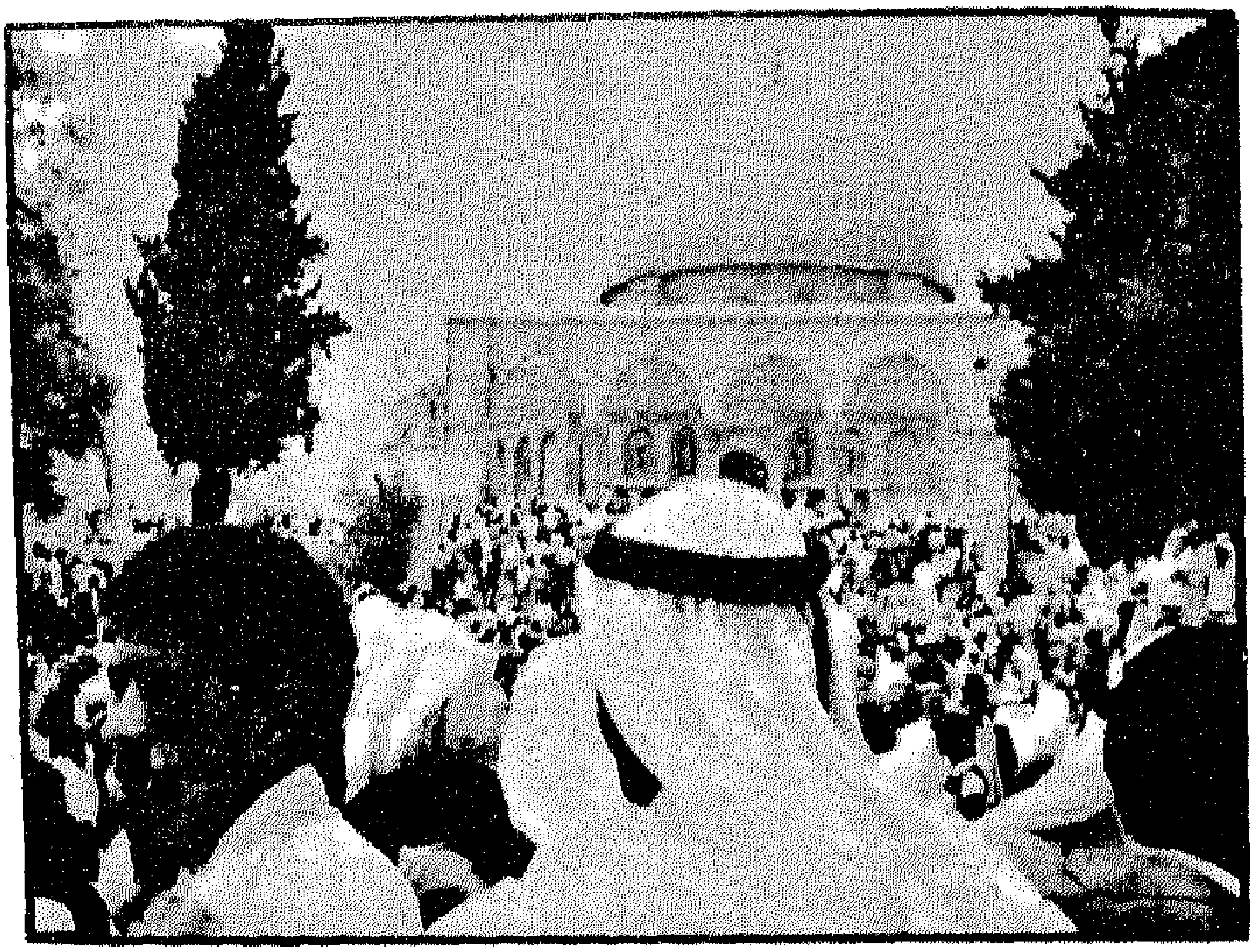

وباتجاه أبناء فلسطين المقهورين ..

ـ ففلسطين هي مركز الصراع الكوني بين الامة الاسلامية كحضارة وشعب وعقيدة وبين التحالف الغربي اليهودي .

لابد أن يدرك كل ابناء الحركة الاسلامية في العالم أن فلسطين هي التي يجب أن تكون محور نشاطهم وتوجهاتهم ولتصبح فلسطين هي الطريق الذي تلتقي عليه كل فصائل الحركة الاسلامية بمختلف توجهاتها .. ولنسعى جاهدين من أجل صياغة برنامج اسلامي عالمي موحد من أجل فلسطين والقضية المركزية للحركة الاسلامية العالمية .

وعلى وعد أن نلتقي دوما بالتماسك مع فلسطين لنرسم صورة الصعود الاسلامي الحضاري، الذي بدأ، يكسر دورة الاستكبار الاسرائيلي وافساده.

فلسطيني

أحوال المسلمين

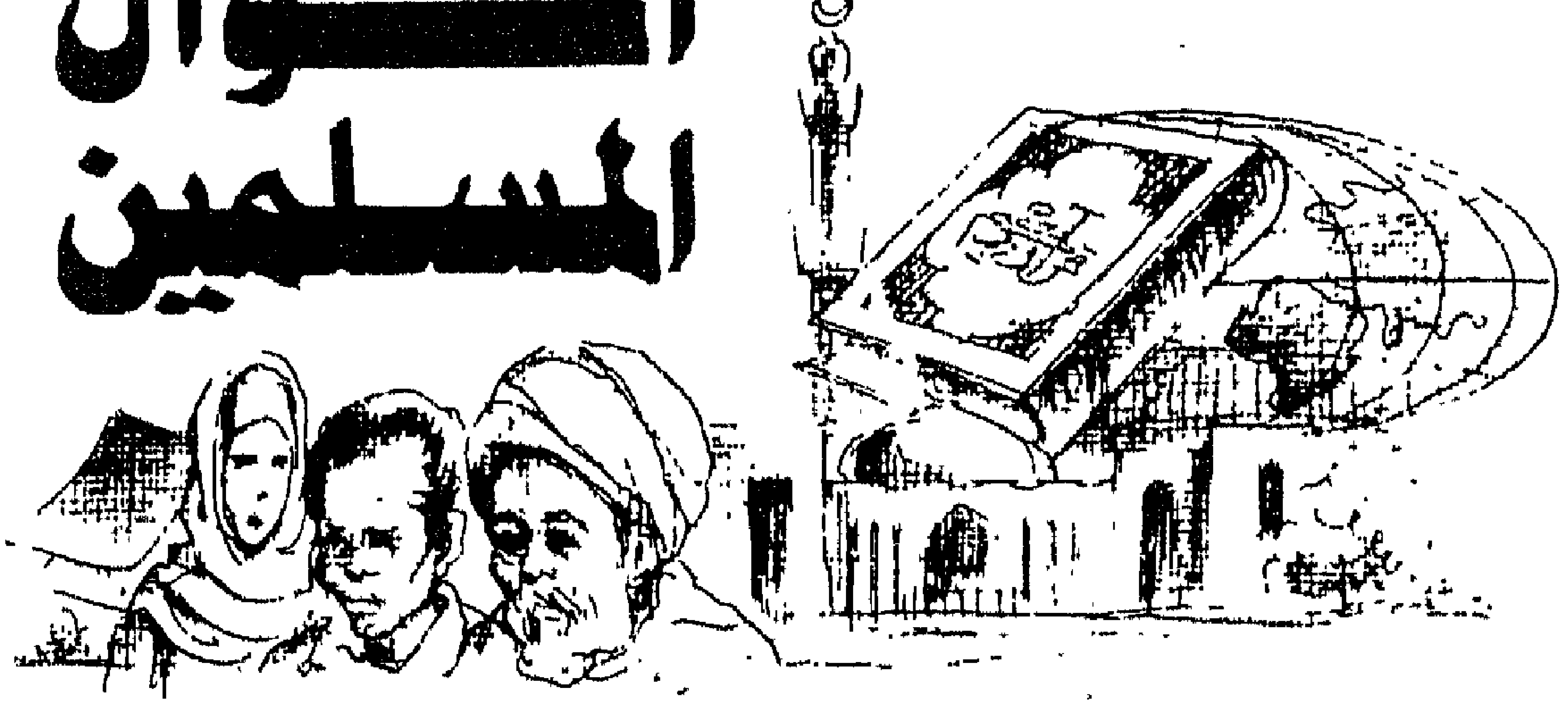

إسرائيل وفالدهايم

● ● أثارت إسرائيل والدوائر الصهيونية وأذيالهما فى الغرب عاصفة حول ترشيح ثم إنتخاب كورت فالدهايم رئيسا للنمسا والمعروف أن فالدهايم كان سكرتيرا عاما للأمم المتحدة من قبل ولم تحدث ضجة عند تعيينه فى هذا المنصب . إن أحدا فى تلك الفترة لم يثر قضية عدائه للسامية أو إرتكابه لمذابح ضد اليهود فى الحرب العالمية الثانية فلماذا تثار هذه الضجة الآن ؟ لقد كان من المتصور أن تثار الضجة عند توليه لمنصب سكرتير عام الأمم المتحدة الذى يفترض أنه أخطر من الناحية السياسية والمعنوية من منصب رئيس النمسا الدولة المحايدة غير ذات الوزن . لكن الذى حدث هو عكس هذا فلماذا ؟ هنا تكمن حقيقة الفزع الإسرائيلى الأمريكى .

إن النمسا المحايدة فى الظاهر تلعب كما قلنا دوراً خطيرا فى السياسة الدولية السرية يفوق بمراحل مايلعبه المنصب الشرفى الأجوف على رأس الأمم المتحدة التى هى مجرد منظمة مجرده من المعنى كما يعلم الجميع بصرف النظر عن دورها فى خدمة مصالح وتوجهات الغرب من وراء ستار . ان النمسا ليست فقط نقطة خروج المهاجرين اليهود وغيرهم من الكتلة الشرقية إلى إسرائيل والغرب ولكنها مركز مخابرات عدة دول كبرى وأوروبية ومركز القيام باتصالات دولية حساسة ومركز ثقل للمنظمات الماسونية والصهيونية وغيرها . ومثل هذا المركز يجب أن تشرف عليه جهة مضمونة وموالية للغرب والصهاينة ومتفاهمة مع الجميع . وهذا هو الدور الذى قام به المستشار النمساوى السابق كرايسكى وغطاه فيه حزبه الإشتراكى والمنظمة الإشتراكية

الدولية ولانسى دور كرايسكى فى هجرة الفلاشا الذى تحدثنا عنه فى عدد سابق .

ولهذا فقد كان دخول فالدهايم إلى اللعبة أمرا خطيراً لأنه يعنى إعادة ترتيب أوضاع مستقرة وإيجاد إتفاقات ومقاولات جديدة . وفى نفس الوقت اثار فالدهايم قلقاً من نوع آخر عندما بدأ يتحدث عن برنامجه الذى يتلخص فى تشجيع الأخلاقيات المسيحية ودعم التماسك الاجتماعى ومقاومة الفساد والإنحلال . وبالطبع فإن هذه المبادىء «المتطرفة» ضد مخططات اليهود والماسونية العالمية . ومما زاد الأمر خطورة أن فالدهايم ليس ذيلًا للكنيسة لكنه يطرح هذه المبادىء بصورة مستقلة مما يعنى أنه قوة جديدة على الساحة تتجاوز الكنيسة الكاثوليكية الواقعة تحت السيطرة الغربية .

ومن هنا بدأ إكتشاف ماضى فالدهايم النازى ، وهو الماضى الذى لم يظهر عندما كان سكرتيراً عاما للأمم المتحدة . وكان

الهدف هو تخويف وإنذار فالدهايم وتذكيره بأنه يتعامل مع قوى كبيرة لها مصالح وأن عليه أن يعى ذلك ويدخل فى اللعبة وإلا أطيحَ به . كذلك كان الهدف تذكيره بأن مسألة الدين والأخلاق لايجب أن تطرح لأنه على حد تعبير الرئيس المؤمن نقلًا عن الماسونية نقلًا عن الصهيونية لادين فى السياسة ولاسياسة فى الدين . كان المطلوب ليس إسقاط فالدهايم (لو أرادوا ذلك لاغتالوه واتهموا تنظيم الجهاد أو الفلسطينيين أو الشيخ حافظ سلامة) لكن كان المقصود هو فقط التحذير . وبالفعل فقد تراجع الرجل قليلًا وأكد أنه إذا انتخب سيصدر قانوناً ضد أعداء السامية . ولكن بعد إنتخابه سارعت إسرائيل بالاحتجاج وسحب السفير كما سارع العرب وعلى رأسهم العقيد أبو منيار بتهنئة الرجل على مواقفه الصلبة وعلى أنه أغاظ الصهيونية وشارك فى هذه التهانى والأفراح الاتحاد السوفيتى . ويبدو أن ذلك هو جزء من نجاح اللعبة . لأن الغرب يهمه أن يكون رجل النمسا حائزاً على ثقة العرب والسوفييت الذين يمكن أن يتعامل معهم .

وإذا كانت إسرائيل تستطيع أن تمارس هذه التحركات فى النمسا ومعها الماسونية والغرب فما الذى تستطيع أن تفعله فى مصر حيث الأبواب مفتحة والعلمانية نشطة ومهيمنة على المواقع الحيوية . هذا مجرد سؤال يحتاج إلى أن نفتح أعيننا على كل مايدور حولنا .

جنوب السودان

انتهى مولد الديموقراطية على الطريقة السودانية ولم تنته قضية جنوب السودان لأن الحكاية ببساطة لم تكن قضية دكتاتورية النميرى الأمريكية (الشيوعية والناصرية القذافية سابقاً) ولا ديموقراطية المهدى الأمريكية الانجليزية بل قضية انفصال صليبى صريح وواضح ومدعوم بالصليبية الدولية والغرب مع إشتراك شيوعى للحصول على جزء من غنيمة الانتصار نقول هذا لمن عادوا يطالبون بشعار حل المجلس الحاكم (الشعب أو الأنس) وتعديل الدستور وكأنه الحل السحرى لجميع المشاكل . ولكن العلمانية الوفدية والليبرالية لا تعرف سوى كلمتى البرلمان والدستور اللتين تستخدمها لفك المربوط وابطال السحر وقضاء الحاجات . لسنا ضد الحرية والشورى لكننا ضد الغباء الذى يعتقد أنه بلعبة ديموقراطية ليبرالية سطحية تحل العقد . وهذا هو مثال السودان . إن الانتخابات التى جرت هناك هى فى صالحنا كتيار اسلامى لأنها أبرزت القوة الاسلامية وأبعادها وجماهيرها فى مواجهة القوى القبلية والطائفية العميلة التى تتستر وراء عشرات الأحزاب . لكن هذه الإنتخابات التى أفرزت نظام المهدى والميرغنى لن تؤدى إلا الى فصل جنوب السودان عن شماله بالقانون والديموقراطية كما كان يقولها السادات الذى يجب أن نعترف بأنه أحكم ممن خلفوه ومن سبقوه بعشرات السنين .

الجنوب (١٨٪ مسلمون ، ١٦٪ نصارى والباق وثنيون) الذى لم ينفصل فى عهد الدكتاتورية سينفصل فى عهد الديموقراطية السعيد ويسلم للأقلية النصرانية التى أوجدها المبشرون وزعموا أن الجنوب صليبى وفيه مسلمون أكثر من النصارى . وسيتم التسليم تحت أى شعار وهو ما يستميت فيه الصادق المهدى الآن كى يرد الجميل لمن أسقطوا نميرى ونصبوه وأيدوه من الغربيين بينما العالم يصفق فرحاً بالديموقراطية الظريفة . لسنا ضد الديموقراطية مرة أخرى لكننا ضد أن تكون ستاراً لتمزيق البلد المسلم وبيع نصفه للصليبية الدولية وإسقاط فريضة الجهاد . وضد أن يستجلب المهدى لجنة من الأشقياء العلمانيين فى مصر (مع الإعتذار لسعد زغلول) كى تشارك فى وضع دستور السودان وكأن القطر الشقيق قد خلا من دارسى القانون وجهابذته . ونتساءل كيف تذهب لجنة ممن باركوا عهود الدكتاتورية فى مصر وقننوالها (أحمد بهاء الدين فيها ليست نكتة) كى تضع دستور للسودان الديموقراطى ؟ أم أن الأمر فى الحقيقة محاولة لإخفاء الطابع اللادينى على هذا الدستور ؟ إنها مهزلة غير ديموقراطية أن يكون فى هذه اللجنة من بارك ظلم وارهاب وطاغوت عبد الناصر ومن أعان لاديموقراطية السادات .

فهل يصلح هؤلاء للسودان الحر الديموقراطى ؟ لكنها رغبة المهدى ودهاليز السياسة التحتية .

إن مشكلة السودان -وجنوبه تعلو على ألاعيب الدكتاتورية أو الديموقراطية لأنها نفس المأساة التى يعيشها أكثر من قطر مسلم أى تآمر الأقليات غير الإسلامية وتحالفها مع الإستعمار الأجنبى ودخولها لعبة زيادة النسل والتكتل والتسلح ثم رفع الرأس .

وبدأت المطالبة بالانفصال والإبتزاز والتهديد . وفى نفس الوقت تطيع الأغلبية الإسلامية وتتفتت فى خضم أنظمة علمانية دكتاتورية أو حتى «ديموقراطية» مزيفة يكون كل همها تفكيك روابط الجماهير واضعاف الدين وعصبيته وولاء النفوس له وتدمير مقدرات البلاد حتى يسهل للأقليات الطامحة السيطرة عليها .

وإليكم مثالًا أخر ، قالوا أن النميرى هرب الفلاشا إلى اسرائيل عبر مصر والسعودية فمن الذى هرب أخر دفعة فى مايو الماضى عبر مصر أيضاً : أليس أثيوبيا والسودان (الديموقراطى) ومصر كما فى المرة السابقة ؟ فما الذى تغير ؟ ويحدث هذا بينما يحاكم النميرى غيابياً على تهريب الفلاشا . ويريق المهدى ماء وجهه (وهو ممثل السودان) فى محاولة إستعطاف فى جارنج العميل الغربى كى يلين ويقبل المفاوضة ليتسلم الجنوب لكن الأخير يريد ذلك

التمرد لأن الأصدقاء الغربيين والسوفيت لا يمدونه بأسلحة بينما يغل الحكم يده . ويهاجم الجبهة الاسلامية فى صحف الشيوعيين العملاء فى مصر لأنها تدعو الى وحدة التراب السودانى بينما يتباكى هؤلاء على وحدة التراب المصرى السليب فى طابا .

إنها لعبة متشابكة لكنها تعلمنا ألا نحكم على الأمور بظواهرها وأن نتجاوز الدعاية والضجيج الإعلامى لنرى المؤامرة على الإسلام تحت هذه المظاهر . ونقول هذا لأن نفس اللعبة السودانية ليست بعيدة عنا (فى مصر) والوطن المسلم الذى ضرب وعذب بالدكتاتورية قد يسلم للطائفية والعلمانية بالديموقراطية والقانون وسط تصفيق القوى «الديموقراطية» جداً و «الشريفة» جداً «والتقدمية» «للغاية و «الليبرالية» إلى حد الموت . وعندما نسمعهم يتحركون بأمر

نميرى

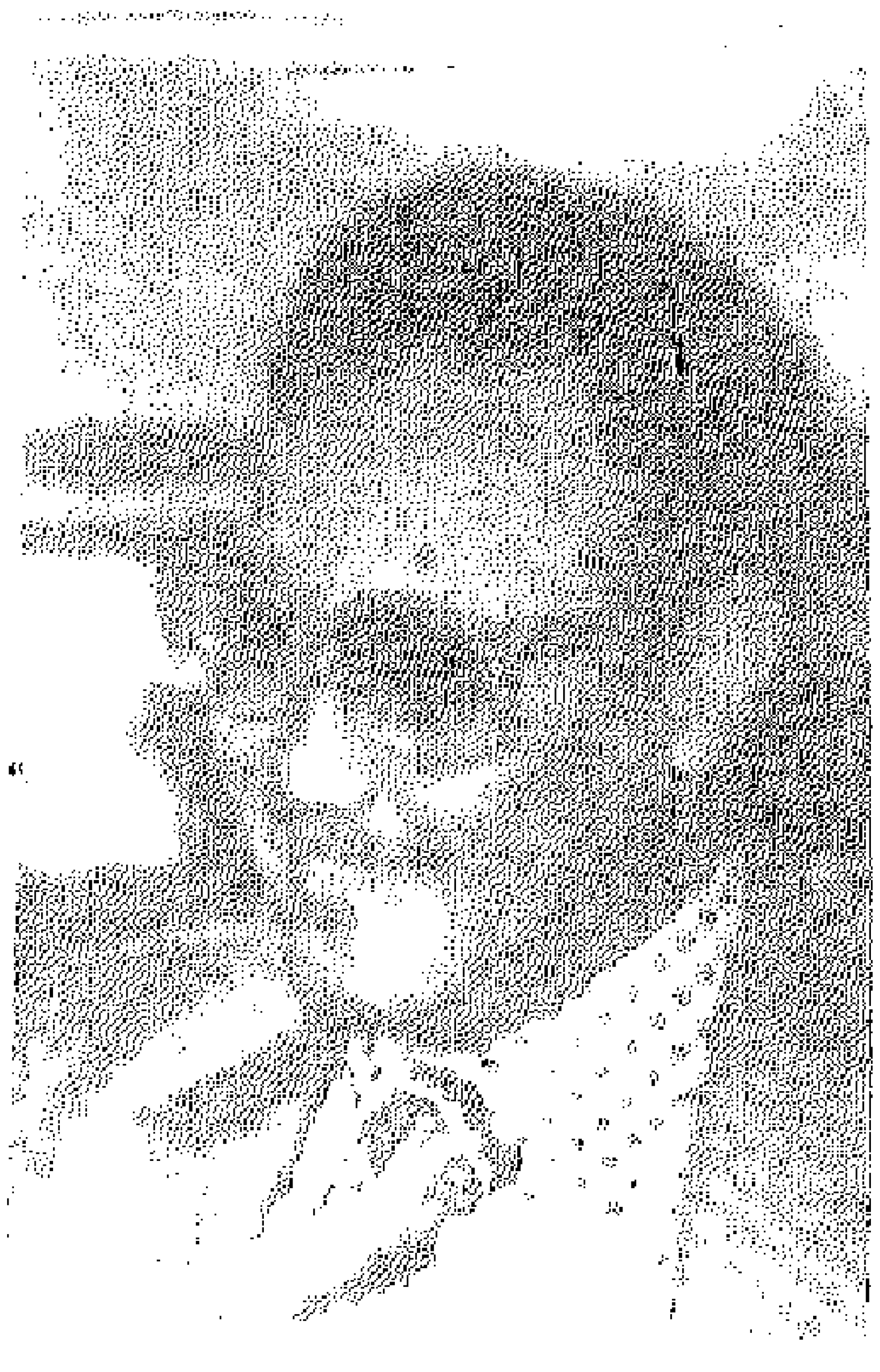

السيد الأمريكى ليهاجموا الحكم الذى يهادنونه ويطلبون تسليمهم قيادة الحكومة أو المشاركة فيها لأنهم أقدر على الوقوف فى وجه الإسلام فعلينا أن نعرف أن الساعة قد دقت لهم وللحكم أيضاً وأن المؤامرة قد قطعت شوطاً وأن الطائفية التى رفعت رأسها لتقيم مآدب الأفطار الودية الضخمة وتفسر القرآن وتشرح للمسلمين معنى الصيام وتمنحهم البركة فى الأعياد ليست بعيدة عن التحرك الموجه أمريكيا والمستتر وراء ضرب الإسلام إعلامياً . كل هذا نستنتجه من جنوب السودان . ياسلام (مع الإعتذار للكابتن أحمد عفت) .

وكلمة للحكام : إنهم يدعونكم لضرب الاسلام كى تخلو الساحة لهم ليرثوكم . إن كان عندكم وقت تدبروا هذه الحملة جيدا . إنهم يستخدمونكم لأداء أعمالهم القذرة لحساب الأمريكان ثم يرثوا المسألة منكم نظيفى الأيدى فى الظاهر من دم المسلمين إن كنتم تقرأون أو لديكم أجهزة تخبركم فاسألوها عن الحملة فى الصحف الرسمية ضد الإسلام والتى جعلت الشعب يضيق ويرحب بزوالكم ويستقبل الفاتحين الجدد باسم الديموقراطية الأمريكية . مرة أخرى هذا هو درس جنوب السودان نقدمه . فاتعظوا إذ ربما تقرأون هذا الكلام وأنتم باى باى على حسب تعبير التليفزيون بتاع الخبر الذى تظنونه بتاعكم وهو بتاع غيركم !

توفيق الدولى فى الحرام

بعد فترة طويلة من الشائعات بدأت عملية ترعاها جهات غربية للصلح بين سوريا والعراق وهى عملية ليست مفاجأة كما يتصور البعض بل تسير مع منطق الأشياء فى المنطقة. قلنا فى مكان آخر أن مصر الدولة قد أدت دورها فى التسوية مع إسرائيل وأصبحت مشكلتها فى نظر الغرب مشكلة داخلية تتمثل فى ضرب التيار الاسلامى الثورى المهدد لهذه التصفية للقضية الفلسطينية وللعلاقات مع إسرائيل ولمصالح الغرب، ضرب تيار الاستقلال ورفض التبعية. وهذه المشكلة تتمثل فى القدرة على إخضاع الشعب المصرى والسيطرة عليه وعزله عن الاسلام مع توجيهه لصالح خط لاديني. موال للغرب . واذا لم يتمكن الحكم من القيام بهذه المهمة فهناك المعارضة والجبهة العلمانية بيسارها ويمينها اللذين يستعدان الآن للوراثة

أما عبء التصفية النهائية للقضية الفلسطينية والإستسلام لإسرائيل والغرب فيقع فى هذه المرحلة على عاتق الحلف الجديد (الهلال الخصيب) الذى يراد إنشاؤه فى سوريا والعراق والأردن . إن المشكلة التى يواجهها الغرب هى أن هذه الدول توجد بينها صراعات وتناقضات لابد من تسويتها لتشكل الجبهة الموحده المطلوبة للتصفية . العراق أصبح الآن فى يد الغرب تسليحاً ويد عرب أمريكا تمويلاً وخارج المواجهة مع إسرائيل وداخل المواجهة مع الإسلام وهو حتفظ بعلاقات مع السوفيت لإشتراكهم فى اللعبة وشراء سكوتهم وإنهماكهم فيها وكسب ثقة الذين ستقع التصفية عليهم . أى أن العراق مضمون غربيا مثله فى ذلك مثل مصر التى دفعت هى الأخرى الى علاقة مع السوفيت .

وسوريا مضمونة فى الحلف المعادى للإسلام وهى تضرب المقاومة الفلسطينية بعنف وتخضعها لحساب مخطط التصفية وتستخدم جماعة أمل التى تحولت إلى عصابة علمانية طائفية بعد سقوطها تحت زعامة برى وبعد خروج التيار الإسلامى منها فى حزب الله وغيره من الجماعات التى أصبحت بدورها هدفا للقمع السورى كما يحدث للتيار الاسلامى فى سوريا نفسها .

والنظام السورى داخل فى علاقة حميمة مع الغرب ويموله عرب أمريكا كما يحتفظ بالعلاقة إياها من السوفيت . إذن هو مضمون مثل العراق والأردن ومصر . لكن المشكلة هى أن النظام السورى مضطر إلى الحفاظ على شكل معين من الشعارات نتيجة لوجوده على خط المواجهة كما أنه قد تورط فى علاقة مع إيران الاسلامية إما بسبب عداوته للنظام العراق أو بسبب إنتهاز الحصول على معونات إيرانية . وهذه العقبة تقف أمام تكوين حلف الهلال الخصيب ولذلك كان لابد من التغلب عليها .

ومن هنا ففى خلال حملة التصعيد الأخيرة فى مايو بين سوريا وإسرائيل خرج الأسد ليؤكد على نواياه السلمية ثم سارع إلى فض التناقض مع الأردن ثم ضرب التيار الإسلامى السليم المتحالف مع ايران الثورة والإسلام فى لبنان وصولاً إلى فك التناقض

مع النظام العراق تنفيذا لتعليمات الموجهين الغربيين والممولين الخليجيين . وهكذا يبرز لأول مرة التحالف الجديد (الهلال الخصيب) مباركاً بأموال البترول فى الخلف ليتولى ترتيب الأوضاع بعد إنهاء دور المقاومة الفلسطينية والإسلامية واستئناسها وإعدادها للمشاركة فى التصفية كواجهة ويصاحب تكوين الحلف الجديد إرتفاع فى أسهم سوريا غربياً وتحجيم وتحقير متعمد للدور المصرى الرسمى فى المنطقة (لاحظ عملية إعدام العمال المصريين فى العراق) كوسيلة لإبراز الآخرين والضغط على مصر الدولة كى تقدم المزيد من التنازلات لصالح مخطط التصفية

صدام حسين

حافظ الأسد

وضرب الإسلام فى الداخل .

هذه هى اللعبة باختصار . والمضحك أن الذى يؤكدها هم عملاء البعث فى مصر المتسمين بالناصريين. لقد هاجموا سوريا وفضحوا أوراقها لصالح العراق كما سبق أن هاجموا الأردن فماذا يقولون الآن عندما يجتمع زعميهم صدام مع الأسد كما سبق أن إجتمع مع حسين العميل كما وصفه زعيمهم الخالد . إنهم ومعهم غيرهم قد فضحوا الأنظمة الثلاثة . فما هو رأيهم الآن وقد تجمعوا وقامت أمريكا وأموال العرب بتوفيق رءوسهم فى الحرام ؟ وهم بالمناسبة نفس العرب الذين ينفقون على الشيوعية والناصريين ليهاجموا الإسلام فى مصر . وبالمناسبة أيضاً يهاجم هؤلاء الإسلام فى نفس الوقت الذى يسير فيه مخطط التصفية وتكوين حلف الهلال الخصيب والهدف هو إشغال الحكم فى مصر عن أوضاعه الخارجية بإثارة خطر إسلامى داخلى وإشغال التيار الإسلامى عن القضية الفلسطينية . إنهم عملاء للأمريكان ولاعجب أن يكون الأستاذ ميكى بصراحة هو الذى يجمع فى فندق فاخر بين زبانية الناصرية الذين سبق أن تآمروا عليه وبين صبيان موسكو الذين هاجموه وفضحوا عمالته . حقاً إنها لعبة سياسية محترمة . ويتحدثون بعد ذلك عن أن الجماعات الإسلامية هى الخطر على القضية العربية التى أضاعوها هم .

(ميم .. ياء)

جذور القرصنة الأمريكية

أحدثت الغارات الأمريكية الأخيرة على ليبيا ردود فعل واسعة فى العالم .. وثار هذا السؤال : لماذا أغارت أمريكا على ليبيا ؟! وهل تتحرك العقلية الأمريكية وتتصرف بهذا المستوى التترى بشخصيتها المطروحة عالميا كدولة أولى .. وكبرى .. وأم الحريات .. أم تحركت وتصرفت بعقلية أخرى لانعرفها .. ؟!

* يقول الدكتور الخالدى معقبا على التدخلات **العسكرية فى لبنان وجرنيادا عام ١٩٨٣ يعنى** قبل الإغارة على ليبيا بثلاث سنوات تقريبا بأنها : ليست وليدة اليوم ، أو حدثية العصر .. فهى ذات جذور تاريخية تمتد إلى أكثر من ١٥٠ سنة ـــ قضتها أمريكا فى ممارسة هوايتها :

١ ـــ فى عام ١٨٣٣ قامت القوات الأمريكية بغزو نيكاراجوا .

٢ ـــ وفى عام ١٨٣٥ دخلت هذه القوات إلى بيرو .

٣ ـــ وفى عام ١٨٤٦ احتلت القوات الأمريكية أرضا طالبت بها المكسيك وهى ماتعرف الآن بولاية تكساس ...

٤ ـــ وفى عام ١٨٥٤ دمر المارنيز الأمريكى جراى تاون فى نيكاراجوا انتقاما من إبعاد الوزير الأمريكى الذى كان فى تلك البلاد .

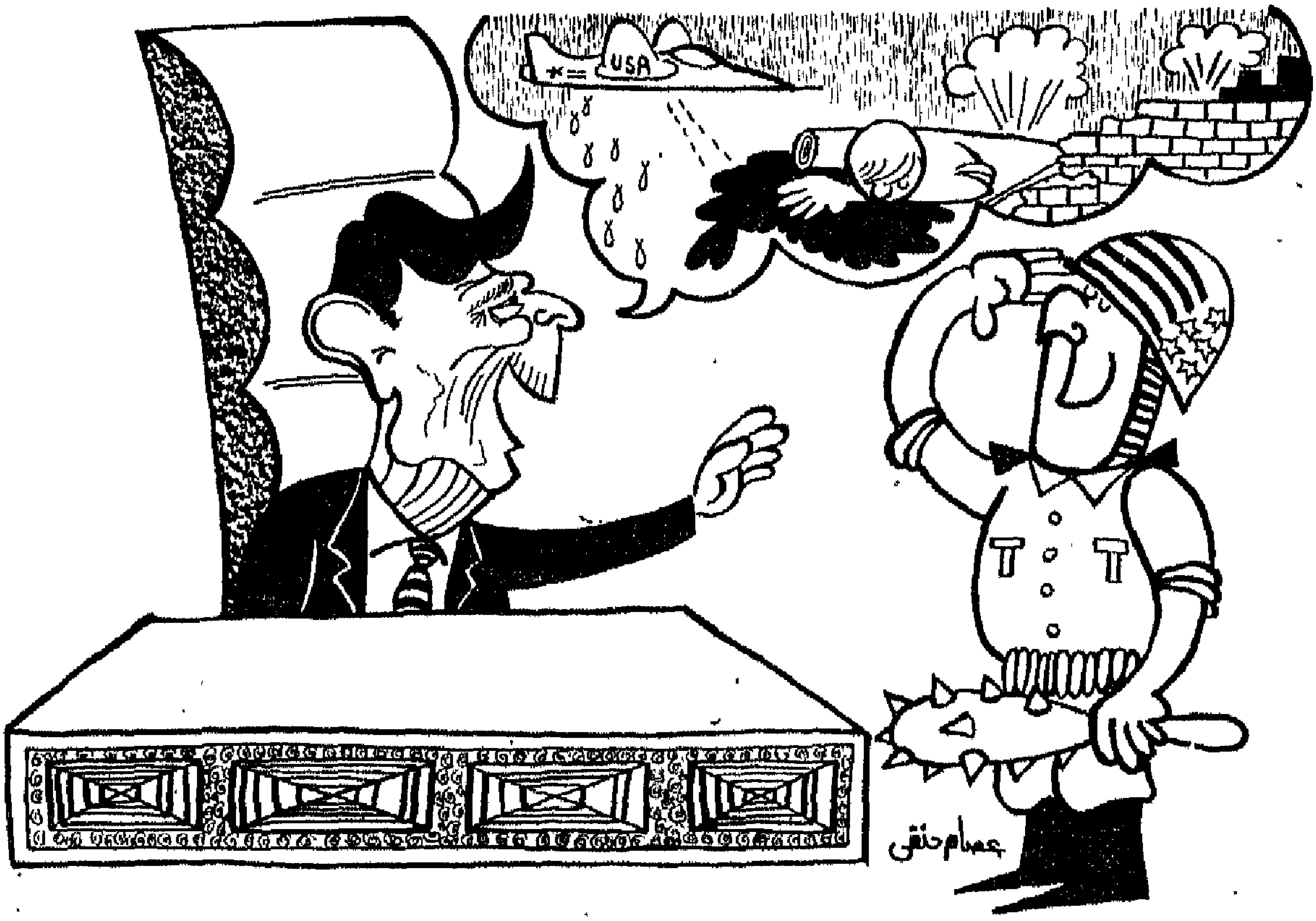

٥ — وفى عام ١٨٥٥ قامت بغزو أورجواى .

٦ — وفى عام ١٨٥٧ تدخلت فى بنما ثم تدخلت فى نيكاراجوا

٧ — وفى عام ١٨٧٣ قامت بغزو كولومبيا بعد إنزالات عسكرية فى الأعوام ١٨٨٥ ، ١٨٩١ ، ١٨٩٢ ، ١٨٩٣ ، ١٨٩٨ ، ١٨٩٩ .

٨ — وفى عام ١٨٨٨ تدخلت فى هايتى .

٩ — وفى عام ١٨٩١ تدخلت فى تشيلى .

١٠ — وفى عام ١٨٩٤ تدخلت مرة أخرى فى نيكاراجوا .

١١ — وفى عام ١٨٩٨ كانت الحرب الأمريكية الأسبانية ، ومحاصرة الموانى الكوبية .

١٢ — وفى عامى ١٩٠١ ، ١٩٠٢ تدخلت فى كولومبيا .

١٣ — وفى عام ١٩٠٢ تدخلت فى هندوراس .

١٤ — وفى عام ١٩٠٦ انتظمت القوات الأمريكية لإقامة حكومة فى كوبا .

١٥ — وفى عام ١٩٠٧ تدخلت واستولت على ست مدن فى هندوراس .

١٦ — وفى عام ١٩١٤ دخل المارينز إلى هايتى وسرقوا البنك المركزى استردادا لأحد الديون !!

١٧ — وفى عام ١٩١٥ دخلت إلى هايتى واحتلت البلاد حتى ١٩٣٤ !!

١٨ ــ وفى عام ١٩١٤ أمر الرئيس ويلسون بقصف واحتلال فيركروز .

١٩ ــ وفى عام ١٩١٦ بعد غارات مكسيكية دخلت المكسيك لمطاردة زعيم الثوار بانكوفيلا .

٢٠ ــ وفى عام ١٩١٦ تدفقت القوات الأمريكية على الدمنيكان .

٢١ ــ وفى عام ١٩٣٢ تدخلت فى السلفادور .

٢٢ ــ وفى عام ١٩٥٤ أطاحت الولايات المتحدة بحكومة جواتيمالا .

٢٣ ــ وفى عام ١٩٦١ غزت خليج الخنازير فى كوبا .

٢٤ ــ وفى عام ١٩٦٢ فرض كيندى حصاراً على كوبا لإجبار السوفيت على إبعاد صواريخهم الذرية .

٢٥ ــ وفى عام سنة ١٩٦٧ ساعدت المخابرات الأمريكية عسكر بوليفيا على جيفارا ، وتدخلت فى فيتنام وكوريا .

٢٦ ــ وفى عام ١٩٦٧ أمدت إسرائيل بالمال والعتاد والأسلحة ونتج عن ذلك هزيمتها العرب .

٢٧ ــ وفى عام ١٩٧٣ زعزعت الاستقرار فى تشيلى أمام قيام دكتاتورية عسكرية .

٢٨ ــ وفى نفس العام تدخلت الولايات المتحدة عن طريق كيسنجر ، وأوقفت مد النصر على إسرائيل فى حرب ١٠ رمضان المجيدة .

٢٩ ــ واعتبارا من تولى ريجان للسلطة عام ١٩٨٠ وهى ترسل المساعدات والمستشارين وعملاء «السى . أى . إيه» إلى مختلف بلاد العالم .

٣٠ ــ وفى عام ٨١ ، ١٩٨٢ بدأت أمريكا بتعزيز أساطيلها العسكرية فى الخليج ونشر الصواريخ فى أوروبا .

٣١ ــ وفى عام ١٩٨٣ تدخلت فى لبنان بدعوى حيفظ السلام وغزت جرنيادا فى أمريكا اللاتينية .

هذه نماذج سريعة .. كافية فى الدلالة على تعمق الصلف والعنجهية فى الشخصية الأمريكية ، وبسيطرة شهوة الغزو والحرب عليها .. نعرض هذه النماذج أمام المخدوعين بأمريكا ليعرفوها على حقيقتها بدون رتوش أو تجميل .. لعلهم يستيقظون ويتعظون ..

وإن فى العرب المعاصرين خصلة من خصال الجاهلية الاولى هى أنهم إذا تجهمت فى وجوهم أمريكا اتجهوا إلى روسيا ، وإذا خانتهم روسيا ولوا وجوههم شطر أمريكا ..

. روسيا

أما روسيا التى تقابل أمريكا فى استعمارها وجاهليتها وصلفها وقوتها وهيمنتها فإنها ليست أقل منها فى الروح الاستعمارية ؛ ولكنها أقل منها فى الحركة والخطط والمؤامرات والدسائس وإخضاع الأقطار الأخرى .. فهى متصفة بصفات الدب الروسى البطىء العاجز ...

النهب الإمبريالى للعـ

يشمل العالم الأسلامى الف مليون نسمة تمتد على ثلث الكرة الأرضية . وهذا الثلث هو الثلث الأهم والأهم كثيرا عن باق الأرض .

ويلاحظ أن الأسلام يعتبر نفسه عالم فكر وليس عالم حدود . فهو يعتبر أن الأرض ذاتها هى أرض الله وليست أرض افراد أو أمم وأنه مستخلف فى هذه الأرض لخدمة الله وعبادته وانفاذ مبادئه واوامره ونواهيه . وهى فكرة كما ترى مختلفة تماما عن فكر الغرب والشرق المعاصرين . وحيثما تكون كلمة الله مطبقة نعتبرها دار اسلام . وخارج هذا النطاق دار حرب . ومابين التعريفين دار الاسلام ودار الحرب لايكون تفاوض ولكن يكون جهاد حتى تصبح دار الحرب جزءا من دار الأسلام فجوهر السياسة الدولية فى الأسلام هو الجهاد . فاذا دفع الآخرون الجزية وهم صاغرون أو سمحوا للأسلام بالدخول بلا حرب كان بها . والا فالجهاد .

ولكن حتى بالمفهوم اللا اسلامى بمعنى أن يكون العالم الأسلامى حدوداً جغرافية محددة أو بالأصح بسبب هذا المفهوم صار العالم الأسلامى اليوم عبارة عن كيانات متعددة ووحدة غائبة . واصبح عالمه مطوقا بالصليبية والصهيونية بل اصبحت السيطرة الغربية على دار الأسلام سيطرة لا مثيل لها فى التاريخ السابق كله لا فى دولة اليونان ولا دولة الرومان ولا غيرها وأصبح للغرب مأمور معين هنا وهناك . وحتى بين هؤلاء المآمير يدير الغرب عداوة مستمرة حتى لايحدث بينهم أى تقارب ينتقص من نفوذ الغرب .

ولم يكتف الغرب بذلك . ولكنه وصل الى الفرد المسلم بحركة تبشير نشطة فى مختلف بقاع العالم حتى ليقدر البعض أن ٢٠٠ مليون مسلم قد تبشروا .. فى الوقت الذى يذيعون فيه ستارة دخان تقول أن الأسلام ينتشر حتى يركن المسلمون الى التواكل .

والادهى من تبشير الأفراد العاديين هو تبشير الحكام والقادة والصفوة سياسيا سواء باتباع سياسة غربيه لا اسلامية أو ضد اسلامية أو بواسطة الاستعمار الثقافى للكتاب والفنانين ووسائل الأعلام أو بتكليف بعض كتابنا ومفكرينا بدور تبشيرى متستر وراء اللغة أو الأدب أو القومية . حتى أصبح الاشتباه فى كل اديب غير مسلم امرا له مايبرره .

● ● ● ●

الم الإسلامى

ووصل التغلغل الغربى داخل الفكر المعاصر أن بدأوا يتكلمون عن القرآن فيقولون أن كل ماهو صحيح فى القرآن ليس جديدا (لأنه موجود سابقا فى كتبهم) وكل ماهو جديد ليس صحيحا .

وتجرأ رجال دينهم على الأسلام بصور شتى حتى قال مطران لبنان عام ٤٨ أنه يجب انشاء دولة اسرائيل لليهود حتى تساعد نصارى الشرق على الخلاص من المسلمين.

وجاءت الهجمة النهائيه من الغرب فى القول بفصل الدين عن الدولة . واوصلوا هذه المقولة الى مشايخنا احيانا . (ومما هو جدير بالذكر أن نظرية ولاية الفقيه أنما جاءت رد فعل لهذه الهجمة لتأكيد اهمية ربط الدولة والدين) .

واثار المستعمر النعرات القومية والمذهبية وجعل كل حاكم يستثير قومه ومذهبه ضد الباقين فأوقعوا بين الترك والعرب والآن يوقعون بين العرب والفرس مع أن الله يقول «إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» . والنبى يقرر لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى .

هذه سياستهم فى العالم الثالث

شريعة الغرب هى تقسيم العالم الى استكبار واستضعاف أو مايسمونه فى نعومة السم القاتل : العالم المتقدم والعالم الثالث . وفى الوقت الذى يفلسفون فيه نظرية اشتراكية ونظرية شيوعية ونظرية حقوق الأنسان بغرض عدالة توزيع بين الأفراد يتجاهلون عدالة التوزيع هذه نفسها بين العالم الأول والعالم الثالث .

بل أن كل سياستهم قائمه على امتصاص كل قطرة داخل عروق العالم الثالث بشرههم المادى الذى يتحكم فى حياتهم واخلاقهم وتصرفاتهم بصورة مادية جنونية ، وطريقة امتصاص عصير العالم الثالث هى جعله يصدرلهم مواده الخام بثمن بخس لا يكاد يوفر رغيف الخبز الجاف لأهله ثم يصدرون للعالم الثالث صناعاتهم وكمالياتهم بأغلى

النهب الإمبريالي للعالم الإسلامي

الأسعار . وهي عملية سرقة ونصب . كانت تتضح بسهولة عندما كانوا يحملون الى زنوج افريقيا خرزا ملونا ويأخذون أضعاف وزنه الاف المرات سن الفيل .

الى جانب عملية النصب في التبادل التجاري هذه يفتتون العالم الأسلامي الى ٥٠ دولة فيكون هناك ٥٠ سوق ، ٥٠ سياسة ، ٥٠ جيش لا يمكن لأى منها ان يقف في وجه التكتل العالمي بأى شكل بل أنه دائما هناك اتجاه الى وضع هذه الخمسين سوقاً والخمسين سياسةً ضد بعضها البعض أو في اتجاهات مختلفة .

وهذا التفتيت ثم هذه المنازعات لا يغذيها الغرب مدفوعا في ذلك بمسيحية أو يهودية انما يحركه هدف واحد هو النهب المادى فقط . فدينهم الحقيقي هو المادة لا المسيحية ولا اليهودية . وفي الوقت الذى يتكلمون فيه عن العدالة الاجتماعية سواء على مستوى الاشتراكية أو الشيوعية وفي الوقت الذى يتكلمون فيه عن حقوق الانسان وربما حقوق الحيوان أيضا ويتكلمون عن الحب أو عن السلام أو عن حوار الأديان والحضارات ينكرون كل الانكار مجرد خطوة مهما كانت بسيطة نحو عدالة توزيع بين الأمم في الخيرات والنعم الدولية سواء محاصيل أو انهار أو معادن وناهيك عن مواد مثل اليورانيوم .

كيف تتأتى عدالة اجتماعية وحقوق انسان على مستوى الأفراد وتنتفي هي نفسها على مستوى الأمم مع أن هذه الاخيرة هي الخطوة الأولى .

هذا الظلم الاجتماعي بين الدول يقع معظمه على أمة الأسلام وعلى ابناء محمد ﷺ فمن المعروف أن هناك حدا أدنى للفرد يحقق احتياجاته الأساسية . هذا الحد الأدنى من الدخل هو مقياس الفقر . وهو مقياس دولى معترف به .. يحقق الحاجات الاساسية من طعام ولباس وسكن وتعلم وصحة .

مستضعفو العالم جميعا حوالى ٧٠٪ من سكان الأرض . أما المستكبرون فيشكلون ٣٠٪ فقط . مستضعفو العالم لا ينوبهم من خيرات الأرض كلها الا ١٢٪ . بينما ينوب دول الاستكبار ٨٨٪ . وهذا ضد النظرية الأسلامية الاجتماعية والسياسية والدولية . لأنه في الأسلام : «لله ما في السموات والأرض» «ولله ميراث السماوات والأرض» . وكل البشر ماهم الا «مستخلفين فيه» فقط . وهذا الاستخلاف يلزم بعدالة التوزيع على مستوى الأمم .

بل هناك ماهو أصرح في هذا الصدد : فقد حدد الأسلام سبب الطغيان. «إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى» . فهذا أذن سبب موقف دول الاستكبار ودول الطاغوت إذ علمنا أذن ان هناك دول استضعاف فاعلم أن أمة الأسلام اليوم في أدنى درجات هذا الاستضعاف أيضا .

يوجد ٣٠٠ مليون طفل مسلم يعانون نقص غذاء . ومستوى الرعاية الطبية بين المسلمين مقارنة بها بين دول الاستكبار تساوى ١ ٠ ١٥ .

واذا أخذنا دولة نفطية مثل اندونسيا — ولاتوجد دول نفطية الا ١٢ دولة — نجد أن ٥٠ مليونا من سكانها الـ ١٥٠ مليونا دخلهم ٩٠ دولار فى السنة مع أن دخل الروس ٥٠٠٠ ودخل الأمريكى ١٣٠٠٠ وهناك ١٣ بلدا اسلاميا دخل الفرد فيهم لا يزيد على ٥٠٠ دولار .

اذن فادعاء الغرب عن حقوق الانسان والأنسانية والأخاء والسلام والمحبة هو تشدق لفظى لاغير .

المسلمون فقراء .. لماذا ؟

اهم الأسباب هو خضوع الأقتصاد فى الأمة المجزئه الى ٥٠ دولة و ٥٠٠ سوق و ٥٠ سياسة الى الاحتكار العالمى . حيث تحصل دول الاستكبار العالمى على خاماته بسعر رخيص يكاد يكون مجانا لأنه لا يقوم بأود منتجه المسلم ثم يصدرون الينا مواد مصنعة غالية جدا وهى اما كماليات أو اسلحة فاسدة أو متخلفة . فهذا الاختلال فى الميزان التجارى يؤدى الى انتقال دمنا الى عروقهم ليزدادوا صحة ونزداد هلاكا .

الى جانب الاحتكار (ويتبعه فى الأهمية) يوجد سبب كامن فينا وهو تخلفنا نحن ذاتنا فى التكنولوجيا والصناعة الكبيرة . ولنأخذ كمثال واحد — النفط — انفاق دولار على البحث عنه يعود على المنتج بأربعة دولارات . ولكنه يعود على ناقله من ناقلات زيت بستة عشر دولارا . ويعود على الذى يصنعه بتروكيماويات باربعة وثمانين دولارا . وهكذا نرى أن كل مايصيب دولة تنتج الزيت الخام هو ٤ مما يصيب دولة الاستكبار التى تنقله ثم تصنعه ١٦ + ٨٤ = ١٠٠ دولارا . أى ٢٥ ضعف اصحاب البترول الأصلى . ومع ذلك فلو رفع اصحاب البترول الأصلى سلعتهم دولارا واحدا تصر دول الاستكبار على رفع منتجاتها الصناعية ٢٥ مثلا على الأقل . لأن هذه هى النسبة التى تعودوا على اعتبارها عادلة لمقارنة أنفسهم بنا بل أن هذه النسبة يستعملونها بطريقة قاتلة لنا . لأنه يعتبر انه لو خفض سعر سلعه له دولارا فلابد أن تخفض نحو ٢٥ دولارا من سلعه اصل سعرها ٤ دولار فقط . وهنا تجد دول البترول نفسها مدينة ومفلسة رغم وجود مليارات لها فى بنوك دول الاستكبار ولكن هذه المليارات لاتعادل الا سعر أربعة الدولارات المهددة .

هذه النسبة : نسبة ٢٥ الى ١ التى يصر المجتمع الصناعى على اقامتها كعلاقة تجارية مع منتجى أى مادة خامة سواء كانت نفط أو مطاط أو كاكاو أو غيرها هى استكبار ولاتمت، الى المسيحية ولا اليهودية ولا الاشتراكية ولا الرأسمالية ولا حتى الفوضوية أنما هى نهب ونهب ونهب .

النهب الإمبريالي للعالم الإسلامي

وليس لهذا السم من ترياق الا نقل التكنولوجيا وتصنيع المواد الخام الأسلامية أى التى تقع فى حدود عالمنا الأسلامى .

أن أى تعطيل فى هذه العملية هى جحود بالنعمة وكفران بها وهو أمر منهى عنه . بل أنها أكثر من الجحود والكفر لأنها تسليم مادة اسلامية الى منكرى الأديان جميعاً (اللادينين) خاصة الاسلام . وماذكرناه عن البترول اقل مما يمكن أن نذكره عن غيره : فالعالم الأسلامى يملك حاليا ٩٠٪ من منجنيز العالم و ٧٠٪ من فوسفات العالم و ٢٠٪ من كبريت العالم ويتركه كله مجانا تقريبا لدول الاستكبار فى الوقت الذى يشترى منها اسمدة كيماوية بأثمان خيالية . وارتفاع اسعار الأسمدة هو من أهم اسباب جوع المسلمين .

١ ـ اسباب جوع المسلمين : أول هذه الأسباب أن المسلمين لايستغلون الا ١٠/ فقط من الأرض الزراعية . أى حتى بمستوى الزراعة المتخلفة ، لو استغل المسلمون كل أرضهم المتاحة يمكن أن يتضاعف غذاؤهم عشرة أمثال ..

بل أن الحاجة الغذائية لمسلمى العالم المعاصر يمكن أن يسدها السودان وحده ثم

١ ـ ثانى هذه الأسباب أن معدل انتاج الأرض المسلمة هو فقط $\frac{1}{4}$ معدل الانتاج العالمى . أى أنه يمكن باستعمال الزراعة الحديثة ودون اصلاح أرض جديدة مضاعفة الانتاج الزراعى ٤ أمثال . أما لو استصلحنا كل الأرض واستعملنا اسلوب الزراعة الحديثة يمكن أن يزداد انتاجنا الزراعى ٤٠ ضعفا ... وحذار من المثبطين والمكذبين . من يكذب بيوم الدين أسهل عليه أن يكذب هذه الأرقام طبعا .

٣ ـ ثالث هذه الأسباب هو أن الأجانب اعدموا الأرض الزراعية . كيف ؟ . صوروا لنا حضارتهم على أنها الحضارة الكبرى . وأن أى اصلاح يتمركز فى استيراد هذه الحضارة وأدواتها . منهم . ودائما استيراد الأفكار والفنون والانسانيات يسبق الاستيراد التجارى ويصحبه ويتبعه ويتجاوزه الاف المرات . هذا الاستيراد الفكرى والاستيراد التجارى أدى الى اخطر وضع نفسى وعقلى وخلقى : وهو وضع التبعية !! اصبحنا نحن الذين نبحث عن مستعمر لنا دون أن يبذل هو جهدا فى غزونا . أصبح العبد يبحث عن سيده ويقدم له نفسه بالحاح دون أن يدفع سيده الثمن .

٤ ـ رابعا : كان من نتائج التبعية انشاء المحصول الواحد . القطن فى مصر والمطاط فى ماليزيا وهلم جرا . فتدهورت المحاصيل

احتياجات دول الاستكبار لاسد احتياجاتنا نحن .

٥ ـ خامسا : العبث بالمياه وجعلها تصب فى المحيطات . ومنع أو تعويق انشاء السدود والخزانات والرياحات ومشاريع الرى الكبرى . كل دول الاستكبار تمنع تماما أى انشاءات فى هذا الصدد وما نشأ منها انما نشأ نتيجة تنافس دولى بينهما فى لحظات محدودة وبطريق الخطأ فقط . اما السياسة الأصلية لعالم الاستكبار فهى منع انشاء السدود ومشاريع الرى ومنع اعطاء البذور ولا الكيماوى الجيد ولا التكنولوجيا الا المتخلف منها والعبث بالاراضى والمياه والبذور والكيماويات وخريجى الزراعة وخريجى الطب البيطرى . وليس أدل من ذلك على أن هناك مئات الكماليات الزراعية والبيطرية فى العالم الاسلامى دون أى أثر انتاجى بعكس الوضع فى اسرائيل أو أمريكا حيث تطبق التكنولوجيا فى الزراعة على يد ٤/ من الفلاحين غير خريجى كليات وتعطى انتاجا يكفى العالم تقريبا .

والعبث بالزراعيين فى دول العالم الثالث أمر ملحوظ . حيث يحولونهم الى موزعين

للكيماويات والمبيدات الفاسدة أو يسندون اليهم مهام جمع معلومات ريفية تفيد السياسة الأمريكية أو يسندون الى بعضهم مناصب فى مشاريع أصلاح زراعى تنتهى باعدام الزراعة وزحف الجوع باسم الأصلاح الزراعى ويساندونهم فى ذلك الى اعلى المناصب .

ان هناك خطة الآن بمقتضاها يحدث تصحر فى أرض السودان وتصحر فى الشمال الأفريقى . وحاليا تتصحر ١٠٠ الف هكتار فى الشمال الأفريقى وحوالى ٤٠٪ من أرض السودن التى سبق ان انتجت زراعيا .

وهذا التآمر على الأرض المسلمة والوقوف لعدم اصلاحها وعلى اهدار مياه المسلمين فى المحيطات وعلى تجويع الأمة الأسلامية خطة وليس صدفة .

اما عن الانتاج الحيوانى فان الأمة الاسلامية لاتنتج الا ٤٪ فقط رغم كل مراعيها وحوالى ١٥٪ من أرض زراعة العالم الحالى فى يدها . اما الانتاج السمكى فلا يتجاوز ٧٪ من الانتاج العالمى رغم كل البحار الموجودة .

ويلاحظ أنه دائما هناك تشجيع أجنبى على استيراد اللحوم والأسماك من الخارج لتكريس التبعية ويلاحظ أن هناك تحطيماً لمشاريع التنمية الحيوانية والسمكية بصفه مستمرة ومتضخمة . ويقوم بها اخطبوط غير ظاهر تحرك خيوطه دول الاستكبار وينفذ خطوطه الزراعيون والبيطريون المستغلين

النهب الإمبريالي للعالم الإسلامي

وتجار ذوى صلة بالغرب وبالبنوك الغربية وبالمافيا .

خلاصة المسألة الزراعية الأسلامية : ان عند مسلمى العالم ١٥٪ من أرض العالم المزروعة وانه يمكن زيادتها ٤٠ ضعفا . وان انهار العالم الأسلامى مثل النيل ودجلة والفرات يجب إسلمتها والنظر اليها والتعامل معها على أنها نعم الله للمسلمين ومن جحود النعمة عدم استغلالها وأن مسألة استيراد ٨٠٪ من غذاء ولحوم واسماك العالم الاسلامى من الخارج وتخريب الزراعة عن طريق بذور ضعيفة أو كيماوى أو مشاريع اصلاح زراعى مزعوم هو مخطط مقصود وله عملاؤه . وأن الأصلاح والانتاج والمحافظة على الأرض والماء هو واجب اسلامى وتبع خطة اسلامية .

اهدار النفط !!

قلنا أن النفط أحد المواد الخام التى يحتكرها الغرب . ولولا الحاجة الماسة للطاقة لكان احتكاره لها اشد واعنف مثل احتكاره للمنجنيز والفوسفات والمطاط وغيرها . ولكن فى نفس الوقت يجب ان نعترف أن انقسام الأمة الى اكثر من خمسين دولة و ٥٠ سوق و ٥٠ سياسة يؤدى الى أن الامة تهدر هذه الثروة المحدودة العمر .

١ ــ فمن المعلوم أن حق الركاز وهو الخمس لا يؤدى من الدول غير البترولية ولو كان هناك وحدة للأمة لأدى هذا القدر الذى يكفل رفع مستوى الفرد فى الدول غير البترولية .

٢ ــ هناك تنافس بين الدول البترولية حاليا بعضها البعض . تنافس فى خدمة الغرب . فعندما كانت ليبيا تبيع بترولها باربعين دولارا باعته السعودية بثلاثة وثلاثين : عندما نقص البترول المصدر من العراق للغرب عوضته السعودية بزيادة الضخ . وفى الوقت الذى يضخ شعب تعداده مثلا ٤٠ مليوناً من البشر قدرا معينا من البترول يضخ شعب لايزيد على ٢ أو ٣ مليون نفس هذا القدر وربما اكثر منه وهنا تصبح هناك طبقية فى الرخاء على حساب العدالة الاجتماعية على مستوى دول اسلامية مفروض أن تتجانس ان لم تتقرب وان لم تتوحد اجتماعيا .

٣ ــ ثروة النفط ليست ملك الجيل الحالى ولكنها ملك جميع الأجيال المستقبلة وبهذا المفهوم مفروض أن تتحول ثروة النفط الطارئة الى أصول ثابتة تدر ريعا مستمرا على اجيال المستقبل أما صرف مافى الجيب اليوم والأفلاس غدا فهو سياسة تحتاج الى الحجر على اصحابها .

٤ ــ العوائد النفطية ليست مع المسلمين ولكن مع غيرهم : كان ممكناً لأموال النفط أن تعزز استقلال البلاد الأسلامية وعدم

الخضوع لروسيا أو أمريكا . كان ممكنا أن تعزز التحرر الأقتصادى من امريكا واليهودية العالمية . فالغنى مفروض أنه مستقل القرار ولكنها فعلت العكس . السعودية عام ٨٠ حققت ٨٥ مليار دولار من النفط والعراق حققت ٢٧ ملياراً . ومع ذلك عندما كانت السعودية تعيش على بضعة الاف من رسوم الحج كانت اكثر استقلالا واقل تبعية . اما العراق فانه لم يخضع فقط ولكنه تطوع باستعمال هذا المال كله للحرب والضرب فى الأمة الأسلامية وتوريط غيره معه حتى اصبح العراق نفسه مدينا للدول النفطيه والغير النفطية (فرنسا) ورهن بتروله مقدما .

والى جانب الخضوع السياسى والاقتصادى فان عوائد النفط تصرف على السلاح غير الإسلامى المصدر وعلى مشاريع بهرجة من فنادق ضخمة ومؤتمرات وزيارات وهبات ودعاية لحاكم ظالم أو فاسد أو على البذخ الشخصى والفساد الخلقى وشراء ذمم المتعلمين ومحاربة الدين وافكار الدين الأصيلة .

الفوائض النفطية ومصيبتها افدح من مصيبة العوائد النفطية . فهذه فوائض منسية مودعة فى بنوك الغرب يمكن أن يؤممها الغرب فى أى لحظة كما حدث لايران من واقعة السفارة فى طهران . هذه الأموال مودعة لدى الغرب لتحرك عجلته وتقلل بطالته فى الوقت الذى يتضور جوعا اخوان مسلمون فى مصر والسودان وبنجلاديش .

لدرجة أن يقرب اليهم قس المسيحية بالمعونة !!

هذه أموال محبوسة عن دورة الحياة الاقتصادية فى بلد المنشأ . أموال محبوسة عن اصحابها . هناك ايداعات فى أمريكا ٣٠٠ مليار وفى اوربا ١٥٠ ملياراً وهناك قروض للدول الصناعية الغنية المستكبرة والمتكبرة ١٢٠ ملياراً . وفى الوقت الذى يتضور فيه مصر والسودان مثلا .

تصور مثلا دولة تفتح لفرنسا اعتماداً بمليارى دولار ثم تشتريه من سندات الخزينة الفرنسية باثنين مليار . ثم تمول مشاريع فى فرنسا بكذا مليار . وتفعل نفس الشىء مع أمريكا مضاعفا عشر مرات أيضا . وتقرض المؤسسات الدولية كالبنك الدولى ١٠ مليارات وتودع فى سوق النقد الدولى ٦٠ ملياراً . ثم بعد ذلك تؤلف لجنة من سبعة اشخاص من قادة سبعة دول شقيقة لها لتقابل رئيسة وزراء بريطانيا لعرض مقررات فاس المعتدلة بل المتهاونة جدا بخصوص الفلسطينيين المشردين فترفض رئيسة الوزراء مجرد المقابلة . ثم يعاودون هم الوقوف بالابواب بكل انعدام للكرامة ويعاد طردهم عن الأبواب . وماهذا الا بتفريطهم فى ثروتهم المودعة عند الغرب كفوائض بدون دفاتر حساب .

هذه الفوائض يقوم اليهود بالتلاعب بها فى قيمة الدولار بالنسبة للعملات وبالنسبة للذهب فتتناقص قيمة هذه الفوائض ذاتيا .

النهب الإمبريالي للعالم الإسلامي

فالاوبك خسرت من ٧٤ الى ٨١ مبلغ ١٤٤ مليارا دولار نتيجة التلاعب هذا .

وهذه الفوائض ممنوع تحريكها داخل دول الايداع بما يتنافى مع اقتصاديات الغرب.. الخلاصة : أن حكام الامة الأسلامية فى الوقت الذى يكنُّ فيه بعضهم الضغينة والعداء والتعذيب والتنكيل للمسلمين يتهافتون على الغرب لا بالكلام ولا بالشعور ولكن بالمال . مال المسلمين . وهو تصرف غير شرعى وغير انسانى وغير عاقل أيضا .

أن التبجح بأن العالم الأسلامى ليس فيه ايد عاملة ماهرة أو تكنولوجيا متطورة تسمح باستثمار هذه الأموال مردود عليه بأن نفس هذه الأموال انما تودع فى بنوك ربوية . لتخدم اقتصادا ربويا يحرمه الأسلام ويحاربه وأن استثمار بعضها فى خلق تكنولوجيا فى بلد المنشأ ممكن واذا فاض شيء فمن الممكن حجزه داخل الأرض على هيئة بترول غير مضخوخ الى أن تتطور تكنولوجية الأمة . لماذا تغرقون اسواق العالم بالنفط حتى انخفض سعره لدرجة الأفلاس ولستم فى حاجة الى مال سائل حاليا . اليس هذا تصرفا ضد العقل يحتاج الى الحجر .

ان عدم استثمار اموال البترول فى بلاد الأمة مردود عليه بأن هناك ٦ ملايين يد عاملة متعطلة فى البلاد الأسلامية العربية وحدها عام ٨٠ . وأن نفس البنوك التى اودعت فيها فوائض البترول تقوم باقراض هذه الفوائض نفسها أو مضافها فى نفس بلاد المنشأ فى ربايقصم ظهر هذه البلاد ويعجزها عن السداد فى مصر والسودان .

قروض بنوك الغرب الى دول العالم الثالث كانت عام ٧٤ ٢٥٠ مليار دولار فاصبحت عام ٨٠ الف مليار .

يقولون لايوجد مجال للاستثمار فى الوقت الذى يئن فيه شعب مصر المسلم وغيره من شعوب اسلامية من ندرة رؤوس الأموال ويسن قوانين لجلبها بعضها من الضرائب على حساب أهل البلد الأصليين وتزداد مديونيته عاما بعد عام .

ان اساس المديونية التى تعانى منها شعوب الأمة الأسلامية واساس الأزمة الاقتصادية الطاحنة واساس الجوع الكافر الذى تتعرض له حاليا ليس الا بسبب ايداع اموال البترول فى بنوك الغرب . وليس لها حل الا بايداعها فى ديار الأمة الاسلامية .

وهذا الايداع ان لم يتم بطرق سلمية فسوف يتم بثورة الشعوب البترولية عندما تطلع على هذه الحقائق وعندما تواجه بها دعاة السلاطين وابواقه .

الثروة البشرية مشكلة سكانية !

حبا الله العالم الأسلامي بثروة خيالية وكنز اسطورى. «فضلناهم على من

خلقنا تفضيلا» . يتمثل هذا فى أمرين :

١ ــ الموارد الطبيعية الخيالية .

٢ ــ الموارد البشرية .

وهذان العاملان يحددان القدرة السياسية للأمة الأسلامية . وهما كفيلان بجعلها فعلا «مفضلة تفضيلا» على سائر البشر . ولكن كلا العاملين مهدر اهدارا تاما . بل أن العامل البشرى يحارب اكثر مما يحارب أو يهدر العامل الأول .

فحاليا عدد الأمة هو الف مليون أى ربع البشر . وارضهم ثلث ارض البشر . ولكن مكانتهم لا تتناسب مع العدد ولا الأرض وموارد الأرض .

وبرز أخيرا مذهب خطير يدعى أن الجوع هو نتيجة التكاثر وان على المسلمين أن يقللوا عددهم فيشبعون . وهذا خط مضاد تماما للخط الأسلامى الشرعى المقرر . فالرسول يقوب «اطلبوا الولد فانى أكاثر بكم الأمم غدا» . ويقول «تناكحوا تناسلوا فانى اباهى بكم الأمم» فالتناسل واجب . والفرار منه قعود .

والأسلام يعتبر النمو السكانى اساسا اقتصاديا . وهو بذلك عكس نظرية «مالتس» نظرية التكاثر الأسلامى أن النمو السكانى يزيد حجم اليد العاملة ويزيد سوق العمل والانتاج ويطور المؤسسات الفوقية والتحتية بالتنافس الابداعى . وأن التكاثر ليس استهلاكا فحسب ولكنه انتاج أولا ثم استهلاك . والاستهلاك هنا هو سوق يتسع ويتطلب مزيدا من الانتاج ومزيدا من الابداع ومزيدا من التطور .

والمهم فى أى مجتمع ليس مجرد التعداد وهل هو كثير أو قليل ولكن الأهم هو نسبة السكان المنتجين الى التعداد الكلى .

فحاليا فى العالم المتقدم أو عالم الاستكبار نسبة المنتجين الى العدد الكلى هى ٦٨٪ فاكثر بينما فى العالم الأسلامى لاتزيد عن ٥٠٪ حاليا . فهذه النسبة هى المسألة . ولو نشطنا نسبة العاملين وزدناها فوق ٧٠٪ فلابد أن نتقدم دوليا بدون أى فلسفات ولانظريات ولا كهانة .

والعامل الثانى بعد هذه النسبة الفعالة تأتى نسبة الأمية . وهى ٤٪ فقط فى عالم الاستكبار بينما هى ٧٠٪ فى عالمنا الأسلامى المعاصر . وهى أى الأمية محرمة تحريما قاطعا وأمر القرآن صريح . وابادة الأمية هى من القربات ولاتقل عن تحرير الرقيق .

يمكن تلخيص موضوع المشكلة السكانية الأسلامية بأن المطلوب هو ثلاثة أمور .

١ ــ زيادة السكان بالتناسل الطبيعى دون أى موانع .

٢ ــ زيادة نسبة العاملين بحيث لاتقل عن ثلاثة أرباع السكان وهذا يعنى أن يشتغل كل رجل وكل أمراة ولو داخل البيت فى عمل منتج ذهنى أو يدوى .

٣ ــ محو الأمية اجباريا وتطوعيا وجعلها واجبا دينيا بعد الصلاة والصوم والحج . وخلق وسائل لمحو الأمية فى الراديو والتلفزيون والمسجد وتحميل كل مجموعة سكان فى عمارة أو قرية أو مؤسسة مهمة تعليم باقى السكان الأميين .

النهب الإمبريالي للعالم الإسلامي

أن محاربة الأمية وزيادة نسبة المنتجين واكثار النسل المنتج هو اسهل حل تلقائي ورخيص وسريع لأخراج الأمة الأسلامية من عالم المستضعفين .

«تذكروا أن المستضعفين في الأرض مثل الديك الذي ينحر في الأفراح وفي المآتم» — الخميني !

الأبتزاز التكنولوجي

في كل قطر من الاقطار التي تفتت اليها عالمنا الأسلامي يتولى الغرب تسيير أمورنا كالمحجور عليه وذلك كطلبنا . ونحن نطلب هذا الطلب املا في شراء التكنولوجيا نأخذ كمثال : السعودية : — وهو مهمة مركزية تستقطب اهتمام حكومات العالم كلها تقوم به جامعة ستانفور الأمريكية . اما مشاريع الخطة فتنفذها شركة بكتل وشركة بارسنس وأما متابعة الخطة فتقوم بها شركات أرامكو وهي شل وراذكميكال واكسون وموبيل .

وما يقال عن السعودية بطريقة مكشوفة صريحة يقال عن باقي الأقطار ولكن بطريقة مغلفة . فالبنك الدولي . والمناورات الحربية والجامعة الأمريكية وجمعية الصداقة والمنح من أمريكا تقوم هنا وهناك بنفس المهمات . وفي جميع الحالات لابد من موافقة أمريكية أو أمريكية محلية مشتركة على الأمور .

والتكنولوجيا التي نجرى وراءها ليست هي سبب الحضارة أو المدنية ولكنها نتيجة لها . انشر العلم على كل مستوى ينتج لك العلم تكنولوجيا . أما شراء التكنولوجيا دون أن يكون عندك علم أصلا فضلا عن الأمية فلا يعني ذلك الا التبعية . وهو وضع أقسى من وضع زوج أو زوجة أمية تعيش مع جامعي حاصل على جائزة نوبل .

أمريكا تصرف على البحث العلمي ٣½٪ وكل من فرنسا والمانيا تنفق ١½٪ ومجموع هذا الانفاق يحقق ٩٨٪ من الانفاق العالمي . اما دول العالم الثالث وفيها دول الأسلام لا تنفق الا ٢½٪ . وهذا هو سر التبعية .

أن عملية شراء التكنولوجيا هي عبارة عن عملية زرع آلة مستوردة . هذه الآلة مشتراة بسعر مبالغ فيه . وتحتاج للخبرة الأجنبية الفادحة للتركيب ثم الصيانة .

والخط الصحيح هو المحاولة الذاتية عن طريق التعليم لتطوير الآله المحلية أولا بالتقليد ثم بالابتكار كما فعلت اليابان وكوريا وتايوان .

ومع بدعة بيع التكنولوجيا لجأت الأمبريالية العالمية الى اسلوب شيطاني آخر هو اعادة توزيع الصناعات عالميا . فبلدان الاستكبار تتأثر بالصناعات الحيوية تاركة للعالم الثالث الصناعات . غير الفعالة فهم يبيعون لنا مصانع متخلفة عندهم وتكنولوجيا قديمة وعمدوا الى اقامة مصانعهم في بلدان المواد الأولية ذاتها حتى يكون النهب اسهل واسرع وارخص فالمواد الأولية رخيصة

والطاقة البترولية شبه مجانية واليد العاملة رخيصة والأسواق مفتوحة . وتصريف البضائع لا يتكلف نقلا وخبراؤهم يقبضون عملاتهم الحرة أولا بأول .

كل هذا يتم فى ظل وضع شرحناه هو أن الدولة المتخلفة تصدر سلعة واحدة ان هى صدرت وتستورد عدة سلع . فتصبح دائما مديونة وميزانها التجارى لغير صالحها ويلاحظ أنه رغم مديونية هذه الدولة المتخلفة تقوم دول أوربا وأمريكا بحرق محاصيلها أو إلقائها فى البحر فى الوقت الذى يموت فيه $\frac{1}{3}$ العالم جوعا وهى تعلم تماما أن سبب الجوع هو نهبها الأمبريالى بالأساليب التى ذكرناها : بيع تكنولوجيا متخلفة وغالية ميل الميزان التجارى دائما ضدنا . تخطيط أمورنا بمعرفتهم هم عن طريق الجامعات ومراكز الصداقة والمراكز المشتركة .

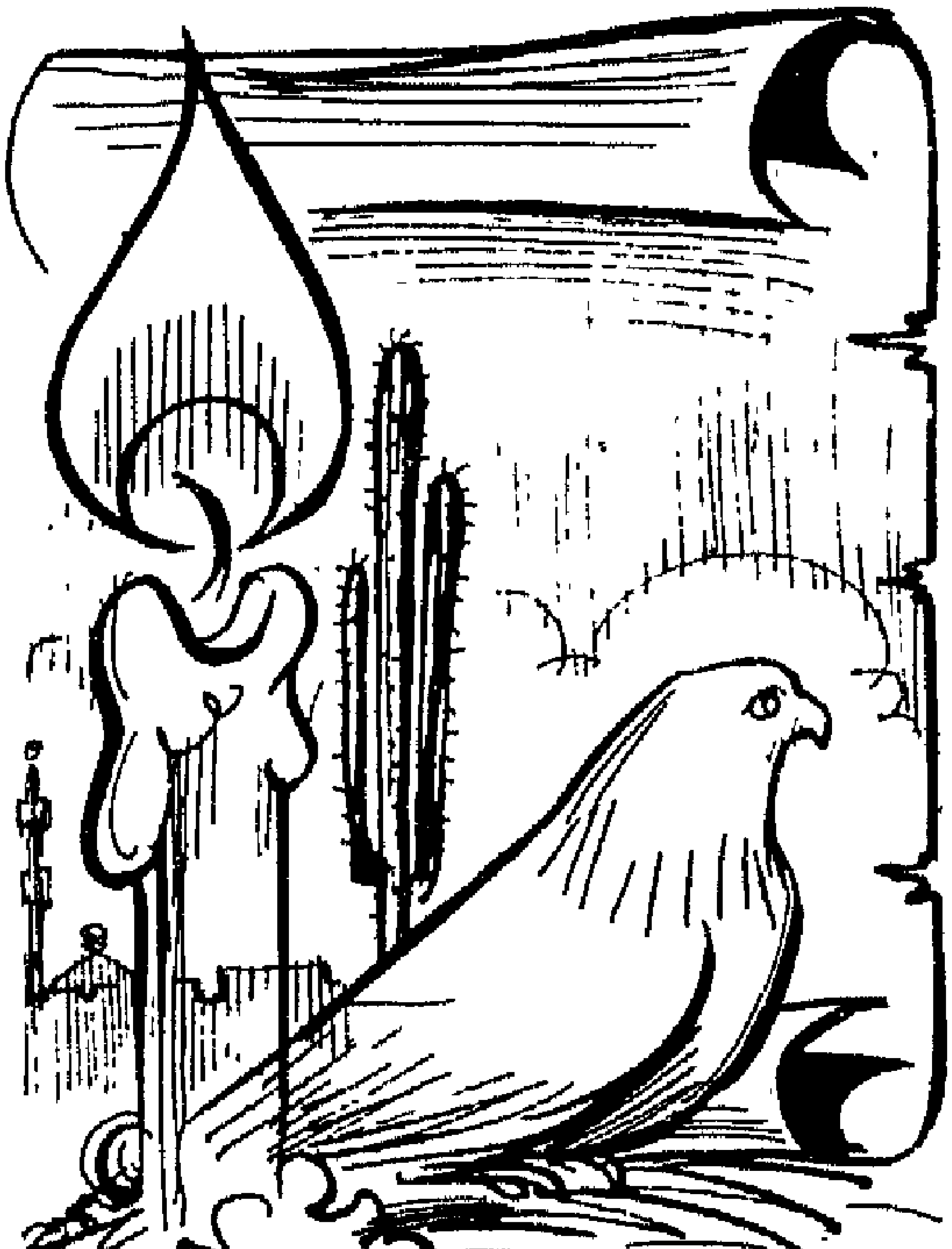

مافيا النهب الدولى للعالم الأسلامى : فى الدول الصناعية ٦٥٠ شركة ميزانيتها ٢٥٠٠ مليار دولار تستثمر منها الثلث فى العالم المتخلف . ويؤدى هذا الثلث الى نتائج خطيرة .

١ — يحقق عائدا للغربى اعلى مما لو استثمرت داخل بلده .

٢ — يخرب اقتصاد العالم الثالث ومنه الأسلامى عن طريق الدعاية للمافيا الصناعية وحضاراتها وموارها الكمالية وعن طريق التجسس العسكرى والاقتصادى والاجتماعى واخيرا عن طريق تخريب الاقتصاد المحلى لدرجة ايقاف نموه بالكامل .

من اخبث الأمور أن يأخذ هذا الثلث المستخدم لتخريب الاقتصاد المحلى وللتجسس اسم «مساعدات اقتصادية» تماما كما يسمى القسيس الذى يحولك عن دينك مبشرا وكما يسمى فترة حياة الرسول والصحابة بالقرون الوسطى !

واساس هذه المساعدات الاقتصادية هو منع هذه الدول من الثورات والتأثر بالثورات المحيطة والبقاء داخل التبعية . ولكن هذا نفسه يأتى فى مرحلة ادنى من مرحلة التخريب الاقتصادى الذى يتسترون عليه .

ولم نسمع أن روسيا أو أمريكا افتقرتا نتيجة مساعداتهم التى يبذرونها هنا وهناك بل الذى حدث أنهما ازدادتا غنى . لأن كل قرش يعطونه يشترطون أن يشرف عليه خبراء لها . وهؤلاء يستثمرونه فى عائد سريع

النهب الامبريالى للعالم الإسلامى

لدولتهم وتخريب سريع لدولتنا .

البنك الدولى جيش استعمار جديد يهودى دون أن يكون يهوديا :

الفكرة نفسها يهودية . اقرض لتتحكم فى المقرض حتى لو بعت لحمه وفاء لقرضك . على طريقة شيلوك التى سجلها شكسبير . اسلوب البنك هو أن تساهم فيه الدولة المشتركة بمبلغ ربعه ذهب يودع فى البنك الدولى وبالباق عملات حرة تودع فى البنك المركزى للدولة المساهمة ولكن مرهونة لحساب البنك الدولى .

ويؤدى البنك هنا اخطر الأدوار نظير اقراضه دولة ما ساعة العسرة فهو يشترط أن تفتح اسواقها للتجارة الدولية ومعنى ذلك أن يخرب اقتصاد أى دولة نامية لاتستطيع صناعاتها أن تنافس السلع الأجنبية ويشترط فتح سعر عملتها على السعر العالمى ومعنى ذلك مرة أخرى تخريب عملتها الضعيفة ازاء عملة دول الاستكبار ويشترط رفع الدعم عن السلع الأساسية ومعنى ذلك اذا ارتفع سعر الرغيف ارتفعت اسعار كل شيء اضعافا مضاعفة حتى تصبح الفاكهه مثلا غذاء لطبقة الأثرياء والخدمات التعليمية والطبية محدودة فى طبقة ضيقة وهكذا كل شيء .

وهذا البنك دخل مصر عام ٧٨ وهى مديونة بثمانية مليارات وبعد ٣ سنوات فقط بلغت ديونها عام ٨١ الى ١٨ ملياراً . اسلوب يهودى قح تتضاءل بجواره كل اساليب اليهود قبل ذلك .

دم الغرب من عندنا نحن : اعرف حقيقة اقتصادية مبسطة جدا ودقيقة جدا وهى أن كل دولار غربى مستثمر فى بلاد العالم الثالث يعود عليها بعائد يتراوح من $\frac{1}{2}$ و ٣ دولار سنويا . أى أن كل دولار يدخل عندنا يقابله خروج ٣ دولار من عندنا .

واعلم أن الغرب وجد أنه ارخص له نهب البترول العربى من اقصى المنابع عن أن يستخرج هو فحمه من تحت اقدامه لأنه يحصل على البترول مجانا بالفعل بدليل أن نفط أمريكا المخزون داخلها هو ٨١٠ مليارات برميل لاتستخرجه لأن مصاريف استخراجه فقط اغلى من شراء النفط الأسلامى ونقله عبر القارات . والثمن الزهيد الذى يدفعونه فى هذا النفط يقبضون عوضا عنه اضعافه من مرتبات خبراء وتصريف سلع وسلاح وهدم اقتصاد محلى واهم من ذلك أنهم يكسبون ٤ أضعاف ثمنه فى النقل و ١٦ ضعفا فى تصنيعه الى مواد بتروكيماوية . يعيدون بيع جانبا منها لنا .

ان ثمن استخراج فحم يعطى طاقة مثل طاقة برميل بترول يكلف أوربا ٤٠ دولار على الأقل . هم يشترون البترول بثلاثين أو بعشرين دولاراً . أى يأخذونه مجانا

ويأخذون عشر دولارات أو عشرين بقشيشا .

ان أى محاولة للنيل من النفط تساوى الحرب . لماذا . لأنهم يفتنون منه . يفتنون من مجرد الشراء فضلا عن استعماله كطاقة . وهذا هو سر غناهم بعد أن حرروا المستعمرات .

زاد من $\frac{1}{2}$ الى ٤ دولار بعد تكتل دول النفط فى منظمة أوبك .

ظل سعر برميل النفط منذ عام ١٩٠٠ الى ١٩٦٠ هو $\frac{1}{2}$ ١ دولار فقط . كل الزيادة التى جاءت بعد ٧٣ كان سببها أن أمريكا ارادت كبح جماح أوربا وتحطيم اليابان بعد أن نما اقتصادهما اكثر مما تسمح أمريكا . وفى نفس الوقت استعملت هذه الزيادة المزعومة — والتى هى أرخص من استخراج الفحم — فى امتصاص غضب العالم الأسلامى بعد ثوراته الوطنية وبعد مأساة ضياع فلسطين وفى نفس الوقت حققت به ارباحا خيالية لأنها تحتكر ٦٠٪ من البترول لأنها تنقل وتصنع الغالبية العظمى منه.

قامت الحرب العراقيه الايرانيه فى ٢٢—٩—٨٠ بعد عام واحد انخفض سعر البترول نحو الثلث وتوفر فائض نحو الثلث واصبح هناك بائعون بدون مشترين ! فهل يعقل أن هذا كله يحدث مصادفة . لا . أنه تخطيط . دعت الدولى النفطية الصديقة لها لزيادة الضخ . والخسارة حاقت فقط بهذه الدول الصديقة حتى اصبحت مدينة . وفر الغرب ٤٠ ملياراً دولار سنوياً على حساب هذه الدول الصديقة التى صرفت على خليلها حتى الفلست تقريبا .

قدرت صحيفة الراية القطرية أن الأوبك فقدت فى عامين فقط ١١٨ مليار دولار . اذن هى ليست مسألة ابتزاز فقط ولكنها استغفال واستحمار أيضا .

الإنفاق السفيه : تصدر دول البترول العربية بترولا ثمنه ٧٠ ملياراً دولار بسعر عام ٨٠ وتستورد سلعا غربية بأربعين ملياراً معظمها سلع استهلاكية . وشراء السلع الاستهلاكية معناه المباشر خفض الادخار المتحقق حدوثه لو لم يتم استيراد هذه الأشياء غير الضرورية . أى أن الغرب يشجع عدم الادخار أى التبذير أى السفه . ولاحظ أن هذا الانفاق كله هو من سلعه هى رأسماله الوحيد والتى ستنضب يوماما ويعيش اولادهم واحفادهم لاجئين أو متسولين أو عبيداً .

الاتفاق الأشد سفها : فرض الغرب حربا عن طريق اسرائيل ثم فرض حرب ظفار ثم حرب اليمن الشمالى والجنوبى ثم حرب العراق ايران وحرب لبنان وحرب جنوب السودان . وكل هذا أدى الى مبيعات سلاح له فى المنطقه لاتشابهها منطقة أخرى فى العالم لأنه لايوجد فى منطقة أخرى بترول .

وكل قرش يصرف على السلاح معناه

النهب الإمبريالي للعالم الإسلامي

حبس هذا القرش عن الزراعة والصناعة والتنمية واهداره سواء استعمل السلاح أو لم يستعمل . ان ثمن دبابة واحدة يكفي لبناء مخازن للارز يكفي ١٠٠ الف طن . ومعنى ذلك إن دبابة واحدة تساوى مايفقد من عدم تخزين هذا القدر من الارز وهذا المفقود يساوى ٤٠ الف طن !! وثمن دبابة يكفي لفتح ١٠٠ مدرسة لثلاثين الف يخرجون من الأمية وثمن طائرة واحدة يكفي لبناء ٤٠٠ مستشفى فى ٤٠٠ قرية .

بيع هذه الأسلحة المكدسة فى مخازن الغرب يخلى المخازن ويشغل العمال عندهم ويجدد التكنولوجيا عندهم وينقل أموالنا اليهم ويخرب التنمية والتعمير والتعليم والصحة عندنا .

ثمن السلاح الذى مصدره الغرب يأخذ أضعافه منا بترولا ومطاطا وقطنا وتبعية ذهنية .

التكامل الاقتصادى الأسلامى : هذا واجب دينى . وحتى بعيدا عن الدين العالم الآن كله يتكتل اقتصاديا بدون حافز دينى . هناك سوق أوربيه مشتركة للدول الغربيه وهناك كوميكون للدول الشيوعية .

ودرجات التكامل تتراوح بين ١ ــ مناطق تجارة حرة تخفف فيها الرسوم الجمركية ٢ ــ اتحاد جمركى يلغى الجمارك ويشجع التبادل السلعى ٣ ــ وهناك السوق المشتركه : رفع الجمارك وتبادل سلعى حر وأيضا رفع القيود عن انتقال الأموال والأشخاص ٤ ــ وحدة اقتصادية وهى تنسيق الاقتصاد بين بلدين ٥ ــ الاندماج الاقتصادى الكامل وهذا يوجد السياسة النقدية والاجتماعية أيضا .

هذه هى خطوات الوحدة التى سار عليها فعلا اللادينيون . فما بالك بالمسلمين . علما بأن الاسلام يمنع اقامة حدود بين بلدان الأسلام .

لنكتف بالتكامل الآن : هذا التكامل يوسع السوق . هذا التوسع يفتح الباب تماما أمام التقدم الصناعى والانتاج الكمى . المصنع الذى ينتج ٢٠ مليونا بدلة ينتجها أحسن وارخص وباسلوب أحدث من الذى ينتج مليونا وبالتالى يستولى على السوق مزيحا مصنع المليون بدلة .

ان بلدا مثل الكويت يمكنه انتاج اسمدة . ولكن اين يصرفها الا اذا كان هناك سوق كبير فيه مصر والسودان والعراق وباكستان .

نتدرج فى امثلة الصناعات حتى نصل الى الصناعات العسكرية . الأسلحة فى حالة تطور سريع جدا وهذا يستلزم للقيام باعباء البحث والتطور وجود سوق كبيره تعوض مصاريف البحث والتطوير نفس الشىء عن البتروكيماويات وغيرها وغيرها .

وكل هذا فى النهاية يؤثر على البلدان الأسلامية فى المساومات السياسية ومساومات التجارة الخارجية الدولية .

لولا تكون الأوبك لظل سعر البترول حتى الآن ½ ١ دولارا كما كان عام ١٩٠٠ الى ١٩٦٠ . وربما كان انخفض أيضا عن ذلك .

وأول خطوة فى التكامل الأسلامى هى بناء الهيكل التحتى الذى ترتكز عليه الوحدة وهو انشاء طرق تصل كافة اجزاء العالم الأسلامى : عندما كانت بريطانيا تعمل معاهدة مع مصر أو العراق أو غيرها كانت أول خطوة تضعها هى انشاء مايسمى بطرق المعاهدة وهى شبكة مواصلات تخدم هدف بريطانيا ساعة الحرب . وهو نفس مايلزم الأمة الأسلامية الآن . لأن هذه الطرق هى الشرايين التى تحمل الدم الزراعى والتجارى والبشرى من مكان الى مكان فى جسم الأمة الأسلامية .

ثم يلزم بعد ذلك حرية انتقال الأفراد والأموال والسلع بين اجزاء الأمة أيضا وهذا يحتاج الى مكتب احصائيات لمنتجات وثروات وقدرات البشر والمشاريع وتبادلها وتكاملها ووجود هذه البيانات واضحة يكفل أن يقوم تجار الاقطار الأسلامية بالباق .

ويجب ان تكون هناك قاعدة الأفضلية فى التعامل مع الدول الأسلامية فى الاستيراد والتصدير والمشاريع المشتركة والتبادل الثقافى الأقتصادى والتحالف السياسى أو الحربى . هذه الأفضلية هى وعى . هى تميز بين العدو والصديق . هى رد على كل من تسول له نفسه عدوانا على أى بلد مسلم . ومبدأ الأفضلية هذا هو صميم العدل وروحه ولا يستقيم العدل بدونه . وهذه الأفضلية هى واجب مقدس على المثقفين أن يفرضوه فرضا على حكوماتهم ونقاباتهم ومجالس نياباتهم وصحفهم وجميع مؤسساتهم . وهى مقياس الحكم على تصرف أى حكومة فى المجال السياسى الدولى والمجال الاقتصادى والثقافى . وتوجيه الحركة الأسلامية العالمية نحو مراقبة تنفيذ هذه الأفضلية أمر حيوى .

أن أى محاولة للتكامل الأسلامى سوف تلقى مقاطعه اقتصادية من دول الاستكبار وسوف تلقى اعلاما مسموما دساسا وسوف تلقى دسائس سياسية ومحاولات لشق الصف واستخدام الحكام المحليين واثارة معارك وحروب محلية .

وحتى بدون هذا وذاك سوف يكون مجرد انشاء طرق مواصلات على مستوى العالم الأسلامى وانشاء معاهد تدريب مشتركة ومعاهد تخطيط مشتركة وبنوك ونقابات مشتركة امورا عسيرة غاية العسر مجهدة غاية الاجهاد تبدأ ثم تتعثر ثم تتوقف .

لا حل لهذا كله الا البدء من النهاية .

البدء بالخلافة .

حل كل مشاكل المسلمين يتم بإعادة الخلافة .

د. فهمى الشناوى

ياسيّد سعيد

سعيد سنبل يارئيس تحرير الأخبار

تحية طيبة وبعد

قرأت فى أخباركم اليوم ١٩٨٦/٦/١ فى الصفحة الأولى العنوان التالى :

القبض على عضو جماعة متطرفة ببنى سويف اعتدى بالضرب على فتاة واقتحم منزلها للسرقة» وفى التفاصيل : تم القبض على عضو بجماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وهى جماعة متطرفة من تنظيم الجهاد ...الخ

هذا الخبر فى الصفحة الأولى ، والخط العريض .

بهذا الشكل وبهذه المسميات السابقة يبرز سوء النية لديكم نحو الإسلام والمسلمين .

إن حادث الضرب وحادث السرقة لو كان فمكانه فى الصفحات الأخيرة حسب التنسيق الصحفى لكل الصحف . ولو كان الخبر كاذبا فلابد أن يكون مكانه الصفحة الأولى لتحقيق الهدف . وقد ورد فى الخبر أن سبب الحادث خلافات مادية ، فإذا كان ذلك هو السبب فما الذى يدفعكم إلى القول بأن المعتدى من تنظيم الجهاد ومن جماعة الأمر بالمعروف .

ألم تعلم بأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مبدأ إسلامي ، فكيف تشهر به ؟ وهل تنكر بأن تنظيم الجهاد كله شباب مسلم ومبادؤه اسلامية .

فلماذا تشهر بهؤلاء ؟ هل لأنهم مسلمون مستمسكون بمبادئهم ؟

ياسيد سعيد : بين الحين والحين تظهر سمومك ضد الإسلام والمسلمين ولاتراعى مشاعرهم مع أنك موظف فى جريدة المسلمين ، وتأخذ راتبك من أموال المسلمين .

فهل يمكن أن تضع لنفسك حدا فى هذه القضية وتحترم نفسك ، ولا داعى لهذه الصليبية القبيحة التى دفنت منذ عهد صلاح الدين .

ومن العجيب أن يكون مقالك الرئيس فى نفس الصحيفة تمجيداً وتعظيماً للعمل الذى قام به البابا شنودة بشأن المأدبة التى أقيمت لبعض المسلمين ، وتقول : كانت أطباق المائدة وحدة وتسامحاً واخاء ومودة .

ولما قرأت فى نفس الصفحة خبر الاعتداء والسرقة بالصيغة المشار اليها .

أيقنت بأن مقالك عن الأطباق كذب وليس نابعا بصدق ، وانما هو تزييف وتضليل يهدف إلى شرور خفية .

ياسيد سعيد : إن ماتبطنه فى نفسك تبرز ملامحه فى الصحيفة ، وهو مكشوف ومحسوب ، فلا داعى لهذا العبث ، وكفى لعبا بالنار .

ج . ع . م

قطرة دم

من محيط إرهاب صدام

ـ صدام يفكر بمنطق رئيس العصابة لا الدولة ، اختلطت عنده السياسة بالجريمة .

ـ .قتل الأبرياء المسلمين بيد صدام تسلية مشروعه فى العرف الأمريكى والصليبى .

ـ هل قصف قطار ايرانى مدنى ومهاجمة طائرة تركية مدنية لايعد مخالفاً للقانون الدولى ؟

ـ لماذا تسترت وسائل الإعلام المصرية على صدام التكريتى بالرغم من أن الضحايا من المصريين ؟

ـ لماذا لم تنشر الصحف القومية أنباء إعدام المصريين إلا بعد تحرك مبارك ؟

الأهرام :

عندما اهتز الرأى العام المصرى بعد أن ذكرت الأهرام: «صدام حسين أعدم بيده وبمسدسه مصريا من أربعة مصريين أعدموا فى يناير!!»

لم يخط إرهابى فى العالم بالتستر على جرائمه التى تشيب الولدان . مثل الإرهابى الدولى صدام حسين التكريتى رئيس عصابة البعث الكافرة التى تفرض نفسها حكومة على شعب العراق المسكين . ومن كثرة وفظائع جرائمه ، وطغيانه الذى فاق أى تصور ، لم تعد وسائل الإعلام العالمى ، التى تسترت عليه كثيرا ، تستطيع السيطرة على رائحة الجثث ، التى أجهز عليها دون جريرة أو ذنب . اللهم إلا تعطشه للدماء . فلم تعد البارفانات والروائح الإعلامية التى يشتريها بملايين الدولارات من أموال الضحايا تستطيع تلطيف جو الموت وتمنع رائحة العفن الآدمى التى أزكمت أنوف شعوب العالم . وحتى وسائل إعلامنا التى تسترت عليه كثيراً وأظهرته كفارس ومنقذ للأمة العربية متجاهلة جرائمه لم تطق صبرا بعد أن أصبح المصريون يذوقون من نفس الكأس ..وعلى يديه ، غير مراع حتى لقواعد اللعبة السياسية .. فمجمل سلوكياته أنه لايفكر إلا بمنطق رئيس العصابة لا الدولة . اختلطت عنده السياسة بالجريمة .

ولا أدرى من أين أبدأ حديثى عن هذا **الإرهابى الذى لم تذكره الولايات المتحدة** وأتباعها الغربيون فى قائمة الإرهاب الدولى التى قررت تصفيته ووضعت على رأسه كل من ليبيا وسوريا وإيران . وبدأت بالفعل بضرب ليبيا على الرغم من أن ماقام به القذافى من أعمال ، تعتبرها الولايات المتحدة عدواناً على الانسانية ، لاتساوى قطرة فى محيطات الدماء التى أسالها صنيعتهم صدام التكريتى ولا أدرى هل معنى الارهاب أصبح العمل الموجه لإسرائيل وصليبى الدول الغربية فقط من العسكريين . وقتل الأبرياء من المسلمين يعتبر تسلية مشروعه فى العرف الأمريكى الصليبى .

صدام حسين

قصف القطار المدنى

وأسأل الساسة على المستويين المحلى والدولى وكذلك أساتذة القانون الدولى أن يوصفوا لنا بعض العمليات التى قام بها صدام وهل هى إرهاب أم حق دفاع مشروع ؟ وسأبدأ بأحدث جرائمه : فى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر بتوقيت طهران يوم الأربعاء فى الأسبوع الأول من شهر رمضان الكريم كان قطار مدنى فى طريق عودته من

قطـــرة دم ..

الأهواز إلى طهران . يحمل آلاف المسافرين المدنيين المتجهين إلى بيوتهم بعد إنتهاء يوم عمل شاق لتناول طعام الإفطار . وبينما يقف القطار في محطة هاف تيمه فإذا بأربع قاذفات عراقية تشق عنان السماء وتصب النيران وتلقى بأطنان من القنابل والديناميت على القطار بركابه المساكين مما أدى إلى قتل المئات وتدمير عشرات المنازل الخاصة بأسر موظفي السكة الحديد . وتعود الطائرات من حيث أتت وبراءة الأطفال في عينيها وتترك الجثث المتناثرة والدماء تغرق المحطة .. فصدام يعرف أن ماقامت به طائراته لن يكشف أمره فهو يدفع الملايين للمراسلين ووكالات الأنباء لتتجاهل عدوانه إلا أنه في هذه المرة لم يستطع إسكات وسائل الإعلام . فقد هز الحدث مراسل الوكالة الفرنسية فطير النبأ إلى كل أرجاء الدنيا واصفاً حجم الجريمة التى لا تطاق بأنها بشعة بكل المقاييس .. وللأسف الشديد تجاهلت كل صحفنا ماعدا صحيفة . الأخبار التى ذكرت النبا على أستحياء علي لسان مندوب إيران في الأمم المتحدة . ولم نسمع أو نقرأ إدانة لهذا العمل البشع . فهل هذا العدوان لا يعد مخالفاً للقانون الدولى الموقع في جنيف سنة ١٩٤٩ والبروتوكولات الملحقه به بخصوص الحفاظ على أرواح المدنيين ؟ مجرد سؤال .

مهاجمة طائرة مدنية تركية

والمثال الثانى يافقهاء القانون الدولى وساسة العالم المتمدين عندما هاجمت الطائرات العراقية طائرة ركاب تركية مدنية كانت متجهة إلى طهران في ديسمبر الماضى لنقل الوفد الاقتصادى التركى من طهران برئاسة مصطفى تيفاز وزير الدولة التركى إلى أنقرة وأجبرتها الطائرات العراقية على العودة وهبطت في مطار استانبول وكتبت صحيفة «جون ايدن» التركية تعليقاً على الحادث يوم ١ يناير تحت عنوان «ماذا يريد العراق ؟» أكدت فيه أن طائرات الركاب التركية ستحلق في الأجواء الإيرانية ليس اليوم فحسب . بل دائما وأبدا وان العراق سيجبر على قبول هذا الأمر . وأضافت الصحيفة بأن الخارجية التركية قدمت التحذيرات اللازمة للعراق . وذلك تأكيداً منها لمواصلة الطائرات التركية تحليقها فوق الأجواء الإيرانية . أما صحيفة «جمهوريت التركية» فقد ذكرت أن الخارجية التركية قد استدعت طارق عبد الجبار السفير العراق في أنقرة وقدمت إحتجاجها لمهاجمة الطائرات العراقية للطائرة المدنية التركية وطلبت منه إيضاحات حول الحادث . وحذرت العراق بعدم تعكير أمن الرحلات الجوية للطائرات التركية ..

فهل هذا العمل ياسادة ليس من أنواع

الإرهاب ؟ وأين الفقهاء الذين أسهبوا عندما هاجمت الطائرات الأمريكية الطائرات المصرية وأجبرتها على الهبوط فى ايطاليا ووصفوا هذا العمل بأنه إرهابى ؟ فأين ذهب هؤلاء الفقهاء ؟ وأين ذهبت الصحف كذلك ؟

أحكام بإعدام ٥٠ مصريا

وللأسف الشديد لم تكتب صحفنا القومية الغراء عن جرائم صدام إلا بعد صدور أحكام بإعدام ٥٠ مصرياً بتهمة تزوير فى أختام البنوك للحصول على تحويلات أكثر فى جوازات سفرهم ولم يكتبوا إلا بعد أن أمر الرئيس مبارك الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية بالسفر إلى بغداد لمنع تنفيذ احكام الإعدام . وقد ذكرت جريدة الإتحاد التى تصدر فى أبو ظبى أن الرئيس مبارك قد إتصل بصدام حسين هاتفيا مطالباً أياه بعدم إعدام المصريين وقال له سأرسل لك عصمت عبد المجيد لحل المشكلة .. وبدأت الصحف القومية تكتب عن هذه الأحكام التى قالت عنها إنها تخالف قوانين حقوق الانسان حتى أن محمد زايد كتب فى أهرام ٣٠ مايو ١٩٨٦ أنه سمع أن صدام حسين أعدم بيده وبمسدسه مصرياً من الأربعة الذين أزهقت أرواحهم فى يناير الماضى !!

كما أصدر الحقوقيون المصريون بياناً يشجب فيه هذه الاحكام التى تخالف قوانين حقوق الانسان وتخرق إحكام الدستور العراق نفسه والسؤال الذى أطرحه على السادة سدنة الصحف القومية وأصحاب السبق الصحفى أين كانوا قبل أن تنشر الأهالى ثم الوفد أخبار إعدام المصريين ؟ ولماذا سكتوا عدة أيام إلى أن قام الرئيس مبارك نفسه بالتحرك بعد أن قرأ فى صحف المعارضة الخبر ؟ أليس من حق مبارك على صحفه أن يقدموا له المعلومات الصحفية لإتخاذ القرار ؟ أو ليس للشعب المصرى الذى أنجب الخمسين شخصاً المحكوم عليهم بالاعدام الحق فى المعلومات ؟! وأين كانت الصحف المصرية والأستاذ محمد زايد على وجه الخصوص عندما أعدم ٤ من المصريين فى يناير الماضى ؟ انه من الواجب أن تحاسب هذه الصحف وتجرى تحقيقات مع سدنتها لتضليل الرأى العام على الرغم من أن وكالة رويتر كما قال جمال الألفى فى مجلة المصور قد أذاعت ذلك النبأ واعتبره من وجهة نظره صب الزيت على النار. لماذا تستروا على نظام صدام التكريتى حتى مع الضحايا المصريين ؟ وأين سدنة حقوق الإنسان فى مصر ياسادة ؟ ولماذا إكتفت صحف المعارضة بنشر الأخبار فقط ؟ ومثال آخر ياسادة يراد أيضا توصيفه . فقد ذكرت صحيفة تاميل إيلى جى كورال السيريلانيكية أن أعضاء من البعثة الدبلوماسية العراقية قاموا بإطلاق النار على

قطـــرة دم..

دبلوماسيين ايرانيين فى كولومبو واعتبرت الصحيفة هذا العمل دليلا على الطبيعة الإجرامية الارهابية لنظام صدام . وأشارت إلى أن الحادثة أثارت النقمة والسخط العام فى سيريلانكا ضد الدبلوماسيين العراقيين وكانت الخارجية الأيرانية قد تقدمت بمذكرة احتجاج إلى الحكومة السيريلانيكية حول هذا الاعتداء .. وكان تقرير لوكالة أنباء اليونايتدبرس من كولومبو قد أفاد أن الشرطة السيريلانيكية قد أكدت أن حادث اطلاق النار على الدبلوماسيين الايرانيين قام به اثنان من العراقيين بالسفارة العراقية كانا يرتديان الزى العربى وفتحا النار على سيارة الايرانيين إلا أنهما تمكنا من الإبتعاد من مكان الحادث .. فهل هذا عمل مشروع ياسادة أم إرهابى ؟! ولماذا لم نقرأ فى صحفنا الغراء عن هذه الأعمال ؟ ولماذا تكتفى بأعمال القذافى الموجهة ضد المصالح الامريكية والغربية فقط ونديبها ونشجبها ؟ أما أعمال صدام التكريتى فهى مشروعة حتى فى عرف أمريكا التى لم توصفه بالإرهاب مما يدل على أنه يقوم بتنفيذ إرادة سيده ريجان وسيدته إسرائيل . فأمريكا قد إختارت إرهابيا متمرساً منذ الصغر لينفذ لها عملياتها فقد اشترك فى خريف ١٩٥٩ بإطلاق النار على سيارة رئيس ورزاء العراق عبد الكريم قاسم وكان عمره لم يتعد ١٧ سنة . كما أطلق النار من مسدسه على طلاب كلية الاقتصاد بجامعة بغداد عام ١٩٦٧ . وقام بطعن عراقيين فى أسانسير العمارة التى كان يسكن فيها بالقاهرة أثناء لجوئه السياسى فى مصر .

ومن أبرز عمليات الاغتيال التى نفذتها السفارات العراقية بالخارج عملية إغتيال حردان التكريتى فى الكويت ، وإطلاق النار على ٣٠ لاجىء سياسى عراقى بالقاهرة . واغتيال وزير خارجية اليمن الشمالى فى لندن ، واطلاق النار على وزيرى خارجية سوريا والامارات التى أسفرت عن قتل سيف بن غباش وزير خارجية الامارات . واطلاق النار على موكب وزير الخارجية ، الامارات . واطلاق النار على موكب وزير الخارجية الايرانى فى الكويت سنة ١٩٨٠ . اغتيال السفير الليبى فى ايطاليا وإقتحام مبنى سفارة إيران فى لندن .. فبماذا توصفون هذه العمليات والتصرفات ياسدنة القانون الدولى ربا حملة المباخر فى دور الصحف ووسائل الاعلام .. هذه قطرة من محيط إرهاب ذلك الفاجر التكريتى .

محمد العباسى

ص ب ١٧٠٧

● وجدت فى مجلة المختار الاسلامى الفكر الأصيل ومايشفى الغليل فذمتم منبراً للحق وصرخة فى وجه الباطل ،

عبد الله الزاكى
شركة أرامكو ــ الظهران .

● إن المختار الاسلامى عمل كبير وهو يمهد القلوب والعقول لتفهم الحقائق الأسلامية وهيمنتها على الحياة بكل نواحيها ، وهو يربط العقل المسلم مع العالم الاسلامى الفسيح ، والمجلة تنمى عقيدة المسلم الحقيقية التى عملت القوى الشيطانية عبر قرون طويلة على طمس معالمها ومقوماتها واستبدالها مقومات وعناصر من صنع الشيطان وأعوانه من اليهود والنصارى والمنافقين .

د . محمد الدمرداش البزة
المحلة الكبرى

أصداء ..

مؤامرة مجلة العربى

● الأخ مجدى محمد ابراهيم دراسات عليا آداب عين شمس يجتهد فى كشف المؤامرة

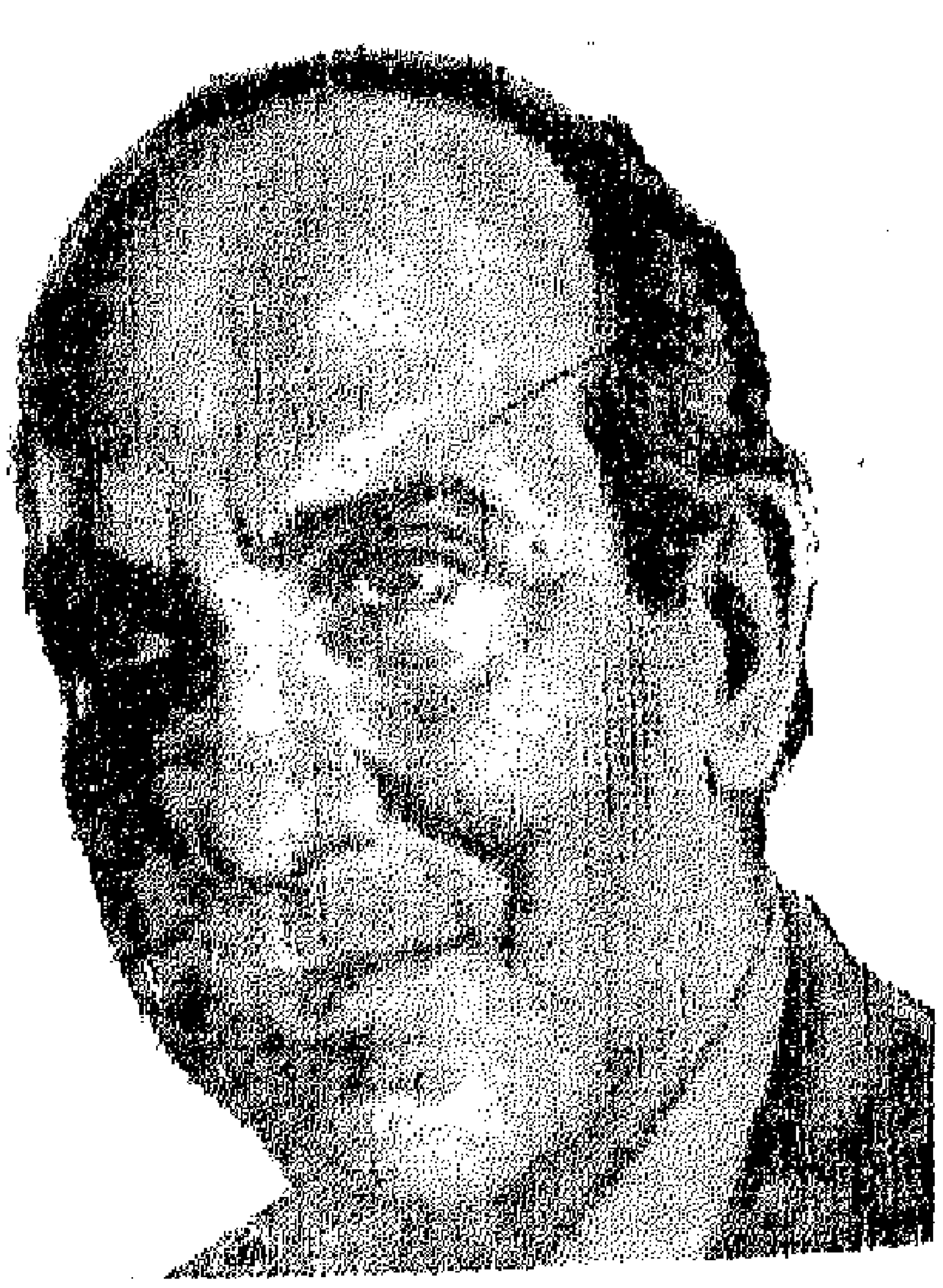

التى تحيكها مجلة العربى ضد الاسلام ابتداء من رئيس تحريرها محمد الرميحى الذى يوصى بأن ننتمى إلى عروبتنا لا إلى إسلامنا ثم الدكتور ع . النمر الذى يفسر قول الرسول ﷺ «انتم أعلم بشئون دنياكم» على هواه ، أما حسين أحمد أمين فيدعو فى المجلة إلى وحدة الأديان (وهؤلاء جميعا ياأخى كُشِفت أوراقهم منذ زمن بعيد والمختار تتابع احباط محاولاتهم) .

● أما الأخت الدكتوره أمينة عفيفى فتبدى دهشتها لما تقرأه هذه الأيام عن انتشار جريمة الزنا فى المجتمع ولاتقتنع بأن السبب هو اقتصادى بحت مثل عدم توافر الشقق (ونحن معك فإن غياب تطبيق الشريعة والتربية الاسلامية الصحيحة يحدث مثل تلك المآسى الخلقية) . ويتقدم الأخ حمدى رزق صالح زراعة المنصورة باقتراحات عملية لحل مشكلة زواج الشباب فى مقدمتها عدم المغالاة فى المهور والاكتفاء بدبلة الشبكة وجعل الشبكة وعقد القران فى يوم واحد وينادى بالتبكير بالزواج . وفى دائرة القضية الاجتماعية يكشف الأخ محمد الأزرق بهندسة المنصوره عن مهزلة اعلانات أكروبات السكس فى ملاهى القاهرة . وتلك بالطبع احدى أعراض مجتمعنا المريض . ويعود بنا الأخ سليم على سليمان بشبرا مصر — إلى قضية الزواج ويعلق على اقتراح انشاء صندوق للزواج الذى طرحه الأخ طه شعفان بأنه اقتراح ردىء وأنه نوع من التسول الذى يرفضه الشباب التقى فما رأي الأخوه ؟!

● ولاتزال أقلام الأخوة تترصد أخطاء الإعلام وخطاياه .. فيلفتنا الأخ محمد عبد الكريم عبد العال — أبو تشت . إلى مايتضمنه كتاب اليوم الطبى عدد ٣٤ من مشهد عار قبيح بلا مناسبة . والأخ رضا خضير . مرصفا يتعجب لموقف مصطفى محمود فى مجلة «المجاهد» من الجماعات الاسلامية حيث يصفها بالتطرف وهو نفس نهج أعداء الإسلام . أما الأخ مصطفى مخيمر . طبلوها تلا . فيناقش اسفاف السينما المصرية (فيلم الحرافيش وغيره) ويحذر من مغبة انتشار الفحشاء فى كل مكان .. ويهيب الأخ العشماوى محمد شعبان . دقهلية . بوزير الاعلام أن يسمح للمعارضة — وخاصة الاسلامية — بنشر مايقولونه فى مجلس الشعب كاملا ويلجأ الأخ أحمد طه الفرغلى منفلوط إلى الفنانين أنفسهم فيدعوهم الى أن يتقوا الله فى أعمالهم . وتمتد ملاحظات الاخوة إلى كرة القدم والمعلق

محمد لطيف، الذى يدينه الأخ عاطف محمد خشبة ببنك التنمية شربين لأنه سخر ممن لم يحضر مباراة مصر انجلترا قائلا : ياساتر .. وكأن الجهاد قد فات من لم يحضر ..

ويتساءل الأخ سعد عبد الله زكى — مركز العدوه — عن مصير المبالغ التى تخصم على ذمة ديون مصر وهل حقا تتجه الوجهة الصحيحة .. وينتقل بنا الأخ وحيد بهجت بدوى . كفر الشيخ إلى ساحة مجلس الشعب ليلتقط كلمة المحجوب الذى مثل نفسه فيها بالانبياء !!! . ويتحدث الأخ رمضان محمد أحمد .. ميت الكرما — عن موضوع بحث فيه الافلام وهو مهزلة إباحة الخمور فى مصر الاسلامية !!!

وحول العمالة والخيانة التى كثر اتباعها فى ذلك العصر يتحدث الأخ حامد صبحى العفرى — علوم اسكندرية عن سلبيات حكام المسلمين الذين استسلموا للخيانة أو الجبن أو العماله . والأمثلة واضحة مثل الأسد وغيره .. ويقصر الأخ عبد الناصر شاكر — منية ايبار رسالة على تاريخ عمالة ابن طلال ولقاءاته المستمرة مع أعداء الاسلام ..

وأخيرا يعترض الأخ عبد الخالق المتولى عيسى المياسرة : على فرض إسرائيل لارادتها على الحياة الثقافية والتعليمية فى مصر وتبادل البعثات الطلابية بين البلدين .. ولايختلف اثنان على هذا الاعتراض .

لمحـــات

● ● ● ●

بعض الناس فى عصرنا هذا يسخرون من الأخوات المنقبات ويقولون ان الله لم يأمر النساء بستر وجوههن وأحب أن أشير إلى ماجاء فى سورة الأحزاب آية ٥٩ : «ياأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهم من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما» . ان هذه الآية الكريمة تعنى صراحة أن تتغطى النساء تماما ويلففن أنفسهن بجلابيبهن ثم يسدلن عليهن من فوق بعضا منها أو طرفها ، وهذا مايعرف باسم النقاب ، كما أن هذه الآية عامة فى نساء المؤمنين .

ويقول الزمخشرى : معنى يدنين عليهن من جلابيبهن يرضينها عليهن ويغطين بها وجوههن وأعطافهن . والمراد بقوله تعالى «يعرفن» أن كل من تلبس هذا اللباس الوقور غير المزين يعرف أنهن شريفات حرائر لا أوباش متهتكات مبتذلات .

اختكم فى الله

ايمان محمد عبد الهادى — السويس

أين نحن من هؤلاء؟

قرأت فى اهرام ١٢/١٢/٨٥ خبر تعلم الأطفال العلوم العسكرية فى ألمانيا فأين نحن منهم ؟ ونحن قد امرنا ديننا بان كلامنا على ثغر من ثغور الاسلام وطلب منا الا يؤتى هذا الثغر من قبل احد منا فكيف نحمى ثغورنا ان لم تكن تربيتنا لأطفالنا تربية موجهة جاده ؟ الى متى سنظل نعطى الاطفال جرعات من السفاهات التى ترى وتذاع فى التيليفزيون وغيره ؟ وحتى متى سنظل لا نعرف الطفل بما يصلحه فى دنياه حينما يكبر وفى أخراه بعد ذلك ؟ انهم هناك يلقنونه العلوم العسكرية فماذا نلقنه نحن ؟!

د . عبد الحليم بدوى ــ دار السلام

● ●

حول أكاذيب الأهالى عن الأفغان

يقول الكاتب الشيوعى خليل عبد الكريم فى جريدة الأهالى : (ان ماوصل إلى جيوب زعماء المتمردين !!!) من المال خلال عام ٨٥ مايساوى مليار جنيه مصرى) وأنا أقول لهذا الشيوعى : هل مليار جنيه مصرى تكفى لمحاربة عتاة الإجرام والشيوعية طوال عام كامل .. وحول ماذكره الكاتب بخصوص مساعدات الغرب واسرائيل والدول العربية لافغانستان نقول : ان مصر وأمريكا تساعدان الأفغان باعتراف زعماء المجاهدين أما انجلترا والمانيا والصين واليابان فالجماعات الاسلامية بتلك البلاد التى ترسل المعونات إلى المجاهدين وليس رؤساء تلك

الدول .. واننى أسألك أيها الشيوعى ماالسبب فى دخول السوفيت أفغانستان ؟ وأجيب عنك بأن السبب محاربة الشريعة الاسلامية والدين الاسلامى .

حمدى رزق صالح
ميت الكرما ـــ زراعة المنصورة

لماذا أنت صامتة ؟

إننا نحترق .. هنا وهناك .. فى كل مكان .. والأقصى أسير أبناء صهيون .. فمتى نرفع الرايات ونسير وكل التراب الاسلامى ينادى بالتحرير .. متى نسير ؟

أيتها الحواضر والعواصم .. لماذا أنت ساكنة ؟

«بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون» فلا تجيب ولا تستجيب ..

وكانت من قبل تخلع قلوب المجرمين من صدورهم ...

لكنها اليوم تستجديهم القمح والدقيق ..

والخبز واللحم . همُ اليوم يطعمونها خبزاً
وحشيشا وخمرا ..
هم اليوم يمنون عليها أمنها وأمانها ..

أبو الهيثم صقر جندية

ردود خاصة

ـــ الأخ مصدق مطاوع عيسى . كفر المياسرة . أصدرت مكتبنا كتابين عن الامام الشهيد حسن البنا ..

ـــ الأخ عمر ابراهيم منصور . شكرا على مقترحاتك . وأهلا بك فى أى وقت بمقر المجلة ١٦ ش الفجاله .

ـــ الأخ ح . م . مجلة هو وهى تبشيريه من الدرجة الأولى وهى تتبع قاعدة دس السم فى العسل فاحذرها .

ـــ الأخ محمد الكريني . المغرب : الصوره غير واضحه . وشكرا .

ـــ الأخ علاء محمد عثمان . حقوق المنصوره : إن البيان ليس خبرا ويجوز نشره فى أكثر من صحيفة ومجله .

ـــ الأخ السيد فتوح . الاسكندرية : راسل وكالة الأنباء الأفغانية ـــ لندن .

ـــ الأخ عبد الخالق السيد الملّا . هندسة الزقازيق : راسل وكالة الأنباء الأفغانية . لندن وشكرا .

ـــ الأخت أ . م . خ : العنوان : دار الهلال . المبتديان .

ـــ الأخ سامي بن الخبيب . تونس : راسل وكالة الأنباء الأفغانية ـــ لندن .

ـــ الأخ مهندس عصام المنصور : برجاء ايضاح مايتطلبه مشروعك حول العاصمة الجديدة .

نحـــو طلائع إسلامية واعيــة

ملف الكنيسة المصرية

دكتور محمد مورو

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

٢٥

كتاب المختار

Al-Aalam
العالم
مجلة العرب في كل مكان
كلمة رصينة ★ وتحليل موضوعي
أقلام جديدة ★ وخبرات شابة
نظرة متأنية على الأحداث الساخنة

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٥ • السنة السابعة • ذو الحجة والمحرم ١٤٠٧هـ • أغسطس وسبتمبر ١٩٨٦م

حوار الشهر مع: د. كليم صديقي

مدير المعهد الإسلامي بلندن

فتوى عن الشيعة للشيخ أسعد التميمي

خطيب المسجد الأقصى

عندما يحكم الإسلام

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ١٥ دولارا أمريكيا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض
بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها
وأن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً
وأن يروا سبيل ألغى يتخذوه سبيلاً
وذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا
عنها غافلين .

صدق الله العظيم

السلام عليكم

«ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها ــ أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم» .

يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ــ ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» .

ياللعارنا ، ويالغربتنا فى ديارنا ، أى ألم نشعره ؟!! وأى غصة تخنقنا ؟!! ففى مصرنا الحبيبة ــ قلعة الإسلام ــ يغلقون المساجد !!!

هل أصبح المسلمون الى هذه الدرجة ؟!! المسجد ــ وهو رمز لوحدة المسلمين ــ ومركز اشعاع لحضارتهم وملاذ المجاهدين ــ وحامى حمى العقيدة . يصبح عرضاً للبيع فى مزاد علنى ؟!!

لو أننا طالعنا هذا الخبر فى قصة خيالية ــ لفزعنا من الخيال أما أن تصبح هذه حقيقة فهو السقوط والجنون والخيانة والعار ، فمسجد النور الذى أسسه المسلمون ليكون مركزاً اسلامياً شاملاً فى أهم ميادين القاهرة يتعرض اليوم للتصفية !! فبدءاً من مصادرة وزارة الأوقاف له بغير حق ، وانتهاء برفع قضية لبيعه فى المزاد العلنى وفاء لمستحقات العاملين فيه تكمن المأساة ــ ولولا وقفة القضاء الشريف لبيع المسجد فى المزاد بالفعل . حيث أن القضاء رفض عرضه فى المزاد ــ لأن المساجد بيوت الله وليست عرضاً يعرض فى مزاد .

أيها الجالس فوق كرسى وزارة الأوقاف . هل بعت الآخرة ، واشتريت الدنيا ؟ هل نسيت الأمانة ؟ هل نسيت أنك مكلف أصلاً

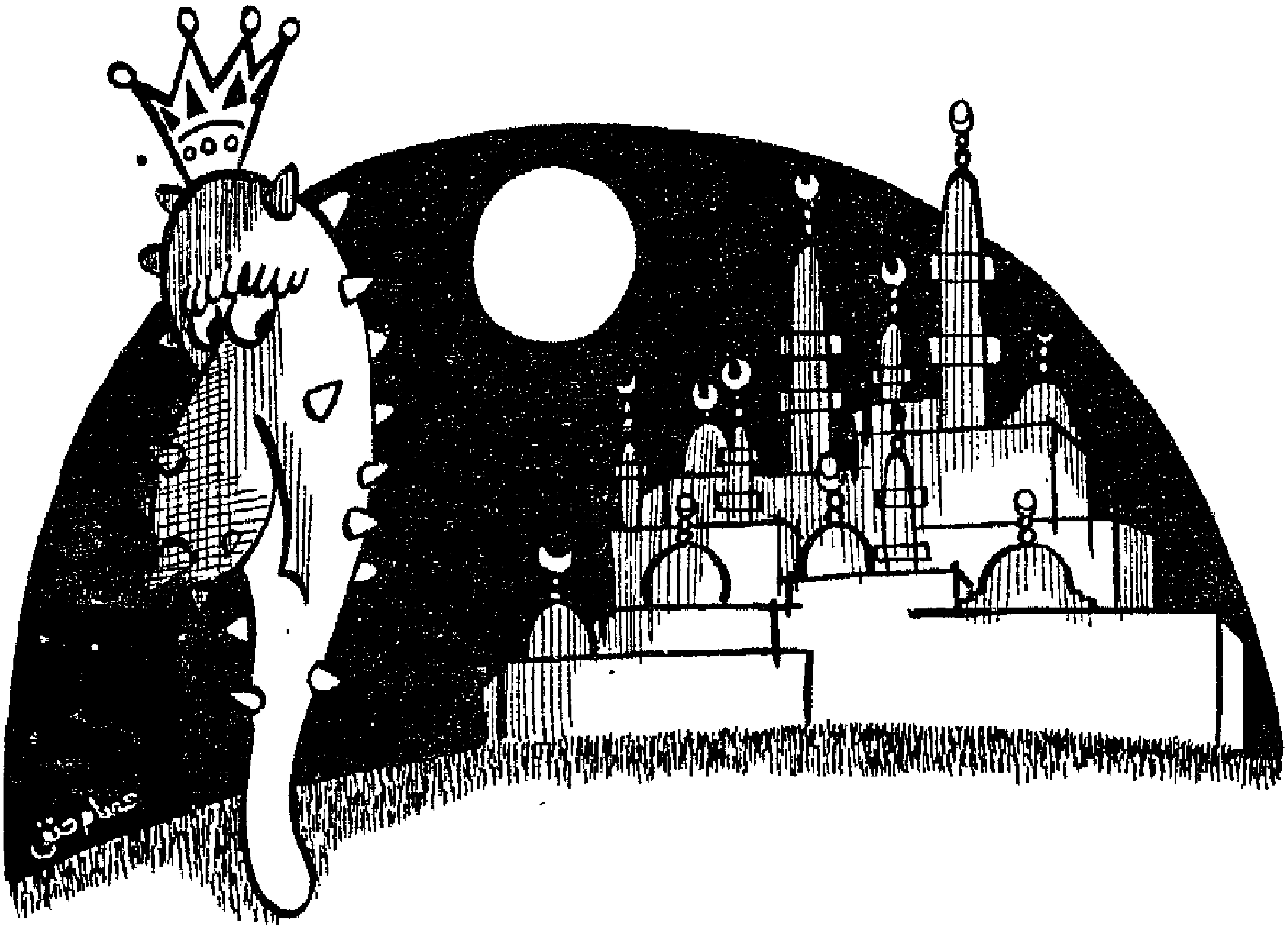

من قبل المسلمين وليس من قبل الحكومة ؟ حيث أن أموال الأوقاف كلها من أموال المحسنين المسلمين ولم تكتف بتحويلها إلى خزينة الدولة بغير حق وهى الموقوفه لرعاية مصالح المسلمين .

الكراسى زائلة ــ والله حي قيوم ــ ثم إن الأمة لن ترحم الذين فرطوا فى أماناتها وعهدها .

ألا تعلم أن هيلا سلاسى وعبد الناصر قد افتتحا الكاتدرائية فى ميدان العباسية . فلماذا تساعد على إغلاق مسجد النور ؟ هل أصبح المسلمون أيتاماً على موائد اللئام ــ لماذا تفعل هذا الفعل المشين ؟ إذا كان الحكام يراعون المصالح الدولية . فلتراع أنت أيها الشيخ المعمم ذمة الله وعهده .

الهجوم على المرأة المسلمة

تعودنا فى مصر وفى ظل عهود اللادينية على أسلوب معين فى طرح القضايا المفتعلة وتوجيهها وجهة معينة للخروج منها بإصدار قوانين معينة مطلوبة لاحداث تغيير نحو العلمانية فى المجتمع المصرى ولخلق رأى عام مبلبل ومعاد للإسلام ومضلل. وفى الفترة الأخيرة طرحت فى الإعلام الرسمى بصورة مريبة قضية إطلاق عمل المرأة. وكانت الأقلام التى طرحتها (أو بالأصح قلم واحد) هى أقلام غير إسلامية. وكانت زوايا الطرح ومنطلقاته مشوهة بصورة متعمدة لتسطيح المناقشة وحصرها فى نطاق محدود ثم الخروج منها باستنتاجات مدبرة من قبل.

وكان الطرح الأول للقضية طرحاً إيجابياً فى الظاهر يشير إلى المشاكل الأسرية والاجتماعية المترتبة على خروج المرأة للعمل بأعداد كبيرة. ومما لاشك أن مناقشة صنم عمل المرأة الذى فرضته التيارات العلمانية أمر مرغوب فيه. لكن كان من الواضح أن أسلوب الطرح لايهدف إلى الصالح العام بقدر مايهدف إلى إيجاد مبرر وسبب للتيارات اللادينية كى تتكتل فى تجمع مضاد يلح على فكرة عمل المرأة بأى ثمن وعلى حساب كل شىء.

والقضية بسيطة: إنها نفس مسألة العلاج بالتطعيم الذى يمارسه الأطباء عن طريق حقن الجسم بميكروب المرض كى تتشجع اجهزة المناعة وتفرز الأجسام المضادة لهذا الميكروب ويكتسب الجسم مناعة وحصانة ضده. وقد لاحظت التيارات اللادينية أن الأهداف التى جاء مبدأ عمل المرأة عندهم ليخدمها قد ضعفت. وهذه الأهداف هى علمنة المرأة وتغريبها وفرض النزاع العنصرى بين الجنسين وإحياء نعرة النشوز وتفكيك الأسرة. فالكثير

من النساء اليوم متدينات وهن يخرجن إلى العمل بالحجاب الإسلامي الأصيل كما أن الأسرة الإسلامية لم تتفكك إلى الحد المرغوب . وفي نفس الوقت فإن صنم عمل المرأة خارج بيت الأسره بأي ثمن وعلى حساب كل شيء قد بدأ يهتز في النفوس .

ومن هنا بدأ العمل على إحياء الأهداف العلمانية المتوخاة من فرض مبدأ عمل المرأة على المفهوم التغريبي اللاديني . ومما ضاعف من حدة التحرك العلماني الجديد إرتباطه بأهداف عليا جديدة هي تحديد نسل المسلمين . فقد لاحظ الذين يتتبعون نشاط المجلس الأعلى للسكان الذي يهيمن على وزارات عديدة أن إجتماعه في أوائل شهر رمضان الماضي قد حدد العمل على تشغيل النساء على أنه الهدف الأسمى المؤدي إلى تقليل النسل في مصر . وكان لابد للتحرك العلماني في هذا الإتجاه من إخراج جيد . ومن هنا تحرك أحد الأصوات الحكومية ليطرح قضية عمل المرأة في هجوم على هذا العمل . وكان من المخطط أن يبدو هذا الصوت وكأنه يعبر عن الفكر الاسلامي في هذا المجال أو أنه يحظى بتأييد من الخط الإسلامي . أما الخطوة التالية بعد وضع هذا الصوت النشاز أو جرثومة التطعيم في جسد الأوضاع الإعلامية والفكرية اللادينية فكانت هي خطوة تكتيل وحشد الصف اللاديني بحجة التصدي لهذه الردة الجديدة عن مبادئهم المقدسة . ومما يزيد في قوة تكتيك هذا الصف أن التيار الإسلامي متهم في القضية .

والهدف النهائي من كل هذه الضجة هو تشوية صورة التيار الاسلامي بحجة أنه يريد بالقوة فرض العودة إلى البيت على النساء العاملات ثم إعادة إحياء مفهوم عمل المرأة بأي ثمن على حسب التصور العلماني ثم خلق رأي عام مساند لهذا المطلب ثم إستصدار قانون جديد أو تعديل في قانون الأحوال الشخصية يؤكده وهنا مربط الفرس ، وقد لاحظ المتتبعون للصحف الحزبية المهادنة مع الحكم مثلاً أن حزب الوفد عقد ندوة لإحدى العلمانيات العنصريات تطالب بتعديل قانون الأحوال الشخصية الحالي في هذا الإتجاه (٢ يوليو) . ومن الواضح أن هذا التعديل المطلوب سيصبح هدفاً مقدساً عند العلمانيين في المرحلة القادمة كما كان في مراحل سابقة وأنه سيعمل على هدم البقية الباقية من الإسلام في القانون الحالي وسيعمل كذلك على علمنة وتغريب علاقات الأسرة بالكامل من خلال إنهاء قوامة الزوج على أسرته وتعقيد العلاقات الأسرية وتحريم الطلاق وإدخال مفاهيم أمريكية حديثة في هذه العلاقات . وكل هذا سيؤدي إلى تصعيب الزواج وإنهاء الدور الإجتماعي والأخلاقي الكبير الحاسم الذي تقوم به الأسرة وتحديد النسل وكلها أهداف إستعمارية صهيونية بهائية كبرى ضد المجتمع المسلم .

نحن إذن أمام تحرك ساذج وواضح ومكشوف . صوت حكومي يتحرك ليطرح قضية تمثل مشكلة بالفعل لكن تحركه لا يكون لإثارة هذه القضية بموضوعية بل لإتاحة فرصة

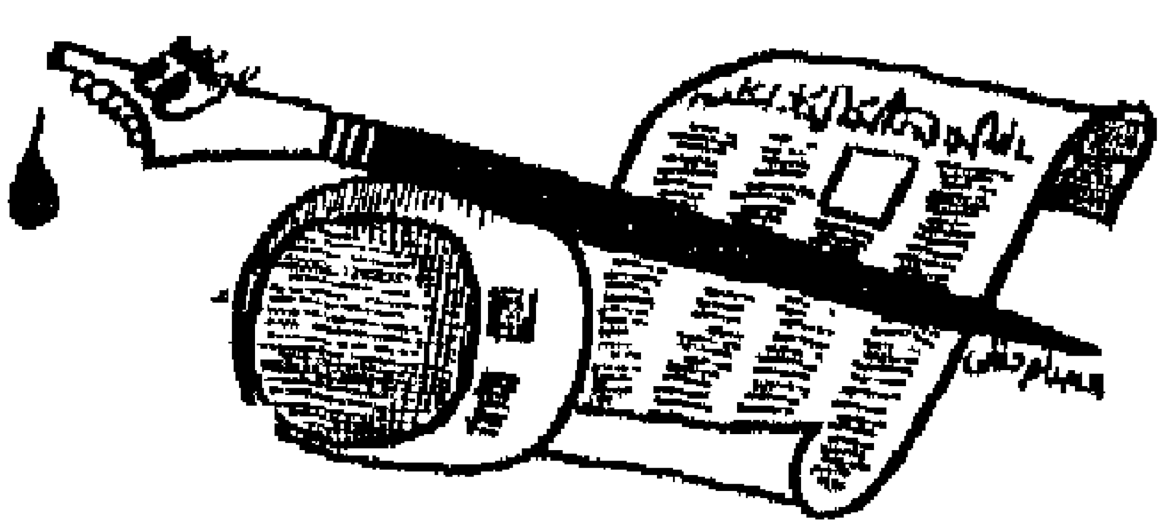

للأصوات المضادة كي تتجمع فى رد فعل غوغائى انفعالى يعيد تأكيد وإحياء المشكلة ؛ أى عمل المرأة كى تتجمع فى رد فعل غوغائى إنفعالى يعيد تأكيد وإحياء المشكلة أى عمل المرأة حسب المفهوم اللاديني ثم يصعد هذا التأكيد نحو آفاق أعلى بجعل الصنم اللاديني عن عمل المرأة حسب أهدافهم وتصوراتهم صنماً مقدساً لايمس ولا يناقش بل وتقنين فى قوانين متعددة ويسخر لأغراض هدم الأسرة واشعال الحرب العنصرية بين الجنسين وعلمنة المجتمع وتغريبه وزيادة التفكك فيه وفض النساء عن الإسلام والتدين بحجة أن هذا الدين أو الحركة الإسلامية تعادى المرأة وأن اللادينيين فقط هم الذين ينصفونها . ومن المؤسف أن بعض الأصوات التي توصف بأنها إسلامية قد سقطت فى الفخ وسارعت بسذاجة تؤكد على أن الإسلام يسمح ويدعو لعمل المرأة بأى ثمن حسب المفهوم والتصور العلمانى الأعلى .

ونحن نطرح تصورنا فى هذا المجال فيما يلى . إن القضية الأساسية والمحورية هى قضية إسلامية المرأة أى تدينها وتمسكها بقيم وأخلاق وعبادات هذا الدين . وهذا هو مدخلنا إلى الموضوع . نحن نرفض أن نناقش المسألة ونصدر فتاوى ساذجة تبيح للمرأة أن تعمل طرزان وجيمس بوند فى إطار فكر ومجتمع علمانى متغرب ساقطة فيه قيم وتقاليد الإسلام . لكننا نبحث الموضوع فى إطار الإسلام وفى إطار مجتمع إسلامى ودولة إسلامية . ونحن ندعو إلى التعمق فى تحليل المفاهيم وليس إلى طرحها بسذاجة وعلى هذا يقال عندنا عمل المرأة فنحن نتساءل أى عمل وأى إمرأة . إن الإعمال متنوعة متعددة وهى تشمل حسب مفهومنا العمل الإنسانى والإجتماعى الكبير غير المأجور مادياً فى مجال الأسرة ورعاية الزوج والأولاد وتشمل كذلك الدعوة إلى الإسلام فى محيط قد يتسع أو يضيق بالقدوة والسلوك والرأى . لكن الذين يتحدثون عن هذا العمل يفهمونه فقط على حسب المفهوم المادى المحدد أنه عمل فى مصنع أو وظيفة بأجر على وقت محدد فى مكان هذا العمل . وحتى فى إطار هذا المفهوم فإنه لايتحتم فى رأينا أن يكون هذا العمل مرهقاً أو مستنزفاً للوقت على حساب الأسرة كما يلح العلمانيون .

ثم أنهم يتحدثون عن المرأة كأنها شىء عام مطلق مجرد ناسين الفروق فى السن والقدرة والرغبة فى الإنغماس فى أعمال شاقة مجهدة . ونحن نفرق بين فتاة لم تتزوج وبين امرأة

متزوجة لها مسئوليات تجاه أسرة يقوم عليها المجتمع . كما نفرق بين من تحتاج إلى العمل مادياً وبين من لاتحتاج إليه وبين من هى مؤهلة لعمل ما وبين من هى غير مؤهلة لعمل ما وبين من هى غير مؤهلة له . وعلى هذا فإننا نرفض أن يتحول مايسمى بعمل المرأة إلى عرف عام يفرض بقوة القانون على جميع النساء أو يفرض بقوة الإعلام من خلال الإلحاح المستمر عليه دون أى إعتبار لقدرات النساء المختلفة وظروفهن وواجبات المتزوجات منهن تجاه أسرهن والأجيال الجديدة .

نحن نرفض العمل الشاق المجهد المؤدى إلى إضعاف صحة المرأة وتذكيرها وترجيلها وهو ماسقط بالفعل فى البلاد الأوروبية بينما لايزال يلح عليه العلمانيون هنا . ونرفض العمل إذا كان مدفوعاً بنوع من الموضة أو حسب التقليد أو الاستجابة للإلحاح المريض الذى تبثه مسلسلات الإعلام . نرفض عمل المرأة إذا كان الهدف منه تحديد نسل المسلمين كما تخطط أجهزة الدولة أو إذا كان الهدف من تأخير سن الزواج كى تسود الإباحية كما يسعى الماسونيون والبهائيون أدوات الأمريكان . ونرفضه إذا كان الهدف منه ترويج النزعة العنصرية الناشزة الضاربة لعلاقات الموده والمعاشرة بين الأزواج تحت شعارات وهمية كاذبة عن التحرر والإستقلال وتحقيق الذات . وكأن الذين يمدون الأيدى للعدو الصهيونى يحولون الرجل المصرى المسلم إلى عدو للمرأة المصرية المسلمة عليها أن تحطمه . نحن نرفض عمل المرأة إذا كان وسيلة لهدم كيان الأسرة بافقادها مبدأ السكنى والطمأنينة .

بإختصار نحن نرفض مبدأ عمل المرأة إذا كان يتم داخل إطار فكر ومجتمع وأهداف علمانية مثل التى أشرنا إليها ونقول أن القضية الأولى موضع الإهتمام هى قضية إسلامية المرأه . ويتفرع من هذه الإسلامية أن عمل المرأة لصالح الإسلام فى الأسرة داخلياً أولاً ثم خارجياً متمسكة بزيها وسلوكها داعية ودعاية للدين بهذا الزى وهذا السلوك واعية بدينها ناشرة لفكره وقيمه بين أخواتها واقفة بجانب رجلها المسلم رجلاً أو إبنا مؤمناً موقف النصح والولاية والأخوة فى الدين . وفى هذه الحالة سيسقط صنم عمل المرأة بأى ثمن وعلى حساب كل شىء يروج له العلمانيون ليحل محله مفهوم آخر هو عمل المرأة لخدمة الإسلام أو لخدمة الأسرة دون أن يترتب على ذلك أن يكون نمط هذا العمل هو النمط المرهق المادى المألوف بل تتعدد أشكاله وأنماطه وأنواعه لتناسب الظروف الأسرية وقدرات النساء المختلفة . ودون أن يصبح هذا العمل المادى المأجور الموقوت هو العرف العام المفروض بقوة القانون والإعلام ودون أن ينجم عنه أى فساد أخلاق أو إهمال لواجبات الزوجية . ودون أن يكون مصحوباً بنعرات العنصرية والنشوز والعناد المنقولة عن الغرب وشريطة أن يحاط بالضمانات الإسلامية المعروفة لصالح المرأة (عدم الإختلاط ، الزى المحتشم ، عدم الإرهاق) .

ومن هنا نقول لهؤلاء الكلاب اللادينيين نعم نحن مع عمل المرأة فى إطار إسلامى وليس لصالح هدف علمانى . ونقول للذين سارعوا بإصدار فتاوى تبيح عمل المرأة بأى ثمن دون إلتفات لأى إعتبار : تنبهوا إلى حقيقة المؤامرة وخلفياتها ولاتتساقوا وراء لعبة العلمانية وتحولوا دينكم إلى مطية لكل راكب فهو ليس دين النساء أو دين الرجال وهو لم يتنزل من سيمون دى بوفوار على أمينة السعيد ! بل هو الدين القيم الإنسانى واللادينيون يجرونكم إلى لعبة إفساد خطير . إن المرأة المسلمة المؤمنة المنقاده لأوامر الله هى الهدف كما أن الرجل المسلم المؤمن المنقاد لله هو الهدف . وفى كل خير وتعاون وأخوة وولاية على طريق الله .

● ● ●

حمال الأوجه

اكتشف الخنزير أن الإسلام حمال أوجه أى أنه لامعنى له ولامضمون فيه : ولأن الخنزير من طبعة البلادة والغباء فإن الرد عليه البسيط إن الكلمة التى يلوكها ليست فى الإسلام ولا فى أصوله وقد ورد فى قول منسوب للإمام على ابن أبى طالب ـــ الله أعلم بحقيقته ـــ أن القرآن حمال أوجه والمقصود تعدد التفاسير التى قد تمنح لبعض الآيات ليس من جانب القرآن نفسه بل من جانب البشر الذين قد يستغلون مساحة التفسير التى تحتملها هذه الآيات لادخال هذه الأوجه فيها .

والعبارة على فرض صحتها تشير إلى واقع وليس إلى أمر محتم ومفروض ودائم وهى لا تمنع أن ينتهى هذا الوضع ولاتدعو إلى إستمراره أو تحبذه . ثم أن هذه العبارة على فرض صحتها لاتقول أن كل القرآن نسبى وغامض ومتعدد التفاسير ولاتعنى أن هذه الأوجه لا متناهية لا أول لها ولا آخر وهل تتصل هذه الأوجه بعقيدة أو بشريعة أو بأمور فرعية أو بإستغلالات خارجية . وهى لاتستبعد تحديد هذه الأوجه فى عدد محدود ومضبوط من الاحتمالات داخل نطاق محكوم .

ونحن لانعتبر أنفسنا محكومين بعبارة يلوكها البعض دون تدبر ويأخذونها ثم يرتبون عليها نظرية شاملة . ونحن نسأل لماذا أخذ الخنزير هذه العبارة وحدها وصدقها دون أن يصدق غيرها من القرآن والسنة ؟ وعلى فرض صحة العبارة وعلى فرض صحة تخريج الخنزير لها فالنسبية أو الفوضى التى يرتبها عليها هى فى صالح الإسلام وليس فى صالح اللادينية . إنهم يطالبون بالعلمانية من أجل الديموقراطية وتعدد الآراء وحرية الفكر فإذا كان الإسلام الآن فى نظر هؤلاء مائع يحتمل تعدد الأوجه والتفاسير

إذن فهذا خير وبركة فليقولوا أنهم مؤمنون بالإسلام وليقبلوا الغطاء الإسلامى العام الذى يعلنون ـ نفاقاً ـ أنهم غير كافرين به ثم ليقولوا أنهم يتبنون وجهاً من وجوه الإسلام العديدة التى إكتشفوها ويتركون المتطرفين يؤمنون بالأوجه الأخرى. إنهم فى مسألة تعدد الأوجه الخائبة يفضحون أنفسهم ويكشفون أنهم يريدون ضرب الإسلام ومعاندته بأى ثمن ولو على حساب التناقض. فعندما يرفضون الإسلام يقولون أنه جامد وضيق الأفق وعندما يريدون التشكيك فى الفكر الإسلامى يقولون إنه نسبى ومتعدد التفاسير وغير محدد. ولكن ماهى الديموقراطية التى يزعمون أنهم يؤمنون بها؟ أليست هى مجرد شكل عام أجوف (إنتخابات، برلمان، شكليات سياسية) تملها تيارات وأفكار سياسية وعقائدية متنوعة؟ فإذا كان الإسلام فى عرفهم الآن هو مثل هذا الشكل الأجوف المحتمل لعدة إتجاهات داخله فلماذا يعتبرون ذلك عيباً؟! لقد كان يتحتم عليهم ماداموا قد اكتشفوا أن الإسلام هو عين الديموقراطية التى يريدونها فلماذا لايقبلونه ويدعون لهذا المفهوم بدلاً من اعتباره عيباً.

إنهم عند الحديث عن التعددية اللادينية يعتبرونها ميزة ولكن عندما يقولون إن هناك تعددية إسلامية يعتبرونها عيباً وسبة ويشهرون بها. وهذا موقف متضارب وعندما يقال لهم إقبلوا الإسلام إذن يردون بأن الإسلام متخلف وجامد إنه التناقض والتهافت فى مايسمى بالفكر اللادينى وليس هذا غريباً مادام القائمون عليه من القرده والخنازير وعبد الطاغوت.

ونحن نشير من جانبنا إلى أن لعبة حمال الأوجه وتعدد التفاسير هى لعبة قديمة روج لها اللادينيون فى الماضى والمستشرقون وخلفاؤهم من المفكرين «العصريين» الذين يريدون، تحت شعار تعدد التفاسير، أمام بدعهم وتلاعبهم بالمفاهيم الإسلامية وتمييع الثبات العقائدى وإدخال التصورات الغربية على كيانة السماوى المنزل. وهى لعبة غبية تتجاهل إنجازات علماء الإسلام وضبطهم لأصول الفقه والعقيدة وتحديدهم لمجالات الإجتهاد وضوابطه، وهى تتجاهل علوم التفسير واصول الدين المحكومة بمنهج دقيق، وهدفها هو التشكيك والبلبلة. وتبرير البدع وهدم الدين. ونحن نتساءل أخيراً عن سكوت المفكرين العصريين إياهم عن قضية حمال الأوجه هذه بينما ينشطون فى الهجوم على الحركة الإسلامية. ونتساءل عن سبب سكوت هؤلاء بينما هذه الهجمة المضللة الخنزيرية تنشر فى صحف أصدقائهم اليساريين، ونتساءل أخيراً عن سبب سكوت شيخ الأزهر عن هذه الحملة بينما إنهمك فى كتابة مقال فى الأهرام يؤكد أن النقاب ليس من الإسلام وهو مقال سيستخدم فى الدفاع عن عميدالقصر العينى الذى سيجد سنداً قوياً لمنع النقاب بالكلية بمقال شيخ الأزهر.

د. محمد يحيى

فتوى صادرة

عن الشيعة للشيخ أسعد بيوض التميمي

خطيب المسجد الأقصى سابقاً

هذا بيان للناس ـــ سألني كثير من المسلمين عن موقفنا نحن أهل السنة والجماعة من الشيعة والتشيع وهل الشيعة مسلمون ؟ ام لا ؟ وهل يحق لنا ان نكفرهم ام لا ؟ ـــ

فأستعين بالله وأقول : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله الذى ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والذى انزل عليه القرآن نوره ممتد من الأرض والسماء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من تمسك به نجا ومن تركه ضل وهلك وقد قضى رسول الله ﷺ بعد أن ادى الامانة وبلغ الرسالة وقال «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وسنتى» وفى رواية كتاب الله وعترتى (آل البيت).. ومضى عهد ابى بكر (رضى الله عنه) لم يختلف المسلمون بعد ان قام بأعمال جليلة عظيمة فهو الذى جمع القرآن ورد العرب الى الاسلام بحد السيف بعد ان ارتدوا وجهز الجيوش لغزو الروم وفارس فمضى رضوان الله عليه والمسلمون راضون عنه ، وجاء من بعده عمر رضى الله عنه وحمل الرسالة بقوة وطبق الاسلام بعدل وحزم وفى عهده فتحت الفتوحات الكبيرة واخذ المسلمون العراق وفارس وبلاد الشام ومصر وتوغلوا فى افريقيا ثم قتل غدرا ثم جاء الشيخ الجليل عثمان ـــ رضى الله عنه ـــ وكان قد كبر سناً واستغل الحكم بن أمية ومروان ابن الحكم قرابتهما من عثمان ، وكان النبى «ﷺ»

قد نفى الحكم الى الطائف فأطلق سراحه عثمان والرجل كان حيا حتى أن النبى «ﷺ» قال : إن عثمان تستحى منه الملائكة فكان مروان وبنوامية يعملون أعمالا بدون علمه ويولون قراباته حتى اوغروا عليه الصدور فقامت ثورة تطالب بالاصلاح وبعزل من ولى من قرابته ممن عرفوا بسوء السيرة فاستجاب لهم «رضى الله عنه» ولكن مروان بن الحكم سرق ختم الخلافة أو أخذه بدون علم عثمان وأرسل كتابا الى الوالى فى مصر يأمره بقتل محمد بن ابى بكر ومن معه وانكشفت الرسالة فى الطريق فيرجع الثائرون إلى المدينة وينتهى الامر باستشهاد عثمان «رضى الله عنه» وقتل مظلوما وكان على كرم الله وجهه قد ارسل ولديه الحسن والحسين ليدافعا عن عثمان فى بيته ولكن القدر قد سبق وبويع لعلى رضى الله عنه ولكن معاوية استغل قرابته من عثمان «رضى الله عنه» فأثارها فتنة عمياء وباغية كما وصفها الرسول «ﷺ» فى حديث البخارى (تقتل عمار الفئة الباغية) فانقسم المسلمون بعدها لثلاث فرق سنة وشيعة وخوارج وشيعة الرجل جماعته والذين التفوا حول على «رضى الله عنه» كانوا شيعة على واستشهد على رضوان الله عليه مقتولا فلحق بالخليفتين من قبله عمر وعثمان «رضى الله عنهم أجمعين» وبويع لابنه الحسن «رضى الله عنه» وقد بشره الر سول انه سيصلح بين فئتين كبيرتين من المسلمين ، وهذا نص على ان الشيعة مسلمون وان الفرقة الاخرى فرقة معاوية مسلمة ولكنها باغية ولكن الشيعة كلمة كبيرة. اصبحت تشمل عبر التاريخ فرقا كثيرة منها الكافرة كالاسماعيلية والنصيريين والدروز ونشأت فرق الغلاة خصوصا بعد مقتل الحسين «رضى الله عنه» وال البيت حينما قتلوا بأمر يزيد وغالى الطرفان وكما قال النبى «ﷺ» ياعلى يدخل فيك النار اثنان محب غال ، ومبغض قال ، واستقر الامر فى النهاية على فرقتين رئيسيتين الشيعة الزيدية فى اليمن وهم اتباع زيد بن على بن الحسن رضوان الله عليه وهؤلاء يجمع اهل السنة على انهم اقرب الناس الى السنة ولايستطيع احد ان يقدح فى عقيدتهم بشىء وهم فى اليمن والفرقة الثانية وهم الذين نحن بصددهم الشيعة الاثنى عشرية أو الجعفرية أو الامامية بمعنى واحد وهؤلاء يعتقدون ان النبى «ﷺ» اوصى بالخلافة لعلى واولاده من بعده الى الامام الثانى عشر الذى يعتبرونه المهدى المنتظر وان ابا بكر وعمر اخذا الخلافة من على ونبت من هؤلاء علماء يسبون الشيخين ويسبون كثيرا من الصحابة وكانت المغالاة نتيجة لسب على «رضى الله عنه» على المنابر فى العهد الاموى ، فقد امر معاوية ان يسب على على المنابر فى صلاة كل جمعة واستمر هذا السب الى ان جاء

عمر بن عبد العزيز فألغاه ووضع مكانه الآية التي يتلوها الخطباء على المنابر «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى» وامتلات كتب الفريقين ؛ سنة وشيعة بالاحاديث الموضوعة والكذب والخرافات فاذا اردنا ان ننبش كتب التاريخ فسنجد فيها الكثير الكثير ممن يجعل الشيعة الاثنى عشرية من الضالين والكثير الكثير ممن يجعل بنى أمية من الضالين ايضا ، ونحن الان لا نتعامل مع الشيعة الاثنى عشرية من خلال كتب التاريخ ولا مؤلفات القرون وانما سنتعامل مع الثورة الاسلامية فى ايران التى نسمع اذاعتها ونقرأ صحافتها ونستمع الى خطبائها فلا يدعون الى فرقة وانما يدعون الى توحيد الامة وتجميع شمل السنة والشيعة من جديد وهم يقولون قبل ذلك وبعد ذلك «اشهد ألا اله الا الله وان محمداً رسول الله» ومن قال هذه الكلمة دخل الجنة كما قال الرسول «ﷺ» حتى يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان كما ورد فى الحديث ايضا وهم يقرأون كتاب الله وليس عندهم مصحف غيره كما يزعم بعض مؤلفى الشيعة وكما ينفى ذلك علماؤهم الثقات وهم يقرون بالصلاة والصيام والزكاة والحج وعندهم ركن سادس وهو الاعتقاد بالامامة وهذا لايخرجهم عن الاسلام وهم يصلون الى الكعبة فكيف نكفر من يصلى الى القبلة ولماذا هذا الصرع الان فى الكتب التى تؤلف بالعشرات لتطعن فى الشيعة والتشيع ومأخوذة من كتب التاريخ الذى أشرت اليه آنفا وهؤلاء الذين يؤلفون الكتب يعملون لحساب عدو الاسلام من البعثيين والشيوعيين والماسونيين وفجرة البتروليين والذين جاءوا الى ديار المسلمين ليهدموا الاسلام من اساسه ؛ لا يصح ان نقول إن الذى يتقرب لنا معشر السنة ويمد لنا يد الاسلام مصافحا لنا ان نقول له انت كافر لانه جاء فى «الكافى» طعن فى الصحابة او جاء فى كتاب منذ سبعة قرون قول فيه مس بائمة المسلمين او مغالاة فى حب على — رضى الله عنه — وعلماء الشيعة اليوم يعلنون من راديو طهران ان الكافى ثلثه او ربعه احاديث موضوعة فلماذا نصر على تكفيرهم ومعاداتهم والله يقول «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا» ؟

وماذا نريد من الثورة الاسلامية فى ايران اليوم والتى يجب ان نؤيدها ونتعامل معها لا أن نتعامل مع كتب التاريخ والذين يتحملون وزر ماقالوه عن الله رب العالمين ماذا عملت الثورة الاسلامية فى ايران غير انها طبقت احكام الاسلام فمنعت الزنا والخمر والربا والميسر والاحتكار وقطعت علاقاتها مع دولة اليهود فى ارضنا وسلمت سفارة اليهود الى الشعب الفلسطينى غنيمة وهدية والبعثيون هم الذين

سلموا وساهموا فى تسليم كل فلسطين وجاءوا ليهدموا هذا الدين ويتزعمهم كافر لعين ، ماذا عملت الثورة الاسلامية فى ايران غير أنها وهى لا تزال ثورة لم تنتصر تحمل شعار القدس وفلسطين ولما استقرت كان هذا شعارها ولا يزال ، وقد خطبت فى آخر جمعة فى رمضان المنصرم (١٤٠٥ هـ) فى يوم القدس العالمى فى طهران فى ستة ملايين من المسلمين وكان اكثرهم يلبس الاكفان تصميما على تحرير القدس ، ماذا عملت الثورة الاسلامية غير انها كفرت نبيه برى وأمل باعتبارها حركة علمانية مرتدة عن الاسلام وأمرت حزب الله أن يقاتل برى وحزبه وقد اصدر سماحة آية الله منتظرى فتواه الشهيرة أعطاها لى ــ حيث قال : (ان مايجرى فى لبنان هو لمصلحة اليهود وهو بأمر من أمريكا واليهود ويقوم به الذين يدورون فى فلك أمريكا واليهود وهو لتعميق الخلاف بين الشيعة والسنة وهو وصمة عار فى تاريخ الاسلام والتشيع والعمل معه حرام) .

ان الثورة الاسلامية فى ايران تخبر عنها بأحاديث اهل السنة فقد ورد فى مسند احمد والترمذى والنسائى (تخرج رايات سود من خراسان لايمنعها مانع «لا يردها شىء» حتى تنصب فى ايلياء) فكونوا مع الوحدة وحدة المسلمين لان الفرقة حرام وبعد ان خذلنا حكام القومية والعلمانية فهل نقاوم من يريد تحرير ارضنا باسم الاسلام ؟ واعجب لبعض المسلمين الذين يدور موقفهم من الشيعة مع موقف

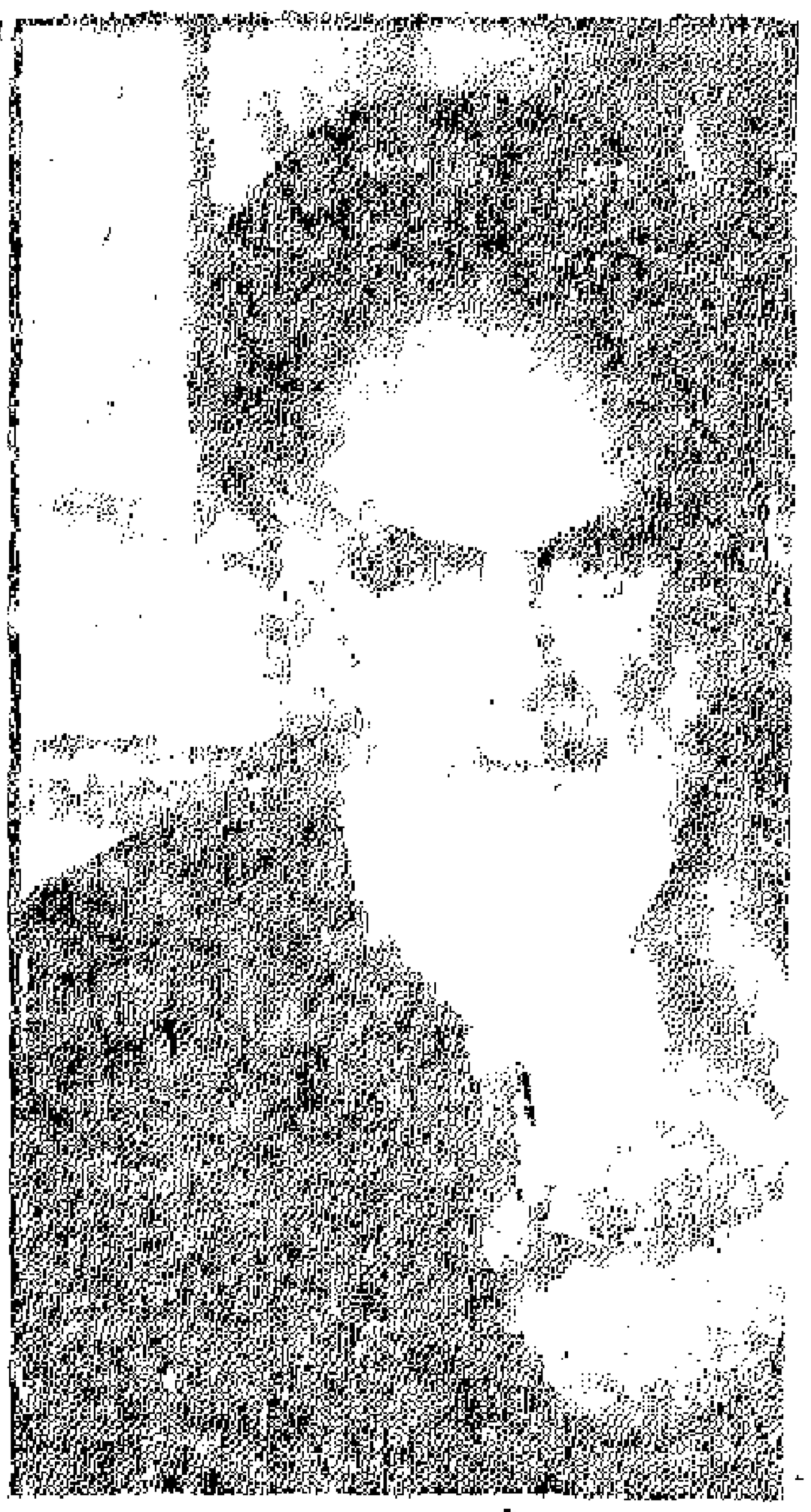
الأمام الخمينى

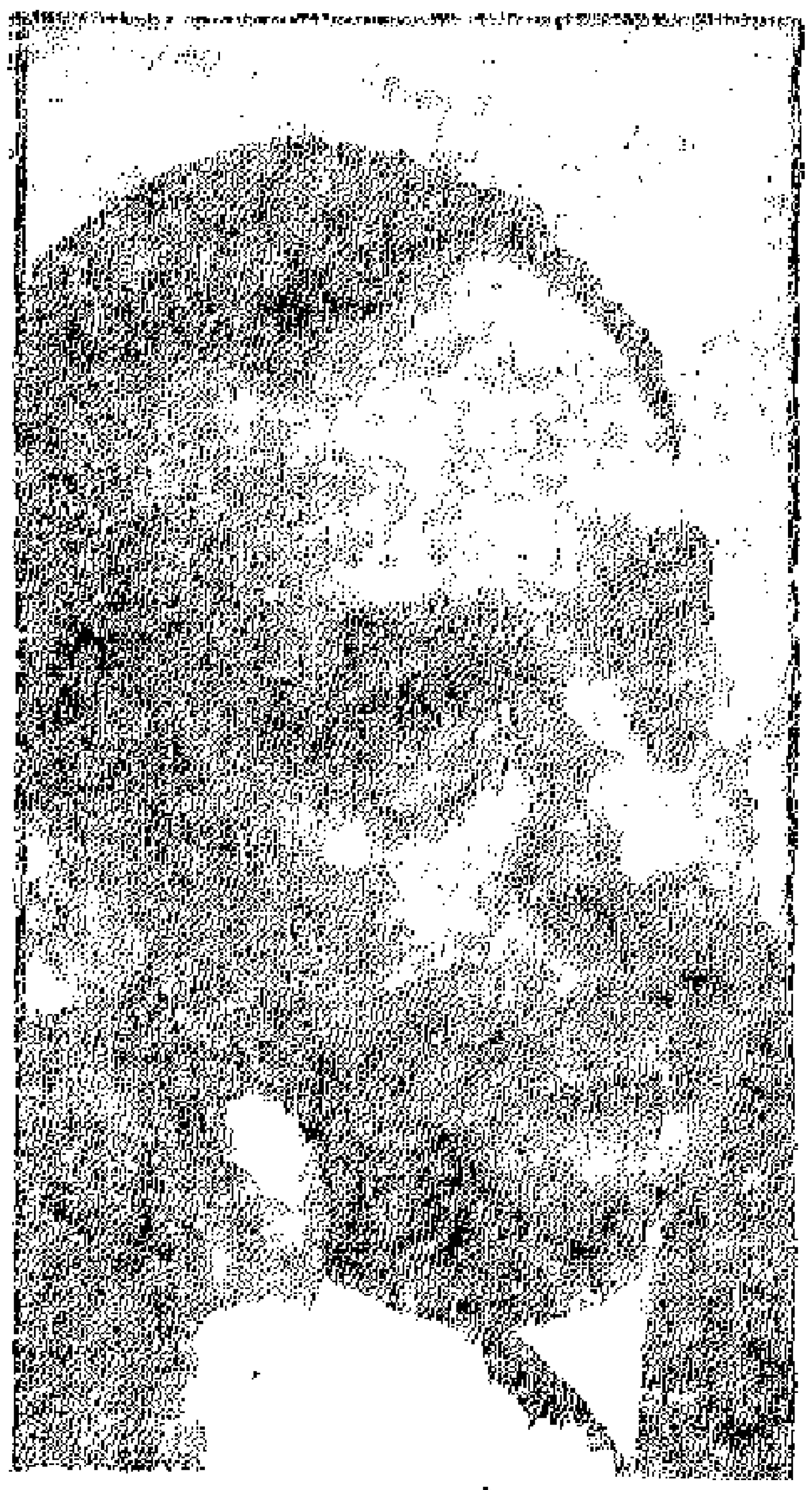
نبيه برى

حسن البنا

الحكام فان عادوا الثورة الاسلامية عادوها وان هادنوها اثنوا عليها ومدحوها فهل هذا من الدين أم أنه دين علماء السلاطين ؟!! والامام الخمينى ثورته ثورة فى داخل الفكر الشيعى فهو حسب فقه الشيعة وعقيدة الشيعة يجب الا يثور حتى يأتى المهدى المنتظر فيملؤها عدلا كما ملأوها جورا فضرب فكرة الانتظار وامر بتطبيق الاسلام فاذا جاء المهدى كانت الطريق امامه ممهدة وقد امر الخمينى بصلاة الجمعة والجماعة وكان الشيعة لا يصلونها قبل الثورة الاسلامية وقد امرهم بالصلاة خلف اهل السنة وكانوا لا يصلون خلف أهل السنة وقد امرهم بالوقوف مع اهل السنة على عرفة وكانوا يقفون فى اليوم التالى وعندهم فى ايران اسبوع فى كل عام يدعون فيه علماء الاسلام من السنة والشيعة يسمونه: اسبوع التقارب وقد قرر الازهر منذ الاربعينات تدريس المذهب الجعفرى فى كلية الشريعة وحتى اليوم فى الازهر وقد اكد على هذا الشيخ حسن البنا رحمه الله. فلنتق الله فى ديننا وانفسنا ولنكن دعاة وحدة لا دعاة تفريق .

والذى يعمل اليوم للتفريق بين السنة والشيعة يخدم الكفر وامريكا واليهود بقصد او بغير قصد وقد قرر المؤتمر التبشيرى فى شيكاغو فى جامعة «الونوى» فى شهر ١٢ من العام المنصرم سنة ١٩٨٤ انه لا يمكن ان ننجح بتحويل المسلمين الى نصارى ولكن علينا ان نزيد الفرقة بين المسلمين انفسهم فنضرب على وتر السنة والشيعة !!

ايها المسلمون فى فلسطين اخاطبكم من مستوى المسئولية حيث الحقائق تفرض نفسها فأضربوا كل داع للفرقة عامل لتمزيق الامة وانتظروا فان نصر الله قريب وانتم رأس الحربة فى المعركة وان الانظمة التى خانتنا وباعتنا مع دولة اليهود الى مزابل التاريخ كما بينا ذلك فى ايات الاسراء والمائدة التى فسرتها للمسلمين والله من وراء القصد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ اسعد بيوض التميمي

خطيب المسجد الاقصى سابقا

عمان ــ الاردن

حوار الشهر مع

الدكتور
كليم صديقي
مدير المعهد الاسلامى بلندن

■■ نحو إدراك التغير السريع الذى يجرى داخل الأمة الإسلامية

الدكتور كليم صديقى هو مدير المعهد الاسلامى بلندن . وقد انبثق المعهد الاسلامى عن لجنة تحضيرية نشأت فى لندن ونشرت «نشرة تمهيدية» حول فكرة المعهد سنة ١٩٧٤ . وكان الدكتور صديقى قد جاب الآفاق يدعو المسلمين الى نبذ ثقافة الكفر والقومية مؤكدا على وحدة الأمة الاسلامية ، وذلك قبل وقت طويل من تفجر الثورة الاسلامية فى ايران سنة ١٩٧٩ . ومن أهم أبحاثه «ما بعد الدول ــ القومية المسلمة» (١٩٧٧) .

ويعكف الدكتور صديقى وزملاؤه على عرض وتطوير أفكارهم فى إطار الثورة الاسلامية والحركة الاسلامية العالمية . وقد عقد المعهد الاسلامى عددا من الندوات العالمية فى لندن ...... تدور حول هذه القضية ..

حوار الشهر...

س : الدكتور صديقي : لقد عقدت ست ندوات دولية خلال أربع سنوات . ويبدو أنك فى عجلة من أمرك .. فما الذى تريد أن تثبته ؟

ج : نحن نعيش عصراً يحدث فيه التغير السريع على كل المستويات . والأهم من هذا كله بالنسبة لنا ، هو التغير السريع الذى يحدث فى وعى الأمة الاسلامية وإدراكها . لقد تم تحطيم الجمود الذى كان قد أصبح من سمات الشخصية المسلمة . فالعقل المسلم يستوعب التغيرات الآن بسرعة أكبر من أى وقت مضى . وهذا يستوجب نشاطا مكثفا .

س : هل توقعت حدوث الثورة الاسلامية فى ايران ؟

ج : لا ، لم نتوقع حدوثها .. والذى قلناه فى «النشرة التمهيدية» هو أنه يجب إنشاء مجتمع نموذجى وتطويره فى منطقة جغرافية معينة قبل أن يحدث التغير بسرعة فى المناطق الأخرى . وايران ليست «المجتمع النموذجى» بعد ، ولكن الثورة الاسلامية قد خلصت البلاد من تراث الاستعمار وبقاياه . ولاشك فى أن الثورة الاسلامية «ثورة نموذجية» .

س : هناك من يقول : إن ثورة كهذه يمكن أن تقع فى ايران «الشيعية» فحسب ، وأنها ليست ذات موضوع بالنسبة للبلاد «السنية» ... فماذا رأيك ؟

ج : هذا رأى سطحى .. فما كانت الثورة لتقع فى ايران لو أن العلماء هناك سلكوا الموقف الشيعى التقليدى حول الدولة والسياسة والقيادة . وقد وقعت تغيرات كبيرة فى الفكر الشيعى السياسى خلال المائة سنة الماضية . فمن الممكن الآن أن يقود إمام (عادى) المجتمع الشيعى فى غيبة الإمام الثانى عشر . وقد تم تعيين القائد ، الذى سيخلف الإمام الخمينى ، بواسطة شورى هيئة دستورية أنشئت لهذا الغرض . وهذا هو الموقف السنّى التقليدى . فالثورة الاسلامية فى ايران تمثل التقاء الموقفين الشيعى والسنى حول هذه القضايا الجوهرية .

س : ولكن لا يمكن إنكار أن هناك ميزات خاصة بايران ..

ج : نعم ، هذا صحيح .. إن أهم مميزة واضحة فى ايران هى تنظيم القطاع الدينى تنظيما أكبر من غيرها من البلدان واستقلال علمائها ونفوذهم لدى الجماهير . ولكن النقطة الهامة هى أن هناك قطاعات دينية كبيرة فى كل المجتمعات الاسلامية يقودها العلماء . فالأمر ليس وكأنه لايوجد علماء خارج ايران . والأهم من هذا هو أن الجماهير الاسلامية فى كل مكان ترغب فى العيش فى ظل دولة إسلامية . وهذا هو السبب فى أن شخصا مثل محمد على جناح استطاع أن يعبىء الجماهير المسلمة فى الهند البريطانية باسم الاسلام . وآخرون ، مثل الشيخ حسن البنا وأبو الأعلى المودودى اللذين لم يكونا من العلماء بالمعنى التقليدى ،

استطاعوا أن يقودوا حركات إسلامية فى مناطقهم من العالم .

س : ولكن الشيخ البنا والأستاذ المودودى لم يتمكنا من تفجير ثورة إسلامية ...

ج: هذه قضية معقدة ... لقد أغتيل الشيخ البنا سنة ١٩٤٩ فى سن مبكرة ... ولايسعنا أن نقول أى اتجاه كانت حركة الاخوان المسلمين ستأخذه لو أن الشيخ البنا بقى .

س : ماهو رأيك فى الاخوان المسلمين والجماعة الأسلامية الآن ؟

ج : دعنى أكشف لك بدون لف ودوران أننى فى عهد شبابى كنت مسحورا بكتابات الأستاذ المودودى . وتأثير الاخوان المسلمين الذى وصلنا فى كراتشى خلال سنوات ١٩٤٨ ـ ١٩٥٤ أثر فى نفسى بعمق ، كذلك . وأنا صديق العمر لعديد من الشخصيات القيادية فى الاخوان ، ومنهم الأستاذ سعيد رمضان . إن هاتين الحركتين أثرتا فى ملايين من المسلمين فى كل أنحاء العالم . لقد مكنتنا حركة الاخوان والجماعة الاسلامية ، فى فترة حرجة جدا من التاريخ ، من أن نحافظ على إيماننا ورزانة عقولنا عندما كانت أعاصير العلمانية تعصف بكل شيء فى طريقها . إن ملايين من المسلمين حافظوا على التزامهم بالاسلام بسبب نفوذ الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية . وبالرغم من هذا كله ، لم تتمكن حركة الاخوان أو الجماعة الاسلامية من تحقيق التحول الكامل لأى مجتمع على حدة . وهناك عناصر ديناميكية فى كل من الجماعة الاسلامية والاخوان المسلمين وهى تتململ وتترقب ظهور الحركة الثورية .

س : يبدو أنك تعلق أهمية كبيرة على قيادة العلماء .

ج : نعم ، هذا صحيح .. والسبب فى هذا هو أننى أرى أنه لا يمكن للاسلام ونفوذ الغرب أن يتعايشا فى مجتمع واحد . ولابد من إزالة التأثيرات التى اكتسبتها مجتمعاتنا خلال الحقبة الاستعمارية ، ولو تطلب الأمر استعمال القسوة ، إن النخبة المتغربة فاسدة بصورة عامة ، وكان أداء النخبة المتغربة سيئا ومخيبا للآمال فى فترة ما بعد الاستعمار كحكام وقادة ، للدرجة أنه لايسعنا أن نثق فيهم مرة أخرى فى أدوار القيادة . وعلماؤنا هم المصدر البديل الوحيد للاضطلاع بمهام القيادة .

س : وماذا سيحدث لو لم يتقدم العلماء لأدوار القيادة لسبب ما ؟

حوار الشهر...

ج : إذن سيتحتم على هذه المجتمعات ــ التى تفشل فى أن تقدم مثل هؤلاء العلماء ــ أن تعيش فى حالة الجاهلية الراهنة ، خاضعة لهذه القوى الكبرى أو تلك ، الى أن تتمكن من تقديم العلماء من النوع المطلوب للقيادة .

• س : ولكن أشخاصا مثل على شريعتى فى ايران والدكتور محمد اقبال فى الهند قاما بدور رئيسى ... وكلاهما من الذين تلقوا التربية الغربية . !

ج : أرى أن تأثير على شريعتى فى ايران كان على درجة كبيرة من الأهمية . فقد هيأ المثقفين ذوى التربية الغربية وشباب النخبة المتغربة لقبول قيادة العلماء فى ايران . أما اقبال فكان حالما نظريا وشاعرا .. ومن الممكن أن نرى انعكاس الثورة الاسلامية فى شعر اقبال ، ولكنه ــ كرجل سياسى ــ كان مقيدا خاضعا للاطار العلمانى الذى فرضته الحكومة البريطانية على الهند . وتأثير اقبال لا يزال يساعد الجيل الحاضر من المسلمين على التمرد ضد الثقافة الغربية وضد سيطرة الغرب السياسية ... وهو هدف لم يتمكن اقبال من تحقيقه فى حياته .

• س : ولكن المثقفين ذوى التربية الغربية لعبوا دورا هاما فى الثورة الاسلامية فى ايران ..

ج : لاشك فى أنهم قاموا بدور كبير ، ولكن دورهم لم يصل الى المستوى الأعلى من القيادة . وأنا أرى ان الإمام الخمينى كان يريد لهم دورا رئيسيا فى النظام الجديد فى أعقاب نجاح الثورة . ولعل هذا هو السبب فى أن الامام حظر على العلماء أن يترشحوا لمنصب رئيس الجمهورية . وهذا سمح لبنى صدر أن يصبح رئيسا . ولكن الغرور ركب رأس بنى صدر بسبب خلفيته الغربية وازدرائه بالعلماء . وسقط مهدى بازرغان وابراهيم يزدى وبنى صدر وقطب زاده . واحدا بعد الآخر ، من مواقعهم العالية التى كانت تكبر أحجامهم الحقيقية ، والتى سمحت لهم ايران الاسلامية بالارتقاء اليها . ويبدو لى أن المتغربين يقومون بأدوارهم بصورة جيدة عندما يكونون فى مواقع ثانوية ، خاضعين للمراقبة .. لقد تربوا على الخنوع . وكان أمام الليبراليين فرصة كبرى أن يخدموا فى ظل الامام . ولكنهم ، على العكس من هذا ، حاولوا أن يسيطروا على الدولة وأن يحولوا العلماء الى مكانة «مجلس شيوخ» غير فعال ... وقد تكبدوا غاليا بسبب هذه الصفاقة .

• س : لقد أكدت خلال جولتك للمحاضرات فى الولايات المتحدة أخيرا على «التحدى الثقافى» الذى يواجه الحركة الاسلامية . فهل لك أن تلخص لنا أدلتك فى هذا الصدد ..

ج : كان جمهورى عموما يتكون من

طلبة الجامعات ... ودليلي ببساطة شديدة هو أن ثقافة الكفر تختلف تماما عن ثقافة الاسلام . وعلينا أن نتابع هذا القول بدحض الأسس الفلسفية للثقافة الغربية ، بصورة منهجية . فعلى سبيل المثال قوانين الفيزياء هي هي لكل البشر ، ولكن اكتشاف هذه القوانين يزيد الكافر كفرا ويزيد المسلم إيمانا .. إن تقوى المؤمنين توحّد المجتمع المسلم وهى أساس الثقافة الاسلامية ، بينما يقوم المجتمع الكافر على أساس النفعية الوظيفية ، وتقسيم أدوار العمل ، وتكوين رأس المال ، والإنتاج ، والتوزيع ، والتبادل ، والاستغلال المتبادل ، وثقافة الكفر هذه هى التى تهيمن على المجتمعات الاسلامية والدول ـ القومية فى عهد ما بعد الاستعمار ، ولابد من القضاء على هذه الثقافة .

س : هل الثورة الاسلامية ستقضى على ثقافة الكفر ؟

ج : الثورة الاسلامية تلقى الهزيمة بقوة ثقافة الفكر السياسية والعسكرية وتحطمها ، وهى تستأصله فى نهاية الأمر .

س : هل يمكنك أن تخبرنا ، باختصار ، ما تتوقع إنجازه عبر الندوة الدولية القادمة فى لندن ؟

ج : إن كل ندواتنا الدولية خطوة إلى الأمام فى سبيل إعادة صياغة الفكر السياسى الاسلامى . ونحن نؤمن فى المعهد الاسلامى بأن فكر المسلمين السياسى فى الحقبة الاستعمارية تأثر كثيرا بأفكار أوربا السياسية . فأفكار مثل الديمقراطية والمساواة ، والإخاء ، والحكومة التمثيلية ، لها جذورها فى التاريخ الأوربى . ولكن بما أن أوربا تغلبت علينا سياسيا وعسكريا وثقافيا ، فذهب كثيرون من المفكرين المسلمين الى عرض هذه الأفكار الأوربية كأفكار «إسلامية» . وظهرت عدة «أحزاب إسلامية» تحتضن برامج مبنية على أفكار أوربا السياسية وسلوكها السياسى . والبعض من هذه الأحزاب «الاسلامية» لا تزال تصر على أنها على الحق ! ونحن نريد أن نتوصل من خلال الندوة الى إجماع بين العلماء والباحثين والكتاب والصحفيين وغيرهم على رفض الفكرة القائلة بأن ثقافة الكفر السياسية متوائمة مع أهداف الاسلام السياسية .

س : مامدى جدية اعتقادك بأنه يمكن تفكيك الدول ـ القومية ؟

ج : أنا أومن بهذا ، بكل جدية .. ولن نتمكن من إنشاء دول إسلامية بدون تفكيك الدول ـ القومية أولا . إن هياكل الدول ـ القومية من سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية هى كلها من ابتكار الكفر وهى خاضعة لسلطة الفكر العالمية . وتفكيك هذه الدول ـ القومية لايعنى التنازل عن شبر من أرض . إن حقبة الدول ـ القومية استمرار للحقبة الاستعمارية ، ولن نكون مستقلين بدون إلغاء هذه الدول القومية

برقيًا

• الدكتور شمال المفكر اللا إسلامي المشهور يعاني من حالة تضخم أعمال هذه الأيام حيث كلف بكتابة قرارات وحيثيات حل مجلس الأمة الكويتي والهجوم على الحركة الإسلامية في مصر وكتابة سياق جديد للدولة المصرية تملأ الرأس الخاوى للحزب اللا وطنى .

• الأستاذ خالد تربيع المفكر اللا إسلامي كتب في جريدة عقيدة الأمة المشهورة باسم الوفد يؤكد أنه لا يوجد شيء ثابت في الدين لأن المصلحة تعلو على النص مثلما قال هتلر أن المانيا فوق الجميع . أحد الخبثاء قال أن هذا الكلام ينطبق القانون الوضعي أيضًا وليس على الإسلام فقط وهذا يصبح من المبرر إسقاط الحاكم لأن المصلحة تعلو على النص حسب نظرية خالد تربيع لا فض فوه .

• الضجة التي أثارتها جريدة الوفد حول ما سمي بفيلا شيخ الأزهر كانت بتنسيق كامل مع الدولة في إطار لعبة تستهدف الإطاحة بالشيخ جاد الحق من الأزهر ووضع الدكتور النمر رئيس اللجنة الدينية بالحزب الوطني في موضع المهيمن على كافة النشاطات الاسلامية في مصر بأمر وتوجيه مباشر من الدولة . لاحظ المتتبعون للعملية أن الوفد أغرقت في مديح النمر (الحزب الوطنى) كما لاحظوا الدور المريب

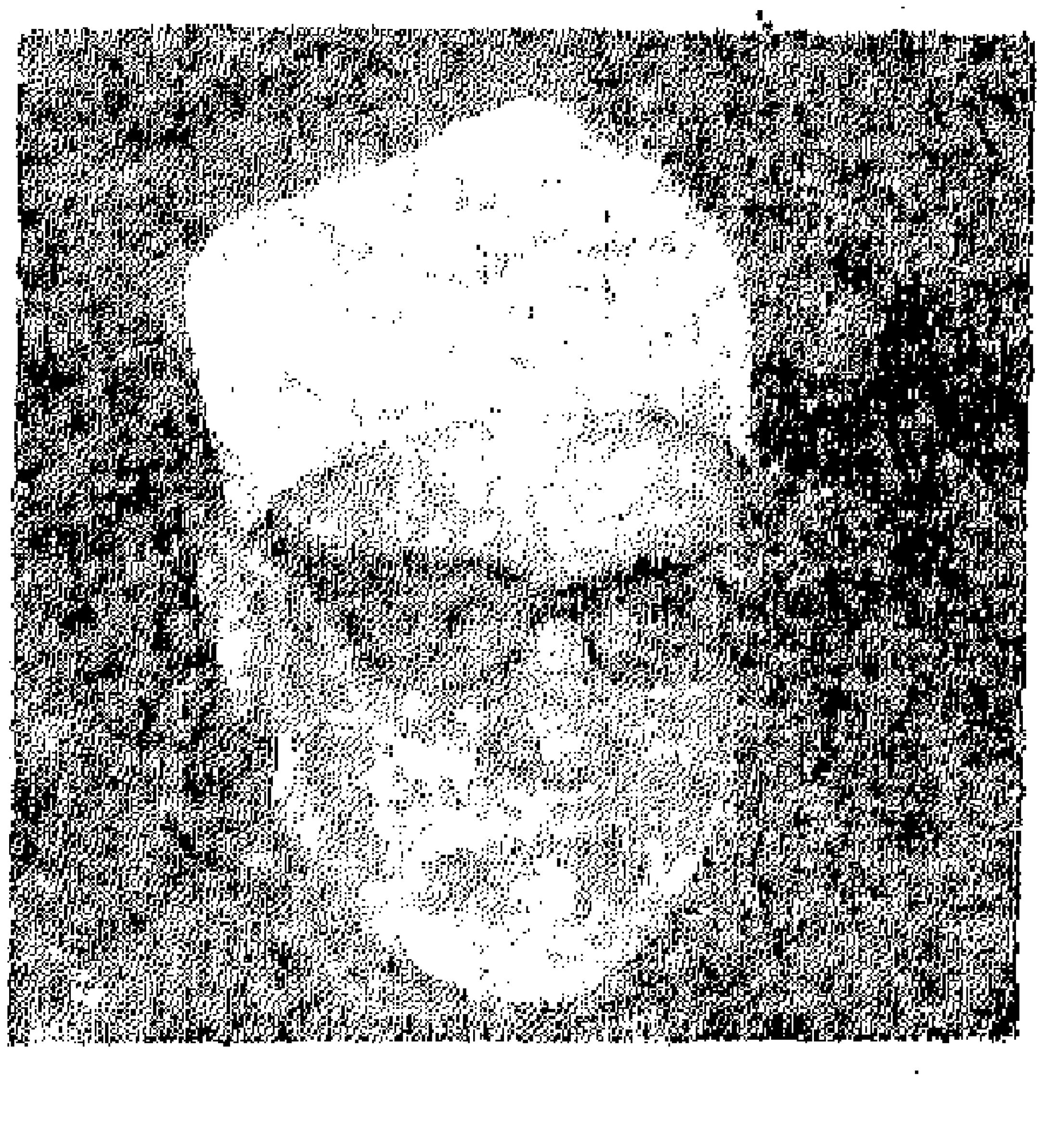

الذى لعبه الشيخ المشد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الذى تحول وهو طاعن فى السن إلى مشارك متحمس فى القضايا السياسية ومهاجم الشيخ الأزهر بعد أن كان يدافع عنه إبان أزمة قانون الأحوال الشخصية . اشتهر المشد بتحفظه إلى حد رفض اعطاء فتوى حول موضوع إجبار الطبيبات المتخرجات على العمل فى المناطق النائية بمفردهن وهو ما رفضه وزير الأوقاف .

• هللت صحف الحكومة لتصريحات أدلى بها الصادق المهدى رئيس وزراء السودان حول إلغاء قوانين الشريعة هناك . فى الوقت نفسه تجاهلت هذه الصحف تصريحات من قادة وزعماء سودانيين آخرين حول الإبقاء على هذه القوانين أو تعديلها مع التمسك بمبدأ تطبيق الشريعة وعدم العدول عنه .

• أقام الناصريون مأتمًا وعويلًا على بيع سيارة كاديلاك كان الخالد يستعملها فى تنقلاته وأهداها له الرئيس كنيدى . فى نفس الوقت ظهر اعلان فى الأهرام (٨٦/٨/١) عن بيع سيارة مرسيدس ٢٥٠ س استعمال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر موديل ٦٧ أى عام النكسة لماذا لم يتحرك الناصريون دفاعًا عن هذه السيارة التى هى من ريحة المرحوم هل لأنها مرسيدس وليست أمريكية أم لأنها اشتريت فى عام النكسة ؟ لا أحد يدرى . ولماذا لم يشتريها المعجبون الذين طالبوا بإقامة متحف لآثار ومخلفات الخالد وليتهم يضعون فيه أدوات التعذيب بجانب السيارات الكاديلاك وقصور المنتزه .

• الفيلسوف زكريا بيقول (مع الاعتذار لثلاثى أضواء المسرح) كتب فى الأهرام يؤكد أن إذاعة آذان الفجر بالميكروفونات هى بدعة لا أصل لها فى الدين ولم تكن معروفة فى أيام السلف الصالح وإنما هى السبب الأكبر فى تعطيل الإنتاج وإيقاظ النائمين الآمنين . حلوة قوى مسألة البدعة هذه من داعية العقل الأوحد فى الشرقين الأوسط والأدنى . وأليست العلمانية بدعة مثل الميكروفونات بالضبط يادكتور ؟ ولكن الحقيقة أن الرجل بعد دحض آرائه فى ندوة نقابة الأطباء كان ينفس عن غيظه بالتهكم على المسلمين لمساعدة جريدة الأهرام . أما عن الإنتاج فماذا عن أزمات السكن والمواصلات والغذاء ... الخ وماذا عن عشرات المصادر للإزعاج ؟ والغريب أنه بينما كان زكريا يشتكى من أن كلمة الله أكبر فى الميكروفونات تضر الإقتصاد القومى المأسوف على شبابه كانت جرائد المعارضة تكشف قضية طريفة وهى تواطؤ الدولة لحماية عدوية وراقصة يزعجان سكان حى راق بأكمله يسكنه هيكل وجيهان السادات وعدد من كبار رجال الحكم . أى أن الحكومة التى تريد

. أن تمنع أذان الفجر وهى قصة قديمة تريد فى نفس الوقت أن يستمر الإزعاج حتى الفجر من المغنيين والراقصين حتى ولو كان ضحاياه هيكل والسيدة جيهان .

• نصبت جريدة الوفد مخزنة وسارعت الى كتابة شكاوى لرب الدستور وإله المجلس النيابى ورفعت أكف الضراعة إلى القانون الوضعى لأن ما وصفته بالناصريين قد قفزوا على الحكم ومؤسسة الرئاسة والحزب الوطنى ... الخ . يقول العليمون ببواطن الأمور أن هذه المخزنة هى تعبير عن يأس الحزب إياه وأصحابه من تخطيهم فى لعبة الوراثة على السلطة الجارية الآن . ويبدو أن بتوع عقيدة الأمة قد تبين لهم أن العطاء المقدم منهم للحصول على الأولوية فى خدمة السلطة ثم الوثوب عليها قد فشل رغم أنهم قدموا أسعار جيدة وكلفوا القانونى الضليع وحيد عصره بالهجوم على الإسلام فى سبع مقالات متتاليات ثم استعانوا بمدير تحريرهم والكاتب النحرير خالد تربيع . معلهش يازهر والجايات أكتر من الرايحات ياعقيدة الأمة ويمكن ربنا ياخد أجلهم وتيجوا انتم اللهم آمين (فى الشق الأول فقط) !

• كاتب فى صحيفة الوفد وجه نداء حار للدولة ناشدها فيه التعاون مع الحزب المعتدل جدًا وعدم الهجوم عليه والانشغال به عن العدو الرئيسى للبلاد والعباد وهو التيار الإسلامى . يعنى ياجماعة الوفدين عايزين يخدموا ويساعدوا بس نظرة منكم .

هيكل

عبد الناصر

نحو وعى سياسى

مشروع مارشال اليهودى للدول العربية

طرح بيريز على أمريكا ومن خلال التلفزيون الأمريكى ــ مشروعا شبيها بمشروع مارشال الأمريكى قوامه ٣٠ مليار دولار لاحياء اقتصاد الدول العربية بعد أن فقدت ١٠٠ مليار دولار نتيجة تدهور سعر البترول وبعد أن حققت دول الصناعة فى الغرب ٧٠ مليار دولار، مكسبا من هذا التدهور نفسه .

وقد بادرت اليابان والمانيا بالموافقة على هذا المشروع .

فما هى حقيقة هدف بيريز من هذا المشروع ؟ تهدف اسرائيل الى هدفين خطيرين .

اولا : مساندة الدول العربية التى تآكل هيكل الدوله العظمى عندها . بمعنى آخر مساندة انظمة يخشى أن تتساقط نتيجة الأزمة الاقتصادية . واسرائيل تحذر من أى تساقط لهذه الأنظمة قد يأتى بأنظمة راديكالية أو ثورية أو اسلامية على غير هوى مع اسرائيل وقد تقود تصادما ضد اسرائيل .

ثانيا : تهدف اسرائيل من هذا المشروع الى تمرير كامب ديفيد على جميع الدول المستفيدة من هذا المشروع . لأنه فى ظل تعاون فعلى تشرف عليه إسرائيل يعود الاعتراف بها والتحالف معها تحصيل حاصل لا مفر منه .

هذان الهدفان ليسا سرا يذاع ، ولكنه استقراء حتمى لابد من حدوثه ــ وهذا ماجعل صحيفة صهيونية انجليزية (جويش كرونيكل) تفصح عن هذين الهدفين فى عدد ٣ أبريل ٨٦ الحالى .

ولكن هناك اسرار أخرى يحجمون عن إنشائها :

أولا : أن هذا المبلغ لن تدفع منه أمريكا أو الغرب شيئا ولكن سوف تدفعه السعودية والكويت بصفتهما دولا غنيه وانظمه مهددة من القوى الثورية ومن ايران بالذات . وان دفعت أمريكا شيئا فسيكون رمزيا ــ ولحساب اسرائيل مباشرة . وعلى العموم ففوائض أموال السعودية والكويت وارباح هذه الفوائض فى بنوك الربا الأمريكية كفيلة بتوفير أضعاف هذا المبلغ وتقديمه باسم أمريكا وهو من جيب العرب فى الواقع . ولكن العرب لا يراجعون دفاتر الحسابات .

ثانيا : أن هذا المشروع ليس صاحب المبادرة فيه هو بيريز . هذا المشروع سبق لخاشقوجى المليارديرالسعودى وأغنى رجل فى العالم أن عرضه على بيريز منذ ٣ سنوات . هكذا ورد فى كتاب امريكى عن حياة خاشقوجى عنوانه «اغنى رجل فى العالم» . ويقصد خاشقوجى من ذلك أن تتاح له فرصة شخصية ومباشرة ينشىء فيها علاقة مالية مباشرة مع دوائر المال والربا اليهودية العالمية وتتاح له فرصة سوق مباشرة تغطى كل دول الشرق الأوسط يخرج منها هو بنصيب الأسد لتتخم حافظته وإن ضربت بلاد وإن تهدمت عقائد .

هذا مشروع خاشقوجى . أحد القرشيين الجدد .

● ● ●

فالدهايم والدرس اليهودى

رشح فالدهايم نفسه لرياسة جمهورية النمسا ، هنا تحرك الثعبان الصهيونى . فبعد أن سيطر على انتخاب كل رئيس فى أمريكا يريد الآن أن يسيطر أيضا على كل رئيس فى أوربا . ولم لا وهم يعلنون فى مخططاتهم أن هدفهم هو تركيع أوربا .

مامعنى اثارة أن فالدهايم وهو فى سن لا تتجاوز العشرين كان مجنداً مثل كل مواطن نمساوى فى الجيش الألمانى . ومن ثم لايصلح لرياسة النمسا . كأن النمسا خاضعه لاسرائيل

واسرائيل هى التى تختار رئيسها لها .

وهذا التدخل الاستعبادى سوف تكرره اسرائيل تحت أى حجة مع كل دولة أوروبية كأنما العالم رقيق لها يؤمر فيطيع خوفا ورهبة . وهى درجة من السيطرة أدهى كثيرا من الاستعمار العسكرى ذاته .

واذا لم يستيقظ العالم لهذه الحقيقة فسوف تستعبد اسرائيل رؤساء كثير من دول العالم .

العالم كله لا العالم العربى وحده !

هل مثل هذا التسلط على اختيار رؤساء الدول من أمريكا إلى النمسا لا يستدعى مقاومة دولية من هيئة الأمم نفسها ؟

هل مثل هذا الاستعباد للرؤساء . لا يستدعى يقظة واعية من بقية رؤساء الدول ؟

هل النمسا هددت بإلقاء اسرائيل فى البحر أيضا ؟

ان جوهر الحملة الصهيونية المركزه فى عملية اختيار رئيس النمسا ــ يجب الا يخفى على أى سياسى فى العالم : إنها تريد السيطرة الكاملة المطلقة الاستعبادية على كل سكرتير عام للأمم المتحدة . إنها رسالة موجهه الى سكرتير الأمم المتحدة الحالى وكل خليفة له . إنها تهديد له ، إنها اذلال لا نهاية له للامم المتحدة ذاتها .

ان العالم كله يجب أن ينظر الى موضوع فالدهايم على أنه استعباد صهيونى للعالم . هذه هى الحقيقة . تخفيها اسرائيل باسلوب الحية السامة .

إنها تهدد فالدهايم بدعوى أنه فى عصره اصدرت منظمة الأمم المتحدة قراراً باعتبار الصهيونية حركة عنصرية . وقرارا بقبول فلسطين عضوا مراقبا فى الأمم المتحدة .

إذن اسرائيل تريد أن تكون الامم المتحدة ذاتها وبجميع أعضائها الذين يزيدون على ١٥٠ دولة . يكونون جميعا طوع بنانها .

ان الامم المتحدة سوف تتحول يوما الى فلسطين أخرى .

• • •

إسرائيل والسيطرة على العرب

طلبت إسرائيل مشروع مارشال من أجل العرب !! مشروع مارشال قدرته بخمسة وعشرين مليارا دولارا لانقاذ اقتصاد بعض العرب المحتاجين !

ورددت جرائدنا أن اسرائيل طالبت أمريكا بزيادة معونتها لمصر !

ووضعت اسرائيل مبدأ سياسيا جديدا هو أن الأرهاب علاجه يكون بهذه المساعدات . هكذا اسرائيل اصبحت ملاكا واكثر الملائكة رحمة .

هل يتصور أحد أن الإرهابيين منذ الرضاعة بيجين وشامير وشارون ينقلبون الآن الى دعاة لمحاربة الارهاب ؟

هل يتصور أحد أن قادة إسرائيل الذين ملأوا الدنيا زعما بأن العرب يريدون إلقاء اليهود فى البحر بدون سبب ! هؤلاء ينقلبون الآن الى ملائكة رحمة بالعرب ويطالبون لهم بمشروع انقاذ بخمسة وعشرين مليارا !!

ولكنه الشيطان عندما يتقن دوره فيلبس لباس الملائكة الأطهار الأبرار أن اسرائيل تريد السيطرة على موارد العرب كلها بدعوى مشروع الإنقاذ هذا الى جانب السيطرة فى انفاق الخمسة والعشرين مليارا بالطبع . الم يقل بيجن للسادات فى زيارة له فى مصر : إن الأرض العربية زائد الوفرة العددية للمصريين زائد العقل اليهودى كفيلة لعمل المعجزة ! ان كل كلمة لا يقولونها اعتباطا . إنما هى برنامج مدروس .

انهم يخططون لاستثمار دم قلب أورن وأمريكا لمصلحتهم فى مشروع هو الأرض العربية بطولها وعرضها وانهارها وبترولها .

مشروع يحولون فيه كل مثقفى العرب الى تابعين جدد لليهودية فكرا وايمانا بدعوى اشباعهم وكسوتهم واستقرار اقتصادهم يستعملونهم كعمالة مجانية وكفيران تجارب وكوسائل حمل وجر ونقل .

اما الارهاب .. فهذا هو بيت القصيد !

ماذا يقصدون بمحاربة الأرهاب ؟

ماهذا الأرهاب الذى برز فجأة فى التاريخ المعاصر ولم يسبق له مثيل قبل الآن ؟

ماهذا الأرهاب الذى نذر ريجان نفسه لمحاربته ؟

ان كلمة الأرهاب ليست الا كلمة كودية رمزية سرية يقصد بها الاسلام الصاعد الإسلام المتحرر الإسلام السياسى .

وهكذا نذرت أمريكا واسرائيل نفسيهما لمحاربة أى فرصة للمسلمين للتحرر من الاستعمار . لماذا لم يظهر تعبير الأرهاب الدولى هذا إلا بعد الثورة الإيرانية ؟

هل آيات الله هؤلاء أرهابيون ؟ والذين نسفوا فندق الملك داود على رأس صاحب الفضل عليهم ، والذين اغتالوا همر شولد وهو صاحب فضل التقسيم عليهم ، والذين يغتالون فالدهايم الآن رغم ما حققوه فى عهده ، كل هؤلاء والذين اغتالوا النساء والأطفال فى بحر البقر وقبيه وصابرا وشاتيلا ، كل هؤلاء ليسوا أرهابيين ؟!!

اذا ادعوا أن هناك فلسطينيين ارهابيين فان هؤلاء لم يتعلموا الأرهاب الا من الصهاينة وكان ارهابهم هو رد فعل طبيعى للإرهاب الأسود الصهيونى الظالم الموجه ضدهم . هل استعمال النابالم ضد نساء لاجئات فى الخيام

واستعمال غاز الخردل ضد مسلمي ايران ليس أرهابا ومحاولة أقامة كيان سياسى اسلامى مستقل عن الأطماع الدولية هو الأرهاب — الدولى الذى يجب أن يحارب سبع سنوات وتحشد لمحاربته كل ثروات العرب ؟!!

اذا كانت هذه هى الأوضاع وهذا هو تعريف الأرهاب عند الصهاينة فما بالك بعد أن يستولوا على مليارات أوربا وأمريكا وعلى ثروات العرب بدعوى انقاذ اقتصادهم ؟!!

الى استاذ الفلسفة الأسلامية بجامعة المنيا :

كتبت عدة مقالات تفرق صفوف المسلمين بدلا من توحيدهم . هل هذه هى الفلسفة . وهل هذه هى الأستاذية ، كل بياناتك كانت مغلوطه جهلا أو عمدا . فقولك أن جنود إيران فى هجومهم على الفاو كانوا يقولون «يازهراء» استجلابا للنصر من فاطمة الزهراء لا أساس له لأن عملية الفجر هذه كان السر فيها «زهراء» فقط لاغير .

فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين .

• • •

العرب يستخدمون سلاح البترول ضد الثورة الإسلامية

يظن الناس أن الغرب الصناعي يستعمل البترول الآن كسلاح ضد العرب ردا على استعمال العرب له عام ١٩٧٣ . والناس معذورون فى هذا الظن الخاطىء لأن كل أجهزة الأعلام تردد هذا الزعم . والإعلام الحديث أفعل فى السياسة من الجيوش وهو إعلام موجه وليس منزها .

فالوضع الطبيعي يقول إن التاجر اذا وجد سلعته إنخفض سعرها وإذا كان هذا التاجر غنيا وعنده مدخرات لا يحصيها عدأ فما على التاجر إلا إخفاء سلعته هذه وبيعها بالقطارة حتى يعود سعرها الى المستوى المجزى .

أما إذا صمم التاجر على طرح السلعه بسعر فيه خسارة وخصوصا إذا صمم على زيادة المطروح منها تكون المسألة قد خرجت عن حدود التجارة ويكون للتاجر غرضه من طرح هذه السلعة بهذه الخسارة فى إصرار عجيب .

فالسعودية ودول الخليج تطرح بترولها الأن بسعر خاسر ومع ذلك تصمم على طرحه بهذا السعر بل وتزيد المعروض . وعندها من المخزون المالى فى بنوك اوربا وأمريكا ما لا يحصى عدأ مع ذلك لاتكاد تقربه أو تستنفذه أو

تطلب تحويله من وديعته عند ارباب المال العالمى ؛ اليهود .

ولو امتنعت السعودية ودول الخليج عن بيع نفطهم هذا سنة أو خمس سنوات أو عشر سنوات لما فتقروا إطلاقاً وبالعكس لا دخروا ثروتهم فى ارضهم الى يوم أحسن سعرا .

ولكنهم كالتاجر الكبير الذى يريد تفليس تاجر آخر صغير لايحتمل هذا التخفيض المتعمد فى السعر .

التاجر الصغير المطلوب تخريب بيته هو إيران . ايران الأسلامية . أيام الشاه كانت مصلحتها لاتتناقض مع مصلحة ايران السافاكية البهائية فكانت تظهر موهبة فذة فى رفع الأسعار وكانت تتباهى بأن كلمة شفتى زكى يمانى تهز اقتصاد العالم كله .

ولكن هل العقل السعودى هو الذى يخطط هذه المؤامرة ؟!

انه ينفذ وينفذ بإتقان ولكن المخطط هو بريطانيا . بريطانيا خفضت سعر بترول بحر الشمال بمالا يقوم بمصاريف انتاجه من اعماق البحر . وبريطانيا لاتفعل هذا كرما او نخوة أو اعتباطا ، بريطانيا خفضت سعر نفطها ومع ذلك حققت فائضا فى ميزانية عام ٨٥ — من التجارة العامة والصناعة . اكثر من خمسة الاف مليون استرلينى مما رفع سعر الجنيه الاسترلينى والذهب . هى خفضت سعر بترولها وهى تعلم أن السعودية والخليج سوف يتبعونها فى ذلك وكلهم اغنياء وليسوا فى حاجة الى سعر مرتفع للنفط الآن .

المقصود هو تخريب ايران ومصر وامثال مصر من الدول الفقير نفطها والتى بنت خططها واقتصادها على عائد مرتفع نسبيا من النفط .

إن مصير مصر ومصير دول العالم الثالث ومصير المستضعفين مرتبط بمصير إيران وكل انخفاض فى عائد ايران يحقق انخفاضا مماثلا لدى مصر ودول العالم الثالث . هذه هى حقائق اقتصادية ملموسة . ومن مصلحة الإعلام الغربى الموجه والذى تخضع له دول الشرق الأوسط أن يخفيها وأن يزعم علاقة عاطفية أو عقائدية أو سياسية ضد ايران . وهذا التفريق فى صفوف المستضعفين — كما هو الحال الآن فى توجيه مصر ضد ايران الأسلامية — يحقق نقل الزعامة السياسية الى دول الجزيرة العربية وجعل عجلة القيادة فى يد الجزيرة العربية وبعيدا عن مصر .

وإلا ففسر لى — بالله — كيف أن مصر الحت فى طلب العودة الى العرب . وزار رئيسها العراق والأردن و سلطنة قابوس وأمدت مصر العراق بالسلاح وبالإعلام المساند للعراق وبالمتطوعين المصريين وبالدماء المصرية ومع ذلك لا عادت الى العرب ولاحتى العراق نفسه اعترف بها دبلوماسيا . لأن المقصود أساسا هو إبعاد مصر وإضعافها وتحجيمها وإلغاء زعامتها بالكامل .

بريطانيا — القائد السياسى للغرب — تعلم تماما أن ايران الثائرة لو تواجد معها مصر

ثائرة لانتهت حتمية الأمبريالية وانتهى تاريخ الاستعمار والاستكبار والتسلط . وانتهى نتيجة لذلك دور اليهودية والصليبية والمادية والعلمانية .. ليبدأ عصر الايمان الأنسانية والعدالة الدولية .

بريطانيا تعلم أن ايران وحدها لاتقلب الموازين وانما مصر هى رقبة العالم وهى التى تغلب كفة على كفة فى الميزان الدولى وهى مفتاح بوابة العالم .

لقد خرجت بريطانيا من مصر ولكنها تريد الا يقع المفتاح فى يد لاتختارها بريطانيا بنفسها .

الأدلة على المؤامرة النفطية ضد الإسلام :

قلنا أن حرب خفض اسعار النفط هى حرب ضد ايران الأسلامية وضد مصر التى يتنامى فيها المد الأسلامى والتى تبذل كل الجهود الدولية الآن لمنع تحولها اسلاميا . جهود تشترك فيها روسيا وأمريكا واسرائيل وعملاء اغبياء ذوو نفوس صغيرة .

١ ــ أولا بدأت حرب النفط الموجهة ضد الأسلام بضرب جزيرة خرج . ولما فشلت عشرات الغارات فى تعطيل هذا المنفذ تحولوا الى شمشون الذى يهد المعبد على نفسه وعلى اعدائه متحسبا أن ايران ومصر أضعف من أن يحتملا حرب البترول هذه ولابد أن يركعا .

لو كان انخفاض سعر البترول تم قبل مهاجمة خرج لكان تحليلنا فى غير موضعه . ونقول أن خرج لو كانت ابيدت تماما ماشنوا حرب تخفيض النفط هذه . ونقول لمن لايريد أن يفهم ــ أن سعر البترول لم يبدأ يهتز الا بعد انقلاب الأوضاع فى حرب الخليج وبدء انتصارات أيران . عندما بدأت الحرب فى الخليج كان متوقعا انتصار صدام لأن الغرب هو الذى دفعه الى إطفاء الثورة الإسلامية وكان صدام متهللا متوقعا أن يقبض الثمن على مهمته هذه ارتفاعا فى اسعار النفط وتربعا على مملكة تمتد على سوريا وعلى الخليج العربى وتصبح له امبراطورية عفلقية لها شاطىء على البحر الأبيض وشاطىء على المحيط الهندى ... هكذا . وهذه الامبراطورية تمحو من الوجود أى نفوذ مصرى أو حتى سعودى .

هكذا كان حلم صدام العراق . العراق الذى تكون بعد الحرب العالمية الأولى فقط . مثل الأردن ومثل مشيخات الخليج .

٢ ــ كان قرار السعودية بإغراق السوق بالنفط صادرا فى يونيو العام الماضى ١٩٨٥ . والسعودية تدرك أن عندها فائضاً كثيراً وأنها بزيادة الكمية رغم خفض السعر ممكن أن

تحصل على نفس كمية العائد النقدى فلا تتأثر ميزانيتها بينما تمرغ ايران ومصر — المسلمتان — فى الفقر . صحيح أن المقصود وهو ايران ولكنها تعلم تماما أن مصر — رغم كل ما يقال — تتبع ايران سواء فى التأثر الأقتصادى أو فى التحرر الأسلامى . المطلوب اذن واضح : تحطم اقتصاد ايران واقتصاد مصر .

ولما اقترحت ايران أن توقف دول النفط انتاجها بالكامل لفتره محددة حتى تعود الأسعار الى المستوى العادل رفضت السعودية . هل تصدق أن احدا يرتضى الخسارة الا اذا كان يهدف من وراء هذه الخسارة المادية الفادحة الى تحقيق هدف سياسى . هو اخضاع ايران ومصر .

٣ — عام ١٩٨٠ — بعد عام واحد من عودة الخمينى الى ايران قال لابد من أخراج جزيرة خرج من سيطرة ايران . وللعلم فأمريكا هى التى بنت خرج هذه أيام الشاه .

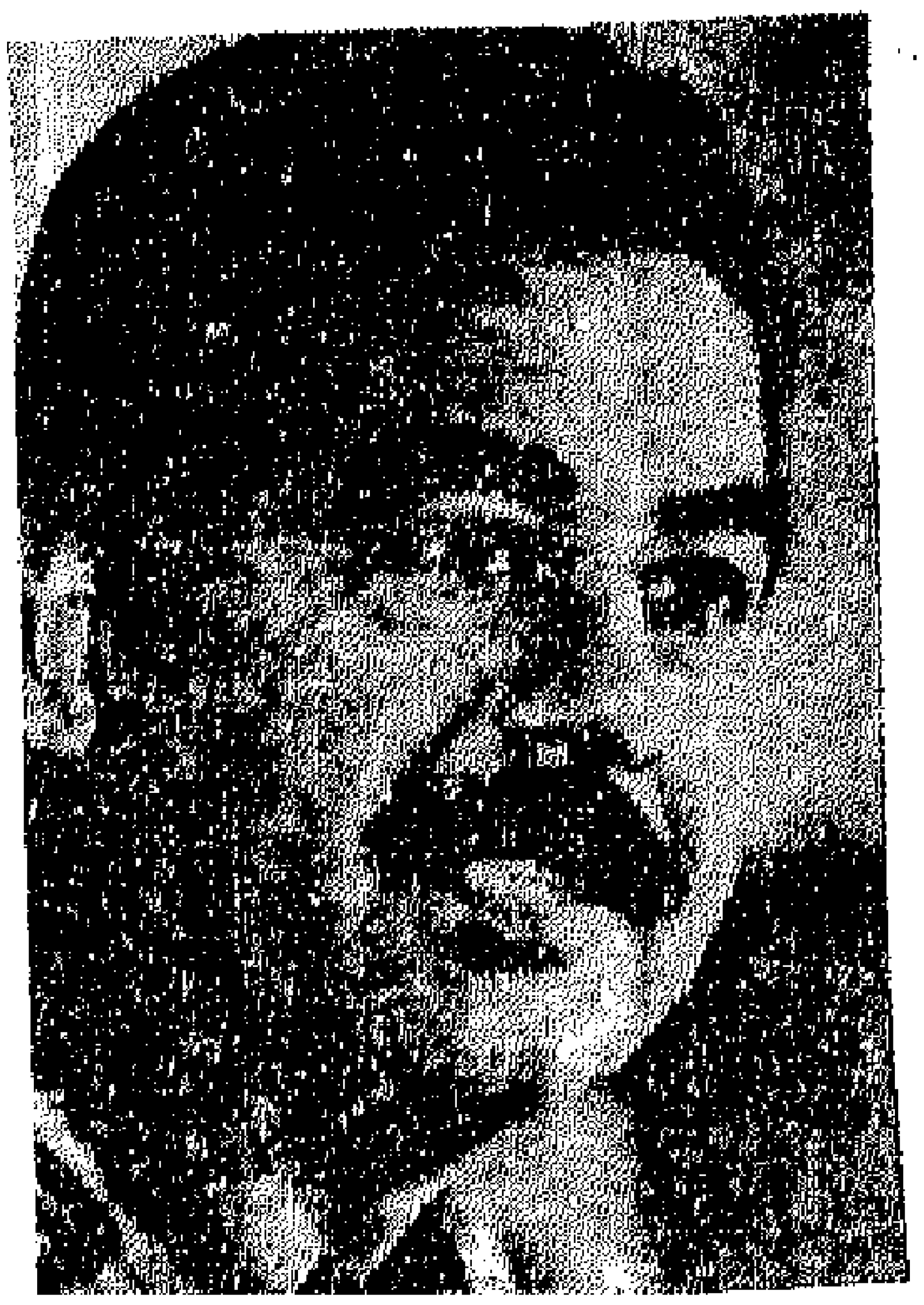

ويعلمون كل شبر فيها ونقط الضعف فيها وكل مسمار فى كل ماكينة بها .

وتجمعت إرادات السعوية وأمريكا وفرنسا والعراق فى جهد مكثف فى اغسطس عام ٨٥ لازالة خرج من الوجود .

فحرب البترول هذه ليست اعتباطا ولا لأن السوق شبعت بترولا ولا لأن الغرب مصمم على محاصرة الثورة الأسلامية وإفقار دولها .

٤ — لعبت السعودية دورا تترك للقارىء الحكم عليه : قدمت الطعم لايران . دعت الى محادثات ثنائية بين وزيرى خارجية السعودية وايران . وحتى قبل أن يغادر وزير خارجية إيران مطار الرياض فى ٩ ديسمبر ٨٥ كانت الجرائد السعودية قد تحدثت عن تشدد وتصلب موقف ايران ! وفى نفس الوقت تحدثت الصحافة الأوروبية والأمريكية عن «يجب إحضار ايران جبراً لمساندة المفاوضات وهى مدعنة وذلك عن طريق حرمانها عائدات البترول» .. وبعد ذلك بدأت كركبة اسعار النفط .

٥ — لعبت السعودية دورا آخر تترك للقارىء تقديره أيضا : هو انها اعطت العالم الصناعى المتقدم الغنى بترولا اسلاميا مجانا كيداً فى ايران ومصر وأمثالهما . هل تعلم أن انتاج برميل نفط فى امريكا يكلفها ١٥ دولارا . والسعودية تقدمه لها بعشرة دولارات فقط .

٦ ــ يلاحظ جيدا أن الذى قام بالوساطة فى لعبة خراب اسعار النفط هو جورج بوش نائب الرئيس الأمريكى . جورج بوش هذا كون كل ثروته من البترول . جورج بوش هذا هو ممثل منتجى النفط الأمريكان لدى العاصمة واشنطون . جورج بوش هذا ابنه يدير شركة نفط تكساس . وقد ظل جورج بوش يمثل شركات البترول فى الكونجرس دورتين كاملتين ثم هو مرشح للرياسة فى الانتخابات القادمة .

٧ ــ هناك نقطة ضعف فى ايران يجب ان نسجلها حتى نتعلم منها : هى أنه لغاية الآن لم يحدد رجال الدين حدود الملكية الفردية . هل أستطيع أنا كفرد أن امتلك مصنعا لإنتاج الحديد مثلا . هل استطع أن أمتلك شركة ترام أو مياه أو كهرباء الخ .. هذا «القعود» ادى الى أن اصحاب الأموال لغاية الآن لم يستقر وضعهم وبالتالى لم يستثمروا أموالهم . وكل مشاريع الملكية القائمة هى تجارة «البازار» ذات العائد السريع والمشاريع القصيرة الأجل . ومن ثم كان الأقتصاد الايرانى معتمدا الى حد كبير على عائدات البترول وعلى سعر الدولار .

هذا يجب ان ندرسه فى مصر . ويجب ان نحدد حق الملكية فى الأرض وفى المبانى وفى الصناعات وفى البنوك وفى المشاريع المشتركة الدولية .

هذه مهمة رجال الدين عندنا ومسئوليتهم أمام الله والوطن .

● ● ●

التآمر الناصرى

أرى تحت الدخان

وميض نار ٣ قبسات من النار تأججت بوضوح لمن ألقى السمع وهو شهيد عودة هيكل . الأمن المركزى . كتابات أحمد بهاء الدين . والى جوار ذلك هناك ومضات أصغر .

كتابات هيكل : هيكل استدعى للكتابه ولم يعرض نفسه . هذه نقطة هامة . استدعى

من ادارة الدولة خلاصة ماكتبه هيكل أن الأزمة من صنع مستشارى ادارة مبارك . ومامعناه أنه لو كان هو «المستشار» لتفادى كذا وكذا وكذا . فأبعد هيكل ولم يكمل كلامه . وكان إبعاده مصحوبا بسحابة تصفة بانه ناصرى بأكثر من الظروف القائمة حالا وفى المستقبل القريب .

هو عندما «استدعى» كان معروفا أنه ناصرى وكان معنى الاستدعاء التعاون مع الناصرية ولكن تبين أن الناصريين حتى بعد عشرين عاما من هزيمة ٦٧ لازالوا يعانون من اسلوب التآمر على الداخل ودون أن يكون لديهم تآمر ضد الخارج ودون وجود نظرية تحلل وتقنن التآمر .

حادث الأمن المركزى : الأمن المركزى تكوين ناصرى . كونه ناصر باثنى عشر الف جندى بعد مظاهرات الطلبه مباشرة . كونه وزير ناصرى متطرف هو شعراوى جمعه . روح الجهاز وأسلوبه روح ناصرية بحتة تقوم على سحق ذات المحكوم وإزالة إنسانيته ، فالجند يتلقى أول درس عبارة عن علقة مبرحة تكسر نفسه . ثم يعرى كل جنديين عريا كاملا ويضرب كل منهما الأخر . ثم صور أخرى من تحطيم الذات تكاد تكون توءما للأسلوب الناصرى فى معسكرات تعذيب الأخوان مثلا .

كما فشلت الناصرية فى حماية حدود الوطن ٥٦ ثم ٦٧ فشل التكوين الناصرى (الأمن المركزى) فى إخماد ثورة الطلبه عام ٦٨ حتى أصبحت من معالم تاريخ الحقبة الناصرية . ثم فشل هذا التكوين اكثر واكثر فى ثورة الخبز

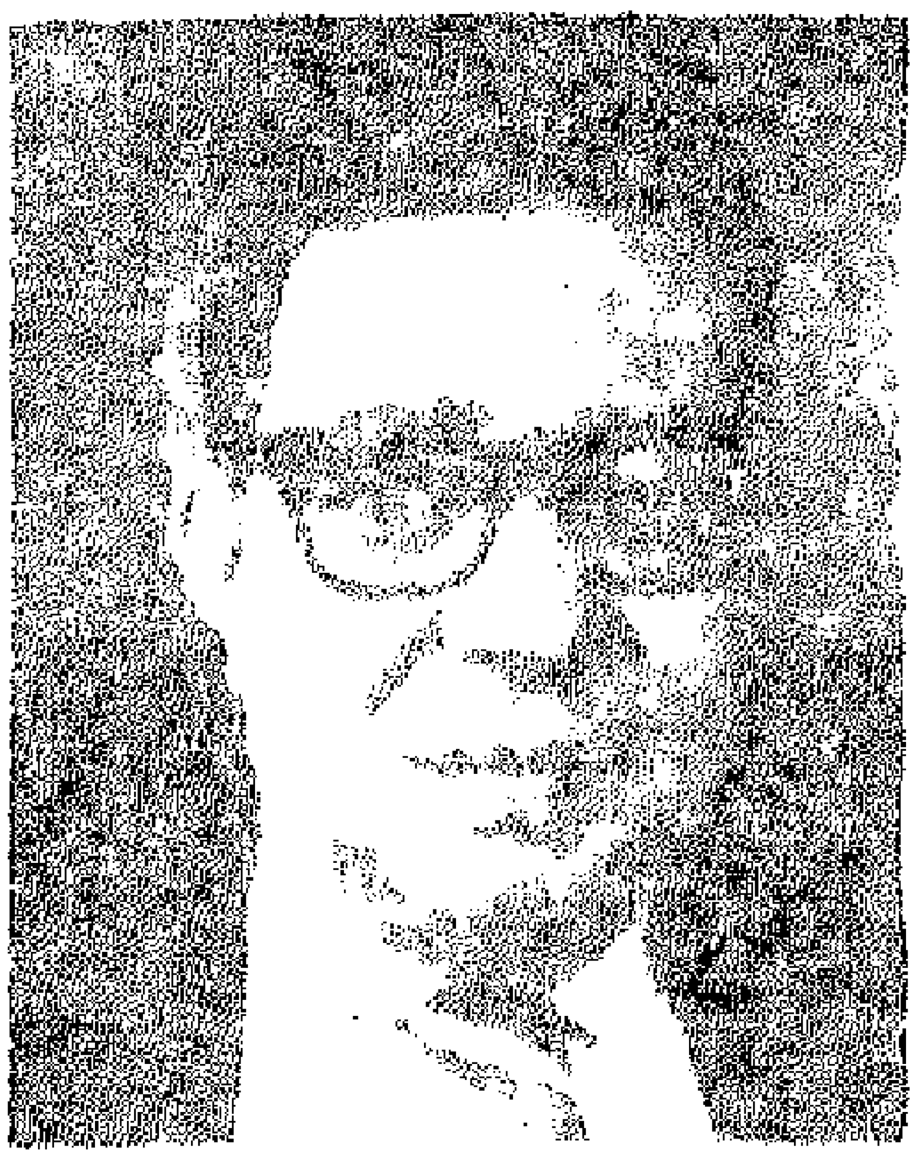

والانتفاضة الشعبية عام ٧٧ لدرجة أن تدخل الجيش بقيادة الجمسى شخصيا مع تراجع كامل للحكومة عن قرارات أصدرتها قبل ساعات محدودة ! ثم هاهو يفشل مرة أخرى فى مجرد الانضباط لأن بلدرة «قهر الذات» الناصرية أحدثت رد فعل .

هذا الجهاز تطور من ١٢ ألف الى ٣٠٠ ألف .. رغم مايقال عن تطور الحكم من بيان الشمولية الناصرية عبر بيان ٣٠ مارس ثم المنابر ثم الأحزاب . وكأن الحرية الممنوحة بيد يقابلها عصا تزداد غلظه فى اليد الأخرى . هذا مع اصرار على فرض الطوارىء وإصرار على الحزب الواحد وأن ادعى بالتعدد .

تمرد الأمن المركزى ــ حطم ٥ فنادق درجة أولى و ٢٢ ملهى ليلياً الشيوعيون يمكن اتهامهم باعتبارهم ثورة طبقية . والإسلاميون يمكن اتهامهم باعتبار تحطيم ملاه عبثية . ولكن اللافت للنظر ان الحكومة لم توجه اتهاماً كهذا لا لهؤلاء ولا لهؤلاء ، بعد أن كان هناك نية لدى جهاز الإعلام فى توجيه هذا الاتهام عندما روى عن ضبط ٥٠ جنيها نقديا مع كل جندى !

الأمر الثانى اللافت للنظر أن احزاب المعارضة أسرعت الى الرئيس . فى حين قبلها بأيام كان إبراهيم شكرى وفتحى رضوان ينزلان الى مظاهرات الطلبة ويقودانها علنا .

ثم أن اجتماع المعارضة بالرئيس تمركز كله وتبلور حول الديموقراطية ! الدموقراطية التى كان ناصر يصفها إنها ديموقراطية سياسية ويعتبرها مضادة للديموقراطية الاجتماعية . وتدور حياته كلها لضرب الأولى لصالح الثانية حتى لو ادى ذلك الى الفشل فى الدفاع عن حدود الوطن .

لقد كان الذى جمع المعارضه بالرئيس هو احساس عقلهم الباطن بعودة الناصرية وهاهو شبحها هذا الأمن المركزى .

وبعد هذا الاجتماع اتضح أن مطالب المعارضة هى أملها فى دخول انتخابات المجالس المحلية ومجلس الشورى ويأمل ان يكون ثمن الاجتماع هو تعديل قانون الانتخاب بالقائمة .. وهو مطلب هزيل جدا بالنسبة للديموقراطية الحقيقية . ولكن هل تحصل عليه المعارضة فعلا ؟!

ان الناصرية لازالت تمنع الديموقراطية السياسية وتعتبرها خانقه للديموقراطية الاجتماعية .

ولا زالت الناصرية قوية جدا : تعيين رئيس لمجلس الشعب أو الأمة أو البرلمان دون أن ينتخبه فرد واحد من الشعب هو اجراء ناصرى يدرك أن القدر الذى اتيح للشعب من انتخاب عبر حواجز وشلالات القوائم المطلقه هو وجبة كبيرة على معدة مصر يجب تصحيحها ناصريا بأن يكون رئيس نواب الشعب من غير نواب الشعب !

ثم ان بقاء الحزب الناصرى لازال قائما فى الحزب الوطنى : فالحزب الشمولى الذى لايسمح للمعارضة لازال قائما على صورة

إبراهيم شكرى

حزب متحكم يسمح للمعارضه أن تثرثر ولكن القرار مر قرار الحزب الواحد الذى يملك هو الذى يحكم والأغلال هى الأغلال : نظام قوائم مثل اغلاق الدوائر سابقا . معارضة تجمع تحت القبة حيث يمكن السيطرة عليها اكثر مما يكون خارج القبة . احزاب لاتقوم الا بموافقه أو رفض صبحى عبد الحكيم ! تقدم أولا تقدم الا بموافقة صبحى عبد الحكيم .

ولقد طالبت الاحزاب الرئيس بأن يستقيل من الحزب الوطنى . وفى هذا ضربة كبيرة للناصرية لو تمت .

أما الدليل الثالث على التآمر الناصرى فهو كتابات أحمد بهاء الدين فى دفاع عن اتهام لم يتهم به أحد هذا المؤتمر الذى انعقد لتمجيد الناصرية علنا وجلبوا له ضيوفا من أقاصى الأرض . على نفقه من هذا ؟ يزعم أحمد بهاء الدين فى دفاع فاشل أنه على نفقه دار المستقبل العربى . كم تطبع وكم تكسب وكم تصرف وكم توفر هذه الدار ايها المحامى العبقرى ؟!!

أن الناصرية ليست إلا وثنية جديدة . اجعلوها ديناً جديدا واريحونا . لقد نجح ناصر فى فرض ذاته مقدسة على مهزوزى الايمان بمجد شخصه سيطر «عبر ٥٠٪ من العمال الفلاحين» وعبر اجهزة الرقابة والقمع والتجسس على فكر من خلا قلبه من الايمان بالله (وهم كثيرون) وبهذا اضاع القدس وتراب ٣ دول عربية . لقد استطاع ناصر أن يفرض وثنيه على من هم خارج المعتقل وسجن التعذيب وفشل فى ان يفرض وثنيته داخل السجن الحربى وليمان طرة . مع أنه استعمل نفس الأسلوب مع الجميع اسلوب سحق الذات . سحق الذات لمعذبى سنجونه كان يتم بالضرب والتعذيب وسحق ذات من هم خارج السجون كان يتم بتقييد الصحافة وتقييد الانتخاب وتقييد لقمة العيش الا عن طريق ناصر وعن طريق الاغانى والاناشيد والمقررات الدراسية والخطب الكاذبة .

كان كل شىء يدور حول شخص ناصر ولتمجيد ذاته وللتسبيح به من الصباح الى المساء ومن المساء الى الصباح . ومن القرية الى المدينة ومن الطفل الى الشيخ ومن التحكم فى المولود الى اغتيال الشيوخ واغتيال املاكهم عبر حياة مختنقة .

هذه الوثنية تعشش بسهولة لدى ضعاف الايمان ولدى المستفيدين ولدى طباليه وزماريه ولدى ورثته .

هذه الوثنية اورثت اولاد زعيم الاشتراكية ملايين مليارات وسوف تورثهم اكثر واكثر واورثت كهنته وكتابه وطبالى ناصريته مراكز ومرتبات واشرافا على الحكم وعلى السياسة .

هل يمكن مقارنة ثروة اولاد الزعيم بثروة من صادر املاكهم من الاقطاعيين . نريد احصائية وأرقام . هل استفاد العمال والفلاحون ٥٪ مما استفاده أولاد الزعيم وحواريوه هل هناك أى نسبه بين اقطاع يوليو وبين الإقطاع الذى نذر ناصر نفسه لمحاربته .

كأنما حارب الاقطاع ليستولى عليه هو وأولاده وحواريوه .

وهذا يكفى فى نظرهم لعبادته .

وثنيه جديدة استخدمت الإعلام والسياسة والحكم فى فرض عبادة شخص فى أرض اعتاد ان يظهر فيها فرعون يستخف قومه ويستخف بهم امثال أحمد بهاء الدين .

ذكرنا أن هناك ٣ علامات على التمرد الناصرى واتقاد جمراته من جديد من تحت الرماد هى مقالات هيكل وتمرد الأمن المركزى وكتابات احمد بهاء الدين . والآن ماهو موقف وتقدير القيادة السياسية ؟ قبل تمرد الأمن المركزى حذر الرئيس مبارك من «البديل المخيف» ولكنه ترك تحديد هذا البديل لخيالى وخيالك . هل البديل المخيف هو حكم عسكرى ؟ هل المخيف هو حركة اسلامية ؟ هل المخيف حركة شيوعية ؟ هل هناك مخيف آخر غير ذلك ؟

ان أمريكا لم تعد ترحب بالانقلابات العسكرية بعد أن اساءت لسمعه امريكا . وامريكا طبعا تكره انقلاباً شيوعياً واكثر ماتكره انقلابا إسلاميا .

اذن بقاء الحال على ماهو عليه هو المطلوب .

ولكن بقاء الحال يشوبه التمرد الناصرى رغم ان احزاب المعارضة خارج نطاق الناصرية ابدت استعدادا كاملا للتفاهم نظير بعض الديموقراطية خصوصا فى انتخابات الشورى والمحليات .

● ● ●

العراق والأردن لم يكن لهما وجود قبل عام ١٩٢٠

مات جون باجوت جلوب باشا فى ١٧ مارس هذا العام عن ٨٩ عاما . جلوب باشا هذا هو أحد مؤسسى دولة العراق ودولة الأردن . أسسهما سنة ١٩٢٠ . قبل هذا لم يكن هناك «عراق» على الإطلاق .

أسس الانجليز دولة العراق من سنجقين من سناجق الدولة العثمانية بعد هزيمة هذه الأخيرة فى الحرب العالمية الأولى . هذه الهزيمه تمت بفضل قيام العرب المسلمين بطعن دولة الخلافة الأسلامية فى ظهرها خلال الحرب مما جعل كمال اتاتورك يكفر باللغة العربية

والحروف العربية واعتنق العلمانية ليستبعد بالكلية عن العرب .

هذا التآمر الحياتى من العرب قاده لورنس وهو ابن حرام فعلا ونسبا وسياسة وتفكيرا . وقد استطاعت الدعاية المنظمه المتكررة أن تجعل من لورنس اسطورة خياليه وتضفى عليه اكثر مما يستحق . أما جلوب باشا فانه فعلا كان ذا كفاءة وعلى علم كما سنوضح من مواقفه جاء جلوب الى ماسيصبح «عراقه» وعمره ٢٣ سنة وكان عرب القبائل فى «أرض السواد» أو «مابين الرافدين» قد اعتنقوا الفوضى بعد سقوط الحكم العثمانى عنهم . فكان جلوب يصحب الطيار فى طيارته كل صباح ليضرب مخيمات المتمردين ويجعل من هذا عملا يوميا حتى استتب بينهم النظام .

وأقام الأنجليز فيصلا الأول ملكا على العراق بعد أن طرده الفرنسيون من دمشق وبعد أن سقط والده حسين بن على من عرش مكة التى وعد بها قبلا . وأصبح فيصل صنيعة انجليزية يحس بالامتنان للانجليز بعد ماحدث لأبيه .

هذا العرش الجديد فى هذه الدولة الجديدة العراق كان مهددا من حركة الأخوان الوهابية فى الجزيرة العربية وكانت مهمة جلوب باشا هو مساندة عرش فيصل ضد تهديدات الإخوان هذه واستمرت المناوشات حتى ١٩٣٠ حيث استتب الأمن للعراق .

فى ذلك العام نقل جلوب ولاءه لمملكة جديدة وملك جديد هو عبد الله بن الحسين شقيق فيصل وكان تشرشل قد فصل تفصيلا دولة من العدم سماها إمارة الأردن . ونقل جلوب الى الأردن فى فترة من الزمن كانوا يخططون فيها لقيام اسرائيل خلال خمسة عشر أو عشرين عاما . وكانت مهمة جلوب هو تأمين قيام الكيان اليهودى بأن يمنع تسلل العرب الى أرض فلسطين . وقد قام هو بهذه المهمة بنجاح وذكاء سواء قبل قيام دولة الكيان أو بعد أن قامت فعلاً . ففى الفترة الأولى كان يمنع الهجرة العربية الى فلسطين وفى الفترة الثانية كان يمنع مايسمى تسلل الفدائيين العرب .

هذا المنع تهيأ له نجاحه عن طريق استخدامه لفرقة مدرعة سريعة الحركة والانتقال سميت الفرقة العربية . كون هو هذه الفرقة من بدو الصحراء وعرف كيف يتحبب الى قلوب كل فرد منهم ويندمج فى الحياة الخاصة والشخصية لكل ضابط وكل مجند ويتكلم لغتهم ويعيش حياتهم ويعنى بخاصة أمورهم استطاعت هذه الفرقة أن تخلع حكومة فيشى من سوريا أثناء الحرب العالمية الثانية ولم يطلب لنفسه جاها ولا مركزا كما يفعل العسكريون العرب . ثم بعد ذلك قام بمهمة أخطر هى اسقاط حكومة رشيد عالى الكيلانى . وهى حكومة فرضتها حركة ضباط أربعة سموا بالمربع الذهبى . حركة الضباط العراقيين الأربعة هذه هى الحركة الوحيدة فى تاريخ العراق التى سعت نحو الاستقلال والتحرر .

اسقط جلوب باشا هذه الحركة الاستقلالية . ثم خلال حرب فلسطين انسحب من اللد والرملة بدعوة حماية القدس . وكان انسحابه من اللد والرملة من أهم مكاسب اليهود ومن أهم ما أدى الى قيام دولة لهم . وقيام دولة لهم هو كارثة فى حد ذاته أدى الى انقلابات فى عروش العرب حولها بدأت بعرش عبد الله بن الحسين (جد الملك حسين الحالى) ثم عرش فاروق ثم عرش العراق . وسقوط العروش أدى بعد ذلك الى ماهو أفدح واخطر .

فى ١ مارس ١٩٥٦ فصل الملك حسين جلوب باشا وطرده من الأردن . صدرت عدة تعليلات لهذا التصرف المفاجىء . قيل أن ناصراً هو الذى أوحى بذلك . وقيل أن فارق السن (٤٠ سنة) بين جلوب والملك الصبى جعل بينهما لاتفاهم . الواقع غير ذلك . السبب هو أن الملك الصبى قرأ فى مجلة يهودية «بكتشر بوست» . أن جلوب باشا هو الملك غير المتوج على الأردن . فما مضى على قراءته هذا الموضوع عدة ساعات حتى كان قد فصله . ويعتقد أن المجلة نشرت مانشرته بغرض محدد هو ابعاد هذا الرجل تمهيدا لأطماع اليهود فى مدينة القدس التى كان جلوب باشا يدعى الدفاع عنها أو يتعهد بذلك ويركز عليه جهوده .

ان ولاء الرجل لسيده القديم عبد الله بن الحسين — رغم مالقى على يد حفيده — يتمثل فى أمرين : اولهما أنه كان يعلم أن عبد الله بن الحسين ضالع سراً فى تفاهم مع اليهود على أن يسمح لهم بقيام دولة طمعا فى أن يطلقوا يده فى عرش سوريا التى ظل يحلم بها تماما قبل عبد المناصر ! .. ومع ذلك لم ينطق جلوب باشا بحرف عن هذه الصفقة لا قبل فصله ولابعد فصله حتى مات .

بعد فصله ظل ٢٥ عاما يؤلف كتبا ممتازة بلغ عددها ١٥ كتابا ، منها كتاب الفتوحات العربية الكبرى يحكى فيها عن كل المواقع الحربية الأسلامية من أول بدر الى تكوين الأمبراطورية العربية بأسلوب مفهوم يوضح استراتيجية اسلامية مرتكنا فى كل معلومه الى ماورد فى المراجع العربية الكبرى . وكتب عن هارون الرشيد وعن المماليك وكتب عن حرب فلسطين وكيف خاضها العرب بعشرة الاف جندى غير مدربين مقابل ستين الف صهيونى كل منهم كان ضابطا خلال الحرب العالمية الثانية وتدرب عمليا على القتال . ووصف كيف كان العرب مستهترين باليهود ولدرجة أن عزام باشا كان يأمل أن يهزمهم ببعض متطوعين يحضرهم من صحراء ليبيا دون أن يشترى لهم سلاحا من مخلفات الحرب .

كان لجلوب باشا ولدان . ولد عربى بالتبنى وولد من ظهره اسمه جيدفرى .

جيوفرى هذا أسلم فعلا واسمى نفسه فار وانضم الى القضية الفلسطينية بالكتابة . هذه ليست قصة جلوب كفرد ولكنها قصة دولة العراق ودولة الأردن !

د. فهمى الشناوى

عماشى

عن الغفوة الكبرى.. أقول!

كان عبد الناصر هو «الرائد» الأول فى اطلاق الشعارات .. وفى المقابل كان الشعب يتراشق معه بصواريخ مضاده من النكت !! .. فعقب «وكسة ١٩٦٧» كان عبد الناصر أحوج مايكون إلى شعاره الشهير «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة» ... فشاعت النكته «الذرية» .. بأن أحدهم طلّق زوجته فوراً لأن صوتها أعلى من صوت المعركة !!! ... ورغم ذلك فقد كانت الشعارات تطبق بدس أحذية الأمن فى الأفواه ... وبذلك لايعلو صوت ولا حس .. ولا خبر .. ولا نَفَس من سبايا وعبيد نظام «عبد الناصر لنك» .. الذى كان فى موعد مع القدر ليصبح فرعون القرن العشرين !!

ومع بداية الثورة المنكودة .. ارتفع صوت عبد الناصر يبشر بالحرية بعد رحيل الاستعمار الانجليزى «ارفع رأسك ياأخى فقد مضى عهد الاستبعاد» .. وكان القصد الذى اتضح بعد ذلك هو أن استعباد المصرى لأخيه أولى من الاجنبى ! ولو من باب العشم .. والجار أولى بالشفعة !! .. ثم مالبث أن فضح ما فى نفسه عقب حادث المنشيه المسرحى وهو يصرخ «أنا جمال عبد الناصر وضعت فيكم العزة .. وضعت فيكم الكرامة .. !! .. وكأنه أراد أن يقول ــ كما قال سلفه فرعون ــ أنا ربكم الأعلى !!

وكان لابد أن تنتهى قصة الشعب القائد والمعلم !! .. وانتهت مع مشاهد «٥ يونيو» بكل ماصاحبها من ادارة «تحشيشية» للحـــرب .. وتصريحات «مسطولة» عن

القوة التى لاتقهر .. وتغطية بهلوانيـــة إعلاميـــة الفاجعة ... !

ذهب عبد الناصر بعد أن أدى الدور المطلوب منه باقتدار .. وبإتقـان ... استحق معه «لقب الزعيم الخالد» .. واستحق ورثته اقطاعيات من المزايا تقدر بمئات الملايين .. اعترافا من شعبنا المطحون الذى تجرع آثار الاشتراكيـة حتى [illegible]لة !! .. ذهب .. بعد أن اتضح أمر الثوار .. وأكل بعضهم بعضا .. ليفيق الشعب الأبى — فى صحوة مؤقتة ليجد الهوة — هائلة — تحت قدميه ... وليشعر بألم الكارثة يسحق عظامه .. وتتجمع سحب سوداء أمام عينه نذيراً ببشاعـة المستقبل .. فآثر أن يرتد إلى حالة الضياع التى عبر عنها بآلاف النكت لتخدير ماتبقى ميتقظا من حواسه ، وليصل إلى حالة من «الادمان لصنفين» أحدهما شعبى وهو «أنا فقط وبعدى الطوفان» !!

ورغم أن الشعب عاش مترنحا منذ ذلك اليوم الأسود إلا أنه تعلم الدرس ... فلم يعد يصدق .. وبالغ فى تكذيب — كل مايطلق على عقله المنهك من شعارات وتصريحات .. لدرجة أن «نفسه انسدت» .. فأقلع عن تأليف النكت !! .. واكتفى بتسمية كل مايصل إلى سمعه بأنه ... مجرد كلام جرايد !!!

تعلم الشعب الدرس .. ولكن .. هل توقف «زرّاع القـــرع» عن ممارسة هوايتهم ؟ ... أبداً .. فقد استمرت طوابير التصريحات والشعارات .. أطول من طوابير «السوبر» !! ... بدءاً بالثورة الخضراء ... والثورة الإدارية ... وانطلاقاً إلى أعوام الرخاء .. وعبوراً

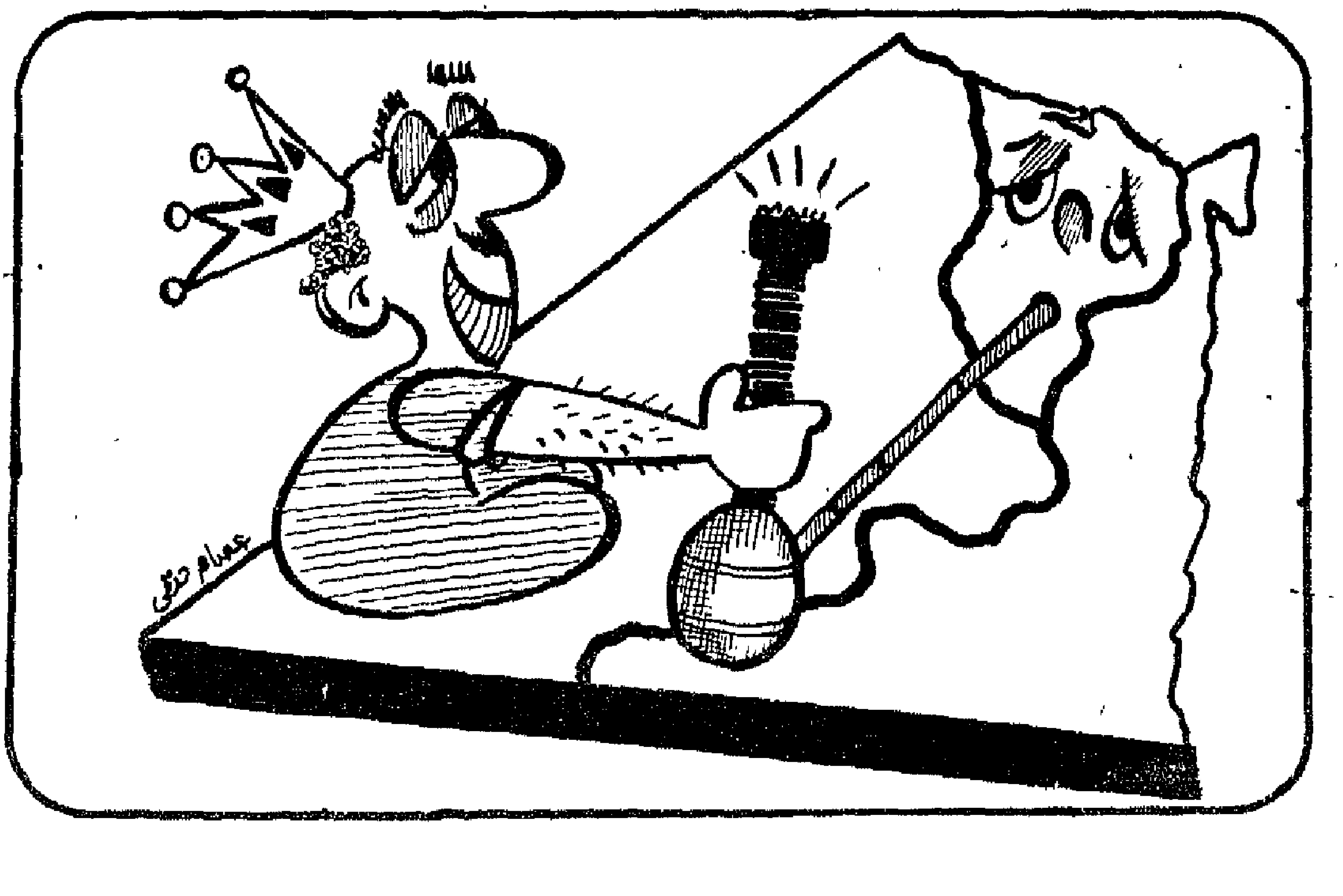

عطاشى

بالاقتصاد من عنق الزجاجة ... !! . ثم اختراقه لثقب الابرة !! ... وتدجيلا بأحلام اليقظة .. بمسكن لكل مواطن ... وسيادة لكل أسرة .. وتأمين لكل شيخ .. لدرجة أن وزيراً — المفروض أنه محترم — تصور أنه لم يعد من سبيل لكى يصدقه الشعب إلا أن يحلف بحياة «أمه الغالية» أن اقتصادنا متين .. وقوى وبأن مايروجه «الحاكدون» هو مؤامــرة لضرب الجبهة الداخليــة ... !! .. كما استمر جهاز «التزييفيون» يضيخ عبر قنواته وبرامجه أنهاراً من التبرير والتغرير .. وأوهاما من المشاريع تلون الخيال بأن الحالة عال ، والأشيا معدن .. وليس فى الامكـان أبـدع .. مما كان ! .. ومن خلال شاشته تلمع وجوه — مروجو الأحاديث — بالصحة والدم المتدفق .. مفسرة اللغز العجيب لماذا لايصل الدعم إلى مستحقيــه !! .. ، وتطل — من حين لآخر — قطع غيار آدمية من الرموش ، «والباروكات» .. وجلود مصبوغة بالاحمر .. والأخضر .. وأشكـال ، وألوان .. يقال أنها لوجوه آدمية تسمى مذيعات !! .. ثم يشكون بعد ذلك من ندرة العملة الصعبة ، وترشيد الاستيراد !!!

المهم .. وخلاصة القول أنه أضيفت إلى أرصدتنا من الأزمات ... «الأزمة الأم» .. وهى أزمة الثقة .. وهو تعبير أكثر تهذيبا للكذب المباح .. المراق كالمجارى فى شوارع الاسكندرية .. لدرجة أنه يمكن الظن أن بعض الوظائف الهامة كان من شروطها فى مستندات التعيين شهادة صحية تفيد بتمام التطعيم ثلاثيا ضد الصدق .. والطهارة .. و .. بمحلول الكوسة !!!

وأخيراً .. وفى هذا الجو العام .. طلع علينا شعار الصحوة الكبرى .. جاء — لأول مرة — بعكس الشعارات العنترية والنفحة الكذابة — ليوليو مايو وأكتوبر وفبراير .. الخ ليعترف بأن الشعب يغط فى نوم ثقيل .. أو تعسيله طويله .. أو أنه فى غيبوبة يحتاج معها إلى مصحة للعلاج ، والانعاش و .. لكن . !

وآه من لكن .. كيف تتم تلك الصحوة .. ؟!!

هل يمكن أن تتم الصحوة الكبرى .. كما تمت النهضة العظمى ؟ .. وكما حدثت اليقظة القصوى .. وكما انبثق البعث الكبير .. وكما حصل التقدم السريع ؟؟ لامتنا العربية من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر .. ومن النهر إلى البحر .. !!!

هل يمكن أن تتم الصحوة الكبرى على يد من قادنا كالقطيع بالغليظ من عصىّ وكرابيــــح المسيرة .. والساحة .. ودقت ساعة العمل الثورى .. ممن امتلأت أشداقهم بالكمات يقذفونه فى وجوهنا .. ونسمع كلامهم نتعجب .. ونرى

جيوبهم ... تتعجب أكثر ؟!!

كيف تتم الصحوة الـكبرى .. وحقن «الماكستون» تنساب فى عروق الشباب .. عبر «إبر» الفيديو ، وشركات «الفسق فون» ؟؟

كيف تتم الصحوة الكبرى .. والاعلام بكل فروعه وتفريعاته يمارس تحشيشه صباحا ومساءً ينقل إلينا عبر مسلسلاته النماذج والقدوة من أمثال نجمة الشرق الاقصى» «شلبية الشمامـة» .. ومطـرب العواصف «جلال المدبّ» .. والكروان الشعبى «عبيشة أبو جاعورة» .. ومخرج الروائع «دعبس أبـو شرطة» !! وتبلغ الوقاحة ذروتها بتسمية كل ذلك فنا !!!

كيف تتم الصحوة الكبرى ... والعلمانية تبيع بضاعتها البائرة فى «بوتيكات» الصحافة .. وتُفْرِدُ صفحات كاملة لترويج «البرشام» الفكرى فى اوكازيونات مستمرة ودائمة .. وعلى عنيك ياتاجر !! .. وبقية الصفحات عبارة عن «جبرات» مختاره من الاخبار «الهروينية» ، «وتذاكر» من النوع الممتاز للندوات والتحليلات والصور التى تدير الرأس .. !!!

كيف تتم الصحوة الكبرى ... والديموقراطية الكاملة الشاملة ... مباحة فقط لأحزاب الكرة !!! المسموح فيها بمظاهرات البيب بيب .. ومسيرات الاعلام الحمراء والبيضاء ـــ الخضراء لا ـــ والتى لا يمكن أن تُرفض لمناعتها ضد اندساس المخربين لارتفاع الوعى ـــ الحضارى ـــ لدى جماهيرنا الكروية الحبية !!!

كيف تتم الصحوة الكبرى .. والعقل المصرى المرهق يئن تحت تأثير مؤامرة مستمـرة لإجهـاده .. وتحطيمه .. وتركه حائراً .. وأطباؤه هم قاتلوه من تجار «السموم «الأبجدية» من العلمانيين وصبيانهم من «بتوع الجرائد والفن» .. ومن «المعلمين» مهربى أقراص الملوسة البهائية والقاديانية والبريقعية .. و .. كافة زبالة الفكر !! .. كما يقوم على تمريضه دكاترة التخدير البيروقراطى المتحكمون فى ارزاق الناس ومعايشهم من حزب «شيلنى وأشيلك» من محترف «تمييع» أى عمل جاد ، وكعبلة أى خطوة اصلاحية ، وتجميد الحماس ، «وتطفيش» العناصر الخيرة ومطاردتها .. ودستور هذا الحزب يتكون من بند واحد لايتغير وهو «فوت بكره» .. ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد .. وإنما إلى مابعد الغد .. ويستحسن الا تؤديه على الاطلاق .. اللهم إلا اذا «فتـحت مخك .. «وهـرشت» !! والاعضاء المؤسسون هم جيش جرار من المنافقين «كدابى الزفة» ممن زرعوا أرض مصر ـــ وخاصة صَحْرائها ـــ بأحجار

الأساس التى توضع ثم يعقبها إزاحة الستار عن اللوحة الرخاميـــة .. ثم قص الشريط .. و .. تزلزل الأرض .. بالروح بالدم نفديك يا .. فلان .. أى فلان ! .. وقد بلغ هذا التنظيم الطليعى .. من القوة التى تفوق قوة الجاذبية لفرملة أى تقدم ، وتثبيته بأوتاد الفساد بكافة فروعه من رشا ومحسوبية ، وجمود ، وغباء ، واستغلال نفوذ .. الشيء العجيب الغريب أن هذا الحزب اكتسب قوة الشرعية المعترف بها .. الجميع يراه .. الجميع يتكلم عنه .. الجميع يستنكره ويحذر منـه .. والجميع يرضخ له ، ويذعن له ... ويطأطىء الرأس له .. و .. الجميع يدفع له .. و .. إلا !!!!

نحن فعلا فى حاجة الى صحوة كبرى .. ولكن .. لايمكن أن تتم تلك الصحوة على أيدى من نوموا الشعب التنويمة الكبرى .. ولا يمكن للصحوة أن تتم والشعب يتعاطى «أصناف» النفاق والخداع على يد من ارتبطت مصالحهم بالهبش والعمولات ولصوص الدعم .. لايمكن أن تتم والشعب «يتناول» الضياع ممن لايرون الصحوة إلا فى النموذج الغربى المفلس روحيا .. الذى بلغ الذروة فى التقدم المادى .. وضاع منه أمنه وأمانه فاختل اتزانه الانسانى .. ورغم ذلك فنحن لانقلده إلا فى التافة .. وفى القشور .. وتركنا تراثنا المكنوز من الحنيفية السمحاء .. لنكتفى بكتابة آيات التنزيل الحكيم بالذهب ونعلقها فى سلاسل على صدور المخنثين من الرجال» .. ويصبح أشد الناس تمسكا بدينه هم «نجوم الكرة» الذين يمتلكون نوادى الفيديو .. ثم يقرءون الفاتحة بين الشباك في الملعب !!!

نحن ـــ فعلا ـــ فى حاجة إلى صحوة كبرى .. أو مسيرة عظمى .. أو نهضة جبارة فليكن أى اسم ...

ولكن قبل ذلك كله نحن فى حاجة إلى الصدق .. إلى القدوة .. نحن فى حاجة إلى فكر مستنير يدرك حجم القوى العاتية التى تريد لنا النوم الأبدى .. نحن فى حاجة إلى اخلاق الصحابة .. إلى عدل عمر وصرامته .. إلى صدق ابى بكر وصلابته .. إلى شجاعة ابن الوليد .. وزهد «ابى ذر .. وقوة ابن أبى وقاص إلى شهداء من أمثال النعمان بن مقرن و .. عمر شاهين .. نحن فى حاجة إلى رجال يصدقون ماعاهدوا الله عليه .. نحن فى حاجة إلى «صحوة» ـــ بعد غفلة وضياع ـــ و «مسيرة» تحرسها الملائكة .. «ونهضة الابرار» .. و «بعث» فى سبيل الله .. و «وطليعة» من الزهاد .. «وحزب» برفع راية لا اله إلا الله .. حزب يربى كوادره فى تأن وصبر ..

حزب يبنى الرجال على أساس من الدين المتين ..

لقد كان لحسن البنا تجربة رائعة .. وصحوة حقيقية .. تجربة لبناء انسان مصرى ، مسلم ، عصرى ، مجاهد ، مثقف واع .. يعطى ويبذل ويرجو الثواب عند الله .. فأنشأوا المدارس والمستوصفات والشركات والنوادى والمعسكرات .. شباب عرفوا أن العمل عبادة ، واماطة الأذى عن الطريق صدقة .. قاتلوا اليهود .. والانجليـــز .. والملك .. والفســاد ... والإقطاع ، وعرفوا التقشف والخشونة .. و ..

كان ضرب هذه التجربة ثلاث مرات .. شهادة بصدقها وبأنها الطريق الوحيد الذى يجب أن يسلكه هذا الشعب المغلـوب على أمره .. !!

فهل آن الأوان .. أن تخشع القلوب لشرع الله .. أم تصبح الصحوة الكبرى مجرد تغيير فى «نوع الصنف» !!!

ابن رياض

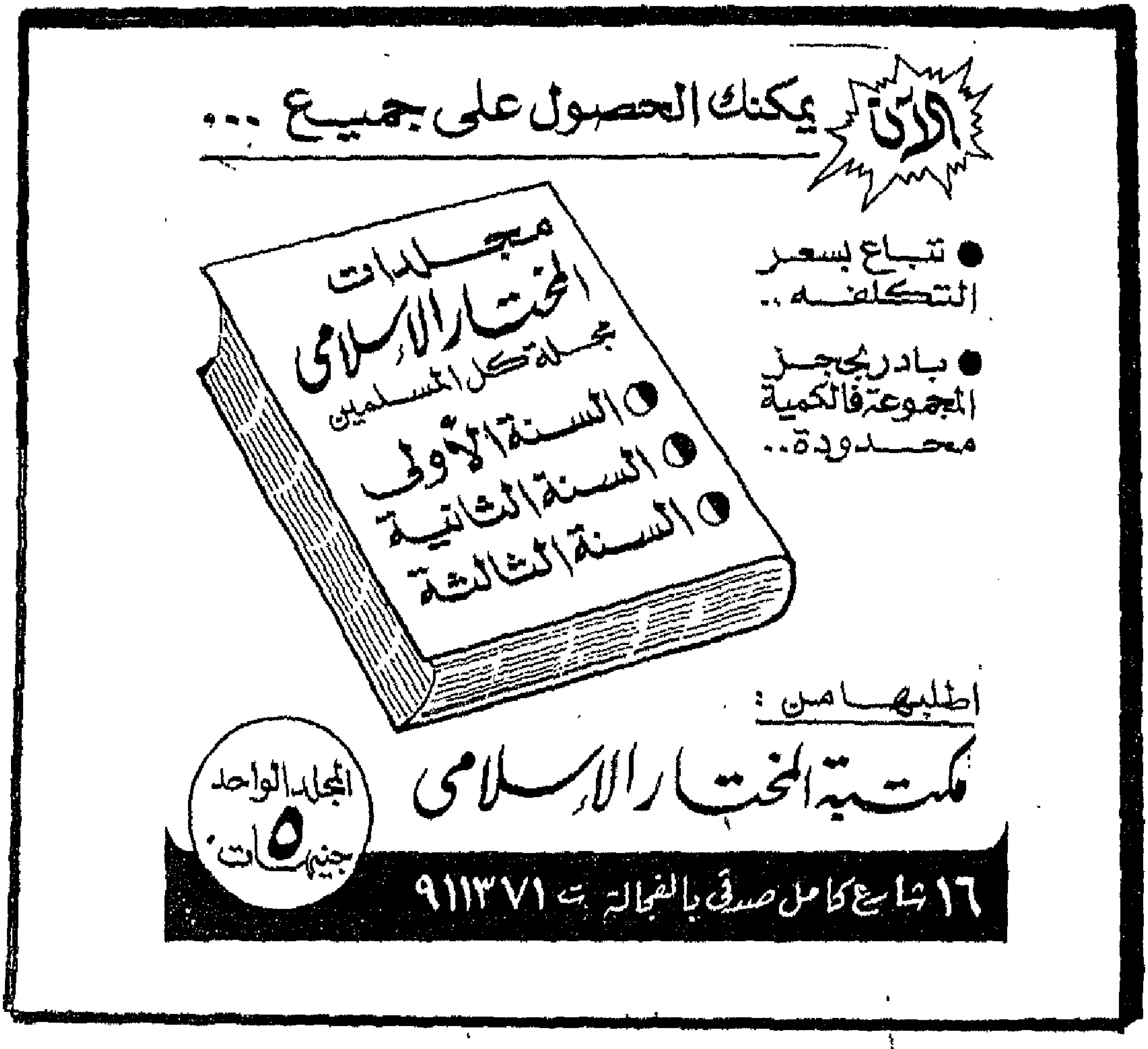

رسالة قبرص

المسلمون في قبرص الجنوبية

ومؤامرة القبارصة الروم

منذ سنوات عدة والقبارصة الروم يتظاهرون بحسن ضيافتهم للمسلمين لملء جيوبهم بدولارات البترول حتى أصبح السياح المسلمون أكبر مجموعة سياحية تزور قبرص كل عام ، ومع هذا فإن كل دولارات البترول لم تعد كافية لاحتواء كراهية القبارصة الروم للعرب أو على الأقل إخفائها ، وأشارت التقارير الواردة من ليماصول إلى أن حوالي ٢٠٠٠ قبرصي رومي قاموا بهجوم عشوائي بالهراوات والسلاسل والسكاكين على الجالية العربية المقيمة في منطقة يارما صويا في ليماصول دون تفرقة بين رجل أو امرأة أو طفل تماما كما فعلوا بالقبارصة الأتراك أثناء حملتهم العنصرية لإلحاق قبرص باليونان ...

وكان الهجوم الحاقد يستهدف أموال وأرواح المسلمين بشكل عام واللبنانيين بشكل خاص .

كان ياما كان والانتهاء الى التبشير

كما هو معروف فإن جزيرة قبرص تعتبر بسبب موقعها وميزاتها امتدادا جغرافيا للشرق الأوسط والدول العربية . وفي البداية .. كان كل شيء على مايرام سيما وأن الملايين كانت تتدفق من جيوب السائحين المسلمين ، ومع مرور الزمن بدأ السياح الأوربيون الوفود إلى قبرص الجنوبية ، وهنا تغير الوضع ، وبدأت عمليات ازعاج المسلمين لابعادهم تتخذ شكلا منظما تصل إلى التعرض لنساء وفتيات المسلمين .

والواقع يثبت لنا وجود علاقات دبلوماسيه قوية بين أعداء المسلمين وقبرص الجنوبية ويثبت لنا أيضا اتخاذ عملاء أعداء العرب وجواسيسهم من قبرص الجنوبيه مركزا وقاعدة انطلاق للعمليات الموجهة ضد الدول الاسلامية . كما أن قبرص الجنوبية

أصبحت مركزا تجاريا يتم من خلاله تسرب البضائع الممنوعة إلى الدول العربية تحت علامات تجارية قبرصية ، وأخيرا وليس آخرا .. توجد الآن فى قبرص اذاعات تبشيرية تبث برامج يومية موجهة إلى الدول الاسلامية مستهدفة عقيدة الشعب المسلم .

كل هذا ومازال يقال ان الروم أصدقاء تاريخيون للعرب ، فكيف لو كانوا أعداءهم !؟

اعتراف رئيس البوليس :

وحول أحداث ليماصول اعترف رئيس البوليس القبرصى الرومى سافاس أندونييو لصحافة لفكوشا الجنوبية بأن الاعتداء على المسلمين كان متعمدا وان فشل البوليس القبرصى الرومى فى حماية الزوار العرب فى قبرص الجنوبية يعتبر أمرا خطرا ، كما فشل البوليس فى احتواء الأحداث برغم معرفته المسبقه بها مما يجعل الأمور أكثر خطورة . وقد كان الحرس الوطنى القبرصى الرومى بملابسه المدنيه من بين الرعاع الذين هاجموا المسلمين .

وقد أشارت صحيفة (هارافغى) الصادرة بتاريخ ٢٠ /٨ إلى أن هؤلاء كانوا يتحدثون صراحة فى معسكراتهم : «تعال يوم السبت أثناء عطلتك لكى تذهب إلى ليماصول لنلقن هؤلاء العرب درسا لا ينسونه .» .

كما اشارت صحيفة سيمرلى (٢٢ـــ٨) إلى بعض شعاراتهم ضد المسلمين : فجاء بالحرف الواحد : «لانريد العرب بين ظهرانينا وعلى الحكومة أن تطردهم من بلادنا» !!

العنصريون الجدد :

لقد حدث فى قبرص الجنوبية ماكان منتظرا من مدة طويلة لأن الحقد الرومى معروف على مدى التاريخ وخاصة ضد المسلمين ، هذا بالإضافة إلى التطورات الأخيرة التى كانت كلها تشير إلى أن انفجارا سيحصل فى العلاقات بين الجالية العربية فى قبرص وبين القبارصة الروم ، ولكن ، ورغم كل الدلائل فإن سلطات الأمن فى قبرص الجنوبيه لم تحرك ساكنا ولم تتخذ أى اجراء أمنى احتياطى إزاء النعرة العنصرية ضد المسلمين .

ان الصحف الروميه بدأت قبل مدة بحملة اعلامية ضد المسلمين فى قبرص الجنوبية وخاصة صحيفة «سيمرلى» التى كانت تفرد صفحاتها لصور ومقالات تشير إلى أن ليماصول احتلت من قبل العرب ، وكانت هذه الصحيفة تنشر مقالات مليئة بالحقد تفيد بأن الوجود الاسلامى فى منطقة ليماصول يثير حفيظة سكان المنطقة .

كما انتقدت هذه الصحف القبارصة الروم الذين باعوا أراضيهم إلى العرب مدعية بأنه سيأتى اليوم الذى سيبقى فيه الروم دون أى ملك أو أرض .

ووصلت مشاعر الروم العدوانية إلى درجة أنهم استنكروا قيام أحد الائمة بأداء الأذان عبر مكبر للصوت فى جامع بلارنكا ، ولم تنس الصحف الروميه أن تستغل هذا

الحادث أيضا .

وفى النهاية أثمرت شجرة الحقد التى زرعها الساسة الروم ورعتها أجهزة اعلامهم ، خاصة وانها ترعرعت وسط شعب يعتقد ويؤمن بأنه الجنس الأرقى على الأرض .

اصداء خافتة :

إن مواقف القبارصة الروم تجاه المسلمين كانت دائما تفتقر إلى الاخلاص والصراحة وليس ذلك فحسب بل انهم كانوا دائما يطعنون المسلمين من الخلف

المسلمون فى قبرص :

وبينما كانت الصحف تشير الى ماحدث بالتفصيل فى مأساة بياصول كانت الادارة القبرصية الجنوبية تحاول بشكل مضحك التقليل من أهمية تلك الأحداث بقولها «ان قلة من الناس هم الذين هاجموا المسلمين» .

وعلى اثر تلك الاحداث قام السياح العرب وافراد الجالية العربية فى قبرص الجنوبية بالتزام اماكن اقامتهم خوفا من تعرض الرعاع الروم اليهم . كما الغى العديد من العرب الذين كانوا ينوون الحضور الى قبرص الجنوبية للاصطياف ترتيباتهم بعد ورود تقارير السفارات العربية حول احداث بياصول التى بدأت يوم السبت ١٨ /٨ واستمرت طيلة الاسبوع طبقا لما اوردته الصحف فى قبرص الجنوبية .

تراث من العداء :

ومهما كانت ادعاءات الساسة الروم فان ماتعرض له المسلمون فى بياصول يثبت مجددا مدى عنصرية الروم وعدائهم ، سيما وانهم سبق وان اثبتوا هذا من خلال عمليات الابادة التى نفذوها ضد القبارصة الاتراك .

وتثبت حوادث بياصول من خلال اسلوب تنفيذها بأنها مدبرة مسبقا ومن المضحك المبكى بأن وزير داخلية النظام الرومى ميهاليديس يدعي بأن تسبب تأخر رجاله فى التدخل لايقاف حوادث الشعب (الصغيرة) هذه يعود الى قلة خبرتهم ، اذ ان رجال الشرطة الروم تدخلوا بعد ثلاثة ساعات بالتمام والكمال .

ان القبارصة الاتراك يعلمون جيدا اساليب الروم ويعلمون جيدا مدى حقدهم ونفرتهم التى يكنوها ضد كل من يختلف معهم فى القومية والعقيدة والمعتقد ولازال القبارصة الاتراك يتذكرون جيدا عمليات الابادة والتقتيل التى كانت القوات الرومية تنفذها ضدهم بينما كان مكاريوس يتحدث عن السلام وحقوق الانسان .

كما ان القبارصة الاتراك يعرفون جيدا مدى عنصرية الروم الذين لايتحملون وجود اى عنصر اجنبى بين ظهرانيه ، وما حوادث عام ١٩٦٣ واحد عشر عاماً من حمامات الدم الا اثبات لذلك ، ولولا تدخل تركيا ، فى قبرص لكان الشعب القبرصى التركى قد أبيد عن بكرة ابيه .

هؤلاء هم القبارصة الروم عنصريون ، حقودون عدوانيون يعملون فى اطار مد عدوانى عالمى ضد الاسلام والمسلمين فى كل مكان .

بأقلامهم

أخي . .

● إنه لمن بديع خلق الله . . ومن بليغ حكمته أن خلقنا على اختلاف ألسنتنا وجعلنا شعوبا وقبائل لنتعارف وجعل من بديهات التعارف وأبجديات الحوار بالنسبه للمتعارفين أن يكونوا بارعين فى أداة التعارف والمعرفه وهناك أدوات عديده للاتصال والتفاهم بين البشر كالإشارات والطبول والنار والأصوات وغيرها إلا أن اللغه كانت وستظل الأداه الاقوى والأسرع للتواصل بين الشعوب .

● ويعتبر التفاعل بين اللغات وتأثر بعضها ببعض من الظواهر المعرفه والمسلم بها فى علم اللغات وقد قام علماء اللغه بتقسيم اللغات إلى مجموعات تجمع بينها صفه أو صفات متشابهة وجعلوا كل مجموعة منها ذات ملامح مميزه عن غيرها من المجموعات الأخرى فاللغه العربيه مثلا تقع فى مجموعه اللغات الساميه واللغات الشرقيه الاسلاميه (الفارسيه - والأوردية والهنديه) تقع ضمن مجموعه اللغات الهنديه الأوربيه .

● ويختلف التفاعل والتفاوت كيفاً وكماً وفقاً لاختلاف درجه الاتصال بين لغه وأخرى وقد يكون الاتصال وثيقاً ومستمراً بين لغه وأخرى داخل مجموعه معينه أو أسره واحده من اللغات وقد يكون هذا الاتصال وثيقاً وذا تأثير بعيد وعميق لزمن طويل بل لقرون طويلة ثم ينقطع هذا الاتصال أو يصبح شبه منقطع بين لغة عالميه هامه بين مجموعه من اللغات فى بلد من البلدان ولكن يظل هذا التأثير والتأثر قائماً كما هو وهذا ماحدث بين اللغه العربيه واللغات الشرقية الإسلامية على الرغم من اختلاف أسرتيهما اللغويه .

ماهى اللغات الشرقيه الاسلاميه ؟

● واللغات الشرقية الاسلاميه هى اللغات التى يتحدث بها المسلمون فى آسيا وتشمل اللغه التركيه (تركيا) واللغه الفارسيه (ايران) واللغه الأوردية (باكستان) و (الهند) واللغه البنغالية (بنغالديش) ولغه الباشتو (افغانستان) بالإضافة إلى اللغة الفارسيه والتركيه

والأذربيجانيه والتى يتحدث بها المسلمون فى الجمهوريات الإسلاميه فى الاتحاد السوفيتى .

● وبالإضافه إلى هذه اللغات الرئيسية يوجد العشرات من اللغات الفرعيه والتى يتحدث بها القبائل بل والإقليم الواحد داخل هذه الدول مثل اللغه الكشميريه فى اقليم كشمير فى الهند وجزء منه فى باكستان واللغة البنجابية فى إقليم البنجاب (فى الهند وباكستان) واللغه السنديه فى اقليم السند فى باكستان واللغه البلوشيه والتى يتحدث بها قبائل البلوش على حدود باكستان وافغانستان .

● وقد استعادت هذه اللغات الاسلاميه الأبجدية والخط العربى لتدوين لغاتهم مع اضافه بعض الحركات والحروف على الابجديه العربيه حتى يسهل على لسانهم الأعجمي قراءتها فقد أضافت اللغه الفارسيه مثلاً أربعة حروف هى (ڈ) وينطق « جاف » و(پ) تنطق مثل حرف « أ » و (ث) وتنطق حرف « ن » وحرف (چ) وتنطق مثل (ch) وقد ظلت اللغه العربيه فى المرتبه الأولى من الناحيه الأدبيه فى ايران حتى أواخر القرن الثالث تقريبا حيث أخذت القوميه الفارسيه تنهض من جديد وتحاول ان تحيى معها اللغه الفارسيه الحديثه أو الاسلاميه والتى اعتمدت فى كثير من مفرداتها ومصطلحاتها على اللغة العربيه وأخذ الأدباء والشعراء يأخذون بحور الشعر العربى ويقتبسون من القرآن الكريم والأحاديث النبويه الشريفه والامثال العربيه ويقدر أحد الباحثين عدد الكلمات العربيه فى اللغه الفارسيه باكثر من ٤٠ ٪ ولايستطيع الآن كاتب أو اديب ان يكتب مقالاً دون الاعتماد على المفردات العربيه ويقول المستشرق إدوارد براون فى هذا الصدد « لو أن أحداً أراد أن يكتب شيئاً بالفارسية بحيث تكون كتابته خلواً من الألفاظ العربيه لتعسر عليه الأمر كما يتعسر على الذى يريد أن يكتب شيئاً بالإنجليزية بحيث تكون كتابته خاليه من كل كلمه يرجع اشتقاقها إلى أصل يونانى أو لاتينى .

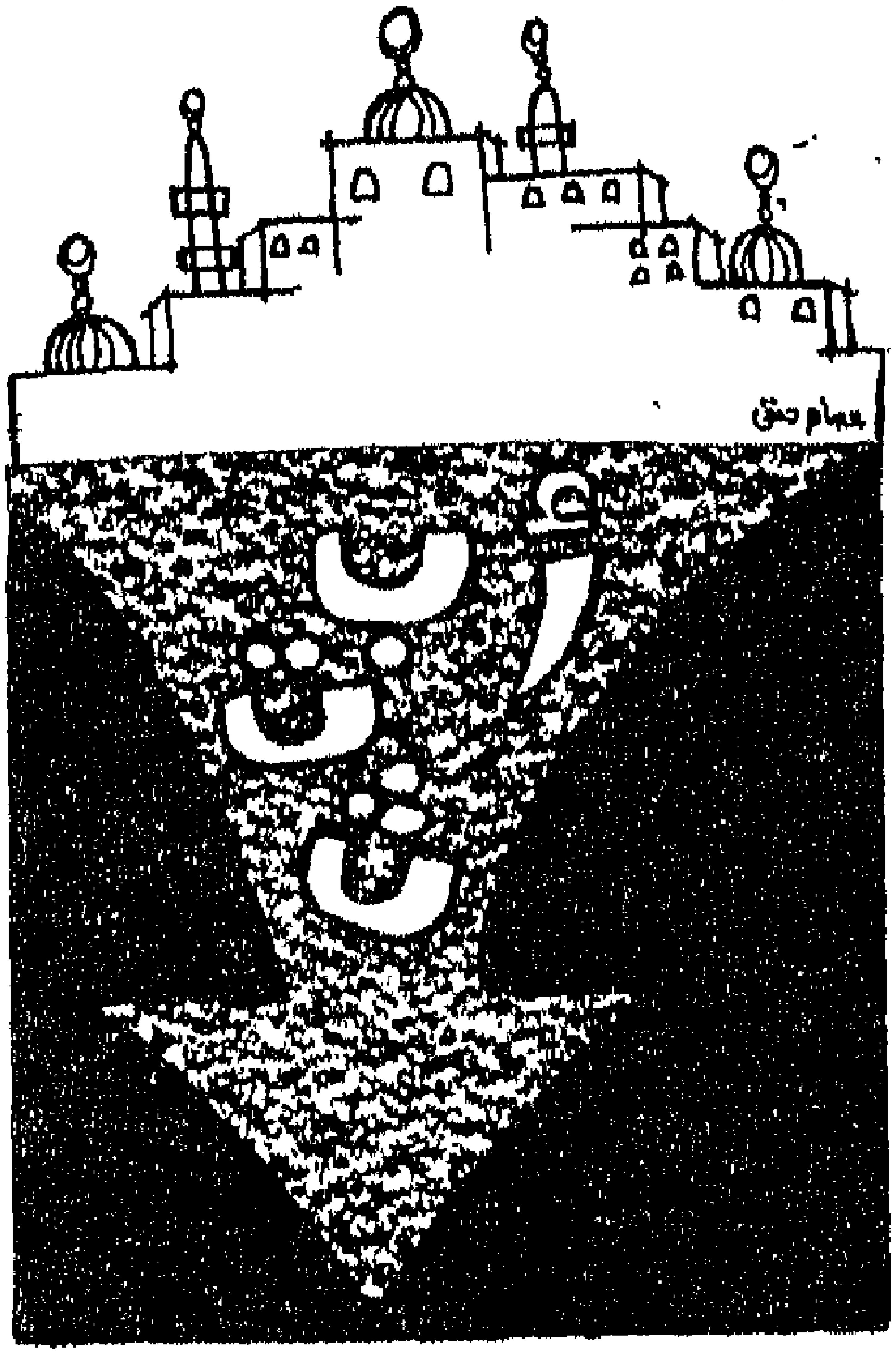

● أما اللغه الأوردية (الهندية) فتوجد بها بالإضافة إلى الأبجدية العربية والحروف الفارسية الأربعة بعض الأصوات التى يتميز بها الانسان الهندى فى شبه القاره الهنديه وهى : -

به يه ته طه جه چه ده د ط ه ر ط ه كه گه .

وهذه الحروف المزدوجه عربيه أيضاً ولكنها أسهل فى التعبير عن حركه صوتيه واحده . ولابد أن نذكر هنا بأن اللغه الهنديه والاورديه هما لغه واحده ولكنها تكتب بأبجديتين فالهنود « الهندوس » يكتبونها بالخط السنسكريتى القديم (ويدنا گرى) أما المسلمون فى الهند وباكستان يكتبونها باللغه العربيه .

● أما سبب تسميه هذه اللغه بالاوردية « أردو » نسبه إلى لغه السوق أو المعسكر الذى كان يجتمع فيه المسلمون على اختلاف أجناسهم من ترك وفرس وعرب وهنود فى دهلى تحت قياده السلطان محمود الغزنوى - القادم من افغانستان - قبل أن تظهر فى المسلمين أمراض القوميات والتعصب للجنس دون الاسلام ، أما لفظه « أردو » فتعنى معسكر الجيش باللغه التركيه .

● وقد مكن لهم تدوين لغتهم بالحروف العربية الاتصال الدائم والمستمر باللغة العربية والحضارة الإسلاميه وكذلك سهّل على شعبهم المسلم قراءه القرآن والسنه النبوية باللغه العربية مع إعادة ترجمتها إلى لغتهم فمثلا الصلاة والأذان تقرأ كلها باللغة العربية وقد خلق هذا الاتصال مجالا خصبا لدراسه علوم القرآن والسنة النبويه وانتج هؤلاء المسلمون الأعاجم كتباً عديده لتوضيح مفاهيم الإسلام والرد على أعدائه ومنهم على سبيل المثال « محمد إقبال » صاحب فكرة الجامعة الإسلامية والتى نتج عنها ولاده دوله الطهر باكستان وبنغالديش التى انسلخت عنها فيها بعد بدعوه القومية البنغالية والتى كان من ورائها الاستعمار إذ عز عليهم ان يروا دولة واحدة إسلامية متحدة ونجحوا فى دعوتهم الانفصالية عن باكستان الغربية التى تتبنى هذه الأيام فكرة جعل اللغة العربية لغة رسمية لباكستان بدلا من اللغات المحليه واللغة الأوردية وهى فى حاجه إلى مساعدة الدول العربية لها فى هذا الصدد .

● اللغات الشرقية الإسلامية وأخطاء الترجمة .

ولكى نضع النقط على الحروف لابد من معرفه لغه إخواننا المسلمين فى الشرق حتى نستطيع أن نقرأ مايكتبونه من أدب إسلامى وفكر دينى بدون الاعتماد على الترجمه التى قد يترتب عنها ركاكة فى

الاسلوب وتميّـع فى الأفـكـار وتـعتيم للأهداف ، وعلى هذا نستطيع التحرر من ربقه وسيطره وكالات الانباء الاستعمارية التي تصف لنا هذه اللغات بأنها لغات ميته أو نصف ميتة والتى تنقل لنا الأخبار غير الصادقة فى الغالب والتى تتميزبأسلوب الموقـعـة وإثارة الـفـتـن وإضـافـة التـوابـل علـى الاخـبـار الـسـيـاسـيـة وانطاق الخبر وتحميله مالايطاق وذلك بنقل الخـبـر مترجمـاً من اللغـات الشرقيـة إلى الانجليزية فيفقد طعمه ثم يترجم الخبر من الانجليـزيـة إلى العـربيـة فيفقد. رائحته ونكون بذلك قد نقلنا من لغة أعجميه عن لغه أعجميه أخرى ويصير الخطأ خطأين وهناك مثـل ايطالى يقول « المترجم حرامى » بمعنى أنـه لايكون صادقاً فى نقل الترجمة عن اللغـه التى ينقـل عنها إما لجهله بهذه اللغه وإما بتعمده عدم الدقة فى نفسه ولو فرضنا فيه الصدق فإنه مهما وصلت درجه إجادته لها فلن يستطيع أن ينقل عنها كما ينبغى بل إننـا نرى فى أصحـاب اللغـه الواحده حين يكتب أديب بلغه الخاصه لن يفهمه العامه .

● إن الأخبـار الايـرانيـة والافغـانيـه والهـنـديـه تملأ أوراق صحـافتنـا وأفـواه مذيعاتنا ليل نهار ومع ذلك يخطئون أخطاء جسيمه ونحن اذ نتساهل معهم فى الكلمات الأعجميه لا نستطيع أن نتساهل معهم فى الكلمات العـربيـه فمثـلاً « محاضر محمد » وهـو اسـم عربـى صميم لرئيس وزراء ماليزيا هذا الاسم جاء فى وسائل الإعلام فتاره يقولون : ويكتبون « مهاتير محمد » وتاره أخرى « مهاتيرا بن محمد » على طريقه ابدال الحاء العربيه بالهاء الاعجميه ويخضع لهذه القاعده الخطئيه كلمه « العماره » وهى المدينه الاسلاميه التى طالما جاء ذكرها فى التـاريـخ الاسـلامى وتقـع شمال البصره فيكتبونها « الاماره » ومثلها « إيلام » بدلاً من عيـلام بإبـدال العـين بحـرف (A) الانجليـزيـة . والأدهى من ذلـك أن آحد كتب محمد اقبال وهو « غريب نامه » أى

كتاب الغريب كتبه الأستاذ بهجت فى صندوقه « جاريب ناما » نقلاً عن الترجمة الانجليزيه (GAREB NAMA) .

وكذلك مدنيه « هراه » الافغانيه التى كانت حاضره الشرق الماضى تنطق وتكتب فى وسائل اعلامنا « حيرات » على طريقه مهاتيرا .

● هذه بعض النماذج التى أردت أن أسوقها إليكم وهى بعض من كل وغيض من فيض .

● وما أحوجنا فى هذه الحقبه بالذات إلى تعلم مثل هذه اللغات فالاعداء يتربصون بنا المصائب ويحولوا بيننا وبين اخواننا فى الدين فوجدنا روسيا مثلا تحاول طمس معالم لغات المسلمين بها وتحويلهم إلى التعامل والتحدث باللغه الروسيه بعدما حولت كتابه هذه اللغات إلى الخط الروسى بدلا من العربى . وكذلك بريطانيا بتشجيع الهنود على احياء قوميتهم وكتابه لغتهم التى كانت تكتب بالخط العربى السنسكريتى القديم (ويدناً لرى) وتنفخ فيه الروح بعد موته وكذلك فعلت باللغه البنغاليه ثم بالاندنيسيه من تحويلها الى الخط اللاتينى .

● ولم يتكيف الغرب المستعمر بهذه المحاولات الدنيئه لفصل اعاجم المسلمين عن اعرابهم ومحاولة قطع الخيط الذى يربطهم بإخوانهم فى آسيا : ومايزالون يجربون الخيارات تلو الأخرى ويطرحونها علينا ومانلبث أن نقع فى شراكها وآخر لعبه السنه والشيعه بعدما أطمأنوا إلى سير مخططهم تجاه اللغة فى طريقه المستقيم .

● فمعرفه الشعوب الاسلامية فى آسيا ياقوم ليست فقط أخبار إباده الروس للقرى الافغانيه ولا مذابح المسلمين فى آسام رجماعه اللاجئين المسلمين من الافغان وإنما كذلك اللغه التى يفهم بها هؤلاء المسلمون دينهم والأدب الذى يوضح لهم مثاليات الاسلام وهذه اللغه أو اللغات التى بلورت تفكيرهم وعقيدتهم السابقة لمرحله الجهاد وحمل المدفع .

● فاللغات الشرقيه فى مصر والبلاد العربيه تعانى اليوم من أزمات عديده وتيارات وافده تتعاقب عليها باستمرار وان معيار قوتها سوف تظهره السنوات القادمه لتحديد بعدها هويتها .

جلال الحفناوى

أحوال المسلمين

علمانية الأذكياء

علمانية الأذكياء : خلال ندوة العلمانية المشهورة التى أقيمت بنقابه الأطباء تحدث الدكتور فؤاد زكريا عن العلمانية فى الهند وضرب بها المثل على أفضلية ما يقول أنه يدعو إليه على الإسلام وفى نفس الوقت الذى كان فيه زكريا يتحدث كانت علمانية الهندوس أو بالأصح السيطرة على الهندوسية المتلفة بالحديث عن العلمانية تعطى لنا الأمثلة الناصعة على حقيقتها . ففى مدينة أحمد أباد كانت أعمال العنف والمذابح ضد المسلمين لأنهم جرءوا على الاحتجاج لمرور موكب هندوس خلال أحد أحياءهم فى قمة التحدى لمشاعرهم . وفى ولاية البنجاب فى غرب الهند استعرت الحرب الطائفية بين حلفاء الأمس الهندوس والسيخ وفى الجنوب وفى ولاية تاميل نادو تساند الحكومة العلمانية المحايدة للقومية التاميلية الهندوسية فى حربها عبر البحر فى جزيرة سرى لانكا ضد الأغلبية البوذية .

إن الحديث المتكرر عن علمانية الهند الذى بدأه هيكل فى أوائل السبعينيات يتكرر بصورة فجة على لسان الدكتور زكريا الذى كتب بالمناسبة كتابا طويلا عريضا ضد هيكل بالذات كما أنه يتكرر على لسان بعض مثقفى ومستشارى السلطة . ويتناس هؤلاء أن الأوضاع فى مصر والعالم الإسلامى ليست هى أوضاع الهند كما يتناسون أن العلمانية التى

فرضت على الهند كانت مطلوبة ليس فقط لتغطية الهيمنة الهندوسية وإنما لإرضاء العديد من الأديان والمذاهب والقوميات واللغات التى تلج بها الهند وأيهامها بأنها ستأخذ حقوقها . ولكن كانت اللعبة العلمانية مكشوفة منذ البداية وعندما تبين أن المسلمون هم الضحايا المستهدفون تحت أى شعار . والآن وعندما ثار السيخ على اللعبة وكشفوها ظهر للعالم أجمع فشل هذه العلمانية التى لم يعد أحد يبشر بها سوى كتاب السلطة فى مصر .

وما يزال الدكتور زكريا الذى يذكر العقل بين كل كلمة وأخرى يضرب بالعقل عرض الحائط عندما يقول أن العلمانية ستنقذ لبنان . إن العلمانية كانت موجودة بالفعل فى لبنان ولم تنقذها من أطماع الطائفين الصليبيين . ونظام توزيع المقاعد البرلمانية والحقائب الوزارية طائفيًا ليس نظامًا دينيًا بل كان على أسس لا دينية علمانية ومتغربة من حيث مضمون الحكم وهدفه . وانتمائه . وهذا

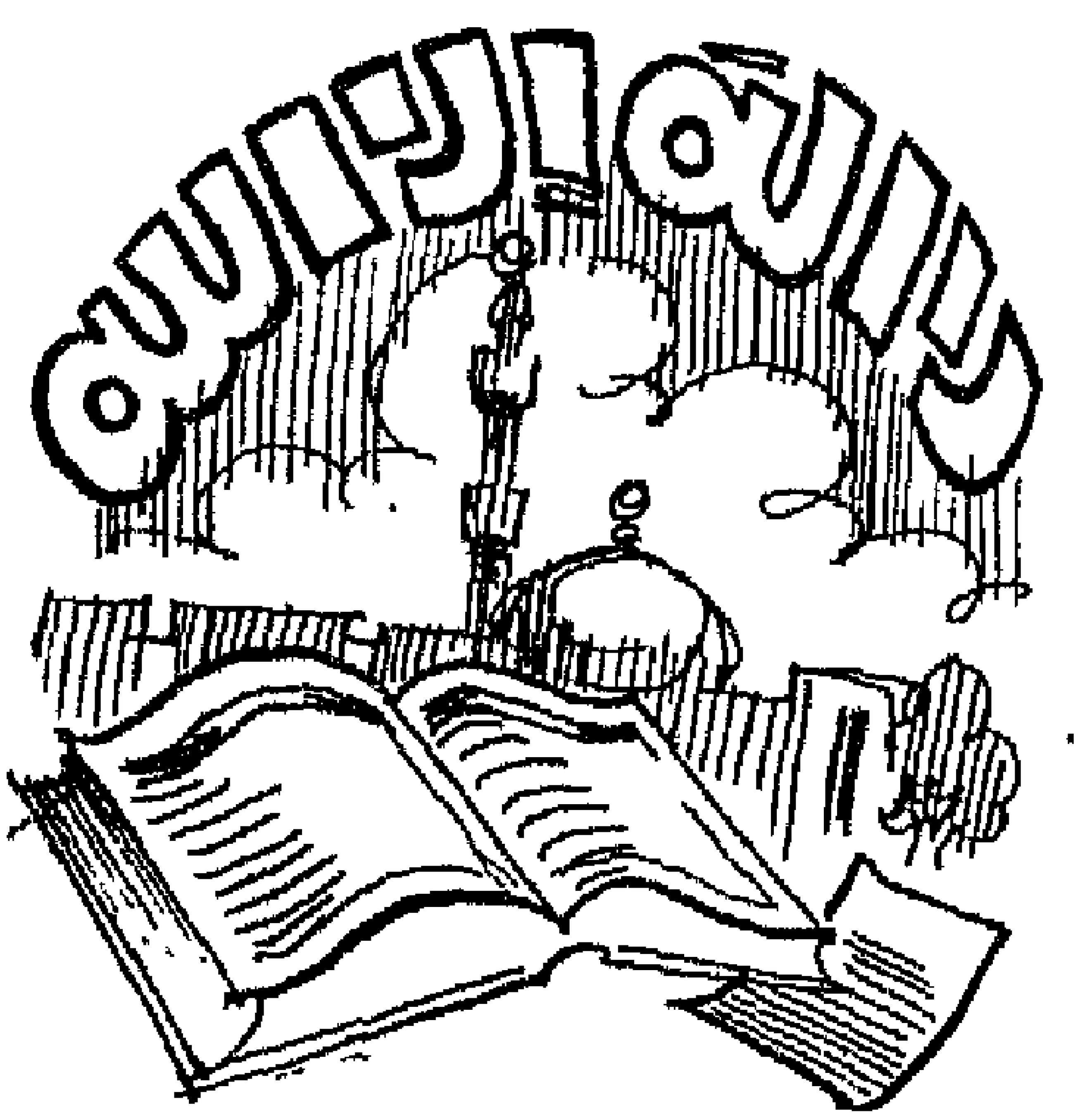

النظام الطائفى الشكل الغربى والعلمانى المضمون الذى يتجاهله الدكتور هو سبب نكبة لبنان على المستوى العربى والداخلى لأنه كان الستار الذى اختفت وراءه أطماع الصليبيين وسيطرتهم وكبتهم لآمال المسلمين وحرمانهم من المساواة وحقوقهم . والذى سينقذ لبنان الآن هو جمهورية إسلامية تعبر عن غالبية السكان هناك وتعطى لغير المسلمين حقوقهم . أما العلمانية فلن تكون أكثر من ستار للتغريب ونزع لبنان من وسط الأسرة الإسلامية .

● ● ●

الحسن يتحرك

ليس غريبا أن يقوم أمير المؤمنين (كما يسمى نفسه) ورئيس لجنة القدس التابعة للمؤتمر الإسلامى ورئيس القمة العربية (سابقًا) بتحركه نحو إسرائيل فهذا ليس التحرك الأول ولن يكون الأخير ويجب ألا ننسى أن الحسن هو الذى مهد للقاء السادات باليهود وشجع عليه وفتح بلاده للاتصالات الأولية المؤدية إلى كامب ديفيد . وهو صاحب ثالوث عبقرية اليهود وأموال العرب والأيدى العاملة المصرية (العبيد) . وقد نشط الحسن فى الفترة الأخيرة حيث استقبل أعضاء من الكنيسيت اليهودى ودعا إلى وفد عربى موحد للتفاوض مع إسرائيل .

والهدف المباشر من لقاء الحسن – بيريز ليس هو كما ذكر للحصول على رضى الأمريكان على المغرب بعد ارتكابه لجنحة الوحدة الأفريقية مع القذافى . وليس هو مواصلة درب الخيانة كما قالت أبواق الرافضين العرب لأن الجميع دون استثناء شارك الآن فى الخيانة والتصفية بدرجات متفاوتة . إنما هذا الهدف هو خدمة السياسة الأمريكية الإسرائيلية بإعطاء انطباع بأن الأمور تتحرك فى اتجاه ما مما يسكت الدعوة الروسية إلى مؤتمر دولى للتصفية وهو ما رحب به العرب . وهناك أيضًا الهدف المشهور فى كسر الحاجز النفسى الذى فرح به السادات كثيرًا . وقد ركز الإعلام الغربى على أن أمير المؤمنين المسلمين قد صافح رئيس اليهود الصهاينة . والغريب أن هذا الإعلام الذى يهاجم فكرة الخلافة ويصب اللعنات على أمير المؤمنين الحقيقى فى طهران المسلمة قد تحرك الآن يبارك أمير المؤمنين فى الرباط عندما صافح أعداء المؤمنين .

ونرى أن التعليق على زيارة بيريز للمغرب لا معنى له تمامًا لأنه سيكون كلام مستهلك ومكرر . إن القضية هى أن الحكام قد باعوا فلسطين منذ القبول بالمنهج التفاوضى الاستسلامى ورفض الحل الإسلامى الجهادى . كل ما يمكن الإشارة إليه هو ارتباط الزيارة بضرب التيار الإسلامى فى مصر هذه المرة كأداة تغطية وتمهيد لخطوات حكومية مصرية أخرى على طريق التطبيع وتسوية ما وصف بقضية طابا . أما الحسن فقد ضرب الإسلام منذ فترة وأصدر أحكام الإعدام تترى على المجاهدين المسلمين دون أن يكترث أحد .

بيريز

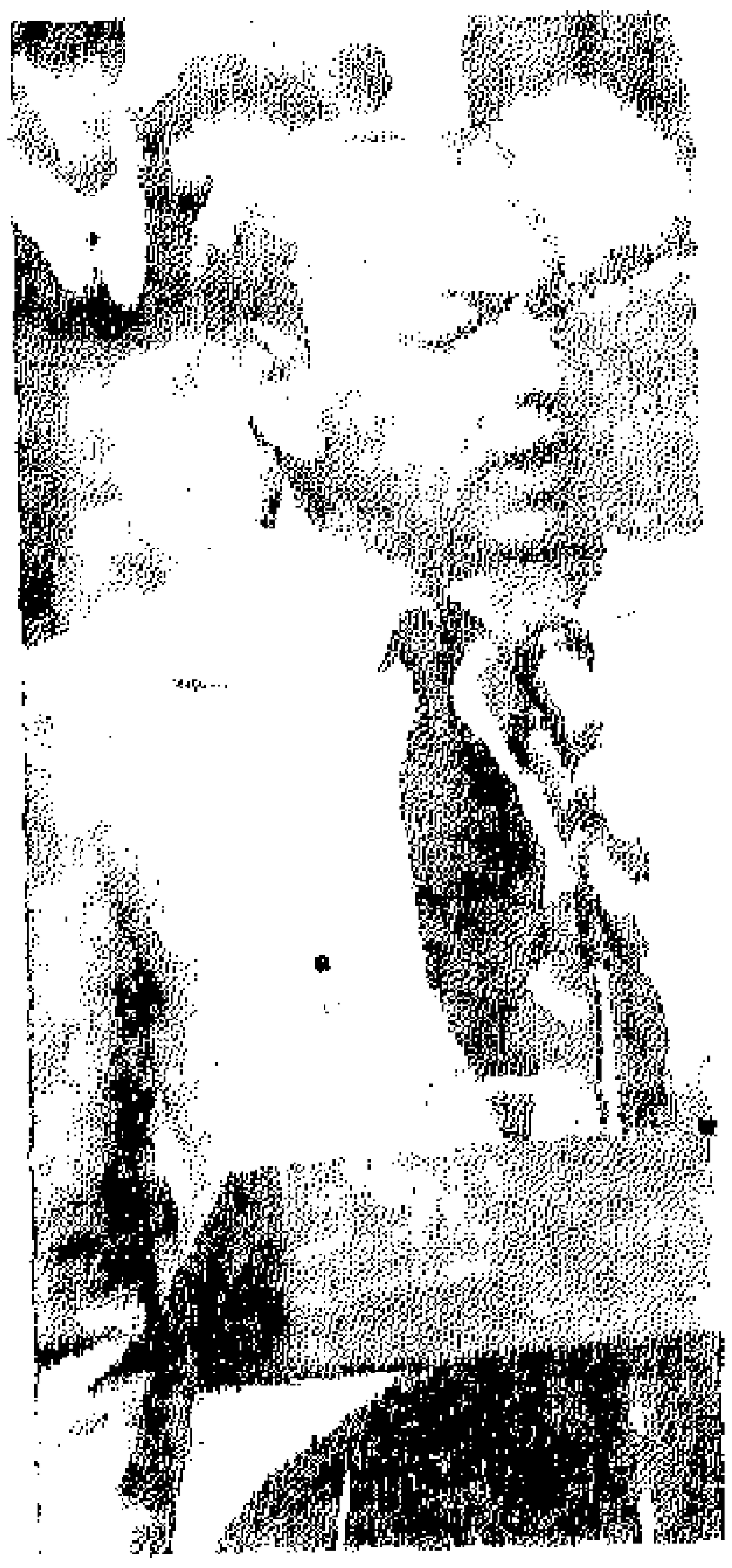

الملك الحسن

السادات

علمانية إسرائيل

الصحف السلطوية فى مصر تتمتع بغباء نادر ولا عجب فهى تنطق باسم أسيادها من عينة الأستاذ موافى الذى لم تجرؤ صحيفة الوفد على الاستمرار فى كشف فضائحه وخسئت بعد أسبوع واحد كالكلب المخزى بينما واصلت حملتها على التيار الإسلامى عن طريق السيد خالد تربيع . المهم أظهرت صحف موافى غبائها عندما هللت فى الفترة الأخيرة بما وصف بصراع بين المتدينين والعلمانيين فى الشقيقة إسرائيل . وبالطبع وقفت الصحف المذكورة وكتابها الثعابين على حد وصف طارق حنا عزيز فى جانب العلمانيين وفقًا لمبدأ الصلعاء التى تتباهى بشعر بنت الأخت .

وصور هؤلاء الوضع فى إسرائيل العزيزة كما لو كان امتدادًا للوضع فى مصر المحروسة كما يرونه هم . فالمتطرفون الدينيون اليهود يريدون الانقضاض على الحضارة الإسرائيلية العلمانية العظيمة وارجاعها عشرين قرنًا إلى الوراء أو يزيد كما يريد المتطرفون المسلمون البرابرة فى مصر هدم الحضارة والديمقراطية والرخاء الذى نعيش فى ظله بفضل العلمانية التى يمثلها موافى والبغل الذى خرج من الأبريق والسيد زكريا بيقول .

والخطأ الغبى الذى وقع فى كتبة موافى هو أن الأوضاع مختلفة تمامًا . الجميع فى الشقيقة الكبرى متفقون على أنها دولة يهودية قومية والذين يوصفون بالمتدينين أو المتطرفين هناك هم أقلية محدودة تحاول التمسك ببعض التعاليم الباقية من شريعتهم والذى وصفها القرآن بأن الله شدد عليهم فيها بتعنتهم وظلمهم ، أما الأكثرية والذين تصفهم صحف موافى بالعلمانيين فهم يهود حتى النخاع من حيث التمسك بالجانب القومى السياسى لدينهم ودولتهم وإن كانوا غير متمسكين بتعاليم الدين كما وصلتهم عن طريق الأحبار والربانيين لأنهم يرونها سخيفة ومتهافتة ومعهم الحق فى ذلكم لأنها محرفة وليست إلهية المصدر كما كانت فى عهد موسى عليه السلام .

والصراع بين الفئتين لا يدور حول فصل الدين عن الدولة ولا حول الدين نفسه ولكن حول بعض الممارسات التى يراها البعض ضرورية (ومنها الكثير مما يحث عليه الإسلام كمحاربة العرى والإباحية) ويراها البعض الآخر هامشية. أما شكل الصراع فإنه لا يتخذ فتح المعتقلات لسجن الآلاف من المتطرفين وتعذيبهم وتلفيق القضايا لهم وإصدار القوانين الهمايونية لمحاربتهم والتشنج من قبل الدولة وأجهزتها ضدهم كما يحدث فى الشقيقة الصغرى .

أما فى مصر فالعلمانيون هم أقلية ضئيلة

وإن كانت بارزة ومبرزة بحكم تغلغلها فى الإعلام وغيره من مؤسسات الدولة وبحكم استخدام الحكام _لها ضد الإسلام . والعلمانيون عملاء صريحون للغرب وللشرق وليسوا قوميين مخلصين كما يدعون وكما هى الحال مع علمانيى اسرائيل لأن الإسلام هو المضمون الأوحد للقومية المصرية . والعلمانيون فى مصر يريدون التبعية للغرب فى شتى الأشكال ومن يرفع صوته منهم برفض التبعية السياسية يقبل بالتبعية الاقتصادية ومن يرفض هذه الأخيرة يقبل بالتبعية الفكرية والدينية والعقائدية . وفى المقابل فإن المتدينيين فى مصر هم الأغلبية الساحقة وهم لا يدافعون عن تعاليم شاذة محرفة بل عن شريعة صحيحة وعقيدة مطهرة شاملة ومفصلة وعن منهج حياتى كامل . والصراع فى مصر يدور شرسًا بين الأقلية اللادينية العميلة والمهيمنة على أدوات القهر وبين الأغلبية المقهورة .

والفوارق كثيرة غير أنه غباء وكذب صحف موافى يأبى إلا أن يشوه صورة الإسلام فى مصر المسلمة بربطه باليهودية فى الكيان الصهيونى الغاصب وبعد ذلك يقفون يوجهون النصائح للمتطرفين ويدعون الناس للشماتة بهم ولا عجب فقد اتبعوا سيرة صاحبهم كما نشرتها جريدة الوفد .

(ميم .. ياء)

المختار الاسلامى

الآن .. بالأسواق

للشهيد عبد القادر عودة

- المال والحكم فى الإسلام
- الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه
- الإسلام وأوضاعنا القانونية
- الإسلام وأوضاعنا السياسية

عندما يحكم الإسلام !

(١)

* فى عالمنا العربى المعاصر الحافل بضروب العسفّ والقهر والقمع والظلم والجور والامتهان للانسان . يحاول النظام السياسى العربى — بشتى راياته ومسميّاته — أن يغرق المواطن فى بحر من اليأس والتسليم . اليأس من التغيير الجذرى للأوضاع ، وبالتالى التسليم لها ولجبروتها . ولا يدّخر النظام السياسى العربى وسعا فى تمرير رسالته اليومية للمواطن ; أنه — أى النظام — جاء ليبقى ، وليبقى مدى الحياة . ويحاول — النظام — أن يحيط نفسه بكافة المتكئآت المادية والمعنوية لتأكيد هيبته وقوته وسيطرته على الأوضاع . وأحيانا يلجأ — لفرض هيبته — بطريق معاكس ، أقصد التبسطّ المبالغ فيه والتواضع غير الطبيعى وغير المعهود منه . هذا النظام : قوى ، متماسك ، واثق من خطاه ، يعرف أهدافه ووسائله ، له خطه ، على رأسه رجل فذّ ، ذكى ، مفرط الذكاء ، يقظ ، يقرأ كثيرا ، يعمل كثيرا ، وفوق هذا وذاك متّيم بحب الشعب وكل ما هو شعبى . هذه هى رسالة — النظام — الاعلامية اليومية . وينقل هذه الرسالة جيش من أجراء النظام : مدرّسين ، موظفين ، ممثلين ، تجار خمور وحشيش ، وذهب ، و «فعاليات اقتصادية» . وما أدراك ما الفعاليات ؟

فسرطان النظام تسلل لكل ضروب الخلايا الاجتماعية . ويدخل النظام فى روع المواطن المستلَب عن طريق الجريدة والمذياع والمدرسة والجامعة والتلفاز أن السياسة حشيش ، شئ يحظره القانون وتأباه الأعراف الأسرية . وأن للسياسة رجالا فى الحكم ، يعرفون أكثر ، ويفهمون أكثر ، ويلمّون بالأمور أكثر ، ويطّلعون أكثر . وحسب المواطن أن يأكل العلف كل يوم ، ويرعى فى المراعى كل يوم ، ويحلبه الرعاة كل يوم ، وفى آخر النهار يعود للحظيرة كأى سائمة ، لا ينطق حرفا صائبا ، ولا يكتب جملة مفيدة . يملأ جوفه ، ينزو على أنثاه ، ويتقلب على ظهره كالبعير فى

المراغة ، ويهذى ، ثم ينام من غير أن يتجافى جنبه عن المضجع ، ويشخر شخير من مات قلبه . هكذا يريدون المواطن العربي . هكذا يكون عندهم صالحا . لكن – وهذه حقيقة يجب أن يعرفها الكل – ما هكذا أراده الاسلام ولا هكذا أرادته الشريعة الاسلامية . ولا هكذا يكون المواطن فى الاسلام .

(٢)

* والسياسة – برأيي المتواضع – ليست حشيشاً أو شيئاً يجب أن يحظره القانون . وإنما السياسة هى الادارة العامة لشئون الناس وهذه الإدارة إمّا تفضى الى عدلٍ أو الى ظلم . والقرار السياسى – فى محصلته النهائية – هو الذى يحدد طبيعة التعليم الذى نتلقاه ، وطبيعة الطعام الذى نأكله وطبيعة المسكن الذى نسكنه وطبيعة الطريق الذى نعبره وطبيعة الجريدة التى نقرؤها وطبيعة المذياع الذى نسمعه وطبيعة التلفاز الذى نشاهده وكمية الدراهم التى نحملها فى المحفظة .

نحن مادة القرار السياسى الذى يتخذه الأمير او الملك أو رئيس الجمهورية . نحن المعنيون به . نحن ضحاياه أو فرسانه . وعليه اذن ، فالقرار السياسى ليس شيئا منعزلاً عنّا ، لا يؤثّر فينا ، أو يتجاوزنا أو يتخطّانا ولا يدوس علينا أبدا . إنّه قرار لنا أو علينا ولا وسطيّة فى الأمر من هذه الزاوية . ومجالس الوزارات ، والوزراء ، وجيوشهم الادارية ، ووزاراتهم ، ما هى إلاّ أدوات لتنفيذ القرار السياسى ، أدوات لنقل القرار السياسى من كونه فكرة تتأرجح فى رأس الأمير ، أو الملك أو الرئيس ، الى واقع نعيشه فى البيوت ، بل حتى فى المضاجع والمطابخ . وحيث أن الأمر – أمر السياسة عموما والقرار السياسى خصوصاً – يمسّنا الى هذه الدرجة ؛ فينبغى اذن أن تتغير نظرتنا للسياسة والحكم خصوصًا – يمسّنا الى هذه الدرجة ، فينبغى اذن أن تتغير نظرتنا للسياسة والحكم ولرجال السياسة والحكم أينما كانوا وحيثما حلّوا وينبغى أن ندرك أننا لا نستطيع – وان أردنا – أن ننعزل عن السياسة وشئونها وعن رجال الحكم ونشاطاتهم . وذلك لأن النظام السياسى له قنوات من خلالها يدخل الى بيوتنا ويجلس معنا بكامل حضوره . وإذا كان الأمر كذلك وبهذه الخطورة فينبغى علينا أن نطالب بحقوقنا عليه ومكاننا منه ومراقبتنا له . والوطن كإنتماء – فى المحصّلة النهائية – ليس قصيدة شعرية ولا نشيداً وطنياً ولا بيرقاً مطرزاً

ولا عرضاً مسرحياً . إنما الوطن هو الأمن والخبز والحرية والمساواة مجتمعة وفى إطار إنسانى .

غير أن الأمن وحده لا يصنع الوطن والانتماء ، لأن حظيرة الخنازير فيها أمن . والخبز وحده لا يصنع الوطن والانتماء ، لأن كل مواخير العالم فيها خبز . والحرية وحدها لا تصنع الوطن والانتماء ، لأن كل أدغال العالم وأحراشه فيها حرية ، والمساواة وحدها لا تصنع الوطن والانتماء ، لأن كل سجون العالم ومعتقلاته فيها مساواة .

(٣)

* من أجل هذا وقف الاسلام فى كافة التشريعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية موقفاً حاسماً من قضية المشاركة الشعبية فى القرار السياسى ولصالحها . فللمسلمين الحق فى محاسبة حكامهم . والأمة — فى الاسلام — لها القوامة على الحاكم ، وألزمها

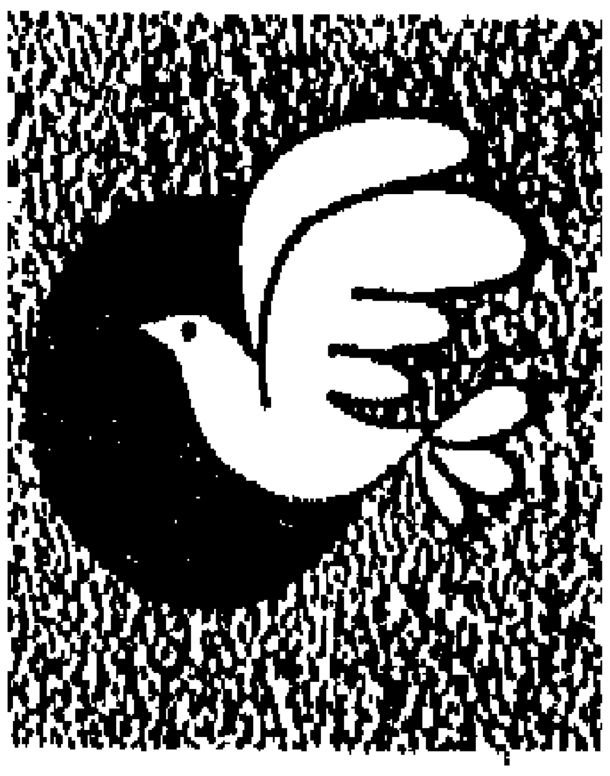

الاسلام بالإنكار عليه اذا قصّر فى مسئولياته ، أو أساء فى تصرفاته ، فقد روى مسلم عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال : « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع .... » أى من عرف المنكر فليغيّره ، ومن لم يقدر على تغييره فأنكر ذلك بقلبه فقد سلم . فالمسلمون يجب عليهم أن يحاسبوا الحاكم للتغيير عليه ويكونون آثمين إذا رضوا بأعمال الحاكم التى تنكر وتابعوه عليها . ومن أطاع العلماء والأمراء والحكام فى تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرّم الله ، فقد اتخذهم أربابا من دون الله وقد أشرك ، وهو قطعا من المشركين . حتى لو كان هذا الحاكم أبا بكر أو عمر رضى الله عنهما . قال ابن عباس : « يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء ، أقول : قال رسول الله ﷺ وتقولون : قال أبو بكر وعمر ؟ » . ومن أكبر الدلائل على وقوف الاسلام لصالح المشاركة الشعبية فى اتخاذ القرار السياسى أن جعل الخلافة (منصب الخليفة نفسه) عقد مراضاه واختيار لا يدخله اكراه ولا اجبار . فلا يجوز أخذ البيعة من الناس بالاجبار والاكراه . ولاتنعقد الخلافة لأى شخص إلاّ بمبايعة المسلمين له ، وبيعتهم هى التى تجعل الخلافة تنعقد للخليفة ولا يكون الخليفة خليفة إلاّ برضو المسلمين . وحتى لو بويع وأصبح خليفة فهو

عندما يحكم الإسلام

مقيّد بعقد الوكالة التى أوكلها اياه المسلمون . يقول ابن قدامة فى المغنى ، جـ ٨ ص ١٠٦ : « من اتفق المسلمون على إمامته وبيعته ثبتت إمامته ووجبت معونته » . ويقول الامام ابن تيمية فى منهاج السّنة ، جـ ١ ، ص ١٤٢ : « الإمامة – أى رئاسة الدولة أى الخلافة – تثبت بمبايعة الناس – أى لرئيس الدولة – لا بعهد السابق له » . وبناء على ذلك يتضح بجلاء المركز القانونى لرئيس الدولة فى الاسلام . فهو مركز النائب والوكيل ، الوكيل عن الأمة ، التى انتخبته نائبا عنها ليدير شئونها وفق منهج الشرع الاسلامى ولتطبيق سائر أحكامه . وإذا كان مركز رئيس الدولة فى الاسلام هو مركز الوكيل ، فمن البديهى أنه يستمد سلطاته من موكله ، أى من الأمة . فالامة – فى الاسلام – هى مصدر السلطات ورئيس الدولة (سواء كان أميرا أو خليفة أو رئيسا يباشر هذه السلطات باسم الأمة وبهذا الاعتبار . وحيث أن علاقة الأمة – فى الاسلام – برئيس الدولة علاقة وكالة ، فهى التى اختارته ، فمن حق الموكّل فى الشريعة الاسلامية أن يراقب وكيله ليطمئن على حسن قيامه فيما وكله فيه . ومن حق الأمة إذن مراقبة الحاكم لتقويمه إذا انحرف عن المنهج القويم – نهج الاسلام – وأول منازل التقويم النصح .

جاء فى الحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه « أن النبى ﷺ قال : الدين النصيحة . قلنا : لمن : لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم » . ولكن إذا لم يفد النصح فمن حق الأمة استعمال القوة اللازمة لتقويمه وردعه عن الظلم وعن سائر مظاهر الانحراف والاعوجاج ، فقد جاء « ولتنهون عن المنكر ولتأخذون على يد الظالم ولتأطرنّه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم » . وفى حديث آخر : « ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » من هنا يتبين لنا أن مقاومة الظالم والطاغية يعتبرها الاسلام عبادة وقربة من الله ومن هنا يتبين لنا أنه لا بقاء لحاكم مستبد فى دولة تقام على أساس الاسلام . ومن هنا وجبت الشورى فى دولة الاسلام بل يقرر الفقهاء أنه نظراً لثبوت حق الامة فى المشاورة فإن ترك هذا الحق من جانب رئيس الدولة موجب لعزله فى الاسلام . فقد جاء فى تفسير القرطبى ، جـ ٤ ، ص ٢٤٩ : « قال ابن عطية : والشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام ومن لايستشير أهل

العلم والدين فعزله واجب » . نعم ، عزله واجب لأن من يملك التعيين يملك العزل ، والأمة هي التي عينته ، وهي التي تملك تنحيته ، يقول ابن حزم فى الفِصَل بين المِلَل والنحل : « فهو الامام الواجب طاعته ما قادنا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فإن زاغ عن شئ منهما منع من ذلك وأقيم عليه الحد والحق ، فان لم يؤمَن أذاه إلاّ بخلعه خلع وولّى غيره » .

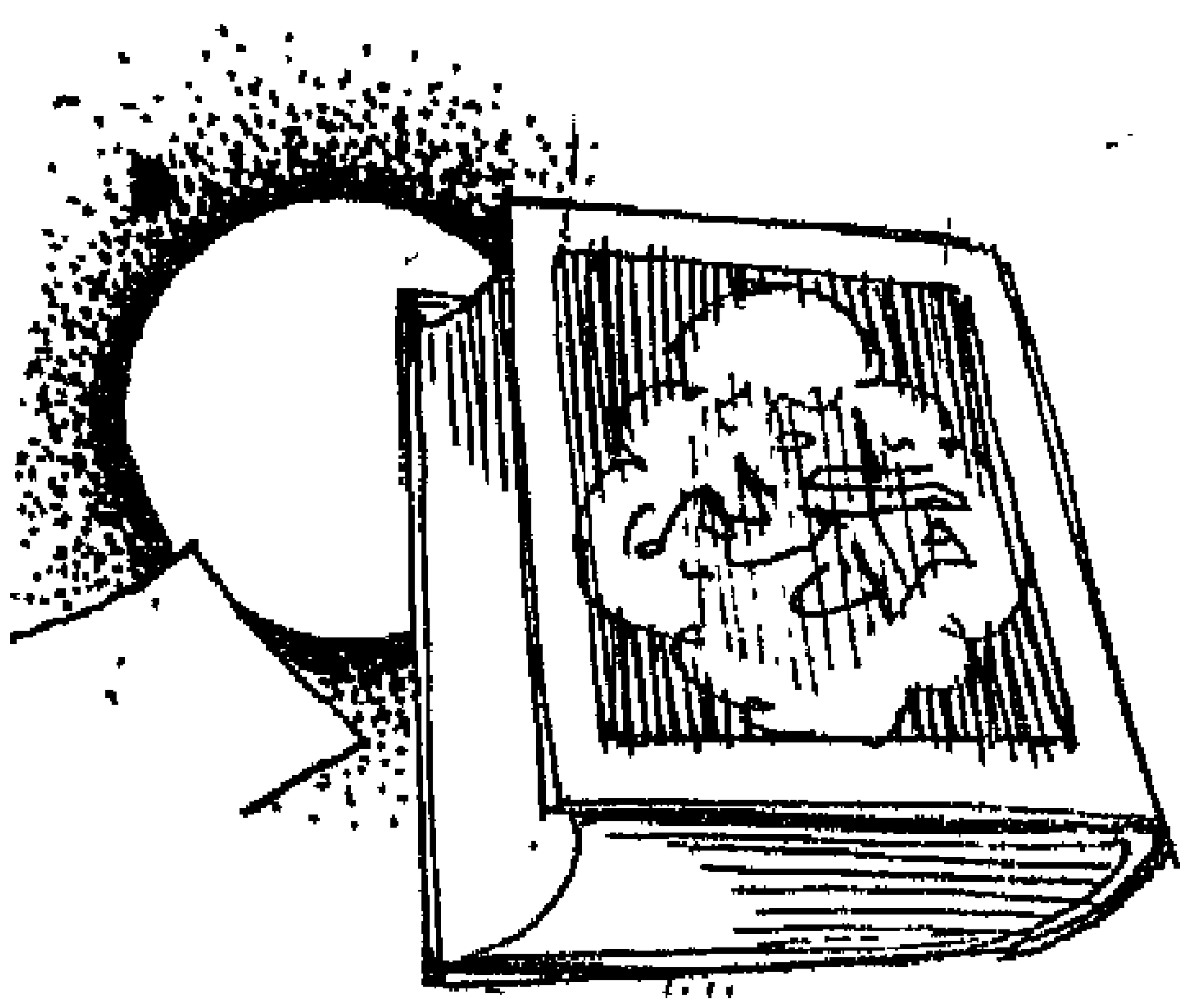

(٤)

ومن أجل هذا فقد أعطى الله جل وعلا المسلمين الحق فى إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكّام ، أو الوصول للحكم عن طريق قائمة على شرط أن يكون أساس هذه الأحزاب العقيدة الاسلامية وأن تكون الأحكام التى تتبناها أحكاما شرعية . ومن أجل هذا فلا يحتاج إنشاء حزب كهذا الى ترخيص لأن الله رخّصه فى كتابه الكريم . ودليلنا قوله تعالى : « ولتكن منكم أمّة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » آل عمران ١٠٤) ووجه الاستدلال بهذه الآية على اقامة أحزاب سياسية هو أن الله تعالى قد أمر المسلمين بأن تكون منهم جماعة تقوم

المنكر ، فقوله تعالى « ولتكن منكم أمّة » أمر بإيجاد جماعة متكتلة تكتلا يوجد لها وصف الجماعة من بين جماعة المسلمين . فيكون معنى الآية : أوجدوا أيها المسلمون جماعة تقوم بعملين : أحدهما – أن تدعو إلى الخير (الاسلام) والثانى – تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . ويأثم المسلمون جميعا اذا لم توجد هذه الجماعة . أمّا كون هذه الجماعة الوارد اقامتها فى الآية حزبا سياسيا اسلاميا فان الدليل عليه أمران : أحدهما – أن الله لم يطلب فى هذه الآية من المسلمين أن يقوموا بالدعوة الى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وإنما طلب فيها اقامة جماعة تقوم بهذين العملين ، فالمطلوب من المسلمين ليس القيام بالعملين بل اقامة جماعة تقوم بهما .

بالدعوة الى الخير ، أى الدعوة الى الاسلام ، فيكون الأمر الإلهى مسلطاً على إقامة الجماعة وتقوم كذلك بالأمر بالمعروف والنهى عن وليس على العملين . والعملان هما : بيان

لأعمال الجامعة المطلوب إيجادها . والجماعة –لكى تكون جماعة – لا بد أن يتوفر فيها الآتى : رابطة تربط أعضاءها ليكونوا جسما واحدا ، وأمير لها تجب طاعته . واذا توافر هذان فى أى جماعة أصبحت كتلة أو حزباً أو جمعية أو منطقة ويبقيها جماعة وهى تعمل . وبذلك يظهر أن الآية أمر إلهى للمسلمين بإيجاد أحزاب أو جمعيات أو منظمات تدعو للخير (الاسلام) وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . أما كون هذه الجماعة حزبا سياسيا فذلك يستفاد من طبيعة العمل الذى تقوم به هذه الجماعة ، عمل هذه الجماعة ذو شقين : الدعوة الى الخير (الاسلام) والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . أمّا الدعوة الى الخير أى الدعوة الى الاسلام فيمكن أن تقوم بها جميعة ويمكن أن يقوم بها حزب ويمكن أن تقوم بها منظمة . ولكن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى جاء عامّا وشاملا ، لا يمكن أن يقوم به إلا حزب سياسى . لماذا ؟ لأنه يشمل مراقبة الحكام وأمر الحكام بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، بل أن ذلك هو أهم أوجه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وهذا العمل من أهم أعمال الحزب السياسى وهو الذى يضفى السياسة على الحزب ويجعله حزبا سياسيا . هذه الجماعة هى التى جعل الله ايجادها فرضا على المسلمين . وهذه الجماعة التى بهذا الوصف هى الحزب السياسى الاسلامى . ولأن لفظ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر جاء عاما بصيغة من صيغ العموم فيجب أن يظل على عمومه وأن يستوفى عمومه . ولا يتأتى القيام بالفرض إلاّ اذا كان عمل الجماعة فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عاما كما جاء فى الآية ، ولايتم لها الوصف إلاّ اذا كان أمر الحكام بالمعروف ونهيهم عن المنكر من أعمالها . ولكى تقوم بهذه الوظيفة – أى وظيفة أمر الحكام بالمعروف ونهيهم عن المنكر– لابد أن تأخذ الشكل الرسمى العلنى ولابد أن تحصل على كافة الوسائل الرقابية على الحكام ومجريات الأمور على صعيد القرار السياسى والاقتصادى والاجتماعى والعسكرى فالمعروف والمنكر لا ينحصران فى المناقب الفردية فحسب ، بل أخطر من ذلك المناكير التى ترتكب على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والتى تعرّض الأمة الإسلامية لمخاطر مصيرية . وعلى هذا فإن الآية قد أمر الله فيها بإقامة أحزاب سياسية تقوم بحمل الدعوة الاسلامية وبمحاسبة الحكام بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر . ولما كان القيام بالفرض

القرآن لايحتاج الى إذن أي حاكم - سواء كان أميراً أو ملكاً أو رئيساً - بل إن جعل القيام بالفرض متوقف على إذن الحاكم حرام ، لهذا كان قيام الأحزاب السياسية الاسلامية وانشاؤها لا يحتاج إلى ترخيص لأن الرخصة جاءت من الله ملك الملوك القوى القاهر العزيز.

« والدعوة الى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تكليف ليس بالهيّن ولا باليسير ، اذا نظرنا الى طبيعته ، والى اصطدامه بشهوات الناس ونزواتهم ، ومصالح بعضهم ومنافعهم ، وغرور بعضهم وكبريائهم . وفيهم الجبار الغاشم وفيهم الحاكم المتسلّط وفيهم الهابط الذى يكره الصعود وفيهم المسترخي الذى يكره الاشتداد وفيهم المنحل الذى يكره الجد وفيهم الظالم الذى يكره العدل وفيهم المنحرف الذى يكره الاستقامة وفيهم ممن ينكرون المعروف ويعرفون المنكر . ولا تفلح الأمة ، ولا تفلح البشرية ، الاّ أن يسود الخير ، وإلاّ أن يكون المعروف معروفاً ، والمنكر منكراً وهذا ما يقتضي سلطة للخير وللمعروف تأمر وتنهى وتطاع » .

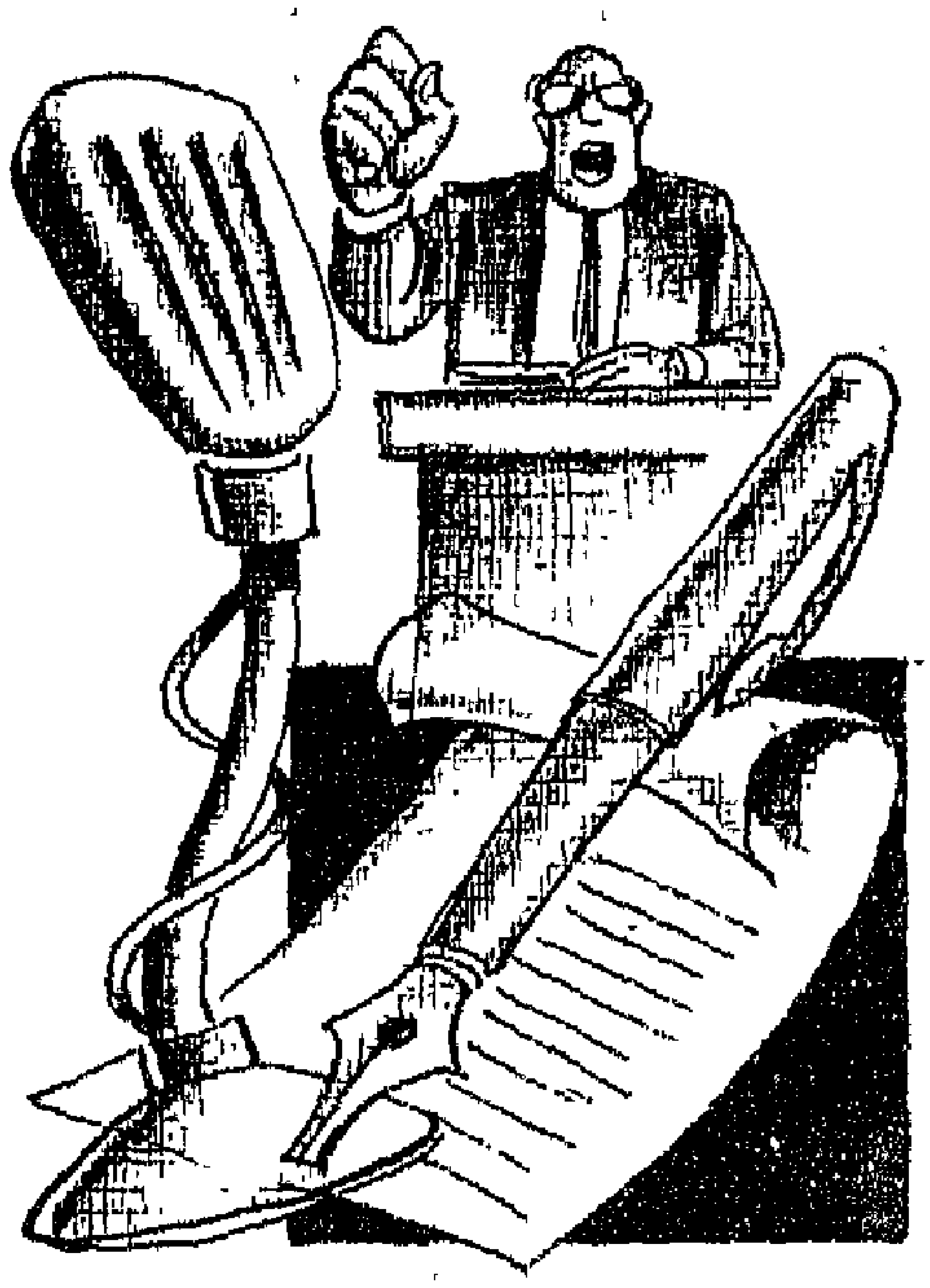

(٥)

* ومن أجل هذا - أى فى سبيل تعزيز وتكريس مشاركة الأمة فى السلطات ورقابة الحكام - لم تحصر التعاليم الاسلامية الخلافة أو الحكم ومؤسساته وقياداته فى عائلة معينة أو ذرية شخص معين . فلم يقل لنا محمد رسول الله ﷺ إن الحكم والخلافة يجب أن تكون فى آله وعائلته وذريته . ولم يقل لنا أبو بكر إنها حكر فى ذريته وعائلته . ولم يقل لنا الفاروق عمر بن الخطاب إنها حقوق إلهية لآل الخطاب . ولم يقل الامام عليّ أنها إرث فى آله وبيته . ولم يحدد القرآن فى هذا الأمر شيئا ، وتركها شورى بين المسلمين.

والذين يستدلون اليوم بأن الرسول ﷺ حصرها فى قريش حين قال : (الأمراء من قريش ما أقاموا الدين) و (إن هذا الأمر فى قريش لا يعاديهم أحد إلاّ أكبّه الله على وجهه ما أقاموا الدين) رواه البخارى ، يفوت هؤلاء اشتراط الرسول ﷺ اقامة الدين . فجعل ﷺ شرط السمع والطاعة لمن يقودنا بكتاب الله وقد أخبر النبي ﷺ أن هذا الأمر فى قريش -

ما أقاموا الدين فإذا لم يقيموا الدين لم يبق فيهم . وعندما قال رسول الله ﷺ (الأمراء من قريش) – أى فى تلك الفترة التاريخية بالذات – كان من الضرورى بالفعل أن يكونوا من قريش . وليست علة ذلك أن الخلافة الاسلامية – من وجهة نظر الشريعة الاسلامية – حق دستورى لقبيلة معينة أو عائلة معينة هى قبيلة أو عائلة قريش ، وإنما علته ظروف ذلك العصر حينما كان من اللازم للمسلمين – الجماعة الصغيرة آنذاك – أن يكون الخليفة قرشياً من أجل إقامة المجتمع الإسلامى واستتبابه . ولقد أوضح ابن خلدون هذا الأمر ايضاحا تاما اذ رأى العرب كانوا عضد الدولة الاسلامية وحماتها آنذاك وان اتفاق العرب – إذا كان ميسور – فهو بدرجة أكثر على خلافة قريش . وكانت احتمالات النزاع والاختلاف والتفرق كبيرة فى حالة استخلاف رجل من قبيلة أخرى فلم يكن من المعقول تعريض نظام الخلافة لمثل هذا الخطر لهذا نصح الرسول ﷺ بأن يكون (الأئمة من قريش) ولو كانت الخلافة لا تجوز لغير القرشى شرعا لما قال سيدنا عمر عند وفاته : لو كان سالم حيا لوليته ، (وسالم هو عتيق حذيفة) . أى أنه لم يكن قرشيا كما أن جمهور الفقهاء اتفق انه لا يجوز عقد ولاية العهد للأبناء أو الأقارب اذا كانت النية حفظ الحكم فى باب الإرث لأن الخلافة لا تورث . لذلك يقول الفقهاء ان الخلافة لا تنعقد بالاستخلاف أى بولاية العهد ، لأنها – عقد بين المسلمين والخليفة . ووراثة الحكم لايحصل فيه ذلك أى ليست فيه طبيعة العقد فهو ملك جبرى – كما وصفه رسول الله ﷺ – أى انهم لا يأخذون البيعة من رعيتهم بصفقة اليد وثمرة القلب أى بطوع واختيار بل بالجبر والقهر . وفى ظل الحكم الوراثى – حكم العائلة – « ليس المسلمون فيه هم الذين يختارون الخليفة (رئيس الدولة) وإنما هو الذى يفرض نفسه عليهم ثم يأتون يبايعون بيعة المجبورين ولا يترتب على عدم رضاهم بهذا الخليفة أنه ينعزل . كلاً . بل الأمر جبرى » وحكم كهذا ليس على منهاج النبوة ولا علاقة له بالاسلام ولا طاعة له على المسلمين .

(٦)

* ومن أجل هذا – أى فى سبيل تعزيز وتكريس مشاركة الأمة فى السلطات ورقابة الحكام – فليس شخص الخليفة « ذات مصونة لا تمس ولا تجوز مخاصمته باسمه فى المحاكم » كما

تنص كثير من دساتير الدولة (الاسلامية) ؟ عن رؤسائها وأمرائها وملوكها . كلاّ فالنظام الاسلامى يكاد يكون النظام الوحيد الذى لا يستثنى أحداً مهما كان شأنه فى المثول – بشخصه – أمام القضاء ولو كان الخليفة نفسه. فالمسلمون جميعا يخضعون لقانون واحد – بما فى ذلك الخليفة نفسه – فلا تعرف الشريعة الاسلامية حصانة لأحد فى مواجهة القانون الاسلامى كما لاتخص فردا أو فئة أو عائلة بقانون يخالف ما يطبق على باقى المسلمين . فالمبدأ فى الشريعة هو وحدتها . وتطبيقا لهذا المبدأ حرص النبى ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده على الخضوع لأحكام الشريعة وتنفيذها على أنفسهم . فقد خرج النبى ﷺ أثناء مرضه الأخير بين الفضل بن العباس وعلى بن أبى طالب حتى جلس على المنبر ثم قال : « أيها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستقد منه ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه . ولايخشى الشحناء من قبلى فإنها ليست من شأنى ، ألا إن أحبكم إلى من أخذ منى حقا إن كان له أو حللنى فلقيت ربى وأنا طيب النفس » ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فعاد لمقالته . وجئ اليه بالمرأة المخزومية التى سرقت ليقيم عليها الحد ، فأراد بعض الصحابة أن يشفعوا لها لأنها حديثة عهد بالاسلام وأرسلوا اليه اسامة بن زيد فى ذلك فغضب النبى وقال له : « إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد . وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .

وكذلك كان الخليفة أبو بكر ومن بعده عمر كل منهم يعطى القود من نفسه وأبلغ مايستشهد به فى المساواة بين الناس أمام القانون ما كان من أمر جبلة بن الأيهم وكان من ملوك آل جفنة ، أسلم هو وقومه وحضر لزيارة عمر بن الخطاب فى المدينة فى خمسمائة من أهل بيته ففرح به عمر كقوة جديدة للاسلام وأدنى مجلسه وخرج معه للحج . وبينا جبلة يطوف حول الكعبة وطئ ازاره رجل من بنى فزارة فانحل فأخذت جبلة العزة بالاثم وضرب الفزارى على وجهه فحطم أنفه فذهب الرجل الفزارى الى عمر يشكوه وأقر جبلة بما هو منسوب اليه ، فقال له عمر : لقد أقررت فاما أن ترضى الرجل واما أن أقتص منك بهشم أنفك . فقال جبلة : وكيف ذاك ياأمير المؤمنين وهو سوقة وأنا ملك ؟ فقال له عمر : ان الاسلام قد سوى بينكما فلست تفضله بشئ إلاّ بالتقوى والعافية . قال جبلة : قد ظننت ياأمير المؤمنين أنى أكون فى الاسلام أعز منى فى الجاهلية . قال الخليفة عمر فى حزم : دع عنك هذا فإنك ان لم ترض الرجل

اقتصصت منك . قال جبلة : اذاً أتنصّر . قال عمر : إن تنصرت ضربت عنقك لأنك قد أسلمت فإن ارتددت قتلتك . ففر جبلة هاربا بليل الى القسطنطينية وتنصّر . فعمر يحرص على تاكيد المساواة أمام الشريعة ولو أدى الامر الى فقد كسب كبير للاسلام من القوى المؤيدة له .

وقد جرى العمل فى الاسلام على مقاضاة الخلفاء – بأسمائهم وأشخاصهم – تماما كما يحاكم سائر الناس أمام القاضى . وليس هناك فى الشريعة الاسلامية جهات أو درجات متعددة للقضاء ومن ذلك أن الخليفة على بن أبى طالب – وعندما كان خليفة – فقد درعا ووجدها مع يهودى يدعى ملكيتها فقال له : بينى وبينك قاضى المسلمين . فتحاكما اليه ، وحضر الامام علىّ رضى الله عنه واليهودى أمام القاضى فحكم القاضى لصالح اليهودى لأنه حائز للدرع والحيازة سند الملكية ما لم يثبت العكس . وأخذ عمر بن الخطاب فرسا من رجل على سوم فحمل عليه فعطب فخاصم الرجل عمر فقال عمر : اجعل بينى وبينك رجلا فقال الرجل : انى أرضى بشريح العراق . فمثل عمر والرجل أمام شريح فقال شريح لعمر : أخذته (الفرس) صحيحا فأنت له ضامن حتى ترده صحيحا سليما . فأدى عمر ثمنه للرجل ولم يكتف بذلك بل عين شريحا قاضيا .

(٧)

* ويستفاد من دراسة التاريخ الاسلامى فى شتى مراحله – أن عملية نقل السلطة لم تكن دائما ذات نسق واحد . فنجد أنها – خلال الصدر الأول للإسلام ونعنى فترة الخلافة الراشدة بالذات – كانت تتبع نسق الرضا والاختيار والبيعة والمشورة وصفقة اليد وثمرة القلب . والابتعاد – – ما أمكن – عن كل صور الاستلاب ، والعسف والجبر والقهر والاغتصاب . لكن هذا النسق المتقدم لم يقدر له طويلا (١١ هـ – ٤٠ هـ) أى ما يقارب الثلاثين عاماً . تبع ذلك نسق آخر فى نقل السلطة يختلف – شكلا وموضوعا – عن النسق الأول الذى ساد فى فترة الخلافة الراشدة . وقد بدا هذا معاوية مؤسس الدولة الأموية التى استمرت لمدة أطول بكثير من دولة الخلافة الراشدة ، أى ما بين (٤٠ هـ – ١٢٧ هـ) أى ما يقارب سبعة وثمانين عاما ، ساد خلال الفترة الأموية أسلوب جديد لنقل السلطة . أسلوب لا يخلو من الجبر والقهر والاستلاب والعسف أفرز حكما عائليا صرفا ابتعد شيئا فشيئا عن حوزة العقيدة السماوية والمنهج العقائدى والدعوة الى

الله وتحقيق القسط بين الناس كما علمنا القرآن ودخل شيئا فشيئا الى عالم الدولة السياسية القومية العنصرية وعمليات الاستدعاء السياسى للقبيلة وتكريس التفاوت المعيشى بين الناس وبروز الاقطاع السياسى كقوة ارتدادية جديدة . وحملت هذه الدولة منذ نشأتها كل الجراثيم التى أدّت – فى النهاية – الى انهيارها . وقامت الدولة العباسية كرد فعل تاريخى للدولة الأموية ، غير أن طبيعة هذا الرد لم تكن راشدة على الاطلاق ، بل سلكت ذات الأسلوب وذات الاتجاه من حيث نقل السلطة ومن حيث وفرة الروح الجبرية والقهرية والاستلابية . ودارت أيام وشهور وسنون وقرون التاريخ الاسلامى على هذا النمط الجبرى الملكى بحيث أصبحت – عمليًا – فكرة الفصل بين الدين والسياسة واردة على صعيد الواقع . بل وعلى مقعد الخلافة نفسها .

نقصد . أن العائلات الحاكمة والسلالات المغتصبة للسلطة أخذت على مر التاريخ تحكم وتتوارث الحكم وتشن الحروب وتوقّع المعاهدات وتستحدث التشريعات السياسة والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية . تفعل كل ذلك باسم الاسلام . وفى نفس الوقت تقاوم بشراسة تاريخية لا مثيل لها كل جهد فردى أو جماعى لاعادة الاسلام – بالفعل – الى القيادة السياسية .. والى ماكينة القرار السياسى . وتحقق بالفعل الانشطار فى القيادة الاسلامية . فعلى رأس الدولة وفى أجهزتها تسود العقلية السياسية المحضة الخالية من التوجه العقائدى الذى عناه الاسلام تاريخيا . وعلى الصعيد الشعبى ينتشر الفقهاء . والعلماء والمحدثون والقرّاء ورواة الحديث والمؤرخون وغيرهم من الفئات ذات التوّجه العقائدى الاسلامى الصرف . وأصبحت سلطة العائلات الحاكمة والسلالات المغتصبة للسلطة تتحدث بلغة لا تفهمها القاعدة الاسلامية . وأصبحت الأخيرة لا ترى فى الأولى تجسيدا عمليًا صحيحا للاسلام . وأفرز هذا الانشطار والانقسام فى كيان الأمة الاسلامية أدبا وفقها وشعرا يعكس المرارة واليأس والانزواء من جهة . كما أنه يعكس أيضا الروح التوفيقية التى سادت فى تلك المرحلة .

عندما يحكم الإسلام

وإزاء هذا التراكم التاريخي الضخم للأفعال وردود الأفعال والذى استمر لمدة لا تقل عن ١٤ قرنا ، يبرز السؤال الجوهرى : كيف تكون الدولة عندما يحكم الاسلام ؟ هل دولة الإسلام – التى ندعو لها – هى دولة الخلافة الراشدة ؟ أم هي الدولة الأموية والعباسية الى آخر المسميّات ؟ ويبرز السؤال الجوهرى بشكل عفوى وطبيعى خاصة بعد قراءة التاريخ الاسلامى وبالذات مراحل الدولة الراشدة والأموية والعباسية . ذلك لأن هنالك اختلافا كبيرا بين دولة الخلافة الراشدة من جهة والأموية والعباسية من جهة أخرى من حيث اسلوب نقل السلطة السياسية وطبيعة تراكيب السلطة السياسية وتوجّه الدولة بشكل عام وطبيعة اتجاه السياسات الاجتماعية والاقتصادية التى سادت آنذاك . فالسلطة الراشدة قامت وانتقلت من أبى بكر الى عمر الى عثمان الى علىّ رضى الله عنهم بالرضا والاختيار لعموم المسلمين . تحققت فيها صفقة اليد وثمرة القلب . وكافة شروط البيعة الاسلامية الصحيحة . بينما نجد أن السلطة الأموية قامت وانتقلت من معاوية بن أبى سفيان الى يزيد بن معاوية الى معاوية بن يزيد الى مروان بن الحكم الى عبد الملك بن مروان الى الوليد بن عبد الملك الى سليمان بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك الى هشام بن عبد الملك الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الى يزيد بن الوليد بن عبد الملك الى ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك إلى مروان بن محمد إلى سليمان بن هشام بن عبد الملك عن طريق الجبر والتوارث وولاية العهد وهو طريق لا يقره الفقهاء ولا تره الشريعة الاسلامية كما سنبين بالتفصيل فى بطن هذا البحث المتواضع . وتركيب السلطة الراشدة كان تركيبا نادرا فى بساطته ومباشرته وانفتاحه على الأمة والجماعة واعماله لآيات الشورى وتلقيه المشورة الاسلامية تلقيا للتنفيذ لا للتنطّع والاستعداد الدائم لدى الخلفاء الراشدين – رضى الله عنهم وأرضاهم – لركوب أى صعب من أجل الدعوة الاسلامية والتحرّج من الأكل من بيت المال حتى ضمن الحدود التى سمح لهم بها الشرع . وأما تركيب السلطة الأموية فكان معقدا ومن طراز السلطة القيصرية فى القسطنطينية وملكيا صرفا اقام الحجب والجدر بين الملوك الجدد فى دمشق وبين الأمة والجماعة وأهدر وعطل مبدأ الشورى وتلقى المشورة الاسلامية . وتوسع فى الأكل من بيت المال حتى خرج كثيرا على حدود ما هو مسموح

به شرعا . وأما توجه الدولة الراشدة فكان يهدف الى تكريس وتعزيز وتثبيت النظام الاسلامى وتطبيق شريعته حتى أن خلفاء تلك الدولة النادرة فى رشدها خسروا فى هذا السبيل كثيرا من القوى المؤيدة لهم فى الجزيرة العربية ، بينما نجد أن توجه الدولة الأموية العام كان يهدف الى تكريس وتعزيز وتثبيت حكم العائلة الأموية حتى أن خلفاء تلك الدولة أثاروا – فى سبيل ذلك – النعرات بين المسلمين العرب والمسلمين غير العرب وشتتوا العرب أنفسهم عن طريق القبلية العدنانية والقحطانية والمضرية والأزدية واليمانية والقيسية الى آخر قائمة « الرّدح » العربى .

واما من ناحية طبيعة السياسات الاجتماعية والاقتصادية فى الدولة الراشدة فكانت تهدف لتحقيق القسط بين الناس كما علّمنا القرآن :

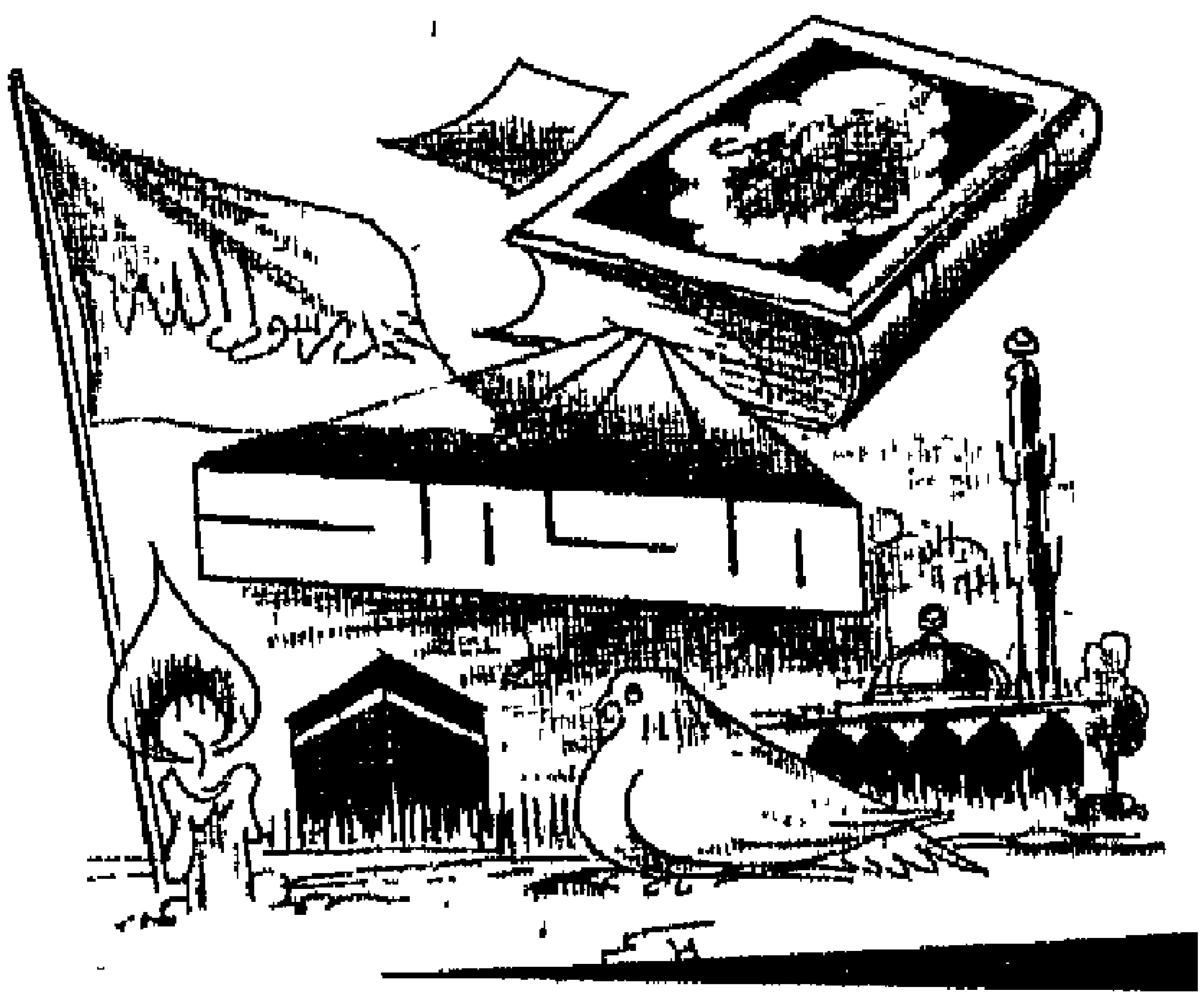

« أمرت لاعدل بينكم » (الشورى ١٥) ، « وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » (الحديد ٢٥) ، « قل أمر ربى بالقسط » (الأعراف ٢٩) . ولذلك نلاحظ أن طبيعة السياسات فى تلك الفترة قد حققت بالفعل الكثير من العدل الاجتماعى والاقتصادى . على عكس ذلك كان الحال فى الدولة الأموية فطبيعة السياسات الاجتماعية والاقتصادية كانت لاتتحرى العدل بل ولا حتى الشرعية خاصة اذا علمنا أن ولاتهم كانوا يظلمون الناس فى جباية الأموال بالوسائل غير المشروعة وبإرهاقهم بالضرائب الفادحة التى كانت تصب فى جيوبهم وزادوا فى الخراج والجزية على حين كانت الزيادة تناقض العهد وفرضوا الضرائب على الأرض الخراب . وفرضوا هدايا على الذميين وهذا كله يناقض الشريعة الاسلامية ويصطدم اصطداما مباشرا مع مقررات الشريعة الاسلامية فى العدل المطلق . ولا يختلف فى دراستنا من هذه الزاوية العباسيون الكسرويّون عن الأمويين القيصريين بكثير .

(٨)

* تبقى مسألة حسّاسة لابد من حسمها قبل الشروع فى قراءة هذه الدراسة المتواضعة . فقد يعترض معترض على نقدنا لمعاوية بن أبى سفيان بحجة أن معاوية من صحابة رسول الله ﷺ

عندما يحكم الإسلام

وأن الصحابة رضوان الله عليهم — كما يعتقد عامة المحدّثين والفقهاء ونحن نتبعهم بلا شك — «كلهم عدول» ، وقد يذهب هذا المعترض للقاضي أبي بكر بن العربي يستفتيه في هذا الأمر فيفتح كتاب «العواصم من القواصم» ليؤكد لنا أن معاوية كان محل ثقة رسول الله ﷺ الذى قال عنه : اللهم اهد به .. وأن عمر بن الخطّاب جمع له الشامات كلها وأفرده بها لما رأى من حسن سيرته وأنه — أى معاوية — حمى البيضة وسدّ الثغور وأصلح الجند وظهر على العدو الى آخر ما يقوله القاضي ابن العربي عن معاوية . ونقول نحن ان كل هذا لا يجعل من معاوية بن أبي سفيان شخصا معصوما من الخطأ وحتى لو أخطأ فان هذا لا يتناف مع «الصحابة كلهم عدول» . ونحن فى هذه الدراسة نذهب — فى هذا الأمر — مذهب الداعية الكبير أبي الأعلى المودودى رحمه الله .

«ان عقيدتى عن الصحابة الـ[illegible] عقيدة عامة الـ[illegible] ـحرام هى نفس [illegible] ـحدثين والفقهاء وعلماء الأمة [illegible] ـهم أن «كلهم عدول» وطبيعى أنهم الوسيلة التى بها وصل الدين الينا وأى شك فى عدالتهم — ولو قدر ذرّة — يؤدى الى الشك فى الدين ذاته . غير أنى لا أفهم «الصحابة كلهم عدول» بمعنى أنهم جميعا لا يخطئون وأن كل واحد منهم كان فوق كل نوع من نقاط الضعف ، أو النقائص البشرية وأن أحدا منهم لم يخطئ قط ، انما أفهمها على أن أيّا من الصحابة لم يتجاوز الصدق والصواب فى روايته عن الرسول ﷺ أو نسبته له أى قول أو فعل . فإن فهمناها على المعنى الأول ما وجدنا فى تأييده روايات قوية ذات أسانيد صحيحة ، لا فى التاريخ القديم ولا فى الحديث . وإن فهمناها على المعنى الثانى ثبت لدينا بالقطع مالا يمكن لأحد أن يثبت ما يخالفه من أى مصدر موثوق . الى حد انهم حتى وهم يديرون رحى المعارك أمام بعضهم لم ينتحل أى منهم ولو حديثا واحدا يؤيد به موقفه أو يكذّب ولو حديثا صحيحا يعارض مصلحته . لهذا لا ينبغى أن تفهم أذهاننا خطأ — عند مناقشة خلافات الصحابة — اننا الو اعترفنا [illegible] بصحة موقف أحدهم وخطأ الـ[illegible] [illegible] . ففى ذلك خطر على الدين [illegible] . اما فى رواية الصحابة عن رسول الله ﷺ . فنحن نثق فيهم — بلا استثناء — ثقة قاطعة ونقبل روايتهم بكل احترام وتوقير . فإن نحن فهمنا عدل الصحابة على أن كافة صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام كانوا أولياء مخلصين تماما وكانوا جميعا يعرفون أن

المسئوليات الكبرى فى تبليغ سنة الرسول وهديه للناس فى أعناقهم ومن ثم لم يخطئ أحد منهم قط فى نسبة أى قول للنبى عليه الصلاة والسلام . فان هذا التفسير لمعنى الصحابة كلهم عدول يصدق عليهم جميعا بلا استثناء . أما إذا فهمناها على أن الصحابة كلهم — دون استثناء — كانوا عادلين فى كافة الأمور فلم يصدر عن أى واحد منهم فعل يخالف العدل والانصاف فإن هذا التفسير لن ينسحب عليهم جميعا . ومما لاشك فيه أن كثرتهم الغالبة كانت ذات شأن بعيد الأمور التى تخالف العدل أيضا . لهذا لا يمكن اعتبار التفسير الثانى للصحابة كلهم عدول قاعدة كلية غير أن عدم كونه قاعدة كلية لا يستتبع أو يستلزم بالضرورة أن يكون أحد منهم غير ثقة فى روايته الحديث عن النبى ﷺ لأن التفسير الأول للصحابة كلهم عدول قاعدة كلية لم تنقض أو تخالف قط »[1]

(٩)

*فلنسأل أنفسنا هذا السؤال الجوهرى : لماذا أرسل الله سبحانه وتعالى رسله ؟ يجيب القرآن على هذا السؤال بآية قاطعة حاسمة فاصلة ، « لقد أرسلنا رسلنا بالبيّنات. وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط... » (الحديد ٢٥) يقول الشوكانى : أى ليتبعوا ما أمِروا به من العدل فيتعاملوا فيما بينهم بالنصفة والقسط والعدل[٢] . ويؤكد الله فى كتابه الكريم هذا المعنى بآيات عديدة مؤدّاها أن تحقيق العدل والقسط والمساواة بين الناس هو الهدف السامى الذى تسترشد فى تحقيقه كل رسالات السماء الى الارض . لا بل إن الله يهدّد ويتوعّد كل الطغاة الجبارّين المستكبرين فى الارض الذين يقفون حجر عثرة فى طريق العدل بين الناس : « ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم» . (آل عمران ٢١) . وتتوالى الآيات فى القرآن لتؤكد هذا المعنى :

* قل أمر ربى بالقسط

(الاعراف ٩)

* وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط

(المائدة ٤٢)

** يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط

(النساء ١٣٥)

● ● ●

* شهد الله أنه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولوا العلم قائمًا بالقسط

(آل عمران ١٨)

وإذا كان هذا هو هدف كل رسالات السماء الى الأرض ، وإذا كانت هذه هي مهمة رسل الله آلي الأرض ، وإذا كانت هذه هي مهمة المصطفى ﷺ باعتباره خاتم الانبياء والمرسلين ، فإن كل من يقف فى وجه تحقيق هذا الهدف السامي – أى تحقيق العدل والقسط والمساواة بين الناس – فهو من ضمن من توعّده الله فى كتابه الكريم وهو من ضمن المعوقات فى طريق الدعوة الى الله . والقسط بين الناس لا يمكن أن يتحقق إلا إذا آمنت به مؤسسة الحكم وأجهزتها ، فكيفما يكون موقف الحكم من قضية القسط بين الناس يكون حال الناس سلباً وايجاباً . فإذا كان تركيب الهيئة الحاكمة تركيباً عائليا مغلقاً امتيازياً متسلطاً فلن يتحقق – بالضرورة – القسط بين الناس أمّا إذا كانت هيئة الحكم ذات تركيب منفتح على الأمة ، ويرفض الامتياز عليها ، وينحاز انحيازا تاما لمصالح سوادها ، ويأتى الى سدّة الحكم برضا واختيار منها فمن الطبيعي أن يتحقق تنفيذ شريعة الله فهم لا يخطئون كثيراً ولا يظلمون الناس كثيراً ، بل إنهم يظلمون انفسهم أكثر وأكثر

كان من الضرورى أن نقول كل ذلك للرد على بعض الاقلام الاسلامية الملتزمة التى تقع هذه الأيام فى خلط كبير – فى حد علمنا – ونسأل الله أن يبصرها ويبصّرنا معها فى فهم شريعته . تنبرى هذه الأقلام الاسلامية الملتزمة – وبحسن نيّة – للدفاع عن كلية التاريخ الاسلامى فى كل فتراته وهى فى ذلك لا ترضى ولاتقبل أيّة بوادر انتقادية له سواء صدرت من أصدقاء أو اعداء . ونعتقد – والله أدرى وأعلم – أن هذه الأقلام تقع فى خلط بين تاريخ المسلمين من جهة والاسلام من جهة أخرى . وهى تعتبر كل نقد لتاريخ المسلمين – والذى هو تاريخ بشر بكل ما فى البشر من ضعف وخطأ – هو بالضرورة نقد للاسلام . ولى فى ذلك رأى ارجو أن تتسع له صدور اخوانى فى الله . وإذا لم تتسع – لا سمح الله – له الصدور فليؤخذ على أنه رأى وحسب وليكن الاختلاف فى هذا الأمر رفيع المستوى . ولئن كان ابن تيمية – كما قال أخونا فى الله زين العابدين الركابي – قد رفع الملام عن الأئمة الأعلام بإيجاد الأعذار المقبولة والتفسير الموضوعى لتفاوتهم أو اختلافهم فى الدليل

فإن الثمرة العملية لذلك – بالنسبة لنا – يجب أن تكون أو تتمثل فى أن يرفع الملام عن المختلفين اليوم داخل إطار العمل للدعوة الاسلامية . نقول ان هجوم المستشرقين والصليبيين واليهود والعملاء الحضاريين للغرب وللشرق على الأمويين والعباسيين والفاطميين والحمدانيين والعثمانيين مثلاً لا ينبغى أن يستفزّنا ويستثيرنا لدرجة أن نشرع الاقلام كل فى دفاع مستميت عن كليّة الفترة الاموية والعباسية والفاطمية والحمدانية والعثمانية دون أن نعى خطورة الانحرافات التى حصلت فى تلك الفترات من تاريخنا الاسلامى . وأهم وأخطر انحراف وقعت فيه تلك الفترات أنها جعلت الخلافة – وهى مؤسسة الحكم الاسلامى – شأناً عائلياً خاصًا توارثتها وكأنها ملكية خاصة دون أدنى اعتبار للأصول

السياسية التى تقيّد بها الخلفاء الراشدون والتى سنبحثها بشئ من التفصيل فى متن هذه الدراسة المتواضعة . ولأن هيئة الحكم اتخذت هذه الطبيعة فى تركيبها ، وكان موقفها – بشكل عام[٣] – من قضية القسط والعدل والمساواة بين الناس موقفاً سلبياً للغاية . ولايستطيع احد أن ينكر أن الخلافة – بشكل عام – فى تلك الفترات تحولت الى موقع امتيازى عائلى تسلّطى غابت عنه المقاييس الرّبانية والأهداف السامية التى جاء الاسلام لتحقيقها فى الأرض .

وحكم العائلة سواء كانت العائلة الأموية أو العباسية أو الفاطمية أو الحمدانية أو العثمانية أو أيّة عائلة حاكمة فى عالمنا الاسلامى اليوم هو اخطر انحراف وقع فى التاريخ الاسلامى . ذلك لأنه يحيط العائلة الحاكمة – بشيبها وشبابها وصبيانها وغلمانها ونسائها ومهرّجيها ومن لايذكر الله فيها – بسياج من الهيبة والامتياز المادّى والمعنوى على حساب كل الآيات التى وردت فى الكتاب الكريم حول القسط والعدل والمساواة بين الناس . إن حكم عائلة قد رَهَن ومازال يرهن أوضاع الأمة الاسلامية بعمومها ضمن إطار على ضيّقة طارئة تاريخياً فى عمر الزمان والتاريخ ، ويحدد طبيعة التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى يجب أن تمر بها دون هدى من الشرع أو التجربة الانسانية الحرّة . وحكم كهذا يحوّل – بالضرورة –

العائلة الحاكمة الى مؤسسة تآمرية : "التآمر على الأمّة كيف تبقى خاضعة والتآمر ضمن العائلة الحاكمة فيمن يأتى للحكم بعد هلاك الحاكم . هذه طبيعة المسألة ولا داعى للحومان حولها . إن حكم العائلة – سواء كانت العائلة الأموية أو العباسية أو الفاطمية أو الحمدانية أو العثمانية أو أيّة عائلة حاكمة اليوم فى عالمنا الاسلامى المسلوب الإرادة – هو مستنقع لكل الطموحات غير الشرعية التى يحفل بها تاريخه وهو الذى أدّى الى كل الانهيارات السياسية الاقتصادية والاجتماعية التى تعانى منها الأمة الاسلامية فى وقتنا الحاضر : التجزئة السياسية والتبعية الاقتصادية والتخلّف الاجتماعى والضعف والخور والدونية والهوان فى كل مؤسساتنا وبنياناتنا . وان الاقلام الاسلامية التى تنبرى هذه الأيام للدفاع عن تلك الفترات من تاريخنا الأسلامى – وبحسن نية – يجب ان تعى هذه الحقيقة الجوهرية الاساسية ، كما انها يجب أن تعى أن الانحراف هو انحراف سواء وقع فى التاريخ الاسلامى أو فى تاريخ الأمم الأخرى ، والانحراف انحراف على كل حال والدفاع عنه منهج شديد الخطر يورط الاقلام الاسلامية – هذه الأيام بالذات – فى انحرافات خرى على حساب الدعوة واهدافها فى الناس .

د . عبد الله النفيسى

---

(١) المودودى . الخلافة والملك . ص ٢٠٦

(٢) فتح القدير ، الشوكانى . جـ ٥ . ص ١٧٧ .

(٣) نقول بشكل عام حتى لا يأتى أحدهم ليذكرنا بعمر بن عبد العزيز وهو لا شك عنوان من عناوين العدالة فى الفترة الأموية . غير أنه لم يحكم أكثر من سنتين فى فترة استمرت تسعون سنة .

نافذة على العالم الاسلامى

تصاعد الحديث فى الآونة الاخيرة عن نشاط ثوار جبهة التحرير الوطنى لاشيه سومطرة (شمال سومطرة) ضد الجيش والادارة الاندونيسية المسيطرة على بقية الاجزاء السومطرية .. والمعروف ان جبهة التحرير الوطنى قد اعلنت فى ٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٦ استقلال شمال سومطرة واعادة تأسيس دولة «أشيه سومطرة» الاسلامية كمقدمة نحو خلاص واعادة توحيد كل المواقع الاسلامية فى ارخبيل الملايو (شبه جزيرة الملايو — فطانيا — بورنيو — تابرنات — هالميرا) .. ومنذ ذلك التاريخ واجهت الحكومة الاسلامية الجديدة فى شمال سومطرة (اشيه) حصارا وحربا اندونيسية لخنقها وقتلها فى المهد .. وقد قام الاندونيسيون بقتل الدكتور مختار حاجى اول رئيس للوزراء فى اب (اغسطس) ١٩٨٠ ، وتنجكو حاجى الياس لوب ثانى رئيس وزاء فى نيسان (ابريل) ١٩٨٣ ، والدكتور زبير محمود فى ايار (مايو) ١٩٨٠ ، وتنجكو ادريس احمد فى نيسان (ابريل) ٨٢ .. (الاول وزير الشئون الاجتماعية والثانى حاكم منطقة باقى إلك) .. اضافة الى مقتل مئات الرجال والنساء وسجن وتعذيب الالاف .. ووصل الامر الى القيام بغزو عسكرى شامل للجزيرة واعادة فرض الحكم السوهارتى العسكرى عليها ..

اتهم الحكم الاندونيسى جبهة التحرير الوطنى بانها حركة انفصالية وذلك فى محاولة واضحة لمنعها من الحصول على دعم دولى ، غير انه ليس بامكان اندونيسيا اتهام الجبهة او الدولة الاسلامية بالانفصالية ، فاشيه سومطرة لم تكن يوما جزءا من ممتلكات الادارة الاستعمارية الهولندية فى اندونيسيا التى تأسست اثر الغزوات الهولندية لكثير من الشعوب ابتداء من القرن الخامس عشر وكانت جاوا بمثابة مركز لها . كما ان الاعتراف بحق اندونيسيا هناك يعتبر تثبيتا لجرائم الهولنديين الاستعمارية ، فمنذ القدم وخلال مئات السنين من الاستعمار الهولندى لاندونيسيا بقيت اشيه سومطرة دولة اسلامية مستقلة وذات سيادة معترف بها دوليا حتى من الهولنديين الذين حكموا فى جاكرتا كليا لمدة ٣٥٠ سنة .

وسومطرة تبلغ مساحتها مساحة اليابان .. وعدد سكانها ٣٥ مليون نسمة .. وهى من اغنى دول منطقة جنوب شرق اسيا حيث انها من اكبر الدول المنتجة للنفط والغاز .. وقد خضعت للحكم الاندونيسى منذ عام ١٩٥٠ .. وجرت فيها ثورة اولى عام ١٩٥٦ انتهت باعلان استقلال البلاد عام ١٩٥٨ بقيادة الكولونيل احمد حين المعروف باسم نمر سومطرة لجهاده الكبير ضد الهولنديين فى معركة الاستقلال .. الا ان هذه الحركة قمعت بالحديد والنار .. وبعد هزيمتها واصل افرادها حرب العصابات والكفاح المسلح واعلنوا تشكيل جبهة التحرير الوطنى لاشيه سومطرة .

يعتبر المؤرخون اشيه سومطرة اول واقدم دولة اسلامية فى جنوب شرق اسيا خلال القرن الثانى الهجرى ومنها انتشر الاسلام فى ارخبيل الملايو . وقد كتب ابن خلدون عنها فى مقدمته فقال انها كانت اكبر قوة اسلامية فى جنوب شرق اسيا وكان سكانها من اكثر الناس تمسكا بدينهم فى العالم . ومازال هذا سائدا حتى يومنا . وكتب عنها احد المؤلفين فى التاريخ منذ عدة اعوام يقول : «بالرغم من وقوع اشيه سومطرة على الحدود الغربية لارخبيل الملايو فقد كانت من وجهة نظر التاريخ الاسلامى لخمسمائة سنة احدى دعائم الارخبيل» . (انتونى ريد» الصراع على شمال سومطرة : مطبوعات جامعة اكسفورد ١٩٧٥) .

فقد كانت دولة اسلامية معترفا بها دوليا طيلة تاريخها القديم وفى عام ١٨٧٢ حاول الهولنديون استعمارها وضمها الى امبراطوريتهم فى اندونيسيا . فاعلنوا عليها الحرب فى ٢٦ اذار (مارس) ١٨٧٣ وغزوها فى ٥ نيسان (ابريل) ١٨٧٣ غير ان جيش الدولة الاسلامى هزم الهولنديين فى معركة بندر اشيه فى ٢٣ نيسان (ابريل) ١٨٧٣ . وكانت اول هزيمة واسعة النطاق تلحق بالغزو للاوروبى فى جنوب شرق اسيا على يد جيش اسلامى . وكتبت جريدة لندن تايمز عن هذه المعركة فى حينها مايلى : «ورد تقرير عن حدث بارز فى التاريخ الاستعمارى الحديث من شرق الارخبيل الهندى مفاده ان قوة اساسية من الاوروبيين هزمت على ايدى جيش محلى هو جيش دولة اشية سومطرة وقد حقق الاشيويون انتصارا مهما فالعدو لم يهزم فقط بل اضطر الى الانسحاب وأشيه سومطرة لم تكن محمية هولندية فى الواقع» . وكتبت النيويورك تايمز تقول عن معركه بندر اشية مايلى : «معركة حاسمة وقعت فى اشيه فالهجوم الهولندى جوبه بشجاعة فائقة فقد قتل الجنرال الهولندى واجبر جيشه على الهرب . ونرى اهمية هذه المجابهة فى هولندا . عندما نوقشت فى البرلمان (الهيغ) . واعلن الاعضاء بان هذه المعركة كانت بمثابة صفعة لسلطة هولندا فى العالم الشرقى» .

فى ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٨٧٣ شن الهولنديون هجوما اخر فى محاولة لاسترجاع هيبتهم ، غير انهم لم يكونوا اوفر حظا من المرة الاولى وكانت النتيجة اطالة

حرب الاستعمار ولم يستطع الهولنديون الحاق الهزيمة بالمقاومة الاسلامية تحت قيادة العلامة تنجكو سيلك دى ثيرو محمد سمان . ويتفق المؤرخون على ان السبب يعود الى روح الشهادة عند المسلمين فقد استشهد نصف سكان الدولة وفى سنة ١٩٤٢ استطاع المسلمون الاشيويون طرد الهولنديون من بلادهم نهائيا .

« ضمت اشيه سومطرة الى اندونيسيا بشكل غير شرعى عام ١٩٥٠ . وقد اقدم المستعمر الهولندى الذى لم تكن له اية قوة او وجود فى اشيه سومطرة منذ ١٩٤٢ على توقيع اتفاقية مع الحكم الجاوى ـ الاندونيسى فى جاكرتا بتاريخ ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٩ ينقل بموجبها سيادته المزعومة على اشيه سومطرة الى اندونيسيا ، وقد جرى هذا من دون تصويت او استفتاء او انتخاب . وكان هذا عملا غير شرعي ومناف لكل القوانين المعمول بها دوليا ومعارض لقوانين الامم المتحدة المتعلقة بالاستعمار والانتداب .

فى ٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٦ إعلنت جبهة التحرير الوطنى لاشيه سومطرة اعادة تأسيس دولة اشيه سومطرة الاسلامية ونادت بالقران دستورا للبلاد .. وكانت هذه المحاولة الاسلامية المباركة تهدف الى ايقاظ الحياة الاسلامية فى ارخبيل الملايو واعادتها الى جذورها التاريخية برفض الهوية الوطنية (او القومية) الاندونيسية التى فرضها المستعمر .. وكان اعلان تأسيس الدولة الاسلامية يستهدف تأسيس الانبعاث الاسلامى منذ القدم من اشيه سومطرة ليضم كل جزر وبلدان ارخبيل الملايو وهو بانطلاقته الجديدة اليوم يعمل على ربط كل مواقع الصراع الاسلامى دون الالتفات لذلك الوجود الوطنى أو القومى المزيف (الدويلات الحديثة المستقلة فى الارخبيل وفى جنوب شرق اسيا) .. لانه بالربط بين كل القوى الاسلامية من اشيه سومطرة الى الملايو وفطانيا وبورنيو وتيمور وبالى وجاوا ، وكل المواقع الاسلامية السابقة والحالية ، يمكن شق طريق الخلاص واتحاد مسلمى ارخبيل الملايو احد اهم مواقع المسلمين فى العالم .. وقد كانت فكرة اعادة تأسيس دولة اشيه سومطرة الاسلامية المنطلق لتعميم التطلعات الاسلامية فى المنطقة والتى كانت دائما دعامة للوحدة بين المسلمين فى جزائر الهند الشرقية .. الا ان قوى الغرب سارعت الى نجدة سوهارتو ونظامه العسكرى ـ الصليبى فى اندونيسيا للقضاء على تلك الجذوة الاسلامية التى امتدت الى بورنيو وجزر سليبس وهددت بالالتقاء مع ثوار فطانيا الاسلامية وثوار ماليزيا والفليبين المسلمين .. وهكذا وخوفا من امتداد رقعة الثورة جرت تصفية ثورة وحكومة اشيه سومطرة الاسلامية فى منتصف عام ١٩٨٢ الا ان الكفاح استمر بصورة متقطعة وهو يتواصل .. ولن يكتب له النجاح الا بوحدة الثوار المسلمين فى كل جزائر الهند الشرقية فى جاوا والملايو وبورنيو وفطانيا والفليبين وسومطرة .

هل لا يوجد برنامج إسلامى حقًا ؟

على صفحات مجلة «فكر» !! اجتمع فرج فوده وفؤاد زكريا وطاهر عبد الحكيم ليتدبروا كيفية محاصرة التيارات الأسلامية ثم مواجهتها والقضاء ، عليها وسموا انفسهم عقلانيين ونهضويين وسموا هذه العملية العدوانية على الأمة نهضة وعقلانية . وكرروا وأفاضوا فى مثل هذا كثيرا وهم يتيهون ويختالون بانهم ذوو عقل وفكر حرم منه الأسلاميون . ووصل بهم التخوف من الأسلام لدرجة أن دعوا وحيد رأفت عن الوفد ودعوا لطفى الخولى عن التجمع ليقرعوهما بدعوى أن الوفد كان علمانيا قبل الثورة واصبح اليوم لا يقر العلمانية . فى برنامجه الرسمى وان كان لا يقر حكومة الخمينى بالذات فى نفس الوقت . وتبلغ بهم درجة المراقبة لصالح العلمانية بأنهم يعايرون الوفد بأنه فى عام ٥٢ عندما طلبت الثورة أن تحدد الاحزاب برامجها قدم الوفد ضمن برنامجه المعدل محاربة الخمر والقمار ! .. هكذا لاحظ العقلانيون النهضويون الذين رأوا فى ذلك على حد تعبيرهم «تديين للسياسة» يمنع تقدم الأمة .

والأدهى من ذلك أنهم قرعوا لطفى الخولى ممثل التجمع بحجة أن التجمع يغازل التيار الأسلامى من بعيد بدفاعه عن حق التيار الأسلامى فى انشاء حزب ولأن التجمع دافع ضد تعذيب افراد منظمة الجهاد ! .. هكذا قال العقلانيون النهضويون الذين يناهضون تديين السياسة وتسييس الدين .

خلال هذا الغثاء الذهنى والخطرفة المثقفة كرروا حجة أساسية عندهم وهى أن التيار الأسلامى ليس عنده أى برنامج وانه لو دخل المسرح السياسى فلن يصمد تحت ضوء السياسة الساخنة وسوف يذوب الثلج . وتحدوا الأسلاميين أن يذكروا شيئا من برنامجهم ان كان حقا عندهم برنامج وقالوا أن هذا التحدى قائم منذ حسن البنا حتى الآن وأن حسن البنا عجز عن الافصاح عن البرنامج وأجل الأجابة عن هذا التساؤل الى حين وصول التيار الأسلامى الى الحكم واستنتجوا من ذلك — كعقلانيين اذكياء — عدم وجود أى برنامج ! وقبل أن اجيب على تساؤل البرنامج أود أن أعلل سبب هذه الخطرفة الذهنية المثقفة العقلانية النهضوية التقدمية التى لاتسيس الدين ولا تدين السياسة ! أنها الشعارات .

عشنا ثلاثين سنة لايفعل مثقفونا وعقلانيونا شيئا الا الشعارات الجوفاء يصنعونها للعسكريين ويحميها العسكريون بالمسدس ثم تنجلى هذه الشعارات عن واقع ضد هذه الشعارات تماما . ارفع رأسك .. انتهت بالأذلال من إسرائيل . الحرية والوحدة والاشتراكية .. انتهت الى تعذيب وتمزيق وانفتاح . حياة برلمانية سليمة (احد الأهداف الستة المعلنة للثورة) ... انتهت الى منع كامل وشمولية لحزب واحد .. لازال يتحكم حتى الآن .

القضاء على رأس المال المستغل .. تحول كل الرأسمال إلى منتغل وبعد أن كان عدد المليونيرات ٥ قبل الثورة اصبحوا ربع مليون واصبحت اموال مصر المهربة فى الخارج ١٢٠ ملياراً دولار .

الأصلاح الزراعى ... انتهى بالأفساد للزراعة وللأرض وللفلاح .

التعليم المجانى ... انتهى الى تعليم باهظ الأسعار وتعليم صورى .

خلال فترة الشعارات هذه التى امتدت ثلاثين عاما كاملا تحولت مصرفيها الى انقاض تحولت اسرائيل فيها من دولة فى حجم لوكسمبورج الى امبراطورية تدعى لسلاح طيرانها أنه الأول فى العالم كله ولسلاح دباباتها أنه الثانى فى العالم كله وتملك عشرين قنبلة ذرية تهدد بها .

وخلال هذه الفترة تحولت الصين الى دولة عظمى .. يسعى اليها كسنجر ويدق على الباب قبل ان يدخل . وتحولت الهند من دولة مستعمرة يمتطى الأنجليزى ظهر المواطن الهندى وهو يصعد الى الحصان تحولت الى

فكر مخرف

دولة عظمى تكتفى ذاتيا فى غذائها ولديها صناعة تصدرها وعندها قنبلتها الذرية .

ولم نسمع فى اسرائيل ولا فى الصين ولا فى الهند عن «عقلانيين» و «نهضويين» ومثقفين يشجبون تديين السياسة وتسييس الدين . فاسرائيل دولة دينية متعصبة لدينها لدرجة أن تسمى الدولة ذاتها باسم نبيهم . والصين لم يهاجم أحد فيها البوذية بدعوى العقل والنهضة والهند تقتل فى كل مناسبة عشرات الألوف من المسلمين والسيخ دون أن يظهر فيها عقلانيون نهضويون !! .

لقد أوصلنا هؤلاء النهضويون واضعو الشعارات الى أن نأكل ٧٥٪ من اكلنا من الخارج وأن تكون صناعاتنا ١٠٠٪ صناعات تابعة للخارج وعلينا أن نقبل هذا لانهم اسكرونا شعارات .

«يقولون مالا يفعلون» .. كما ورد فى القرآن .. ﴿ كبر مقتاً عند الله ان تقولوا مالا تفعلون ﴾ واذا كنت اورد ملامح من برنامجنا فى حدود ماتسمح به الظروف الآن فليس هذا ردا على تقولاتهم ولا اهتماما بها ولكن حذرا من أن يتأثر البعض بتشكيكهم فى أن التيار الأسلامى ليس لديه برنامج فعلا . وقد اوردت بعض هذه الملامح فى كتابى «نحو اسلام سياسى» قبل أن يعقدوا ندوة مجلة الفكر هذه .

البرنامج

١ ـــ المسلمون أمة واحدة فى العالم كله . هى الأمة الأسلامية بلا قوميات ولا وطنيات ليس كرهاً فى الوطنيات والقوميات ولكن حذرا من مخاطرها وحيث أن الأسلام يغنى عنها تماما . فالمسلم الحقيقى وطنى مخلص وقوى مخلص .. ولكن العكس ليس صحيحا .

هذه الأمة الواحدة متحررة تماما من نفوذ القوتين العظيميين ومن نفوذ الصهيونية العالمية اليهودية التى تحرك حكومات العالم حاليا (دعنى اذكر العقلانيين النهضويين أن ايران فتشت سفينة أمريكية خارج المياه الأقليمية وعلقت أمريكا «بأن هذا حق ايران . وهذا مالم تكن تفعله أمريكا مع حليف مثل بريطانيا فضلا عن مصر وغيرها) .

وأن استقلال الأمة الأسلامية ليس استقلالاً حربيا أو سياسيا فقط ولكنه استقلال ثقافى واستقلال عقائدى واستقلال اقتصادى .

اما انها أمة واحدة فهى حقيقة تربى عليها المسلمون ١٤ قرنا . وقد تعلمت القوى العظمى الدروس منها . فالشيوعية تعتنق الأممية وهى من صور امتنا الأسلامية وأما الغرب فانه يعتنق مايدعى العالم الحر وانظمته الدولية المتحدة وهى أيضا من صور أمتنا الواحدة . وأما الصهيونية فقد نظمت يهود العالم جميعا فى حزب واحد وهذا أيضا نقلا عن الأمة الأسلامية .

ومايتقص المسلمين الآن هو مجرد تذكيرهم بأنهم أمة وليسوا أوطانا ولا قوميات . وأما مرحلة مابعد الأمة فهى الحركة الأسلامية العالمية ثم الحكومة الأسلامية العالمية متمثلة فى الخلافة أو الأمامة .

وقد تجاوزت ايران وتقدمت صفوف الأمة كلها فحققت عندها الحركة الأسلامية فى ثورتها على الشاه ثم حققت الامانة وهى هى الخلافة

٢ ــ التشريعوقراطية : الحاكم وكيل عن المحكوم يعزله عندما يشاء (وهذا هو ما أخذوه وسموه ديموقراطية) ولكن فوق المحكوم والحاكم توجد الشريعة .

والشورى ملزمة للحاكم وملزمة للمحكوم وهى جوهر النظام . فالمحكوم لابد أن يقول رأيه (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) وهذا يستدعى حرية الصحافة والاجتماع والكتابة ومقابلة الحاكم والباب المفتوح للحاكم . وأن أى رأى للمحكوم هو «حرم آمن» .

والحاكم لابد أن يسعى للمحكوم ليعرف رأيه ثم بعد ذلك يتخذ هو القرار متحملا النتيجة امام الله أولا ثم أمام الناس . والبيعة ملزمة ومعناها ان الاشتراك السياسى اجبارى .

٣ ــ تغيير المفاهيم : كل المفاهيم القائمة تحتاج الى تغيير :

أ ــ مفهوم العروبة : العروبة هى وعاء الأسلام ولكنها ليست مادته . وعلى هذا الوعاء أن يتسع ليتقبل كل الأجناس التى تدين بالاسلام كالفرس والترك والأفارقة وغيرهم يجب أن يحتويهم ويحملهم .. من اجل الأسلام لا يحاربهم بغرض السيادة بدعوة جاهلية .

ب ــ مفهوم التعليم : التعليم فى الأسلام لايكتفى بالتعليم ولكنه يحقق التربية . والتعليم الحالى هو مجرد جزء من التربية والجزء لايغنى عن الكل . فالتعليم لاستيعاب كل الحقائق العلمية الغربية مفروغ (اطلب العلم ولو فى الصين .. (البوذية) ــ ولكن المطلوب هو عدم التوقف عند هذا الحد ولكن الوصول الى تربية اسلامية وذلك عن طريق تعليم اللغة العربية بقواعدها ونصوصها وبلاغتها من القرآن ثم بمراعاة أصول التربية الأسلامية وهى ان التربية ــ (وبالتالى التعليم) ــ عبادة وتطوعية . فالتعليم كما مارسه المسلمون الأوائل قام على تطوع المعلم لتعليم غيره .

فكر مخرف

وقام على نظام الشيخ وتلميذه حتى تصبح تربية لا مجرد تلقين .

جـ ـ مفهوم العسكرية : العسكرية الأسلامية عسكرية عقائديه تحارب من اجل الأسلام وتعتنق العقيدة أشد من أى فئة أخرى . وهى ليست مجالا للارتزاق ولا الوظيفه فضلا عن السيادة والتسلط . وكل هزائم الأسلام امام الصليبيين أو المغول نتجت عندما كان هناك مؤسسة عسكرية مهنيـــــــــــــــــــــــــة .

اما فى غير ذلك فكان كل مسلم يؤدى التدريب العسكرى ويظل تحت الطلب . وكانت الهيئة الدائمة هى فريق قيادى منقطع للفنون العسكرية المتجددة . واهبا حياته لا لحماية الثغور فحسب أى الحدود الجغرافية ولكن لنقل هذه الثغور داخل دار الحرب سنة بعد سنة .

د ـ مفهوم القضية الاقتصادية : يردد ببغاوات العلمانيه أن الأسلاميين لا يعرضون حلولا للمشكلة الاقتصادية وهم يحسبون أن تقسيم الأمر الى راسمالية والى اشتراكية هو نهاية الانتاج الفعلى وهم يريدون أن يحدد الإسلاميون انتاءهم أما لروسيا أو لأمريكا باختيار اليمين أو اليسار لأنهم تلقفوا هذه المفاهيم وظنوها نهاية العبقرية البشرية .

الاسلام له مفاهيم مختلفة تماما : هى المؤاخاة بين الغنى والفقير بشرط ايمان وتقى كل منهما . (إخاء المهاجرين والأنصار) وبديلا عن الربا هناك الاشتراك فى التجارة بين صاحب المال وصاحب الخبرة ولكن بشرط خدمتهما معا للاسلام أيضا . وبديلا عن الضرائب هناك الزكاة التى لاتتجاور ٥ر٢٪ فالدولة فى الاسلام وطأتها أخف بكثير عن الدولة المعاصرة وحتى هذه الضريبة الخفيفة جدا لا تصرفها على انظمتها ولكنها تصرف معظمها على أهل كل منطقة زكاة وداخل نفس المنطقة .

ولا قيود على التجارة الا تحريم الاحتكار والتخزين والاستغلال الخ .

وفى مجال التجارة الدولية يحقق الاقتصاد الأسلامى ضرورة تكامل الأمة بمعنى أننا لانستورد ولا نصدر الى غير المسلمين الا بعد أن تكتفى أسواق المسلمين أنفسهم (ايران حاليا تبيع النفط ارخص جدا الى الدول الأسلامية عما تبيعه لألمانيا أو اليابان) .

وعلى العموم فجوهر المسألة الاقتصادية هو التكامل بين المسلمين افرادا ودولا وبشرط خدمة الأسلام المال مال الله والاسلاميون يكنزونه لله لا لأنفسهم .

هـ : مفهوم المسجد : هناك فرق بين المسجد وبين الجامع . فالمسجد هو محل السجود اما الجامع فيجمع مع السجود مهام أخرى كالتعليم والتجارة ومجلس نيابى محلى للمنطقة ومكتب شئون اجتماعية ومركز

تبشير اسلامى . وقد عطلت مهمة الجامع وحول الى مسجد منذ أن خيف من تسييس الدين أوقد تديين السياسة وهما الرعبان المقلقـــــــــــــــــــان لأصحابنا الزاعمين أنهم عقلانيون أو نهضويون وهم خالون من أى عقلانية ومن أى نهضوية ولا يمارسان الا تبعية اعجمية وتأورب واستحمار .

الحضارة الأوربية المعاصرة : هى حضارة قائمة على الربح فقط ويسمون ذلك تنمية . ربح بدون ضمير ربح ولو أدى الى قتل أو استرقاق الغير . ربح هو الذى ولد الاستعمار القديم والحديث . والاستعمار هذا سبة فى وجه أى مجموعة بشرية لأنه يمتص رحيق ارواحهم لمجرد الربح لا لهدايتهم الى دين كدين الله مثلا . وكان الاستعمار القديم يمتص هذا الرحيق ويقتل من يقتلهم ولكن فى نفس الوقت يدفع بعض الثمن من جنود وسلاح ومايتحمله فى سبيل فرض وجوده المرفوض . أما الاستعمار

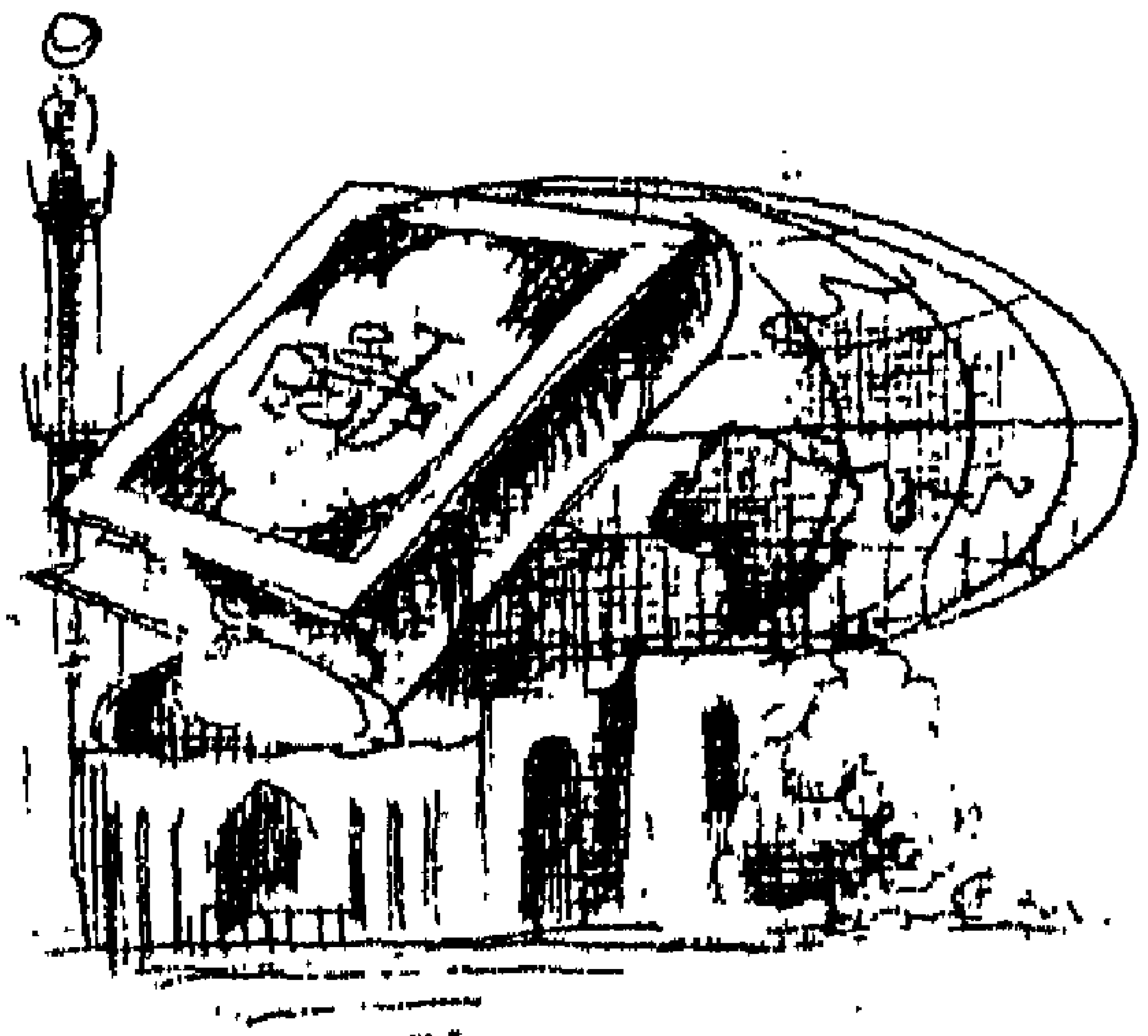

الجديد فهو أدهى وأمر لأنه لا يدفع ولايتحمل وحتى بدل أن يستعمر يستحمر . اين هذا من الأسلام الذى هدى الى الله ودون أن تدفع البلاد المفتوحة أى ثمن : فقد أقرهم على ارضهم وأموالهم وعاداتهم وزعمائهم بعد أن وضع الهدى فى متناول أبصارهم بدون أى اكراه «لا اكراه فى الدين» ومن رفض الدين دفع جزية نظير حمايته واذا ضعفت الحماية سقطت الجزية .

المدنية الأوربية المعاصرة : تختلف الحضارة عن المدنية فى أن الحضارة مجموعة عقائد وأفكار يؤمن بها اصحابها . فالعقائد تشمل مثلا الماركسية والنازية والديموقراطية الخ . وأما المدنية فهى أدوات لا أفكار . هى السيارة والطيارة والالكترون الخ . الخ . واذا كان المسلمون يرفضون أى حضارة أخرى لأن لهم حضارة عليا وضعها الله القادر فوق عباده وارتضاها اسمى حضارة للأنسان وآخر ما انزله للبشر من أفكار فان المسلمين لايرفضون المدنية المتقدمة بل إنهم مطالبون بالمسابقة فى مضمارها ـ «أطلب العلم ولو فى الصين» . وأعدوا لهم الخ الخ .

والواقع أن الاسلاميين اكثر الناس التقاطا لوسائل المدنية واسرعهم فى استخدامها دون أن يخضعوا لعقائد الغير فهاهم بدو الصحارى أولادا وبنات استوعبوا ـ فى حقبة واحدة ـ أحدث ما انتجته اوربا وأمريكا من علوم وأدوات ووسائل اتصال أو مدنية بأسرع ما فعل الأوربيون انفسهم .

فكر مخرف

ولكن الحاقدين اصحاب الندوة ـــ فرج فوده وفؤاد زكريا وطاهر عبد الحكيم ـــ لايعجبهم العجب ويسبب لهم تقدم أى مسلم ارتكاريا فى تفكيرهم أو ذبحة مخية : فيقولون عمن أخذ بوسائل المدنية الأوربية «الأسلام الثروى» . ويستنتج خيالهم أن مسلمين جمعوا ثروات من الخليج فانفقوها فى تسييس الدين وتديين السياسة . وأن مادامت هذه الثروات من الجزيرة العربية فإن وراءها أمريكا . وبالذات المخابرات الأمريكية .. ثم يسمون هذا كله 'عقلانيه ونهضوية منهم . ورجعية من المسلمين ! وتصل بهم الحرقة أن يقول أحدهم .. تصوروا أن بعض الأسلاميين ينشىء فندق خمس نجوم بدون خمور ويسميه» بفندق الهرم وآخر يسميه «فندق مكة» . حتى مجرد التسمية تقلقهم ويعقدون لها ندوة فكرية» .

والمعروف انهم هم انفسهم يتسع لهم صدر الدول البترولية . فؤاد زكريا استاذ فى جامعة الكويت ويرأس تحرير سلسلة كتب كويتية ويستمد وجاهته الأدبية من هنا لا من جذوره فى مصر .

لما أخذ الأسلاميون بالمدنيّة الأوربية فى عقر دارها قالوا اسلام ثروى . ولما احتفظت الفتاة الأسلامية بالحجاب الأسلامى رغم أخذها بالمدنية الأوربية باعتبار الحجاب معلماً حضارياً وعقائدياً وفكرياً وحققت الفتاة المسلمة اقصى درجات الحكمة بأن تقبل المدنية الأوربية ولكن ترفض الحضارة الأوربية فلم يعجب هذا فلا سفتنا العقلانيين النهضويين الذين لا يسيسون الدين ولا يدينون السياسة . وصرخ احدهم فى الدورة مطالبا بمنع الفتاة من هذا الحجاب وضارباً مثلاً تشجيعياً لحزبه بقى هاشم فؤاد ، فى القصر العينى ، أرغم الطالبات على نبذ الحجاب وخضع التيار الأسلامى كله لأنه لا وجود له الا صوريا» .

الواقع أن استاذ الفلسفة فؤاد زكريا كبير الندوة لم يستطع أن يفرق بين الحضارة والمدنية كما فعلت أى فتاة مسلمة بحسها الأسلامى السليم .. وبعد ذلك هو استاذ فلسفة وبعد ذلك يريد هو أن يعلم وحيد رافت ويعلم لطفى الخولى كيف يقودان الجماهير ضد الأسلام . لم يفلح فى ابسط مبادىء علمه ويريد أن يصبح سياسياً ومعلماً للسياسيين .

حقا ...طمس الله على ابصار وعلى اسماع وعلى قلوب بعض الناس .

مفهوم البترول : مفهوم الأسلاميين المعاصرين نحو البترول هو مفهومهم نحو كل الثروات الطبيعية من معادن ومن محاصيل زراعية وهي أنها جميعا تخص الأمة الأسلامية بصفة مشتركة — وأن الأوطان الاسلامية يجب ان تكتفى من نواتج معادنها وبترولها وزراعاتها وصناعاتها قبل أن تستورد أو تصدر للغير .

ان كل الثروات الطبيعية فى العالم الأسلامى هى مال الله ونحن نديره لله . ونحن لانسلمه ابدا لاعداء الله .

هذه الثروات كافية لتحقيق الغناء فى الطعام وفى التنمية وفى الصناعة وفى تصنيع السلاح ذاتيا بكل تأكيد وبكل ثقة .

وهذه الثروات لو امتنع انتقالها الى اعداء الأسلام لركع اعداء الأسلام على ركبهم . بدون أى حرب . ولتخلوا عن اسرائيل وام اسرائيل .

عندما منع البترول وحده بضعة ايام قلية عام ٧٣ وقفت سيارات أمريكا طوابير أمام محطات البنزين أياما وليالى ولو دام هذا الوضع مدة أطول ولو منعنا كل محاصلينا عن الغرب وسوقناهما داخليا بين اوطان الأمة الأسلامية لتغيرت خريطة السياسة ولأصبح هناك طعم جديد جدا لكلمة الاستقلال . طعم لم يسبق تذوقه حتى الآن .

مقاييس خاصة لكل أمر ولكل حدث : الاسلاميون يحكمون على كل حدث أو يجب. ان يحكموا على كل حدث بمقياس واحد . هو منفعة الأسلام أو عدم منفعة الأسلام من هذا الحدث . فكما أن هناك موازين وهناك مقاييس وهناك مكاييل فكذلك فنحن يجب . ان نقيس ونحكم على أى حدث أو على أى شخص أو على أى موقف داخلى أو خارجى بمقياس فائدة الأسلام أو عدم فائدته من هذا الحدث أو هذا الشخص أو هذا الموقف .

اما مايزعمه زاعم من نهضوية أو تقدمية أو عقلانية فهى تصرفات خاضعة لضلال العقل وهوى النفس وامراض الجسد والانحرافات السيكولوجية وعمى البصيرة واحيانا أيضا الجرى وراء المال أو اللذة أو الشهرة .

وهذا المقياس البسيط والتلقائى هو فعلا ماتفعله الجماهير الأسلامية التى لا تقرأ حوار فؤاد زكريا وفرج فوده وطاهر عبد الحكيم والتى تتحصن بهذا المقياس الأسلامى ضد مزاعمهم . وهذا فى الواقع هو مايغيظ الكفار ويجمع شملهم وقد التهبت قلوبهم غيظاً وان زعموا العقلانية . وهم لايريدون حوارا ولا يبحثون عن الحقيقة وان رفعوا شعارها ولكنه اضطراب النفسانيين بمرضهم عندما يجتمعون ليقسموا العالم بينهم .

هذا قليل من كثير وقطرة من بحرو اجتهاد من غير مجتهد . ولو اتيحت الفرصة للأسلاميين لاكتشفوا فى الأسلام نواحى أخرى مشرقة يمكن صياغتها كتشريعات أو

فكر مخرف

كاعراف أو كتراث يقتدى به . وما من نشاط انسانى الا والاسلام له فيه طابعه : الهندسه الأسلامية متميزة : الجامع أول مايبنى فى أى مدينة جديدة وباق الأحياء تؤدى اليه . حقوق الجار حقوق الساكن تراعى بالكامل . القضاء الأسلامى يتميز : سرعة الفصل ودون رسوم ولا محاماة وبشريعة سماوية لا قوانين متعددة متهالكة متضاربة . التجارة الأسلامية : تجارة مع الله لا استغلال فيها . وهكذا وهكذا مما لايمكن حصره ومما لا أعرف الا لمحة منه .

والواقع أن ايران الأسلامية لابد أن تكون قد حققت جانبا كبيرا منه وأصدرت عدة قوانين وانظمة تطبق فيها الأسلام على الحياة الحديثة . ولكن التعتيم عليها والتجهيل بها يرين على قلوب المنطقة كلها حولها .. مع أنه نوع من التعليم ومادة للدراسة وأخبار ادسم من توافه الأخبار التى يصبونها فى اذاننا ليل نهار .

وكل مانعرفه من اخبار التطبيق الأسلامى فى ايران نقرؤه من صحف الغرب فقط . ولكن اللافت للنظر أن حلقات العلمانيين العقلانيين النهضويين امثال فؤاد زكريا وفرج فودة وطاهر عبد الحكيم لم تذكر على لسانها ولا فى منشوراتها الوفيرة الفاخرة تشريعا واحدا ايرانيا وتنقده . فاما انهم اطلعوا عليها وعجزوا عن نقدها وأما أن حضارتهم الأوربية التى ينشدون لها ويدقون الطبول ترتكب جريمة التعتيم والأظلام ونشر الجهل .

والذى أعلمه ــ قراءة من الصحف الأوربية ــ أن ايران حاليا تنفق على التنمية المدنية سنويا مابين ٩ ، ١٠ مليار دولار وأنها لا تحارب الا بفائض وفى حدود هذا الفائض تحارب من اجل غير مسمى وغرضها من الحرب عدم خضوع نظامها لهيمنة غير اسلامية سواء كانت مباشرة من أوربا أو متسترة خلف دولة عربية أو أخرى .

وأن هذه التنمية تبدأ من اماكن المستضعفين أى فى القرى والمناطق النائية وأن تجارتها الخارجية تبدأ مع المستضعفين أى دول العالم الثالث . ولا تتعامل مع المستكبرين الا اذا كانت بعيدة عن اطماع الاستعمار حالياً مثل اليابان والمانيا الغربية .

ولو أن فلاسفنا زكريا وفوده وعبد الحكيم كانوا يريدون بحثا علميا حقيقيا واجابة عن سؤالهم عن البرنامج الأسلامى لدرسوا النموذج الأيرانى المعاصر ثم لنقدوا ماشاء لهم النقد . أما أن يستأسدوا على الإسلاميين المغلوبين على أمرهم فليست بطولة ولا فروسية .

الواقع أن ما يعانيه فلاسفتنا المزعومون الذين بلغ بهم التيه والخيلاء أن يعتبروا انفسهم عقلانيين وسط اغبياء ونهضويين وسط تخريبيين هؤلاء المجادلون انما يذهب

ببصيرتهم وببقايا عقلهم انهم اصبحوا لا يفهمون من التقدم الا أن تقول لهم عن العلاقة بين صاحب العمل والعامل . وبين مالك الأرض والمستأجر وان تقسم الناس الى طبقات رأسمالية وبرجوازية وبروليتاريا وأن لاتجد وسيلة للتغيير الا بالصراع بين هذه الطبقات . وقد تحجر ذهنهم عند هذه المقولات الفارغة .. مع أن زعيماً فكرياً قال بهذا مثل جاردوى قد أسلم واعترف بفراغة هذه النظرية .

أفتاهم الأسلام فى هذه المسألة : أفتى بأن الناس لا يقسمون الى فئات حسب مالهم وحسب وراثه ما . ولكنه يقسمهم الى فئة تخشى الله وتتقيه وفئة تنسى الله (هل هم منها ياترى) . ويقول الأسلام أن مال الغنى ومال الفقير وارض الغنى وارض الفقير يجب أن تخدم وتصب خيرها للأسلام ولدعوة الله . فاذا خرجت عن هذا النطاق الربانى فلا الفقير يشفع له فقره ولا الغنى يعفيه غناه . وأن وسيلة التغيير ليست الحرب بين الطبقات ولكنها التعرف الى الله وفى سبيل هذا التعرف الى الله يتم تعارف بين الأسود والأبيض والياباني والصينى والزنجى الخ الخ .

هذه مبادىء بسيطة وبديهية ويحس بها وجدانيا بائع البطاطا وليس استاذ الفلسفة فى جامعة الكويت ولا الخبير الزراعى الذى يظن نفسه بعد السقوط أنه لازال قبل السقوط ولا لويس عوض الذى يبحث عن ايرانى غامض فى القاهرة بدلا من أن يبحث عنه مصرى غامض فى القاهرة ... يعرف نفسه .

دكتور فهمى الشناوى

قريباً:

فرعون فى القرآن الكريم

دراسة فى الاستبداد السياسى

للكاتب الفنان أحمد بهجت

من منشورات المختار الاسلامى

عودتنا طبيعة الصراع الفكرى والسياسى فى واقعنا المعاصر ، أن يكون هياج الدوائر العلمانية ، وعلو صياحها ، متوافقا طرديا مع نمو المد الاسلامى ، أو ظهور بوادر لصحوة إسلامية ، كانت آخر حلقات هذا المسلسل ، تلك التى دارت منذ أوائل شوال الماضى ، وامتدت لأسابيع عدة ، ولما تتوقف بعد ، فلا تزال رياح العلمانية الهائجة تعصف بالعقول ، عبر المنافذ الاعلامية المتعددة ، وعلى رأسها الصحافة المسماة «بالقومية» ، وحتى الحزبية ، حتى أن أكبر صحيفتين فى مصر والشرق العربى تسخران الافتتاحية الأسبوعية على مدار أسابيع عديدة لها حتجة التيار الاسلامى ورجالاته ودعاته .

العلمانية والخيار المرفوض

ولنا أن نتجاوز عن التقارب الشديد بين الأفكار المطروحة فى مقالات هذه الموجة ، بل وفى النسق التعبيرى ، ذاته ، مما يولد لدينا إحساساً بوحدة المصدر ، ومركزية التوجيه .

ولنا أن نتجاوز أيضاً عن هذا الأسلوب الاستفزازى ، الذى صيغت به معظم هذه المقالات ، سواءاً من الغمز المكشوف فى إخلاص الاسلاميين لوطنهم وأمتهم ، أو محاولات تشويه صورة أعلام التيار الاسلامى فى مخيلة الناس واذهانهم أو تلكم المحاولات اللا مسئولة التى يتغشون بها تزوير التاريخ العربى الاسلامى كله ، وتصويره على أنه تاريخ دماء وغدر وفساد وعربدة وظلم واستبداد وهمجية ، مما يجعلنا نؤكد على أنها هيستيريا فكرية علمانية لا صلة لها البتة بالموضوعية والعلمية والجدة .

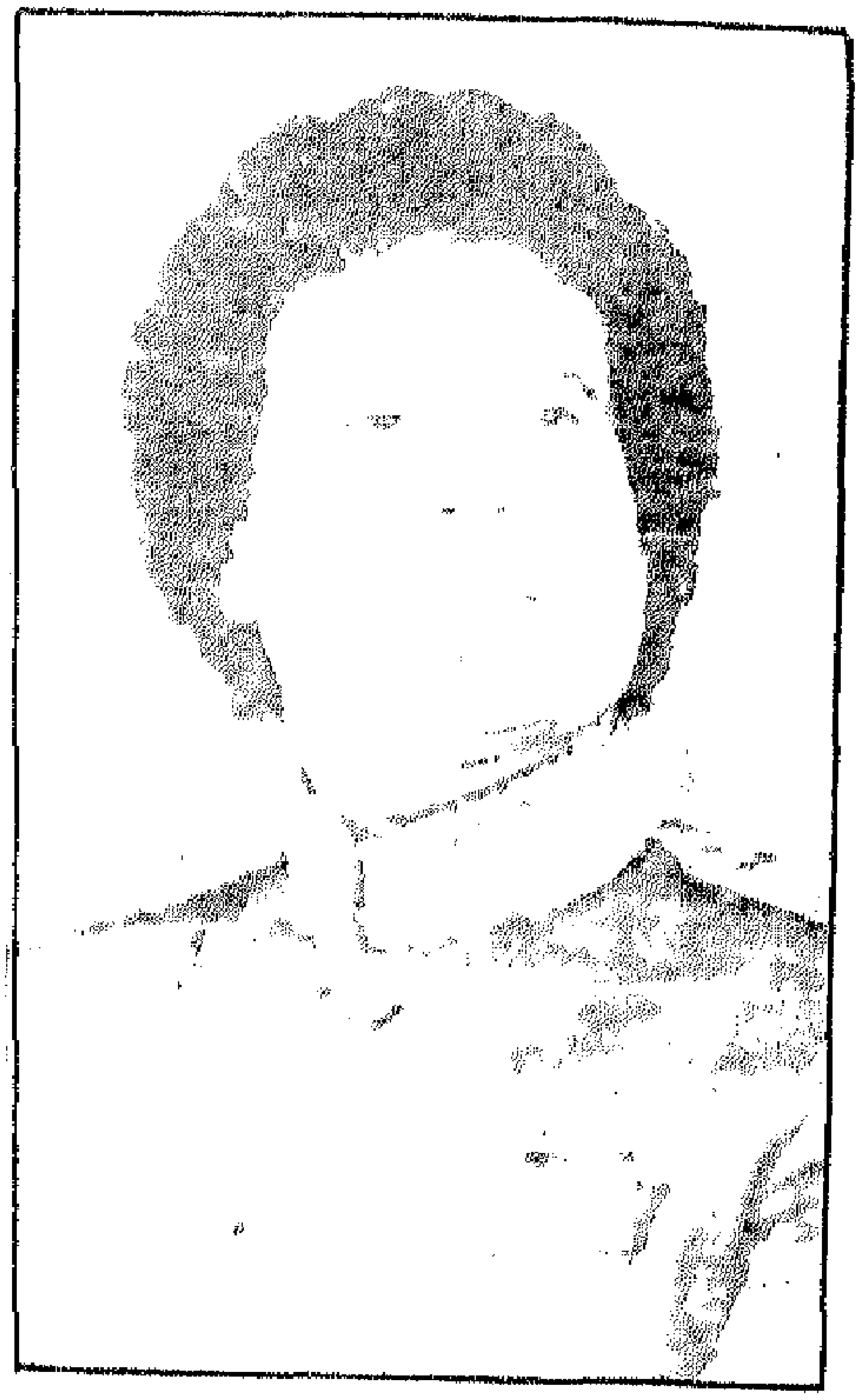

القذافى

وإنما نحن نقف معهم عند محاولاتهم الخبيثة لتشويه الشريعة الإسلامية ذاتها ، وإلباس أمرها على الناس بأن يقولوا لهم : أى شريعة تريدون تطبيقها ؟ شريعة النميرى ؟ أم شريعة ضياء الحق أم شريعة الخمينى أم شريعة القذافى ؟ وكلهم يزعم أنه يطبق الشريعة الاسلامية ؟

وبداية نسأل : فى أى منطق وفى أى ميزان ، وجدتم أن الخطأ فى التطبيق يعنى بالضرورة خطأ المنهج ذاته ؟ ثم ماذا لو عكسنا القضية ، ورددنا عليكم التساؤل وقلنا : أى ديمقراطية تريدون تطبيقها فى مصر ؟ ديمقراطية حافظ الأسد أم ديمقراطية صدام أم ديمقراطية القذافى أم ديمقراطية بابراك كارميل ؟ وجرائم كل منهم فى غنى عن البيان ؟ يعلمها القاصى والدانى ، وكلهم يزعم أن نظامه ديمقراطى ؟

أما زعمهم بأن القذافى يطبق الشريعة الاسلامية ، ويحسبون ذلك على الاسلام ، فهذا مما تحار فيه العقول ، فأى عقل وبصر وبصيرة تلك التى تزعم أن القذافى يطبق الشريعة الاسلامية ؟ اللهم الا إذا رأوا أن الماركسية هى الاسلام عينه !! ، وماذلك ببعيد عن العلمانيين ، الذين تشهد كتاباتهم بأنهم لا يفهمون أساساً ماهى الشريعة الاسلامية ، ولا يعرفون ابتداءً حدود الاسلام كدين ورسالة ؟! ومع ذلك تراهم يقدحون فيما لا يفهمون ، ويغمزون ما لا يدركون ، فحق فيهم قول الحكيم العليم «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله» .

أما احتجاجهم بصنيعة النميرى وضياء الحق ، فهو من قبيل الانتهازية الأيديولجية ، التى تعتمد على قلب المواقف ، وعكس معطيات الأمور ، وذلك أن المنطق السوى ، يجزم بأن ماحدث فى السودان والباكستان ، هو حجة لنا نحن الاسلاميين على ماسبق وقلناه ، وكررناه مراراً ، من خطورة

العلمانية والخيار المرفوض

التبعيض فى تطبيق الشريعة ، وخطأ التجزىء فى اقامة حاكمية الله ، وكذا ما أكدناه من قبل ، أن شريعة الله تعالى ، ليس من طبيعتها أن تعيش تحت ظل منطق أنصاف الحلول ، كأن نأخذ منها أشياء — ولو كثرت — لتفسرها على التعايش مع شرائع بشرية وضعية ، لأن ذلك سيؤدى حتماً إلى إظهار الخلل فى التطبيق والفساد فى النتائج ، لانعدامية التجانس بين شرع الله ، وأهواء البشر ، كما أنه فوق ذلك سيسىء إلى هذا الجزء الذى سيحاولون تطبيقه من هذه الشريعة الغراء ، وهذا بالضبط ماحدث فى السودان وفى الباكستان ، وهو أيضاً ، ماتحاول عن طريقه القوى العلمانية — المريضة — الطعن فى الشريعة الاسلامية وصلاحيتها وأحقيتها لحكم المسلمين .

ان كل جزء مهما دق ، فى الشريعة الاسلامية ، سواءً فى الجانب السياسى أو الجانب الاقتصادى ، أو الجانب «الدستورى» أو الجانب القضائى أو الجانب الأخلاقى أو شتى جوانب المعايير القيمية والتربوية ، قد وضعه رب العالمين ، ليحيا ويبرز وتظهر قيمته فى الناس من خلال منظومته المتكاملة ، هذا .. فضلاً عن وجود حقيقة أولية ، لا يحسها إلا الضمير المسلم ، ولا يستوعبها إلا القلب المؤمن ، وهى أن الدعوة إلى تطبيق الشريعة الاسلامية أو الالتزام الفعلى بها هى دين ندين به ، وعبادة نتعبدها ، قبل أن تكون خبزاً نسعى إليه ، أو رغد عيش نبحث عنه .

بيد أن الرزاق ذا القوة المتين ، قد تكفل لمن يقيم حاكميته ، ويرفع لواء شريعته بفيض من الخبز والرزق والبركة : «ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم» فأقيموا شريعة الله متكاملة ، كما أراد لها البارى أن تقوم ، ثم حاجونا بعد ذلك ، إن كان سيكون لكم ثم حجة . أما عن جانب الثورة الايرانية ، فللحقيقة والتاريخ ، يحق لنا أن نسأل : ماهو على وجه التحديد ذلك الوجه القبيح لهذه الثورة ؟ ومن الذين رسموا لها هذا الوجه ؟

ان كافة المكتوبات ، والمنشورات والصحف ، التى تتحدث عن هذه الثورة ، والتى تغمر بها أسواقنا ، وتحاصر بها أذهاننا ، صادرة من قوى معادية لهذه

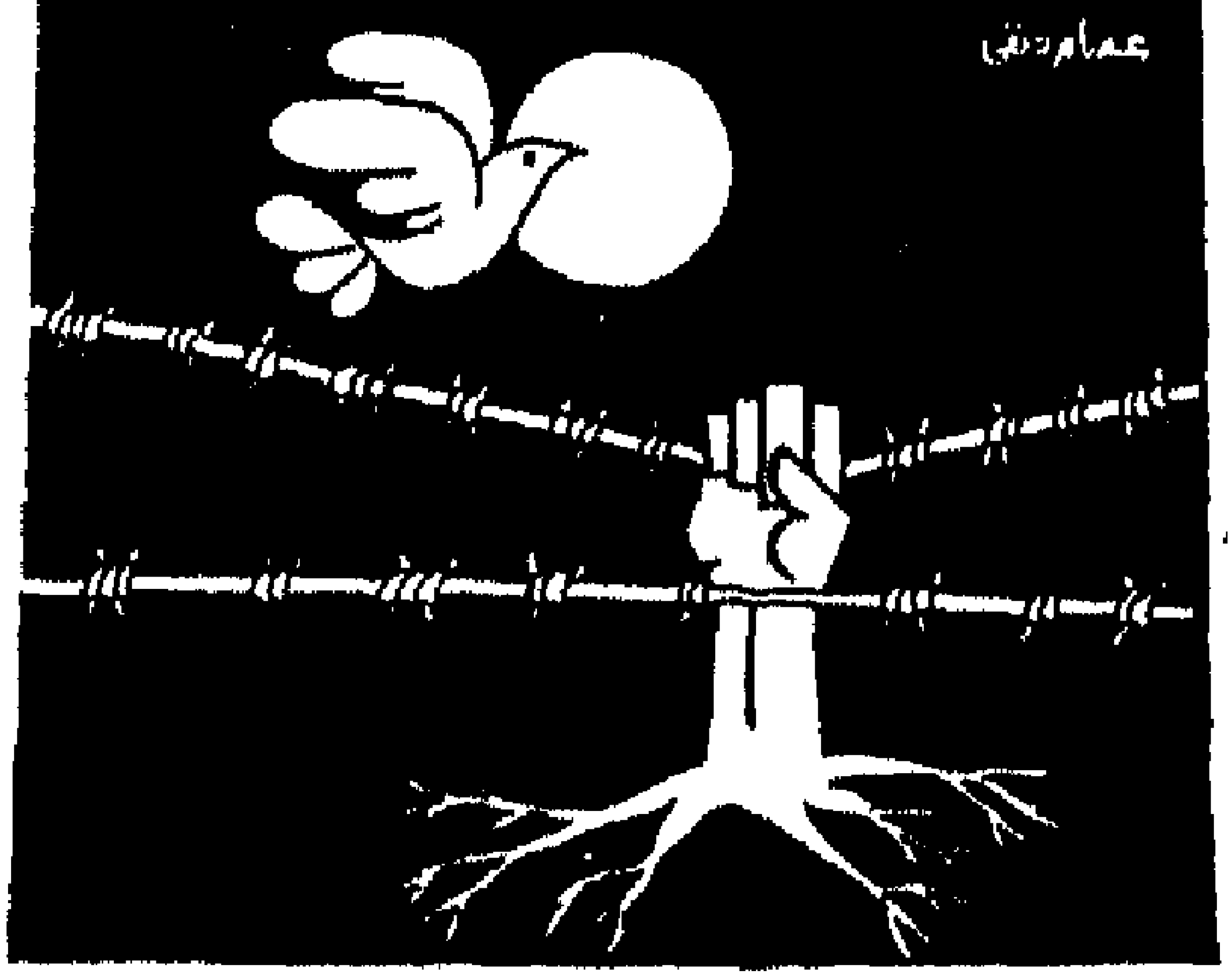

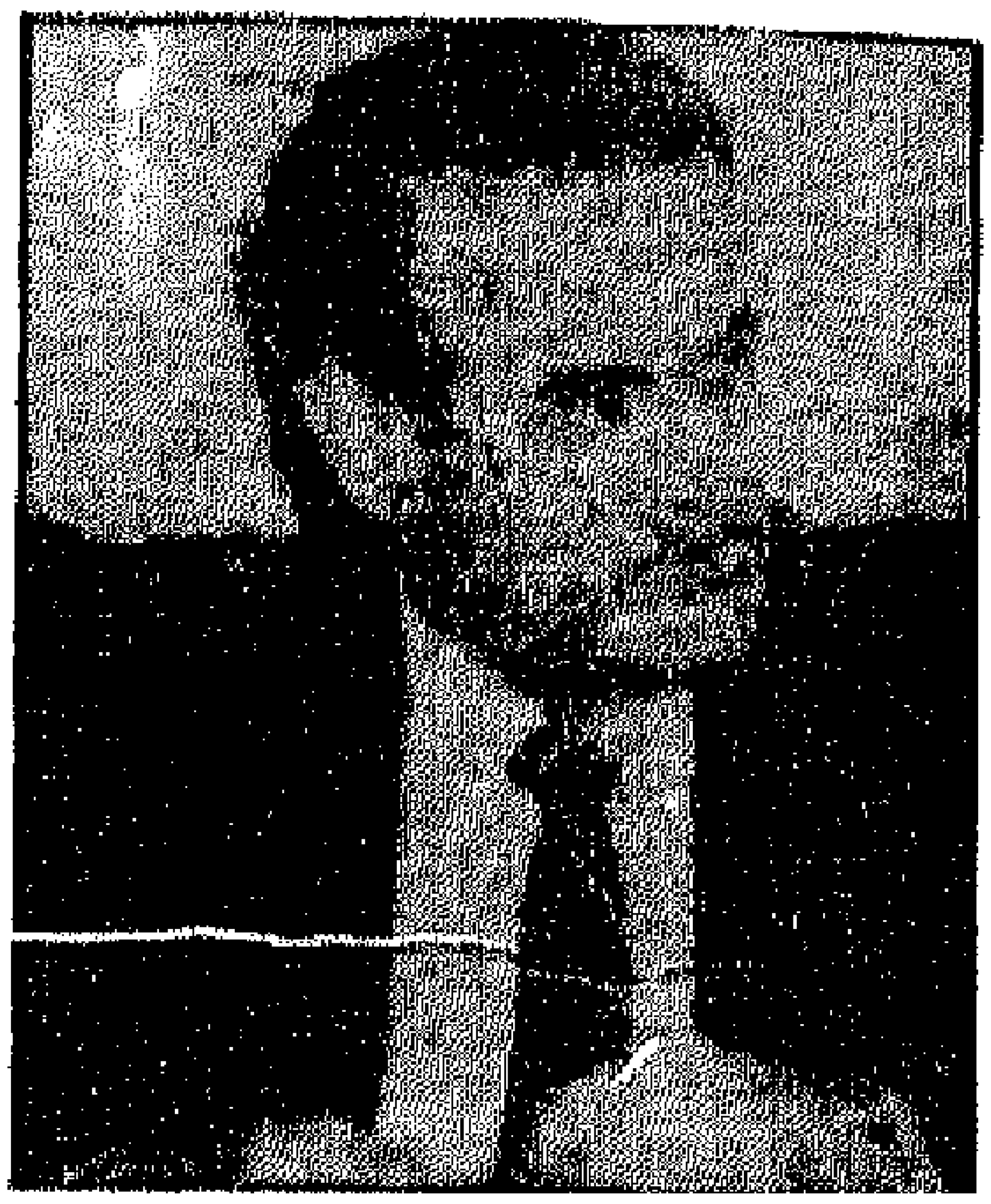

الثورة ، سياسياً وأيديولوجياً ، وبوضوح أكثر فإن عامة الاقلام التى شوهت صورة الثورة الاسلامية فى ايران ، كانت أقلام العلمانيين أنفسهم ، ولايخفي على اللبيب أنها صحف مأجورة ، وأقلام مدفوعة الثمن .

إن الذى يمكننا توكيده ، أن صمود هذه الثورة حتى الآن ، رغم كل هذه التحديات التى فرضوها عليها منذ عامها الأول ، عسكرياً وسياسياً واقتصادياً واعلامياً ايضاً ، لدليل كاف ، على قوة منهجها ، وصدق واقعها ، واخلاص قادتها ، ومن قبل ذلك ، إيمان الشعب ذاته بها .

ان الهدف المريض ، الذى تهدف اليه تلكم الحملات العلمانية من وراء كل هذا التشويه ، وقلب الحقائق ، هو محاولتها طرح وتقرير خيارها المزعوم ، وهو : إما العلمانية ، اما السقوط ، وهو خيار مرفوض ، لعدم منطقيته الذاتية ، إذان التاريخ الحديث فى مصر والشرق العربى ، يؤكد بأن السقوط والتمزق والضياع ، كانت لوازم ، لا تتأخر وقرائنه لا تتخلف عن العلمانية ، هذا .. فضلاً عن أن العلمانية من الوجهة «الأيديولوجية ، هى هدم صريح للجانب التشريعى فى الإسلام برمته ، بالاضافة إلى زلزلتها لكافة المعايير القيمية والأخلاقية للأمة كناتج حتمي ، ان خياراً واحداً ، يمكننا طرحه فى ثقة واطمئنان ، خياراً أزلياً ، يضرب بجذوره إلى أعماق بعيدة ، فى عمر البشرية ، خياراً واحداً ، نطرحه ومعنا الواقع والتاريخ والحقيقة ، اما الاسلام وإما الهاوية : ﴿قد خلت من قبلكم سنن ، فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ، هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين﴾ صدق الله العظيم

جمال سلطان

ص . ب ١٧٠٧

• من أقصى الجنوب أنقل إليكم تحياتى وإعجابى الشديد بمجلتكم الغراء التى طالما اتخذت الصدق طريقا لها والحق تشريعا تدافع عنه ، فلقد كانت كتاباتكم منذ أول يوم صدرت فيه مجلتكم نابعة من إيمان عميق بإن شريعة الله هى منهج الحياة في الأرض وليس لها بديل مهما تخيل الإنسان نفسه أنه وصل إلى اقصى درجات الرق والتقدم الزائف ووضع من شرائع علمانية وماسونية وشيوعية كافرة .

جيولوجى شحات عبد الله عمر
العدوة ـــ أسوان

• اسمحوا لى أن أتقدم إليكم بأحرّ عبارات الشكر والامتنان لما تقدمونه عبر مجلتكم الموقرة (المختار الإسلامى) التى تعد معلما بارزا فى الصحافة الإسلامية الرائدة ـــ من خدمات جليلة للإسلام والمسلمين .

محمد الشاقى أقنيدى
بريد رماده ـــ تونس

أصداء

شيء بهيج حقا أن نرى هذا الوعى الايجابى المتدفق فى رسائلكم ، ونخاطب أمنياتنا أن تجد معظم هذه الرسائل الجادة العميقة مساحة تستوعبها بالكامل ، لكننا نضطر إلى الاشارة اليها على كره منا ، ونأسف لإضطرارنا إلى الاعتذار عن تأخير عرض بعض هذه الرسائل رغم أهميتها الكبيرة — إلى أعداد قادمة .

— حول أبعاد الندوة التى أقامتها جريدة الاهرام لمناقشة قضية تطبيق الشريعة الاسلامية يقدم الأخ المهندس محمد فتحى حامد . السنبلاوين . كلمة تحليليد كاشفة يصل فيها إلى أن الندوة كانت ندوة أدبية فكرية وأن الحديث عقلانى لم نسمع فيه آية أو حديثا إلا فى أضيق نطاق . وان الغرض من الندوه هو إضفاء الشرعية الاسلامية على مايحدث فى مصر بينا النظام القائم فى مصر مستمد من الشرعية القانونية التى وضعتها الحكومة العسكرية بعد يوليو ١٩٥٢ ويعتب الأخ محمد على الشيخ محمد الغزالى حضوره مثل هذه الندوه رغم ردوده العظيمة التى تدعو إلى الفخر .

— وتتصدى الأخت سلوى عبد المعبود لحديث قديم مفتعل — أجراه ابراهيم سعده فى أخبار اليوم تحت عنوان (حوار هادىء مع متطرف) تركز فيه على هجومه المجهول على الحجاب وتذكره بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواعية إلى الحجاب وتعليقا على تعقيبه الواهى حول سلوك بعض المحجبات الخاطىء تقول : هل معرفتنا بمنحل يصلى تجعلنا نغلق الجوامع ونطالب بإلغاء الصلاة مثلا ! وفى ختام تحليلها الرائع تقول يأيها الكتاب إن الكلمة أمانة تسألون عنها يوم القيامه فاتقوا الله .

— أيضا تتابع معنا الأخت سهير عبد العزيز — الزقازيق : ماينشر فى الصحافة العربية .

— ونحن نحيى فيها اطلاعها الواسع الدءوب فتعلق على ماكتبه الدكتور عبد المنعم النمر فى مجلة العربى العدد ٣٢٤ قائلة «كيف يتكلم الدكتور النمر عن الصلاة والصيام وهو يهاجم الجماعات الإسلامية والثوره الإيرانية ويعتبرها ثورة غير إسلامية ! .

— أما الأخت نجاة الحنفى أبو الفتوح . جورجر طلخا : فتقول : كنت أقرأ أخبار اليوم فوجدت تهنئة للاستاذ أحمد زين بمناسبة زواج نجله ويقول الخبر أحيا الحفل نجوى فؤاد وسمير صبرى فحزنت حزنا شديد الرجل يرأس تحرير مجلة تدعى أنها إسلامية !! وهذا التعليق لايحتاج إلى تعليق .

— ومرة أخرى يتابع الإخوة ارسال انطباعاتهم نحو مايدور فى ندوة الرأى «بالتليفزيون ويرى الأخ هشام محمود العقاد القاهرة : أن البرنامج يبعث الشباب المتمسك بدينه بـ «المتطرفين» ويظهره بصورة سيئة ، وأنه يقوم بعملية إعداد وتفصيل العقلية المصرية على هوى القائمين بالبرنامج ، كما أنه لايظهر الإسلام فى صورته الكامله القويه لكنه يظهره فى صورة مجموعة من الأحكام المخففه ذات الطابع الروحى .

ــ وحول الإعلام كذلك يبرز الأخ عبد المنعم سلطان . المعادى : دور الإعلام الغبى فى الحرب على اللغة العربية وأنه جزء من مخطط رهيب ويستشهد بتحريف بنية الكلمة العربية فى العديد من البرامج ومن ذلك مايجىء على لسان بعض مذيعات الشرق الأوسط حين تقول دنيئة من فدلك بدلا من «دقيقة من فضلك» .

ــ ويوجه الأخ السيد على ابراهيم . منشاة أبو عمر : كلمة إلى حكام العالم الاسلامى فيقول : انتفضوا وأفيقوا من هذا السبات العميق وهذه السلبية الرهيبة ، وفى نفس الموضوع يتحدث الأخ ممدوح على دولة بآذاب المنصورة فيهيب بحكام العرب ألا يكونوا مثل كرة قدم بين إللاعب الروسى الأحمر والأمريكى الأبيض .

ــ وتفيض كلمة الأخ على عبد الجواد من المغرب اقليم تطوان ، والأخ عاطف محمد خلف المدرس بمدرسة مجمع شطوره بالأسى لما يعانيه المسلمون من مخاز وأهوال وانحدار وأن الحل يقتضى تغييرا شاملا فى المجتمع الاسلامى كله والعودة الكاملة إلى كتاب الله وسنة رسوله الكريم ، ويذكر الأخ حمدى رزق صالح ــ طلخا المسلمين بأن اليهود لا وعد لهم ولا عهد وأن اسرائيل حتى لو مع أمريكا . فالغدر شيمتهم والتجسس مذهبهم .

ــ ومن السفارة الباكستانية بالقاهرة وردت للمجلة نشره تعلن تضامن الشعب الباكستانى مع الشعب الفلسطينى وتؤيد الانسحاب الاسرائيلى الشامل من كل الأراضى العربية والفلسطينين التى احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشريف وكذلك الاحترام القائم على مبدأ حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وحقه أيضا فى تأسيس دولة خاصة به فى وطنهم فلسطين . تحمل النشرة اسم باكستان نيوز .

ــ وفى رسالة أخرى للأخ هشام العقاد يثير موضوعه الكتب المغرضة التى تتناول قضية الشيعة والسنة لتبث الفرقة والعداء بين المسلمين ، وإثارة هذا الموضوع الآن محاولة لإبعاد المسلمين عن قضاياهم الحيوية الراهنة قضايا المستقبل والمصير . وفى أعداد المجلة السابقة تناولنا هذا الموضوع بإفاضة .

ــ وإلى ميدان الاقتصاد المصرى تنقلنا أمنية الأخ عز الدين الصعيدى بأن يتحرك التاجر المصرى بالإنتاج المصرى إلى أسواق العالم الجرلى بدلاً من التاجر الغربى ، ويذكر الشعب المصرى بإنه اذا حرم على نفسه الدخان سيوفر ما يوازى دخل قناة السويس بالكامل ويضرب مثلا بتحريم الشعب اليمنى على نفسه البرتقال والتفاح [وفى عجالة ، نقول إن تسويق السلع خارجيا يخضع لاعتبارات موضوعة عديدة يجب أن تتوفر أولا] .

ــ وأخيراً نتعرف على بعض اقتراحات وانتقادات الأخوه للمجلة ، فيقترح الأخ محمد صلاح الدين محمود القاهرة عقد ندوه اسلامية شهرية والدعوة إلى وجود عالم دين !!

بكل عياده بالمساجد يختص بإرشاد مساعدة المرضى النفسيين إسلاميا ، وتغيير عنوان باب تبشير إلى تنصير ، وعرض احداث ايران تفصيلا ، وتنويع كتاب المجلة (وهو مايتحقق تباعا) والتعريف بدور نشر الكتب المعروضه بالمجلة (ونعد باتباع ذلك ابتداء من العدد القادم) ومقترحات أخرى ثانية تم بعض منها فى الأعداد الأخيرة ، ويقترح الأخ مصطفى ... مدرس بطاميه : عرض كتاب ثقافة المسلم فى وجه التيارات المعاصرة عبد الحليم عويس ، ويرجو الأخ قدرى المنشاوى بتجارة الأزهر الاهتمام بالاقتصاد الاسلامى فى المجلة . وينبه الأخ شعير محمد . المغرب إلى معاوده الاهتمام بالأدب الاسلامى (ونحن نرحب باى انتاج أدبى يصل إلى المجلة وفى انتظار المزيد) ونشكر لك مشاعرك المخلصه) . ويرى الأخ ابراهيم بريش . كفر جعفر : اعادة باب ملتقى الاخوه ونحن بانتظار اسماء الأخوة الراغبيين فى المراسلة) .

نداء إلى العرب

أين أنتم يامسلمى العرب ؟!! المسلمون يقتلون كل يوم بأعداد هائلة فلماذا لاتساعدون اخوانكم ؟ أليسوا اخوانكم فى الله ؟ أليس رسول الله ﷺ هو الذى حضنا على الاهتمام بأمر المسلمين ؟ وأنتم أيها الحكام .. إن من يتعاهدون معهم ومن يظهرون لكم السلام قد وصفهم القرآن بقوله : ﴿ولن ترضى عنك اليهود والا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ .

ومن البلاد التى تظهر لكم السلام وتكن لكم البغضاء أمريكا التى تساعد اسرائيل وروسيا التى تحارب أفغانستان الجريحة ، وهى جريمة منكم لأنكم لم تساعدوها ، وهذه الدولة المسلمة يذكرنا أهلها بالمسلمين الأوائل وهذا هو مادفع بعض الأسرى السوفيت إلى الدخول فى الاسلام .

أدعو الله أن يهديكم وتستيقظوا من غفلتكم .

أمة الله : عبير عبد الرحمن على
حلوان ـــ المعصرة .

إسلمى يامصر

إسلمى يامصر اسلاماً ..
إسلمى فى السياسة فطبقى شرع الله
إحكمى بالقرآن الغى الربا يامصر فى اقتصادك
حاربى الزنا يامصر فى إعلامك
حرمى الخمر يامصر على أرضك
الغى تبرج الفساد فى شوارعك
امنعى الاختلاط فى المواصلات
أقيموا الحدود فينا أيها المسئولون

إسلمى يامصر اسلاماً

حسب النبى ـــ حلوان ،

طلب مساعدة

أنا طالب أبلغ من العمر ١٨ عاما والحالة المادية بالنسبة لأسرتي ضعيفة جدا .. ولذلك لاتستطيع أسرتي تسديد مصاريفي الدراسية ، فأرجو من أصحاب القلوب الرحيمة أن يساعدوني

س . س . أ .

الى من يريد الاسم بالكامل والعنوان من الاخوة القراء يرجى الاتصال بالمجلة ـــ بالبريد ـــ أو التليفون .

(المختار الاسلامى)

ردود خاصة

ـــ الإخوة ، منصور سعد الديلم ، الخرج . أحمد ماهر عبد العزيز المجلة ، عصام العطار . آضن بألمانيا الغربية ، أحمد تعماس على الفيوم : نشكر لكم اهتمامك الذى نعتز به .

ـــ الأخ محمد الشافعي . المنيا : الباحثون عن الحياة بليغ الأسلوب والصدق لكنه مطول .

ـــ الأخ : مسرور أحمد الأذنى الهند : حققنا رغبتكم .

ـــ الأخ : محمد عبد الرحمن بن برو نواكشوط . موريتانيا : حققنا رغبتكم .

ـــ الأخ : اكليكم احمد بلاهي . موريتانيا : حققنا رغبتكم .

ـــ الأخ : ماهر سعيد هلال : صهرجت الكبرى : كل جريدة تنضح بما فيها وحزب الإسلام دائما هو الأبقى .

ـــ الأخ : أبو طارق جانبا بيشاور . باكستان : تم القيد فى اشتراكات المجلة .

ـــ الأخ : عبد الحميد رضوان كوم امبو : كثير من القضايا التى وردت برسالتك تجد لها أيضاحا أكثر من كتاب محاضرات فى النصرانية للشيخ محمد أبو زهرة عن مطبعة المدنى .

ـــ الأخ : السيد احمد الخزنجى المحامى . بردين : مقالكم ممتاز لكن تمت تغطية موضوعه أكثر من مرة برجاء موافاتنا بمقالات أخرى .

ـــ الأخ : محمد عز الوالدين الدار البيضاء : تملك موهبة أدبيه ناضجة ، نرجو متابعتنا بعمل آخر .

لجنة الطلاب بكلية دار العلوم : خطابكم غير واضح الكلمات ..

ـــ الأخ : نبيل رايا . بورسعيد جهة الاختصاص وكالة الأنباء الأفغانية ـــ لندن .

نحو طلائع إسلامية واعية

الإسلام

هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة في الغرب

نص المحاضرة التي ألقاها البروفيسير رجاء جارودي في باريس مؤخرًا

رجاء جارودي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار

Al-Aalam
العالم
مجلة العرب في كل مكان
كتابة رصينة * وتحليل موضوعي
أقلام جديدة * وخبرات شابة
نظرة متأنية على الأحداث الساخنة

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٦ • السنة السابعة • صفر ١٤٠٧هـ • أكتوبر ١٩٨٦م

ممنوعة بمصر والسعودية

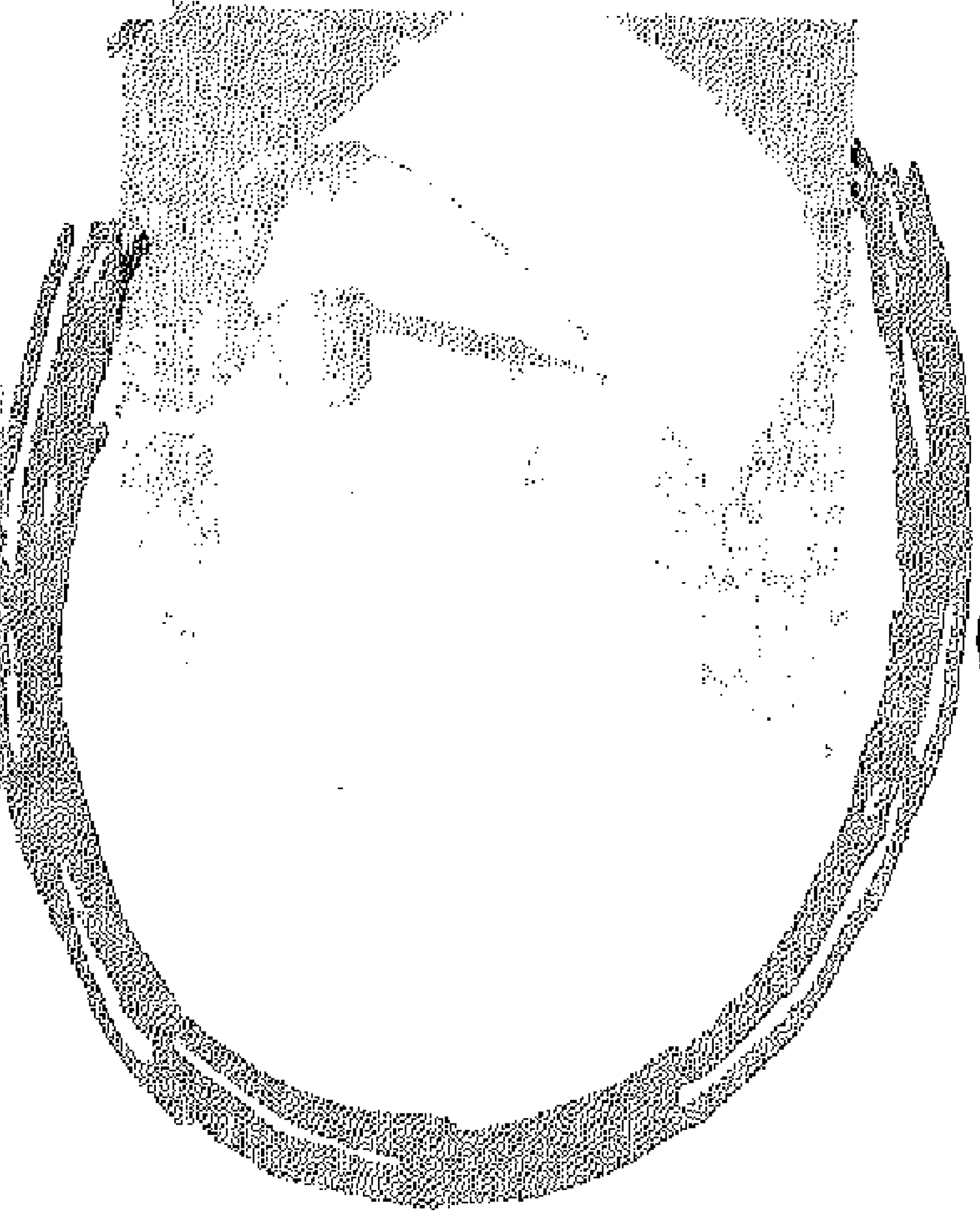

ياشيخ صلاح لاتكن من علماء السلطان

فكر المسلمين السياسى فى مؤتمر لندن

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.

● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكذا جميع أنحاء العالم ١٥ دولارا أمريكيا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

"أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون".

صدق الله العظيم

السلام عليكم

« ولقد كرمنا بنى آدم » هذه هي رؤية الأسلام للانسان المسلم ـــ وغير المسلم ـــ الأبيض ـــ والأحمر ـــ والأصفر ـــ والأسود الحاكم والمحكوم ـــ

وحرم الأسلام ـــ إهدار كرامه الانسان ـــ وحرم تحريما قاطعاً تعذيب هذا الأنسان . كما حرم تعذيب الحيوان وحرمة المسلم أعز على الله من الكعبة .

فما بالنا فى مصر . يتسلى أولاد الشياطين بإهدار كرامة الأنسان فى سجون مصر . جهارا . نهارا .

كنا نظن أن التعذيب فى السجون المصرية قد انتهى بنهاية الديكتاتور عبد الناصر الذى تعمد تدمير كرامة الأنسان فى مصر ليسهل على الكيان الصهيونى هزيمة هذا الأنسان ـــ فلماذا استمرت عمليات التعذيب البشع . هل أصبح هدم الكيان الأنسانى وتحطيم الكرامه احدى مهمات جهاز الشرطة ـــ ولمن تقدم هده الخدمه ـــ للصهاينة ـــ أم للأمريكان ـــ أم للحكومة المصرية ؟!!

إن كان هذا يتم بعلم الحكومة ـــ فهى والله حكومة منافقة ـــ فليس من المعقول أن تتوالى التصريحات الحكومية عن الحرية وسيادة القانون وتتوالى فى الوقت نفسه حملات وزير الداخلية البشعة ضد كل ما هو مسلم وكل ما هو أنسانى ـــ هل هناك ثأر بين الشعب المصرى وبين وزير الداخلية هل تعلم الحكومة بهذه الفظائع وإن كانوا لايعلمون ـــ فها نحن نعلمهم ونتساءل اليس مايفعله وزير الداخلية هو ضد مصلحة الأمة ونحن نتساءل لماذا تأخر حتى الآن صدور قرار محاكمة مجموعة الشياطين « الواحد والاربعين ضابطا المتهمين بالتعذيب » .

بلادنا الحبيبة ـــ ماذا يريد بك الأشرار . نحن نريد لك الحب والتضامن وإرتفاع الهامات ـــ العدل ـــ الحرية ـــ ولن يتحقق ذلك الا بأنسان موفور الكرامة . اما إذا أهدرت كرامة الأنسان ـــ فلا حب ولا تضامن ـــ فهل يريد بك الأشرار التمزق ـــ الفقر ـــ والتسول من أمريكا ـــ هل يريد بك الأشرار الخضوع بعد كسر جدار العزة فى داخل نفوس أبنائك ـــ الخضوع أمام الكيان الصهيونى . هل يعمل هؤلاء الزبانية لحساب اسرائيل .

إن التعذيب لم يفلح يوما فى إطفاء جذوة الصحوة الأسلامية المباركة ـــ ولاتراجع يوما أبناؤها البرره عن السير برايتها النظيفة قدما ـــ برغم وسائل البطش

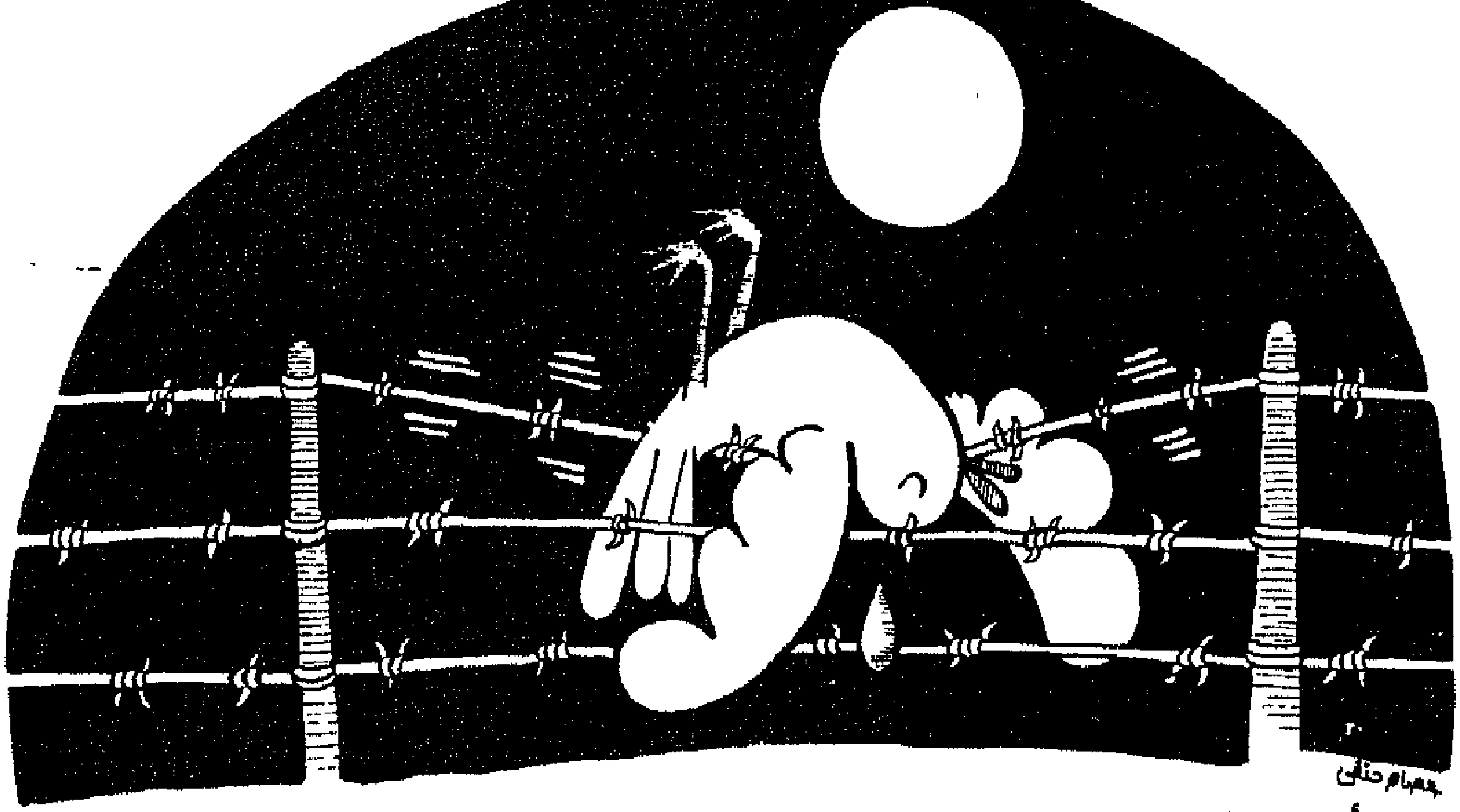

وأفانين التعذيب ــ إن كان هدفكم ايها الزبانية ــ أنستطفئوا الجذوة ــ فإن التعذيب يزيدها إشتعالا ــ وإن لم تصدقوا أسألو تجارب الأربعينات ــ والخمسينات ــ والستينات .

أم أنكم تقصدون إلقاء الرعب فى قلوب الجماهير ولصالح من تفعلونها ؟؟.

نحن نتساءل ــ هل هناك مايحول دون تقديم المتهمين بالتعذيب الى المحاكمة ــ من يحميهم ــ ومن يمنع عنهم ــ أفيدونا ــ والا فالشكوك كثيره والاستنتجات فظيعة .

إن المختار الاسلامى ــ وهى مجلة كل المسلمين ــ تجد نفسها فى المعركة ضد الجلادين ــ والجلاوزه ــ وتجد نفسها فى قلب المعركة مع كل مصرى شريف يأخذ موقفا ضد التعذيب وتدعو لحملة قومية لوقف هذه العملية البشعة .

ــ إننا نطالب برفع أيدى وزارة الداخلية عن السجون المصرية ــ وتحويل ادارتها الى وزارة العدل .

ــ محاكمه كل مسئول تسبب فى تعطيل هذه القضية .

ــ تحميل وزير الداخلية المسئولية ــ والذى شهد عهده هذا التجاوز الذى فاق كل حد .

ــ نطالب ببيان واضح من رئيس الجمهورية باعتباره مسئول مسئولية مباشرة ببيان يضع النقاط فوق الحروف ..

حالة إسمها الأستاذ فهمى

تواجه الأستاذ فهمى هويدى مشكلة مستعصية نتعاطف معه فيها وهى إختفاء الإسلام والمسلمين من على وجه البسيطة ورفع العلم بحيث لم يعد هناك من أثر لهذا الدين الفانى سوى الأستاذ فهمى نفسه وهذه بالقطع مشكلة أكبر مما يظن هو ولعله وقد أوصى فى أحد مقالاته بعرض مخالفيه فى الرأى على المحللين النفسيين (الذين يثق فى مشاربهم العلمانية) يتفضل بإدراج نفسه فى القائمة . وقد إنهال الأستاذ فهمى فى سلسلة مقالاته التى أفسحت لها الأهرام الصدر مؤخراً بالهجوم على من يتصور أنهم هم الحركة الإسلامية وكرر فى كلامه الشبهات التى يجدها مثبتة فى كتابات العلمانيين الأقحاح .

وفى إحدى هذه المقالات (٨ إبريل) كان الهجوم والتقريع من نصيب من يدعون إلى إقامة الحدود الشرعية وانطلق الأستاذ فى نوبة تدمير يتحدث عن هؤلاء الذين يفتحون الباب لإهدار مصالح الناس وساوى بين من يجعل الشورى غير ملزمة للحاكم وبين من يتصيدون الآيات المحدودة فى القرآن التى تنص علي العقوبات . وراح يصف هؤلاء بأنهم تستولى عليهم فكرة تعذيب الناس وبأنهم يركزون على وسائل جانبية وأنهم لايفهمون حرص الإسلام على التوبة والعفو وأنهم فقهاء أخر الزمان وأنهم فضحونا أمام الأجانب !!! أى أمام العلمانيين الذين زعم أنهم تصيدوا الإصرار على تطبيق الحدود ليهاجموا الإسلام والحقيقة أن المؤلف الذى أشار اليه الأستاذ يهاجم الاسلام من كل زاوية فيه وليس من زوايا الحدود المزاد تطبيقها .

والحقيقة أن الأستاذ فهمى حول المطالبين بتطبيق الحدود إلى مجرمين من الطراز الأول يستحقون أن تطبق الحدود عليهم ولما كنا

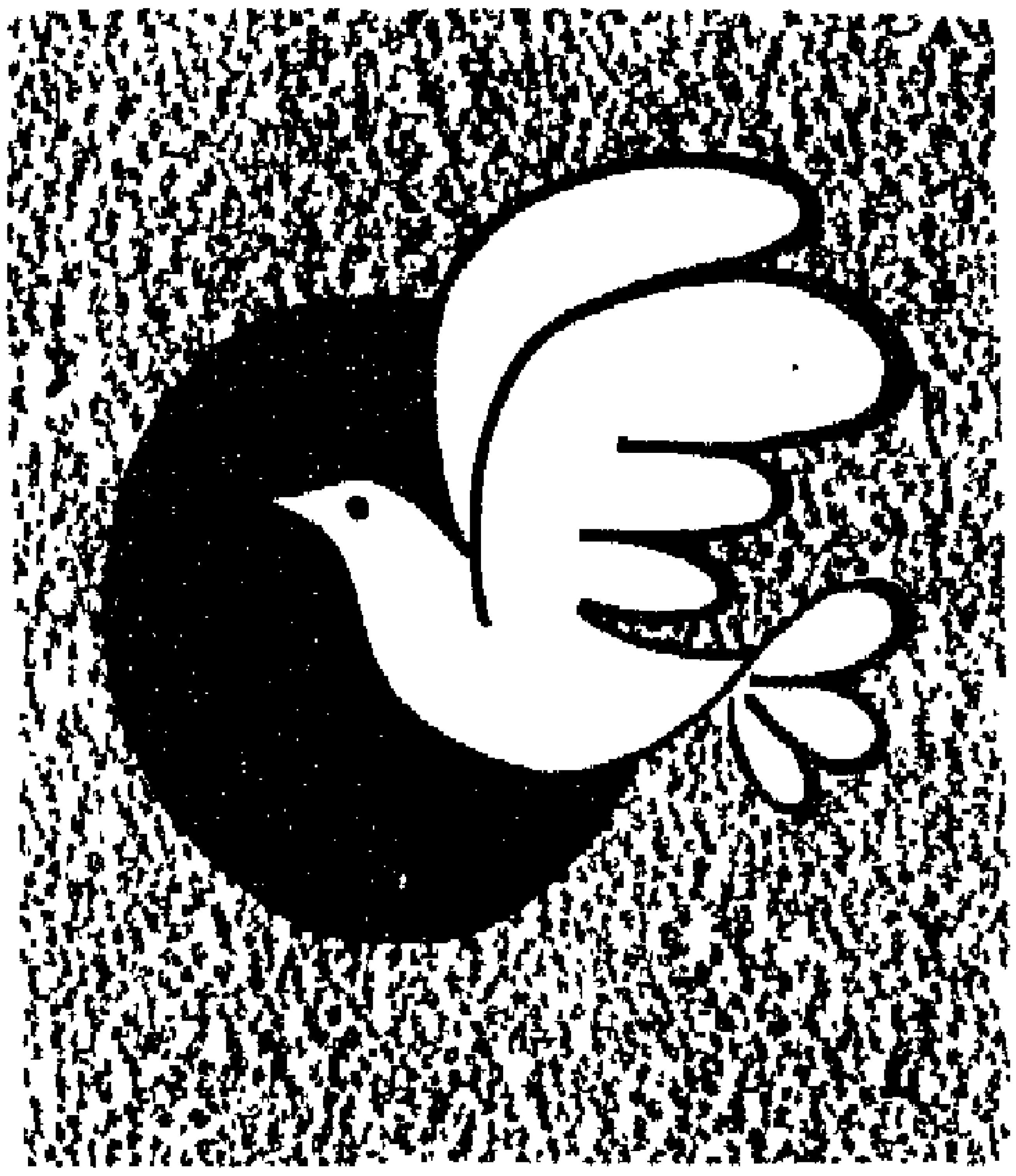

لسنا من هؤلاء فنحن على أى حال بمأمن من غضب الأستاذ ومن محلليه النفسيين الذين يريد أن يطلقهم على خصومه كما يفعل حكام روسيا . لكننا نريد فقط مداعبة الأستاذ ونقول له : أين وجدت هؤلاء الذين يريدون تطبيق الحدود فقط ولا يريدون بناء النظام الإسلامى الشامل ؟ ولماذا الغمز واللمز وتأكيد ادعاءات العلمانيين على إخوانك المسلمين ؟ وأنت تكرر مايعرفه كل مسلم عن التضييق فى تطبيق الحدود وستر الذنوب والمعاصى والعفو وتربية الإنسان المسلم فهل وجدت من ينكر هذه الأشياء ؟ أم أن الحديث عنها يقصد به التلميح إلى أن دعاة الإسلام وشبابه وحركاته هم قوم جهلة غلاظ قساه لايريدون إلا تعذيب الناس ولاينشغلون إلا بالفروع والقشور وهو عين الأكاذيب التى يرددها العلمانيون وتؤكدها أنت بالحديث عن الذين فضحونا أمام الأجانب كالأولاد العراة فى الحارات أمام السائحين !

ويلح الأستاذ فهمى على مجموعة من الآراء التى لا تحتمل النقد إذا تفحصنا فيها فهو يردد أن الأمام محمد عبده قد قال بعد زيارته لأوروبا أنه وجد إسلاماً بلا مسلمين وأعتقد أن من يرغب فى الإساءة إلى الإمام لايمكن أن يقول فيه أكثر من هذه المقولة أو ينسب إليه قولها لأنه إذا كان يرى أوروبا فى نهاية القرن التاسع عشر مسلمة فهو ببساطة مخطىء ولنرجع فقط إلى تحليلات الأوروبيين أنفسهم لمجتمعاتهم فى تلك الفترة لنرى مدى إسلامية أوروبا الرأسمالية الإستعمارية ولنترحم على كارل ماركس ولينين .

ثم يقول أن المجتمع الذى تسود فيه الحرية وإحترام كرامة الإنسان وإن لم تطبق فيه الحدود هو أقرب إلى الإسلام وربما أقرب إلى الله . ولست أدرى لماذا كلمة «ربما» هذه وماهو الفارق بين الإسلام ومايرضى الله . وهذه فكره يلح عليها الأستاذ فهمى فى كثير من كتاباته وتحتاج إلى رد . على فرض وجود هذا المجتمع الخيالى أو المثالى فهل يخلو من نظام للعقوبات سواء أكانت الحدود الإسلامية أو الحدود السوفيتية التى تصل إلى إعدام السارق ؟ ومن دواعى الأسف أن قيم الحرية وإحترام كرامة الإنسان التى كانت تسود بين قوم لوط لم تحل دون تدميرهم ولا يقل الأستاذ فهمى أن الشذوذ ليس فيه إحترام لكرامة الإنسان لأن علماء نفس وقساوسة ومفكرين من أوروبا المسلمة من غير مسلمين يقولون أنه نمط من أنماط التعبير عن الحب والألفة ! ويضيف الأستاذ إلى

هذه الفكرة بعض العبارات المألوفة عنده ولست أدرى ماذا يرمي من وراءها سوى إتهام أشخاص غامضين بأنهم يؤيدون الظلم . فهو لا يمل من القول منسوباً إلى الأقدمين وابن تيمية أن الدولة العادلة تدوم ولو كانت كافرة وتزول الدولة الظالمة ولو كانت مسلمة . ولا أعرف ماعلاقة هذا بالمجانين الذين يريدون إقامة الحدود إلا إذا كانت الحدود تؤدى إلى ظلم حتى مع تطبيقها بشروطها . أما عن زوال الدول الظالمة فلعل الأستاذ يهدى هذه النصيحة إلى أمريكا والإتحاد السوفيتي اللذين يزدادان تمكيناً فى الأرض مع ظلمهما لقيم الحرية وإحترام كرامة الإنسان . ولست أدرى لماذا لا يرق قلب الأستاذ أبداً ويتصور ولو على سبيل الصدفة قيام دولة إسلامية كمحاولة .

وتأتى نقطة القمة فى مقالة الأستاذ هويدى عندما يؤكد أن الحكم بما أنزل الله لا ينصرف إلى الحكومة وحدها ولكنه من مهمة الناس كما قال الفقية إبن حزم وليس إبن هويدى . ولعل الأستاذ بهذه المهمة قد أثلج صدر الحزب الوطنى واكد أن ثقة الأهرام فيه هي فى محلها . وهو يندد بالدعاة الذين يقولون أن إقامة النظام الإسلامى يبدأ بالحكومة ويستهدف إصدار تشريعات قانونية ولكن لماذا نلوم هؤلاء الدعاة إذا كانت الحكومة المسكينة المظلومة التى ينصفها هويدى قد وضعت نفسها ، كما يقول هو فى نفس المقال ، فى موقف المسئول الأوحد عن المجتمع . أى أن فهمي يرد على فهمي لكنه لايسى أن يبرىء الحكومة فيقول أنها فعلت ذلك حتى دون أن تقصد ياسلام وياحرام مسكينة هذه الحكومة العادلة التى سيطرت على المجتمع وخنقته ومنعت النشاط الإسلامى وملكت الجهاز الإعلامى الخطير (كما يصفه هويدى) كل ذلك دون أن تقصد ! ومع ذلك فلا زالت هذه الدولة قوية ربما لأنها عادلة وكافرة على مذهب الأستاذ فهمى .

ومازال للرد على طروحات الأستاذ مقالات مطولة . إننا نتفق معه عندما يدعو للإسلام الصحيح لكن عندما يشوه صورة الحركة الإسلامية ويظهرها بغير مظهرها وعندما يوزع صكوك البراءة على الحكومة العادلة الكافرة وعندما يلقى بكلمات الحق لأهداف ملتوية فيحق لنا أن نرد ونعلق . إننا لسنا دعاة تعذيب ولا نعطى للحدود أكثر من وزنها داخل الإطار الإسلامى وندرك أن لها ضوابط شرعية ولكن عندما نجد الإصرار على رفض تطبيقها على المجرمين الذين يستحقون العقاب من الكبار واللصوص وزبانية التعذيب والخونة والمستهزئين بأوامر الله فيحق لنا أن نشك فى دوافع الأستاذ ودفاعه عن الحكومة وتشويهه لصورة الدعاة المسلمين الذين إنشغلوا بأمور هامة كما يريد لكن الدولة منعتهم من الإعلان عنها والإتصال بالشعب . والأستاذ هويدى نفسه هو الدليل الحى على مانقول . هل يستطيع أن يتحدث فى الأهرام عن قضايا التعذيب وإضطهاد التيار الإسلامى هل يستطيع أن

يثير قضية السلطة وشرعيتها وعلاقتها بإسرائيل هل يستطيع أن يناقش قضية اللادينية من منظور واقعي كما يتجلى فى سلوك الدولة وقضية وحدة الأمة الاسلامية ومشروعية الجهاد المسلح وقضية التغريب ودور أندية الروتارى والليونز والماسونية فى إفساد المجتمع والتغلغل فيه ؟ لانظن ذلك . فهل يحق لنا أن نتهم الأستاذ بالهجوم على الطرف الضعيف ؟ هل يحق لنا أن نتعجب من تركه لكل هذه الأمور وغيرها من والإنشغال بقضايا تافهة كمسألة المهدى المنتظر التى شغلته رغم عدم أهميتها ورغم أن الذى فرضها على الساحة هو المحرر المشبوه الذى خلفه فى منصبه كمحرر للصفحة اللادينية ؟ .

إننا ندعو إلى الرشد فى الحركة الإسلامية وإلى ضرورة المسئولية فى كل مايقال وعدم إلقاء الشبه والإتهامات جزافاً والإلتواء بالقصد . ولانريد أن ننشغل بمن يعرضون خصومهم على الدكاترة النفسيين العلمانيين .

وفى الحقيقة فإن تحليل مستويات طرح الأستاذ فهمى وأخطائها تمثل حالة (غير نادرة مع الأسف كما يتصور) تستحق النقد والدراسة الفكرية وليس النفسية لأننا نحب إلتزام الأدب الإسلامى مع من نختلف معه داخل الصف الإسلامى . ويكفى أن نقول له أن تطبيق الحدود لايتعارض مع الحرية واحترام الكرامة الإنسانية كما يتصور فى مقاله بل هو كمثل إحترام حرية وكرامة الضحايا والمجتمع والمذنبين أنفسهم الذين يطهرهم التطبيق دينياً . وهو يحصر تصوره فى نطاق مفهوم أن الحدود عقاب وردع وينسى الجانب الروحى فيها المتمثل فى قبول العقوبة من المذنب إيماناً بها ورغبة فى التكفير والتطهر . وتطبيق الحدود لا يتناقض مع التربية التى يدعو إليها بل هو عنصر من عناصرها ولو السلبية إن جاز التعبير . أما تبرئة الحكومة وتوجيه الهجوم على الدعاة غير المسموح لهم بالكلام والذين تشوه صورتهم فكان يجب عليه أن يترفع عن ذلك .

والاستاذ هويدى رافع لواء الدراية ونصير الاعتدال على مذهب الحكم كتب منذ فترة يضع عدة اسئلة وصفها بأنها مشروعة من جانب الادينين ضد الاسلاميين وتحدى هؤلاء الاخيرين على الاجابة . وكان من بين هذه الاسئلة الكثيرة التى يتعين على الاسلاميين المساكين الاجابة عليها راحة لنفس الاستاذ فهمى واصدقاءه العلمانيين كان يوجد سؤال حول ما اسماه الاستاذ هويدى بالقضايا الانسانية الكبرى مثل قضية تلوث البيئة ونزع السلاح والتسلح النووى .. الخ .. والحقيقة لست ادرى لماذا اغفل السيد فهمى ان يسأل المسلمين عن قضية جهاز التدريب فى النادى الاهلى القاهرى ولماذا رحمهم ولم يسألهم عن موقفهم المحدد من مواصفات السيارة المصرية الامريكية المزمع انتاجها المهم ان الاستاذ هويدى دخل اراضي ليست ارضه فيكفى عليه الحديث عن انتصار الدولة الكافرة العادلة على المؤمنه الظالمة وهى فكرته المفضلة .

القضايا التى يشير اليها ليست انانية عالمية بل هى نتائج نمط النمو والثقافة والسياسة الغربية بقيمه وافرازاته وتطوراته والحل هو بديل للتنمية لا يستنزف البيئة والطبيعة ولا يستهدف الاسراف والترف ولا يحول كل سكان المجتمع الى عبيد مقابل وعد بالرفاهية المادية المجردة عن أى تطلعات اخرى . ولو كان الاستاذ هويدى قرأ احد الكتب الاخيرة للاستاذ عادل حسين لوجد اجابة مقنعة على هذا الشق من سؤاله يستطيع اى اسلامى ان يرد بها عليه وعلى اللادينيين الذين يريد ان يطمئنهم . أما قضية التسلح النووى فهى قضية الذين اخترعوه ليهددوا العالم به ثم سقطوا ضحية له . واذا كانوا يريدون حلها فعليهم بنزع السلاح وهم ليسوا فى حاجة الى مواعظ اسلامية او غير اسلامية . لكنهم لن يستغنوا عن السلام النووى او الكيميائى او الجرثومى يا أستاذ هويدى لانهم ببساطة يجدون فيه الامل الوحيد لحضارتهم الغربية فى مواجهة الجيش العرمرم البشرى من اعدائهم المسلمين الذين اصبحوا قادرين على انتاج كم كبير من السلاح التقليدى . وهم يسمحون لاعداء المسلمين من الهندوس واليهود فى ما يسمى بدول العالم الثالث بصنع وتملك السلاح الذرى لكن لا يسمحون بذلك لدولة اسلامية مثل باكستان وبالطبع فان دول نصرانية مضمونة كالبرازيل مسموح لها بنفس الشىء .

ومن هذه الزاوية تصبح المشكلة اسلامية اى القدرة على انتاج اسلحة الدمار الشامل وتوظيفها فى اطار سياسة عسكرية لامة اسلامية موحدة . اما اذا كان الاستاذ هويدى يظن ان دور الحركة الاسلامية هو ان تقدم للغرب والشرق الفتاوى عن المحبة والسلام فهو مخطىء ويستطيع هو شخصيا ان يتولى هذا الامر .

وبالطبع فقد نسى الأستاذ فهمى وهو يتحدث عن القضايا العالمية الخطيرة ان يذكر القضايا الاخلاقية وتحلل المجتمعات وهى اصبحت تمس جوهر الفكر هناك فى الغرب حيث تتفرع منها القضايا الاخرى التى اشار اليها . وان دل هذا على شىء فانه يدل على انه الموصوف بالمفكر الاسلامى ينطلق اساسا من منطلق علمانى ويحاول تعجيز التيار الاسلامى واشغاله بقضايا من طراز تحديد الشكل الامثل الذى ينبغى ان يكون عليه ديوان شمهورش ملك الجان عند الفصل فى منازعات الرى على ارض كوكب الزهرة بين قبائل العفاريت المتخاصمة

ولو انصف هويدى لما طرح اسئلته على المسلمين مصورا اياهم بالطرف المتجبر الطاغى على العلمانيين بل لطرحها على العلمانيين العدوانيين مستفسرا عن نواياهم ضد المسلمين . اما وقد طرحها كاشفا بذلك عن موقعه فله حق الرد .

طلب فى احدها معرفة رأى الاسلاميين فى قضايا دولية كنزع السلاح النووى . وليته ذهب اليه وهم فى حفلات التعذيب بالسجون ليسألهم . ولكن لان المسلمين فقدوا النطق بالتعذيب والقمع على ايدى من يكتب هويدى فى جرائدهم فنترك الرد عليه لاسرائيل . فقد

ذكرت الاذاعة البريطانية (٨ سبتمبر) ان اسرائيل لديها اسلحة نووية مخزونة وان هذا رأى الخبراء كما ذكرت نفس الاذاعة ان الهند والبرازيل والأرجنتين وجنوب افريقيا لديها القدرة على اسلحة نووية وان هذا الامر لا يثير قلق الغربيين بقدر ما تثيره قدره باكستان على انتاج مثل هذه الاسلحة . وذلك بالطبع لان باكستان دولة اسلامية .

رأينا انه لابد من نزع سلاح اسرائيل الذرى بالحرب او بعملية فدائية جسوره مدبرة باحكام وان يمتلك المسلمون السلاح النووى للحماية والردع شريطه ان يتحقق ذلك فى دول اسلامية حقيقية وليس فى دول عميلة للغرب وللشرق كما هى الحال الان . لان الاستعمار قد يسمح لبعض هذه الدول (مصر وباكستان وتركيا) بانتاج وتخزين اسلحة ذرية طالما ان هذه البلدان تحت سيطرته بالكامل .

وقد سبق ان قلنا ان الاستعمار يتبع سياسة اعطنى ايمانك اعطك سلاحا مع الدول الاسلامية بمعنى انه كلما زاد تفريط الحكام المفروضين فى الاسلام وضربه كلما اعطيت لهم قدرات تسليحية بل وحتى قدرات على صنع انواع من الاسلحة قد تصل الى الطائرات المقاتلة كما هى الحال مع اندونيسيا مثلا وغيرها . المهم ان ذلك السلاح سيظل تحت السيطرة الاستعمارية حتى وهو يصنع بالكامل فى تلك البلاد وذلك لان القيادات السياسية المسيطرة (بل والمعارضة) هى متغربة وعلمانية ولن تتحرك الا فى اطار يخدم الاستعمار حتى وهو يعارضه وخدمة الاستعمار تعنى ضرب الاسلام كحركة التحرر الحقيقية الوحيدة ، ولهذا لا يجب ان يقول لنا احد ان تصنيع السلاح او انتاج الغذاء هو الدليل على الاستقلال . انه ليس الدليل بل الضمان الذى ليس له قيمة طالما كانت الحكومات والنخبات متغربة ولا دينية تابعة لمفاهيم الاستعمار وسياساته واهدافه واطره .

وبمناسبة الاسئلة الطويلة التى صاغها الاستاذ هويدى للتيار الاسلامى فيما يشبه امتحان شهادة الحضانة العامة واتمام المرحلة الاولوية فلا نظنه يضيق ببعض الاسئلة المضادة ما رأيه فى النظام الناصرى الذى سمح لاسرائيل بالرسوخ والتمكن وصناعة الاسلحة النووية فى عهده السعيد كما ذكر ذلك صديق هويدى الاستاذ هيكل ؟ ما رأيه فى قيام عمه الاستاذ أمين هويدى وكان وزير حربية بالذهاب الى الخرطوم عام ١٩٧٠ للمشاركة فى ضرب المسلمين الثائرين فى جزيرة ابا على جعفر نميرى

بينما كان يجب عليه ان ينشغل بصنع قنبلة ذرية لاسيما وقد اصبح الان من فلاسفة السلاح والامن الدولى الذين يخاف منهم الكرملين ويرتعد البنتاجون ؟ وما رأى هويدى بالمرة — وهذا سؤال خارج عن المنهج — فى حرق مسلمى جزيرة ابا بالنابالم على يدى حكام مصر فى ذلك الوقت (أى الرئيس المؤمن والزعيم الخالد وكان الاول نائب الثانى) وباشتراك اخريـــن بينما يرفض هؤلاء الحكـــام الان الاشتراك فى محاربة المرتزق الصليبى جارانج الذى يسعى لفصل جنوب السودان عن شماله بل الاستيلاء على كل القطر ؟ طبعا سيقول هويدى ان هذه اسئلة غير مشروعة وانه لم يكتب — او يستكتب — فى الاهرام كى يثيرها او يجيب عليها ليهاجم التيار الاسلامى فقط . يا أستاذ هويدى .. لتقل خيرا أو لتصمت ..

● ● ●

العقالى غير معقول

بدأ نائب تحرير حزب العمل المستشار العقالى فى كتابة سلسلة من الاعمدة تدور حول ما اسماه بالهجوم على الفكر السلفى او السلفيين . ويحق لنا ان نتوقع ممن يحمل هذا اللقب ان يدير المناقشة بنوع من الوضوح والمعقولية بدلا من ان يحولها الى مجرد هجوم عام على مفاهيم اسلامية يثير الشك فى دوافعه بل ويدفع النفور من حزبه وهو الحزب الذى يترأسه مجموعة من الفضلاء والذى ابدى تفهما كبيرا فى الفترة الاخيرة للتيار الاسلامى . وقد سبق للمستشار ان ابدى مجموعة من الاراء الشاذة رأينا انها لا تستحق الرد لوضوح منافاتها للحق مثل القول بأن الناصرية (دون ان يحدد ما هى) ليست الا اجتهادا اسلاميا لم يفهمه المسلمون وربما كان ينبغى عليه ان يضيف ولم يفهمه صاحبه ايضا ولا الناصريون اتباعه .

وعندما يهاجم العقالى من يسميه بالسلفية او السلفيين فانه لا يحدد من يقصد بهذا الاسم . هل هم جماعة دينية بعينها لها مسئول ام هو تيار فكرى محدد له اعضاء معروفون بالاسم . ونحن لا نعرف ان هناك تيارا او جماعة بهذا الاسم . ويتضح ان المستشار انما ينتحل هذا الاسم ليتيح له فرصة التشكيـــك فى عدد من المفـــاهيم الاسلامية العامة تحت ستار انه ينتقد افكار جماعة شاذة او تيار معزول يسمى بالسلفيه . كذلك فان المستشار قد اباح لنفسه حرية نسبة اى اراء يشار لهؤلاء السلفيين الغامضين دون ان يأتى لنا بدليل واحد على انهم (أيا كانوا) يقولون بهذه الاراء وعلى الكيفية التى صورها بها . وهذا الاسلوب الغريب المعمى المجهل يثير

الريبه ليس فى النوايا فحسب بل فى مدى التزام المستشار بابسط قواعد البحث العلمى . فهو يتحدث عن فئة او اتجاه لا يحدده ونزعم انه غير موجود وينسب له اراء لا يدرى احد مدى قوله بها وهل هى اراء خاصة به ام آراء يقول بها المسلمين كلهم ثم هو بالاضافة الى ذلك يأتى بهذه الاراء ويعرضها على وجه من الغرابة والتهافت ليتخلص سلفا من مقرونة نقدها بأن يصور للقارىء ان هؤلاء السلفيين قد بلغ بهم السفه حدا دفع بهم الى القول بما الصقه فيهم من دعاوى .

ومن مثال ذلك ما خرج به فى احد اعمدته يقول ان دخول الناس فى دين الله افواجا كما تحدثت به سورة الفتح يعنى هذا الدين دخل به العديد من الناس ومنهم الطلقاء الذين شملهم العفو النبوى يوم الفتح كما يقول . ويعنى هذا ان منهم من دخل الدين او اظهر الايمان كارها . ثم يرتب على ذلك الزعم اغرب حجة يمكن ان تصدر عن فرد عادى بل عن قاضى يفترض فيه العلم بابسط قواعد الاستدلال والقياس . اذ يقول ان عدم صدق ايمان غالبية من دخل فى الدين يكذب ويدحض السلفيين الذين يقولون : « ان سائر من تشرفوا بصحبة رسول الله ﷺ قد اصبحوا بشرف الصحبة حجة فى صدق اتباعه والنقل عنه » . ثم ان هؤلاء السلفيين الجهلاء عند المستشار « ادرجوا عمل الصحابى ضمن مصادر الادلة فى الفقه الاسلامى » . هكذا احتج خصومه السلفيين غير المحددين (جريدة الشعب ، ٩ سبتمبر)

ويحار المرء اين يبدأ فى محاورة هذا المنطق الغريب لناخذ اولا قوله عن عدم ايمان او ضعف وعدم صدق ايمان من دخلوا فى الاسلام يوم الفتح وبعده . ونتساءل هل نصب المستشار نفسه اميرا للتكفير يحكم على الناس بالكفر او الايمان بعد خمسة عشر قرنا . وما هو دليله على هذا الزعم ؟ انه يقول ان هناك من اظهروا الايمان كارهين وهم الكثرة من اهل مكه وفود العرب المبايعين بعد الفتح . ولكن اى شىء يكرههم وقد عفا الرسول عنهم . وقد يرد بأنهم اظهروا الايمان فقط .

عند ظهور قوة الاسلام وهيمنته|والرد هو : ما البأس فى ذلك ؟ وهل لابد ان يكون كل من امن بالاسلام بعد علو سطوته مزعزع الإيمان مشكوك فيه ؟ ان هذا يعنى التشكيك فى ايمان كل المسلمين تقريبا باستثناء من هاجروا مع الرسول عليه افضل الصلاة والسلام ولماذا لا يعتبر المستشار ان مجرد ظهور قوة الدولة الاسلامية ونجاح تجربتها هو فى حد ذاته حجة قوية دافعة للايمان عند غالبية الناس الذين يقتنعون بالغلبة والنجاح المادى اكثر من اقتناعهم بالادلة والحجج العقلية ؟ وهو يقول ان الاية ٧ من سورة يس التى تتحدث عن

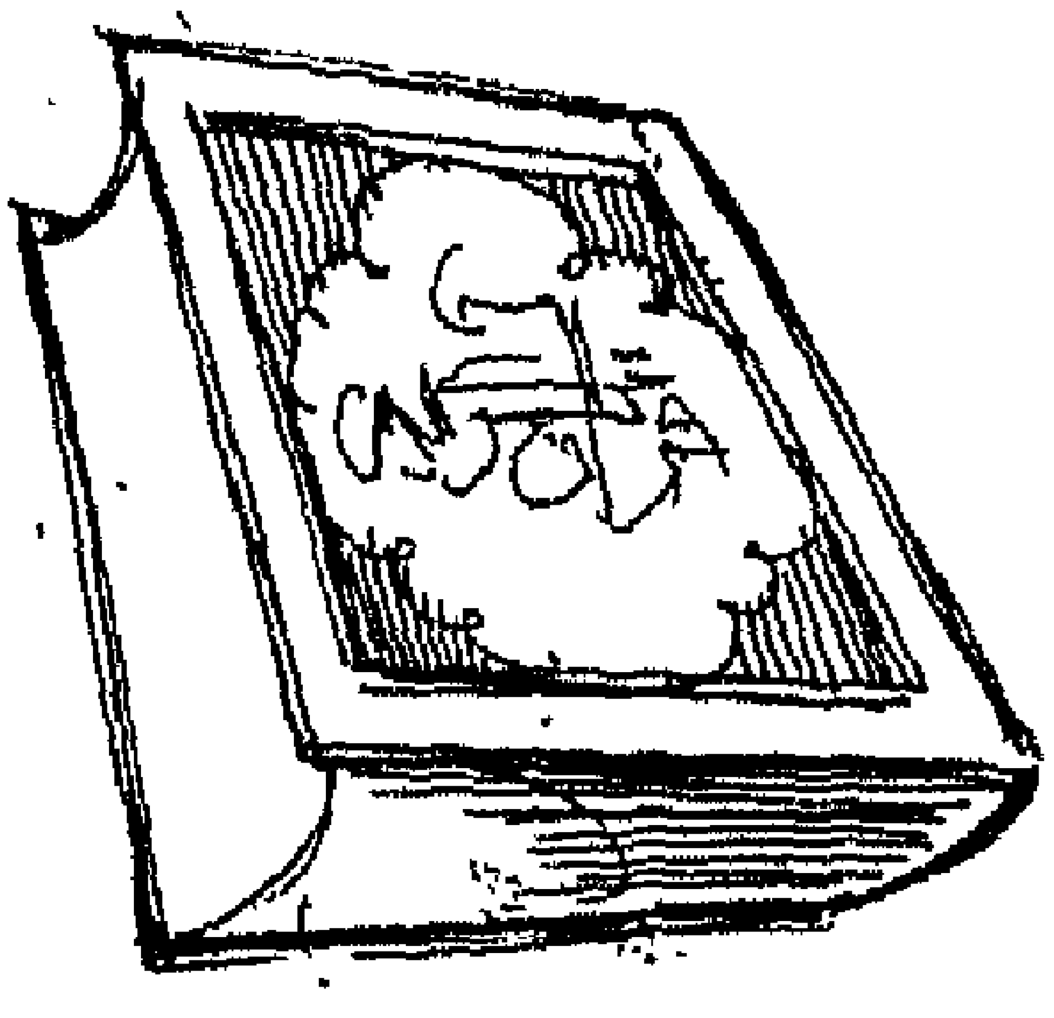

الذين حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون قد وردت فى قوم الرسول ﷺ ولكن لماذا لا تكون قد وردت فى الكفار والذين عارضوا الدعوة فى بدايتها ؟

وبعيدا عن كل هذا فنحن لسنا فى حاجة الى مناقشة المستشار فى هذه النقطة . فنسلم له بما يدعيه فما هى العلاقة بين ضعف ايمان هؤلاء وبين حجة عمل الصحابى والاعتماد عليه فى النقل والتبليغ عن الرسول ؟ ان المنطق السليم ينهار هنا انهيار غريب ومحزن .. هل قال احد بأن كل من اسلم بعد الفتح هو من الصحابة ! ام انه لهذه الصحبة شروط اهتم بها الفقهاء والمحدثون ؟ وهل الحديث عن صحبة نقل الصحابة وعملهم هو زعم شاذ خاص بفئة السلفيين الغامضة ام ان فكرة عامة عند المسلمين وعلمائهم .

ثم ان المستشار يضع فكرتين مختلفتين على مستوى واحد . فهناك فارق بين الحديث عن نقل الصحابة عن الرسول وتبليغهم عنه وبين حجية عمل الصحابى فى مدارس الفقه ودراسات الشريعة وفى الحالتين فان الامر محاط بضمانات وشروط وتوضيحات . واظن ان المستشار لا يعلم (او يعلم) انه يطعن مباشرة فى الدين والقران والسنة عندما يشكك فيما يسميه نقل الصحابة عن الرسول لانهم هم والشعب المسلم بعد الفتح الذين نقلوا وحفظوا القران والسنة . ومرة اخرى لست ادرى ما الذى يمكن ان يؤدى اليه ضعف ايمان البعض بالنسبة لايمان النقل طالما ان هناك اقوياء الإيمان يستطيعون الهيمنة على صحة المنقول وطالما ان علماء الاسلام قد وضعوا اركان وتفاصيل علم كامل ورائع ومتقدم للنقل .

وبالنسبة لعمل الصحابى فان المستشار يتركنا فى حيرة فهل قال المسلمون ان كل معاصر للرسول صحابى وهل جعلوا عمل الصحابى ايا كان يهيمن على القران والسنة ام انهم ضبطوه بهما وما هو مستوى حجية هذا العمل انه لا يترك لنا اية تفاصيل ولا يهتم . ولماذا لا يكون العمل الصحابى (اذا حددنا تعريف الصحابى بدقة) حجية واعتبار الاجابة الوحيدة التى يقدمها لنا المستشار العقالى هى ان اغلبية المسلمين الاول كانوا ضعاف الايمان وان هؤلاء المسلمين هم الصحابة وان ضعف الايمان الذى لا يحدد سببه ولا درجة يسقط الامانة ويطعن فى الذمة ويبطل الاحتجاج بعمل الصحابة او بنقلهم عن الرسول . ولست ادرى هل يمكن لمستشرق يطعن فى الاسلام ان يقول اكثر من ذلك ضد هذا الدين وضربا فى اسسه .

ان الابهام وعدم التحديد هما السلاح الاساسى الذى يعتمد عليه المستشار تماما كما يخدع قارئه بنسبة افكار معينه الى من يسميهم السلفيين (وليس الى المسلمين) كى يسوغ ويبرر التشكيك فى هذه الافكار . ويمضى المستشار فى محاولات تبرير كلامه فينسب الى السلفيين المزعومين انهم يعتبرون عمل الصحابى حجة ولم يكن سبب معروف يربطه بالرسول . وبصرف النظر عن ان السلفيين الغامضين قد قالوا هذا الكلام ام لم يقولوه

فالسؤال هو : أى صحابى يعامل هذه المعاملة وهل حقا تؤخذ الاعمال على علاتها واى بأس فى الاعتداء بعمل الصحابى (بالمعنى الرقيق) طالما كان متسقاً مع القران والسنة حتى وان اتى بجديد .

ان المستشار فى محاولته التشكيك فى الصحابة مع خلال فكرة مضللة تقول بأن كل من عاصر الرسول واسلم بعد الفتح صحابى انما يعمد الى هدم ركن كبير من اركان الاسلام وهو ركن نقل القران والسنة على يد « ضعاف الايمان » هؤلاء وهو يتجاهل عمدا التراث الفقهى الهائل الضابط لهذه المسائل والقضايا ويموه على قارئة بتعميمات وقضايا تلقى كبديهيات سلم بها وهنا يتجسد خطر هذا الاسلوب غير العلمى .

ان المستشار العقالى الذى سبق ان ألمح وبطريقة غير علمية ايضا الى ان ممارسات عبد الناصر هى اجتهاد اسلامى يجب ان يراجع مواقفه الفكرية ويلجأ الى الدقة والتثبت والتسلسل العقلى قبل ان يعرضها على الناس كحقائق مفروغ منها كما كان عليه ان يترفع عن اضافة قلم الى الاقلام المهاجمة للاسلام فى محنته على الاقل مراعاة للاتجاه الجديد الذى يحرص عليه حزبه ، ذلك الحزب الذى - وياللسخرية القدر - يعتبر المستشار الوجه الاسلامى عنده من أنه من فضلاء الرجال بحزب العمل وجريدته ومن المتبحرين فى العلوم الدنيوية والدينية ما يجب ان يكونوا هم هذا الوجه اللهم الا اذا كان فى الامور امور كما يقول المثل العامى .

د . محمد يحى

تصويب خطأ

جاء فى الصفحة الأولى من العدد الماضى ٤٥ السطر السادس (وذلك) وصوابها (ذلك) .

وجاء فى الصفحة الثانية من نفس العدد السطر الأول (ترفع ويذكر) وصوابها (يذكر) .

وفى نفس الصفحة السطر الرابع (ليطفئوا) وصوابها (أن يطفئوا) فلزم التنبيه .

ياشيخ صلاح

لاتكن من علماء السلطان

الشيخ صلاح أبو اسماعيل

شيخ معمم يفتي ــ دون أن يكون مفتيا ــ بأن الامة العربية جميعها ــ وكرجل واحد ــ يجب أن تحارب مع الكفر وضد الاسلام .. حتى تفنى الأمة العربية تماما . ولن تضر الله شيئا وسينصر الله الإسلام الحقيقي ويتخلص من امثال هذا الشيخ .

بل يفتى بأن على الأمة الإسلامية جميعها أن تحارب من أجل صدام الذى أعدم مائة ألف عالم مسلم حقيقيين وسجن مائتى ألف وأصدر قانونا بإعدام ــ وبأثر رجعي ــ أى عراقى يكون انتمى يوما ما لحزب الدعوة الإسلامية وأغلق أكثر من مائة مسجد وكل ذلك قبل حربه مع إيران (التى يتخذها الشيخ الآن مدخلا لفتوى الكفر هذه) .

يفتى بأن الأمة الإسلامية كلها تحارب مع صدام الذى أمر ــ وقبل الحرب مع إيران ــ كل عراقى متزوج من إيرانية يطلقها ويعطيه صدام ١٥ الف دولار تعويضا ! صدام الذى أصر على عِلمانية دولته وأن الخمر فيها مباح مع أن دولا ومجتمعات فى الغرب نفسه حرمتها . وأن الزنا مباح وفى حماية الدولة مع أن العالم كله أدانه . صدام الذى جاءت به أمريكا كما جاءت بناصر لتساند بهما أمريكا قيام وتوسع اسرائيل .. وجعلت من أدوارهما المرسومة أن يدعيا التقدمية حتى لو شتما أمريكا . مادام دورهما ينتهى بخراب بلدهما وهزيمته وتسوله . وما دام دورهما ينتهى بسلب إرادة شعبيهما وتقييد الشعب بأغلال الهزيمة والجوع بينما يتغنى بشعارات تقدمية وكأنه شعب مخمور أو مجنون . لأن المكسب فى النهاية هو لأمريكا !!

شيخ معمم يفتى الآن بعد أن أشرف صدام نفسه على النهاية المحتومة التى لانهاية غيرها بينما هذا الشيخ نفسه سكت دهرا عندما كان صدام هذا نفسه يوغل فى أرض ـ إيران باسم قادسية صدام ويفتخر بأنه حول بلدة المحمرة إلى مدينة الدم (خورمشهر) ويعد الأمريكان بالإفراج عن أسرى سفارتهم فى طهران !

شيخ معمم يفتى الآن بعد أن سكت عن صدام وهو يفتخر بأنه يضرب المدنيين فى إيران ويفتخر بأنه يسقط الطائرات المدنية ويفتخر بأنه يستعمل المواد الكيماوية التى تراجع هتلر عن استعمالها حتى لو كانت برلين مهددة بالغزو والتى تراجع ستالين عن استعمالها حتى لو كانت ستالنجراد مهددة بالغزو .

ماذا حقق صدام لأهل العراق فضلا عن الأمة الإسلامية حتى يتطوع الشيخ صلاح أبو اسماعيل بإصدار فتوى الكفر هذه والتى يرفضها عقل كل عاقل . ماذا حقق صدام سوى بيع كل ذهب العراق حتى حلى النساء الفقيرات وحقق مديونية بلده نفسها لفرنسا لمدة مائة عام على الأقل وحقق مواكب من التوابيت المتحركه ليلا ونهارا فى جميع طرق العراق وداخل كل مدنه وحقق إفناء كاملا ودابرا لكل علماء ومسلمى الدين الإسلامى فى العراق وحقق عبودية كاملة لشعب عزيز عاش حرا وذخرا للاسلام وللعرب وللشهامة قبل أن يبتلى بهذا الشيطان .

لماذا لايتقاعد . لماذا لايستقيل . لماذا لايستفتى شعبه . لماذا يصمم على أن يهلك الشعب العراقى ويقتله واحدا واحدا قبل أن يموت هو .

لقد وعد شعبه العراقى النبيل بأنه سينتصر خلال سبعة أيام على الأكثر . وهاقد مضت سبع سنوات من الهزيمة المتلاحقة رغم كل مساندة صبيان الشياطين له فلماذا لايحاسبه الشعب العراقى إن كان هو لايريد أن

يتحاسب مع الشعب . لو كان صدام هذا مقاولا يبنى للشعب بيتا أو متعاقدا على عمل أو مشروع أو تجارة لوجب فسخ العقد وفض هذا الوضع . هل اشترى هذا الشعب النبيل وأصبح له وحده حق إفنائه دون حساب . وإن حاسبناه قام الشيخ المعمم يفتى له بأن يستمر فى الخراب والموت إلى الأبد .

لماذا لم يفت الشيخ بأن وجود صدام بهذا الوضع حرام وافتئات على الشعب العراق بصرف النظر عن خطره على الأمه الإسلامية جميعها . لماذا لم يفت الشيخ بضرورة استفتاء الشعب العراق الذى يساق الآن إلى الذبح . لماذا لم يفتى الشيخ بأن دم كل شهيد عراق مسئول عنه صدام شخصيا بصفته هو البادىء بالحرب وبصفته بعد أن تبين عجزه عن تحقيق « قادسية صدام » رفض التقاعد أو الاستقالة أو الرجوع إلى الشعب .

لماذا اكتشف الشيخ المعمم الآن أن إيران فئة باغية . لماذا لم يكتشف أن صداما فئة باغية عندما اخترق حدود إيران وحول المدن إلى أنهار دم واعلن أنه سيمزق إيران إلى دويلات وأنه سيخلع الحكم الإسلامى من ايران ويعيد حكم العلمانيين وأنه سيفرج بنفسه عن أسرى الأمريكان . كل هذا كان بردا وسلاما على قلب الشيخ صلاح أبو اسماعيل !! بل تعال أيها الشيخ تعال !

فى أذن كل واحد تقول « ياأصحاب الجلالة وياأصحاب الفخامة ويأيها الرؤساء وياولاة الأمور » تدعوهم لتسيير الجيوش وتحريك الكتائب وتسليح المجاهدين ليضربوا إيران ضربة رجل واحد !!

ماذا تريد من خراب أكثر مما هو كائن .
هل تريد دول الخليج والجزيرة العربية أن

صدام حسين

عبد الناصر

تحارب علنا وقد استفدت بترولها ودولاراتها فى هذه الحرب أن تحارب برجالها مع صدام !!

هذه الدول كانت إلى بضع سنوات قليلة جدا مرتبطة رسميا بانجلترا بمحالفات هى خضوع كامل . وزيارة ملكة بريطانيا لهم منذ عام عندما أهدوا لها شجرا من ذهب يحمل بلحا من زمرد تعبيرا عن عدم نسيانهم لبريطانيا رغم استقلالهم . هذا موقفهم من بريطانيا . وهم وشأنهم فيما يرونه مصلحتهم ماداموا قد ارتضوا بالاستقلالات الوطنية بديلا عن الأمة الإسلامية الواحدة .

ولكن وجه العجب هو أن بريطانيا نفسها هذه لم تطلب منهم ولن تطلب أن يحاربوا كما طلب الشيخ صلاح

بل الأدهى من ذلك أن تكون هذه علاقتهم ببريطانيا ثم يستنكرون أى سيادة مزعومة لإيران تهدد استقلالهم الصريح !! والذى يصور وجود سيادة لإيران عليهم ويدعوهم إلى التمرد على هذه السيادة المزعومة هو الشيخ صلاح وأمثاله . لدرجة أن الشيخ صلاح يدعوهم إلى حمل السلاح وضرب إيران ضربة رجل واحد .

وهذا الشيخ نفسه وأمثاله لم يدعوهم ولن يدعوهم إلى ضرب بريطانيا لاضربة رجل واحد ولا ضربة عدة رجال متفرقين .

أى دين هذا الذى يحرص عليه الشيخ وأى عروبة هذه وأى رجولة وأى شهامة وأى بصيرة هذه .

والحمد لله أن لم يستمع إليك أحد من « اصحاب الجلالة » أو الفخامة أو الرياسة . وقد اخضعت صدغك لهم وفرشت جبتك تحت أقدامهم ولم يرد عليك أحدهم . ولنّ يردوا . لأنهم أول من يعلم الكفر وأين موقعه . وإن استغلوه هم أحيانا إلا أن أمثالك لايستغلهم . ولو وفرت ماء الحياة فى وجهك لكان أجدر .

وتستطيع أن تكرر نداءك إلى اصحاب الجلالة والفخامة إلى آخر نفس فيك ونستطيع أن نشمت إن شاء الله !!

مارجريت

فؤاد سراج الدين

لو أن عندك أدنى بصيرة لأدركت أن أمريكا نفسها قد ألقى الله الرعب فى قلبها من الثورة الإسلامية وأنها تكيد لايران من خلف الستار فقط . ستار عربى أنت تعرفه . وستار عربى تحاول أنتَ أن تكون أحد معالمه .
وتدرك أمريكا تماما ان هذه الثوره على حق وإنها هى الدولة الحرة فعلا . ويدرسون ويدرسون فلسفتها لأنفسهم . وكتب فى ذلك فرد هولداى وعشرات أمثاله كتبا بيعت بالملايين فى أمريكا جعلوا منها قمة التقدم الشعبى التحررى الحقيقى فى وجه الطغيان ممثلا فى الشاه وفى أمريكا ذاتها . وكتبوا عن ذلك تفاصيل وافرة ذاخرة . هم يتعلمون منها ومما حققته لشعبها ومما حققته من أجل الحق لاالزيف ولا المداهنة ولا التبعية .

وأعلم تماما أن أمريكا وأن اصحاب الجلالة والفخامة قد يعادون خصومهم ولكنهم يحترمون هؤلاء الخصوم تماما . وقد يبتسمون لعبيدهم ويشجعونهم على لقاء حتفهم بظلفهم ولكنهم يحتقرون تماما هؤلاء العبيد حتى لو كانوا مشايخ وحتى لو كانوا مفتين يصدرون لهم الفتاوى بدون طلب . .

وأمامك الشاه وأمامك ماركوس وأمامك السادات : يعصرونهم كالليمونة ثم يلقونهم فى صفيحة المهملات ويحذرون أبناءهم أنفسهم من هؤلاء العملاء !
وقد فعل الإسكندر مثل ذلك مع مثلك أنت
وأول من سيتخلص منك هم أصحاب الجلالة وأصحاب الفخامة وأصحاب الرياسة .
هذا قانون فى السياسة فاعرفه جيدا .

كان السادات كلما زاره رجل امريكى احضر له تمثال الكرة الأرضية وشرح له كيف أن أمريكا يمكنها أن تهاجم إيران وتخمد الثورة . وضاق الأمريكان ذرعا واحتقارا بالسادات .
فما بالك بفتوى لاقيمة لها فى منطقهم ولايدفعون فيها بنسا واحدا ..
لو كانت فتواك فى زواج أو طلاق أو ميراث لكان لها عائد أكثر .. وأنت أدرى .
ياشيخ .. متى كان من وصفهم الإمام الخمينى بأنهم مفتو الحيض والنفاس يفهمون فى الحرب والقتال والجهاد :

اترك هذا لأهله . على الأقل يعرفون أين يوجهون الفتوى . وعلى الأقل يعرفون مدى قابلية آذان أصحاب الجلالة وأصحاب الفخامة وأصحاب الرياسة للسماع أو للصمم .
ياشيخ .. والله أنها لمهزلة الفتاوى ومضحكة الفتاوى .
وعلى العموم أن تكون مهزلة مضحكة مسخرة خير من أن تكون كفرا . فاختر أخدهما .

يعز على أن أنسب إلى الشيخ أنه يكذب وأنا أعلم أن الكذب أم الكبائر . ولكن السكوت على ماأعتقد أنه كذب قد يكون هو نفسه كذباً .

الواقعة يرويها الشيخ صلاح على أن « علماء الاسلام » (هكذا سموا أنفسهم) الذين اجتمعوا فى بغداد طلبوا مقابلة الخمينى فرفض الخمينى .

هذا تماما أسلوب لاتقربوا الصلاة .

لأن الواقعة روتها صحافة الغرب ونشرتها مجلات العالم وغيرها . وتتلخص فى أنه عندما أبلغ الإمام الخمينى بطلبهم قال أنا أسألهم أسئلة وهم فى العراق إن أجابوها قابلتهم وإن سكتوا أعتبرتهم علماء الشيطان لاعلماء الإسلام . كان السؤالان واضحا الإجابة لأقل الناس رجولة وصدقا وهما :

١) من الذى بدأ هذه الحرب .

٢) من الذى أعدم آية الله الحكيم .

لاحظ أن صدام نفسه يعترف الآن وسابقا ولاحقا بأنه هو الذى بدأ الحرب ويفتخر بذلك ويسميها قادسية صدام . وإن كان بعد هزيمته يدعى أنه استثير من إيران ليبدأ هو الحرب . رغم أن صدام يعترف بهذا ولكن لا الشيخ صلاح ولا أحد ممن أسموا أنفسهم علماء الإسلام كانت عنده الشجاعة البسيطة التي يعترف بحقيقة يعلمها العالم كله . وهكذا استطاع الخمينى أن يكشف هم عورتهم . ولكن الشيخ صلاح لايريد أن يسكت بعد أن ستر الناس عليه ونسوا الموضوع .

ولاحظ أن كل مخلوق يعرف أن صداما هو الذى أعدم آية الله الحكيم وأخته-ولاحظ صدام نفسه بعترف بأنه اعدم مائة ألف . لأنهم فى نظره كبعثى يستحقون الإعدام ولكن لا الشيخ صلاح ولا أحد ممن أسموا أنفسهم علماء الإسلام جرؤا على الجهر بما يعرفه العالم كله .

مثل هؤلاء يقابلون الخمينى ! ومثل هؤلاء يناقشونه أو يحاجونه أو يفهمون معنى الأمة أو الإسلام أو الجهاد أو الحرب العادلة .

إن الخمينى يقابل الرجل والمرأة والطفل والمسلم والغير مسلم ولكنه لايقابل من يتآمر على الإسلام سواء تآمر عليه بعقله هو أو بعقل غيره أو بضعف فى نفسه أو باستهواء من الشيطان (سماهم علماء الشيطان) .

فما بالك الآن ياشيخ صلاح تذكر الواقعة ولاتذكر سبب الرفض .
ثم إنك لست أول من ينقلب على الإمام الخمينى فيتردى : سبقك ياسر عرفات .
اشترط عليه أن تكون قضية فلسطين قضيه اسلامية خالصة فى فكرتها وخطوها وأهلها فرفض ياسر عرفات للأسف

اين هو ياسر عرفات الآن . رغم أنه رجل جاهد بنفسه ودمه وأهله ولكنه انتهج طريقا غير الطريق .

ومع ذلك فلم يناصب الخميني ياسر عرفات العداء ولاناصب ياسر عرفات الإمام الخمينى .

فما بالك أنت الآن ولم تجاهد بمال ولادم فى سبيل الله تثير هذه الحرب ضد الإمام الخمينى لحساب شخصك تقبل هذا ؟! أم لحساب آخرين !!

تحس أنك لست كفؤا لأن يلقاك الإمام وهو الذى يلقى الشخص العادى .
هذه تؤلمك فى أعماقك . وتنزع من الطاووس ريشه!

الشيخ صلاح والحديبية :

ما أن أقرأ لأحد المشايخ عن صلح الحديبية حتى أعلم أن بالرجل خلطا . لقد اتخذوا من صلح الحديبية مدخلا إلى تحليل الحرام والباطل والكفر . مع أن الحجة قائمة ضد من يستخدم هذه الواقعة لأن صلح الحديبية إنما كان أمرا من الله لادخل لإرادة الرسول فيه ولا لرأى الرسول ولا لرأى أى صحابى أيضا . وإنما كان أمرا إلهيا حتى يدخل الإسلام مكة دون دم لأنها مدينة السلام منذ كانت إلى يوم القيامة . ومدينة السلام الوحيدة على الأرض . ولكن « علماء الحيض والنفاس » . يتخذونها مدخلا لتبرير رغبة الحكام فى الخضوع لدول الكفر . عندما عقد السادات معاهدة كامب ديفيد بررها شيخ الأزهر — وياللأسف والعار — بأنها مثل صلح الحديبية .

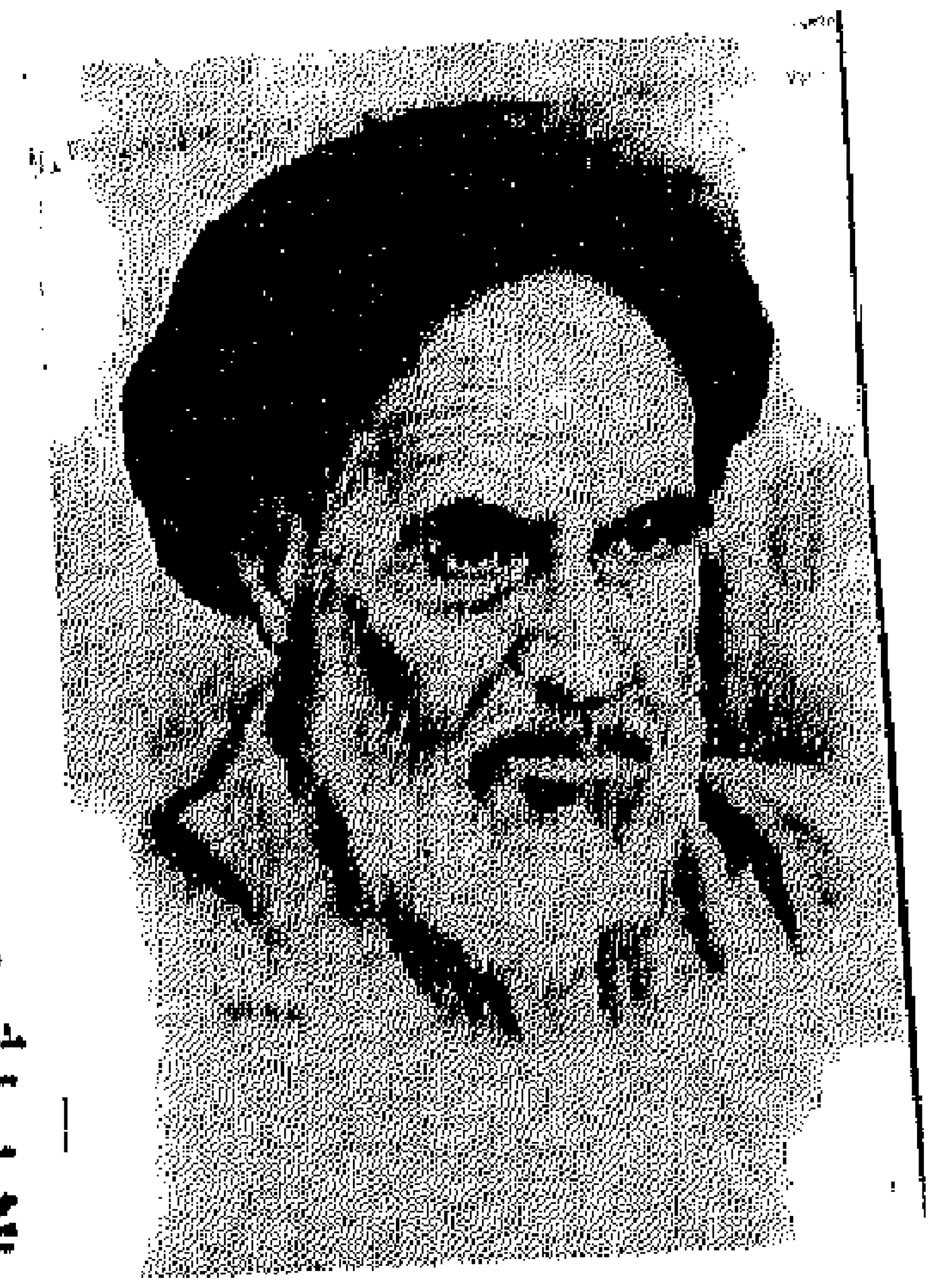
الإمام الخميني

عرفات

مثل هؤلاء المشايخ هم الذين يخلقون الساداتات وصدام حسين وأمثالهم من الحكام الطغاة الذين لايحسبون لأمة الإسلام أدنى حساب .

فصدام يعتبر نفسه هو العراق . وخروجه من الحكم إذلال للعراق . هذا دون أن ينتخبه شعب العراق لافى الماضى ولافى الحاضر ولافى المستقبل . ولكنهم علماء الحيض والنفاس . والسادات لم يكن يجرؤ على الذهاب إلى القدس ولاعقد كامب ديفيد إلا اعتمادا على علماء الحيض والنفاس يقولون للناس هذه حديبية . وقلب أى شخص بسيط يفتيه أنها ليست حديبية وأن الشيخ صاحب فتوى الحديبيه فاسد ومتلوف .

ولكن الشيخ صلاح لم يستعمل صلح الحديبية لتبرير بقاء صدام فقط ولكنه قال قولا كبيرا وجديدا جداً .

قال إن الله أمر المسلم بعقد الصلح مع خصمه مباشرة لو ألقى إليه الخصم بالسلام حتى لو كان الخصم كافرا وحتى لو كان السلام مدعى به .

ويكرر فى مقاله أنه حتى لو كان الخمينى رسولا وكان العراق كافرا لوجب إيقاف الحرب .

وهذه الفكرة مسيطرة على ذهنه لأن أول جملة فى مقاله المشئوم نصها : « يقتضى الفرض الجدلى أنه سواء كانت الحرب العراقية الايرانية بين طرفين مسلمين أم كانت بين مسلمين وغيرهم فقد وجب أن تضع أوزارها طوعا أو كرها بحكم شرعية الإسلام .

وفى وسط مقاله يزعم أن النبى رغم أنه أمر بالمشاورة وشاورهم فى الأمر » ورغم أنه هو نفسه تشاور فى بدر وفى أحد (وأضيف أنا فى خيبر وفى كل موقع وموقعه) إلا أنه أمام نص إلهى « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » . لم يعد أمامه إطلاقا أى فرصة للتشاور ومن باب أولى لم يعد أمام أى زعيم مسلم أن يتشاور إذا مالوح خصمه ولو كان كافرا صراحة بالسلم إلا أن يقبل السلم .

ماهذا الاجتهاد ، ماهذه المشيخة ، ماهذه الأزهرية .

لقد ضاع الإسلام إلى الأبد . ماعلى مشايخ المستقبل إلا أن يحتجوا بحجة الاسلام الجديد الشيخ صلاح أبو اسماعيل ويكفروا كل حاكم مسلم يحارب للإسلام هجوما أو دفاعا مادام الخصم يلوح بأنه جنح للسلم .

حقا «يضل الله به كثيراً ويهدى به كثيراً»

ألم أقل لكم احترسوا من أى شيخ يذكر الحديبية على لسانه . إنه ينزلق ويبرر الأنزلاق ويفتى من أجل الكفر والكفار وكأنما نزلت السورة لنصرة الكفر على الاسلام .

وبدل أن يفهموا أن هذه كانت استثناء إلهيا من الناموس من أجل مكة السلام جعلوها هى

أصلا وأسسوا عليها مذهبا فى الاستسلام والفرار والقعود .
الموقف الاستثنائى بين الله ورسوله لايكون إلا استثناء . واحترام الاستثناء بأن نجعله هو الاستثناء ونجعل عكسه هو القاعدة .

الشيخ والفتنة :
ثم يلوح الشيخ باستعمال سلاح السنة والشيعة ويقول ــ تواضعا ــ مانصه :
« لست فى موقف هذا الذى يريد أن يغرق القارىء فى مثالب الشيعة والمأخوذ على عقائدها وموقفها من الكتاب والسنة والعقيدة والشريعة والصحابة والعبادة والتاريخ الإسلامى » .
وهذا كذب آخر لقد أخذت فعلا ، لقد أخذت عليها سبعة مآخذ .
وحسابك على الله ياشيخ .
لقد حكم الإمام الخمينى فى مثل هذا الشيخ فقال إن من يحاول إثارة الفتنة بين الشيعة والسنة فلا هو شيعى ولا هو سنى ولا هو مسلم . ولقد أمر أن يصلى الشيعى خلف السنى إذا تواجد فى أى مكان وقد رأيت هذا بنفسى . وعلى فرض جدلى أن هناك اختلافات سبعة فما داموا جنحوا للسلم فلماذا لاتجنح لها أيها الشيخ » . أنسيت الآية التى تحتج بها فى غير موضعها .
أم تريد أن تلقى السلاح أمام الكافر احتجاجا بالحديبية وتحمل السلاح ضد الشيعى حفاظا على السبعة اوجه التى ذكرتها .

أرأيتم اجتهاد الشيخ . وكيف يحول السلاح من العدو إلى صدر نفسه . لايحارب الكافر ولكن يحارب المسلم ؟! اجتهاد هذا . أم فتنة .

الشيخ والإفتاء :
ادعى الشيخ أنه مؤهل للإفتاء وهو غير مؤهل . فقال أن مقاله بعنوان الفئة الباغية فتوى شرعية . وهو بهذا يفترى على الإفتاء نفسه كمن يدعى الطب دون أن يكون طبيبا أو يدعى المحاماة وهو تاجر يتاجر .

يدعو الإيرانيين إلى الفتنة والخروج على إمامهم مجتمعا عليهم بأن الخمينى هو هامان الجديد وبأن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين . ومرتكزا احتجاجه هو أنه لولا الجنود ماكان هامان ولا فرعون .
أما صدام فلا هو هامان ولاهو فرعون . لاتميز من هو الفرعون ثم تفتى .
ياالهى . ماذا أقول .

يدعى أن القتل صناعة وصناعة إيرانية . ومن قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا .
وهل هناك فساد فى الأرض أكثر مما حققه صدام . لماذا عميت عنه ؟

يدعى أن الايرانيين أهل جاهلية وانهم انما يستعملون قضية حاكم العراق المطلوب اسقاطه

للتبرير فقط .. وانهم أهل هوى وأحقاد وتحريش الشياطين .

كفّرت شعبا بأسره . لأن الشعب أقام حكما اسلاميا . هل بقية الشعوب مؤمنة . لماذا إذن طالبتم بتطبيق الشريعة . وعلام كل سعى الإخوان والحركات الإسلامية . هل يسعون إلى الكفر أيضا . ولماذا لم تكفر الشعب الايرانى عندما كان تحت الشاه وتحكمه اسرائيل من خلال السافاك ومن خلال البنوك اليهودية الربوية التى تعطى مشايخنا الأكابر من الدولارات كل شهر ليدعوا وجود فرع إسلامى للبنك ونشاط إسلامى .

الشيخ والفتاوى :

أما وقد نصب الشيخ نفسه مفتيا . دون أن ينصبه أحد ودون أن يطلب أحد منه الفتوى (إلا أن كان صداما) . فنحن نطرح عليه عدة مسائل جوابها معروف ونتحداه أن يجيب . فإن عجز عن الإجابة أيدنا حكم الخمينى عليه

١) ما حكم الشيخ فى الحدود السياسية التى وضعها الاستعمار الصليبى بين الأمة الإسلامية . هل تقر وجودها أم يجب ازالتها .

٢) ما حكم الحدود بين ايران والعراق . وبين ايران وباكستان وبين ايران وافغانستان بعد أن قامت دولة اسلامية فى ايران .

٣) ما حكم أن يقدم للمسلمين خليفة أو امام باجماع أمته : هل يناصب العداء من حاكم آخر . وماحكم من يناصبه العداء أو حتى ينافسه فى طلب الرياسة .

٤) ما حكم من لايطبق الشريعة . فضلا عن أنه يبيح الزنا والخمر . فضلا عن أن يحارب دولة الاسلام .

٥) الاسلام لايفرق بين الغالب والمغلوب ومن ثم انتقلت عاصمته من المدينة إلى دمشق إلى بغداد إلى القاهرة إلى اسطنبول عندما انهزمت دمشق أمام المدينة وبغداد أمام دمشق وهكذا . فما خوفك من هزيمة العراق وهى ستحقق مساواة تامه بين بغداد وطهران مادامت بغداد تنبذ البعث وتعتنق الإسلام وهذا مبدأ أعلنه الخمينى نفسه .

٦) ماحكمك فى باقى حكام الأمة الإسلامية . هل هم مؤمنون جميعا إلا الخمينى الذى حكمت بأنه فرعون وهامان وأن القتل صناعته وأن قومه قوم جاهلية يخفونها خلف قضية حاكم العراق .

بمثل هذه الشجاعة قل لنا رأيك فى حاكم واحد . أى حاكم . نترك لك الحرية ولانقول الشجاعة .

هناك مئات المسائل نريد الإفتاء فيها وكنا نغض الطرف . أما وقد بدأت أنت مسلسل الفتاوى فأبشر بطوفان من الفتاوى ستوجه إليك والى أمثالك وستقفون كلكم خرس ازاءها .

هذا مافعلته بنفسك أيها الشيخ .

ياشيخ صلاح :
لقد وجهت نداءك صارخا فى أذن اصحاب الجلالة واصحاب الفخامة واصحاب الرياسة .
وعادت الصرخة مرتده إلى وجهك فصدمتك .
هكذا مفتى السلاطين .

نسيت مائه الفا من امثالك أعدمهم صدام ونسيت امالا تعلقها أمة من الف مليون مسلم فى عودة دولة موحدة لهم لاتعرف فرقا بين سنى ولا شيعى وتواجه صهيونيه كونت امبراطومية لها على القدس ديدبان مكة والمدينة وتواجهه صليبية دولية سيطرت على الكرة الأرضية وانتقلت إلى الكواكب الأخرى .

وصداما الذى أنساك كل هذا لن يذكرك إلا كما يذكر الشيطان ضحيته . بل أعتقد أنه يحترم كل واحد من المائه الف الذي أعدمهم يحترمه عنك أنت .

ويادولة الاسلام . لاتحزنى من حرب يسدهها إليك المجتمع العالمى الكافر ولاتحزنى من حرب أشد إيلاماً يوجهها إليك محسوبون على الإسلام .
فإن ثمن اعادة الخلافة الموحدة والأمة الاسلامية الواحدة لابد أن يكون ثمنا باهظا .
وعند الله جزاؤك ياإيران الإسلام!!.

د . فهمى الشناوى

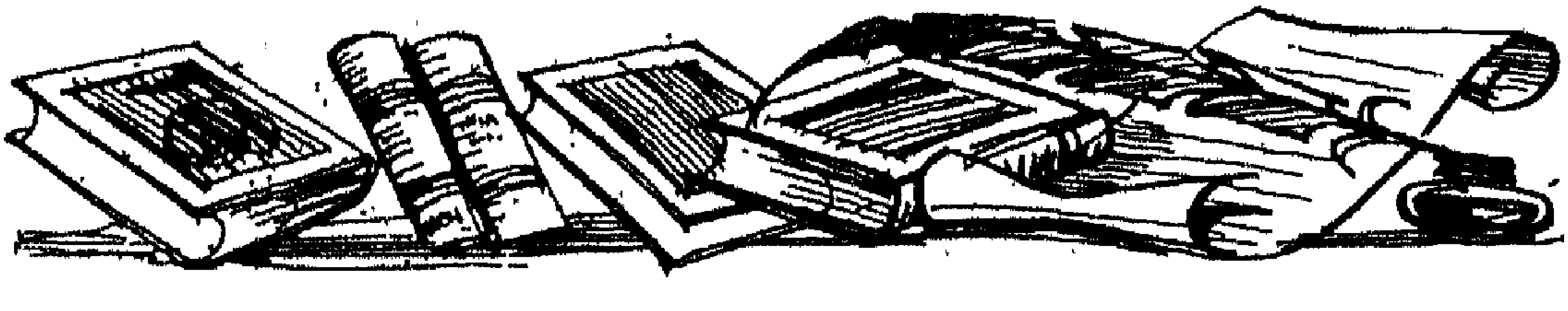

تبشير

تخصص احدى الهيئات التبشيرية فرق عمل خاصة للدعاية فى اوساط المسلمين فقط والموجودين فى بلدان غير اسلامية ٦ وفى اخر خططها استهدفت حوالى ٢٥ الف مسلم بنغالى يعيشون فى مدينة برمنجهام الانجليزية . وتتضمن خطة العمل ثلاثة اهداف رئيسية الاول هو مصادقة العمال المسلمين المتعطلين ومحاولة كسبهم الى المسيح . والهدف الثانى هو استخدام النساء غير المتزوجات لمصادقة النساء المسلمات وتعليمهم الحياكة واللغة الانجليزية ورعاية الطفل والعقيده المسيحية فوق كل شىء . اما الهدف الثالث فهو انشاء مقاه حيث يجلسون مع المسلمين للمحادثة وعرض افلام الفيديو المسيحية .

وبالنسبة لنشاطات هذه الفرق فى امريكا فقد استقر اسلوب العمل على البدء باجراء مسح المسلمين فى المناطق المختلفة على المساجد ومن يزورونها وغير ذلك من الاساليب ثم القيام بزيارات للمدن الجامعية الامريكية ومحاولة مصادقة الطلاب المسلمين ٦ ومن اساليب التعرف على المسلمين كذلك تقليب صفحات دليل التليفونات للتعرف على اصحاب الاسماء الاسلامية ثم القيام بزيارتهم بعد تحديد مقار اقامتهم . وقد ثبت لهم ان افضل طرق العمل هو من خلال فريق يقوم بالتركيز على مجموعة عرقية معينة كالعرب او الايرانيين او الماليزيين .

● فى احدى جلساته مؤخرا خرج مؤتمر الاتحاد التعليمى للكنائس فى كينيا بتوجيه تقضى بأن تعين الحكومة قساوسة فى معاهد التعليم المختلفة بغرض تدعيم تدريس مادة الدين . وقد صرح مسئول كبير بوزارة التعليم الكينية بان الموضوع قيد الدرس الايجابى واضاف بانه لا يمكن تجاهل دور الكنائس فى المدارس الكينية حيث ان الكثير منها قد انشأته البعثات التبشيرية .

● فى تقرير عن النظام التعليمى فى نيجيريا حيث الاغلبية من المسلمين تبين ان الكنائس والهيئات التبشيرية يهمن على قطاعات كبيرة من لمدارس التابعة لهذا النظام . فى المدارس التابعة للمبشرين والكنائس يجبر الطلاب المسلمون على اعتناق المسيحية والا طردوا من المدرسة . وعلى الرغم من ان الحكومة قد عمدت فى اوائل السبعينات الى تأميم المدارس الابتدائية والثانوية الا انها بدأت مؤخرا فى اعادتها الى الكنائس .

● شكل الناشرون المسيحيون فى الهند اتحاد خاصا بهم بغرض دعم نشر وتوزيع الكتب النصرانية وتنظيم برنامج لنشر هذه الكتب وجمع الاموال لمساعدة الناشرين فى نشاطهم .

● تبين ان الكتب الموزعة فى مقاطعة جاوا الوسطى باندونيسيا على طلاب المدارس الابتدائية الاسلامية تحتوى على مواد تروج للعقيدة المسيحية . وقد اعدت هذه الكتب بمعرفة ادارة جاوة التعليمية التابعة لوزارة التعليم الاندونيسية ومن العبارات الواردة ببعض هذه الكتب ومنها قصص للاطفال وردت العبارات الاتية : « كيف نعلم الطفل فى مناهج يسوع المسيح ؟» «يا يسوع ساعدنى» وغيرها فى مدح القديس بولس . وهناك صور تتحدث عن الصلاة بمعناها المسيحى وتبدو فيها الصلبان بوضوح وتحت عبارات تقول : « فى مدرسة الاحد اغنى اناشيد الحمد ليسوع المسيح » .

● ذكرت مصادر الكنيسة الكاثوليكية ان سلك الراهبات الكرملى قد افتتح ديرا بالقرب من مدينة لاهور فى شمال الباكستان وتوجد فى الدير تسع راهبات كلهن من سرى لانكا وليس من الباكستان ! وفى نفس الوقت شنت الكنائس الغربية العاملة فى باكستان حملة على قيام الحكم فى الباكستان بحملة لادخال الشريعة الاسلامية على قوانين البلاد .

● عندما انعقد مؤتمر مجلس الكنائس العالمى فى مدينة فانكوفر بكندا فى عام ١٩٨٣ رفض الموافقة على توصية تدعو الى سحب القوات السوفيتية من افغانستان بل دعى الى تعاقبها هناك . وفى تحرك مقابل قام السوفيت بتخفيف بعض القيود على النشاطات النصرانية فى الاتحاد السوفيتى ومن ذلك السماح للكنيسة المعمدانية هناك بعقد مؤتمرها العام فى موسكو . وقد تحدث الحضور فى هذا المؤتمر انه خلال الخمس سنوات التى

انقضت منذ عقد المؤتمر الاخير تم تنصير حوالى ٤٠ الف شخص فى ارجاء الاتحاد السوفيتى وتوزيع ١٢٠ الف نسخة من الانجيل وكتب الترانيم وانشاء ٢٦٨ كنيسة . وقد انتعشت كذلك نشاطات الكنيسة الارثوذكسية الروسية .

● خلال عام ١٩٨٥ قدم مجلس الكنائس العالمى مبلغ مليون دولار لما وصف ببرنامج الخدمات التابع للكنيسة القبطية الارثوذكسية وخصص هذا المبلغ لنشاطات البرنامج التى ذكر انها تتضمن اعداد القيادات والرعاية الصحية والشباب وتنمية المرأة وسكان المناطق الرفيعة وايجاد الوظائف وتقديم الخدمات الاجتماعية للمعوقين . ونحن نتساءل لمن تحدد التقارير المنتفعين بهذه الخدمات وكيف تقدم لهم خارج اطار الخدمات الحكومية فى مصر ولماذا السماح بهذا الازدواج بين برامج الكنيسة القبطية والبرامج الحكومية .

ويعمد مجلس الكنائس العالمى الى ضخ الاموال الى منطقة الشرق الاوسط من خلال لجنة المعونة بين الكنائس واللاجئين والخدمة العالمية وبالتعاون مع مجلس كنائس الشرق الاوسط . وتتراوح مشاريع المجلس العالمى للكنائس مع المشاريع الضخمة كتلك المنفذه مع الكنيسة القبطية الى مشاريع صغيرة ذكر ان احدها كان يتضمن شراء حافلة لنقل التلاميذ فى احدى مدارس الحضانة بمدينة بورسعيد !

● انشأت منظمة تدعى الحركة الكاثوليكية الدولية للمثقفين والشئون الثقافية وقد عقدت اول اجتماع لها فى مدينة ايبادن النيجيرية .

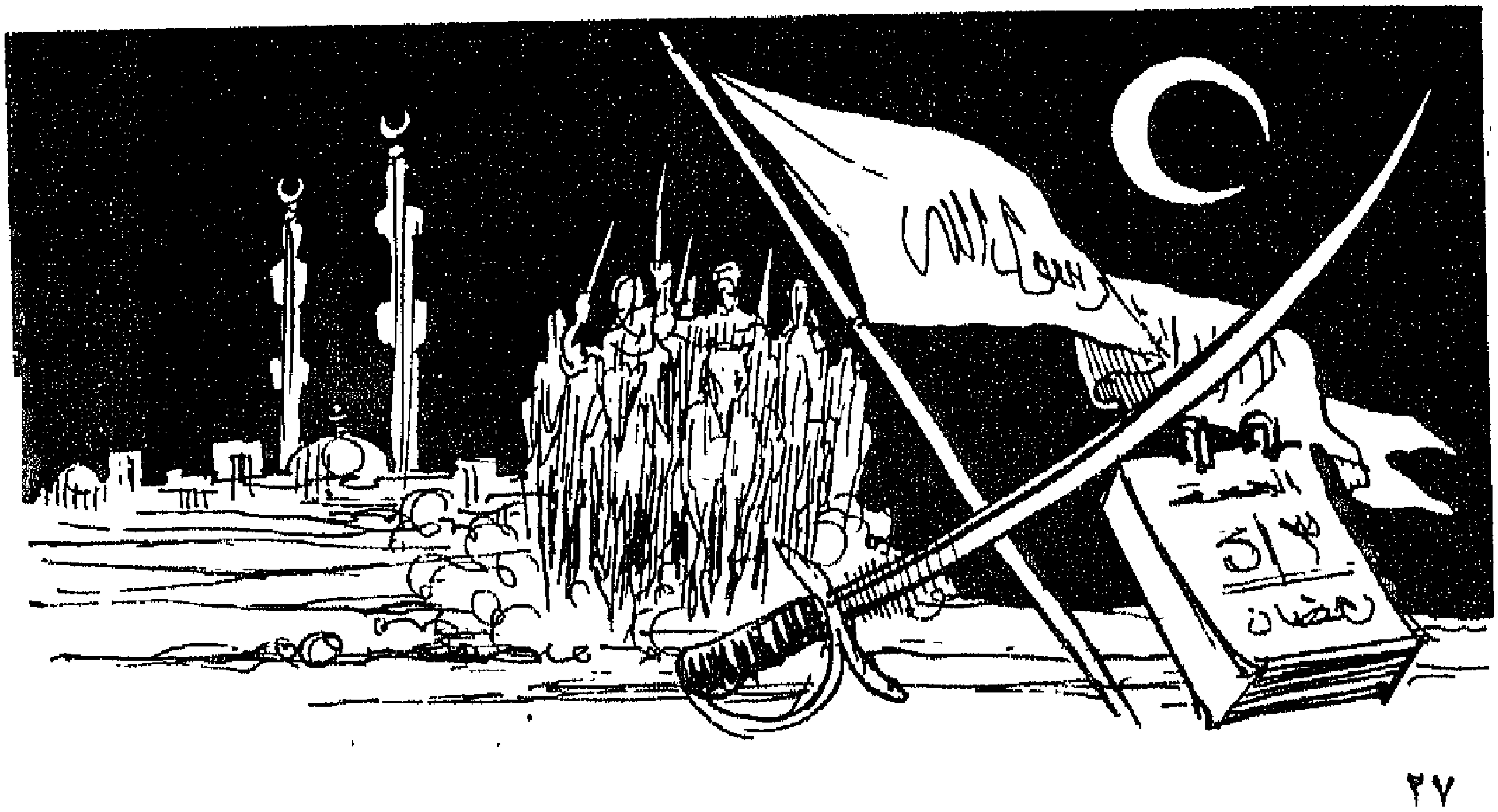

الندوة الدولية حول فكر

حسين عاشور يكتب من لندن :

غقدت ندوة علمية ، تضم علماء الاسلام والباحثين والاساتذة والكتاب والطلبة وغيرهم من العاملين النشيطين فى الحركة الاسلامية والممثلين لكل المدارس الفكرية فى الاسلام ، انعقدت بلندن خلال ٦ - ٩ أغسطس ١٩٨٦ . ودعا الى الندوة المعهد الاسلامي للبحوث والتخطيط بلندن وحضر الندوة حسين عاشور نائبا عن المختار الاسلامى ولقد درست الندوة عبر ايامها الاربعة عددا من البحوث وزّع بين المشاركين . وبعد قراءة البحوث والشهادات والاراء المقدمة ومناقشتها ودراستها ، توصلت الندوة الى القرارات الاتية :

د. فهمى الشناوى

١ - ان عمل الحركة الاسلامية قائم على التقوى وان هناك هدفا ومنهجا واحدا فى الاسلام ، ولذلك ينبغى على كل اجزاء الحركة الاسلامية ان تعمل معا بتفاهم ووئام .

٢ - ان المسلمين الذين تواطئوا مع القوى الكبرى ، لأى سبب او نية ، انما عملوا ضد المصالح الكبرى للامة الاسلامية . وكان سلوكهم مخالفا لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، وبهذا قد ظاهروا الكفر على الاسلام .

٣ - إنه لا اساس ولا تبرير اسلاميا للافكار السياسية التى جاء بها الذين قبلوا بسيادة القوى الاستعمارية ، فمعظم الافكار

المسلمين السياسي خلال الحقبة الاستعمارية

السياسية التي ظهرت في هذه الحقبة تقع خارج دائرة الاسلام وخارج الجذور التقليدية للفكر والسلوك السياسي الاسلامي .

٤ - ان الافكار السياسية التي ظهرت في اوربا القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وخصوصا تلك النظريات التي تحمل اسماء مثل الديمقراطية ، والحرية والمساواة ، والاخاء ، والحكومة التمثيلية ، وحرية المرأة ، هي كلها قد صيغت لاسباغ القبول على الحملة الاوربية لتمزيق العالم ، وخصوصا العالم الاسلامي ، ولاحراز السيطرة السياسية والتدميه والاقتصادية على كل اجزاء العالم ومصادرها .

٥ - ان تمزق الامة الاسلامية في صور دول - قومية كان نتيجة مباشرة للفكر السياسي الاستعماري والجشع وخنوع والتهازية الذين تواطئوا مع القوى الاستعمارية ، وبالتالي لابد للحركة الاسلامية ان تهدف الى ازالة الدول - القومية وتفكيكها في نهاية الامر .

٦ - ان المشاركة في النشاط السياسي في اطار الدول - القومية الاستعمارية والاحزاب والمجموعات السياسية هي مشاركة علمانية في حقيقة الامر وان كانت تتم باسم الاسلام .

٧ - ان الاحزاب والمجموعات الاسلامية التي ظهرت خلال الحقبة الاستعمارية قد جسّدت وعبّرت عن عقيدة الاسلام السياسية ومنظوره في اكثر سنوات تاريخنا صعوبةً حين لم توجد دولة اسلامية على خريطة العالم ، وابرز

المشاركات واكبرها فى هذا المجال هى للاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية .

٨ - ان الثورة الاسلامية فى ايران هى المثال الوحيد فى التاريخ الحديث حين تمكنت احدى الحركات الاسلامية من ايقاع الهزيمة بقوة الكفر بصورة واضحة وكاملة . وكان هذا الانتصار للاسباب التالية ذات العلاقة بهذه الندوة :

(أ) ان القيادة فى ايران لم تتأثر بالفكر السياسى الاستعمارى وظهرت من جذور الاسلام السياسية نفسها .

(ب) ان العلماء قاموا بتعبئة القوة السياسية للجماهير الاسلامية واعدوها للجهاد من اجل الاسلام .

(ج) ان الحركة الاسلامية فى ايران انطلقت لتحدى النظام القائم ولايقاع الهزيمة به والغائه وهى لم تقبل بتسويات وحلول وسط بشأن هذه المبادى .

٩ - ان قوة الكفر منظمة اليوم ، وتمثلها شبكة من الانظمة العالمية المتشابكة من سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية ، وان الطبقات المسلمة الحاكمة فى الدول التى تم انشاؤها فى ظل الاستعمار ، هى جزء لا يتجزأ من قوة الكفر العالمية ، وان هذه هى الحقيقة التى توضح تواطؤ النظام العراقى ومؤيديه المحليين والعالميين فى فرض اكثر الحروب تدميرا على الدولة الاسلامية فى ايران .

فكر المسلمين السياسى وسلوكهم فى ظل الاستعمار

كان هذا هو ملخص ما توصلت اليه الندوة من القرارات .. والان هيا لنستعرض ابحاث الندوة يقول الدكتور كليم صديقى فى بحثه القيم تحت عنوان : فكر المسلمين السياسى وسلوكهم فى ظل الاستعمار ما يلى :

يصف القران الكريم سيرة اخر الانبياء محمد ﷺ بأنها « اسوة حسنة » وهذا هو الموقف الذى اجمع عليه المسلمون عبر كل اطوار التاريخ الاسلامى ، ولا يوجد من خلاف فى صفوف الامة اليوم حول هذه المكانة المركزية التى يتمتع بها نبى الاسلام ، تماما كما لم يكن هناك من خلاف فى الماضى ولن يثور حولها خلاف البته فى المستقبل فالسيرة النبوية مثل القران الكريم ، جزء لا يتجزأ من « الا نموذج الاعظم » الذى يمثله الاسلام للبشرية جمعاء . فيما ان الانجاز الرئيسى لمحمد ﷺ كان وضع اسس دولة قائمة على اساس التعاليم الاسلامية . فمن واجب المسلمين ان يتبعوه فى هذا المجال ايضا ، كما يقول حامد عنايت استنادا الى هذه المكانة المركزية للاسوة النبوية فى الاطار الاسلامى .

ولا يمكن ان يكون هذا « الانجاز الرئيسى » الا ما اراد الرسول الكريم بنفسه ان يحققه او هو الهدف النهائى الذى ارشده الله سبحانه وتعالى الى تحقيقه خطوة بعد خطوة . ونستنتج من هذا ان كل خطوة خطاها الرسول الكريم واعضاء الجالية

سلامية بمكه كانت نحو تأسيس الدولة لاسلامية . وما ان حل الرسول والمسلمون المدينة حتى كانت كل افعاله تهدف الى تقوية عائم دولة الاسلام والدفاع عنها . وتؤكد حدى الايات المكية المتأخرة على اهمية القوة سياسية عن جانب الاسلام فنجد ان الله تعالى يأمر رسوله بأن يدعو اليه تعالى لكى يعطيه « سلطانا نصيرا » الامر الذى يعنى – بلغه هذا العصر – تأيد السلطة السياسية وحمايتها . والله تعالى يسبغ على عباده السلطه السياسية بهدف محدد قد وصفه سبحانه وتعالى بهذه الكلملت التالية : « تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » ويحدد القران الكريم واجبات اجتماعية كبيرة لا يمكن القيام بها الا لو اسس المسلمون دولة لتعبئة قواهم وفى ظل قيادة مركزية تستمر سلطتها من انقيادها لاحكام الله تعالى وسنة نبيه . وقد اشارت احدى اوائل السور المدنية ان جميع الاعمال (الحسنة) تصبح بدون جدوى خارج هذا الاطار ولابد هنا ان نحدد خصائص الفكرة اللا ـ دينية او (« العلمانية » القائلة بالفصل بين الدين والدولة) التى نكبت بها الامة الاسلامية ، وهى الفكرة التى لها بذورها فى التاريخ الاوربى . وفى ظل هذه الفكرة تصبح الدولة لا دينية لدرجة انها لا تقوم بواجب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وغيرها من الواجبات التى حددها القران بكل وضوح . ولابد على الدول القومية العصرية من تطبيق هذا المعيار اللادين ولو كان حكام بلد ما وغالبية سكانه من المسلمين انفسهم والدرس الذى يستنجه من هذا هو ان المجتمع الاسلامى يصبح قاصرا عن القيام بواجباته نحو الله سبحانه وتعالى لو انتقلت زمام قيادتها الى الكفر او تخضع لهيمنة الكفار والمشركين بصوره مباشرة . ولو حدث هذا فسيصبح

من مسئولية المسلمين الاولى والملحة بصورة جماعية وفردية ان يتوجهوا بكل اهتمامهم ويسخروا كل مصادرهم لتأسيس سلطة الاسلام وهيمنته على مجتمعهم مرة اخرى . والقران يصف بصورة جليه مصير المسلمين الذين لا يحاربون لانهاء حكم الكفر ، وهيمنته ويعد الله تعالى فى اية تالية ان يكون مولى الذين يتحدون قوة الكفر ، وان يكون ناصرهم . ولا يدخل فى دائرة هذا البحث ان نحلل الاسباب التى ادت الى انحطاط المسلمين وزوال سيطرتهم على بلدانهم . وكل الذى ينبغى ان نتذكره هنا هو ان الحقبه الاستعمارية كانت نتاجا منطقيا للملوكيه والوراثية . فكان انحطاط المسلمين وهزيمتهم وتجزئتهم قد اصبح امرا حتميا حين اضحت الملوكيه - المختفيه فى ملابس « الخلافه » - راسخه ومقبولة فى المجتمع المسلم كقيادة وتنظيم سياسيين . وكان المسلمون هم انفسهم المسئولون عن توجيه تاريخهم على درب يؤدى الى الهزيمة والظلم .. وكان سلطان الاسلام على الكفر عظيما فى اوائل تاريخنا لدرجة ان قليلين اهتموا بالفساد والانحراف الذى اصيب به مركز قيادة الدولة الاسلامية . وادى هذا الفساد والانحراف فى قلب مركز القيادة الى الانحطاط الاخلاقى داخل النظام القائم ، بمرور الزمن . وكانت النتيجة ان القوى الاوربية لم تواجه مقاومة تذكر عندما خرجت تغزو العالم الاسلامى بعد اثنى عشر قرنا من ظهوره . وبدأ الامر وكان الانحطاط الاخلاقى قد امتص حماس المسلمين للقوة والهيمنه السياسية الذى لم يكن يقهر فى يوم من الايام . وكانت المتعه الكبيرة والنشاط اللذين اظهرتهما القوى الاستعمارية الاوربية للسيطرة على العالم الاسلامى واستغلاله اكبر من ان تصمد فى وجهها مصادر المسلمين المنهوكه من سياسية وماديه وروحيه وعقلانية ، فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وكانت الجاهليه السياسية قد ترسخت بين المسلمين لدرجة ان بعض الزعماء العرب لم يتحرجوا من قبول « الاستقلال » من الدولة العثمانية كجائزة لهم على الخضوع للغرب . وقد دفع العرب ثمنا بسبب خياناتهم هذه للاسلام وهم لا يزالون يدفعون ثمنا مروعا ، وسيظلون يدفعونه الى ان يتوبوا الى الاسلام .

وقد فرضت القوى الاستعمارية على بقية البلدان الاسلامية هذا الاطار العلمانى للدولة القومية بالمفهوم الغربى وكذلك بمفهوم حكام المسلمين . وقد قبلت النخب المتغربة فى المجتمعات الاسلامية فى كل مكان هذا الاطار العملى الذى يتستر احيانا بقناع اسلامى . ويمكن القول ، بصوره عامة ، انه وجدت ثلاثة اتجاهات بين المسلمين ازاء الاستعمار الاوربى ، وهى على الوجه الاتى :

ا - هناك من قاوموا تجاوزات الغرب السياسية والاقتصادية والثقافية .

ب - وكان هناك من قبلوا بالاستعمار على مضض كأمر حتمى نتيجة الانحطاط السياسى والاخلاقى الذى حل بالمسلمين .

ج - وكانت هناك فئة رحبت بالمستعمرين

ترحيبا ايجابيا .

ان انتصار الاسلام الحتمى على الكفر تصور فى فكر الاسلام التاريخى . ولكن الناس يتجاهلون اهمية هذا المبدأ بالنسبة إلى النقاش السياسى وذلك لانهم يرون انه سيتحقق فى المستقبل البعيد . ولو ان انتصار الاسلام على الكفر من المستوى العالمى سيتحقق فى المستقبل البعيد الا انه يجب ادخال هذا العنصر الى اطار فكرنا السياسى وخصوصا لان المسلمين قد هزمهم الاستعمار بالفعل على المستوى العالمى . فبما ان الانتصار مضمون بصورة حتمية فى نهاية الامر فافضل وقت لتذكره هو عندما نكون مهزومين شر هزيمة ..

وكان حتميا ان المسلمين سيركزون اهتمامهم على مشكلات الانقاذ ، وعمليات انتشال انفسهم من الواقع المر ، عندما اكتملت هزيمة قوة المسلمين السياسية ، وتمكنت القوى الاستعماريه من تمزيق وطن الامة الاسلامية الى دويلاة ، وكما ان عمليات الانحطاط السياسى وقعت عبر مئات السنين فكذلك ستكون مراحل الانقاذ بطيئة للغاية . وتشوشت مرحلة الانقاذ الاولى ، خلال الفترة التى نعرف الان انها كانت لتدعيم القوى الاستعمارية بصورة اخرى ، وهى الفترة التى تعرف الآن بحركة الاستقلال ، وجاء الاستعمار مغلفا فى بعض البلاد العربية فى علم « الاستقلال » الوطنى عن الدولة العثمانية متسترا بالقومية العربية المسكره .. وسرعان ما تبعه خنجر الصهيونية .. إن الاخوان المسلمين فى مصر والجماعة الاسلامية فى الهند البريطانية ، ثم فى باكستان ، تمثلان اولى المحاولات لانقاذ الامة من قاع الهزيمة والخنوع ..

لقد ولد مؤسسا الحركتين فى وقت متقارب ، فولد السيد ابو الأعلى المودودى سنة ١٩٠٣ بينما ولد الشيخ حسن البنا سنة ١٩٠٦ . وكان الشيخ البنا يبلغ من العمر ٢١ عاما عندما أسس حركة الاخوان فى مارس سنة ١٩٢٨ ، اما

الاستاذ المودودى فكان بلغ من العمر ٣٨ عاما عندما اسس الجماعة الاسلامية سنة ١٩٤١ . وكان يحرر مجلته الشهرية « ترجمان القران » منذ خمسة عشر سنة كما انه كان قد نشر كتابه المعروف « الجهاد فى الاسلام » واستشهد الشيخ البنا فى احدى شوارع القاهرة فى فبراير سنة ١٩٤٩ عندما كان يبلغ من العمر ٤٢ عاما اما الأستاد المودودى فرأس الجماعة الاسلامية حتى بلغ سنه ٧٢ عاما عندما « تقاعد » عن زعامة « الحزب » العملية . وانتقل الاستاذ المودودى الى رحمة الله سنة ١٩٧٩ وهو فى السنة السادسة والسبعين من عمره . وقد ظهرت هاتان الحركتان فى بلدين يكثر بهما تعداد المسلمين كما انهما استقطبا عددا كبيرا من الناس... ولعله ليس من باب المبالغه ان نقول ان الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية ملأتا الفراغ – الذى نتج عنه الغاء الخلافه سنة ١٩٢٤ – بالنسبة لملايين من مسلمى العالم . وظهرت هاتان الحركتان فى احلك فترات التاريخ الاسلامى عندما لم تكن تدين بالاسلام دوله من الدول. وبرزت حركتا الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية تمثلان روح الاسلام الباحثه عن جسدها المتمثل فى الدولة الاسلامية . وحقيقة انهما لم تتمكنا من انشاء دولة اسلامية فى بقعة ما لا تنتقص من النور الذى ظلت هاتان الحركتان تمثله فى فترة من فترات الظلام الحالك . وقد حدث هذا عندما كان الفكر السياسى المسلم المتمخض عن الفترة الاستعمارية يعمل جاهدا لجّر الامة الاسلامية الى اعماق جاهلية حديثه من اسوأ الانواع . والفضل يعود للاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية بصورة كبيرة ، وان لم تكن كلية ، للحيلولة دون انجرار الامة الاسلامية الى اعماق الجاهليه الحديثة .

والان بعد ان قلنا هذا ينبغى ان نقول كذلك ان الجماعة الاسلامية لم تقم بتحدى الجاهلية بالشدة الممكنه لها فلم تولد الطاقة او القوة الاسلامية المطلوبة لتحرير الاسلام من العقم

السياسى المفروض عليه . وحاولت الجماعة الاسلامية فى باكستان ان تولد هذه الطاقة المطلوبة فى فرن الديمقراطية البارد والرطب فى إطار نظام استعمارى .. وكان الاخوان يفهمون بطريقة افضل دور « الاستعمار الداخلى » .. لهذا السبب تعرض الاخوان المسلمون الى اضطهاد اكبر بكثير فى مصر بالمقارنة مع المحن الخفيفة نسبيا والتى واجهتها الجماعة الاسلامية فى باكستان .

من الاسلام الى العروبة
التحول الفكرى فى ظل المستعمر

اما الدراسة الفياضة التى قدمها الدكتور فهمى الشناوى تحت عنوان « من الاسلام إلى العروبة – التحول الفكرى فى ظل المستعمر » فقد كانت مثار اعجاب الجميع ، يقول الدكتور فهمى الشناوى :

كان التسامح الاسلامى هو الذى أبقى الاقليات من يهود او نصارى فى بلاد الشرق العربى . ويضاعف من فضل هذا التسامح انه تم فى عهد اتسم بالتعصب والقسوة فى اوربا . وما كان غرض الخلفاء ولاقادة جيوش الفتح القضاء على اليهودية ولا النصرانية بل مجرد قبول الاسلام طوعا او اقتناعا او لجؤوا من فساد وظلم . وسواء كان هذا التسامح خطأ او صوابا وسواء كان هو العامل الهام فى انتشار فتوح الاسلام ام لا فان المسلمين لم يقابلوا بمثل ذلك ابدا – لا فى الاندلس ولا البلقان ولا فلسطين ولا قبرص ولا بلغاريا .. حتى هذه اللحظة يعتبر العهد العمرى الذى اعطاه عمر بن الخطاب لنصارى القدس نموذجا للتسامح : أمنهم على ارواحهم واموالهم وكنائسهم ولا يكرهون على دينهم .. هكذا نصا . ماذا اكثر من هذا بين غالب ومغلوب تنتهى بالتساوى المطلق ؟ والذى كسب من هذا التسامح هو اللغة العربية ذاتها فمارون الشام واقباط مصر مثلا قبلوا اللغة العربية وان رفضوا الاسلام . هذا بينما شعوبا اخرى كالترك او

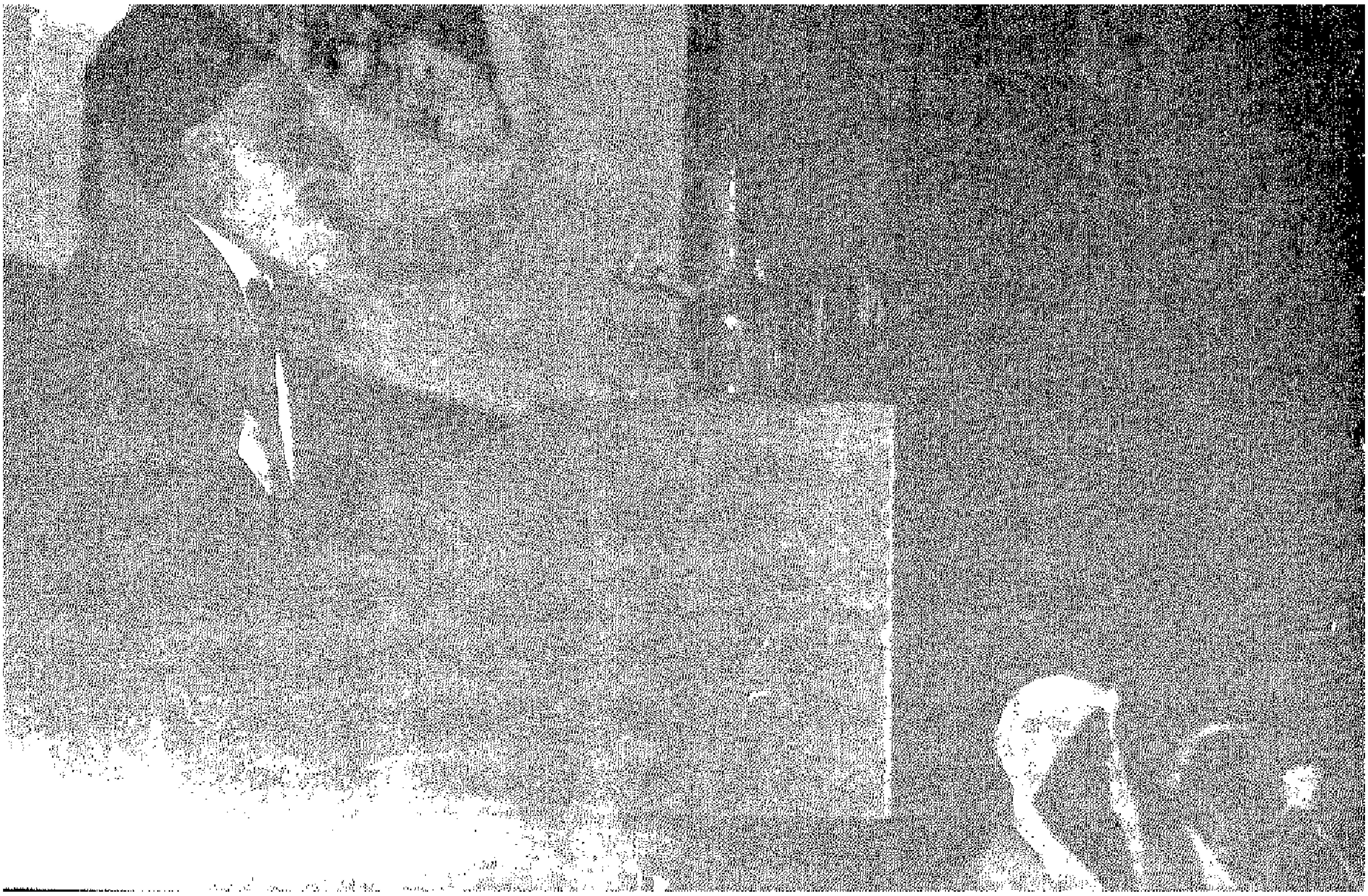

الفرس قبلوا الاسلام وان رفضوا اللغة العربية .

الحجة التي تقول ان قول نصارى الشرق بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح عليه السلام هي التي جعلت نصارى الشرق يقبلون العربية لا يصح الاخذ بهم لانه كان اولى بها ان يقبلوا الدين قبل اللغة . كانت الحرب الاهلية المارونية ١٨٦٠ فى لبنان هى الشرارة التى اوقدت شعور حب الوطن بديلاً عن الدين لانه لا يمكن اخماد الحرب الا بشعور حب الوطن مشترك .

وبعد الحرب الاهلية ظهرت منشورات فى دمشق وبيروت وطرابلس تكرس الوطن والمصالح الوطنية وتتخذ هذا مدخلا الى الطعن فى تركيا الخلافة بمقوله غير مباشرة كأن تقول ان الترك ضد العرب ثم تدرج الى إن الترك يستبدون بالاوقاف الاسلامية ثم الى القول بأن الترك لا يفهمون الشرقية ولا الاسلام كدين .

هذه المنشورات ظهرت فى وقت كانت اوربا تهجم على املاك الدولة : روسيا تكاد تصل لاسطنبول . بريطانيا تدخل مصر فرنسا تدخل تونس ايطاليا تدخل ليبيا . وكأنما اصحاب المنشورات السابقة كانوا طابورا خامسا لهؤلاء الغزاة .

بعدما اشتعلت النار فى دار الإسلام – صرخ جمال الافغانى ينبه لمقاومة الحريق، اتخذ اسم العروة الوثقى شعارا لمجلته تذكير بان الاسلام هو هذه العروة . كان يتميز الافغانى بانه يطرح الافكار بمجمله .. بينما تلميذه محمد عبده طرحها مشروحة ومفسرة كالمعيد بعد الاستاذ .

فكر الافغانى يمكن ادراكه من رسالة كتبها الشيخ عبد القادر المغربى الى رشيد رضا وذلك بعد تلاقية مع الافغانى فى الاستانه : « لا خير فينا اذا لم يبنى تقدمنا على قواعد ديننا وقرآننا . أن ما نراه وما يبدو كأنه تقدم اوربى هو عين الانحطاط والتقهقر لاننا فى هذا التمدن او التقدم انما نحن مقلدين للامم الاوربية . وبعد زمن طويل او قصير سوف نخضع للذل والسلطة الاجنبية . او قد نتبدل صيغه الدين الاسلامى الى صيغة خمول ، ثم يقول للتوصل الى التمدن الحقيقى لابد من حركة او ثورة دينية نخلع فيها ما رسخ فى عقول العوام والخواص من فهم غير شرعى . ونبث العقائد الدينية الحقيقية ، ولابد من تهزيب علومنا وتنقيحها بتأليف كتب قريبة المأخذ بغرض اصلاح الوطن واصلاح الامة وتعزيز الدين .

الفكر السياسى عند مهدى السودان

وعبر صرخة مدوية يقدم لنا د . حسن احمد ابراهيم من السودان بحثه الجيد عن مهدى السودان الاول وفكره السياسى فينقل هذه الفقرة التى تدل على وعى ثاقب وروح جهاديه ينادى المهدى بأعلى صوته :

« يا علماء السوء » تصومون وتصلون وتتصدقون وتدرسون مالا تفعلون فما سوء ما تحكمون ! تتوبون بالقول والامانى وتعلمون بالهوى . وما يغنى عنكم ان تتقوا جلودكم وقلوبكم دنسه . بحق اقول لكم : لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق وتبقى فيه النخالة . كذلك انتم تخرجون الحكم من افواهكم ويبقى الغل فى صدوركم .

يا علماء السوء : كيف يدرك الاخره من

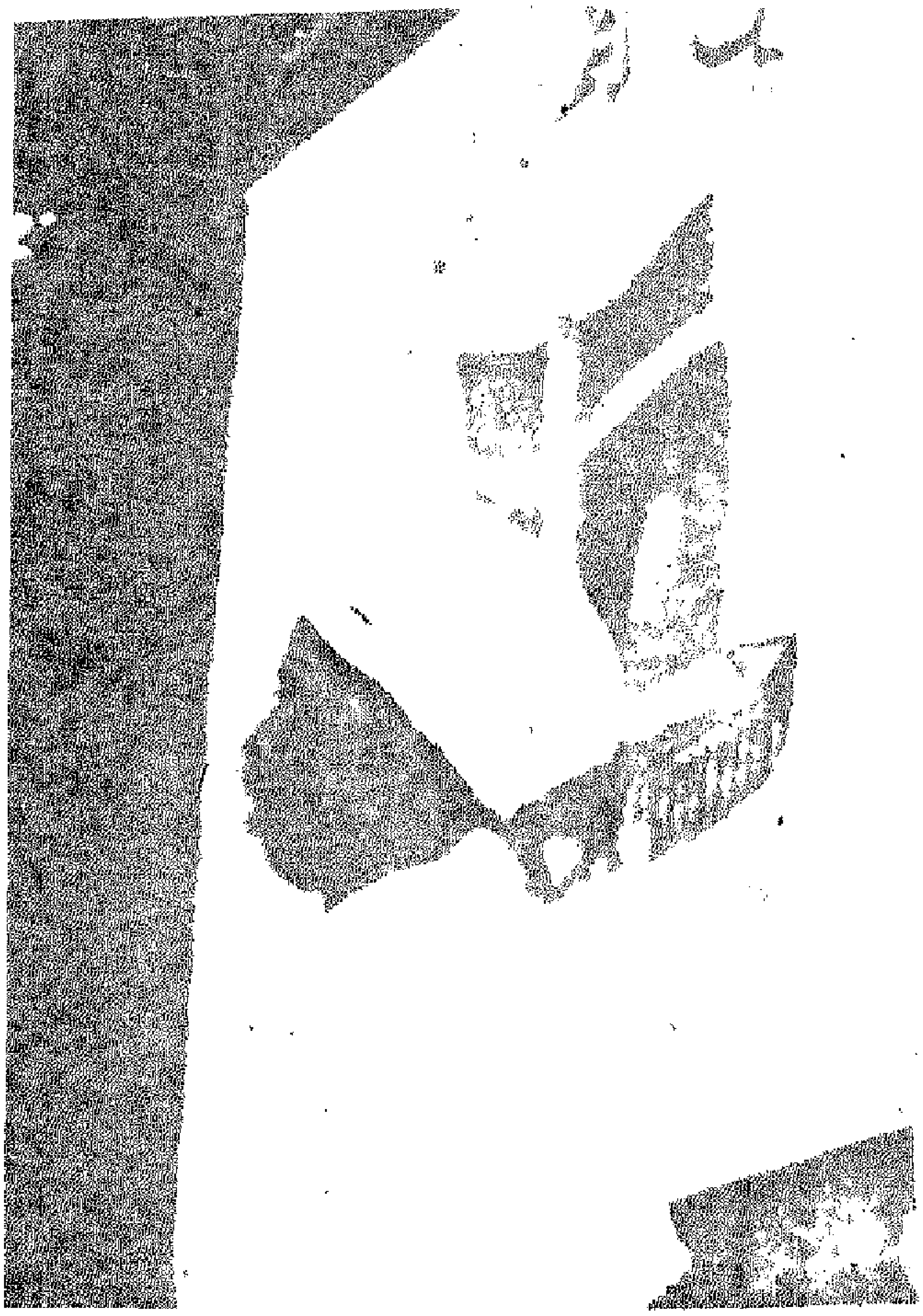

لاتنقضى من الدنيا شهرته ولا تنقطع عنها رغبته بحق لكم أقول لقد أفسدتم آخرتكم بصلاح دنياكم ، وصلاح الدنيا احب اليكم من صلاح الاخرة . فاى الناس اخسر منكم لو تعلمون ؟ ويلكم حين تصفون الطريق للمدجلين وتقيمون فى محلات المتجبرين كأنكم تدعون اهل الدنيا ليتركوها لكم . مهلا ! ماذا يعنى البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحشى معطل ؟ كذلك ما يغنى عنكم نور العلم فى افواهكم واجوافكم منه وحشه معطله . ياعبيد الدنيا كعبيد اتقياء ولا كأحرار كرام توشك الدنيا ان تقلعكم من اصولكم فتكبكم على مناخركم ثم تأخذ خطاياكم بنواهيكم ثم تدفعكم من خلفكم الى الملك الديان حفاه عراه فيجزيكم بسوء اعمالكم .

دور الأزهر فى السياسة المصرية فى الفترة من ١٩٢٤ – ١٩٣٦

اما البحث الجيد الذى قدمه دكتور سعيد اسماعيل على فقد اثار معظم الحاضرين عندما تحدث عن موقف تاريخى ومشرف للازهر الشريف عند سقوط الخلافة وكيف اهتزت الامة الاسلامية لهذا الحدث المؤسف يقول الدكتور سعيد اسماعيل :

فى اول مارس ١٩٢٤ ، اجتمع المجلس الوطنى الكبير فى جلسة سرية ، وبناء على اقتراح مصطفى كمال تقرر خلع الخليفه والغاء الخلافة ونفى افراد ال عثمان من الاراضى التركية .

بعدها اخذ الناس فى مصر اضطراب وحيرة ، فلم يعرفوا كيف يصنعون ، وقد اصبح العالم الاسلامى للمرة الاولى منذ وفاة النبى ﷺ بلا خلافه ، ولم يدر الناس لمن ينصرف دعاء الداعين حين يبتهلون الى الله فى ظهر كل جمعه ان يشمل بعنايته وتوفيقه خليفه المسلمين . وكانت اول خطوة اخرجت الناس عما هم فيه من حيرة وارتباك بيان مزيل بامضاء ستة عشر عالما من علماء الازهر اذاعوه بعد الغاء الخلافة باربعة ايام ، يقررون فيه بطلان ما تجرأ عليه الكماليون من عزل الخليفة عبد المجيد الذى انعقدت له البيعة من المسلمين جميعا ، لانه صادر من فئة قليلة لا يعتد بهم « فبيعته صحيحة شرعا فى عنق كل مسلم يؤمن بالله واليوم الاخر ، وينبه البيان المسلمين الى حاجتهم للخليفة ، ثم يدعوهم

للاسراع فى عقد مؤتمر « يقرر ما يراه فى امر الخلافة من الطريق الشرعى » ويحذرهم من تسرب الخلاف الذى يؤخر الاسلام ويوهنه .

وفى اليوم التالى نشر محمد حسنين وكيل الازهر السابق مقالا بين فيه خطأ الكماليين فيما ذهبوا اليه من أن الخلافة عقبة فى طريق التقدم ، وختمه بدعوة المسلمين للنظر فى أمر الخلافة قائلا : « فاذا لم يكن الخليفه قد تنحى عن منصب الخلافة بل لا يزال متمسكا به ، فان بيعته لا تزال فى الاعناق ، وان لا يكون قد اعتزل بنفسه الخلافه ورای عدم كفايته لها ، فتبرأ ذمة المسلمين من عهدته ، وتنحل بيعته من اعناقهم ، ويجب النظر فى اسناد الخلافة لمن هو اهلها واحق بها فان الاجتماع منعقد على وجوب نصب الخليفه للمسلمين ، وقد ورد فى صحيح مسلم « من مات وليس فى عنقه بيعة ، مات ميته جاهليه ، واولى الناس بهذا الواجب الخطير الامة المصرية فان فيها من علماء الدين وطلابه الافا عدة ، ومن الحل والعقد وذوى المشوره والرأى ما لا يجتمع فى غيرها ، وفيها الأزهر الشريف الذى امتازت به عن سائر الاقطار ، يؤمه القاصى والدانى فى مشارق الأرض ومغاربها ، ولمصر فى نفوس العالم الاسلامى منزلة تستحق عليها السبق الى هذا الواجب الاكبر ، فيجب على العلماء واهل الحل والعقد ان يبادروا الى النظر فى بيعة خليفه المسلمين حتى يخرجوا من عهدة هذا المنصب الخطير .

ومنذ ذلك الوقت ، كثرت الدعوات لعقد مؤتمر الخلافه ، وبرز اسم الأزهر كمصدر لهذه الدعوات ومركز من اهم مراكز النشاط الاسلامى الذى يحاول معالجة هذه المشاكل .

تطور الفكر السياسى فى مصر خلال القرن التاسع عشر بحث فى بدايات التوجه الغربى

وتحت عنوان : « تطور الفكر السياسى فى مصر خلال القرن التاسع عشر » يقدم لنا القاضى الشاب والقلم الفذ عبد الجواد يس بحثه المتألق والذى كان حديث الجميع وهو بحق يعتبر من اهم الابحاث التى قدمت فى هذا المجال عبر السنوات الماضية يقول الاستاذ عبد الجواد يس :

الدولة والمسلمة كيان ذو طبيعة :

انها بحكم ربانية المنهاج الذى تحيا به الحياة فى الارض – وكذلك بحكم ربانية المهمة المسنده اليها فى واقع البشرية ، لا تملك ان تكون مجرد كيان جغرافى واقعى يضم عديدا من الكائنات البيولوجية التى تمارس الحياة فى الأرض لوجه الدنيا ، طعاما وشرابا وشهوة . وانما هى دولة « داعية » اولا ثم هى بعد ذلك دولة « مجاهده » وهى فى دعوتها وجهادها دولة اخلاقية . تستهدف المكارم العليا وتعمل بها .

وانها لتحمل امانة الحق فى اعناقها لتوصيله الى الدنيا بأسرها . يقول تعالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدا » . وما كانت هذه الامه وسطا فى العالمين ، الا

بحملها ذلك الحق المبين عقيدة ناصعه ، وشريعة عادلة ، تدعو اليها الناس فى الدنيا ، وتشهد بها عليهم فى الاخرة .

ومن اجل ذلك فان لهذه الامة بل عليها ، انطلاقا من وظيفتها الربانية الريادية تلك ان تبادىء الناس بالدعوة الى الفيىء لمنهاج ربهم ، ولها بل عليها ان تبادىء القوى الحاجزه بينها وبين الناس تلك التى تعوق الطريق الى الله وتصد عن سبيله فتواجهها بكل ما أوتيت من قوة وبأس لتنحيتها من الطريق .

ولا تخطىء العين حين تنظر للوهلة الاولى فى القران والسنة وفى تاريخ الامة التى قامت على ذلك الكتاب وتلك السنة ، ان يلمح ذلك السمت الاخلاقى الرفيع كعنصر بارز فى كيان الدولة ، وهدف مما تنشده السلطة الحاكمة فيها . يقول النبى ﷺ فيما اخرج البخارى فى الادب المفرد : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » .

ولقد لازمت هذه السمة الاخلاقية هذه الامة منذ كانت «دعوة» ناشئة مكنونة فى قلوب قلة من المستضعفين حتى أضحت اكبر واقوى دولة على سطح الارض المعموره يومذاك .

لقد قامت هذه الامة بالفعل فى واقع التاريخ ، قياما يثبت للبشرية ان مكان الاخلاق ليست شطحه من شطحات المثالية والخيال كما يرى فريق من الجاهلية المادية الحاضره . وليست البرجوازيـــة لتبرر به الاستغلال كما يزعم منها فريق اخر . وليست خبرا يروى من اساطير الأولين ، كما يتناثر عفو الخاطر من تمتمات الملاحده . وانما هو واقع قوى وجميل ملازم للاسلام ، انى قامت عليه دولة كان سمتها وملمحها الاصيل .

ان البشرية اليوم ، ومنذ تسلمت قيادها للحقبة الغربية ، تعيش نمطا فريدا من انماط الجاهلية هو نمط « الجاهلية المادية » التى لا ترى وراء المادة شيىء على الاطلاق ، أنه عالم الشهادة المحسوس فحسب ترى ذلك واضحا فى تصوراتها العقليـــة ، كما تراه بارزا فى تشريعاتها القانونية مثلما تراه بيننا فى مناحى التعامل وضروب السلوك .

وتعتبر تلك الجاهلية المادية اليوم صنما جديدا هو صنم « التكنولوجيا » ومن المنظور الغربى « يرتبط بمفهوم التكنولوجيا الاعتقاد

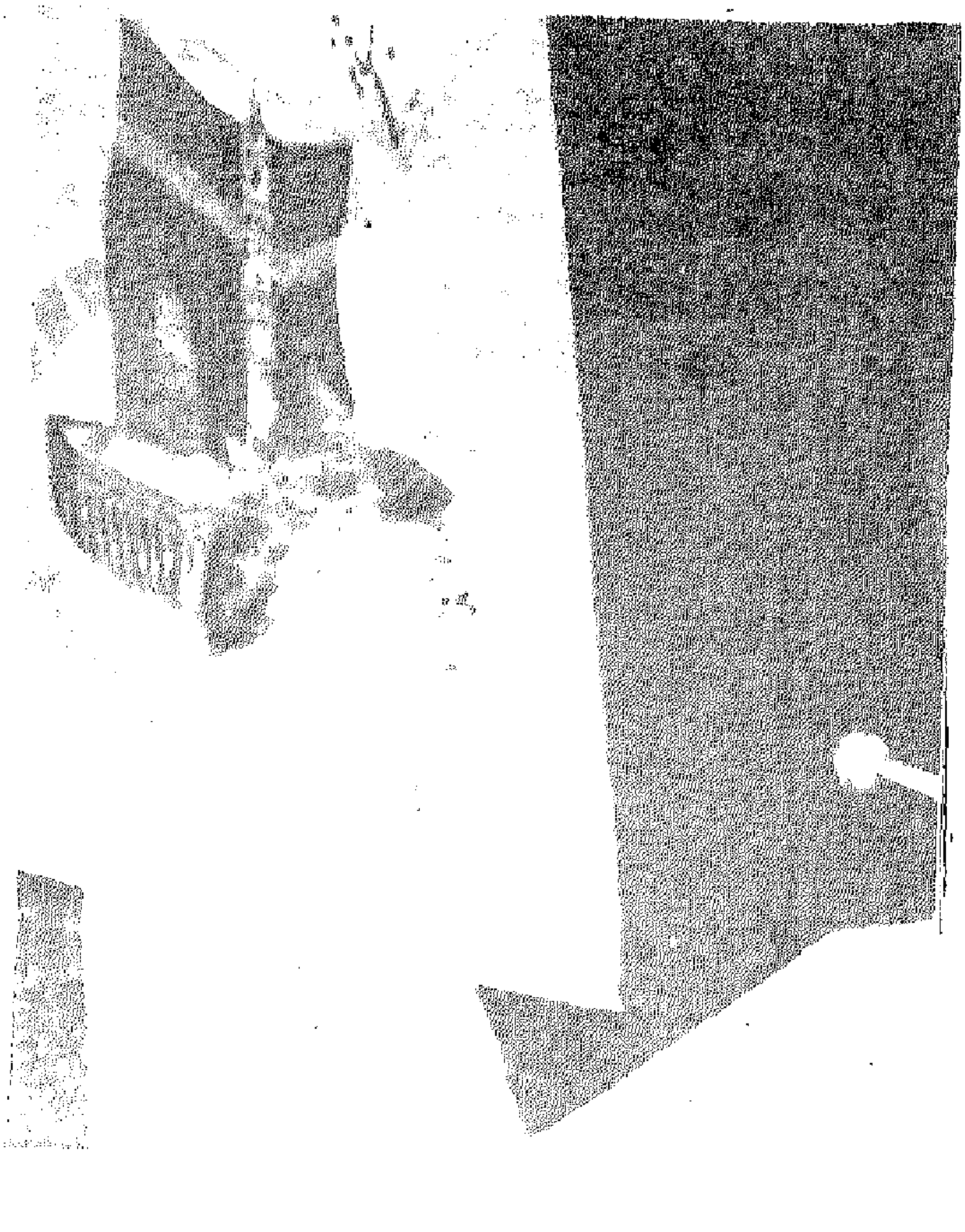

الجامح او الشاذ ان جميع مشاكل الحياة قابلة للحل ، وان لم تحل فى الحاضر فسيتم حلها فى الغد » كما يقول الكاتب الالمانى الغربى ماكس فريسن الذى يصف هذا الايمان الغربى بالتكنولوجيا بأنه ايمان غير دينى ويضيف « ان التكنولوجيا تتحكم فينا وتدفعنا الى ما لا نهاية له .

هنا حياة اللهاث الكلبى المتصل خلف المتاع . حيث هلعه الفوات هى الدافع الاصلى للسلوك . وحيث الفزع والخوف والضياع والقلق ، لانه لا ايمان بالغيب يطمئن ، ولا ايمان بالاخلاق يعصم : وهنا حياة البرود والجفاف والصخرية ، حيث لا دفء من حركة الوجدان وجيشان العاطفة . اما الامة المسلمة ، والدولة المسلمة فهى امة اخلاقية . نابضة ودافئة بالعاطفة والوجدان ، مربوطة بالله ربها فى كل شأن من شئونها وفى كل حين . يسمو بها تصورها الايمانى الى ما فوق المادة وثقلتها الواطئة درجات ودرجات . ويصبح ذلك السمو من ثم شغلا للسلطة الحاكمة فيها بمثل ما تنشغل السلطة الحاكمة اليوم فى الدول القومية الجغرافية بحل المشكلة الاقتصادية » ..

وبعد .. فلقد حفلت الندوة بكم ضخم من الابحاث القيمة والجادة تناولت كل ما يتعلق بالقضية من ابعاد .. وطوال ثلاثة ايام متتاليات استمعنا فيها الى العديد من الدراسات والتعليقات والتى وصلت الى الخمسين بحثا ..

والآن .. ما هى توصيات الندوة :

١ — انه ينبغى على كل العاملين فى الحركة الاسلامية ان يقوموا بجهد شامل لتعرية الطبيعة الحقة للافكار والمؤسسات والعمليات السياسية التى تسللت الى المجتمعات الاسلامية بتأثير من الاستعمار .

٢ — ان تنظَّم برامج الحلقات الدراسية والندوات والمحاضرات فى كل انحاء العالم لدحض الاسس التصورية والفلسفية للفكر السياسى الاستعمارى .

٣ — ان على العلماء والباحثين ان يؤلفوا وينشروا كتبا وبحوثا ومقالات حول قضايا الفساد والتمزق والانحطاط والخنوع السياسى التى تسللت الى مجتمعاتنا بتأثير من الفكر السياسى الاستعمارى .

٤ — انه ، وبالرغم من السيطرة السياسية التى تمارسها الحكومات العلمانية على الجامعات ، يجب على الاكاديميين الاسلاميين فيها ان يعملوا بقدر المستطاع على اعادة صياغة تعليم موضوعات مثل « العلوم السياسية » و « التاريخ الحديث » فى ضوء الآراء التى عبر عنها والقرارات التى اتخذت فى هذه الندوة .

٥ — انه ينبغى على العلماء فى كل انحاء العالم وفى كل المدارس الفكرية ان يُدخِلوا الى مناهج مؤسساتهم الدراسية موضوع اهداف الاسلام السياسية ومناهج العمل السياسى فى الاسلام .

٦ — ان تتخذ التدابير لاصدار مجلة علمية ، فى مختلف اللغات ، تسمى « مجلة الفكر السياسى الاسلامى » .

لندن : حسين عاشور

بروقتياً

● انتهى مؤتمر يسمى بمؤتمر المرأة العربية بفضيحة مدوية عندما انكشف تمويله على يد مؤسسة فورد الامريكية وبعض المصالح النفطية الخليجية . الجدير بالذكر ان المؤتمر نظمته جمعية نسائية مشبوهة انشأت فى ظروف غامضة فى الاشهر الماضية لترفع لواء الهجوم على الاسلام وتروج لفكر العنصرية النسائية المستورد من الغرب . وتحظى الجمعية بتشجيع من اللادينيين كما سبق لها ان نظمت ندوات للهجوم على الحركة الاسلامية واتهامها بانها تتلقى التمويل من الغرب والخليج للهجوم على المرأة العربية وحرمانها من حقوقها !

● تحول برنامج امسية ثقافية الذى يقدمه فاروق شوشه فى التليفزيون الى اعلان دعائى عن عدد من الكتاب الشيوعيين والادينيين التافهين الذين استهلكوا فى الستينات ويصر البرنامج وصاحبه وربما بتعليمات عليا على اعادتهم الى الساحة الثقافية وتصويرهم وكأنهم ابطال وشهداء ومجنى عليهم

● لاحظ زوار استاد القاهرة ان ادارة الاستاد لم تعد تكتب عبارة « بسم الله الرحمن الرحيم » على لوحة النتائج المضيئة الجديدة كما كانت تكتبها على اللوحة القديمة . ويقول البعض ان اللوحة الجديدة من المجر وانها لذلك لا تعرف البسملة لأن المجر بلد شيوعى . ويرد البعض الاخر بأن اللوحة القديمة كانت من المانيا الشرقية الاكثر عراقة فى الشيوعية من المجر ومع ذلك كانت لوحة توحد الله . والحقيقة ان الحكاية ليست حكاية اللوحة ولكن حكاية اللوح الذى وراء اللوحة .

● قام حفنة من البلطجية يسمون انفسهم بالناصريين بالتشويش على اجتماع عقدته نقابة المحامين فى اوائل سبتمبر بحجة ان اسم زعيمهم الخالد لم يأت فى كلمة لاحد المحامين البارزين تحدث فيها عن زعماء مصر . يقول الخبثاء ان السبب الحقيقى للثورة الناصرية الصغرى وتقويض المؤتمر باسلوب الحانات الذى يجيدونه هو ان الندوة تحولت الى ادانة صارخة للحكام واراد صبيان الخالد انتهازها فرصة

عبد الناصر

لاظهار مدى فائدتهم فى تفريق الجماعات فقاموا بهذا العمل الصبيانى ليلفتوا نظر الحكام اياهم لاستئجارهم فى الملمات ارخص واقيم من الامن المركزى والمخبرين . ويقال ان عين الحكم قد تلتقطهم ليؤدوا دور مشابه بين صفوف الطلاب فى العام الجامعى الجديد لاسيما وان اصواتهم العالية المدفوعة الاجر ليس تغنى عن هراوات الامن المركزى وملابسه وسياراته . وهكذا تنتقم عدالة السماء من المباحث التى حظيت بمنافسة من الصراصير رخيصة الثمن ويا خسارة الضباط اللى زى الورد .

● ذكرت جريدة عبد العظيم مناف (صوت العرب) ان الروس هم الذين وضعوا اعينهم على قاعدة رأس بناس البحرية المصرية وانهم هم اصحاب الفضل فى اكتشافها وطلب يدها من الزعيم الخالد الذى امر جيشه بانشاء ممر طيران وبعض المرافق على وجه السرعة ابان زيارة خروشوف لمصر عام ١٩٦٢ كى ينزل فيها الزعيم الروسى على راحته ويتفرج على العروسة وياخدها على بيت العدل . لكن الامريكان منهم لله خالفوا تعاليم الاسلام التى تحرم ان يخطب الانسان على خطبة اخيه وسارعوا بالاستيلاء على العروس المكنونة وحرم الروس المصونة الست رأس بناس التى هى شرعا وناصريا على ذمة خروشوف وخلفاءه الى يوم الدين ويجب ان تعود اليهم . هكذا افتى مناف والموضوع ليس نكته ولكنه بجد وحق وحقيقى ولن نقسم بشرف الخالد كى لا يكفر بنا احد .

● ارسلت الحكومة المصرية وفود عسكرية على مستوى عال من هيئة اركان الحرب لتولى قيادة الجيش العراق المنهار ووضع خطط لم تمكنه من

صدام حسين

الصمود فى وجه الجيش الاسلامى الايرانى واستمرار فرض القمع البعثى على الشعب العراق الشقيق . تجىء هذه الخطوة رغم مواقف العراقيين الرسمية من المصريين العاملين هناك . ومن المعروف ان الحكومة ترفض مساعدة الشعب السودانى الشقيق على مواجهة الغزو الاجنبى الصليبى المدعوم من الاستعمار والذى يستهدف فصل جنوب السودان عن شماله . وهذا الموقف من الحكومة المصرية غير مبرر اللهم الا بالرغبة فى مساندة الانظمة الدكتاتورية والاستجابة لطلبات امريكا التى تتدخل الان مباشرة ومن خلال اصدقاءها لحماية صدام .

نحو وعى سياسى

الناصريون والثورة الإسلامية فى إيران

انشأ الناصريون مجلة جديدة هى «أوراق عربية» تجمع فيها الأخوة الأعداء والأصدقاء الألداء مابين على صبرى وحسنين هيكل الى جانب بهاء الدين ومحمود المراغى وسامى منصور الخ الخ

وظاهرة تكون حزب سياسى حول جريدة تسبق ظهوره عادت من جديد كما كانت فى أوائل هذا القرن . ولم يبرأ القوم بعد من التعالى الأقرب إلى الاستبداد والفرعنة . مجلة سعرها ١٥٠ قرشا وكلام كتابها لايفهمه الكاتب فضلا عن القارىء امعانا فى الإدعاء بالفوقية .

واهم مالوّحوا به فى العدد الأول ماسموه وثيقة بين ثورة ايران وبين عبد الناصر . الوثيقة خالية من اسم الخمينى وتحمل توقيعات برويز أمين ثم مصطفى تشمران ثم بهرام دراستين ثم على رضوى ثم ابراهيم يردى . والوثيقة — ومرفق صورتها نقلا عن المجلة — لاتقول اكثر من انهم ٥ أشخاص اعضاء فى حركة الحرية الايرانية قدموا الى القاهرة ليقدموا أصول فكرهم السياسى الى المصريين . هكذا . لااكثر ولا أقل .

ولكن فتحي الديب مدير مكتب عبد الناصر يستغل هذا البيان الصادر من هؤلاء الخمسة ويزعم أنه كانت هناك أتصالات بين الثورة المصرية (بقصد الانقلاب الناصرى) وبين حركة الحرية الأيرانية ثم يحشر فى هذه الحركة من عندياته (دون أن يقدم أى دليل) ايه الله خمينى وأيه الله مدارى وآية الله طلقانى .

وقد سبق هيكل أن ذكر فى كتابة «مدافع آية الله» أن الخمينى كان قد وجه نداء لمساعدة ضحايا المظاهرات التى قادها الخمينى عام ٦٣ ولم يتلق ردا من العالم كله خصوصا الأسلامى الا من جمال عبد الناصر حيث أرسل إليه مبلغا من المال . هذا دون أن يقدم هيكل الدليل .

هذا التمسح فى الثورة الأيرانية بقصد استغلالها لتبيض صفحتهم وهو أسلوب قريب من أسلوب الشيوعيين عندما أصدروا بعد وفاة مصطفى النحاس كتابا خاصا عن مصطفى النحاس مناضلا وطنيا وكتابا عن سعد زغول ارسلها له لينين مع سكرتيره الخاص الذى سبق له الأقامة فى مصر .

ولايقصد اليساريون من استلاب الأعلام الوطنية لمعسكرهم بعد وفاتهم ولايقصد الناصريون من التمسح فى الثورة الايرانية الا استغلال الجماهير لصالحهم فى الوقت الذى يتهجم فيه بغباء شيخ الأزهر أو الطاووس صلاح أبو اسماعيل ضد هذه الثورة .

فهذا تكتيك ذكى يقابل تكتيك غبى ... فلا عجب أن يستولى ناصر وصبيانه على الحكم منذ ٣٥ سنة وحتى الآن ولاعجب أن يبعد الأسلاميون عن الحكم الذى هو حقهم شرعا وعددا .

والمهم أن الطبع الثعبانى لدى المرجع الناصرى لا زال على أشده . فناشر الوثيقة يدعى حرفيا وبالنص مايلى «كان الموقف ـــ وقت الوثيقة ـــ واضحا من عدة قضايا وبالتحديد . قضية القومية العربية وعدم عدائهم لها (كذا) .

٢ ـــ قضية الخليج ورفضهم لأطماع الشاه فيها (كذا) . هذا ونص الوثيقة منقول تصويرا من مجلتهم وليس فيه أى التزام كهذا . مما يريدون استغلاله الآن . .

وهم لايكتفون بذلك ولكنهم يرددون بين العامة الآن أن لو كان اجتمع زمان الخمينى مع زمان ناصر لتحرر العالم كله . وهذا حق يراد به باطل لأنه لو كان اجتمع زمان الخمينى مع زمان وطنى مثل سعد زغول أو مصطفى النحاس كان يحدث هذا التحرر المأمول . وقد سبق للنحاس فعلا أن ناصر صورة مصدق كلاما وعملا . أما مع ناصر فقد عاصر ناصر فعلا الثورة الايرانية فى أوج تأججها وفى ذروة بذلها للدماء ولم ترد له على ذكر فى كلمة واحدة . ولا أمدها بأى معونه كما يزعمون الآن ! بل أن نفس الوثيقة التى ينشرونها الآن تدل من أسلوبها وكلماتها على اهتمام الثورة الايرانية بمصر

وموقع مصر الجغرافى والسياسى وشعب مصر ومحاولتهم جذب اهتمام الشعب المصرى . وليس فيها مايدل على أى استجابة من جهة ناصر وصبيانه . بل أن هناك دليل قاطع مانع .. وهو أن هذه الوثيقة التى ينشرونها الأن والتى يستخرجها فتحى الديب من حقيبته بالقطع كانت ممنوعة من النشر وقتها بل طورد مقدموها شر طرد .

وأى اطلاع سطحى على الوثيقة يستنبط حقائق الثورة الأسلامية فى ايران وهى حقائق لاتزال الى اليوم على حالها وهى لازالت مطالب الثورة الايرانية المعاصرة الآن وهى تفصيلا :

١ ــ تحويل الملكيات الى جمهوريات .. وليلاحظ القارىء أن هناك جمهوريات شر من الملكية واكثر ملكية من الملكيات العتيدة. وأن المقصود بالجمهورية هو الجمهورية الأسلامية التى تلغى الفارق بين الحاكم والمحكوم وتضع الحاكم فى خدمة المحكوم وتخضع كلاهما للشريعة .

٢ ــ أن أى تطبيق للديموقراطية وللاشتراكية انما يكون على أصول ومبادىء الأسلام .

٣ ــ أهم ماسبق : اننا المسلمون جميعا الهنا اله واحد وكتابنا كتاب واحد ورسولنا رسول واحد فنحن نكون أمة واحدة . وهذا يعنى الا يكون هناك سنة وشيعة (كما جاء نصا فى الوثيقة) والا يكون هناك قومية عربية وأخرى فارسية وثالثه تركية وهكذا . والا يكون هناك حدود بين الأوطان والا يكون هناك اكثر من رئيس واحد للأمة .

هذه هى مبادىء الثورة الاسلامية فى ايران منذ كانت الى يومنا هذا . فأين أذن هذا من الادعاء الجاهلى بالقومية العربية أو الادعاء الاستخذائى للشيوعية الذى يتمسح فيه الآن ناشر الوثيقة !! واذا كانت هناك اتصالات كما يزعم الناصريون الآن ركوبا منهم للموجه وتعلقا باستار الكعبة : فما هى أذن اجابتكم على الأسئلة الآتية :

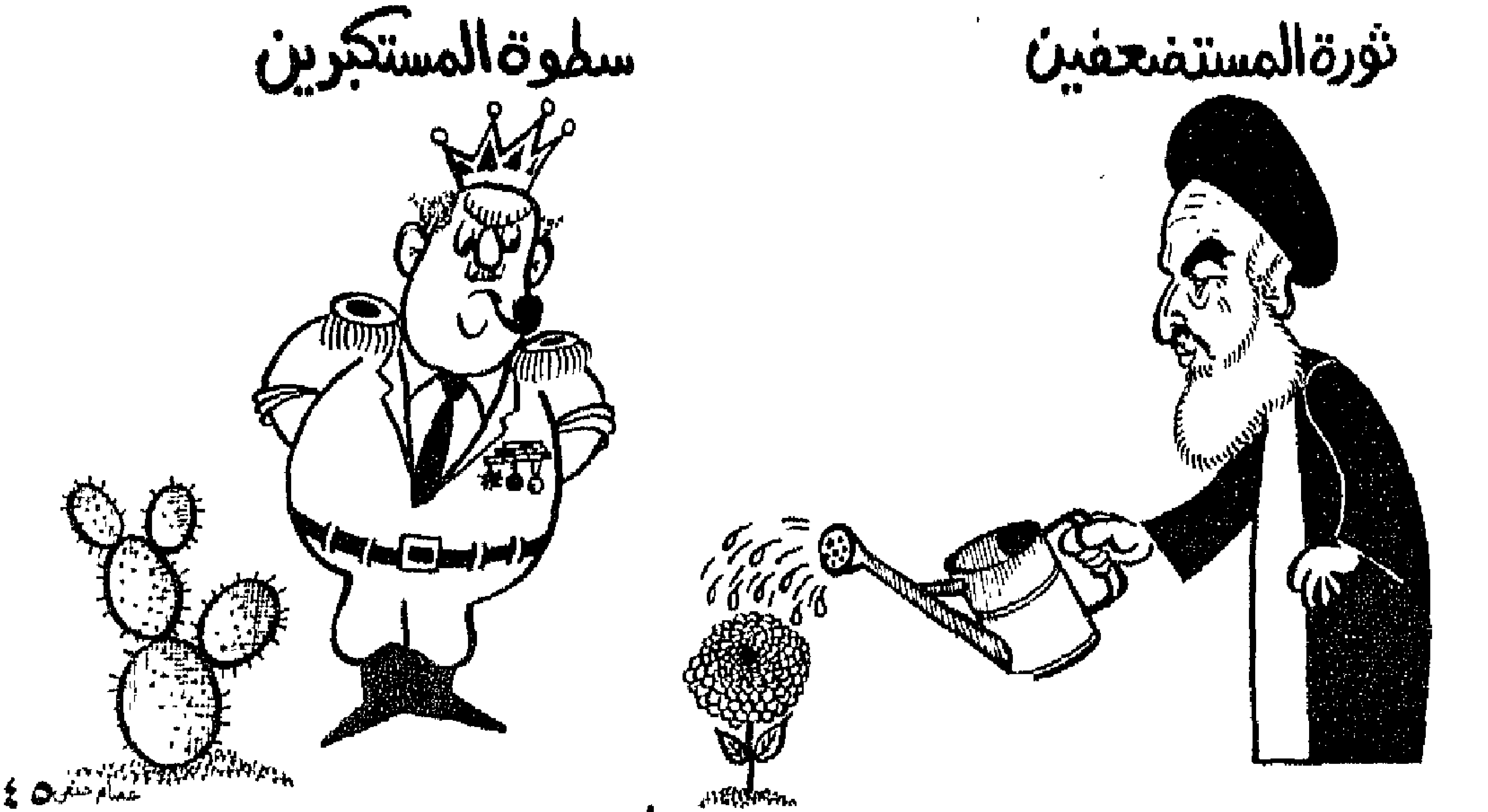

بدون تعليق

١ ـ تزعمون أن اتصالا تم بالثورة منذ ١٩٦٢ الى وفاة عبد الناصر . فما الذى قدمه عبد الناصر . لاتختلقوا مزاعم ليس عليها دليل مادى . يكفينا أنه لم يذكر فى حياته كلمة واحدة عن هذه الثورة رغم مغامرته لكل ثورة مزعومه فى مجاهل أفريقيا أو أمريكا اللاتينية حتى قيل عنه أنه أيد الثورة على السفينة «بونتى» !! أما الثورة الايرانية فلم يؤيدها البتة ونتمنى أن يكون أيدها فعلا لا أدعاء .

٢ ـ هذه الوثيقة التى تنشرونها الآن وتلتحفون بها لغرض فى نفوسكم . لماذا لم تنشر فى وقتها وكنتم وقتها تنشرون لكل من هب ودب وكان صوت العرب يجعر ٢٤ ساعة يوميا .

٣ ـ هل وجهتم دعوة واحدة لشخص واحد من الثورة الايرانية رغم الاف الدعوات التى وجهت لكل من هب ودب ورغم الاف اللاجئين السياسيين الأفارقه والاسيويين ومامنحتموهم من شقق وسيارات ورعاية طبية ومرتبات .

٤ ـ هل طاردتم هؤلاء الموقعين على هذه الوثيقة نفسها من مصر . وطاردتم وقتها كل أيرانى كان يقدم الى مصر . أم لا .

وأخيرا .. يجدر بكم الا تلعبوا بهذه اللعبة على من يراقبكم ، فأحدكم ـ عبد المجيد فريد ـ يصدر من لندن مجلته الشهرية «الباحث» ليساند بها صداما ! وهو نفسه يخرج أفلاما سينمائية يناصر بها صداماً ويقدم صداما للمشاهدين بأنه صداما فى شبابه لم يكن كباقى الشباب يجرى وراء البنات !! وما شابه ذلك من مساندة غبية لأنها تساند قضية باطلة ! وهى مساندة مأجورة نقدا وتريدون أنتم الآن ادعاء مساندة الخمينى طمعا فى حكم من جديد ! ان الثورة الأسلامية لا يهمها من يتملقها ولا من ينقدها . لأنها تعرف طريقها ولن يمكن استغلالها .

لا كلام عبد المجيد فريد المأجور يحزنها ولا تملقلكم أياها يغرها . وتوزيع الأدوار بينكم مفضوح .

وهاهى نص الوثيقة كما أذاعها الناصريون أنفسهم .

القاهرة فى ١٩٦٤/١/١٥

ـ « يأيها النبى حرض المؤمنين على القتال ، إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا ، بأنهم قوم لايفقهون ـ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً ، فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين » .

ـ « لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لاتخافون ، فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا » .

ــ « ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ماينفق ، قربات عند الله وصلوات الرسول ، ألا إنها قربة لهم ، سيدخلهم الله فى رحمته إن الله غفور رحيم » .
صدق الله العظيم

باسمه تعالى

بناء على أن انتصار الشعوب الاسلامية الأخوية وإعلاء كلمتهم أصبح مرتبطا معا ، ارتباطا قويا ، وبناء على ضرورة تنفيذ التعاون والمساندة بين هؤلاء الشعوب انفسهم للتخلص من نير الاستعمار والأمبريالية ، نحن خمسة أشخاص من اعضاء «حركة الحرية الايرانية» اجتمعنا فى القاهرة فى فترة مابين ١٩٦٤/١/٩ و ١٩٦٤/١/١٥ وبعد المباحثات التى أجريت هنا مع المسئولين نقدم الان أصول مبادئنا الفكرية والعقائدية الى اخواننا فى الله والايمان كالآتى ومنه التوفيق :

فى حقل السياسة الداخلية :

١ ــ ايجاد جمهورية ديمقراطية اشتراكية : من أجل ابادة الحكم الفردى المستبد ، وتنفيذ حكومة الشعب على الشعب .

٢ ــ تنفيذ الاشتراكية من أجل تمزيق الاقطاع وتنفيذ عملية تصنيع البلد والمنع عن الاحتكارات الصناعية واخيرا لتوزيع الثروات بين الشعب بطرق عادلة .

٣ ــ تنفيذ الديمقراطية مع الاشتراكية

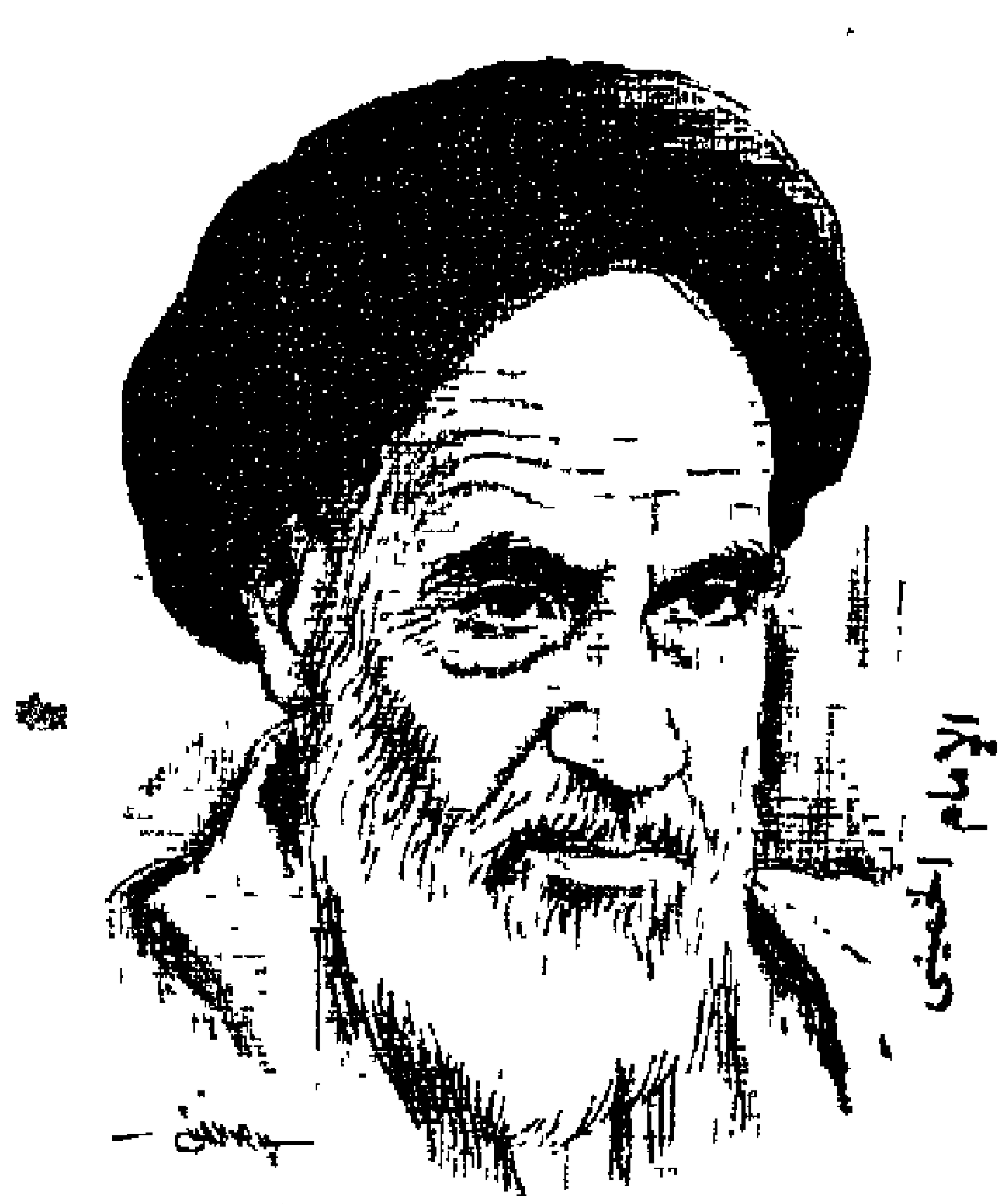

مبنيا على العقيدة بالله وتعبده وعلى أصول ومبادىء الاسلام .

فى حقل السياسة الخارجية :

١ ــ مساندة الامم المتحدة : التعاون الوثيق مع الشعوب غير المنحازة والمحايدة وكتلة الدول الأفرو ــ آسيوية .

٢ ــ مساندة جميع الكفاحات المتوجهة ضد الاستعمار فى الدنيا .

٣ ــ تنفيذ سياسة عدم الانحياز والحياد الايجابى ، عدم الاشتراك فى الصراع الموجود بين الكتلتين الشرقية والغربية ، طرد الأحلاف العسكرية الاستعمارية مثل الحلف المركزى .

٤ ــ تنفيذ صلات وعلائق قوية ووطيدة مع الشعوب المسلمة فى الدنيا .

٥ ــ تنفيذ صلات وروابط قوية والتعاون الجاد الوثيق مع الدول الاسلامية المتحررة ، المنبثقة من الشعوب .

٦ ـــ التعاون وتدعيم وحماية حركة الثورة القومية العربية فى سبيل الوحدة العربية وطرد قاعدة الاستعمار اسرائيل .

٧ ـــ بناء على أن إلهنا واحد وكتابنا واحد ورسولنا واحد نحن نستكر اثارة اختلافات بين المذاهب الاسلامية خاصة بين الشيعة والسنة ونعتقد بان الاختلافات بين الشيعة والسنة وكل خلاف عنصرى يجب أن لاتكون مانعة من الوحدة العربية كما أنه يجب أن لاتكون ضارة بكيان الاقطار الموجودة حاليا واستقلالها ، ونحن نبذل قصارى جهدنا فى سبيل الوحدة الحقيقية بين جميع المسلمين .

والله على مانقول شهيد
والله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين
برويزأمين مصطفى تشمران بهرام دراستين
على شرفيان رضوى ابراهيم يزدى

* * *

ريجان وإذلال المسلمين

إن من يتجاهل أن ريجان عنده عقدة خاصة ضد المسلمين ويحاول أن يخفيها ولكن تفضحه تصرفاته . من يتجاهل هذه الظاهرة اما أنه غير دقيق الملاحظة أو أنه مستنزف التفكير .

ريجان مثلا تعمد عدم تزويد الأردن بأسلحة بينما أعطى الجولا وإلى اتفه من الجولا فى أمريكا اللاتينية . بل أن ريجان هذا رفض اعطاء السعودية ذاتها اسلحة تعتبر مكملة للطائرات ف ١٥ و ف ١٦ الأمريكية التى سبق بيعها لها ورفض اعطاء صورايخ سبق بيعها لها ورفض اعطاء صواريخ ستنجر ارض جو وصواريخ هاريون التى تستخدم لقصف السفن .

ونحن نقصد بريجان هنا أمريكا . أو الطبقة المتحكمه فى سياسة أمريكا .

وهذه الأسلحة ذاتها اعطيت من أمريكا الى الغير فى كل مكان .

والأدهى من هذا الأذلال أن يهدد الأردن بالعبارات الدبلوماسية وتهدد السعودية بالكلام الدبلوماسى بأنها قد تشترى هذه الأسلحة من روسيا فيبتسم ريجان أمريكا ساخرا ويقول «أن العرب يهربون من أمريكا إلى أمريكا» !!

ريجان

هؤلاء هم العرب المعتدلون ... المتفاوضون . الباحثون عن السلام . هو يقولها بلسانه عربا معتدلين ولكنه يخفى فى قلبه أنهم مسلمون يجب ابادتهم لا لأنهم عرب ولكن لأنهم مسلمين . بل الأدهى من ذلك مسألة المعونات الأقتصادية وفائض الأغذية وماشابه ذلك فهذا كله يستخدمه بابا للأذلال المتعمد المتكرر المهين وله فى ذلك اساليبه التى يجعل بلدا مثل مصر تجرى وراءه سنوات وسنوات وهو يتدلل ويحتج بالنبك الدولى وبمائة حجة وحجة .

رغم أن مصر تصالحت مع اسرائيل وخضعت للتطبيع واعترفت وأقرت . فهل هناك حجة يدعيها عن عداء الا ان يكون عداء كامنا يستشعره هو رغم كل المواثيق المهينة التى قيدت مصر .

هذا الأذلال الذى يوجهه للمسلمين بالذات ويستثنى منه الأقليات خاصة المارون الذين ارسل اسطوله علنا ليدافع عنهم . هذا الأذلال لايوجهه الا لمن وصفوا انفسهم المعتدلين .

أما مسلمو ايران فقد وجهوا صفعة على وجهه دوت فى الكرة الأرضية كلها يوم اسقطوا الشاه ثم وجهوا الصفعة الأقوى وسط سخرية العالم كله يوم اعتقلوا سفارته ٤٤٤ يوما . وهو واقف ذليلا .

الناصريون فى الطريق

الناصريون الآن فى الطريق الى لاظوغلى والأرهاصات هى : ظهور مجلة شهرية هم باسم أوراق عربية ثم مجلة اسبوعية باسم صوت العرب (طباعة فاخرة ١٢ صفحة ١٠ قروش فقط يخسر كل عدد أضعاف ثمنه) . ومجلة الاشتراكى . فاذا أتى هذا كله بعد مؤتمرهم فى هلتون رمسيس الذى جمع اللوردين هيكل على صبرى . واذا أتى هذا كله بعد دعوة مريبة وموجهة من أخبار اليوم لهيكل لأعادة الكتابة . اذا أتى هذا كله كان ذلك نذيرا لنا وبشيرا لهم بعودتهم الى الحكم . ولا عجب أن ينسب الى على صبرى قولا بأنهم خلال شهور سيكونون فى الحكم .

ومن اللافت للنظر أن يحس أحمد أبو الفتح بأنفه الصحفى بهذا القدوم فيتحرى فى «الوفد» عن مراكز الناصريين القوية حاليا ، فيكشف عن ٣ وجوه جديدة تشكل ناصرية جديدة خلاف الناصريين المكشوفين . هؤلاء الثلاثه هم رفعت المحجوب واسامة الباز ومصطفى الفقى .

وقد بدأت «الأهرام» فى تلميع رفعت المجوب بعد أن اخطأت ظنها فى عزيز صدق وعبد العزيز حجازى وانكشف أن أهرام نافع لم تعد مثل أهرام هيكل سابقا . اصبحت مثلنا تتخبط أو تستنتج فقط .

ورفعت المحجوب له طابع خاص فى الزحف نحو هدفه ، فقد أخفى اسمه تماما عن الانتخابات الأخيرة لمجلس الأمة ازدراء منه ازدراء كاملا لرأى الشعب حتى ولو صوريا . ثم لما قيل لفؤاد محيى الدين عبر مأدبة افطار فى رابع يوم لرمضان منذ سنتين أن رفعت المحجوب فى الطريق الى لاظوغلى وأن على فؤاد محيى الدين أن يتولى هو مهمة ترويض الوفد فى مجلس النواب كتم فؤاد محيى الدين غيظه حتى مات كمدا فى الصباح التالى ! .. من هذا المحجوب الذى ظهر له شخصا فجأة بعد أن تولى فؤاد وزر تزييف ارادة الأمة بالقوائم وبانتخابات مزورة ظن أنها تعطيه دورة كاملة من ٥ سنوات فى دست الحكم يحقق من بعدها دورات ودورات تخلق منه حاكم مصر الحديث الذى كان يطمع فيه منذ صباه !!

ووقف الوفديون والأخوان فاغرى الأفواه .. ! يقولون لأنفسهم : هل كتب على هذا البلد أمة تحكمه دائما الأقليات الحزينة . فالأخوان مضى عليهم ستون عاما ولم يقتربوا من الكرسى قيد شبر واحد . والوفد مضى عليه سبعون عاما لم يقترب من الحكم الا ٥ سنوات منها سنتان كان فيها الانجليز مضطرون أضطرارا الى التسليم إليهم بدلا من التسليم الى روميل .

وكأنه لاوعى سياسياً فى الأخوان ولا فى الوفد وبالعكس فقد استطاع ناصر وحده ثم السادات وحده ان يحكم البلد بدون حزب ولا شعب وأصبح كل منهما زعيما أوحدا .

لرفعت المحجوب من اسمه خير دليل . فهو فعلا محجوب فى خطوات زحفه . وهو فى اسمه مثل صدام يحمل الصدمات إلى الأمة الأسلامية . بل أن المحجوب بعثى فى باطنه ناصرى فى ظاهره منه واضح فى زحفه الى اكبر مركز نيابى دون أن يخوض انتخابات فى الوقت الذى يحتقر هو فيه كل الاحتقار الارادة الشعبية للجماهير اكثر مما احتقرها صدقى باشا . ولو لم يحتقرها بهذه الصورة لرفض تماما منصب رئيس مجلس الشعب بالتعيين .

وكعادة البعثيين يفضل الاستيلاء على الحكم بالقفز المفاجىء . وهو مايتهيأ له الان . وقد مهد للبعث فى مصر الطريق عبر التأييد المطلق للعراق . وتزويده بالسلاح وبالتأييد الأعلامى الأسود حتى يكون البعث بعد ذلك سنده فى حكم مصر المنكوبة . ولعل هذا التأييد الموعود به من البعث هذا الذى يعطيه الثقة المطلقة التى يعجب الناس من أين يستمدها وقد احاطت به الكوارث من كل جانب الثقة التى تجعله يدير مجلس الشعب كدار حضانة .

هيا نتتبع أحد مشاريع هذا البعثى الغامض : «مشروع حماية الأديان» . مشروع سرى . يحضره مع بعض معاونيه سرا . وهو

يحمل طابعه الخاص حيث يفضل الباطن عن الظاهر . فظاهر القانون انه يعاقب بالأشغال الشاقه المؤبدة كل من يرتد عن دينه مسلما كان أو مسيحيا أو يهوديا . وكأنه يحمى الأديان والايمان فعلا . فهل هذا هو مايقصده فعلا . ام أن للقانون باطنا آخر . هل كان الأسلام قبل هذا معتديا على الأديان الأخرى عندما لم يشرع القرآن ولا السنة ولا الدول الاسلامية من أموية إلى عباسية الى عثمانية مثل هذا القانون .

صحيح أن الإسلام يعاقب بالقتل- وليس بالأشغال الشاقة المؤقته كما هو مقترح — من يرتد عن الأسلام بعد استتابته . ولكن الأسلام لم يمنع مسيحيا أو يهوديا أن دخل فيه والدخول فى الأسلام للمسيحى أو اليهودى السابق هو ارتداد عن مسيحته أو يهوديته .

جارودى مثلا ... يمكن لقانون المحجوب أن يسجنه وبالأشغال الشاقة الى أن يموت !! هذا القانون الذى يطبخ الأن سرا نريد من

المحجوب أن يكشفه من الآن للبحث والتعليق لا أن نفاجأ به فى جلسة مستعجلة يمر بالموافقه بالأغلبية بالطريقة التى يتقنها هذا المحجوب غير الظاهر على حقيقته .

لاشك أنه كان هناك صحوة اسلامية فى السبعينات والثمانينات أدت الى دخول بعض المسيحيين إلى الإسلام . وشمل هذا بعض القسس وبعض القانونيين وبعض المثقفين .

ولاشك أنه كان لحديث الشيخ الشعراوى المذاع كل جمعه أثره فى الكثيرين الذين كانوا يختلسون الاستماع والاستمتاع به لدرجة أن شرح الشيخ الشعراوى لمسألة التثليث والصلب وتفنيده لهما سببت أزمة سياسية حتى أن جريدة الأهالى اليسارية نوهت عنها .

ومع الأحياء الأسلامى والنهضة الفكرية الأسلامية المعاصرة اصبح هناك خشيه من تحول جماهيرى أو جماعى الى الأسلام بعد أن كان مجرد حوادث فردية متناثره ومجهولة . واذا

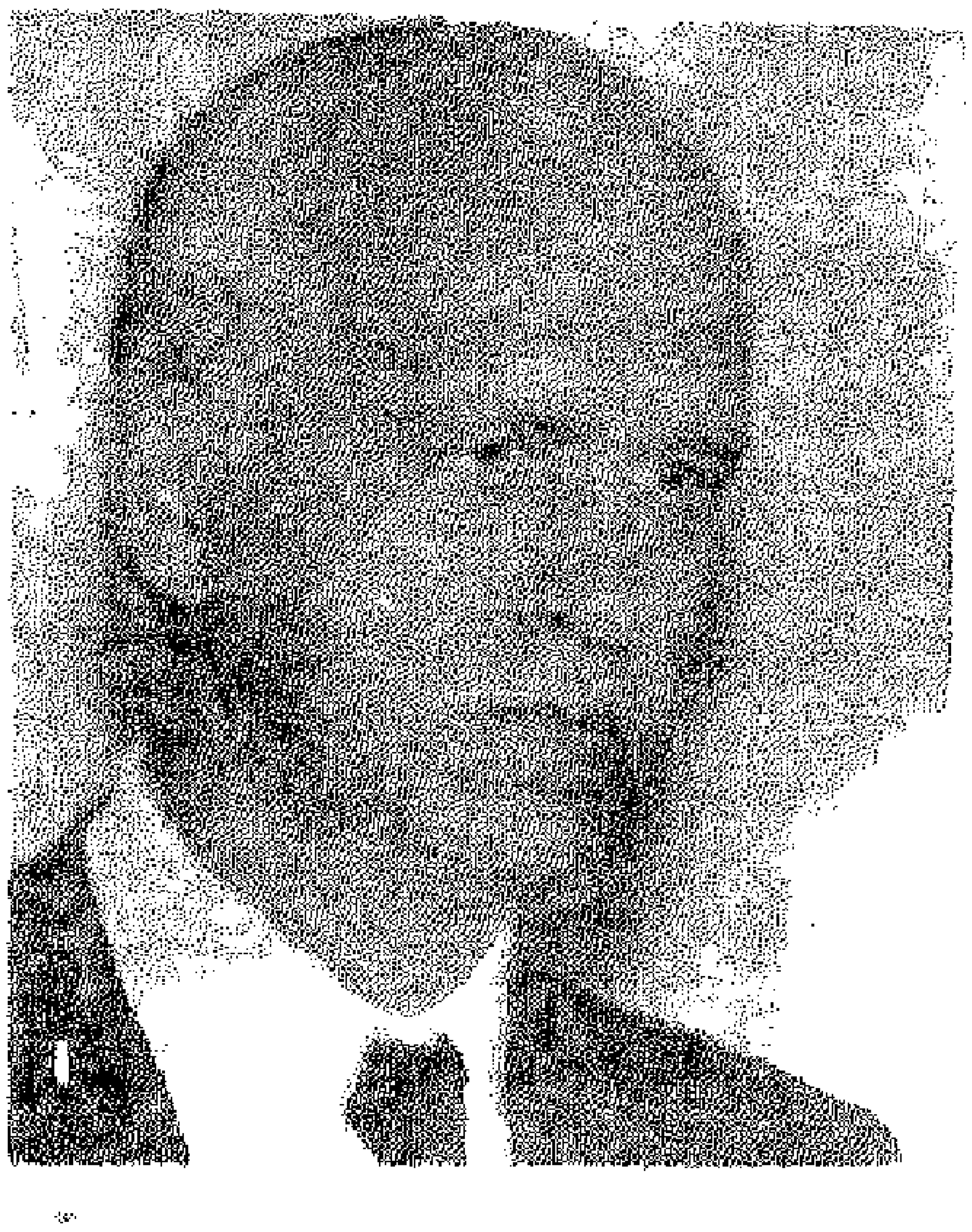

فؤاد محى الدين

حدث هذا التحول على مقياس واسع نسبيا سوف تهتز مفاهيم كثيرة . مفهوم الوطنية سوف لا يكون سلاحا سياسيا يستخدم ضد الأسلام كما يستخدم الآن . ومفهوم الغرب فى التعامل مع مصر على أنها دولة ذات قطبين قطب مسلم وقطب قبطى سوف يتغير . ففى تصريح فبراير ١٩٢٢ صممت بريطانيا على تحفظ من التحفظات الأربعة هى حماية الأقليات القبطية ، وفى وقت آخر كانت الأقليات القبطية المهاجرة فى أمريكا تعطى نفسها حجما أكبر كثيراً من حجمها الحقيقى فى تليين ارادة الحاكم المصرى أمام الأدارة الأمريكية تليناً يمس مصالح الوطن ذاته .

وسوف يتغير مفهوم تحديد النسل الذى ينصب كله على المسلمين حاليا وتشجبه الكنيسه القبطية علنا بين رعاياها رغم أنه مشروع حكومى لاتوجهه جماعات اسلامية مثلا . وسوف يتغير المفهوم الجدلى عن النسبة العددية والتعداد الذى يقومه الاحصاء الرسمى والذى يؤيده النسبة العددية الموجودة فى الجيش أو المدارس أو شهادات الميلاد أو الوفاة ورغم ذلك تشكك فيه جهات أخرى . وسوف يتغير — بل تغير فعلا — تأثير الكنيسه القبطية على الحبشة وعلى الشرق الأوسط .

أى أنه — فى الخلاصة — سوف يسقط الكارت الذى يشهره دائما العلمانيون وانصار الغرب بدعوى حماية الجبهة الوطنية .

هنا يبدو بوضوح سر جعل وضع هذا

القانون محاطا بالسرية حاليا . وهو ماقد يؤدى الى كارثة بالنسبة الى المسلمين . فلا شك أن الدولة تزخر بالعلمانيين والماركسيين فى المراكز العليا واضعة القرار سواء مشرعين أو منفذين أو اعلاميين . وهناك غيبة وأبعاد كامل للاسلاميين . ونحن لانريد فتنه ولانبحث عن فتنه ولكننا بالعكس نحاول اطفاءها فى مهدها بجعل مثل هذا التشريع موضوعا فى النور . هذا مع أنه حقنا ولامراء فى ذلك اطلاقا ــ أن نطلب حماية الاسلام نفسه وحماية المسلمين ، وحماية النص الرسمى بأن دين الدولة هو الأسلام . فنحن أذن مع القانون ومع الشرعية ومع شعار الدولة ومع حقيقة وحق الأغلبية المهضومة المغلوبة على أمرها . المغلوبة على أمرها لدرجة أن يعتبر مجرد التذكير بحقوقها على استحياء ــ يعتبر مأخذا وربما يوصف بأنه تهديد للوحدة الوطنية . كأن الوحده الوطنية هى تجاهل الاسلام بالكامل .

لقد بدأ التمهيد لهذا القانون الذى يشرف عليه المحجوب . المحجوب الذى ينكر أن هناك أى تقنين للشريعه الأسلامية موجود فى مجلس الشعب رغم اعتراف صوفى أبو طالب وصلاح أبو اسماعيل وغيرهم بوجودها من سابق .

بدأ التمهيد لهذا القانون بما عرف بقضية البهائية ثم قضية ادعاء النبوة (بريقع وشركاه) .

وأما ادعاء النبوه فهو غير وارد فى مصر على الاطلاق ولايضير المسلمين ظهور مجنون أم ملتاث من وقت لآخر . فهذا لا يشكل أى ظاهرة حقيقية . وأما البهائية فخطرها الحقيقى هو العمالة لاسرائيل ولأفكار اسرائيل من استسلام باسم السلام أو خلط بين الأديان تحت سقف واحد كما زعم السادات وما الى ذلك من افكار يقصد بها الاختلاط باسرائيل والسماح بالاختراق الصهيونى للمجتمع المسلم . فالبهائية هى مجتمع ملوث عميل متدنٍ حقير ولا يكون خطر حقيقيا من الارتداد عن الدين الا عند بعض ضعاف العقول الملتاثين أو الذين يدعون لوثة ويخفون تجسسا أو عمالة فعلية لاسرائيل وللصهيونية .

والواقع المعاصر فعلا أن الأربعين متهما بالبهائية قد اطلق سراحهم جميعا !! هذا بعد أن صدر طوفان من الكتب والمقالات عن البهائية تمثلها ديبا جديدا . والسياسة المستهدفة هى تخويف من دين مزعوم لا وجود فعلى له لوضع قانون مايسمى بحماية الأديان الذى ينتهى واقعيا بمنع الدخول فى الأسلام ذاته !!

وهكذا حماية الأديان هنا هى حماية غير الأسلام من الأسلام وهى تحديد ان لم يكن تهديد للأسلام .

هذه هى الديموقراطية ... وهذا هو منطق المحجوب
وكما يفعل بالشعب سوف يفعل بالأسلام .
هل البعث العراق قد وصل ؟؟؟

د . فهمى الشناوى

ع الماشى

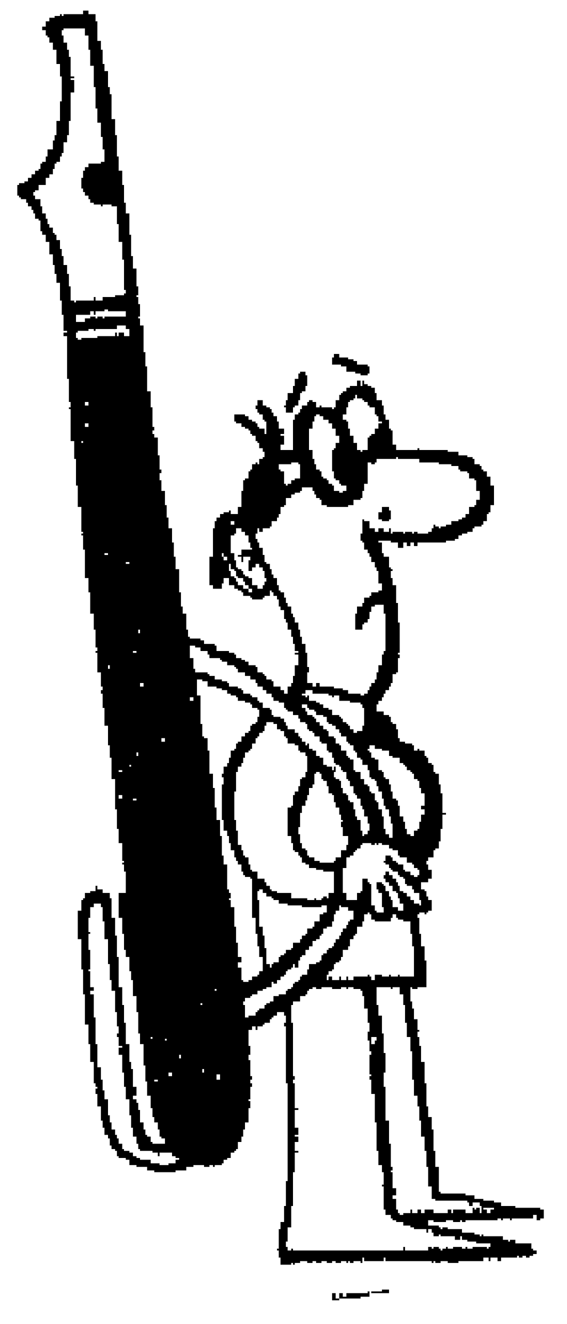

• تلكس من بنى إسرائيل إلى مَن لا يهمّه الأمر •

لا اعرف قوما يستحقون ضرب « الصرم القديمة » مثل بني اسرائيل الذين قالوا ان يد الله مغلولة .. ولا اعرف قوما بلغت قلة ادبهم ذروتها وهم يقولون لنبيهم الذين امنوا به ارنا الله جهرة .. ثم تبلغ « الصياعة والتناحة » قمتها عندما قالوا « لموسى » اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون .. ولا اعرف قوما استخدموا اسلوب « الهباشين » من اصحاب الارانب الاجلاف عندما قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء . والذروة الوحيدة التى لم يستطيعوا الوصول اليها هي ما قاله زبانية « عبد الناصر » فى السجن الحربى .. لو حضر الى هنا لسجناه فى زنزانة !!! غلت ايديهم .. وقطعت السنتهم من اللغاليغ .. وتنزه سبحانه عن الحشرات والديدان البشرية ..

ولان العرق يمد لسابع جد .. « والبنت تشبه امها لو قلبنا القدره على فمها » .. فان بنى اسرائيل الذين سكنوا الارض المحتلة لا يقلون عن سالفى الذكر من اجدادهم الذين يصرون على انهم شعب الله المختار .. وهذا الاله الذى اختارهم سادة على البشر – كما سبق على لسانهم – كان افقر منهم . وفى حاجة الى احسانهم .. وهذا دليل فاضح على فجر ذو وجهين .. ومنطق الثلاث ورقات وان الذين اختشوا انقرضوا .. واذا لم تستحى « فعك والبخ » كما شئت وتخيل انك تعيش مع عالم من البقر لا يستطيع ان يعترض او يرفض أو يرفص ما دمت قادرا على شراء ضمائرهم وغسل ادمغتهم ومسخ فطرتهم .. وربط السنتهم واطرافهم بذيل ابليس .. وهذه هي اساليب بنى اسرائيل .. منذ زمن سحيق !!

واسلوب بنى اسرائيل هو .. هو .. لم يتغير .. اسلوب البجاحة والابتزاز .. فاسرائيل تتعامل مع الامريكان طبقا للقاعدة

« الغير اصولية » لدستور الشحاذين « حسنة وانا سيدك » .. فهم يعيشون على بعض دولاراتهم وفى ظل اسلحتهم ودروعهم الالكترونية .. ولكنهم يأخذون الحسنة بنفس صفة أصحاب « فتح مخك » و « اهرش » ثم يردون على هذا الجميل الامريكانى بالتجسس ، وسرقة اسرار صناعتهم ، وعندما يضبطونهم متلبسين تعلوا أصواتهم فى احتجاج قارح .. انما نفعل مثلما تفعلون .. ونحن نسرق ايضا لحسابكم .. وانتم تعطوننا كل شيء .. فلا عجب ولا غرابة ان نسرق ما سيكون ملكا لنا !!

وفى حرب سنة ١٩٦٧ حومت الطائرات الاسرائيلية اكثر من مرة فوق السفينة « ليبرتى » تحيى ضيوفها الكرام من الامريكان اهل السماحة والجود و .. فجأة امطرتهم بالقنابل والصواريخ الامريكية الصنع ليموت ابناء العم سام مبتسمين فى ظل هذا الترحاب الحافل عرفانا بالصنيع والجميل .. ومع كل فضيحة .. وكل « جرسة » .. يكون دائما هناك من هو جاهز ليضع فوق « الخبر ماجور » .. وليتم طبخ التحقيق .. ولا من شاف ولا من درى .. لتعود العلاقات الاستراتيجية اقوى مما كانت .. وتزداد الفتحة التى تتدفق منها الدولارات .. !!

وبنوا اسرائيل لا يستطيعون العيش الا مع القلق والاضطراب .. واصبح السعى فى الارض فسادا « كيفا ومزاجا » يسرى فى الدم .. وهم حاليا فى لبنان — بنجاح منقطع النظير — يمارسون متعتهم الازلية بالعاب القنابل الموقوتة والفورية .. وكلما هدأت الامور وساد الصمت لفترة سارعوا « بتهييج الساحة » .. فتبادل « الميليشيات المتصارعة » العزف بالصواريخ على « المحاور التقليدية » .. فمرة يقتل السنى جاره فيمزق الشيعى صنوه الشيعى ليصرع السنى « قرينة » السنى .. ثم يقزف الفلسطينى عدوه المارونى فيقنص المارونى غريمه الفلسطينى .. ثم يقاتل الفلسطينى رفيق كفاحه الفلسطينى العميل ، وفى النهاية يصفى السورى الجميع لانهم خونه امبرياليون عملاء للصهيونية المجرمة تمهيدا لتوحيد الصف واستعدادا لمعركة المصير .. وتتويجا لانتصار الارادة !! سرك .. ولعب حواه .. وعمى الفاظ .. وجرب تعبيرى ودمى تتحرك .. واصابع بنى اسرائيل مدسوسة بين الحنايا والضلوع .. وايضا فى الجيوب !!

فماذا يريد بنو اسرائيل منا ؟؟! .. هل يريدون الارض .. المزيد من الارض ؟؟ من المؤكد ان بنى اسرائيل لهم امال واهداف رهيبه ويطلبون منا تسديد

تمنها .. ونحن ولاشك من اهل النخوه و«الجدعنة» بل - فى هذا المجال - اجـدع من امريكا .. ولكن الحرب لم تعد مناسبة هم لتحقيق هذه الامال .. ومرحلة انتهت .. واصبحت اسلوبا رجعيا .. ولماذا يموتـون او يهدرون دماءهـم مع قوم حولـوا مدافعهـم الى صدورهـم وصوبوا خناجرهم الى خارج حدودهـم .. وامتلكـوا احدث الوسائل الالكترونية للتجسس الداخلى .. وحازوا اخر ما وصلت اليه تكنولوجيا الحاسبـات الالكترونيـة لاستخدامها فى استفتاءات الـ ٩٩,٩٩٩٪ واستطـلاع الرأى حول برامج التليفزيون وحل الفوازير !!

بنو اسرائيل - فى هذه المرحلة - يريدون منا شيئا بسيطا .. غاية فى البساطة .. شىء اتقنوه طوال تاريخهم .. فالمعروف عن بنى اسرائيل انهم لم يكونوا فى يوم من الايام محاربون أفذاذ .. أو مقاتلون عنيـدون .. ولـولا اننـا اعطيناهم اقفيتنا وجرينـا امامهـم سنة ١٩٦٧ بامر ابطالنا الثوار .. وقيادتنـا « المسطولة » لحدث العكس فى قرى محصنـة او « لا يقاتلونكم جميعا الا من وراء جدر .. بأسهـم بينهم شديـد .. تحسبهم جميعـا وقلوبهم شتى » .. ان بنى اسرائيلا اتقنوا شيئا واحدا طوال تاريخهم .. شىء واحد هو الفلـوس .. تجميـع واصطياد الفلوس بكافة انواع والوان الوسائـل .. واحيانا كثيرة بغير الوسائل !! بنو اسرائيل لا يريدون منا الا شيئا بسيطا .. غاية فى البساطة .. هو التجـارة .. التجـارة معنـا .. فتـح الاسواق .. الشغـل .. « البزنس » .. المفتاح السحرى الذى يفتح جميع الابواب والـذمم بلا حرب .. وبلا وجع دماغ .. وبـالسلام «يا جدع» سيتم احتـلال ارضنـا .. وربما عرضنا ؟؟ واسلوب التجارة اليهودية التى تبدأ بالتقسيط المريح وعلى النوتـة .. والربا .. ومضاعفة الربـا .. ثم تركيب الربا .. والمحاصرة بالديون .. ثم الباقى معروف ونموذج الخديوى اسماعيل والخديوى السادات موجودا

السادات

ومن لا يسمع ولا يقـرأ إلا الكاسيت الذى ينعق ليل نهار ومن لا يرى الا افلام ال إف إف إف (فسق فيديـو فون) - عليه ان يستفيق لحظة واحـدة .. مجرد لحظة واحدة ليرى ما يفعله اليهود فى مراكز المال والدعاية فى اوربا وامريكـا .. وكيف شقلبوا نيكسون.. وعصروا كارتر فى كامب ديفيد .. ويلعبون مع الـروس بواسطة المليارديـر الامريكـى اليهودى الملقب بالاحمر « دلعا » « ارماندو هامر » .. وفى النهاية صنعوا « الكاوبوى ابو يد طرشه » لذى لا يتفاهم الا بالاتفاقيات الاستراتيجية والضرب المباشر وهـو .. يـبتسم اونكـل « رونالد ريجان »

التجارة شطارة .. وبنـى اسرائيل يبدأون بالبيضة ..

والفروج ، وخذ يا حبيبى على الحساب .. لا يهم الثمن .. فالحساب بعدين وهو ان لا ريب فيه .. وبالرغم من انهم اصبحوا قريبين جدا من بلوغ هذه المرحلة وخاصة بعد السلام .. واتفاقية « ابناء الكامب » و .. بالتطبيع .. إلا أنهم لم يستهينوا ابدا بالمقاومة السلبية الشهيرة للشعب المصرى باعراضها « الطناشية » وما يلازمها من « عصلجة » .. وهم يدركون ان الخطوة الاخيرة ربما تكون اصعب الخطوات لبلوغ التطبيع الاخير وهو ان يطبع الشعب الاسرائيلى على الشعب المصرى تمهيدا لبلوغ الوحدة الكبرى و « السوا سوا » .. ونصبح مطبوعين علي بعض « بدون كربون » .. ويتحقق الشعار « الخالد » من المحيط الى الخليج .. « ويتلم بيريز على المغربى » !! وعندئذ .. تتكلم الارض .. عبرى وبدون حرب !! فلا نستطيع ان نفرق بين « جمال » و« ايجال » ولا بنى بوريون من بنى اسد !!

● ●

وبنى اسرائيل – نظرا لفتور العلاقات هذه الأيام ، حسب اصول الشغل – يستخدمون معنا ، اسلوب « التلكس » .. لتليين « العصلجة الشعبية » – والاعراض « الطرشاوية » لاقناعنا برابطة الدم المهدرة التى كانت بين ابناء العمومة اسماعيل واسحق (اسرائيل » .. فمادام العرق واحد .. الجد واحد .. فان خفة الدم لابد ان تكون واحدة ولابد ان تكون المشاكل أيضا واحدة .. فنحن لدينا مشكلة اسكان فنسكن مع الموتى فى المقابر .. وهم ايضا يسكنون عند البحر الميت !! ونحن لدينا ديمقراطية واحزاب ومعارضة وصحف تهاجم الحكومة والمسئولين ..

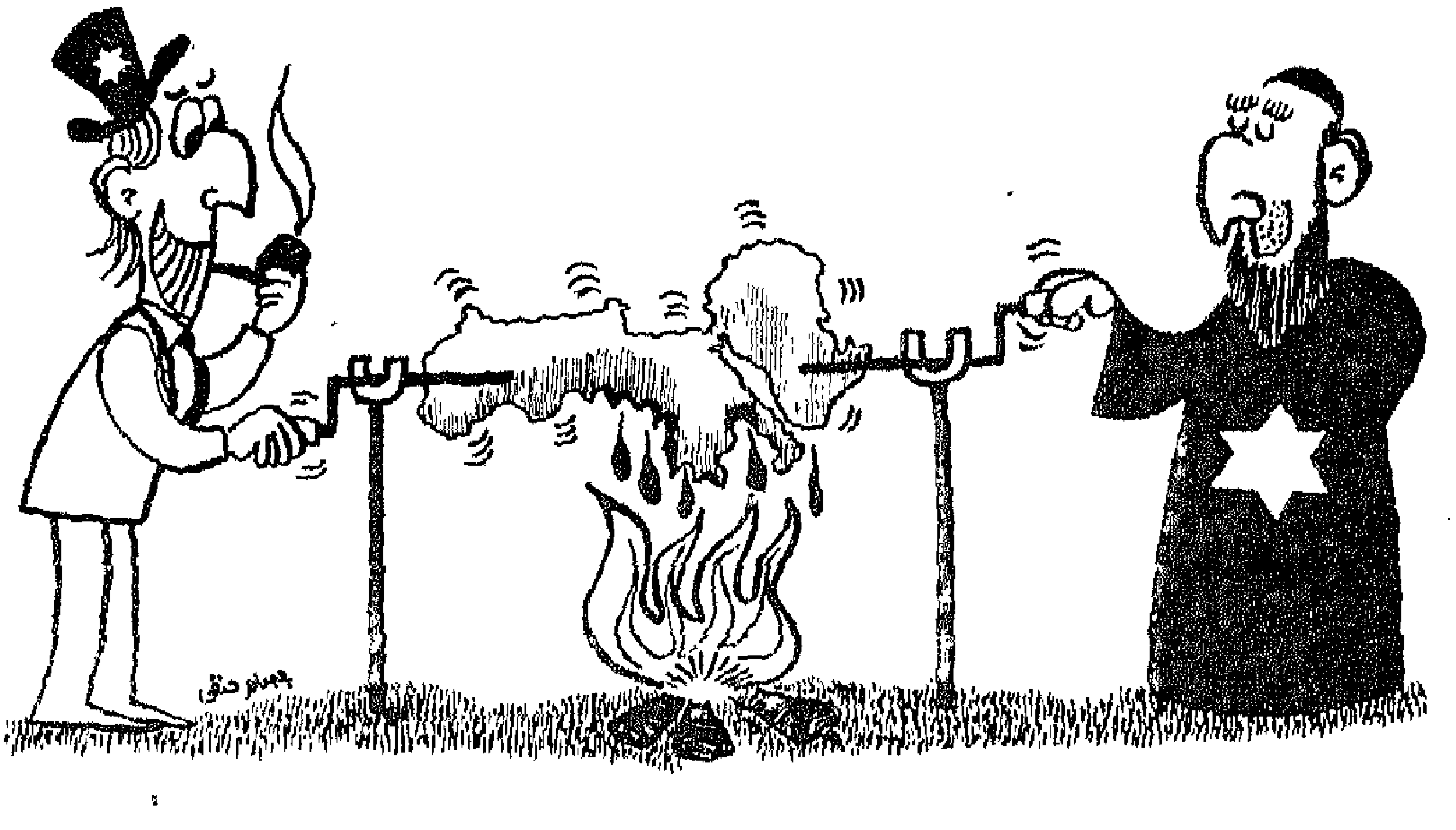

وهم لديهم نفس الشكل حتى طريقة الانتخابات بالقائمة سرقوهـا منـا !! والشىء الوحيد الذى لم يستطيعوا تقليده او سرقته ويحسدوننا عليه - خمسة وخميسة لان عين اليهود صفـــراء - هو الاستفتاءات ونسبة الـ ٩٩,٩٩٩٪ !! كما ان لديهم شىء غاية فى الغرابة وهو اقتسام رئاسة الوزراء وكأنه درع دورى كرة القدم !! ويمكن « للكائن » العربى ان يتعجب كيف شاء اذ ان بنو اسرائيل على ما احرزوه من انتصارات وتقدم لم يجمعوا حتى - تاريخه - على زعيم « ملهم » كان على موعد مع القدر .. وقادم من ظهر الغيب ويقول الرجعيون ان هذا هو السبب الوحيد لتفوق بنى اسرائيل علينا واحتلالهم اراضينا !!!

وهـــم ايضا يتصايحون ويتضاربون فى الكنيست ، ولديهم منصة يلقون بالأوراق فى وجهها كما فعل النائب الوفـــدى .. كما ان لديهم فضائح مالية ورشاوى لكبار المسئولين ويقدمـــونهم للمحاكمـــة ، ونحن - بلا حسد ولا ضغينة - لدينـا اشاعات مغرضةو.. قلة منحرفة .. تتولى البيانات والجرائد الحكومية - بصيغة دورية - اظهار حقيقتها للحفاظ على سمعتنا فى الخارج وامام الاجانب - الجهلة - الذين دائما يعلمون اكثر مما نعلم بسبب بسيط انهم هم الذين يمولون .. وهم الذين يتولون فتح الحسابات .. ولكننا قوم نحب الستر !!

واخر نكتة لهذا التشابه الغريب بيننـا وبين ابنـاء عمومتنا هو اصابتهم بحساسية التطـــرف الدينـــى او « التطـرف » الدينـى .. فالتلـكسات الاسرائيليـة الاخيرة اشارت الى وقـوع صدامـــات بين جماعـــات « التكفير الاسرائيلية » و « العلمانـــــيين » الاسرائيلـيين .. « جماعـة التكفير » ترفض العمل يوم السبت لان العقيدة الصهيونية تقول ان الله خلق الارض فى ستة ايام .. ثم استراح فى اليوم السابع (هذا الكلام لا يحتاج الى ضرب « البراطـيش » فحسب وانما يضاف الى ذلك كمية مناسبة من البلغ) .

ولان هذا الكلام غير منطقى اذ يمكن تطبيقه على دكان بقالة ويستحيل ان تنفذه فى دولة اذ لا يستقيم مع قوانين الله فى السعى والاسترزاق - انا شخصيـا لو كنت يهوديـا « لكفرت » واصبـحت علمانيا بهذا السبب وحده - وكعادة اليهود فى تلفيق قواعد دينهم بطريقـة عياليـة مكشوفه - رغم شطارتهم وذكائهم فى امور الدنيا - فقد تمت اعمال اللف والدوران ووصلوا الى الحل .. وهو ان تسير السيارات الخاصة فقط يوم السبت وتفتح اماكن اللهو والخدمات ابوابها يوم السبت .. وهـذا ما يحدث تقريبا فى كل بلاد العالم ايام الاجازات باستثناء تعطيل المواصلات العامة .. جماعة التكفير الاسرائيلية احتجت على هذا الوضع بطريقة عنيفة وبـالصدام فى الشوارع مع « العلمانـيين » اليهود .. ورفضوا تعليق الصور الجنسية على سيارات الاتوبيس مع ان هذه الصور عبـارة عن اعلانات ولا يقصد منها الا الغرض التجارى .. واليهود

بصفة عامة علمانيين وتكفريين هم الذين « دهنوا التجارة دوكو » .. والصور العارية من اصول الشغل وهي حلال زلال والا ما كانوا نشروها فى كافة انحاء العالم .. والذى نشر العرى هم الممثلات اليهوديات .. المهم ان الدعاية الاسرائيلية نشرت اخبار هذا الخلاف فى صورة قنابل اعلامية انفجرت فى كل انحاء العالم لتقذفها لنا وكالات الانباء فى صورة تلكسات .. لتنشط مراكز للابحاث فى تحليل تلك الظاهرة « الشاذة » .. الدخيلة .. المتناقضة داخل الكيان اليهودى التى ستدمر « اسرائيل » من الداخل وتلقيها الى باطن الارض وليس الى البحر كما كان يشتهى « صوت العرب » !! واتضح من التحليلات « العميقة » – ونحن لا ندرى – ان اسرائيل تنشطر الى قسمين رئيسين .. الاول وهم القادة – العلمانيون – الذين يعتبرون ان الصهيونية عبارة عن دعوة قومية لجمع اليهود ولمهم من الشتات يعنى مجرد وطن والاخرون هم الصهيونين (جماعة التكفير الدينية) التى تريد تطبيق « الشريعة اليهودية » ولم يقل لنا أحداً أبدا ما الذى تريده جماعات « التكفير » اليهودية بالتحديد هل تريد تحرير الصور العارية والعمل يوم السبت وبعض الاكلات والا يتم الرقص فى الملاهى الا بالملابس الكاملة ؟! كلام غاية فى الغرابة .. !!

بنى اسرائيل يريدون ان يضحكوا على « اقفيتنا » بعد ان ضحكوا على ذقوننا ورؤسنا .. ليقولوا ان اسرائيل هذه ليست سوى وطن لقبيلة من البشر كانت مشردة لا يربطها الا رباط الجنس ولا علاقة بها بالدين ولا بشعب الله المختار .. ولا بارض الميعاد .. ولا بحائط المبكى ولا بالبحث عن هيكل سليمان .. ولا التمسك بالقدس كعاصمة .. ولا بالنصوص التى زوزوها وقالوا انها وردت فى التوراة عن ارض بنى اسرائيل

.. بنو أسرائيل يريدون منا ان يفهم « الخندق » بأن بن جوريون واشكول وجولدا

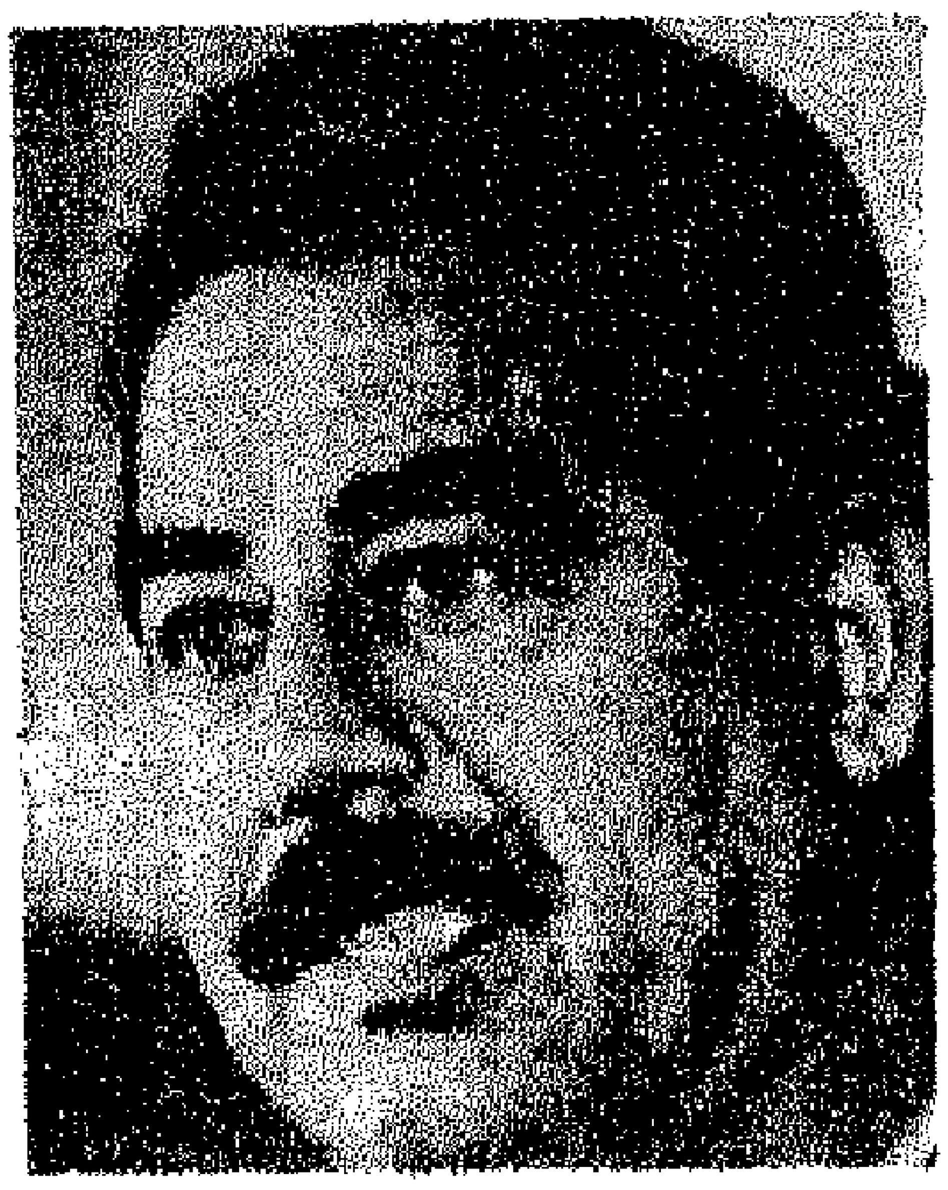

مائير وديان وشامير كلهم مثل جميع خلق الله فى براءة ساسة الدول وفى دماثة اخلاق حافظ الاسد والقذافى .. ورقة وظرف «صدام حسين » !!

بنو اسرائيل يريدون ان نفهمها وهى طايرة بأن « الجماعات الدينية » لا تريد لهم الاستقرار وتنبعث فى مجتمعهم الفوضى وان الدكتور ارئيل نحيب والدكتور مناحم فرده والحاخام موردخاى التى يتصدون لهذه الجماعات التى تكفر المجتمع وان الحرب الفكرية قائمة .

ولكننا لم نسمع شيئا عن دور الداخلية الاسرائيلية ولا عن الاعتقال والتعذيب والتلفيق وصور التليفزيـــــون .. واعترافات المتهمين بقــلب نظام الحكم واغتيال الفنانة شلبية الشمامة الاسرائيلية !!

بنو اسرائيل يريدون ان نتغــاضى عن اختلاسهــم لارضنا واهلنا وذمتنا وعرضنا ويريــدون منــا ان نغض الطرف – وهذا من صفات الناس المؤدبين المهذبين الذين يغسلون ايديهم قبل الاكل وبعده – يريـدون منا غض النظر عما يدبرونـه ،وعـن الفساد الذى نشروه فلوث الهواء من حولنا يريدون منا التغـــــاضى عن الحروب والدمار.. وكأنما ذلك كلـه كان طيش شبـاب !! .. او غلطة يا عم والمسامح كريم وما محبة الا بعـــد عداوة و .. معلهش امسحها فى امريكا وخليك الكبير !!

لقـــد ساهــم اليهود فى انتصار الشيوعية الماركسية فى روسيا .. كما ساهموا فى اقامة الاشتراكيـة العالميــة .. وفى نفس الوقت الذيـن يزاحمون فيه للسيطرة على مراكز المال والتجارة والبنـوك والاعـلام العالمى .. ولم يبق الا ان نسمع قريبا عن مؤتمر للاتحاد العربى الصهيونى للعلمانية العالمية .. فالكفر ملة واحدة .

ولا زال بنـو اسرائيـــل الذين يسكنون الارض المحتلة يرسلون التلكس تلو التلكس الى من لا يهمه الامر .. لان من لا يهمه الامر هم الغافلون وايضا المغفلون .. !!

ابن رياض

إقرأ فى العدد القادم

عبد الجواد يس مؤلف كتاب مقدمة فى فقه الجاهلية المعاصرة يرد على مقالات فهمى هويدى التى نشرها فى الأهرام تباعاً .

اقرأ التفاصيل فى العدد القادم من المختار الإسلامى والتى لم تنشرها جريدة الأهرام بناء على تعليمات من فهمى هويدى ..

أحوال المسلمين

الصديق السوفيتي

صرح اسامة الباز مدير مكتب رئيس الجمهورية بان الموقف السوفيتي يخدم المصالح العربية افضل من الموقف الامريكي . وكما هي العادة اثار هذا التصريح ضجة صحفية مفتعلة حول تحول الحكم المصرى الى السوفيت مرة اخرى بعد فترة الخدمة مع الامريكان . والحقيقة هى ان خطورة هذا التصريح والمأساة الكامنة خلفه لا تتمثل فى التنبؤ من خلاله بالارتماء مرة اخرى فى أحضان الروس ولكن فى نوعية التفكير الذى يعكسه . انه نفس التفكير العلمانى الذى اضاع بلاد الاسلام اكثر من مرة وما زال يفكر فى اضاعتها . ومع ذلك فالعلمانيون يطالبوننا ببرنامج !

ما الذى يعنيه كلام اسامة الباز ؟ انه يقول ان الاتحاد السوفيتي الذى يصدر من بعيد بعض التصريحات غير الجدية والذى يلح على عقد مؤتمر دولى يشترك فيه هو ويدخل فى اللعبه يعتبر بذلك اقرب الى خدمة المصالح العربية من الولايات المتحدة التى لا تحبذ عقد مؤتمر دولى لتصفية القضية والتى لا تقدم تصريحات اعلامية معسولة بل تضرب على القفا ! فما هى مصلحة العرب اذن التى يخدمها السوفيت اكثر حسب مفهوم الباز ؟ إنها ببساطة مصلحتهم فى تصفية القضية الفلسطينية عن طريق المساومة ولكن تحت ستار دولى ووسط تصريحات اعلامية تحفظ ماء الوجه .. انها المصلحة فى ستر الجريمة وتزويقها وهذه هى المصلحة التى يخدمها السوفيت ولا يكترث بها الامريكان الذين لم

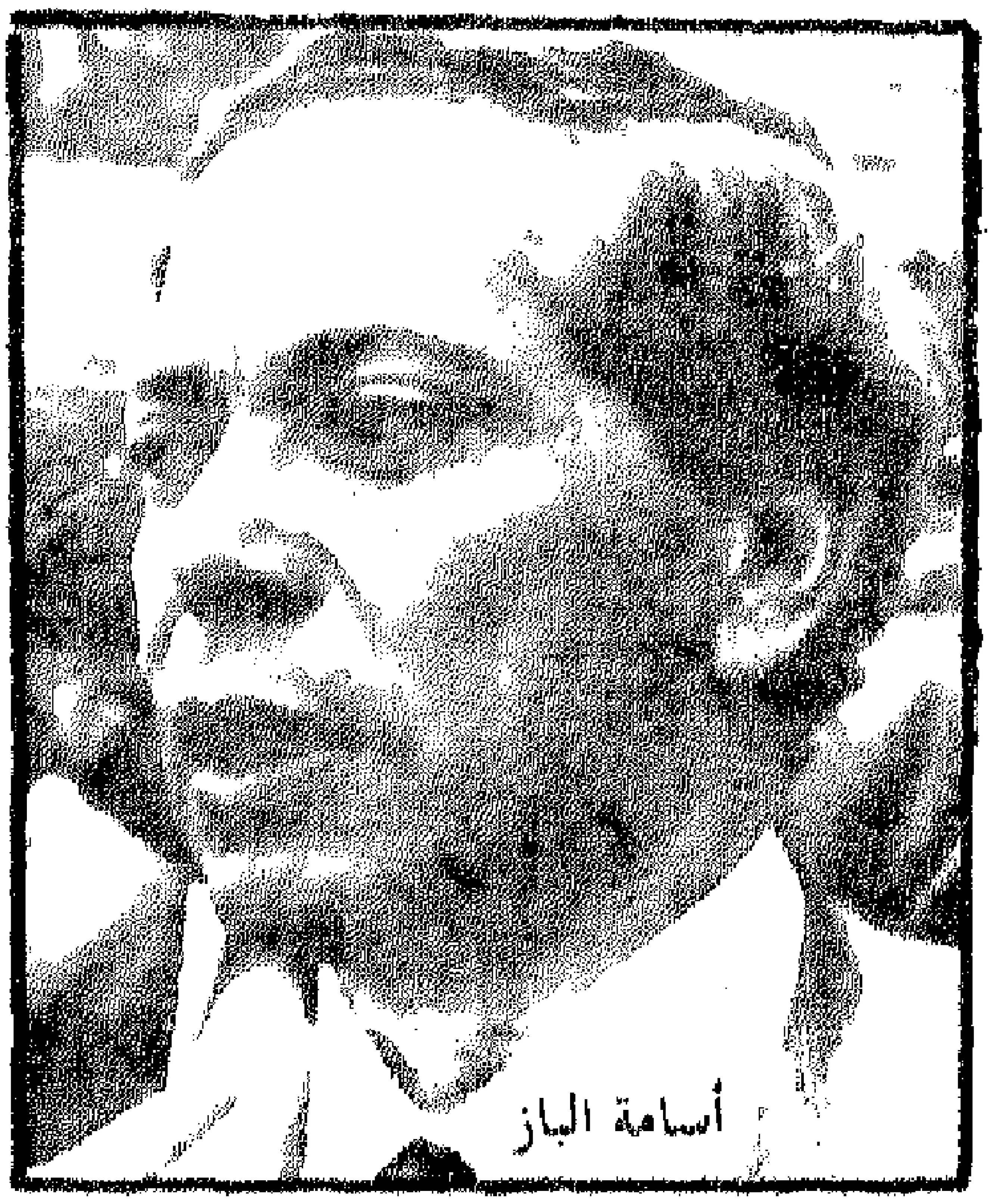

أسامة الباز

يعودوا يعرفون معنى ستر الفضائح بعد ان بلغ بهم لانحلال مداه .

مصلحة العرب التى يتحدث عنها الباز (ونحن بالطبع لا نتصور منه ان يتحدث عن مصلحة المسلمين هى ليست فى الكفاح ضد العدو الصهيونى وانما فى تصفية القضية باسلوب يبدو مقنعا ومتمتعا بالصبغة الدولية المشروعة ! انها اذن ليست مصلحة العرب بل مصلحة حكام العرب الذين وجدوا ان المساومة والبيع المباشر الفج على طريقة السادات او الملك حسين يضر بصورتهم فراحوا يبحثون عن اسلوب مستور امام الجماهير وهذا الاسلوب هو الاحتماء وراء مظلة الدول العظمى كما يسميها الاستاذ ميكى .. وعندئذ يبيعون الحل - التصفية الى الجماهير على انه نتاج مؤتمر دولى محترم تحت مظلة الامم المتحدة وعلى انه مضمون بواسطة الناس الكبار جدا ومعلمين الدنيا كلها اى الروس والامريكان ومعهم اعضاء مجلس الامن الدائمين .

ومن هنا تنكشف ناحية اخرى من نواحى مصلحة العرب او حكام العرب التى يهتم بها الباز بطبيعة منصبه . ان هذه المصلحة لن تتحقق الا من خلال التبعية للغير اى لغير العرب فهؤلاء الغير هم الاسياد والالهة . واذا كانت اللات الامريكية قد اثبتت قوتها وعدم تفهمها فان العزى السوفيتية ارحم بعبادها واقرب سترا كما ان مناة الثالثة الاخرى الاوربية جاهزة تحت الطلب . انها التبعية فى اخيب صورها وبالطبع يزوقها الحكام وفلاسفتهم المتحدثين عن مصالح العرب بانها تكتيكات جهنمية وشغل فى الازرق واستغلال لما هو ممكن وتعظيم الدور العربى فى اطار الممكن والمتاح فى هذا الزمن العربى الردىء الذى اصبح اهم الاوحد الذى يشتكى منه الحكام ومنظروهم .

وكيف يخدم المؤتمر الدولى قضية فلسطين ؟؟ ان الرد الوحيد الذى يقدمه منظرو الحكم هو ان المؤتمر الدولى سيجلب الضغط والثقل السوفيتى الى جانب المفاوضين العرب . ولكن ما فائدة هذا الثقل على فرض وجوده إذا كان العرب انفسهم بلا ثقل ومستعدين للقبول بالتصفية ؟ ان هذا الثقل لن يؤدى حتى الى تحسين صورة التصفية لان هناك ثقلا امريكى مضاد بل ودولى الى جانب اسرائيل . والوزن السوفيتى لم يفيد العرب عسكريا ولا سياسيا وهاهى سوريا امامنا التى تتمتع بثقل سوفيتى وراءها ومع ذلك يفضل حكامها التعامل مع امريكا واسرائيل والتفكير فى تولى زمام التصفية بعد انتهاء دور الحكم

المصرى فيها .

والادهى من ذلك ان السوفيت الان وهم يفكرون فى العودة الى المنطقة بفعلون ذلك من باب الدولة المعتدلة او التابعة للغرب من البوابة الاسرائيلية . وهم فى هذه الحالة لن يكونوا مستعدين لاصدار حتى انذارات وهمية كذلك الانذار الروسى الشهير الذى ما زال عبدة الخالد يقسمون به انها اذن ليست مصلحة العرب او حتى حكامهم التى تخدمها تصريحات السوفيت بل مصلحة السوفيت انفسهم . وعندما يتحدث اسامة الباز عن ذلك فهو اما يعبر عن افلاس سياسى مريح او يضمر نية تفضيل السوفيت على الامريكان كسادة للعرب الذين يبدو أصبح ولابد ان يركبهم احد . وفى الحالتين فان البرنامج الذى يكمن خلف هذه التصريحات كئيب ومخيف الى ابعد الحدود لانه برنامج وفكر التصفية والاستسلام والعبودية للاستعمار . وليس غريبا بعد ذلك ان يضربوا الاسلام وحركته .

● ● ●

الارثوذكس

لم تجرؤ صحيفة واحدة فى مصر حكومية او معارضة على ذكر ان الموضوع الذى كان مقررا ان تدور حوله المباحثات السوفيتية الاسرائيلية فى فنلنده كان اعادة ممتلكات تابعة للكنيسة الارثوذكسيه الروسية فى فلسطين المحتلة الى هذه الكنيسة بعد ان وقعت فى ايدى مسيحيين عرب وصرف العوائد والمستحقات على ممتلكات أخرى اى ان الدولة السوفيتية العلمانية الملحدة بنص دستورها تتولى رسميا تمثيل مصالح الكنيسة الارثوذكسية المنفصلة عن الدولة والمحاصرة بالمذهب الشيوعى مثلما تتولى الحكومة المصرية المسلمة (كما هو مفروض وليس كما هو واقع) تمثيل مصالح الكنيسة الارثوذكسية القبطية فى فلسطين المحتلة فى قضية دير السلطان والمطالبة بفتح كلية قبطية فى القدس .

وببساطة شديدة فان الامر يعني ان الملحدين والمسلمين (بالاسم فقط) قد التقوا فى نقطة واحدة هى التوسل الى دولة الكيان الصهيونى لان تحفظ حقوق الشيوعيين او المسلمين او الشعب الفلسطينى او حتى الصهاينة الاعزاء . بل ان ترعى اوضاع الكنيسة الارثوذكسية الروسية والقبطية . ان هذا التصرف من جانب الاصدقاء السوفيت تمثل اكثر من صفعة على وجه العلمانيين فى مصر والشيوعيين والحكوميين ولذلك لم يسمح به احد وحجب حتى عن صفحات الجرائد المعارضة الجريئة وبعد ذلك يتباكون على مصلحة الاقليات ومشاكلهم ويتخذون من ذلك زريعة للقضاء على الاسلام .

● ● ●

معمر أبومنيار

ذهب العقيد معمر القذافى الى مؤتمر ما يسمى بعدم الانحياز فى هرارى وفجر المؤتمر بقوله ان الحركة تضم الجواسيس والعملاء (ذاكرا بطرس غالى ومخدوميه بالاسم) وانها ليس لها معنى وان العالم ينقسم الى معسكرين فقط هما معسكر التحرر والامبريالية ثم قفل راجعا الى بلاده . ولعل هذه من المرات القليلة التى يتكلم فيها الرجل الحق الصريح . والجواسيس والعملاء على حد وصف القذافى لا يتألقون فقط من غالى ومخدوميه بل انهم يرجعون الى عهد الزعيم الخالد وتيتو ونهرو الذين شكلت الحركة فى عهدهم لتكون منظمة تحت رعاية الغرب تواجه السوفيت . غير ان السوفيت بضربة معلم حولوها الى صالحهم هم . وبهذا لم تكن دول عدم الانحياز الا منحازة بكل شكل وطريقة .

ان العالم لا يوجد به الا معسكران فقط كما قال ابو منيار ولكن الامر يحتاج الى تكييف فى الوصف . فمعسكر الامبريالية يضم الروس وعملائهم ومعسكر الجواسيس والعملاء يضم الكثير جدا بما فيهم ابو منيار نفسه . اما معسكر التحرر فلا يضم سوى التيارات والحركات الاصيلة الساعية الى تحرر كامل من الاستعمار والسيطرة والتبعية بشتى صورها . وهى فى هذه الحالة ليست سوى الحركات والتيارات الاسلامية لان الباقين من حركات التحرر المزعومة ليست سوى ادوات فى يد الشرق والغرب يضرب بها الواحد الاخر او هم غارقون فى التبعية الفكرية لاى من المعسكرين او للحضارة الغربية ككل . ان كل الشعارات الجوفاء عن عدم الانحياز او الجنوب او العالم النامى وما اشبه تخفى وراءها تحيزات وتبعيات

القذافى

تبدأ من التحالف العسكرى الفج الى الاستيعاب داخل الاطر الفكرية الغربية والتصورات العامة التى تطرح على العالم تحت شعار الفكر الانسانى او العالمى وما هى الا افكار نابعة من البيئة الغربية اللادينية الاستعمارية بشقيها الليبرالى والشيوعى .

لقد ان الاوان كى تسقط حركة عدم الانحياز عديمة المعنى والقائمة على موقف سلبى او جوف خالى من المضمون كى تنهض مكانها حركة حقيقى ذات هدف ومضمون وهى لن تكون سوى حركة اسلامية أممية مجاهدة مقاتلة رافضة صلبة تطرح الاسلام كالحل والمضمون والدينى والحقيقة . ان ما جرى فى هرارى على يد معمر ابو منيار يمثل اخر مسمار فى نعش تلك الحركة التى تضم بالفعل الجواسيس والعملاء الذين ثاروا عندما فضحهم احدهم .. وحان الوقت كذلك كى تختفى من مصر المتاجرة باسم هذه الحركة او بالحركة الشيوعية المأجورة الاخرى – التضامن الاسيوى الافريقى ذات التمويل والتوجه السوفيتى ويجب ان يكون للتيار الاسلامى رأى نقدى فى كل تلك الحركات .ويجب ان يطرح البديل فى حركة اسلامية دولية .

● ● ●

تصفية جنوب الفلبين

بعد ان تربعت السيدة كورازون على كرسى الرئاسة فى الفلبين خلفا للصديق ماركوس وحصلت على بركات الكنائس والامريكان بدأت تبحث فى تصفية قضايا الثوار الشيوعيين ثم الحركة الاسلامية فى جنوب البلاد تماما كما يحاول المهدى فى السودان ولكن مع فارق ان السيدة كورازون تسعى فعلا للسيطرة على هذه الحركات الثورية وليس للاستسلام لها

وفيما يتصل بالحركة الاسلامية فى جنوب البلاد بدأت مباراة غريبه بين السعودية وليبيا فى تقديم الثوار المسلمين على طبق كى تاكلهم السيدة الامريكية التى خلفت زوجها فى خدمة العم سام والصليبية الدولية .فقد سارعت كلتا الدولتين الى الضغط على نور ميسوارى زعيم

احدى الجبهات الاسلامية الثلاث المقاتلة كي يتفاوض مع كورازون وينهى المسألة بحكم ذاتي محدود في الجنوب وهو حكم لا يحول دون سيطرة الحكومة وهيئات التبشير وفرض النصرانية على البلاد الاسلامية بحيث تحل المشكلة حلا ذاتيا ويذوب الحكم الذاتي المحدود نفسه .

والغريب ان السعودية التي تدعي الحفاظ على مصالح المسلمين والقذافي الذي يدعو الى الثورة العالمية يشتركان معا في تصفية استسلامية لا تحفظ مصالح المسلمين ولا هي ثورية . وربما كان ذلك تجربة لتصفيات قادمة في افغانستان واريتريا وفلسطين .. ان قضية مسلمي جنوب

الفلبين ستنتهي مع نهاية الخيار الجهادي وهذا هو الدرس الوحيد الذي تلقنه لنا كل التطورات على الساحة الاسلامية الدولية .

● ● ●

مخالطه

كتب احد بهلوانات السلطة ينعي على التيار الاسلامي تحفظاته على فكرة الوحدة العربية دعوته الى الوحدة الاسلامية . واضاف في عبقرية يحسد عليها ان على دعاة الاسلام ان يسيروا مع الاخرين ويعلنوا فقط ان الفارق الوحيد بين الدعوتين هو انه بينما تنتهي سكة الوحدة العربية عند توحيد العرب فان سكة الوحدة الاسلامية تمضي قدما الى ما وراء ذلك .

وقد يبدو هذا القول لاول نظرة معقولا عند البعض ممن لا يتدبر خلفياته ومضامينه .

فالعرب مسلمون وتحقيق الوحدة العربيه يعني تحقيق وحدة اسلامية جزئية . ولكن لو كان الامر كذلك حقا فلماذا لا تسمى وحدة اسلامية جزئية او اولية ؟ ان القضية ان دعاة الوحدة العربية الموجودين على الساحة الان لا ينطلقون في دعوتهم من حقيقة الطابع والهوية الاسلامية للعرب بل ينطلقون من اولوية الطابع او الهوية العربية ذات المضمون العرقي والقومي اللاديني وعندما يتنازل بعضهم للاسلام ولو ظاهريا فانهم يعتبرونه مجرد مكون من مكونات

العروبة ينحصر فى دائرة محدودة وغامضة تسمى بالروحية او القيم الخلقية دون ان يشار صراحة الى أوليته فى الاعتبار .

ان دعوة الوحدة العربية ذات مضمون سياسى وفكرى مجرد من الاسلام ومملؤ بفكرة القومية العربية العلمانية وعلى هذا فطريقها غير طريق الوحدة الاسلامية حتى لو حدث تطابق جزئى من ناحية البلاد او الناس الذين ستنطبق عليهم كل من الوحدة العربية الاسلامية وعلى هذا ايضا فمن الخطأ القول بتطابق الفكرتين مع فارق وحيد هو ان احداهما جزئية والاخرى اوسع واشمل . وذلك لان فكرة الوحدة العربية لو لبست لباسا اسلاميا خالصا واسقطت مضمونها القومى العلمانى لاصبحت وحدة اسلامية جزئية ولكن عليها ان تتسمى بذلك الاسم .

ولو أن فكرة الوحدة العربية تحولت الى دعوة الى وحدة اسلامية اولية او نووية لاصبح عليها ان تواجه اختيارا او سبيلا اخر وهو لماذا يجب ان تبدأ الوحدة الاسلامية بين قطرين او اكثر من الاقطار المسماة بالعربية ولا تبدأ بين قطرين او اكثر من الاقطار الاسلامية ؟

قد يقال ان الاقطار العربية لديها مقومات وحدوية اكثر ومن شأنها ان تقوى احتمال الوحدة وتجعله اكثر عملية ومتانة . لكن تجارب الوحدة العربية هذه ما زالت غامضة . ان كانت مقومات اقتصادية او سياسية فإن هذه المقومات توجد بين سوريا وتركيا وبين العراق وتركيا وبين ايران وبلدان الخليج وبين مصر ووادى النيل كله اكثر مما توجد بين البلدان العربية وبعضها . وان كانت لغوية فمن التجربة ثبت ان تعدد اللغات لا يحول دون قيام كيانات موحدة قوية كالاتحاد السوفيتى والصين والكوميكون والسوق الاوربية المشتركة .

انا لانرفض الوحدة بين الاقطار العربية بل بالعكس ندعو اليها ولكن على اساس اسلامى وعلى اساس انها وحدة اسلامية جزئية وعلى اساس ان لاتكون لها الاولوية الايديولوجية على أى نوع آخر من الوحدة . التكامل بين الاقطار الاسلامية العربية منها وغير العربية .

● ● ●

الصليبية اليهودية

عودة العلاقات مؤخرا بين الكاميرون واسرائيل هى تسديد لدين قديم لدى الصهيونية على الصليبيه . منذ عدة سنوات ضغطت الصليبيه الدولية لازاحة احمدوا هيدجو عن رئاسة الكاميرون لمجرد انه رمز مسلم برغم سيطرتهم على نواحى كبيرة فى البلاد من خلال ارتباط الكاميرون العضوى بالمستعمر السابق فرنسا . ووضع على رأس السلطة الصليبى بول بيا لتكون السيطرة الاوربية غير الاسلامية بذلك معلنه رسميا على تلك البلاد التى يشكل المسلمون نسبة كبيرة من سكانها .

وعندما اتضحت اتجاهات تصفية الاسلام بعد اشهر قليلة من تولى بول بيا منصبه ثار عليه الحرس الجمهورى الذى يتكون فى معظمه من ابناء الشمال المسلمين . وكان الرد الفورى ارسال قوات فرنسية وخبراء عسكريين اسرائيليين لقمع الحركة مما ادى الى سقوط المئات من الشهداء المسلمين الذين ثاروا للدفاع عن دينهم ووطنهم . وبعد ذلك تولى الاسرائيليون تنظيم حرس جمهورى وتدريبه وتسليمه مع السيطرة على الجيش، لقاء ذلك تحققت عودة العلاقات وصدرت الاوامر فعلا الى افراد الشعب باستقبال شيمون بيريز استقبال الابطال عند زيارته لياوندى العاصمة .

وبهذه المناسبة فعندما وقعت كارثة الغاز السام فى نفس الفترة اقيمت صلوات حداد على الضحايا رسميا فى الكنائس بالكاميرون وكأنها بالفعل بلد مسيحى رغم ان المسلمين يعادلون المسيحيين او يفوقونهم عددا . ومع ذلك فلم يتحدث احد عن ظلم الاقليات (حتى لو فرضنا ان المسلمين اقلية) او عن العلمانية كحل لمشاكلهم . ونشر الاعلام المصرى هذه الصور والاخبار دون تعليق يمضى فى سياسة التعتيم وقطع اواصر الاخوة الاسلامية مع شعب مسلم افريقى شقيق بينما يتحدثون ليل نهار عن جنوب افريقيا وناميبيا وانجولا وبلاد تركب الافيال .

د . محمد يحيى

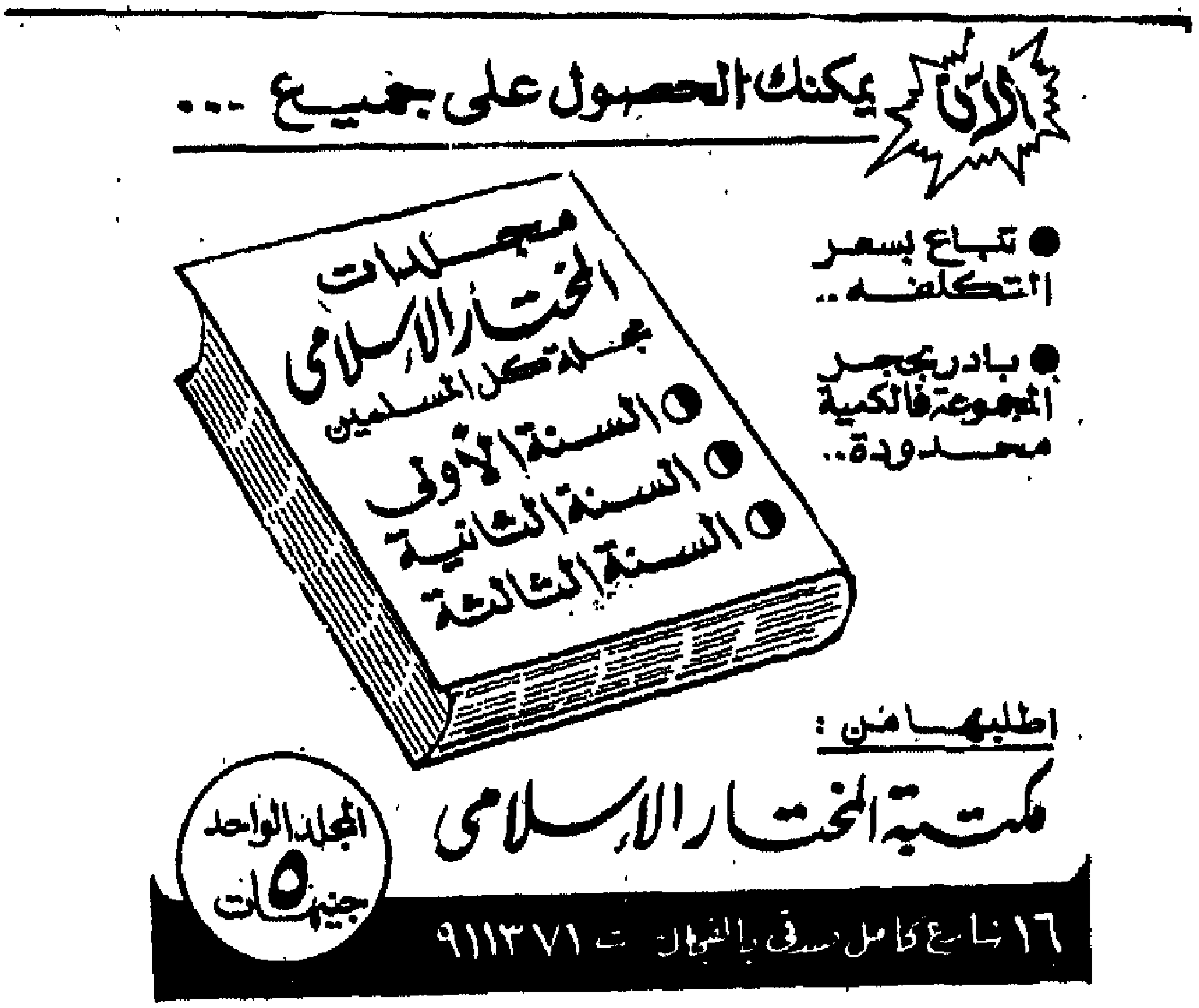

الرؤية الإسلامية

فى مواجهة الخطر الصهيونى

لكى نستطيع أن نواجه التحدى الصهيونى الذى يمثل رأس الحربة الشيطانية بتحد مكافىء له ينبغى لنا أن ندرس طبيعة هذا الكيان من حيث نشأته ومن حيث طبيعته ومن حيث توجهاته .

المجتمع التوراتى :

نستطيع أن نقرر بكل حزم أن المجتمع الصهيونى هو مجتمع توراتى تماماً من حيث نشأته ومن حيث طبيعته ومن حيث توجهاته . ولا داعى أن نكرر أن الصهاينة يلوون النصوص ويحرفونها ليؤيدوا وجهة نظرهم فهذا ليس من موضوع بحثنا .

ومسألة توارتية المجتمع الصهيونى واضحة تمام الوضوح فى كل قواه بسياسية وكافة الاتجاهات يمين ويسار وحتى ملحدين .

وجد هذا البلد تنفيذا لوعد الرب ذاته/ ولهذا لايصح أن نسأله أيضاحا عن شرعية هذا الوجود» جولدا مائير فى تصريح لها لجريدة لوموند الفرنسية بتاريخ ١٥ اكتوبر عام ١٩٧١ .

لاحظ أن جولدا مائير رئيسة حزب العمل الأسرائيلى . «لقد وعدنا هذه الأرض ولنا الحق فيها» بيجين فى اوسلو ونشرته صحيفة دافار عدد ١٤ ديسمبر سنة ١٩٧٨

بيجين من كتلة ليكلود .

«إذا كنا نملك التوراة ، وإذا كنا نعتبر أنفسنا شعب التوراة فينبغى أن نمتلك أيضا

بلاد التوراة ، بلاد القضاة ، أرض أورشليم وميرون وأريما ، وأماكن أخرى» تصريح موش ديان لجيروزاليم بوست فى ١٠ أغسطس ١٩٦٧ .

وهكذا تتردد ودائماً على ألسنة الزعماء الصهاينة بنفس العبارات سواء كانوا من اليمين أم من اليسار ، أعضاء فى حزب العمال أو فى كتلة ليكود ناطقين باسم الجيش أم باسم الحاخامات .

والتوراة ترسم كل شىء فى اسرائيل . ترسم ثقافة الأطفال فى المدارس بناء على توجيه بن جوريون فإن الدين اليهودى يدرس كمادة اجبارية فى البرامج الدراسية .

والزواج فى أسرائيل زواج دينى ولايوجد زواج مدنى كما أنه لايوجد فى دولة اسرائيل دستور لأن التوراة هى القانون الأساسى للدولة .

كما أن التوارة ذاتها تعرف المواطن وتحدد من هؤلاء الإسرائيلى وهى ذاتها تحدد حدود بل وتبرر الحرب والإرهاب «علينا ألا ننسى أجزاء التوراة التى تبرر هذه الحرب فنحن نؤدى وأجبنا الدينى بتواجدنا هنا فالنص المكتوب يفرض علينا واجبا دينيا وهو أن لغزو أرض العدو» صحيفة هاآرتش ٨٢/٧/٥ على لسان حاخام برتبة نقيب .

والمذابح ابتداء من دير ياسين وحتى صابرا وشتيلا تبررها التوراة «ومزقوا كل

بيجين

مافى المدينة من رجل وأمرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحدّ السيف» سفر يشوع الأصحاح آية ٢١

وهكذا فانه يبدو أن طرح شعار دولة علمانية ديمقراطية فى أسرائيل مجرد الهاء وتعمية لأننا رأينا كيف أن الكيان الصهيونى كيان توراتى حتى النخاع وبالتالى فإن من يطرح هذا الشعار كمن يدفن رأسه فى الرمال أو يريد مواجهة مجتمع بأسلوب ــ فاشل حتما ــ لأنه ليس مكافئا له ، وهو يسحب سلاح الجماهير المسلمة منها ولايسحب سلاح الصهاينة منهم وبالتالى فهو طرح خائن ومرفوض ، وفضلاً عن أن هذا الشعار ــ مرفوض تماما فى إسرائيل فإسرائيل فى نشأتها وطبيعتها لا تنفصل عن التوراة والاسقطت وبالتالى فإننا حينما نطرح أن الصراع يجب أن يكون قرآنياً بالتالى نعطى تحدياً مكافئا فضلا عن أن أمتنا لا تتحرك الا من خلال قرآنها . وبالتالى فإنها حضارة توراتية بكل ما تمثله من إرهاب وعنصرية أمام

حضارة قرآنية بكل ماتمثله من حرية .

ومن هذا المنظور فقط يمكن أن نفهم كلمة «صراع حضارى» بيننا وبين الكيان الصهيونى : أى حضارة القرآن فى مواجهة مغالطاتهم التوراتيه المزعومة .

المجتمع الصهيونى مجتمع عنصرى :

يدعى الصهاينة أن كل يهود العالم اليوم من ذرية جنس واحد جاءوا ككتلة واحدة بأمر الرب .

وهذه العنصرية تقوم أيضا على أساس توراتى وتستمد وجودها من عناصر التوراة التى حرفها اليهود . وهكذا فإن اليهود هم شعب الله المختار وبقية العالم عبيد لهم . وهى فكرة مرفوضة علميا من ناحية علم الأنتروبولوجى وعلم الآثار ومرفوضة أيضا تاريخيا .

ولكن يجب علينا كجماهير مسلمة أن نطرح فى مواجهتها شعار الأممية الأسلامية بمعنى أننا نطرح شعار الظاهرة الثقافية فى مواجهة الظاهرة العنصرية والظاهرة الرسالية المنفتحة على كل المستضعفين فى مواجهة القومية الدينية الضيقة الأفق والاسلام يرفض فكرة العنصرية والعرقية ، ويطرح المسلمون أن كل مستضعفى العالم من مسلمين وغير مسلمين فى خندق واحد أمام كل القوى الشيطانية حتى لو كان منهم مستكبرون يتسمون بأسماء أسلامية . إن جماهير المسلمين تطرح رسالة يقوم بها الإسلاميون الذين يمكن أن ينتسب إليهم أى شخص بصرف النظر عن جنسه ولونه. ويتحالف مع الإسلاميين كل المستضعفين ويدافع هذا المعسكر عن كل المستضعفين والمضطهدين حتى لو كانوا يهوداً وهذا يسقط شعار القومية الدينية فى مواجهة القومية اليهودية .

الأسطورة التاريخية : ووفقا لنصوص التوراة فإن الصهاينة يحاولون تلفيق تاريخ المنطقة بشكل يجعل لليهود حقا تاريخيا فى فلسطين وهكذا فإن اليهود يستعملون كل طاقاتهم التاريخية فى حشد قواهم ضد أمتنا وحضارتنا وبالتالى فإن أى طرح لهذا التحدى يكون غير متكافىء مالم تُحْشَد طاقاتنا التاريخية والحضارية أمامهم وهكذا فإن على الجماهير المسلمة أن تتسلح بالوعى التاريخى ابتداء من خيبر وبنى قينقاع واقتحام القدس وتحريرها على يد عمر بن الخطاب وحتى الآن لتستطيع مواجهة ذلك التحدى الحضارى .

أسطورة الصحراء الخالية : روج الصهاينة لأسطورة أن أرض فلسطين شبه صحراوية وأنها لا زرع فيها ولا ضرع وعلى من شاء أن يأتى للحصول على ماشاء من الأرض . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهم يروجون للمعجزة الاسرائيلية الأقتصادية فى أرض فلسطين .

وعلينا كجماهير مسلمة أن نواجه ذلك التحدى بمايلى .

— دراسة البنية الاقتصادية للمنطقة

وإثبات أنها لم تكن يوما ما صحراء .

ـــ أثبات تآمر الرجعية العربية والأسر الاقطاعية مع الصهاينة فى عمليات نهب الأراضى التى كانت مزروعة ولم تكن صحراء .

ـــ التشبث وبشدة بالبقاء فى الأرض المحتلة ودعم صمود الأهالى داخلها بل ودعمهم اقتصاديا لأقامة كيان أقتصادى عربى داخل الأرض المحتلة .

ـــ دعم عملية التصنيع فى دول المواجهة وبناء كيان اقتصادى صلب .

الكيان الصهيونى كيان استعمارى : لابد أن نقرر هنا أن الكيان الصهيونى هو جزء من القوى الشيطانية التى تستهدف أمتنا بحضارتها ومصالحها ووجودها ذاته. بل أنها رأس الحربة الشيطانية .

يقول هرتزل فى كتاب «الدولة اليهودية» ـــ سنكون بالنسبة لأوروبا جزءاً من حائط يحميها من آسيا وسنكون بمثابة حارس يقف فى الطليعة ضد البربرية» لاحظ بل وتبرزا هى القارة المسلمة ولاحظ أن كلمة أجـزاء التـور المسلمين .

فنحن نؤدى وأ حدد هرتزل دور الصهيونية
فالنص المكتوب ؤى الاستعمارية وكحليف
أن لغزو أ انه سوف يؤدى دوره فى ضرب
٨٢/٧/٥ ماهير المسلمة والوقوف كحائط
والمذادها .

صاد والكيان الصهيونى كيان استعمارى من نوع أستيطانى وهكذا فإنه يعتمد على الإرهاب والإفناء فى محاولة لتفريغ الأرض من مكانها والحلول محلهم وهكذا كل يهودى مقيم فى أرض اسرائيل فهو عدو لى مهما كان أنتماؤه السياسى .

وإسرائيل تعتمد سياسة التوسع وبالتالى فهى كيان استعمارى بأستمرار واستعمارى بطبيعته واستعمارى بتركيبه وأستعمارى بارتباطاته الاستعمارية وبدوره فى المنطقة وهكذا فإن مقولة التحالف بين البروليتاريا العربية والأسرائيلية التى يروج لها اليسار هى مقولة خائنة ومرفوضة وعلينا أن نسقطها لأن الكيـان الصـهيونى كلـه كيـان أستعمارى بكل أنتماءاته وطبقاته . وهكذا فإن الصراع المكافىء لهذا يتمثل فى .

ـــ ضرب كل المصالح الاستعمارية وليس ضرب اليهود وحدهم .

ـــ أن كل أساليب التفاوض والمهادنة هى إلهاء وتضييع للجماهير وصرفها عن دورها الحقيقى .

ـــ اعتبار حرب التحرير الشعبية الإسلامية هى الحل الوحيد .

الكيـان الصهيونى كيـان عسكرى : تنفق أسرائيل اكثر من ٥٠٪ من ميزانيتها على الجيش ولذلك فيمكننا أعتبار الكيان الصهيونى ببساطة كيان توراتى ـــ أستعمارى ـــ عسكرى وهذا يدعونا لأن نواجهة بأيديولوجية أسلامية

وحرب تحرير شعبية وصراع حضارى إفنائى : فإما نحن وأما هم ودراستنا لطبيعة المؤسسة العسكرية الأسرائيلية . توضح بجلاء عبث الدخول مع الكيان الصهيونى فى حرب جيوش ولكن ترك الجماهير المسلمة لتواجه الكيان الصهيونى بحرب طويلة المدى .

الكيان الصهيونى كيان ناشىء :

والكيان الصهيونى بتركيبته وطبيعته وتوجهاته كيان فاشى والديموقراطية الاسرائيلية ديموقراطية بالنسبة لليهود وليست ديموقراطية بالنسبة لغير اليهود والتحدى المكافىء على هذا هو النضال المستمر كجماهير مسلمة من أجل أنتزاع حرياتها داخل بلدانها ومزيد من ابراز الوجه الحقيقى للأسلام كرسالة تؤمن بحرية الجماهير ومساواتهم .

بعض الملاحظات الهامة .
قضية العداء للسامية .

ـ معاداة اليهودية ترجع الى أصل مسيحى ، وهى من مخلفات الفكر القسطنطينى الذى ورث تقاليد كهنة المعابد اليهودية وتقاليد الأمبراطورية الرومانية فبعد أن كانت تلك الكنيسة مضطهدة أصبحت تمارس الأضطهاد وبمجرد أستيلائها على السلطة راحت تصب غضبها على كل الأديان الأخرى سواء كانت وثنية أم يهودية ووجدت فى اليهودية منافساً خطيرا ينبغى القضاء عليه واتهمت اليهود بأنهم عندما رفضوا الاعتراف بأن يسوع هو المسيح فقد أصبحوا فى عداء «قتلة الرب» من كتاب برنار لازار «اللاسلامية» نشر عام ١٨٩٤ .

ـ معاداة اليهودية «اللاسلامية» فكرة تخدم الصهيونية حيث إن اعداء السامية يريدون التخلص من اليهود . ولو على حساب أقامة دولة لهم فى أراضى الغير .

ـ أنه لم يثبت تاريخيا أى أضطهاد لاقاه اليهود على يد المسلمين .

ـ أننا كجماهير مسلمة نرفض العداء للسامية ونعلن تضامننا مع كل مضطهد وأننا نرفض فكرة اضطهاد اليهود من أساسها . لأن هذا موقف يأباه ديننا الحنيف . ولكننا وبنفس القدر نرفض آن ندفع ثمن أضطهاد غيرنا لليهود .

اسرائيل والاستعمار الغربى ..

علينا أن نفهم أن هناك صراعا جوهريا بين القوى الأسلامية والقوى الشيطانية وأن القوى الشيطانية تتمثل فى العالم فى ـ أستعمار ـ غربى صليبى ـ شيوعى .

ـ كيان صهيونى .

وأن هناك تناقضاً أيضا بين تلك القوى وبعضها وبالتالى فعلينا ألا تقع فى وهم أن احدى القوى يعمل لحساب الآخرين ولكن علينا أن ندرك أن هناك مصالح مشتركة تجمع بينها .

أهمية اسرائيل للأستعمار الغربى

١ ــ الغرب الأوروبى يعرف خطورة الجماهير المسلمة عليه وبالتالى فاسرائيل تبرز بأستمرارٓ أنها تعتبر بالنسبة لأوروبا الحارس ضد البربرية» البربرية تعنى المسلمين .

٢ ــ تقوم أسرائيل بمهمة الشرطى فى الشرق الأوسط وذلك للحفاظ على المصالح الغربية البترولية التى لم يعد العرب والولايات المتحدة بقادرة على أداء هذا الدور .

٣ ــ تصل الى مراكز الأبحاث الغربية ووزارات الدفاع معلومات مفصلة من أسرائيل بشأن أنواع الأراء لمختلف أنواع الأسلحة والتى لم تستخدم بعد . وهكذا يستطيع الجيش الأمريكى مثلا تجربة أسلحة المتقدمة تجربة حقيقية فى جيش اسرائيل .

وهكذا فى مقولة اليمين بأننا نستطيع اقناع أمريكا أو المجتمع الأمريكى بحقنا المشروع هو قول من قبيل التضليل فقضية أهمية اسرائيل الاستراتيجية بالنسبة للاستعمار الغربى قضية محسومة .

إن هذا يدفعنا لأسقاط مقولة أن أوراق اللعبة بنسبة ٩٩٪ أو أى نسبة مئوية أخرى بيد أمريكا ويدفعنا أن ندرك أن علينا أن نعتمد على أنفسنا فى مواجهة اسرائيل ومعرفة أن اسرائيل ليست وحدها فى المعركة ولكن الغرب كل الغرب ضدنا وفقا لمصالحة .

وهكذا فإن دراسة بنيان وطبيعة وتوجهات الكيان الصهيونى لمواجهة التحدى لتجد مكافىء قد أبرز .

ــ أن الحرب حزب حضارة ــ ضد حضارة .

ــ حرب إفناء .

ــ أنه إن لم نتسلــح بأيديولوجيتــا الإسلامية فلا فائدة .

ــ أن حرب التحرير الشعبية الإسلامية طويلة المدى هي الحل الوحيد .

ــ أن الحروب النظامية بالنسبة لنا خسارة مؤكدة .

وهكذا فإن التحدى يبرز شعار أيديولوجية أسلامية وحرب تحرير شعبية .

وهى نفس المقولة التى يفرزها أسلامنا وقيمنا وواجبنا تجاه ربنا فليس هذا هو واجبنا تجاه الله فحسب ولكن جزء من طبيعة رسالتنا كما أنه هو التحدى الوحيد المكافىء للتحدى الصهيونى كما سبق أن بينا .

د . محمد مورو

قريبًا :

فرعون فى القرآن الكريم

دراسة فى الاستبداد السياسى

للكاتب الفنان أحمد بهجت

من منشورات المختار الإسلامى

كتاب الشهر

سامي شرف وجمهورية مصر السوفيتية

ما من فترة فى تاريخ مصر يلفها الظلام وتدفن فى أعماق النسيان وتُوأدُ وأداً كما هى هذه الفترة من التاريخ المعاصر . ووزر هذا القتل العمد للتاريخ لا يقع على السياسيين وحدهم . إنما يشترك فيه أيضاً رجال التاريخ الحديث والمعاصر . فما بالك إذا كان منهم إخصائيون وجامعيون . وما أعجب أن يكشف تاريخنا هذا رجالاً فى الشرق والغرب معظمهم صحفيون أو كتاب ودون أن يكون لهم التأهيل العلمى الذى توفر لدى أساتذتنا .

التاريخ الذى نحن بصدده عن سامى شرف ومحاولته لإقامة جمهورية مصر السوفيتية قام به جون بارون أحد رؤساء تحرير مجلة ريدرز ديجست العالمية والملتزمة بالصدق والدقة . وكتابه هذا صدر منه ثلاث طبعات فى شهر واحد هو يناير ٧٤ ثم طبعة رابعة فى إبريل . ثم أصدرت دار ماكميلان للنشر طبعة خامسة فى يوليو من نفس العام . والمعلومات التى نحن بصددها مستمدة من نفس الطرف الروسى شخصياً ووقع بصحة كل كلمة فيها ! ومن الجدير بالذكر أن سامى شرف حوكم فى « مؤامرة » ١٥ مايو مع من حوكم ولم ينسب إليه شىء مما سنذكر مما يدل على أن المحكمة لم يكن لديها أى معلومات مما سنذكر . وهكذا يمد الإظلام ظلاله على نفس المحكمة وغيرها .

ولقد كتب عبد اللطيف البغدادى مذكراته يوماً بيوم عن هذه الفترة . وكتب السادات « البحث عن الذات » وأرخ أحمد حمروش لثورة ٢٣ يوليو (أما نجيب فأرخ مذكرات عن فترة سابقة بالإنجليزية ثم بالعربية) وعلى ذلك فقد خلت جميع هذه المذكرات من ذكر ما سنورده مما يقطع بأنهم « فى القمة » لم يكونوا يعلمون . ويجب التنويه بأن هذه المذكرات غير مفهرسة وليس بها ثبت للمستندات مما يفقدها عنصر التحديث والمرجعية . ويا حبذا لو روعي عند إعادة طبعها .

وواقعة كالتى يرويها جون بارون عن سَفْيَنَةِ مصر ضمن روايته التحقيقية الضخمة فى نشاط المخابرات الروسية فى كتابه ك . ج . ب لا يجوز السكوت عنها نفياً أو تصحيحاً أو تأييداً إلا فى قوم أموات . ولا زالت الأطراف المعنية فى الموضوع كلها حية ترزق وتنفق من مال الدولة .

ساخروف : بطل الرواية هنا اسمه ساخاروف وهو موظف بالخارجية الروسية لجأ إلى أمريكا وروايته هنا منقولة من مقابلة مباشرة بينه وبين جون بارون أحد رؤساء ريدرز ديجست العالمية وقد أكد ساخاروف صحة كل كلمة فيها وأنه لا يخفى من الوقائع شيئاً إلا أنه يخفى صفة شخصية فيه لا يود الكشف عنها . ولذا يجب التعريف بسخاروف .

والده من موظفى الخارجية الروسية . أعز أصدقائه ثلاثة الجور اندروبوف ابن رئيس مخابرات روسيا (الرئيس السابق لروسيا) وميخائيل تسفيوجون ابن الرئيس السابق للمخابرات وكواريا فتيف ابن أحد أكبر الجواسيس الروس .

درس سخاروف (بطل الرواية) فى معهد العلاقات الدولية متخصصاً فى العربية . قبل منحه الشهادة النهائية يقضى القانون بتمضية ٦ شهور تدريباً عملياً فأمضاها فى اليمن .. فى الحديدة .. حيث كانت الجالية الروسية ٦٠٠ شخص . كانت تعانى الجالية من أمرين : الأمراض المعدية الغامضة التى أماتت من وقت لآخر بعضهم وكانت حيثتهم تحرق فى الصحراء ومن هجمات بعض القبائل . هذا إلى جانب أن حياتهم كانت قاسية درجة الحرارة ٢٨ ف بدون أجهزة

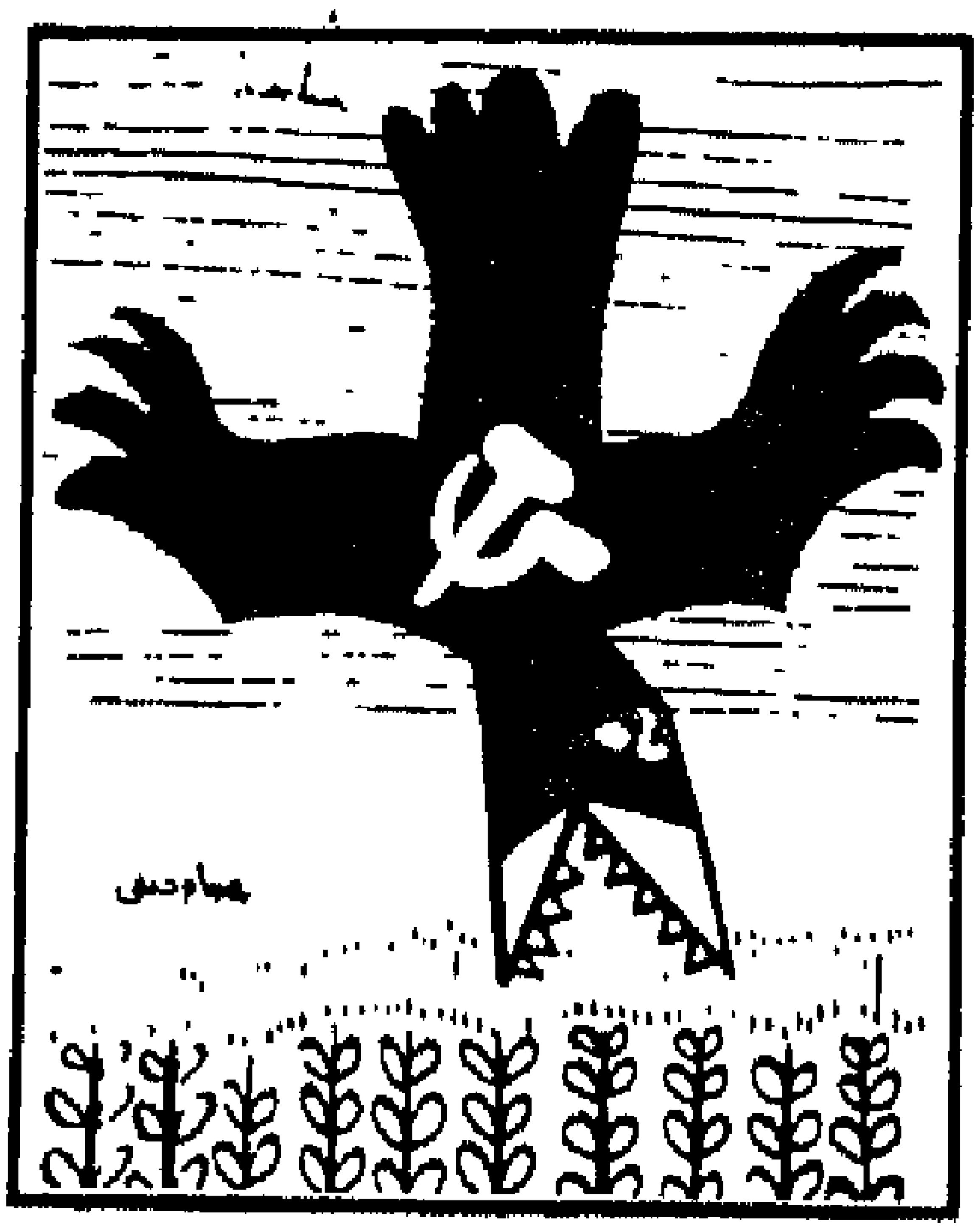

تكييف تعيش كل أسرة فى حجرة والمطبخ الواحد يخدم جميع الأسرات فى الشقة .

اشترى الروس موافقة السلاسل (تعبير ساخاروف) ومع ذلك كان يخاف من الاجتماع بهم فى العاصمة تعز وخصص بيتاً فى الحديدة للاجتماع سراً بالسفير رحتوف .

حرق الأهالى سفارة ألمانيا الغربية فى سبتمبر ٦٤ والأمريكية فى مايو ٦٧ . وتردد أنهم قتلوا اثنين من رجال المخابرات الروسية قطعاً لرقابهم بالسيف .

أثناء تواجد ساخاروف فى فترة التدريب هذه نقل قنصل روسيا من الحديدة وطلب السفير من ساخاروف أن يشغل هو هذه الوظيفة . فى اليوم التالى مباشرة طلبه مندوب المخابرات اسمه افينكوف (كان ملحقاً كخبير اقتصادى !) وأفهم ساخاروف أنه ولو أنه أصبح القنصل إلا أنه مفروض فيه أن يعمل بتوجيهات افينكوف وتحت إمرته لخدمة الشعب الروسى وطالبه بتقارير دقيقة عن كل شخص يقابل القنصل ساخاروف وعن كل روسى يتصل بالعرب وعن كل شخص يتاجر بالعملة الصعبة وعن كل متذمر وعن كل عشيقين .. وأفهمه — حسب رواية ساخاروف — أن المصريين أمامهم ١٠٠ سنة لكى يفهموا أساليب الروس وأن اليمنيين أمامهم ٣٠٠ سنة . وأن طريقة جمع المعلومات هى أن تجلس العربى أمامك وبينكما منضدة عليها الشراب . قدم إليه فقط الصودا والسودانى ثم بعد أن تشرب أظهر ارتخاء كاملاً لأن العربى يحب الارتخاء ثم اقترح عليه أنه فى المناسبات الاجتماعية مثل مقابلة العربى لقنصل روسيا يمكن للعربى خدمة لدولته التغاضى عن تقاليد الامتناع عن الشراب . ثم يضيف افينكوف ناصحاً ساخاروف سوف تجد العربى يعب ويعب من الشراب حتى يفقد وعيه كاملاً .

وأضاف افينكوف ناصحاً ساخاروف أنه أى افينكوف سيظل وراء الستار حاكماً لكل روسى فى الحديدة ولكن على ساخاروف أن يكون هو الملجأ الذى يلجأ إليه كل روسى فى اليمن للمساعدة أو النصيحة فى مشاكل الحب والغضب وكل شىء .

ظل افينكوف فى تعز حتى ٧١ ثم انتقل إلى عمان فى الأردن .

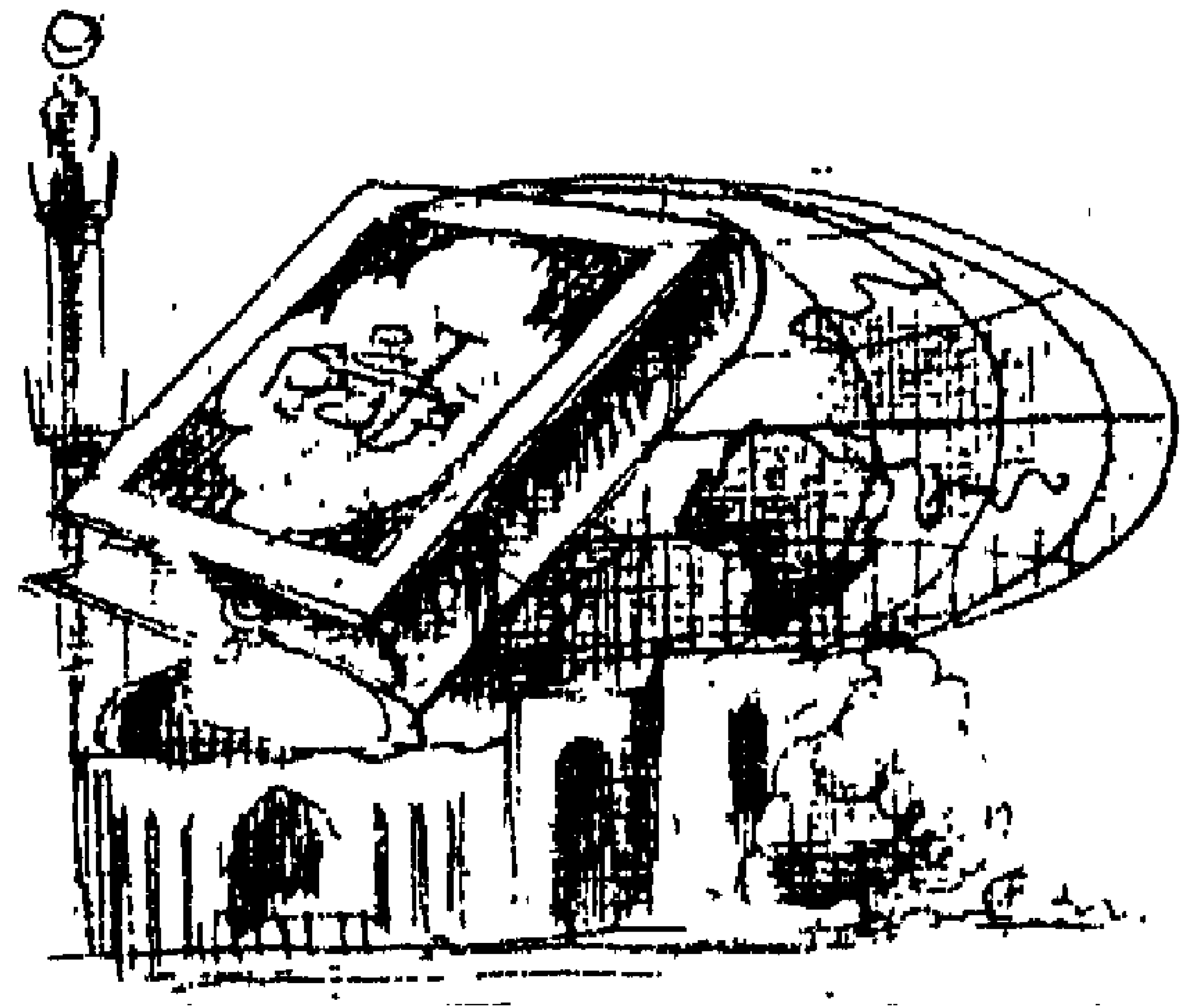

يقول ساخاروف : إن من أهم ما كلف به أن يبلغ عن كل يمنى متعاطف مع الصين ومحاولة تجنيد مصريين من بين القوات الموجودة فى اليمن ومحاولة العثور على عرب يمكنهم التغلغل فى مناطق البترول .

بعد حرب ٦٧ هاجم الصينيون فى منشورات وفى ميكروفانات مكبرة للصوت حول المدينة موقف روسيا من حرب ٦٧ متهمين إياهم بأنهم سبب خذلان وهزيمة العرب . لدرجة أن جمعاً من العرب الغاضبين هاجموا مبنى القنصلية وكان ساخاروف وحده داخل المبنى وكادوا يقتلونه لولا أن أنقذته نجدة من الجيش المصرى .

لم يكتف الصينيون بذلك : كانوا ليلاً يحملون صفائح يدقون عليها ويطوفون خلف وحول المستعمرة الروسية يقضون مضاجع النوم من عين الروس حتى أن كل الأطفال الروس كانوا يصرخون وكانت النساء تبكى فى غيظ ولكن الأوامر الرسمية كانت تقضى بعدم الرد !

كان ساخاروف قبل أن يحضر إلى اليمن لقضاء فترة التدريب قد تزوج حديثاً وكانت زوجته قد وضعت له بنتاً اشتاق إلى رؤيتها وكان موعد فترة تدريبه قد انتهت وحان موعد العودة لمعهد العلاقات الدولية للحصول على شهادة التخرج وكتب له الفينكون تقريراً يشيد فيه بأنه صالح للعمل فى المخابرات .

وصل موسكو ـــ قابل هناك قنصل روسيا السابق الذى حل هو محله . ذهل لمنظره . اعتراه نحول وشيخوخة رهيبة . حكى له القنصل السابق أن سبب ذلك تقرير وضعه الفينكوف ضده لأن زوجة القنصل كانت تحلم برحلة بحرية فى طريق العودة من اسكندرية إلى أوربا واشترت بضائع قطنية تكفيها مدى الحياة وأخذت معها بعض دولارات . فكانت هذه وصمة نسفت مستقبل القنصل الوظيفى تماماً .

ذهب ساخاروف الى المعهد . أعطاه مدير شئون الموظفين بالمعهد رقم تليفون ليطلبه . استدعاه صاحب التليفون ، أفهمه أنه يمثل مجلس الأمن القومى ومجلس الوزراء الروسى وأنه يعهد إليه وظيفة فى المخابرات وأن العمل فى المخابرات له جزاؤه : شقة فى موسكو بدلة وحذاء جديد كل سنة . ثم إنك ستظل فى السلك الدبلوماسى محتفظا بكل مزايا السلك الدبلوماسى ولكنك

السادات

كتاب الشهر

يطر عليهم داخل هذا السلك . ثم طلب منه أن يناقش العرض مع والده الموظف بالخارجية ولكن لايناقش الموضوع أبدا مع أى مخلوق ولا مع زوجته ولا مع أمه !

أدرك ساخاروف وهو يستمع إلى الرجل أنه أصبح من «الطبقة الجديدة» ذلك التعبير الذى أطلقه جالاس رئيس وزراء يوغوسلافيا واصفاً هذه الطبقة بأنها هى التى تملك وتتملك روسيا عن طريق ملكيتها للدولة ! وأدرك أنهم اكتفوا بقراءة تقرير افينكوف فى الحديدة ولم يبحثوا جيدا عن ميوله وعقائده ، رد عليه فى الحال أنه يقبل حتى بدون استشارة والده .

وأصبح ساخاروف من رجال ك . ج . ب . علاوة على أنه ظل من رجال الخارجية الروسية . متميزا بذلك عن رجال ك ج ب وأيضا عن رجال السلك الدبلوماسى . وأهم من هذا الجمع بين مركزى القوة أنه تواجد فى الشرق الأوسط منطقة المياه الدافئة التى تطلع إليها القياصرة المرتجفون من الثلج السياسى وتواجد فى الشرق الأوسط فى فترة ظهور البترول . حيث يعيش الغرب على فضل هذا البترول ومن ثم تتمكن روسيا من لىّ ذراع الغرب عن طريق البترول . ثم أن أمريكا نفسها عام ١٩٩٠ سوف تستورد نصف بترولها من الشرق الأوسط . ومن ثم

فهى تتفاهم بسياسة الوفاق مع روسيا التى تتحكم فى البترول قبل أو بدون أن تتفاهم مع العرب أصحاب البترول .. لأن العرب كما درس ساخاروف فى المعهد أمامهم ٣٠٠ سنة إلى أن يفهموا اللعبة السياسية !!

فى عام ١٩٦٨ عندما وصل ساخاروف إلى اسكندرية كانت روسيا قد وصلت إلى ذروة عملية تحويل مصر إلى قاعدتها فى الدول العربية نفوذيا . ففى مقابل ٥ر٢ بليون دولار كان ناصر قد رهن إنتاج مصر زراعيا وصناعيا ورهن نفوذها السياسى . كان الضباط الروس يصدرون الأوامر الى القادة المصريين .

وكان المهندسون الروس يتآمرون على عمال مصريين لبناء قواعد يمنع دخول أى عربى فيها . وكان هناك لجنة فوق العادة من الهيئة المركزية للحزب الشيوعى فيها ٥٠ شخصا من المخابرات الروسية تحرس السياسة فى مصر لتأكيد أنها تتوافق مع السياسة

الخارجية الروسية . وظهر فى القاموس السرى تعبير «مصر السوفيتية» .

ولكن كان يعوق هذا النفوذ ويمنع من تحويل مصر إلى بولندا جديدة أو هنغاريا جديدة ثلاثة أمور :

١ ـ كان ناصر يملك بصفة تكاد تكون مطلقة شعور عامة المصريين (كان هذا هو السبب الحقيقى فى محاولة السفير الروسى نقله فى طائرة بدعوى حمايته بعد هزيمة ٦٧ ومقصود منها التخلص من هذا العائق) .

٢ ـ كان هناك قطاع كبير من المتعلمين يميلون للغرب . كان قطاعا صامتا ولكنه صمت معارض لأى ميل نحو روسيا .

٣ ـ كان هناك الخلاف بين العرب وإسرائيل . والنظرية الأمريكية تقول إنه مادام الخلاف هذا متقداً ومادام العرب يصافحون روسيا . فإذن حل السلام ترك روسيا فى الحال .

كانت خطة ك ج ب بناء سرى سوفيتى سياسى : بالتغلغل داخل أجهزة الأمن السياسى والصحافة والجامعات والحزب الوطنى الاشتراكى ومستشارى ناصر نفسة . تواجد أنصار لهم فى هذه المجالات يجعل النظام فى قبضة روسيا . مستهدفين خلق نظام «الطبقة الجديدة» التى تملك كل شىء عن طريق ملكية الدولة .

تلقى ساخاروف هذه الدروس السياسية من رئيسه فى المخابرات واسمه سبيرونوف . (بينما اسم رئيسه فى السلك السياسى وهو القنصل العام باسكندرية شيمولوف فلا تخلط بينهما) .

تلقى ساخاروف تعليمات من رئيسه فى المخابرات سبيرونوف باختيار أشخاص معينين فى أجهزة الأمن السياسى . بدءوا بعبد المقصود فهمى حسن ضابط شاب مسئول عن أمن السلك السياسى الأجنبى فى الاسكندرية . هناك قاعدة تقول : ابدأ بالرجال الصغار ويوما ما سوف يكبرون .. ولا تبدأ بالكبار .

ذهب ساخاروف الى حسن بزجاجة ويسكى ثم دعاه ثم عزمه فى حفلات السلك السياسى وبعد مدة تلقى ساخاروف أمراً من رئيسه فى ك ج ب بأن يكف عن مقابلة حسن ويتركه له هو أى للرئيس سبيرونوف .

ثم كان الشخص الثانى فى الاصطياد هو المسئول عن محاربة الشيوعية فى اسكندرية الماجور عبد الهادى السيد . لكى يلينوا قلبه قدموا منحة دراسية لأخيه للدراسة فى روسيا ! فى المعهد الزراعى فى تفليس !

كان هناك حظرا مطلقا على مقابلة الشيوعيين المصريين ! ظل هؤلاء الماركسيون مطاردين من فاروق ثم من ثورة يوليو ومع ذلك اعتبرهم جهاز ك ج ب «هواة» «وسذج» و «زبالة المجتمع» وبعضهم اعتبر

متصلا بالصين . حدث أن صحفيا اسمه محمد قريطم أراد إخراج عدد كامل من مجلته عن عيد ميلاد لينين وكل ماطلبه أن يشترى الروس ٥٠٠ عدد فقط . حتى هذا الطلب رفضوه . وأخيرا أصدره قريطم من قوته . وبعد صدور العدد قال البعض ، وهم من زملائه المصريين بأنه ارتشى من السفارة ليصدر هذا العدد . ضحك سيرُونوف ملء شدقيه عندما سمع ذلك .

مرة أنب رئيسه فى السلك الدبلوماسى شيمولوف بسبب سهرة فى نادٍ ليلى مع شخص مصرى وفى الحال تلقى هذا القنصل تأنيبا شديدا من المخابرات واضطر للاعتذار إلى ساخاروف . ومن يومها أصبح ساخاروف بعد هذا الاعتذار العلنى شخصا مطلق الإرادة .

وكان للروس عميل مخابرات آخر هو قسيس روسى وظيفته العلنية رئيس الكنائس الأرتوذكسية لأفريقيا . وكانت مهمته المكلف بها هى التغلغل بين رجال الدين أجانب ومصريين لاكتساب تأييدهم فى بعض القضايا كموقف أدبى ضد أمريكا فى فيتنام ومحاولة تجنيد بعض المسيحيين المصريين فى المخابرات الروسية . ويقول ساخاروف إنه كان يسافر ألى القاهرة كثيرا وأنه رآه يقبض مالا فى حجرة رقم ٦ بالسفارة المخصصة للصرف على المهام الخطيرة . وأن هذا القسيس قد عمد ابنة ساخاروف سرا كما أنه أى القسيس قد هرب قطع غيار لسيارته عن طريق ساخاروف .

ساخاروف يسمع عن سامى شرف لأول مرة : كان تجنيد الأشخاص الجدد والصغار من مهمة ساخاروف ورئيسه فى المخابرات أما النظر فى أمر الرؤوس الكبيرة فكان يتم أثناء انعقاد مجلس موسع يشمل القنصل العام شيمولوف وسبيرنوف وساخاروف وممثل اللجنة المركزية للحزب الشيوعى .

كان الاجتماع الأول الذى حضره ساخاروف مخصصا لبحث نفوذ محمد حسنين هيكل . كان هناك تخوف من أن نفوذه يزداد يوما بعد يوم وسيطرته على الحكومة المصرية تزداد . وبالتالى قد يهدد نفوذه الشخصى النفوذ الروسى نفسه !

هيكل

رد سبيرونوف رئيس ساخاروف فى المخابرات : هذا غير ممكن مادام سامى شرف باقيا ! أبدى القنصل العام شيمولوف تعجبه قائلا : لم أسمع قبل اليوم هذا الاسم ؟ من سامى شرف هذا ؟

كان الرد : سامى شرف هو الشخصية الأولى فى الحكومة المصرية من الناحية الواقعية . هو رئيس مكتب عبد الناصر للمعلومات أى هو رئيس مخابرات ناصر الشخصية . أى هو أكثر شخص فى الحكومة يتكلم فى أذن عبد الناصر . ويستمع ناصر إلى كلامه . هو من ناحية روسيا الشخصية الإيجابية الأولى مصر وهو أول شخص تعتمد عليه .

شعر ساخاروف أن رئيسه فى المخابرات شيموروف قد أخطأ ! إن سامى شرف أهم كثيرا من أن يكشف أمره هكذا . الشخص الهام يجب أن يظل فى الظلام ولا يعرف عنه الناس شيئا ، صحيح لم يسمع أحد هنا إلا القنصل العام . ولكن القنصل العام ليس شخصا رئيسيا فى المخابرات ولا فى النظام الروسى ولا يجوز له أن يعرف كل هذا . ثم يقول ساخاروف حرفيا فى كتابه «إن سامى شرف كان من أهم عملاء ك ج ب فى العالم كله . وهو مثال للفن الروسى فى السياسة : شخص صغير مجهول تصنع منه شخصاً هاماً جدا تنميه يوما بعد يوم وتدفع به يوما بعد يوم حتى تصل به إلى مركز القلب من النظام ليصبح رجلك الأول !

سامى شرف طوله ٥ر٥ قدم ، أكتافه متهدلة ومستديرة .كرشه منتفخ للأمام . رأسه صلعاء . عيونه سوداء مستديرة شاربه متدلى على الجانبين . يعطى منظره العام صورة قسيس حزين . ولكنه يخفى وراء هذا المنظر الحزين ذكاء سريعاً وموهبة فى التآمر السرى وطموح شخص شديدا واحتمالًا بغير حدود على العمل . وبخلاف التآمر السرى لايوجد لديه أية عيوب أخلاقية أو نقاط ضعف . وكل لهوه هو على الأكثر الذهاب مع زوجته إلى سينما على فترات طويلة .

بدأت عملية زرع سامى شرف فى المخابرات الروسية عام ١٩٥٥ أى قبل العدوان الثلاثى أو حرب السويس عندما ذهب سامى شرف فى أول بعثة عسكرية تذهب إلى موسكو لجلب السلاح الروسى . ثم بعد فترة وجيزة ضم على صبرى — اليسارى الذى أصبح فيما بعد رئيس وزارة — ضم سامى شرف إليه كمساعد . ليس معروفا ما إذا كان ضمه هكذا بناء على طلب روسيا أم من نفسه أم من نشاط سامى شرف فى الزحف نحو القمة .

أعاد سامى شرف ترتيب مكتب على صبرى بحيث جمع خيوط القوة كلها فى يده وأهم من ذلك بحيث جعل هناك اتصالا مباشراً بين نفسه وبين الرئيس ناصر ! ثم عاد إلى موسكو مرة ثانية عام ٥٧ ورحبت به جدا مؤسسة ك . ج . ب . (المخابرات) . وفى عام ٥٨ زار نيويرك وقابل فى السر

كتاب الشهر

مرتين سوسليف رجل ال ك . ج . ب . فى نيويورك تحت شعار مندوبيته فى وفد روسيا لهيئة الأمم .

ويعتقد أنه أصبح رجلا رسميا فى ك ج ب بعد ٥٨ لأنه منذ هذا التاريخ كفت التقارير عن ذكر اسمه كسامى شرف فى قيادة المخابرات وأصبحوا يسمونه باسم حركى هو «أسد» . وهذه هى طريقتهم فى التعامل مع من يقررون أن يصبحوا رجالهم ويتمتعون بعضوية رسمية داخل الجهاز . ويصبحون فى «الشفرة» الروسية تحت الاسم المستعار «مدير مكتب الرئيسى للمعلومات» . أصبح سامى شرف عمليا المستشار الرئيسى لناصر فى الشئون السرية والمخابرات ، وخلع رباطه مع على صبرى دون أن يشعر على صبرى . ولبس الصورة المرسومة بعناية من ك ج ب صورة الوطنى المتطرف للعروبة . وأن

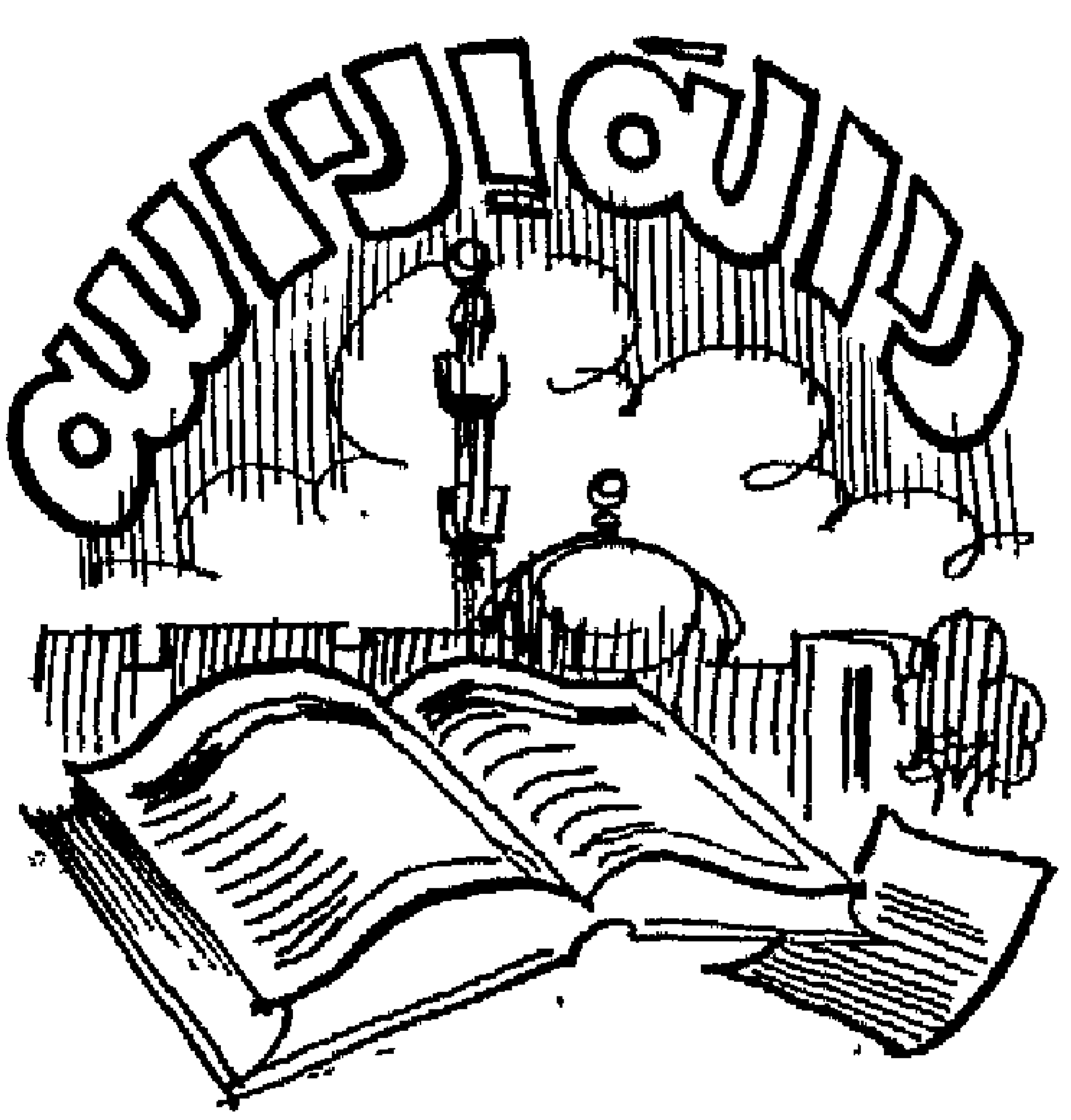

ماتحتاجه مصر هو تحقيق «ديمقراطية اشتراكية» ويكون هدفها تحقيق وحدة عربية تؤدى إلى تفكيك إسرائيلى . وأقنع «ناصراً» بأن أمريكا سوف تنحاز تماما لإسرائيل بدافع من الوضع الداخلى لليهود فى أمريكا وحتى بالرغم من مصالح أمريكا السياسية ذاتها . وهو الذى نصح «ناصراً» بأن يضرب الشرق بالغرب بدون التفريط فى السيادة المصرية .

وقد عقد سامى شرف اتفاقا سرياً — بموافقة ناصر — بالتنسيق بين ك ح ب والمخابرات فى عمليات ما وأن يتدرب رجال من مصر فى ال ك . ج . ب وبهذا تمكنت المخابرات الروسية من التغلغل داخل الحكومة المصرية سواء برجالها أو بالضباط المصريين الذين تدبوا فى روسيا . كما أن هذا الاتفاق أعطى «سامى شرف» مبرر الاجتماع علنا بضابط المخابرات الروسى الرسمى فايم كربكنكو بالقاهرة !

بالعام ١٩٦٠ أصبح سامى شرف مسيطرا على المصريين المسافرين فى الخارج وعلى المهام السرية التى كلف الكثير منهم بأدائها . ولتنفيذ هذا الغرض كون شبكة خاصة داخل المخابرات تأتمر به هو مباشرة وأهم من ذلك تحكم فى نوعية التقارير التى تصل إلى ناصر وسيطر سيطرة مطلقة على كتابة الملخص السياسى اليومى الذى يعرض على عبد الناصر كل يوم . وهكذا وعن

طريق سامى شرف سيطرت روسيا على جهاز المخابرات الخاص بناصر نفسه . وهو الجهاز الذى اعتمد عليه اعتمادا كليا ليس فى تأمين نفسه وسياسته فقط ولكن أيضا فى رسم سياسة الوطن .

كل ماذكرناه هو من ألفاظ ساخاروف . هناك عميل روسى آخر اسمه بتسمان كان نائب رئيس مخابرات تشكيوسلوفاكيا وهرب إلى أمريكا : بتمان يقول إن المخابرات التشيكية تعودت أن تبعثر أفراداً منها فى أوربا أمام رجال مخابرات ناصر . بغرض أن يخوف الأولون الأخيرين من نوايا فرنسا بريطانيا وأمريكا نحو مصر بادعاءات كاذبة . ولكن كانت مخابرات ناصر تصدق هذه الادعاءات لأنها تصادف هوى فى نفوس الساسة المصريين بقيادة ناصر ، وكان سامى شرف يتخذ من هذه الادعاءات وأشباهها وثائق تؤيد خطته فى تحويل ناصر ضد أمريكا وانجلترا وفرنسا .

ويعود ساخاروف للقول إن شرف قرض بأسنانه كل رباط ولو كان واهياً بين الغرب وبين ناصر وأنه هو شخصيا (سامى شرف) فى نوفمبر ٦٤ حرك جماهير غاضبة لإحراق المكتبة الأمريكية بالقاهرة .

بمجىء عام ٦٧ كان سامى شرف أكثر إنسان يثق فيه ناصر وكان هو الرجل القوى نمرة ٢ فى مصر بعد ناصر . فكان سامى شرف هو الذى ينقل الأوامر إلى الوزراء بحيث أصبح واقعياً وشعوريا هو رئيسهم الفعلى . ولكن نجاحه الضخم والمتميز كان فى حقيقة إخفائه لانتمائه لروسيا ومخابرات ك ج ب .

فلقد كان ناصر متيقناً أن روسيا إنما تعمل لحساب نفسها ومصلحتها وأنه بالتالى ليس من الضرورى أن تتطابق مع مصر فى المصلحة . وكذلك كان ناصر يعرف أن كلا من على صبرى وشعراوى جمعه ومحمد فوزى من أنصار روسيا وربما حلفاء لها . ولكنه لم يكن يشك إطلاقا فى أن الشخص الموثوق به سامى شرف والذى يتخذ أمامه موقف الوطنى المتحمس المنقطع النظير لمصر كان له أى اتصال بروسيا أو بالمخابرات الروسية بل كان ناصر يعتبره الشخص الوحيد الذى يمكن أن ينصحه بخصوص روسيا مدفوعا بشعور وطنى متبتل . فى ظل هذه الصورة الخلفية السرية دخل عبد الناصر على حرب ٦٧ . فى ربيع ٦٧ كان على ناصر أن يتخذ قرارا إما بالسلام أو بالحرب . قدم سامى شرف لناصر فى هذه الفترة الحرجة الصورة التى اختارتها للتقديم مؤسسة ك ج ب ! .

ساخاروف سمع عن سامى شرف لأول مرة كما قلنا نقلا عن ساخاروف فى عام ٦٨ . وفى عام ٦٩ كان الهم الرئيسى الشاغل لساخاروف هو معرفة كل شىء عن سامى شرف .

فى مايو ١٩٧٠ استدعى السفير الروسى سرجى فونجرادوف ــ استدعى ساخاروف وأخذ يمتدحه . ثم قال له إن ك ح ب تريد

كتاب الشهر

أن تنقله من الإسكندرية إلى القاهرة . فإذا وافق ساخاروف فسيدبر السفير له شقة فاخرة وترقية . رحب ساخاروف حتى بدون ترقية ولاشقة لأن القاهرة مركز كبير لنشاط ك ج ب .

ولكن بعد ٣ أيام تلفنت أم ساخاروف من موسكو إلى أبنها تسأله هل سمع عن وظيفته الجديدة ؟ فلما رد بأن السفير أفهمه أنه منقول إلى القاهرة وأنه رحب بذلك فاجأته الأم بأن اباه الموظف الكبير با رجية سعى له للعمل فى أرض الذهب (تعبير روسى عن الكويت !) . أبدى ساخاروف استياءه .

لقد كانت الخارجية الروسية وموظفوها ـــ منهم أبوه ـــ يعتبرون العمل فى الكويت من أغنى وظائف الخارجية بسبب البدلات الضخمة الممنوحة لمن يعمل هناك . وبهذه البدلات كان يشترى رجال السلك السياسى الروسى من سوق الكويت كل ماهم محرومون منه فى روسيا . ثم إن كثيرا من هذه البضائع كانوا يبيعونها بمبالغ خيالية فى روسيا بحيث يكونون ثروة ضخمة بطريقة مأمونة قانونية وسليمة مكتبيا . ولكن ساخاروف كان قد فقد اهتمامه بالماديات وانشغل نفسيا بالسياسية فقط .

ولكن لم يكن أمامه إلا التنفيذ . والسفر الى الكويت .

فى الكويت قابل زميل له هو يليسيف . ذكر ساخاروف ليليسيف أثناء مأدبة غداء أن ك ج ب كانت تعرف كل شىء عن موعد حرب ٦٧ . ولما كان يليسيف يعمل فى فترة الحرب هذه فى ديوان الخارجية الروسية فى موسكو فى المكتب المختص بالشرق الأوسط سأل ساخاروف صديقه : هل حقيقة كنتم تعلمون موعد الحرب وطريقة الهجوم الروسى . رد يليسيف «نعم هذا صحيح . وفيما بعد عرفت أيضا أن الخارجية كانت نبهت قبل الحرب بوقت كاف ولكننا لم نخبر المصريين !! ولا أعرف إلى الآن لماذا لم نخبر مصر ؟» .

أصبح ساخاروف متأكدا من أن ك ج ب كانت تخطط لهزيمة مصر والعرب . ولكن لايعرف لماذا ؟ كان السفير الروسى فى الكويت رجلا بخيلًا وساذجاً ومتجبراً اسمه توبنتسين أعطى هذا المنصب كمكافأة له بصفته مندوب الحزب فى وزارة الخارجية الروسية . كان بيروقراطياً ومتحكما وأصدر أوامر بمنع الموظفين من استخدام لنش السفارة وحرم عليهم بيع حصصهم فى الخمور خالصة الجمارك وحضور مآدب السلك السياسى !

وكان مندوب ك ج ب هناك يستطيع كتابة تقرير يطيح بهذا السفير المكروه ولكنه

كان قد قضى ٢٠ سنة فى الكويت وكان متورطاً مع سكرتيرة له .

وكان الكويتيون أنفسهم مختلفين عن المصريين . ليس مسموحا للروس بالحرية المسموح لهم بها فى مصر . والرقابة البوليسية الكويتية قوية جداً وأفهموا الروس أنه لكى يحتفظوا بالتمثيل الدبلوماسى الروسى هناك لابد أن يكون هناك رقابة من البوليس المختص على كل شىء . حدد الكويتيون عدد الروس بأقل من ٣٠ شخصا شاملا النساء والأطفال . وعندما طلبوا زيادة العدد رد الكويتيون بأن العدد ليس فقط كافياً ولكنه زائد عن المطلوب ! وحتى بمقاييس الغرب حيث كان الروس يمكنهم ضرب المصورين الذين يقتربون منهم وأحيانا خطف أشخاص ما . كان الكويتيون ينتهزون فرصاً للعثور على روسى واحد سكران فيأخذونه إلى دائرة البوليس ويضربونه ويحبسونه ثم يأمرون (لايطلبون) من السفارة أن تحضر لأخذه بعد ثلاثة أيام من حبسه !

فى هذا الجو الكئيب توقع ساخاروف أن يكش ويتقوقع . ولكن ثانى أسبوع لعمله فى الكويت كان مندوب ك ج ب (مختص بعمليات ضد تركيا) قد حضر اسمه لوبانوف . لم يكن هناك من يعرف العربية إلا ساخاروف فاستدعى . استطاع أن يطلع ساخاروف على ٤ عمليات خطيرة وضخمة .

إحداها : كانت عن تخريب حقل بترول بالسعودية . كان هناك فريق «جوريلا» (مخربون) أسمت نفسها «جبهة تحرير العربية السعودية» كانت هناك وثائق مكتوبة بالحبر السرى مرسلة من هؤلاء العملاء إلى المركز الرئيسى الروسى فى موسكو تشكو من الصعوبة التى تصل إلى درجة الاستحالة فى العمل ضد الحكومة السعودية . وشكا هذا التقرير أيضا أن هناك أفراداً أعدمتهم السعودية بالفعل عندما اكتشف أمرهم .

العملية الثانية : كانت زرع خلايا تخريب فى الخليج جنوبى الكويت والغرض تهديد أمن اليابان والغرب لاعتمادهم على هذا البترول . وطريقة جذب شباب للعمل فى مثل هذه المؤامرات هى بالإعلان عن منح دراسية فى موسكو حيث يتم بلشفتهم وتدريبهم وذكر التقرير أن هناك ٨٠ طالباً من قطر وحدها تم قبولهم وسافروا عن طريق القاهرة .

العملية الثالثة : كانت عن خطف وقتل ضد أتراك . بدأت فى الستينات على يد رجال ك ج ب فى سفارة روسيا فى تركيا تدربوا فى روسيا وأثاروا جماعات عنيفة فى تركيا وبعضهم تغلغل إلى سوريا ، فى معسكرات أشرف عليها الروس هذا العنف أدى إلى الحكم العسكرى وإعلان الطوارىء .

العملية الرابعة عن التغلغل بين الفلسطينيين بغرض معادلة النفوذ الصينى بينهم . واستخدامهم ضد شخصيات عربية

وجعل الموقف الفلسطيني إزاء الحكام العرب زئبقيا . ومنع الاعتراف. بالفلسطينيين فى روسيا . حتى أن ياسر عرفات عندما زار موسكو فى ١٩٧٠ قابله رجال ك ج ب المتسترين خلف جبهة «التضامن الأفريقى الآسيوى» وليس من قبل ممثلى الحكومة . ولكن بعد ٧٠ بدأت ك ج ب ترسل أسلحة للفلسطينيين خصوصا جيش التحرير الفلسطينى فى مصر . واستمالة الكولونيل «شاعر» السورى الأصل والفلسطينى الموجود فى جيش التحرير الفلسطينى. ودربوا ٣٠ فلسطينيا فى موسكو .

لم يكتشف ساخاروف أى علاقة لروسيا بعمليات خطف الطائرات التى قام بها فلسطينيون .. ولكنه يقرر أن اللجنة المركزية العليا أصدرت فى ١٠ مايو ٧١ منشورا سرياً ومستعجلا لكل السفارات الروسية فى الخارج يمنع السفارات من أى اتصالات أو

عرفات

تعامل مع الفلسطينيين . وقصر هذا الاتصال فقط على ك ج ب وتكليف لوبانوف بتجنيد فلسطينيين كل عام لدراسات الدكتوراه فى روسيا بأمل أن يتغلغلوا فيما بعد فى منظمات الفدائيين ويوجهوها لصالح روسيا .

ولقد تمكن الدكتور أحمد الخطيب ـ وهو فلسطينى ثرى تكرهه وتطارده ـ الأسرة الحاكمة فى الكويت من إثارة مجموعة جول وزير الخارجية الكويتية الشيخ جابر الأحمد بحيث أصدرت الكويت قرارا بقطع المعونة المالية عن حكومة الأردن ! واستطاعت ك ج ب أن تستميل وتحرك أفرادا (أرمن وهنود وسيلانيين وإنجليز) مقيمين فى الكويت استمالتهم فى عمليات ضد المشيخات والسعودية .

فى ٢٢ مايو ٧١ قرر ساخاروف القنصل بالخارجية الروسية بينه وبين نفسه أن يقابل السفير الروسى فى الكويت لوبانوف ويطلب رسميا أن ينتقل بالكامل من الخارجية إلى ك ح ب بعد أن تيقن من نشاطها هذا . لقد تيقن له أنه وهو فى ك ج ب ستكون لديه معلومات أكثر وستسند إليه أدوار أهم مما هو وضعه الآن واعتقد لو أن السفير لم يظهر أى اعتراض على نقله بالكامل إلى ك ح ب فسيتم هذا النقل ويتحقق حلمه .

ولكنه ما أن دخل على السفير حتى ابتدره السفير قائلا : هل سمعت أخبار القاهرة ؟ لقد مسحونا هناك ، السادات قبض على كل رجالنا : صبرى . جمعه .

فوزى . كله . كله !

سأل ساخاروف : وماذا عن سامى شرف ؟ رد لوبانوف : رئيس المخابرات ! نعم هو أيضا قبض عليه . يقول ساخاروف إن السادات لم يقبض على كل عملاء ك ج ب ولكنه فعلا حطم كل رؤسائهم هناك . وسبب مأتما فى الكرملين ! لقد كانوا ينظرون إليه على أنه بيروقراطى بلا لون وبلا حول ولكنه هاهو أزاح كل رجال روسيا . وضرب ضربته بعد أن كان فى نية روسيا فى ربيع ٧١ التخلص منه ففى يوم ١٥ إبريل عام ٧١ كانت البعثة المصرية التى سافرت إلى موسكو للاحتفال بمؤتمر الحزب الشيوعى الرابع والعشرين قد عادت إلى مصر إلا فرداً واحداً ... سامى شرف . تخلف سامى شرف عن العودة بحجة عمل كشف طبى شامل والواقع أن تخلفه كان التخطيط مع ك ج ب على عمل انقلاب فى مصر ضد السادات . وكان الهدف هو إيجاد مايسمى فى التنظيم الشيوعى «الطبقة الجديدة» التى تحكم البلد حكما قوياً . وكان الهدف النهائى هو إعلان «جمهورية مصر السوفيتية» . ولقد علم السادات بالخطة وحطمها بالقبض على سامى شرف و ٩٠ متآمراً آخر !

بمجرد كشف المؤامرة خافت السفارة السوفيتية بالقاهرة أن تحرقها الجماهير فبنت حولها سورا بسرعة ووقف عليه جنود مسلحون . ثم إن بودجورنى ــ المقبول لدى المصريين والمتفاهم معهم ــ طار الى القاهرة فى محاولة لرتق الفتق . واستخلص من السادات معاهدة وقعها له السادات ! أثناء تفاوض بودجورنى مع السادات قال للسادات : إن كل شخص فى روسيا يعطف على على صبرى ! فقال له السادات : وإن كل شخص فى مصر يعطف على خروشوف !!

لما توجه ساخاروف إلى سفيره لوبانوف عازماً الطلب بالنقل الى ك ج ب وواجهه السفير بهذه الأنباء المفجعة قدر ساخاروف أن الوقت غير مناسب لحصوله على موافقة السفير على نقله إلى ك ح ب . وأخذ يتردد يوميا على السفير لعل أعصاب السفير تكون هدأت بعد انقلاب ١٥ مايو فى مصر . استمر التوتر ظاهراً على قسمات السفير حتى كان يوم ١٠ يوليو ٧١ .

ماذا حدث فى هذا اليوم المشهود ؟ ارتعدت أوصال ساخاروف وارتعش وارتجف إذ شاهد فى نافذة سيارة فولكس واجن معينة واقفة فى أحد شوارع الكويت باقة ورد !!

لقد كانت هذه الباقة هى علامة سرية متفق عليها تنبهه فيها المخابرات الأمريكية إلى أنه أصبح فى خطر . وكانت السيارة متروكة فى شارع معين وكان يمر عليها كل يوم .

لقد كان ساخاروف أحد رجال المخابرات الأمريكية المدسوسين على السلك السياسى الروسى والمخابرات الروسية نفسها ولقد جند

كتاب الشهر

فى المخابرات الأمريكية وهو لازال طالباً فى معهد العلاقات الدولية الروسى ولقد اختير من بين فئة لا يرقى إليها الشك إذ كان زميل الدراسة والصبا والصداقة هو ابن رئيس المخابرات الروسى الحالى (أصبح رئيس روسيا) وابن الرئيس السابق لمخابرات روسيا أيضاً . ولقد كان غرض ساخاروف حسب زعمه ـــ ليس الحصول على المال ولا المركز ولكن تحطيم النظام الروسى عن طريق تخريب ك ج ب .

عندما رأى بوكيه الورد فى السيارة صمم على أن يفلت برقبته من الكويت . فافتعل خناقة مع زوجته حتى طلبت منه أن يغادر المنزل ثم ذهب إلى السفارة وجمع بعض أوراقه ودخل غرفة الأرشيف وجمع منها مايهمه من معلومات . ثم توجه إلى الصحراء .. حسب اتفاق سابق مع المخابرات الأمريكية حيث تنقله إلى أمريكا . حيث يعيش الآن وحيث قابل رئيس تحرير ريدرز دیجسیت جون بارون وأعطاه مانقلنا من معلومات إلى القارىء . معلومات نقلناها على علاتها لنعرضها فى الشمس والهواء لمن يريد أن يعرف ! .

يتساءل جون بارون فى كتابه ك ج ب وهو يؤرخ لهذه المخابرات الروسية لماذا اختارت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية سحب رجل هام مثل ساخاروف كان يمكن أن يمدها بمعلومات أكثر ؟ لماذا سحبته بعد حادث ١٥ مايو الذى أسماه السادات ثورة ١٥ مايو ؟ .

هل كان ساخاروف ـــ وهو عميـــل المخابرات الأمريكية المدسوس على الروس ـــ هو الذى كشف سامى شرف والتسعين شخصاً التابعين له ؟ هل المخابرات الأمريكية أبلغت مصر عن المؤامرة فأجهضها السادات قبل أن تنفجر بلحظات ؟ هل كانت حركة ١٥ مايو هذه تصادماً بين المخابرات الأمريكية والمخابرات الروسية فى فترة اشتد فيها التسابق بينهما بعد وفاة عبد الناصر . تحاول كل منهما الوصول إلى قلب مصر . مصر التى وصفها ايزنهاور بأنها رقبة العالم ووصفها نابليون فى منفاه بأنها أهم دولة فى العالم ووصفها عمرو ابن العاص بأنها هى لمن غلب (أى هى التى تقرر مصير الصراع بين القوى العالمية) .

هل كانت موقعة ١٥ مايو ٧١ موقعة بين مخابرات روسيا وأمريكا على أرض مصر ؟ وهل هى بُعد واحد من أبعاد متعددة للصراع حول مصر ؟ وهل الوطنية الخالصة تستلزم كشف دورهما كليهما بدلا من التستر عليهما كليهما .

إن إلقاء الضوء — وليس التستر بالظلام — هو السبيل لطرد الخفافيش أيا كان نوعها . ومن الظلم لأوطاننا ولأنفسنا أن يكشف رجل مثل جون بارون من الريدرز دايجست فى كتاب تعاد طبعاته عدة مرات فى الشهر الواحد أدواراً خافية — فى كتاب وثائقى عن مخابرات ك ج ب فيه فصل عن مصر ثم نخفى نحن العرب مايخصنا عن جمهور الأمة العربية .

إننا لا نأخذ ماقاله جون بارون — نقلا عن ساخاروف — كقضية مسلمة أو شهادة صادقة ولكننا نعرضها لأبناء الأمة العربية . نعرضها على علاتها ونكشفها للضوء والهواء بدلا من التستر عليها لأن السلبية هى تآمر صامت على الأمة العربية . وإذا كان من شملتهم رواية ساخروف لن يردوا — كما صمت غيرهم عندما كشفنا دور بريطانيا فى هزيمة العرب فى حرب ٤٨ أو فى طرد الخبراء الألمان — فإن الأمة العربية والتاريخ العربى قد يرد يوما ما .

قد يسكت الأفراد مخروسين ولكن الأمم والتاريخ لا يسكتون .

المختار الاسلامى

الآن .. بالأسواق

للشهيد عبد القادر عودة

- المال والحكم فى الإسلام
- الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه
- الإسلام وأوضاعنا القانونية
- الإسلام وأوضاعنا السياسية

ص . ب ١٧٠٧

الله أكبر ولله الحمد

نعم الله أكبر نعم لله الحمد لقد أثبت التيار الإسلامى أنه قادر على اكتساب الشارع السياسى وأنه وحده صاحب الأكثرية والأغلبية فى هذا الشارع .

لقد امتن على الإسلاميين بنجاح ساحق فى انتخابات نقابة الأطباء والصيادلة وهيئة نادى التدريس فى جامعة القاهرة ويأتى هذا الفوز بيعة جديدة من الأمة المسلمة للتيار الإسلامى .

وإلى الأمام أيها التيار والله معك ..

حسب النبى – حلوان

إلى وزيرة الشئون الاجتماعية

مطلوب التحقيق

مدير إدارة الجمعيات والاتحادات بمديرية الشئون الاجتماعية والذى يحمل الديانة المسيحية يقف ضد القانون فى بناء وتنفيذ مبنى مجهزاً للشابات المسلمات وشل حركته منذ ست سنوات وفشلت كل الطرق الايجابية معه ، وأمينة المرأة عن الحزب الوهمى مشغولة بمصالحها الشخصية والأسرة الكريمة انقذونا يرحمكم الله ..

أحمد عرفه

صحفى – الاسماعيلية

أخبار ممنوعة

تحت أخبار ممنوعة أذاعت محطة العدو الصهيونى يوم ١٤ مايو برقية تهنئة وحيدة مرسلة من الرئيس مبارك إلى رئيس دولة العدو بمناسبة الاحتفال بعيدها القومى وهو تاريخ ضياع فلسطين العربية .. وإننا من منطلق حبنا الذى ليس له حدود لمصرنا الغالية والتي هى أعز علينا من أنفسنا نقول لقادة الحزب الوطنى فى مصر ألهذا الحد هانت علينا أنفسنا فهنّا على الناس – لابد أن تعلموا أن الاجماع الشعبى الكاسح يقول لكم ويصرخ بصوت عال «انفضوا أيديكم من يد هذه العصابة المجرمة الآثمة التى لاتزال أيديها ملوثة بدماء عربية مسلمة حتى الآن ولن نسكت عن إراقة هذا الدم مادام دماً عربياً مسلماً .

محاسب – عشماوى محمد شعبان – الزرقا

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ما رأى شيخ الأزهر

قرأت فى جريدة أخبار اليوم أن شيخ الأزهر استطاع تعميم تنظيم النسل بين ١٦٠ مليون مسلم وأنه حلل لهم تنظيم النسل وسمعت فى نشرة أخبار لإذاعة أجنبية أن البابا يوحنا بولس بابا الفاتيكان ألقى خطبة دينية على ملايين الأشخاص فى بلد فى أمريكا اللاتينية حرم فيها منع (تنظيم) الحمل ونحن نسأل ما رأى شيخ الأزهر فى هذا الكلام .

محمد جابر ابراهيم
بحيـرة

ذكــراك

ماذا اقول وكل وحي فان
والهمّ والاحزان يعتصراني
يا أيها الموهوَل الف تحية
يا مُلهَماً يا مرشد الاخوان
أخجــــلت من نصب لديك شبابنا
مل الجهاد ومال للشيطان
علمتهم كيف الحياة عزيزة
بالله ثم بعزة الايمان
ابليت عمرك داعيا ومجاهدا
لما دُعيتَ اجبتَ دون توانى
لبيت صوتا قد اتاك من السما
نعمَ الندا من ربك الرحمن
ذكراك يا عمر القلوب مكانها
ومكـان روحك عنـد ربٍّ حانى

م . ع . البحيرة

ردود خاصــة

ــ الاخ مهندس عبد الناصر فهمى . حولت رغبتك الى د . فهمى الشناوى الذى وعد بتحقيقها قريبا وكذلك د . محمد يحيى .

ــ الاخت هبه رءوف عزت - كلية الاقتصاد : رجاء مراجعة كتاب تهافت قبل السقوط لعبد المجيد صبح المقدم فى العدد ٤ واكثر من مقال فى مجلتنا للدكتور محمد يحيى فى نفس الموضوع .

ــ الاخت هالة النعمانى - جامعة الازهر : نشكر اهتمامك والمجلة لا ترفض قلما مخلصا يقدم كتاباته اليها ، كما ان من كتاب المجلة من يعالج نفس الموضوعات .

ــ الاخ حسب الله - حلوان : مقالك عن المرحوم الاستاذ التلمسانى اكثر من رائع

ــ الاخ د . مصطفى عبد المعز - القاهرة : اهلا بكتاباتك . وشكرا .

ــ الاخ حماده محمد حسن - كفـــر حمزه : شكرا ، وستحصل على خصم كبير فى مشترياتك من مكتبتنا بالفجالة .

ــ الاخ سيد محمود قدح - الدير : ارى ان تلتحق باحدى معاهد الدعاة التابعة للازهر الى جوار قراءاتك الخاصة .

ــ الاخ السيد فوزى عبد الرازق - شطوره : شكرا وبانتظار المزيد .

ــ الاخ عبد الرحمن الحسنى - المدينة المنوره : شكرا لمشاركتكم الطيبة .

ــ الاخ عصام البدوى - زفتى : شكرا

ــ الاخ احمد عبـد العزيـز احمد - طالب بالقاهرة : حول موضوع « لبنان » راجع العدد ٣٥ من المختار الاسلامى اما بقية الموضوعات فقد تناولها اكثر من كتاب من منشورات هيئة الكتاب وغيرها .

أصداء

الاخ فتحي علي السمان - اسكندرية - يطالب رئيس جامعة الازهر بالاستقالة بسبب قبوله المعونة الامريكية لتحديد نسل المسلمين التي هي لعبة تبشيرية مكشوفه .

وحول مسلسل سلطات « الامن » والجماعات الاسلامية يكتب الاخ احمد ماهر سليم - اسوان - معلقا على الاحداث المؤسفة التي جرت في اسوان ويناشد الرئيس مبارك ان يتدخل لتطبيق شرع الله لتعرف البلاد طريق التقدم (ووقتها سنكون جميعا خلفك نؤيدك ونؤازرك) .

ونقول مع الاخ ابراهيم صالح عبد الفتاح - البراجيل - نقول معه سبحان الله المنتقم الجبار مالك الملك .. فهذا الذي جرى في الصين الشيوعية درس لكل ادراك يقول الاخ ابراهيم .. عندما تناقلت وكالات الانباء ونشرت الصحف خبر العواصف الثلجية التي اجتاحت الصين (١٠ الاف قتيل وجريح وتشريد ثلث مليون صيني) تذكرت ان الصين هذه هي التي صنعت احذية على نعلها لفظ الجلالة امعانا في الكفر والالحاد ، انهم لم يقرأوا ويدرسوا ما حدث في غزوة الاحزاب وكيف ان الله سخر الرياح لتكون بردا على قلوب المؤمنين وتكون غضبا من الله ونعمة على الكافرين فهل نعي نحن ايضا هذا الدرس ؟!

ونقول للاخ احمد عبد العظيم عبد السلام - ملوى - ان المجلة تفتح صدرها لكافة الاقلام الصادقة وترحب بالشباب خاصة ، وان اجراء لقاءات مع بعض علماء الدين - دون البعض الاخر - ليس رفضا للباقين او تقليلا من اهميتهم وفي الاعداد القادمة باذن الله نلتقي مع عدد اخر من العلماء الاجلاء .. ويعتب الاخ احمد على المجلة انها لم تعلق على مقتل

شعبان راشد الذى قتل بيد عملاء امريكا وهو يرفع اعلانا يحوى كلمة لا اله الا الله ..

ويثير الاخ عزت عبد العال – المنيا – الشيخ مسعود : قضية الالتزام باللحية بالنسبة للدعاة .. ونحن ندعو معك الدعاة إلى الإلتزام باللحية كقدوة للاخرين . أما قضية الفن والادب الاسلامى فهما سلاحان لهما خطرهما ويمكن تجنيدهما – فى رأى الكثيرين – تجنيدا امينا وشريفا لخدمة الدعوة الحقه . المهم ما هو لون الادب والفن الذى يتم تقديمة .

واخيرا يرجو الاخ عزت من الاخ محمد نجيب لطفى من العدوه ان يوافيه بعنوانه كاملا لمراسلته .

يصدر قريبًا :

- صلوا كما رأيتمونى أصلى .. "الصلاة كما أداها النبى صلى الله عليه وسلم" — محمد سليم
- فرعون فى القرآن الكريم . — أحمد بهجت
- السبع المنجيات والست الشافيات . — محمد سليم
- الفتوحات الإسلامية للأطفال . — محمد على قطب
- أخبار الجنة والنار لابن كثير .. إعداد وتعليق : نشأت المصرى
- المحرمات من النساء . — فؤاد وفا
- النبى مبشرًا . النبى باسمًا . النبى زوجًا . — نشأت المصرى

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٢٣٧١

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

د. رشـــدى فـــكار

الشـــبـاب .. وحـرّيـة الاختـيـار

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

٢٥

كتاب المختار

مجلة العرب في كل مكان

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٧ • السنة السابعة • ربيع أول ١٤٠٧هـ • نوفمبر ١٩٨٦م

الشيخ صلاح أبو اسماعيل يرد على الدكتور فهمي الشناوي

يحتفظ بحق الرد بالعدد القادم

مندوب الواشنطن بوست يكشف

أسرار المارونية

في حرب الألف عام ضد الإسلام

في الذكرى

احترق الأقصى

وكل المساجد أسرى

مشكلة الأقليات

غير المسلمة

من منظور إسلامي

عندما يكون المسلمون

أقلية

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.

● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ١٥ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله

تتلى عليه ثم يصر مستكبرًا كأن لم

يسمعها فبشره بعذاب أليم"

صدق الله العظيم.

السلام عليكم

«إن الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض ـــ قالوا ـــ ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها . فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا» .

وهى دعوة صريحة للثورة على الظلم ـــ وانذار واضح بأن السكوت على الأستكبار مرفوض اسلاميا .

«من قتل دون مظلمته فهو شهيد» حديث شريف
فالدفاع عن حقوق الانسان ترتب له مراتب الشهداء .

«من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرمه الله ـــ ناكث لعهد الله ـــ مخالفا لسنة رسول الله يعمل فى عباد الله بالأثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل أو بقول كان على الله أن يدخله مدخله» . حديث شريف

وهى دعوة للنضال السياسى والجهاد .. «والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون ـــ وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله ـــ إنه لايحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل . إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحق ـــ أولئك لهم عذاب اليم» .

وهى دعوة للتناصر بين الناس إذا أصابهم ظلم ـــ وأن الدفاع عن حقوقنا الشرعية واجب شرعى وأن الظالمين لهم عذاب اليم .

«مامن مسلم يخذل مسلماً فى موضع تهتك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الاخذ له الله فى موضع يحب فيه نصرته ومامن أمرىء مسلم ينصر مسلماً فى موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا

نصره الله فى مواطن يحب فيها نصرته» حديث شريف .
كما قال عليه الصلاة والسلام .

لايقفن أحدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلما فإن اللعنة تنزل على كل من حضر حين لم يدفعوا عنه ولا يقض أحدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلما فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه . كما قال ﷺ فيما حكى عن ربه :
«وعزتى وجلالى لأنتقمن من الظالم فى عاجله أو آجله وأنتقمن فمن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل» .

المختار الإسلامى

في الذكرى ..
احترق الأقصى وكل المساجد أسرى

قضية الأقصى هى قضية كل مساجد المسلمين .. !
وملف القضية كبر حجمه ، وكثر ورقه .. !
الورقة التى حملت توقيعات أشكول ، وديان ، وجولدا مائير بتقويض بناء الأقصى ، وهدمه لبنة لبنة ، وحرقه خشبة خشبة .. انضمت إليها ورقات كثيرات بتوقيعات عربيات .. ! ومسميات إسلاميات ! بنفس مضمون ورقة الأقصى .. !

○ فى ذكرى حرق الأقصى .. وخلال سبعة عشر عاما احترقت مساجد المسلمين .. ! ولكن بدون رائحة (شياط) .. ! بدون أعمدة (دخان) .. !

○ وقبل احتراق الأقصى (رسميا) كان معلوما أن جميع مساجد المسلمين قد وضعت فى مرمى نيران الحقد اليهودى المسلط من فوق قمم الاستكبار العالمى .. الشرق والغربى على السواء .. ! ولكن المسألة مسألة وقت وتوقيت تنفيذ كل حريق .. !

○ ومنذ سنة تسع وستين وتسعمائة وألف .. وجميع مساجد المسلمين فى القرى وفى المدن تحترق .. !

إن مايصيب الأقصى ، يصيب كل المساجد هنا ، وهناك .. !
ــ التخريب .. !
ــ التفريغ .. !
ــ الغلق ...!

ـ الإزالة .. !

ـ الإهمال .. !

ـ الهدم .. !

ـ ترويع الأئمة .. !

ـ إسكات الواعظين .. !

ـ عزل الناصحين .. !

ـ سجن الآمرين بالمعروف ، الناهين عن المنكر .. !

ـ التهويد .. أقصد التأميم .. أقصد الضم إلى وزارات التحنيط .. وزارات إسكات الأصوات العائدة بالأمة إلى الله .. الصائحة بالمسلمين أن عودوا أمة واحدة .. الناطقة بوعد الله : العودة الحتمية للخلافة الإسلامية .. !

○ ورقة مسجد (النور) بالعباسية القاهرية .. انضمت إلى ملف الأقصى .. وجاء بيريز ليعتمد الورقة .. !

○ وورقات ، وورقات ، وورقات .. من أندونيسيا ، من تركيا ، من الصومال ، من الهند ، من أفغانستان ، من سوريا ، من أوغندا .. ومن الكنانة .. ومن ليبيا .. ومن جنوب السودان ..

○ يامغيث .. ياقوى .. ياقهار .. يامنتقم .. ياملك .. ياجبار أنت حسبنا .. إلى من تكلنا .. ؟!

○ الجنود اليهود على بوابات الأقصى .. وفى ساحاته .. ! وأشباههم على بوابات مساجد المسلمين .. (بصاصون) .. !

○ فى الذكرى ، يتساءل المسلمون : متى يعود الأقصى ؟ وكيف يامسلمون ؟! العودة إلى الأقصى ستبدأ من كل مسجد فى الشرق . فى الغرب .. فى الشمال .. فى الجنوب .. !!!

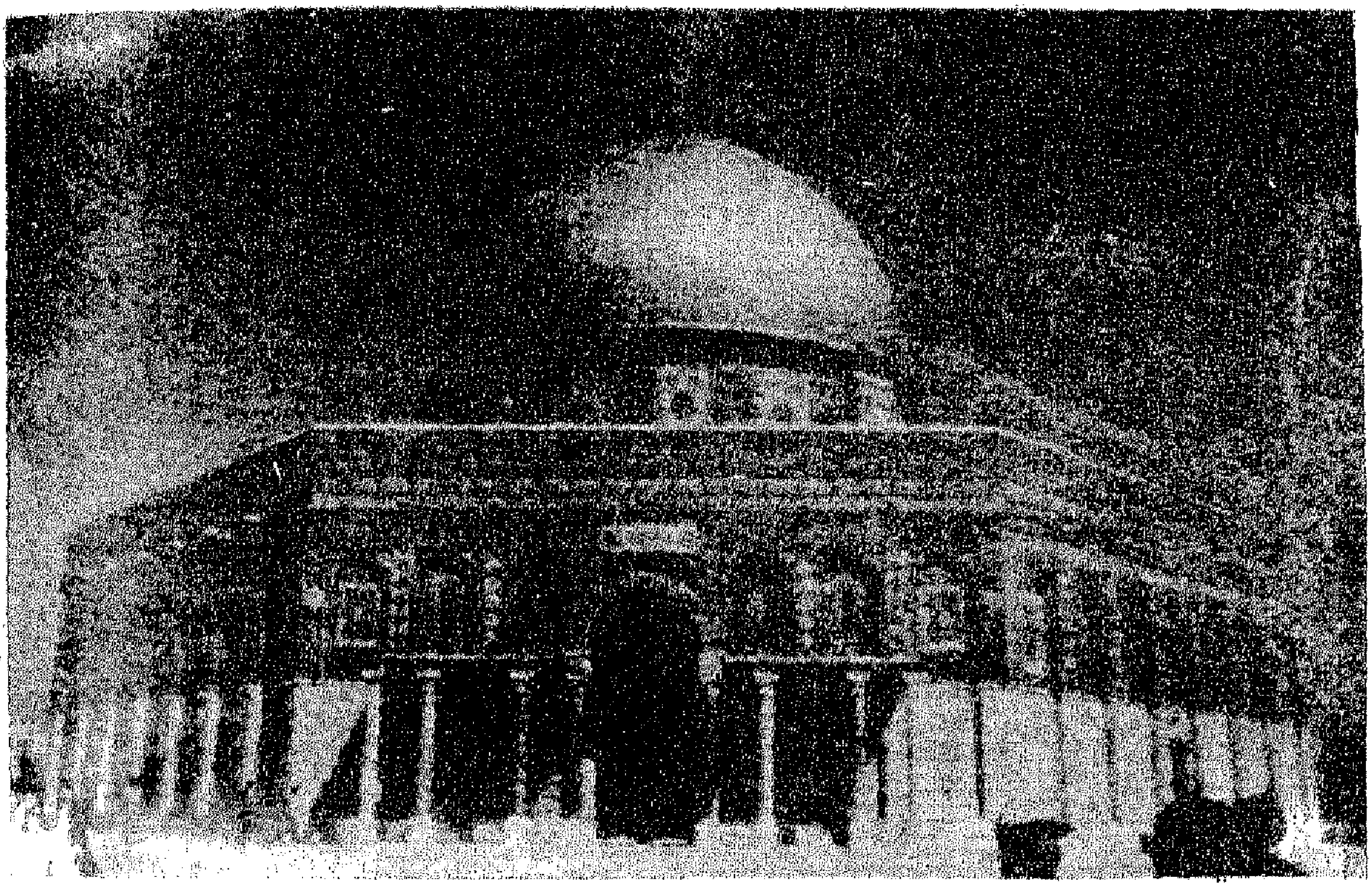

○ نقطة البداية : استلام كل المساجد .. وإحياء المساجد .. بالراكع .. بالساجد .. بالسير بالموكب المجاهد .. هل عرف المسلمون ؟ هل يصطف المؤمنون ؟!

(وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وماجعل عليكم فى الدين من حرج)

(إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)

عبد القادر أحمد عبد القادر

الثعلب الماكر لحساب من يعمل؟

فى حديث لأحد الصحفيين نشرته جريدة الأحرار أكد مكرم محمد أحمد رئيس تحرير المصور ورئيس مجلس إدارة دار الهلال أنه يتحلى بالشجاعة والعزيمة الكافية لمواجهة التيار الاسلامى الذى يريد أن يفرض تفسيره للإسلام على البلاد . وحرض مكرم الدولة بجميع مؤسساتها على التصدى لهذا التيار كما صرح بأن خطوطاً تليفونية ساخنة (يعنى مش باردة وبس لأ كمان سخنة ويادى الواقعة) مع من وصفهم بجميع قيادات الدولة ويبدو أن الرجل مازال يحسن الظن بالدولة . إن مايقوله مكرم ببساطة هو خطير ويمثل خروجاً على الدستور وعلى الاسلام نفسه بصرف النظر عن جوانب الفكاهة الهزلية الكامنة فيه .

إن مكرماً الذى ظهر بجانب رئيس الدولة وشمعون بيريز فى قمة رأس التين ليس فى حاجة إلى أن يصدر بياناً رسمياً يوضح فيه المهمة المكلف بها . فعندما يتم التغاضى عن الخسائر الهائلة لمجلته والدار التى وضع على رأسها ويتم تعويضها من مال الشعب المسلم وعرقه كى تهاجم الاسلام صراحة وعندما ينحط المستوى الصحفى والفنى لمجلته لتصبح مجرد منشور لايجرؤ أبو لهب أو أبو جهل أو أى مشرك يحترم نفسه على النزول لمستواه وعندما يصبح مكرم نفسه ضيف القمة مع الصديق بيريز فإن المهمة المكلف بها فى ضرب الاسلام جنباً إلى جنب مع سائر المخبرين واللادينيين وعملاء الصهاينة والأمريكان والروس تصبح

واضحة . ويصبح من البدهى أيضاً أن يكون مكرم على اتصال تليفونى مع سائر جهات الدولة . وهو يقول أن ذلك الخط السخن واللذيذ ليس لتلقى الأوامر ولكن للتشاور وتبادل الرأى وهنا تضبط الرجل وهو يحاول تحلية البضاعة ورفع قيمة نفسه عند اصحاب العمل . فالدولة التى تستشير طوب الأرض فى السر والعلن والتى تحتفظ بأكبر مجموعة من الدكاترة عرفتها الانسانية منذ فجر التاريخ ليست بحاجة إلى تبادل الرأى مع صحفى مكلف بشتم الاسلام . اللهم الا إذا كان مكرم يمارس نفس الدور الذى كان يلعبه هيكل مع الخالد الا وهو تشغيل صحفيه كمخبرين لحساب الدولة بحيث يتولى هو نفسه إبلاغ الدولة بالأخبار الساخنة أولاً بأول وكتابة التقرير . وكل شىء جائز ومحتمل فمنذ أسابيع قليلة استكتب مكرم أستاذاً جامعياً ليدبج له تقريراً مباحثياً ضد مؤتمر فكرى إسلامى عقد فى لندن ووضح من مقال الاستاذ المذكور أنه مخبر عريق حيث أثبت أن المؤتمر المذكور تموله ايران لأن عدداً من علمائها حضر فيه !

وربما كان مكرم مندوباً سامياً عن دولة كبرى يتصل بالتليفونات الساخنة مع قيادات الدولة ليبلغها الأوامر والتعليمات . وكل شىء جائز أيضاً فهو يوضع سره فى أضعف خلقه والسفير الأمريكى مشغول ولا يتوقع منه أن يجلس بجوار التليفون طول النهار . وبهذه المناسبة التى كشفها مكرم بنفسه يقول الخبثاء إن حملة مكرم على الإسلام لم تكن بإيحاء الدولة بل بإيحاء خارجى (أمريكى) لضرب الحركة الاسلامية وإلصاق التهمة بالدولة حتى يرتاح الشعب لسقوطها الذى يقال إن أصدقاء البيت الأبيض يرتبون ويريدون ضرب عصفورين بمكرم واحد .

وإلى أن يثبت العكس فسنفترض أن التليفونات الساخنة المكرمية هى لتلقى الأوامر وتنفيذها بالهجوم على الاسلام . ولا يجب أن يتفاخر مكرم بهذه المكرمة فهناك العشرات غيره ممن تصلهم التعليمات بالتليفون ولكن هناك أيضاً من يحظى بشرف الاستقبالات لإبلاغه هذه التعليمات . ولايجب أن يتفاخر مكرم بالشجاعة فى الهجوم على الاسلام أو يحرض الدولة على ذلك فالدولة هى التى تدفعه وتحرضه وهى تعذب وتعتقل بالمئات وتشكل المحاكم العسكرية بأموال المسلمين كى تضطرهم وهى تشغل أموال المسلمين فى تمويل

شيمون بيريز

الصحف الحكومية بل وبعض الحزبية الفاشلة لتهاجم الاسلام وهى تصدر القوانين تباعاً وتتحكم فى الأزهر وتسكت صوته وتعين اللادينيين وتخلق وجوهاً « إسلامية » حسب المزاج وتبوئها المناصب الفكرية والصحفية لتشر الضلال والبلبلة . كل ذلك تفعله الدولة المسكينة وأكثر منه فلماذا يفترى عليها مكرم ويطالبها بالمزيد من القمع ؟ منتهى الجحود ونكران الجميل أو لعله انضم إلى المعارضة من وراء ظهر أصحاب التليفونات الساخنة .

أما عن الشجاعة فيؤسفنا أن نحرم مكرم من الاتصاف بها فهو ليس وحده فى الساحة بل معه كل الدولة وفى ظهره الروس والأمريكان والصهاينة والعلمانيين وبعض أحزاب المعارضة . إنه ليس فارس الميدان الوحيد . ولكن لابد من إدعاءات الشجاعة والبطولة لتحلية البضاعة التى ابتليت بها دولتنا العزيزة التى أرادت فقط أن تمارس واجبها فى ضرب الاسلام فكان جزاؤها على هذا العمل الانسانى أن وقعت فى يد حفنة من النصابين المستغلين وأصحاب المجلات الكاسدة ولكن إذا كان مكرم شجاعاً حقاً فلماذا الهستريا فى الهجوم على الاسلام ؟ ولماذا الوقاحة التى تصل إلى حد رفض الاسلام كما يتجلى فى حديثه وفى بعض مقالات من يستكتبهم ؟ إنه يقول إنه يحارب الجماعات الاسلامية ولايحاول حتى أن يخفف حديثه بالكلام عن التطرف كما يفعل البعض ويعنى هذا أنه يحارب الاسلام نفسه . وعندما يتحدث عن الذين يريدون فرض تفسيرهم للإسلام فإنه يزيد الطين بلة فهل الأزهر الذى هاجمه فؤاد زكريا فى مقال بالمصور أخيراً بسبب دعوته لتطبيق الشريعة يريد فرض تفسير للإسلام ؟ وماهو تفسير مكرم للاسلام إذا كان لايعجبه اسلام المسلمين ؟ إن الكلام واضح فالتيار الاسلامى كله مستهدف وليس المتطرفين المزعومين والتيار الاسلامى هو القائم على أمر الاسلام .

إن هذه الوقاحة المكشوفة فى التحريض والهجوم على الدين ليس لها سابقة فى تاريخ هذا البلد وهى تصدر من موظف لدى الحكومة يشرف على إصدار صحيفة بأموال الشعب المسلم لتتخصص كما يعترف هو فى الهجوم على دين البلاد . وعندما يصل إلى التفاخر صراحة بهذا الأمر ونسبته إلى مصادر عليا كما يوحى مكرم من حكاية التليفونات الساخنة فإنه يعنى أن الدولة نفسها هى التى تهاجم الاسلام مخالفة بذلك الدستور وفاقدة لشرعيتها وحاكمة على نفسها بالتكفير دون حاجة إلى جماعات مزعومة تقوم بذلك . وقد يعنى أيضاً أن مكرماً مدسوس من جهة ما لتشويه صورة الدولة وقياداتها صاحبة التليفونات وإسقاطهم شعبياً على أنهم أعداء للاسلام تمهيداً للحصول على القبول الشعبى لأى تحرك ضد هذه القيادات من الخارج أو الداخل . وفى أى الحالين فإن الدولة لايجب أن تلوم أحداً إلا نفسها . وليس لدينا تعليق بعد هذا لأن حديث مكرم واضح جداً وقد أعفانا حتى من توجيه تهم الكفر والضلال .

الإدارة العامة لمكافحة الإسلام

فى توقيت بارع يثير حسد ضباط الادارة العامة لمكافحة الاسلام خرج الاستاذ فهمى هويدى بثلاث مقالات ملتهبة فى الاهرام يهاجم فيها الأخ الفاضل عبد الجواد ياسين ومؤلفه « مقدمة فى فقه الجاهلية المعاصرة » ويتهم بتهم تكفى لتشكيل عشر محاكم عسكرية بقرارات جمهورية معتبرة واصدار ثلاثين حكم بالاعدام . وكان التوقيت بارعاً براعة تمريرات محمود الخطيب لأنه بينما تتعرض الحركة الاسلامية للاضطهاد والتعذيب الوحشى وتشويه الصورة والمنع من التعبير عن الرأى يخرج هويدى على الملأ ليعلق على كتاب صدر منذ أشهر (وهو الذى لم يعلق على كتاب أو مقال واحد للعلمانيين إلا بعد أن هاجم كتاب الأخ ياسين وبأسلوب معين- كما سيأتى) ويصفه بأنه يكفر الناس ويدعو لخيانة الوطن ثم إلى استعباد غير المسلمين .

والرسالة واضحة لأنه إذا كان هذا هو فكر الجماعات الاسلامية فمن المؤكد أنهم يستحقون الذبح والشنق ويعتبر التعذيب فى حقهم منتهى الانسانية وأحكام المحاكم العسكرية منتهى الرفق بالحيوان . أى أن الاستاذ هويدى يعمل بتكامل وتناسق تام مع حبايبنا الحلوين على رأى جريدة الوفد . وامتد هذا التناسق إلى حد أن نفس الجهات الغامضة عملت على فصل الاستاذ ياسين من عمله بالقطاع الخاص بعد مقالات هويدى التحريضية . يعنى هويدى أصبح قاطع الأرزاق ومحط طلب الرضا والسماح وربنا يستر على كل حبيب من مقالاته الهائجة التى لم تؤد مع ذلك إلى فصل العلمانيين الذين هاجمهم بعد هجومه على الأخ ياسين ويبدو أن مفعوله المؤثر لايصل إلا إلى المسلمين وحدهم .

وهويدى يهاجم الأخ ياسين بقسوة وانفعال لامبرر لهما كان موضع السخط حتى من الذين يسيئون الظن بالرجل وهو فى نفس الوقت يعامل اللادينيين بمنتهى اللين والأدب والتواضع الجم حتى وهو يقول عنهم أنهم يصطادون قاذورات التاريخ الاسلامى وأنهم وصلوا فى الانحطاط والخطورة إلى مستوى المسلمين أنفسهم والعياذ بالله . ووراء ستار الهستيريا المعادية لياسين تختفى أغرب مجموعة من الآراء المتهافتة يطرحها من يوصف بالمفكر الاسلامى . وبصرف النظر عن المغالطات والاقتباسات المضللة من كتاب ياسين فإن التهافت الفكرى يبدو فى حجج هويدى ليؤكد أن المسألة مجرد هجوم كاسح لتغطية

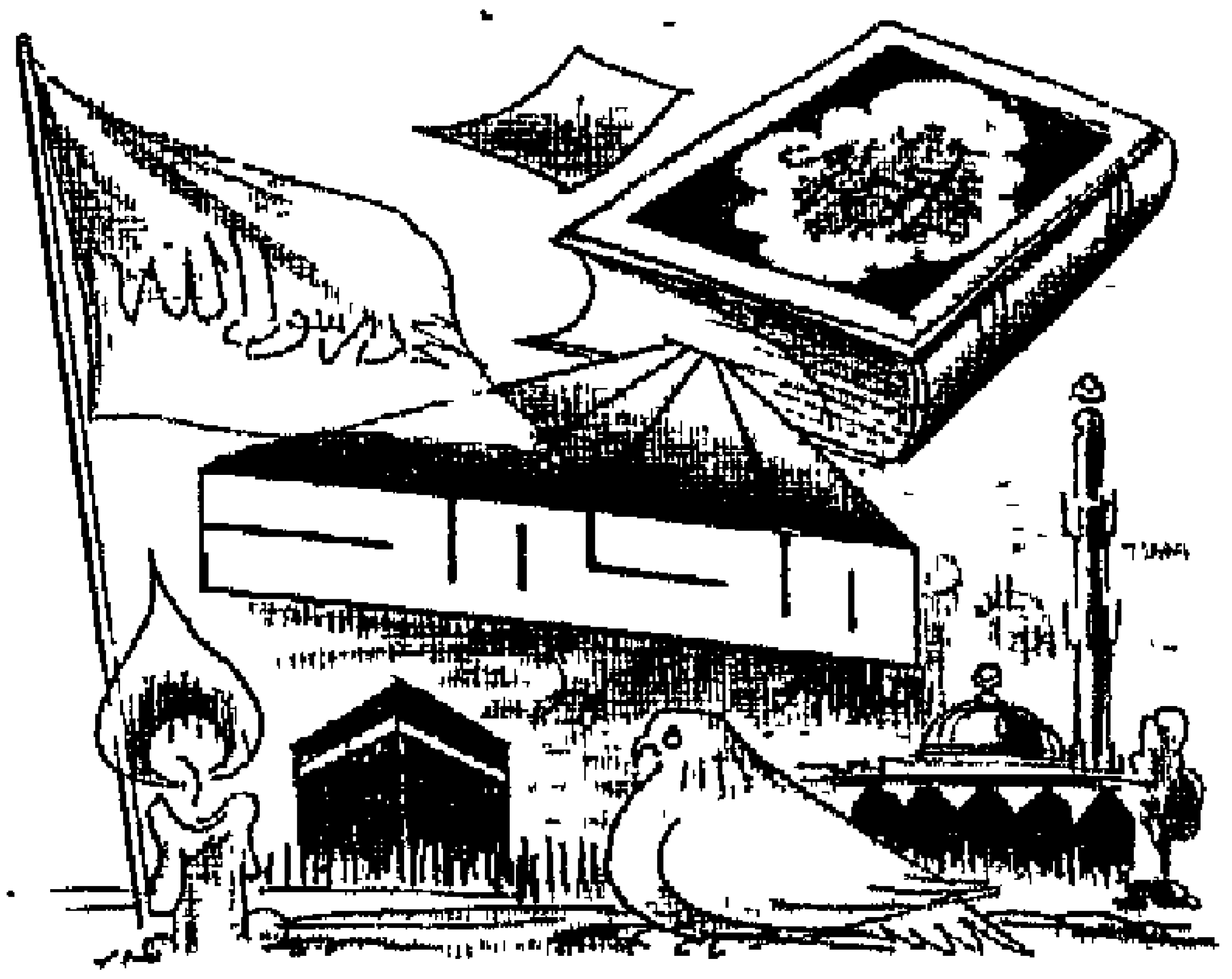

جرائم التعذيب والمشاركة فى عملية تشويه التيار الاسلامى .

فى مقالته الأولى وبعد فاصل من التهكم ثقيل الظل على القاضى الشاب الذى كفر المجتمع والناس يستشهد هويدى بحادثة طويلة يرويها عن الامام الهضيبى مرشد الاخوان الأسبق ضد تكفير الأشخاص والحقيقة التى يتجاهلها هويدى هى أن عبد الجواد ياسين لايكفر أحداً بعينه ؛ كل مايفعله فى الكتاب هو أنه يحلل الطابع العلمانى للمجتمع بالاستناد إلى نصوص من الدستور والقوانين الوضعية السارية ويخرج من ذلك بغياب الاسلام عنها مما يجعل المجتمع المحكوم بهذه النصوص مجتمعا بعيدا عن الاسلام بجانب مظاهر أخرى تؤدى إلى هذا الاستنتاج .

ويدرك كل من له إلمام بعلم الاجتماع الوضعى أن المجتمع غير الأفراد وهو أكبر من محصلة جميع عدد سكان البلاد . فهو المؤسسات المختلفة للدولة بسياساتها وأهدافها ومضمونها بالاضافة إلى أشياء أخرى والحكم على هذا المجتمع بالكفر أو الجاهلية أو العلمانية أو حتى الاسلام لايعنى حكماً على أفراد بعينهم أو حتى على غالبية أفراد المجتمع حكماً على دولة وحكم ونظام .

وهذا هو فى الحقيقة الذى أثار فهمى (لأنه فعلا فاهم كل حاجة) ففتح نيران مدفعيته الثقيلة على عبد الجواد ياسين . لأن الغضبة المضرية لهويدى لم تكن كما حاول أن يوحى فى مقالاته لصالح الشعب الذى اتهمه ياسين بالكفر فى زعم هويدى بل لصالح النظام الذى يفسح لهويدى صفحة اسبوعية فى الأهرام والذى تدينه تحليلات ياسين باللادينية وإن كان ياسين نفسه لم يوجه أية إتهامات بل تطوع بها هويدى . وليس أدل على إحساس هويدى بهذا الأمر من أنه يكرر عشرات المرات ضمير الجميع عندما ينصب نفسه محامياً فى الظاهر « عنا » ضد إتهامات ياسين « لنا » بالكفر . لكنه لايحدد من هم « نحن » ومن هم أولئك . إنهم فى الحقيقة الحكم أو الدولة المدانة باللادينية فى كتاب ياسين الذى يتحدث عن الدستور والقوانين والنظام السياسى ولا يتحدث عن الشعب إلا بالاشارة إلى الطابع السلبى الذى يجابه به العلمانية . لكن هويدى بدلا من أن يدافع عن الحكم بموضوعية وحجة وتعقل (وهذا هو واجبه الذى استحق من أجله صفحة ثمينة فى الأهرام) يلجأ إلى الاشارة والتهويل ويحاول أن يشرك الشعب معه بأن يصرخ بأعلى الصوت بأن هذا الرجل أو القاضى الشاب يكفرنا ياناس ! ومما لاشك فيه أنه من الاخلال الجسيم بواجبات الوظيفة أن يدافع

الرجل عن النظام الذى يعتبر نفسه منه (نحن) بالاشارة ووضع كرسي فى الكلوب بدلا من تقديم حجج موضوعية مضادة لتحليلات ياسين عن الدستور والقانون . ويذكرنا موقف هويدى هنا باللص الذى يضبط ويده فى جيب الضحية فلا يدافع عن نفسه بل يصرخ متهما الضحية بالاعتداء عليه بل ويضرب جميع ركاب الاوتوبيس ! والحقيقة هى أنه معذور فليس هناك سبيل للدفاع عن النظام ضد تهمة العلمانية لأن النظام نفسه يعترف بها فماذا يفعل هويدى فى الوجه العكر سوى المغالطة والاستشهاد بالهضيبى فى غير مجال ؟

وعندما يصل هويدى إلى حيثيات إتهام القاضى الشاب بالخيانة العظمى وبإبادة الأقليات يتحفنا ببعض من حججه الظريفة فالقاضى الشاب ومعه سائر المتطرفين (المسلمين) يسقطون الولاء والإنتماء للوطن مع أن الرسول ﷺ كان يحب حكه ويحن إليها (وهى التى أخرجته) ومع أنه ورد فى القرآن أن الله خلقنا شعوباً وقبائل . ويدرك هويدى جيداً أن هناك فارقاً جوهرياً بين الوطن بمعنى المكان الذى ولد وتربى وأقام فيه الإنسان وهو يتسع ليشمل المنزل والجيرة أو الحى والمدينة أو المنطقة على تنوع بيئتها وبين الوطن فى المفهوم السياسى الدستورى الوضعى ككيان معنوى يتجسد فى رموز وقيم مادية معينة (أعلام ، شارات ، حدود ، معالم جغرافية) ويتمثل فى إمتداد تاريخى لمجموعة عرقية أو جغرافية واسعة وفى دولة ذات نظام معين وتحيط به أسطورة معينة تتصل بالمنشأ لتبرر قيامه وقيام النظام الحاكم فيه واخرى تتصل بالهدف الأسمى له لتقوم بنفس الدور التبريرى مع مايتصل بذلك كله من اتجاهات ذات علاقة بالقومية والفكر العلمانى الوضعى . والوطن بهذا المفهوم هو الذى ينفصل عن الدين ويجعل له مكانة هامشية أو يعاديه أو على الأفضل يحاول أن يوظفه لخدمة الأسطورة الوطنية أو القومية . هذا هو المفهوم للوطن الذى يرفضه الفكر الاسلامى . والغريب أن هويدى نفسه يعترف بذلك عندما يعيب على ياسين رفضه الولاء للوطن المسلم (وهو مالم يحدث) بينما هويدى نفسه يقول إن ياسين يكفر المجتمع أنه حسب منطق هويدى يجوز له إن إراد أن ينكر الولاء للوطن غير المسلم !

ولا يهاجم الإسلاميون من بعيد أو قريب حب الموطن بمعنى الارتباط العاطفى بمكان معين يتسع ويضيق لكنهم لايحولونه إلى وثن شوفينى يعبد ويعلو على الانتماء والولاء للإسلام كما أنهم بالطبع مع الولاء للوطن المسلم الذى هو الأمة الاسلامية ككل وليس تلك التقسيمات الجغرافية المفتعلة القائمة في كثير من الأحوال على الساحة الاسلامية . أما عن الخلق في هيئة شعوب وقبائل فالهدف منه ليس الوقوف عند هذا الخلق لتكريسه في هيئة كيانات قومية ووطنية متمايزة منفصلة بل تجاوزه إلى التعارف وهو ينطبق على الناس ككل على أى حال وليس على الأمة الاسلامية التي وضحت هويتها الواحدة من خلال النص

القرآني على أخوة المؤمنين ووحدة أمتهم والولاية بينهم . ومع ذلك فإن هويدى لايستطيع الاحتجاج بمسألة الخلق فى شعوب وقبائل لأن هذه المفاهيم المحددة على ضوء اللغة المشتركة أو العرق الواحد والنسب تقصر عن مفهوم الوطن الحديث العلماني الوضعي الذي يحتوي فى الأساس والجوهر والتفاصيل على مضمون إيديولوجى محدد (علمانى) يعلو حتى على المضامين اللغوية أو العرفية أو المصلحية التى قد تكون فيه .

وتجد نفس المغالطات عند الحديث عن موقف ياسين من الأقليات وهو الموقف الذى يشوهه هويدى من خلال نقولاته المحرفة من كتاب مقدمة فى فقه الجاهلية . وأظرف حجج هويدى هى أن موقف ياسين الذى يتهم بالتعصب المقيت ضد غير المسلمين (دون أن ينكرانه هو موقف الفقه الاسلامى) يتناسب مع حالة إنتصار الاسلام بينما نحن الآن (مرة أخرى نحن ولكن بصورة مختلفة) نعانى من الانكسار والهزيمة . وكأن هويدى يقول إن فكر ياسين هو فكر موقف الانتصار بينما موقف هويدى نفسه هو فكر الهزيمة وقد كان من المتصور أن تكون هذه تهمة يوجهها ياسين لهويدى لاحجة يأتى بها هويدى ليدافع عن موقفه . والحقيقة أنه صادق لأن موقفه فى معالجة مسألة غير المسلمين بالاضافة إلى مواقف عديدة فى كتاباته السابقة واللاحقة تنم عن استخذاء وانهزامية غربية لا تحاول حتى التستر وراء شعارات الواقعية والعملية كما يفعل البعض الآخر من قبيلة العصريين . ولعل الهدف هو إشاعة حالة من الدونية (التعبير الشيوعى المفضل) والإحساس بالنقص والسكون بين المسلمين فى إطار محاربة الدولة لفكر النهضة والصحوة والايجابية والجهاد .

ثم يرفض هويدى قول ياسين بأن المجتمع ينقسم على أساس الدين لكن النقولات المبتسرة والمبتورة من سياقها التى أتى بها والتى أدت إلى تشويه سنة الرسول ﷺ لم تخدم موقفه بل على العكس دعمت موقف ياسين الذي نقله هو مشوهاً ليسيء اليه . فعندما ينقل هويدى قولا وينسبه إلى الامام على كرم الله وجهه من أن الناس نوعان أخ لك فى الايمان ونظير لك فى الخلق فأنه يؤكد مانسبه إلى ياسين من تقسيم الناس أو المجتمع على أساس من الدين . وبعد ذلك يعلق هويدى على موقف ياسين فيقول إنه يعكس عدم القدرة على قبول الاختلاف وكراهية أن يكون هناك غير مسلمين على وجه البسيطة . وهويدى نفسه فى مختلف مقالاته التى تدور حول فكرة وحيدة هى نقد الحركة الاسلامية والهجوم عليها أحق بأن توجه إليه هذه التهمة

حيث وصل به الضيق بالخلاف إلى حد رمى الاستاذ ياسين بالاهانات والشتائم وإذا كان ياسين يتحدث عن وضع غير المسلمين فى الدولة الاسلامية فإن هذا لايعنى كره الاختلاف أو رفضه بل الاعتراف به ورسم حدوده ولو كان يكره وجود غير المسلمين لدعا الى فرض الاسلام عليهم . ومع ذلك نجد هويدى يتحدث عن الاختلاف فى الدين وكأنه ليس أمراً واقعاً بل أمراً مرغوبا يجب تكريسه والعناية به بل وايجاده من العدم حتى تكتمل الوجاهة واذن فلماذا كانت الفتوحات والغزوات ومحاولات الدعوة . ولماذا الآن صراعات الدول الكبرى والغزو والاستيلاء حتى من دعاة حرية الفكر والرأى والاختلاف ولماذا التحريض السافر من هويدى ضد ياسين مما أدى إلى تدخل الجهات الرسمية ضده ومحاربته فى رزقه ولماذا لم ينشر هويدى رد ياسين عليه فى جريدة الأهرام فور وصوله ؟ هل هذا هو حب الاختلاف على الطريقة الهويدية ؟ أم هو كرامة الاختلاف على الطريقة اليهودية ــ طريقة المذابح الجماعية والضرب بالفانتوم ؟

وعندما شعر هويدى بأنه قد تجاوز الحد فى الهجوم على ياسين وجه كتابته شطر مجموعة من العلمانيين تنشر فكرها فى مصر بتمويل اجنبى ودعم محلى سلطوى منذ أكثر من عامين دون أن تستفز هويدى كما استفزه المسلم عبد الجواد ياسين . وكان عرض هويدى لآراء هؤلاء اللادينيين أميناً وإستعمل معهم الأدب الجم وتطوع بأن يشطرهم فئتين : فئة معتدلة يجوز التفاهم والتعامل معها وهى التى تدعو إلى فصل الدين عن الدولة .. الخ وفئة متطرفة وهى تؤمن بنفس مايؤمن به الآخرون لكنها فى نفس الوقت تهاجم الاسلام . وهذه تقسيمة غريبة لم يقل بها العلمانيون أنفسهم وتمهد الطريق لقبول اللادينيين كفئة معترف بها فقط على شرط ألا يهاجموا الاسلام بوقاحة إنما يكفى أن يهاجموه بهدوء ! والغريب أن هويدى عندما طبق نفس التقسيم على المسلمين لم يجعل له حدوداً واضحة بل جعل أكثر العاملين على الساحة من المتطرفين باستثناء عدة أصوات مشبوهة هى المعتدلة والمسلمة حقاً . كما أنه لم يدرج العلمانية المجرمة والآثمة والقائمة بالتعذيب فى قائمة العلمانية المتطرفة ولاعجب فهذه العلمانية هى التى توجه الأهرام .

والطريف أن أفظع شتمة وجهها هويدى إلى العلمانيين المتطرفين هى أنهم وحشين جداً مثل المسلمين المتطرفين . ولما كان كل العلمانيين أصحاب فكر واحد فى الأساس ولما كان كل المسلمين عند هويدى متطرفين (ماعدا «نحن» بالطبع وهم النظام وشلة الأهرام من ميكى بصراحة حبيب الدولة إلى بهاء الدولة) فإن هويدى يسب العلمانيين ويقول لهم لقد وصلتم فى الفظاعة والانحطاط إلى حد أصبحتم فيه كالمسلمين . وليس فى هذا أى بأس مادام النظام بخير والحكم مصون فليذهب المسلمون وحتى العلمانيون إلى الجحيم الهويدى وليحل عليهم سخطه . إن هذه العينة من تحليل أقاويل كتاب السلطة يجب أن تضع النقاط على الحروف وتحدد المواقف بدون أى لبس .

التعذيب

بعد قرار النائب العام بإحالة عدد كبير من ضباط وجنود الشرطة إلى المحاكم بتهمة تعذيب المعتقلين المسلمين منذ خمس سنوات فيما وصف بقضية الجهاد أصبح الاعتراف بوقوع التعذيب أمراً رسمياً . ولكن ذكرت الانباء فى نفس الوقت أن الادارة ستحمى هؤلاء المجرمين ولم تتخذ ضدهم أية اجراءات بل ستضمن لهم البراءة فى حالة المحاكمة . كذلك لاحظ المراقبون أن المجرمين لم يحولوا إلى محكمة عسكرية حسب الموضة السائدة هذه الأيام ضد المسلمين وحدهم ويبدو أن تعذيب الناس لايمثل جريمة ضد أمن الدولة كما يمثلها اعتناق الاسلام .

وإذا كان قرار الاتهام ضد مجرمى التعذيب لم يشمل وزراء الداخلية الذين جرت فى ظلهم وقائع الجريمة فإن السؤال يبقى حول مدى شمولية هذا القرار لاسيما وأن مجرمين آخرين مازالوا يمارسون إجرامهم فى سجون بل ونقاط شرطة الحكم كما نقرأ فى بعض صحف المعارضة . والسؤال الأهم يتركز حول صدور الأوامر بالتعذيب وحول سكوت الدولة عن هذه الظاهرة رغم لفت نظرها إليها فى الصحف .

إن الإستنتاج الذى توصل إليه الدكتور محمد عصفور من أن مصر تحكم بالتعذيب على مستويات هو إستنتاج صحيح وتؤكده الوقائع . ويضاف إليه أن التعذيب يقع على فئة معينة وحدها هم أصحاب العقيدة والفكر والرأى الاسلامى مثلما يقع عليهم الاضطهاد السياسى والادارى والهجوم الفظ المشوه فى الاعلام الرسمى . ولايجب أن نكتفى بتسجيل إدانات للتاريخ بل يجب أن يعرف الشعب كلة الحقيقة التى تحجب عنه ألا وهى الكيد والنيل من دينه تحت شعارات كاذبة هى مكافحة التطرف ذلك الشبح الوهمى الهلامى الذى خلقه الحكم دون أن يحدد أبعاده حتى يستطيع بالتلويح به أن يلحق أية إتهامات يشاء ضد من يشاء ثم يحولها إلى محاكم عسكرية تصدر أحكاماً جاهزة ومفصلة .

إن التحليلات التى قرأناها فى عدة صحف معارضة عن التعذيب وعن فساد وعدم شرعية نظام المحاكم العسكرية لمحاكمة المدنيين تجعلنا نتساءل عن الحل وكيفية الخروج من هذه الأزمة . ولكن لم يتحرك أحد من دعاة حقوق الانسان والمعارضين (بإستثناء نقابة المحامين التى قامت بدور مشكور فى إثارة القضية ومنعت الترافع أمام المحاكم العسكرية فى قضايا متهم فيها مدنيون) وذلك فى وقت إنهمكت فيه المعارضة الرسمية

في قضايا تافهة كمقاطعة إنتخابات مجلس الشورى دون مقاطعة التعيين فيه .. ومن الواضح أن التيار الاسلامي متروك لنفسه في هذه القضية كما هو متروك لنفسه في كثير من مواقف الاضطهاد الحكومي دون أن يمنع ذلك الآخرين من توجيه الانتقادات اللاذعة له ومطالبته ببرامج شاملة واصلاحات عاجلة والإجابة على عشرات الأسئلة ناسين أنه يجتاز المحنة ولايجد حتى صحيفة أسبوعية يعبر فيها عن رأيه بصراحة ووضوح .

إن المطلب الاسلامي في هذا الصدد يجب أن يتمثل في النقاط التالية . إطلاق سراح جميع المعتقلين والمسجونين السياسيين فوراً في كل القضايا وتعويضهم مالياً وأدبياً عن الأضرار التي لحقت بهم ، كشف الملابسات الحقيقية التي أحاطت بالقضايا والمحاكمات التي سجن هؤلاء بسببها، تعويض الذين وقع عليهم التعذيب ومحاكمة المجرمين المسئولين عن التعذيب وتلفيق القضايا وسائر الاضطهادات ، إصدار كتاب أبيض يكشف كل عمليات التشويه الرسمي إعلامياً وأمنياً التي تعرض لها التيار الاسلامي وبالذات في السنوات الأخيره ونشر محتويات هذا الكتاب بشتى الوسائل حتى يعلم الشعب كله حقيقة الأكاذيب التي قيلت عن الجماعات الاسلامية ، الكف فوراً عن سياسة العداء للاسلام المتبعة في مستويات مختلفة من الاعلام الرسمي والأمن والادارة ، إجراء مصالحة شاملة مع التيار الاسلامي والسماح له بحرية التنظيم والعمل والنشر والقول والتجمع .

إن إدانة النائب العام للمجرمين يجب أن تتحول إلى عمل حقيقي وتجد مسارها إلى القضاء كما يجب أن تتبعها الخطوات السابقة إن كانت هناك حقاً جدية ورغبة في الاصلاح وإن كان هناك استقلال في الإرادة عن القوى المعادية للاسلام في الخارج والداخل .

د . محمد يحيى

عالماشى

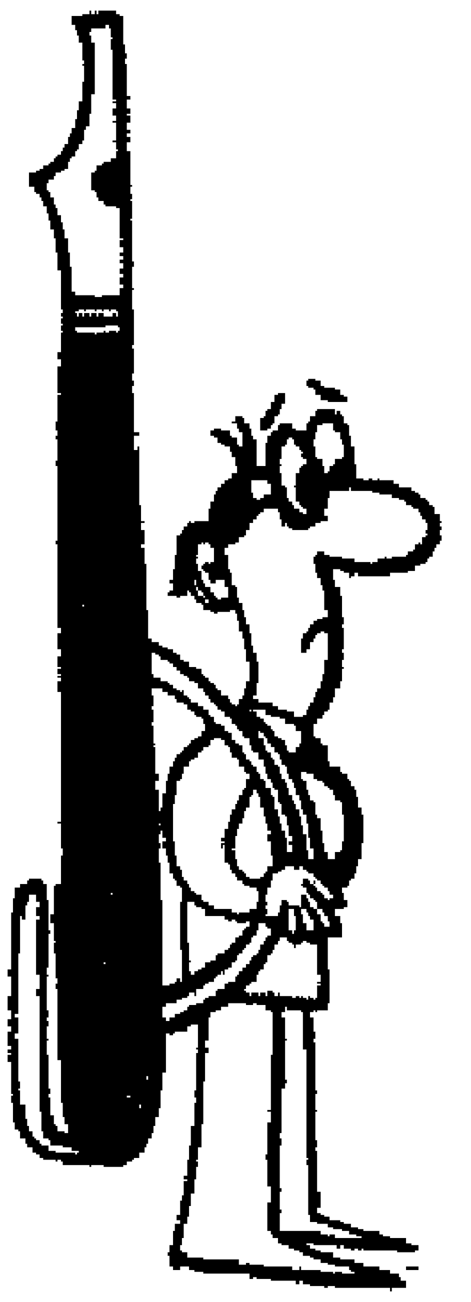

"جدّو والدكتور" زعلان

أنا ياسادة «زعلان» من الشباب الاسلامى والملقب فى إعلانات الحكومة المسماة بالجرايد «بالجماعات الاسلامية» .. أقولها «مدوية» و.. «مجلجلة».. وأكررها «بالفم المليان» .. «زعلان» .. «زعلان» .. وإن كان الأمر يهمكم .. فأنا أيضا .. واخد على خاطرى .. وسبب هذا «الزعل» وهذا «القهر» الذى أصابنى .. هو أنه ماكان يجب على هذا الشباب أن يغضب «جدو» زكى نجيب .. [محمود !].!!

وقبل أن أدخل فى معمعة الموضوع لابد أن اعترف — وأرجو الا يضل هذا الاعتراف اليه بواسطة فاعل خير أننى لم أتم مقالا قرأته «لجدو» الدكتور لأننى أشعر بأن الرجل يكرر نفسه ويجهد قدراته فى معارك لاتلائم انسانا أوشك أن يقول للدنيا «باى باى» والأولى له أن يعتزل إلى المعاش ويراجع ماقدمته يداه فى حق الاسلام بعد أن انتهى عمره الافتراضى وبعد أن أصبحت احدى قدميه فى القبر حيث يلقى عمله ! .

ولا أظن أن إصرار «جدو الدكتور» على الاستمرار فى هذه المعارك إلا رغبة شخصية منه . وبقوة دفع القصور الذاتى — فالذين أرضعوه اسسّ العلمانيه يدركون تماما إنه قد اصبح عبئا عليهم لأن عهد «جدو» قد ولى وانقضى فالبضاعة العلمانية أصبح لها احزاب وسماسرة سياسة ومكاتب للتصدير والاستيراد ، وبورصة تتذبذب فيها أسهم تجارها الدكاترة وأيضاً اجهزة للقمع وأنهار من الفلوس تجمع بين الدولار والروبل والدينار والشيكل والفرنك والريال.. ولكن «جدو الدكتور» لازال مصراً على أن يغضب ويرفع ضغطه .. ويربك كيماويات دمه من أجل فتاه تتنقب أو شاب «شايل ذقنه» .. مع أن ذلك بمقياس الغرب العلمانى الذى يتخذه «جدو» إماماً له

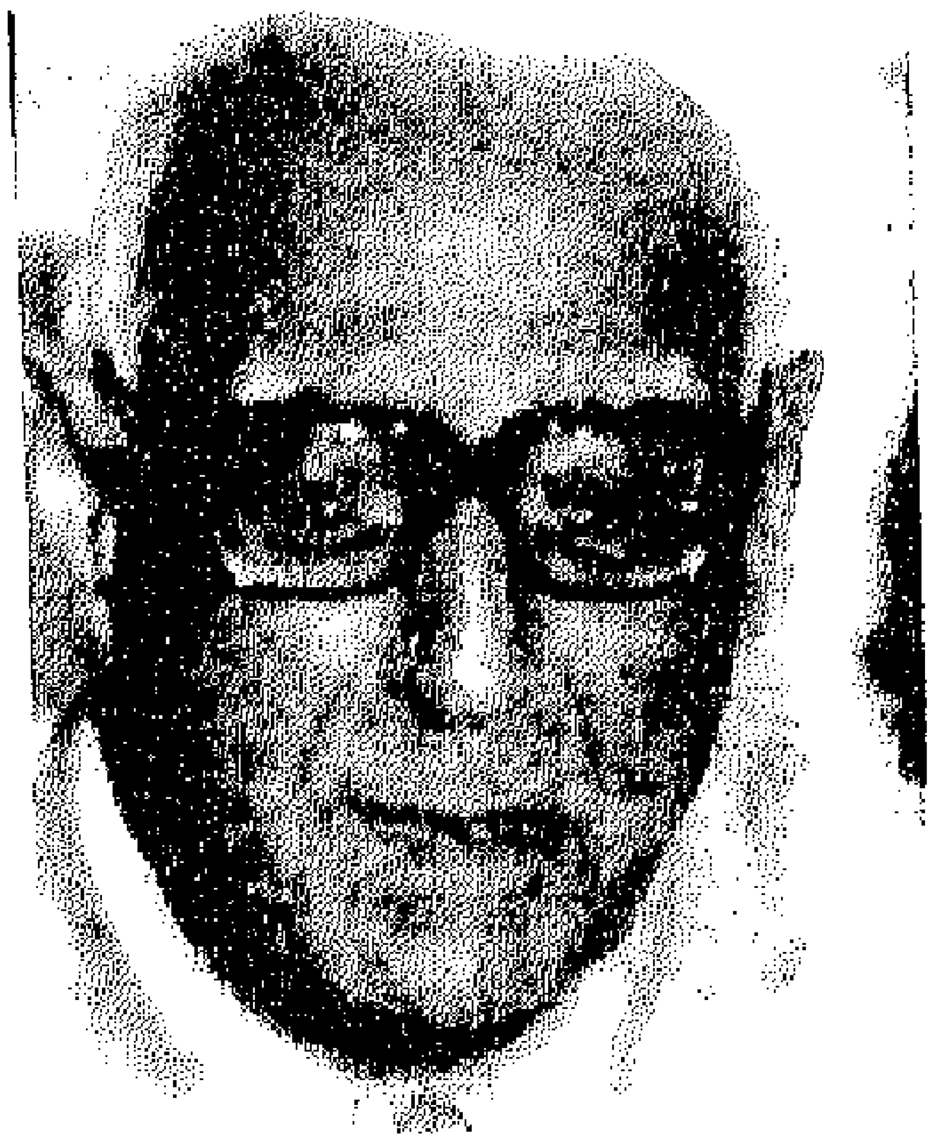

زكى نجيب محمود

قدوة — هى حرية شخصيه بحته .

وأنا على يقين من أن «جدو» رأى شباب الغرب متلبساً بممارسة «الديموقراطية» علنا و .. فى الشوارع !!

وأنا متأكد أن أبالسة العلمانية الحديثة قد نصحوا «جدو» بأن الفلسفة ضارة جداً بالصحة وعليه بالامتناع عنها مراعاة لصحته ونظراً لثبوت فشلها أمام حركة المد الاسلامى إلا أن «جدو دماغه ناشفة» كأى انسان جاوز السبعين حيث لازال مصراً — حتى تاريخه — على أن «الجماعات الاسلامية» هى ظاهرة أفرزتها الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها .. وسبب انتشارها أساسا يرجع إلى الفقر وسوء توزيع الثروات فى المنطقة العربية و .. ماله ياجدو .. وماله .. أنا معك ياجدو وفى صفك فالقرآن الكريم يقول «ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون» .. وأنا أعلم بأن استشهادى بآيات القرآن لن يخفف ماأنت فيه على اعتبار أن الاستشهاد بهجل وروسو .. وحتى ماركس موصوفون لك لتخفيض نسبة الأدرينالين فى الدم .. ولكن لازال عندى أمل فى اقناعك بأن الضائقة الاقتصادية هى من آثار غضب الله على عباده .. ولو أنهم آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض .. وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها .. فحق عليها القول .. فدمرناها تدميراً .. !! إذن . لقد أخطأتم أيها الشباب عندما استجبتم إلى انذار الله ووعيده .. وسعيتم اليه خوفا وطمعا .. وخلاصا مما نحن فيه من كرب وغم .. وتموين !!

إن «جدو» لازال يتعجب منذ أصابته «حالة الدكتوره» .. ودخل والله الحفيظ .. فى نوبات الفلسفة — لازال يتعجب من ذلك الاستفزاز والاثاره فى المطالبه بتطبيق الشريعة الاسلامية . فهل معنى ذلك أن «جدو» قضى عمره كله يحرث فى البحر .. ويؤذن فى مالطه .. على التوالى .. أى أنه كلما انتهى من حرث فدان فى البحر الأبيض .. ذهب إلى مالطة وأذن هناك .. ثم عاد إلى حرث فدان آخر فى البحر الأحمر .. أى أن أفكاره العلمانية التى ظل ينادى بها حوالى نصف قرن من الزمان أصبحت أسلحة مستهلكه ومخزونا راكداً من بضائع القطاع العام .. ولم تعد أفكار الشيخ على عبد الرازق الأثرية من أعمال الاسرة الثامنة عشرة — بقادرة على اقناع شباب هذه الأيام بفصل الدين عن الدولة لأن هذا الشباب «جاهل» بمتاهات الفلسفة .. و«سطحى» ياخذ الأمور بفطرته لايستمتع بالتسكع ولا

أن النبى مارس كل فنون الحكم بالمفهوم العصرى من قياده الجيوش وابرام المعاهدات وتعيين الولاه وتوزيع العدل .. وتأمين المسلمين .. ومن بعده تولى الخلفاء الحكم وفق قاعدة غاية فى البساطة لاتدع أى مجال للتأويل أو التفسير وهى «أطيعونى ماأطعت الله فيكم» .. أى أن الحكم مستمد من تطبيق دستور الله .. وخطيئة هذا الشباب هو أنه استعصى على الترويض .. ورفض أن يتعاطى مغيبات الفطرة من الهلوسات الفكرية . ورفض الأنضمام إلى حفلات الزار المستمرة على مدار الأربع وعشرين ساعة والتى يقودها «كودية» الاعلاميين والتى تفننت فى تلويث جو العالم الاسلامى كله بالكلام والصورة !!

أيها الشباب «المتطرف» «المنعزل» .. و«المتعلق» «المعقد» .. يامن دفعك الفقــر إلى الاسلام .. لذيذة وهى الذ .. الذ .. الذ .. لم كل هذه الجدية .. والرقص القومى «على ودنه» .. ألا تعلم أن اطلاق لحيتك يؤثر فى الاقتصاد القومى حيث أن هناك ثلث مليون جندى من الأمن المركزى يتم تجهيزهم ليكونوا سوراً بينك وبين الناس هذا فضلا عن أن لحيتك تعيق حركة المرور وتؤثر على الأمن العام . لأن انشغال الحكومة بك يقلل من «تركيزها» فى محاربة الرشوة ولصوص الدعم .. «وصاحب بالين كما تعلم ..»

ياأخى «خفف دمك» بمحلول التسيب .. وفك جمودك بالانحلال .. وبحبح على نفسك .. وهيص شويتين مع مواكب النفاق وساهم فى زيادة الانتاج القومى من النباتـات المتسلقة .. وكافة ما هو قرع أو كوسة أو خيار و .. الكنتالوب .. واكتم نفسك حتى لا يسمعك أحد .. عندئذ .. وعندئذ فقط

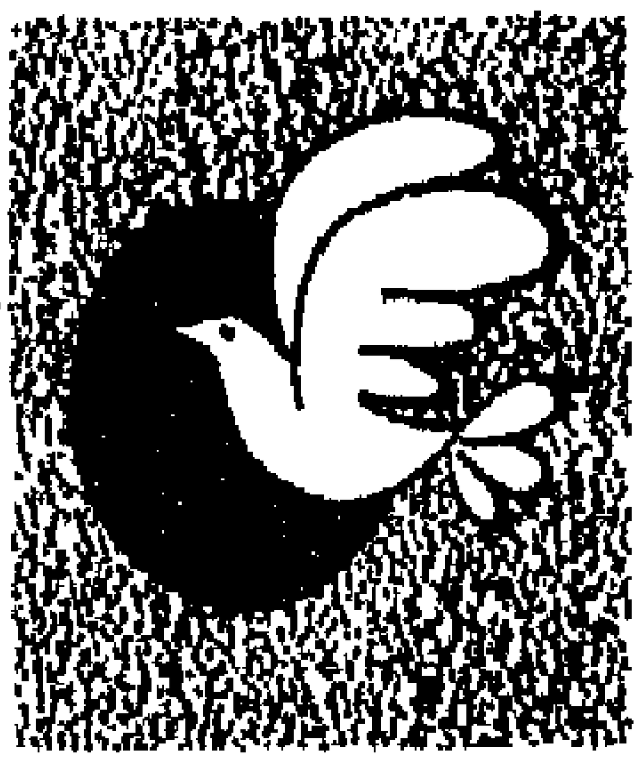

ستستمتع بجو الديموقراطية والسلام !!

وأنت أيتها الفتاه المتنقبة يامن ضربت المثل الاعلى فى الكرامة وحرية الاختيار .. وصمدت أمام التشنيع ووسائل الأبالسة من صناع وتجار مستحضرات المسخ المسمـاه بمستحضرات التجميـل .. وعـروض الازياء .. وطنين فاسقات الفن .. وطبول الاعلام الصاخبة .. أنت أيتها المتنقبة الصامدة .. أنت الأمل الحقيقى فى جيل مسلم لا يحنى جبهته إلا لله ..

ابن رياض

لن تنتهي حرب الخليج

ليست هذه نبوءة ولا رجماً بالغيب ولاتكهنا عشوائيا ولكنه الاستنتاج الحسابى الحتمى لأى متأمل باحث عن الحقيقة بتجرد وموضوعية وإنصاف .

احرص على الموت توهب لك الحياة : فحرب الخليج حرب بين قوم على يمين الخليج حريصين على الموت منذ استشهاد سيدنا الحسين حتى الآن يستشهد فيهم رئيس الوزراء ورجال الدين ولأطفال ويذهب القواد أمام الجنود حتى ليؤسر الوزير منذ الأيام الأولى للحرب .

على شمال الخليج قوم حريصون على الحياة وعلى متع الحياة . كانت أرض ألف ليلة وليلة ذاتها .

وتعج الآن بقريشيين جدد أشد ضلالا من أبى جهل وأبى لهب يركبون سيارات مقابضها من ذهب ، وطائرات خاصة لايوصف ترفها ولافخامتها . ولاتخمد لهم شهوة ويمارسونها فى طول العالم وعرضه : عندهم بدلا من حريم ألف ليلة وليلة العالم كله لهم حريم .

ورغم كل هذه المتع يقبض على أحدهم من وقت لآخر فى فضيحة زرية كتهريب مخدرات أو سرقة من محل الخ .

إلا بعودة الأمة وعودة الخلافة

وإذا كانت ألف باء التاريخ تؤكد أن ترف روما القديمة هو سبب انهيارها ، فماذا تكون نتيجة ترف العرب المعاصر ؟

إذن أى الجانبين أطول نفسا فى الحرب ؟

كثر صبراً عليها : الاجابة واضحة . فرغم أن العراق هو الذى بدأ الحرب وأختلق نصرا سماه قادسية صدام إلا أنه لايكف عن طلب الصلح لا حبا فى الصلح ذاته ـــ وإلا ما كان بادئا هو بالعدوان : طلب الصلح لاينقطع لأنه أستنفذ كل أموال الخليج واستنفد كل أسلحة فرنسا حتى رهن ثروته إليها لعدة سنين قادمة . فهو يفضل الارتهان عند فرنسا على محاسبة نفسه ورد حقوق إيران التى اعتدى عليها وخرب عمارها ليتسير بعد ذلك على دول الخليج حيث يعتبر الكويت مركزا إداريا عراقيا منذ عبد الكريم قاسم .

السيف أصدق انباء من الكتب :

منذ نشبت الحرب حتى الآن وجدنا الصدق غالبا على البيانات الإيرانية والكذب طافحا على البيانات العراقية. العنتريات التى سمعناها عن الفاو حتى ظننا أن إيران دفنت بالكامل فى الفاو . ومن قبلها العنتريات التى سمعناها عن خرج ومن قبل قبلها أسطورة أن تعود القادسية على يد صدام حسين . فى الوقت الذى نسمع أن إيران لاتحارب إلا بما يفيض عن ميزانية تحقق معدل تنمية ١٣٪ وغير مدينةبدولار واحد وتنشىء وزارة للمستضعفين وتبنى مدارس ومستشفيات فى أماكن لم تعرف هذه المنشئات طريقا إليها منذ الآف السنين . ورغم الحرب تجرى انتخابات نزيهة ومحايدة تماما . وتستفتى الناس بمنتهى الحرية على الاستمرار فى الحرب من عدمه . ولا تهتز لها شعرة من أمريكا عندما تأسر كبار جواسيسها ٤٤٤ يوما وفى نفس الوقت لا تتأثر بروسيا قدر شعرة .

كانت مديونة أيام الشاة فأصبحت اليوم دائنة لفرنسا . كانت مستعمرة للبهائيين يملكون البنوك والصحافة والسافاك فقتلتهم قتلا فى الوقت الذى نشر البهائيون معتقداتهم عند السادات والعرب ورغم هذا يتشدق أحد المشايخ بأن أصل البهائية من إيران ؟! مالنا ومال الأصل ؟ إيران اليوم عكس ايران الشاه . إيران الشاه انتقلت إلى العرب الآن !) .

السيف أصدق أنباء من الكتب : وقد أثبتت حرب الخليج أن إيران أهل سيف وأن العرب أهل بيان وفصاحة وتأليف واختلاق !

حرب الخليج عملية فرز : ثبت أن حرب الخليج هى فرن ونار تصهر الذهب وتفرزه من الرمل .

وتؤكد أن ليس كل مالونه أصفر هو ذهب نضار . وكلما طالت الحرب كلما طالت عملية الفرز والفصل .

ففي الجانب الأيمن قوم اجتهدوا إسلاميا وحققوا دولة إسلامية على انقاض امبراطورية الشاه . على الجانب الأيسر من الخليج قوم استبدلوا منذ العشرينات خلافة إسلامية بقومية عربية كلامية . ووطنية لايحسنون الدفاع عن حدود أى وطن فيها ولايملكون مقومات أنتخاب رئيس أى وطن ، ولا مقومات حماية الوطن من أمريكا ولا روسيا ولا حتى إسرائيل . العراق الحالى لم يوجد إلا بعد الحرب الأولى ، فقد كان منذ ايام العباسيين قطعة من فارس التى أفرزت البخارى وابن سينا وسيبويه الخ الخ كما أن الأردن هدية شخصية من تشرشل إلى عبد الله بن الحسن وهكذا باقى أقطار عربية .

فلماذا لا يعجزون عن الدفاع عن أوطان مصطنعة أصلا ، وحدودها مصطنعة لهم شخصيا !!

لقد عجزت القومية العربية جيلا وراء جيل من أول الشريف حسين بن على إلى عبد الناصر وعجزت الوطنيات حيث دخل الاستعمار كل شبر فى الأوطان العربية منذ انسلخت عن الخلافة .

نهاية الحرب الإسلامية نهاية الحروب العادية : الحروب العادية تنتهى بشعار : ويل للمغلوب ! إنه يسلم نفسه وثروات بلده ومقدساته لعدوه راكعا ، سرعان مايدخل الفاتح فيخلع الملك ويطرد الوزراء الممثلين للشعب ويحل البرلمان . ويغلق المصانع الوطنية والبنوك الوطنية . والمدارس الوطنية . ويصادر ثروات الوطنيين ويقرب الخونة والإمعات ويحول كل الثروة إلى بلده .

أما الحرب الإسلامية فأمامنا مثلا حرب الردة : بمجرد أن دفع المرتدون الزكاة لم يعد هناك لأبى بكر عليهم سبيل ، وقبل هذا فى فتح مكة : بمجرد أعلنوا الإسلام رد الرسول أنهم طلقاء . وهذا من السُنَّة السياسية . وبعد حرب الردة نرى الشام النصرانية بعد أن فتحها خالد تنتقل عاصمة الخلافة إلى دمشق (جُلّق النصرانية سابقا) من المدينة إلى دمشق دون أى حساسية وكذلك دخلت مصر الإسلام وانتقلت الخلافة إلى القاهرة ! ثم أصبحت تركيا دولة الخلافة وانتقلت العاصمة إلى اسطنبول ! كانت دمشق مهزومة وكانت القاهرة مهزومة وكانت اسطنبول مهزومة ولكن كل منها ارتقت لمقام العاصمة بالأسلام .

فلا أدرى ماخوف بغداد من أن يدخلها الإسلام بدلا من البعث الذى كان طليعة الأحزاب الوثنية فى الوطن العربى ؟!! لن تخسر بغداد . بل ستساوى تماما مع طهران . وهما أصلا كانا مندمجين فى كيان عباسى واحد ظل قائما حتى الحرب العالمية الأولى .

إن المقاومة الانتحارية التى يقاومها العراق الآن لا يحركها إلا التسلط الفردى لصدام حسين والتسلط الاستعبادى لحزب البعث طليعة الأحزاب الوثنية فى الشرق الأوسط . تقف الشيوعية الدولية وراء البعث والناصرية وأمريكا تجد فى ذلك حربا للإسلام ترحب به بصفتها اليوم حاملة لواء الصليبية الحديثة . ويواجه الإسلام اليوم دولة روسيا كما واجه الإسلام أمس دولة فارس ويواجه الإسلام اليوم دولة أمريكا كما واجه أمس دولة روما ... وكما ورث الإسلام دولتى فارس والروم فسيرث أيضا دولتى روسيا وأمريكا . وإذا كانت أمريكا قد أرسلت حملة صليبية معاصرة متمثلة فى إسرائيل فإنها ستواجه انقلابا إسلاميا داخليا لازال جنينا فى بطن الغرب الآن . ولكنه سيخرج إلى الوجود قريبا إن شاء الله .

وكما دخل المغول فى الإسلام بعد عداء له ، وكما دخل الترك فى الإسلام بعد عداء له ، سيدخل الغرب فى الإسلام رغم كل احتياطاته الحالية .

إن عقل الغرب ــ ويمثله كعينة جارودى وبوكاى ــ قد بدأ يدرك أن الفرس الجامح لابد من تلجيمه بالإسلام لمصلحه الغرب الشخصية الذاتية قبل أن يفنى الغرب نفسه . وحتى شباب الغرب المتمثل فى الهيبز اعتنق فكرة الرفض العارى للفلسفه العدوانية الغربية .

والغرب الآن بدأ يدرك أن إيران تستحق الاحترام والتقدير . وأن الإسلام كما قدمته إيران ليس استسلاما كما قدمه العرب . وكما تخلى الغرب فجأة عن الشاه وعن ماركوس وأمثالهم سوف يتخلى فجأة عن صدام وحسين والحسن وأمثالهم من القرشيين الجدد وسوف يتفاهم مع الشعوب التى تتمسك بإرادتها وشخصيتها وكيانها .

يوما ماحاكم الغرب أمريكا ــ بواسطة برتراند رسل ــ على عدوانها فى فيتنام وأدانه وقهر أمريكا ذاتيا من داخل المجتمع الأمريكى ذاته . مثل هذا الموقف سوف يحدث لإدانه الحكام العرب المستبدين بشعوبهم وعلامات الاستخفاف الغربى بهم أصبحت الآن واضحة .

فهذا هو أحد أوجه إنهاء الحرب الخليجية عندما يضطر الغرب إلى التخلى عن أمثال الشاه وعن النميرى وعن البقية الآتية فى الطريق والتى يحاول صدام أن يجعل نفسه فى آخر هذا الطابور مضحيا قبله بحكام كثيرين إلى المصير الحتمى الذى ينتظرهم .

تخلى الغرب عن الحكام ــ ودخول مفكرين من الغرب فى الإسلام كان ظاهرتين متزامنتين مع حرب الخليج : لأن الغرب بدأ يصحو على نوع من الإسلام لم يتعوده . الغرب يسمى هذا الإسلام«الإسلام المقاتل» ورغم أن الغرب الآن يحاربه من أجل مصالح الغرب المادية إلا أنه معجب به ويكن له احتراما وتوقيرا . وهذا من العوامل الهامة فى إنهاء حرب الخليج .

فساد أسلحة العرب فى مواجهة أسلحة الايرانيين السليمة : ولا أقصد الأسلحة النارية وأسلحة القتال . إنما الأسلحة المعنوية .

فساد أسلحة العرب سوف يجعلها ترتد إلى صدورهم : هذه الأسلحة الفاسدة هى الدسّ بين الشيعة والسنة . والدس بين الخمينى والدين الإسلامى ، والعجيب أنهم يحاولون ــ أى العرب ــ أخذ موقف المدرس الدينى والمدرس السياسى والمدرس العسكرى رغم خيبتهم المتكررة والمتلاحقة بينما الإيرانيون يأخذون موقف التلميذ الذى يتعلم كل يوم حرفا .

من يحاول الدس بين الشيعة والسنة لاهو شيعى ولا هو سنى ولا هو مسلم ــ ثم يلحق القول بالعمل فيأمر الشيعة أن تصلى خلف امام سنى ويدعو أئمة سنيين لخطبة الجمعة فى طهران وإمامة الناس وينشىء اسبوعا سنويا قبل المولد النبوى يسميه اسبوع الوحدة يجمع فيه فى مؤتمرات أهل الشيعة والسنة من كل أنحاء العالم .

فى الوقت الذى يفعل فيه الخمينى هذا نرى العرب تستجلب كتبا مطبوعة فى إسرائيل على ورق فاخر بدون اسم الناشر أو المطبعة وتزور أحيانا أقوالا على الخمينى ثم تغرق العالم ــ العربى! بهذه الكتب تحذرهم من عودة المجوس ! كأن أهل إيران كانوا مسلمين أيام الشاه وأصبحوا الآن مجوسا ؟!

قرآن فاطمة ! كيف يتفق الزعم بوجوده مع قوله تعالى «وإنا له لحافظون» ؟

الخمينى يسب الصحابة ! وبالذات أبا بكر وعمر !! هل الخاضع للإستعمار — والصليبية الصهيونية وحلفائهم وعبيدهم أقرب إلى قلب أبى بكر أو عمر ممن يجاهد فى إقامة دولة الإسلام ؟ هل أنتم حقا تمثلونهم أو تحرصون فعلا على تراثهم ؟ .

ثم ماهذه الغيرة على السنة التى توقدون هيب الفرقة بسببها ! هل أنتم الآن أهل سنة ؟ هل ترف العرب المعاصر وسفههم الذى أدانه حتى الصهاينة وحتى الصليبيين داخل بلادهم هل هو السنة التى أنتم أهلها ؟ نحن العرب محسوبون على السنة وهم محسوبون على الشيعة ولا هم سنة ولا هم شيعة ! إنما أعمالنا وأعمالهم حاليا هى التى تحدد صحة إسلام أى منا . لا تقولوا سنة ولا شيعة ، قولوا مسلمين فقط . القرآن قال مسلمين والسنة قالت مسلمين ، فالتقسيم الذى ابْتُدِع هو تقسيم من صنع العدو .

ثم إن سلاح سنة وشيعة سلاح فاسد : فالعراق اكثر من ٥٥٪ من سكانه شيعة فهذه الغيرة تثير سخط العراق وهو سلاح ينطلق إلى الخلف فى صدر العراق .
السنة والشيعة جناحا لأمة ولكل منجزاته التاريخية فالشيعة هم الذين أنشأوا الدولة الفاطمية فى مصر .

وأنشأوا الأزهر ، الشيعة هم أيضا مؤسسو الدولة العباسية . أليس منهم البخارى صاحب الحديث وابن سينا ؟ وسيبويه صاحب قواعد اللغة وآلاف أمثالهم نفتقد نحن العرب حتى الآن عشر معشارهم .

ثم ماهى حجة شيعى وسنى هذه ؟ هل عندما حارب العرب بقيادة حسين اللاشريف الخلافة العثمانية وأسقطوها . هل كانوا شيعة ؟ كانوا سنة ضد سنة ! ولكن الاستعمار ساق حسيناً كما يسوق اليوم صدام حسين .

التشكيك فى إسلام الخمينى والزعم بأنها خمينية : يرحب العرب البعثيون بميشيل عفلق ابن اليهودية ويعتبرون كلامه رسالة سماوية يحقق لهم نهضة ويفنون أرواح أهل العراق ومتطوعى مصر الغلابة وينفقون أموال الخليج فى سبيل إعلاء كلام هذا العفلق الذى يدعى أن العروبة فوق الإسلام . وفى نفس الوقت يحارب هؤلاء وعلى رأسهم شيخ الأزهر إسلام الخمينى ويدعون أنها خمينية وليست دينا لا إسلاما . ولو كان من عادة شيخ الأزهر أن يزن دين السياسيين المحليين أو العالميين لاستمعنا له . أما أن يكون هذا الخمينى هو وحده من دون باقى المسلمين أو النصارى أو اليهود موضع هذا الحكم فهذا هو العجب العجاب !!

رجل الدين الذى لو قارن مكانة رجل الدين عند الخمينى برجل الدين عند السلاطين لرأى عجبا . رجل الدين فى إيران هو فى قمة المجتمع . ونظرية ولاية الفقيه ترفعه إلى مركز القيادة . وهذا المركز لايشغله من أجل الوجاهة ولكن كرسالة وواجب ومسئولية . ورجل الدين عند الخمينى لم يتوقف اجتهاده حتى اليوم . فهو يمسك البندقية ويقود الطائرة ويستعمل الكومبيوتر والفيديو فى محاضراته وتنظيمات أتباعه . ويبحث فى فتاوى من الآن عن الصلاة على سطح القمر عندما سوف ينزل عليه . أما رجل الدين عندنا فقد توقف اجتهاده بعد وفاة الأئمة الأربعة . وتدهور مركزه حتى صار فى قاع المجتمع لايملك من أمر الناس شيئا ولايملك حتى من أمر نفسه شيئا بل أن وظيفته نفسها أصبح الآن عاجزا عن أدائها لدرجة أن يتطوع الشباب فى المدارس والجامعات بالقيام بدور يعوضهم فى غياب رجل الدين . ثم ينحدر ويتهاوى إلى الحضيض عندما يقول شيخ أزهرنا ان وضعه هو الوضع المسلم أما وضع رجل الدين فى ايران فهو خمينية . وهو بذلك يحكم على نفسه بأنه لايعرف لا الخمينية ولا الأسلام .

هذا عن رجل الدين عندهم ورجل الدين عندنا أما عن المؤسسة الدينية عندهم ومقارنتها بمؤسسة الدين عندنا . فالفرق واضح أصبحت «قم» عندهم مركز إشعاع ومركز قيادة وأصبح العالم كله يلتقط أنفاسه ليسمع ماذا تقول قم ؟ أما المؤسسة الدينية عندنا فقد قامت الجامعات المدنية بسلب كثير من نفوذها ثم قامت كلية بيروت بتخريج طبقة الحكام والصحفيين والكتاب إلى الشرق الأوسط سالبة ذلك كله من أملاك الأزهر السابقة . ثم جرى الزحف على المؤسسة الدينية وهضم ممتلكاتها من محاكم شرعية إلى أوقاف إسلامية حتى أصبحت لاتملك نفوذا ولا سلطانا ولم يتكلم شيخ الأزهر ولا أى شيخ غيره ضد من الغى

ماركوس

ميشيل عفلق

الأوقاف أو ألغى المحاكم الشرعية . بل إن الأزهر نفسه تحول إلى جامعة مدنية من الدرجة الثالثة بعد أن كان جامعة دينية من الدرجة الأولى . بل أصبح الآن طلبة الأزهر يلبسون الزى الأفرنجى لا زى الأزهر نفسه . بل أصبح وزير الأوقاف ومعظم كبار مؤسسة الأزهر يلبسون الزى الأفرنجى أيضا . ولم يبق من الأزهر إلا الجدران .

قبل أن يقول شيخ الأزهر إنها خمينية وليست إسلاما كان يجب أن يسترد للأزهر حقوقه ويسترد المحاكم الشرعية يسترد الأوقاف الإسلامية ويفتح باب الاجتهاد ويعلق برأى الدين المتحرر على كل موقف سياسى . وبعد ذلك يجوز المقارنة بينه وبين هذه الخمينية أما الآن . فلا مجال على الإطلاق لأى مقارنة .

هذا هو الموقف المتردى لرجل الدين وللمؤسسة الدينية فى مصر . ومع ذلك فهو موقف أحسن بعض الشيء من الموقف الدينى فى باقى البلاد العربية الأخرى . ففى العراق والأردن والسعودية لايستطيع الشباب أن يلعب دوراً تعويضيا عن غياب رجل الدين كما هو الحال فى مصر . وفى العراق بالذات يوجد حزب البعث الذى أنشأه ابن اليهودية عفلق والذى هو ترجمة عربية للشيوعية والذى يهدف أساسا لمنع العودة إلى الإسلام والذى يسيطر على الحكم بيد لا ترحم .

ومن ثم فإن الحرب بين إيران وبين العراق هى فى الواقع حرب بين رجل الدين الإسلامى المجتهد والمتطور والمتحمل للمسئولية وبين رجل الدين العربى الغائب أو المقهور وإذا كان من سنن الله أن الله غالب على أمره . وأن من الواجب أن ننظر إلى الدين فوق نظرتنا إلى قوميتنا وحكامنا أدركنا أن معركة طويلة سوف يدبرها حكام العرب ثم ينتهون إلى الخضوع لله حتما .

لقد طالت المعركة حقا . ولكن الذى أطالها هو وجود وفرة من المال لدى صدام

ومسانديه العرب ووجود وفرة من الأسلحة أمدوه بها .

ورغم تآكل الهيكل النمطى للدول العربية حتى اصبحت كالبيت الذى يوشك على الانهيار إلا أن ارتفاع أسعار البترول بعد ٧٣ هو السقالات التى سندت البيت من الأنهيار . ولكن إلى متى تظل هذه السقالات قادرة على منع الأنهيار ؟

والخلاصة : أن إيران هى اليوم قمة الأمة الإسلامية بما درجت عليه من العض على الجهاد والاستشهاد والفداء استمساكا بسنة الحسين وعلى البيت الرسالى .

بعض قادة العرب اليوم هم قريشيون جدد على حال ألعن من حال أبى جهل وأبى لهب تبذلوا فى الترف وتخلوا عن صفات العرب حتى الجاهلية منها كالغيرة على العرض والأرض وكالمروءة والشهامة والكرم وحب القتال . ونجدة الملهوف الخ .

وإن الإسلام لا يعرف قوميات ولاوطنيات وإن كان هو خير ضمان لكل منهما رغم مايديه كلاهما نحو الإسلام من طعن وضرب وخيانة . وإنه يسوى بعد المعركة تماما بين المغلوب والغالب . وإن من الخير الذاتى للعرب أن يخضعوا للأسلام بدلا من أن يخضوا لجاهليتهم المعاصرة فضلاً عن أن يخضعوا لعدوهم روسيا أو أمريكا أو إسرائيل .

وإن هذا الخضوع لايحقق خضوعا ولكن يحقق مساواة واندماجا كاملا .

وإن الذى يعوق هذا الاندماج هو النظريات المضادة للإسلام من بعث وقومية وخلافه حيث تسمم بها الفكر العربى المعاصر .

وإن هذا الفتح الإسلامى الجديد سوف يتم سواء دخل فيه العرب بإرادتهم أم قاوموه . لأن أسلحة المقاومة العربية الحالية هى فى حد ذاتها أسلحة فاسدة ترتد فى صدر من يستعملها وهى أسلحة غباء مطبق .

ولأن الاستراتيجية الدولية قد وضعت العرب فى فم الحوت الدولى وتصور العرب أن فم الحوت يحميهم من رسالة الله .

إن صاحب المصلحة فى الفناء داخل فم الحوت بدلاً من الخروج منه هوصدام حسين وأمثاله . وكما لفظ الحوت قبلا جثة الشريف حسين ـــ قائد القومية العربية ـــ فسيلفظ الحوت أيضا جثة صدام وأمثاله ليلحقهم بماركوس والشاه لأن هذه هى عادة الحوت التى لا تتبدل وإلا ماكان حوتا . وإن من عادة ضحايا الحوت أيضا أن يظلوا على ثقة من الحوت حتى آخر لحظة وإلا ما كانوا ضحايا .

وإن من عادة الرساليين ألا يكفوا عن جهاد أو تضحية حتى يتم نصر الله ، وإلا ما كانوا رساليين .

وإن من عادة التاريخ أن يظل الباطل مغتصبا وقائما ورافعا رأسه حتى يسقط فجأة وإلا ماخدع أحد فيه .

د . فهمى الشناوى

زينب الغزالى ...
دور المرأة الحقيقى يبدأ من البيت

الداعية زينب الغزالى حياتها جهاد فى جهاد لاتخشى فى الحق لومة لائم مما دفع بها سنوات فى غياهب السجون ، لكنها كانت تخرج اقوى واصلب مما كانت فحياتها وسلوكها نموذج للداعية إلى الله تعالى على بصيرة ووضوح . توجهنا بعدة أسئلة كان أولها :

ــ كثيرا مايثار هذا الأيام كلام حول الزى الاسلامى للمرأة ، وهذا الزى ليس وارداً فى القرآن الكريم فى قوله سبحانه وتعالى « أن يدنين عليهن من جلابيبهن » وفى قول الرسول الكريم لا يبدو منها إلا هذا وذاك . مشيرا عليه الصلاة والسلام إلى الوجه والكفين .

فبعد هذا تبقى الحقيقة الواضحة الجلية الا وهى ان كل مايبدو من المرأة عدا الوجه والكفين . أما عن الشروط الواجب اتباعها لتوافر الجانب الاسلامي فى زى المرأة فهى ان تكون الثياب واسعة فضفاضة لا تحد ولا تصف ، اى لا تبرز المفاتن فى جسم المرة حتى لايفتن بها احد .

وعن ثقافة المرأة المسلمة تقول :

ـ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . ولكن ماذا نقرأ وماذا نتعلم ؟ هذا هو السؤال المهم واجابته خطيرة . ان الثقافة ضرورة حتمية للرقى الفكرى والنهضة ، ويجب علينا ان نعرف ان ثقافة المرأة تعنى ثقافة جيل وحضارته وقيمه ومعتقداته . فالأم مدرسة كما قال الشاعر ان اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق . ويجب ان يكون المصدر الاول لثقافة المرأة المسلمة القران ثم السنة الشريفة . ويجب ان تعتنى المرأة بالعلوم الحياتية الى جانب العلوم الدينية حتى تستوى ثقافتها وتنضج وترق .

دون مزايدة

وعن التطلعات والاغراءات المستحدثة التى تواجهها المرأة المسلمة تقول زينب الغزالى :

ـ نحن لانخاف من الذين يدعون الحضارة ، ولسنا من المزايدين والمستضعفين والغالين الذين يجاملون الشيطان على حساب دينهم وعقيدتهم . ونحن ضد الذين يدعون اليسار الجاهلى لأن المسلم لايعرف اليسار ، فكلتا يديه يمين فهو بهما يتوضأ وبهما يكبر يركع وبهما يسجد وبهما يدعو . يدعو فهو طاهر ، يمينه مثل شماله ، فاليمين اهل الطاعة والرحمة والمغفرة . والشمال أهل المعصية وأهل النار ، ونعوذ بالله من ان نكون من أهل النار :

والحياة فيها الاغراءات والمستحدثات من الامور مثل الربا والبنوك. وذبح اللحوم وغيرها . ولكن المرأة فى هذا لا تختلف عن الرجل لأن فى الحلال والحرام لا فرق بينهما . فالحرام حرام اذا كان المشتغل به رجلا أو امرأة ، والحلال حلال سواء كان الذى يفعله رجل أو امرأة والفروق بين الرجل والمرأة فى الاسلام فروق ضمنية تنظيمية فى حالة وجود الأسرة بمعنى ان الرجل هو الأول وهو القائد والمرشد ولا تناحر بين الرجل والمرأة فى الاسلام ولكن بينهما مودة ورحمة ، تعاون وتفاهم فالاسلام دين الاسرة ، والفرق التنظيمى الأسرى بين الرجل والمرأة ضرورى لكى تسير الحياة سيرها .

وعن طاعة المرأة للرجل قالت زينب الغزالى :

ـ الطاعة بين الرجل والمرأة طاعة متبادلة فيها حب واحترام لا تكبر ولا اذلال . وكما تطيع المرأة الرجل يطيعها ويشركها فى امره . والرسول كان خير مثل وقدوة حسنة فى معاملته لأهله ، وهو يقول «خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلى» . فالرسول ﷺ يعلمنا كيف تكون المعاملة الحسنة بين الزوجات وازواجهن وفى سيرته خير مثل على هذا .

لا نخاف مدّعي الحضارة

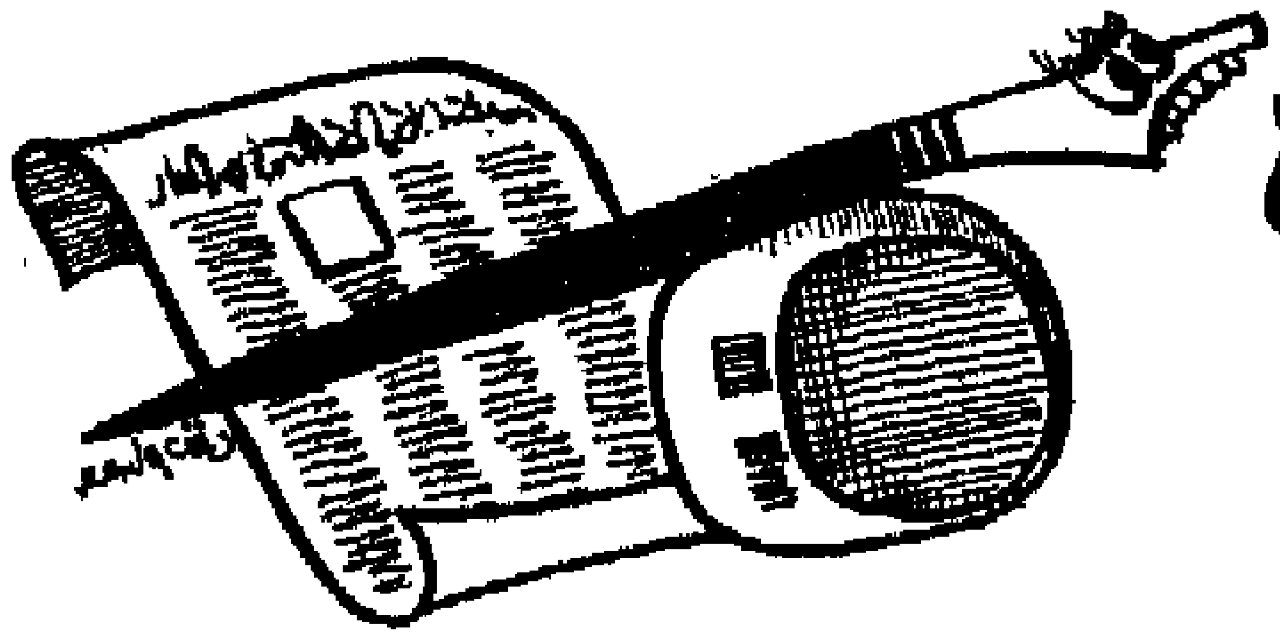

وعن انجازات المرأة فى المجالات العلمية المتعددة تتساءل زينب الغزالى قائلة :

ـــ لا أدرى ماذا تحقق الأم المسلمة من خروجها تاركة زوجها وابنها ؟ اية قيمة هذه التى سوف تعود عليها وهى تخرج لنا جيلا بلا عطف ولا رعاية ولا حنان ؟ ان العلماء فى العصر الحديث قد اكتشفوا ان القيمة الغذائية فى لبن الأم لا يمكن ان تعوض بأى محلول غذائى اخر مهما كان ذا قيمة عالية . ثم لنا هنا أن نتساءل : من يرعى الابن صحيا وعلميا ودينيا فى تلك الحالة ؟ ان خروج أجيال فاسدة للمجتمع سببه الأول خروج المرأة للعمل . لقد اعادت المرأة لنفسها عصر العبودية والرقيق عندما باتت تاكل من عمل يديها ، ان الاسلام والطبيعة وكل القوانين وسنن الحياة الزمت المرأة بيتها وزوجها واطفالها . فهى تخرج لنا الطبيب والمهندس والمحاسب والوزير ، ولا اعتقد أن هناك رسالة فى الحياة يمكن ان تكون اشرف ولا أعظم من تخريج وتفريخ اجيال تقوم على سلامة الوطن وحفظه ورعايته فى كل ميادين الحياة يعمرون الأرض ، وهى رسالة الاسلام الأولى بعد عبادة الخالق جل وعلا .

هناك نساء كثيرات كن قدوة وكل واحدة منهن تعد مدرسة قائمة بذاتها تعلم أجيالا وأجيالا ولنا فى أمهات المؤمنين خير عبرة وعظة أمثال السيدة خديجة رضى الله عنها والسيدة عائشة ام المؤمنين وفيهما مثل للبطولة والشجاعة والفداء ، ولنا فى نسيبة بنت كعب المثل ، فما التفت الرسول يمينا ولا يسارا الا وهى تقاتل دونه ﷺ . ولنا فى مواقف نساء أهل البيت قدوة حسنة ولنا فى الخنساء التى استشهد أولادها الأربعة كذلك قدوة حسنة . فى كل موضع قدم فى الاسلام ستجد المرأة قدوة ومعلما يرشدها الى طريق الخير والفلاح . المهم أن تكون هى عازمة على هذا تاركة وراءها عصور الجاهلية والعبودية وحياة الرقيق .

أحوال المسلمين

الصليبية في مصر

نشرت جريدة الأهرام فى ١١ سبتمبر الماضى أن مايسمى بمجلس الكنائس الأفريقى قد عقد دورة له فى القاهرة وأن وزارة الخارجية أوفدت أحد السفراء ليمثل مصر رسمياً فى الجلسة الافتتاحية .ويلقى كلمة باسمها كما حضر هذه الجلسة أحد أعضاء مجلس البحوث الاسلامية . وقد عرضت الجريدة لكلمة السفير التى تضمنت الترحيب الشديد بالمجلس فى القاهرة وأكدت على الدور السياسى للكنائس فى محاربة التمييز العنصرى ومساندة قضايا التحرر وماإلى ذلك .

وينبغى أن نذكر أن مجلس الكنائس الأفريقى هو الوجه الذى يراد به اخفاء الطابع الدولى الغربى للصليبية فى تحركها على الساحة الأفريقية وهو ينشط فى مجالات تنصير المسلمين ومحاربتهم فى البلاد الأفريقية وحتى العربية . وعندما يأتى المجلس ليعقد دوراته فى القاهرة (وهذه ليست المرة الأولى) فإن هذا يعد وقاحة وتحدياً لمشاعر مصر المسلمة لاسيما وأن الكنائس المنضمة لهذا المجلس قد أصدرت عدة بيانات مؤخراً تهاجم الشريعة الاسلامية وتدعو إلى عدم تطبيقها حتى فى البلاد الاسلامية مثل مصر والسودان ونيجيريا .

وعندما ترسل الحكومة المصرية مندوباً إلى مثل هذا المؤتمر فإن السؤال هو : هل توافق هذه الحكومة على سياسات المجلس الذى

ترحب به ؟ إن المجلس مثلا يدعو إلى محاربة فكرة تحديد النسل بين النصارى فهل هذا ماتدعو اليه الحكومة المصرية ولماذا إذن تفرض هذه الدعوة على المسلمين علماً بأن المجلس الافريقى للكنائس يرفض تحديد النسل فى البلدان الافريقية الفقيرة والتى تشهد أعلى نسبة نمو سكانى فى العالم ؟ والمجلس يحارب الشريعة الاسلامية وانتشار الاسلام فهل هذا ماتدعو إليه الحكومة المصرية أو تحبذه أو ترحب به أو توافق عليه ؟ والإجابة على ذلك نجدها فى تصرفات هذه الحكومة التى لاتحتاج إلى تعليق والتى كان من ثمارها التقاء الهدف والنية بينها وبين مجلس الكنائس الافريقى .

ومن ناحية اخرى فإن الحكومة المصرية تتطوع من تلقاء نفسها وتعطى مجلس الكنائس الافريقى دوراً سياسياً كاسحاً فى محاربة التفرقة العنصرية وقضايا التحرر .. الخ . ولست أدرى لماذا تنكر نفس الحكومة على التيار الاسلامى حقه فى تبنى قضايا سياسية فى الداخل والخارج . بل إن نفس الحكومة تعزل الاسلام كدين ودولة وفكر ومصالح عن أى سياسات لها وتتعمد ذلك بشكل غريب ومرضى . ومنذ حوالى العام تحدث سفير آخر من وزارة الخارجية إلى مجلة المصور فأكد على ضرورة استبعاد الدين تماماً وبالكامل من أية تحركات سياسية حتى لاتحدث مشاكل مع الدول الأفريقية حسب تعبيره وكان يقصد الاسلام بالطبع . والآن يأتى سفير آخر من نفس الوزارة ليدعو النصارى إلى تحرك سياسى واسع ضارباً عرض

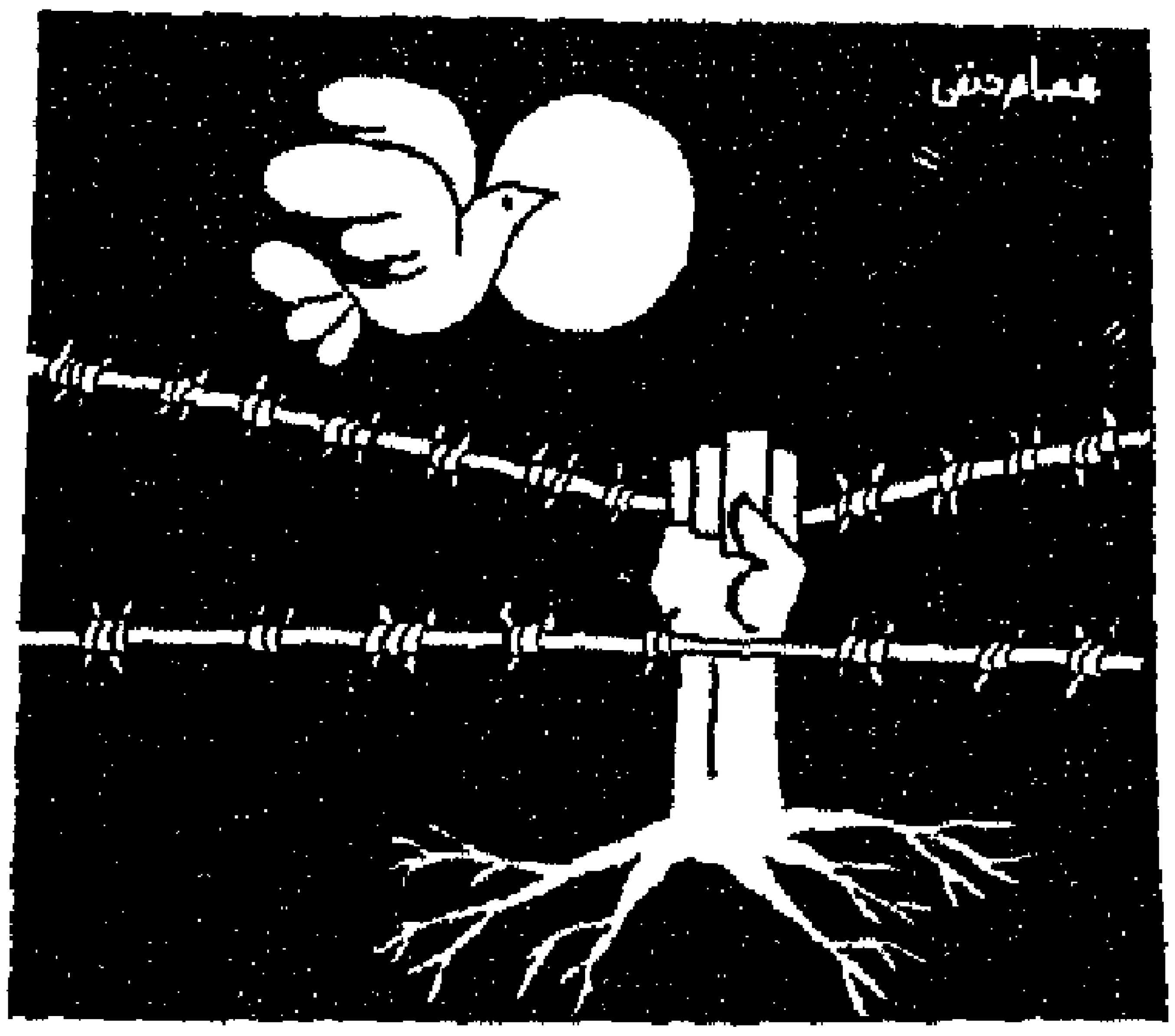

الحائط بحركات التحرير والأحزاب والدول والمجموعات السياسية والمنظمات الدولية . فلماذا هذا التناقض وهل من سبب له سوى الكيل بمكيالين ومعاداة الاسلام وحده ؟

والحكومة التى ترحب بعقد اجتماع لمجلس الكنائس فى مصر المسلمة هى التى لاترحب بعقد أى مؤتمر اسلامى بل على العكس تذهب إلى حد الهجوم المرير وغير المبرر على مؤتمرات تعقد فى الخارج كما حدث مؤخراً عندما سلط بوق الحكومة مكرم محمد أحمد أحد كتاب مجلته للنيل من مؤتمر إسلامى عقد فى لندن فلم يجد مايقوله هذا الكاتب سوى القول بأن المؤتمر تموله ايران لأن عددا من علمائها حضروه وأنه مؤتمر سياسى لأن بعض الحضور تحدثوا فى السياسة وهاجموا الأنظمة الطاغوتية الظالمة . ولكن ماعيب السياسة إذا كانت الحكومة المصرية نفسها تحث النصارى على الاشتغال بها والانهماك فى قضاياها . أم أنها محرمة على المسلمين فقط ؟ إن البعض يفضحون أنفسهم بصورة مخجلة .

بيريز في الإسكندرية

ليس غريبا أن يوجد بيريز فى الأسكندرية ويستقبل فى قصر رأس التين مادامت الصليبية تستقبل فى القاهرة . ليس غريبا لأن ماقيل عن تغير العهد مع اعدام السادات لم يكن سوى أضحوكة لاتنطلى إلا على السذج ولم يكن سوى تهدئة مؤقتة للعب كى يعود الشامى للمغربى ويعود العرب لمصر وبالعكس أو بالأصح يلتقى الحكام ليجعلوا من صلح السادات المنفرد صلحاً أو استسلاماً جماعياً .

ليس غريباً أن يجىء بيريز لأن كل الدلائل التى سبقت الزيارة كانت تشير إلى ذلك . ضغط أمريكى على حكم يستجيب حتى لضغط سلطان عمان .

ضرب مريع لكل ماينتمى للإسلام وتعذيب وحشى وتخويف بالمحاكم العسكرية وإستئناس للمعارضة الرسمية حتى لايرتفع صوت معارض لاستئناف مسيرة السلام إياها . ولم يكن غريبا أن يعاد اطلاق من يسمونهم بالناصريين مع قرب الزيارة ومنحهم المنابر المدعومة لأن الناصرية هى عنصر القمع والتخويف الجديد الذى يحركه الحكم ضد الشعب . لم يكن غريبا أن ينطلق الناصريون ليهاجموا الاسلام ويشغلوه بالمعارك الجانبية وليهاجموا زيارة بيريز فى نفس الوقت من منطلقهم الخاص الذى يرحب به اليهود لأن أحداً فى مصر لن يصدقه . فعندما يهاجم الزبانية والمجرمون مجرماً آخر من منطلق وثنية الزعيم الخالد فإنهم بذلك يضفون الشرف على إسرائيل ويظهرون للعالم كما يريد أسيادهم بأن الزيارة لم يعارضها سوى حفنة من المأجورين بأموال عربية ومحلية مهربة .

كان الترتيب لزيارة بيريز محكماً لكنها أسقطت ورقة التوت عن كل من يريد الدفاع عن حكم الطهارة والنظافة والأكفان التى ليس لها جيوب ، فدعاه الأكفان بلا جيوب والنظافة بدون صابون يصافحون بيريز وهو يضرب الجنوب اللبنانى وقد أقسموا أنهم لن يفعلوا ذلك إلا بعد انسحابه هو وصهاينته من هناك. وهم يصافحونه وهو مازال مخيماً فى طابا التى عرضت على تحكيم سيطول إلى سنين أو دهور بعد أن أقسموا بالطهارة والنزاهة أنهم لن يفعلوا . وهم يصافحونه وفى نفس اليوم الذى تؤكد فيه بريطانيا أن إسرائيل تحتفظ بقنابل ذرية لوقت الحاجة ضد المسلمين . وهكذا سقطت الأقنعة وأصبح واضحاً للجميع أن ضرب الاسلام والتعذيب وتجويع الشعب وإذلاله والخضوع للقوى الكبرى بل والتقرب من السوفيت إنما يتم فى إطار العلاقة مع الصهيونية .

وأنتهى المؤتمر بعودة السفير إلى تل أبيب أو بالأصح بتعيين القائم بالأعمال سفيراً مما يعنى عدم سقوط الايمان باستحالة عودة السفير . فهو لم يعد وإنما تحول من قائم بالاعمال إلى سفير وهو هناك وهذه ايجابية رائعة تحسب للحكم فى مجال حسن التصرف !!! وإنتهى مؤتمر القمة بأكذوبة لتبييض وجوه أصحاب نظرية النظافة بدون صابون . وهى أكذوبة اللجنة التحضيرية لعقد مؤتمر دولى للسلام . فقد عاد بيريز إلى الكيان الصهيونى ليؤكد أن هذا المؤتمر إن عقد فسيكون مجرد ندوة للكلام ولن تكون قرارات ملزمة كما أن الاتحاد السوفيتى أن حضر فإنما سيكون ذلك بشروط اسرائيلية هى عودة العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وتل أبيب والسماح لحوالى نصف مليون يهودى روسى بالهجرة إلى فلسطين المحتلة . وبالطبع سيرفض الروس هذه الشروط فى البداية ثم تتم المساومة على هجرة ربع مليون أو ثمن مليون ويعتبر ذلك إنتصاراً للقضية العربية ودليلاً على الموقف السوفيتى الصلب .

وبالطبع هلل الجميع بما فيهم حكام العرب على هذا الانتصار الكبير الذى ألزم بيريز بعقد مؤتمر دولى وهو المؤتمر الذى سبق أن وصفه أسامة الباز بأنه يعبر عن مصلحة العرب وقد إكتشف الحكام وأبواقهم أن المؤتمر الدولى هو لمصلحة العرب لسبب واحد ألا وهو أن وجود السوفيت وأعضاء مجلس الأمة الآخرين سيؤدى إلى ضغوط على إسرائيل وسيجعلها تقبل بقرارات الأمم المتحدة لحل القضية التى ستطرح فى هذا المؤتمر من جذورها وهذا فى حد ذاته مكسب آخر .

لكن حكام العرب وأصدقاؤهم السوفيت لايتحكمون فى هذا المؤتمر وحدهم فهناك طرف آخر يفرض رأيه ويحدد مواصفات المؤتمر وابعاده وإطاره وأهدافه والنتائج المتوخاة منه وهذا الطرف هو إسرائيل وأمريكا . وإذا كانت اسرائيل ستجد نفسها أمام قرارات الأمم المتحدة فإن الفلسطينيين مطلوب منهم أن يعترفوا بوجود إسرائيل من خلال نفس هذه القرارات كمجرد شرط لدخول المؤتمر قبل أى كلام أو سلام أو دردشة . ووجود أطراف متعددة لها مصالح مستقلة فى ذلك المؤتمر سيؤدى إلى التعطيل والتطويل والمناورات بدلاً من الضغط على اسرائيل كما تقول دعاية الحكام . إن المؤتمر الدولى ليس سوى كامب ديفيد جماعية توفر غطاء لتنازلات الحكام وتصفية القضية بعد أن تعلم هؤلاء الدرس من السادات . ويستطيع الحكام أن يعودوا

بيريز

إلى شعوبهم ومعهم التصفية مختومة بخاتم الأمم المتحدة والاتحاد السوفيتي رائد التحرر ونصير التقدمية فى العالم بدلا من أن يعودوا بها وعليها الختم الأمريكى فقط وتوضيح الرئيس المؤمن جيمى كارتر .

هذا هو المؤتمر الدولى الذي أعتبر مجرد التلميح به مكسباً حققته قمة رأس التين والتى خلعت ورقة التين (حسب المثل الانجليزى) من على المفاوضين باسم العرب . ولكن لم يذكر شيء عن المكاسب التى حققتها

عبد الناصر

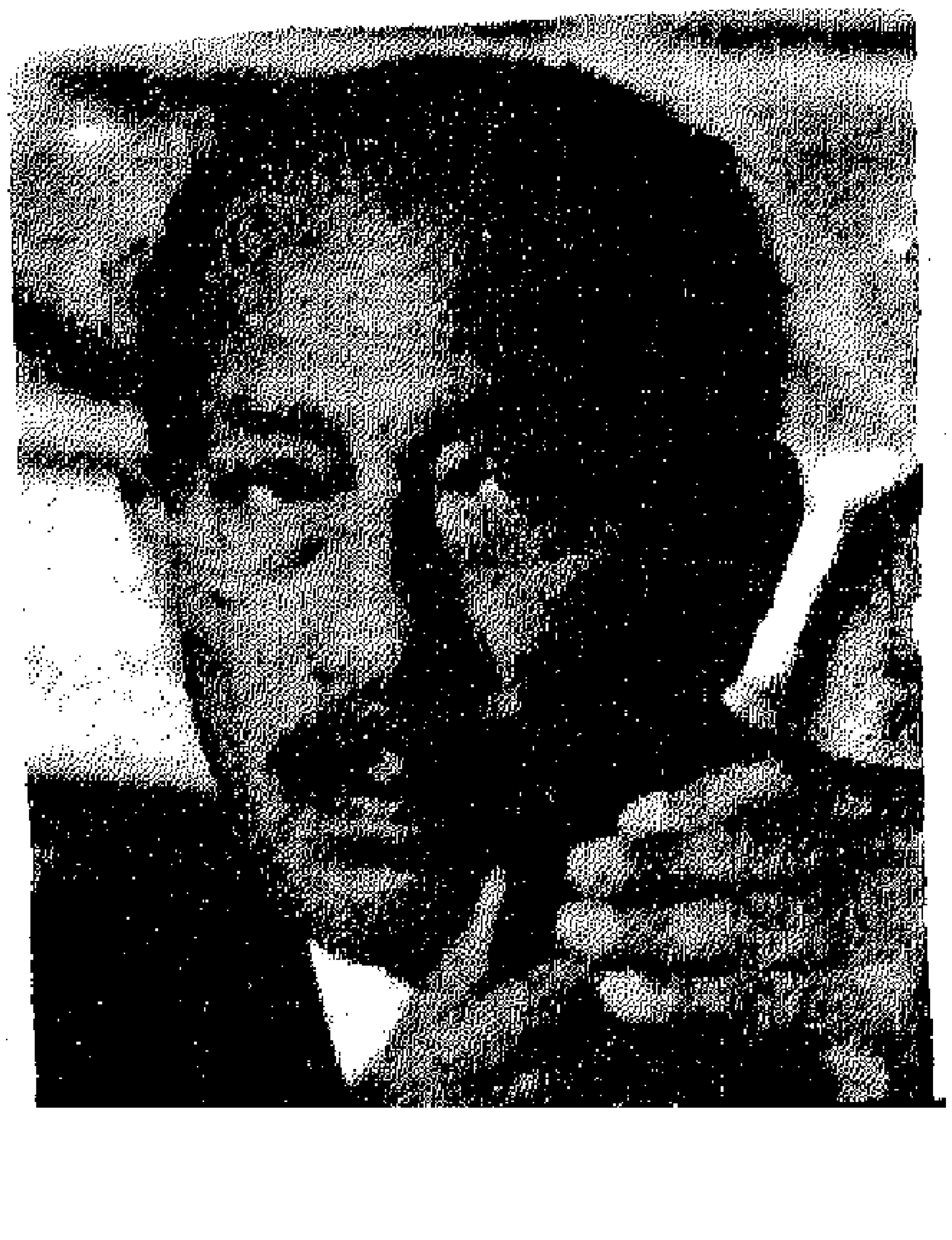

السادات

إسرائيل من القمة . وقيل الكثير عن تدعيم مركز بيريز .. الخ . لكن المكسب الحقيقى هو فى إستئناف عملية التطبيع التى تطوع المفاوض المصرى بأن يسميها العلاقات العادية مع إسرائيل . وبعد القمة بيومين جاء إلى القاهرة وزير الطاقة الاسرائيلى كما عاد الحديث عن مشروعات زراعية كبيرة مشتركة بين الحكام وتل أبيب . ومن المتوقع أن ينشط الغزو الاسرائيلى على جبهة أخرى هى الجبهة الفكرية لمشاركة وتعاون اسرائيلى نشط مع عناصر العلمانيين المتحركة بأمر من الدولة للهجوم على الاسلام . وفى هذا الصدد نشير إلى أن مؤتمر نوال السعداوى الذى انتهى بفضيحه جارفة فى أوائل سبتمبر الماضى كان ممولا من جهات أمريكية متعاونة مع الصهيونية كما أن الحديث تردد فيه عن تمويل إسرائيل . ومن محاور التطبيع الفكرى الأخرى نشير إلى غزو إسرائيلى للجامعات ، تعاون عمالى ، دخول الأحزاب الاسرائيلية ومنظماتها ، تعاون إعلامى وثيق ، وبالطبع هناك التحرك الخفى على الجبهة البهائية والقاديانية التى تموها وتنظمها إسرائيل . ويقال إن من ثمار قمة رأس التين عودة زيارة الأقباط للقدس لاسيما بعد إنشاء ماوصف بكلية قبطية هناك وبشائر التوصل إلى حل لمشكلة دير السلطان التى ارقت بال الخارجية المصرية .

المسلمون في جنوب إفريقيا

فى تعليق لجريدة النور (١٠ سبتمبر) عن أوضاع المسلمين في جنوب افريقيا أشار أحد محرريها إلى مأساة زعيم مسلم (هو أحمد هاشم) يشرف على الموت فى سجون جنوب افريقيا دون أن تسلط الأضواء على معاناته ومعاناة وكفاح المسلمين هناك . وفى الحقيقة فإن الكاتب (وهو الاستاذ شعبان عبد الرحيم) قد لمس قضية خطيرة تستحق أن تعرف على الساحة الاسلامية . إن وسائل الاعلام الغربية والتابعة لها تجعل من قضايا المعتقلين امثال نيلسون مانديلا والمتوفين من أمثال ستيف بيكو قضايا تشغل الرأى العام الدولى ليل نهار بل وتعقد الندوات والمؤتمرات حتى فى البلدان الاسلامية للدفاع عن هؤلاء المعتقلين دون أن يشار بحرف واحد إلى المعتقلين المسلمين الذى لايشعر بهم أحد . والأخطر من هذا كما سبق وألحنا فى هذا الباب أن الكفاح ضد العنصرية فى جنوب أفريقيا يصور وكأنه كفاح كنسى وتقوده وتنظمه عناصر كنسية فى الداخل والخارج أو عناصر يسارية دون أن يشار إلى الدور الكبير الذى يلعبه المسلمون فى هذا الكفاح .

وإغفال الدور الاسلامى فى قضايا كثيرة هو دأب الاعلام المحلى المقيد بالتبعية للغرب وبالعداء للاسلام . فمن يعرف شيئا عن كفاح المسلمين فى بلغاريا ضد عمليات فرض اللادينية عليهم وضرب شعائر ومظاهر الاسلام . ومن يتابع صمودهم ضد الالحاد وفرض الطابع الروسى فى الاتحاد السوفيتى . ومن يدرك أى شىء عن مشكلتهم فى جنوب تايلاند . ومن يعرف أن فى موزمبيق التى تعانى من مشاكل اقتصادية رهيبة وتدخلات روسية وامريكية اعداد كبيرة من المسلمين ومن لديه المام بحركات المسلمين فى أمريكا الشمالية .

وفى مقابل هذا التعتيم الذي يمتد إلى قضايا الأغلبيات المسلمة نجد تسليط الضوء على كل صغيرة وكبيرة من نشاطات اليسار الدولى أوالصليبية العالمية إلى حد أصبح فيه من البدهيات المقروه أن الكنيسة الكاثوليكية هى التى تقود حركة التحرر من الشيوعية والضغط الروسى فى بولندا وأن الشيوعيين هم على رأس حركات التحرر فى امريكا الجنوبية مثلاً .

إن إبعاد الضوء والاهتمام الاعلامى عن قضايا المسلمين وكفاحهم يضعف الاحساس بوحدة أو حتى بوجود الأمة ويربى الشعور

بالنقص والإنهزامية ويعلى من حب تقليد الغير والانبهار بهم واتخاذهم كقدوة فى التفكير والعمل ولعل هذا هو المطلوب من تجاهل وجود المسلمين حتى وهم يحاربون العدو الصهيونى فى جنوب لبنان من خلال حزب الله والمقاومة الاسلامية وعلماء الدين والمساجد ويستشهدون على أيدى الصليبيين والصهاينة . فإن هذا الكفاح يهدر ويوضع تحت لافتة المقاومة اللبنانية أو الحزب القومى السورى وذلك فى تغطية جرائد الحكومة له .

● ● ●

مشكلة الأقليات

مثلما كانت القبائل الوثنية فى الماضى تخرج إلى الحرب بأصنامها فإن العلمانيين الذين يحاربون الاسلام يخرجون علينا بصنم يسمونه مشكلة الأقليات . وكلما ذكر الاسلام أو دار الحديث عن تطبيق الشريعة رفعوا هذا الصنم فوق الرءوس صائحين : الأقليات .. الأقليات . ويشاركهم فى ذلك نفر ممن تظاهروا فى الفترة الأخيرة بأنهم من زمرة المسلمين وأفسحت لهم صفحات الجرائد الحكومية والمعارضة كى يدبجوا مقالات يصفونها بالفكر الاسلامى لاهم لها سوى إشاعة البلبلة والفرقة وطرح القضايا الجانبية والتزوير الفكرى والتلاعب بالألفاظ تلاعب البيضة والحجر .

والغريب أن دعاة ومتزعمى مشكلة الأقليات المزعومة هذه لايدركون أنهم إنما يرثون ويواصلون لعبة الاستعمار الأجنبى الذى رفع نفس المشكلة واتخذها ذريعة للتدخل فى البلاد الاسلامية يستوى فى ذلك قياصرة الروس وملوك الانجليز وجمهورية الفرنسيس وإمارات الطلاينة وحتى الألمان والهولنديين والأسبان والبرتغال ومن بعدهم أجمعين الأمريكان بل والسوفيت الذين يحاربون الحركات الاسلامية بنفس التهمة على لسان عملائهم . ويكفى أن يدين العلمانيون انفسهم بأنهم استمرار للاستعمار الأجنبى فهم كما قلدوا الأجانب فى كل شىء ورثوا عنهم الشعارات والدعاوى ومنها مشكلة الأقليات . بل لقد تورطوا فيما هو أسوأ . فالمستعمرون القياصرة والملوك والأمراء كانوا يتحركون تحت غطاء حماية الدين لأنهم رؤساء الكنائس فى بلادهم أما العلمانيون فهم يدعون فصل الدين عن الحياة ويعادون دين الأغلبية وهو الاسلام ويزدرونه ولا يهتمون به ثم إذا هم فجأة من أشد المهتمين بالدين وشئونه وأحواله وأتباعه عندما لايكون دين الاسلام .

والحديث عن مشكلة الأقليات حديث يأتى على عكس دعوى العلمانيين الكاذبة والجوفاء من أنهم إحتكروا مايسمونه بالعقل فى مواجهة المسلمين الذين اختصوا بالخرافة والجهل وذلك لأن غرض اللادينيين على شتى مذاهبهم لهذه الدعوى لاينم إلا عن الجهل والغموض وانعدام الحجة والوضوح . فإذا سألت عن أى اقليات يتحدثون لفهمت أنهم فى الغالب الأعم يقصدون الأقليات الدينية فى بلاد المسلمين ولاسيما فى البلدان العربية . فإذا قلت لهم أن الحديث عن الأقليات يجب أن يتضمن فى الوقت نفسه حديثا عن الأغلبيات لأن مفهوم الأقلية هو من المفاهيم التى لاتفهم إلا على ضوء غيرها لأجابوك بأن الأغلبية لاتعنيهم لأن ليس لها مشكلة . وإن سألت عن السبب فى إنعدام المشاكل لدى الأغلبيات لقالوا بإنها اغلبية وكونها اغلبية يعنى ألا مشكلة لها فى مواجهة الأقليات . وهذا المنطق الغريب الذى نعود إليه هو غاية مايتهون عنده .

والأمر أغرب عندما نستفسر عن طبيعة المشكلة التى تعانى منها الأقليات وهل هى واحدة فى كل الأقطار والأمصار أم تتنوع باختلاف البلدان . إذ نجد أن العلمانيين يطرحون كلمة «مشكلة» على الناس جاعلين منها العنوان والمضمون فى نفس الوقت . ويكتفون بالتلميح بدل التصريح موعزين إلى من يقرأهم بأن هناك مشكلة بالفعل طالما وصفوها هم بهذا الاسم وبأن هذه المشكلة لاتحتاج إلى بيان فهى واضحة وضوح الشمس فى كبد السماء . لكنها ليست واضحة أبداً وإذا حللنا مفهومهم لهذه المشكلة المزعومة فسنجد أننا أمام أكبر عملية نصب فكرى فى تاريخ هذه الأمة .

إن هذه المشكلة فى البلاد العربية لاتكمن فى الاضطهاد والمذابح وقطع الأرزاق وتحديد النسل والحرمان من الخدمات والاخراج من الدين كما يحدث للأقليات الاسلامية فى اماكن كثيرة دون أن يتحرك العلمانيون لاثارة هذه القضايا ولو بدافع الانتماء الانسانى العام . ولكن مشكلة الاقليات كما نستشف من كتابات العلمانيين أنفسهم تكمن فى اتجاهين غريبين . الأول هو إتجاه تمكين تسميته بالوهمى أو الافتراضى ويتعلق بوضع هذه الأقليات عندما تطبق الشريعة الاسلامية أو تصل الاتجاهات الاسلامية إلى الحكم . وهذا الطرح غريب لأكثر من سبب . فحسب الأوضاع الراهنة يدرك أى مراقب أن تحقق أى من الأمرين شبه مستحيل وعلى فرض حدوثهما فهناك تجربة تاريخية ممتدة تؤكد أن أياً من الأمرين سواء أكان تطبيق الشريعة أو

حكم الاسلام لم يسبب للاقليات أى ضرر بل عاشت هذه الأقليات فى ظله حتى وصلت إلى القرن العشرين ولم تنقرض كالمسلمين فى الأندلس أو فى بلغاريا العلمانية الشيوعية التقدمية اليوم . وعلى أى حال فإننا نستغرب أن تطرح مشكلة تسمى مشكلة الأقليات وتقوم الدنيا وتثار الجماهير من أجلها ثم يتبين أنها مشكلة غير حقيقية أو لا مشكلة تقوم على افتراض صعب التحقيق فى المستقبل . وعلى فرض أنها مشكلة حقاً فلماذا يثيرها اللادينيون ولا تثيرها الأقليات نفسها ؟ هل لأن العلمانيين أكثر رحمة بالأقليات من أبناء الأقليات نفسها أم لأنهم أكثر إهتماماً بالأديان ؟ وإن كانوا كذلك فلماذا لايظهرون نفس الاهتمام بدين الأغلبية الذى يتعرض للضرب والمحو والاذابة من خلال مشاركتهم هم فى عمليات العلمنة والتغريب والغزو الثقافى والاجتماعى ؟

أما الاتجاه الآخر الذى يتم من خلاله تحديد مشكلة الأقليات المزعومة فى الكتابات العلمانية فيمكن أن نطلق عليه الاتجاه الترفيهى وهو الاتجاه الذى يكشف بأن مشكلة الاقليات هى فى الحقيقة طموح أو طمع الأقليات .. ويقول هذا الاتجاه إن الأقليات محرومة من المشاركة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية داخل الدول العربية حيث يفترض أن تسيطر الأغلبيات وعلة ذلك أنهم لايصلون إلى مناصب قيادية عليا فى السياسة والجيش والبوليس . ومن الواضح أن نظرة على أحوال الأقليات فى مصر والعراق مثلا تنفى تماما أسطورة عدم مشاركتهم فى الحياة الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية حيث يمكن الاشارة إلى سيطرتهم الفعلية على نواح معينة فى تلك القطاعات . أما بالنسبة للحياة السياسية فمن الجلى أنه فى ظل سيطرة نظم الحكم الدكتاتورية الفردية والعميلة فإن الساحة السياسية مغلقة على الأغلبيات وإن كانت غير مغلقة تماماً فى وجه الأقليات إما بسبب اعتبارات خارجية أو داخلية أو أنهم لهم سيطرة معينة على هذه الساحة كما فى العراق وسيطرة شاملة ودموية كما فى سوريا تحت النظام العلوى .

وباختصار وكما أوضحنا فى هذين المثلين الموجزين فإننا لانسلم كما يفعل غيرنا بوجود مشكلة للأقليات لمجرد أن البعض يلح على هذا الاسم ويطرحه فى الاعلام لمواجهة الحركة الاسلامية . ونصر على تحليل هذه المشكلة المزعومة ونبين أين تكمن وقد رأينا أنها حتى عند العلمانيين أنفسهم الذين انتحلوا الحديث باسم الاقليات مقلدين أسيادهم الاستعماريين لاتعدو أن تكون مشكلة إفتراضية تقع فى مستقبل مشكوك فى حدوثه أو مشكلة ترفيهية تحسينية تتعلق بطمع الأقليات إلى مزيد من العلو والتمكن فى ظل إنهيار الأغلبيات الاسلامية .

والأغرب من هذا وذاك هو الحلول المطروحة من جانب العلمانيين للمشكلة التى أثاروها . وهذه الحلول غريبة حقا بل ومذهلة فى وقاحتها . إنهم لايطلبون حلولاً إيجابية عملية

على المشاكل المزعومة التى تعانى منها الأقليات كإختراع وسائل لزيادة تمثيلها السياسى مثلا بل على العكس يطرحون مانسميه بالحلول السلبية التى تتمثل فى ضرب الأغلبيات وإنهاء وجودها وكيانها الدينى حتى تحل مشكلة الأقليات بذلك . فإذا كانت المشكلة هى تطبيق الشريعة أو حكم الإسلام فالحل ليس فى البحث عن وضع الأقليات فى هذه الحالة بل فى رفض المبدأ نفسه ورفض تطبيق الشريعة وحكم الاسلام لصالح حكم فصائل اللادينيين اليمينية واليسارية . وإذا كانت المشكلة هى عدم حصول الاقليات على مايتصورون أنه نصيبهم الشامل فى المجتمعات العربية — وهى مشكلة نلاحظ أنها موجودة فى ظل حكومات وأنظمة علمانية وليس إسلامية — فالحل ليس هو فى اعطائهم هذا النصيب فى ظل الحكم الاسلامى بل فى إلغاء حكم الأغلبيات الاسلامية التى تعتبر المسئولة عن هذا الوضع الذى نشأ حقيقة فى الفترات الحديثة فى كنف انظمة لادينية . الحل بإختصار هو ضرب وتفكيك وتحجيم الأغلبيات كى تحل بذلك مشاكل الأقليات . أى بعبارة أخرى أن حل مشكلة الأقليات يكمن ليس فى تحسين وضعها (على فرض أنه وضع سيء وهذا مرفوض من ناحيتنا) بل فى ضرب وضع الأغلبيات الذى يصورونه على أنه وضع مهيمن وطاغ . وبترجمة أخرى فإن تصور العلمانيين لمشكلة الأقليات الدينية يؤدى إلى حلها عن طريق إلغاء الأغلبيات الدينية مما يترك هذه الأقليات وحيدة فى الساحة ككيانات دينية ويلغى وضعها كأقليات (لأنه لن تصبح هناك أغلبيات ، ويحولها إلى قوى مسيطرة على الساحة من الناحية الدينية بحكم تكاتفها وتعاونها وعلاقاتها الخارجية

ولذلك فنحن نعنى مشاكل عدم تصنيفها بأنها أطماع الأقليات وليست مشاكلها وتآمر اللادينيين ضد الاسلام والمسلمين .شعار الاهتمام بقضايا إنسانية مزعومة .

وقبل الدخول إلى رأينا فى هذا الطرح العلمانى نشير إلى موقف معين تتخذه لبعض ممن يتسمون .باسماء المفكرين الاسلاميين العصريين أو المستنيرين من هذا الموضوع إن هؤلاء يتصرفون بأسلوب يكشف عن أن الفكر هو آخر لفظ يمكن أن يتصفوا به إذا كنا نعنى بالفكر التدبر وإمعان النظر والنقد والتمحيص . فهؤلاء (عمارة وأبو المجد وهويدى كأمثلة حية ومنتشرة صحفيا) يقبلون بالتحديد والتكييف العلمانى للمشكلة المزعومة للأقليات على علاته دون البحث حتى فى مدى صحته أو خلفياته أو الأهداف المتوخاة منه . ثم ينطلقون أيضا إلى حل يشبه الحل العلمانى لكنه يستتر تحت اسم اجتهاد إسلامى . والحل عندهم لهذه المشكلة الوهمية التى قبلوا وجودها دون مناقشة يكمن فى اتجاه تقديم مايوصف بإجتهادات لاتقنع أحدا سواء من اللادينيين أو الأقليات . فالذميون يجب أن يسموا باسم المواطنين ويالها من فائدة ! فالمواطنون فى العالم العربى تفعل بهم أفاعيل لم يجرؤ أحد على أن يفكر فى أن يفعل بعضها فى الذميين . ويبدأ شلال منهمر من الشعارات

المسورة الجوفاء (لهم مالنا وعليهم ماعلينا — فى أى حال وأى مجتمع ؟) مما يؤدى إلى المزيد من التعمية وإظهار الطرف الاسلامى فى موقع الجانى المعتدى الذى ينبغى عليه تقديم التنازلات كما لو كان قيصر المانيا المهزوم . وهذا هو بالفعل ماتسعى العلمانية إليه ولاعجب فى أن يكون لهؤلاء المفكرين مكانة كبيرة عند اللادينيين بل أن يقول شيوعى بارز إن الفكر الاسلامى المستنير يمهد لادخال الاسلاميين تحت مظلة اليسار !

إن موقفنا يتلخص ليس فى تقديم حل لمشكلة مزعومة والدخول فى مهرجان إطلاق تنازلات لاتقنع أحدا . بل إنه يسعى إلى محاولة توضيح أبعاد القضية . إننا لانرى هناك مجالا للحديث عما يسمى مشكلة الأقليات الدينية فى معزل عن مشكلة حقيقية هى مشكلة الأغلبيات الدينية أى الاسلامية . إن العلمانيين ومن يلف لفهم من الذين تطلق عليهم اسماء المسلمين العصريين وماشابه ينكرون فى سذاجة شديدة وجود مشكلة للأغلبيات لسبب واحد فقط هو أنها أغلبيات فكيف تكون لها مشكلة ؟ والرد عليهم نأخذه من نفس مذاهبهم فالشيوعيون منهم يقولون إن العمال والكادحين أغلبية لكنهم مسحوقون مستغلون والديموقراطيون يقولون أن الشعوب أغلبية لكن الحكام الطغاة يتحكمون فيها من خلال أقلية منتفعة تحيط بهم . فالحجة من كلام العلمانيين أنفسهم هى أن مجرد تحصل الأغلبية لايعنى إنتفاء المشاكل .

وإذا كانوا يتحدثون عن مشاكل للأقليات الدينية ويحددون هذه المشاكل وحلولها فى مواجهة الأغلبيات الدينية فإننا نقول لهم أين الحديث عن مشاكل وأوضاع الأغلبية ليكتمل طرحكم للقضية من جوانبها بل من جانبها الأساسى . والرد هو الصمت الذى يفرض أن الأغلبيات الاسلامية ليس لها مشاكل بل على العكس أنها حسب مايفهم من كلامهم مسيطرة وظالمة إلى الحد الذى يتحتم معه ضرب طغيانها وتحطيمها لانقاذ الأقليات من بطشها . وهنا تتكشف اللعبة تماماً على أنها ليست لادينية بل موقف عداء مسبق من الاسلام يتظاهر بمصادقة الأقليات والدفاع عنهم كى يكسبهم فى الحرب المقدسة أو بالأصح غير المقدسة ضد الاسلام . إن العلمانيين بهذا الطرح الذى أوضحناه لما يسمونه بمشكلة الأقليات وبتكييفهم لها على أنها تحل فقط عن طريق الأغلبيات التى لايرون لها مشكلة بل يرونها ظالمة — نقول إنهم بهذا الطرح يكشفون حقيقة اللعبة ألا وهى مشكلة العلمانيين أنفسهم فى مواجهة الاسلام .

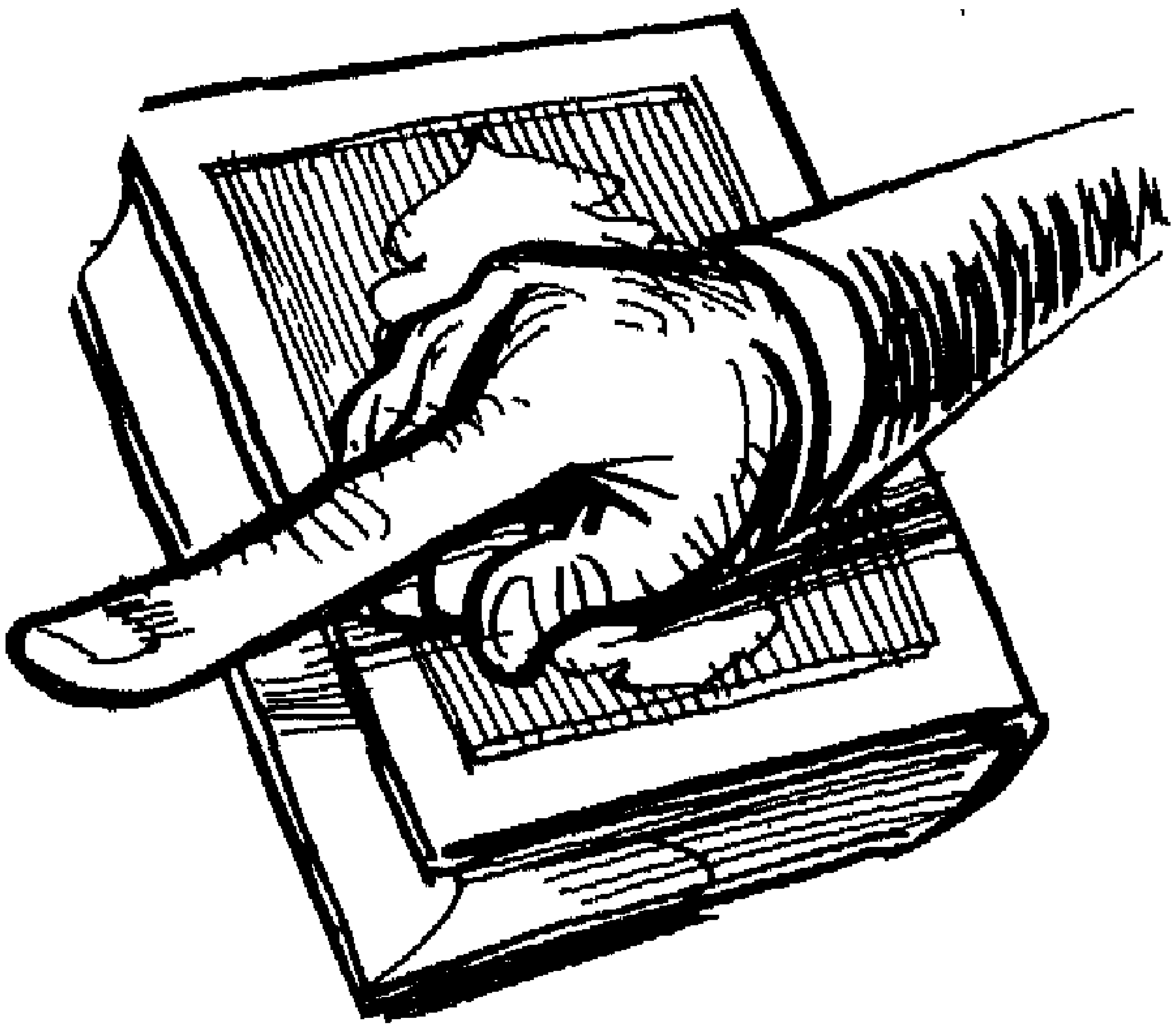

ونرد عليهم بأن للأغلبية الاسلامية مشاكل عديدة وحقيقية وليست وهمية أو ترفيهية كتلك المشاكل التى إخترعوها للأقليات كى يستثيروها بها ضد المسلمين . إن الأغلبيات لاتحكم في العالم العربي ولا يستطيع أى علمانى أن ينكر هذه الحقيقة وحقيقة عدم وجود أنظمة حكم اسلامية . والأغلبيات محرومة من احزاب أو هيئات إسلامية تقودها والمؤسسات الدينية مضروبة وخاضعة للسلطات ومحجمة الوجود .. والأغلبيات تفقد الاحساس بوجودها على المستوى الدينى أو هويتها الاسلامية بمعناها الكامل سياسياً وإجتماعياً وفكرياً . والأغلبيات مفككة وممزقة بين عشرات التيارات اللادينية والاتجاهات الفكرية والثقافية العلمانية . وينحصر الوجود الدينى فى قطاعات اجتماعية وممارسات عبادية واخلاقية متضاءلة الحيز والنطاق . فالأغلبيات حسب هذه الرؤية ليست بالفعل أغلبيات إن على مستوى الوعى أو الممارسة الفعلية على العكس من الأقليات التى تتمتع بوعى وكيان إجتماعى مادى من خلال المؤسسات الكنسية المستقلة والمنظمة وتتمتع بقيادة دينية اجتماعية ذات إمكانية تحول مباشر إلى قيادة سياسية من خلال نفس المؤسسات .

وتكفى هذه اللمحة لإثبات أن الأغلبيات الاسلامية مطحونة ومضروبة من حيث هى اسلامية بل حتى إذا نظرنا إليها كمجرد اغلبيات عددية وهى ليست بالحاكمة أو المسيطرة أو الظالمة حتى يمكن تصويرها بأنها الخصم الأول التى تطرح مشكلة الأقليات المزعومة فى وجهه . وإذاكان الاتجاه الثانى فى الطرح العلمانى لمشكلة الأقليات يدعى بأن هذه الأقليات منقوصة الحقوق فعلينا أن نتذكر ونشير إلى أن الأغلبيات ضائعة الحقوق بل الوجود والكيان وأن المسئول عن نقصان حقوق الأقليات (وهو نقصان نرفض أن نسلم به دون مناقشة) هو الأنظمة العلمانية الحاكمة وليس الأغلبيات المسلمة . وعلى هذا فالعدو الذى ينتقص من حقوق الأقليات يهدر تماما حقوق الأغلبيات هو نفس التيار العلماني الذى يتباكى على حقوق الأقليات كي يتخذ منها ذريعة لتوجيه العداء ناحية الأغلبيات المسلمة .

وعلى هذا نرفض طرح أو فرض مشكلة الأقليات فى معزل عن مشكلة الأغلبيات كما يفعل اللادينيون ونرفض تكييف هذه المشكلة على أنها تكمن فى مواجهة الأغلبيات المسلمة وتجد حلها فى ضرب هذه الأغلبيات وإنكار حقوقها فى العيش وفقا لتعاليم دينها وشريعتها ورؤيتها للحياة . ونرفض القول الساذج بأن الأغلبيات المسلمة طاغية لمجرد أن الحكام واذيالهم يحملون اسماء إسلامية ونرفض تكييف مشكلة الأقليات فى اطار وهمى افتراضى مستقبلى أو ترفيهى طامح . ونرفض أن تتحول القضية إلى مسمار جحا يشهر فى وجه الأغلبيات المسلمة لمجرد ضربها وليس لصالح الأقليات كما يفترض . ونرفض أن يتحول اللادينيون فجأة إلى سماسرة يدعون الحديث باسم الأقليات ويخلقون لها قضية لاتحل ولا

تسوى إلا بضرب المسلمين . كما نرفض الاسلوب الساذج والعميل الذى ينتهجه البعض بتصوير المسألة وكأنها قضية تنازلات مستمرة مطلوب من المسلمين المعتدين الظالمين تقديمها للأقليات المغلوبة على أمرها لأنها أقليات . إن أوضاع سوريا والعراق ولبنان وجنوب لبنان بل ومصر تبين بجلاء أن هذا الطرح فاسد ومضلل . إن الأقليات التى يزعم أنها مغلوبة على أمرها إستطاعت فى إحدى هذه البلاد مثلا أن توقف تطبيق الشريعة الاسلامية بمجرد التلويح بالاضراب والاحتجاج وفى بلد آخر تسيطر بالفعل على الحكم وفى بلد ثالث تقود حرباً مسلحة ضروس متعاونة مع العدو الاسرائيلى والاستعمار العالمى ضد الأغلبية المسلمة وفى بلد رابع تتحد الأقلية الضئيلة مع الشيوعية الدولية والرأسمالية العالمية لفصل جنوب البلاد عن شمالها بل تطمع فى حكم ذلك البلد الشاسع بأسره وفى البلد الأول تفكر قيادات الأقلية فى إقامة وطن لها يشطر البلد نصفين وقد قطعت فى ذلك شوطاً بعيداً كما يذهب غير المنتمين إلى التيار الاسلامى بل كما يصرح بعض القادة فى جلساتهم الخاصة .

إن المشكلة الحقيقية فى البلدان العربية هى مشكلة الأغلبيات المسلمة ومن خلال طرح وحل هذه المشكلة على أسس إسلامية يمكن فقط الحديث عن مشكلة للأقليات شريطة أن تكيف هذه المشكلة التكييف الصحيح من وجهة النظر الاسلامية ولاتتحول إلى سلاح فى يد العلمانيين لاستثارة الأقليات ضد الأغلبيات المسلمة كما لاتتحول إلى ورقة معاداة للتيار الاسلامى ورفض لحق الأغلبية فى التعبير عن ذاتها . والحديث المجرد عن مشكلة الأقليات مجرد دجل وإثارة سياسية . ولكن لانعدم بالطبع بعض العقلاء والحريصين الذين يقولون لنا أنه لابد للتيار الاسلامى إن أراد الوصول إلى الحكم بأية كيفية أن يتعامل مع الأقليات ويطمئنها ويكسب ودها أو على الأقل حيادها وأن ذلك لن يتحقق فى ظل الحديث عن الصليبية والنصارى وأهل الذمة والجزية كما أنه لن يتحقق من خلال شعارات عامة عن السماحة والإخاء .. الخ .

ونحن نرد على هؤلاء بنفس الهدوء والتعقل . إننا يمكن أن نصل إلى الحكم (لو كانت هذه القضية التى تشغلكم حقاً فى اشفاقكم علينا) من خلال الأغلبيات أو حتى من خلال إنقلاب عسكرى أو غير عسكرى ولعلكم تذكرون أن صديقكم العسكرى الخالد وصل إلى الحكم من خلال

بضع كتائب مشاة تحركت فى ليلة مظلمة بينما وقف هو وصديقه اللدود يستعدان لدخول السينما التى دخلها بالفعل صديق ثالث أصبح الرئيس المؤمن بعد الزعيم الخالد والمشير الأوحد ! وقضية كسب ود الأقليات لن تكون من خلال الشعارات الجوفاء وهذا صحيح. ونحن نسلم بأن تكون للأقليات مخاوف وهواجس لكننا نقول الأقليات وليس من يدعون التحدث باسمها أو بعض التيارات المنحرفة والطامعة بين صفوفها أو بعض الاسلاميين المنهزمين . وهذه المخاوف ليست من طرف واحد إذ أن وجود الأغلبية فى حد ذاته لايعنى أن تنعدم عندها المخاوف لاسيما إذا كانت الأغلبية فى حالة إنهيار يؤكدها العلمانيون أنفسهم بينما الأقليات فى حالة تكتل واستنفار وتعاون وثيق مع قوى خارجية ووضع خطط مستقبلية للسيطرة والتحول إلى اغلبيات عددية فعلاً .

الذى نسلم به هو المخاوف والهواجس الحقيقية (وليس المفترضة أو الترفيهية) للأقليات نفسها ولممثليها الحقيقيين دون استشارة أو نعرة عداء ضد المسلمين ونسلم مع ذلك بمخاوف حقيقية واقعية للأغلبيات المسلمة فى وجه ممارسات معينة للأقليات أو بالأصح لتيارات داخل هذه الأقليات وعند قياداتها . وهكذا فالقضية ليست قضية خوف من جزية أو الحديث عن الصليبية . إنها أعمق من ذلك . إنها قضية تحاور مباشر بين الأغلبية والأقلية من موقع تقهر فيه الأولى وتتمتع فيه الثانية بوضع أفضل فى ظل أنظمة الحكم

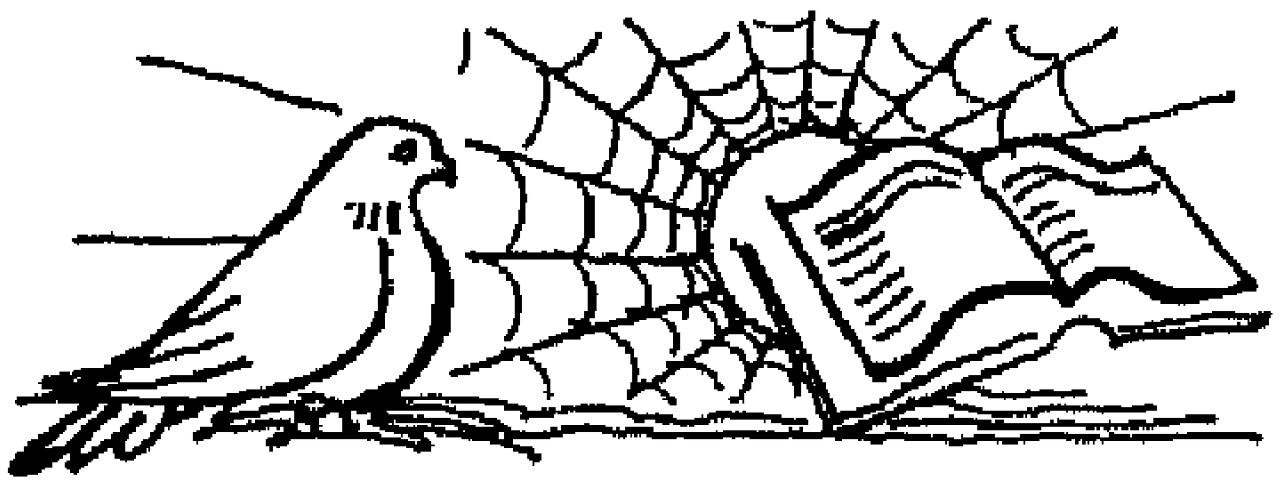

الراهنة . إنها قضية إبعاد العلمانيين والوسطاء الزائفين عن موقع اشعال العداوة بين الأقليات غير المسلمة والأغلبيات المسلمة إنها قضية مشكلة الأغلبية الحقيقية التى نرى أن لها الأولوية على قضايا وهمية غير واقعية للأقليات . قضية الأغلبية المسلمة فى أن يكون لها وجود وكيان ووعى وإحساس بذاتها وتعبير سياسى وإجتماعى وفكرى فى وجه القهر والإرهاب والتشويه العلمانى . قضية الأغلبية (ويفترض أيضاً أن تكون معها الأقلية) ضد الاستعمار الأجنبى والطواغيت المحليين والتغريب والعلمنة وتذويب القيم الدينية والأخلاقية . ومع تكامل نهضة الأغلبية وهى بطبعها اغلبية متخلقة بسماحة وعظمة الاسلام لن تكون هناك مشاكل للأقليات اللهم إلا عند الذين يكرهون الاسلام . وعلى سبيل النهضة فإن الحوار والتفاعل بين الممثلين الحقيقيين للأغلبية والأقلية (فى غير مسائل الدين والعقيدة) هو السبيل لتجاوز أى حساسيات فى اطار مشروع اسلامى شامل وحقيقى وليس تلك النسخ المشوهة التى يبشر بها مفكرو العصرية أو الاستنارة ذوى الميول العلمانية .

د . محمد يحيى

حرب المخيّمات في لبنان

هكذا أطلق عليها ، وهكذا سميت !!!

ولا ندرى إذا كانت هذه التسمية الإعلامية خطأ منشؤه الغباء ، أو تضليلاً مبعثه الدهاء ؟!

ذلك أن حرب المخيمات التى اندلعت بشكل ظاهر وعنيف مع مطلع شهر رمضان المبارك فى العام الفائت (١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥م) ، فى مخيمات «صبرا» و «شاتيلا» و «برج البراجنة» [فى «بيروت» وضواحيها] ، واستمرت طيلة الشهر المبارك ــ الكريم ، وحصدت مئات الضحايا من القتلى ، وآلاف الجرحى ، وهدمت .. وهجرت .. وشردت ... ، ولم تتوقف إلا بشكل هدنة التزم بها أطراف النزاع (الفلسطينيون وحركة أمل) فى «دمشق» بين يدى «عبد الحليم .. خدام» المؤامرة ــ ؛ ليس غيرة قومية .. ولا حسا وطنياً .. ولا خوفا من عقاب الله تعالى ، بل مناورة ونفاقاً لامتصاص كلا الطرفين ، واستمراراً فى الإمساك بالخيوط التى تربط الدمى ، واستقطاباً لهاستعادة للأنفاس اللاهثة من جراء الحرب والقتال ، وتقييماً للنتائج ، ومن ثم توجيه المعركة فى المستقبل بشكل يضمن سلامة الوصول إلى الهدف التآمرى المنشود وهكذا .. وجد المتقاتلون فى حرب المخيمات أنفسهم يدخلون فى معركة جديدة أعنف وأشد من سابقتها ، مع شهر «رمضان» أيضا هذا العام !! (١٤٠٦ ــ ١٩٨٦) .

ولعل التوقيت يستدعى التوقف والتامل !!

هذه الحرب ــ حرب المخيمات ــ ليست جديدة ولا طارئه عى ساحة المؤامرة ، وإن كانت متجددة ، وبأداة منفذة جديدة .. ، وتحت شعارات جديدة أيضا ، [وما أكثر الشعارات الفارغة من كل مضمون لدى دعاة القومية والأشتراكية والوطنية الإقليمية الذين ابتلينا بهم ، وابتلى بهم التاريخ أيضاً] .

ولعل مرض «الإيدز» فى الفكر السياسى لدى المجتمع الغربى المعاصر ، قد قضى نهائياً

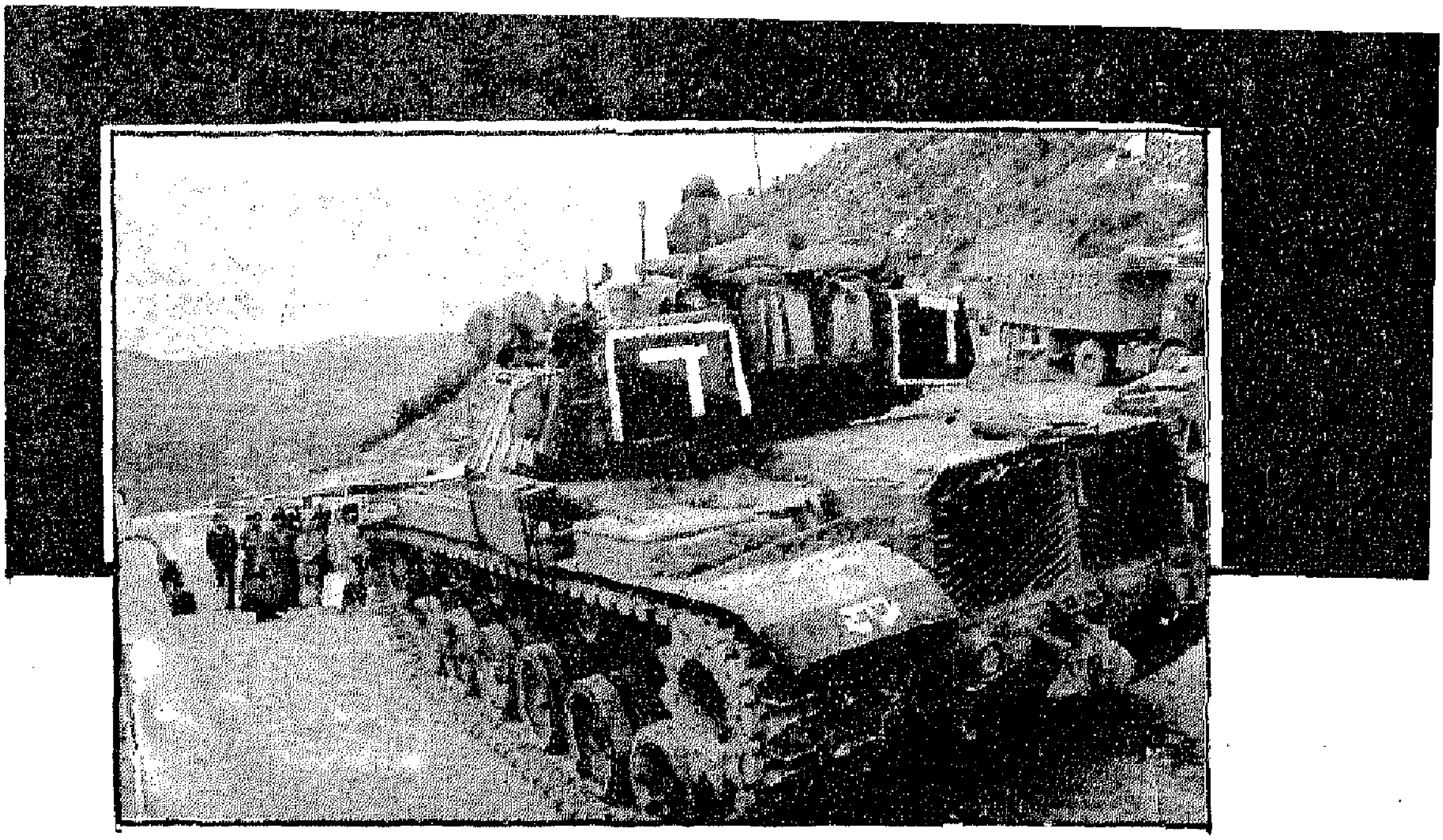

على مناعة والتدبر والفكر .. !

هل نسينا «تل الزعتر» ؟؟ وأدوات التفنيذ فيه ؟!!

هل نسينا «حى الكرنتينا» فى «بيروت» وجله من اللاجئين الفلسطينيين ؟؟

هل نسينا مخيمات «بعلبك» فى «وادى البقاع» ؟؟

هل نسينا مخيمات «النهر البارد» و «البداوى» فى «طرابلس» وشمالى «لبنان» ؟؟

هل نسينا «طرابلس» نفسها وما لحقها من دمار وخراب قدره الخبراء بما يزيد على العشرين مليار ليره لبنانية ؟؟

لقد كانت حرب «مخيم تل الزعتر» عام ١٩٧٦ ، بتدبير من النظام السورى ، وتحت سمعه وبصره ، بل بأدوات مقاله وسلاحه أحياناً ، ولا يهمنا أن نعرف المنفذين ، سواء كانت «القوات اللبنانية» ـــ الجناح العسكرى للكتائب أم غيرهم ، إلا بقدر مايهمنا أن نعرف الضالعين فى المؤامرة .

إقرأ إن شئت ، وإن تيسر لك ، كتاب «وصيتى» ـــ مباشراً فى اغتياله. على أيدي المخابرات السورية ففى هذا الكتاب الكثير من الحقائق ، خصوصاً ما يتعلق بـ «تل الزعتر» وفضح درر النظام السورى فى تلك الحرب القذرة ، والمؤامرة المستمرة ، المستعرة .. !

ولايفوتنا هنا أن نذكر بأن «القوات اللبنانية» كانت الأداة المنفذة !!

وينتقل دور الأداة المنفذه من يد «القوات» إلى يد بعض «القيادات الفلسطينية» التى لانقول بأنها باعت نفسها وقضيتها

للنظام السورى .. بل باعت نفسها للشيطان .

إن «أبا موسى» و «أبا جهاد» و «جبريل» و «حواتمه» و «جورج !!! حبش» صور متكررة لطبعة قديمة عميلة هى الأصل : «زهير محسن» — قائد ورئيس «قوات الصاعقة» الفلسطينية التابعة للنظام السورى ، والذى اغتيل فى «فرنسا» !! فى بلد هو منتجع سياحى .. على شاطىء .. مقوماته : الخمر والميسر والليالى الحمراء ..

وماهى الحجة .. ؟ وماهو الشعار !؟ الحجة .. القضاء على الانحرافات السلمية !! لدى «عرفات» وأنصاره .. !؟

والشعار الجديد .. [جبهة الانقاذ الفلسطيني] !! التى تكونت قياداتها من الأسماء التى ذكرنا آنفاً .

هذه القيادات وتحالفاتها ، وضلوعها فى مؤامرة النظام السورى ، دخلت فى صراعات سياسية ، ومعارك عسكرية واغتيالات ، وتصفيات .. طوال السنتين الماضيين .. ، وكان توجهها فى كل ذلك نحو «المخيمات» !!

وينتقل الدور إلى «حركة أمل» التى هى الآن فى الواجهة .. !! ونريد هنا أن نذكر أمرين اثنين يخفيان على الإعلام العربى ، أوهما فى دهليز التعتيم .. ، هما :

أولاً : أن «حركة أمل» فى الجنوب اللبنانى تجعل — الآن — فى نفسها وكادراتها العسكرية ومليشياتها حزاماً أمنيا فى وجه أى عمل فدائى [إسلامى] ضد القوات الاسرائيلية المتواجدة فى الشريط الحدودى ، وقوات (لحد) .. !!

وفى مقابل ذلك ، وذرا للرماد فى العيون .. تسمح بحدود لبعض عناصرها بعمليات عسكرية دعائية — لاتؤذى ولا توجع ولانصر — فى خدمة «الديماغوجية» والغوغائية الاعلامية ...

برى

جنبلاط

إنها ــ ياعزيزى القارىء ــ ورقة التوت التى تغطى عورة «أمل» ــ وكلها عورات .. مكشوفة مفضوحة .

ولايفوتنا هنا أن نسأل : لماذا أعطيت «أمل» مايزيد على الأربعين دبابة «سورية» بعد حرب مخيمات «بيروت» فى العام الفائت !!؟؟

ثانيا : وهذا له أهميته القصوى ..

لقد حدث فى اللقاء الأخير بين «برى» و «جنبلاط» وبين يدى «الخدام» فى «دمشق» كشف حساب .. وفضيحته ..

إذ اتهم «جنبلاط» حليفه «برى» بأنه قد تقاضى باسم «حركة أمل» عشرات الملايين من الليرات رشوة من الفلسطينيين الذين أدخلوا إلى المخيمات شاحنات ضخمة محملة بالذخيره والسلاح والعتاد ..

وأبرز «جنبلاط» فى اللقاء بعض الوثائق والمستندات .. ! هذا ، مما يؤكد أموراً كثيرة مضمونها الخيانة والمؤامرة وشعارها الصمود .. والتصدى .. والقومية . ومحاربة الامبريالية : و الخ .

إنها ــ ياعزيزى القارىء ــ دكاكين بضاعتها النفاق والكذب والدس والافتراء وأخيرا .. وليس آخراً .

إن حرب المخيمات لن تنتهى .. ، مهما كان من هدنه ، أو اعلانات لوقف النار لماذا ؟

لأن المعادلة السياسية للمؤامرة تأبى ذلك ! وهى : القضاء على الثورة الفلسطينية ، وإنهاء القضية .. ، ليس على الساحة اللبنانية .. بل على حساب الوطن اللبنانى ..

كيف ؟؟

هذا ما سيكون موضوع حديثنا فى العدد القادم من «المختار الإسلامى» بإذن الله .

(لبنانى)

● يستخدم المبشرون فى بنجلاديش المسلمة أسلوباً جديداً للوصول إلى جمهورهم المستهدف من الفلاحين الأميين ألا وهو أشرطة الكاسيت . وقد لجأوا إلى نوع جديد من أجهزة تشغيل الأشرطة لايعتمد على الكهرباء أو البطارية وذلك ليتمكنوا من الوصول إلى مناطق بعيدة وبتكلفة محدودة . ويقوم هذا الجهاز الجديد على التشغيل اليدوى مثل اجهزة تشغيل الاسطوانات القديمة .

● بعد الفشل الذريع فى التبشير بين أوساط المسلمين فى ماليزيا لجأت احدى المنظمات الكنسية التى أنشأها صينيون إلى العمل بين القبائل الوثنية فى منطقة صباح النائية . وقد أهمل الدعاة المسلمون زيارة هذه الأماكن لهداية اهلها .

● أكد مجلس الكنائس الانجيلية العاملة فى افريقيا أنه يجب مضاعفة الجهود لمواجهة الاسلام فى افريقيا واشتكى المجلس الذى يضم ممثلين من كينيا واوغندا وتنزانيا ونيجيريا وغرب افريقيا وجنوب افريقيا وزائير ومصر !! من أن أموال البترول تستخدم لنشر الاسلام واضاف بأن الاسلام كان ينتشر فى الماضى بالقسر أما الآن فإنه ينتشر بقهر أموال البترول . ملحوظة : اشتركت هذه الكنائس مع غيرها فى مؤتمر عقد بمصر فى أواسط سبتمبر بما يسمى بمجلس الكنائس العالمى ولقيت الترحيب والتشجيع رسمياً من الحكومة المصرية .

● مع إنفتاح الصين على الغرب بدأت أعين المبشرين وهيئاتهم العديدة تتطلع إلى الصين . وقد اكتشف أحدهم أن الاسلام يتحرك بحياه ونبض قوى فى المناطق الواسعة على الحدود بين الصين والباكستان حيث يوجد شعب اليوغور (٥ مليون نسمة) والكازاك (مليون نسمة) وغيرهم . وهم يتحدثون بلغاتهم ذات الصلة باللغة التركية والتى

تكتب بحروف عربية . وقد لاحظ هذا المبشر الأمريكى تمسك تلك الشعوب بالاسلام على مر عهود القهر الشيوعي الصيني . وذكر فى مقال له بإحدى مجلات الهيئات التنصيرية أن المساجد تبنى الآن بأعداد كبيرة كما يتم إصلاح وترميم المساجد القديمة وتباع نسخ القرآن علناً فى شوارع المدن بتلك الأقاليم كما تلتزم النساء بالزى المحتشم ويتعلم الأطفال الاسلام فى المدارس . ونادى المبشر فى ختام مقاله بالتوجه النصرانى إلى هذه المناطق كما يعملون بين الصينيين .

● فى ١٨ سبتمبر الماضى رفض كبير أساقفة سنتياجو عاصمة شيلى إقامة القداس المعتاد بمناسبة عيد إستقلال البلاد وذلك فى تحد للحكومة وإعلان مناهضة الكنيسة للإجراءات العنيفة إلى اتخذها نظام حكم الجنرال بينوشيه ضد المعارضة هناك . هذا الخبر موجه للعلمانيين مع تساؤل : هل يجرؤ شيخ واحد أن يمتنع عن صلاة العيد .

ـ وفق القانون الأندونيسى أصبحت جميع المؤسسات الدينية فى البلاد (إسلامية ومسيحية وبوذية وهندوسية) تعتبر من المؤسسات الجماهيرية ويعرف القانون هذه المؤسسات بأنها تلك التى يشترك فيها الدونيسيون أو أجانب وتقوم على أساس نشاط معين أو مهنة أو وظيفة أو دين أو عقيدة مشتركة . وينبغى أن تؤمن هذه المؤسسات بمبادىء البانكاسيلا (أو العقيدة العلمانية الرسمية) وإلا حظرت بدعوى أنها تشكل خطر على الأمن العام والدولة . وهذه المبادىء هى : الإيمان بالله قوى واحد ، والديموقراطية ، والعدالة الاجتماعية ، وحب الجار والوحدة الوطنية !!

● قرر مجلس الكنائس الأفريقى الذى يتخذ من نيروبى عاصمة كينيا مقراً له تشكيل لجنة لحقوق الانسان لتناضل ضد إنتهاكات هذه الحقوق على يد الحكومات فى افريقيا . مرة أخرى : هل يمكن السماح لجهة اسلامية تشكيل مثل هذه اللجنة لاسيما أن حقوق المسلمين تداس بالاقدام بينما لا يستطيع أحد أن يمس مسيحياً واحدا بالحق أو بالباطل . ومن المعروف أن الحكومة المصرية كما ذكرنا تشجع نشاطات المجلس الأفريقى السياسية وتباركها بينما تتخذ موقفاً لادينياً من الاسلام مخالفة بذلك الدستور المصري .

● أثيرت بصورة مفتعلة وعنصرية قضية ذبح المواشى على الطريقة الاسلامية فى بريطانيا وطالبت صحف مسيحية المسلمين بما وصفته بإعادة تفسير تعاليم دينهم كى يمتنعوا عن ذبح الحيوانات بالطريقة الشرعية التى وصفتها بالقسوة .

● أطلقت الحكومة البولندية الشيوعية مؤخراً أعدادا كبيرة من السجناء السياسيين ومنهم من صدرت فى حقه أحكام وذلك فى إطار عفو عام وصف بأنه محاولة لإصلاح العلاقات مع الكنيسة الكاثوليكية .

● أعلن إتحاد جمعيات الانجيل وهو هيئة تضم جمعيات نشر الأناجيل ولها نشاط يمتد إلى ١٥٠ بلد أنه سيعمل على تغطية أفريقيا كلها بالأناجيل سواء المطبوعة أو المسجلة على أشرطة كاسيت . وقد تمت ترجمة الانجيل إلى ٤٩٨ لغة افريقية ومن المخطط ترجمته إلى ٢٠٠ لغة أخرى .

● أكد تقرير لمعهد صمويل زوتر النصراني فى مدينة باسادينا بأمريكا أن حوالى ٢٥ مليون وثنى فى افريقيا سوف يتحتم عليهم فى هذا الجيل أن يختاروا بين الاسلام والمسيحية كما أكد المعهد فى تقرير له يرصد فيه تطورات الحركات الاسلامية أن النصارى سيعملون على جعل المسيحيين اغلبية فى جزيرتى كاليمنتان وإيريان الاندونيسيتان بحلول نهاية القرن الحالي .

.. ألقيت الأضواء مؤخراً على صحيفة كومباس الاندونيسية التى تعد أكثر صحف البلاد توزيعاً حيث يباع منها نصف مليون نسخة يوميا . وتتكون الصحيفة من إثنى عشرة صفحة تتناول الشئون السياسية والاقتصادية والرياضة . وأهم ماكشف عنه النقاب هو أن تلك الصحيفة فى بلد تبلغ فيه نسبة المسلمين ٩٠٪ تدار من قبل الكاثوليك ومن قبل جهاز تحرير نصرانى بالكامل وقد تلقى معظم أعضاءه دروساً فى التبشير . وقد ذكر أحد القساوسة الهولنديين العاملين فى تحرير الصحيفة أن مجلس التحرير يجتمع مرة فى الشهر ليتدارس التزام الصحيفة بالفلسفة والرؤية الاجتماعية الكاثوليكية .

معلومات عن نشاط الكنيسة الكاثوليكية فى بنجلاديش البلد المسلم :

● عدد الكاثوليك حوالى ١٧٠ ألف من بين ٩٥ مليون مسلم ومع ذلك تدير الكنيسة الكاثوليكية الأجنبية عشرات المدارس من مستوى الحضانة إلى التعليم المتوسط وعشرات المستشفيات والمستوصفات المتنوعة الاختصاصات والملاجىء وتقيم معاهد فنية وبنوكاً للتسليف وتعانى الكنيسة من صعوبات بالغة فى تنصير المسلمين إلا أنها لجأت مؤخراً إلى برنامج جديد يتمثل فى الاستعانة بقساوسة يعرفون العربية ومعلومات عن الاسلام حتى يمكنهم التغلغل فى الأوساط الاسلامية كما يسعى البرنامج إلى دعم العمل فى أوساط الأسر والنساء من خلال تقديم خدمات إجتماعية مختلفة .

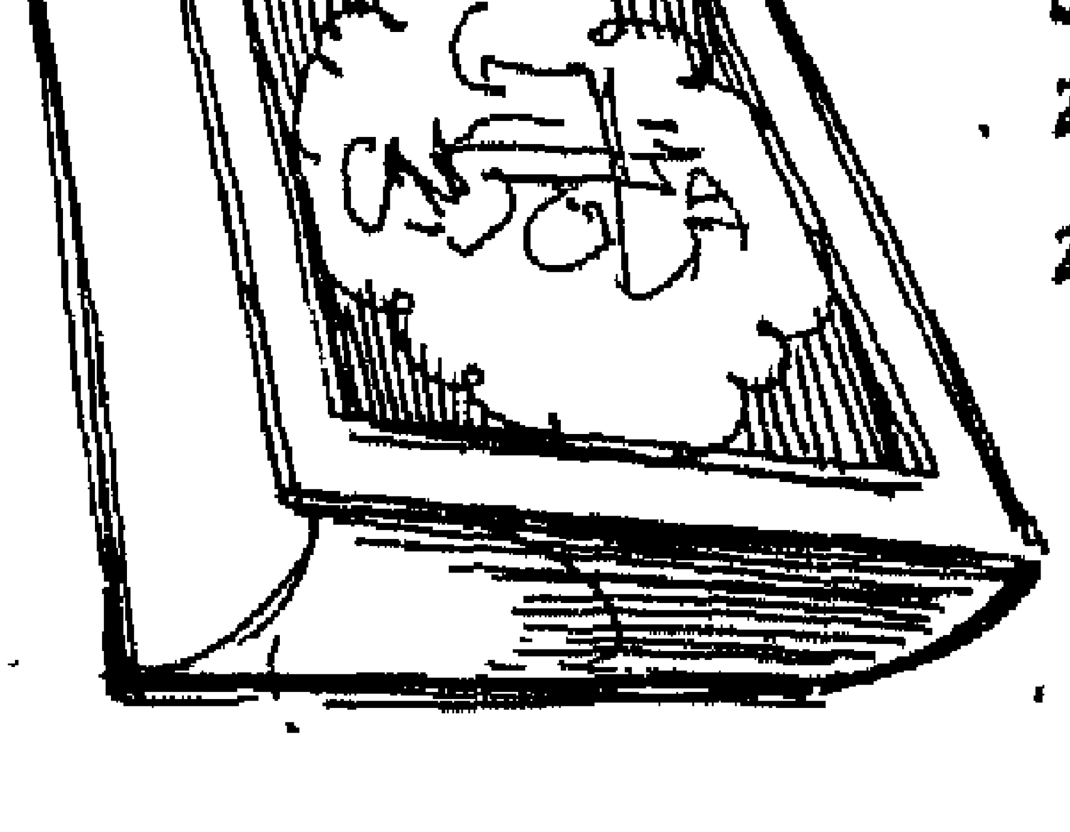

عندما يكون المسلمون أقلية!

فى سنوات قليلة بعد وفاة رسول الأسلام صلوات الله وسلامه عليه كان المسلمون يكتسحون معظم بلاد العالم القديم . ومع نهاية القرن الهجرى الثانى كانت حدود دولة الاسلام تصل الى الصين شرقاً والى قلب فرنسا الحالية غربا . وفى الموجة الاخيرة للمد الاسلامى عبر العثمانيون البوسفور ولم يقفوا الا على ابواب فيينا التى حاصروها مرتين فى اقل من نصف قرن .

وعلى امتداد تلك المسافات الشاسعة من الزمن والارض والبشر ، كان الاسلام والمسلمون يقابلون اصحاب الديانات والمعتقدات الاخرى بروح الاخوة البشرية والحنو الانسانى والسماحة وليس بروح العدوان والاغتصاب والتنافس المميت . فى كل البلدان التى افتتحها المسلمون كان الناس يشهدون من عدالة الاسلام مايجعلهم يدخلون تحت رايته افواجا ، بل ان هناك العديد من البلاد التى وقف فيها اهلها غير المسلمين الى جانب الجيش الاسلامى فى معاركه ضد الجيش المقابل ، كما حدث فى مصر والاندلس .

وما تكاد تستقر الامور بعد ان يذهب ضجيج المعارك او توقع مواثيق فى البلاد التى فتحت صلحا وتأخذ الحياة العادية مجراها ، حتى كان غير المسلمين يجدون فى داخل النظام ما يحفظ هويتهم بل ويساهم فى تطويرها وتقدمها ، عبر السنوات والقرون . لا يعنى هذا أن اخطاء لم تحدث أو ان تجاوزات لم ترتكب ، ولكن تلك الاخطاء والتجاوزات ما كانت لتقاس بالنتائج التى حفظتها التواريخ ولا زالت لعدالة الاسلام

ونظامه ، بل ان معظم تلك الاخطاء والتجاوزات جاءت من انظمة وحكام ارتكبوا اكثر منها فى حق المواطنين والرعايا المسلمين انفسهم ، فقد كانت مسألة عدالة النظام الشاملة أمام الجميع هى المقياس فى كل الحالات .

دخل المسلمون الاندلس وكان اهل البلاد من المسيحيين ، فلم يقم النظام الاسلامى بحملات (الأسلمة) الجبرية ، ولا اقام محاكم للتفتيش ، ولا جعل أهل البلاد ممن بقى على دينه غرباء فى وطنهم ، بل ان العكس هو الصحيح ، كانت معاهد العلم مفتوحة للمسلمين وغيرهم . وكانت اهم المراكز الحكومية ممكنة للمسيحيين واليهود ، حتى مقعد الوزارة .

ولعل حالة اليهود انفسهم تعتبر من اكبر الامثلة التى يمكن للنظام الاسلامى ان يعتز بها ويفخر . فقد كان اليهود طوال القرون الوسطى منبوذين مطاردين من بلد الى بلد ومن مملكة الى اخرى . وفى القرون الخمسة التى عاشوها فى الاندلس وجدوا من الاستقرار والعدل مالم يجدوه فى كل العالم ، حتى ان اهم انتاجهم الفكرى والادبى فى العصر الوسيط التى يطلق عليها «المدرسة الميمونية» انتج فى الاندلس فى ظل الحريات الاسلامية .

وفى مصر ، كانت الكنيسة الغربية قد رفعت سيف الارهاب والاضطهاد على رأس الكنيسة القبطية ومطارنتها الذين عاشوا لسنوات مطاردين فى الصحارى والاودية ، حتى جاء الاسلام الذى حفظ للكنيسة حريتها ولرجالها مكانتهم ، وحتى اليوم لازالت الكنيسة المصرية قائمة على شئون رعاياها ، الذين ما زالوا هم ايضا هناك بعد اربعة عشر قرنا من الحكم الاسلامى .

حتى المجوش والزرادشت والهندوس والمارون وجدوا فى ظل النظام الاسلامى ماحفظ لهم عقائدهم وحياتهم على مر السنوات .

وقد كانت الدولة العثمانية ــ ولازالت ــ محل هجوم متواصل من الكتاب والمؤرخين الغربيين ، بل وحتى فى حس الانسان الاوروبى العادى ، رسب قادة الرأى والسياسة الاوروبية الخوف والرعب من العثمانيين ، ولكن هذه الدولة هى التى توارثت فيها عائلة مسيحية طوال عقود عديدة منصب وزارة المالية ، وفيها كان للمسيحيين مكان بارز فى مجلس المبعوثان (النواب) ، واصبح اليهود فى ولاياتها ابرز التجار والاقتصاديين فى الوقت الذى كانت فيه اوروبا تحيط احياءهم بأسوار «الغيتو» .

ودارت عجلة التاريخ ، ودخلت العالمية الاسلامية الاولى فى اطوار التراجع والانحدار ، كما حدث لكل الحضارات الكبرى ، وفى القرون الاربعة الاخيرة كان الهجوم الاوروبى الغربى يتصاعد ضد المسلمين وبلادهم . وبدأ الوطن الاسلامى يخسر العديد من المواقع على اطرافه ، وكانت الاندلس اول ما خسره المسلمون ، ثم توالت

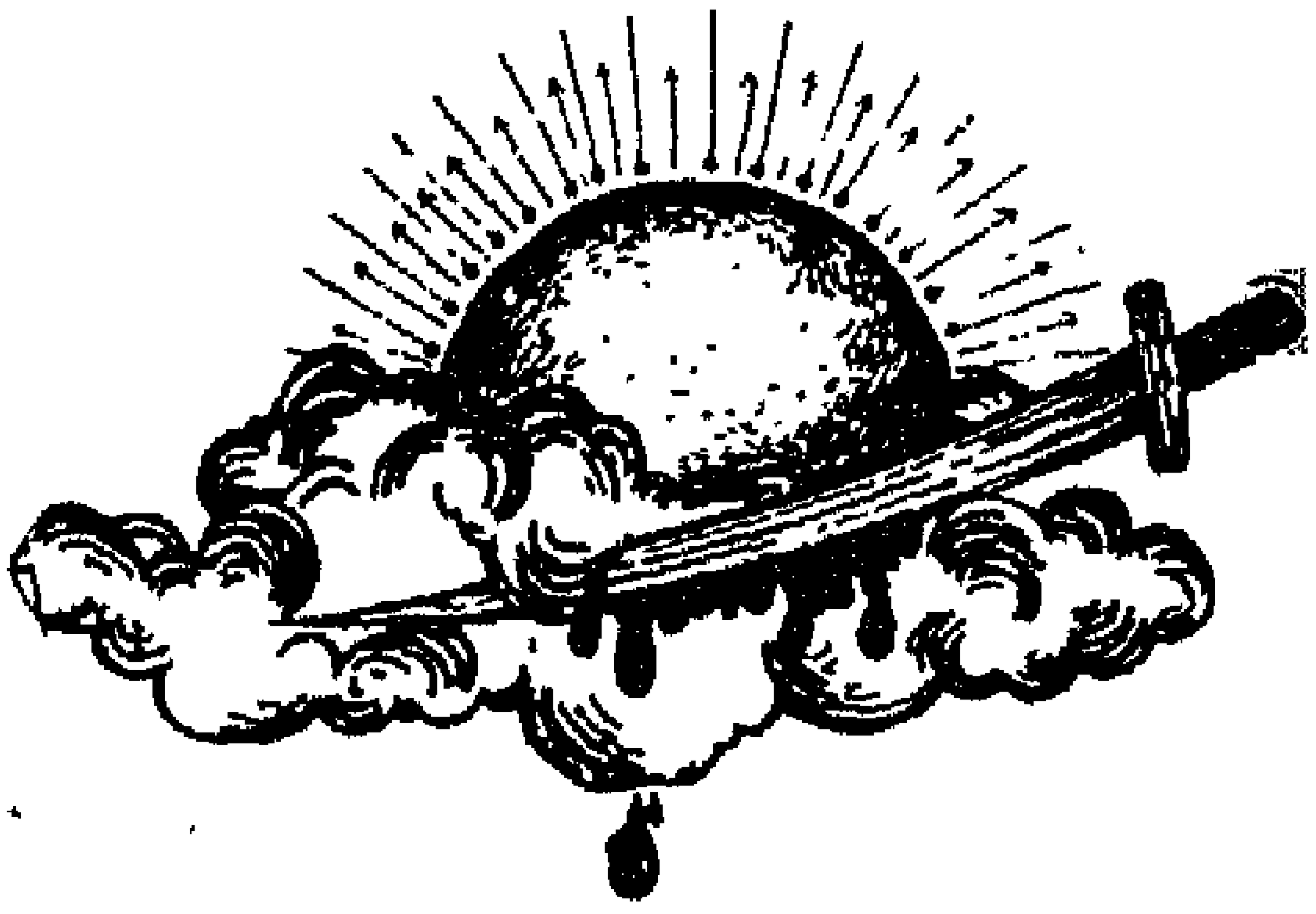

الخسائر ، فى الهند وافريقيا واوروبا وعلى الحدود الروسية .. واصبح هناك الملايين من المسلمين الذين يعيشون لأول مرة فى تاريخهم كاقليات تحت انظمة غير اسلامية ، فكيف صار الامر ؟ .

فى اقل من نصف قرن من الزمان كان المسلمون قد اختفوا من الاندلس ، بعضهم ذبح ، وبعضهم اجبر على تغيير عقيدته ودينه وبعضهم هاجر الى المغرب ، ومن تبقى اختفى فى اوديان وجبال البلاد .

وفى الهند لم تتوقف المذابح ضد المسلمين يوما ، بل ان قيام باكستان قد جاء على تلال من الجثث والضحايا من النساء والاطفال قبل الرجال ، وحتى هذه اللحظة مازال المسلمون الهنود مطاردين فى دينهم ومراكز عبادتهم وتجارتهم وقوانين احوالهم الشخصية .

فى قبرص لم يكن المسلمون اقلية بالمعنى المفهوم ، ولكن ذلك لم يمنع القبارصة اليونانيين من ارتكاب المجازر ضد المسلمين الاتراك فى الستينات والسبعينات ، الذين لم ينقذهم الا الجيش التركى وتقسيم الجزيرة .

فى الاتحاد السوفياتى ، ليس فقط ممنوعا ان تكون مسلما حقيقيا فى البلاد التى خرج منها البخارى وعشرات الاعلام المسلمين ، ولكن نسخة من القرآن تكفى لازاحتهم وراء الشمس . فى الوقت الذى يمارس فيه الكرملين منذ سنوات سياسة تهجير منظمة للمسلمين من الجمهوريات الاسلامية الى مناطق الكثافة الاوروبية الشمالية والغربية لاضعاف الهوية القومية والتماسك الدينى .

أما فى باقى دول المنظومة الاشتراكية من كمبوديا الى يوغسلافيا الى بلغاريا ، فعمليات طمس الهوية ، والتصفية الجسدية للمسلمين ومطاردتهم فى بيوتهم وحياتهم اليومية ، فى صلاتهم واسمائهم وحتى فى ختان ابنائهم ، قد وصلت انباؤها الى لجان حقوق الانسان التى ليس من عادتها الاهتمام بشئون المسلمين .

ان العالم لم يحفظ للتاريخ الاسلامى معروفه وصنائعه ، لم يحفظ له تسامحه وحفظه لحياة وتقاليد وعقائد مخالفيه . ولا شك ان هناك اسبابا عديدة لنكران الجميل هذا ، اولها الفرق بين الدين الحق وعقائد البشر ، الدين الالهى وموقفه من الانسان ، وافرازات نظريات الصراع والانحرافات فى الديانات السماوية وموقفها من الانسان ذاته . وثانيها ، ان العالم لم يستطع ان ينسى ان الحضارة الاسلامية قد عاشت عبر عالميتها الاولى واستمرت لزمن لم تستطع ان تعطيه اية حضارة عالمية اخرى من قبلها او بعدها وان الاسلام ما زال يحمل فى داخله عوامل

نهوضه وصعوده ، ولابد ان تمنع مناسبة ظهوره هذه المرة ولو بالتصفية الجسدية لابنائه . وثالثها ، هذا الاستعلاء وتلك القوة التى يتمتع بها الانسان المسلم . ولعله من المخيف للمعادين للاسلام ان يروا المسلمين لازالوا يعبدون الله ويلتزمون بدينه على نفس القواعد والاسس التى التزمها اجدادهم منذ الف واربعمائة عام بينما كل الديانات الأخرى عاشت فترات من المساومة والخضوع والانقياد للواقع ومن ثم التحريف والتغيير فى اسسها .

لعله من الحكمة الالهية ان هذا الدين وأبناءة لن يحصلوا على العدل الانسانى تجاههم الا وهم اقوياء فلماذا يشعر بعضنا بالخجل لأن فئات قد بادرت الى تحقيق العدالة فى ربوعها بعد أن تمكنت من اسباب القوة ؟!

د. حامد محمود

نحو وعى سياسى

أمريكا تحرك الناصريين الآن

لم يكن يصدقنا أحد عندما نقول إن أمريكا هى التى زرعت أنظمة تقدمية مثل ناصر ومثل البعثى العراق . وسمحت لهذه الأنظمة أن تشتم فيها وتتخانق معها علنا بينما تحقق لها سراً مخططاً أمريكياً للمنطقة . وهذا يشبه تماما أسلوب لاعبى الثلاث ورقات ، حيث يدعى أحدهم أنه شرطى يضرب لاعب الورق الذى يسرق الضحية . بينما هذا الشرطى الضارب هو والمضروب فريق واحد متفاهم ويتقاسم أموال الضحية .

وقد حقق النظام الناصرى لأمريكا وإسرائيل أكثر مما طلبا لقد أمم قنال السويس (وهى فكرة دالاس فى خطاب إلى ناصر) مدعيا الرغبة فى التحرر من الغرب . وخاض حرب ٥٦ التى وقفت فيها أمريكا معه ضد بريطانيا وفرنسا حتى ترث أمريكا نفوذهما معا فى المنطقة . وانتهت الجولات الناصرية والساداتية فى النهاية بالخضوع الكامل للغرب ولإسرائيل .

ولو كانت الأنظمة القائمة وقتئذ هى أنظمة الباشوات الرجعيين وأقطاعيى الأرض لوقفوا ضد النفوذ الأمريكى . ونفس مشروع تحديد الملكية الزراعية كان مقصودا به مذبحة مماليك جديدة ضد هذه الطبقة التى تعادى النفوذ الأمريكى ولو تخوفا على مصالحها ذاتها فضلا عن تفضيلها لشر انجلترا الأهون من شر أمريكا كما صرح بذلك صراحة نورى السعيد .

وقد حقق البعث العراقى أيضا نفس

الاختراق الأمريكى فى بلاد الرافدين لتحل أمريكا أيضا محل النفوذ الانجليزى السابق . ورغم أنه أدعى شعار وحده حرية اشتراكية إلا أنه حقق واقعيا تغلغل أمريكا وحارب من أجلها وبدلا منها ايران الثورة .
الآن تتحرك أمريكا من جديد . تحركا ظاهرا . نجم المخابرات الأمريكية القديم حسنين هيكل يجلس بجوار عدوه الذبيح على صبرى وعلى مائدة واحدة وظهرا وفى رمضان وفى افخم فندق أمريكى فى القاهرة هلتون رمسيس وعلى الجانب الأيسر يجلس شعراوى جمعه الذى كان يدعى الاشتراكية والشيوعية ويؤلف معاهد لتدريس الاشتراكية .

اجتمعوا اجتماعا عاما فخما ضم كل الوزراء الناصريين السابقين والباقين على قيد الحياة ليقولوا صراحة إننا فى الطريق إلى الحكم من جديد .. لاوفد . ولا أخوان . نحن ونحن فقط . والناصريون يتميزون باتقان الوثوب إلى الحكم وإتقان الأمساك بالمقعد . قفزوا ليلة ٢٣ يوليو فوق رءوس الشعب كله إلى الكراسى . ومن يومها والكرسى تحتهم . حتى هزيمة ٦٧ لم تحركه من تحتهم .

صباح ٢٣ يوليو كان على صبرى وهو ضابط مخابرات طيران يتوجه إلى سفارة أمريكا بدعوى أنه يطمئنهم على عدم عداء « الثورة » لهم . ولكن فى الحقيقة ليتلقى منهم التعليمات والدروس ثم ذهب هو بنفسه إلى أمريكا للحصول على السلاح أيضا .

ولما كان معروفا بأنه رجل أمريكا فقد نصحه الأمريكان بأن يتخفى بالاشتراكية والشيوعية فوضع برنامج خمس السنوات على الغرار الروسى وادعى أنه مفكر وليس مخابراتياً وادعى أيضا أنه مفكر اشتراكى لارأسمالياً أمريكيا

وأما شعراوى جمعه فقد تعلم الدرس بسرعة وسابق على صبرى فى التصنع بالاشتراكية (حسب تعليمات الأمريكان) فأسس المعاهد الاشتراكية .

ولكن حسنين هيكل نجم المخابرات الأمريكية لايسمح للصبيان أن يسبقوه وهو الذى يسيطر على أذن وعقل عبد الناصر . فزغد كوعه فى على صبرى وهو رئيس وزاره فأقصاه عن رياسة الوزارة ونصب زكريا محى الدين الصريح فى أمريكيته والذى لايدعى الاشتراكية حسب لعبة الثلاث ورقات . واستمر حسنين هيكل فى زغد على صبرى حتى أقصاه تماما عام ٧١ وأدخله السجن لخطورته عليه .

واستخدم هيكل شعراوى جمعه فيما يعتبر عملية قذرة يترفع هيكل عنها ويوكلها إلى غيره . استعمله هيكل لضرب التيار الإسلامى باعتبارة تيارا صاعدا يهدد ناصر ويهدد من وراء ناصر ــ أمريكا . وظل هيكل بعيدا عن جبهة العداء المباشر مع الإسلاميين !!

اجتمع الناصريون جميعا حصريى درة يتكون

من لاعبين سابقين . الكابتن هو هيكل . الحديث الرئيسى الذى قيل فى الاجتماع كان هو حديث هيكل . وتركزت مناورة هيكل على أن الناصريين أى « فريق الكرة الجديد » هذا عنده « مشروع وطنى » . طبعا الوطنية عندهم هى الاستيلاء على مقعد الحكم . وذكاء هيكل ـــ كابتن الفريق ـــ يملى عليه أن لايحصل على مقعد وزارى ولكن يحكم ولايملك . ويحكم حكما مطلقا .

ماهذا المشروع الوطنى أو القومى « ياترى . ألم تكونوا فى الحكم ١٨ عاما كاملة . هل كنتم طوال الـ ١٤ عاما غير وطنيين وغير قوميين والآن هداكم الله إلى الوطنية والقومية .

الناصريون لهم أسلوب خاص فى السياسة : يقتنص الكرسى فإذا هو زعيم ! ينام ويصبح فإذا هو ثورى . ينام ويصبح فإذا هو من الجهاز السرى أو الطليعة !!

وهكذا هبط عليهم الوحى فإذا لديهم الآن الحل القومى والوطنى . أما باقى الشعب لايفهم ماهى الوطنية ولا ماهى القومية .

ولكن على صبرى فى خطابه فى غداء هلتون رمسيس فى رمضان يستعجل الحكم ويحس أنه قد وصل إلى خريف العمر ويستعجل الأمور ويرى أن لعبة الثلاث ورقات التى علمتها له أمريكا لعبة بطيئة وتنفع معه ومع ناصر عندما كانوا شبابا فى عشرينات العمر . أما فى الستينات فليس هناك وقت لهذه اللكاعة

هيكل

الأمريكية . إذن فليستعجل على صبرى . كيف يستعجل لفت نظر الأمريكان وهو يعلم تمام العلم أن أمريكا جمعتهم فى هلتون رمسيس لتحركهم فى لعبة جديدة . الرجل العجوز على صبرى مستعجل وليس عنده صبر وهدوء الشاب السابق على صبرى ، فركز على صبرى ـــ لذلك خطابه ـــ على مهاجمة الشيوعيين !! هكذا وكنا نظنه شيوعيا ويقولون عنه رجل روسيا .

وهنا يتصدى له محمود أمين العالم رجل روسيا الذى عاد من منفاه الاختيارى فى أوروبا والذى أوكل إليه إصدار دار نشر شيوعية . وهو على العموم رجل لايعرف لعبة الثلاث ورقات الأمريكية ولا ينكر كرهه لأمريكا ولاينكر اعتناقه للشيوعية .

إذن هل ينشق الناصريون : على صبرى مع أمريكا وأمين العالم مع روسيا .

لا ، فهناك قاسم مشترك أصغر بينهما وهو العداء للتيار الإسلامى .

وهذا هو الحد الأدنى الذى جمعتهم أمريكا وجهات محلية من أجله .
والناصريون لاينكرون لأنفسهم أنهم قلة . ولكنهم يدركون أن هذه القلة تصبح كل شىء مادامت تمسك بأزمة أجهزة الأمن والنقابات والجامعات والثقافة . وهذا هو مايدبرون أمره الآن . هم لايدركون فقط أنهم قلة . ولكنهم يفتخرون بذلك . يعتبرون أنهم صفوة وزبدة الناس . ولايهمهم أن يكرههم الناس . فهم طبقة متحكمة . ومادامت متحكمة فإنه يتجمع فى يدهم الحكم والثروة والأملاك والعائد . وأن مفتاح ذلك كله هو من خلال زعيمهم . يكونون عصابة حول زعيم عصابة تستولى على كل شىء . وترجمة زعيم عمليا هو تحقيق نظام شمولى كامل يحتكر السياسة والثقافة والرزق .

ومشروعهم القومى الجديد لايخرج عن هذه الفلسفة : عصابة من جديد . حول زعيم عصابة من جديد . تحمل شعارا خداعا من جديد .
عندما أراد السادات ضربهم لم يفعل أكثر من أن وصفهم أنهم عصابة (مركز قوة) . عصبة فتوات السياسة . ولكن لاحظ أن السادات ترك لهم كل ثروتهم . سجنهم ولكن لم يصادر أملاكهم ــ وهى ضخمة جدا جدا بكل المقاييس الحقيقية والخيالية .

هم الآن يعرضون خدماتهم لإنقاذ الوطن : عندهم الثروة . عندهم الخبرة . عندهم جواز المرور إلى الإعلام وإلى مراكز الدولة الحساسة .

وطالبو الخدمات التى يعرضها الناصريون كثيرون : لازال هناك من حارب ضد اليمن باسم ناصر ولازال هناك من حارب فى السودان باسم ناصر . واحيانا حاربوا بالقاء الغازات السامة . ولازال هناك من يخلطون بين مفهوم الدولة الحديثة ومحاربة الإسلام أو تطبيق العلمانية ولازال هناك من يرى أن الديموقراطية وتعدد الأحزاب والصحف يضر أكثر مما أضر عبد الناصر . ولازال هناك من يزعقون بالشعارات دون أن ينفذوا عملا . ولازال هناك من تأقلم أو نسى جرائم التعذيب وهتك العرض والسرقة والتزوير . وكل هذه ملامح تكون جزءا من الناصرية .
ثم هناك من يرى أن هذه الناصرية يمكن أن تخيف الاسلاميين وتخيف حزب الوفد وتخيف دعاة الديموقراطية . أو أن يمكن استخدامهم

على صبرى

كأدوات تخدير أو تخويف أو ردع عملى عند اللزوم ضد هذه التيارات .

على أن زبائن الناصرية خارج مصر أكثر كثيرا من زبائنها داخل مصر ذاتها :
هناك الحكام العرب المتطلعون إلى القوة أو إلى حذاء ناصر الكبير ليلبسوه . مثل القذافى مثلا . وبعض ممن فى الخليج . وأن استخدام هؤلاء الناصريين فى بلادهم كمستشارين أو مقاولى سياسة أو إعلام يفيدهم محليا أو يضفى عليهم تقدمية أو ثورية يعتقدونها . وعلى العموم هناك قطعا اتصالات روحية ومادية بين الناصريين وبين ليبيا والعراق والكويت . وأحس القائمون بالاجتماع فى هلتون رمسيس بهذا وادعوا دون أن يسألهم أحد أن الذى صرف على المؤتمر هو فلان الكويتى !!

وعلى العموم فإن التيار الناصرى يصلح لمحاربة التيار الاسلامى وعنده حاسة القطة نحو الفأر فى هذا الصدد .. وأيضا يصلح التيار الناصرى لمحاربة الشيوعية تماما . لا لأنه يعطى بديلا رخيصا عنها ولكن لأن فى الناصريين أنفسهم تيار يمينى عفن بل هناك تيار أمريكى خالص الأمريكانية أيضا . وتعرف أمريكا هذا وتحرص على إخفائه عن الأعين وتحرص على توصيلة للحكم لتحكم هى من خلال هؤلاء وهى طريقة أدهى من طرقها فى النفاد من خلال المخابرات الدولية . وأكثر عائدا عليها وإن كانت النفقات التى تتكلفها أمريكا تؤدى إلى الناصريين محليا .

أما الشتيمه المصطنعه من اليسار فى الأهالى ومن الناصريين فى صوت العرب أو اوراق عربية أو غيرها فهو أمر له سابقة عندما كان ناصر يشتم فى الأمريكان وفى الحجرة المجاورة له يلبد مندوب المخابرات الأمريكية مايلذكوبلاند أو يطلب ناصر من جوزيف ابو خاطر أن يذهب ويطمئن المشتوم بأنه كلام للاستهلاك المحلى !

والناصرية ترحب بها روسيا أيضا كما ترحب بها أمريكا وليبيا والكويت والخليج . فالروس الآن يحاولون تطوير علاقتهم بمصر بعد إعادة السفير السوفيتى وبعد إعادة اتفاقات تجارية وسياسية . من ينفذ لهم هذا التقارب : الأخوان ! الوفد ! الأحرار ! لا أحد إلا الناصريين طبعا .

السادات

وفى نفس الوقت يعد الناصريون روسيا بأنهم سوف يجعلون مسألة عودة روسيا إلى المسرح أمراً مقبولا لدى الجماهير بفضل سيطرتهم على الأعلام والنشر . ويقال أن هناك صحافة خاصة جاهزة لذلك ولها مصدر تمويل معروف وظهرت لها صحيفة تخسر أضعاف سعر كل عدد !!

الخلاصة أن الناصرية تمثل عصابة سياسية روتينيه عقائديه ولكنهم يقدمون انفسهم بأنهم أليت أو صفوة خلقت للحكم .

وإذا كانت صفوة فهى صفوة مصنوعة وغير طبيعية ولم ينتخبها الشعب وهى لاتحقق مكاسب إلا لنفسها وعلى حساب خسارة للشعب أقلها كانت هزيمة ٦٧ ومايأتى سوف يكون ألعن من هزيمة ٦٧ .

وهى صفوة لاتخدم الشعب ولا تخدم قضية الفقراء كما يدعون ولا تخدم إلا نفسها على حساب تقدم الإمبريالية والصهيونية .

ولم يحدث أن حققت الامبريالية ولا الصهيونية فى عهود ماقبل الثورة ماحققته على يد ناصر والناصرية وماسوف تحققه عن طريقهم .

● ● ●

الفتنة والإعلام الموجه

هناك فتنة قائمه اليوم بين مايسمى السنة ومايسمى الشيعة . ومسلمو اليوم ماهم سنة ولا هم شيعة . ولكن يحلو للاعلام الموجه أن يستعمل لفظ سنى ولفظ شيعى لمنع وحدة الأمة المفروضة والموشكة أن تحدث .

لايريد الاعلام الموجه أن يكون المسلمون اليوم صفا واحدا فى مواجهة الصهيونية «الدولية بل يريدون ثغرة فى هذا الصف بل يريدون أن ينقلب هذا الصف على بعضه البعض. ومن هنا نرى أن

إحداث هذه الفرقة. والاشتراك فيها والاستماع اليها وترديد مايخدمها خروج على الاسلام ويجب رصده وتعريته ومحاربته وخنقه . مهما كان الشخص الذى يصدر عنه هذا التآمر ضد الأسلام .

لا سنة ولا شعية بعد اليوم . مسلمون فقط . هذا شعار النجاة منذ اليوم . أن إثارة القول بالسنة والشيعة هى أبعد مدى ــ بكثير جداً من ضياع الأندلس ، فقد البلقان ، فقد الامبراطورية التركية الشرقية + فقد فلسطين ، سقوط الخلافة فهذه المناطق التى فقدها الاسلام فقدتها السنة فقط فقدتها السنة عندما استطاع العدو الدولى اثارة بعض السنة على بعض السنة . مثلا فى عملية اسقاط الخلافة اثاروا العرب بقيادة حسين بن على على الترك بقيادة الخليفة العثمانى . وكلا الطرفين سنى .

فإذا كان هذا حدث نتيجة فرقه داخلية فى فئة واحدة هى السنة فما بالك بنتيجة الفرقة بين السنة والشيعة .

هذه تكون الضربة الأخيرة والقضية والماحقة للاسلام وكما سقطت القدس فقد سقط والعياذ بالله ــ المدينة ومكه ...

وحينئذ تكفون عن الخلاف ياسنة ويا شيعة . أى من تدعون أنكم سنة وانكم شيعة . وأنتم لا سنة ولا شيعة ولكن ناس خائبون فى سوق الرجال .

أية سنة وأية شيعة وقد أخذ منكم اليهود مسجدكم الأقصى . فى ذروة عروبتكم . أية سنة وأية شيعة وأنتم فى الوقت الذى منع فيه اليهود (حاليا) الأذان فى المسجد الأقصى وصلوا فى بعضه وحلوا الأوقاف الأسلامية وفى الوقت الذى ضربوا فيه تونس على بعد اربعة الاف كيلو وطاردوا كل فلسطينى فى أركان الأرض الأربعة وضربوا المفاعل العراق وأضعاف اضعاف ذلك . فى هذا الوضع كله يقوم أحد العلماء والبارزين بالإفتاء بأن مولد النبى ﷺ بدعة ! بدعة لأنه ــ أى النبى ــ ولا الصحابة احتفلوا به .

كل هذا الخضوع لأمريكا وروسيا واسرائيل سياسيا وعسكريا وماليا وثقافيا ليس فيه موضوع واحد يوجب اجتهاد الشيخ . !!

انما يقلقه فقط ان الاحتفال بالمولد النبوى بدعة .

الاحتفال بمولد لينين الذى دام فى القاهرة فى عام سابق شهرا كاملا والذى يتم فى اليمن وفى غيرها ليس بدعة . الاحتفال بميلاد ملك أو رئيس ليس بدعة . والمولد النبوى بدعة . الاحتفال بيوم الاستقلال او اليوم الوطنى أو عيد الجلاء أو عيد الوحدة أو عيد البعث ليس بدعة ولكن المولد النبوى بدعة .

احتفال أى منا بعيد مولده أو مولد أحد أصدقائه ليس فيه بدعة يتكلم فيها ويفتى مولانا الشيخ انما المولد النبوى هو البدعة .

اليست السنة هى تقليد النبى فى كل شيء . هل تقليد النبى ممكن من غير تذكُره اليس هذا التذكُر له يستدعى الاحتفال به احتفالا دائما كل ساعة وكل يوم لامرة واحدة فى السنة .

ولكن الشيخ لم يجد موضوعا للاجتهاد الا هذا الأجتهاد القاهر .. يامولانا .. اذا كان الاحتفال بالمولد النبوى بدعة لأن الرسول لم يحتفل به فهل الصلاة على النبى بدعة ؟ هل جمع المصحف — وهو لم يتم على عهد الرسول بدعة ؟ هل قبض مرتب الافتاء من حكومتك بدعة ؟ هل السيارة التى تركبها بدعة هل التليفون وجهاز التكييف الذى تستعمله والطائرة التى تركبها ونظام الحكومة بدعة .

أليس هناك حديث من سَنَّ سنة حسنة فله أجرها حتي يوم القيامة .

والآن ... اتوجه الى القراء . هل تدرون خطورة ما أفتى به الشيخ لقد نشرت فتواه هذه فى أوسع الجرائد انتشارا فى العالم وأكبر مؤسساتها والتى تصل الى كل اركان الأرض .. اذن هى فتوى سياسية مخطط لها ومقصودة ومقصود نشرها على أوسع نطاق . فتوى انزلق اليها واستغلته فيها جهات سياسية وهو لايدرى . كأنما ختم الله على قلبه . هل تدرون ماذا كانت نتيجة هذه الفتوى ؟ .. معارك بين شيعة وسنة . واتهام بالكفر بين مسلمين ومسلمين . حسب فتوى الشيخ الأكبر من يحتفل بالمولد فهو بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار والمحتفلون بالمولد اذن كفار ... وفى المقابل الأخر وقف فريق يحب الاحتفال بنبيه ولو مرة فى العام فاتهم من يمنع هذا الاحتفال بالكفر .

واصبح الجميع كفارا والحمد لله . بفضل فتوى مولانا الكبير . اتعرفون ماهو المقصود من هذه الفتوى ؟ منذ قيام الثورة الأسلامية فى ايران فكر الخمينى فى اخماد تطرف الشيعة عنده . وابطل كثيرا خرافاتهم القديمة . وأمرهم أن يصلوا خلف الإمام السنى فى المسجد الحرام والمسجد النبوى وفى خارج ايران . ودعا الى صلاة الجمعة فى طهران ائمة سنيين منهم مثلا الشيخ أسعد التيمى شيخ المسجد الأقصى السابق ليؤم المصلين الشيعة داخل طهران ذاتها .

ولكن الأهم من ذلك مافعله منتظرى : نادى بجعل الأسبوع السابق على المولد النبوى ماسماه اسبوع الوحدة حيث يتم فى هذا الأسبوع وعلى نطاق العالم كله تقريب «وحدة» الشيعة مع السنة . وقال أن هذا هو التطبيق العملى الذى يسر به النبى ﷺ وفى كل اركان الأرض يتم احتفالات بهذا الغرض فى هذا الأسبوع .

وقد كتب رئيس اتحاد الجماعات الأسلامية فى استراليا : انه وقف فى هذا الاحتفال وقال (متأثرا طبعا بالفتوى) ان الاحتفال بالمولد النبوى بدعة ولكنه على كل حال مناسبة جميله للاجتماع . فرد عليه شيعى كبير بأن القول بكفر الاحتفال هو فى حد ذاته كفر .. وهكذا اصبحت فتنة وصلت الى استراليا ذاتها .

استراليا غير المسلمة توسع لهم صدرها وهم يضيقون صدرا ببعضهم البعض وكل هذا نتيجة فتوى الفتنة .

هذه الفتنة المخططة اطلقت لتجدة فتنة أخرى كانت سبقتها وفشلت فجاءت الأخيرة لتنجد الأولى . كانت الشياطين الصغيرة المحلية قد نشروا كتابا بعنوان «جاءت المجوس» وكتبا تدعى أن الخمينى يشتم فى ابى بكر وعمر ، ولم تترك هذه المنشورات البدائيه الساذجة أدنى أثر فى الجمهور رغم كل ماصرف عليها .

وتجىء أيضا هذه الفتنة الإعلامية مع فتنة إعلامية أخرى تتم على نطاق دولى وينفخ فيها شياطين دوليون عن الحرب العراقية الايرانية . وكما سبق لهم أن خططوا لحرب عربية ضد الخلافة واعدين العرب بالاستقلال حتى اذا استغفلوا العرب دخلوا كل شبر من ارض العرب اثر هذه الحرب فانهم الآن يديرون دربا عربية ضد فارس لينتهوا من العرب تماما كما انتهوا من هنود أمريكا اهل استراليا الأصليين . وليورثوا ابار البترول للصهاينة والأرمن والمارون .

وقد بدأت البوادر . العراق مدينة لفرنسا بحيث رهنت بترولها لها لسنوات طويلة وتزداد طولا كل يوم . ودول الأوبك تدهور سعر بترولها وظهرت ميزانيات بالعجز فيها وبدأت ترحل الوافدين وانفض المولد . وحتى عندما حاولت دول لها رصيد فى الغرب سحب مالها وملكها لتفك أزمتها رفضت أمريكا الا فى حدود ١٠٪ .

والبقية تأتى .

ومع ذلك فالاعلام الدولى الموجه يغطى على ذلك كله .

ويغطى على حقائق أخرى ليديم حرب العراق ضد ايران . هذه الحقائق هى : ـــ

١ ـــ أن الحرب الدائرة الآن هى حرب بعثيين متحالفين مع الصهيونية ضد ايران بمجرد أن اعلنت ايران أنها تريد أن تكون دولة اسلامية . وفى وقت سابق ـــ أيام الشاه كانت ايران هى حبيبة الصهيونية وكان الصهاينة هم الذين يديرون السافاك ويملكون لبنوك ويستمدون بترولهم منها .

٢ ــ أن حزب البعث حزب لا دينى بنص برنامجه وأن مؤسسه ميشيل عفلق لا دينى (إن لم يكن يهوديا كما قال لى رجل اعمال سويسرى) . وظهر حزب البعث مع ظهور الصهيونية فى نفس المنطقة ليخدمها تحت طبل وزمر عربى مصطنع . فالثابت حتى هذه اللحظة أن حزب البعث ــ فى أى مكان ــ لم يشترك ضد اسرائيل بطلقة واحدة ولا قطرة دم واحدة . ونتحدى من يذكر لنا موقفا واحدا .

لقد خدعوا العرب بكلمة بعث . والعرب عقولهم فى آدانهم كما قال شوقى .

٣ ــ حتى الآن لا يحتفل حزب البعث برأس السنة الهجرية وكلنه يحتفل برأس السنة الهجرية ولكنه يحتفل برأس السنة الميلادية ويبيح الخمر والزنا والربا والاختلاط والبواح بالكفر . ولاتوجد عنده كتب دينية ولا مدارس دينيه ولا زى دينى . وأى اتجاه دينى فى بلاده هو اتجاه من الفرد ذاته وضد ارادة الحزب وحكومته .

ورغم هذا كله صور الأعلام الدولى أن الحرب الدائرة هى حرب بين فئتين من المسلمين اقتتلا . وكأن ميشيل عفلق أصبح من الصحابة . وليس يهوديا صهيونيا لا دينيا .

٤ ــ يغطى الأعلام الدولى الموجه على حقائق اساسية يقررها الاسلام . ويفصل لنا هذا الاعلام اسلاما خاصا من عنده . فالقرآن ينص على الحكم بما أنزل الله فقط . وينص على أن المسلم الذى يكون فى دار غير دار الاسلام وتشتبك دولة اقامته مع دار الاسلام فى حرب يجب أن يهاجر فى الأرض أو يحارب مع دار الأسلام .

اليس هذا الموضوع يامولانا أجدر بالافتاء من فتواك عن المولد النبوى . أليست هناك دعاوى للافتاء كثيرة تستحق الاجابة ؟؟ اتباع ميشيل عفلق حلال والمولد النبوى حرام .

تحليل الخمر والزنا رسميا وكذلك الربا واللادينيه حلال والمولد النبوى حرام . ادعاء أن الدولة اسلامية و «فئة من المؤمنين» وهى بهذه القوانين حلال والمولد النبوى حرام . تقاعس محكومى البعث عن الهجرة حلال والمولد حرام .

٥ ــ من ادعاءات الأعلام الدولى الموجه أنه اذا حدثت معركة انتصرت فيها ايران نشرت أنباء أن ايران تتلقى اسلحة من

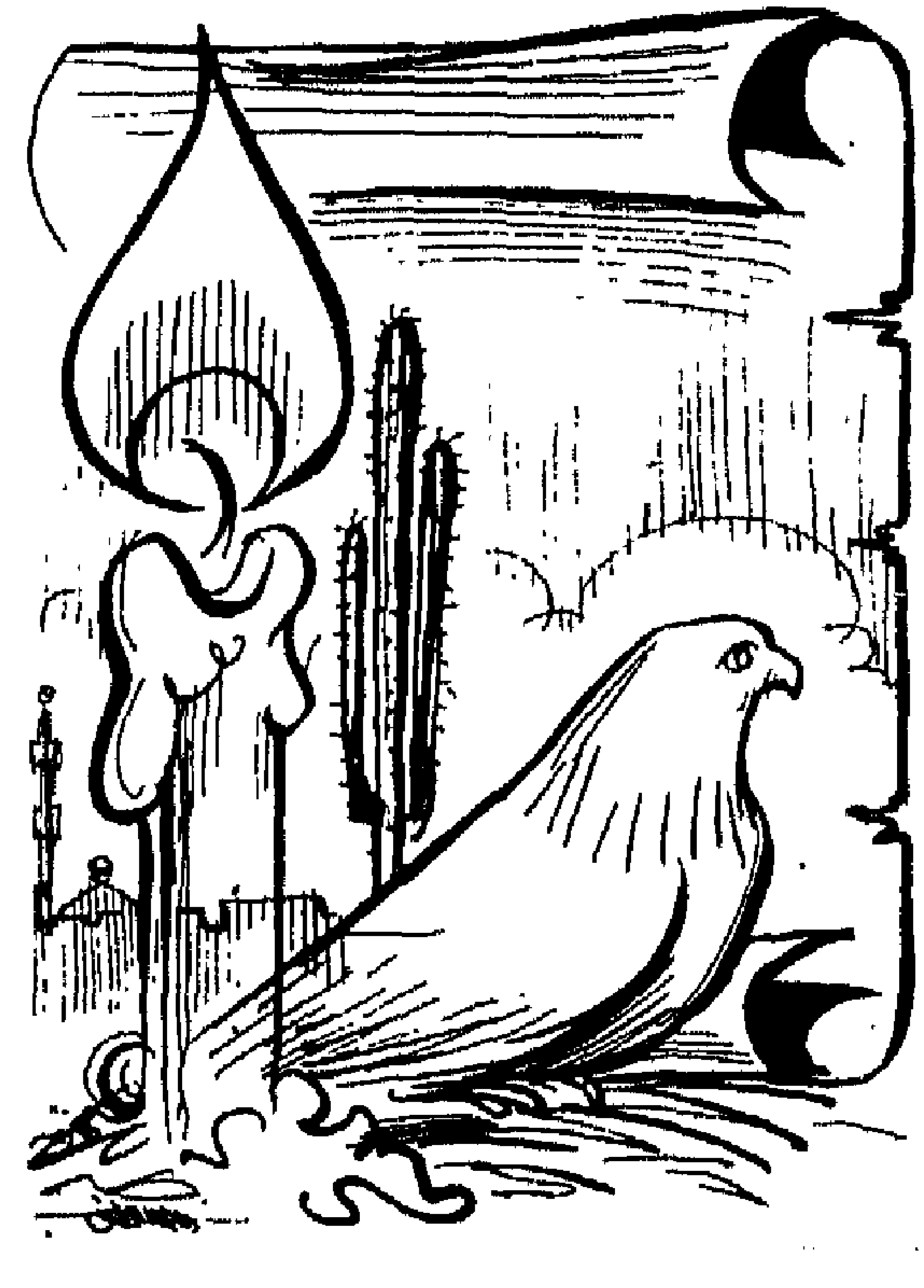

اسرائيل . واذا انهزمت فى معركه أو توقفت الحرب عن غلبة كفه على كفة اختفت هذه الدعاية ، كأن المقصود هو أن يفهم المسلمون فى بقاع الأرض أن النصر ليس نتيجة لأسلام ايران ولكنه نتيجه الأسلحة الصهيونية البارعة .

هذا الادعاء اليهودى اسلوب قديم معهم . عندما انتصر عيسى بن مريم قالوا عنه انه ملك اليهود . عندما رفعه الله اليه قالوا انهم هم الذين قتلوه ، عندما انتصر نابليون قالوا هم الذين صرفوا على حروبه . عندما نُفى فى سانت هيلانه انكروه . كل رئيس أمريكى عندما ينتصر يدعون أن أصواتهم هى التى انجحته . فاذا ابعد ادعوا انهم هم الذين أبعدوه .

اذا كانت اسرائيل هى التى تمد ايران بالأسلحة فلماذا ارسلت ايران الف متطوع ليحاربوا فى لبنان ضدها بينما لم يرسل العرب جميعا فردا واحدا .

الواقع أن تحصين العراق ضد الغزوة الايرانيه لايهم أحدا بقدر مايهم اسرائيل حتى يكون هناك مانعا صلبا يحميها من الشرق .

اذا كانت اسرائيل تمانع من اقامة دويلة فلسطينيه علمانية على شرقها فهل ستسمح بقيام دولة قوية واسلامية لاعلمانية على نفس هذه الحدود . وإذا كانت تحاذر من ذلك فكيف اذن تمدها بالسلاح . واذا رددت اسرائيل هذا الزعم المفضوح فأين عقل العرب ؟!!! أين انت يامولانا وأين فتاواك العبقرية ؟!!

٦ — ينكرون على ايران ان تطالب بتعويض عما أصابها بعد أن بدأ صدام الحرب مفتخرا بقادسية صدام وكان العدوان على درجة من الوضوح حتى أن السادات شمت فى صدام وكأنما الاثنان يتنافسان على دور شرطى المنطقة . كيف ينكرون على ايران طلب التعويض وهم الذين يجبرون المانيا الغربية حتى اليوم — ودون المانيا الشرقية — على دفع تعويض حرب لاسرائيل . مع أن المانيا لم تعلن حربا ولاغزت دولة اسرائيل . بل وثبت أن كل دعاوى اضطهاد اليهود كاذبة وبالعكس خدمت اليهود فى الهجرة الى فلسطين بعد أن كانت مقيدة . هل تعويض المعتدى عليه يستحق فتوى ام لا يامولانا ..

٦ — عندما شبت الحرب العراقية لم يتحرك عربى واحد يطلب ايقافها باسم «طائفتان من المؤمنين اقتتلا» . ولم يُفْتِ مولانا بحرمة القتال هذا كما افتى بحرمة المولد النبوى ، لماذا ؟ .

لأن الظن كان أن العراق ستكتسح ايران . وهنا يكون حلالا قتال فتين من المؤمنين .

بعد أن بدأت كفه الحرب تميل نحو ايران نادوا بايقاف القتال . لماذا ؟ حتى تقف الحرب والعراق يدها على الجزء الغنى من ايران حيث تتمركز كل ابار البترول .

وتحرك الاعلام الدولى العالمى يتلقف « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » لأن شركات البترول كالتكس وأسو وشل تريد أن تضع يدها على هذا البترول كما تضع يدها على البترول العربى والأموال العربية . ولأن وجود هذا البترول فى يد ثوار وفى يد مسلم وضع مقلق .

٧ ــ كررت ايران أنها تقبل الصلح ولكن على أصول من القرآن فقط . ومع ذلك نرى الوفود تجرى من هناك لهناك بدعوى المصالحة بين « طائفتان من المؤمنين اقتتلا » ، ولا يتم شىء لأن وفود الصلح تريد صلحا على غير اسس قرآنيه . صلحا على اسس مثل قرارات مجلس الأمن مثلا تجعل المعتدى يجرى بالغنيمة دون أن يدفع ثمنا .

والاعلام العالمى الموجه يطمر هذه الحقيقة تماما : حقيقة أن ايران تطلب الصلح على اسس ماورد فى القرآن . وربما هذه لأول مرة يطالعها القارىء .

وهم لايريدون الخوض فى موضوع رأى القرآن فى هذه المشلكة ولا أن تعرف الأمة شيئا عن هذا .. حتى لاتصبح سابقة تطبق فى مثل هذه النزاعات .

هم يريدون صلحا على هوى الحكام . لا على نصوص القرآن . والاعلام الموجه يخفى كل هذا . ويدعى أن هناك صلفا وتصلبا إيرانيا .

هل هناك فى القرآن شروط للصلح بين المعتدى والمعتدى عليه عرضتها ايران وتكتم عليها الأعلام الدولى ... وماهي ؟

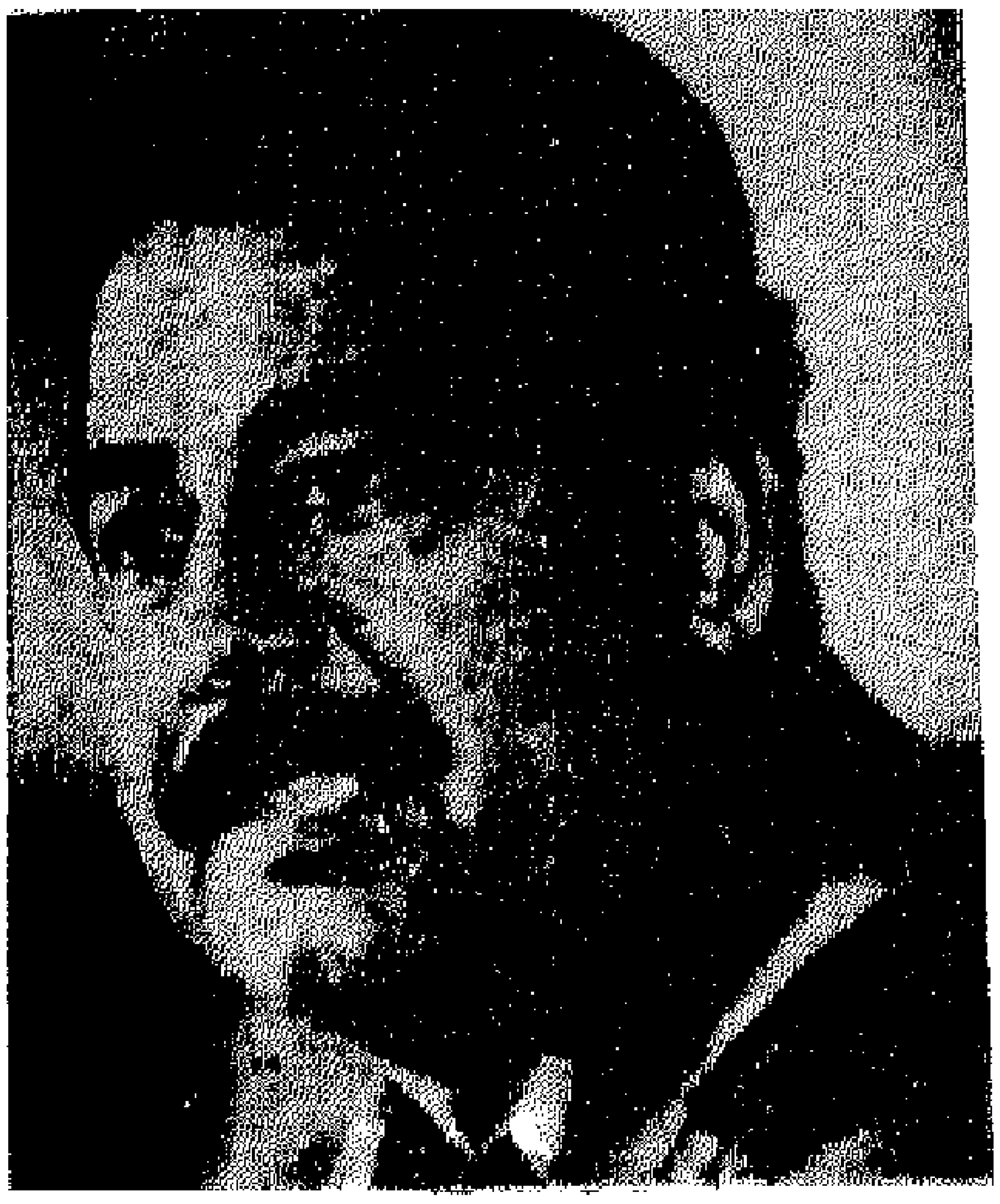

صدام حسين

٨ ــ هناك لفظ يستعمله الاعلام الدولى . لفظ «الدول الأسلامية» لفظ يطلق علي دول لاتحكم بالشريعة الأسلامية . ويعانى كثير منها من الدكتاتورية أى الظلم ومن الجوع والفقر والمرض والجهل والقذارة وتدهور الزراعة والصناعة والمرافق . ولو أنه استخدم لفظاً آخر ليس فيه كلمة الأسلام لكان أقسط اولا لأن هذه الدول فعلا ليست اسلاميه وثانيا لأن المقصود من ترديد لفظ دول اسلامية هو عزو التخلف الى الأسلام .. !!

الأقرب الى العدل أن نقول ــ الدول «الأسلامية سابقا» .

اذا كانت هذه دول اسلامية ــ وبصرف النظر عن تطبيق القانون والشريعة الأسلامية . ماذا فعلت هذه الدول الأسلامية للمسجد الأقصى . لماذا ساعد كبار هذه الدول المارون ضد المسلمين فى لبنان بالمال والسلاح . ماذا فعلوا عندما

اغتال بونانيو قبرص اتركها المسلمون . ماذا فعلوا عندما تنشب فى الهند خمسة الاف مذبحه سنويا ضد المسلمين . لماذا لايوقفون التجارة مع الهند بل لماذا لا يعولون فى العلاقة بين الهند وباكستان . بل لقد انتهز قادة المسلمين فرصة موت امبراطورة الهنود السيدة غاندى ومشوا فى جنازتها فى وقت كان ألفا مسلم من ضحايا معمل كاربيد فى بهوبال قد ماتوا ومنعت عنهم الحكومة أى تعويض بينما دفعته لغير المسلم .

اذا كانت هذه دول اسلامية فلماذا لا يتعاونون اسلاميا فى القضايا الدولية بل لماذا لايرحمون رعاياهم المسلمين داخل نفس هذه الحكومات .

دول اسلامية . ام دول اسلامية سابقا . ام دول غير اسلامية .

كان يمكن أن يفتينا مولانا بدلا من فتواه عن المولد النبوى .

وأخيرا فإن هذه الفتوى عن بدعة الاحتفال بالمولد النبوى انما هى فتوى موجهة ولها هدف سياسى هو بث الفرقة بين الشيعة والسنة أو بالأحرى بين مايسمي بالشيعة ومايسمى بالسنة .

وفى الوقت الذى خطت فيه ايران خطوة نحو التدقيق بأن دعت اتباعها الشيعة الى الصلاة خلف الائمة السنة ودعت أئمة من السنة للصلاة الجامعة فى طهران ودعت الى الاحتفال السنوى بالمولد النبوى أن يكون فرصة للتوحيد بين السنة والشيعة وصرفت فى ذلك مالا وجهدا وهى تحارب حربا نظمها البعث الصهيونى لا البعث العربى ضدها فى هذا الوقت تنفق دول أخرى اموالا هى من صميم أموال المسلمين على بث الفرقة وتفريق الامة . وهم لابد سيكتوون بنارها .

وجمهور المسلمين ورجل الشارع المسلم عنده من السليقة والطبيعية والفطرة السليمة مايطفىء كل هذه الفتن .

ويوما ما سوف تتغلب هذه الفطرة السليمة على الطغاة والمداحين والعبيد ...

د . فهمى الشناوى

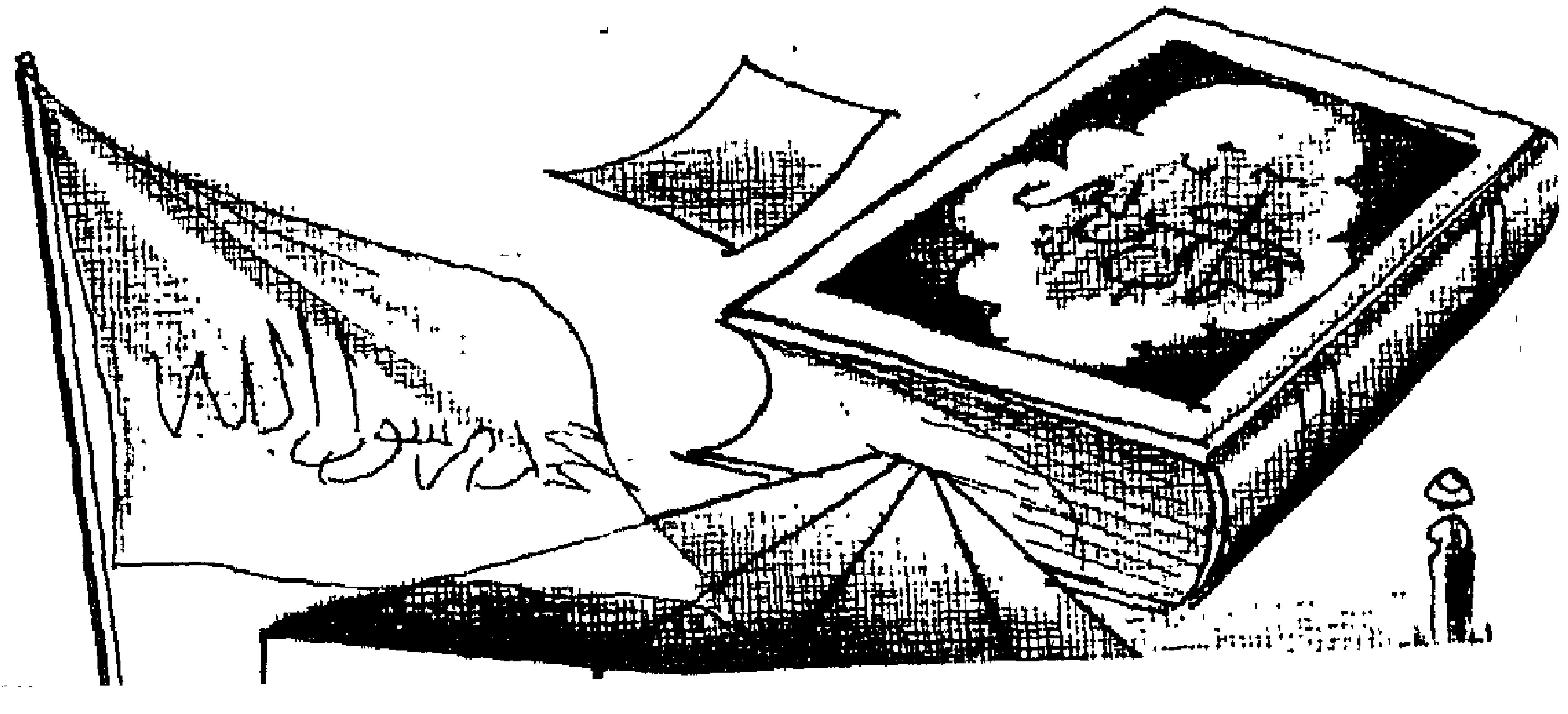

أيحتاج النـ

الشيخ صلاح أبو اسماعيل يرد على الدكتور فهمى الشناوى

والمختار الاسلامى تحتفظ بحقها فى الرد عليه بالعدد القادم

تقديـــم :

حين أتكلم عن الحرب الايرانية العراقية التى دخلت عامها السابع واستعصت نيرانها على الاطفاء برغم المحاولات التى قاربت العشرين فانى اتجرد لهذا الموضوع ، لا أعرج على ما عداه ولو كان وثيق الصلة به .

ولذلك أمسك عن الحديث فى التقييم الشرعى للقوانين التى تحكم العراق ، ولا اكتب فى مدى مخالفتها للشريعة الاسلامية فذلك همٌّ مشترك بيننا وبينهم ومعنا فى ذلك الْهَمّ آخرون ممن تحكمهم القوانين الوضعية والمقررات العلمانية التى اثقلتنا بفعل الاستعمار الذى فرقنا ومزقنا .

كما امسك عن الحديث فى مذهب الشيعة وعقيدتهم وفرقهم وعبادتهم ورأيهم فى الصحيحين البخارى ومسلم ، وتفضليهم امامهم الغائب عن جميع الانبياء والمرسلين ، وموقفهم من الصحابه ، وتزيدهم فى الاذان ، وحكم وزواج المتعه عندهم ، واتخاذهم فى كل مكان حتى فى الحرمين الشريفين حجرا من كربلاء للسجود عليه وغير ذلك .

تلك موضوعات برغم اهميتها لاتدخل الان فى حديثنا عن السلام الذى ننشده بين ايران والعراق ولاتدخل فيما نحاوله من تقرير واجب المسلمين فى اطفاء هذه الحرب ، والصلح بين الشعبين والدولتين : حقنا للدماء ، وانقاذ للارواح وتوفيرا للاموال ، وتوجيها للطاقات نحو غاياتها المشروعة ، واعتذارا الى الله رب العالمين ، وقد قال جل علاه (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه

ـهار إلى دليـل!

مسئولا) ومنعاً من تسلط طرف على الامور الداخلية عند الطرف الاخر حتى ولو كان ذلك باسم الاسلام فى تلك الظروف العالمية الشديدة التعقيد والمحتاجة الى حسابات وتدبيرات !! وما أحكم قول احمد شوق يمدح رسول الله ﷺ :

يبيت متندا ، وداووا طفرة
وأخف من بعض الدواء الداء !!!

الحرب الايرانية العراقية :

سواء كانت هذه الحرب بين طرفين مسلمين ، أم كانت بين طرفين أحدهما مسلم والاخر مشرك فقد وجب ان تنتهى بكل المقاييس الاسلامية والقواعد الشرعية !! والرافض للسلم فيها غارق فى البغى تجب محاربته لغرض الصلح عليه وانقاذ الانسانية من شره رضى أم أبى وذلك بسلطان الاسلام الحنيف .

فان كانت هذه الحرب بين طائفتين من المؤمنين فالمخرج منها فى قول الله سبحانه وتعالى : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله ، فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل . واقسطوا ان الله يحب المقسطين . إنما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) .

وان كانت هذه الحرب بين طرف مسلم وآخر مشرك وجنح المشرك للسلم فما يجوز للمسلم ان يأبى الجنوح للسلم وإلا كان معطلا للنص القرآن برأيه الشخصى ، حتى ولو كان المشرك بادئا بالعدوان .

فلو اعتدى ابو لهب على سيدنا محمد بن عبد الله رسول الله سيد الاولين والاخرين ثم جنح ابو لهب للسلم جنوحا يقره الفقه الاسلامى فليس سيدنا محمد رسول الله ﷺ إلا ان يجنح للسلم إذعاناً لقول الله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم) ولا يجوز ان يتذرع المسلم باتهام المشرك الجانح للسلم انه مخادع فذلك اعتبار قد طوقه الله تعالى بقوله :

(وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين) .

لا رأى فيما قضى الله فيه بحكم :

قال الله تعالى : (انما كان قول المؤمنين إذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا . واولئك هم المفلحون) .

مثال : وتطبيقا لذلك حينما تبرم الصحابه رضوان الله

عليهم اجمعين بما وافق النبى عليه الصلاة والسلام عليه من شروط صلح الحديبيه وحمل عمر لواء المعارضة ظنا منه ان فى الامر متسعا للمشاورة والمراجعة والرأى كما كان الحال عليه فى مواقف ومسائل اخرى مثل موقع الجيش فى بدر ، وفى مصير اسرى بدر ، وفى اختيار أرض المعركة فى احد وغير ذلك .. كفّ عمر عن المعارضة وكف جميع الصحابة حين علموا ان الله تعالى هو الذى امر بقبول شروط الصلح !! ودليل ذلك قول النبى عليه الصلاة والسلام ردًّا على المعارضين : (انا عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ولن يضيعنى) .

وفى تقرير ذلك نذكر قول الله تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخِيَرَةُ من أمرهم . ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) .

فرض جدلى فيه إلحكمة وفصل الخطاب :

وتفريعاً على كل ما سبق : فإننا لو فرضنا « جدلاً » ان الخومينى رسول الله — وليس بعد هذا الفرض الجَدَلِيّ من تكريم .

ولو فرضنا « جدلاً » ان صدام حسين مشرك يعبد الاصنام من دون الله

منطق : (وليس بعد هذا الفرض الجَدَلِيّ من دليل على التجرد من كل شائبه انحياز لحاكم العراق الجانح للسلم ، ومن كل شائبة تحامل على زعيم إيران الرافض لهذا الجنوح) .

وقد جنح صدام حسين جنوحا متكررا ، شهدت به الدنيا قرابة العشرين مرة !!

حكم شرعي : فما يجوز لأحد له أدنى ارتباط بالاسلام إلا ان يجنح للسلم كما امر الله رب العالمين !!

شهادة لله : ولقد سمعت صدام حسين فى مؤتمر علماء المسلمين مع مئات العلماء الذين حضروا للمصالحة بين العراق وايران . سمعت صدام حسين يقول للعلماء :

انى من موقعى كرئيس للعراق أعلن أنى أقبل ما يتخذه العلماء من قرار للمصالحة بين العراق وايران .

ولست بهذا الكلام مغامرا بمستقبل العراق ، ولا راضيا بمجهول وانما اعلن هذا من منطلق اليقين بان علماء الاسلام لن يجمعوا على ضلالة ، ولن يقرروا فى هذا الموقف حكما إلا على ضوء تفقههم فى الدين ، واعلن تكريما لوساطتكم الاسلامية وقف الحملات الاعلامية من جانب العراق ، كما اعلن ان مجرد قبول ايران لمبدأ الكلام فى الصلح إيذان بوقف اطلاق النار من جانب العراق .

اشهد الله ان هذا جنوح للسلم بكل المقاييس الشرعية ومن حقه ان تضع الحرب اوزارها ومن رفض السلم فهو الباغى بكل مقياس شرعى .

ماذا كان موقف ايران :

اختار المؤتمر تسعة من العلماء على هذا النحو :

ثلاثة من العرب وهم : الدكتور عبد الله التركى رئيس جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض ، والدكتور معروف الدواليبى رئيس وزراء سوريا الاسبق ، والشيخ صلاح ابو اسماعيل من علماء الأزهر الشريف وعضو مجلس الشعب المصرى .

كما اختار المؤتمر ستة من غير العرب ليكون للجانب الايرانى غير العربى اغلبية الثلثين رعاية لحق ايران باعتبارها الجانب الذى سوف نطرق بابه ونطلب مفاوضته ونحمل مقررات المؤتمر اليه .

واستدعت هذه اللجنة القائم بالاعمال الايرانى فى بغداد وحملته رسالة تفيض اجلالا واكبارا للخومينى وتذكره بحكم الله فى السلام واثار السلام وتذكر له ان العراق قد جنح للسلام للمرة الثانية حتى تاريخ انعقاد هذا المؤتمر الذى يشهده علماء المسلمين وتحدثه عن اثام رفض السلام الذى جنح العراق اليه .

رد الخومينى : وبعد يومين جاءنا القائم بالاعمال الايرانى لايحمل موافقة على الوساطة ولا رغبة فى السلام بل ولا عقبة شرعية تمنع من السلام قال :

ان الامام الخومينى يسألكم سؤالين : من البادىء بالحرب ؟ ومن الذى قتل محمد باقر الصدر ؟

فقلنا له : مَن البادىء بالحرب تساوى من الرافض للسلام عبر كل محاولة حتى الان ، ولابد من بادىء بالحرب ، وذلك لا يمنع اقرار السلام شرعاً .

واما من الذى قتل محمد باقر فانها تساوى من الذى قتل قطب زاده عندكم فى ايران وهذه الأسئلة ونظائرها لا تمنع محاولات السلام ، ويمكن طرحها على مائدة المفاوضات ، ويتقرر بشأنها ما يراه علماء المسلمين الذين يربو عددهم خمسمائة عالم كل منهم له قدمه الراسخة فى الفقه والعلم والدين وقد حضروا من كل انحاء الدنيا سعيا وراء السلام فليأذن لنا الامام الخومينى ان نلقاه للمفاوضة وإقرار السلام إنقاذا للارواح ، وحقنا للدماء ، وتمكينا لكل طرف من ان ينصرف الى واجباته الشرعية فى أمان .

فذهب سفير ايران فى بغداد ولم يعد ، وبعد ذلك ارسل الخومينى الينا فى بغداد قذائفه العسكرية وقذائفه الاعلامية !!

فأما قذائفه العسكرية فمعروفة ، وأما قذائفه الاعلامية فلقد أذاع إعلام إيران ونحن نتابعه لحظة بلحظة ان الخومينى يصف العلماء المتوسطين بأنهم الشياطين الفسقه وانهم علماء السلطان .. تماما كما وصفنى د . فهمى الشناوى !! ولا غرابة فالمنهل واحد !!

ايران ترفض كل دعوة شرعية للسلام :

وكما كان هذا موقف ايران من علماء المسلمين كان موقفهم فى كل محاولة مماثلة فقد رفضوا وساطة علماء المسلمين ووساطة مؤتمر وزراء الدول الاسلامية ووساطة وزراء الدول غير الانحيازة ، ووساطة رابطة العالم الاسلامى ، ووساطة مؤتمر الاحزاب السياسية والنقابات العمالية فى العالم ، ونداءات مجلس الامن ، والامم المتحدة ، ونداءات شيخ الازهر ، وغير ذلك !!

العراق يؤكد دائما جنوحه للسلام :

ولم يكتف صدام حسين بما سبق بل وجّه رسالة مفتوحة الى حكام طهران يدعوهم فيها الى الموافقة على النقاط الخمس التالية وكرر توجيهها مرارا ليستقر السلام على ضوء الاسس الاتية :

١ ـ الانسحاب الكامل الشامل وغير المشروط الى الحدود المعترف بها دوليا . .

٢ ـ تبادل شامل وكامل للأسرى .

٣ ـ توقيع اتفاقية سلام وعدم اعتداء بين البلدين .

٤ ـ عدم التدخل فى الشئون الداخلية واحترام كل بلد لاختيارات البلد الاخر .

٥ ـ ان يكون كل من العراق وايران عضوا ايجابيا بكل ما يحقق الاستقرار والامن للمنطقة ومنطقة الخليج العربى منها بوجه خاص .

اسئلة واجوبة وانطباعات

فهل جنح صدام حسين للسلم ام لا ؟ اللهم انه جنح للسلم . .

وهل رفض حكام ايران هذا الجنوح ام لا ؟ اللهم انهم رفضوا الجنوح للسلم بعناد واصرار !! وهل نزل صدام حسين على حكم علماء المسلمين ام لا ؟ اللهم

وهل اذعن حكام ايران للنص الشرعي أم عطلوه بالرأى الشخصى ؟ اللهم انهم عطلوا النص الشرعى ظلما وعنادا .

ومن الذى يتحمل اوزار الحرب المستعره وما لها من نتائج مؤسفة وتبعات جسام اللهم انه الطرف الايرانى !!!

وكم من الاثار المهلكه كان يمكن تفاديها فى الدماء ، والأموال ، والارواح ، لو قبلت ايران النزول على حكم الله رب العالمين .

وهم فى الموقف الايرانى

ان مصيبة ايران وحكام ايران انهم يظنون ان صدام حسين ينادى بالسلام لعجزه عن الاستمرار فى الحرب ويمنون انفسهم بقرب سقوطه فى ايديهم .. وذلك امر محتمل الوقوع فى معسكر كل من الطرفين (وتلك الايام نداولها بين الناس) ولكن ألا تدلُّ مناداة صدام حسين بالسلام مع استمراره فى الحرب مضطرا إليها لرفض ايران للسلام على انه جنح للسلام جنوح القادر على المضى فى الحرب ؟ وتلك السنين الطوال تشهد بأنه جنح للسلم جنوح القادر على الحرب .

سؤال فيه فصل الخطاب

وإذا كانت ايران والعراق كل منهما على هذا النحو فمن الفئة الباغية ؟ اللهم انها ايران !!!

واجب المسلمين

وما واجب المسلمين لاقرار السلم إذا رفضه طرف من الطرفين : لقد كتبت فى جريدة الأحرار تحت عنوان (الفئة الباغية) ما اعتبرته الى الفتوى اقرب منه الى المقال وقررت فيه ان ايران برفضها لجنوح العراق للسلم ولكل الوساطات تعتبر هى الفئة الباغية .

ولابد من تحديد المواقف والمسئوليات ورجوت علماء المسلمين ان ينظروا فى فتواى معقبين عليها ومصوبين لها وإن كانت خطأ .. وراح الأخ الاستاذ محمد عامر رئيس تحرير الاحرار يطلب الكتابة فى شأنها من العلماء .

فذهب رئيس التحرير بمقالى تحت عنوان (الفئة الباغية) « كما اخبرنى اخيرا » الى اساتذتنا السادة اصحاب الفضيلة الدكتور زكريا البرى ، والشيخ محمد الغزالى ، والدكتور يوسف القرضاوى لينقضوا مقالى او يعقبوا عليه او يندوا بما فيه من خطأ إن رأوا فيه خطأ باعتبارهم أهل الذكر فى هذا الامر فلم يجدوا فيه بحمد الله إلا خيرا وانى لسعيد بإقرار هؤلاء الاعلام لما كتبت بعنوان (الفئة الباغية) إدانة للخومينى وإيران . وكذلك آنسنى إقرار غيرهم من العلماء ثم كتب الدكتور القرضاوى فى صفحة الفكر الدينى فى الاهرام منذ شهر تقريبا ما يفيد انه آن لهذه الحرب المجنونة أن تنتهى ومعنى ذلك أنه يدين بالجنون الطرف الرافض للسلام وهو ايران وذلك عزائى إن أهل الذكر الذين يعلمون رضوا عن عملى !! ولا يحزننى تجريح الذين لا يعلمون !!

مجلة المختار الاسلامى :

وبرغم كل ما تقدم فقد هبَّت عاصفة غاضبة هوجاء قاسية على شخصى وعلى كل من شارك فى مؤتمر السلام بل وعلى كل العلماء كما هو واضح من مقال الدكتور الطبيب فهمى الشناوى فى مجلة المختار الاسلامى العدد رقم ــ ٤٦ ــ السنة السابعة بتاريخ شهر صفر ١٤٠٧ هـ الموافق أكتوبر سنة ١٩٨٦ وقد ظهرت صورتى على الغلاف مع عنوان صارخ يقول : ياشيخ صلاح لا تكن من علماء السلطان !!!

متى كنت من علماء السلطان :

١ ــ لقد حيل بينى وبين الاعلام المصرى منذ يناير سنة ١٩٧٨ بعد ان دخلت مجلس الشعب لانى قدمت مشروعات القوانين الاسلامية مطالبا بتطبيق الشريعة الاسلامية وانا الذى كنت فى تليفزيون مصر منذ انشائه وكذلك

في اذاعاتها منذ عهد بعيد ليل نهار .

٢ — ورحت كذلك اتساءل : مَنْ هذا الكاتب المسمى د . فهمي الشناوى ؟ ولم يسبق لى شرف معرفته ، ولا معرفة مراجعه عند الخلاف فى الرأى فقد اختلف فى الرأى عمر مع مع ابى بكر فى محاربة مانعى الزكاة ثم التقى الصاحبان رضى الله عنهما عند النص الاسلامى المقدس فاتفقت القلوب وتعانقت الاراء .. لكن الذى كتبه د . فهمى الشناوى لم يكن من قبيل الخلاف فى الرأى وإنما كان من قبيل التعصب الذى لا يرى معه صاحبه رأيا آخر . ولذلك تبخر أملى فى ان يلتقى معى د . فهمى الشناوى بعد ان درست اسلوبه فى مجلة المختار الاسلامى !!

قذائف د . فهمى الشناوى :

٣ — ان المرتبط بالكتاب والسنة يجادل حتى الكافرين بالتى هى احسن ويقول لهم قولا ليّناً بغية تذكيرهم بالله وبعث الخشية فى قلوبهم منه تعالى ولو كان د . فهمى الشناوى مرتبطا بالكتاب والسنة لما ارتضى هذا الاسلوب فى مخاطبة العلماء .

٤ — والمرتبط بالكتاب والسنة يحرص على توقير العلماء ولا يرمى مسلما بالكفر ولا يرجو التخلص من وجود عالم مثلى طالما دعا ولا يزال يدعو الى تطبيق الشريعة الاسلامية .

٥ — والمرتبط بالكتاب والسنة لا يجرد مثلى من الرجولة والشهامة والبصيرة والصدق بغير سند شرعى .

٦ — والمرتبط بالكتاب والسنة لا يرمى رجلا مثلى ظلما وزورا بأننى اخضعت صدغى (هكذا) لذوى السلطان . وانى فرشت لهم جبتى تحت اقدامهم وارقت لهم ماء وجهى !!
فهل هذا هو حجم استجابة الدكتور فهمى الشناوى لقول الله تعالى : (وقولوا للناس حسنا ؟؟) وهل تصل مناصرته الى هذا المدى لمن ابطل النص القرانى بالرأى الشخصى ؟

٧ — والمرتبط بالكتاب والسنة لا يرمى ظلما وزورا بأنى أنافق السلطان ومع ذلك لا ألقى عند السلطان كما قال — سوى الاحتقار لأنى بزعمه أجد معالم الستار العربى الذى يستر مخازى السلطان !!!
ولست ادرى اى سلطان يقصد ؟ وسوف أقدم له من مواقفي ما ينقض هذا الاتهام الظالم وحسبى الله ونعم الوكيل . ورب ضارة نافعة فلقد أتاح لى فرصة الدفاع عن النفس فى غير فخر ولا غرور ولا خيلاء .

٨ — لو كان دكتور فهمى الشناوى مرتبطا بالكتاب والسنة مارمانى ظلما وزورا بأنى عبد محتقر عند ذوى السلطان الذين افتيت كما زعم لإرضائهم ، وما افتيت وانما فوضنى علماء المسلمين من شتى قارات الارض ضمن تسعة لنحمل مقررات المؤتمر الاسلامى الى الخومينى لكى تضع الحرب أوزارها بين العراق وايران وقرر المؤتمر ان رفض هذه المقررات بغى يستحق التنديد فى مؤتمر صحفى عالمى والمؤتمر يفوض اللجنة فى ذلك وفى دعوة كل ذى قدرة على القتال لردع هؤلاء البغاة تنفيذا لقول الله تعالى : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله)

٩ — ولو كان الدكتور فهمى الشناوى مرتبطا بالكتاب والسنة مارمانى ظلما وزورا وتجريحا بأن تفقهى فى الدين يمكننى « فى نظره » من الفتوى فى أمر الزواج والطلاق والميراث والحيض والنفاس ولا يتسع لفقه الحرب والقتال والجهاد .. هكذا دون ان يتبين ودون ان اجلس امامه مجلس الامتحان والاختبار !!
ذلك ان كان يصلح لاختبار العلماء فى فقه الشريعة الإسلامية .

١٠ــ ولو تأدب الدكتور فهمي الشناوى بادب الاسلام لما راح يستفتيني على سبيل الاحراج ليخرسني كما قال وليكشف تجردى من الشجاعة كما زعم فى قضايا ذهب يقترحها ظنا منه اننا لم نكتب فيها ولم يسبق لنا القول فيها فكشف بذلك قصور علمه ولم يكشف ما استهدفه من مثالب ظنها تعيبنا وانما راح باستفتائه الذى ظنه محرجا يحصل حاصلا واقعا يذكرنى بالطالب الذى يكشف سؤاله للشيخ انه لم يقرأ الدرس قبل حضوره ولو قد نظر فى الدرس قبل حضور الدرس لعلم ان جواب سؤاله منصوص عليه .. هكذا كان دكتور فهمي الشناوى يتهمني بقصور الفقه دون ان يمتحن فقهي ويتحدى هذا الفقه الذى رآه قاصرا ان يتكلم فى امور تحتاج الى شجاعة قرر انى محروم منها ليكشف قصور الشجاعة كما كشف قصور الفقه فيما زعم وما كشف فى واقع الامر الا قصور علمه بفقهي وشجاعتى وكتاباتى وجهادى فراح بهذا العلم القاصر يحصل حاصلا ويطالب بما هو واقع ولكنه إذ لم ير الحاصل والواقع زعم انه باستفتائه قطع لسانى !! واخرسنى !! لانى فى زعمه مفتى السلاطين !!! ورجل من الكافرين !! ومن اخوة الشياطين الفسقه !! هل يمكن ان يكون هناك مرجع مشترك بينى وبين صاحب هذا الاسلوب والاسلوب هو الرجل بل هل يمكن ان يكون هناك مرجع مشترك بين عالم من علماء الاسلام وصاحب هذا الاسلوب ؟..

١١ــ ولو كان دكتور فهمي الشناوى مرتبطا بالكتاب والسنة لنفض عن رأسه غبار التعصب للبغاة ولما رأى فى دعوتى الشرعية الى السلم بين العراق الذى جنح للسلم منذ بضع سنين وايران التى تعلن ان ثورتها اسلامية وهى تتفلت من حكم الاسلام كبرا وعنادا أقول لو كان الدكتور فهمي الشناوى مرتبطا بالكتاب والسنة لما رأى فى تلك الدعوة انها مهزلة الفتاوى ومضحكة الفتاوى ومسخرة الفتاوى !!

ولما خيرنى بين ان اعتبر فتواى اما مهزلة مضحكة مسخرة ، واما انها كفر خرجت به من ملة الاسلام !!!

وطبعا اخرج بهذا الكلام كل علماء المسلمين من ملة الاسلام ليبقى فيها وحده متمتعا بالفراغ الموحش الرهيب . مع الشيعة الشجعان فى جنات التحدى والعناد تجرى من تحتهم انهار الدم المسفوك !!
لقد رمانا الدكتور فهمي الشناوى نحن علماء المسلمين الذين شاركوا فى الدعوة الى السلام بين العراق وايران رمانا اجمعين بما رمانا به الخميني من اننا علماء الشياطين والسلاطين واننا فسقه كفرة وكل ذنبنا عنده اننا دعاة مصالحة مشروعة بل مفروضة وطلاب سلام يخرج اليه المسلمون من حرب اكلت الاخضر واليابس وكم اراقت من دماء وازهقت من ارواح ؟

عجب عجب لقد رمانا باننا نتآمر على الاسلام بعقولنا او بعقول غيرنا او بضعف انفسنا او باستهواء الشياطين وباننا نتامر على الخوميني ولذلك تردينا فى اعماق ذلك كله ويبدو أن (أو) فى كلامه لمطلق الجمع !!

هل يرى القارى الكريم ان هذه عبارات تدل على عقلية مرتبطة بكتاب الله وسنة رسوله ؟ ثم مصالحتنا الدنيوية عند العراق او عند ايران (قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) .

١٢ــ وهل له من حجة هو يرمينا دون ان يتبين باننا نعمل لحساب انفسنا ثم يشك فيقول او لحساب الآخرين وكل ذنبنا اننا ندعو ايران ان تجنح للسلام تنفيذا لشرع الله واحكام دينه ؟
ويرمينا باننا لم نجاهد بمال ولا دم فى سبيل الله وأننا متألمون لان الخوميني فى نظره قد استكبر فابنا اقل من أن يلقانا فاحتقرنا فلم

يأذن لنا !!! أليس هذا دفاع الدُّبَّة عن صاحبها النائم حين ارادت حراسته من ذبابة على وجهه فرمتها بحجر لتقتلها فما قتلتها وانما قتلت صاحبها !!! (وصدق الشاعر القائل : « وأخف من بعض الدواء الداء ») !!

١٣ ــ ولو كان دكتور الشناوى مرتبطا بالكتاب والسنة لما رأى فى دعوتى الشرعية الى السلام انها اضاعت الاسلام الى الابد والله تعالى تكفل بحفظ القران والاسلام ولو تخلى عنه الناس اجمعون . قال تعالى : (ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ﴾ ولا يخافون لومه لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) بل لرأى عكس ما يقول لو ابصر توجيهات الاسلام !!

١٤ ــ واخيرا يرانى دكتور فهمى الشناوى اقل من سادته فى ايران فيصفنى سخرية واستهزاء لانى (حجة الاسلام الجديد) هكذا مع أنى لست من الشيعة فى شىء !! وإنما أقول إنه يصفنى سخرية واستهزاء لانه رمانى ظلما وزورا بأنى ممن أضلهم الله القائل (يضل به كثيرا) عجب عجب ثم دعا القراء الى الاحتراس منى لانى استشهدت بصلح الحديبية على انه لا رأى مع النص وانه إذا قال الله فلا مقال لغير الله جل علاه !!

١٥ ــ ورمانى بانى أفتى من أجل الكفر !! والكفار !! وبأنى شيخ معمم يثير الفتنة وبأنى لا أرى انى اوجه السلاح الى نحرى وانى أفتى بعد ان عميت عن الفساد الذى فعله صدام حسين الذى يحترم من اعدمهم ويحتقرنى لانى مفتى السلطان محسوب على الاسلام !!

١٦ ــ عجب عجب ثم يتهمنى بانى اقصد استغلال الجماهير لصالحى !! ويتهم شيخ الازهر بالغباء لدعوته الى السلام بين العراق وايران ويسمينى الطاووس الذى يعمل ضد ثورة ايران !! ما السبب ؟ كل هذا لانى دعوت الى السلام ثم أدنت البغاة المصرين على اهدار جنوح العراق للسلام . وإذا عرف السبب زاد العجب !!!

اين التفكير الموضوعى :

وعلى الرغم من هذا السيل من الشتائم والتهم والتورط فى حمل الوزر والظلم لم اجد فى كلام دكتور فهمى الشناوى دراسة لقضية الحرب والسلام فى القتال العجيب بين العراق وايران !!

أهذا هو الاسلوب الاسلامى المختار ؟

وقد يتساءل القارىء الكريم معى بعد أن قرأ مقال الدكتور فهمى الشناوى بعنوان (ياشيخ صلاح لا تكن من علماء السلطان) : أهذا الاسلوب فى الاخذ والعطاء والنقاش والحوار هو المجادلة بالتى هى أحسن ؟ أهذا هو الاسلوب المختار ؟ أهذا هو المختار الموصوف بأنه اسلامى ؟

مما يحيرنى فى ارض أندلس
ألقاب معتمد فيها ومعتضد
القاب مملكة فى غير موضعها
كالهر يحكى انتفاخا صورة الأسد

ثم قد يتساءل القارىء الكريم عن سبب هذا كله !! وهل فى موقفى ودعوتى ورغبتى فى اقرار السلم بالاسلوم الاسلامى المختار بحق ما يبرر هذه الحملة ؟

انى استغيث بالعلماء بعد رب العلماء :

انى ادعو العلماء الى الحكم بينى وبين الدكتور فهمى الشناوى فقد ادلهمت الظلمات واختلط الحق بالباطل فلعل الله تعالى ينصفنى بكلمة من سادتنا علماء الدين يقرونني بها على دعوتى الى السلام بهذا الاسلوب وهى دعوة يؤنسنى معها انها قرار مؤتمر علماء المسلمين الذى دعينا اليه فى بغداد ولقد ترددت اول الامر فى قبول الدعوة لانعقاد المؤتمر على ارض بغداد ولكن سرعان ما فرقت بين دعوة لشهود جنوح العراق للسلام ودعوة للتحكيم ولقد كانت الدعوة لشهود جنوح العراق للسلم ومن شأن انعقاد المؤتمر على ارض العراق ان يزيد هذا الجنوح تألقا واشراقا وتأكيدا وتجسيدا ولو كان المؤتمر للتحكيم

لوجب ان يكون على ارض محايدة .

اسئلة اوجهها للدكتور فهمى الشناوى :

١ ــ انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فكيف رميتني بالكفر ؟ ومن كفّر مسلما فقد كفر !!

٢ ــ يزعم انصار الخومينى انه يريد تطهير العراق من حزب البعث وإذا صح ذلك فما سر الصداقة والعلاقة والولاية والمحبة وحزب البعث فى سوريا وحافظ الاسد الذى قتل ثلاثين الف مسلم فى حماة يوم واحد ؟

٣ ــ يتساءل الخومينى عمن قتل باقر الصدرَ وهو يضع يده فى يد القذافى الملوثة بدماء الامام الشيعى موسى الصدر فكيف تفهم ذلك ؟

٤ ــ بأى حق رميتنى بانى من علماء السلطان ؟

أ ــ اقرأ كتابْ الشهادة الذى طبعته دار الاعتصام .

ب ــ واقرأ كتاب (هؤلاءَ لقيتهم) للشيخ محمد المجذوب ــ وقد طبعته دار الاعتصام .

جـ ــ واقرأ مجلة المختار الاسلامى نفسها وقد رفعتنى واشادت بى فى عدد سابق .

د ــ واقرأ ما كتبته ردا على السادات فى حياته وانا ادفع عن الخومينى ان انصاره يقولون : الله اكبر خومينى اكبر ... وقرّرت انهم يقولون خومينى رهبر أى قائد او زعيم وقد نشرت جريدة الشعب هذا المقال إحقاقا منى للحق عند سلطان جائر .

هـ ــ راجع مضابط مجلس الشعب لتعلم انى الوحيد الذى عارض السلطان انور السادات فى مجلس الشعب حينما أصدر القرار الجمهورى بالقانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٩ معارضة فقهية ودستورية ولم يرهبنى حزبه ولا الدكتور بيصار شيخ الأزهر آنذاك ولا الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى مصر آنذاك ولا الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف آنذاك

و ــ راجع مضابط مجلس الشعب لتعلم انى تصديت لعلمانية السادات إذ قال : (لاسياسة فى الدين ولادين فى السياسة) .

ز ــ راجع مضابط مجلس الشعب لتعلم معارضتى لقوانين : الطوارىء والاحزاب والقوائم مطلقة ونسبية واستجواباتى المتعددة للسادات ورئيس الوزراء الاسبق ووزير الداخلية الاسبق والسابق ووزير السياحة والاعلام والنقل والعدل وراجع كل ما كتب فى جريدة الاحرار بعنوان وزارة الداخلية حرب على الدعوة الاسلامية لتعلم أنى لست من علماء السلطان .

ح ــ راجع في مضابط مجلس الشعب رفضى لاتفاقيتى كامب ديفيد وزيارة السادات للقدس . وتطبيع العلاقات مع الصهاينة ثم استقالتى من مجلس الشعب حينما صودر حقى الدستورى فى رقابة الدولة ولتعلم مهاجمة السادات لى وهو يصدر قرارات سبتمبر سنة ١٩٨١ فى مجلس الشعب لعلك تعلم انى لست من علماء السلطان .

ط ــ راجع وضعى كنائب فى مجلس الشعب فى مقاعد المعارضة لتعلم انى لست من علماء السلطان

ى ــ وإذا كنت تجهل هذا كله وهو مشرق اشراق الشمس وتبلغ فى تهجمك عليَّ هذا المدى الذى بلغته ظلما وزورا فى مجلة المختار .. !! الاسلامى .. !! عبر إحدى عشرة صفحة وانت تسدد الىّ سهامك المسمومة بحسبانك إياى عدوّ الاسلام برغم هذا كله ــ ولله الفضل
فهل تجد فى تصوير موقفك هذا من داعية اسلامى هذا شأنه أبلغ من قول القائل :
وليس يصح فى الاذهان شئ
إذا احتاج النهار الى دليل ؟ ــ

ان ثورة الخمينى المنعوتة بانها إسلامية رفضت البقاء داخل حدود إيران ورفضت الجنوح للسلام وتطلعت لضم البحرين لولا الامم المتحدة وتطلعت لضرب دولة قطر بحجة ان لها حقا فى بعض جزرها واقرت ظلم الشاه للعراق فى معاهدة الجزائر سنة ١٩٧٥ — وراحت تنذر بتصدير الثورة الشيعية الى جميع الاقطار الاسلامية ناسية او متناسية تلك الحكمة التي يقول فيها الشاعر مادحا رسول الله ﷺ عليه وسلم :

داويت متشدا وداووا طفرة
وأخف من بعض الدواء الداء

وهكذا صارت الادواء أخف من ادوية الثورة الشيعية فى ايران !! كترك الذبابة على وجه صاحب الدبة فإنه أخف مداواة صاحب الدبة النائم بالحجر القاتل . وآه من منطق الدببة !!

أنها ثورة زعمت أنها تريد تخليص فلسطين من قبضة اليهود لكن زعمت انه لا طريق الى هذا الا عبر كربلاء والنجف وتحطيم العراق فراحت تحث اكراد العراق وشيعة العراق واستكرت تصدى الدولة هناك للمتمردين عليها فكان دواء الخومينى اشق على الناس من داء صدام حسين فيما يزعمون .

فإذا كانت ثورة الخومينى تريد اقتلاع الحدود التى فرضها الاستعمار بين بلاد العالم الاسلامى فذلك مدخل اهوج الى صراع غير محسوب يجعل الداء الواقع خيرا من الدواء الخومينى الذى نسى ان الاصلاح إذا تسبب فى نتائج غير حميدة صار حراما والدليل على ذلك قول الله تعالى (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوًا بغير علم) فانظر كيف نهى الله تعالى عن سب الاصنام إذا ادى سبها الى سب الكافرين لرب العالمين .

وهاهى ذى ثورة الخومينى تريد ان تقتحم ارادة شعب العراق إذ تتطلع الى اسقاط صدام حسين فإذا شعب العراق يزداد التفافا حول صدام حسين ليكون

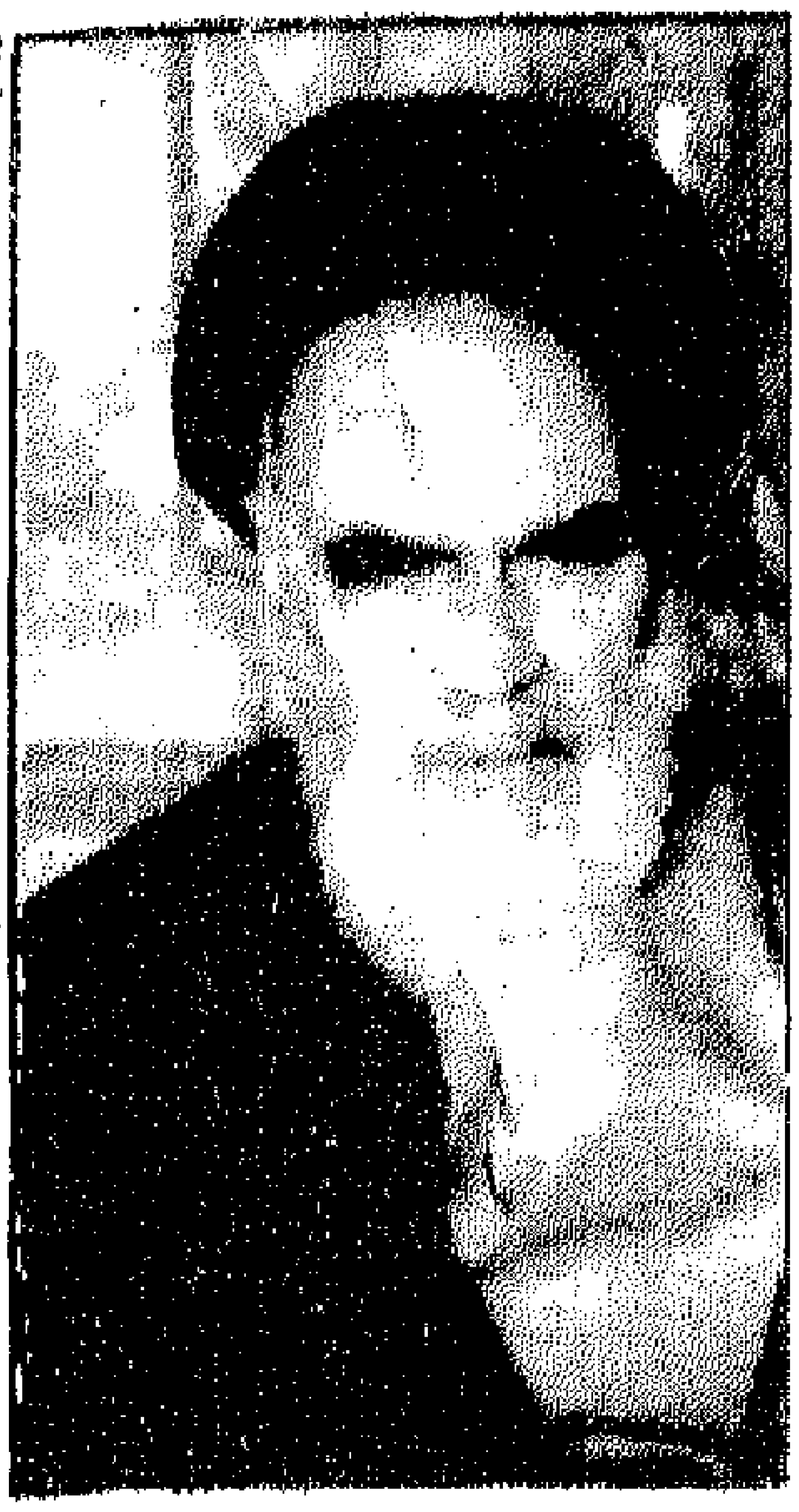

الامام الخمينى

صدام حسين

استبقاؤه رئيسا للعراق نجاحا فى تحدى التسلط الايرانى !! وحين تكون المسألة مسألة كرامة تهون فى سبيلها التضحيات وتسقط بذلك ادعاء ان تلك الحرب جهاد فى سبيل الله وثورة ايران لاتزال فى سبيل اسقاط صدام حسين ترفض كل وساطة عربية واسلامية ودولية وكل حجة شرعية وكل فكر غير الفكر الشيعى وان اراقت الدماء وازهقت الارواح ودمرت الاموال وروعت الامنين انتصارا للعناد ضد النص القرانى فأى اسلام هذا ؟ وأى اعلاء لكلمة الله فى هذا الأسلوب المستجيب للاغراض الذاتية لو كنتم تنصفون !!

ان الدكتور فهمى الشناوى يرى ان للخومينى حقا فى السيطرة على كل شبر فى ارض — المسلمين

ليستعيد الخلافة الاسلامية الضائعة وان حارب الاخضر واليابس مرورا بالعراق الى المشارق والمغارب وتلك سياسته !!! الرشيدة !!! فى بناء الخلافة الاسلامية وتخليصا للمسلمين وهذه قضية اخرى لم نخضها بعد مع د . فهمى الشناوى وان كنا متطلعين الى يوم قريب ترفرف فيه راية الدولة الاسلامية الواحدة على الأمة المسلمة المتآخية لكن بالأسلوب الاسلامى لا بالاسلوب الخمينى الذى يستثير فى الاخرين معانى القومية والاقليمية والمقاومة بل بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى احسن وليس ايضا باسلوب الشتائم وتجريد الناس من العقائد واتهام اخلاقهم بالانهيار وما الى ذلك مما يتنزه عنه الاسلام الحنيف !! ومما يأباه كل ملتزم بتوجيهات الاسلام ؟

ايستطيع الخومينى ان يحارب فى وقت واحد : صدام حسين والصهيونية فى فلسطين والشيوعية فى افغانستان والصليبية فى الاندلس والفلبين والهندوسية فى الهند والشيعة والصهيونية فى لبنان وغير ذلك ؟

وإذا فعل ذلك باسم تخليص المسلمين من الظلم ايمانا بالله فاضعف الايمان ان لا يصادق احدا على حساب المسلمين . ولذلك يبقى سؤالنا قائما عن صداقته لحافظ الاسد وللقذافى على نحو ما اسلفنا !!

ان الخومينى رافض للسلام ، مضروب بالبراهين الاسلامية من كل جانب « ومن رفض البراهين وركب متن العناد لا يصلحه إلا قول الله تعالى فى توجيه امة الاسلام (فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله) .

وانا لله وانا إليه راجعون . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ـ اللهم نجنى من المختار الاسلامى ومن الدكتور فهمى الشناوى اما اعدائى فأنا بحولك وقوتك كفيل بهم .

وحسبى الله ونعم الوكيل

صلاح ابو اسماعيل

يصدر قريبًا :

- صلوا كما رأيتمونى أصلى ..
"الصلاة كما أداها النبى صلى الله عليه وسلم" — محمد سليم
- فرعون فى القرآن الكريم . — أحمد بهجت
- السبع المنجيات والست الشافيات . — محمد سليم
- الفتوحات الإسلامية للأطفال . — محمد على قطب
- أخبار الجنة والنار لابن كثير ..
إعداد وتعليق : نشأت المصرى
- المحرمات من النساء . — فؤاد وفا
- النبى مبشرًا . النبى باسمًا . النبى زوجًا . — نشأت المصرى

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب الشهر

حرب الألف سنة
تأليف
جوناثان رندل
مراسل الواشنطن بوست

إذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه فالعنوان هنا هو تلخيص كامل للموارنة اللبنانيين من وجهة نظر رجل مسيحي وأمريكي صديق ! يلخص هذا المراسل معرفته لهم على حقيقتهم بعد معايشة على الطبيعة لمدة عشر سنوات بأنهم يحاربون الإسلام منذ ألف سنة معتبرين أنفسهم بقايا الجيوش الصليبية وأنهم نجحوا فى إقامة الدول المسيحية الوحيدة فى الشرق الاوسط وأنهم ليسوا أقل تعطشا وتمسكا بدولتهم من اليهود الذى عادوا بعد ألفى سنة إلى فلسطين .

فى الوقت الذى يفتخر فيه هؤلاء المارون برفعهم الصليب فى وجه الإسلام على مدى ألف عام وأنهم جماجرة العرب وأنهم عرب الجبال لاعرب البدو يراهم المؤلف (المسيحى) سببا وحيد إلى تطفيش كل لبنانى ذكى وكل صاحب مال بل تطفيش الغربيين أنفسهم حتى اقتصرت البلاد على «أمراء الحرب» النهابين الذين نزعوا قشرة الحضارة عن لبنان وجعلوا منه مرادفا للبربرية الحديثة .

لقد تحالف المارون مع الصهاينة فى قصف لبنان واستعمال الغازات السامة والالغام المفخخة والفوسفور الأبيض والقنابل المفرغة . ويأسف المؤلف أن أمريكا وقفت تتفرج بغرض مراقبة فعالية أسلحتها .

والنتيجة النهائية أن قوى أجنبية هى التى تدير لبنان الآن وليس اللبنانيون .

كتاب الشهر

اغتيال بشير الجميل : بدأ المارون باغتيال كمال جنبلاط ثم اغتيال ابن سليمان فرنجية (طونى فرنجية) رغم أنهم لا يسيطرون إلا على ١٥٪ من المساحة الكاملة للبنان .

فى ٥ يونيو ٨٢ غزت إسرائيل لتبدأ مرحلة الغزو والاستعمار الصهيونى وتكوين مستعمرات لإسرائيل . وكان ذلك باتفاق مع الموارنة على أن يعملوا كطابور خامس للغزو هذا .. وكان تحالف إسرائيل مع الموارنة يلتقى على تأكيد هيمنة المسيحية على الاغلبية المسلمة . وكان بشير الجميل زعيم كتائب الموارنة لايعدو كونه بلطجيا وفتوة أكثر منه سياسيا .

وبعد الغزو جرؤ على أن يوقع مع اليهود اتفاقا علنياً أشبه بكامب ديفيد . فلقى نفس الجزاء الذى لقيه السادات والذى لقيه من قبل عبد الله بن الحسين والذى يلقاه دائماً كل من يجاهر بالمودة مع اليهود .

اغتيل بشير الجميل نسفاً فى قصره رغم وجود «حجاب» حول لحمه كتبته له راهبات دير الصليب متمنيات له حماية العذراء . تم اغتياله فى ١٤ سبتمبر ١٩٨٢ .

ساعة اغتياله أعلن راديو المارون أن الرئيس اصيب فقط بجرح فى ساقه تماما مثلما أعلن كارتر أن إصابة السادات هى جرح فى يده . موت بشير الجميل نزع من يد المارون أفضل فرصة لفرض هيمنتهم على الأغلبية المسلمة وهى الهيمنة التى من اجلها اشعلوا الحرب الأهلية منذ ١٩٧٤ حتى هذه اللحظة .

ولقد لجأ المارون إلى الدهاء والكفر وقعوا أولا اتفاق القاهرة الذى يبرر لمنظمة التحرير وضع دولة داخل الدولة فى لبنان ثم بعد ذلك فى عام ٧٦ قلبوا الدنيا رأسا على عقب حتى تأتى سوريا لتنقذهم من الفلسطينيين . ثم بعد ذلك تحالفوا مع إسرائيل حتى حققت غزو لبنان فى ٥ يونيو ٨٢ وكان هو الغزو الثالث الإسرائيلى للبنان .

نفذت إسرائيل عمليتها ضد الفلسطينين وضد السوريين حتى تجعل الكلمة العليا للمسيحيين . ولكنها لاحظت أنهم لم يشتركوا فى القتال وأطلقت إسرائيل على المارون جنود الشوكلاته واكتفى المارون بالعمليات التحتية فى المؤخرة .

ولكن بشير الجميل الذى يصفه المؤلف الأمريكى المسيحى بأنه أمير الحرب المتوحش عديم الرحمة المتعطش للدماء دفاعا عن المسيحية الذى تحول إلى رئيس لكل اللبنانيين (١٦ طائفة) رغم ذلك انطلق بشراهة القط خلف الفأر انطلق ضد المسلمين .

وعندما عرض عليه بيغن وشارون مشروع الاتفاق فى الشهر التالى لتسلمه بنصه وحاول الجميل أن يتستر أشار بيغين إلى

سعد حداد طالبا بشير الجميل أن يصبح سعد حداد هو وزير الحربية وقائد الجيش أو أن يفعل الجميل ماهو منتظر منه فوقع الجميل .

ثم بعد ذلك قدم بشير الجميل قواعد لأمريكا وتسهيلات ومحطات رادار فى الجبال وأماكن مراقبة تراقب شرق البحر الأبيض إلى الخليج العربى . لأن الخليج العربى أو الفارسى بعد أن أصبح خليج النفط أصبح هو محور السياسة فى المنطقة وليس فلسطين وأصبحت استراتيجية أمريكا مع كل دول الشرق الأوسط تدور حول إيجاد تسهيلات للسيطرة السريعة على هذا المحور .

مذبحة صبرا وشاتيلا : شهد المؤلف منذ ١٩٧٤ عدة مذابح أدارها المارون ضد المسلمين : ضربة السبت الأسود الدامى العيشية جسر الباشا تل الزعتر القاع الخيام . أهون رحلة الكارنتينا .

أما عن صبرا وشاتيلا فيحكى المؤلف أن شارون غاظه أن مقاومة الفلسطنين أكسبتهم عطفا دوليا أثناء غزو لبنان . فأطلق عليهم المارون حيث دخل المارون المخيمات فى فجر الأربعاء لمدة ٣٢ ساعة دون انقطاع وبأعصاب بارده ذبحوا الرجال والنساء والأطفال والخيول والكلاب والقطط وقطعوا أثداء النساء وحفروا صلبانا على الأجساد وقطعوا الأطفال إربا إربا . ولغموا العديد من الجثث حتى يصعب دفنها . وإذا كان يقال إن الضحايا كانوا ثلاثين ألفاً ثلثهم فلسطينى وثلثهم لبنانى وثلثهم سورى

أمين الجميل

ومصرى إلا أنه لو حفرت أنفاقاً للمترو فى بيروت فحينئذ فقط سوف تكتشف جبالاً من الجثث المسلمة !! وحتى كل من حاول الهرب كان يفاجأ بحواجز الجيش الإسرائيلى أو حواجز الجيش اللبنانى الرسمى !

بعد انتهاء المذبحة أعلن إيتان الإسرائيلى تنصله وتنصل إسرائيل قائلا «نحن لانعطى أوامر للكتائبين ولانحن مسئولون عن تصرفاتهم الكتائبيون لبنانيون ولبنان بلدهم» .

أما عن موقف المسلمين فيقول المؤلف : إن صائب سلام عريق فى السياسة ومن طائفة اعتادت الحكم والسلطة وبكياسة قال «المسلمون لايسمحون للمذبحة بالقضاء على القليل الباقى من الروابط التى تجمعهم مع المسيحيين » .

أما بيجين فقد وصف الضحايا والفلسطينيين عموما والمسلمين بصفة خاصة بأنهم حيوانات على قائمتين قد فرز الشبان القادرين على حمل السلاح. فشحنهم إلى

كتاب الشهر

معتقل أنصار فى جنوب لبنان بينما ترك النساء والشيوخ والأطفال بين أنقاض المخيم بعد أن طحنته الجرافات .

الأصل التاريخى للمارون : كلمة أهل الذمة معناها المحميون فى حماية الإسلام . رفض المسيحيون فكرة الحماية وفكرة المساواة بالمسلمين التى يعرضها الإسلام لأهل الكتاب وبموجبها يحمل نفسه حمايتهم هذه . رفضوا فكرة تسامح المسلمين رفضا مطلقا . صمموا على أن تكون لهم السيادة . ولما كان العباسيون يتخذون السواد لونا لملابسهم صمم المارون على لبس الأبيض تحديا لهم وصمموا على وضع صليب خشبى كبير فى رقابهم .

وعندما كان المغول يهددون الامبراطورية العباسية تحالف مسيحيو العراق مع المغول ضد العباسيين وكان المماليك وحدهم هم أصحاب الفضل فى كسر هذه الشوكة سواء بالنسبة لمارون الشام أو لنصارى العراق حيث حسموا أمر التاريخ تماما فى موقعة عين جالوت ضد هولاكو المسيحى قائد المغول . كان هولاكو وزوجته خاتون يمثلون ويجسدون بملامحهم الآسيوية كنيسة شرقية لآسيا تمثل كنيسة قسطنطين وهيلانه فى الامبراطورية الرومانية .

ولكن حتى بعد هذه الهزيمة فى عين جالوت ظلت ثلاث فئات مسيحية : هى مارون الشام وكلدان العراق وأرمن المنطقة يبحثون عن الأجنبى ليعاونوه ضد مسلمى بلدهم . وقد برىء من هذه العلة الأقباط الأرثوذكسى .

ولكى نعطى فكرة عن تسامح الإسلام نقول إن نسبة كبيرة جدا من موظفى وأطباء الدول الإسلامية كانوا نصارى . وإن الشام قدم ٥ باباوات للعالم والأخطل الشاعر الكبير قدموه عليهم بفضل لغته .

ومع قدوم الامتيازات الأجنبية ازداد وضع الفئات المارونية خاصة كطابور خامس داخل الجسد الإسلامى . وهذه العمالة ضربتها تركيا فى الأرمن ولكن لم يتح لها ضربها فى المارون للتدخل السافر من فرنسا وبريطانيا وروسيا ببوارجهم وجيوشهم وسفراءهم .

والوضع الآن هو أنهم لايرفضون الإسلام فحسب بزعمهم موجودين من قبل الإسلام ولكنهم يرفضون العرب والثقافة العربية ذاتها ، وذلك رغم أنهم استقبلوا الإسلام بالرقص عندما أنقذهم من استبداد بيزنطه وبالرغم من أنهم يستخدمون العربية فى مسجلاتهم الكنسية حتى يسطوا نفوذها على عرب المنطقة . ولكن أخطر موقف لهم هو تعاونهم مع الصليبيين ثم بعد ذلك اعتبار أنفسهم هم بقايا للجيوش الصليبية . ففى سنة ١٠٩٩ بعد سنة من استيلاء الصليبيين

على القدس وجه بطرك المارون رسالة تهنئة إلى البابا معلنا بدء علاقة طويلة ودائمة ! وإلى الآن يعتبر آل فرنجية تسمية من كلمة فرنجى وآل الد ويهى تسمية من «روية» ونسبوا أنفسهم إلى القديس مارون . ونصب هذا نفسه بطركا على أنطاكية وسائر المشرق .

لم يخضعهم إلا المماليك ومن ثم المارون المعاصرون يكيدون لتاريخ المماليك كيدا إذًا . ثم أخضعهم الدروز بعض الشيء والدروز طائفة اسلامية تعتقد بنظرية التقمص ولا يبشرون بدعوتهم خارج حدودهم ولكنهم يتميزون بالانضباط العسكري .

إزاء ذلك رتب المارون أنفسهم فى سلسلة تبدأ من الراهب الصغير وتنتهى بالبابا فى روما . ودعمتهم فرنسا علنا مما سبب لهم مذابح عام ١٨٢٠ ثم ١٨٤٠ ثم ١٨٦٠ ، ولكن هذه المعاونة حولت مارون لبنان إلى العنف وكسرت قشرة الحضارة الرقيقة التى تغطوا بها وأظهرت لبنان فى صورة بربرية لامثيل لها فى العصر الحديث . وتحول المارون إلى أرباب اسطوة ودماء وتشفوا من الدروز حتى حولوهم إلى شعانين وجزارين وحمالين بينما ذهب المارون بالوظائف الكبرى من أول رياسة الدولة إلى أخر الصفوف .

هكذا إذن خدمت أوربا لبنان : حولته إلى دولة من القرون الوسطى . وأعطت المارون سيادة استبدادية ونفثت فى المنطقة حول لبنان دعوة القومية العربية لحماية لبنان من الإسلام ! ووضعت المسيحيين فى الصفوف الأولى من الأحزاب السياسية فى العالم العربى كله . ودفعت زعماء النصارى واليهود إلى تأليف أحزاب تمنع عودة الإسلام . دفعت أنطون سعادة (المولود فى أمريكا الجنوبية) إلى تزعم حزب ينادى بتوحيد سوريا ولبنان والأردن والعراق وقبرص ، ودفعت ميشيل عفلق (أمه يهودية) وعاش شبابه فى باريس إلى بعث عربى ودفعت اليهود إلى تأليف أحزاب شيوعية .

يرددون أن تركيا كانت متعصبة ضد النصارى . كيف وقد كان والى لبنان هو داود باشا أرمنى كاثوليكى فى الوقت الذى يدعون فيه محاربة هذا التعصب التركى وقعوا معاهدة سايكس بيكو مع بريطانيا لاقتسام المشرق بحيث يظل مارون لبنان يقولون «أمنا فرنسا» ثم بحيث يعلن غورو عن «مولد دولة لبنان الكبير وهو يقصد طبعاً دولة مسيحية بالكامل وتبسط نفوذها على جيرانها المسلمين .

بيجن

كتاب الشهر

خلاصة القول فى المارون : أن الحروب الصليبية حققت غرضها بإقامة دولة مسيحية فى بلاد الإسلام (رغم انتصار صلاح الدين وأسر لويس التاسع فى المنصورة) وأن هذه الدولة تستقطب حوالى عشرة ملايين مسيحى موجودين بالشرق الأوسط وتمثل هذه الدولة بؤرة التخلف فى الشرق وفى العالم الثالث كله رغم مظهرها الديموقراطى الخداع . وربما كانت هى المثل الذى استوحى منه غبريال جارسيا ماركيز صورته عن التخلف السياسى التى نال بها جائزة نوبل عندما قال : إن الدكتاتور يعيش عدة مئات من السنين : ففى هذه الدولة المارونية سوف تجد نفس الأسماء فى الحكم فرنجيه شمعون شهاب الخ .

والغريب أن المارون يرحبون باحتراق بيروت وكل أجزاء لبنان طالما أوكارهم هم فى الجبل سليمة . قلاعهم فى الجبل تحقق مار ونستان فعلى أو تحقق جيتو مارونى أو تحقق عدة ماسادايهود ــ مسيحية . تتكاثف مع إسرائيل فى منع السلام عن الشرق الأوسط . كونوا عقدة لانفسهم هى إما قتل من حولهم أو الانتحار . وحولوا كل فرد فى لبنان إلى مأجور لجهة أجنبية فى هذه العملية الانتحارية التى تعود بالفعل إلى العصور المظلمة فعلا تصور قوم المارون هؤلاء يطلقون على كلابهم اسم محمد !! (ص ٧٦ من الكتاب) . فى الوقت الذى يقدس فيه الإسلام عيسى وأمه مريم رغم منطق العلمانية التجريبى) .

العرب والمارون : فى الحمرا مقاهٍ . لكل مقهى اتجاه أيديولوجى يعبر عن الاتجاهات العربية المختلفة . والصحافة البيروتية يمول كلا اتجاه عربى مختلف . ولكن المارون قتلة لا يكتفون بالتعايش على المقهى ولا على صفحات الجرائد . والعرب حول المارون فى غفلة مطلقة .

المارون حصلوا على السلاح فى أول الحرب الأهلية عام ٧٥ من بلغاريا وظلت إلى الآن تموهم . ثم أيدتهم بعض دول عربية (العراق ــ السعودية ــ الأردن ص ٨٥) وما كان لإسرائيل أن تفلت منها هذه الفرصة . إسرائيل باعت السلاح السوفيتى الذى غنمته عام ٦٧ إلى بيافراق بنيجريا ومنها إلى غانا ومن غانا اشتراه مارون لبنان .

بهذا السلاح أدار المارون عمليات قتل فى كل مسلم لبنانى أو فلسطينى مشتغل بالسياسة أو غير مشتغل شاباً أو كهلاً أو طفلاً . لعل أبرزها هى عملية السبت الأسود فى أغسطس ٧٦ فى تل الزعتر حيث قتلوا ألفين من المسلمين . بينما فى صباح نفس اليوم كان بيير الجميل زعيمهم ذاهباً الى دمشق بادعاء التفاهم !!

ورغم أن المارون كانوا يتمولون من السعودية بدعوى محاربة الشيوعية واليسار

الفلسطيني واللبناني إلا أنهم قبل حادثة تل الزعتر السابقة بثلاثة أيام فقط أوقفوا شاحنة على طريق بيروت دمشق تنقل نسخا من القرآن الكريم فأحرقوها جميعا وأحرقوا الشاحنة (ص ٨٦) .

ثم في يناير ٧٦ مذبحة الكارنتينا قرب مرفأ بيروت حيث صمم المارون على تنظيف بلدهم من المسلمين فقتلوا ثلاثين ألف شيعي في هذه الكارنتينا . ونشروا صوراً للمسلمين ووجوههم للحائط وأيديهم مقيدة خلف ظهورهم تحت رحمة الكتائبين وقد علقوا صلبانا خشبية كبيرة على صدورهم .

ثم أطلقوا النار ونشروا هذه الصور في كل البلاد العربية الإسلامية .

بعد ٦ شهور عاودوا الهجوم على تل الزعتر آخر حصن فلسطين في الأراضي «المسيحية» .

غادر بيروت سكانها . من بقي في بيروت اعتاد حفر آبار ارتوازية للحصول على ماء واعتاد الاستفاده من كهرباء مسروقه من الشارع . ونهب الكتائبيون مرفأ بيروت ونقلوا بضائعهم في سياراتهم . وظهر من يملك سيارة أمريكية فاخرة بينما كان قبل الحرب لايملك دراجة . وهجموا على البنوك فنهبوها وظهر من يملك حسابات بالملايين بعد أن كان جبليا معدما وتحول عديد منهم إلى تجار حشيش وكوكايين في طول العالم العربي وعرضه . .

هل هذه تربية تمت على يد قساوسة ومبشرين ورسل البابا ؟؟

هل هذه هي حضارة الرجل الأبيض ؟

الذي يدعو الى الرثاء حقا أن العرب يحاول كل منهم نقل نعش بيروت الى بلده ويحاول كل منهم المساهمة في إعادة بيروت إلى الحياة ؟!

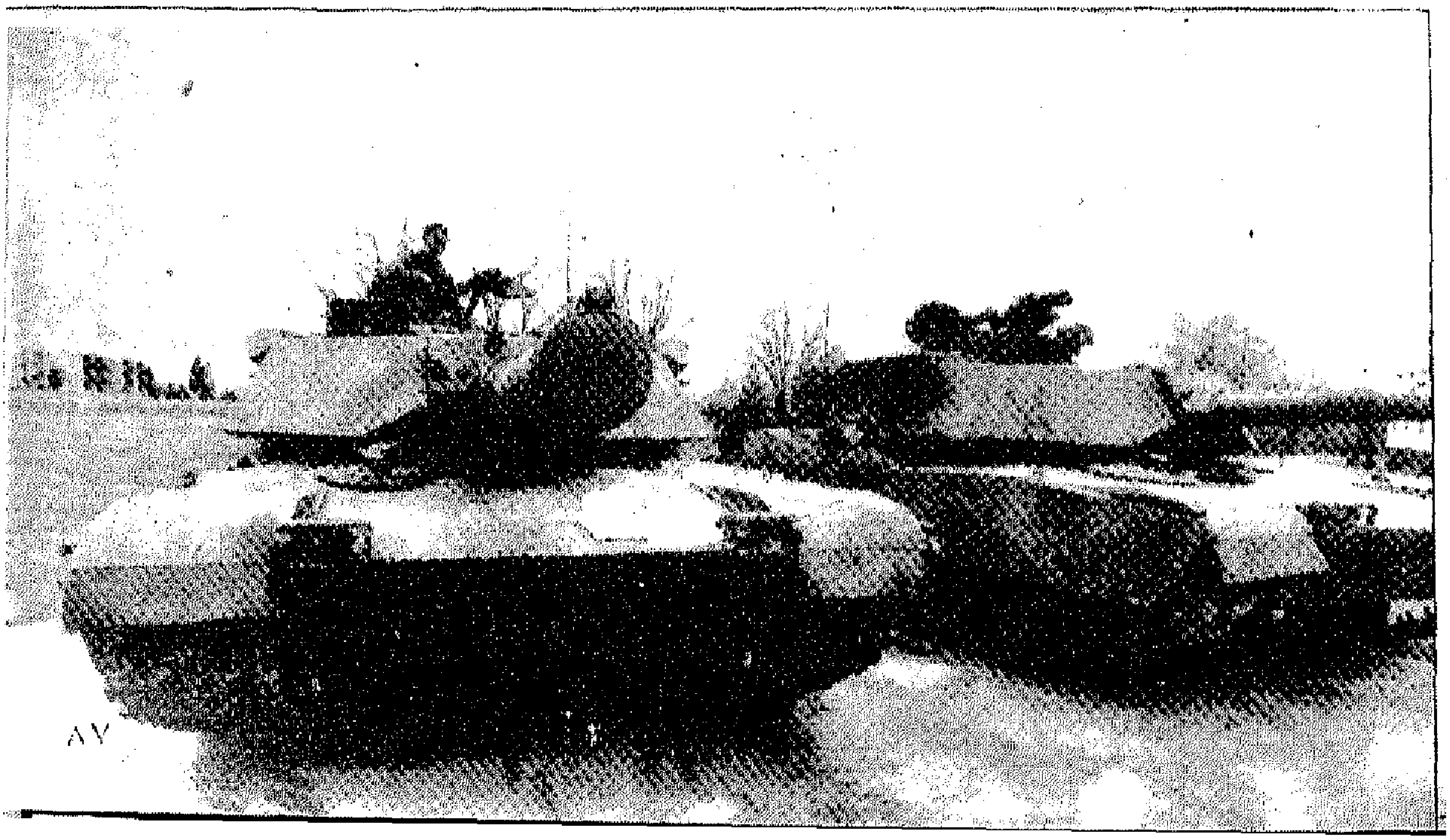

كتاب الشهر

من الذى يمول المارون وحروبهم ؟ : ليس المارون بأغلبية كما يزعمون وهم يصرون على عدم إجراء أى تعداد جديد حتى لاتكشف هذه الحقيقة . وفى نفس الوقت هم على اتصال بالأحزاب اليسارية فى العالم العربى كله فضلا عن العناصر المسيحية المتطرفة هنا وهناك ، ولكن أهم مايعطيهم قوة حاليا هو تمويلهم إنهم يحصلون على ٣٠٠ مليون دولار سنويا تنفق كرواتب على ألفين من كوادر المليشية (ص ١٠٨) أما كبارهم فهم يقتسمون إيرادات الموانى كأن الجمارك هى جيبهم الخاص . ولهم إذاعة خاصة وتليفزيون خاص . ثم يعمدون الى الوحشية فى القتل حتى تكتمل الهيبة فهم عندما يهاجمون مبنى يعطلون المصاعد أولا . ثم يطلقون النار على أى جسم يتحرك على السلالم ثم يلقون بالأفراد من النوافذ ثم يطلقون النار على هذه الأجساد وهى تتهاوى من النوافذ . وهم يفتخرون بهذا الأسلوب ويرددون إنهم به يغلبون مائة وعشرين مليون مسلم فى الشام قسوة فاجرة يتسابق عليها شمعون وال الجميل كأنها مفخرة لأى منهما .

ثم تأتى قوتهم أيضا من اتصالاتهم : منذ عام ١٩٤٩ ورهبانهم يدخلون إلى الكنائس والأديرة فى إسرائيل بل ويتصلون بالحكومة فى إسرائيل اتصالا مباشرا وممثل المارون فى أمريكا الفرد ماضى اكثر تأثيرا من السفارة الرسمية وأنها وحتى الصحفيون الأمريكان (كمراسل بنويورك تايمز) ترسله اسرائيل عبر غواصة للنزول فى أرض لبنان والاتصال ببشير الجميل عندما فقد جميع المراسلين فى بيروت الغربية الاتصال بشير الجميل .

وفى باب الاتصالات المارونية بالقوى الخارجية يذكر المؤلف (ص ١١١) أن فيليب حبيب المبعوث الأمريكى كان همه هو إنجاح بشير الجميل بالضغط على الزعيم السنى صائب سلام لمنعة من مقاطعة الانتخاب كما أن الجنرال عاموس الإسرائيلى وقائد الموساد الإسرائيلى إسحاق هدفى أدارا الانتخابات لغرض فرضه بشير الجميل . وعند اغتياله مشى فى جنازته شارون شخصيا وحلقت طائرتان إسرائيليتان فوق الجنازة .

تبين مع التحقيق أن القاتل هو مسيحى اسمه الشرنونى من الحزب القومى السورى .

ولكن هل إسرائيل أو أمريكا تحترمهم ؟ تذكر ثبت فرنجية أن والدها ذهب عام ٧٤ كممثل للجامعة العربية ليقدم القضية الفلسطينية الى الأمم المتحدة . وكان فى الوفد منه اثنان من رؤساء الجمهورية السابقين والنخبة المارونية بأكملها . فعرض الأمريكان حقائبهم على الكلاب البوليسية لا مرة واحدة ولا اثنين بل ثلاث مرات حتى يتاكدوا من عدم وجود مخدرات يهربونها بل أن السفير الأمريكى نفسه فى لبنان قبل سفرهم نبههم ونبه الإدارة الحكومية إلى الاحتراس من أى مخدرات قد يجلبونها معهم ؟؟ (ص ١٣٠ ـــ ١٣٣) .

هذا فى الوقت الذى تنفق فيه المخابرات الامريكية منذ الخمسينات عليهم وعلى الحزب الأرمنى (ص ١٣٤) أى أن أمريكا تنفق عليهم وتحتقرهم .

فى نفس الوقت يقول المؤلف إن أمريكا واسرائيل منذ ١٩٦٧ بعد الهزيمة مباشرة أصبحا لا يهتمان إلا بالفلسطينيين ويعتبر إنهم القوة الديناميه الشرق أوسطيه — بل إن إسرائيل وأمريكا يعتبران أن السبب الحقيقى فى مفاجأة العرب بالهجوم على إسرائيل فى اكتوبر ٧٣ إنما يرجع إلى أن الاهتمام والمراقبة كانت منصرفة بالكامل نحو الفلسطينيين وحدهم !!

هذا هو موقف احترام مقابل موقف احتقار .

ولكن السياسة لاتعطى أهمية لمن تحترمهم بقدر ما تعطى اهتماماً بمكاسبك .

فالأمريكان يعتبرون أكثر النظم انحطاطا هم المارون والملك حسين ثم إمارات الخليج !! (ص ١٤١) .

صائب سلام

ولكنهم يستعيون بهم للتطويق حول الفلسطينيين .

لماذا لاتحتقرهم أمريكا وهم يرون شمعون يرفض انتخاب بشير الجميل المارونى إلا بعد أن قبض ٤ مليون ليرة (ص ١٤٨) كيف لاتحتقرهم وهى ترى جميع شخصياتهم تمص من المخابرات الأمريكية (ص ١٣٤) . ثم أن أمريكا تضيق بأصدقائها وممن تسميهم نحن المعتدلين بينما يراهم الأمريكيون متطفلين على مائدتهم أمثال الشاه وماركوس وآخرين لازالوا قائمين وفى ساعة الجد لاتتخلى أمريكا فقط عن هؤلاء الأشعبيين ولكنها لاتتدخل ضد ارادة الجماهير الجادة فى التعبير عن ارادتها حتى لو كانت معادية لأمريكا . ففى مشكلة قبرص كانت أمريكا تمالىء القبارصة اليونان بدعوى انهم الأكثرية ولكن فى الساعة الحاسمة خضعت للأقلية المسلمة» .

وكانت أمريكا تعامل العالم الخارجى كأنها هى فندق ينزل فيه نزيل ثم تستبدله بآخر قد يكون خصم الأول تماما .

أطماع مسيحى لبنان : يطمع مسيحيو لبنان فى حكم البلاد حكما كاملا أى إخضاع مسلمى لبنان حتى النهاية وإخضاع الجامعة العربية ذاتها وإذا لم يتمكنوا ذلك يطلبون تقسيم لبنان أى إقامة دولة مسيحية مستقلة ! والمارون لهم مؤسسة دينية الكسليك ذات عائدات ضخمة واملاك شاسعة ويديرها رهبان ينتشر تلاميذهم فى السياسة والمراكز الحساسة . ويتصلون بإسرائيل وبكافة القوى

الدولية المعادية للإسلام (ص ١٥٥) وتتلقى أسلحة من إسرائيل مما غنمته إسرائيل فى حرب ٦٧ تمام كما يتلقى جنوب السودان جزءا منها عبر اثيوبيا (ص ١٥٦) .

ومنذ نشوب الحرب الأهلية (١٩٧٥) وإسرائيل تخطط لقيام دولة مسيحية لهم واعتمادها الأكبر على أن يحتاج العراق سوريا يوما ، (ص ١٦١) فتتدخل إسرائيل صراحة لإقامة هذه الدولة المارونية وقد تستر غرضها هذا بأعلان عن دولة درزية ودولة شيعية .

ولكن ماينوى هذا المخطط هو أن العنف المارونى قد جعل مسلمى لبنان يلجئون الى حضن سوريا ثم أن مسلمى لبنان فى ازدياد عددى وصل إلى الثلثين الآن .

ويرى المؤلف أن إسرائيل تسعى إلى دفع رشوة إلى العربى الذى يشعل الحرب لكى تتدخل بمخططها (ص ١٦٢) وعلى العموم فقد كسبت إسرائيل من المارون على الأقل — تمرير يهود العراق وسوريا إلى اسرائيل .

أطماع إسرائيل : أعلن شارون أن منطقة النفوذ العسكرى الإسرائيلى يجب أن تمتد فى الثمانينيات إلى تركيا وباكستان وأفريقيا الوسطى !! لأن إسرائيل هى رابع قوة عسكرية فى العالم !!

وكانت أول خطوة إمبريالية لها هى غزو لبنان بدعوى إقامة حزام لبنانى منزوع السلاح لمسافة ٤٠ كيلو شمال إسرائيل .

وكانت الخطوة الثانية هى تهديد نفوذ سوريا سياسيا أو عسكريا بغرض إبعاد تأثير سوريا فى لبنان أعنى تأثير سوريا فى دول الخليج . فسوريا الآن لها أثر سياسى كبير فى دول الخليج نتيجة التهديد الإيرانى .

فإذا استطاعت إسرائيل هزهيبة سوريا فى الخليج عنى ذلك خروج دول الخليج من النفوذ المشترك لإيران وسوريا عليهما . مما يعنى سقوط هذه الدول تحت الهيمنة الإسرائيلية .

والخطوة الثالثة هى إنشاء دولة مسيحية فى جنوب السودان تهدد نفوذ مصر والسودان دوما بحيث يخضعان للهيمنة الإسرائيلية .

هذه الأهداف الثلاثة لم يقلها المؤلف صراحة لأنه أمريكى متأثر بإسرائيل ولكن من السهل أن تستنتجها من كتاباته .

ثم يكرر المؤلف على تبين أسلوب إسرائيل فى تخويف العرب بمطاردة الفلسطينين من ديارهم لرابع مرة وباستعمال العنف المتوحش لا فى القتل فقط ولا فى هدم البيوت فقط ولكنهم عندما ينسحبون من قرى لبنان يتركون غائطاً وبرازا فى أدراج المكاتب وعلى الأسرة وفى الخزائن وفى الكنائس والجوامع (ص ٢٠٤) !! بهذا الأسلوب يستطيعون إرهاب العرب كما يظنون .

ومع ذلك يذكر المؤلف أنه عند انسحاب الفلسطينيين ببيروت سمع عجوزا مارونية تقول «الان فقط أستطع أن أموت مستريحة» ص ٢٠٦ .

أذن لقد رحلت منظمه التحرير ورحل معها التهديد ضد الموارنة !!

الموقف الدولى الآن نتيجة غزو لبنان :

١ ــ أصبحت أمريكا عاجزة فى نظر العرب . لأن ريجان إذا كان عاجزا عن إخراج إسرائيل من لبنان فكيف أن سيخرجهم من الضفة الغربية .

٢ ــ إن الحكم بخروجهم من الضفة الغربية كان هو الأمل الذى يداعب الملك حسين ويستعمله حسين (صديق شمعون المارونى حسب قول المؤلف) . فيستعمله حسين فى الضغط على عرفات فى مسيرة السلام .

٣ ــ أصبح واضحا بعد غزو لبنان الذى لم يحرك فى مصر شيئا كسابق عادتها فى الرد على كل عدوان إسرائيلى مسلح . أصبح واضحا الآن ان الهوة بين مصر والعرب ازدادت اتساعا . كلما صرحت مصر بالاحتفاظ بتعهد كامب ديفيد كلما عنى ذلك تطليقها للعرب .

٤ ــ إذا كان قد اتضح من حرب لبنان أنه لا حرب «ضد إسرائيل بدون مصر» فإنه اتضح أيضا أنه بدون سوريا لا سلام» . لأن سوريا أفشلت مخطط الصلح الذى عقده بشير الجميل والمارون .

٥ ــ اتضح أن أمريكا أضاعت جهودها على مدى عشر سنوات كانت تبذلها بغرض إعادة الأراضى إلى العرب نظير ضمان حدود آمنة لإسرائيل .

٦ ــ هذا العجز الأمريكى له أثره على مايسمى الدول العربية المعتدلة . لأنه يفقدها قيمتها ووزنها وحجتها ويصاعد من الغضب ضد أمريكا .

٧ ــ أصبح هناك شكل دبلوماسى كامل فى أزمة الشرق الأوسط . هذا الشكل أدى إلى ضياع نفوذ الأوبيك وهذا أدى الى انهيار أسعار البترول والى جعل سلاح البترول عدم الفعالية .

٨ ــ يعود هذا الشكل فى معظمه الى بيجين مخطط غزو لبان . والغريب أن بيجن بعد ذلك انكسر قلبه نتيجة الحزن على عدد القتلى الإسرائيليين ودفع ثمن ذلك باعتزاله .

والخلاصة : أن أمريكا كان لها حرية واسعة فى الشرق الأوسط ولكنها لم تتمكن من إنجاز شىء هام إلا تدمير بلد ظن أنها دولة عظمى قادرة على تسوية المشاكل .

والفضل فى ذلك للمارون أولا ثم للصهيونية .

ص.ب ١٧٠٧

لمحات

وسألت قلبى

لله قرآن يحقق فتية   والآخرين تحققوا بالمنهل
وكأنهم آى تأجل وحيها   تهفو إلى آى الكتاب المنزل
وأراه كل الحب خير فريضة   والوجد والأشواق بعض نوافلى
رحماك قلبى قد ظلمت ضعيفتى   زلزلت أركانى فصرت مزلزلى

سالم محمد الزهوى . بلبيس

الشهادة .. سلاح الخلاص ياقاده التحرير

سياسة المفاوضات والجلوس على الموائد والتى ينتهجها قاده ومنظمه التحرير الفلسطينيه لن تعيد لنا الأرض المسلوبه .. إن هناك سياسه أشد فتكا وأعظم منزله إنها سلاح الشهاده وهى الخلاص مما نحن وأنتم فيه .. ولكم فى افغانستان لعبره وعظه .. فإخوة الجهاد لم يلقوا السلاح هناك بل واصلوا الجهاد حتى سيطروا على معظم البلاد الافغانية .. والآن سيبحث الروس فى حجة واهيه للخروج من أفغانستان المسلمه التى قهرت قبل ذلك بريطانيا فى أوج عظمتها واستعصت على الروس وقياصرتها فى أوج مجدها .

إن القدس لن تتحرر إلا عن طريق الجهاد المسلح .. الجهاد المعظم بسلاح الشهاده .. والشهاده سلاح الخلاص .

هشام محمود يوسف
كفر الترعه الجديد

القبض على المسلم

بعض كتابنا يثيرون قضايا لاجدوى لها مثل الاختلافات الفرعيه بين السنة والشيعه، فلماذا لايدعون الحكومات العربيه التى تعمل معظمها ضد التيارات الاسلامية ــ لأن تتفاوض معهم بدلا من اتهامهم بالتطرف حتى أصبح القبض على المسلم وسجنه شيئا عاديا حتى لو كان مظلوما وصدق رسولنا الكريم فقال : ألا أخبركم بجهاد خير من القتال قالوا بلى قال جهاد النفس حُفّت الجنه بالمكاره وحُفت النار بالشهوات !

اللهم انصر الاسلام والمسلمين

هاشم حسن هاشم ــ السودان

هل التاريخ يعيد نفسه .. ؟

قامت حركة يوليو سنة ١٩٥٢ وكان ماكان وماكنا عليه شهود بل وكنا له ضحايا لا كأفراد ولكن مبادىء وقيم ودين قد سقط بل ووطن ومجتمع عربى وأفريقى قد صار فريسه للشيوعيه وفى نفس الوقت قد ظل غنيمة للخواجات وخاصة فى افريقيا ذات الموارد المعدنية من الذهب والفضه والتبر والنفط والنحاس فضلا عن صراعات دامية على شكلى حروب أهلية لم تنتهى بعد وذلك بعد أن دخلتها الشيوعيه بفضل جهود جمال عبدالناصر وأصحابه من هنا وهناك .

بعد أن وقف معه من وقف من بعض شيوخ الأزهر الشريف وفى مقدمتهم الباقورى وغيره ، وغيره ممن ناصروه وعزروه على حساب الاسلام والمسلمين .. !! هذا فى القارة الافريقية .

محمد عبد الحميد الشافعى . المنيا

وكأنه أمر بُيت بليل .. ثلاثة رجال يكتبون فى نفس الموضوع ، بنفس الكلمات ، نفس الهجوم . نفس التخطيط يكتب د . محمد عمارة فى (الجمهورية) ، وفهمى هويدى فى (الأهرام) والسيد زرد المحامى فى (الأحرار) ، أقصد يشنون هجوما على العلامة أبو الأعلى المودودى رحمه الله وعلى الشهيد سيد قطب ، وعلى فكرهما الاسلامى الصحيح .

إن الثلاثة ماهم إلا إمتدادا للطابور الخامس ، الذى كان ــ ومازال وسيظل ــ يعمل جاهداً على تنحية الاسلام عن الحياة الاجتماعية للمسلمين وحصره فى مجموعة من الشعائر والطقوس ، وحصار القرآن الكريم والفصحى وأمهات التراث ، ويدعوننا إلى الانصهار فى الحضارة العالمية والأممية وينكرون الهوية الخاصة والتميز الذاتى ويعمل على تحطيم قاعدتين اساسيتين فى الفكر الاسلامى وهما الجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وحتى لاننسى ، نتذكر أعضاء الطابور الخامس : توفيق الحكيم ــ زكى نجيب محمود ــ لويس عوض ــ مصطفى مرعى ــ احسان عبد القدوس ــ أنيس منصور ــ يوسف إدريس ــ صلاح جاهين ــ أحمد بهاء الدين ــ كامل زهيرى ــ عبد الرحمن الشرقاوى ــ طه حسين ــ سلامة موسى ــ على عبد الرازق ــ العقاد ــ لطفى السيد ــ جورجى زيدان ــ عبد العزيز فهمى ــ سعد زغلول ــ قاسم مين ــ نجيب محفوظ .

انظر كتاب بابا أنور (جيل العمالقة والقمم الشوامخ فى ضوء الاسلام)

د . أبو حمزه العباسى

أصداء

○ الأخ مهندس محمد فتحى حامد . السنبلاوين يعلق على عرض كتاب «أيفيت رودى» بجريدة الأهرام للكاتبه منى رجب ـ التى تتوهم فيه أنها تدافع عن حقوق المرأه ويتساءل : ماهى حقوق المرأة التى يريدون الاعتراف بها . اللهم إلا إذا كانت حرية الانحلال الخلقى والنفسى والتمرد على الفطره فلم أقرأ للسيده رودى سوى مطالبتها بمنع الحمل وحق الإجهاض .

○ والأخ مصطفى ابراهيم مخيمر . تلا : يعلق أيضا على مانشرته صحيفة الأهرام فى ٢١ /٤ لأنيس منصور الذى يطالب رئيس الاذاعه بمد فترة ارسال البرنامج الموسيقى لتلتهم ساعات الصباح الباكر فيكون ذلك على حساب سماع كتاب الله وذكر الرحمن ويقول الأخ مصطفى للكاتب كفى نشرا للسموم والأفكار المنحرفة .

○ الأخ عبد الرحمن الفيومى ناظر المدرسة التجاريه بدمياط يخبر الأخوه بإشهار جمعية التربية الاسلاميه بدمياط لتقديم الخدمات التربويه والدينيه بالجهود الذاتيه وهى تترقب المؤازره الماديه والأدبيه من الأخوه وحسابها ببنك القاهره فرع دمياط رقم ٧٧٣٨ وعنوانها تقسيم عثمان الجندى بجوار مسجد الشيخ مفتاح .

○ الأخ فهمى عمر جاد . ديسط : يطالب الطلبه فى الجامعات والمدارس بإنشاء مجلات خاصة بتقديم أخبار الثوره الأفغانيه ويسأل عن مزيد من المعلومات عن الأفغان (ولعلك بحصولك على أعداد المجله السابقة تجد المعلومات الكافيه عن هذا الموضوع) .

○ الأخ حمدى رزق صالح . زراعة المنصورة : يطالب الشيخ عزيز عبد الغفار بأن يتنحى من حزب الوفد الجديد الذى وصل إلى مجلس الشعب على اكتاف الاخوان المسلمين ثم انقلب ضدهم الواحد تلو الآخر .

○ الأخ فرج مجاهد عبد الوهاب . شربين : ينبه إلى العبث التليفزيونى المتمثل فى عرض الافلام الامريكية مثل «هذا قبل كل شيء» الذى يتضمن اعتراف الفتاه بالمبيت مع شاب غريب فى أحد الفنادق ورضاء الأب عن هذا التصرف .. حقا قولك يأخى أيها المسئولين رفقا بنا وبفتياتنا وكفوا عن بث هذه السموم .

ردود خاصة

☐ الأخ الأديب سيد حامد/هيكل : قصتك ممتازه وبانتظار غيرها .

☐ الأخ أحمد السعيد الطويل . المحلة الكبرى : أهلا بصداقتك . وفى الأحاديث النبويه الشريفه تحديد واضح لدور المسلم ومراحله .

☐ الأخ أحمد محمد حمدى عيسى . تجارة المنصورة : «القدس يصرخ ويتألم» نثر جميل لكنه بعيد عن الشعر لافتقاده للوزن والقافيه . راجع كتب العروض وبعضا من دواوين الشعر القديم والحديث

☐ الاخوة جماعة عباد الرحمن . بياس . السغال : شكرا

☐ الأخ محمد جمال عرفه . حول موضوعكم للنشر

☐ الأخ عصام الدين الغالي . زراعة أسيوط : رجاء مراجعة العنوان الجديد فى آخر الردود الخاصه .

☐ الأخ شاكر على الحرازى . صنعاء اليمن : شكرا .

☐ الأخ طارق جاد الرب حسين . الأقصر : العنوان بآخر الردود .

لمن يريد الاتصال بمجاهدى افغانستان يكتب إلى هذا العنوان :

عنوان المراسلات

Peshawar University, Post Nox 802, Tel: 42418

PESHAWAR - PAKISTAN

رقم الحساب البنكي

للمجاهدين الأفغان

A.R.Sayaf
or
Ahmad Shah
Acc. No. Fca-47
HIBIB BANK
Cantt. Branch
PESHAWAR
PAKISTAN

قريبًا
بالأسواق

قصة أيامي

مذكرات الشيخ

عبد الحميد كشك

• بادر بحجز نسختك من الآن فالكمية محدودة

المختار الإسلامي

١٦ كامل صدقي بالفجالة - ت : ٩١١٣٠٧١

نحــو طلائع إسلامية واعيــة

فتح القسطنطينية

"لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها
ولنعم الجيش ذلك الجيش"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

محمود الشاذلى

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار

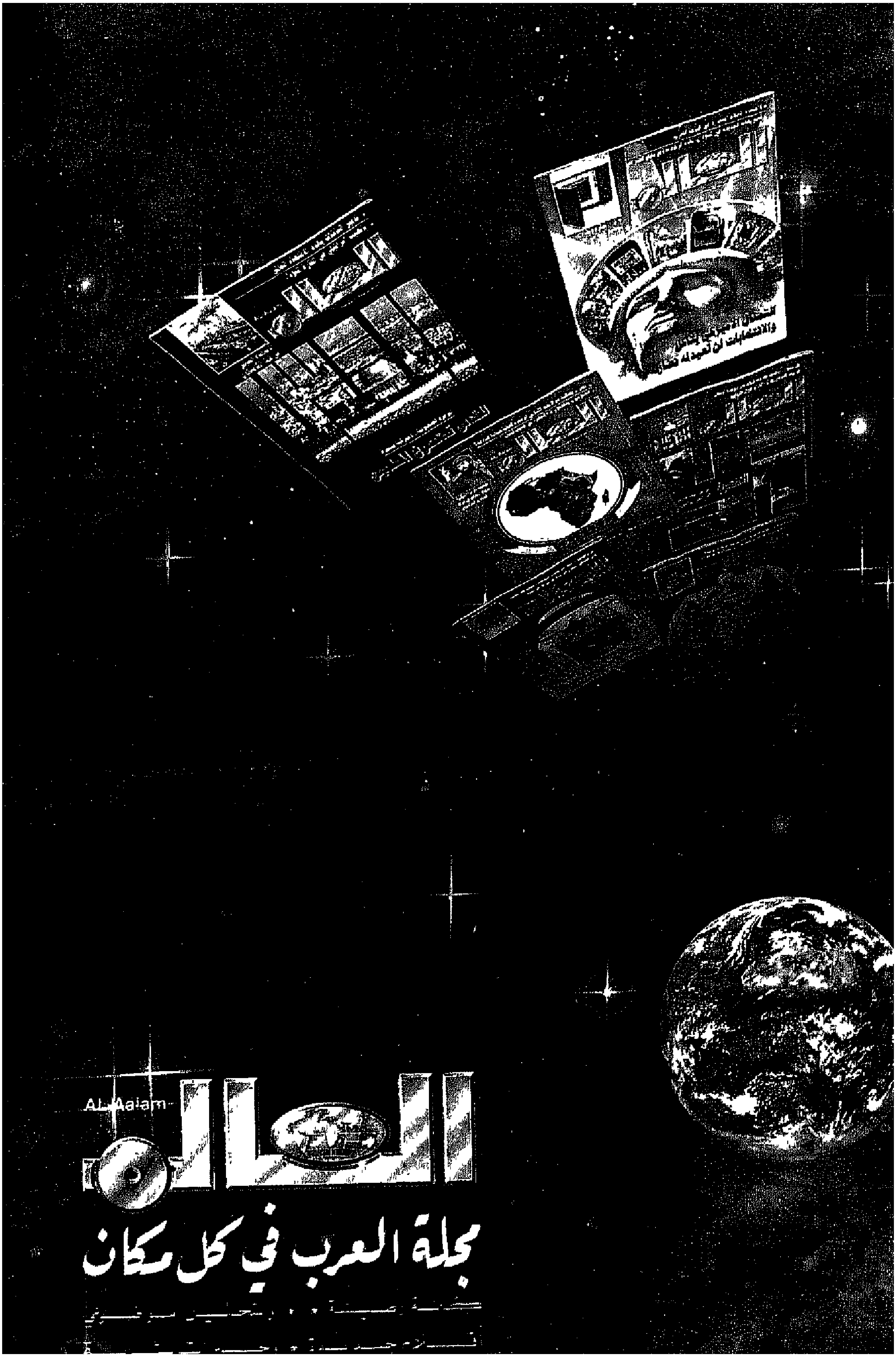
Al-Alam
العالم
مجلة العرب في كل مكان

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٨ • السنة السابعة • ربيع ثانى ١٤٠٧هـ • ديسمبر ١٩٨٦م

■ رئيس اتحاد طلاب جامعة أسيوط يرد على محسن محمد

■ حركة الإخوان المسلمين فى السودان

■ أبناؤنا فى إسرائيل!

■ موجز عن الوضع الراهن فى أفغانستان

الدكتور [illegible] الشناوى يرد على الشيخ صلاح أبو إسماعيل

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - عرو ٣٠ ست - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكذا جميع أنحاء العالم ١٥ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم • أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون • ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين .

صدق الله العظيم

السلام عليكم

أعادت ادارة الجامعات المصرية إلى الأذهان حقبة الستينات المريضة عندما قامت بأوسع عملية شطب لمرشحى الإتجاه الإسلامى للاتحادات الطلابية . وإذا كان عبد الناصر قد قام بضرب الحركة الطلابية فى مقتل عندما صادر تلك الحركة ومنع قيام اتحادات طلابية حقيقية تعبر عن المجتمع المصرى باعتبار الطلاب طليعة الأمة . فقد مهد بذلك لكارثة ١٩٦٧ . فهل تريد إدارة الجامعة اعادة الظروف لكارثة جديدة .

إن ادارة الجامعة التى ارتكبت أكبر حماقة حينما حرمت الطلاب من إختيار ممثليها الحقيقيين .. فإنها فى الواقع قد ضربت حركة الأمة من أجل التقدم والإستقلال وضربت النظام فى استقراره .. ووضعت رأسها فى الرمال .

إن الحركة الإسلامية هى القيادة الشرعية للأمة عموماً وللحركة الطلابية خصوصاً ولن تجدى معها عمليات الشطب والتزوير وإغلاق دوائر الترشيح على المرتزقة فإذا أضفنا إلى ذلك مجمل المطاردة المستمرة لعناصر الاتجاه الإسلامى وعمليات التعذيب البشعة فى السجون المصرية لتلك العناصر .. وكذلك تزييف انتخابات مجلس الشورى ثم عمليات التحريض المستمرة من قبل المرتزقة والعلمانيين الموجهة ضد الاتجاه الإسلامى . لأمكننا أن

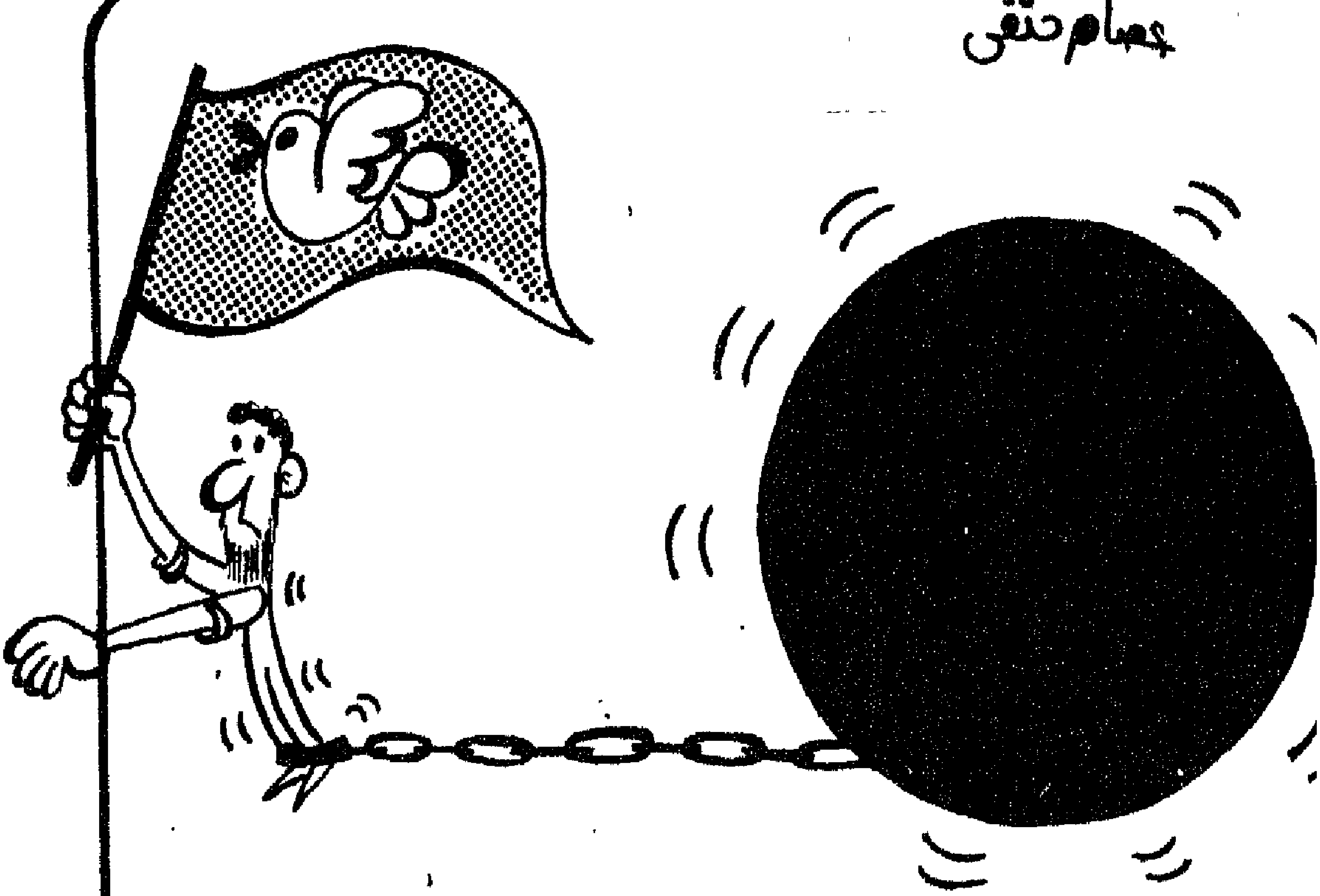

نفهم أن هناك مخططاً شيطانياً لقتل حيوية الأمة ومصادرة صحوتها لصالح أعدائها المتربصين بنا – وهذا يجعلنا نوجه الاهتمام أو على الأقل التساؤل – لمصلحة من يتم هذا؟!! .

إنه من السهل اتخاذ قرارات التزوير والشطب – ولكن هل من السهل مصادرة حركة الأمة – ووعيها بتلك القرارات . إن الذين إتخذوا هذه القرارات قد أساءوا إلى أنفسهم وإلى النظام الذين يمثلونه .. وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون وبرغم أن التيار الإسلامى قد فاز رغم كل هذا بمعظم المقاعد إلا أن تصرفات الادارة تمثل عقلية يجب، أن تنتهى من حياتنا السياسية .. وإلا فإن المستقبل مظلم ..

رئيس اتحاد طلاب جامعة أسيوط يرد على محسن محمد

نتحداك أن تثبت ماتقول .. إن كنت من الصادقين

خرج علينا الكاتب محسن محمد فى أخبار اليوم (١١/٢٢) بمقالة شهر فيها بالشباب المسلم خصص فيها قسطاً وافياً عن أسيوط والحق أن الكاتب قد تجنى على الشباب المسلم فى أسيوط تجنياً واضحاً وليس هذا بغريب على محسن محمد فقد سبق أن كتب مقالة بعد مقتل شعبان راشد فى أسيوط حوت مضمون ما حوته المقالة التى بين أيدينا بعد مقتل سيد تقى برصاص القتلة الذين أطلقوا الرصاص عليه بالمسجد .. مجلة التشنيع هذه معروفة هدفها وغرضها .. أن تستر جرائم الشرطة التي اقترفتها من ناحية وتمهيداً وتوطئة للضربة القادمة . من ناحية أخرى ومن حقنا أن نعقب على الكاتب فى نقاط محدودة :

أولا : عزى الكاتب ما حدث فى أسيوط من اقتحام للمسجد وإطلاق للرصاص على المصلين .. إن الجماعة الإسلامية حاولت أقصاء خطيب المسجد عن الخطبة ليحل محله أمير الجماعة خطيباً وهذا كذب صريح من عدة أوجه :

١ – أن الخطيب المذكور قد نفى فى محضر النيابة رقم (٢٢٥٨ اذارى أسيوط) أن يكون أحداً قد منعه بل صرح أن أحد الشباب قد دعاه للصعود على المنبر ففعل وأدى الخطبة فى هدوء مما نقض القضية عن آخرها .

٢ – أن أمير الجماعة بل كل قياداتها معتقلون قبل الحادث بشهر كامل .

٣ – إن هذا المسجد ليس تابعاً للأوقاف

أصلاً وأن الشيخ قدمه الشباب كضيف عليهم توقيراً له واحتراماً لمكانته .

ثانيا : ترك الكاتب لخياله العنان فنسج قصصاً وهمية مغرضة لا يقبلها عقل ولا يستسيغها منطق مدعياً أن بعضها قد حدث فى أسيوط وقد زعم أن شاباً طعن معيداً لأن يقف مع خطيبته وآخر طعن سائقاً لأنه يستمع إلى أغنية والله يعلم أنه مفتر .. فإن واحدة مما قص لم تقع .. ونتحدى الكاتب أن يثبت ذلك من خلال محاضر النيابة إن كان من الصادقين .. فلو كان ما ادعاه الكاتب صحيحاً لكان حصاد ذلك الألوف المؤلفة من القتلى والجرحى والمطعونين لكثرة من يستمع الأغانى أو يقف مع خطيبته .. ولو كان ما ادعاه الكاتب صحيحاً لكان الأولى أن تصوب الطعنات إلى هؤلاء الذين يصبون عليهم العذاب صباً . فلقد قتلت الشرطة واعتقلت وفصلت وعذبت فماذا كان رد فعل الشباب ازاء ذلك كله ؟!!

كم قتيل قتلوا ؟! وكم جريح جرحوا ؟ وكم حريق أشعلوا ؟! ولو كان ما ادعاه الكاتب صحيحاً إذن فكيف يلتف الطلاب حول الشباب المسلم هناك حتى اكتسح اتحاد الطلاب بأغلبية ساحقة رغم الشطب والتهديد ؟!!

فهل ينتخب الطلاب من يستحل دماءهم ويغرز المُدى فى ظهورهم وصدورهم ؟!! وإذا كان الشباب المسلم كما يزعمون استولى على الاتحاد بالقوة فلماذا قاطع الطلاب الانتخابات الأخيرة فى أسيوط رغم أن المهددين والارهابيين - كما وصفوا - معتقلون ؟! من الذى هددهم أذن ؟!!..

ولعل أغرب ما سرده الكاتب تلك التى تتزوج بلا عقد رسمى وكأن ليس لها أهل يدافعون عن حقوقها ويحفظون لها عرضها وشرفها من التهمة ثم استرسل الكاتب يسرد قصصاً ينطبق عليها قول الله والذيـن يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وأثما مبيناً » .

ثالثاً : ثم راح الكاتب يذكرنا بجماعة التكفير والهجرة التى انقرضت أو كادت أن تنقرض ولا ندرى ما غرض الكاتب وأمثاله من أحياء هذه الأفكار التى أبعدها التيار الإسلامى ولفظها .. ألمجرد التشنيع والتشهير أم ليذكروا الناس بهذه الأفكار التى كانت نتيجة البطش والقهر والتعذيب الذى لاقاه أصحابها من الطواغيت والمجرمين فى سراديب السجون وخلف جدران المعتقلات .. إن هذه الأفكار أفرزتها تلك السياسة القميعة المتطرفة التى أمرتك أيها الهمام بالتشنيع بالمؤمنين .. فمن المسئول إذن ؟.

رابعاً : ثم راح الكاتب يعنى على الأحزاب أنها تتبنى هذه الجماعات ولعله يقصد من هذه العبارة ما تنشره الجرائد الحزبية عما يحدث للشباب المسلم من قتل وتعذيب واعتقال بلا ذنب أو جريمة .. وبالطبع فإن الكاتب الحر وأمثاله لا يريدون أن تفضح جرائم ساداتهم وبطش طواغيهم .. يريدون أن يقتل القتيل فلا

يسمع به أحد ويعذب السجين فلا يحس به أحد إلا شاهت الوجوه !!

خامساً : ثم راح الكاتب يرحب بالجماعات المتطرفة جداً – فى زعمه – بشرط أن تعلن عن سياستهما ومبادئها وأهدافها و .. » ونحن نقول للكاتب هل تستطيع أنت أن تسمح لأحد أن يوضح رأيه ويعلن عن هدفه من خلال جريدتك الجمهورية التى جعلت عاليها سافلها ودمرت من فيها وما فيها ؟!! هل تجرؤ ؟! إننا نتحداك أن تفعل لأن الأمر ليس بيدك .. إذا كان يا رجل يضرب الشباب بالرصاص ويقتحم عليه المساجد لمجرد كلمات يذكرها فى لقاء أسبوعى لا يحضره ألف فكيف يعلن فى جريدة عن رأيه ثم من يُعلن له ؟! إننا لم نرق بعد لدرجة الشيوعيين حتى يسمح لنا بالاعلان عن آرائنا .. وأخيراً فكما رحبت بنا نحن نرحب بك وبصلاح حافظ الكاتب اليسارى ومن على شاكلتكما .. إذ أن هجوم أمثالكما هو فى ذاته توثيق لنا . وذمكما هو فى نفسه مدح لنا ونسألكما المزيد .

« وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض » .

عبد العظيم غيته حسين
رئيس اتحاد طلاب جامعة أسيوط

قريبًا بالأسواق

الغارة على الأسرة المسلمة

بقلم
عبد القادر أحمد عبد القادر

لعبة "الفكر" الإسلامي

مع تصاعد ونمو التيار الإسلامي فى السنوات الأخيرة نزلت إلى الساحة فى مصر لعبة جديدة للتجارة والإلتفاف والاختراق تدعى لعبة «الفكر الإسلامى» وليس الدعوة الإسلامية أو الجهاد الاسلامى أو العمل الاسلامى . وقواعد هذه اللعبة تقتضى طرح عدد من الشخصيات التى عملت سابقاً فى أطر علمانية (شيوعية وناصرية وقومية وليبرالية) على أنهم «مفكرين إسلاميين» .

وكل مؤهل هؤلاء من الناحية الاسلامية هى نهم مسلمون أو يحملون أسماءاً إسلامية كما نهم يتناولون موضوعات يتطرق إليها الكتاب المسلمون . ويطرح هؤلاء قضايا متنوعة تحت ستار مايوصف بالفكر لاسلامى يوهمون من خلالها قرائهم أنهم ،مون رأى الاسلام السليم فيها لكنهم فى حقيقة يدسون مفاهيم لادينية منحرفة ويعمدون إلى التضليل والبلبلة وعلمنة الاسلام تحت ستار التقوى والورع المصاحب لعارة الفكر الاسلامى .

يجب في البداية أن نضع قواعد مضادة لهذه اللعبة . إن الكتابة فى موضوع إسلامى وإستخدام عبارات إسلامية أو حتى آيات قرآنية ولوك ألفاظ من مصطلحات الفقه وخلافه لاتعنى أننا أمام فكر اسلامى وإلا لكان كل ماكتبه المستشرقون فكراً إسلامياً لأنهم كتبوا دراسات متعمقه فى الاسلام لاحباً فيه ولكن طعناً وهدماً وترويجاً لمفاهيمهم وإسقاطاً لتصوراتهم عليه وخدمة لأغراض الجهات التى يتبعونها . كما أن حمل أسماء إسلامية ليس دليلاً على إسلامية الفكر المقدم وإلا لكان السادات مثلاً ابن المفكرين الاسلاميين فى الفترة الأخيرة . ومن الملاحظ أن من تطلق عليهم الصحف الحكومية وبعض

المعارضة لقب مفكرين إسلاميين يؤدون نفس دور المستشرقين دون أن تكون لديهم الأمانة العلمية أو الشجاعة أو الصراحة للكشف عن حقيقة نواياهم ومواقفهم .

إن الفكر الاسلامى الذى نقبله ونستعد لمناقشته أو حتى الهجوم عليه من داخل الصف هو الذى يأتى من دارسين متخصصين وممن عملوا فى الحركة الاسلامية وكانت لهم مواقف تدل على إيمان وتمسك وإلتزام . وفى نفس الوقت فإننا نفرق بين مايطرح على أنه فكر إسلامى أى اجتهادات وتأملات وآراء وتحليلات لقضايا مختلفة وبين العقيدة الاسلامية والثوابت المعروفة فى ديننا التى قد تكون موضع شرح وتفسير وتعليق لكنها لن تكون موضع تلاعب والتفاف كما يعمل بعض « المفكرين الاسلاميين » المزعومين على هدمها تحت ستار هذا الفكر الاسلامى المزعوم .

إن الدور الأيديولوجى المكلف به دعاة معينون لما يسمى بالفكر الاسلامى فى هذه المرحلة هو دور التمييع والتهدئة والإشغال بقضايا جانبية وتحويل الأنظار عن قضايا أساسية والتشكيك فى الحركة الإسلامية وتحويل تلقائية وفطرة الايمان وبساطته إلى جفاف روحى بارد وعقيم . وهذا الفكر المزعوم المطروح فى جرائد الحكم وبعض المعارضة يساراً ويميناً هو السلاح المستخدم فى علمنة الاسلام كما قلنا بتحويله إلى كم من القضايا الفكرية البحتة موضع الجدل والأخذ والرد مبتورة عن سياق الايمان والتقوى وتصور الاسلام الكلى للحياة . كما أنه أداة لعلمنة الاسلام من خلال إخضاع مناقشة قضايا إسلامية لمفاهيم وتصورات ومصطلحات لادينية بالاساس نابعة من مقاصد وأطر غير إسلامية . وهذا الفكر هو أداة تجميد الحركية الاسلامية وتحويلها إلى صالونات . ومقاهى فكرية غير ضاره بالطواغيت مثلما كان الشيوعيون يتقاتلون حول ماإذا كان القطاع العام الناصرى نتيجه فائض قيمة أم لا .

ولكى نضع النقاط على الحروف فإنه عندما يدفع بسفير فى وزارة الخارجية وعضو فى مافيا الروتارى الصهيونى على أنه مفكر إسلامى فيحق لنا أن نفتح الأعين لأن كل بضاعة المذكور من الفكر هو التهجم على المسلمين والزعم بأن الرسول ﷺ قد ألف آيات قرآنية وبأن السنة موضوعة كلياً ولا يعتد بها . ويحق لنا أن نشك عندما يدفع بمستشار عميل أمريكى صريح برز على يد السادات ليوصف بأنه مفكر إسلامى وكل بضاعته هو إصدار الفتاوى بحل إضطهاد المسلمين وإنكار الشريعة ونشر إعلانات مدفوعة الأجر فى الجرائد عن أنه هو الذى شرح الاسلام للأمريكان . ومع ذلك فإن هذا المشبوه هو الذى يطل على الناس من التليفزيون ليقدم حديث الروح كمفكر إسلامى !! وعندما يأتى مرتزق شيوعى صادق كل العهود وبرز فى عهد السادات ليهاجم الاسلام وشيخ الأزهر من خلال روز اليوسف ثم يصبح فجأة المفكر الاسلامى الكبير فيحق لنا أن نتكلم على الأقل ونحن

لاسيما وأن الشخص نفسه هوالذى طرح مشروع جبهة ضد الاسلام لصالح السلطة وعندما يبرز دكاترة علم نفس وهندسة يمينيين ويساريين من جامعة الأزهر ليصبحوا مفكرين اسلاميين يمارسون اللعبة لصالح الصهيونية والعلمانية فلابد من ضبط لعبة الفكر الاسلامى هذه .

إن الفكر الاسلامى الصحيح هو الذى أنتجته عقول أبناء الحركة الاسلامية وعلماء الأزهر الشرفاء على مر التاريخ الحديث وليس هو الذى يؤلفه فى الوقت الضائع لادينيين إكتشفوا فجأة أن عليهم واجب أداء خدمة للنظام ولأسيادهم بالخارج . ويجب مقاطعة فكر هؤلاء وإسقاطه وعدم تركه يتسرب للجماهير على أنه هو الإسلام أو رأى الحركة الاسلامية . وعلامة هؤلاء واضحة . إنها الانشغال الدائم بالهجوم على حركة الاسلام وشبابه ومحاولة فرض الوصاية عليها بإدعاء أنها مراهقة وأنهم هم الأذكياء . إنها الهجوم والنقد اللاذع ضد الصف الاسلامى تحت شعارات غامضة وغير محددة المضمون عن العصر والتحديث والتقدم والعقلانية .. الخ ، وهى شعارات لاتنتج شيئاً إذا اقتربنا منها وليست سوى أردية لتغطية إنتمائهم العلمانى . إن علامة هؤلاء هى إنعدام الايمان البادى خلف شجارهم وشغبهم على المجاهدين المسلمين ــ لقد سبق أن حذرنا من هذه اللعبة ونرى أنها الآن مطروحة من قبل الحكم لتشويه صورة الاسلام وفض الناس من حوله وتأمينه بالتمييع والإذابة فى الإطار العلمانى الأوسع .

● ● ●

اللعبة السياسية

وبمناسبة اللعبة المشار إليها فى الفقرة السابقة فما هى الصورة العامة على الساحة السياسية ؟ أبرز ملامح هذه الصورة هي إعادة بعث وإحياء مايسمى بالناصرية ممثلة فى دفع رموز إنتهازية على الساحة تحت مسمى الناصريين وكانوا هم من أسباب سقوط عبد الناصر ولم يكونوا أبداً أكثر من مجرد أدوات حقيرة يستخدمها لإغراضه وإن حاولوا التألب عليه وإستغفاله بعد سقوطه فى ١٩٦٧ . إننا نعتقد أنه لايوجد شيء يدعى الناصرية (كما قال هيكل) ولا يوجد أيضاً شيء يدعى الناصريين وإنما هى مجرد أسماء يختفى وراءها بعثيون ودجالون يطلبون اسماً محترماً (حسبما يتصورون) .

إن تحريك الورقة الناصرية لايمكن أن يفهم إلا فى إطار سياسات السلطة . وهذا التحريك يأتى بالذات على يد السلطة وبتحريض منها يتجلى فى أن سكرتير الرئيس للمعلومات هو الذى يعطى الأوامر بإصدار جريدة صوت العرب وإصدار كتب دورية لما يدعى بالحزب الناصرى وتجمع ناصرى آخر . وتسقط كل العصابة الناصرية بمجرد الاشارة إلى هذا الاذن أو الأمر السلطوى لها بالتحرك الذى شمل كذلك تحريك رموزها الآخرين مثل هيكل وعلى صبرى وشعراوى جمعه ومحمد فايق (ولماذا لم يظهر سامى شرف ؟) .

ولأن السلطة هى التى تحرك الآن مايوصف بالاتجاه الناصرى وتمكن له فى أجهزة الإعلام وتعيد سيرته فى إضطهاد الاسلام وأعمال التعذيب فلابد من الحديث عن فائدة هذا الاتجاه للسلطة . إن هؤلاء يمثلون ببساطة الرداء الدكتاتورى الذى أصبح من المحتم الآن لبسه بعد فشل الرداء الديموقراطى اللميع فى الخوض فى أوحال أزمة الحكم المستعصية . إن النظام المصرى المشكل منذ عام ١٩٥٢ يمتلك مجموعة من الأحذية والقباقيب ذات الأوجه والأشكال المختلفة المطلوبة لكل المناسبات وحسب الطلب . فكما توجد أحذية يمينية توجد أخرى يسارية ورأسمالية وإشتراكية ودكتاتورية وديموقراطية ومسيحية ويهودية وبهائية وروسية وأمريكية . ويجب الاعتراف بأن النظام يتفوق على الملحن

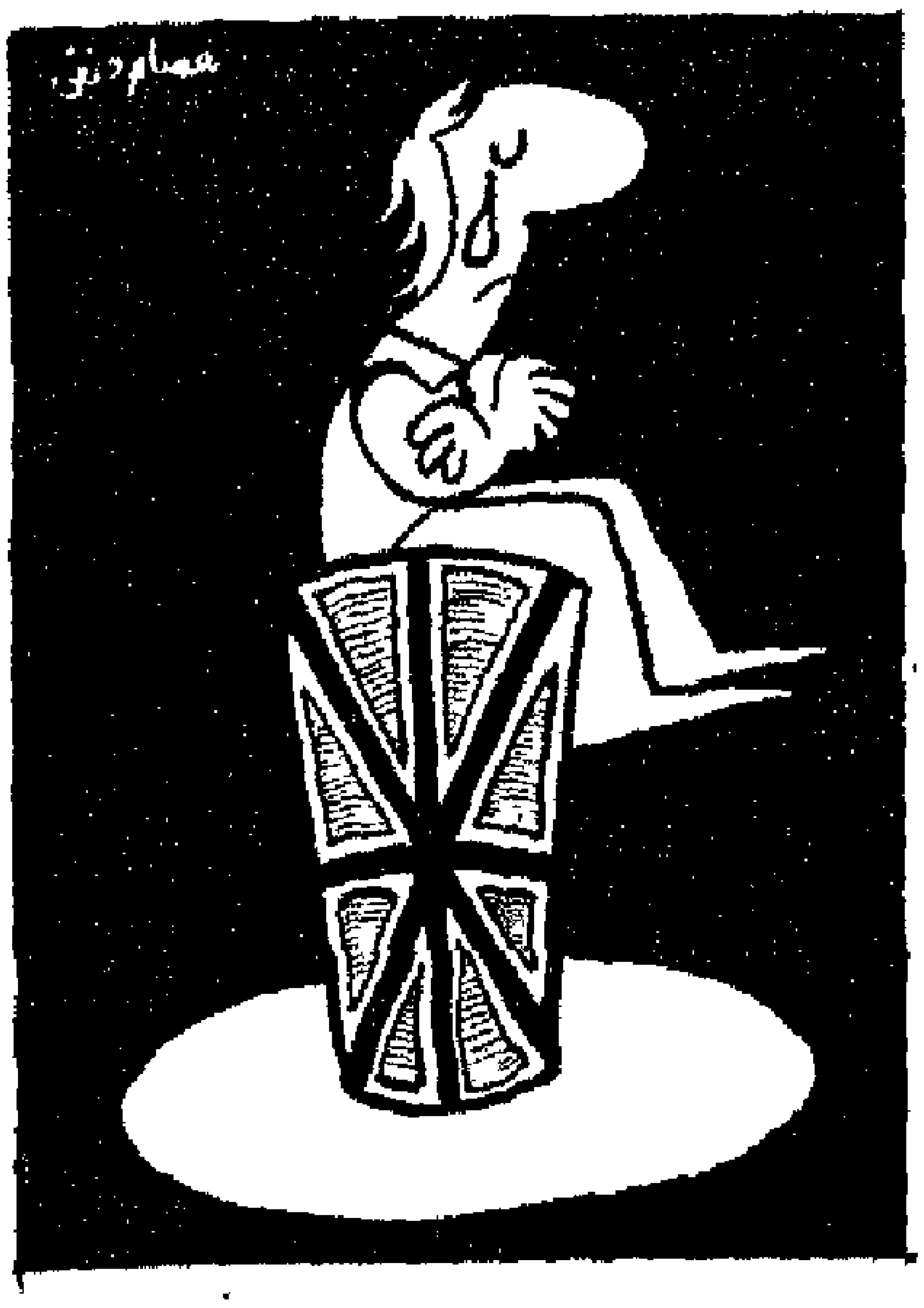

الهارب بليغ حمدى الذى كان يمتلك ثلاثمائة زوج من الأحذية فى شقته .

إن رداء السادات الديموقراطى اليمينى فشل فشلاً ذريعاً فى إحتواء الاسلام أو الثورة الشعبية أو الأزمة الاقتصادية ولعبة الديموقراطية ودورى الأحزاب لم ينجح ولذلك فلابد فى رحلة الأزمة المستحكمة ومرحلة التحدى الاسلامى ومرحلة دفع المطلوب للصهاينة ومرحلة التبعية للغرب أن يخرج الطقم الدكتاتورى من الدولاب تماماً كما كان الزعيم الخالد يقول إنه على إستعداد للبس الكاكى أى البدلة العسكرية والنزول إلى الشارع لضرب المعارضة التى أسماها بالثورة المضادة . لكن حكامنا لايستطيعون لبس الكاكى لأن الجيش المصرى بعد حرب رمضان أصبح جيش إسلامى وطنى رغم أنف التغييرات وطرد المصلين. وحتى حذاء الأمن المركزى لم يصبح كافياً ومن هنا أصبح من المحتم إعادة بناء الصرح الدكتاتورى أو

بالاصح إسقاط القناع الديموقراطي الوهمي ليبدو من خلفه الوجه الأصيل .

ولكي تتم هذه العملية فلابد لها من مراحل وجوانب متعددة . لابد أولاً أن تظهر العين الحمراء والحماشة والبطش ولهذا إختير الوزير الموصوف بأنه يخدم الصالح العام ولابد أن يمارس الحكم والتعذيب والارهاب بصراحة وعلنا وبوجه مكشوف وبوقاحة لكي يخاف الجميع وتعود الحياة إلى عهد الزعيم الخالد حيث تنتشر الاساطير عن جبروت أجهزة الأمن وقدراتها الخارقة التي تكشف مايدور في حجرات النوم . وبجانب الأداة الأمنية العلنية وتوابعها من أعمال التجسس وكبت الحريات العامة لابد أن تعمل الاداة الادارية التشريعية بإصدار القوانين المشبوهة التي تتبع بقايا الحريات وتخنقها ولابد أن يطارد الاسلام بهذه الاداة كما يتجلى كمثال في تصرفات القائمين على العملية التعليمية في المدارس والجامعات ضد العناصر الاسلامية وضد ممارسة الدين كشعائر وسلوك وكما يتجلى في إغلاق المساجد وهدمها الذي افاضت في الحديث عنه صحف المعارضة . وهناك كذلك الاداه الاعلامية التي فرض عليها الصوت اللاديني الواحد الذي عاد إلى ممارسة أسلوب الدعاية الفجة سواء ضد الاسلام أو لصالح إنجازات وهمية منسوبة للحكم .

وفي هذا المناخ الذي تسود فيه الدكتاتورية صريحة ومتعدده الجوانب وشاملة كان لابد من إخراج وتنشيط الطاقم الناصري تحت تصور أنه هو القادر على إدارة وخدمة المرحلة كما كان في عهد عبد الناصر . وقد بدأ بالفعل هذا الطاقم في تدشين عودته بحفل هيلتون المشهور وبإصدار العديد من الكتب الدورية وبالتعيين الرسمي في مناصب صحفية وفي مجلس الشورى بجانب مواقعه الباقية في الجهاز السياسي والإعلامي والجامعي وغير ذلك . وحتى الآن فقد تمتع الطاقم بالدعاية الحكومية المحبذة له وبالدعاية من جانب بعض أحزاب المعارضة التي تطمع في دخول اللعبة دون أن يقدم عائد مجزى سوى الحديث عن ميثاق قومي جديد أسندت مقاولته في نهاية الأمر إلى جريدة الأهرام . ويتوقع من الطاقم الناصري على المستوى الحكومي أن يشارك في صياغة وإدارة المرحلة الدكتاتورية على محاور عدة .

أول هذه المحاور هو الهجوم على التيار الاسلامي في مطبوعاته والاشتباك مع الاخوان بوجه خاص ، ومحاولة اجتذاب

عناصر من هذا التيار بالحديث عن الطابع الاسلامى المزعوم للناصرية وإحترامها للدين . ومن الواضح أن الناصريين سيكونون مكلفين (كوجه مقبول يتميز فى الظاهر عن الشيوعيين) بتولى المواجهة مع التيار الاسلامى فى مواقع معينة كالجامعات مثلا حيث يرثون طلبة الحزب الوطنى وأدواته . إلا أن مواجهة التيار الاسلامى ليست سوى واحدة من المهام المعطاه للمجموعة المسماه بالناصرية . فهناك مهمة أقوى وأخطر هى إجهاض إحتمال الثورة الشعبية .بالحديث المستمر عن العدالة الاجتماعية أو الهجوم على الانفتاح لإمتصاص الزخم الحركى للجماهير فى فرقعات إعلامية غير ضارة . ولعلنا نلاحظ أن معظم إنتاج السينما والتليفزيون هذه الايام يقدم إنتقادات سطحية وإنفعالية للإنفتاح ومعالجات إنشائية لمشاكل الشعب الملحة لاتؤدى إلى تغيير فى جوهر النظام بقدر ماتؤدى إلى الهجوم على أهداف لاتهم النظام فى كثير أو قليل كالقطاع الخاص أو اشخاص مليونيرات معينين . ولاشك أن هدف إحتواء الثورة بإستغلال تلاعب الاعلام الناصرى بالشعارات هو نفسه ماوصف فى الماضى بتأميم عبد الناصر للصراع الطبقى أى توجيه النقمة الشعبية ضد أهداف بعيدة عن النظام لتقليم أظافر هذه الأهداف وتطويعها لخدمة وطاعة النظام .

ومن الأهداف الأخرى المرجوة من إخراج واستعمال الطقم الناصرى قطع الطريق على أطماع المعارضة (الوفدية ثم الشيوعية) فى تحقيق أوضاع مفضلة باستخدام النقمة الجماهيرية . ومن هنا فإن المتتبع للدعاية الناصرية يجد أنها تحقق هذه الاهداف وتعمل فى نطاقها بدقة تحسد عليها . فالاشارة ضد أمريكا مثلاً هى مجرد شعارات عاطفية لاتحرك أحد ولاتكشف عن تفاصيل تغلغل أمريكا الثقافى والسلوكى والدينى فى المجتمع المصرى ، كما أن الحديث الغوغائى المتكرر عن القومية العربية لايهدف إلى التضامن العربى الفعال بقدر مايهدف إلى الهجوم على التيار الاسلامى وطروحاته الشمولية وإلى تغطية علاقة النظام المتصاعدة مع إسرائيل .

ومازالت للمرحلة الدكتاتورية أوجه وجوانب أخرى ربما يأذن الله فى متابعتها فى مرات قادمة وأبرزها هو الإلحاح الجنونى من جانب الأجهزة الإعلامية على مايسمى بمشروع قومى وهو البديل عن الميثاق الناصرى ويهدف إلى تقييد إطار الحركة الفكرية والسياسية فى نطاق محدد ومفروض مسبقاً وإخراج البديل الإسلامى من مجال الاعتبار وتجريمه .

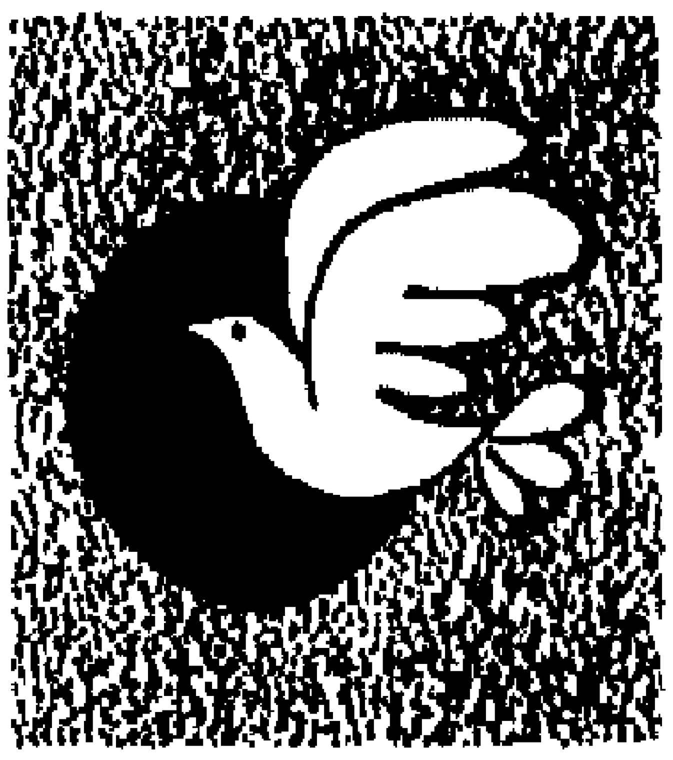

أبناؤنا فى إسرائيل

بعد زيارة شمعون بيريز للاسكندرية تصاعدت عملية التطبيع بشكل يعكس الضغوط الامريكية ، وبجانب التركيز على الجوانب الاقتصادية كالزراعة ومقاومة الآفات والنحر وحركة الكثبان الرملية ظهر على الأفق تطور خطير فى الجانب التعليمى بعد السماح لما يسمى بالطلبة الاسرائيليين بالدخول إلى الجامعات المصرية مع ذهاب الطلبة المصريين إلى الجامعات الاسرائيلية . ويقال إن عدد هؤلاء الطلاب المصريين سيصل هذا العام إلى عدة آلاف مما يفتح أبواب واسعة أمام الكيان الصهيونى لممارسة الاستغلال الواسع لهم . ويمكن تصور عدة محاور لهذا الاستغلال .

أولا التجنيد فى أجهزة المخابرات والتجسس الاسرائيلية والأمريكية ثم العمل على إستخدام هؤلاء الطلاب بعد عودتهم للتغلغل فى جوانب الحياة المصرية ومنها الجيش الذين يجندون فيه بعد إنتهاء الدراسة . والناحية الثانية هى إجراء غسيل مخ فكرى ودينى لهؤلاء الطلاب وإستخدامهم بعد عودتهم كدعاة للفكرة الصهيونية ومبررين لها وناشرين لتفوق الكيان العدو من النواحى الحضارية وشاعرين بالدونية والتبرم من دين وعقيدة أمتهم المصرية . وإذا عرفنا أنه تعمل فى إسرائيل عدة جهات تبشيرية أمريكية وقاديانية وبهائية وماسونية فإننا نستطيع أن نتصور إمكانية تحرك هذه الجهات بين الطلاب المصريين مستغلة عوامل الغربة والمغريات الأخرى (جنس ، مخدرات ، أموال) لجذب بعضهم إلى أفكارها وتحويلهم إلى ناشرين لها فى البيئة المصرية .

ومن الواضح أن هؤلاء المصريين الذاهبين إلى إسرائيل لطلب العلم كما سيقال (وبهذه المناسبة لماذا لايصدر إجتهاد عصرى يبيح طلب العلم في إسرائيل مقياساً على طلبه فى الصين ؟! سيتعرضون لأنماط الحياه الصهيونية المفككة المعادية للإسلام بل لكل ماهو إنساني شريف مما يؤثر عليهم هم فى ظل عدم وجود أى حماية دينية وأسرية . إننا نعرف نوعية الفكر الذى سيفرض عليهم فى الجامعات سواء أكان الفكر الصهيونى أو الفكر الشيوعى الذى يروج فى الجامعات الاسرائيلية وبالذات بين من يطلقون عليهم غرب إسرائيل . كما أن هؤلاء الطلبة سوف يبعدون عن الإتصال بالتيار الإسلامى المتصاعد فى الأراضى المحتلة . ومن ناحية أخرى فإن التأثر بنمط الحياة الاسرائيلية المنحلة سيكون من العوامل الأكيدة على سلوك هؤلاء الطلاب . ويضاعف من هذه

التأثيرات كلها قيام بعضهم بعد عودتهم بدور الناقل والناشر لكل شيء بدءاً من المخدرات والأمراض السرية (الأيدز) إلى أفكار العنصرية الصهيونية وتمجيد تفوقها .

إننا لانهول ولانقول إن كل من يذهب إلى هناك سيعود عميلاً إسرائيلياً أو مدمناً للمخدرات . ولكن من الواضح أن هناك أخطار جسيمة لاسيما وأن الذاهبون إلى هناك غير محصنين ضد هذه الأخطار . ونضيف أن إسرائيل أصبحت الآن مركز إجرامى خطير لعصابات المافيا العاملة فى التزييف والتهريب والإبتزاز والاتجار بالمخدرات والرقيق الأبيض ووجود هذا العدد الكبير من المصريين هناك سيغرى هذه العصابات ذات الاتصالات الدولية بتجنيدهم فى صفوفها . وككلمة أخيرة نشير إلى أن السلطات الأمريكية والبريطانية والبرازيلية قد قبضت مؤخراً على عدة عصابات لتهريب المخدرات يديرها إسرائيليون وإذا كان أبناء العم قد وصلوا إلى بلاد العم سام فلاشك أن الجار أولى بالشفعة .

● ● ●

العزة والكرامة

يقول الكاتب الأوحد هيكل أن الزعيم الخالد عندما وصل إلى الحكم لم يكن فى ذهنه أى برنامج تفصيلى ليطبقه بل كان كل ما عنده هو شعار « العزة والكرامة » . وهيكل هنا يقدم مفاجأة الموسم التى لم يقل بها حتى أعدى أعداء الخالد . أين إذن كتاب « فلسفة الثورة » ؟ هيكل لا يعتبره ضمن برنامج الخالد لأنه هو الذى كتبه مع الميثاق . أين الاصلاح الزراعى ؟ هيكل يعرف أنه مسروق من برنامج مصر الفتاه ومشروع قانون المهندس إبراهيم شكرى عندما كان نائباً برلمانياً . أين المبادىء الستة ؟ هيكل يريد أن يكفى عليها ماجور ولا يريد إحياء المناقشة حول ما تحقق أو لم يتحقق منها . إذن عبد الناصر جاء إلى الحكم وليس فى ذهنه سوى كلمتى العزة والكرامة اللتان مع ذلك استطاع على هداهما أن يصول ويجول ويحقق المعجزات التى يحتاج هيكل نفسه إلى كتاب طويل عريض ليسرد بعضها .

● ● هيكل يريد القــول بأن الخالد كان خاوياً من اى برنامج ولكنه أتى بما لم تستطعه الأوائل أى حزب الوفد وغيره . وربما كان العزيز هيكل يريد أن ينسب الفضل لنفسه فى أنه لقن الزعيم تعاليم كهنوت السياسة أو علمه مالم يكن يعلم وربما يريد أن يضفى على الزعيم القداسة بأنه رغم عدم إمتلاكه لأى شىء سوى الستر والعزه والكرامة حقق بهما ماعجز كل الزعامة عن تحقيقه أيام سيدنا آمون .

وأيا كانت الحالة فنحن معشر المتطرفين والارهابيين نوافق هيكل على كل كلمة يقولها ونستمد منها حجة لنا ! فإذا كان الخالد حقق الأعاجيب بكلمتى العزة والكرامة فلماذا لاتمنح لنا فرصة مماثلة لنحقق إنجازات متواضعة (طبعاً لن نصل إلى مستوى الخالد) بشعاراتنا عن أن القرآن دستورنا التى لاتعجب حكام هذا الزمان ودلاديلهم الذين يصرخون فينا مطالبين ببرنامج موزون يفصل كل شىء حتى قيام الساعة ويحدد وضع فرقة رضا للرقص الشعبى ودور بائعى البوظة وموقف راقصات شارع الهرم تحت الحكم الاسلامى . والحقيقة المؤلمة هى أننا لانعرف حتى الآن ماالذى سنفعله بمسرح العرائس وأراجوز شكوكو وملهى القط الأزرق ولكن إذا كان الخالد دوخ الدنيا وأتعب الانجليز والأمريكان والاسرائيليين بكلمتى العزه والكرامة وأقام صرح الدولة الكبرى التى تصون ولاتبدد وتحمى ولاتهدد وتصنع القاهرة والظافر وتستخدم كل جنرالات جيش المرحوم هتلر ليكونوا مجرد صبيان عند المشير رقم واحد ، نقول إذا كانت كلمتين اثنتين فعلتا كل هذا فلماذا لاتتاح لنا فرصة أن نفعل مثله ونحن نمتلك على الأقل عشر كلمات وربما أكثر فى رصيدنا المصرفى ؟

والمسألة بجد ، عبد الناصر يصل إلى الحكم بدون برنامج كما يقول أكبر دعاته لكنه يمتلك حرية التصرف والحنكة السياسية أو يساعده عليها آخرون بحيث يحقق إنجازات رائعة . هذه هى الدعوى الهيكلية بدون

تشويه . فلماذا ينكر على الاسلاميين تولى الحكم وإدارته وهم يملكون مبادىء عامة ومفصلة كثيرة وإن لم تصل إلى حد إبداء الرأى فى نظام الصوبات الزراعية ؟ وربما يقال إن الخالد كان شخصية فذة لم ترد فى تاريخ البشر وأنه لذلك كان يستطيع إدارة الأمور والتصرف بدون برنامج إعتماداً على الالهام والعبقرية . لكن هيكل نفسه ينسب إليه أخطاء منها مأسماه بالأحكام القاسية الصادرة على الاخوان المسلمين بدون تمييز فى حادثه المنشية . ونحن نرفض مسألة العصمة الناصرية ولانعتقد أن أحداً من الصبيان يجرؤ أن يقولها بصراحة لأنها تعنى أنهم لم يكونوا سوى أدوات وإمعات تافهة لادور لهم وهذا مالايستطيع فلاسفة التطبيق الاشتراكى والاعلام القومى والأمن المخابراتى إياهم أن يقولوا به . إذن عبد الناصر بشر وهو ظاهرة قابلة للتكرار فلماذا لايكون الاسلاميون أو كأفراد قادرون على تكرار هذه الظاهرة حتى بدون برنامج كما يزعم اللادينيون ؟

إن القضية تصبح مسألة عنصرية محضة فكل من هو مسلم يحكم عليه بالتخلف وعدم الصلاحية من جانب اللادينيين حتى وإن فعل كل مافى وسعه لنفى هذه التهمة كما يحاول الآن أنصار الفكر الدفاعى الاعتذارى بين المسلمين . أما من هو خارج الصف الاسلامى شيوعياً كان أم خالداً فهو العبقرى الموحى إليه المسأله دون إبداء أسباب وهو الذى تنسب إليه الخوارق دون أن تحمر وجنات دعاة العقلانية وهو اذى يدير دولة ويحولها إلى جنة (فى زعمهم) بدون برنامج فى وقت لايسمح لغيره حتى أن ينطق دون أن يقدم بين يديه برنامجاً مفصلاً يتضمن طريقة فرش القصر الجمهورى فى ظل الحكم الاسلامى . ولقد آفشل هيكل (بدون أن يعى ذلك) هذه الحجة اللادينية السخيفة التى إعتدنا عليها فى الأونة الأخيرة عندما أكد أن الخالد لم يكن لديه برنامج سوى كلمتى العزة والكرامة . ولعلنا نضيف إلى قوله أن السادات لم يكن لديه برنامج سوى كلمة العلم والايمان وأن العهد الحالى يوجد لديه برنامج واضح جداً يتمثل فى ضرب الإسلام وهو برنامج مجهز بالتفاصيل الدقيقة ولعل هذا مايعجب اللادينيين ويشجعهم .

إن لنا برامجنا وأفكارنا ويكفينا أننا نرفع راية الاسلام بينما يرفع غيرنا رايات أخرى للشرق والغرب وإذا كانوا لايرون فى الاسلام برنامجاً فقد كشفوا عما فى نفوسهم من البغض له .

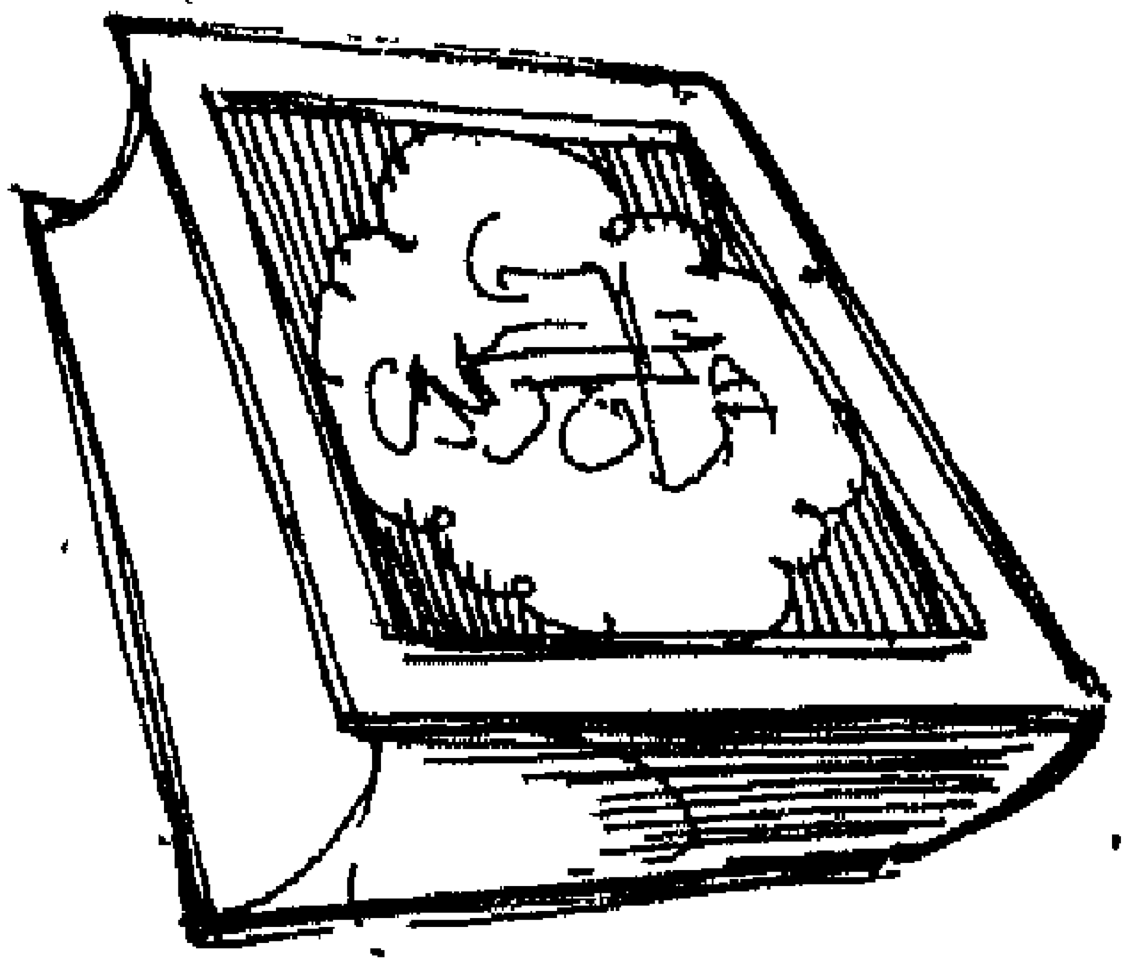

وزارة الفاتيكان

أخيراً حلت قضية الهوية والإنتماء التى تحير كتاب النظام المساكين الذين وصلت بهم الحيرة إلى حد أنهم لايعرفون هويتهم ولا يشعرون حتى بالانتماء إلى الحكام الذين عينوهم فى مناصبهم . وحل قضية الهوية توصلت إليه وزارة عصمت الشهيرة بالخارجية حيث أثبتت أن مصر ليست فرعونية ولايونانية ولاعربية ولا إسلامية ولاقبطية أرثوذكسية بل هى كاثوليكية حقة على مذهب البابا بولس الثانى عضو المخابرات المركزية الذى عين خليفة للبابا السابق الذى قتل فى ظروف غامضة بعد حوالى الشهرين من إستلامه لمنصبه .

والحكاية هى أن البابا المكلف بتحويل نفسه إلى زعيم عالمى حاول فى الفترة الأخيرة أن يعيد نفسه إلى الأضواء بتحرك دعائى هو الدعوة إلى إعتبار يوم ٢٧ أكتوبر ماوصف بيوم للسلام العالمى . وقد تمكن البابا من الإتصال بحكومات دول ضعيفة ومنهارة ومعتمدة على العون الكنسى هى السلفادور وسرى لانكا والفلبين لتأييد هذه الدعوة . وسارع فى اليوم المذكور إلى إحدى المدن الايطاليه وبصحبته بعض الأشخاص وصفوا بأنهم ممثلون لبعض الأديان العالمية ومنها البهائية والقاديانية وماأشبه حيث أقيمت المراسم والطقوس من أجل ماوصف بالسلام .

وعلى مذهب من حكم فى ماله ماظلم فلم يهتم أحد بالتحرك البابوى حتى الإعلام الغربى نفسه الذى سبق وجعل من الرجل أسطوره . ولكن وزارة الخارجية المصرية سارعت عشية ختمة السلام البابوى بإصدار بيان أذيع فى التليفزيون يحمل معانى الشكر والتأييد والطاعة والولاء للحبر الأعظم وجهوده السلمية كما أسرع تليفزيون صفوت نفسه إلى مباركة العملية بعدة كلمات من عندياته . وكان هذا الوباء السلمى غريباً جداً على وزارة الخارجية التى سارع رئيسها نفسه قبل أيام من ذلك الورع السلمى إلى التهديد بالويل والثبور وقلب منطقة الخليج رأساً على عقب وإرسال الجيوش الجرارة إذا هددت إيران مشايخ البترول الذين لايعطون حكومتنا فلسا واحداً . وكان ذلك الورع السلمى غريباً على نفس الحكومة التى أعلنت قبل أسابيع أن باب المندب جزء لايتجزأ من الأراضى المصرية وأن من يجرؤ على التلاعب فيه سيضيع من قبل نفس الجيوش الجرارة . وكان ذلك الورع السلمى غريباً على الحكومة التى ترسل أطنان الذخيرة والأسلحة إلى نظام صدام ليواصل حربه ضد إيران المسلمة كما ترسل بالسلاح

صدام حسين

البابا يوحنا

إلى المتمردين الانفصاليين فى جنوب السودان كما ذكرت جريدة الأهالى .

والأغرب من كل شيء أن الورع السلمى الذى هبط على وزارة عصمت يتناقض مع تصريح صدر قبل أسابيع قليلة من أحد سفراء هذه الوزاره الذى حضر إجتماعاً لمجلس الكنائس الأفريقى فى القاهرة وخطب فى الأساقفة ليؤكد على دور الكنائس فى حركات التحرر ومحاربة التميز العنصرى والإستعمار . فليس هذا الورع السلمى المفاجيء إلا حباً فى البابا وامتثالاً بطاعته ؟ وليس هذا المستغرب فالرجل من لحم ودم أمريكا والغرب وقد قيل إن طاعة البابا من طاعة البيت الأبيض وأن من يرضى عنه البابا يرض عنه ريجان والماسونية العالمية وربما الصهيونية . ومن المدهش أن إيران دعت إلى إقامة يوم للقدس ولم تسمع الوزارة عنه ، كما أن بعض الشخصيات الاسلامية فى مصر دعت إلى اعتبار ذكرى الغزو السوفيتى لأفغانستان يوما لهذا البلد المسلم المغتصب ومع ذلك بقيت وزارة عصمت ودن من طين وودن من عجين .

إلى متى هذا الذل والهوان والسير فى ركاب أعداء المسلمين وموالاتهم والهجوم فى نفس الوقت على الاسلام وتجاهله ؟ وإلى متى هذا الاستسلام للمسيرة الدعائية لبابا الفاتيكان ؟ هل هو إمتداد لسياسة السادات المشبوهة والماسونية فيما وصف بتذويب الأديان فى دين صهيونى واحد ؟ وإذا كانت حكومتنا تعترف لبابا روما بهذه المكانة فلا يستغرب منها بعد ذلك أن تحقر الأزهر وعلمائه وتهمل شيخهم كما لايستغرب منها أن تترك حركات التبشير الصليبية تعمل جهاراً نهاراً فى مصر المسلمة فكله فى حب البابا وسلامه الصليبى المسلح يهون .

العقلانية

من الكلمات الشائعة التى يلجأ إليها اللادينيون فى هجومهم المستمر على الاسلام هذه الأيام العقل والعقلانية وهم يصمون الاسلاميين فى المقابل بالكلمات المقابلة كالعاطفية والانفعالية .. الخ . وهم يلجأون إلى هذه اللعبة المكشوفة لتغطية فشلهم الفكرى والتمويه على من يقرأ لهم بأنهم يقولون شيئا ذا مضمون بينما لايقول خصومهم ما يستحق الاهتمام أو الفحص .

ولعبة وصف النفس بالعقل والعقلانية يستطيع أن يقوم بها أى شخص مثلما يصف اللص نفسه بالشرف ويلح عليه . وهم لايقدمون أى تعريف للعقل والعقلانية التى ينسبونها لأنفسهم ولكن يكتفون بأخذ هذه الكلمات على عموميتها كألفاظ مستحبة محترمة تدل على الإتزان والتعمق والحق والصدق ثم يطلقونها على مقولاتهم بينما يصفون مقولات الاسلاميين بالألفاظ أو المصطلحات المناقضة مثل الانفعالية والعاطفية والتشنج التى أصبحت مرادفة لما هو خاو ومرذول وضعيف الحجة .

والحقيقة هى أن اللادينيين (أو بالأصح القلة القليلة منهم التى قد تكتب بصورة مترابطة) لايستخدمون العقل أو العقلانية ولا يحترمونها ولا يحتكرونها . إنهم على أفضل الأحوال يعتنقون مفهوماً غربياً واحداً من بين مفاهيم عديدة سادت هناك على مدى القرون الثلاثة الماضية . وهذا المفهوم هو العقل المادى المعادى لكل إيمان دينى مهما كانت أسس هذا الإيمان أو هو العقل المشكك الذى لايتجاوز الرفض للإيمان الدينى . وقد يكون هذا المفهوم للعقل مقبولاً فى أوروبا حيث ساد دين مختلف فى أسسه وطبيعته عن الاسلام لكنه بالتأكيد غير مفهوم إذا طبق على الاسلام . وهو على أى حال ليس المفهوم الوحيد للعقل والعقلانية . وعندما نرد على هؤلاء اللادينيين بحجج شتى فإننا نستخدم العقل وعندما نبين تهافت منطقهم فإننا نفعل نفس الشىء . ولذلك لايحق للادينيين أن يموهوا على الناس بنسبة العقل لأنفسهم وغير العقل لخصومهم .

ومفهوم العقل يتسع لمعانى عديدة تقبل الايمان بالغيب وتنزيل الكتب السماوية والتسليم للأحكام الشرعية وقبولها والتصور الاسلامى الشامل للحياة . فلا ينبغى أن تصبح لعبة إدعاء العقل والعقلانية والتلويح بهما حجة فى أيدى اللادينيين بل هى على العكس حجة ضدهم تثبت مدى تبعيتهم لأنماط معينة من الفكر الغربى إنتقوها عاطفياً وإنفعاليا لتتمثل مع إتجاههم المعادى للإسلام .

المصلحة

أصبح الآن من ديدن العلمانيين والسائرين فى ركابهم التشدق ببعض العبارات التى تحمل شبهة إسلامية يموهون بها على من يقرأ لهم ويوحون بأنهم على شيء من العلم بالإسلام . ومن تلك العبارات التى تكررت أخيراً على لسان بعض الشيوعيين عبارة المصلحة فوق النص التى أخذوها عن خالد محمد خالد دون أن ينسبوا له هذا الفضل ! ويساعد على رواج هذه العبارة أن بعض الكتاب الدفاعيين يكثرون من إستخدامها ظناً منهم أن إفهام الطابع المتسامح أو المتساهل للشريعة سيزيد من إقبالهم عليها (وهو ظن خاطىء) . ولسن بالطبع بصدد تقديم بحث فقهى حول هذه النقطة لا نملك أدواته لكننا نشير فقط إلى ضوابط وأسئلة تحيط بهذه اللعبة الجديدة لتمييع مفاهيم الشريعة الإسلامية وادخال النسبية عليها .

إن كلمة المصلحة لا شك كلمة جذابة بما تحمل من إيحاءات وظلال للمعانى ولكن ماهى هذه المصلحة هل هى مادية أم جسدية أم إقتصادية مالية أم معنوية أم دينية أى لها ضابط محدد فى الشرع ؟ وهل هى مصلحة فرد أم جماعة وأى جماعة هل هى جماعة المسلمين أم الجماعة الوطنية أو القومية غير المحكومة إسلامياً وغير المعرفة إسلامياً ؟

والسؤال الأكثر إلحاحاً هو : هل هى مصلحة آنية ملموسة أم مصلحة يظن أنها تتحقق إذا طبقت سياسات معينة فى المستقبل ؟ وهل يمكن إعتبار الشيء مصلحة إذا تم استخدام أدوات الاعلام تضليلاً للناس وإيهاماً لهم بأن هذا الشيء فى مصلحتهم كما حدث فى فترة سابقة بالنسبة لضرب القطاع الخاص أو كما يحدث الآن بالنسبة لمسألة تحديد النسل ؟ ومرة أخرى هل نحن نتكلم عن المصلحة فى إطار مجتمع تعلوه أحكام الإسلام ويحكم به فى إستقلال عن الغرب والشرق بحيث توضع المصلحة هذه أياً كانت فى موضعها الطبيعى أم نتحدث عن مجتمع تعلوه العلمانية وتحكمه مذاهبها من شيوعية ورأسمالية ووضعية وغيرها بحيث تصبح المصلحة هى مصلحة هذه المذاهب بل ويكون دورها هو القضاء على ماتبقى من رسوم الاسلام لتكتمل عناصر إقامة هذه المذاهب المعادية للاسلام . ولذلك تصبح المصلحة هى تأميم الممتلكات أو ترك العنان للرأسمالية أو التحالف مع السوفيت أو الأمريكان أو الأخذ بالاشتراكية أو الليبرالية أو تغيير قوانين الأسرة لتتمشى مع الخط

الغربى .. الخ .

ومن هو الذى يحدد المصلحة و هل هم الحكام العلمانيون أم اجهزة إعلامهم أم الفئات اللادينية المسيطرة على هذه الأجهزة وعلى مقاليد الثقافة ومنابر المجتمع المختلفة ؟ ولماذا يتم تجاهل علماء الدين الأصلاء فى تحديد هذه المصلحة ؟ ولماذا نلاحظ أن تحديد هذه المصلحة فى أيامنا هذه يسير فى إتجاه معين لايخالفه ؟ فالمصلحة هى الآن فى عدم تطبيق الشريعة لأن ذلك يغضبُ الغرب وليست فى تطبيق الشريعة والمصلحة فى إعتماد نظام الفائدة المصرفية وليست فى إقامة نظام مصرفى استثمارى يقوم على المشاركة فى الأرباح والمصلحة هى فى تحديد النسل وليس فى الإكثار منه مهما كانت وجاهة حجج هذه الدعوة الأخيرة . إننا فى كل هذه الحالات وغيرها أمام تحديد متعسف مغرض للمصلحة لايعتمد على البحث المفتوح بل يحدد سلفاً هدف معين (التحديث ، التغريب ، التطبيق الاشتراكى ، الانفتاح ، العصرية) ثم يعمل على لوى عنق الإسلام كى يصل إلى هذا الهدف مستعيناً بمبادىء شرعية إسلامية شوهت بإخراجها عن سياقها مثل المصلحة أو الإجتهاد أو نفى الحرج وماشابه من الكلمات التى تلوكها الألسن للإيهام بأن وراءها شيئاً وماوراءها إلا التضليل والتغريب والأهواء عن القصد الإسلامى الصحيح .

إننا نتوقع من اللادينيين المفلسين أن يلوكوا هذه العبارات وأمثالها لأنهم فى هذه الفترة ماعادوا يستطيعون الحديث بنفس الثقة التى كانوا يروجون بها بضاعتهم فى العهد الناصرى مثلا ، فلابد من التستر وراء عبارات إسلامية . لكننا نلوم ونحذر هؤلاء الكتاب الذين ملكوا صفحات فى صحف قومية أو حتّى معارضة تحت وهم أنهم اسلاميون فراحوا يبيعون عبارات المصلحة والاجتهاد والمرونه وسعة الأفق .. الخ بأسلوب باعة اللبان الدكر والفلايات فى وسائل المواصلات دون أى تعمق أو وضع لهذه الأمور فى سياقها الإسلامى وفى وضعها الإسلامى الصحيح . إن المتاجرة بلعبة المصلحة وأخواتها فى ظل ظروف لادينية متحكمة وفى ظل حكم غير إسلامى وتحت الهجمة الشرسة على أصول الاسلام فضلاً عن فروعه لايمكن إلا أن يقوى الشك فى أن هؤلاء المروجين يلعبون دوراً فى تمييع الاسلام وتطويعه والتلاعب بشريعته وتسويغ إهدارها وتبرير عسف الحكام واللادينيين وزيغهم برفع مصطلحات لها شبهة إسلامية لكنها لاتستخدم الإستخدام الاسلامى السليم ولاتنزل المكانة اللائقة بها ولاتحاط بضوابطها .

إننا نعتقد أنه من العبث والخطورة الحديث عن هذه الأمور الجزئية فى حالة عدم وجود نظام إسلامى حاكم ومهيمن وفى حالة توجيه الضربات الشرسة لكل ماينتمى إلى الاسلام . لابد من ترسيخ قيام نظام ودولة اسلامية ملتزمة بالأصول والقواعد ومجتمع سائر على الطريق الاسلامى وساحة علمية وإعلامية إسلامية حتى يمكن عندئذ البحث

فى مسائل المصلحة أو بالأصح تطبيقها وإعمالها مع الاجتهاد وغيره . وإذا جاز الكلام والبحث فى هذه القضايا الآن فإن ذلك يجب أن يكون فى السياق الاسلامى وبالاشارة إلى الأوضاع الكلية التى تحكمها . لأن الحديث عنها جزئياً لايعدو كما أسلفنا أن يكون من قبيل التسويغ والتبرير للزائفين وإضفاء الصبغة الاسلامية بصورة غير شرعية على نظام ودولة لايتحليان بها كما لايعدو أن يكون نوعاً من أدوات التطويع والتمييع للإسلام وشريعته بحيث يتمشى مع أوضاع غير إسلامية مفروضة تصبح هى المصلحة الضرورية التى يجب أن يأتى الاجتهاد والمرونة يبرراها وبذلك يرتاح ضمير الجميع وتمر معاهدات السلام والتغريب والعلمنة بإعتبارها مظاهر إسلامية أصيلة طالما أن المصلحة والمرونة والاجتهاد ونفى الحرج والضرورات ودرأ المفاسد قد استخدمت كأدوات تبرير وتطويب وأسلحة الواقع اللاإسلامى .

ولكى نضع النقاط على الحروف فإنه لايستغرب فى ظل الطرح الاسلامى الثورى الشامل أن يفرض على الصحف الحكومية دعاة المصلحة والاجتهاد بمفهومهما المشوه الذى الحنا إليه هنا لأن ذلك المفهوم هو مفهوم التبرير والخنوع وتطويب ماهو قائم وهذا هو ديدن الرجعية الحقة حتى لو تسمت بأسماء العصرية والتقدمية ومسايرة الزمان .

● ● ●

سيادة القانون

سيادة القانون أطل علينا برأسه منذ عهد الرئيس المؤمن بعد أن أخذ أجازة فى عهد الزعيم الخالد . وفيما يلى بعض أفعال سيادته فى الفترة الأخيرة . السيد سيادة القانون يحاسب عصابات الأمن المركزى التى قتلت المواطنين وأخرقت ممتلكاتهم بالاحالة إلى محاكم عادية مثلما أحال كبار اللصوص والمرتشون والبهائيون الكفرة والشيوعيون إلى محاكم عادية لكن سيادته يحاكم المسلمين أمام محاكم عسكرية أفاض المحامون فى الحديث عن شذوذها عن مبادىء العدالة والتلاعب فى أحكامها وعدم أهلية وحيدة الضباط المعينين لها والمسمون بالقضاة . وسيادة القانون يتلمس الأعذار الواهية والخطأ فى الاجراءات ليطلق سراح أفراد عصابة المحجوب ومأشبه لكنه يسمع بالتعذيب ويراه ولايتخذ ذلك ذريعة ولو للإفراج عن المسلمين المتهمين بقضايا وهمية إفراجاً قيد المحاكمة .

وسيادة القانون يسمح بالأمر السامى المباشر بصدور صحف وعدة كتب دورية للشيوعيين ولما يسمى بالناصريين لكنه لايريد حتى مجرد السماح لكتاب غير دورى يصدره الإخوان بالصدور . وسيادة القانون يسمح للمحافل الماسونية بالعمل تحت ستار الروتارى والليونز وغيرها من المحافل المواليه للصهيونية لكنه يغلق مساجد الكليات الجامعية وينصب من رؤساء الجامعات غفر لمنع المنقبات من الدخول وفتح الباب الجامعى واسعاً لدخول المتبرجات وليس هذا بغريب لأن سيادة القانون يصرح على لسان أحد صبيانه بأن الجامعة علمانية بنص تعليمات سعد زغلول باشا ! وسيادة القانون يعطى لكل علمانى حق الهجوم على الاسلام فى صحف الدولة الرسمية لكنه لايمنح المسلمين حق الرد فى هذه الصحف التى تصدر بأموالهم المنهوبة . وسيادة القانون يسمح بتأليف شتى الجماعات للرقص والمغنى والطرب ومايسمى كذباً بالفنون فى الجامعة وغيرها لكنه لايسمح بإنشاء الجماعات الاسلامية فى البلد المسلم .

وسيادة القانون لايريد إعمال نصوص الدستور بتطبيق الشريعة الاسلامية وسيادته يريد منع أى مسلم من الدخول فى الأحزاب الرسمية القائمة بحجة أنها مؤامرة خطيرة على الأمة بينما يقول إنه لابد للجميع أن يعملوا من خلال القنوات الشرعية وكأن المسلمين ليسوا من «الجميع» . وسيادة القانون يحرم المسلمين من العمل بالسياسة ثم يقبض عليهم

السادات

سعد زغلول

لأنهم صلوا العيد فى ميدان عابدين وهو على مايبدو عمل سياسى لأنه يثير إحتجاج السفير الأمريكى والصهيونى . وسيادة القانون يطبع العلاقات مع إسرائيل ويعادى الدول الاسلامية .

بصراحة نحن لانريد سيادة القانون . أعيدونا إلى عهد الزعيم الخالد حيث كان سيادته فى إجازة ! أنتم تتحدثون عن الديموقراطية والتعددية السياسية وفى نفس الوقت تحرمون الاسلام فهل هى حرية وتعددية أم هيمنة للصوت اللاديني الواحد بطبقاته المتنوعة إيهاماً للناس بأنها حرية ؟

لمحة واجبة

تابعنا بإعجاب سلسلة المقالات التى كتبها الأستاذ فهمى هويدى فى الأهرام مؤخراً منتقداً ومفنداً العلمانية ، ونحن إذ نتفق مع الأستاذ هويدى فى كل الأفكار التى طرحها نحييه بحرارة ونشكره على توجيه قلمه نحو أعداء الإسلام الحقيقيين بعد أن توجه هذا القلم فى فترات معينة نحو شباب الحركة الإسلامية الغيارى المخلصين ونالهم بما رأيناه فى هذه المجلة ظلم التعميم والتشويه وصولاً فى بعض المواقف إلى الهجوم غير الموضوعى بل والتحريض مما إستفزنا إلى ردود عليه نشرت متأخرة عن ميعادها فى عددين سابقين .

إن تناول الأستاذ هويدى للعلمانية كان ناضجاً وصائباً على عكس بعض كتابات فى الصحف القومية بررت العلمانية وبيضت وجهها وهى تدعى الهجوم عليها بل ووصلت إلى حد علمنة الإسلام نفسه (كتابات الدكتور عمارة مثلاً) . ويزداد تقديرنا للأستاذ هويدى وهو يكتب فى معقل من معاقل العداء للإسلام فى مصر .

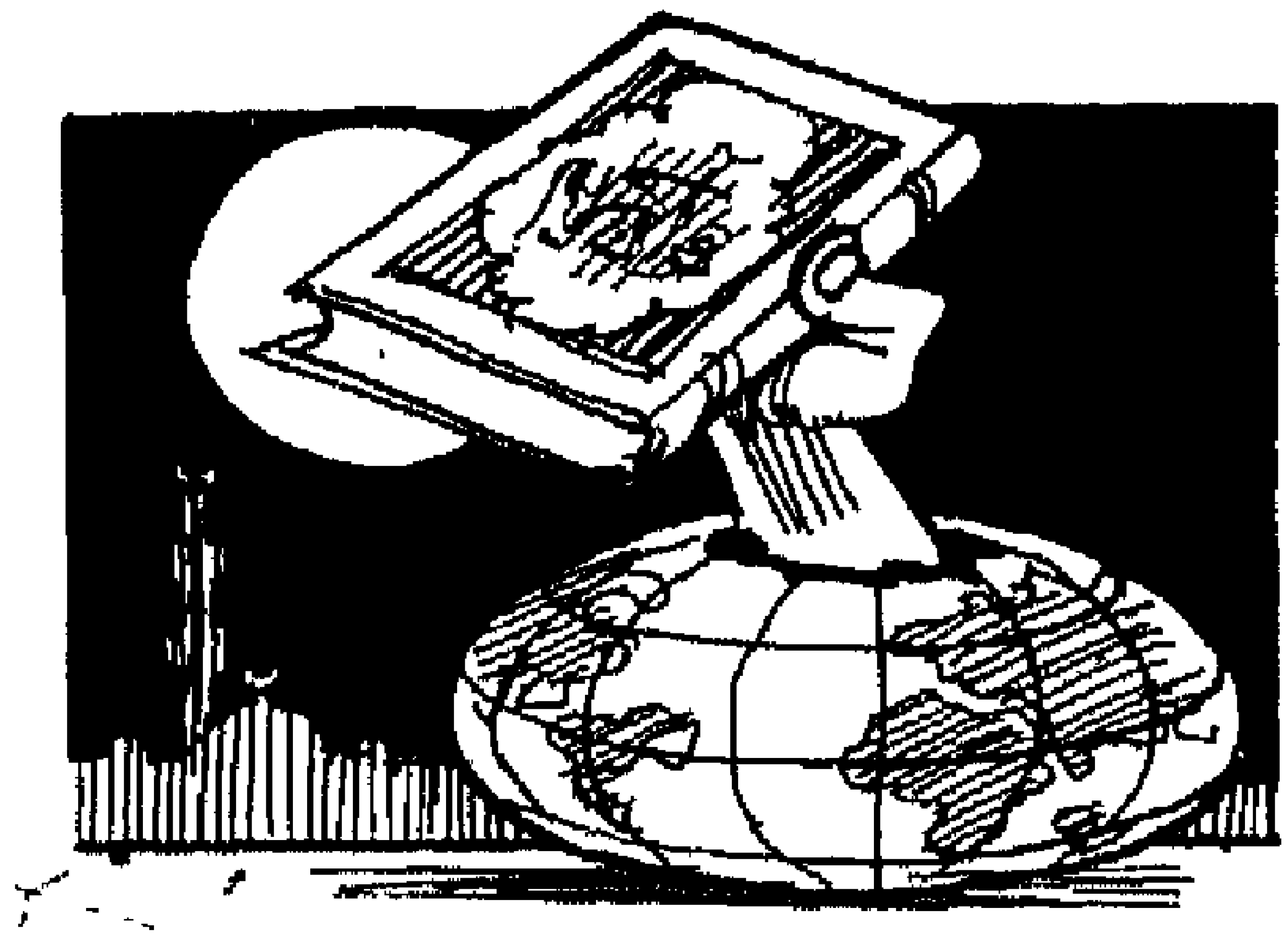

كل ما نرجوه ألا يعاود الأستاذ هجماته على الحركة الإسلامية فى محاولة «لموازنة» نقده للعلمانية . ونتمنى أن يلتزم فى تناوله لهذه الحركة بروح التسامح والتقدير للمحنة التى تمر بها والتشويه الاعلامى لأفكارها بدل نبرة الاستعلاء والجفاء التى تؤلم كل من يقرأ مقالاته المنتقدة للتيار الإسلامى .

إننا نحيى الأستاذ هويدى من موقع الالتزام بالحق والموضوعية فى التقييم بعد أن رددنا عليه منتقدين غياب نفس القيم فى بعض مقالاته فى الأهرام . ونرجو من الله أن يوفقنا جميعاً إلى خدمة دينه ويلهمنا الصواب والسداد ويهدينا إلى الحق .

د. محمد يحيى

الطلاب شريحة من شرائح المجتمع - أي مجتمع - باعتبارها تمثل تقريباً جميع فئات ذلك المجتمع وجميع طبقاته وجميع قواه السياسية وبالتالى فإن الحركة الطلابية في مجتمع ما هي طليعة له . ومعبرة بشكل نموذجي عن مجمل أوضاع هذا المجتمع السياسية والثقافية .

والجامعة - ليست مجرد معاهد تعليمية - ولكنها بوتقة لصنع الرجال الذين عليهم فيما بعد أن يقودوا بلادهم ويتخذوا المواقف والقرارات الصعبة ومن هنا فإن الجامعة دائماً كانت جزءا من مجتمعها . بل لعل أكثر أجزاؤه حيوية . ولم يكن من الغريب أن يحاول المستبدون دائماً فصل الجامعة عن المجتمع وعزلها عنه بحيث يمنعون التأثير المتبادل بين الطرفين وبالتالى يضمنون قدرا أقل من القلاقل والحركات السياسية والمطالب الوطنية كل ما سبق من قبيل ما هو عام . أما ما هو خاص بمجتمعنا فى مصر أو بلدان العالم الإسلامى . فإن الحركة الطلابية بحكم ظروف كثيرة كانت ومازالت طليعة للأمة وضميراً للشعب . وفى مصر فإن الحركة الطلابية اضطلعت دائماً بحمل المهام الوطنية والتعبير عن مطالب الأمة فى الاستقلال والحرية والعدالة .

وأصبح العمل الطلابى علماً على الدفاع عن حريات البلاد تجاه الاستعمار الخارجي والاستبداد الداخلى .

●● اغتيال كليبر - العمل الطلابى الأول فى التاريخ الحديث:

حينما جاءت الغزوة الصليبية المسماة بالاستعمار إلى بلادنا - وفى حملتها الأولى «الحملة الفرنسية ١٧٩٨» . كان لعلماء الأزهر وطلابه ومجاوريه دوراً هاماً فى قيادة الكفاح الشعبى ضد جنود الحملة . فقد انتشر طلاب الأزهر فى جميع القرى والمدن المصرية وفى جميع أحياء القاهرة يدعون لمقاومة الفرنسيس الكفار «بلغة عصرهم» والمغازاة فى سبيل الله « أيضاً بلغتهم » . وقد أدى هذا التحريض إلى انتشار المقاومة

الشعبية فى كل مكان على وجه مصر فى القرى والمدن والقاهرة . فى الوجه البحرى والقبلى وكان يقود المقاومة علماء الأزهر المتوسطين – وكان دعاتها طلاب الأزهر ويمكننا أن نلتقط الخيط الأول للحركة الطلابية فى مصر فى حادثة اغتيال سارى عسكر الفرنسيس الجنرال كليبر « القائد العام للحملة » على يد أحد طلاب الأزهر وهو الشهيد « سليمان الحلبى » القادم من حلب فى سوريا للمغازاة فى سبيل الله على حد تعبيره . والانتقام من اسرى عسكر الفرنسيس الذى هدم الأزهر . واستباح حرمته بالخيول ودخل جنوده بداخله فعاثوا فسادًا .

جاء سليمان الحلبى إلى القاهرة . واستقر به المقام برواق الشوام بالأزهر والتقطه تنظيم الثورة لما عهد فيه من حماس وإيمان . وانضم إلى إحدى الخلايا الثورية بالأزهر . وكانت تتكون من أربعة آخرين من الأزهريين المجاهدين «الطلاب» وهم محمد العربى – عبد الله المغزى – أحمد الوالى عبد القادر المغزى . وقد ظل سليمان الحلبى مقيماً معهم يستعد لتنفيذ العملية مدة ٣١ يوماً . وفى يوم السبت ١٤ يونيه «حزيران» سنة ١٨٠٠م «١٢ محرم سنة ١٢١٥ هـ» نفذ سليمان عملية الاغتيال فى الجنرال كليبر مستخدماً خنجراً فى دار القيادة العامة بالأزبكية . وقد حكم على سليمان الحلبى ورفاقه الأربعة بالإعدام . ونفذ الحكم فى الجميع ما عدا عبد القادر المغزى الذى فر إلى الشام .

القتال ضد حملة فريزر ١٨٠٧ فى رشيد والحماد :

شارك طلاب الأزهر كسائر فئات الشعب فى الجهاد الشعبى ضد الحملة الانجليزية التى حاولت إحتلال مصر ١٨٠٧ . وقد أمر علماء الأزهر بتعطيل الدراسة بالأزهر والتوقف عن الدروس وذهب المجاورون « طلاب الأزهر » ومعهم عدداً كبير جداً من المتطوعين من فئات الشعب إلى مدينة رشيد حيث هزموا القوات الانجليزية فى موقعة الحماد ١٨٠٧ م .

●● الجامعة بعد الأزهر :

ظلت الحركة الطلابية متمثلة فى طلاب الأزهر . وقد شارك طلاب الأزهر مشاركة ضخمة فى ثورة ١٩١٩ . وشهد الجامع الأزهر عمليات التحريض على الثورة . وبعد انتهاء ثورة ١٩١٩ . وتكوين الجامعات المصرية . أصبحت الحركة الطلابية غير مقتصرة على الأزهر وحده ولكن أصبحت ذات جناحين فى الأزهر وفى الجامعة .

وتميزت الحركة الطلابية فى الثلاثينات والأربعينات بحيوية مذهلة . حيث أصبح من المعتاد خروج المظاهرات اليومية من الجامعة تطالب بالحريات أو اسقاط أحزاب الأقلية أو التنديد بالمفاوضات مع الإنجليز . أو التضامن مع الشعوب الإسلامية الأخرى كالشعب الإيرانى ابان حكم الدكتور مصدق حيث شهدت القاهرة واحدة من أكبر المظاهرات فى تاريخها بلغت المليون متظاهر . كما أصبحت الجامعة المصرية موئلا للمجاهدين الذين زاروا القاهرة مثل الشهيد « نواب صفوى » الذى زار جامعة القاهرة واحتشدت له الجموع الطلابية ١٩٥٠ .

وتعد سنوات ١٩٣٥ ، ١٩٤٦ هى قدوة العمل الطلابى فى تلك المرحلة على مستوى التظاهر والاعتصام حيث شارك الطلاب بحماس فى الانتفاضات العارمة التى اجتاحت مصر وقتها . بل وسقط الكثير من الشهداء وخاصة عندما تم فتح كوبرى عباس « ٢١ فبراير ١٩٤٦ »أثناء مرور مظاهرة طلابية فوق الكوبرى . كما قام الجنود الانجليز باطلاق الرصاص على المتظاهرين مما دفع الكثير منهم إلى إلقاء نفسه فى النيل هربا بحياته وقد اعتبر يوم ٢١ فبراير هو اليوم العالمى للطالب . إحتفالاً بهذه الذكرى .

●● الكفاح المسلح :

لم يقتصر العمل الطلابى على التظاهر والاعتصام . بل تعداه إلى مرحلة تكوين كتائب الجهاد وخاصة ١٩٥٠ ، ١٩٥١ . حيث تم تشكيل معسكر للتدريب فى جامعة القاهرة . قام بتدريب الطلاب وغيرهم على الكفاح المسلح ضد الإنجليز فى منطقة القناة . وقد نفذ المجاهدون من

الطلاب العديد من العمليات العسكرية ضد المعسكرات الإنجليزية فى منطقة القناة . وقد سقط الكثير من الشهداء فى تلك العمليات . وقد احتفلت الجامعة بتشييع جنازة الطالبين الشهيدين عمر شاهين «كلية الطب» . أحمد المنيسى «كلية الآداب» الذين سقطا فى معركة مع الإنجليز بالقرب من التل الكبير .

وجدير بالذكر أن السيد ياسر عرفات قد تدرب فى معسكر الجامعة وقتها وكان طالباً بكلية الهندسة جامعة القاهرة . .

●● التجميد - ١٩٥٤ - ١٩٦٨ :

شاركت الحركة الطلابية فى العمل السياسى إلى سنة ١٩٥٤ حيث انحازت الحركة الطلابية إلى الحريات وحق الأحزاب فى العمل وذلك إبان الصراع الذى نشأ بين قيادة الثورة وبين القوى السياسية المصرية عموماً وانتهى بالغاء الأحزاب القائمة .

وقد ألغى بعدها إتحاد الطلاب وتم استبداله بادماج الطلاب قسراً فى هيئة التحرير أو الاتحاد القومى . أو الاتحاد والإشتراكى العربى . إلا أن الطلاب عبروا عن أنفسهم عن طريق الانتماء إلى المنظمات السرية وخاصة جماعة الأخوان المسلمين وجماعة الجهاد وقد شهدت الخمسينات والستينات قوائم إعتقال واتهام شملت نسبة كبيرة جداً من الطلاب .

●● ١٩٦٨ - ١٩٧٣ . الضغط من أجل الحرب :

تعد الأعوام من ١٩٦٨ - ١٩٧٣ أهم الأعوام التى شهدت عودة قوية للحركة الطلابية تحت شعار ضرورة استمرار الحرب مع الكيان الصهيونى . وقد شهد عام ١٩٦٨ حركة قوية طالبت الجامعات وكذلك طلاب الأزهر وأيضاً طلاب الثانوى العام والثانوى الأزهرى - وقد امتدت الحركة إلى مدن القاهرة - المنصورة ه الاسكندرية . وقد تصدت قوات البوليس بقسوة لتلك المظاهرات وأطلقت الرصاص مباشرة على

المتظاهرين مما أدى إلى سقوط الكثير من الشهداء . وبرغم القمع الوحشى فإن النظام لم يجد بدأ من إعادة محاكمة المسئولين من قيادات الجيش عن هزيمة ١٩٦٧ . إلا أن نتائج المحاكمات لم تشف غليل الثائرين مما أدى إلى اندلاع المظاهرات مرة أخرى فى ١٩٦٩ وقد لوحظ أن الهتافات توجهت إلى رأس النظام مباشرة واعتبرته المسئول الأول عن الهزيمة وطالبت باسقاطه . مما أدى إلى زيادة حدة القمع وإطلاق الرصاص فى المليان ليس بهدف فض المظاهرات فحسب ولكن بهدف قتل المتظاهرين – إلا أن ذلك زاد الموقف اشتعالاً . واتساعاً . مما لم يعد معه البوليس قادراً على التصدي لتلك الانتفاضة . فتدخل الجيش – كما صدرت أوامر بانشاء ما عرف بقوات « الأمن المركزى » التى تخصصت فى قمع المظاهرات .

استمرت الحركة فى الاتساع فى أعوام ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ وكان شعارها المعلن ضرورة استئناف الحرب مع الكيان الصهيونى . ويلاحظ أنه شعار جمع معظم القوى السياسية فى الجامعة التى شاركت فى مجملها فى تلك الانتفاضات . كما أن الحركة امتدت لتشمل قطاعات المجتمع الأخرى . إلى درجة أن النظام أصبح فى أزمة .

كما يلاحظ أن طلاب الثانوية الأزهرية كانوا أكثر الطلاب مشاركة وكانت شعاراتهم واضحة بل وأحيانا استفزازية كما سقط منهم عشرات الشهداء وخاصة فى مدينة المنصورة .

وفى الواقع – فإن الحركة الإسلامية – شاركت بنشاط فى تلك الانتفاضات إلا أن قيادة تلك الانتفاضات كانت من نصيب الطلاب العاديين المنتمين إلى الإسلام بصورة عادية وغير المنتمين للمنظمات الإسلامية . وقد شهدت الجامعة بروزاً فى النشاط الإسلامى الطلابى منذ ١٩٦٨ ويعد ١٩٧٠ هو العام الأهم فى هذا الصدد حيث تم تشكيل المؤتمر الأول لجماعة « شباب الإسلام » التى لعبت دوراً هاماً فى مظاهرات تلك الأعوام . ويعد المؤتمر الأول للجماعة فى كلية الهندسة بجامعة القاهرة فى ١٩٧٠ أهم المؤتمرات الطلابية على الاطلاق حيث تجمع ما يقرب من خمسين ألف طالب ومواطن عادى فى الجامعة وتم عقد المؤتمر الذى طالب بضرورة استئناف القتال مع اسرائيل ورفض قرار ٢٤٢ ، ومبادرة روجرز . وقد أوردت إذاعة لندن وقتها خبر المؤتمر مما يدل على أهميته .

وكان على رأس تلك الحركة عدد من الطلاب منهم وائل عثمان — عصام الغزالى — السيد العزازى . وهم طلاب من ذوى الانتماء الإسلامى العادى .

●● إنتفاضة ١٩٧٧ :

جاءت حرب أكتوبر ١٩٧٣ كاستجابة للضغط الشعبى الهائل الذى طالب باستئناف الحرب ضد الكيان الصهيونى .. وبما أن الشعار الوحيد الذى كان مرفوعاً من قبل الحركة الطلابية — كان شعار الحرب — فمن البديهى أن تشهد أعوام ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ هدوءًا نسبياً لم يخل من بعض المظاهرات التى طالبت بتكوين الأحزاب . وحق اصدار الصحف وغيرها وتعديل اللوائح الطلابية وغيرها .

وفى ١٩٧٧ وعقب إعلان الحكومة عن قرارها بزيادة الأسعار والغاء دعم السلع الغذائية . اندلعت انتفاضة ١٧ ، ١٨ يناير ١٩٧٧ وشارك فيها الطلاب بنشاط . وقد صدر قرار بتعطيل الدراسة فى الجامعة لمدة أسبوعين — وتراجعت الحكومة عن قرارتها بالغاء الدعم وزيادة الأسعار .

●● ما بعد ١٩٧٧ :

تميزت الأعوام بعد ١٩٧٧ . بزيادة الحركات الطلابية لمواجهة عملية التصالح مع الكيان الصهيونى . وعمليات التطبيع وغيرها . وتعد تلك الأعوام أعواماً مميزة تجاه رفض الصلح مع اسرائيل — وكذلك المطالبة بالحريات السياسية والغاء اللائحة الطلابية . وفى ١٩٨١ تم إغتيال السادات على يد عناصر منظمة الجهاد الإسلامى « خالد الأسلامبولى ورفاقه » وباغتيال السادات بدأت مرحلة جديدة من العمل الطلابى .

●● إنتفاضة المنصورة ١٩٨٣ — إنتفاضة جامعة الأزهر : .

فى ١٩٨٣ — شهدت جامعة المنصورة — إنتفاضة واسعة من أجل

تغيير اللائحة الطلابية . وإطلاق حق العمل الطلابي . وقد قاد هذه الانتفاضة الطالب محمود الزيات من كلية الهندسة جامعة المنصورة . وهو شاعر إسلامى واعد . وقد أجهض الحركة فيما بعد خبر نشر فى جريدة الأهالى عن انهاء الاعتصام بجامعة المنصورة . دون أن يكون هذا صحيحاً . مما اعتبره الطلاب خيانة من جريدة الأهالى واتهموها بعقد صفقة مع الحكومة يتم بمقتضاها اجهاض انتفاضة المنصورة فى مقابل تغاضى الحكومة عن نجاح مرشح التجمع بالاسكندرية فى الانتخابات التكميلية لمجلس الشعب ١٩٨٣ وهو السيد « أبو العز الحريرى » .

من ناحية أخرى فقد شهد عام ١٩٨٣ انتفاضة واسعة فجرها طلاب جامعة الأزهر فى القاهرة والمنصورة وطنطا والزقازيق - عقب موت أحد الطلاب من كلية التجارة جامعة الأزهر متأثراً بجراحه بعد اصطدامه بإحدى سيارات البوليس . وقد اعتبر طلاب الأزهر وقتها أن رجال البوليس يتصرفون بشكل غير مسئول وطالبوا بوضع حد لهذه التصرفات غير المسئولة . وتطورت الحركة فيما بعد إلى رفع شعارات سياسية مثل تطبيق الشريعة الإسلامية - الغاء الحرس الجامعى . تغيير اللائحة الطلابية .. الخ .

●● التضامن مع سليمان خاطر .. انتفاضة جامعة الزقازيق ١٩٨٦ :

شهدت جامعة الزقازيق - وهى جامعة أنشات حديثا - أهم وأكبر انتفاضة طلابية فى مصر ومنذ ١٩٥١ . وذلك تضامناً مع الشهيد سليمان خاطر أحد أبناء تلك الجامعة . وكان يقود الانتفاضة الطلاب الإسلاميون من غير الانتماءات التنظيمية المعروفة . ورفع الطلاب شعارات سياسية هامة مثل العقيدة الإسلامية . وحرب التحرير الشعبية . الغاء الحرس الجامعى - تغيير اللائحة . التضامن مع العمال .. الخ . وقد انتشرت عملية التضامن من جامعة الزقازيق إلى الجامعات الأخرى ويلاحظ أن التكتيك والشعارات التى رفعت فى جامعة الزقازيق تدل على مستوى متقدم من الوعى والديناميكية :

الـدكتـور

فهمى الشـ

يرد على الشيخ

صلاح أبو اسـ

أفتى الشيخ صلاح أبو إسماعيل بأن المسلم يعتدى عليه من الكافر ثم يتعين على المسلم أن يصدق عدوه ويكف عن الدفاع عن نفسه بمجرد أن يدعى المعتدى أنه جنح للسلم حتى لو كان جنوحاً صورياً وخادعاً . وأدعى الشيخ أن هذا نص قرآنى لا تعقيب عليه ولا يجوز التشاور فيه لأنه أمر إلهى نزل فى واقعة الحديبية .

وقد صاغ هذه الفتوى بصفته عالماً . وصاغها مستصرخاً أصحاب الجلالة والفخامة والرياسة أن يضربوا ضربة رجل واحد إيران الإسلامية .

وبصرف النظر عن لا معقولية هذه الفتوى والتى يخجل المرء أن يقارنها باجتهاد رجال الدين المسيحيين أو اليهود ويتوارى منهم خجلاً أن يكون بين مشايخ المسلمين من يفكر ثم يجهر ثم يجاهر ثم يجادل فى أمر يتناقض على عقل القاصر فضلاً عن عقل العاقل .

يفتى الشيخ بأن المسلم يضرب ويقتل ويموت .. لا مانع . فإذا استعصى المسلم على

ـــــناوى
ـــــماعيل

هذا بيان للناس ولينذروا به

القتل والضرب وهنا رفع الكافر يديه بالسلام وجب على المسلم أن يتوقف .

هذه العبقرية الاجتهادية لماذا لم يقلها عن الملك الحسن والحرب دائـرة بينـه وبين البوليساريو سنوات وسنوات قبل حرب الخليج ؟..

هذه العبقرية الاجتهادية لماذا لم يستعملها عن اليمن وقد دارت فيها الحرب سبع سنوات أيضاً ؟

هذه العبقرية الاجتهادية لماذا لم يستعملها عن الحرب الدينية الشرسة التى يشنها المارون ضد المسلمين منذ ١٩٧٥ حتى الآن . أى أن عمرها أطول من عمر الثورة الإسلامية وهى حرب صريحة ضد المسلمين حتى أن المسلم يقتل بمجرد حمله لبطاقة مسلم .

هذه العبقرية الاجتهادية لم يستعملها عن الحرب الدائرة فى جنوب السودان منذ أوائل الستينات حتى هذه الساعة ويعترف فيا قرنق بمعاداة الإسلام وتخليص الجنوب منه ؟

هذه العبقرية الاجتهادية لم يستعملها أخيراً عندما قالت الكنيسة فى جنوب أفريقيا أن الإسلام بلاء يجب التخلص منه والقضاء عليه . بل أن بابا روما نفسه استعظم سكوت المشايخ فدافع هو عن الإسلام (ولم يتحرك ضد هذا التصرع إلا .. الجمهورية الإسلامية فى إيران .. دون جميع الدول الإسلامية ؟!) .

وحتى لو أعفينا الشيخ من هذا كله فلماذا لم يتحرك فى مصر أو ينطق أو يكتب عندما الغيت الأوقاف الإسلامية دون غيرها ؟ لماذا لم يتحرك فى مصر أو ينطق أو يكتب عندما

ألغيت المحاكم الشرعية ؟ لماذا لم يتحرك عندما جعل الأزهر جامعة مدنية لا دينية ومن الدرجة الثالثة ؟ لقد كان شيخنا طوال هذه الأحداث فى مكان يسمح له بالنشر والكلام وفى موضع قيادة يحتم عليه اتخاذ رأى لصالح الأمة ولصالح الإسلام .

أنه يتباهى الآن بأنه رفض كامب ديفيد وهو فى هذه مقود وليس قائداً . فأى طفل فى الشارع رفض ويرفض كامب ديفيد ولم يكن الشيخ قائداً جاهد وكافح حتى يحول الشعب من مؤيد لكامب ديفيد إلى رافض لها .

أنه يفخر بأنه أدى الشهادة فى قضية الجهاد . وهذه الشهادة – الحقة – إنما قالها بعد موت السادات . أما فى حياة السادات فقد كان فى حزبه !!

وليس هناك دليل أوضح فى هذا المراء من أن ينضم إلى حزب ذهب صاحبه بارادته وبسعيه الحثيث إلى القدس مع السادات ثم يطلق الآن ذقنه ويعلن نفسه إسلامياً . ولو كان للشيخ برنامج ومذهب ينتمى إليه ويدافع عنه لكره لنفسه هذا التقلب بين الأحزاب المصرية والكره لرئيسه هذا التقلب أيضاً .

وأما مطالبة الشيخ بتطبيق الشريعة فهو أمر لم ينفرد به . فكل حزب يطالب رسمياً وفى برنامجه بهذا التطبيق . وإن كنا نعترف للشيخ بجهد حقيقى فى هذا المضمار إلا أن تطبيق الشريعة هو جزء صغير لا يغنى عن الكل الكبير . فإذا كان الشيخ سيتوقف عند هذا الجزء الصغير فيكون إذن مثل جعفر نميرى . لأن ما يهم الأمة هو الكل الكبير . الذى أعلن الشيخ الآن محاربته له تماماً مثل جعفر نميرى وتماماً مثل السادات . وتماماً مثل كثيرين يدركهم البعض ولا يدركهم الأكثرون .

فالسعودية طبقت الشريعة وباكستان طبقت الشريعة . ومع ذلك لم تحقق إحداهما أمال الأمة الإسلامية ولا مطامع الأمة السياسية ولا الاجتماعية وزاد خضوعها للغرب .

وتطبيق الشريعة ليس إلا جزءا من كل كانت تتمتع به الأمة الإسلامية حتى عام ١٩٢٤ عام الغاء الخلافة . فالأمة لا تطمع فى تطبيق الشريعة ولكن فى العودة إلى الأمة الواحدة والخلافة الواحدة . وإذا قدم موضوع تطبيق الشريعة كمطلب نهائى كان ذلك تآمراً مخططاً . وكان المطالب بها هو ستار يتستر خلفه متآمر على الأمة . سواء علم المطالب أو جهل بهذا المخطط .

فإن قطع يد السارق ورجم الزانى لا يعفى الأمة ولا الحاكم من الخضوع السياسى

نميري

والاقتصادى والفكرى لأمريكا أو روسيا أو اسرائيل . فإذا طبق الشريعة ثم حصع لهم بالقول أو الفعل فقد تآمر على الأمة وعلى الإسلام .

فالإسلام المظهـــــرى « أو الإسلام الأمريكى » الذى يتبعه ضياء الحق وجعفر نميرى والملك الحسن وغيرهم مرفوض من جماهير الأمة المسلمة .

أدينه من كلامه : عندما يقول الشيخ صلاح - دفاعاً عن نفسه - أن من يتهم مسلماً بأنه كافر يكون هو كافراً . ثم يكتب بعد ذلك أن الشيخ الخمينى كافر .. يكون الشيخ صلاح قد حكم على نفسه وطبقا لفتواه هو نفسه بالكفر .

وعندما يقول الشيخ صلاح - دفاعاً عن نفسه - أن الإسم غالباً ما يكون ضد الحقيقة (فى ندوة النور إثر نشر مقالى الأول) يكون الشيخ قد حكم على نفسه هو طبقاً لاسمه .. وهكذا أنطق الله لسانه عليه هو نفسه .

وأدينه من صمته أيضاً : عندما يتأجج الشيخ دفاعاً عن صدام فلابد أن نتعجب ونشتبه . فعندما اكتسح صدام غرب إيران وأعلن أنه يتعهد بإسقاط الخمينى وتمزيق ايران ضمن أهدافه الخمسة لم يتكلم الشيخ صلاح !

وعندما محا صدام من الوجود ٣٠٠ قرية عراقية وألف وثلاثمئة قرية إيرانية لم يتكلم الشيخ صلاح وعندما تسبب صدام فى قتل مليون مسلم عراقى وإيرانى لم يتكلم الشيخ صلاح . وعندما استعمل صدام الغازات السامة وأدانه أطباء العرب لم يتكلم الشيخ صلاح . وعندما انتهك جنود البعث حرمات النساء لم يتكلم الشيخ صلاح .

وعندما نقض تعهده للشعب العراق بالانتهاء من قادسيته فى أسبوع وعندما أعدم ستين ألفا من العلماء وعندما قفز إلى الحكم بدون أى انتخاب وعندما حكم بالحديد والنار وبأكثر القوانين الوضعية وضاعة وخسة وعندما .. وعندما .

فإذا تكلم الشيخ صلاح الآن فلا عجب أن لا يسأل عنه أحد , حتى « أصحاب الجلالة والفخامة والرياسة » الذين تقرب إليهم لم ولن يسأل عنه أحد .

حتى فرنسا وحتى أمريكا تيقظا للحقيقة . بينما الشيخ لازال مندفعاً فى غيه .

الأبعاد المحلية : الرجل الثانى لصدام وهو طه ياسين رمضان يتولى أمر ما يسمى مكتب تنظيم مصر . ومهام هذا المكتب - إلى جانب تجنيد المصريين فى الحرب - هو تنظيم عناصر مصرية داخل حزب البعث . وتنظيم مصريين بعثيين داخل السياسة المصرية ذاتها . وتنظيم إعلام بعثى داخل مصر باصدار كتب ومجلات وأكاذيب .

وأعلن عبد المجيد فريد الذى يصدر مجلة الباحث من لندن وأحد الناصريين الكبار أنه الممثل للناصريين فى مصر والبلاد العربية والعالم كله ووقع وثيقة اتفاق مع طه يس رمضان وأعلن عبد المجيد فريد تأييده للعراق علناً - وإن كان أخف من تأييد الشيخ

صلاح . ثم عقد مؤتمرا للطلبة الناصريين فى مدريد ثم غيرها وفوجىء بجميع الطلبة الناصريين يناصرون إيران ضد صدام وضد عبد المجيد فريد لسبب بسيط جداً وهى أنها هى وحدها التى تواجه أمريكا بصلابة . بل قرر الطلبة أن صدام قد تحول إلى اليمينية الذليلة وإلى « كلب لأمريكا » وأن هذه الحرب هى جريمة ضد العرب ذاتهم وضد قضية فلسطين وأن صدام يلعب نفس دور السادات : هذا فى شرق الوطن العربى وهذا فى غربه حماية منهما لاسرائيل لعلاقات بهائية وماسونية داخل السادات ولعلاقات يهودية عند عفلق ابن اليهودية .

بل قال بعض الطلبة أنها حرب امبريالية غرضها اعادة الشاه نفسه أى ابنه رضا واعادة إيران إلى الحظيرة الأمريكية . وأن صدام نفسه يعلم هذا المخطط وينفذه !!!

وقد بدا عبد المجيد فريد مضحكة للعرب ذاته .. عندما أصدر فيلم فيديو يقول فيه أن صدام هو ناصر الجديد . وأن دليله على ذلك أن صدام وهو شاب لم يجرى وراء البنات ! وقد شاهدت بنفسى هذا الفيلم الواضح العمالة بشكل ساذج .

ولكن طه يس رمضان لم ييأس ووجد أن استعمال البعض الآخر يعوضه عن استعمال الطلبة وعن عبد المجيد فريد . وطلب من سفارات العراق أن تراقب وتكتب إلى أمثالى ما يشكك فى إسلام الخمينى . ثم تمادت فأطلقت البعض يخطبون فى المساجد هنا وهناك لصالح صدام .

الإمام الخميني

وأخيراً فقد أرسل طه يس رمضان ملحقين دينيين إلى السفارات يكتبون بحوثاً فقهية وفتاوى ويفسرون « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » . ويفسرون « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » إلخ ..

وهكذا بعد أن فشلوا فى حكاية المجوس . وقصة قرآن فاطمة . والكتب المطبوعة فى اسرائيل قرروا أن يندسوا بين البعض وأن يستعملوهم.

إلى هذا القدر .. نكتفى الآن ..

الأبعاد الدولية للعبة : الثورة ضد الشاه تعنى بالضرورة والحتم الثورة ضد صانعى الشاه ومستخدمى الشاه فى الاستراتيجية العالمية . أى أمريكا .

ومن هنا تأزم الموقف ضد أمريكا وتمثل هذا التأزم فى أزمة الرهائن واعتقالهم ٤٤٤ يوما لأول مرة فى التاريخ يحدث مثل هذا الموقف المهين لكرامة أمريكا التى يسجد لها حكام العرب .

هنا صدرت تقارير أمريكية للعراق عن أوضاع ايران الداخلية وأوضاع قواتها

المسلحة ومجملها أنه فى إيران لا توجد حكومة ولا يوجد جيش وأدرك صدام أن النور الأمريكى الأخضر قد أعطى له .

وسارع حلفاء أمريكا وأصدقائها وعملاءها يسقون للعراق دعمهم مع طائرات الأواكس ثم جاء الدور الفرنسى بطائرات سوبر اتند وصواريخ اكسوست الرهيبة ثم جاء الدور الساداتى والنميرى والأردنى . ثم جاء الدور الأمريكى المباشر الذى يمنع إيران من الحصول على أى سلاح والذى يسهل لبغداد الحصول عليه .

ثم جاء التمويل السعودى الخليجى بأموال البترول الإسلامى وضخوا البترول حتى انخفض سعره بأقل من التكلفة .

ثم جاء دور النميرى فأرسل فرقاً عسكرياً سودانية تحت زعم القومية العربية . هذا القومى العربى كان فى نفس الوقت يرسل اليهود الفلاشا إلى اسرائيل ويقبض الثمن . وفى نفس الوقت يطبق الشريعة !

وبدأ السادات الدعم المصرى لصدام . ولا يمكن أن نصدق أن هذا الدعم هو دعم قومى حريص على العروبة . لأن هذا الرجل نفسه انحنى أمام اسرائيل وأدخل مصر فى الخضوع الأمريكى وتبنى البهائية والماسونية فى السياسة وأهدر حقوق الفلسطينيين وحارب أشقاءه فى ليبيا . وكل مايقال من أن مناصرة مصر لصدام هى من باب مناصرة وتأييد ومساندة قوم عرب مثلنا كلام رخيص لمن خضع لاسرائيل وقال أن العروبة كلفتنا كذا مليار دولار وكذا ألف قتيل وهى سبب خرابنا الاقتصادى .

هى كلها أدوار أمريكية سواء فى مصر أو الأردن أو الخليج أو المغرب . ليس فيها أى أثر للقومية ولا الوطنية فضلاً عن الإسلام .

وقد كشف بورقيبه عن هذا تماماً عندما ضربت تونس بالطائرات الاسرائيلية فطلبت منه مصر أن يحتج واحتجت هى باسمه فرفضت الاحتجاج وكذّب أنه يحتج !!

حقيقة الدور الإيرانى : إيران تحت قيادة الخمينى صديق حقيقى للأمة العربية وللعروبة الحقيقية لا العروبة الأمريكية . وهى دعم حقيقى للعرب ضد أسرائيل أولا لأن ايديولوجيتها هى دينية من نوع الأيديولوجية التى قامت عليها اسرائيل ومضادة لها على طول الخط وتتناقض معها جذرياً وثانيا لأنها بالفعل وليس بالكلام طردت اسرائيل من سفارتها فى الوقت الذى فتحت مصر بابها لسفارة اسرائيل وقطعت عن اسرائيل بترولها وطردت اسرائيل من السافاك والبنوك والصحافة والاعلام وكان ممكنا أن تستخدم هذه الثورة كحليف صادق للعرب ضد اسرائيل لو أن قادة العرب وعلى رأسهم صدام جادون فى محاربة اسرائيل . ولكن صدام حاربها ليمنع هذا الدور . وقال الملك حسين الآن أن ايران أخطر من الصهيونية تمهيداً لمصالحة مع اسرائيل . وقابل الملك الحسن بيريز وسبق له أن جمع التهامى مع ديان فى بلده .

فمن إذن أقرب إلى العروبة : ايران أم الدول العربية .

وليس غريبا إذن أن يقال أن الخميني هو العربي الحقيقي وهو سليل سيدنا الحسين الحقيقي .

ثانياً : كانَ توقيت العدوان العراقي على إيران توقيتاً يدين العرب جميعاً . فبينما كانت إيران الخومينى تخوض صراعها ضد أمريكا - العدو الأول للأمة العربية وللعروبة - إذا بالهجوم يوجه إليها من العراق العربي والخليج العربي ومصر العربية والمغرب العربي والسودان العربي .

فأي عرب هؤلاء الذين يطعنون في الظهر من يحارب عنهم ويحارب عدوهم هم .

أليس هذا شبيهاً بالعرب بقيادة اللا شريف حسين بن على شريف مكة عندما حاربوا مع عدوهم بريطانيا ضد أمهم تركيا وأسقطوا الخلافة ثم دخل بعد ذلك الاستعمار البريطاني في كل شبر في أرضهم . والآن يستغلون أن ايران شيعية ويشعلون خيانة ضد الإسلام أنكر من الخيانة الأولى لحسين بن علي .

ثالثاً : أن النظام العراقي هو لغز : فهو الذي فرض جبهة الصمود القصوى ضد كامب ديفيد وهو الذي يقول الآن بشرعية كامب ديفيد . وهو نفسه الذي لم يشترك أبدا في أي حرب ضد اسرائيل . وهو الذي يصر الآن إصراراً عجيباً على البقاء في الحكم حتى آخر جندي عراقي وآخر جندي عربي وآخر قطرة بترول عربية . كأنما هناك برنامج أمريكي اسرائيلي ينفذه . لو كان للنظام العراقي أي شعور بسيط بالوطنية أو شعور نحو العرب لاستقال صدام حسين أو انتحر أو تخلى .

رابعاً : يزعم النظام العراق ومن ورائه الاعلام الأمريكي ومن ورائه اسرائيل أن هناك علاقة ما بين اسرائيل وايران . وكأنه يريد أن يقول أن السلاح الاسرائيلي هو سبب انتصارات ايران وليدة العقيدة الإسلامية . أو كأنه يريد أن يدفع ايران دفعاً إلى أحضان اسرائيل كما فعل بالعرب .

هذا في الوقت الذي لم يواجه أحد اسرائيل في غزو لبنان إلا أنصار ايران نفسها وسببوا لاسرائيل هزائم وضحايا حرب تساوي عشرة أمثال ما أصاب اسرائيل في كل حروبها مع العرب . كل المقاومة اللبنانية للغزو الاسرائيلي لم تكن إلا ايرانية . ولم يكن هناك وجود عربي على الاطلاق ولم تمن إيران بهذا أبدا أبدا . بينما ادعى العرب بطولة في غير ما بطولة .

صدام حسين

الملك حسين

الملك الحسن

إن ايران المحاصرة من الشرق والغرب وهي بصدد البحث عن سلاح أو عتاد أو قطع غيار لها أن تتعامل مع تجار العالم كله . ولكن المهم أن تستعمل هي السلاح ضد اسرائيل .

أن الأردن الآن هي حليفة العراق . وطائرات العراق تربض بالأردن والبضائع والأسلحة الذاهبة إلى العراق تدخل عن طريق الأردن . وكل هذا يتم بموافقة اسرائيلية وخضوع أردني لاسرائيل .

ماذا يقولون العراقيون الان : إذا كان الشيخ صلاح يدافع عن صدام فليعلم أنه يعادى الشعب العراق ذاته ويساعد على خنق الشعب العراق المقهور .

الشعب العراق الآن يقول أن البعث العراق قد تحول من معاداة أمريكا إلى صداقة لها وهذا أمر له معناه . ويقول الشعب العراق الآن أن البعث العراق كان يعارض أى تسوية مع اسرائيل فأصبح الآن يعترف بكامب ديفيد ويعمل على دفع الأردن وفلسطين على كامب ديفيد جديدة . وأن البعث العراق الآن تحول من معاداة الأنظمة الرجعية إلى تحالف معها .

هذا هو رأى البعثيين أنفسهم ولا نقول رأى خصوم البعث وهم الأكثرية المسحوقة . بل أن هناك بعثيين يقولون الآن أن « صدام حسين وبيجن هما وجهان لعملة واحدة » . فما بال الشيخ صلاح يعادى الشعب العراق عداء لن يغفر له أبدا .

ما بال الشيخ صلاح يعطى صداماً حق بدء الحرب ثم يعطيه هو وحده حق إنهاء الحرب وكما يريد صدام . ما بال الشيخ يصفق لصدام حين يحتل أرض الغير ثم يصرخ من أجله أيضاً عندما يحتل هذا الغير أرضه .

ما بال الشيخ يناصر صداما وهو مفروض على الشعب ويحكم الشعب رغم أنفه وجنوده وضباطه الآن يفرون منه فراراً . ما بال الشيخ

يناصر وقد رفض أى شكل ولو صورى للديمقراطية ورفض إعطاء شعبه أى قدر من الحرية . بل رفض أن يكف عن شعبه أى قدر ولو ضئيل من العذاب .

ما بال الشيخ يناصر صداما الذى أعلن فى بدء الحرب ٥ طلبات : إسقاط الخمينى . إسقاط اتفاقية ٧٥ التى وقعها بنفسه . تقسيم إيران إلى دويلات (هكذا نصا) استعادة الجزر العربية . تحرير الأهواز من إيران وضمها للعراق .

كيف يقول الشيخ بعد ذلك أن هذا رجل سلام وأنه لو كان كافراً فيجب أن تقف الحرب حيث طلب صدام وقوفها بعد أن أشعلها وبعد أن خرب الدنيا حوله . ويقول أن الخمينى كافر لمجرد أن الخمينى يطلب أن ينحى هذا الظالم بعيداً عن شعبه المقهور ويحاسب هذا الظالم على ما قدمت يداه .

. لماذا لا يستقيل صدام ؟ لقد فشل فى طلباته الخمس التى أعلن الحرب من أجلها . لقد نقض بعهده لشعبه بأن ينهى الحرب فى سبعة أيام وهاهى طالت سبع سنوات . لقد حكم الشعب رغم أنفه . لقد أباد ٣٠٠ قرية من العراق و ١٣٠٠ قرية من ايران . لقد أزهق مليونا من البشر . لقد أضاع كل بترول العرب . لقد خضع لأمريكا وروسيا وأخضع جميع العرب لهذه أو هذه .

هل حياته تساوى كل هذا . هل بقاؤه على الكرسى يساوى كل هذا . هل العرب رخيصى الثمن أمام صدام . هل الإسلام لا ثمن له أمام صدام . هل صدام الذى لا يطبق الشريعة يستحق هذا الدفاع من رجل يدعى أنه وهب حياته لتطبيق الشريعة ؟.

الادعاء الكاذب بتعنت ايران : ليس أكذب من القول بأن ايران متعنتة فى رفضها السلام .. وإليكم الدليل : فى الحرب العالمية الثانية ذهب هيس بنفسه وهو الرجل الثانى لهتلر فى طائرة خاصة وعرض على تشرشل السلام فرفض تشرشل وسجن هيس ولازال مسجوناً إلى الآن . ولم يقل أحد فى العالم كله أن بريطانيا متعنتة . بل مجدوا تشرشل ونسبوا إليه انقاذ أوربا والعالم الحر كله .

د. فهمى الشناوى

برقياً

● أغرب نكتة فى تاريخ نظام التعليم فى أى دولة فى العالم هى أن حكومتنا السنية قررت بعد التوجيهات والسخط والهستيريا إياها أن تجعل مايسمونه التربية الرياضية وممارسة الرياضة شيئاً إجبارياً على جميع تلاميذ مراحل التعليم . وهذا لم يحدث لمادة الدين وأداء الشعائر مثلا . يقول العارفون أن الهدف الرئيسى من هذا الفرمان الهمايونى هو إجبار الطالبات المحجبات على خلع الحجاب وارتداء شورتات الرياضة المكشوفة والظهور فى مباريات مختلطة . كما أن الهدف هو الإلهاء عن الدين والسياسة بنقل نعرات التعصب الكروى وخلافه إلى داخل الحياة المدرسية . ويتوقع العارفون أيضاً أن يتم فرض مادة الموسيقى إجبارياً بعد أن اشتكى أكثر من علمانى أن المسلمين لايحبذونها . ولله فى خلقه من حكامنا شئون .

– ونكتة أخرى هى أن فاروق شوشة استضاف فى إحدى حلقات برنامجه «أمسية ثقافية» أولاد أحمد أمين الذين أصبحوا مؤسسة ثقافية ذات نفع عام فى جمهورية الحزب الوطنى . وأطلق شوشة على أحدهم وهو حسين لقب المفكر الإسلامى !! المدعو حسين هو الذى أكد منذ سنوات على صفحات مجلة الدوحة (الله يرحمها) أن الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذى ألف سورة المسدودس فى القرآن وهو الذى ادعى أن السنة كلها موضوعة .

● بعد لقاء خطير مع الدولة خرج رؤساء الجامعات بتعليمات واضحة بإغلاق المساجد فى الكليات والمرابطة شخصياً على أبواب الجامعات لمنع دخول المنقبات وهذا التصرف التافه يلائم تماماً تفاهة الحكومة التى لاتستطيع النطق بكلمة واحدة ضد الفسق والفجور .

● صلاح حافظ كاتب كل العهود وشيوعى الحكم المزمن وداعى التطبيع كتب فى أخبار اليوم يستعدى الحكام على التيار الإسلامى . الحكام جاهزون وغير ناقصين تحريضاً ياصلاح يا

مسكين! ولكن يبدو أن المذكور عينه على الأمريكان والحكام الجدد . وقد رد عليه الأخ محمد عبد القدوس يؤكد أن التيار الإسلامى أو الاخوان يتحفظون فى تأييد الثورة الإسلامية الإيرانية لأنها تصطبغ بطابع شيعى كما أسماه وتضطهد أهل السنة . وهذا خطأ ياأخ محمد لعلك تتداركه بعد مراجعة كتابات عدد من الصحفيين مؤخراً .

● وبمناسبة الحكام الجدد كتبت جريدة الأهالى تؤكد أن الصحفيين الأجانب الذين زاروا مصر مؤخراً قد حجزوا تذاكر فى أول طائرات متجهة إلى مصر تحسباً لتغير كبير يحدث قريباً جداً بعد شهرين من كلام الأهالى لم يحدث التغيير بعد

● ذكرت إذاعة فرنسا أن الحكومة الجزائرية سمحت بعرض فيلم إباحى للممثلة الأمريكية والمغنية مادونا وأن الفيلم الذى يعرض فى العاصمة يلاقى إقبالاً جماهيرياً واسعاً من النساء على وجه الخصوص الذين يريدون تقليد ملابس وتسريحة وسلوك المطربة الأمريكية ! وبالطبع فهذا هو الدور المكلف به الشاذلى بن جديد فى محاربة الإسلام ويبدو أنه قد تعلم من بعض أقرانه ضرورة التحرك بعد الصحوة الإسلامية من خلال الترويج للإباحية بالسينما والفيديو .

– أصبحت صورة الأستاذ ميكى تطل على القارىء لجريد الأهرام كل يوم تقريباً فى إعلان عن كتابة المسلسل . يقول المتطرفون إن الهدف هو إعادة تذكير الناس به تحسباً لدور قد يلعبه فى العهد القادم بإذن أمريكا . ويقول الإرهابيون إن الهدف هو التوسل بصورة ميكى إلى إنزال الخير والرفاهية وإن صورة ميكى لها نفس المفعول المرجو من صورة وتمثال الخالد . ويقول المعتدلون العصريون أن اللات والعزى أقدر على حل مشكلة النظام الاقتصادية والسياسية الشعبية من صور ميكى والخالد . وقد حسم الأمر زعيم إجرامى لتنظيم الجهاد حيث قال ما نصه : إذا كان حكامنا يمجدون محمد على باشا والخالد وميكى فما هى فائدتهم ؟ ولماذا لانحيهم ونعيد حكم الأسرة العلوية المجيدة أو الأسرة الناصرية الخالدة أو حتى ميكى شخصياً ؟ وبالطبع فإن هذا الزعيم الإجرامى ينتظر القرار الألف بعد المائة بإحالته إلى محكمة عسكرية مشكلة من مجندين بعد إستنفاذ جميع الضباط فى محاكم عسكرية أخرى .

● سبحان الله مخرج الحى من الميت ! فى لندن أصيبت سيدة حامل بنزيف فى المخ ورقدت فى المستشفى فى حالة موت اكلينكى بعد توقف نشاط المخ ولكن تمكن الأطباء بعملية قيصرية من إخراج الجنين حياً وكانت بنتاً . مرة أخرى سبحان الله . وفى لندن أيضاً عاد البصر إلى رجل كان قد فقده من سبعة عشر عاماً . وقد عاد البصر فجأة بدون أى علاج أو عملية . وصدق من قال «سأريكم آياتى فلا تستعجلون» «وفى أنفسهم أفلا يبصرون» «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق». وقد

تأكد علماء الغرب من نظرية تقول أن الكون الذى يتمدد (والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون) سيعود لينكمش وينكفىء على نفسه وبذلك ينتهى (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب) .. مرة ثالثة سبحان الله . جعلنا الله مبصرين لآياته مؤمنين بها عاملين وفقا لشريعته وثبت قلوبنا على محبته وطاعته .

● إشتكى بعض اللادينيين فى مصر إلى صحفى ألمانى زار البلاد مؤخراً من أنهم يتعرضون لإضطهاد . ولما سألهم عن مصدر وطبيعة هذا الاضطهاد أجابوه بأن الحكومة لا تضرب التيار الإسلامى بالقوة المطلوبة وأن أعداد المتدينين والمتدينات تتزايد !

● لاحظ المتبعون لجريدة غير إسلامية أن أخبار وتحقيقات المعجزات والخوارق التى تهبط على الطائفة فى إزدياد غريب يقول هؤلاء أن نشر خبر واحد من تلك الأخبار منسوباً لشيخ مسلم يكفى لأن تصاب الدولة بحالة انفجار فى عرقها الأورطى وأن تجند كل مشايخها وعلمانييها وصحفها للهجوم على الخرافات والغيبيات والتأكيد على أن الإسلام دين العقلانية المادية البحتة التى لا تعرف المعجزات ..

ويقول المراقبون أن أهداف سلسلة تحقيقات المعجزات هى الدعوة التنصرية غير المباشرة فى وقت تزداد فيه علمنة الإسلام وتجريده من بعده الإيمانى فى إعلام الحكومة .

● أصبح التنسيق الأمنى بين الحكام العرب ضد الإسلام حقيقة واقعة بعد تسليم السعودية للشهيد محمد الأزرق إلى النظام التونسى حيث أعدم هناك بتهمة محاولة قلب نظام الحكم وبعد تسليم السلطات الأردنية للسلطات المصرية لأحد أعضاء الجماعات الإسلامية كما ذكرت جريدة الأهالى مؤخراً حيث أودع سجن طرة . ولم نسمع أن هذا التنسيق طال العناصر الاجرامية أو غير الاسلامية من السياسيين .

● أخيب لعبة يقوم بها من يسمون بالناصريين هذه الأيام هى إدعاء شرف إشعال الثورة الإيرانية على أساس أن الزعيم الخالد أرسل مبلغاً من المال إلى الإمام الخومينى إبان إشتعال ثورته الأولى عام ١٩٦٣ وأن الإمام وزع هذا المبلغ على الأيتام والأرامل بينما إستغلت أجهزة الشاه هذه الحقيقة لتشويه سمعة الخومينى . وهذه الأسطورة التى تروج بغير دليل تحتاج إلى نظر . فلماذا ظهرت الآن فقط ولم يفاخر بها الزعيم فى عهده . وقد قالوا أن الخالد فعل ذلك نكاية فى الشاه الذى كان يؤيد اسرائيل ولكن تأييد اسرائيل

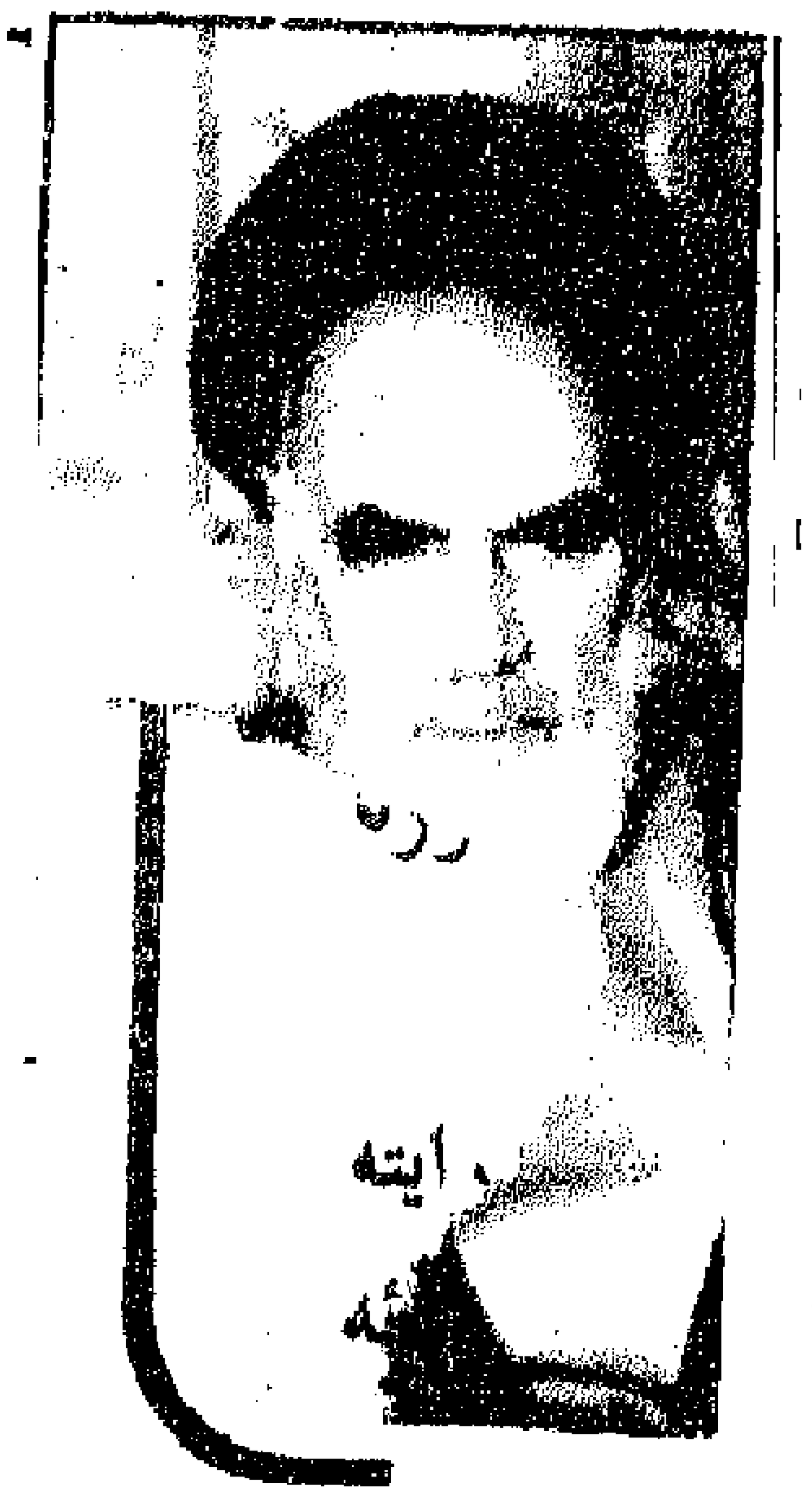

الإمام الخمينى

والعمالة المطلقة لأمريكا لم تمنع عبد الناصر من مصادقة هيلاسلاسى إمبراطور الحبشة ومن الواضح أن التأييد المالى المذكور يدل على خيبة واضعى الأسطورة لأن نقص المال لم يكن هو المشكلة التى تواجه ثوار إيران لوفرة الأموال المجمعة من المسلمين كعشور وزكاة بل إن المشكلة كانت فى التأييد السياسى الإعلامى الذى لم يمنحه عبد الناصر رغم قوة أجهزته المتخصصة فى تلك المجالات فى ذلك الوقت .

ومن الواضح حسب سياق الأسطورة أن المبلغ لم يستخدم فى أغراض متصلة بالثورة مباشرة بل فى أغراض معونة إنسانية هذا إذا صدقنا القصة .

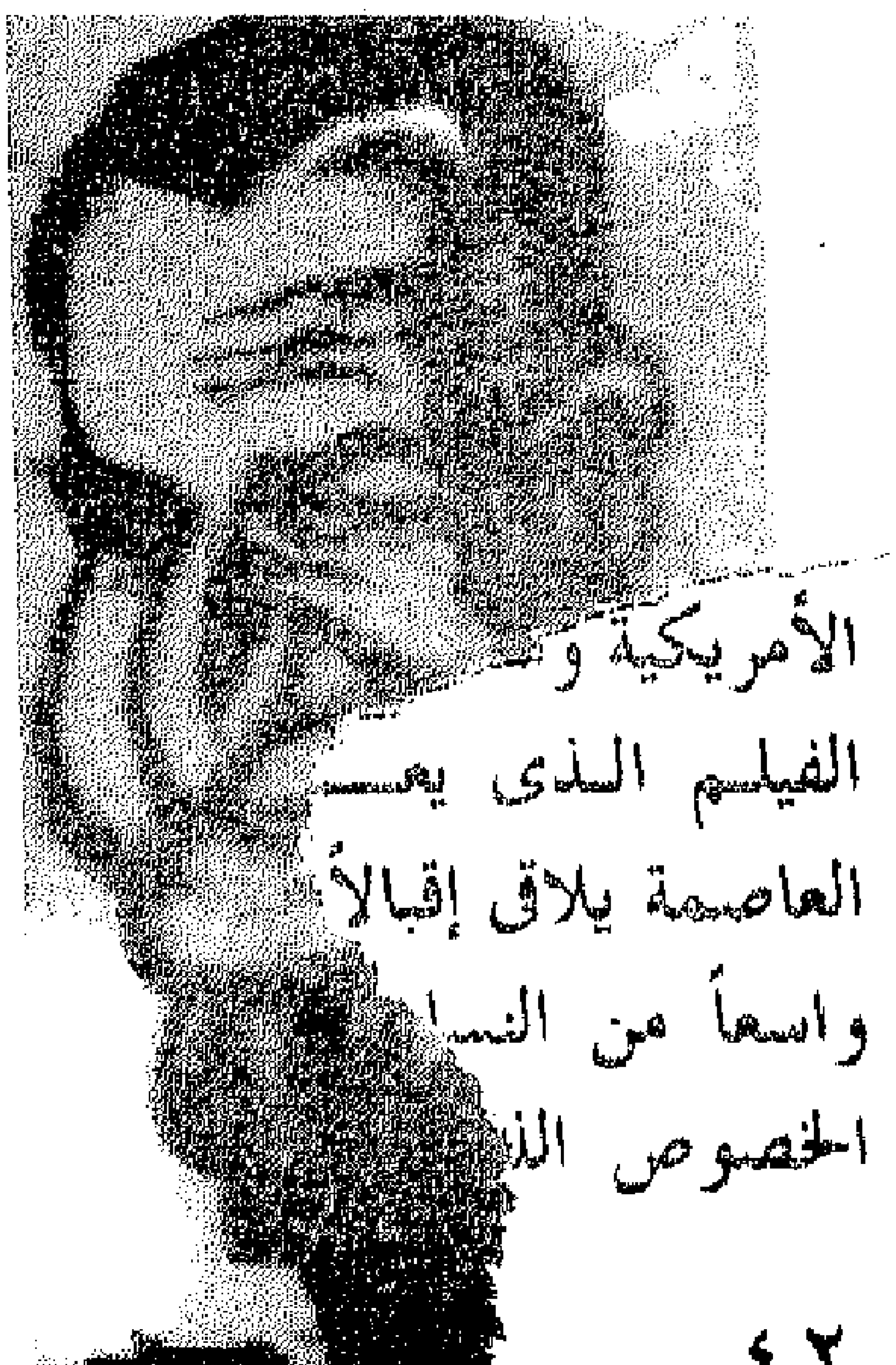

إن هذه الأسطورة محاولة غبية لركوب الموجة الإسلامية يناقضها كما أوضح الدكتور فهمى الشناوى فى عدد سابق تعبد الفريق الأكبر من الناصريين لصدام حسين وبعثه وحكمه . ولماذا لا يتحدثون عن تأييد الزعيم لمكاريوس الصليبى ضد أتراك قبرص ليس بالمال ولكن بالسلاح والدعم السياسى والاعلامى القوى؟!والحديث المعمم عما يوصف بإتصالات بين عبد الناصر وثوار إيران (وليس من بينهم الخمينى أو علماء الإسلام) لايجب أن ينسى الناس حقيقة أن زبانية عبد الناصر من هيئة التحرير هم الذين اقتحموا حرم جامعة القاهرة عام ١٩٥٤ ليفسدوا حفلا كان ضيف شرفه ثائر ومجاهد إيرانى هو نواب صفوى . كفى خداعا أيها العائدون بأمر السلطة ولا داعى للتمسح بالدين فالثورة الإسلامية لم تكن صنع زعيمكم .

— لم تستطع الحكومة إتخاذ أى إجراء ضد سائقى

القطـــارات المضربين واضطرت إلى إسقاط قضيتهم بينما تستأسد على المسلمين وتهدم المساجد وتعـــاقب المصلين والمحجبات . إن فى هذا عبرة للتضامن ووحدة الصف ورفع الصوت بالاحتجاج وعدم الخوف من أى تهديدات يطلقها الخائفون .

— خلال إنسحاب بعض الوحدات السوفيتية الرمزية من أفغانستان أواخر أكتوبر ، تصدى المجاهدون الأفغان لبعضها بالقرب من الحدود السوفيتية وقتلوا حوالى ٥٠ جندياً روسياً . وفى نفس الفترة دمر المجاهدون فندقاً فى مدينة هيرات يقيم فيه الضباط السوفيت فقتلوا حوالى الثلاثين منهم .

هذا بيان للناس

أيها المسلمون جميعاً لقد تألبت كل قوى الكفر والشر فى الخارج والداخل على الإسلام والمسلمين وما يحدث فى فلسطين ولبنان، وأفغانستان، وبلدان إسلامية أخرى كثيرة أبلغ مثل وأوضح صورة على هذه الحرب الشعواء المعلنة على الإسلام والمسلمين، ولا غرابة فى هذه الحملات كلها فالله عز وجل قد نبأنا فى قوله تعالى «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ..»

حملة شرسة: ولكن الغريب حقا هو تلك الحملة التى انطلقت فى الداخل بأقلام نفر ممن تسموا بأسمائنا وفى كافة الصحف الحكومية والشيوعية وفى وقت واحد راحت هذه الصحف تدق طبول الحرب وتنفخ فى نار الفتنة، وتحرض السلطة على الشباب المسلم حتى تحصد رءوسهم أو تغيبهم فى ظلمات السجون والمعتقلات ليس ذلك فحسب بل إن هذه الصحف انطلقت منذ عدة أشهر فى توقيت واحد فى حملة شعواء تهاجم شريعة الإسلام وتدفع الداعين اليها بأوصاف الهوس والتطرف والإرهاب.

وإلى هؤلاء وغيرهم نقول لهم: من نحن؟ وماذا نريد؟

نحن أبناء هذا الشعب المسلم الذى يتحرق شوقاً إلى الحياة فى ظلال شريعة الإسلام تحقيقاً للسعادة فى الدنيا والفوز بالجنة فى الاخرة مصداقاً لقوله تعالى «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون» سورة النحل.

نحن أيها الأحباب (ولا فخر) أتباع رسول الله ﷺ وحملة رايته من بعده نحن خلف لخير سلف ورافعو لوائه كما رفعوه وناشرو لوائه

كما نشروه ، وحافظو قرآنه كما حفظوه ، والمبشرون بدعوته كما بشروا ورحمة الله للعالمين «ولتعلمن نبأه بعد حين» .

والذى نريده أن تكون كلمة الله هى العليا ، أى شريعة الله هى الحاكمة والسائدة فى كل جوانب الحياة إجتماعاً وأخلاقاً واقتصادا وسياسة وتربية وثقافة وإعلاماً .

نريد الفرد المسلم : نحن نريد لأمتنا كل خير وقوة عزة ومنعة ، وسبيلنا فى ذلك عمل متواصل وجهاد ومثابرة ليتحقق لهذه الأمة مانريد .

نحن نريد لأمتنا أن يكون كل فرد فيها مسلماً بحق وأن يعكف على إصلاح نفسه حتى يكون قوى الجسم متين الخلق مثقف الفكر قادرا على الكسب ، سليم العقيدة ، صحيح العبادة ، مجاهداً لنفسه ، حريصاً على وقته ، منظماً فى شئونه ، نافعاً لغيره ، منتجاً ينفع بلده ويغنيها عن ذُلّ السؤال والتسوُّل من الشرق أو الغرب

ونريد البيت المسلم : ونريد من كل مسلم أن يجعل بيته مسلماً بحق ، يحافظ على آداب الإسلام فى كل مظاهر الحياة ويحسن تربية الأولاد .. وينشئهم على مبادىء الإسلام .

ونريد الشعب المسلم : ونريد مجتمعاً إسلاميا راشداً تنشر فيه دعوة الخير وتحارب فيه الرذائل والمنكرات ويرحم بعضه بعضا ويعطف فيه الغنى على الفقير ويعطيه حقه الذى فرضه الله له ، مجتمعا يؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر .

ونريد وطناً حراً : ونريد وطناً حراً كريماً متحرراً من كل سلطان أجنبى — غير إسلامى — سياسى أو اقتصادى أو روحى أو فكرى .

ونريد الحكومة المسلمة : ونريد حكومة إسلامية بحق تؤدّى مهمتها كخادم للأمة وعامل على مصلحتها ومن أهم صفاتها :

الشعور بالتبعة والشفقة على الرعية والعدالة بين الناس والعفة عن المال العام والاقتصاد فيه فالنبي ﷺ يقول : «إن رجالاً يتخوضون فى مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة» ويقول «مامن عبد يسترعيه الله رعية ثم يموت يوم القيامة وهولهم غاش — أى خادع ظالم — إلا حرّم الله عليه الجنة» .

ونريد أمة مسلمة : ونريد بعد ذلك كياناً دولياً للأمة الإسلامية بتحرير أوطانها وإحياء مجدها وجمع كلمتها حتى يؤدى ذلك كله إلى إعادة الخلافة المفقودة والوحدة المنشودة .

حرية الدعوة هى الطريق : وهذا لا يتحقق إلا بإطلاق حرية الدعوة إلى الله تعالى ومن ثم فإن الدعاة إلى الله يطالبون بحقهم فى حرية العمل والدعوة والحركة وهى الحقوق التى حُرِموا منها طويلاً بينما هى مكفولة لغيرهم من الناس حتى للشيوعيين والملاحدة .

ونحن نعاهد أمتنا أننا لن ننصرف بأذن الله تعالى — عن ديننا ولا دعوتنا مهما اشتدّت الحملات وتكاثرت الخطوب وسنظلّ نرجو الخير ونفعله حتى لأولئك الذين يهاجموننا ويحرضّون علينا «ادفع بالتى هى أحسن السيئة» وسنسلك فى سبيل تحقيق مانريد كل السبل الشرعية التى شرعها الله لنا مقتدين بقول ربنا «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» .

ونقول لإخواننا المسلمين «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» انبذوا خلافاتكم الفرعية ، كونوا إيجابيين واطرحوا السلبية ، كونوا قدوة صالحة فى كل مجال تؤدون الحق الذى عليكم وتسألون الله الحق الذى لكم ، تؤثرون الحق لا تتأثرون بالباطل زيدوا ثقتكم بالله وضعوا أيديكم فى أيدى العاملين للإسلام «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» .

الجماعة الإسلامية

عن نجز

الوضع الراهن فى أفغانستان للعام الحالى

أن الازمة الافغانيه التى تعتبر من اهم القضايا المأسوية فى الوقت الراهن قد نجمت عن التدخل المباشر السوفياتى العسكرى ، ومن المعروف ان زعماء الكرملين (قبل ثورة أكتوبر وبعدها) كانت لهم تطلعات خبيثة حاولوا تحقيقها عبر توسيع هيمنتهم وفرض ايد يولوجيتهم وتأثيراتهم على الدول المجاورة حيث أن أحتلال افغانستان يمثل جانبا من هذه السياسة ، كما انهم سفكوا دماء غزيزة تعد ب(٥٠٠٠٠٠) من المسلمين الأبرياء حسب تقرير رفعته لجنة حقوق الانسان للامم المتحدة ، فضلا عن تشريد (٤) اربعة ملايين منهم خارج بلادهم ، وان مليونين اخرين مها جرون فى الداخل اصبحوا ضحية لتلك التصرفات العدوانية الروسية .

وان الدمار الذى لايحصى مداه اصاب ٧٥٪ من القرى ، والمدن والارياف ، كما لوحظ انه كان يسكن مثلا فى مديرية من المديريات (٨٠٠٠٠) نسمة قبل الحرب تقلص الآن الى اقل من (٥٠٠٠) ، ومع أن الحرب المفروضة لازالت مستمرة وتخاض بواسطة القوات المعتدية السوفياتيه ولايرى أية علامة تدل على انتهائها ، بل إنها تتصاعد يوما بعد يوم وربما تكون حصيلتها النهائية تأثيرات بعيدة المدى لاتقتصر على المنطقة فقط بل تتناول العالم بأسره ، لأن الاتحاد السوفيتي بصفته قوة كبرى يملك وسائل ضخمة وخططاً مدروسة فينجــزون مايشاءون . وعكسا لهذا لو تنهار قوة العدوان السوفيتي ويعاق زحفهم فى افغانستان سوف

يحسب انتصارا للجميع و اما اذا حصل غير هذا طبعا سيكون خذلانا وكارثة للعالم الاسلامى خاصة والعالم عامة وان استمرت سياسة الروس العدوانية ستزيد المأساة والكوارث .

الوجه العسكرى :

لاشك أن هذه الحرب العدوانية مازالت تزداد شراستها يوما بعد يوم وعاما بعد عام ، حيث أن عام ١٩٨٥ المنصرم قد شهد أحداثا مريرة من تصاعد الحرب واستخدام وسائل التدمير الحديثة والتقنية العسكرية إضافة الى تكتيكات حربية متطورة ، وان افغانستان قد اصبحت بالنسبة للروس ــ ميدانا لمناوراتهم العسكرية جوا وبرا وكذلك ميدانا للاختبار لكافة الأسلحة الحديثة .

عــــدد الجنـــود :

دخل الروس افغانستان ب (٨٥٠٠٠) جندى وبعدها اضطروا أثر مقاومة المجاهدين طيلــة ســ [illegible] إلى ان يزيدوا فى عدد الجنـــود الى (٣٠٠,٠٠٠) موزعين على امتداد الحدود والثغور الأفغانيه والباق يستخدمون لمهام الهجمات والعمليات العسكرية فى الداخل وربما يعرف من مدى الحرب وسياق الوضع الراهن انه سوف لايكفى هؤلاء الجنود لتوسيع رقعة الحرب وإضافة الى ذلك فانهم بحاجة إلى تواجد الآلاف من المستشارين والخبراء العسكريين السوفيات فى أفغانستان لكى يباشروا ويديروا أجهزة الحكومة ونشاطها فى كافة المجالات العسكرية والسياسية ....

تكتيكات عسكرية :

منذ بدء الاحتلال الروسى تغيرت الأساليب والتكتيكات العسكرية للسوفيات الى حد بعيد ومن جانب آخر كلما خططوا لمهاجمة المجاهدين وتحصيناتهم استفادوا من جراء تلك الهجمات اصلاح تكتيكاتهم وتحسين خبرات جيشهم ، وبالتالى احترفوا استخدام احدث الأسلحـــة ومن أهم التكتيكات العسكرية هى :

١ ــ عمليات جوية ضخمة عبر قوات الكوماندوز :

سبق للروس أن اختاروا لقواتهم هذا النحو من التكتيك فى هجماتها السبع على وادى بنجشير ولكن اصبح مألوفا هذا الأسلوب فى أنحاء البلاد باعتباره أسلوباً جديداً لمفاجأة قوات

المجاهدين فيتمكنون من تصعيد الحرب مباشرة على معاقل وتحصينات المجاهدين نظرا لعدم توفر وسائل الاتصال والأسلحة الكافية عند المجاهدين ، ولا يمكن التصدى لتحركات قوة هائلة مكونة من (٥٠٠) إلى (١٠٠٠) جندى من قوات الكوماندوز التى تحمل جوا تحت تمهيد النيران الكثيفة والشديدة بواسطة الطائرات العمودية ، وان عدم تواجد وسائل الدفاع الجوية المؤثرة فى حوزة المجاهدين تسبب خطرا عليهم وخطراً أكثر على المدنيين ، ولكن هذا التكتيك لايهم بعض كتائب المجاهدين التى اتقنت حرب العصابات بل ويسفر عن تدمير المستوصفات والمدارس والمنشآت الأخرى فقط مع أن تأثيرها على تحصينات المجاهدين اقل من ذلك .

عرقلة طرق التموين :

مازالت القوات الروسية بإيجاد عقبات فى محاولة اعاقة المجاهدين من الحصول على الاسلحة والامدادات التموينية عبر طرق المواصلات الهامة ، ويتم ذلك بعمليات دورية خاصة لقوات الكوماندوز عبر الطائرات العمودية على خطوط التموين الرئيسية . لهذا فان تأمين تلك الطرق أمر هام ويتحتم ان يهتم بها من قبل منظمات المجاهدين لتوسيع التعاون الوثيق بين كافة الجماعات القتالية للمجاهدين لاجل تأمين الطرق والاحتفاظ بها من هجمات العدو حين ايصال ونقل المؤن والمواد الأخرى إلى جبهات المجاهدين لاسيما بعض الطرق تستغرق ٢٥ يوماً أو شهراً كاملاً لحمل المعدات الى بعض الجبهات التابعة للمقاطعات الشمالية .

حاميات الأمن حول المدن والممرات الاستراتيجية :

إن إنشاء الثكنات والقواعد الأمنية على الممرات فى المدن ليست من المخططات والتكتيكات الجديدة للقواعد الروسية بل الجديد حاليا هو التحفز السريع للعمل والنشاط والذكاء فى التخطيط الذى يمارسه الروس ويهدفون من وراء هذه التكتيكات إيقاف تغلغل المجاهدين فى المناطق التى تكون تحت سيطرة القوات السوفيتية لكى تضمن سلامة طرقهم العسكرية ومن جهة أخرى يقصد الروس تشريد المدنيين بواسطة فرض ضغوط عسكرية عليهم كالقصف والغارات الجوية والبرية على المناطق والمدن الآهلة بالناس لكى يتنازلوا عن مساندتهم للمجاهدين .

وهكذا ليتمكنوا من احداث مشاكل اقتصادية وعقبات اخرى لارغام المجاهدين بالتخلى والانسحاب عن المناطق ومن ثم يقومون بارساء حاميات عدة وليوفدوا كتائب من القوات

الحكومية والروسية اضافة الى وحدات من المليشيات لتستقر فيها ، ويتم تحقيق تلك الخطط بشكل مرحلى وفى بعض من المدن مثلى (مزار شريف) إنشاء الروس ــ بالتعاون مع القوات الحكومية المرابطة هناك ــ شوارع واسعة فى ضواحى المحافظة ، وبدءوا باعمار شارع طويل سموه ب (حزام الامن) حول المدينة يحمى بواسطة القوات العسكرية المتواجدة فيها ولكن هناك نقطة ضعف بالنسبة للروس وهى انهم تنقصهم جودة المواصلات ولا يملكون الا قليلا من الممرات المؤدية عبر المناطق الجبلية ويصعب عليهم التفادى والحفاظ على قوافلهم العسكرية أن لاتقع فريسة لكمائن المجاهدين . ولضمان أمنهم وسلامهم فى المنطقة قام الروس بانشاء حاميات بين الممرات والشوارع على بعد مسافة كيلو مترين بين كل ممرين ورغم هذا لم تتمكن قوافلهم من التحرك بعد الساعة الرابعة عصراً نحو قواعدهم الا تحت ستار جوى من الهيليو كوبترات وطائرات أخرى .

قواعد جديدة فى المدن :

كما تعرفون ان المجاهدين يسيطرون على معظم المناطق فى افغانستان وان التواجد للقوات الحكومية قد يكون محدوداً فى أطار قواعد ومنشآتهم العسكرية التى بوسعها تأمين المنطقة القريبة منها فقط . ويبدو أن الروس يخططون لاكثار تلك القواعد والثكنات فى المقاطعات خلال العام الجارى ويهدفون من وراء ذلك إلى :

١ ــ الحصول على معلومات وثيقة عن نشاطات المجاهدين لكى تفسح لهم مجالا للتخطيط الدقيق بالقيام بعمليات عسكرية مؤثرة وواسعة وذلك بتربيتهم أشخاصا غير مثقفين وجهلة لكى يعملوا فى مجال تسريب المعلومات المتعلقة بالمجاهدين إلى أقرب قواعد الروس العسكرية فى المنطقة وهكذا للثكنات والحاميات فى المناطق والمقاطعات الأخرى لكى يسهل للروس تسريب تلك المعلومات عبر وسائل الاتصال والاذاعة إلى مراكز القيادة وحيث أن ناقل المعلومات ماشيا نظرا لعدم وجود القواعد يتاخر وتفقد أهميتها .

٢ ــ وبانشاء هذه الحاميات أرادوا إشغال المجاهدين فى قواعد لكى يتوقفوا

عن هجماتهم على خطوط المواصلات للقوات الروسية .
٣ ـ وقد يساعد تواجد تلك الثكنات إلى حد بعيد فى إفساح المجال للخاد « جهاز المخابرات الحكومية » أن يبث نشاطه السرى بين السكان المحليين ولكن كافة الخطط السالفة ذكرها قد تكون باهظة التكاليف أثر هجمات المجاهدين المتلاحقة عليهم ومن ناحية أخرى مازال الروس يبدون ـ استياءهم وعدم توافقهم مع الحكومة على توريط جنودهم فى حماية قواعد ذات أهمية قليلة .

اخبـــار الجبهـــات

رسالة من الاخ القائد أحمد شاه مسعود :

●●● ●●● ●●● بعث الأخ أحمد شاه مسعود برسالة إلى مركز قيادة الجمعية فى بيشاور وكتب فيها عن الهجمات المتواصلة التى نفذها المجاهدون فى المقاطعات الشمالية على الحاميات والمواقع المحصنة للقوات السوفياتية والحكومية وتمكنوا بفضل الله من إحراز انتصارات متلاحقة خلال تلك الهجمات والتى قلما شهدت مثيلها فى السابق ومنها :

الهجوم الشامل الذى قام به المجاهدون كل من الجمعية والحزب الاسلامى (خالص) بالتنسيق على الثكنات الموجودة للعدو فى محافظة كندوز واستطاعوا تدمير ثكنتين عسكريتين تابعتين للقوات المليشيات الشيوعية فى منطقة (خان اباد) إضافة إلى خمس ثكنات اخرى بالقرب من مدينة (كندوز) وفى اليوم نفسه نفذ المجاهدون عملية ناجحة على مطار كندوز العسكرى والقواعد الأخرى التابعة للجيش الحكومي والسوفياتى والحقوا بهم اضرارا جسيمة فى الآليات والجنود ، ومن المجاهدين استشهدو (٨) ـ أشخاص خلال هذه المعركة .

●●● ●●● ●●● وفى هجوم اخر على قاعدة كبيرة فى مديرية (انراب) التابعة لمحافظة بغلان قتل المجاهدون (٧٠) جندياً واسروا (٢٠) اخرين ، وكذلك استولوا على (٤٠) قطعة من البنادق الروسية بالاضافة الى تحطيم اربع مدرعات ناقلة واستشهد فى هذا الهجوم (١١)

مجاهدا .

●●● ●●● هاجم المجاهدون حامية عسكرية فى احدى القرى التابعة لمديريه (نهرين) فى محافظة بغلان ودمروا دبابة بكامل طاقمها واسروا (١٤) جنديا وغنموا رشاشاً واحد (بى كا) مع (١٤) قطعة كلا شينكوف الروسية .

●●● ●●●: وبعد يومين من تلك الهجمات السالفة ذكرها تدفقت قوات ضخمة مكونة من الدبابات والمدرعات مع تعزيزات جوية وبرية تجاه منطقة اشكمش بقرب من مديرية خاناباد ومازالت هذه القوات متورطة حاليا فى الاشتباك مع المجاهدين ولكنها لم تتمكن الى الآن من العبور الى مناطق اخرى . وواصلت القوات الجوية للعدو خلال اسبوع من الاشتباك القصف والغارات الجوية صباحا الى التاسعة ليلا وكانت الطائرات

المقاتلة تواصل قصفها فى الليل على ضوء الطلقات المنورة والكاشفة التى تقذفها الطائرة تجاه الاهداف المعينـــة .

أسلحة جديدة :

يقوم الروس فى كل عام بتزويد جنودهم بالاسلحة الحديثة فى ميادين المعركة ويستبدلها بالتى هى غير ملائمة للظروف. العسكرية ومنها الطائرات العمودية من طراز (مى ٢٤) وقاذفات القنابل (سو ـــ ٢٥) التى استخدمت منذ عدة سنوات الى الان وتلك الطائرات تحمل قنابل متطورة ذات قوة تدمير فائقة وأخيرا قاموا باستخدام قنابل تزن (١٠٠٠) كيلو غرام وقنابل تشبه السنبلة (قنبلة سنبلية) وطبق تقرير تلقيناه من القائد العام للمجاهدين احمد شاه مسعود فيه توضيح حول نوع القنبلة التى استخدمت فى وادى بنجشير والتى تنفجر متاخرا جدا ولونها حمراء .

هذا ويستخدم الروس مختلف انواع الالغام المتطورة لحماية ثكناتهم من هجمات المجاهدين ومع كل هذا يتصاعد هروب الجنود من الجيش الافغانى وانضمامهم بالألغام الموجية وهذه الالغام متقدمة جدا وتنفجر بهزات بسيطة . بدأ الروس باستعمال هاونات من عيار ٢٤٥ ملمم ضد المجاهدين وتزن ١٢٠ كيلو غرام فضلا عن هاونات أخرى بعيدة المدى . وتنصب تلك الهاونات فى القواعد البعيدة عن ساحات القتال تقدر بمسافة ٨٠ كيلو متر وتستخدم لمهام بث الألغام المضادة للافراد اضافة الى استخدام نوع اخر من القذائف التى يتم التحكم فيها بالاسلاك وتقذف اما بالعموديات أو من منصة الاطلاق اليدوية .

كمائن ليليــة :

لقد شهد العام المنصرم تصاعدا فى الحملات الليلية والكمائن على طرق الامدادات الاستراتيجية للمجاهدين . ان استخدام وسائل الرؤية الليلية المتقدمة قد يعطى ميزة للروس فى تطوير تكتيكاتهم العسكرية ضدا المجاهدين الذين تنقصهم هذه الاسلحة والأجهزة الحديثــة والمتطورة .

تقرير خاص من أفغانستان

ع الماشى

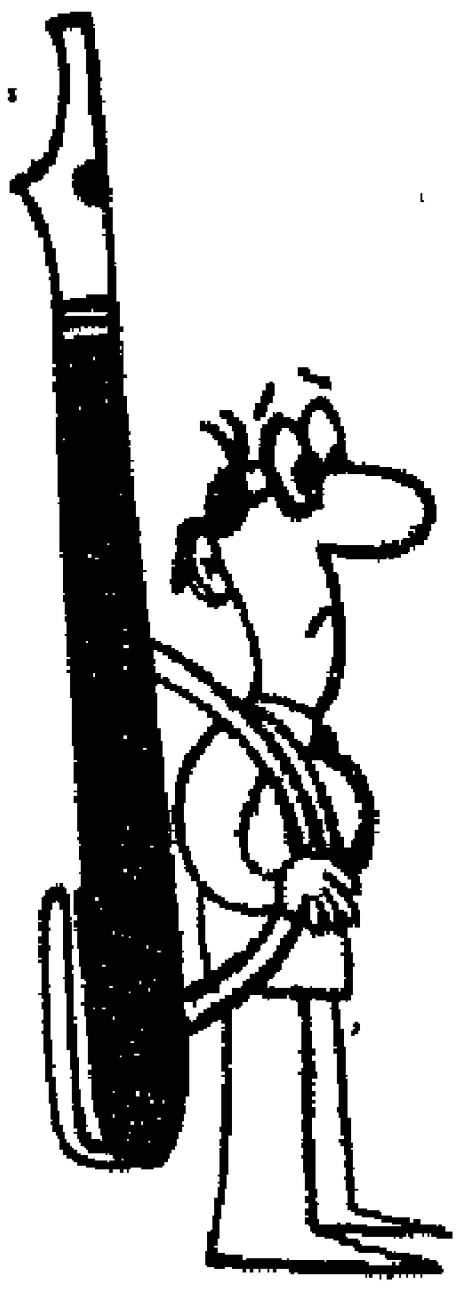

حمار بزراير !!

الذين أطلقوا على «الكمبيوتر» اسم «العقل الالكترونى» ظلموه لأن الكمبيوتر لايعدو أن يكون حماراً من «زراير البلاستيك» يحمل برامج وأسفاراً !!! وكمبيوتر الانتخابات أكثر الحمير حظاً فى الغباء .. إذ ليس هناك «شعب» فى هذه الأيام «الهباب» يستطيع أن يجمع على رأى أو مرشح بنسبة ٩٩,٩٪ أو حتى بالتخفيض «الأوكازيونى» الذى وصل التنزيل فيه إلى ٨٢٪ وعندما تهلل الصحف لنجاح مرشح فى البلاد المصابه بحمى الديموقراطية فى الخارج وتنصب أجهزة الاعلام فى أمريكا أو أوربا «سركها» وتتحدث عن الاكتساح والتأييد الشعبى الماحق فإن النسبة لاتزيد أبداً عن ٦٥٪ أو الثلثين !!!

وكمبيوتر الانتخابات له نوادر عديده أو بمعنى أصح مقالب كبيرة فقد أراد «السادات» أن يساعد — وهو الفلاح ذو الاريحيه — فى انتخابات الرئاسة فى أمريكا فلم يجد لديه هدية أثمن من «كمبيوترنا» العجيب ، وعندما ظهرت النتيجة كانت مفاجأة للجميع .. لقد نجح السادات بنسبه ٩٩,٩٪ ولولا أنه تنازل «لكارتر» لكان من ضمن القابه بعد المؤمن وقائد السلام وكبير العائلة أنه أول مصرى حكم أمريكا .. !! وبتنازله — وهو رائد التنازلات ضيع اكبر الفرص — والعرب أيضاً «عريقه» فى تضيع الفرص — لحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً ودائماً ومستمراً ومتتاليا ومكتملاً ومتكاملا ولحقق «الكليشيه» الذى ظلت الأفواه تلوكه حتى التصق بطبلة الاذن بالغراء من كثرة ماأفرزته الميكروفونات الناطقة بالضاد !!

ولأن كمبيوتر الانتخابات أعمى القلب والبصيرة فليس عجيبا أن يرتكب خطأ جسيما يستوجب محاكمته أمام كافة أجهزة الرقابة وهى ولله

الحمد والمنه اكثر من عدد المصالح الحكومية .. إذ كيف يعلن أن عدد الناخبين ثلاثة عشر مليون من خمسين مليون .. فضيحه .. وجرسة بجلاجل أمام الأجانب والعرب . وكافة الأجناس الشامتة فى حبيبتى يامصر .. أين بقية الناس ؟؟

هذا هو الربع .. فأين الثلاثــة أربــاع أيها الكمبيوتر ؟؟ .. هل أكلتهم القطة ؟؟ أم أنهم ــ حيث تركتهم ــ لازالوا واقفين أمام الجمعيات التعاونية ؟؟ أم أن ثلاثة أرباع شعبنا الأبى «عيال» لم يبلغوا سن الانتخابات ؟؟ ياللهول .. وياللكارثة .. وخسئت أيها الكمبيوتر .. هذا دليل بين على فساد برهانك ، وضعف حجتك وهوان دليلك ..

ولا غرو فأنت كمبيوتر حمار لاتحمل أسفارا !!! لقد حطم الكمبيوتر الغبى فى خبطة واحدة أسطورة شعبنا المنتج ، والمرأة العاملة نصف المجتمع .. وأضاع فى «زحمة الشغل» أعظم انجازاتنا .. وهى انجاب البشر !! .. فهل يعقل أن ثلاثة أرباع «الفطرة خرّوب» .. ربع الشعب فقط نساءً ورجالاً وشيوخاً من سن الثامنه عشرة حتــــى سن الشيخوخه .. والثلاثة أرباع اطفال ومراهقين .. سبعة وثلاثين مليون على الاقل عالة دون سن الانتخابات !!

وعندما يكون الانسان فى مثل الحصان صحة وقوة فإن عليه أن يصدق الدكتور إذا أخبره بأنه مريض وعليه أن يتلوى ويجأر بالالم لأن الدكتور «قال كده» .. وعندما يقول «الدكتور الثانى» للشعب الأمى أن الإسلام ديـن رجعــى ولايصلح لهذا الزمـان فالمفروض فى الانسان الجاهل أن يصدق لانه لايفهـم مثلمـا يفهـم «الدكتور» .. فما بالك إذا قال «الكمبيوتــــر» .. وتحركت الحروف على شاشته .. فإن على الدنيا جميعا أن تخرس .. وعلى الانسان هنا أن يصبح أعمى لايرى مقار الانتخابات الخاوية على عروشها تعى من نظمها وكأنها مقابر انتخابات .. وعليه أن يعمى عن الزحام حوله الذى لم ينقطع لحظة على الأرصفة وأمام الجمعيات وفى الاعمال الخاصة .. وعليه ألا يرتكب المحظور ويقع فى الخطيئة «ويفكر» فإن غلق المخ بالضبة والمفتاح نعمة وهناء .. والمصيبة الماحقه لو ظن أن الكمبيوتر هو مجرد حمار ضحك عليه .. فهل يعقل يا«ناس» أن هذا الكمبيوتر بكل دوائره الالكترونية أن يخطىء فى إحدى عشر مليونا من بنى آدم .. وهو القادر على أن يحصى عدد النمل والنجوم فى السماء !!

وأنا لاأريد أن أتحدث عن تجربتى فى الانتخابات ، فرغم أننى نلت «شرف»

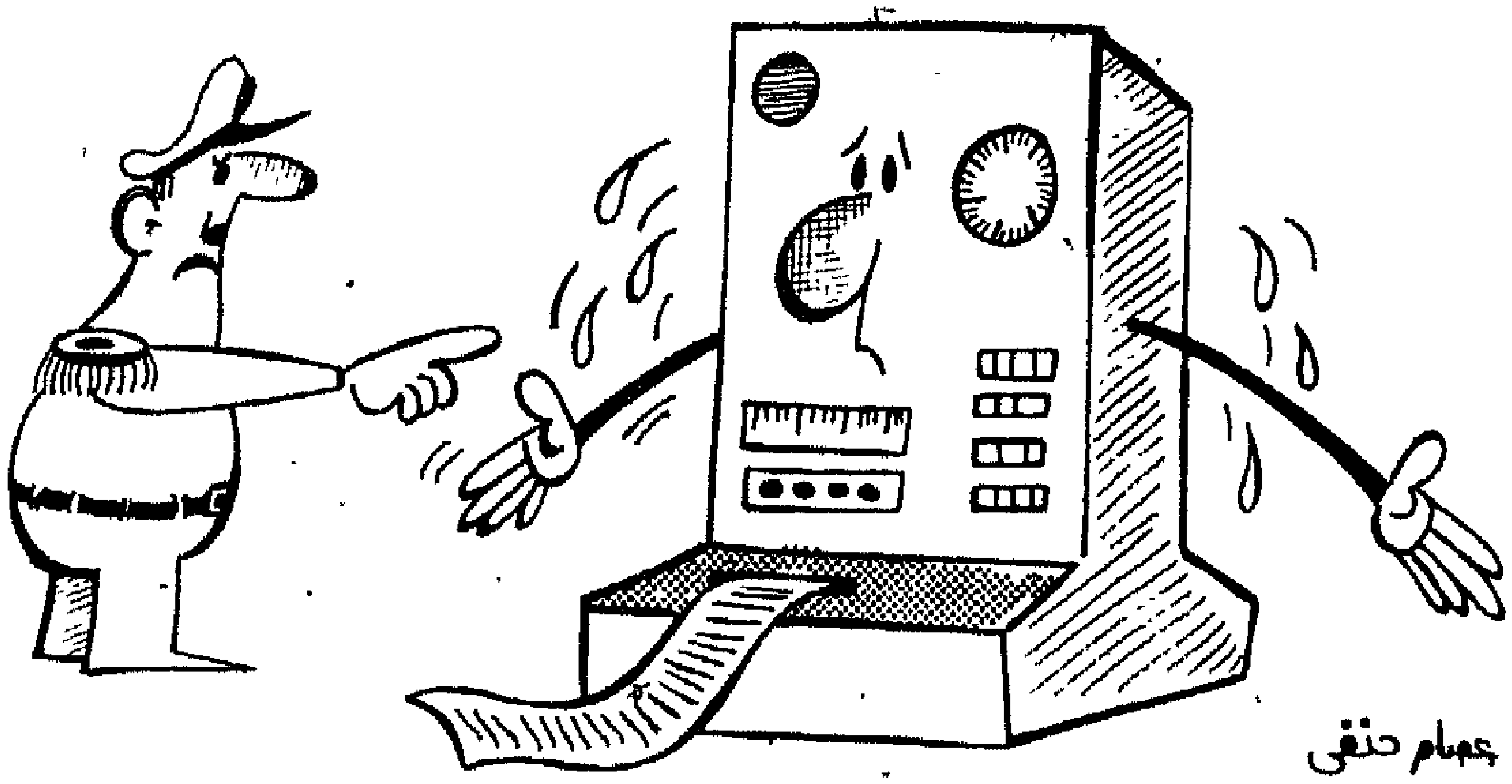

العزل السياسى ، و« شبعت » من « الحرمان » الانتخابى إلا أننى متأكد من أن حكومة سامى شرف وحمزه البسيونى وشعراوى جمعه الرءوفة الرحيمة .. كان عزلها هزاراً .. وحرمانها مزاحاً و .. كده وكده !! لأن نتائج الانتخابات « غير الكمبيوتريه » دائما ٩٩,٩٪ .. فلم تكن قد بلغنا كل هذا التقدم باختراع كمبيوتر الانتخابات وكان كل شىء يدويا باستثناء التعذيب الذى كان بالآلات.. خاصة الآلات البشرية !!!

.. وعندم أزاح السادات عنا « كابوس » العزل السياسى .. وسمح لنا بالتصويت دون « صراخ » .. لم آخذ الموضوع مأخذ الجد وظننت أن التصريح مثل المنع .. والحرمان مثل العطاء .. كلاهما هزار و .. كده وكده .. !! .. فلم تطأ قدمى عتبة لجنة انتخابيه .. ولكن الكمبيوتر — والشهادة لله — ظل ثابتا على عهده لايتغير ولايتبدل بنتائجة الاجماعية ٩٩,٩٪ .. مرة واحدة اخطأ فيها .. مرة واحدة لم تتكرر .. عندما أخرج النتيجة ١٠١٪ .. يومها قعدت الدنيا ولم تقم .. وظلت المراجعة طوال الليل فى السجن الحربى حتى اكتشفوا الخطأ : عندما اعترف أحد « المصوتين » بأنه قال « نعمين » !!

وأنا ياسادة لدى اعتراف بثقل كاهلى .. وأريد أن أبوح به علنا .. والانسان يموت مرة واحدة .. والحياه قصيرة .. والرزق على الله .. فأنا العبد الفقير لله ابن رياض .. أقر بأننى لم أعط الحكومة أى توكيل رسمى أوشخصى ..

أو أن أحدا أخذ منى — على

غفلة — تفويضا لأى حزب كان .. كما أننى لم أتعرض لأى ضغط أو اكراه إلا نابة رئيس لجنة الانتخابات فى التصويت بدلا منى — يجوز أننى فوضت من ينوب عني ليرفع صوته بالتصويت بالجيانى ليقول الحقونا من الضلال والضلالية — وأنا أنشر هذا الاعتراف والاقرار وأنا فى كامل قواى العقلية لتحذير كل من تسول له نفسه بأن يضع اسمي ضمن الـ ٩٩,٩٪ — وحاليا الـ ٨٢٪ وخاصة هذا الكمبيوتر الـ ... !! ولدى اقتراح «قد تعم به الفائدة» .. فأنا لا أطالب بالغاء الانتخابات ولكن فقط أطالب بتسريح هذا الكمبيوتر المنحرف .. وهناك العديد من الدول حولنا مستعده لدفع الكثير مقابل الخبره الهائلة التى اكتسبها .. ثم ترفع الحكومة غرامة عدم التصويت من جنيه إلى عشرة جنيهات .. وبدون كمبيوتر .. تجرى عملية الانتخابات .. انتخابات حقيقية !!

وأنا أتوقع أن يتم سداد ديون مصر خلال سنة واحدة .. بشرط أن يكون عدد أيام الانتخابات «وكام» استفتاء، بقدر عدد أيام الاجازات والعطلات الرسمية !!!

ابن رياض

كتاب المختار الاسلامي
نحو طلائع إسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السنة والشيعة ضجة مفتعلة ومؤسفة — د. إسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية — د. محمد مورو
- الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة في الغرب — جارودي
- الشباب وحرية الاختيار — د. رشدي فكار
- فتح القسطنطينية — محمود الشاذلي
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر الى السادات — د. محمد مورو

مكتبة المختار الاسلامي : ١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

قمة

يوم ١١ سبتمبر ـــ تذكر ١١ سبتمبر هذا ـــ تم لقاء القمة الذى ظل الرئيس مبارك يمانع فيه ٥ سنوات طوال ـــ تم فجأة .

استدعى على لطفى ـــ اكاديمى أيضا ـــ من لندن فجأة .. ذهب من المطار بحقائبه إلى مجلس الوزراء مسرعا حيث الوزراء مجتمعون . تم التوقيع فجأة . اعلن فجأه عن اللقاء المرفوض . استعرض بيريز حرس الشرف فى استعراض ملكى وهو بلطجى الهاجاناه أو شترن لا أدرى هذا الحرس وهو يسخر .

١١ سبتمبر هو يوم ضرب الأسطول البريطانى عام ١٨٨٦ (وألف عنه العقاد كتابا) . قبيل الاحتلال البريطانى وتمهيدا له . فهل هذا الحادى عشر سبتمبر ٨٦ ـــ بعد قرن وخمس سنوات ـــ تمهيد لاحتلال يهودى صهيونى اخر أم ماذا ؟! اذا ؟

مبارك .. بيريز

لقد تعمدت الأطراف التى أجبرت مصر عليه فجأة أن يتم فى هذا اليوم لما يحمله من محتوى سياسى تاريخى . هل تقصد امريكا ـــ التي أمرت بهذا اللقاء المرفوض من قبل ـــ أن تعلن لنفسها ولبريطانيا ولمصر ولاسرائيل أن اسرائيل قد حلت محل بريطانيا فى المنطقة ؟

إن أمريكا هذه فى علاقتها مع إسرائيل لاتخرج عن علاقة المازدكـــى المأمـــور بالسادى الآمر وامريكا تجد شبقا فى تلقى الأوامر من اسرائيل وتنفيذها .

ولكن الذى يحز فى نفس المراقب أن يقال عن السيدة تاتشر أنها أمرأة حديدية . لا ليست حديدية . لأن بلدها نفسها لم تعد حديدية بل تمرمطها امريكا . لم تعد تاتشر حديدية لأن ثلث وزرائها يهود بينما تعداد يهود بريطانيا لايزيدون عن نصف فى المائة .

هل تطرد اسرائيل يوما من مصر كما طردت بريطانيا ؟

هل يظهر من يطرد اسرائيل كما ظهر من طرد بريطانيا ؟

إذا كنا نلاحظ أن اسرائيل أصرت على انتهاز ١١ سبتمبر لتلبس حذاء بريطانيا التى هندست بوعد بلفور للوجود الاسرائيلى ذلك الوجود الذى خلعها خلعاً من مصر التى هى مفتاح الشرق الأوسط . ذلك الخلع من الشرق الأوسط هو الذى أدى إلى ضياع الامبراطورية التى كانت لاتغيب عنها الشمس . والفضل لاسرائيل . وبنى اسرائيل بن جوريون . واولاد النبى وبناته . دايان ومائير وبيجين وبيريز وشامير .

إذا كان ١١ سبتمبر هو تاريخ محدد متغمد مقصود فيه غمز لمن يفهم فإن هناك غمزه أخرى متعمدة أيضا . هو مكان اللقاء . رأس التين .

من حيث خرج الملك القديم دخل الملك الجديد . ليس هذا فقط . بل هذا الملك الجديد اسرائيل هو الذى خطط اخراج الملك القديم . خطط واعطى الدرس لعبد الناصر وهو محاصر فى الفالوجا قال له مكان المعركة هو القاهرة لافلسطين .. ويعترف عبد الناصر ـــ الذى تربى فى خميس عدس يهود القاهرة والذى لم يكف عن قراءة التلمود (باعتراف هيكل بعد هزيمة ٦٧) فإنه لم يطلق رصاصة واحدة فى فلسطين وأنه وعى نصيحة إيجال آلون فى تحويل رصاصه إلى القاهرة . بل يلاحظ أن الفالوجة ـــ واركان حربها هو عبد الناصر ـــ هى الفرقة الوحيدة التى حوصرت .

هذا الكلام ـــ خاصة الآن ـــ قد يؤلم اخواننا الناصريين . ولكن الناصرية ليست إلا عقدة نفسيه يجتمع حولها مرضى نفسيون . فريق يعانى نفسيا من الحرمان فيضحكون عليه بقصة عمال التراحيل وقصة الاصلاح الزراعى وقصة القطاع العام وقصة ارفع رأسك وكلها قصص أمريكية شلحها ريح ٥ يونيو وعرت جسدهم . ويجتمع حولها فريق آخر يعانى من حب التعذيب والحزب الواحد وامتلاك القصور مجانا ونهب الأموال والمجوهرات ومايمكن نهبه من نساء أو حتى طعام فاخر .

لايحزنكم الآن أيها الناصريون هذا الـ ١١ سبتمبر ولا دخول قصر الملك . فعلى الأقل الذى فتح لهم الباب هو السادات الذى استخلفه عبد الناصر بنفسه وارادته وتوفيقه ولم يترك لكم مجرد حرية انتخاب خليفته لأنه أدرى منكم بمصلحتكم ..

ملحوظة ثالثة على هذا اللقاء الذى كان مرفوضا حتى مساء ١١ سبتمبر : هو التحول الفجائى من الرفض المعلن إلى الاذعان المعلن . كانت مصر تعلن رفض اللقاء ورفض ارسال سفيرها إلى أن يعلن عن طابا ويعلن الانسحاب من لبنان . ولكن تم اللقاء وطابا هى طابا . واسرائيل فى جنوب لبنان وفى الجولان وفى غزة وفى الضفة . بل تم اللقاء وفى نفس اللحظه يتم ضرب جوى فى جنوب لبنان

ويتم انكار أى وجود لمنظمة التحرير يسمح حتى لأحدهم بمجرد الدخول للكلام واللقاء السلام .

هذا التحول المفاجىء شبيه تماما بالتحول المفاجىء الذى حصل يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ عندما دخلت مصر الحرب بينما قبلها بأيام أو حتى ساعات كان النقراشي يؤكد عدم دخول مصر الحرب . وكان فؤاد سراج الدين فى مجلس الشيوخ يحذر من الدخول لأن مصر لاتملك حتى وسائل نقل لوريات لنقل جنودها لميدان الحرب .

التحول المفاجىء لدخول الحرب عام ٤٨ كشفه يهودى اسمه لازارس فى كتاب «غصن الزيتون فى مهب الريح» نقلا عن مصطفى أمين ذاته بأن بريطانيا هي التى أغرت مصر بالدخول واعدة أياها بمدها بالسلاح ولما دخلت فعلا طلبت ثمنا للسلاح فصل مصر عن السودان باختيار مصر وقدمت للنقراشي وثيقه هذا التنازل للتوقيع . والنقراشي لايملك — دون الأمة — هذه القدرة .. وكان تخطيط بريطانيا بإدخال جيوش مصر والأردن إلى المعركة هو أن يحل الملوك محل الثوار على أرض فلسطين لأن الثوار كانوا قد بدأوا ثورة اسلامية على ارض فلسطين قادها مفتى القدس وقاضيها الشرعى أمين الحسيني ثم جذب اليه حسن البنا ومتطوعى الأخوان . فكان استبدال الاسلام بالعلمانية !

كذلك فالتحول المفاجىء الآن من الرفض إلى أن يتم الجلاء عن لبنان وتسليم طابا والتسليم بحق الفلسطينيين فى دولة . هذا التحول عن كل هذا فى ظل استعمار لطابا والجولان والضفة وغزة ولبنان لايمكن أن يتم — استنتاجا ولا واقعيا — إلا بضغط أمريكا . هل هناك سبب آخر . قولوه لنا . نعم قولوه لنا .. لن ينطقوا .

ملاحظه أخرى وخطيرة : بيان هذا اللقاء الرسمى لم يذكر — ولو بالكلام وهو مجانا — عبارة فلسطين ولا منظمة تحرير فلسطين . بل

مبارك

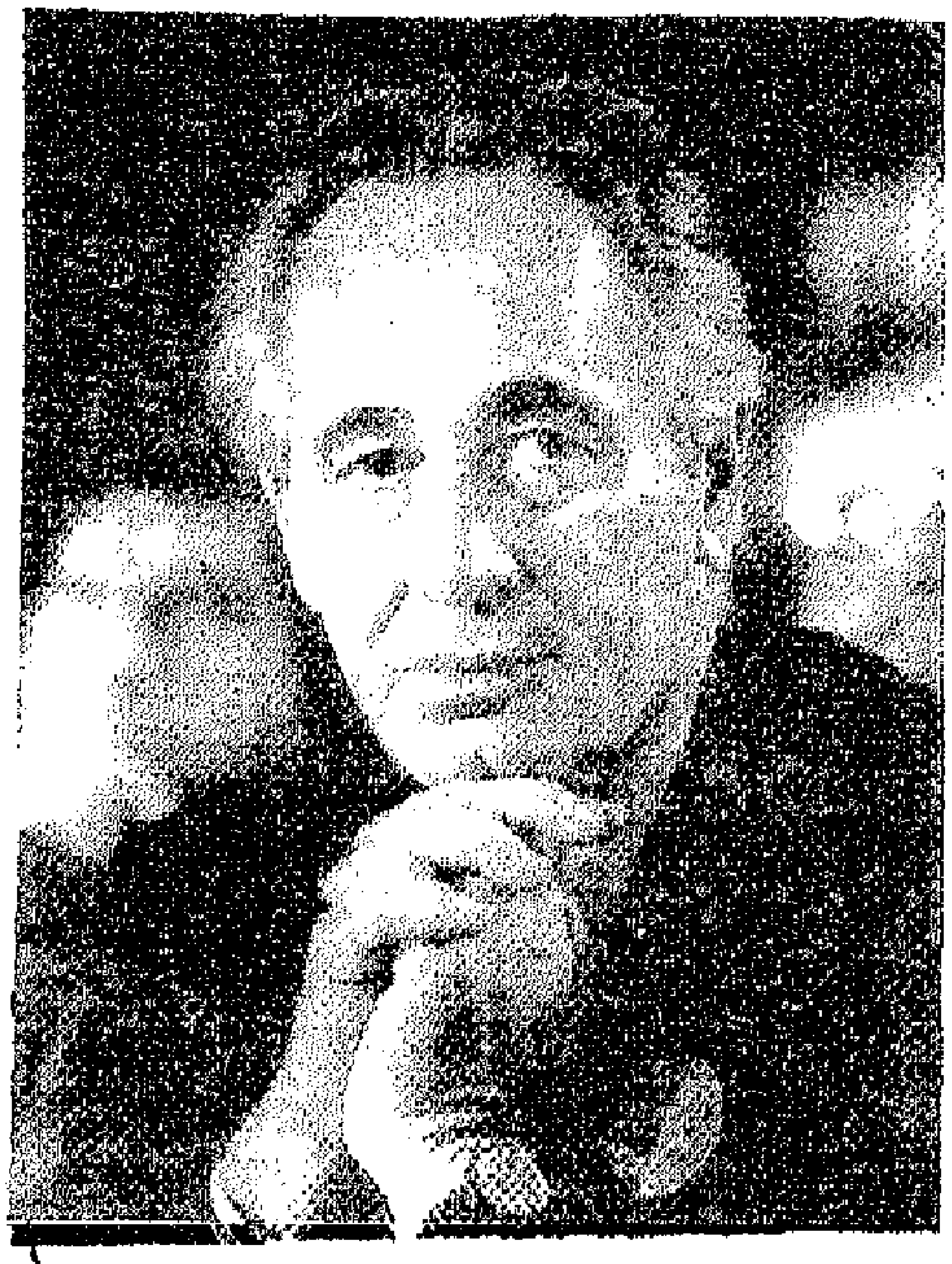
بيريز

الأدهى من ذلك أن الشاذلى القليبى وهو أمين الجامعة العربية فى أول تصريح له بعد هذا اللقاء لم يعلق اطلاقا على هذا الاجتماع ولكنه قال إنه يدين بشدة الأرهاب . ياالهى . أنت ياشاذلى ياقليبى لاتقبض مرتبك إلا على زعم وجود قضية فلسطينية . ثم لاتنطق كلمة . وداعا يافلسطين . وداعا ياأندلس القرن العشرين .

وداعا خططه لك ابناء الناصريين وورثته ويافرحتك يابن جوريون فى قبرك . اراك تقهقه داخل قبرك وحولك ديان ومائير يرقصون . ولكنى افهمك وأنت تفهمنى .. وبيننا شفرة .

كان بيريز يمشى على البساط الأحمر مساء يوم ١١ سبتمبر فى قصر ملك مصر السابق وكأن بيريز يسخر من مراسم الاستقبال الملكية ويرنو بقلبه إلى قبر ديجول وإلى قبر مائير وإلى قبر ديان .. ويقول لنفسه : هؤلاء هم الشهداء .

تم القاء البيان وعبد الناصر مقبور فى منشية البكرى والسادات مقبور فى مدينة نصر وكلاهما بعيد بعيد عن اموات المسلمين .

عجيب والله تصاريف القدر .. ولو سمح المجال بكلام اكثر لتكلمت ولكن هناك صمت يزدحم بكلام يفهم ولايقال .

تأملات فيما بعد اللقاء الجبرى والبيان الجبرى :

عاد بيريز بالطائرة . استعرض طبعاً وهو عائد أمجادا حققها ها هو منذ أيام قد قابل الحسن ــ أمير المؤمنين ــ هاهو منذ أيام قبل ذلك أوقع بالطائرة المدنية المصرية فى قبضة المازدكى أمريكا . هاهو قبل ذلك بأيام أخرى كان قد أصدر أوامره بضرب تونس على رأس كل العرب ولم ينطق أو ينبح أحد . بل هاهو الآن وهو فى الطائرة يأمر بضرب لبنان ولا أحد يطق أو يبح

عبد الناصر

بن جوريون

هاهو قد عصر الليمونة واستنفذ عصيرها كله .

ماذا تظنونه فاعل بكم الآن ؟

تأملات عربية عن اللقاء :

لم ينطق ولم ينبح عربي واحد . ٢٢ دولة عربية . جامعة عربية كلها أصبحت — والحمد لله — عمياء خرساء طرشاء .

بل أن أمين الجامعة، الهمام الذى يقبض مرتبا ينفقه على اطعام نفسه وزوجه وأولاده باسم فلسطين لم ينطق الا ليدين الفلسطينيين بالارهاب . وإذا كانت بأضدادها تعرف الأشياء فإن الاسرائيليين أصبحوا اذن هم رعاة الانسانية فى نظر الشاذلى ابن القليبى ابن من لاأدرى .

وموقف الدول العربية يدعو إلى الرثاء أكثر من موقف أمين جامعتهم :

هناك دول عربية معتدلة . وهذه موقفها من الأصل مع أمريكا ولاتشتم فى امريكا إلا لتعود لأحضان أمريكا وتعتبرهم أمريكا من ضمن الحيوانات الأليفة داخل البيت الأمريكى

أما الجديد فى الأمر والذى انكشف عنه الستر فهى هذه العراق : هذا البعث العربى وكفى بكلمة البعث تعبيرا . هذه أيضا صمتت صمت القبور . الم تكن العراق هى التى عقدت مؤتمر بغداد عام ٧٨ واعتبرت السادات كافرا وأحلت دمه داخل حجرة نومه ؟!

نعم .. ولكن الموقف الآن تغير : فهى لم

الشادلي القليبي

تستنفد أغراضها من مصر فقط . لم تستهلك سلاحها الروسى وخبراءها و«متطوعيها» والخدمة المدنية خلف صفوفها فقط . لم يعصرها كالليمونة فقط . ولكن أهم من ذلك أن موقف العراق نفسه قد تبدل ..

كان العراق قبل حربه الهجومية على ايران يزعم أنه يعادى أمريكا ويحاربها فى كل مكان . وكان يخفى الحقيقة الكبيرة التى يتكلم عنها الغرب الآن بمنتهى الصراحة والوضوح وهى أنه منذ إقامة دولة لليهود فى الشرق الأوسط خلق الغرب نظامين يساعدان على ترسيخ اليهود فى الأرض الجديدة : نظام البعث العربى ونظام عبد الناصر تقف وراءه المخابرات الأمريكية وقد خلقت هذين النظامين وعلمتهما كيف يدعيان أنهما تقدميان ولو أدى هذا الأدعاء إلى الشتيمة فى أمريكا بل كان الخبراء الأمريكان هم الذين يعلمون عبد الناصر كيف يشتم فى امريكا ذاتها .. وعلموا صداما (وهو تلميذ ريمنجتون ثم تلميذ

برجنسكى) أن يشتم فى امريكا حتى يقع الشعب البرىء فى براثن هذه الزعامات المصنوعة وغير المنتخبة من الشعب .

قفز كل منهما إلى كرسى الحكم فى الظلام ــ وبعد التربع على الكرسى أصبح كل منهما زعيماً للشعب . بينما القاعدة التاريخيه وفى كل انحاء العالم أن السياسى يكتسب أولا رضاء الشعب ومبايعة الشعب وزعامة الشعب ثم بعد ذلك يطالب بالحكم . وهذه هى الديموقراطية .

ولكن عبد الناصر وصدام هما ابناء أمريكا وكفى بأمريكا نسبا وأصلا وشرفا .

لصدام أن يزعم مايزعم من كلام أجوف كالطبل ولكن معلمه وسيده ورئيسه برجنسكى رجلا لايخدع قومه . فهو يقول ويعلن مشروعه المعروف ــ وليس من اختراع الجماعات الاسلامية ــ مشروعه يقول: وفاق بين امريكا وروسيا لمواجهة الاسلام القادم .

فى ضوء هذا المشروع المعلن للعالم أجمع ــ إلا عند العرب ــ دفعوا بصبيهم العربى الأبى صدام حسين أن يشن حربا على الاسلام القادم . يشنها فى عقر داره . يشنها قبل أن تأتى فرصة تصدير الثورة الاسلامية أو فرصة استيراد الثورة الاسلامية بواسطة مصر أو غير مصر .. يشنها ضد الثورة الاسلامية وهى مفككة تماما لا وزارة ولا جيش ولا حكومة .

ولكنه وجد ماهو أقوى من الجيش ومن الحكومة وهو الاسلام ولو فى أضعف حالاته . ووجد أن هذا الاسلام مصمم على حرب

صدام حسين

صدام والبعث الذى يقف وراء صدام وأمريكا التى تقف وراء البعث . مصمم على الحرب إلى أن يسقط البعث ــ وليس صدام فقط ــ بل وعلى أن تقوم للاسلام دولة داخل أرض العرب .. بعد أن نسى العرب أنهم مسلمون !! وتذكروا فقط انهم عرب . بل أننى أدعو الله أن تعود الخلافة الشاملة وأن تعود الأمة الاسلامية الواحدة بعربها وعجمها وتركها وزنجها . بأبيضها وأصفرها وأسودها جميعا .. وهو أمر حتمى ان شاء الله .

ولكن هذه الحرب الجديدة التى يديرونها بين الشيعة والسنة سوف تلقى مصير صدام الآن لقد انكشف صدام وانكشف البعث وانكشف ميشيل عفلق ابن اليهودية .

وغدا سوف تكشف لكم حرب الشيعة والسنة التى يديرونها من داخل «الدولة العربية المعتدلة» وكفى بهذا الاسم اتهاما بالعمالة . ومن على رأسه بطحة يحس بها ..

دكتور فهمى الشناوى

● تقوم إحدى الجماعات
بشيرية العاملة فى العالم
ربى وتدعى «الدعوة
سيحيـــة فى الشرق
وسط» بإعداد شرائط
يديو وشرائح مصوره
رض على الذين تريد
صول إليهم . وتتكون
ض هذه البرامج من أغان
اشيد دينية كما يتكون
عض الآخر لمناظر طبيعية
ض بلدان المنطقة ومنها
ر مقترنة بمادة تبشيرية .

إعترضت بعض الجهات
نسية فى مدينة برمنجهام
يطانية على إذاعة الاذان
بعض مساجد هذه
ينة البالغ عددها ثلاثون
جداً . وكان سبب
عتراض هو الضوضاء

لكن إمام المسجد المذكور قال إن الضوضاء الناجمة عن حركة المرور تفوق بكثير صوت المؤذن .

● طردت حكومة ولاية ماديا برادش الهندية خمسة من المبشرين الأجانب من هولندا وبلجيكا لأنهم يستخدمون وسائل غير مقبولة فى تنصير رجال القبائل بالولاية حسبما صرح متحدث باسم حكومة الولاية . وقد صرح بعض قادة الهندوس فى الهند بأن المبشرين الأجانب لايأتون إلى البلاد بالدافع الدينى وحده .

● يتصاعد الدور الذى تلعبه الكنيسة الكاثوليكية فى السودان على الرغم من أن الكاثوليك لايمثلون سوى نصف عدد المسيحيين فى تلك البلاد الذين يقولون إنهم يشكلون عشر السكان (وهو رقم موضع شك كبير) . ويقوم أساقفة الكنيسة الكاثوليكية من خلال مؤتمرهم العام بالتدخل الواضح فى شئون البلاد ومن ذلك دعوتهم إلى الحكومة الأمريكية مؤخراً بأن توقف إمداد حكومة السودان بالأسلحة حسبما زعموا . وقد اتهم كبير

الأساقفة الكاثوليك ويدعى جابريل زبير ويلز حكومة السودان بأنها تضطهد سكان الجنوب «السود» وبالذات المسيحيين . وتحكر الكنيسة الكاثوليكية توزيع مواد الإغاثة التى يرسلها المجتمع الدولى للسودان لتخفيف آثار المجاعة وتوزعها حسب أولوياتها ورؤيتها وأهدافها التنصيرية الخاصة .

● أصدر مايسمى بالاتحاد القبطى الأمريكى بياناً حول الأوضاع فى مصر نقلته مجلة أخبار التبشير جاء فيه تحذير شديد مما وصف بذبح أو استعباد المسيحيين فى مصر إذا ماطبقت الشريعة . ومضى البيان يعدد خلو المناصب الهامة فى البلاد من المسيحيين فذكر أنه لايوجد مأمور شرطة أو وكيل نيابة أو عميد كلية أو رئيس جامعة أو رئيس مجلس مدينة أو سفير مسيحى . (ويبدو أن هذه محاولة ذكية للضغط على الحكم للتعيين فى هذه الجوانب) . وأعاد البيان إتهامات سبق أن أوردها ضد الحكومة المصرية بأنه لاتسمح ببناء الكنائس وأكد رفضه لحكم محكمة القضاء الإدارى الذى (حسب زعمه) أكد أن تعاليم الشريعة تعلو على الضمانات الدستورية بحرية العبارة (وهذا حكم وهمى) . ومضى البيان أخيراً إلى أسلوب التحريض والتخويف فذكر أن المتطرفين المسلمين قد تغلغلوا فى الجيش والشرطة والنظام القضائى .

● وتعليقا على الخبر السابق عن إضطهاد المسيحيين نهدى هذا الخبر المنشور فى دليل المطبوعات المسيحية فى الشرق الأوسط إلى الاتحاد القبطى الأمريكى . فقد ذكر هذا الدليل أن مجلس كنائس الشرق الأوسط قد إفتتح معرضاً فى وسط القاهرة (حسبما قال) لبيع الكتب المسيحية المنشورة فى كافة أنحاء الشرق الأوسط . ويقوم المعرض بتصدير الكتب إلى محلات مماثلة فى لبنان وسوريا وبلدان الخليج

ويقول هذا الدليل الذى ينشره مجلس كنائس الشرق الأوسط أنه تنشر فى منطقة الشرق الأوسط ككل (وهى منطقة إسلامية) ١١٥ مجلة مسيحية وتوجد ٦٩ دار نشر مسيحية منها عشرون فى لبنان . كما توجد فى لبنان وحدها ثمانية محطات إذاعة مسيحية يمتلك الأرمن الأرثوذكس ثلاثة منها .

● عقدت الكنائس العاملة فى باكستان مؤتمراً حول الأوضاع الاجتماعية السائدة فى تلك البلاد لاسيما مايتصل منها بالجانب التعليمي . وقد هاجم المشتركون فى المؤتمر الحكومة لأنها تخصص جانباً كبيراً من ميزانيتها للإنفاق على النواحى غير المنتجة كالجهاز الادارى والتسلح بينما تهمل التعليم . كما

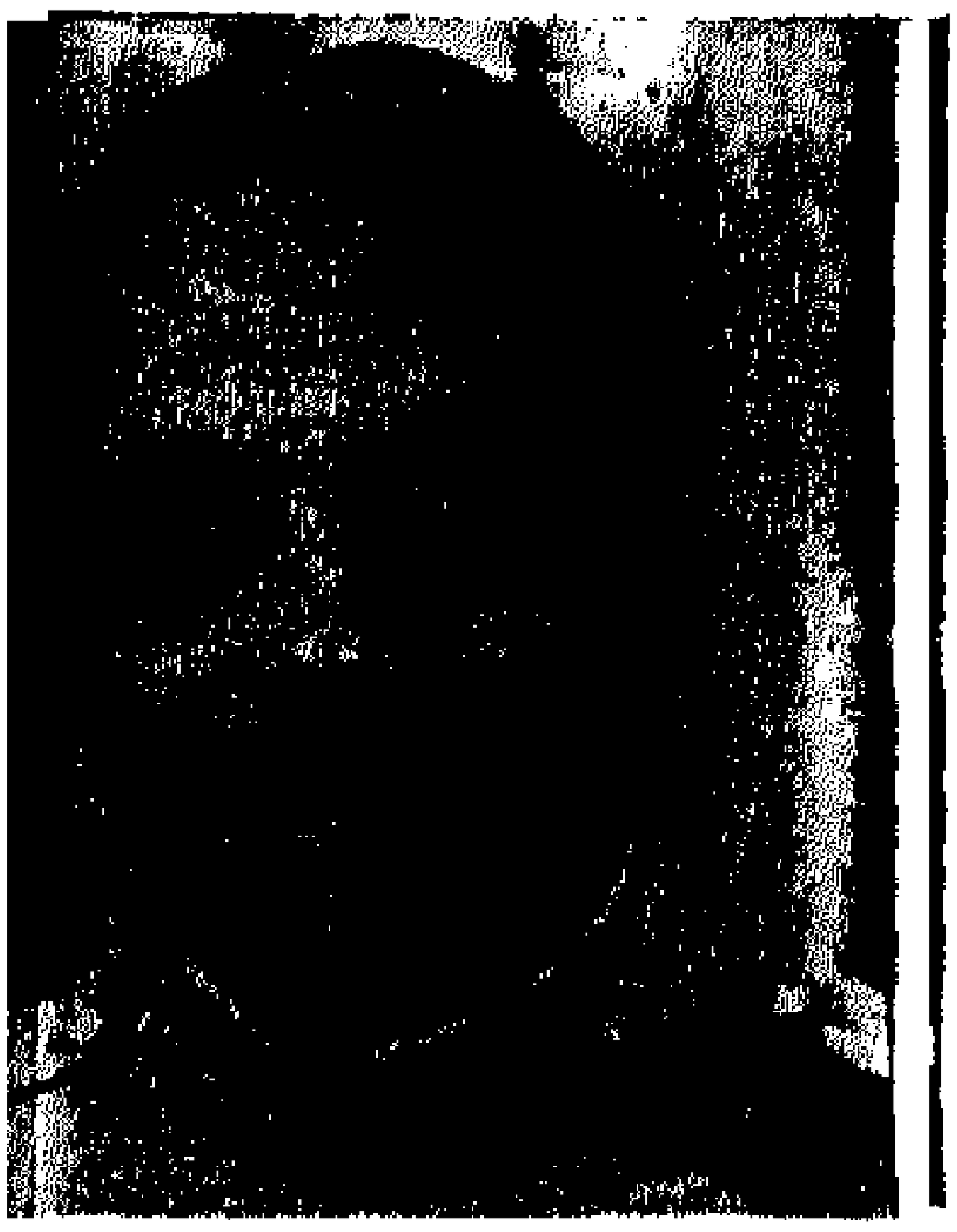

خصص المؤتمر جانباً من مناقشاته لقضية الفلاحين فأكد أن تجربة الاصلاح الزراعى التى تكررت ثلاثة مرات والتى وزعت فيها بعض الأراضى إسمياً على عدد من الفلاحين قد أدت إلى ظهور طبقة جديدة من الملاك والإقطاعيين حيث أن الأراضى أعطيت لقادة الجيش وكبار موظفى الحكومة كما كانت الحال أيام الاستعمار . ودعا المؤتمرون إلى إنهاء النظام الاقطاعى كوسيلة لنشر الديموقراطية والعدالـــة الاجتماعيـــة . واقترحوا الاتصال بالفلاحين للعمل نحو هذا الهدف .

كما كان الموضوع الثالث الذى دار حوله المؤتمر هو وضع عمال النظافة (لاحظ نفس الاهتمام الكنسى التبشيرى بعمال جمع القمامة فى القاهرة) . ووصف الحاضرون وضع هؤلاء بأنه مزر وغير إنسانى حيث أنهم فئة منبوذة . ودعوا إلى العمل على توحيدهم سواء أكانوا مسلمين أو مسيحيين أو هندوس وعلى إدماجهم فى الحركة العمالية ونشر الوعى الاقتصادى والسياسى بينهم . وأختتم أسقف مولتان المؤتمر بالتصريح بأن الكنيسة هى من الفقراء فقط .

تعليق هام

إن عمل الكنائس فى بلد مسلم فى قطاعات معينة مختارة لابد أن يلفت الاهتمام . فهـذا العمـل يزدوج مع النشاطـات السياسية التقليدية للحكومة والأحزاب بل أنه ينافسها ويتغلب عليها بما لديه من قدرات تنظيمية وتخطيطية ومالية دولية واسعـة . والتركيـز على الفئـات المحرومة بغرض التغلغل داخلها وتنصيرها أو إبعادها عن الاسلام يكشف عمالة وفشل الحكومات العلمانية كما أنه يفضح مع الأسف غباء وقصور الحركات الاسلامية التى ربما كان لها بعض العذر وليس كله فى هذا الاهمال . وعمـل الكنائس فى هذه المجالات يسقط نهائيا الزعم العلمانى بفصل الدين عن الدولة لأننا نسمع هنا كلاما عن تحركات طبقية وعمالية وفلاحيه وتنشيط للوعى السياسى وتحريك لإلغاء الاقطاع بين الفلاحين وهذه كلها أشياء لاتصدر حتى عن حزب شيوعى متحرك . ومرة أخرى علينا أن نقرأ بإمعان ونتحرك بفهم ولانجمد تحت أى ظرف .

عندما
يكتمل البدر
لا تنسى
أن تصحب
معك مجلتك
المفضلة
المختار الاسلامى
مجلة كل المسلمين

ارحمونا يرحمكم الله !

عندما يدخل الشيخ صلاح أبو اسماعيل حزب الوفد الجديد . ثم يستقيل منه . وعندما يدخل حزب الأحرار ومعه الشيخ يوسف البدرى وآخرين . فهذا أيضاً حقه وحقهم وعندما يستقيل الشيخ صلاح من حزب الأحرار فهذا أيضا حقه . وعندما يعود عن استقالته – فهذا أيضاً حقه .

وحق الشيخ صلاح فى التنقل بين الأحزاب أو الاستقالة ثم العدول عنها – حق له ولغيره من قيادات الاسلاميين . نشأ أصلاً عن إقتناع هؤلاء بشرعية هذه الأمور من ناحية . ولزوم ذلك لمصلحة المسلمين من ناحية أخرى . وبالطبع هذه النقطة الأخيرة متروك أمر تقديرها لكل شخص على حده باعتبار أنه ليس من حق أحد اتهام الآخرين فى نواياهم . وأن الأصل هو الثقة فى نية مثل هؤلاء العلماء والقيادات وعليهم إن أرادوا التحدث باسم الاسلامين مثلاً . أن يقدموا تفسيراً وتوضيحاً لمواقفهم – وعلى الآخرين أن يقبلوا أو يرفضوا هذا التفسير – والله وحده أعلم بالنوايا وليس من حقنا ولا من حق غيرنا أن يتهم أحد فى نواياه إذا تحدثوا باسم أنفسهم فليس لأحد عليهم مأخذ أو مطلق إلا فى اطار ما هو حق لكل فرد تجاه أى سياسى أو حزبى عموماً .

وإذا كنا الآن سنقدم بعضاً من الملاحظات تجاه بعض تصرفات وتصريحات المشايخ فى دخول الأحزاب – والاستقالة والعدول عنها – فهذه مجرد رؤية من مسلم يريد أن يستوضح لا أكثر ولا أقل – وهى كغيرها تخضع للاصابة أو الخطأ وعلى الله التوفيق .

بالنسبة للشيخ صلاح – فقد انضم إلى الأحرار – واستقال أخيراً احتجاجاً على قبول التعيين فى مجلس الشورى . ثم عدل عن الاستقالة . فهل انتفى التسبب الذى استقال بسببه . أم أن قرار الاستقالة ذاته كان متسرعاً . وهل يعنى هذا أن الشيخ صلاح قيادة تتخذ قراراتها بدون دراسة وهل هو متسرع أو إفتعالى فى مواقفه . أم أن القرار «قرار الاستقالة» كان مدروساً ولكن الشيخ صلاح عدل عن الاستقالة كاستجابة لمكتب ارشاد جماعة الاخوان المسلمين . ونسأل بدورنا – مادام الشيخ صلاح ينفذ أوامر مكتب الارشاد ويسترشد به . فلماذا لم يستشير المكتب قبل الاستقالة .

وفى الحقيقة فإننا مضطرين اضطراراً لوجه الله ثم لمصلحة المسلمين . أن ننبه الشيخ صلاح إلى عدد من تصرفاته التى نراها متسرعة . فهو عندما دخل حزب الوفد . وهذا حقه قال باندفاع . وصرح أكثر من مرة . بأن الوفد هو عقيدة الأمة . وأظن أن الاسلاميين لا يرون هذا الرأى . ثم عندما استقال من الوفد هاجم بعكس الأقوال التى قالها فيه عندما دخله . وإذا كان الشيخ صلاح يدعو المسلمين دائماً إلى الذهاب معه فى كل حزب يحل به . فعلينا أن نقول له . مهلا يا شيخ صلاح .

وعاد الشيخ صلاح ليدخل حزباً آخر – هو حزب الأحرار – ودعا المسلمين أيضاً للدخول فيه . وقال أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب . أى أن الواجب على المسلمين أن يدخلوا حزب الأحرار وإلا أصبحوا مقصرين فى الواجب . وبديهى أن هذه مغالطة . فدخول حزب من الأحزاب هو تكتيك سياسى خاضع للخطأ والصواب – وكان من الأولى بالشيخ صلاح وهو يعرف متى يكون الاستدلال صحيحاً فى موضعه . أن يقول أننى أرى أن المصلحة دخول حزب الأحرار لأسباب كذا وكذا . ويرد عليه غير الموافقين فيقولون بل أن الدخول فيه مخاطر كذا وكذا . ثم يدخل من يدخل . ويرفض الدخول من يرفض ولا يؤثم أحدهما الآخر . أما أن يجعل الشيخ صلاح سلوكه السياسى مسألة مبدأ يجب اتباعه فهذا هو المرفوض . واستخدام النصوص الاسلامية والقواعد الفقهية فى التدليل على

وجوب سلوكه السياسى مرفوض أكثر . بدليل أن المسألة لو كانت مسألة مبدأ لكان الشيخ صلاح غير مبدأى فى أحد التصرفين دخول الوفد أم دخول الأحرار . أو كان مخدوعاً من الوفد مثلاً . وبالتالى فليس عيباً أن يقول لقد خدعونى وأن نقول له مادمت تنخدع . فلا تجعل سلوكك مبدأ حتى لاينخدع معك . وتداعى المسائل هنا يطرح علينا أن نذكر فضيلة الشيخ صلاح بأنه أيد عبد الناصر فى حياته ووصف جماعة الاخوان بأقذع الصفات . وإذا كان الشيخ صلاح قد اعتذر عن هذا بأنه كان خائفاً – ومضطراً بحكم وجود سلطة غاشمة . فنحن نصدقه ونقبل اعتذاره مع توضيح بسيط أنه لايمكن لسلطة مهما كانت أن تسحب الكلام من إنسان رغم أنفه . وكان يكفيه السكوت . ومع هذا فنحن نصدق الشيخ صلاح فى أنه كان مضطراً للكلام بدوافع الخوف . إلا أن معنى هذا كله أنك شيخ لاتأخذ بالعزائم . ولاحتى تصمت . وإنك تخدع بسهولة وكما حدث لك فى تجربة الوفد » . وأنك متسرع فى قراراتك . « كما حدث فى مسألة الإستقالة » إذاً فلتعرف هذه الصفات عن نفسك وتواجه بها أتباعك والآملين فيك .

الطامة الكبرى :

إلا أن الطامة الكبرى . جاءت فى مسألة الاستقالة على لسان كل من الشيخ يوسف البدرى والأستاذ الحمزة دعبس . ففى محاولة لأثناء الشيخ صلاح عن موقفه راح الشيخ يوسف البدرى يقول « أن الأصل فى الإسلام أن الحاكم يختار أو يأتى بأحد طرق مجيئه وهى معروفة إما الاستخلاف وإما البيعة وإما التغلب وإما مايسمى بالمشورة وأخذ الرأى فهذه وسائل لأخذ البيعة فإذا ما جاء الحاكم فإن باقى الوظائف يعينها الحاكم وذلك هو الشرع والذى يحاسب الحاكم هم أهل النظر والاجتهاد أو أهل الحل والعقد وكان السبب الثانى أن الحاكم هو أمير . أمير عدل . أمير جور فهذه مسألة أخرى . لأن به تحقن الدماء مهما كان ظالماً وعلينا أن نواجه الظلم ونقومه ولكن إمام كما قلنا .. والله هو الذى ولاه وهو الذى ينزع منه .

أما الأستاذ الحمزه دعبس فيقول « بالنسبة لاختيار الحاكم فهذه مسألة واضحة فى التاريخ وضوح الشمس فكيف تم اختيار سيدنا أبى بكر رضى الله تبارك وتعالى عنه . وكيف تم اختيار سيدنا عمر وكذلك سيدنا عثمان وكذلك سيدنا على رضى الله عنهم أجمعين .. » .

والطامة الكبرى فى كلام الشيخ والأستاذ هنا . هو أن كل من يريد أن يقبل شيئاً أو يرفضه وفقاً لرؤيته السياسية . يذهب إلى الشرع ليدلل على رأيه ولا شىء فى هذا طبعاً اللهم إلا إذا كان الأمر أمر فرض هذا الرأى دون أن يكون من الأمور المعلومة من الإسلام بالضرورة أو عليها إجماعاً من الأمة . وإلى هؤلاء نقول . طبعاً من حقكم قبول

التعيين . ولكن ليس من حقكم فى سبيل هذا القبول أن تغالطوا فى دين الله . وأن تبشروا بنظريات الحكم المطلق والحق الالهى وغيرها التى يرفضها الفقه الإسلامى . واتفق العلماء فى كل العصور على عدم صحتها . ولم يستخدمها إلا الحكام المستبدين .. والسلطان العثمانى ذاته لم يكن يستخدم هذه الحجج والدليل على ذلك أن السيد عمر مكرم حينما رفض قرارات السلطان وقال أنها غير شرعية . لم يجد أحداً من الجرأة على الإسلام ما لديكم ولم يقل له أحد أن قراراته إلهية أو غيرها . كان هذا فى القرن التاسع منذ ما يقرب من ١٨٠ عاماً !!

وخطورة مثل هذا الكلام . أنه يبرر موقفاً تكتيكياً صغيراً ثم يهدم قواعد شرعية تمس مستقبل أمة الإسلام كلها والشعب المصرى بالخصوص . هل أنتم فى سبيل قبول التعيين فى مجلس الشورى . تبشرون بالحكم المطلق . رحمة بالمسلمين وبالإسلام .

أننى لن أقدم لكم حججاً ونصوصاً ونقولاً من كتب الفقه - فهذا واجب العلماء المؤهلين للنظر فى مثل هذه الأمور . وأعتقد أنه لا أنا ولا أنتم نملك حق الفتوى فضلاً عن الاجتهاد . إلا أن عقيدتى فى هذا الأمر ترى أنكم بقولكم هذا تخالفون القواعد الشرعية . وتخالفون جوهره أيضاً . وعلى كل حال فأنا لن أستشهد بكلام العلماء المؤهلين مثل الشيخ أبو زهرة . الدكتور يوسف القرضاوى . الدكتور عبد الغفار عزيز « ورسالة الدكتوراه التى حصل عليها كانت فى نفس الموضوع » لن أستشهد بهؤلاء أو حتى بالشيخ المحلاوى أو الدكتور عمر عبد الرحمن . وإن كنت أرجو أن يسمعونا رأيهم فى مثل هذه الأمور . ولكننى سأستشهد بالشيخ صلاح ذاته وبكلامه المنشور فى نفس الجريدة وجريدة النور وفى نفس العدد وعدد ١٠ ربيع الأول ١٤٠٧ .

يقول الشيخ صلاح « بالنسبة للمبدأ الأول والخاص بأن تكون الأمة مصدر السلطات فيما لم يرد فيه نص محكم من قرآن أو سنة أو إجماع فإننى أوافق عليه على أساس قوله تعالى « وأمرهم شورى بينهم » وعلى أساس أنه لا أرى فيما فيه نص وعلى أساس من نزول النبى ﷺ على رأى الغالبية فيما لا

نص فيه وعلى أساس أن الله نص فى كتابه على فردية فرعون حين قال « ما أريكم إلا ما أرى » وملاحظتى الوحيدة والملاحظة مازالت للشيخ صلاح .. على هذا المبدأ هى أن كلمة الأمة لايقصد بها مصر وحدها فى الإسلام .. ولو أن الأستاذ خالد قال « الشعب » لكان ذلك أوفق فى مجال الحديث الموضوعى والبحث العلمى . لأن الله جعلنا شعوباً تنتظمها أمة واحدة .

ويضيف الشيخ صلاح فى تعليقه على مبدأ الفعل بين السلطات الثلاث قال « أوافق عليه بغير تحفظ » .

وعن انتخاب رئيس الدولة انتخاباً حراً وتحديد مدة حكمه حتى لا يكون فى الحكم من الخالدين قال الشيخ صلاح « أننى أرحب بذلك كل الترحيب ويؤنسني فى ذلك ماورد من الأساليب التى اتبعها سلفنا الصالح فى شأن اختيار رئيس الدولة .

وعن المعارضة الدعائية .. قال الشيخ صلاح « إننى أوافق كل الموافقة بل أننى أراها ضرورة » كما يرفض الشيخ صلاح مبدأ الحكم الالهى فى نفس الصفحة والثالثة من نفس العدد – من العمود السابع حيث يقول « وثانيهما يحارب تطبيق الشريعة الإسلامية ويسميها ظلماً وزوراً بأنها تعنى الحكومة الدينية . التى تحكم بالحق الالهى ».

هذا هو رأى الشيخ صلاح فيما أثرتموه – وفيما أستدللتم به لارجاعه عن قرار الاستقالة . فهل نطمع فى أن تكفوا عن الأضرار بمستقبل الإسلام . ومستقبل مصر بمثل هذا الكلام . رحمة بالمسلمين وبالحركة الإسلامية التى تسيئون إليها عن طيب نية !!

ومرة أخرى – نقول لهؤلاء – أرحمونا يرحمكم الله . خذوا ماشئتم من المواقف ولكن لا تعبثوا بعقائد الإسلام وتشريعاته السمحة .

د. محمد مورو

منبر إسلامي هام

مجلة كرسنت الإنجليزية

عندما ضاقت الأرض بالمسلمين الأوائل هاجروا إلى الحبشة . هاجروا إليها هجرتين . وكان في وفد المهاجرين هذا بنت رسول الله (ﷺ) وزوجها عثمان ذو النورين . وبالتالي فهذه العمليه عملية الهجرة تستحق التأمل والتفسير . ولقد فسرها الرسول (ﷺ) بأن ملك الحبشة « لايظلم عنده أحد » . إذن فالعدل ـ حتى لو وجد خارج حدود دولة الإسلام ـ هو جزء من الإسلام ، وجزء من الحركة الإسلامية وليس عيبا إذا وجد المسلمون أنفسهم يفرقون بسبب ظلم السلطة أن يتنفسوا هواء وحرية من خارج حدودهم ذاتها ولو كان هذا الهواء موجودا في بلاد النصارى !

قل لي بربك اليس عجيبا مثلا أن يدعو رجل إلى الله « حسن البنا » فيقتله ملك مصر ثم يدعو إلى الله رجل آخر كان من أكبر القضاة « الهضيبي » فيسجنه ويسحله ويشنق معه ستة ويعذب ستين ألفا حاكم آخر ثار على الملك ، لأن الملك فاسد . .

ومالقيه الباحثون عن الله ـ سواء عن بصيرة أو غير بصيرة ـ في مصر من عنت لقيه أمثالهم في كل مكان نعم كل مكان من بلاد الإسلام .

وكأنه كتب على المسلمين أن لايجدو العدل ولا الحرية داخل بلادهم إنما عليهم إذا أرادوا أن يفكروا بحرية ويتداولوا أمر دينهم أن يجتمعوا خارج حدودهم في لندن أو باريس أو بون ليفكروا لأنفسهم تفكيرا إسلاميا .

إنهم يتلمسون العدل السياسي حيثما كان ولو في ديار الكفر . وقديما قالوا : إن « العدل أساس الملك » وإن العدل تدوم به مملكة الكافر وتزول بغيابه مملكة المسلم ! وليس بعيدا عنا مثال جمال الأفغاني و« محمد عبده »عندما ذهبا إلى أوربا ليصدرا مجلة إسلامية ولاهو بعيد عنا عندما التمس « محمد فريد » ومن قبله « مصطفى كامل » مناصرة حركته الوطنية في أوربا لا في بلاد العروبة الأمجاد !

فالبحث عن الحرية الدينية والاجتماعية المحرمة داخل ديار الإسلام هو المبرر الأول لصدور مجلة كرسنت هذه فى كندا .

بفضل هذه الحرية استطاع محررو كرسنت أن يحققوا أمرين استحالا على المجلات والصحف الإسلامية : أولهما هو ممارسة الإسلام السياسى . وهو جوهر وروح ونبض الإسلام . بغيره يصبح الإسلام جثه هامده أو مجرد طقوس عن وضوء وطهارة وسط ذئاب ووحوش السياسة الدولية بكل أطماعها الإمبريالية والصهيونية والمتزندقة .

إلى جانب الروح السياسية فى هيكل الإسلام يعرضون مشاكل المسلمين بنظره شاملة لكل الأمة الإسلامية ولكل الكرة الأرضيــة . ومن ثم فرؤيتهم وحلولهم مختلفه تماما : فمثلا عندنا « إخوان مسلمين » فى مصر وإخوان فى سوريا ، وإخوان فى السودان . ولكن رغم أنهم جميعا مفروض أنهم جماعة واحدة . إلا أن مشاكل كل قطر تفرض نفسها فلا يعرف إخوان مصر أن « نميرى » كان يكرهه شعبه . وعندما سحل الإخوان وعذبوا فى مصر لم يتحرك أحد فى السودان وسوريا ، وعندما أبيدت حماة لم يتحرك أحد فى مصر أو السودان إلا النذر اليسير

من هنا تأتى ممارسة مجلة كرسنت للإسلام السياسى من منظور دولى عالمى محاولة ناجحة للرد على مثل السادات عندما يقول لاسياسة فى الدين ، وتأتى أيضا كمحاولة لربط كل الحركات الإسلامية ببعضها فى كتلة واحدة بحيث يتعذر على مثل السادات أن يلتهم الحركة فى مصر بدعوى التطرف فى الوقت الذى لايعتبر بيان الأزهر بأن كامب ديفيد هو حديبية جديدة ليس تطرفا . ولايعتبر الأهرام عندما تقول : إن هجرة النبى من مكة الى المدينة هى ورحلة السادات من القاهرة إلى القدس أكبر رحلتين أثرتا على التاريخ - لايعتبر هذا تطرفا . ولايعتبر نفسه عندما يقول : إنه سينشىء لليهود « زمزم » جديدة ليس متطرفا ، يعتبر نفسه متطرفا عندما يصر على إعلان أن معتوها أمريكيا قال إن الله - جل وعلا - تفرغ يوما كاملا لخلق السادات وحده ، وإن رحلة السادات إلى القدس أهم من الهبوط على القمر وأكثر إنجازا للإنسانية !!

محاولة إقامة منبر للإسلام السياسى بعيدا عن بطش حكامنا ، وبعيدا عن قبضة يد وزراء الداخلية والأمن السياسى . ومحاولة هذا المنبر البعيد عنهم معالجة أمور مسلمى العالم كلهم كأنهم رعايا دولة واحدة غاب خليفتهم هى محاولة تستحق الاهتمام والمتابعة .

إلى جانب هذين العاملين الغائبين عن مجلات العالم الإسلامى والتى تحاول المختار الإسلامى معالجتها من داخل الوطن الإسلامى بقدر استطاعتها . إلى جانبهما توجد فى هذه المجلة بعض اللمحات الخاصة .

فمثلا هناك عرض وأحيانا تقديم لكل كتاب يصدر فى العالم خاصا بالإسلام أو الحركة الإسلامية أو مقدرات المسلمين أو مقدرات أى دولة إسلامية . وإلى جانب هذا هناك تلخيص ولو مختصر جدا لكل كتاب عن المسلمين يصدر فى العالم .

ثم هناك ميزه أخرى تنفرد بها المجلة وهى أنه يكتب فيها من وقت لآخر أساتذة جامعات كانوا مسيحيين وأسلموا . ممن يهتمون بالإسلام السياسى والحركة الإسلامية العالمية . (كمثال الدكتور يعقوب زكى أستاذ بجامعة مانشستر ومسلم منذ ٢٣ سنة وحامد البجار أستاذ بجامعة بركلى فى كليفورنيا . ومريم ديفيز وآخرين كثيرين) .

هؤلاء الذين اعتنقوا الإسلام رغم تدهور حال المسلمين خصوصا إذا كانوا خريجى اكبر جامعات الغرب وخاصة إذا كانوا هم أساتذة فى أكبر مراكز الفكر لابد أن يكون إيمانهم عن بحث واقتناع . مثل هذا المسلم يهجره أهله وتقليه* جامعته قليا ومع ذلك فهو « بلال جديد » . فمثل هذا المسلم المؤمن المتأمل إذا كتب إنما يحتسب عند الله كتابته وهى دائما تزخر بما لا يخطر على البال !!

ثم تزخر هذه المجلة بموضوعات الساعة : الموضوعات الساخنة مما يخفى على كل مسلم وقامت حواجز الوطنية مانعا يمنعه من رؤية مايعذب اخاه المسلم ، فأنت لاتعرف أن « أندونيسيا » يتنصر فيها الملايين الآن . كما لم تعرف أن « الفلاشا » هجروا على مدى سنوات ولم تعرف بخبرهم إلا بعد إتمام عملية التهجير ، لأن الأنظمة حولك تتكتم مثل هذه المؤامرات فى الوقت الذى هى تعلمها تماما بفضل أجهزة مخابراتها الجبارة وطائرات إواكس التى تمسح السماء من حرب الخليج الى حرب تشاد لصالح حكام معينين . أنباء هذه الحوادث التى يتكتمها الحكام سوف تجدها مكشوفة أولا بأول فى مجلة كرسنت .

أكثر مايخفيه الحكام والسلطة عن المسلمين سوف تجده مفضوحا فى كرسنت ومامن قطر من أقطار الإسلام إلا وفى كل عدد تحليل لما تحاول كل سلطة إخفاءه .

مجلة يصدرها المعهد الإسلامى بلندن وتطبع فى تورنتو بكندا وترسل للمشتركين بالبريد ويمكنك الاشتراك فيها عن طريق العنوان التالى

Crescent International,
300 Steelcase Road West,
Unit 8, Markham, Ontario
L3R 2W2 . CANADA

أحوال المسلمين

صدام القوى

كشفت الصحف التركية مؤخرا عن أن الحكومة التركية أعدت خطة عسكرية للاستيلاء على المنطقة الشمالية فى العراق التى تضم كركوك وآبار البترول ومنشآته وذلك لضمان إمداداتها من بترول العراق فى حالة سقوط حكم صدام حيث تعيش أغلبية كردية . وعلى الرغم من مرور مدة على صدور هذه الأنباء عقب الغارة الإيرانية الكبيرة على كركوك فى أوائل أكتوبر الماضى إلا أن حكومة بغداد لم تعلق عليها . وليس هذا من الغريب لأن صدام قد منح فيما سبق الحكومة التركية حق إرسال جنودها وقوات طيرانها إلى مسافة عشرات الكيلومترات داخل الأراضى العراقية لضرب مواطنين عراقيين هم الأكراد وذلك فى حالة الشك فى أنهم يساعدون أكراد تركيا على مقاومة سلطات أنقرة .

- إن صدام يرفع الآن هو وأنصاره فى مصر حجة القومية العربية والبوابة الشرقية للعالم العربى المعرضة لهجوم فارسى مجوسى مزعوم . لكن [illegible] يتورع عن الوثيق مع الأتراك الذين تصفهم الكتابات القومية بأنهم سبب البلاء لكل ما حدث للقوميين العرب . فالأتراك العثمانيون هم سبب الظلام والجهل والتخلف والهول -

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

الخ .. على حسب كلام القوميين العرب . ولكن صدام وارث القومية عن الزعيم الخالد يبادر الآن إلى الاستعانة بأحفاد هؤلاء الأتراك والذين هم أعضاء فى حلف الأطلنطى لا ليهاجم بهم المجوس والفرس ولكن ليضرب بهم أكراد شمال العراق وهم مواطنون عراقيون . ويسمح صدام للأتراك الآن باحتلال نصف العراق الغنى بالبترول فى حال سقوطه من الحكم وكأنه هو العراق ولا عراق إلا صدام إذن لا توجد قومية عربية ولا عجمية فى سياسات صدام بل يوجد فقط صدام والحزب القائد البعثى الذى أصبح له الآن عملاء فى مصر يرددون مقولاته . ومرة أخرى نقول إن تركيا عضو فى حلف الأطلنطى وهى تتحرك حسب مخططات وأطماع هذا الحلف وليس لمجرد تأديب الأكراد كما تشيع حكومة أنقرة كذباً . وأطماع الغرب فى بترول العرب المسلمين وغير العرب المسلمين واضحة لا تخفى . والآن يأتى صدام لكى يشترى ثباته على المقعد الرئاسى من الغرب حيث تزوده أمريكا وفرنسا وحتى إسرائيل بالسلاح . أما إذا سقط صدام فلا شىء يهم بعدها وتستطيع تركيا فى هذه الحالة التدخل للحصول على الضمان أو الرهان الموعود وهو بترول شمال العراق وأراضيه ذات الموقع الإستراتيجى المتاخم للاتحاد السوفيتى .

ولقد سبق لتركيا أن أرسلت طائراتها الفانتوم لضرب مناطق كردية فى عمق العراق .

والخلاصة هى أن داعية القومية العربية المواجه للفرس والمجوس وسائر الأعاجم يستعين الآن بأعاجم من نوع خاص هو نوع الحلف الأطلنطى ويتنازل لهؤلاء الأعاجم عن نصف أراضى العراق أو البوابة الشمالية للعالم العربى وهو النصف الغنى بالبترول والاستراتيجى . والثمن فى كل الحالات هو بقاؤه على العرش فإذا سقط فإن أمريكا تصبح الوريث الشرعى لنصف العراق .

بينما يتسلم عملاء أمريكا الآخرون النصف الآخر من العراق تحت شعار مجلس الخليج أو حتى الذين يريدون إنقاذ النصف المقدس من العراق من مجوسى وفرس إيران .. إن خيانة صدام لبلاده ليست جديدة فهناك من يفضل بيع بلاده إلى الروس أو الأمريكان أو اليهود ثمناً لبقائه فى كرسيه وتفضيلاً لهؤلاء الأعاجم عن أن يصل الإسلام إلى الحكم . ولعل الذين يهاجمون ثورة الإسلام فى إيران يضعون هذه الحقائق فى أذهانهم .

صدام حسين

أوروبا نقص

فى تقرير خطير أذاعته الإذاعة البريطانية مؤخراً أعلن المجلس الأوروبى أن أعداد السكان فى أوروبا ككل تتناقص حيث إنها هبطت عن النسبة الضرورية للزيادة التى تبقى على أعداد السكان ثابتة وهى نسبة ٢١٪ وذكر التقرير أن نقص عدد السكان لايمكن تفسيره بتفاوت المستوى الاقتصادى للبلاد بين غنى وفقير أو بتفاوت المذاهب الدينية بين كاثوليك وبروتستانت بل إن السبب الأساسى يعود إلى خروج النساء للعمل مع مايترتب على ذلك من تأخير للزواج ورفض أو تقليل للإنجاب كما أن هذا السبب أيضا يرتبط بالضربات الشديدة التى تلقاها نظام الأسرة مع كثرة عدد من يعيشون معاً دون زواج قانونى .

ومضى التقرير يعدد الاثار الضارة المترتبة على نقص عدد السكان ومنها تفاوت التوزيع السكانى من بلد لآخر مما يخل بعوامل التكامل الأوربى ويؤثر على النواحى الاقتصادية ويفتح باب إعادة ترتيب الأوضاع الاقليمية والجغرافية والحدودية . ومنها التأثير على القوة الانتاجية لأوروبا وإضعاف فى مكانتها العالمية وغلبة العنصر المسن على عنصر الشباب والحيوية وزيادة الأعباء الاجتماعية التى تتحملها الدول كالمعاشات والتأمينات والضمان الاجتماعى .. إلخ نتيجة لزيادة معدل سن المواطن الأوربى الذى يترك العمل المنتج فى سن مبكرة (٥٠ عاماً فى كثير من الأحيان) لإنخفاض سن الإحالة إلى المعاش لكنه يعيش حتى سن الثمانين وما بعدها مما يزيد أعباء الدول الاجتماعية . ونادى التقرير فى الختام إلى ضرورة الإلتفات إلى هذه المشكلة وعلاجها بإعتبارها من أخطر المشاكل الاجتماعية التى تواجه أوروبا فى الفترة القادمة .

ويلاحظ أن هذه المشكلة ترتبط الآن بنزعة طرد العمال الأجانب المسلمين من ألمانيا وفرنسا إلى حد أقل بطرد الرعايا المسلمين فى بريطانيا (من الهنود والباكستانين) ويبلغ عددهم الملايين . وفى نفس الوقت فإن التقرير المذكور يفتح أمامنا الاحتمالات الحقيقية لقضية نقص السكان وأبسط هذه الاحتمالات هو تعرض كل الحدود والأوطان المصطنعة إلى الزوال أو التعديل نتيجة لوجود كيانات واسعة قليلة السكان

وكثيرة الموارد وأخرى على العكس منها (وهذه الحالة موجودة فى عالمنا الإسلامى) . كما أن الطريقة المسعورة التى تروج بها سياسة تحديد نسل المسلمين فى عدة بلدان تصل إلى حد فرضه إجبارياً أو عن طريق السياسات الاجتماعية القهرية هى سياسة مشبوهة وتآمرية . وإذا وجدنا أن السبب الأساسى للنقص هو خروج النساء للعمل وضرب دور الأسرة فإننا نلاحظ الآن فرض هذه السياسات فى مصر من خلال الإلحاح الإعلامى وتعديل القوانين ... إلخ . ونلاحظ كذلك ، وهو الأكثر أهمية ، إرتباط سياسة تحديد نسل المسلمين فى البلاد الإسلامية بسياسة تشجيع التكاثر بين غير المسلمين للوصول إلى حالات من التوازن السكانى أو شبه التوازن تفتح الباب لتطورات حروب أهلية أو تدخلات أجنبية كما تستخدم كورقة لإبتزاز التيار الإسلامى وفرض تراجعات عليه والوقوف فى وجه تطبيق الشريعة الإسلامية .

● ● ●

أفغانستان ليست قضية أمريكية

تحاول أمريكا من خلال تصريحات بعض زعمائها وإعلامها ومن خلال تحركات على الساحة الجهادية الأفغانية بين عدد من قيادات المجاهدين أن توحى إلى العالم بأن القضية الأفغانية تحظى بالرعاية والدعم الأمريكى وأنها تحت التوجيه الأمريكى مثلما كانت فيتنام قضية تحت التوجيه السوفيتى .

والادارة الأمريكية فى هذا التحرك تعتمد على تسريب أنباء حول قيامها بدعم المجاهدين ماديا وتسليحيا كما تعتمد على بعض العرب الموالين لأمريكا والذين يستغلون ثرائهم البترولى لشراء أصوات أفغانية موالية لأمريكا كما ترتكز على وجود المقاومة فى باكستان حيث الحضور الأمريكى القوى للتغلغل فى صفوفهم . والهدف الأمريكى النهائى هو السيطرة على مجريات القضية الأفغانية وإستخدامها لورقة ضغط فى العلاقة مع السوفيت بحيث يمكن تسخينها إذا أريد ازعاج الروس وتبديدها إذا أريد التفاهم معهم وإستعمالها فى كل الأحوال كوسيلة وكشف أسلحتهم وأساليبهم القتالية ثم بيعها فى النهاية إليهم بثمن مناسب لأنه فيما يبدو إستقر التفاهم الدولى الإستراتيجى على إعتبار

أفغانستان جزء من نطاق السيطرة السوفيتية يقابل الوجود الأمريكي فى باكستان والتحركات الهندية نحو أمريكا بعد طول إنحياز للسوفيت .

ويحاول الشيوعيون المحليون وغيرهم إستغلال هذه التحركات الأمريكية للإيحاء بأن النضال الأفغانى الإسلامى ليس سوى أداة فى يد أمريكا وهم يتناسون أن بطلهم كاسترو وشهيدهم جيفارا كانا يتحركان فى الستينات ثم فى السبعينات فى نفس الإطار فى أمريكا الجنوبية ثم فى أفريقيا (نعنى إطار خدمة المصالح السوفيتية مقابل دعم مادى) وأن هذا الإطار السوفيتى هو الذى تحركت من خلاله معظم ماتسمى الآن بحركات التحرر الوطنى . ونحن بالطبع لا نبرر تحالف بعض قيادات المجاهدين الأفغان مع الأمريكان بل ندينه لكننا نحذر من إعتبار القضية الأفغانية مجرد فرقعة أمريكية أو إسقاطها من الاعتبار لمجرد أن أمريكا وبعض عملائها يحاولون إستغلالها لصالحهم .

ومن الناحية الأخرى فإن السوفيت الغزاة يسعون بجهد كبير إلى إخفاء حقيقة إغتصابهم لأفغانستان وآخر تحركاتهم فى هذا الصدد هو الإنسحاب الوهمى الصورى لبعض وحداتهم من أفغانستان وكانوا قد أرسلوا سراً أضعاف هذه الوحدات إلى البلد المسلم لدعم إحتلالهم قبل أن يسحبوا بعض الكتائب التى انتهت مدة خدمتها هناك فيما يبدو والتى تتألف من أسلحة مدرعة ليست مطلوبة فى ظروف أفغانستان الجبلية . ويعمد

الروس الآن إلى وضع الجيش الأفغانى العميل فى الصورة كما يضعونه فى مقدمة الهجمات وطليعتها ليتجنبوا التعرض إلى خسائر كبيرة . كذلك يعمدون إلى اختراق صفوف المجاهدين وتفريقهم بإرسال عملاء يدعون أنهم جنود هاربون إلى صفوف المقاومة . وعلى الرغم من ذلك فقد فشل الجيش الأفغانى فى الهجمات التى قام بها ضد المجاهدين فى الأشهر القليلة الماضية . وقد تعرض لخسائر كبيرة كما أن أحد طياريه قد فر إلى باكستان بطائرته الميج ٢١ مما يعنى أن التقارير التى تبث فى أجهزة الدعاية الروسية حول إرتفاع الروح المعنوية لهذا الجيش غير صحيحة .

وتدل التقارير التى وصلت من أفغانستان مؤخراً على اشتداد الحملة ضد الإسلام على عكس مايزعم مشايخ الشيوعية فى مصر الذين كلفوا (لسوء حظهم) بتولى الجانب الدعائى للجهد الحربى السوفيتى . وتقول الدعاية الشيوعية الرسمية فى أفغانستان أن السوفيت يحترمون الإسلام وأنه لا يوجد فارق بين الإسلام والاشتراكية . ولكن فى نفس الوقت تم تعديل الكتب المدرسية لتخلو من أى شىء يتعلق بالإسلام وإشتدت الرقابة البوليسية على المساجد مما أدى بالكثيرين إلى الصلاة فى البيوت خوفا من التعرض للمساءلة . ويزداد تغلغل البوليس السرى الأفغانى فى صفوف العلماء لتخويفهم وإبعاد المخلصين المتمسكين بالإسلام .

ويبدو أن التحركات الدولية تسير الآن فى طريق التصفية للقضية الأفغانية بعد إدعاء أمريكا وأطراف عربية أنها تتولى النيابة عن المجاهدين الأفغان فقد لوحظ التعتيم الاعلامى الدولى (أى الغربى) المتعمد على أنباء الجهاد العسكرى رغم أن المصادر الايرانية مثلا تورد الكثير من هذه الأنباء بما يعنى عدم توقف الكفاح . كذلك لوحظ أن المصادر الغربية بدأت فى الأشهر الأخيرة تورد أنباء مثبطة لعزائم المجاهدين كالحديث عن كثرة الأسلحة السوفيتية الحديثة المستخدمة أو هزائم ثقيلة للمجاهدين أو فشلهم فى مواضع كثيرة . وتلك الأنباء أيضا تجافى الواقع حيث أظهرت المواقع الأخيرة حول مدينة هيرات مثلا بسالة الثوار وقدرتهم على هزيمة قوات سوفيتية أفغانية مشتركة .

ولكن يكمن الخطر الآن على الجبهة السياسية حيث تسعى باكستان إلى التفاوض مع نظام كابول العميل وتضغط عناصر من المعارضة الباكستانية العلمانية المشجعة من أمريكا داعية إلى حل تفاوضى مع الأفغان والروس . وتهدف أمريكا ومن يساعدونها فى هذه الاتجاهات إلى إستبدال التفاوض بالكفاح المسلح لأن الأخير يجعل الأمور فى حالة من الحركة بعيدة عن السيطرة الأمريكية المباشرة بينما يفتح التفاوض الباب للتلاعب بالقضية وفرض أشكال من الضبط والهيمنة والتوجيه عليها ، ولابد أن ترفع أمريكا وحكامها أيديهم عن القضية الأفغانية كما لابد أن يفهم العالم أنها ليست قضية أمريكية .

لبنان

أصبح القتال بين ميليشيات أمل العلمانية بزعامة برى وبين الفصائل الفلسطينية فى صور وصيدا والمخيمات المجاورة لها يشكل علامة إستفهام أخرى تضاف إلى ألغاز الموقف اللبنانى . إن المقاومة اللبنانية فى الجنوب هى ذات طابع إسلامى بالأساس ويقوم بها الشعب المسلم هناك ضد جيش أنطوان لحد الصليبى وضد العدو الصهيونى من وراءه . وقد أصبح لهذه المقاومة رموز وشهداء وخبرة ومراسى بحيث إستعصى على الاسرائيليين وحلفائهم قمعها . وفى نفس الوقت تعد هذه المقاومة شهادة فخر للتيار الإسلامى فى المنطقة بأسرها والدليل الحى على حركيته وإيمانه بالجهاد فى وقت سقط فيه الحكام كلهم فى مستنقعات الخيانة بالكلام أو بالصمت وصاروا يتلهفون على فتات المؤتمر الدولى الساقط من المائدة الأمريكية السوفيتية .

وفى هذه الظروف فإن تحويل الأنظار عن الكفاح الإسلامى المسلح فى الجنوب اللبنانى يصبح المطلب الأساسى لقوى العمالة وقوى العداء الإسلامى التى لا تريد تجربة تلهب الحماسة الجهادية الإسلامية فى أماكن أخرى . ومن هنا تدخلت سوريا لتحث نبيه برى العلمانى على التحرك وسارع الأخير الذى حول منظمته إلى هيئة علمانية سياسية ذات بعد طائفى إلى الاشتباك مع الفلسطينيين العرفانيين بحجة أن عودتهم إلى المنطقة الجنوبية تهدد السلام - سلام وأمن إسرائيل بالطبع - والغريب أن هؤلاء وغيرهم من الفصائل لم يقوموا بتحركات علنية نشطة تبرر موقف برى ولكن الأخير يريد معركة بأى ثمن لأن سوريا تضغط ولأن المكافأة ستكون كسب الهيمنة على مزيد من الأراضى اللبنانية لحركته ورفع أسهمه فى اللعبة السيابية التقسيمية الداخلية . وليس ببعيد ذلك الوقت الذى عملت فيه أمل على منع وأسر مقاتلى حزب الله والجهاد الإسلامى من الوصول إلى الجنوب لشن الهجمات .

وهكذا بدأت المعارك حول صور وصيدا التى إنتهت بهزيمة غير متوقعة لأمل التى كانت مسلمة فى يوم ما على يد الفلسطينيين برغم تعرضهم لغارات جوية قريبة من الجانب الصهيونى . ومن المؤكد أن برى سيعيد الكره لأن سوريا والأمريكان والصهاينة لن يسكتوا إلا بعد تهدئة وتصفية الجبهة اللبنانية ليتفرغوا هم للعبة إعادة ترتيب الأوراق هناك . وفى هذا الصدد نشير إلى

موقف غريب لنبيه برى فى قضية الطيار الإسرائيلى الأسير الذى أعلن أنه فى قبضة أمل ثم حدث تعتيم كامل على أخباره مما يشير إلى مساومات معينة مع الإسرائيليين . ولايجب أن تغطى هذه التحركات المشبوهة على كفاح المسلمين فى جنوب لبنان مثلما يتعرض كفاحهم فى الفلبين وأفغانستان للطمس والتعتيم .

نبيه برى

● ● ●

أثيوبيا

استقال وزير خارجية أثيوبيا فى ٢٧ أكتوبر الماضى بعد إختتام الدورة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة فى نيويورك وأعلن أنه لا يستطيع بعد الآن أن يتحمل وزر ماتقوم به حكومته ضد الشعب الأثيوبى من جرائم وخداع . ومن المعلوم أن الحكم الشيوعى فى أديس أبابا قد سار على نهج الإرهاب والتسلط منذ مجيئه إلى السلطة وقد فرض نفس سياسة الحكم السابق الاستعمارية ضد أقليمى أرتيريا وتيجرى . وفى الفترة الأخيرة عمد النظام إلى عملية نقل واسع لمئات الألوف من السكان المسلمين فى المقاطعات الشمالية إلى المقاطعات الجنوبية بحجة أن الأراضى هناك خصيبة ولمقاومة آثار الجفاف والمجاعة . وسقط فى هذه العملية الآلاف من القتلى وشردت الأسر وهدمت عشرات القرى بل أن إسرائيل استخدمتها ذريعة لنقل من وصفتهم باليهود الفلاشة إلى فلسطين المحتلة تجنيبا لهم لأخطار عملية نقل السكان الأثيوبية .

وقد مرت كل هذه الجرائم دون عقاب ودون أن تثار ضجة لأن أثيوبيا لها وضع مفضل تحت الحماية الشيوعية وفى الآونة الأخيرة بدأ حكامنا التحرك نحو أثيوبيا التى تساند المتمردين الساعين إلى قلب نظام الحكم فى السودان . وفسر هذا التحرك بأنه

لاعتبارات استراتيجية تتصل بماء النيل وحصة مصرفية خشية أن تقدم أثيوبيا على عمل من شأنه تهديد هذه الحصة . ومع هذا التحرك تم التعتيم على قضية التحرر فى إرتيريا وتيجرى وعلى مأساة نقل السكان بالقوة رغم أن هذه القضايا شغلت الرأى العام الغربى .

وأخيرا تأتى إستقالة وزير الخارجية لتضع النقاط على الحروف حول طبيعة هذا النظام الدموى وتنبه إلى ضرورة الحذر وعدم التهاون مع حكومات عميلة تتبع الشرق والغرب لأنه إذا كان أحد أعمدة النظام نفسه وهو من الضباط السابقين يفر متهما أقرانه بالطغيان فلنا أن نتخيل إتجاهات هؤلاء نحو المسلمين فى مصر والسودان الذى يعتبرونهم من الأعداء .

● ● ●

هيكل والإخوان

يبدو أن مذكرات الأستاذ حامد أبو النصر المرشد العام للإخوان المسلمين والتى تنشر فى جريدة الأحرار قد أزعجت الكثيرين من عبدة الطاغوت والوثن الناصرى فقد سارع هيكل إلى تخصيص حلقة من كتابه المسلسل فى الأهرام عن حرب السويس إلى علاقة عبد الناصر بالإخوان بصورة متسرعة يتضح منها إنها حشرت فى الكتاب أو المسلسل بصورة مفتعلة . وفى هذه الحلقة أورد هيكل ما وصفه باعتراف بخط اليد كتبه المتهم لمحاولة إغتيال عبد الناصر الشهيرة فى الاسكندرية

وهيكل يعرف أن كتابة الاعترافات بخط اليد هى العادة السائدة فى النظم الدكتاتورية ومنها نظام زعيمه كما يعرف أن الاتفاقات والمؤتمرات المشبوهة تؤدى إلى ماهو أكثر من ذلك حيث يعرض على المتهم فعل أشياء معينة مقابل الافراج عنه . وإذا سألنا هيكل نفسه عن عشرات الوثائق بخط اليد التى تدين عبد الناصر مثلا لأجاب بأنها من صنع مزورى المخابرات المركزية وبهذه المناسبة فهيكل عنده وثيقة بخط اليد تثبت تآمر الفريق محمد فوزى على نظام السادات فما هو رأيه فيها الآن بعد توحيد الشمل الناصرى وتحويل فوزى إلى بطل قومى يفتى فى حرب صدام وهو يحمل مؤهلات التعذيب فى السجن الحربى ووسام الهجوم المدرع الناجح على قرية كرداسة المصرية .

ويقول هيكل فى حاشية على فصله أن البعض الآن يشكك فى حادثة المنشية

ويعتبرها مسرحية قام عبد الناصر للحصول على شعبيته ثم ضرب خصومه فى آن واحد. ولماذا يتطوع هيكل بوضع هذه القضية فى حاشيته على فصله؟ إذا كانت مجرد مقولة عابرة فلا داعى لذكرها وإذا كانت نظرية واسعة الانتشار يقول بها «البعض» فلابد من مناقشتها لأنها تصبح مسألة حيوية فى تقييم سلوك عبد الناصر السياسى الذى يمجده الكتاب وإذا كان هذا البعض يضم أول رئيس لجمهورية مصر والسيد حسن التهامى الذى كان يعمل مع عبد الناصر على سبيل المثال لا الحصر فهل نحن أمام دعوى ضعيفة توضع فى حاشية؟ وألم يكن من ديون عبد الناصر القيام بهذه المسرحيات لنفس الأغراض أى كسب الشعبية وتنحية الخصوم؟ وماذا عن مسرحية التنحى التى أدت فيما بعد إلى «إنتحار» المشير؟ وماذا عن مسرحية بيان ٣٠ مارس وقبلها مسرحية القرارات الاشتراكية التى حدثت بأعجوبة بعد الانفصال وفى مواجهة المطالبة بالديمقراطية؟

ثم يتناول هيكل فى حاشية أخرى ليقول أن الأحكام التى صدرت ضد الاخوان فى قضية ١٩٥٤ كانت قاسية لأنها شملت البرىء مع المذنب ثم يعلق بأن هذه كانت مسئولية الجميع (هل الإخوان مسئولون عن الحكم على الأبرياء منهم أم أنهم ثقلاء الظل وبايخين لدرجة يستحقون معها السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة - الله أعلم وهيكل طبعاً) ثم ينادى بكل رَوح وتقوى بأنه لابد من تحقيق نزيه وشريف فى هذه القضية التى تقلق الضمير المصرى!!

وهنا لابد من وقفة طويلة من الصديق. إننا لا نشكك فى ضمير هيكل شخصيا لكننا نلاحظ أن الضمير الناصرى والشيوعى

هيكل

والعلمانى والسلطوى ليس قلقاً بما حدث للإخوان بل العكس أنه يطلب المزيد . ولماذا يقلق الضمير المصرى عن هذه الحادثة بالذات ولايقلق من سائر أحداث العهد الناصرى ؟ لماذا لا يقلق من تلفيق الاتهامات وإضطهاد الجميع وفديين وبعض الشيوعيين ومواطنين عاديين مرات ومرات ؟ لماذا لايقلق من سلوك عبد الناصر الدكتاتورى وتعاملاته المريبة مع القوى الخارجية التى يتسرب بعضها إلى الضوء من خلال كتاب هيكل نفسه .

وأخيرا ينسى الأستاذ أن القضاء المصرى الحر النزيه قد نظر بالفعل فى قضايا كثيرة متعلقة بالتعذيب وكبت الحريات فى عهد عبد الناصر وأصدر حكمه بعد تدبر ونظر فى الوقائع . بما يثبت مايفزع الضمير المصرى لا يقلقه فحسب . وقد أثبتت المحاكم فى حيثيات حكمها مايدين ذلك العهد ويشينه ولكننا بالفعل نرحب بتحقيق نزيه شريطة أن توضع أمامه كل الحقائق .

● ● ●

دم المسلمين

شهداء الإسلام يسقطون على الدرب ويحف بهم الظلام والتجهيل بل يشيعون بلعنات اللادينيين وأضرابهم من العصريين موصومين بالتطرف والرجعية هل تذكرون شعبان راشد ومحمد البلتاجى وغيرهم فى الأشهر الأخيرة . ولماذا يسجن المئات ويعذبون ؟ ولماذا تسكت أحزاب المعارضة التى تقيم الدنيا وتقعدها شهوراً طويلة على إبراهيم الابراهيم أو أى شيوعى يتعرض لنظرة طويلة من مخبر ؟

نحن نتساءل لماذا المحاكم العسكرية للمسلمين والمحاكم العادية والضمانات للمجرمين ؟ لماذا يحظى الكفار فى مصر بكل حريات الحركة والنشر وتغلق المساجد وتمنع الدوريات الإسلامية والصحف ؟ لماذا الارهاب الناشط فى صحف الحكم والتهديد بالويل والثبور وتشويه المواقف الإسلامية ؟ ولماذا لا يتحرك شيخ الأزهر أو نسمع له صوت وإذا لم يتحرك فى ظل هذا الاستفزاز والاجرام فمتى يتحرك ؟

إن وقت الخوف والحذر قد ولى ولم يعد الآن يجدى شىء سوى التصدى والجرأة فى وجه الإرهاب الزاحف الذى كشف عن وجهه الحقيقى . وكل منا مسئول فى موقعه عن نشر الوعى المضاد وسط شعبنا المسلم المتعرض لموجات التضليل والتخدير .

وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

د. محمد يحيى

كتاب الشهر

قد تختلف التفاصيل بين الحركة الاسلامية فى السودان وغيرها من الحركات الاسلامية فى دول العالم الاسلامى ، لكن المد الاسلامى المتنامى — رغم كل المعوقات — هو السمة المشتركة بين صور الحركة الاسلامية .

فالاسلام قادم مهما طال المد والجزر ، والمد الاسلامى فى النهاية هو صوت التاريخ الذى لايكذب ولايتخلف لسبب بسيط جدا وهو أنه تلبية للمشيئة الإلهية فى خلقه .

ظهور الحركة الاسلامية :

فى نهاية الأربعينات ، برزت الحركة الاسلامية السودانية استجابة لنداء عميق سرى من داخل الحركة الطلابية السودانية ، وتلبية لاحتياجات أعمق من المجتمع السودانى بديلا للتشتت والضياع الطائفى والعقائدى ..

ويتساءل المؤلف عن سر تأخر دخول حركة الاخوان فى السودان عن عدد من الدول العربية الأخرى ، وباستقراء الظروف التاريخية يصل إلى أن انفراد الانجليز بالسودان وابعاده عن أى تأثير مصرى كان من الأسباب الجوهرية لهذا التأخر .

ويجد الكاتب فى تتبع روافد هذه الحركة الاسلامية وهى :

١ — التيار المصرى : وقام بدور رئيسى فيه كل من صلاح عبد السيد المحامى المصرى وجمال الدين السنهورى — السودانى —

كتاب الشهر

الذى عاش زمنا فى مصر وبيومى الأبيض الموسيقى المصرى الذى كان فى زيارة للسودان وكذلك عبد الحكيم عابدين أحد أعمدة تنظيم الأخوان المسلمين بمصر وتمكنوا من فتح ٢٥ شعبة على الأقل فى السودان .

٢ ــ قصة تنصير فتاة مسلمة بأم درمان وإن كان البعض يرى أن هذه الواقعة لا صلة لها بقيام الاخوان فى السودان باعتبار أن قصة التنصير تمت فى يونيه عام ١٩٤٦ لكنها على أية حال أوضحت أهمية وضرورة الحركة الاسلامية .

٣ ــ تيار الطلاب السودانيين بمصر .

فعالية الحركة ودستورها :

شهدت السنوات الأولى للحركة فى السودان مواكبة لبعض الحركة فى مصر وعندما لمس الانجليز مدى التحرك الجهادى للحركة فى مصر عام ١٩٤٨ وامتداد هذه الروح إلى السودان التى قامت فيها المظاهرات ضد الانجليز رافعة شعارات الاخوان : سرعان ما اعتقل الانجليز على طالب الله وكان له دور هام فى تنشيط الحركة وقيادتها فى السودان ، فقاموا باعتقاله وسجنه وفى السجن تم تعيينه مراقبا عاما للاخوان المسلمين بالسودان وعضوا بالهيئة التأسيسية العامة للاخوان بالقاهرة وكان دستور الجماعة ٤٦ ــ ١٩٥٢ (رسالة التعاليم) للإمام الشهيد حسن البنا .

لكن فى الفترة ٥٢ ــ ١٩٥٣ بدأ يحدث التدخل والعمل المشترك بين الاخوان المسلمين وبين حركة أخرى موازية تدعى حركة التحرير الاسلامى . ومنذ منتصف الخمسينات تمت حركة التحرير الاسلامى واتخذت اسم وصيغ «الاخوان المسلمون» وحلت محلها فى الميدان .

حركة التحرير الاسلامى :

على أثر دخول الفكر الماركسى إلى السودان ونشاط أشياعه تحرك تيار مضاد يحمل اسم حركة التحرير الاسلامى كان من أبرز نجومه بابكر كرار» الذى استند فى صياغة فكرها من مقدمة كتاب «حياة محمد» لمحمد حسين هيكل فى عام ١٩٤٩ ، وكان التنظيم سريا لظروف الاستعمار وكان من أعضائه البارزين أيضا ميرغنى النصرى. ووسط هذه الحركة ظهرت تيارات مختلفة بعضها ينادى بالبدء بالاعداد الروحى والآخر ينادى بالحركة السياسية منذ البداية . أيضا .. برزت جمعيات اسلامية أخرى ــ كان ذلك مفيدا على أية حال فالهدف واحد وان تعددت الوسائل ــ وأصبح للمرأة دور بارز داخل الحركة ولاقت رواجا ملموسا داخل الكليات ، وتمت محاولات لتحقيق الالتحام بين حركة التحرير وحركة الاخوان المسلمين ومن وقت إلى آخر كان ينادى البعض بأهمية

عمل الحركة الاسلامية فى السودان مستقلة عن عمل الحركة الاسلامية فى مصر ـ لكن الأحداث التالية كشفت عن عمق وحدة العمل الاسلامى فى كل مكان وأن القضية الاسلامية قضية واحدة ومشكلة واحدة ونبض المسلمين تجاهها نبض واحد : تأكد ذلك على اثر الهجمه الشرسة ضد الاخوان المسلمين فى مصر وماتعرضت له من محن واعدام ستة من قيادة جماعة الاخوان فى ٩ ديسمبر عام ١٩٥٤ فقد تعاطف الرأى العام السودانى مع اخوان مصر تعاطفا شمل حتى الشيوعيين واندلعت المظاهرات فى كل مكان السودان وفى نفس الوقت أدت تلك الأحداث محاولة الاستقلال للحركة عن مصر مخافة امتداد ديكتاتوريه مماثلة لدكتاتورية عبد الناصر فى السودان لكن هذه الأحداث ساهمت فى توحيد الحركات الاسلامية هناك .

تطور حركة الاخوان المسلمين ٥٦ ـ ١٩٥٨ :

برزت فى الحركة الاسلامية جماعة تسمى الجماعة الإسلامية فى منتصف الخمسينات ولم تعش طويلا لأن فكرها كان مزاوجة بين الفكر الاسلامى والماركسى وشهد عام ١٩٥٦ نقطة تحول فى تنظيم الاخوان بمجىء قيادة جديده حيث أصبح الرشيد طاهر المراقب العام للاخوان وبدأ التركيز على قضية الدستور الاسلامى وتم اصدار جريدة الاخوان المسلمون واتجهت حركة الأخوان اتجاها ثوريا مؤيدة الحركات التحرريه فى العالم الاسلامى . كما تطوع شباب الاخوان من السودان فى الثانوى والجامعة فى معارك القناة وشهد عام ٥٧ امتداد دعوة الاخوان خارج حدود الخرطوم ليشمل مناطق كبيرة من السودان وتم احكام عمل الوحدات التنظيمية للأخوان .. كما تم انشاء الجبهة الاسلامية فأعدت دستورا إسلاميا نموذجيا بمشاركة ظفر الله الانصارى (الباكستانى) . كما نادى عبد الله خليل سكرتير حزب الأمة ورئيس الوزراء ـ آنذاك ـ بالجمهورية الاسلامية كما بدأت ـ مؤخرا ـ حركة الاخوان العمل وسط العمال بينما بدأت مبكرة وسط الطلاب ـ على عكس الحركة فى مصر ـ وتواصل نشاط الاخوان المضاد ضد الشيوعين والحزب الشيوعى .

تطور حركة الاخوان المسلمين ٥٨ ـ ٦٩

يرى الكاتب أن الاستقلال لم يكن

كتاب الشهر

امتداداً للثورة المهدية ، وترك فى المجتمع آفات التربية السياسية الاستعمارية التى تعذى الفرقه والصراعات الشخصية داخل المجتمع وهو ما كان .. وبدأ تضييق الخناق على حركة الاخوان فى ظل حركة الجيش وتحول نشاطها إلى نشاط تربوى الاقلة من الرجال . وحاول الرشيد الطاهر فى ٩ نوفمبر ٥٩ الاشتراك فى انقلاب فاشل وسجن وانتقلت قيادة الحركة إلى صادق عبد الله عبد الماجد وانتقلت المبادره إلى الاتجاه الاسلامى بجامعة الخرطوم .

وابتداء من عام ـ ٦٠ اشتد ضغط الحكم العسكرى على حركة الاسلاميين لكن عام ٦٢ بدأ العمل الاسلامى يستجمع قواه واعيد نقاش الدستور الاسلامى وبزغ اسم حسن الترابى فى العمل الاسلامى .

لكن بصفة عامة احتوى الشيوعيون الثوره وكانوا أكثر حركة من الاسلاميين ولم تتوان جماعة الاخوان عن محاربتهم وأصدروا جريدة الميثاق الاسلامى فى ديسمبر ٦٤ كما أصدروا الميثاق الاسلامى فى بداية ٦٥ يشير إلى أن طبيعة الحكم قرآنية سنية ويقر حركة التكتل والتحزب وفق الضوابط الاسلامية وينادى بتسوية مسألة الجنوب وتطبيق مبدأ اللامركزية . ثم دخلت جبهة الميثاق الانتخابات لأول مرة من عام ٤٧ ـ وفازت فى خمس دوائر وكانت أعلى نسبة لمؤيدى الاخوان فى الخرطوم .

ومرة أخرى تثور موجة عالية من التعاطف مع اخوان مصر على اثر محنتهم فى عام ١٩٦٥ وعام ٦٦ حيث اعدم ثلاثة من الاخوان فى مقدمتهم الشهيد سيد قطب ونجحت الحركة الاسلامية فى مد حركتها فى الجامعة وبين العمال والفتيات وإثارة الرأى العام ضد الشيوعيين وعمل مناظرات ساخنة معهم انتهت بالسخط الشعبى وحل الحزب الشيوعى ومصادرة أمواله وطرد ممثليه .

وشهد عام ١٩٦٨ تحريكا نشطا لقضية الدستور الاسلامى وفى ٢٣ مايو ١٩٦٩ أصدرت الأحزاب مجتمعة بيانا أعلنت فيه أن الدستور يجب أن يكون رئاسيا إسلاميا .

نظرات فى حركة الاخوان :

ـ كانت حركة الأخوان فى السودان حركة متعلمين على خلاف مصر (حركة جماهير) شعبية ...

ـ مع ثورة أكتوبر ٦٤ أصبحت الحركة الاسلامية وحدة سياسية متميزه وشاركت فى السلطة لأول مره على مستوى مجلس الوزراء فى حكومتى مابعد الثورة وفى الجهاز التشريعى حتى تدخل الجيش فى السياسية سنة ١٩٦٩ مرة أخرى .

ـ كان تناول الاخوان للفقه متأثرا بأسلوب حسن البنا ثم الاهتمام بفقه الامام ابن تيميه مع العزوف عن كتب العقائد

— تمتعت حركة الاخوان السودانية بمناخ شورى كما تميزت بأن انتخاب أميرها وأجهزتها مربوط بقيد زمني محدد .

— لايمكن اهمال الدور المصرى فى السودان ، إن مصر واحدة من مفاتيح المسألة السودانية .

وأخيرا يطرح المؤلف سؤالا هاما : يقول «هل تستطيع الحركة الاسلامية أن تصنحح من الخارج المسار العام لتربية الجيش ، من إطار العلمانية إلى الاسلام ؟ قبل أن تصل إلى أوجها بسبب ضربات العسكرين لها : وتأتى الاجابة المتفائلة :

يقينى أن ذلك ممكن فالعلمانية فى الجيش السودانى حديثة الجذور ، وطلاب الكلية الحربية عماد حركة الجيش هم فى النهاية محصلة لاتجاهات الفكر السائد فى المدارس والذى يعتبر اتجاهه العام اسلامى .

ولعل الأحداث التى تتابعت بعد صدور هذا الكتاب لاتتعارض مع يقين المؤلف حسن مكى محمد أحمد الباحث السودانى فى رسالة الجامعية حركة الاخوان المسلمين فى السودان .

نشأت المصرى

سيد قطب

والتصوف والفلسفه الاسلامية عدا إحياء الغزالى .. كما حظى تفسير ظلال القرآن وابن كثير بإعجابهم .

— نجحت الحركة الاسلامية فى شد الانتباه لقضية الدستور الاسلامى .

— يرشح الكاتب حركة السودان الاسلامية فى أن تلعب دورا مميزا فى التوفيق بين أدب أهل السنة والشيعة لعدم تحزبهم لمذهب دون آخر .

ص ب ١٧٠٧

أصداء

— الأخ سمير جبل .. زراعة الزقازيق : يكشف نوايا الصحفي مكرم محمد أحمد ويقول له : اتق الله يا مكرم بيه .. هل الوحدة الوطنية أهم من تطبيق الشريعة الاسلامية وليتك تعلم ان الاسلام حريص كل الحرص على حماية الأقليات وأصحاب الديانات .

— ح . ع . هـ — قليوبية : يطلب مواصلة إجراء حوار الشهر مع محمد قطب — سالم البهنساوى وعبد المتعال الجبرى وغيرهم ، وعقد مسابقة دورية ذات جوائز اسلامية ويتعجب لمهزلة تنمية الوعى الثقافى للمجندين بالأمن المركزى بمثل حفل فرقة أنغام الشباب .. فهل هذه هى الثقافة والوعى !! .

— الأخ مصطفى مخيمر — طبلوها تلا : يستنهض همم المسلمين ورجال الدين ليتصدوا للعب الخطير الذى ينشر فى الصحافة مثل « كاريكاتير ماهر » بالاهرام الذى يستخدم من الصلاة مادة للسخرية فى التعقيب على مباراة المانيا والمغرب (٨٦/٦/١٧) ويقول الأخ مصطفى أين أنتم من غضب الله وانتقامه .

— الأخ محروس عبد السلام . يعقب على لقاء سبتمبر ٨٦ يقول : فى سبتمبر ٨١ كان لقاء السادات — بيجن واعقبته حملة اعتقالات واسعة لشباب الجماعات الاسلامية اما فى سبتمبر ٨٦ فإن لقاء (حسنى — بيريز) لم يعقبه أى شىء ترى ماذا يجرى فى سبتمبر القادم ؟ .

— الأخت منى عويس — بنى سويف : تسأل عن مصطلحى الروتارى والامبريالية .. والروتارى عبارة عن مجموعة أندية منتشرة فى العالم ومركزها أمريكا تتظاهر بأداء خدمات اجتماعية وثقافية وهى ستار للماسونية — وهى منظمة يهودية ترمى الى هدم الاديان والقيم الاسلامية وهى تنتشر فى معظم مدن مصر وتضم فئة معينة من المهنيين وأساتذة الجامعات وكبار موظفى الدولة وللأستاذ ابو اسلام احمد عبد الله أكثر من كتاب يعرى هذه الاندية .

أما الامبريالية فهى الاستعمار بكافة صوره العسكرية والاقتصادية والفكرية .

— الأخ عبد الاخر — اسيوط يسأل الدكتور محمد يحيى عن موقف ايران من أفغانستان ويجيب الدكتور يحيى بأن ايران تؤيد الثوار الافغان وتذيع أخبارهم اولا بأول كما أن عدد المجاهدين الافغان فى ايران يبلغ نحو ٢ مليون لكن نظرا لظروف ايران الحالية فهى لا تقدم للمجاهدين الافغان عونا عسكريا كبيرا .

أما التعليق على مقتل شعبان راشد الذى قتل بيد عملاء أمريكا فنحن كجزء من الحركة الاسلامية نستنكر هذه الواقعة البشعة وقد غطتها فى حديثها جرائد المعارضة خاصة جريدة الاحرار وشكرا للأخ عبد الاخر الذى جعلنا نتحدث فى ذلك مرة أخرى .

— الأخ أحمد عبد العزيز أحمد — مدرسة النقراشى الثانوية : يسأل عن الجمعيات الاسلامية وأنشطتها ونقول لك أن المهم هو العمل للاسلام مهما كان الموقع ولو بجهد فردى ومن أبرز الجماعات الاسلامية العاملة الاساسية الأخوان المسلمين والجماعات الاسلامية بالجامعه حيث الالتزام بقضايا الدين والمجتمع — ويمكنك الاطلاع على مناهج تلك الجمعيات فى مقارها .

ولعلك فى قراءتك المتصلة للمجلة والكتب الاسلامية تستوفى بقية الموضوعات التى تستعصى على التلخيص والاشارة السريعة .

لمحات

كلمة الى المجلس

أن جريدة المختار الاسلامى هى من أكبر الاعمال الاسلامية التى كان يتعطش إليها كل مسلم غيور على دينه محب لله فى كل مكان فى العالم الاسلامى حتى تكشف الخونه والعملاء والعلمانيين .

تأكدوا من أنكم تكسبون حب الالاف مع كل عدد يصدر فى سبيل الله

إلى الامام بعون الله/وفضله لرفع لا إله إلا الله

محاسب . أحمد السعيد الطويل
المحلة الكبرى
ص ب ٤٧

أخبار منوعة

اذاعت محطة العدو الصهيونى فى يوم ١٤ مايو برقية تهنئة وحيدة مرسلة من الرئيس مبارك الى رئيس دولة العدو بمناسبة الاحتفال بعيدها القومى الذى يعتبر هو تاريخ ضياع فلسطين العربية .

ومن منطلق حبنا الذى ليس له حدود لمصرنا الغالية نقول لقادة الحزب الوطنى فى مصر ، ألهذا الحد هانت علينا انفسنا فهنا على الناس ان الاجماع الشعبى الكاسح يقول لكم : انفضوا أيديكم من هذه العصابة المجرمة الاثمة التى لاتزال أيديها ملوثة بدماء عربية مسلمة حتى الان ولن تسكت عن إراقة هذا الدم ما دام دما عربيا مسلما .

محاسب/ عشماوى محمد شعبان
دقهليـة / الزرقـا

المراسلـــة

ملتقى الأخوة

ـــ فتحى على السمان ـــ ٣٠ سنة

ـــ الاطلاع والبحث

ـــ حمدى رزق صالح غيط العنب ـــ اسكندرية : ج . م . ع

★

ـــ حمدى رزق صالح ـــ بكالوريوس زراعة المنصورة

ـــ مراسلة الاخوة فى الله واقتناء الكتب الدينية والسياسية

ـــ ميت الكرماء ـــ طلخا

ـ محمد طه عبد المقصود أبو النور ـ ٢٠ سنة
ـ طالب بصيدلة القاهرة
ـ القراءة ـ المراسلة ـ جمع الطوابع
ـ الفيوم ـ سنهور القبليه ـ بجوار مكتب البريد

ردود خاصــــة :

ـ الأخ حسن طعسوا : مقديشيو ـ الصومال : أرسلت لكم المجلة ـ شكرا .

ـ الأخ شوال سليمان ـ تنزانيا : ارسلت لكم المجلة .

ـ الأخ رضا خضر ـ مرصفا ـ بنها : قصيدتك الذكرى تفيض بالمشاعر لكن ينقصها الوزن

ـ الأخ وائل جمال ـ ابشواى ـ الفيوم : قصيدتك « الطريق » تبشر بموهبة قادمة .

ـ الأخ عيسى مقدار ـ المجلة فى الطريق اليك

ـ الأخت عائشة البندارى ـ باريس : بانتظار كتاباتك ـ شكرا

ـ الأخ قارح محمد سعيد والأخ محمد مبدى : الصومال : شكرا على مشاعركما الطيبة

ـ الأخ زغلول عبد الحليم عبد الله ـ الجيزة : حوِّلت رسالتكم للدكتور فهمى الشناوى

ـ الأخ سعيد رمضان ـ جنيف ـ سويسرا : شكرا

ـ الأخ محمد مطهر الكحلانى ـ صنعاء : أرسلت الاعداد ـ شكرا

ـ الأخ الشاعر سالم محمد الزهوى ـ بلبيس : قصيدتك ممتازة

ســـآتيك

سآتيك فوق خيول الصباح   يسابقنى الشوق شوقا إليك
لتبرأ فى ضفتيك الجراح   سأنثر عمرى على راحتيك
نحتّ عظامى صارى علم   وقطعت قلبى حروف نشيد
لأجلك ياقدس يحلو الألم   ويدنو بحبك كل بعيد

للشاعر ممدوح الشيخ
منوفية ـ قويسنا

رؤى متباعدة ومساعٍ فاشلة

عرضت إيران فى مؤتمر القمة الاسلامى ١٩٨١ انسحاباً غير مشروط من الأراضى الايرانية كشرط أولى للمفاوضات ، وهذا ما رفضه العراق ، وهو دليل على إصراره فى استثمار مكاسبه العسكرية من حرب غير مشروعة دولياً هو بادؤها .

وباستعراض مساعى السلام نجدها على النحو التالى :

مساعى من قبل العراق ، بدأت بعد تحقيق انتصارات عسكرية على الجبهات باستعداد العراق لوقف إطلاق النار ، وهذا طلب مؤداه حفاظ العراق على مكاسبه العسكرية .

مساعى من قبل الدبلوماسية العربية .. وهى متورطة فى مساعدة العراق عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، فكل ما قدمته هو السلام من منظور الحكومة العراقية .

مساعى الدبلوماسية الاسلامية .. قررت بعض الدول الاسلامية وجهات نظر الطرفين ، فتكتلت الدول العربية ، فتباعدت الرؤى .

مساعى المؤتمرات الاسلامية ، وهذه مؤتمرات دعائية ليس لها من قيمة ؛ اللهم إلا إعلاميا .

يعنى هذا ، أن تصوير الطرح الايرانى على أنه رفض وتعنت وإصرار على الحرب يعد وصفا مفتاتا وغير موفق إن لم يكن تهريجا بغية المناصرة .

عبد الحميد محمد عبد العزيز

نحــو طلائع إسلامية واعيــة

القضية الفلسطينية
من عبد الناصر إلى السادات

د. محمد مورو

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار

العالم
مجلة العرب في كل مكان
كلمة رصينة * وتحليل موضوعي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

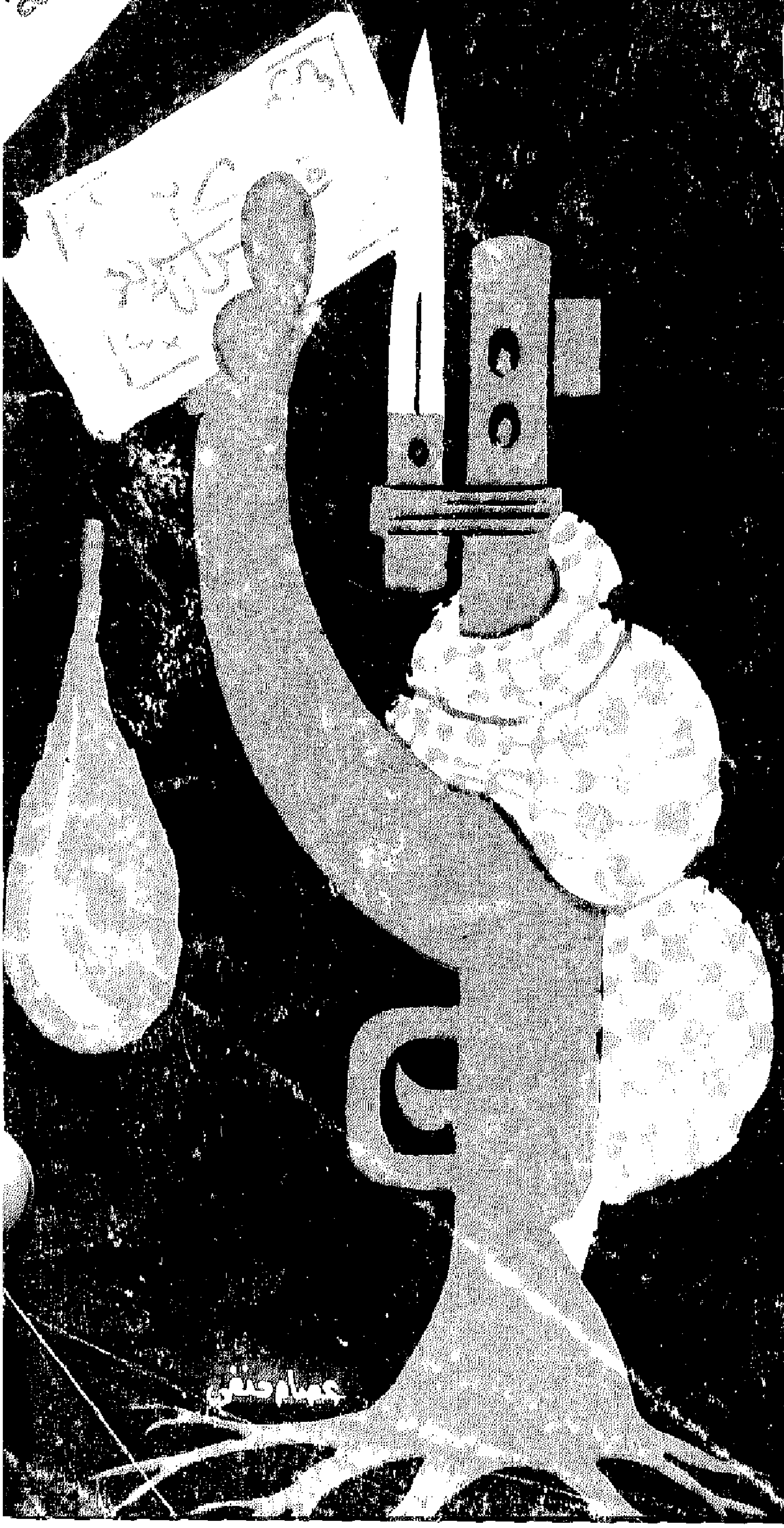

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
عصام حنفي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية ، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .

● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولارًا أمريكيًا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص . ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

٤٠ قرشا

بسم الله الرحمن الرحيم

"إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجًا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابًا"

صدق الله العظيم

السلام عليكم

نعم الصدق لايتوقف . ورافد الوعى والثورة لاينتهى . والمجرى الفذ النظيف سيظل دائما مفخرة للجميع . مسلمو اليوم . ومسلمو الغد . مسلمو ماقبل الانتصار ومسلمو مابعد الانتصار .

كانت المختار .. ولا تزال . مصباحا ومنهجا . وتيارا وموقفا لم تهن يوما فى مواجهة الاستكبار أو الاضطهاد أو تحت قسوة الظروف المادية الصعبة . وسارت على الشوك تقول الحق كاملا غير منقوص ــ ولتعلن كلماتها بملء الفم لاتريد من أحد جزاء ولاشكورا .

سبعة أعوام ــ وثمانية وأربعين عددا ــ كنا نقاتل يوميا من أجل إصدار مجلة كل المسلمين . كنا نشعر بهذه الروح الربانية التى تسرى فى المجلة . كانت المجلة تخرج رغم أنف الأمكانات الضعيفة بعد أن فقدنا مطابعنا عقب ١٩٨١ . وتراكمت علينا الديون . ولم نمد أيدينا إلى أحد ، لأننا دائما نمد أرجلنا فى وجوه من نريد .

سبعة أعوام من القتال بالكلمات . والنضال الدءوب لاصحاب المجلة ومحرريها وهؤلاء الجنود المجهولين الذين أعطونا من حبهم وتفانيهم الكثير جدا . كانت المجلة تسبقنا دائما . وكانت كيانا مستقلا .

ومنذ اليوم الأول انحازت المجلة إلى عموم الأمة . إلى وحدة الأمة . إلى مستقبلها . انحازت إلى المستضعفين ووقفت بحزم مع الثورة الافغانية وأيدت ثورة الاسلام فى إيران ــ وتبنت قضايا كل حركات التحرر الاسلامي فى كل مكان ، فى سوريا والعراق

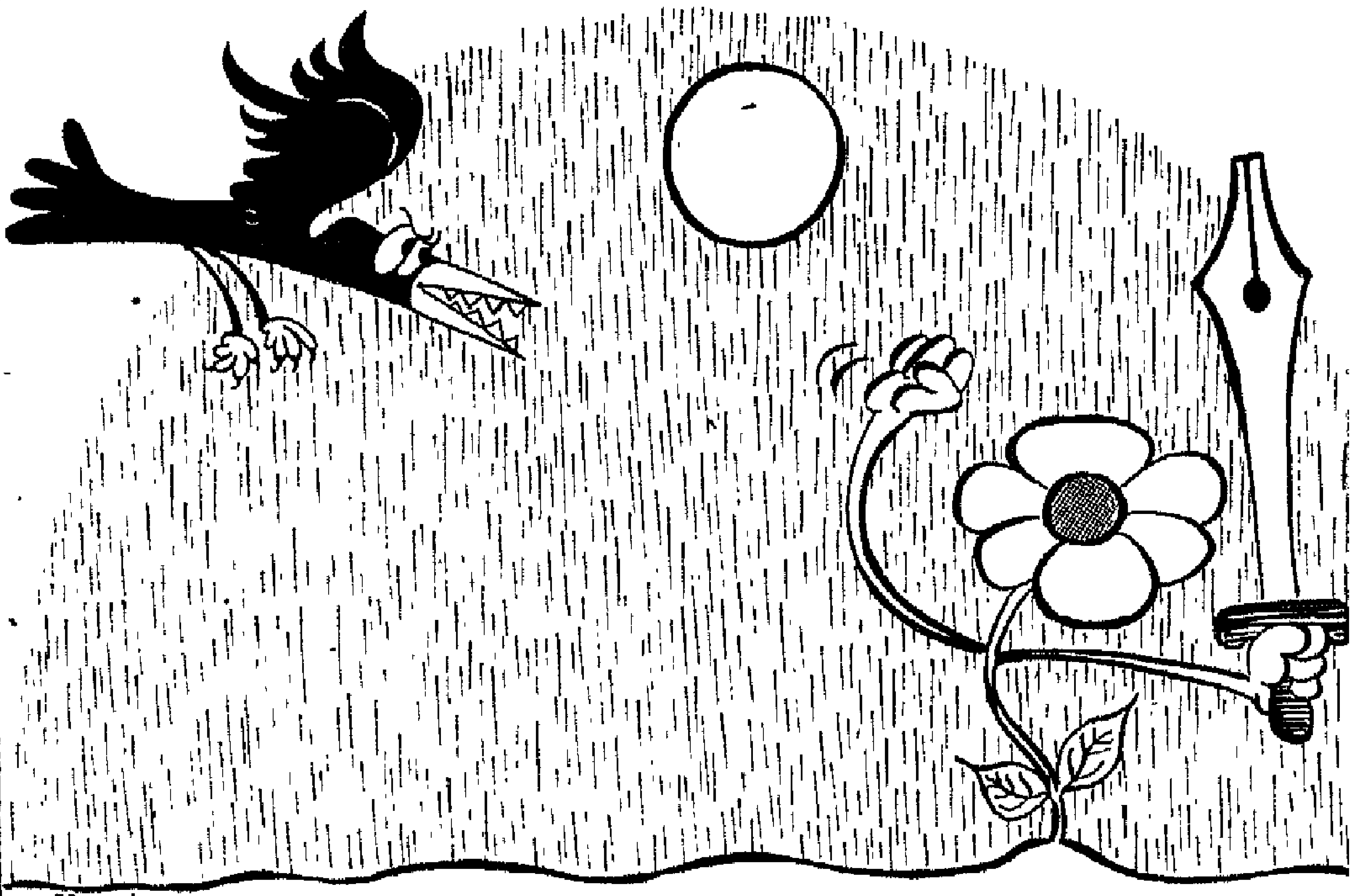

وأريتريا والفلبين وفى مواجهة تنصير أندونيسيا المسلمة وفى مساندة كل المستضعفين المسلمين فى كل ركن من أركان الدنيا ..

ونحن الآن ندرك أن القوى الصهيونية والصليبية والشيوعية تقف منا موقف العداء . لأن المختار كانت دائما بالمرصاد لفضح مخططات هؤلاء الشياطين . ومع هذا نقول إننا مطمئنون إلى أن البذور التى القيناها لن تموت وسوف تزهر مع الأيام جيلاً إسلامياً فريداً يمتلك قبضة العمالقة وخفة الرياح وصمود الجبال الرواسى وهذا هو عزاؤنا الوحيد .

واليوم تحتفل المختار الإسلامى بعيدها الثامن وعددها التاسع والأربعين ساعية إلى هدفها ومسيرتها المباركة .. المختار التى حافظت على استقلالها بطريقة فذة وانتمائها إلى كل المسلمين .

حديث الشهيد

سيد قطب

﴿وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحكيم﴾

﴿والسماء ذات البروج، واليوم الموعود، وشاهد مشهود﴾.

تبدأ السورة – قبل الإشارة إلى حادث الأخدود – بهذا القسم : بالسماء ذات البروج ، وهى إما أن تكون أجرام النجوم الهائلة وكأنها بروج السماء الضخمة أى قصورها المبنية ، كما قال : ﴿ والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون ﴾ .. وكما قال : ﴿ أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها ﴾ .. وإما أن تكون هى المنازل التي تنتقل فيها تلك الأجرام فى أثناء دورانها ، وهى مجالاتها التى لاتتعداها فى جريانها فى السماء . والإشارة إليها يوحى بالضخامة . وهو الظل المراد إلقاؤه فى هذا الجو .

﴿ واليوم الموعود ﴾ .. وهو يوم الفصل فى أحداث الدنيا ، وتصفية حساب الأرض وما كان فيها . وهو الموعود الذى وعد الله بمجيئه ، ووعد بالحساب والجزاء فيه ؛ وأمهل المتخاصمين

والمتقاضين إليه . وهو اليوم العظيم الذى تتطلع إليه الخلائق ، وترقبه لترى كيف تصير الأمور .

﴿ وشاهد ومشهود ﴾ .. فى ذلك اليوم الذى تعرض فيه الأعمال ، وتعرض فيه الخلائق ، فتصبح كلها مشهودة ، ويصبح الجميع شاهدين .. ويعلم كل شيء . ويظهر مكشوفاً لا يستره ساتر على القلوب والعيون ..

.. وتلتقى السماء ذات البروج ، واليوم الموعود ، وشاهد ومشهود .. تلتقى جميعاً فى إلقاء ظلال الاهتمام والاحتفال والاحتشاد والضخامة على الجو الذى يعرض فيه بعد ذلك حادث الأخدود .. كما توحى بالمجال الواسع الشامل الذى يوضع فيه الحادث . وتوزن فيه حقيقته ويصفى فيه حسابه .. وهو أكبر من مجال الأرض ، وأبعد من مدى الحياة الدنيا وأجلها المحدود ..

* * *

وبعد رسم هذا الجو ، وفتح هذا المجال ، تجىء الإشارة إلى الحادث فى لمسات قلائل :

﴿ قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود . إذ هم عليها قعود . وهم على مايفعلون بالمؤمنين شهود * وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذى له ملك السماوات والأرض ، والله على كل شيء شهيد ﴾ ..

وتبدأ الإشارة إلى الحادث بإعلان النقمة على أصحاب الأخدود : ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ .. وهى كلمة تدل على الغضب . غضب الله على الفعلة وفاعليها . كما تدل على شناعة الذنب الذى يثير غضب الحليم ، ونقمته ، ووعيده بالقتل لفاعليه.

ثم يجيء تفسير الأخدود : ﴿ النار ذات الوقود ﴾ والأخدود : الشق فى الأرض . وكان أصحابه قد شقوه وأوقدوا فيه النار حتى ملأوه ناراً ، فصارت النار بدلاً فى التغيير من الأخدود للإيحاء بتلهب النار فيه كله وتوقدها .

قتل أصحاب الأخدود ، واستحقوا هذه النقمة وهذا الغضب ، فى الحالة التى كانوا عليها وهم يرتكبون ذلك الإثم ، ويزاولون تلك الجريمة : ﴿ إذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ﴾ .. وهو تعبير يصور موقفهم ومشهدهم ، وهم يوقدون النار ، ويلقون بالمؤمنين والمؤمنات فيها وهم قعود على النار ، قريبون من عملية التعذيب البشعة ، يشاهدون أطوار التعذيب ، وفعل النار فى الأجسام فى لذة وسعار ، كأنما يثبتون فى حسهم هذا المشهد البشع الشنيع !

وما كان للمؤمنين من ذنب عندهم ولا ثأر : ﴿ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذى له ملك السموات والأرض . والله على كل شيء شهيد ﴾ .. فهذه جريمتهم أنهم آمنوا بالله ، العزيز : القادر على ما يريد ، الحميد : المستحق للحمد فى كل حال ، والمحمود بذاته ولو لم يحمده الجهال ! وهو الحقيق بالإيمان والعبودية له ، وهو وحده الذى له ملك السموات والأرض وهو يشهد كل شيء وتتعلق به إرادته تعلق الحضور . ثم هو الشهيد على ما كان من أمر المؤمنين وأصحاب الأخدود .. وهذه لمسة تطمئن قلوب المؤمنين ، وتهدد العتاه المتجبرين . فالله كان شهيداً . وكفى بالله شهيداً .

وتنتهى رواية الحادث فى هذه الآيات القصار ، التى تملأ القلب بشحنة من الكراهية لبشاعة الفعلة وفاعليها . كما تستجيش فيه التأمل فيما وراء الحادث ووزنه عند الله وما استحقه من نقمته

وغضبه . فهو أمر لم ينته بعد عند هذا الحد ، ووراءه فى حساب الله ما وراءه .

كذلك تنتهى رواية الحادث وقد ملأت القلب بالروعة . روعة الإيمان المستعلى على الفتنة ، والعقيدة المنتصرة على الحياة ، والانطلاق المتجرد من أوهاق الجسم وجاذبية الأرض . فقد كان فى مكنة المؤمنين أن ينجوا بحياتهم فى مقابل الهزيمة لإيمانهم . ولكن كم كانوا يخسرون هم أنفسهم فى الدنيا قبل الآخرة ؟ وكم كانت البشرية كلها تخسر ؟ كم كانوا يخسرون وهم يقتلون هذا المعنى الكبير . معنى زهادة الحياة بلا عقيدة ، وبشاعتها بلا حرية ، وانحطاطها حين يسيطر الطغاة على الأرواح بعد سيطرتهم على الأجساد ! إنه معنى كريم جداً ومعنى كبير جداً هذا الذى ربحوه وهم بعد فى الأرض . ربحوه وهم يجدون مس النار فتحترق أجسادهم ، وينتصر هذا المعنى الكريم الذى تزكيه النار ؟ وبعد ذلك لهم عند ربهم حساب ، ولأعدائهم الطاغين حساب .. يعقب به السياق ..

﴿ إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات – ثم لم يتوبوا – فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار . ذلك الفوز الكبير ﴾ .

إن الذى حدث فى الأرض وفى الحياة الدنيا ليس بخاتمة الحادث وليس نهاية المطاف . فالبقية آتية هناك . والجزاء الذى يضع الأمر فى نصابه ، ويفصل فيما كان بين المؤمنين والطاغين آت . وهو مقرر مؤكد ، وواقع كما يقول عنه الله :

﴿ إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ﴾ .. ومضوا فى ضلالتهم سادرين ، لم يندموا على ما فعلوا ﴿ ثم لم يتوبوا ﴾ .. ﴿ فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ﴾ .. وينص على ﴿ الحريق ﴾ .. وهو مفهوم من عذاب جهنم . ولكنه ينطق به وينص عليه ليكون مقابلًا للحريق فى الأخدود . وبنفس اللفظ الذى يدل على الحدث . ولكن أين حريق من حريق ؟ فى شدته أو مدته ! وحريق الدنيا بنار يوقدها الخلق . وحريق الآخرة بنار يوقدها الخالق ! وحريق الدنيا لحظات وتنتهى ، وحريق الآخرة آباد لا يعلمها إلا الله !ومع حريق الدنيا رضى الله عن المؤمنين وانتصار لذلك المعنى الإنسانى الكريم . ومع حريق الآخرة غضب الله ، والارتكاس الهابط الذميم !

ويتمثل رضى الله وإنعامه على الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى الجنة : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ﴾ .. وهذه هى النجاة الحقيقية : ﴿ ذلك الفوز الكبير ﴾ .. والفوز : النجاة والنجاح . والنجاة من عذاب الآخرة فوز . فكيف بالجنات تجرى من تحتها الأنهار ؟

بهذه الخاتمة يستقر الأمر فى نصابه . وهى الخاتمة الحقيقية للموقف : فلم يكن ما وقع منه فى الأرض إلا طرفاً من أطرافه ، لا يتم به تمامه .. وهذه هى الحقيقة التى يهدف إليها هذا التعقيب الأول على الحادث لتستقر فى قلوب القلة المؤمنة فى مكة ، وفى قلوب كل فئة مؤمنة تتعرض للفتنة على مدار القرون .

ثم تتوالى التعقيبات ..

﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾ .. وإظهار حقيقة البطش وشدته فى هذا الموضع هو الذى يتناسب ما مر فى الحادث من مظهر

البطش الصغير الهزيل الذى يحسبه أصحابه ويحسبه الناس فى الأرض كبيراً شديداً . فالبطش الشديد هو بطش الجبار . الذى له ملك السموات والأرض . لا بطش الضعفاء المهازيل الذين يتسلطون على رقعة من الأرض محدودة ، فى رقعة من الزمان محدودة .

ويظهر التعبير العلاقة بين المخاطب – وهو الرسول ﷺ والقائل وهو الله عز وجل . وهو يقول له : ﴿ إن بطش ربك .. ﴾ . ربك الذى تنتسب إلى ربوبيته ، وسندك الذى تركن إلى معونته .. ولهذه النسبة قيمتها فى هذا المجال الذى يبطش فيه الفجار بالمؤمنين !

﴿ إنه هو يبدىء ويعيد ﴾ .. والبدء والإعادة وإن اتجه معناهما الكلى إلى النشأة الأولى والنشأة الآخرة .. إلا أنهما حدثان دائبان فى كل لحظة من ليل أو نهار . ففى كل لحظة بدء وإنشاء ، وفى كل لحظة من ايل أو نهار . ففى كل لحظة بدء وإنشاء ، وفى كل لحظة إعادة لما بلى ومات . والكون كله فى تجدد مستمر .. وفى ظل هذه الحركة الدائبة الشاملة من البدء والإعادة يبدو حادث الأخدود ونتائجه الظاهرة مسألة عابرة فى واقع الأمر وحقيقة التقدير . فهو بدء لإعادة . أو إعادة لبدء . فى هذه الحركة الدائبة الدائرة ..

﴿ وهو الغفور الودود ﴾ .. والمغفرة تتصل بقوله من قبل : ﴿ ثم لم يتوبوا ﴾ .. فهى من المرحمة والفضل الفائض بلا حدود ولا قيود . وهى الباب المفتوح الذى لا يغلق فى وجه عائد تائب . ولو عظم الذنب وكبرت المعصية .. أما الود .. فيتصل بموقف المؤمنين ، الذين اختاروا ربهم على كل شىء . وهو الإيناس اللطيف الحلو الكريم . حتى يرفع الله عباده الذين يؤثرونه ويحبونه

إلى مرتبه ، يتحرج القلم من وصفها لولا أن فضل الله يجود بها .. مرتبة الصداقة .. الصداقة بين الرب والعبد .. ودرجة الود من الله لأودائه وأحبائهِ المقربين .. فماذا تكون الحياة التى ضحوا بها وهى ذاهبة ؟ وماذا يكون العذاب الذى احتملوا وهو موقوت ؟ ماذا يكون هذا إلى جانب قطرة من هذا الود الحلو ؟ وإلى جانب لمحة من هذا الإيناس الحبيب ؟

إن عبيداً من رقيق هذه الأرض . عبيد الواحد من البشر ، ليلقون بأنفسهم إلى التهلكة لكلمة تشجيع تصدر من فمه ، أو لمحة رضاء تبدو فى وجهه .. وهو عبد وهم عبيد .. فكيف بعباد الله . الذين يؤنسهم الله بوده الكريم الجليل ، الله ﴿ ذو العرش المجيد ﴾ العالى المهيمن الماجد الكريم ؟ ألا هانت الحياة . وهان الألم . وهان العذاب . وهان كل غال عزيز ، فى سبيل لمحة رضى يجود بها المولى الودود ذو العرش المجيد ..

﴿ فعال لما يريد ﴾ .. هذه صفته الكثيرة التحقق ، الدائبة العمل .. فعال لما يريد .. فهو مطلق الإرادة ، يختار ما يشاء . ويفعل ما يريده ويختاره ، دائماً أبداً ، فتلك صفته سبحانه .

يريد مرة أن ينتصر المؤمنون به فى هذه الأرض لحكمة يريدها . ويريد مرة أن ينتصر الإيمان على الفتنة وتذهب الأجسام الفانية لحكمة يريدها .. يريد مرة أن يأخذ الجابرين فى الأرض . ويريد مرة أن يمهلهم لليوم الموعود .. لحكمة تتحقق هنا وتتحق هناك ، فى قدره المرسوم ..

فهذا طرف من فعله لما يريد . يناسب الحادث ويناسب ما سيأتى من حديث فرعون وثمود . وتبقى حقيقة الإرادة الطليقة والقدرة المطلقة وراء الأحداث ووراء الحياة والكون تفعل فعلها فى الوجود .

فعال لما يريد .. وهاك نموذجاً من فعله لما يريد :

﴿ هل أتاك حديث الجنود : فرعون وثمود ؟﴾ . وهى إشارة إلى قصتين طويلتين ، ارتكاناً إلى المعلوم من أمرهما للمخاطبين ، بعد ما ورد ذكرهما كثيراً فى القرآن الكريم . ويسميهم الجنود . إشارة إلى قوتهم واستعدادهم .. هل أتاك حديثهم ؟ وكيف فعل ربك بهم ما يريد ؟

وهما حديثان مختلفان فى طبيعتهما وفى نتائجهما .. فأما حديث فرعون ، فقد أهلكه الله وجنده ونجى بنى إسرائيل ، ومكن لهم فى الأرض فترة ، ليحقق بهم قدراً من قدره ، وإرادة من إرادته . وأما حديث ثمود فقد أهلكهم الله عن بكرة أبيهم وأنجى صالحاً والقلة معه حيث لم يكن لهم بعد ذلك ملك ولا تمكين . إنما هى مجرد النجاة من القوم الفاسقين .

وهما نموذجان لفعل الإرادة ، وتوجه المشيئة . وصورتان من صور الدعوة إلى الله واحتمالاتها المتوقعة ، إلى جانب الاحتمال الثالث الذى وقع فى حادث الأخدود .. وكلها يعرضها القرآن للقلة المؤمنة فى مكة ، ولكل جيل من أجيال المؤمنين ..

وفى الختام يجىء إيقاعان قويان جازمان . فى كل منهما تقرير ، وكلمة فصل وحكم أخير :

﴿ بل الذين كفروا فى تكذيب ، والله من ورائهم محيط ﴾ ..

فشأن الكفار وحقيقة حالهم أنهم فى تكذيب يمسون به ويصبحون . ﴿ والله من ورائهم محيط ﴾ .. وهم غافلون عما يحيط بهم من قهر الله وعلمه . فهم أضعف من الفيران المحصورة فى الطوفان العميم !

﴿ بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ ﴾ .

والمجيد الرفيع الكريم العريق .. وهل أمجد وأرفع وأعرق من قول الله العظيم ؟ وهو فى لوح محفوظ . لا ندرك نحن طبيعته ، لأنه من أمر الغيب الذى تفرد الله بعلمه . إنما ننتفع نحن بالظل الذى يلقيه التعبير ، والإيحاء الذى يتركه فى القلوب . وهو أن هذا القرآن مصون ثابت ، قوله هو المرجع الأخير ، فى كل ما يتناوله من الأمور . يذهب كل قول ، وقوله هو المرعى المحفوظ ..

ولقد قال القرآن قوله فى حادث الأخدود ، وفى الحقيقة التى وراءه .. وهو القول الأخير ..

سيد قطب

كتاب المختار الإسلامي
نحو طلائع إسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السنة والشيعة ضجة مفتعلة ومؤسفة — د. إسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية — د. محمد مورو
- الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة فى الغرب — جارودى
- الشباب وحرية الاختيار — د. رشدى فكار
- فتح القسطنطينية — محمود الشاذلى
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر إلى السادات — د. محمد مورو

مكتبة المختار الإسلامى : ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

٢٧ نوفمبر الماضي طالعتنا جريدة الأخبار بحديث للأنبا شنودة جرى على غير المعهود من أحاديث الأنبا أو حتى أحاديث مشايخ الأزهر والمفتين التى تنشر عادة فى المناسبات الدينية أو إبان الفتن الطائفية ! وقد اختلف هذا الحديث أيضاً عن الحوارات التى تجريها الصحف الحكومية مع المشايخ الرسميين على فترات جد متباعدة والتى تدور حول العموميات وتهدف عادة إلى تأكيد مواقف الحكم من قضايا محددة كإدانة الجماعات الإسلامية أو حرب صدام ضد إيران أو معاهدة الصلح مع إسرائيل . كان حديث الأنبا المشار إليه سياسياً بحتاً وفى صميم قضايا معينة فرض على الإعلام حجب الرأى الإسلامي فيها وتشويهه .

حول حديث الأنبا

إلا أن أبرز مالفت الإنتباه فى الحديث كان طبيعة الأسئلة الموجهة للأنبا وكيفية صياغتها التى جاءت لا للإستفزاز أو الإلتواء بالحديث ناحية تفيد مواقف الحكم أو تدفع إلى إحراج المتحدث كما يحدث عند إجراء أحاديث مع مشايخ رفيعي المنصب بل جاءت متحفزة ضد المسلمين (أغلبية الشعب المصري) ومعبرة عما يريد البابا نفسه قوله وبلغة لا يمكن أن تصدر منه شخصياً ، كما جاءت هذه الأسئلة فى صميم القضايا التى يريد البابا أن يتحدث عنها وكأنها كتبت بقلم ثم أعطيت للصحفى الذى أجرى الحديث لتنسب إليه . ومن ذلك فإن الصحفي الذي أجرى الحديث يذكر عبارات وأفكار البابا نفسه فى أسئلته ثم يترك له الرد ليتولى الأنبا تكرار نفس العبارات والأفكار كما حدث فى قول الصحفي إن مصر تكون عنصراً واحداً وليس عنصرى الأمة (حسب القول السائد) وعن إثارة قضية مايسمى بالكتب المشتركة وهى فكرة الوحيد الذي طرحها في مصر كان البابا نفسه وماتت في مهدها .

ولا يظن البعض أننا نتصيد هنا شكليات

سطحية وإنما نلفت النظر إلى الفارق الجوهرى بين معاملة أرفع المراتب الدينية لعقيدة هذه الأمة وبين المعاملة الخاصة جداً التي يلقاها الأنبا شنوده في هذا الحديث أو بالأصح فى هذا المقال المكتوب على شكل حديث ، ونشير إلى أن شيخ الأزهر المعين من الحكومة وعلى عينها لايستطيع أن يبدى الرأى فى صحيفة رسمية حول نفس القضايا التى أثارها البابا بل لايسمح له بالرد مثلما فتحت الصفحة الثالثة للبابا ليرد على إتهامات قديمة ويحييها من جديد من حيث أراد نفيها .

يقول البابا فى رد على قضية تحديد النسل التى أثيرت مؤخراً فى صحيفة النور وغيرها (وهذا هو أحد أهداف الحديث) إن الكنيسة القبطية لم تقف ضد تنظيم النسل ...بح ضرورة قومية وأن أسقفية ...عامة تضم قسماً للأسرة ينشر ...يم الأسرة فى البلاد بالتعاون مع الهيئة الدولية لتنظيم الأسرة . وهذا الكلام يحتاج إلى ردود متسعة جداً . فهل هى فتوى من البابا لصالح تنظيم الأسرة أو تحديد النسل ؟ ولمن توجه هذه الفتوى على صفحات الأخبار ؟ هل هى موجهة للمسلمين بمعنى أن حجتكم فى معارضة تحديد النسل بالاشارة إلى إكثار الغير من نسلهم باطلة بعد أن خرج الرئيس الدينى لهؤلاء بفتوى لاتبيح تحديد النسل بل تقول إنها لاتعارضه وهى فتوى فى الظاهر قد تقابلها تعليمات أخرى مخالفة فى الباطن كما يذهب البعض ؟

ويقول الأنبا إن المسيحية فيها رهبنة وبتولية ونسك وأظن أن هذا القول فيه من الاستخفاف بعقول القراء الشىء الكثير لأن هذه الرهبنة والبتولية والنسك لم تمنع بابا روما من الدعوة المضادة والهجوم الشديد والدائم والدائب على فكرة تنظيم الأسرة وقد ردد هذا الكلام فى أستراليا فى نفس اليوم الذى أجرى فيه الأنبا شنوده حديثه . ولا ينكر أحد أن الكنيسة الكاثوليكية ومجلس الكنائس الأفريقى ، والكنيسة القبطية أكبر أعضائه ، يقفان ضد تحديد النسل ويحرمانه ويشجعان على الإكثار نفسه ولم نسمع أن الكنيسة القبطية قد عارضت تعاليم المجلس الأفريقي فى هذا الصدد .

ونحن نستغرب أشد الإستغراب أن يحشر سؤال وجواب فى مثل هذا الموضوع فى

الفر...
مكتبة

حديث الأنبا لأنه يثير الشكوك ولا يهدئها على طريقة يكاد المريب يقول خذونى . فما هو شأن الأمة المصرية إن كانت الكنيسة القبطية تؤيد تحديد النسل أو تعارضه . إن المسلمين وهم يعارضون هذه الدعوة لايعارضونها لأن الأقباط يؤيدونها أو لأن الأقباط أيضاً يعارضونها وإنما هم يرفضونها إستناداً لأحاديث صريحة لنبيهم وإستناداً إلى أن الصهاينة وهم العدو المشترك للمسلمين والأقباط يزيدون أعدادهم ويخشون من تزايد أعداد الأمة المصرية المسلمة فى غالبيتها والتى ترفع لواء الجهاد ضدهم . غير أن كاتب الحديث أيا كان على قدر من سوءالنية أو الخبث بحيث خيل له أن المسلمين يعارضون تحديد النسل خوفاً من الأقباط فأراد أن يأتى برأى لزعيم الأقباط الروحى يؤيد الدعوة كى يخدم سياسة الدولة بطمأنة المسلمين . لكن هذا التصرف زاد الطين بلة إذ أضفى طابع الحساسية والريبة على المسألة وهو لم يكن فيها من قبل ودفع بالأنبا إلى الإدلاء بتصريحات لاتتفق مع الواقع المشهود ولا مع مواقف المسيحية عموماً أو مجلس الكنائس الأفريقي .

ولسنا ندرى ماهى وظيفة الخدمات العامة أقسام الأسرة والقيام بنشر الوعى بتنظيم الأسرة فى كافة أنحاء البلاد بالتعاون مع هيئة أجنبية كما ذكر البابا بالنص فى حديثه . إن هذه المهام من واجبات الحكومة والدولة وليست من واجبات هيئة دينية روحية ليست مكلفة فى حدود تصورنا بدور وزارة الشئون الاجتماعية أو وزارة الصحة أو جهاز تنظيم الأسرة . وإلقاء الضوء على هذا الجانب من نشاط الكنيسة لايفيد إلا هؤلاء الذين يقولون إنها تحولت إلى دولة داخل الدولة مشيرين إلى أسقفيات الخدمات العامة والتعليم ـــ الخ .. ولم يقل أحد إن الأقباط بالذات محرومون من الخدمات العامة حتى ينشأ لهم جهاز يقوم بذلك فأجهزة الدولة تقدم الخدمات للجميع ومثل هذا الطرح قد يعطى الإنطباع بأن المطلوب تقديم خدمات خاصة فوق ماتقدمه أجهزة الدولة مما يشجع الإنطباع بوجود تكتل من نوع ما أو سعى إلى وضع ممتاز . وهذا النشاط الممتد على طول البلاد قد يثير شكوكاً من نوع آخر حول طبيعة الخدمات التى يقدمها قسم الأسرة هذا للجميع وهل هى مثلا «نفس» الخدمات بالنسبة للجميع أم أنها قد تأخذ عند فئة صورة تنظيم الأسرة وعند الفئة الأخرى صورة مساعدات للأسر الموجودة فعلاً كبيرة أم صغيرة .

ويخصص الأنبا جزءاً كبيراً من حديثه لنفى تهمة ذكرها الصحفى الذى قيل إنه أجرى الحديث من أن الكنيسة القبطية تدعو إلى إنشاء دولة قبطية فى أسيوط . والحقيقة أن هذا جهد ضائع لم يؤد إلا إلى احياء مقولات ذكرت منذ فترة وتسليط الضوء عليها مرة أخرى . ومادامت هذه التهمة

المجهولة قد أعيدت إلى الأذهان على لسان رجل لايرقى الشك إليه كمتطرف إسلامى فيجدر بنا أن نشير إلى أن الحركة الإسلامية لم تكن هى مصدر هذا الإتهام بل تقارير علمية وصحفية أمريكية وصلت مصداقيتها إلى حد دفع باستاذ مصرى كبير ينتمى إلى التيار القومي العربى إلى أن يضمنها فى كتاب صدر له عام ١٩٨٠ . وهو وغيره كثيرون لايتهمون الكنيسة القبطية بل يتهمون اسرائيل وأمريكا بالعمل على تفتيت مصر إلى دويلات طائفية وعنصرية إحْداها قبطية والأخرى نوبية أسفل منها . إذن فالمتهم الأول هو الدول الأستعمارية وهذه تهمة يرددها الجميع في مصر على المستوى العالمي بل يؤكد العلمانيون مثلاً أنها إحتمال واقع ويستخدمونها كسلاح يشهرونه في وجه التيار الإسلامي كلما أراد العمل على تطبيق الشريعة .

ونحن نحمد للانبا شنودة نفيه لهذه التهمة التى لحقت فى الحقيقة بقيادة الكنيسة والعناصر المتعاونة مع الغرب كما أن تأكيده على مشاعر الأخوة والمودة هو المتوقع ممن كان فى منصبه وإحساسه بالمسئولية وهو موضع تقديرنا . غير أننا نلاحظ أن الأدلة التى عرضها لنفى فكرة قيام دولة قبطية هى مع الأسف أدلة لاتفيد النفى بقدر ماتحتمل الجدل . فهو يقول إنه من غير المعقول أن ينحصر الأقباط تاركين سائر تاريخهم فى أماكن أخرى من البلاد مثل وادى النطرون . والحق أن تفاصيل الدولة المزعومة لاتقتصر على أسيوط كما جاء فى الحديث بل تمتد إلى أجزاء من الفيوم والقاهره وصولاً إلى وادى النطرون بالذات كممر حيوى إلى الاسكندرية عاصمة الدولة المقترحة ومقر الكنيسة الأصلى مع وجود ممر بحرى آخر ناحية البحر الأحمر فى نفس منطقة الأديرة الحالية . كذلك فإن قداسته يقول إنه من غير المعقول أن تنقسم مصر إلى ثلاث دول وهو نفس قول من قالوا بإستحالة تقسيم ألمانيا منذ أربعين عاماً أو كوريا وفيتنام منذ أقل من ثلاثين فعندما تلتقى إرادات دولية جامحة ومدعومة قد يحدث ماليس فى الحسبان كقيام إسرائيل على وجه المثال .

وعندما يتحدث الأنبا عن رأيه فى تطبيق الشريعة الاسلامية كنا نتصور أنه سيلتزم بالدستور والاجماع الشعبى فى هذا الصدد لكنه يأتى بموقف جديد تماماً يحتاج إلى وقفة حاسمة . يقول إن هذا التطبيق هو الآن موضع حوار بين المسلمين «ونحن» ننتظر نتيجة هذا الحوار . وإذا كان الأنبا يقصد بكلمة «حوار» الجدل أو الإختلاف فإن هذا غير صحيح لأن الذى يجادل فى ذلك وبعمالة واضحة لأعداء الإسلام في الداخل والخارج هم العلمانيون الخارجون عن ربقة الإسلام بإعترافهم أنفسهم والذين يدخلون فى عداد «أشقائنا المسلمين» . ثم يقول البابا إن المسيحيين بحاجة إلى طمأنه من أنهم لن يتحولوا إلى مواطنين من الدرجة الثانية .

ويؤسفنا أن يردد نفس عبارات اللادينيين . وإذا كان من حقه وحق المسيحيين أن يطلبوا الإطمئنان والثقة فقد كنا نظن أن السبيل إلى ذلك هو الحوار مع الإسلاميين المخلصين والإستماع إلى مايقوله العلماء والمفكرون الإسلاميون حول هذا الموضوع . ويضيف أنه طلب إدخال مادة في الدستور تنص على أنه لاإكراه فى الدين للمسيحيين وأن شرائعهم تطبق عليهم فى مسائل الأحوال الشخصية مشيراً إلى أن الدستور الإسلامى الإيرانى يعترف بحقوق الأقليات .

ولانبالغ إذا قلنا إن البابا شنودة يفجر هنا أخطر قضايا فجرت فى مصر فى السنوات الأخيرة ، إنه يقول كلاماً مذهلاً ومدهشاً إلى درجة لانستطيع معها أن نكتم فرحتنا البالغة به . إنه يؤكد أن الثورة الإيرانية الاسلامية تضرب النموذج لحل مشكلة الأقليات ويسقط بذلك كل كتابات عملاء الغرب والشرق واللادينيين المشككة في الحكم الإسلامى . فها هو زعيم روحى مسيحى بارز يشهد للثورة الإسلامية التى يهاجمها الكل فى مصر حتى مشايخ السلطة . ثم أن البابا يسير بنا فى طريق الدهشة فيطلب أن ينص فى الدستور على مبادىء إسلامية صميمة مثل «لاإكراه فى الدين» وأن يحكم أهل الكتاب بشرائعهم الخاصة فى مسائل الأحوال الشخصية متمتعين بالمساواة الكاملة مع باقي المواطنين . وهذه هى عين المبادىء الإسلامية الشرعية ولا حاجة إلى النص عليها في الدستور مادام الدستور قد نص على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الأساسى للتشريع وهذه من مبادىء الشريعة . فقط نشير إلى أن البابا بهذا الإقرار بالشريعة الاسلامية والتجربة الايرانية والاشادة بفضلهما فى حماية الحقوق يسقط كل دعاوي اللادينيين الذين نصبوا من أنفسهم بالباطل متحدثين بإسم الأقباط . ونعيد التأكيد على أن حق المسيحيين المعترف به في الطمأنه على أوضاعهم فى ظل تطبيق الشريعة يجب أن يتجاوز أساليب الإضراب (كما حدث عام ١٩٧٩ وفى ظل رياسة الانبا للكنيسة) أو العزوف عن اللقاء مع الاسلاميين رغم كل دعاوي المحبة والمودة أو الاستماع إلى أكاذيب وأراجيف وشائعات اللادينيين .

ويحتفظ الأنبا بمفاجأة لطيفة قرب نهاية حديثه حيث يقول : «ولعلنا نذكر في أحكام الشريعة الآية القرآنية التي تقول : « وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون» (سورة المائدة ٤٧) . وهذه هى نفس الآية التي تحتم على المسلمين أن يطبقوا أحكام الشريعة وبالتالي فلا حوار بينهم بمعنى الخلاف بل هو كما يعلم الأنبا هجوم من أذناب اللادينية ضد الدين عموماً وجدل لاطائل ورائه وحرب على الإسلام . فلا خلاف هناك على الشريعة أو أحكامها وأقصى مايمكن أن يكون هو تشاور حول أساليب التطبيق وكيفياته وهو تشاور لايضير

المسيحيين بل لعلهم يدخلون فيه بدلَ الإنتظار كما يقول لاسيما وأنه بوعي وعلم يطلب الطمأنه لهم فلا يجدها إلا في أحكام الشريعة ونصوص دستور الثورة الإسلامية وآية عزيزة على قلب كل مسلم بل كل مؤمن توجه إليه الدعوة بالحكم بما أنزل الله في الانجيل بما في ذلك الايمان بالنبى الرسول الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل وإتباع البشرى بمحمد ﷺ وهو المغزى .

لكننا نجد أنفسنا مضطرين للإختلاف مع الانبا فيما ذهب إليه فى نهاية حديثه حول الكتب المشتركة التى يقترح أن تتعرض لنقاط التلاق بين الدينين ويحددها فى الإيمان بوجود الإله الواحد والحياة الآخرة والثواب والعقاب والنبوة والمعجزات والفضائل . ويدرك الأنبا أن هذه ليست نقط إلتقاء إلا على المستوى اللفظى فقط وحتى فى هذا نظر لأن جزءاً من النبوات والمعجزات (النبى محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن) موضع عدم إيمان من المسيحيين ، كما أن مفهوم الإيمان بالإله الواحد ليس مشتركاً بين الدينيين كما يعلم أبسط العامة . وبالنسبة لنقاط «الإلتقاء» الأخرى التى ذكرها فمن الواضح أنها جد مختلفة ، أن نبدأ في ذكر التفاصيل الأولية حولها وحول سياقها والمفاهيم العامة التى تحيط بها . ومن هنا فإن مثل هذه الكتب المشتركة التى يقترحها الأنبا شنودة تلتقى فى حقيقة الأمر مع مايطالب به اللادينيون (وهو مانفذ فعلاً فى بعض بلدان إسلامية محكومة بنظم علمانية مثل إندونيسيا) من إلغاء تدريس وممارسة الدين في المدارس لصالح مادة مبهمة غامضة مجردة غير فعالة كمادة الاخلاق أو التربيه وماشابه ذلك من الأسماء . ومثل هذه الكتب تكون على درجة من التسطيح والعمومية ينعدم معها كل أثر لها مع شعور من تلقى عليهم دروسها بأن هنالك وراءها شيئاً مخفياً عنهم يحرم قوله أو التفكر فيه أو معرفته مما يؤدي إلى تنفيرهم من الدين وتحويله إلى كم يهمل وراء الظهر ولا يعتبر وهو عين مايريده اللادينيون وماكان ينبغي أن يعارضه من موقع منصبه «الديني» .

ولا يعتقد البعض (وهو ما أظنه فى تفكيرهم) أن مثل هذا التسطيح والإبهام والعلمانية المستترة فى ثوب الحديث عن فضائلَ غامضة لاتفصيل لها ستكون ضد صالح الطالب المسلم إذ تحرمه من تعليم عقيدة دينه وتعاليم شريعته بتفاصيلها الحية والمقنعة وتقتل عمران هذا الدين وتبتره . إن هذه الكتب التى يقترحها الانبا وحده هى فى غير صالح التلميذ المسيحى لأن عقيدة الثالوث والصلب والفداء وأسرار العبادات والمراسيم الكنسية هى فى صلب دينه أبرز وأقوى من فكرة الإله المجرد أو الثواب والعقاب أو الآخرة التى يريد الانبا وضعها فى الكتب والتى قد تكون أقرب إلى العقيدة الإسلامية والتصورات الإسلامية منها إلى

المفاهيم المسيحية حيث لانجدها تحتل نفس المكانة التى تحتلها فى الاسلام . ومن هنا أستغرب أن يطرح الأنبا شنودة بإلحاح غير مستساغ فكرة ـ هي ضد تربية الطفل والشاب المسيحى على دينه وتعمل على تنشئته بعيداً عن خصوصيات هذا الدين . إن أحداً غير اللادينيين لم يفكر أو يرغب فى ذلك . اللهم إلا إذا كان المستهدف تعويض هذا النقص بالتعليم الكنسى فى مدارس الأحد التى أشار إليها فى حديثه . غير أنه كان ينبغى أن يراعى أنه لاتوجد لدى المسلمين مدارس جمعة أو كنيسة تقوم بتلقينهم تعاليم دينهم التى ستضيع مع الكتب المشتركة . وإذا قال فلينشئوا مثل هذا المدارس أو « الكنائس الاسلامية » فإننا نستغرب من دعوة تقيم الدنيا وتقعدها حول نقاط الالتقاء وترى الحل فى تعميق هذا الالتقاء عن طريق كتب مشتركة تلغى تعليم الدين وممارسته فى المدارس لكنها فى نفس الوقت تنقل هذه المهمة إلى الكنائس من جانب وإلى لاشيء من جانب ملقية على آحاد المسلمين عبء تعليم أبنائهم تفاصيل دينهم الواسعة المتشعبة . وبمعنى آخر فإن الخلافات الدينية التى يشير إليها البابا ستبقى بل وتتعمق ولكن خارج المدرسة . فأى شيء كسبناه سوى العلمنة وإشاعة البلبلة ومنع المسلمين وهم الأغلبية الساحقة من أبناء الشعب المصرى من دراسة وممارسة دينهم على مستوى الطفولة والمراهقة حتى فى المدارس التى لايوجد فيها مسيحى واحد ؟

إن فكرة الكتب المشتركة من أخطر أفكار العلمانية وهى تناقض مايدعو إليه البابا فى نفس حديثه حيث يقول إن فلسفة إنشاء مدارس الأحد كانت لوقاية النشىء المسيحى القبطى من غائلة أفكار البعثات التبشيرية الأجنبية . فإذا كان يخشى على أبناء الأقباط من مسيحيين مثلهم لكن يختلفون فى المذهب أفلا يخشى على أبناء « أشقائنا المسلمين » من غوائل عديدة أخطر وأوسع من بعثات التبشير ؟ أفينكر عليهم أن يتعلم أبناؤهم الدين في المدارس ويتعلم المسيحيون أيضا دينهم فى نفس المدارس ؟ هل المحبة والمودة لن تتحقق فى ساحات العمل الاجتماعي الواسع وتتحقق فقط إذا ألغى تعليم الدين الاسلامى ؟

ولعل الانبا لايعلم (أو يعلم) أنه بهذه الدعوة إنما يكرر ماسبق أن دعت إليه الصهيونية والبهائية منذ سنوات من تذويب الأديان فى دين واحد علمانى وضعى وهى الفكرة التى تحمس لها السادات كما تحمس لدعوة الأنبا حسب قوله فى نفس الحديث . وهى الفكرة التى ولدت مشروع معبد الأديان بجبل سيناء . ومازالت صحف المعارضة تتابع حتى الآن تفاصيل تلك الفكرة المشبوهة وكيف ترعاها الصهيونية وتحاول نشرها فى مصر . ولذلك فمن المحوج أن يأتى الأنبا شنودة الآن ليلح على فكرة الكتب المشتركة النابعة من فكرة توحيد الاديان مما يثير الشكوك حول دوافعه ويثير فتنا نامت

منذ مدة لاسيما وأنه يربط الفكرة صراحة بقبول السادات وتحمسه لها وهو نفس السادات الذى كان يتحمس لكل الأفكار الضاربة للإسلام ويشجعها .

إن تصرف جريدة الأخبار الصادرة في بلد مسلم يرأسه رئيس مسلم (كما كان السادات يقول ولعل هذا يحظى بقبول الانبا شنودة) فى الهجوم على الاسلام وتشويه صورة دعاته وشبابه ثم فى إجراء حديث مخطط يثير الشكوك والفتن هو تصرف خطير لكننا على أى حال قد تعودنا فى الفترة الأخيرة على مثل هذه التصرفات من الاعلام الرسمي . لكننا فقط نشير إلى هذه الواقعة كى يعلم الجميع حقاً من هم المواطنون من الدرجة الثانية فى هذا البلد . إنهم بالتأكيد من يحجبون عن الجرائد التى تصدر بأموالهم ومن يقتلون فى المساجد بدون جريرة وليسوا من يرسل الصحفيون إليهم ليعرضوا مواقفهم وأفكارهم ويروجوا لها بين الناس وهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً،فإذا بهم يكشفون المستور ويفضحون المخطط .

وتبقى كلمة أخيرة حول خشية التحول إلى مواطنين من الدرجة الثانية فى ظل الشريعة . ففى أوائل السبعينيات وقبل أن يعدل الدستور لينص على أن تكون الشريعة المصدر الرئيسى للتشريع وقبل أن يعلو صوت الصحوة الإسلامية كان للبعض مطالب سياسية مشهورة وتذمر وإستعانة بدول كبرى وجاليات مصرية بالخارج فهل كان الهدف التحول من الدرجة الثانية إلى الأولى أم من الأولى إلى الفئة الممتازة إستغلالاً لأوضاع صعبة تمر بها البلاد ؟ ولعل هذا الإستغلال غير الشريف لأزمة مصر الاقتصادية والسياسية لفرض أوضاع معينة يجعل البعض أكثر تواضعاً فى الحديث عن وطنية وقومية قيادتهم . إن مصر ليست كحكومة السودان التى يفرض عليها شاويش مسلح وعميل أن تتخلى عن الاسلام لأنها لاتستطيع أن تخرجه من الأدغال التى يحتمى بها . ومصر وإن ساد الخونة هى كنانة الله فى أرضه .

• • •

درس في الاقتصاد

كشفت الحملة الأخيرة على شركات توظيف الأموال الاسلامية عن مجموعة من الخلفيات تفضح الكثير مما يجرى فى هذا البلد . إن الحملة التى أوحت بها السلطة كشفت عن غباء مستحكم فى مراكز صنع القرار والأمن وكتبة التقارير لأن الذين قاموا بهذه الحملة تحركوا بدافع واحد غبى فقط هو ضرب الاسلام . ولأنهم لمحوا كلمة الاسلام وبعض الآيات القرآنية تطل من فوق رأس هذه الشركات سارعوا بالهجوم عليها كعادتهم مع كل من يحمل كلمة الاسلام وكأنهم كالثور الهائج الذى ينطح كل من يتحرك فى مرمى بصره بمجرد أنه ثور وأن الذى أمامه يتحرك . ومما يضحك أن أجهزتهم التى يسمونها أمنية والأجدر بهم أن يسمونها ملوانة قالت لهم إن هذه الشركات الاسلامية (سواء بالحق أو بالباطل) تدعم التيار الإسلامى أو قد تدعم وأنه لذلك فمن الحكمة التحرك ضدها .

ولو كانوا يقرأون المجلات الإسلامية مثلاً لما وجدوا فيها إعلاناً واحداً لإحدى هذه الشركات ولوجدوا التيار الإسلامي في مجمله يتألف من الغلابة المساكين وليس من المترفين البهوات كحزبهم وتيارات العلمانية .

وقالوا هم في التقارير أن هذه الشركات تمثل نجاحاً للفكر الاسلامي اللاربوى ودليلاً على نجاح الإسلاميين في الادارة والاستثمار وفي فهم العملية الاقتصادية ولذلك يجب ضربها حتى لاتكون قدوة ونموذجاً ومثلاً يشجع على الثقة في الاسلاميين في المجالات الأخرى ومن هنا يتحتم ضربها كما ضربت تجربة المدارس الإسلامية الخاصة واتحادات الطلاب الاسلامية .

ولكن هناك أسباب أخرى لدى السلطة ليست على هذه الدرجة من الغباء بل بعكس المستوى اللاديني من التحليل والتصرف . لقد أرادوا إرهاب القطاع الخاص ككل حتى ينساق معهم في الاجراءات الاقتصادية التقشفية المزمع إتخاذها إرضاء لمطالب صندوق النقد الدولي وسائر الديانة . ولذلك إختاروا أنجح شرائح القطاع الخاص . والواقع أنه في هذه المرحلة الاقتصادية المهددة بثورة الجياع والمسحوقين يجب على السلطة أن ترفع في الظاهر فقط شعارات إقتصادية ذات رنة إشتراكية أو منحازة للجماهير حتى تسكن المشاعر وتمر الأزمة على خير ولابد من الإيهام بأن المتاعب سببها القطاع الخاص المنتج أو التجار الجشعين وليس السياسة الحكومية أو فشل النظام ككل . ومن هنا جاء توقيت وإختيار الضربة ضد شركات الاستثمار الاسلامية لضرب عصفورين أو أكثر بحجر واحد . وإذا كان الهدف هو إيجاد كبش فداء للأزمة الاقتصادية فإن الشق الأخر من الهدف الاقتصادى بجانب إرهاب القطاع الخاص هو الخوف والفزع من سقوط النظام المصرفي الربوى لصالح أشكال الاستثمار الاسلامى .

إن النظام المصرفي بأوعيته المسماة بالادخارية أو الاستثمارية قد سقط في مواجهة المنافسة الإسلامية التي تقدم عائد أكبر جداً (وحلال) مما تقدمه البنوك الحكومية . وليس سراً أن شهادات استثمار البنك الأهلي تعاني من متاعب عديدة وأن حركة السحب منها تزداد . ومما زاد الطين بلة أن صندوق النقد الدولي يطالب بتدعيم النظام عن طريق رفع سعر الفائدة على القروض إلى أكثر من ٢٠٪ وهو ما يعترض عليه المصرفيون أنفسهم لأنه سيؤدى إلى ركود في حركة الإقراض وبالتالي على أرباح ونشاط البنوك . ونتيجة لهذا بدأ التفكير في ضرب التجربة الاسلامية التي سحبت المدخرات والثقة من بنوك السلطة ليس بالشعارات أو الروح الدينية فقط بل بنفس مقاييس العلمانيين أى النجاح المادى المتفوق والعائد المجزى للغاية بالاضافة إلى الاسهام الفعلي في تنمية الاقتصاد بالنشاط المنتج الفعال .

ويجدر الذكر في هذا الصدد أن هناك ضغوطاً حكومية بإتجاه استصدار فتاوى تبيح الفوائد الربوية بل وتصل إلى حد التشكيك

فى نظم توظيف الأموال الإسلامية بهدف جذب الناس إلى أوعية إدخار وسندات الحكومة ، وتجلى هذا الضغط فى مقالات صحفية للدكتور النمر (عين بعدها فى مجلس الشورى) وفى أسئلة موجهة بالذات إلى المفتى الجديد وإلحاح جهات معينة عليه فى أن يصدر فتوى تبيح الفوائد الربوية . ومن المرجح أن يلعب وزير الأوقاف الجديد (المنتقى على عين الحكومة والمحجوب الأكبر) دوراً فى هذا الصدد بعد أن فشل الوزير السابق أو رفض القيام بذلك .

وهناك ذيول وخيوط أخرى للتحرك ضد شركات توظيف الأموال وبث جو من الشائعات حولها . فهناك الهدف الإستراتيجي المستمر لتشكيك الناس فى كل تجربة تحمل اسم الاسلام وبث شعور من الاحباط وعقد النقص لدى المسلمين وتنفيرهم من كل حركة إسلامية . وهناك هدف ضرب قطاع إقتصادى ناجح لصالح فئات طفيلية مرتبطة بالنظام الناصرى والساداتى وصلت إلى مراكز إحتكار لنشاطات القطاع الخاص . وهناك كذلك هدف إرضاء عناصر صهيونية تتاجر فى الذهب فى أوروبا وغيره من المعادن الثمينة خشيت من المنافسة الاسلامية لها فى هذه المجالات كما ذكرت جريدة الوفد . والسؤال الذى لم يسأله أحد هو كيف تمكنت هذه العناصر الصهيونية الخارجية والطفيلية الداخلية إلى الوصول إلى السلطة وتحريضها ضد الشركات الإسلامية ، وهى نفس السلطة التى تفاخر بالنظافة والطهارة والكفن الذى بلا جيوب .

وعلى الرغم من التحرك السلطوى الواسع الذى أوكل إلى عناصر إعلامية قذره من أمثال مهان الذليل وفساد فاقد وعبد الشيطان فإنه قد فشل فشلاً ذريعاً لسبب واحد وهو أنه قد كشف إفلاس النظام المصرفى الحكومى وعدم قدرته على دفع شيكات الشركات الإسلامية للمستثمرين الراغبين فى سحب أموالهم منها لعدم وجود سيولة . كذلك فإن هذا التحرك السلطوى قد كشف عن جوانب معينة وتحالفات ربما كان من سوء طالع الجماعة أنها كشفت . والتعليق الوحيد الذى يمكن قوله هو مايلى :

إننا نسمع كلاماً كثيراً عن دعم الاستثار وتهيئة مناخ الاستقرار والانتاج بل إن ضرب الجماعات الاسلامية يبرر أمام الشعب بأن هذه الجماعات تخيف المستثمرين الاجانب والعرب وتخلق أوضاعا غير مستقرة . ولكن هاهى الحكومة نفسها تخلق هذه الأوضاع غير المستقرة وتهدد الاستثار من خلال حرب شائعات غبية من جانب عناصر إعلامية مشكوك فيها بل ومشكوك في ولائها حتى للنظام نفسه نتيجة لما هو معروف من صلاتها مع إسرائيل وأمريكا . فمن هو الذى يهدد الاستقرار ويشيع الارهاب ويخنق العمل ويضيع مدخرات آلاف المصريين ويضيع آلاف فرص العمل ؟ ولماذا يحدث ذلك هل لمجرد أن الشركات المشار إليها ترفع شعار

الاسلام سواء بالحق أو بالباطل ؟ وإذا كانت هذه الشركات قد أتت من المخالفات مايستحق التحقيق الا يوجد قانون فى هذا البلد ونيابة تستطيع التعامل مع هذه الانحرافات ومحاكمتها وعقابها أم أنه كان لابد من اللجوء إلى الضجة لإثارة الشك حول المسلمين وهدم تجربة ناجحة تنتسب إليهم ؟ هل وصل العداء للإسلام إلى حد المراهنة بمصلحة البلد في سبيل ضرب من يرفع شعاراً إسلامياً حتى لو أدى هذا إلى هدم كل الصرح الاقتصادى وتحطيم الثقة فى قيادة البلاد نفسها ؟ إننا نعتقد أن العداء للإسلام قد وصل إلى أبعادٍ مرضية جنونية وهناك دليل آخر على ذلك . فمنذ أسابيع قليلة أرسلت السعودية شحنة قمح بمثابة معونة ليخرج بعدها مباشرة وزير الداخلية يتهم السعودية بتمويل الجماعات الاسلامية لقلب نظام الحكم ، أى نفس النظام الذى يمدونه بالقمح ليبقى على قيد الحياة . ولا عجب بعد ذلك أن يطلقوا النار على الناس فى المساجد . إننا نسجل بذلك شهادة ونضعها أمام الجماهير المصرية المسلمة لكى تتضح كل الأمور إن لم تكن قد اتضحت بعد .

علمنة الإسلام

من الجلى لمن يتابع التطورات الراهنة أنه بجانب الموقف العلمانى التقليدى الذى يطرح أو يعيد طرح أفكار أوائل القرن الحالى فرض على الساحة إتجاه أكثر إلتفافاً يتجه إلى علمنة الاسلام نفسه لا إلى نبذه وإبعاده عن الحياه الفاعلة كما كان يهدف الاتجاه اللادينى القديم والمنحى اللادينى الجديد لاينفى الإسلام إلى ساحة الروحانيات والأخلاقيات حسب المفهوم العلمانى «السلفى» بل يعمد إلى شد الاسلام نفسه وإغراقه وإذابته فى الساحة الدنيوية بحيث يصبح مجرد أيديولوجية أخرى تلعب بجانب الأيديولوجيات الوضعية المطروحة سواء المستوردة منها أو المحلية الصنع .

وأدوات الاتجاه اللادينى المستتر الجديد عديدة . فمنها نبذ أو تجاهل الجانب الايمانى العقدى المتمثل فى التجربة الروحية والعبادة ووضع التصور الكامل والأشمل لحياة الانسان الدنيوية فى إطار النظرة الأوسع إلى الهدف من وجوده وبالنسبة إلى الآخرة .

ويلجأ اللادينيون الجدد إلى إستعاره إصطلاحات الإسلاميين أنفسهم ليستعينوا بها على تنحية وبتر هذا الجانب الاساسى والأولى عن الدين وهو فى الحق جوهره ومعناه وهدفه ليتصايحوا بأن علينا أن نهتم بالدنيا وليس بالآخره وأن الايمان والعبادة والقيم الخلقية ليست سوى قشور وشكليات وفرعيات تتضاءل اهميتها بجانب الهدف الأسمى وهو عملية البناء الدنيوى الشامل التى قد يسمونها التنمية أو البرنامج أو رعاية شئون الحياة .

ولاريب فى أن هذه الشعارات خادعة فهى من ناحية تتطابق مع فكرة أساسية يلح عليها التيار الاسلامى ويكافح منذ مدة فى سبيل ترسيخها وهى فكرة أن الاسلام دين ودولة ومايتفرع عنها من أفكار ومفاهيم . غير أن مايقصده العلمانيون الجدد المستترون بالاهتمام بالشئون الدنيوية أو خلق مايسمى ببرنامج اسلامى يكشف حقيقة اتجاههم . إنهم يريدون ديناً وشريعة مجردين من عوامل ومبادىء الثبات وتوجيه حركة المجتمع ليصبح هو وشريعته محض وضع بشرى متغير متذبذب بحجة مواكبة الحياة وتقلبات العصر وتغيرات المصالح وتبدلات الظروف . وهو دين (أو بالأصح أيديولوجية) متحررة من جانب الثبات والخلود بعد بتر جانبها الروحى وقطع صلتها بالوحى وعزل هذا الوحى فى ساحة ضيقة يسميها بعضهم بمساحة الثوابت منفصلة عن مساحة واسعة رحبة هى فى مصطلحهم مساحة المتغيرات التى تشمل كل شيء له أهمية بما فيها حتى عملية تفسير وتحديد فى الثوابت .

وهكذا نصل إلى تكريس علمانية جديدة تحت نفس الشعارات الاسلامية المتحدثة عن أن الاسلام دين ودولة . فهم يقولون نعم لهذا الشعار بالفم الملآن ويتعاملون معه على أنه يكرس ثنائية لا على أنه يشير إلى توحد . فالدين عندهم هو مساحة الثوابت الضيقة التى تضيق يوماً بعد يوم وعند كاتب بعد كاتب لتنحصر فى العقيدة والعبادات ثم تهمل لأنها ليست بذات بال فى تصورهم إزاء المهمة الجسيمة للتفكير والعمل فى نطاق الشق الثانى من الثنائية وهو شق الدولة . وهذا الشق يشمل كل شئون الحياة فى الحقيقة وهو يسمى عندهم بجانب المتغيرات . ويؤدى هذا إلى تصور عام يشتركون فيه هو إسقاط الشريعة الإسلامية بمفهومها المعروف لأن المتغيرات لايجب أن تحكمها الثوابت فقهية أو مبدئية بل تحكمها متغيرات شرعية مثلها تتبعها وتلحق بها .

ومن هذا المدخل يتم إسقاط الشريعة وأيضا بنفس الشعارات الاسلامية الطابع بعد إعادة تفسيرها وملئها بمضمون على هواهم : الاجتهاد ، المصلحه ، الخ . وبعد إسقاط الشريعة (التي يموهون عليها بالفصل بينها وبين الفقه كي يوهموا بأنهم لايسقطون الشريعة وإنما فقط يهملون ذلك التفسير لها الذي وضعه رجال محدودو الأفق) ينفتح المجال واسعاً للتشريع أو التقنين أو التنظيم أو

التفكير فى ذلك الجانب الواسع الذى اطلقوا عليه جانب المتغيرات أو الحياة ككل .

ومن هنا تنشأ الحاجة إلى الأيديولوجية أو البرنامج الموصوف بالاسلامي عندهم تمويها وهى إيديولوجية وضعية بحتة بإعترافهم لأنها تمثل جهداً بشرياً صرفاً لا في إستنباط الاحكام من الأصول والفروع كما كانت الحال بالنسبة للفقة الاسلامى الأصيل بل فى وضع أحكام لاتستند إلا إلى مبادىء عامة (يسمونها أصولاً إستمراراً لعملية التمويه وربط أنفسهم بالفكر الاسلامى) هى نفس المبادىء التى يستند إليها أى مشرع فى الدنيا أيا كانت عقيدته ـــ الحرية ، العدالة ، المساواة ، المصلحة ، الرفاهية ، ذلك لأن أحداً حتى في أعتى النظم الدكتاتورية لم يقل إنه يشرع لصالح الظلم أو القهر حتى وهو يسجن الناس ويضع القوانين الاستثنائية ..

وبهذه الطريقة ومن خلال كتابات توصف بأنها إسلامية وعبر شعارات ومصطلحات إسلامية نصل إلى النهاية المنطقية الوحيدة لهذا الفكر العلمانى الجديد وهى تحويل الإسلام إلى مجرد ايديولوجية وصفية أخرى لايميزها عن الباقين سوى أنها تضع على نفسها اسم الإسلام وهو اسم تستطيع أى ايديولوجية أن تلصقه على بضاعتها كما حاولت ذلك بالفعل الليبرالية والاشتراكية بل وحتى العلمانية القديمة ذاتها عندما طرحت نفسها فى صورة «الفكر العصري» منذ عقود سلفت . إن عزل جوهر الدين (العقيدة ، الايمان ، رؤية الحياة وهدفها) ثم فرض النسبية على شريعته أو إسقاطها بحجة إصلاحها للعصر لن يؤدي إلا إلى علمنة شاملة للإسلام أخطر عليه من العلمانية السابقة لأنها تتغلغل فى كيانه هو هذه المرة وتشوهه وتعيد صياغته ولا تكتفى بعزله سليماً كما فعلت العلمانية الأولى .

ويخطىء من الاسلاميين من يظن أن الحركة الاسلامية هى مجرد طرح لبرنامج حركى أو عملى أو ثورى أو تنموى أو اجتماعى سياسى مزوّق بالشعارات الجذابة عن الجماهير والمستضعفين والعالمية الاسلامية القادمة وعن الاسلاميين كطليعة النضال الشعبى ضد الاستعمار والاقطاع والرأسمالية المستغلة .. الخ . وذلك لأن الآخرين يطرحون نفس الشعارات وإن بصوت أعلى وغوغائية أشد . والبرنامج الإسلامي المجرد من العقيدة والايمان وتأثير النظرة الاسلامية لهدف ومعنى الحياة الانسانية لن يكون سوى نسخة باهتة من البرامج العلمانية المتنوعة بل سيكون أضعف منها لإفتقاده إلى تاريخها ولميوعة إنتمائه الوضعى بسبب رواسب من الشعارات الدينية ولا يعنى هذا بالطبع أننا نريد العودة إلى العلمانية القديمة أو إلى دين روحى يخلو من شريعة وبرنامج حياتى فعال على المستويات المختلفة للعمل . بل إننا نحذر من أن ننساق إلى برنامج علمانى بالجوهر وبالتفاصيل تحت شعارات وأساليب مختلفة كتلك التى لاحظناها فيما سبق . ونحذر من أن تهدر فى سبيل البرنامج والشعارات حقيقة

الاسلام نفسه . كما تحذر من أن يتحول الاسلاميون إلى مجرد مجموعة انتهازية أخرى تضاف إلى المجموعات اللادينية المسموح لها بالعمل على الساحة والتي لم تحرك أحداً رغم كثرة ترديد شعاراتها الجذابة المغرية . إن الايمان لايجب أن ينفصل عن الفكر ولا السلوك عن العمل والدعوة . ويجب أن يدرك الناس أن مايعرضه الاسلاميون كطلائع فعلية للدعوة والحركة والدولة الاسلامية ليس برنامجاً أصماً يضاف إلى سائر برامج اللادينيين ولايختلف عنهم إلا في أساليب التعبير وهو ليس أيديولوجية وضعية جديدة في خدمة اليسار أو اليمين كالايديولوجيات الغربية .. إنما هو قبل كل شيء إنتماء وإيمان وتوحيد وإلتفاف حول الإسلام وتضحية في سبيله ورفع للوائه فوق كل لواء وتقديم لمصلحته فوق كل مصلحة . إنها قضية أولوية الاسلام التي تنبثق من داخلها محل المعالجات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتتشكل تبعاً لها .

المفتي الجديد

عند تعيين المفتى الجديد بدأت الاجهزة السلطوية لعبة التفاف جديدة وغريبة ، فبعد الترحيب بقدومه أخذ الاعلام الحكومى فى الايحاء بأن هناك مجموعات معينة من القضايا يجب على المفتى إبداء الرأى فيها وكأنه موظف حكومى معين للبت بشكل يرضى الحكم فى هذه القضايا المختارة بعناية والمصاغة بصورة لاتؤدى إلى إلا ابداء الرأى الذي تريده الحكومة منها. وأول هذه القضايا كما أوضحنا فى جزء سابق هى مسألة الفوائد الربوية وضرورة « تحليلها » سواء بحيلة فقهية أو بالتعلل بالضرورة . وهناك قضية تحديد النسل التى تضطر الحكومة نتيجة لضغوط خارجية شديدة إلى فرضها . كذلك فهناك قضايا تجريم الجماعات الاسلامية وأفكارها وسلوكها وتبرير ضربها لاسيما مع إزدياد هيستيريا النظام ضد الاسلام . ويريد الحكم إستغلال هذه الفتاوى المطلوبة كسلاح فكرى فى يده وهو فى هذا مخطىء أشد الخطأ كما هى العادة فى الفترات الأخيرة .

ولا - نعني بهذا أن فضيلة الشيخ الطنطاوي سوف يقدم الفتاوى المطلوبة بصدد هذه المسائل أو غيرها مما نعلمه ولا نريد الحديث عنه هنا تجنباً للاشارة (مثل قانون الردة الذي يحرم على غير المسلمين اعتناق الاسلام) ونحن نثق فيه وفى إخلاصه وعلمه وقد ارتحنا كغيرنا لتعيينه فى هذا المنصب الذي يناسبه . وفضيلة الشيخ أعانه الله ليس من عينة هؤلاء الذين عينوا فى مجلس الشورى مثلاً المستعدين دوماً للإفتاء حتى لصالح ريجان وجورباشيف . كل مانعنيه بهذه التحذيرات هو أن فضيلة المفتى سيتعرض لضغوط شيطانية ملتوية وراء الستار وأمام الستار أيضاً فى هيئة حملات إعلامية تطرح المسائل من وجهة نظرها وتطرح الفتاوى المطلوبة مصورة إياها على أنها عين المصلحة والصواب ورجاحة العقل ثم تترك الكرة عند المفتى بحيث إذا افتى بالمطلوب كوفىء بالتلميع وألفاظ الاستحسان المعهودة (مجتهد ، مرن ، واسع الأفق ، عقلانى ، صاحب دراسة ، متفتح ، عصرى) أما إذا رفض واستمسك بالدين القويم فإن أذناب الإعلام مستعدة دائماً لتذيقه مثل ماصب على فضيلة المفتى الراحل الشيخ عبد اللطيف حمزة عليه رحمه الله .

والخلاصة هى أن فضيلة المفتى محتاج للمساندة والدعم الشعبى والفكرى من التيار الإسلامى وهو محتاج قبل ذلك إلى توفيق الله والاعتصام بدينه للاستعانة بهما على الضغوط التى نتوقعها عليه فى الفترة

القادمة من الحكم ومن الجهات اللادينية . ولا نظن الرجل يضيق بهذه الكلمات التى يدفعنا إليها الحرص والغيرة على الدين وليس التعالى أو فرض الوصاية عليه وهو صاحب العلم الغزير والمكانة المحترمة والجهاد الحسن فى سبيل الاسلام بمؤلفاته الرائعة ولانزكى على الله أحداً . وإذا كان لنا أن نحيى الرجل على تصريحاته الصحفية الحكيمة عقب توليه المنصب والتى أثلج بها الصدور فإننا نعتب عليه حضور إحتفال أقامته وزارة الداخلية والأمن المركزى بمناسبة المولد النبوى بعد

تلك المناسبة بأسبوع . لقد جلس فضيلته بين من يصدرون الأوامر بالقبض على آلاف المسلمين وتعذيبهم وهدم المساجد واقتحامها وفض الاجتماعات وتمزيق المصاحف والدوس عليها بالاقدام والهيمنة على المنابر الاسلامية وفصل العلماء من مراكزهم والتسلط عليهم وعلى كل مؤمن متدين . لقد جلس بين من يريدون الشر لهذا الدين وقد صرحوا بذلك وأكدوا أن رسالتهم المعينين لأجلها هى ضرب الشباب المسلم والقضاء على حركة الاسلام والذين يسألون عن مقتل عدة شهداء مسلمين فى الفترة الأخيرة ولا نقول عن تزوير الانتخابات والتدخل فى شئون الجماعات وقهر حركات الطلاب والعمال الكادحين وضربها بالسياط والكلاب .

كنا نتمنى أن يترفع فضيلته عن هذا الحضور لاسيما وأن له رأيا فى التعذيب والقائمين عليه نشر عقب توليه المنصب فى جريدة النور ولاسيما أنه لم يحضر إحتفال قيادة الجيش بالمولد النبوى فى وقته . وكنا نتمنى ألا يغطى غطاء التقوى والورع للذين اتخذا كأدوات لحرب الدين . كما كنا نتمنى أن يتخذ من حضوره هذه المناسبة فرصة للتذكير والتحذير لهؤلاء لعلهم يرتدعوا إذا كان محركوهم لايرتدعون إلا بالشديد القوى !!

د. محمد يحيى

أفغانستان ... عش الإيمان

حسين عاشور يكتب

●● لو أنك كنت معى ورأيت كل هذه الوجوه الوضاءة والنفوس المطمئنة.. أصحاب الأيدى الخشنة والقلوب الندية.. لو أنك كنت معى ورأيت ما رأيت لشدتك روح الإسلام التى تبعث من جديد على يد هؤلاء الصحابة الجدد من روح للإيثار وحب للجهاد وعشق للشهادة .. هناك فوق ذرى جبال جاجي المثلجة حيث حدود أفغانستان المجاهدة كنت معهم ... تناولت الطعام البسيط وسرت فوق الثلوج .. وتنفست عطر الجهاد وكنت قريباً من أهل الجنة ... إنهم يعيشون الحقيقة ونحن نعيش الوهم الكبير .. إنهم يتوجهون بالشكر والامتنان على أن أتاح الله لهم هذه المعركة الشرسة أمام عدو الله وعدوهم . لقد فتح الله لهم طريقاً إلى الجنة ..

من أرض المجاهدين

إنهم يفخرون بمعركتهم لأنها أول معركة تتم تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله فى عصرنا الحديث وليس تحت شعار آخر إنها معركة الحد الفاصل بين الكفر والإيمان .. إن حياتهم جهاد ونومهم جهاد وصلاتهم جهاد فى ثيابهم البسيطة وطعامهم القليل يذكروننا بالأوائل .

إن روح بدر والخندق تجرى فى دمائهم . لقد حملوا اللواء مع قلة الزاد ووحشة الطريق .

إن كرامة الكرامات للمجاهدين الأفغان هو الانتصار الدائم على أقوى قوى الأرض روسيا الحمراء .. إن هذا الاستمرار الدائم والحافل بالمعارك طوال أكثر من سبع سنوات هى الكرامة الحقيقية للمجاهدين الأفغان .. وإن الله على نصرهم لقدير ..

وكان السؤال الأوحد الذى وجهناه إلى جمع من القادة ..

ـــ ما هو أهم موقف واجهته قد تجلت فيه العناية وكانت يد الله معكم فكانت هذه الإجابة من كل قائد على حده :

● منذ يومين فقط وقبل وصولنا إلى أرض المجاهدين أغارت علينا الطائرات فصوب أحد المجاهدين مدفعه المضاد للطائرات فأسقط طائرة . بعدها جاءت هيلكوبتر مصفحة لتحل محل الطائرة التى سقطت فأصابتها شظية الطائرة التى سقطت فأردتها إلى الأرض .

● كانت الهليكوبتر تطير قريباً منى فصوبت عليها الآر . بى . جى . مدفع مضاد للطائرات وإذا بالطائرة تسقط غنيمة أمامى وبها براد شاى ساخن وبها أيضاً بعض المعدات والغنائم الأخرى تناولت الشاى فى هدوء كامل على أنه رزق ساقه الله إلىّ ثم حملت بقية الغنائم إلى قائدنا الشيخ سياف ..

ولقد كانت هناك ملاحظة غريبة كنت كلما صعدت إلى قمة القلعة وهى مركز القيادة تسقط إحدى الطائرات وتكررت هذه الحادثة عدة مرات حتى خاطبنى القائد نحن نريدك أن تصعد إلينا دائماً .. بقى أن تعرف أن هذا القائد واسمه حاجى سيدالك عجوز تعدى الستين من عمره وهو بدوى بسيط استشهد ولده فى أحد المعارك وكان يقود الكتيبة فتسلم منه اللواء ثم قام بدفنه وانطلق بعدها يقود الكتيبة بنفسه على أمل أن ينال الشهادة بنفسه .. بعد أن تعرفت عليه سألته ما هو شعورك بعد استشهاد ولدك أجاب لقد فاز بها لقد فاز بها والدور علينا . ثم توجه إلى المترجم لينقل لى ما يلى : نحن نحب هؤلاء العرب المسلمين ولكن اللسان لا يستطيع أن يعبر عما يجيش بالنفس ولكن عينى تعبر .

● منذ شهرين أحاطت بنا الطائرات من كل جانب فى غارات مكثفة ومتتابعة نصحت المجاهدين بأن يختفوا فرفضوا ألقيت علينا ثلاثة قنابل كبيرة كفيلة بالقضاء على كتيبة بالكامل ولم تنفجر كما لم يصب أى فرد . واكتشفنا أن أحد المجاهدين ظل يتلو أثناء المعركة والقصف آية الكرسى سبع مرات .

● فى الأيام القليلة الماضية حدث هجوم مكثف من قبل القوات الروسية وأحاطوا بنا . بعدها بدأنا بالانسحاب حتى لا نقع فى الأسر وكنا نحمل جريحاً وكان من الصعب حمله والانسحاب بسرعة فطلب منا أن نتركه فخير لنا أن يقع أسيراً واحداً بينهم من أن يقع الجميع فتركناه ونحن فى غاية الألم وبعد الإنسحاب بدأ الروس يمشطون المنطقة بعدها بخمسة أيام وبعد أن انسحب الروس عدنا مرة أخرى للبحث عن جثة الشهيد لدفنها ثم فوجئنا بصوت ينادينا كان هو الجريح وسألناه فى دهشة وتعجب شديد ما الذى حفظه طوال المدة فأجاب لقد كنت أتلو « لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين » هذا هو الشىء الوحيد الذى كنت أحفظه وألقى به فى وجوه الأعداء ..

● مرت بنا قافلة مكونة من ١٣ سيارة من أرقى أنواع السيارات الروسية الحديثة .. ويبدو أن هذه القافلة قد ضلت طريقها وكان مركزها يبعد عن كابول ١٤ كيلومتر وعندما وصلت القافلة تحت نيران مدفعيتنا قمنا بالهجوم حتى حولناهم إلى جثث متفحمة بالإضافة إلى أن قافلة السيارات قد حولت إلى ركام .. بعدها أصاب الروس الجنون من جراء هذه المعركة فجاءت الطائرات لقصف المركز وكنا قد بدأنا بالانسحاب وصارت الطائرات تطاردنا من مكان إلى مكان ونحن

نسير على أقدامنا ونحاول أن نختبىء .. لقد استمرت الطائرات تغير علينا أكثر من خمس ساعات سرب وراء آخر فى طلعات متتابعة يلقى بالقنابل علينا حتى يأتى السرب الآخر لكى يؤدى دوره الجهنمي حتى حل الصباح ومع كل هذا الهجوم المكثف لم يصب أحدنا بشظية واحدة وكانت هذه آية من آيات الله البينات وعندها علمنا أن قوة السماء معنا ترعانا وتحفظنا من سوء العدو وكيده .. وعلمنا أيضاً أن نجيب الشيطان قد جاء بنفسه صباح هذا اليوم لكى يعاين مكان المعركة معتقداً أنه قضى علينا ولكن ... الله أكبر ...

● ● ●

لقاء سياف :

ـــ عندما اكتحلت عينى برؤية قائد المجاهدين عبد رب الرسول سياف وقد أهل علينا من بين حشد كبير يضم خيرة أبناء أفغانستان المجاهدة وبعد أن وجه كلمة لفيلق جديد يستعد للذهاب للجبهة أقول عندما شاهدته وكأنى أرى فيه روح محمد الفاتح وشجاعته النادرة إيماناً مطلقاً ويقينا راسخاً واطمئناناً إلى وعد الله .

● ماذا قال سياف وهو يشرح حديث الرباط ؟؟

ـــ أنتم الآن فى رباط كل ما تعملونه كهذه النية المباركة هو الاستعداد لحراسة

هذا الدين والدفاع عن أعراض الأمة وكما تعلمون أيها الأخوة أن الجهاد فرض من فرائض الإسلام كالصوم والحج وغيرها إن رباط يوم فى سبيل الله خير من ألف يوم فى غيرها ما اغبرت قدم فى سبيل الله إلا حرمت على النار . إن القيام بواجب الدعوة إلى الله وإعادة مجد الإسلام الذى ضعف بعد اهتزاز المسلمين غيركم ضيعوا وأنتم تستعيدون ربوا أنفسكم على الشجاعة لكى لا تزلزل أقدامكم أمام العدو .

● إن الإيمان لا يغلب والعقيدة لا تدمر إنها أقوى من الجبال والدبابات .. مؤمن واحد يستطيع أن يزلزل العالم . إن إبراهيم كان أمة . إن طواغيت اليوم ليسوا كطواغيت الأمس ولكن أين ذهبوا ؟ فما بكت عليهم السماء والأرض .. ونحن لم نعرف قيمة أنفسنا بعد ..

● إن روسيا التى أرعبت العالم وخاصة أمريكا التى تخاف منها وتخشى بأسها وتعمل لها ألف حساب . حفنة من الشباب المسلم الذين يعدون بالأصابع قاوموا الروس وأرغموا أنوفهم فى التراب بالرغم من كل إمكاناتهم وكل ما يملكونه من أسلحة الدمار . أصدقوا الله يصدقكم إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم .. إنكم تقفون على ثغرة من ثغور الإسلام حذار أن تعطوا العدو فرصة الاختراق والله معكم وسيروا على بركة الله .

● وكان هذا الحوار من سياف .

س : هل طالت المعركة ؟!!

جـ : نحن كأبناء للحركة الإسلامية لم تطل علينا المعركة لأننا نعيش بالجهاد . إن الجهاد بالنسبة لنا كالأكسوجين . إن علاقتنا بالمعركة كعلاقة . الحوت بالماء .

س : تدعى أمريكا أنها تعطى المجاهدين الأفغان مالًا وسلاحاً لكى توحى للعالم عبر أجهزة إعلامها أن المجاهدين يحاربون بسلاح الأمريكان وماهم ؟

جـ : لم نتسلم من أمريكا دولاراً واحداً أو حتى رصاصة واحدة أيضاً لم تصلنا قطعة سلاح واحدة وإلا قل بالله عليك أين كان الأمريكان عند إطلاق الطلقة الأولى فى أرض

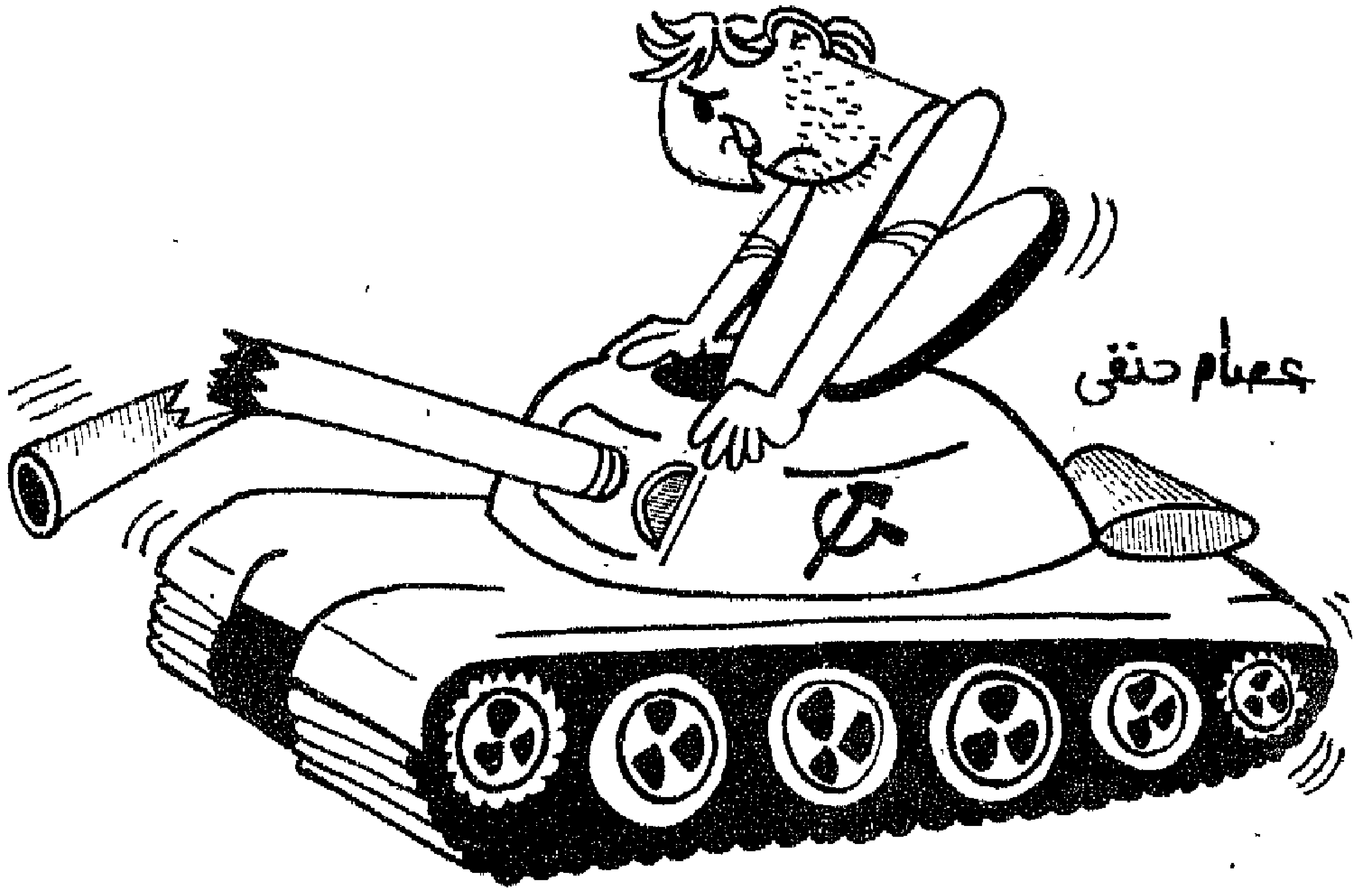

الجهاد في أفغانستان . نعم نحن نحارب بالسلاح الروسى أى الغنائم التى يستولى عليها المجاهدون وهذا شرف لنا .. ومن أسبوعين فقط غنمنا أكثر من خمسمائة قطعة سلاح متنوعة من الروس .

س : يشيع الروس بأنهم سوف ينسحبون من أفغانستان بل إن بعض الفرق قد بدأت بالانسحاب بالفعل كما يبدو لنا فهل هو تكتيك من روسيا أم أنها مناورة يخدعون بها المجاهدين ؟

جـ : لن تنسحب روسيا إلا رغماً عنها لن تنسحب أبداً إلا إذا أرغمها المجاهدون على الإنسحاب وهذه مناورة .. أما الفرق التى انسحبت فهى فرق مضادة للطائرات وكما تعلمون فإن المجاهدين الأفغان لا يملكون الطائرات بالإضافة إلى بعض المعوقين .

س : مشكلة المهاجرين تزيد من أعبائكم كيف توفقون بين متطلبات المعركة والتزامات المهاجرين ..؟؟

جـ : لا فرق بين الخيمة والخندق ونحن لا نريد أن نحول الخنادق إلى فنادق . إن مقابر الشهداء داخل المخيمات لكى تتحول إلى رموز ..

س : هل هناك مفاوضات بينكم وبين الروس ؟؟

جـ : الروس كاللص الذى سرق وهم قد سرقوا بلادنا وعليهم أن يخرجوا كما دخلوا ليست هناك مفاوضات بيننا وبين العدو المغتصب وشعارنا . النصر أو الشهادة .

س : من المعروف أن المجاهدين الأفغان يسيطرون على أكثر من ٨٠٪ من أراضى أفغانستان فما الذى يمنع من تحرير القلة الباقية ..

جـ : نعم .. بأيدينا أكثر من ٨٠٪ من أراضينا وليس المقصود بالتحرير هو الأرض ولكن التحرير من وجهة نظرنا ونظرة الإسلام هو تحرير المسلم من عبادة العباد إلى عبادة الواحد الديان ثم إقامة شرع الله والحكومة الإسلامية لتشمل ربوع أفغانستان .

س : بعد النصر سوف يواجهكم زخم من المشاكل المتعددة فى سبيل إقامة الجمهورية الإسلامية الأفغانية .. مثلاً هل عندكم من الكوادر التى تستطيع القيام بهذه المهمة وهل هناك إعداد لذلك ..؟؟

جـ : إن الذى يقود المعارك الآن فى ميدان الجهاد هم فلاحو أفغانستان إن الفلاح الأفغانى البسيط هو الذى يضع الخطط ويقود الكتائب ويحقق النصر .. إن ذلك البدوى ليقف فى شموخ وتحد أمام الجنرال الروسى الأكاديمى .. ومع هذا فإن لدينا الآن ثلاثمائة مدرسة تحتوى على مائة ألف طالب فى جميع مراحل التعليم ولقد أنشأنا أيضاً جامعة بها كل التخصصات لتشمل جميع فنون العلم والتقنية .. ومناهجها

مؤسسة على تعاليم الإسلام والقرآن .

س : لا زال السؤال قائماً ما الذى يمنع المجاهدين الأفغان من تحرير الـ ٢٠٪ الباقية من أراضى أفغانستان وطرد الروس منها ؟؟

ج : قبل أن تسألنى عن الـ ٢٠٪ التى لم تتحرر بعد من أراضى أفغانستان المجاهدة .. كنت أتمنى أن تسألنى كيف لا يتحرك الروس لاسترداد شبر واحد مما يسيطر عليه المجاهدون .. يا أخى إن الروس يتمركزون بالمحافظات والعاصمة فقط وهم يتحصنون داخل حقول الألغام فلا يستطيع الروسى أن يغادر مكانه ليلاً إنهم سجناء داخل بروجهم المشيدة ...

س : هل هناك من يحارب مع الروس من دول العالم الأخرى ؟؟

ج : نعم . هناك البلغار والكوبيون ومن اليمن الجنوبى بالإضافة إلى الهند . نعم هناك من يحارب مع الروس من الهند . فالهند يا أخى لا تقبل بإقامة دولة إسلامية فى أفغانستان ولم تنس الهند الفتح الإسلامى* وهزائمهم المتوالية على يد القادة المسلمين الأوائل لا سيما من جبال أفغانستان المجاهدة

● ● ●

● ● أرقام ..

٥٠٠٠٠٠ « خمسمائة ألف » مجاهد يحملون السلاح ويحيطون بأرض الجهاد يحمون الثغور ويخوضون المعارك .

١٥٠٠٠٠٠ «مليون ونصف» شهيد حصيلة المعارك طوال سبع سنوات .

١٠٠٠ أكثر من « ألف » طائرة متنوعة اسقطت حتى الآن .

٧٠٠٠٠ « سبعين ألف » روسى ذهبوا إلى الجحيم برصاص المجاهدين .

٣٠٠٠٠٠ « ثلاثمائة ألف » شيوعى أفغانى ذهبوا إلى الجحيم برصاص المجاهدين .

حسين عاشور

أرض المجاهدين / أفغانستان

● ● ● ●

برقيـا

● نشرت جريدة الأحرار مؤخراً أن أحد الشباب المسيحيين قد أسلم بعد تكرار سماعه لأذان الفجر وأصبح مؤذناً فى نفس المسجد الذى سمع منه الأذان . وقد قلنا لهذا السبب يريدون منع الأذان كى لايدخل الناس الإسلام وتختفى الوحدة الوطنية . وقد سألنا متطرف يخطط لإحراق نادى الفيديو فى تفاهنا العزب عن هذه القصة فقال لنا إن الدولة تريد منع الأذان ورددنا عليه بأن المتضرر من ذلك الأذان هم غير المسلمون . فأجابنا بأنه لايوجد فارق لأن هذا هو ذاك . وبالطبع لم نفهم إجابته فهو ولد متطرفاً إرهابياً متعصباً لكننا قررنا نقلها فقط لإبلاغ الأجهزة إياها بضرورة حراسة الخمارات فى تفاهنا العزب وإنشاء خمارات جديدة إن لم توجد .

● فى نفس اليوم الذى حضرت فيه الدولة عرضاً لفرقة رقص سوفيتية عرضت بعض الصحف المصرية والتليفزيون الحكومى صوراً لأطفال أفغان بترت أطرافهم بسبب القنابل الروسية التى تصب على هذا البلد المحتل . وبالطبع فليس لهؤلاء الأطفال مجال فى حب الدولة لأنهم لايستطيعون الرقص . وبهذه المناسبة تحولت إحتفالات مايسمى بعيد الطفولة إلى مرقص عام حيث تم تجنيد أعداد كبيرة من الأطفال للرقص والمغنى على أيه ؟ لا أحد يدرى ! ربما على خيبة البعض وربما تدريباً على أداء رقصات الشفاعة لدى أصحاب الديون .

● فى زيارته لبنجلاديش وهى بلد مسلم بالكامل ماعدا قطاعات هندوسية تعمل الكنائس الغربية وسطها حظى البابا الرومى بإستقبال رئيس الدولة محمد إرشاد كما أعطت السلطان له ملعباً رياضياً عسكرياً وجمع له فيه اعداد من المتنصرين من الهندوس لإقامة قداس فيه . وفى نفس الوقت هاجم

البابا خلال زيارته لسنغافوره سياسة تحديد النسل التى كان يتبعها هذا البلد بصرامة قبل أن يتقرر التخلى عنها مؤخراً بعد أن نقص عدد السكان .

● بعد ازدياد خطر إدمان المخدرات فى أمريكا دعا الرئيس ريجان إلى العودة إلى الأخلاق وقدسية وتماسك الأسرة ونبذ التسيب الأخلاقى وكلها امراض تسببت فى تفكك المجتمع . كما دعا إلى عدم التساهل مع المدمنين تحت مقولة أنهم مرضى، وطالب بالتشدد فى العقوبات .

● فى فرنسا التى توجد بها وزارة لشئون المرأة وحركة عنصرية نسائية قوية طالب رئيس الوزراء النساء بالتركيز على رعاية الأسرة والأطفال وترك العمل والوظيفة والتفرغ لذلك الواجب . رئيس الوزراء شيراك ليس متطرفاً إسلامياً ولا شيخاً رجعياً لكنه ينظر إلى الواقع الاجتماعى المتدهور والنقص الخطير فى نسل الفرنسيين الذى سببته عمالة المرأة على نطاق واسع . وعلى الرغم من الأزمة الاقتصادية التى تمر بها بلاده فإن الرجل صادقاً مع نفسه لم يرفع شعار زيادة الانتاج الذى يرفعه عادة من يبررون إعلاء وظيفة المرأة على واجبها الأسرى وذلك لأن هذا المبرر ساذج ولايستند إلى منطق واقعى حيث أن زيادة الانتاج تعتمد على عوامل عديدة ليس أولها توفير عمالة كثيرة العدد كما أن مجرد الزيادة الكمية دون اعتبار النوع أو الهدف من الانتاج ليست هى الأخرى هدفاً فى حد ذاته يستحق التضحية بقيمة الأسرة . ويجدر بالذكر أن هذه الدعوة ترددها الآن جهات كثيرة فى أوروبا الغربية والشرقية .

● طالبت حكومة بنجلاديش بحل حزب الجماعة الاسلامية المعارض هناك بحجة أنه يدعو إلى الوحدة مع باكستان وبالتالى يهدد استقلال الوطن البنجلاديشى . ويقول المراقبون أن السبب الحقيقى هو أن الجماعة الاسلامية أصبحت القوة المعارضة الأقوى والأكثر جاذبية ضد النظام العلمانى هناك بعد نجاح هذا النظام فى تقليم أظافر المعارضة اللادينية وترتيب أموره مع الغرب مما جلب له التأييد المتمثل فى زيارة البابا إلى بنجلاديش فى أواسط نوفمبر .

● اصطحب خالد محيى الدين وفداً سياسياً بلغارياً كبير المستوى لزيارة المحجوب فى مجلس الشعب وجلس خالد يبتسم ويضحك سعيداً بهذا الشرف الجليل الذى إكتسبه بصحبة الذين يقتل حزبهم المسلمين فى بلغاريا ويجبرهم على إعتناق أسماء غير إسلامية وترك دينهم ويضطهدهم بكل الوسائل . ولسنا ندرى هل ناقش الحاج خالد هذه القضايا مع ضيوفه الأعزاء أم أن أدبه الجم وسعادته بإستقبال الخواجات أنسته الاسلام الذى تحدث عنه والذى يتحدث عنه «مسلمو» حزبه . وإذا كان الحاج قد

نسى مصير الاسلام الذى يتاجر به حزبه فمن العار أن يتحول رئيس حزب مصرى إلى مجرد مرشد أو ترجمان أو رافق لوفد بلغارى . مع العلم بأن البلغار هم فى أحط درجات المراتب الشيوعية وتستخدمهم موسكو فى أعمالها القذرة . ولعلهم لا يتاجرون بعد ذلك بالحديث عن الاستقلال ورفض التبعية أو الاسلام التقدمى لأن تغيير الأسماء وإغلاق المدارس الإسلامية وفرض اللادينية ليس إسلاماً تقدمياً . وإذا كان هذا هو وضع البلغار لدى الحاج خالد فكيف ياترى ستكون مرتبة الروس ؟

● السيدة الكويتية سعاد الصباح التى تنفق بسخاء على إجتماعات الناصريين فى الهيلتون وعلى عدد آخر من شخصياتهم والآخريــن المسمين بالقوميين والتى تحولت عندهم إلى مفكرة قومية ركبت طائرتها الخاصة التى تعيرها لأقطاب المعارضة أحيانا وذهبت إلى بغداد لتشارك فى مهرجان شعرى من تلك التى يقيمها صدام بين الحين والآخر ليغدق العطاء على شعراء الأمة الذين بلغ عددهم فى آخر مهرجان ألف نفر ! من عيون شعر السيدة سعاد قصيدة تقول فيها : «إعطنى عينا وخذ مني تعاليم كل الأشياء ، إعطني خبزا فقد سئمنا خبز السماء» بصرف النظر عن الكفر البواح المتضمن هنا فإن الذي يحتاج للخبز وللأموال المكدسة فى البنوك ليبيع دينه بها هو أنصارها فى مصر .

● جريدة الأهرام التى تكافح الاسلام من منطلق الدفاع عن الفضيلة والتى كللها الحكام بكتابة المشروع القومى إياه لهداية العالمين وإصلاح الكون دابت فى الفترة الأخيرة على نشر إعلانات مفصلة عن كتب جنسية لطبيب بكل مؤهلاته أنه زوج ممثلة سابقة وقريب رئيس مجلس شعب سابق أيضاً . والاعلانات فاضحة ومقصود بها الاثارة وتصور المرأة فى صورة مهينة يرفضها الدين ومع ذلك فإن كل النسوة المتحررات إياهن واللواتى يتهجمن على الاسلام لم يحركن ساكناً للرد على الأهرام . وعلى أى حال فإن الدعارة المكشوفة أفضل من الدعارة المتسترة وراء أسماء عمالقة وشوامخ الفكر إياهم الذين يسيئون للصحيفة بمقالاتهم .

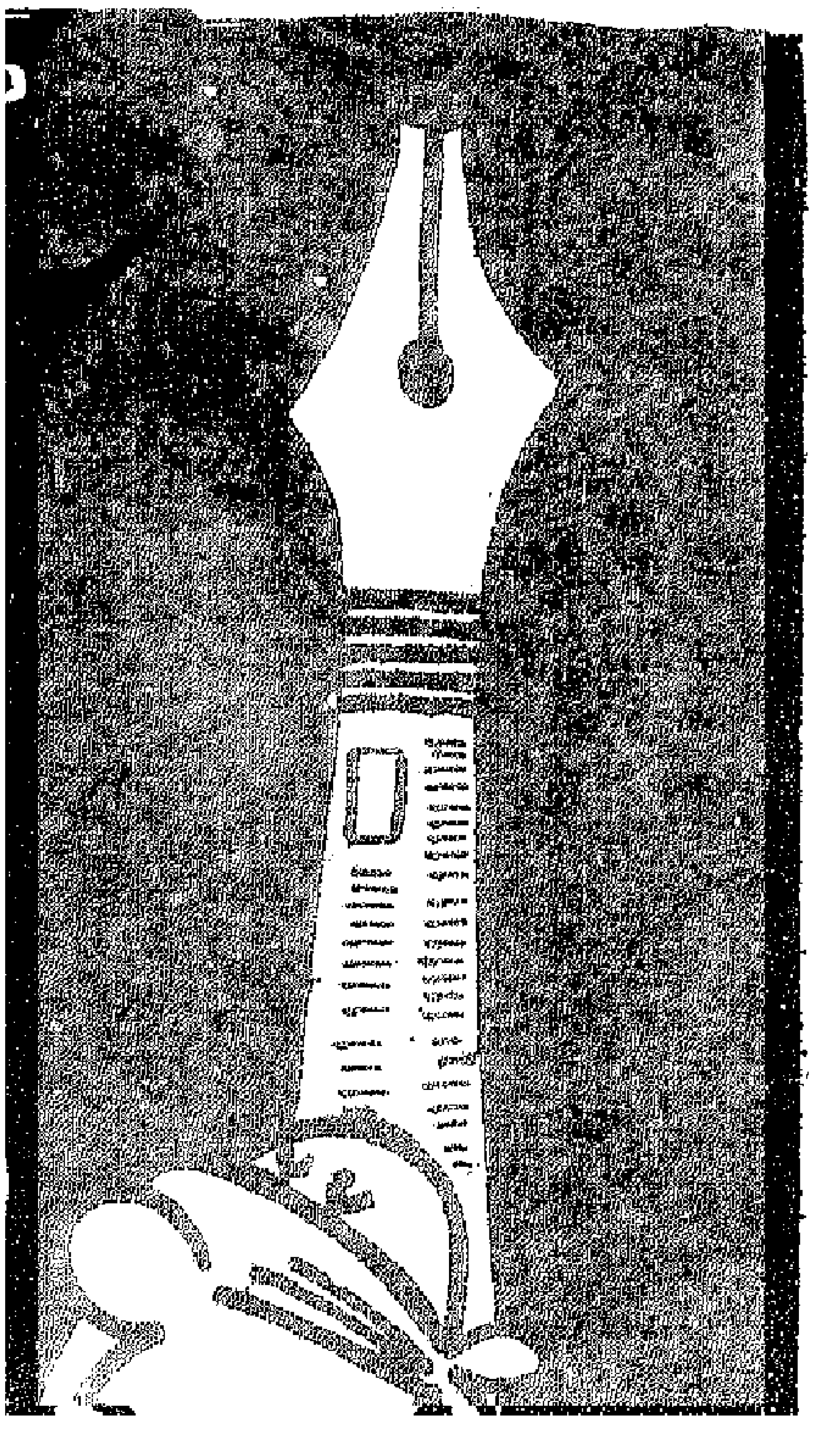

ماذا يجري في بحرنا ؟؟

البحر الأحمر :

منذ مايقرب من سنتين قامت إسرائيل ، وأمريكا ، وحلف الأطلنطى ، وحلف وارسو بعمل مناورة مشتركة بإحداث فرقعات فى خليج السويس والبحر الأحمر .. وحاولت هذه القوى إشعال النار بين مصر وبعض الدول العربية .. !

وانتهى مهرجان الدس والتآمر بتسابق قوات الأحلاف العالمية المعادية للإسلام لمساعدة مصر على اكتشاف سر (شويبس) أقصد سر الفرقعات البحرية (المصنوعة) !!

وجاءت المدمرات ، والغواصات ، وكاسحات الألغام للبحث عن (أم الغول) التى فرقعت فى خليج السويس والبحر الأحمر ! وأتمت هذه الأساطيل مهمتها على خير وجه فى تصوير شواطىء مصر وغيرها ، وأعماق البحر أمام كل منها .. وتلقت خطابات شكر مصرية .. ومضت لتفكر فى خطة لعمل مماثل ولكن فى البحر الأبيض .. !

البحر الأبيض :

وتأتى فرنسا وبراءة الأطفال فى عينيها تطلب السماح لها بالبحث عن أسطول الشيخ نابليون أبو بونابرت أمام شواطىء الاسكندرية لانتشاله ووضعه فى متحف للذكرى وللتاريخ !!

وتطلب إسرائيل فى نفس الوقت ، وبراءة الأطفال فى عينيها أيضا .. السماح لها بالبحث عن حطام الغواصة داكار التى أغرقت فى ٢٥ يناير سنة ١٩٦٨م .. !

وجاءت الغواصات ، والضفادع ، وقطع البحرية وهات يامسح وتصوير للشواطىء والأعماق البحرية

المصرية ..!! أقصد وهات يابحث عن الأسطول والغواصة .. !!

وزعمت إسرائيل أنها فى الجولة الأولى لم تعثر على حطام غواصتها .. ! فتتقدم بطلب آخر للسلطات المصرية بإعادة المسح والتصوير .. !! أقصد لإعادة البحث عن الغواصة !!

قال صاحبى : ماهذه الهواجس التى تنتابك إزاء عمليات البحث والتنقيب عن الأساطيل الغارقة فى البحار ؟ إنها عمليات تخدم التاريخ ، عمليات أثرية وحفريات بحرية ؟ لاتذهب بك الهواجس إلى هذه الحدود .. !!

قلت لصاحبى : بينى وبينك ماقاله مدير مكتب أنباء الشرق الأوسط بالأسكندرية حول حادث الغواصة بجريدة الشعب الصادرة فى ٧ / ١٠ /١٩٨٦ يقول : «... حاولت إسرائيل فى طلبها إخفاء موقع تواجد حطام الغواصة ! فذكرت أنه بميناء الأسكندرية ، والحقيقة أن هذا الحطام يرقد فى أعماق الساحل الشمالى غرب مدينة الدخيلة !!!» لماذا هذا اللف والدوران ؟!

ياصاحبى : ويلنا مما يدبر أعداؤنا ..! وويلنا من غفلتنا ، وسذاجتنا عندما نعطى أعداءنا فرصتهم للإحاطة بنا ، وضربنا بحجج ملتوية ! وأساليب خبيثة ! وتحت أسماء وهمية .. !

ياترى ماذا فعلت إسرائيل وأمريكا وحلف الأطلنطى وحلف وارسو فى أعماق شواطىء مصر على البحرين ؟! سؤال موجه إلى من يهمه أمر البلاد ، والعباد ، والحاضر ، والمستقبل .. !!

عبد القادر أحمد عبد القادر

أول قضية للجهاد الإسـ

منذ شباط (فبراير) الماضى والعمل الاسلامى فى الارض المحتلة يتعرض لهجمة اسرائيلية شرسة .. عشرات من الشباب والعناصر الاسلامية تم اعتقالهم على دفعات وتعرضوا لتعذيب وحشى لم تشهد سجون العدو الاسرائيلى مثيلا له فى السنوات القليلة الماضية .

وقد بدأت القضية التى يطلق عليها الادعاء العسكرى الاسرائيلى قضية « منظمة الجهاد الاسلامى » باعتقال الشاب المسلم احمد عبد الرحمن ابو حصيرة ، الذى سبق اعتقاله لمدة سبع سنوات من قبل فى نهاية شباط (فبراير) الماضى ، ثم تواصلت الحملة ليدخل المعتقل فوج اخر من الشباب المسلمين فى آذار (مارس) ثم فى حزيران (يونيو) الماضيين . احد اهم المعتقلين د . فتحى عبد العزيز الشقاق الطبيب السابق فى مستشفى المطلع بالقدس وواحد من قيادات العمل الاسلامى فى الارض المحتلة الذى سبق اعتقاله كذلك لمدة عام .

العدو الاسرائيلى يتهم المجموعة بانها قامت بعدة عمليات عسكرية فى الاعوام القليلة الماضية شملت :

وضع عبوة ناسفة امام بنك لئومي الاسرائيلى فى شارع عمر المختار ، والقاء قنبلة على مقر الادارة المدنية وعلى مقر المحكمة العسكرية ، وذلك فى مدينه غزة ووضع عبوة ناسفة امام بنك اسرائيلى فى رفح فى العام الحالى . كما ان المجموعة اتهمت بانها نفذت العملية الشهيرة فى ١٨ شباط (فبراير) حيث القيت قنبلة يدوية على سيارة جيب اسرائيلية فى الميدان المركزى لمدينة غزة ، عندما توقفت سيارة الدورية لتفتيش بعض المارة والاساءة اليهم وقد تركت العملية وقتها اثرا ايجابيا كبيرا على معنويات الناس .

وفى قرارات الاتهام التى أعلنت فى الجلسة الأولى من القضية والتى حصلنا عليها حدد المدعى العسكرى الاسرائيلى لائحته بالشكل التالى وذلك لكل عناصر القضية .

« المتهم المذكور اعلاه متهم بالمخالفات التالية :

البند الاول :

ماهية المخالفة : عضوية فى تنظيم غير مسموح به مخالف بموجب البند .. لقانون الطوارىء سنة ١٩٤٥ .

تفاصيل المخالفة : المتهم المذكور اعلاه فى « اسرائيل » وفى المنطقة (..) منذ تاريخ غير معروف بعد عام ١٩٧٢ أو ما يقارب ذلك اصبح عضوا فى تنظيم غير مسموح أى أن المتهم جند من قبل (..) لتنظيم « الجهاد

مى فى فلسطين

الاسلامى » الذى يهدف الى اقامة دوله اسلامية على كافة ارجاء الوطن الاسلامى . ولهذا الغرض فهو يدعو لاسقاط الانظمة القائمة بالقوة . ان هذا التنظيم الذى يشكل جزءا من الحركة الخمينية العامة يرى أهمية خاصة لدوره فى تحرير « فلسطين » بالقوة من ايدى المحتل الصهيونى وذلك عبر الجهاد الذى يشتمل على الكفاح العسكرى العنيف الموجه ضد السلطة الاسرائيلية . يضم التنظيم فى صفوفه ايضا عناصر قومية فلسطينية ، على أساس ان وجهة النظر هى ان نجاح الثورة الاسلامية فقط هو الذى سيؤدى إلى حل المشكلة الفلسطينية وتم الايضاح للمتهم من قبل مجنده بان السلاح لغرض الجهاد سيتم الحصول عليه عن طريق مصر وسوريا .

● البند الثانى :

ماهية المخالفة : تقديم خدمة لتنظيم غير مسموح ، مخالفة بموجب نظام (..) لانظمة الدفاع فى اوقات الطوارىء لعام ١٩٤٥ .

تفاصيل المخالفة : المتهم المذكور اعلاه فى المنطقة ، فى عام (..) او ما يقارب ذلك قدم خدمة لتنظيم غير مسموح ، أى أن المتهم جند لصفوف تنظيم « الجهاد الاسلامى » الاشخاص التالية أسماؤهم (..) :

● البند الثالث :

ماهية المخالفة : حيازة قنابل يدويه ، اسلحة وذخيرة ..

● البند الرابع :

ماهية المخالفة : القاء قنبلة يدوية .. وتسير لائحة الاتهام بالشكل السابق معطية تفاصيل الاعمال التى اتهم بها افراد التنظيم مع الملاحظة بأن القانون الذى يحاكم عليه أعضاء المجموعة هو قانون الاحتلال البريطانى لفلسطين الذى صدر عام ١٩٤٥ .

وقد أفادت المصادر بأن الشاب أحمد حسن مهنا الذى قضى حوالى خمسة

عشر عاما فى سجون الاحتلال قبل هذه القضية وافرج عنه اثر عملية تبادل السجناء فى العام الماضى قد تعرض لتعذيب رهيب ونظرا لفشل العدو الاسرائيلي فى ادانته فقد صدر حكم بترحيله خارج فلسطين . وقد تقدمت المحامية الاسرائيلية ليئا تسيميل المعروفة بدفاعها عن المعتقلين الفلسطينيين للدفاع عنه واستصدرت امرا من المحكمة العليا بايقاف عملية الترحيل مؤقتا لحين النظر بالقضية . ووضعه لازال معلقا .

((حملات متواصلة))

هذا ويتعرض العمل الاسلامى فى الارض المحتلة منذ سنوات لحملات متواصلة من قبل العدو الصهيونى ، بعد فترة اعقبت عام ١٩٦٧ حاولت فيها سلطات الاحتلال تجنب الاسلاميين والاشتباك معهم خوفا من اشعال المشاعر الدينية الاسلامية لدى الناس . ولكن تصاعد النشاط الاسلامى منذ نهاية السبعينات وتحول بعض المجموعات الاسلامية الى الجهاد المسلح فتح باب الصراع على مصراعيه بين الاسلاميين وسلطات الاحتلال . وكانت قضية « أسرة الجهاد » فى منطقة الجليل فى شتاء ١٩٨٠ ، فى المنطقة المحتلة منذ ١٩٤٨ والتى طالما ظن الاسرائيليون ان روحها وانتماءها العربى والاسلامى قد صفى ، كانت هذه القضية هى نقطة التحول . فقد تم وقتها اعتقال جوالى المائة شاب من ابناء شمال فلسطين بتهمة الانتماء للمجموعة والقيام بعمليات عسكرية ضد سلطات الاحتلال وكانت القضية واحدة من القضايا القليلة التى تمت داخل اسوار محكمة مغلقة وبعدها مباشرة بدأت دوائر الأمن والبحث الاجتماعى والسياسى فى دولة الكيان الصهيونى باعطاء أهمية قصوى للمد الاسلامى والحركة الاسلامية .

فى أيلول (سبتمبر) ألقت سلطات الاحتلال القبض على عشرات من الشباب المسلم فى قطاع غزة والضفة الغربية متهمة اياهم بالعمل ضد امن الاحتلال وتكوين منظمة اسلامية غير مشروعة لم يعلن عن اسمها ، وبترويج مطبوعات اسلامية تحرض ضد سلطات الاحتلال . وكان على رأس هذه المجموعة د . فتحى عبد العزيز الشقاق الذى كان يعمل طبيبا فى مستشفى « المطلع » بالقدس المحتلة حينذاك وقد حكم عليه باسجن لمدة عام وتراوحت الاحكام على الباقين بالسجن بين ستة شهور وعام ونصف . وفى نفس الفترة صدرت احكام بالاقامة الجبرية لمدة عام على الاستاذ الشيخ عبد العزيز عودة مدرس العلوم الاسلامية بالجامعة الاسلامية فى غزة ورمضان عبد الله مدرس الاقتصاد بالجامعة نفسها . وفيما بعد تم اعتقال الشيخ عبد العزيز وحكم عليه بالسجن لمدة عام بعد ان اتهم بتحريض الجماهير عبر دروسه فى المساجد وخطبة صلاة الجمعة .

وفيما كان الشيخ عبد العزيز معتقلا ينتظر محاكمته القت سلطات الاحتلال

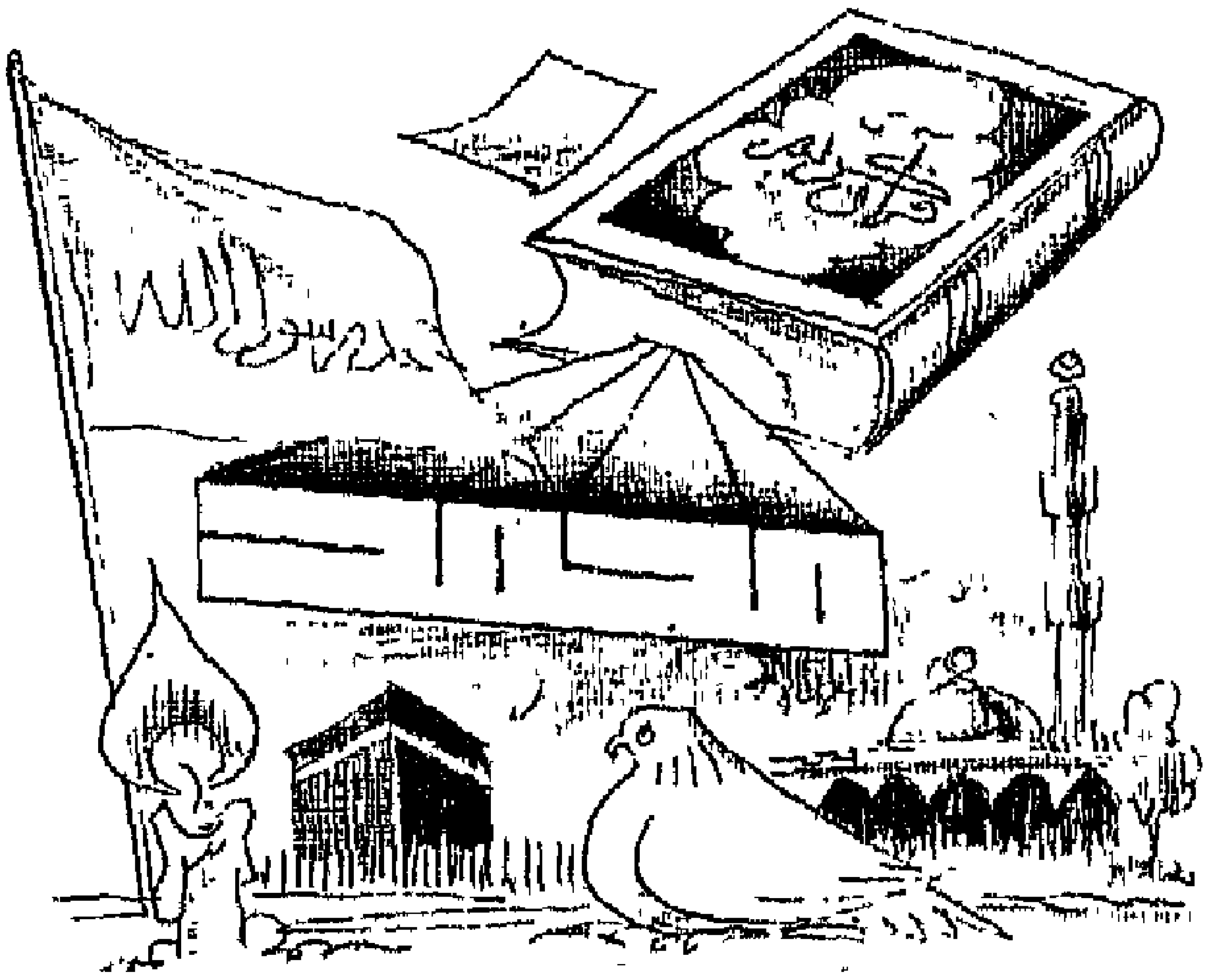

القبض على الشيخ احمد ياسين برفقة مجموعة من العناصر الاسلامية متهمين بحيازة وتخزين الاسلحة والقنابل . وقد حكم على افراد هذه المجموعة باحكام تتراوح بين ١٠ ـ ١٥ عاما إلا أن الاستاذ احمد ياسين افرج عنه فى العام الماضى ضمن عملية تبادل الاسرى نظرا لمرضه بالشلل النصفى ومعاناته لامراض عديدة .

ولاشك ان قضية « منظمة الجهاد الاسلامى » تأتى اليوم على رأس مرحلة تصاعد فيها العمل الاسلامى فى الارض المحتلة حيث تقود القائمة الطلابية الاسلامية النشاط الطلابى فى واحدة من الجامعات الثلاث الرئيسية فى الضفة والقطاع وتشكل القائمة الثانية من حيث القوة فى بقية الجامعات ، كما ان عددا كبيرا من المساجد فى الضفة والقطاع قد تحول الى مراكز للعمل الثقافى والاجتماعى والتوجيه السياسى . كما برزت عدة مؤسسات اسلامية مستقلة تعمل فى الحقلين الاجتماعى والثقافى .

ويتوقع العديدون بأن تصدر احكام قاسية على مجموعة « الجهاد الاسلامى » التى لازالت حتى الان لا تجد أى تغطية اعلامية لها فى داخل الوطن المحتل أو خارجه ، رغم الضجيج الكبير الذى يحيط بالقضية فى الاوساط الامنية الاسرائيلية .

ولاشك ان القضية مرتبطة فى النهاية بالتطورات المتلاحقة على الساحة الفلسطينية التى اوصلت المشروع الوطنى الفلسطينى الى ما يشبه الطريق المسدود فى السنوات الاخيرة .

رؤيا عن قرب ..

شهدت أسيوط « المدينة والجامعة » ــ أحداثاً ساخنة منذ ما يقرب من شهرين وحتى الآن . وقد تناولت وسائل الإعلام الحكومية والمعارضة على السواء هذه الأحداث بالتغطية والتحليل صدقت فى بعضها وكذبت فى بعضها الآخر ــ كما أن عدداً من الكتاب الحكوميين واليساريين راح يحرض الحكومة على ضرب الاتجاه الإسلامى فى أسيوط كما افترى على هذا الاتجاه بعدد من الافتراءات والتهم الباطلة . وحرصاً على الحقيقة وبدون إنحياز فإننا تابعنا الموقف من الداخل يوماً بيوم وقررنا أن نقدمه للقارىء ــ خاصة وأن صحفاً عربية فى مصر وخارجها غطت الأحداث بطريقة مشوشة ومبتسرة ومنحازة .

حول أحداث أسيوط

ــ فى أوائل شهر اكتوبر قامت وزارة الداخلية بالقبض على خمسة عشر شخصاً من قيادات الجماعة الإسلامية منهم رئيس اتحاد طلاب الجامعة السابق . وكذلك أمير الجامعة « أسامة رشدى » وذلك قبل بدء الدراسة بأسبوع .

ــ قامت مباحث أمن الدولة بأسيوط باستدعاء الطلاب ــ وقامت بعمليات التفتيش الليلى واعتقال أعضاء الاتجاه الإسلامى وخاصة النشيطين منهم . وذلك فى محاولة لبث الخوف والتراجع فى صفوف الطلاب تمهيداً للعام الدراسى الجامعى الجديد .

ــ قامت إدارة المدن الجامعية بفصل مائتين من الطلاب من الإقامة فى المدينة الجامعية .

منع دخول المنقبات وفصلهن من المدينة الجامعية ــ كما تحرش أحد الضباط بإحداهن

ونزع عنها نقابها فأدى ذلك إلى حدوث هياج طلابى وعقدوا مؤتمراً نددوا فيه بهذه الممارسات وطالبوا فيه بالسماح بدخول المنقبات فاقتحم الأمن الجامعة وقبض على ١٨ طالباً حبستهم النيابة حبساً مطلقاً . ثم عادت فأخلت سبيلهم إلا أن وزير الداخلية اعترض وأمر باعتقالهم « قضية ٢٠٢٨ إدارى أول أسيوط » .

ــ اتهمت وزارة الداخلية الطالب « أسامة رشدى » بإحراز قنبلة وأنه شحنها فى كرتونة منشورات ومن الجدير بالذكر أن أسامة رشدى هو أمير الجامعة وليس من المعقول أن يحاول تهريب قنبلة فى كرتونة ومنشورات فى مثل هذه الظروف .

ــ قام السيد وزير الداخلية بالادلاء بتصريحات لجريدة « المساء » شهر فيها بالجماعة الإسلامية فى أسيوط بالذات ــ كما كرر تنديده هذا فى عدد من اللقاءات فى مدينة المنصورة والأسكندرية .

ــ أصدرت وزارة الداخلية أوامرها بمنع اللقاء الأسبوعى « يوم الاثنين » الذى تقيمه الجماعة الإسلامية بالمساجد ــ وذلك بمحاصرة المسجد من الخارج بقوات الأمن المركزى . وفرق الكاراتيه ومن الداخل عن طريق الجنود المرتدين للملابس المدنية ــ وقد أدى هذا إلى انسحاب عناصر الجماعة الإسلامية تفويتاً لفرصة الصدام التى بيتت لها قوات الشرطة . (١٩ ــ ١٠) .

ــ فى اللقاء الثانى (٢٦ ــ ١٠) وجهت الجماعة الإسلامية الدعوة للشيخ المحلاوى ــ الذى لبى الدعوة فاحتجزته قوات المباحث على المحطة « محطة السكة الحديد » وأعادته بعد عشرين دقيقة من وصوله ــ كما تم منع اللقاء بواسطة قوات الأمن المركزى وانسحبت عناصر الجماعة لتفويت فرصة الصدام أيضاً .

ــ قامت المباحث بضم المسجد المذكور للأوقاف واستدعت فضيلة الشيخ أبو العلا كدوانى لخطبة الجمعة ــ ورحب أعضاء الجماعة بالشيخ الكدوانى الذى خطب الجمعة فى هدوء . وعقب الصلاة قام أحد عناصر الجماعة بإلقاء كلمة إلا أن أحد الضباط شهر مسدسه وسط المصلين ــ فهاج المسجد وماج واشتبك المصلون بالجنود والضباط بالأيدى .. وأطلق الأمن رصاصاته فقتل عدداً من المصلين ــ وأصيب آخرون ــ وانسحبت عناصر الجماعة من المسجد وقام الأمن باعتقال « ٥٢ » شخصاً من الشوارع والمنازل واتهمتهم بإثارة الشغب وإتلاف المسجد ومقاومة السلطات إلا أن الشهود الذين استدعتهم النيابة أوقعوا وزارة الداخلية فى حرج شديد حيث أن خطيب المسجد والمنتدب أصلاً من وزارة الأوقاف شهد بأن الأمن هو الذى اعتدى على المصلين وهو الذى أطلق الرصاص ــ كما أن السيدة كاملة كامل ــ عضو مجلس الشعب شهدت بأنها رأت جنود الأمن يعتدون على المواطنين وكذلك شهد إثنان من وكلاء

النيابة أن أحد المتهمين بإحراز السلاح قد خطب الجمعة في مسجد آخر — كانوا يؤدون الصلاة فيه في نفس وقت الأحداث — في مسجد الحكمة بأبنوب التي تبعد ٢٠ كيلو متراً عن أسيوط .

وقد أدى هذا كله إلى قيام النيابة بالإفراج عن المتهمين .

قامت المباحث بضم العناصر غير المرغوب فيها والتي لم تكن متواجدة أصلاً وقت الحادث إلى القضية « ٢٢٥٨ » إدارى أول أسيوط — إلا أن النيابة أخلت سبيلهم فقام الوزير باعتقالهم بموجب قانون الطوارىء .

قامت إدارة الجامعة بشطب مرشحى الجماعة الإسلامية تماماً حتى أن بعض القوائم أصبحت خالية من جميع المرشحين بلا استثناء مثال على ذلك تم شطب ١٠٢ مرشحاً من عدد ١١١ مرشحا في كلية الطب جامعة أسيوط وبقى ٩ مرشحون على ٧ دفعات .

— وترى أوساط الجماعة الإسلامية — أن كل هذا الذى حدث فى شهر واحد كان محاولة لضرب التيار الإسلامى فى الصعيد ومنع وصوله إلى مقاعد الاتحادات الطلابية . وكذلك محاولة الحكومة إرضاء الولايات المتحدة الأمريكية — لتيسير الحصول على المعونات والقروض الاقتصادية ، ومن الجدير بالذكر أن عدد المعتقلين من الاتجاه الإسلامى عموماً فى الآونة الأخيرة بلغ ٨٠٠ معتقلاً .

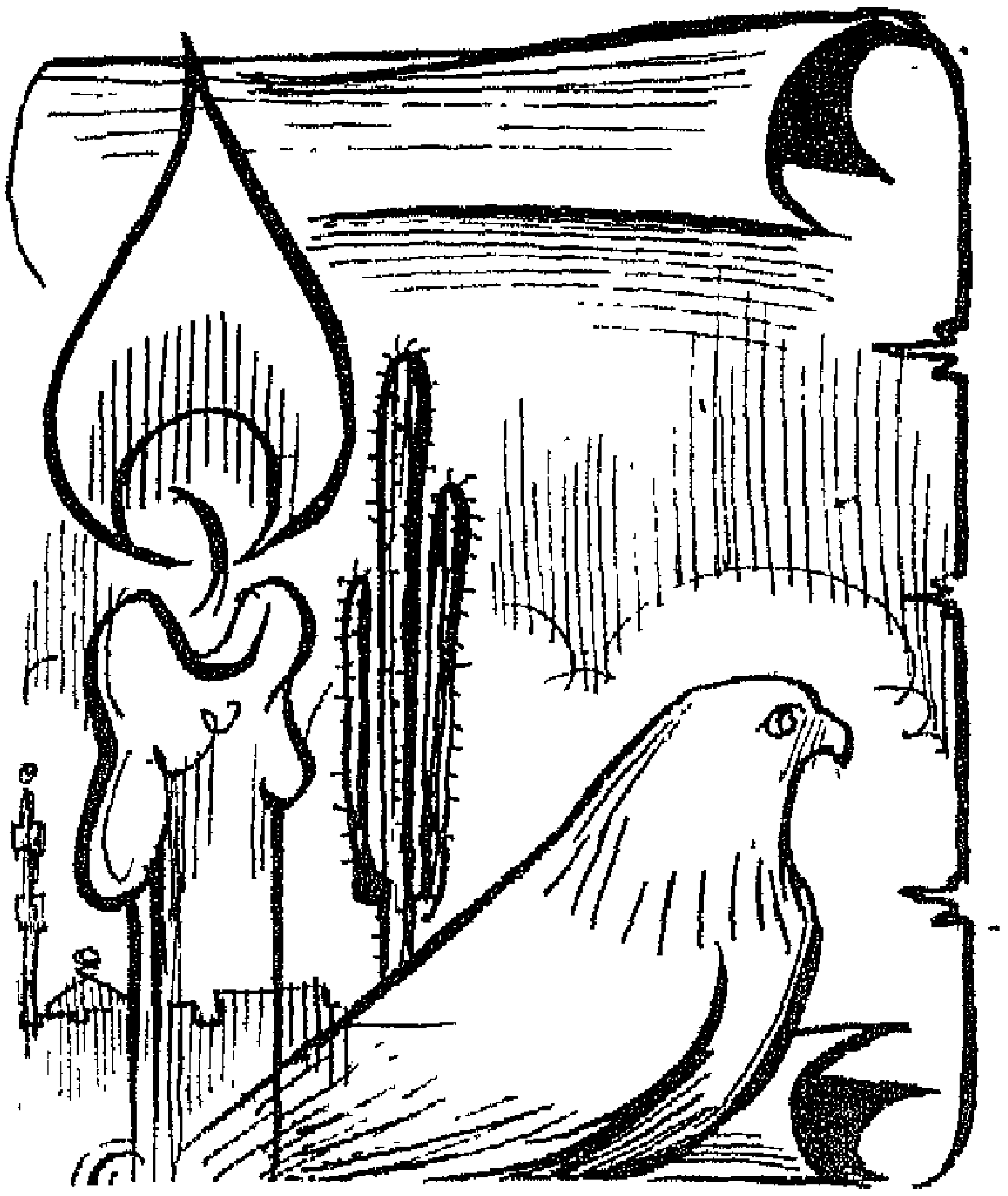

إن المسألة برمتها — كما ثبتت من تحقيقات النيابة — هى محاولة مستمرة من قبل أجهزة الأمن لافتعال صدام مع الاتجاه الإسلامى بأسيوط وهذا أمر عجيب — فالمفروض أن يكون الأمن لحماية المواطن وليس للصدام مع الجماهير — أن هذه الممارسات الاستفزازية التى تقوم بها أجهزة الشرطة المصرية وخاصة فى عهد الوزير زكى بدر تضعنا أمام العديد من علامات الاستفهام — ماذا تريدون من الاتجاه الإسلامى ؟ ولمصلحة من يحدث هذا ؟ وما هو المطلوب من الشباب الطاهر المتمسك بدينه ومن أى أمة أنتم وإلى أى عقيدة تنتمون يارجال التلفيق والصدام والتعذيب ؟! .

د . محمد مورو

هذه الأحجار بأن يقفوا عليها ليلا ونهارا مع أن هذه الثلاثين ياردة أرض وقف اسلامى ثابت فى كل حجة وحرص مسلمو القدس على ايداع حجة منها فى المتحف البريطانى بلندن . وكأن المنطق واحترام الحقوق هو الحكم والفيصل . ثم بعد الثلاثين ياردة بدأ يهود روسيا النازحون إلى فلسطين يحضرون كراسى وشمسيات ويقيمونها على الرصيف . يهون ملك الغير وهم يلبسون زى الضعيف المسكين الشحاذ الذى لايملك إلا كرسى وشمسية تقيه من الشمس . ثم بدأوا يحولون الثلاثين ياردة بالكراسى الى سينا جوج (معبد) . كل هذا فى أملاك الغير . ويأتى محكمون من أجناس مختلفة فيحكمون للمسلمين . وكل هذا بلا فائدة وكانت آخر الأحكام ضدهم تدينهم صراحة وموجودة ايضا فى المتحف البريطانى .

انتقل الوقوف على الرصيف فى ثبات مهلهلة إلى الجلوس على كرسى على الرصيف الى ملكية الرصيف إلى ملكية مربط البراق وحائط المبكى إلى ازالة كل وقف المغاربة الذى يحوى هذا الرصيف إلى ملكية القدس القديمة كلها إلى جعلها عاصمة أبدية لاسرائيل .

هذا مقال للتهاون العربى بل التفريط العربى . وأراه بدأ من صلاح الدين نفسه .

وصارت فلسطين أندلسا أخرى .

وتحولت فتاوى رجال دينهم وعلمائهم الى مهزلة . .

حقائق أكثر مرارة من الخيال .

د. فهمى الشناوى

قريبًا بالأسواق

الغارة على الأسرة المسلمة

بقلم

عبد القادر أحمد عبد القادر

ذاتها هذا العام هو الملك الحسن الذى قابل بيريز واستقبله وقبّله .

لقد كان بيريز ناكثا للجرح العربى عندما عاد من رحلة الكاميرون ليقول للصحفيين أن مقابلة الملك الحسن له هى التى مهدت لرئيس الكاميرون أن يستقبله .

أما أنها نكسة للمسلمين فلأن الكاميرون بلد اسلامى غالبية أهله مسلمون . ورئيسه الحالى بول بيا كاثوليكى أزاح بانقلاب عسكرى الرئيس السابق المسلم اهدجيو بعد أن ظل الأخير رئيسا من ١٩٦٠ - إلى ١٩٨٢ - ٢٢ عاماً طويلاً . أعوام طويلة ولكنها غير فعالة .

وقبل أن يتم هذا اللقاء الدراماتيكى بين بيريز وبين الرئيس بيا هذا أثر تفجر الغاز السام والذى انتهى باتفاقيات تجارية واقتصادية وعسكرية - كانت هناك اتصالات سرية بين بيا هذا وبين اسرائيل طالبا منها أسلحة لتسنده عندما تعرض بيا لانقلاب فاشل عام ٨٤ هذه المساندات العسكرية الخفية من اسرائيل هى التى ساندت موبوتونى زائير ودوانى ليبريا وبيا فى لكاميرون .

خلاصة الكلام أن دكتاتوريى أفريقيا رون فى أمريكا وسيدتها اسرائيل السند لناجز الجاهز لمساعدتهم فى البقاء فى لحكم .

إلى جانب دكتاتورية الحاكم هناك عامل حر ينادى على اسرائيل وهو الديون لافلاس . فالدولة المغرقة فى الديون لابد تحتاج لاسرائيل لأنها محتاجة لأمريكا .

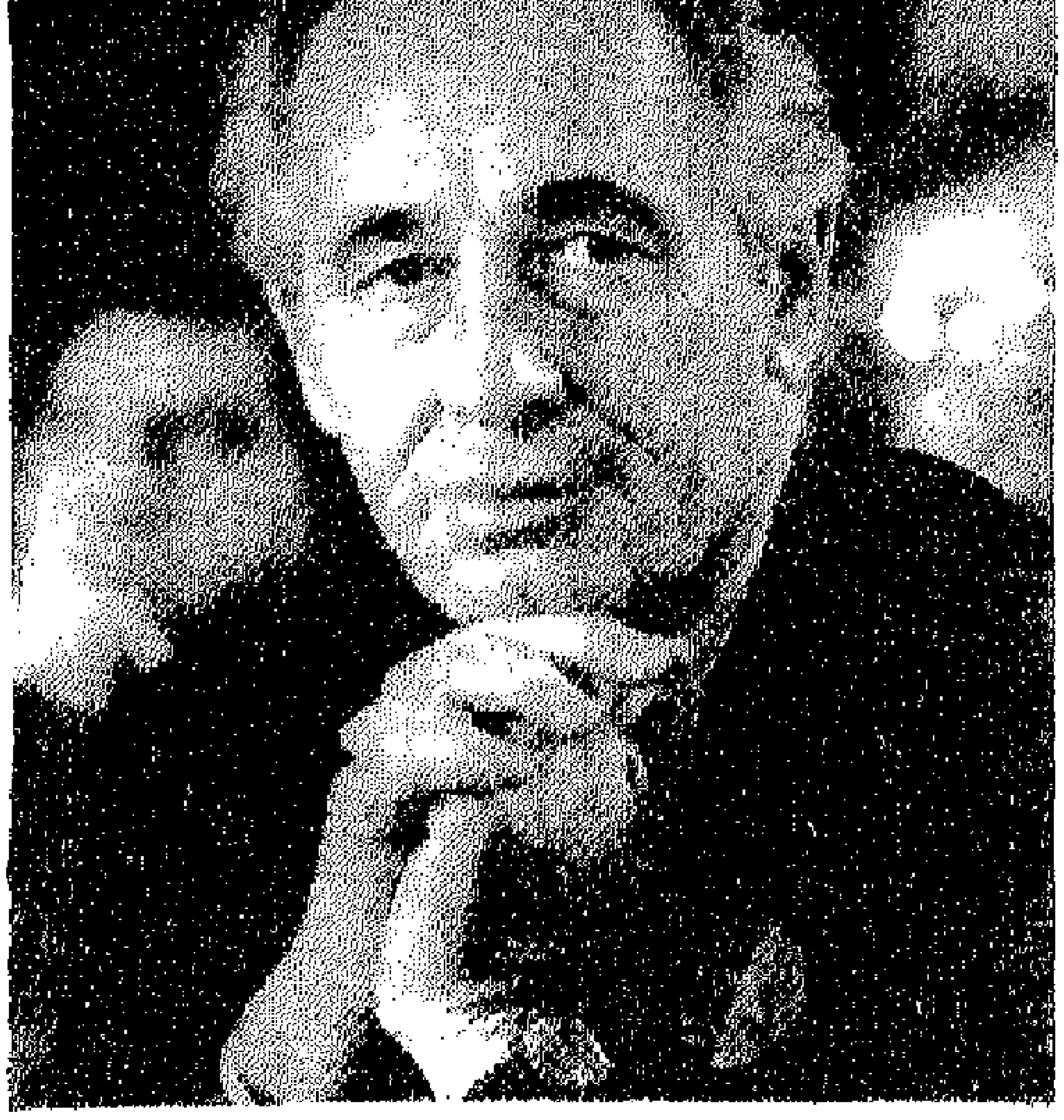

بيريز

الملك حسن

ومحتاجة لأمريكا لأنها محتاجة للبنك الدولى . والبنك الدولى قارة يهودية تهدف فى النهاية إلى تركيع العالم كله بالفايظ والربا . ومن الطبيعى أن ينتقل اليهودى من صورة المرابى الفرد كما صوره شكسبير فى شخص شيلوك إلى المرابى الدولى الجديد - البنك الدولى .

إلى جانب العاملين الرئيسين - دكتاتورية الحاكم أو الحزب الواحد والغرق فى الديون توجد عوامل أخرى مساعدة أو مهيئة هى العجز والعقم والشلل العربى فى ناحية مقابل ضغط أمريكى ومثابرة يهودية فى الجانب المضاد .. فتأملوا .

عجز عدم الانحياز والحياد الإيجابى

فى ٦ سبتمبر ٨٦ انعقد مؤتمر عدم الإنحياز فى هرارى عند موجابى فى احتفال أشبه بأعياد الميلاد التى تعمل للأطفال . وربما كانت أقل مدعاة للبهجة وتتخللها خناقات وتنتهى نهاية تدل على عجز وعقم دول العالم الثالث .

اجتمع ممثلو ٩٩ دولة وممثلو منظمتين ثوريتين (منظمة التحرير ومنظمة تحرير جنوب غرب أفريقيا) وهم ممثلو أكثر من نصف سكان العالم . وتكلف عيد الميلاد هذا ٢٢ مليون دولار وهو مبلغ بسيط نسبيا ولكنه كبير بالنسبة لفقر معظم المشتركين . وكان الفقر الأبشع هى القرارات والمناقشات . ما من مندوب دولة إلا وقف يقول أنه جاءت ساعة العمل لا ساعة الكلام . وما من دولة إلا وتملك كلاما أكثر مما تملك عملا وتنتج كلاماً ولا تنتج عملاً . وحتى الكلام المنتج لا يتفقون عليه أيضاً .

وكانت السمة المرسومة على التسع والتسعين دولة هى الفقر أولاً ثم دكتاتورية الغالبية الساحقة منها ثم خضوع كل دولة فيها إما لروسيا وإما لأمريكا وذلك رغم ادعاء كل منها بعدم الانحياز . وكأن الكلام الذى لا ينتجون غيره جعلهم هم أول ضحاياه فأصبحوا يدعون الشيء ويفعلون ضده .

قامت هذه الحركة السياسية كمخلوق سياسى صناعى عام ١٩٥٥ فى مؤتمر باندونج . قامت على أساس جديد هو شعار عدم الانحياز وكان قيامها على هذا الشعار الرنان هو التعبير البليغ عن أنه لا الوطنية ولا القومية أصبحت مقنعة للناس كمذهب أو مبدأ أو ستار سياسى .

وقامت تعبيرا عن الفقر وعن الخضوع لكل حاكم دكتاتور وها هى تطحن كلاما منذ عام ١٩٥٥ ولا تفعل شيئاً .

بل كان أبلغ تعبير فى وصفها هو ما قاله القذافى الذى دخل المؤتمر ببدلة غامقة أوربية فوقها عباءة عربية مذهبة تحيط به ٤ فتيات حارسات منشدات وفى وسط خطاب طويل يخلط ما بين الملهاة والمأساة والبارونيا قال أن عدم الإنحياز هو تعبير عن «الزيف الدولى» . وهذا القائل هو أكبر مشتر للسلاح الروسى فى العالم . هل قصده من وصف الزيف هذا روسيا أم أمريكا أم كلاهما أم كل العالم .

وماذا يختلف هذا الوصف الصادر طبعة ١٩٨٦ عن الصادر عام ٥٥ على لسان دلاس عندما قال أن عدم الانحياز هو موقف لا أخلاقى . يقصد طبعا أنهم تعوزهم الشجاعة الأدبية فى الوقوف فى وجه روسيا . وإن كان الوقوف فى أوجه أمريكا يستلزم شجاعة أدبية أكثر وقد يكون مخالفتها

هى تخلى أكثر وأكثر عن الشجاعة الأدبية .

أما كيسنجر فقد قال وقتها وصفا أكثر دقة : قال أنها نكتة ماسخة . أى لا تضحك أحدا ولا تسر أحدا . كأنه أراد أن يقول أنها حركة كلام وشعار ولن يقدروا على شيء .

أما روسيا فكانت أكثر ذكاء (بعكس رأى السادات) عندما قالت تعقيبا على عدم الإنحياز : أن روسيا هى الحليف الطبيعي لكل دولة غير منحازة . وهكذا انتظر الدب الروسى حتى وقعت أمريكا فى خطأ شتم أكثر من نصف سكان العالم ولكنهم فقراء ومقهورون وابتسم لهم ابتسامة تخدعهم ولا تكلفه شيئا وتفيده ضد الغباء الأمريكى .

إذا كنت تريد أن تعرف مدى وعجز وعقم هذه الرابطة الدولية الكبيرة التى كونتها دول أفريقيا وآسيا فى مواجهة أوربا فاعلم أنها فى اجتماعها الأخير عجزت عجزا تماماً عن اصدار قرار يدين المعتدى أو حتى يذكر اسمه سواء فى أفغانستان أو فى حرب الخليج . كل ماقدرت عليه أن تقول فى أفغانستان : إنها تدعو إلى ايقاف القتال وفى حرب الخليج أنها تدعو إلى الطرفين إلى «العزم على السلام» . هذه هى قراراتهم بعد أن وقف ١٠١ مندوب يقول مامعناه دعوا الكلام وابدأوا العمل . ولكنهم حتى بالكلام عجزوا عن وصف وتحديد المعتدى والأضرار التى سببها . ولو أنهم خرس أو أصاب لسانهم الشلل لكان لهم العذر . وإذا كنا نعلل العجز عن العمل بأنه الفقر وبأنه حكم الدكتاتوريين لمعظمهم فكيف نعلل هذا العجز عن الكلام .

لقد بدأت الحركة هذه بدعوى الابتعاد عن الحرب الباردة بين روسيا وأمريكا . ولكن هاهى الحرب الباردة قد انتهت إلى وفاق فعلام إذن هذا التجمع بين الفقراء والمكبوتين .

إذا كانوا قد كفروا فعلا بالوطنيات والقوميات فليعلموا أنه لابد من بحث عن بديل وليس بمجرد التجمع الأخرس الأبله العاجز .

بعد أكثر من ثلاثين عاما على نشوء هذه الحركة لابد أن تبلغ رشداً سياسياً يعطيها حلا عاقلاً .

الحلم الذى تحقق بعد مائة عام

قررت الحكومة السعودية أخيراً إعادة تشغيل خط سكة حديد المدينة المنورة دمشق . وهذا ضمن خطة لخدمة الحجاج وخدمة الحرمين خصصت لها هذا العام ٤,٣ بليون (بالباء) دولار أى ١٦ بليون ريال

سعودى . وينتظر أن يبدأ تشغيل هذا الخط فى عام ١٩٩٠ .

أى أن مبنى محطة السكة الحديد التى يراها الآن كل حاج وهو داخل المدينة المنورة قادماً من مكة . هذا المبنى سيعاد قطع التذاكر منه فى هذا التاريخ . وسوف يمكن سفر الحجاج من هذه المحطة إلى الشام فتركيا فأوربا .

وسوف يعود إلى الوجود الحلم القديم بقيام خط مواصلات حديدية بين الشرق والغرب وهو الذى كان الألمان يخططون له أيام الامبراطور غليوم قبيل الحرب العالمية الأولى وكانوا يرسمون نهايته فى البصرة على الخليج العربى .

هذا حلم قديم حلم به ونفذه السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٠ . هذا السلطان المفترى عليه والذى وصف بالسلطان الأحمر ونسجت حوله افتراءات بالرشوة والفساد والتجسس واغراق الجوارى فى الدردنيل بدأ القدر الآن يدافع عنه .

منذ سنوات أثبت بأحث فلسطينى فى رسالة جامعية لأول مرة أن عبد الحميد هذا رفض مقابلة هرتزل ٤ مرات . قائلا عن فلسطين «إنها ليست ملكى ولا ملك الأتراك ولكنها ملك من بقى من عموم الأمة الإسلامية . ولا يمكننى التفريط فيها حتى لو قطعوا جلدى شرائح . وكان يتوجس من قيام دولة اسرائيل فأصدر أمراً بأن لا يظل اليهودى مقيما فى مكان واحد فى فلسطين أكثر من ٦ شهور ورفض توسط صديقه وحليفه غليوم ألمانيا فى هذا الصدد . وطرد طبيبه الخاص وصفيه لما توسط لمقابلة هرتزل . ورفض قيام الجامعة العبرية .

أما عن خط المدينة دمشق فقد أقامه بواسطة هيئة رأسها بنفسه . وكان هدفه الأول هو ربط أقطار الدولة العثمانية لما أحسه من تفكك فيها ثم كان هدفه الثانى هو خدمة الحج والحجاج .

ولسرعة التنفيذ أصدر سندات على الدولة أى اقترض من الشعب العثمانى ثمن الإنشاءات . فكان كل فلاح فى الأناضول بدفع ريالا سلفة للدولة .

واستخدم السلطان عبد الحميد الجيش فى عمل المساحة ثم فى البناء الفعلى للخط . وشغل فيه ستة آلاف عثمانى وجعل على رأسهم مهندساً ألمانيا ويعتبر انشاء هذا الخط فى هذه الظروف شبه معجزة أقرب إلى حفر قناة السويس بالسخرة . فقد تعرض ستة الآلاف عسكرى عثمانى إلى الجوع والعطش ونقص الطاقة من بترول أو خشب أو حطب . إلى جانب صعوبة العمل فى الصحراء صيفاً أو شتاء وإلى جانب نقص أو انعدام أى رعاية طبية تمت المعجزة الهندسية عام ١٩٠٨ .

وبدأت تحمل أعداداً متزايدة من الحجاج والمسافرين ونقل البضائع عاما بعد عام منذ ١٩٠٨ إلى ١٩١٦ . أى ثمانى سنوات فقط . بعد كل هذا الجهد المستميت لثمانى سنوات سابقة فى ظروف قاتلة .

ففى عام ١٩١٦ قام محافظ مكة أو مايسمى شريف مكة حسين بن على الجد الأكبر للملك الحسين ولملك العراق الراحل

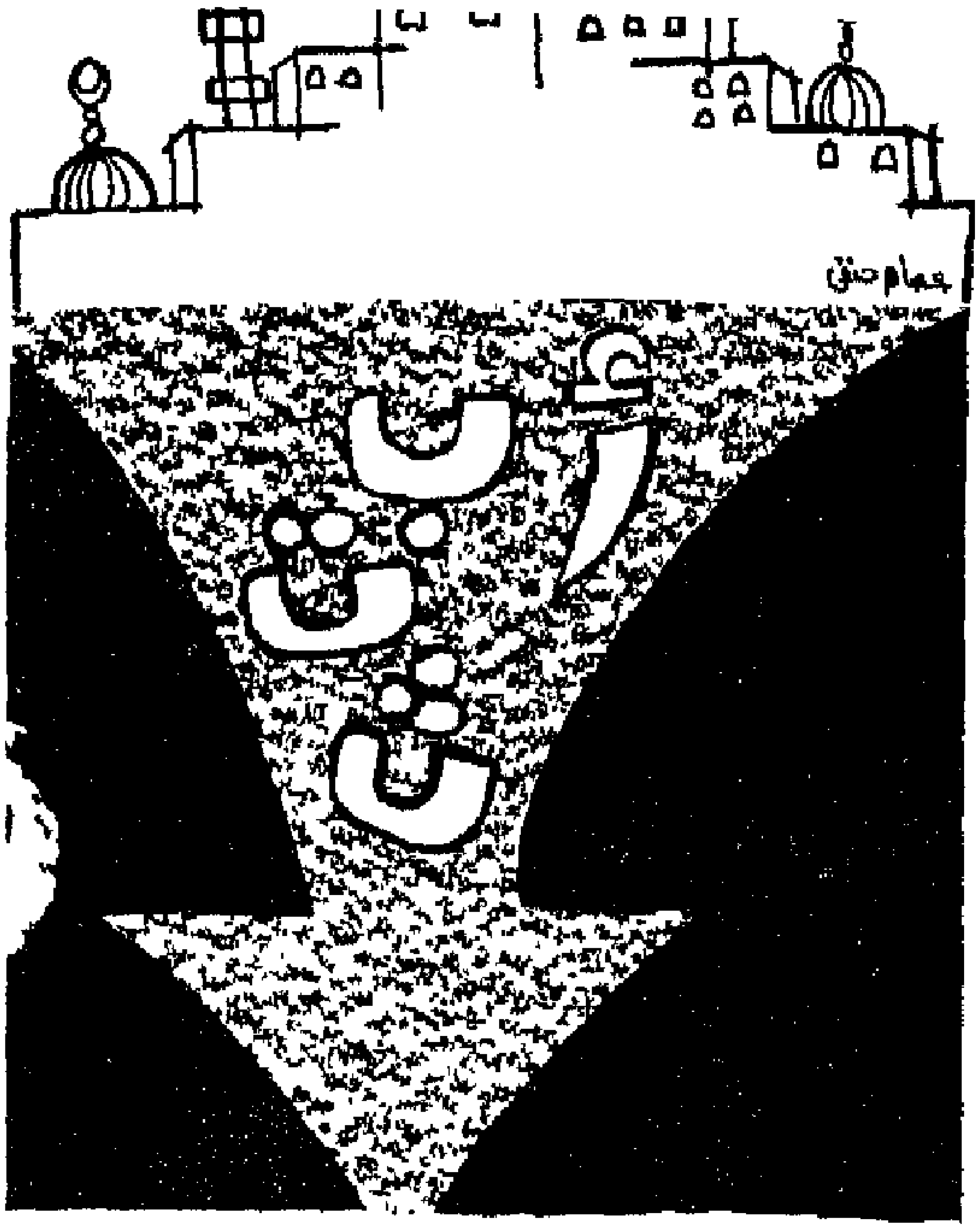

فيصل بالثورة ضد الخلافة - العثمانية معلنا انضمامه إلى بريطانيا . وهى الثورة التى اشتهرت بثورة لورنس . ولورنس لم يكن إلا مندوباً وممثلا للقيادة البريطانية لدى حسين ابن على . وكان لورنس هذا رجل مخابرات بريطانيا يتبع المكتب الشرقى بالسفارة البريطانية فى القاهرة برئاسة هوجارث ويعمل معه رونالد ستورز السكرتير الشرقى وحاكم فلسطين فيما بعد .

وفى السنوات الأخيرة أصدر أحد أشقاء لورنس كتاباً عن حياتهم . ورغم أن هذا الشقيق أستاذ فى جامعة بريطانية إلا أنه يعترف أنه هو وإخوته الخمسة أبناء سفاح لوالدهم من خادمه .

وقامت الثورة يقودها حسين بن على ، وانتهت بسقوط الخلافة ولكن أيضا ضاع عرش حسين بن على نفسه ، وبدأ حكم السعوديين مكانه . أما فيصل بن الحسين فأقام ملكاً على سوريا ثم طردته فرنسا فنصبته بريطانيا ملكاً على العراق . وأما عبد الله بن الحسين فقد أقيم أميرا على الأردن ثم ضم الضفة الغربية من فلسطين إلى مملكته فى حرب فلسطين الأولى عام ٤٨ .

ولكن طول هذه المدة من التاريخ كان هذا الخط تتابع عليه أحداث . فهناك عدة محاولات متكررة ولكنها لا تكتمل وكأنما هى شهادة متأخرة للسلطان عبد الحميد بأنه كان ذا عزيمة نفاذة وأنه كان رجل عمل لا رجل وعود وكلام وأحلام .

فهذا الخط الحديدى يمتد مسافة ٨١٠ ميل أى حوالى ١٥٠٠ كيلو متر . تحطم منه فى «ثورة لورنس» ٤٥٧ ميلا ما بين معان فى الأردن وما بين المدينة المنورة . ولكن بقيت أجزاء منه سليمة داخل حدود سوريا وداخل حدود الأردن وظلت هذه الأجزاء تؤدى وظيفتها داخل نطاق كل دولة

وفى عام ١٩٣٨ عزم الملك عبد العزيز آل سعود على اعادة تشغيل الخط وخصص له مبلغ ٥٠ ألف ليرة أى ما يساوى حاليا ٣٥٠ ألف دولار . ولكن لم يتم تنفيذ شىء ربما لنشوب الحرب العالمية الثانية .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحصول سوريا والأردن على الاستقلال ومع الشعور الوطنى بالاستقلال بدأ الحماس ١٩٤٦ لاعادة الخط من جديد . وتشكلت لجنة مثلت فيها سوريا والأردن والسعودية بأربع مندوبين لكل منهم ولكن لم يتم شىء لسوء الأحوال الاقتصادية .

ولكن فى عام ١٩٥٥ عزم الملك سعود مرة أخرى على التنفيذ وخصص لذلك مبلغ ٥٧٥ ألف دولار وكلفت شركة فى نيويورك بعمل المساحة ووضع رسوم الخط

بواسطة شركة «برون الهندسية الدولية» . ولكن هذه الشركة اختارت للتنفيذ شركة بولندية وأرسلت هذه الشركة البولندية مساحيها إلى السعودية عام ١٩٥٦ . فما لبث أن طردهم الملك سعود باعتبارهم شيوعيين !

وهنا تحركت من جديد سوريا والأردن للتنفيذ . ولكن قامت حرب ٦٧ . فتوقفت مرة أخرى . زيادةً على أن اسرائيل حطمت أجزاء كثيرة كان قد تم اصلاحها .

ما لبث بعد الحرب أن بدأت عدة اصلاحات في القناطر والحواجز الجانبية ولكن توقفت عندما طلبت الدولتان معونة مالية من السعودية عام ٦٩ . وبدأت السعودية تضع دراسة جدوى جديدة واكتفت سوريا والأردن باصلاح واستخدام الأجزاء الواقعة من الخط داخل حدود كل منهما .

وفى عام ٧٢ بدأت سوريا والأردن دراسة وصل كل جزء عندها بالجزء عند زميلتها وتوحيد أبعاد القضبان وغير ذلك . كان حافزهم فى ذلك هو التوجه غرباً نحو تركيا وأوربا وذلك عن طريق تنشيط التبادل التجارى والسفر خاصة بعد نشاط مماثل من العراق مع تركيا .

وفى أواخر السبعينات بدأت السعودية تشعر بضغط الحجاج القادمين من تركيا وسوريا والأردن فى شاحنات ركاب وشاحنات للعفش ومع ازدياد الأعداد أصبح لا مناص من اللجوء إلى السكك الحديدية لخدمة هذه الأعداد الضخمة ومتاعهم الذى يصحبونه معهم .

وبدأ الاهتمام الجدى عام ٧٦ . وفى عام ٧٨ أوكلت السعودية إلى شركة ألمانية غربية اسمها دورش Dorsch دراسة المشروع . وفى عام ٨١ وقعت سوريا والأردن والسعودية اتفاقا ينص على أن تقوم كل دولة بإصلاح الجزء الواقع فى حدودها بمواصفات وأبعاد مشتركة بين الجميع حتى يسهل ربط الخط .

سوف يكتمل الخط وسوف يقوم القطار من اسطنبول فيصل المدينة المنورة إن شاء الله عام ١٩٩٠ وبهذا سوف يتم أضعاف هذه الأعداد من حجاج تركيا والشام . وخارج تركيا والشام . وخارج موسم الحج سوف يتم نقل الخضروات والألبان واللحوم بصفة يومية . وسوف يمكن تشغيل وتصنيع وتوزيع مصنعات بين الدول الأربعة وسوف يخدم الخط أغراض التعدين ونقل البترول والمعادن وسوف يتحقق إن شاء الله – حلم السلطان عبد الحميد من جديد .

لقد تعثرت محاولات ومحاولات ..

ولكن فى النهاية لا يصح إلا الصحيح .

«وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض» ..

محو المعالم الإسلامية من القدس

القدس مدينة مقدسة يجتمع فيها عبر التاريخ القراء والعباد والدارسين للدين . وقد دخلها عمر ابن الخطاب ماشيا على قدميه تقديسا واحتراماً لها .

وتتركز الآثار الدينية كلها فى القدس الشرقية أو المدينة القديمة . وكان المسلمون دائمى الإحترام والتقديس لهذه المدينة القديمة وماتحتويه من مبان دينية لدرجة أنهم دخلوها فى الفتح بدون حرب ولا ضرب وأن انسحبوا منها أو انسحب الأتراك منها عام ١٩١٦ أمام اللنبى بدون حرب ولا ضرب وإن انسحب الأردنيون منها عام ٦٧ بدون حرب ولا ضرب رغم المقاومة العنيفة والباسلة والمستميتة فيما حولها . وكل هذا كان تعبيراً عملياً عن احترام المسلمين لهذه المقدسات على مدى التاريخ .

ومن ثم كان اطمئنان الفئات المسيحية المختلفة – من أرثوذكس إلي كاثوليك إلى بروتستانت – اطمئنانهم إلى أن تكون مفاتيح كنائسهم فى يد حرس لها من المسلمين أنفسهم .

ثم بدأت محنة هذه الأماكن المقدسة عام ٦٧ . لقد كسبت اسرائيل مواقع هامة من العرب سواء فى سيناء أو الجولان أو الضفة ولكن نجم هذه المكاسب كلها كان القدس الشرقية . القدس المقدسة . وليس هناك نسبة بين قيمة هذه البقعة وبين كل الفيافى والجبال والوديان الأخرى التى سقطت فى يد الصهاينة .

وقد أدرك الصهاينة أنفسهم ذلك ولم يحاولوا اخفاء هذه الحقيقة بل سارعوا إلى اعلانها والتحدى بها باعلانهم هذه المدينة المقدسة « عاصمة تاريخية لهم إلى الأبد » .

وليت أنهم أعلنوا هذا واحترموا قدسيتها . ولكن وجدوا أن صهينتها يستلزم إزالة كل المعالم الإسلامية منها . وهذا هو مايفعلونه بها يوما بعد يوم بل ساعة بعد ساعة . بل دقيقة بعد دقيقة حتى يلغوا منها كل أثر إسلامى زاعمين أن المسجد الأقصى لابد أن يزال لأن تحته المعبد اليهودى الذى يسمونه الهيكل المقدس .

بدأت محنة المدينة المقدسة وبدأ انتهاك قدسيتها يوم ١٩٦٧/٦/١١ «أحد عشر يونيو أو حزيران» أى فى ثالث يوم من الاحتلال الإسرائيلى الذى تم فى اليوم الحزين «ثمانية حزيران» .

بدأ الانتهاك بدون أى مراعاة للمقدسات ولا حتى للقوانين الوضعية المتعارف عليها بل

وضد التقاليد العسكرية لأى جيش فى العالم .

بدأ فى ١١ يونيو ازالة المقدسات الإسلامية بالديناميت والبلدوزر . هل هذا دين أو قانون أو حرب ؟

سبق كل هذا زيارة ديان وزير الحرب يوم ٧ يونيو – ثالث يوم الحرب المشئومة – ودخان المدافع لازال فى الجو . جاء ديان ليعلن «حررنا القدس» . ثم ضم القدس القديمة أو القدس العربية إلى البلدية اليهودية التى تشرف على القدس الجديدة . هذا علما بأنه لم يكن هناك يهودى واحد يعيش داخل هذه القدس العربية إلى هذا اليوم . وهذا هو ديان الذى كان يصادق العرب ويدخل بيوت «جيرانه العرب» ويبحث عن «التعايش والجيرة مع العرب» .

منذ يوم ١١ يونيو بدأ العذاب بطائفة المسلمين المغاربة . المغاربة الذين مهد فيما بعد ملكهم اجتماع التهامى وديان فى قصر أفران تمهيدا لكامب ديفيد ثم اجتمع مباشرة ملكهم مع بيريز فى نفس القصر .

هؤلاء المغاربة الذين سامهم الصهاينة سوء العذاب كانوا يقطنون حيا فى المدينة القديمة أو العربية أو المقدسة يعرف بوقف الملك الأفضل . كانوا يقطنون فيه منذ عام ١١٨٥ .

حطم الصهاينة لهؤلاء المغاربة يوم ١١ يونيو بالبلدوزرات والديناميت ١٣٥ بيتا ومسجدين وزاويتين ويتموا وشردوا ٦٥٠

مغربيا مسلماً عابداً بعد انذار دام ساعتين فقط فكان أقصر إنذار فى التاريخ لأسوأ عقاب فى التاريخ .

حتى الأرض التى كانت تقوم عليها هذه المساكن انتهكت ملكيتها واغتصبت رغم أنها وقف ؛ أى أن المسلمين – حتى المسلمين أنفسهم – لايملكون فيها ولاالتصرف فيها لأنها وقف . أى أن العدوان شمل إرادة ووصية من سبق المسلمين قبل ١١٨٥ .

بعد ٨٠٠ عام كامل يزال أناس من الوجود وتزال ملكية موقوفة لله تعالى ومن أملاكه جل وعلا .

لقد حاول اليهود منذ ١٩١٨ شراء أى سنتيمتر فى هذه الأرض وفى عام ١٩٣٠ جاء محكمون دوليون لينظروا فى النزاع بين العرب واليهود وقرر هؤلاء الدوليون – غير المسلمين – أن الأرض وقف إسلامى مغربى لايمكن ولايجوز التصرف فى ملكية موقوفة لله تعالى .

احتقر اليهود عام ٦٧ كل هذا وتحدوا الحكم والأسباب !

إلى جانب وقف الملك الأفضل أو بعد انتهاكه أيضا وقف المعصومى وأبو مدين بعد

مضى ٦٠٠ عام على قيامهم . وكان أبو مدين كان يحس من وراء الغيب بما سوف يفعله الصهاينة ففي وصيته كتب نصاً «إن هذه الأرض ومبانيها غير قابلة للاستغلال أو الاستفادة المادية بأي شكل ومن يفعل ذلك فعليه غضب من الله وعليه لعنة الله» .

هذا الوقف – وقف أبي مدين يمتد جنوباً حتى سور المدينة القديمة وشرقا حتى جدار الحرم شمالا حتى مدرسة التنكزية عند باب السلسلة وغربا حتى حارة الحرم الشريف .

وأهمية هذه البعقة كبيرة . فالآيات القرآنية على كل حائط وكل حجر وهنا توجد الصخرة التى صعد من عليها الرسول ﷺ فى معراجه إلى سدرة المنتهى وعلى هذه الصخرة انتهت رحلة اسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . ﴿ الذى باركنا حوله ﴾ . هذه الصخرة الآن مبنى عليها «قبة الصخرة» . وحيث ربطت «البراق» أنشىء مسجد البراق .

لقد كان إزالة الآثار والبقايا الإسلامية من الأهداف الأولى الكبرى لدولة اسرائيل منذ قيامها عام ١٩٤٨ .

والآن وبعد عشرين عاماً من الإحتلال الإسرائيلى لم تعد القدس المدينة التاريخية المفتوحة للعبادة .

الآن مقابر القدس التى ضمت رفات المسلمين من الفتح العربى والتى ضمت عُبَّادا وزُهَّادا وأتقياء تحولت إلى ساحة وإلى دورة مياه «مشخخة» .. فتأمل !!!

هذه هى القدس العربية الإسلامية التى وصفها المؤلف اليهودى هيزمش جراتز فى كتابه «تاريخ اليهود» فقال : كانت كل امبراطورية صلاح الدين حرماً آنفا لكل يهودى مضطهد !!! ولقد حصل اليهود فى عهده وتحت ظله على الثراء والنفوذ لأنه كان يعامل الجميع – حتى خصومه – بمنتهى التسامح والسماحة » ..

وظلت هذه السماحة الباسمة السمحة هى طابع المدينة وحكامها وأهلها حتى دخلها الأحمق اللنبى عام ١٩١٦ . فقال – فى حماقة خالدة – اليوم انتهت الحروب الصليبية فكانت قولته هذه هى بدء حرب صامتة حمقاء .

قبل دخول اللنبى الأحمق الذى فجرت حماقته فى مصر ثورة ١٩ الخالدة – قبل وصوله بأسبوع واحد أعطت بريطانيا وعد بلفور .

وجاء عصر اليهود والصهاينة واسرائيل وطردت اسرائيل بريطانيا من المنطقة وتتبعت أمريكا بقايا الإنجليز فى كل مكان فى الشرق الأوسط خدمة لاسرائيل وتثبيتا لملكها .

وبدأ اليهود فى ظل اللنبى وخلفائه بالادعاء حول حائط المبكى :

ستة أحجار فى جدار المسجد الأقصى قالوا أنها من هيكلهم المقدس ؟! كيف عرفوها ؟! كأن الأحجار تتكلم . وبدأو يبكون حول هذه الأحجار ويدرسون عرائض فى شقوق هذه الأحجار . ثم بدأوا يستولون على مساحة ٣٠ ياردة رصيف أمام

نحو وعى سياسى

"الفتح الصهيونى" لأفريقيا

فى ٢٥ أغسطس عام ٨٦ حدثت تراجيديا للعرب والمسلمين وإن كانوا لم يحسوا بها . حدثت هذه المأساة عندما هبط بيريز أرض الكاميرون بعد مأساة تفجر الغاز السام الذى قضى على ١٧٠٠ حياة بشرية فى المنطقة ، فكان أول رئيس اسرائيلى يزور أفريقيا السوداء منذ ٢٠ عاماً كاملاً .

هبط أرض الكاميرون ومعه بعثة طبية ولجنة اغاثة . ولكن أيضاً كان يصحب معه فريقا اختصاصياً فى المال والتجارة – أو البزنس – لم يتوخ أن يكون هؤلاء الأخيرون اشتراكيين أو رأسماليين ولا أن يكونوا من حزب العمل أو الليكود . ولكنهم جاءوا ليخدموا اسرائيل والاسرائيليين فعادوا من الكاميرون ساعين بما فيه ست اتفاقيات تجارية خاصة بالزراعة والتجارة والصناعة والاسكان والمواصلات والدفاع . هكذا هطوا الكاميرون هطاً .

فأولا ظهروا بمظهر انسانى راق كأول دولة فى المجتمع المتحضر تأسى لكارثة انفجار الغاز وثانيا عادوا باتفاقيات كلها مكسب مادى وسياسى ووضع يد كامل على الكاميرون .

وهذه مأساة تراجيدية محزنة للعرب والمسلمين . فالنسبة للعرب كانت الكاميرون قد قطعت علاقتها باسرائيل منذ حرب يوم الغفران أو العاشر من رمضان أو ٦ أكتوبر سمها ماتشاء . عادت إلى اسرائيل كما سبق أن عادت زائير عام ٨٢ وكما عادت ليبريا عام ٨٣ وكما عادت ساحل العاج هذا العام .

ولماذا لا يعودون وقد اعترفت مصر باسرائيل ووقعت معاهدة تحالف وصداقة وأعادت اسرائيل لمصر سيناء منحة وكرماً ؟ لماذا لايعودون ورئيس دورة الجامعة العربية

ع الماشى

بوتيكات الصحافة

كان من الممكن أن يظل اسم وزير التموين السابق — ذو الابتسامة الشهيرة — بارزاً فى فترينة العرض الرئيسية لبوتيكات الصحافة لولا أنه تراجع مذعوراً عن قراره على طريقة لم أكن أقصد .. غصباً عنى (بالمناسبة القرار المغدور هو إلغاء الأسماء الغير عربية للمحلات) .. ثم انتهى به الأمر إلى الاختفاء نهائياً فى سراديب النسيان بعد أن تم ترقيته إلى وزير سابق — واللهم لا شماتة — فإنه يجلس حالياً فى انتظار منصب فى شركة أو بنك استثمارى !!

وحكاية سوء الفهم والتفاهم بدأت عندما أوقعته عنترية سيادته — بدون قصد طبعاً كما أوضح لاحقاً — أوقعته بين فكى الصحافة المفترس ... فقد ظن سيادته — وكم من الظن أوقع صاحبه فى المحظور — أنه يمكن أن يلبث اسمه فى سجل الخالدين من أمثال عبد الناصر وميشيل عفلق ويحدث انقلاباً لفظياً ضد « عبيشة بازار » ، و « شبراوى مينى ماركت » و ... « دونكى انترناشيونال كوافير » ... و « فسق بالاس » ، و ... مؤسسة ضلالكو للنشر والتزوير زم .!!

ولقد سارع الوزير بالاستدارة ١٨٠ درجة واشترى نفسه بعد أن انهالت عليه البكاكين المطبوعة والنكت المصورة لحريفة الصحافة فتراجع — بأنه لم يكن يقصد — وأن البعض فهمه غلط .. فقد كان كل ما يريده هو إحياء لغتنا الحبيبة التى تعمق الانتماء وتقوية الجذور العربية بترجمة — مجرد ترجمة للأسماء الأعجمية وكتابتها باللغة العربية فتصبح « سوق عبيشة » ، و « شبراوى نصف سوق .. » و « قصر الفسق » .. ولست أدرى كيف يمكن ترجمة « لولى تريد سنتر » ، و « مخيمر

نيوكارز » !!

ولم يكن أحد يتوقع أن يتعنتر وزير التموين وأن يقوم بحملة تسعيرة ضد بوتيكات الصحافة بصحبة وزير الداخلية والتلفزيون !!.. كما أنه لا لوم على سيادته لتراجعه أمام عناولة الدعاية السوداء ممن تلقوا جرعات هائلة من التدريب على يد أبالسة الفن (الفجر) الصحفى أو الفضح العلنى والذين جعلوا من النشر اسماً واحداً سواء للكلام أم .. للغسيل !!

فالمغلمين فى بوتيكات الصحافة والإعلام أصبحوا غيلاناً محترفة فاغرة أفواهها دائماً لنهش اللحم والعرض وأيضاً .. بدلات السفر بكافة ما هو عملة صعبة ولا بأس بالحلية السهلة فبها تشترى وتفرش الشقق والعقارات والذمم والضمائر ... ومن الطبيعى أن تصبح الكلمة والصورة وسائل طيعه سهلة فى أيديهم للوصول بالمخ إلى حالة من الدوخة العمومية وصولاً إلى الهدف والغاية فى أن يظل البال مشغولاً والحال مكدوداً والنفس مسدودة والقلب الكتاكت مملوءً وساكت !! وأن يستمر العقل يائساً بائساً هارباً من الواقع الهباب مشدوداً دائماً إلى جهاز « التزييف .. يرن » بمسلسل متخلف يطحن ألفاظاً ويدش كلاماً ويرحى صوراً .. أو أن تتعلق العين بصحيفة تافهة كل مادتها عن سوء الحظ فى هدف لم يدخل المرمى أو أخبار فنانة الجيلين شلبيه الشمامة ... ويبلغ « الاستهبال » العام لحيتان الصحافة والاعلام أقصاه عند استثارة النخوة والضمير العام والوفاء وكافة مكارم الأخلاق والشهامة العربية لإحياء الذكرى السنوية لفقيد الفن « أبو جاعورة العنديليب البنى » ، ولا بأس من الحزن العام والحداد التام والغم الصناعى وإطلاق المراثى وتصدر كبار القوم فى السراداقات لتلقى التعازى فى فقيد كرة القدم والشباب مع أن حسن آلبنا نزف حتى الموت فى شوارع القاهرة .. ولا مجيب !!

وبوتيكات الصحافة مشغولة هذه الأيام بعرض أحدث ما وصل إليها من « الموديلات الماشية » عن « الشباب الجماعات الدينية » !!. فبعد أن كانت عروض السنوات السابقة هى « المودة الحضارية » التى تفصل إسلاماً « عاقلاً مهذباً » . « لا يهش ولا ينش » يترك الأمر بالمعروف للرجال الكبار [أو نكل] الذين يفهمونه من وعاظنا الأفاضل أهل العلم والذكر والثمر لمن يقبضون حوافزهم ومكافآتهم من التلفزيون حسب جهدهم واجتهادهم حسب القاعدة الحديثة فى الاجتهاد أن المخطىء له أجر والأكثر خطــأ له أجران !!! ..

اسلامــاً يحاور فى الندوات المفتوحة ويستمتع بالألفاظ المذهبة المعطرة لا ينهى عن منكر حتى لا يخرج عن الشرعية والقانون والأولى بتـرك ذلك للمسئولين من أولى الأمر وما على المسلمين إلا الانتظار الممل حتى تتم

« تنقية» شارع الهرم مما فيه من مخالفات ... لتعاليم الإسلام !!

إسلاماً يدعو إلى إماطة الأذى عن الطريق وغسل اليد قبل الأكل وبعده ولا دخل له بتطبيق الشريعة لأن ذلك يغضب « أونكل » الذى بيده المنح والمنع والتسهيلات الائتمانية وبرشام الاسترلينى وحقن الدولار فورت !!

إسلاماً واسع الأفق ، واسع الحيلة ... متطور .. مفتح المخ .. مدرك الحقائق العصر يعيش عصر الصواريخ وثورة المواصلات .. والانهيار الأخلاق والتفسخ الأسرى .. يعيش ساعة القلب فى استغراق واستمتاع ... وان بقيت ثوانى للرب ... فهذه هى حقائق الحياة ... والدنيا تلاهى !!

إسلام يلزم طاعة ولى الأمر ولو كان خفيراً فى درك يصيح فى أول الليل .. هاه من هناك .. ثم يقضى بقية الليل فى نعاس طويل وغفلة ... واللصوص يجردونه حتى من ملابسه الداخلية !!.. إسلام لا يعترض ولا يرفض و .. إلا فإنه عليه أن يتحمل التبعة ... وعقاب كل من يقول لا هو أن يقضى حاجته فى جردل !!!... هذا إذا سمح له زبانية المعتقلات والسجون بأن يقضيها أصلاً !!!

إسلام يكون الأذان للصلاة مسبوقاً بموسيقى الناى الحزين (فن !!) وينهى بموسيقى للجاز و .. العالم يغنى .. ليعود المسلمون من

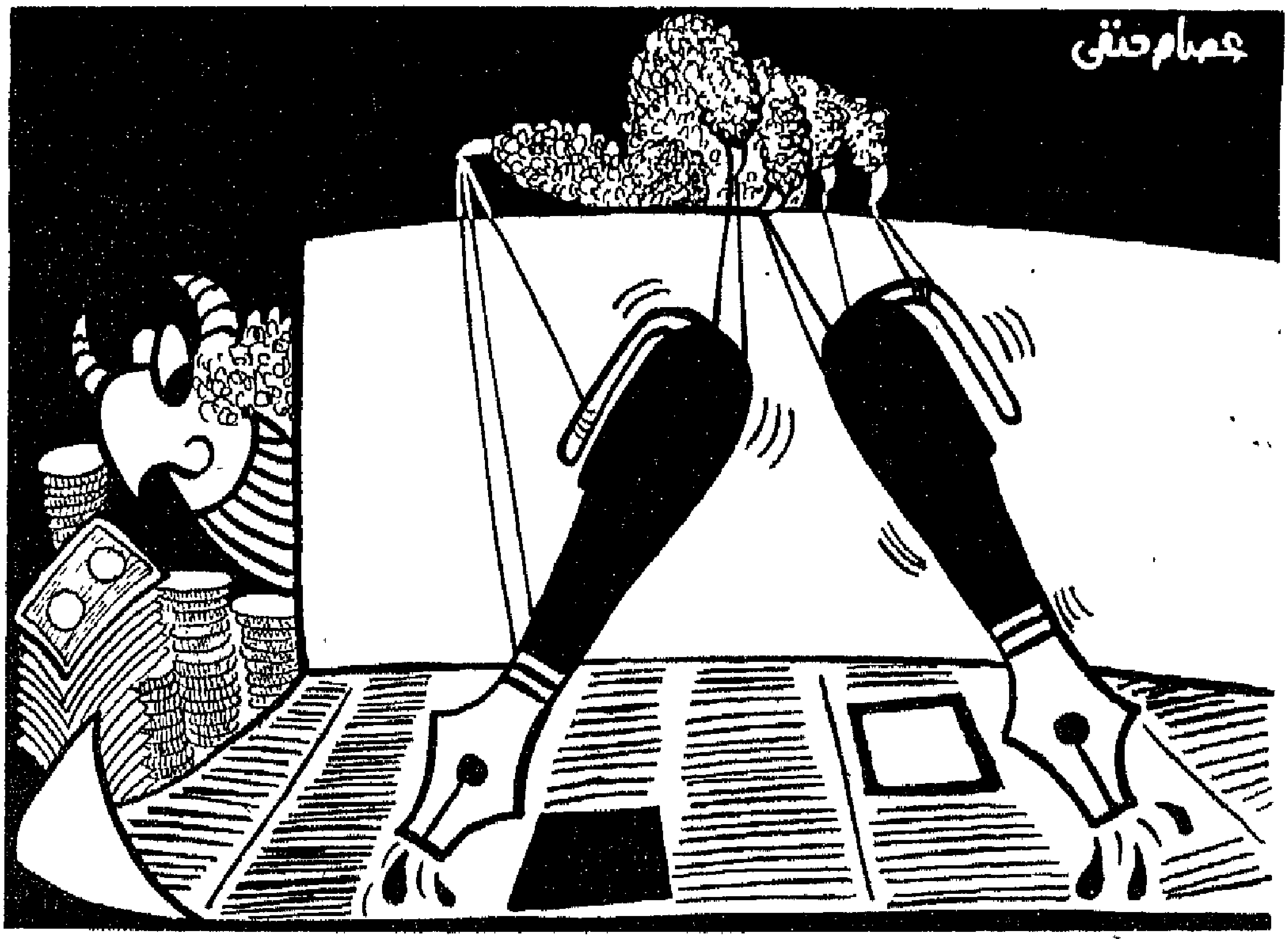

الصلاة ــ إن كانــــوا ركعوهــــا ــ إلى المزاج والانشكـــــاح ... إسلام الإعلانـــات عن « سحـــور بارق » فى الكبـــاريهات فى رمضان ولـولا بقيـــة باقيـــة (طشاش) من خجـــل باهت لعلقوا على الكباريهات إعلاناً عن وجـــود أقسام للتسليـــة الإسلاميــــة !! أسوة بأقسام المعامـــلات الإسلاميــــة فى البنوك الربوية .

وأخيراً .. وآخر نكتة ــ قديمة جداً ــ لأن الصحفيين الحيتان مارسوهـــا كثيراً فى الماضى وهى تصوير الشبـاب المسلــــم فى صورة السذج البلهاء الذين يقتلون سائقاً رفض إغــلاق الراديـــو عن أغنية مهذبـة مؤدبـة تحث على مكـارم الأخـلاق ومـدح آل البيت الكرام كما هو معروف عن كل أغانينـــــا !!... ويتربصون بأساتذة الجامعات فى الطرقات الذين يتحولـون مع زوجـاتهم وخطيبـــاتهم المنتشريـــن فى طرقـــــات الكليــــات !!! ولأنهم لا يجدون الوقت الكـافى لإتمام الأحـاديث فى المنزل (شوف البراءة) !!! ويصورونهم بلطجيــــة يتسلحـــــون بالمطاوى ــ لا بد أن تكـون قرن غزال ــ ويعتدون على رجال الأمـــن الأتقياء .. الأنقياء الذين يؤمون مساجد الله « للتصنت » على كلمـات الله تتلى آخذين زيهم عنـد كل مسجـــد من الطبنجـــات والعصى .. مستعدين لفرض وعظ وزارة الأوقاف حصن الإسلام .. الموقـوف أو المعطوب !!!

كما يتم تصويـــر سلـــوك الشبـــاب المسلــــم كأن قد سحرهم بحيث يهجر الفتى المجنون منزله هائماً على وجهه تاركـاً دفء الأسرة وحنـــان الأبويـــن ــ وكل الأسر فيها الـدفء الـذى يعـوض برد الشتاء ويزيـد « الزهـق » من الحر صيفاً !!!ــ واسألـــوا الطـالب الـذى قتل والديـه واسألــوا حالات الطـــلاق وقضايا المحاكم ...!!..

والخطيئـة الكبرى أنـــه يترك ابنه لتقـوده مجموعـــة لابسة الجلاليب من أصحاب الذقـون ويخرج على المجتمـــع الذى تفوح منه رائحة الفساد والرشوة والاقتتـال والغيبـة والنميمة والذى ــ من درجة انتظامه وأمانه ــ أصبحت شوارعه فى حرب مردريــــه رغم الجيش الجرار من رجـال المرور ويحرسه جيوش أخرى من كافة أشكـال الشرطـة من مباحث أمن وجنائية وشرطـة مرافق ومسطحات مائيـــة وسياحيـة .. إلى .. (اللهـــم احفظنـــــا) .. الأمــــن المركزى !!

صورة ساذج لا تصلح لها إلا محاكم الأحـداث لا محاكم أمن الدولة وقضايا قلب نظام الحكم .. صورة لا تصلـح لها إلا الإصلاحيات والمصحـات النفسيـة لا السجــن الحربى وسجن القلعــة ومجازر طره وأقبية المباحث وكافـة أنـواع التعـــــــذيب من شرب الشاعى .. إلى الكـى بالنـار والصعق بالكهرباء ومما تخجل منه فطرة البشر !!!

صورة ساذجة ــ لحركـة عيالية ــ وكأنما تم إقناع هذا الشباب بالنصب والاحتيـال والتنـويم المغناطـيسى أو

بإعطائه شراب فيه « حاجة صفره ».. فكان هذا المد الهائل فى وسط قلعة العلم العلمانى سواء فى الجامعة واتحاداتها أم فى النقابات ومجالها أم فى الشارع .. رغم أن الطريق غير مبهج ... ولا سعيد فيه إلا رجال المباحث !!!

ماذا يفعل عتاولة الصحافة ؟!

احتاروا واحتار دليلهم ...

تحريض الدولة على الاعتقال جعل ... اعطاء المبرر للتعذيب والقهر والبطش هذا تم ولا زال فى موجات متتابعة وكأنها برامج زمنية ..!!.. زيادة جرعة الفسق والإفساد الإعلامى وترويج كافة حبوب الهلوسة الفكرية والمرأية وحقن الدعارة الإعلامية ... حدث ومستمد إلى .. إعلان الحرب على الأرزاق والفصل والمطاردة وإغلاق المساجد والاغتيال .. عشنا وشفنا .. ولكن ..

كل ذلك يأتى بنتائج عكسية ... فتأتى دائماً الرياح بما لا يشتهى الملاح !! فإذا كانت الحكومة يئست وغلب حمارها ــ هذا مجرد مثل فليس للحكومة والعياذ بالله حمار !!ــ فإذا كانت قد عجزت بأعلامها وكل أجهزتها للقمع والتجسس والترغيب والترهيب فى إصلاح وترشيد شباب الجماعات الإسلامية ووضعه على اتوستراد الإسلام المودرن الذى يطبق نسبة ٩٠٪ ، كما أنه إذا كانت الحكومات بموجاتها المتلاحقة من التغيير والتبديل الوزارى قد أعيتها الحيل وضلت بها المذاهيب من إصلاح المسار الاقتصادى ومنحنيات المجارى ومسالك المياه !!! وممرات الدعم ومسارب الاسكان .. فلماذا لا نضع الجمل أمام النخلة ونطلب منه أن يتسلقها كما يقول المثل « قالو للجمل اطلع النخلة .. فهذا هو الجمل وهذه هى النخلة » !!!

- لماذا لا نجرب صدق هذا الشباب ــ كطريق أخرى من طرق ترشيده وتقويمه ــ ما دمنا قد جربنا كل شىء فلن نخسر شيئا ..

لماذا لا يتم اعتقال مجموعة من الشباب ــ من ذوى الاختصاص ــ فى الجمرك مثلاً ... ونسجن مجموعة أخرى فى مجمع التحرير .. وتحبس جماعة ثالثة فى الوزارات ودهاليز الحكم المحلى وبين زبانية فتح مخك وقب من حزب الرشوة الأشتراكى الديموقراطى المسلحين بكرايبنج وعصى الروتين الغليظة ولا نسمح لهم بالخروج إلا بعد أن يسحقوا هذا الفساد أو .. تتغلب عليهم الدنيا فيصبحوا مثل بقية خلق الله الصالحين لمجتمع حيتان الصحافة ...!

ولماذا لا نطور هذا الاقتراح وننفى كل من يدعو إلى لا إله إلا الله إلى سيناء المهجورة ننفيهم إلى هناك بمعداتهم الزراعية وحفر الآبار ونطلب منهم إقامة مجتمعاتهم التى يدعون إليها يعبدون الله فيها كيفما شاءوا وانسوهم بضع سنين .. فقط بضع سنين ... إنه مجرد اقتراح ... برىء ..

ابن رياض

أحوال المسلمين

مصداقية أمريكا

غضبت الدولة من أمريكا وأرسلت إليها خطابات الاحتجاج على ماذكر من إرسال شحنات قطع غيار إلى ايران وقالت الدولة إن هذا العمل يهز من مصداقية أمريكا فى المنطقة . ولعلنا نعجب منذ متى كانت لأمريكا مصداقية أو ثقة فى هذه المنطقة أو غيرها حتى تهتز من جراء إرسال قطع غيار إلى ايران . ولماذا لم تهتز هذه المصداقية من قريب عندما إتفقت أمريكا مع إسرائيل على المشاركة فى برنامج حرب الكواكب مما يعنى إتاحة الفرصة للكيان الصهيوني أن يطلع على أحدث الاسرار والمبتكرات العلمية بينما لاتتاح لاصدقاء أمريكا سوى أنواع متخلفة من السلاح الامريكي .

ولماذا لم تهتز المصداقية عندما عرقلت أمريكا عقد المؤتمر الدولي للتسوية الذى يلهث وراءه الأصدقاء والمحاسيب؟ بل لماذا لم تنهار هذه المصداقية عندما رفضت أمريكا تخفيض فوائد الديون أو تحويل القروض إلى منح أو التساهل في شروط البنك الدولي؟ والعجيب أن أمريكا تدخلت فى شئون مصر وهددت وتوعدت إذا تم تطبيق الشريعة الاسلامية وطالبت بضرب التيار الاسلامى ومع ذلك فقد لقى هذا التدخل السافر

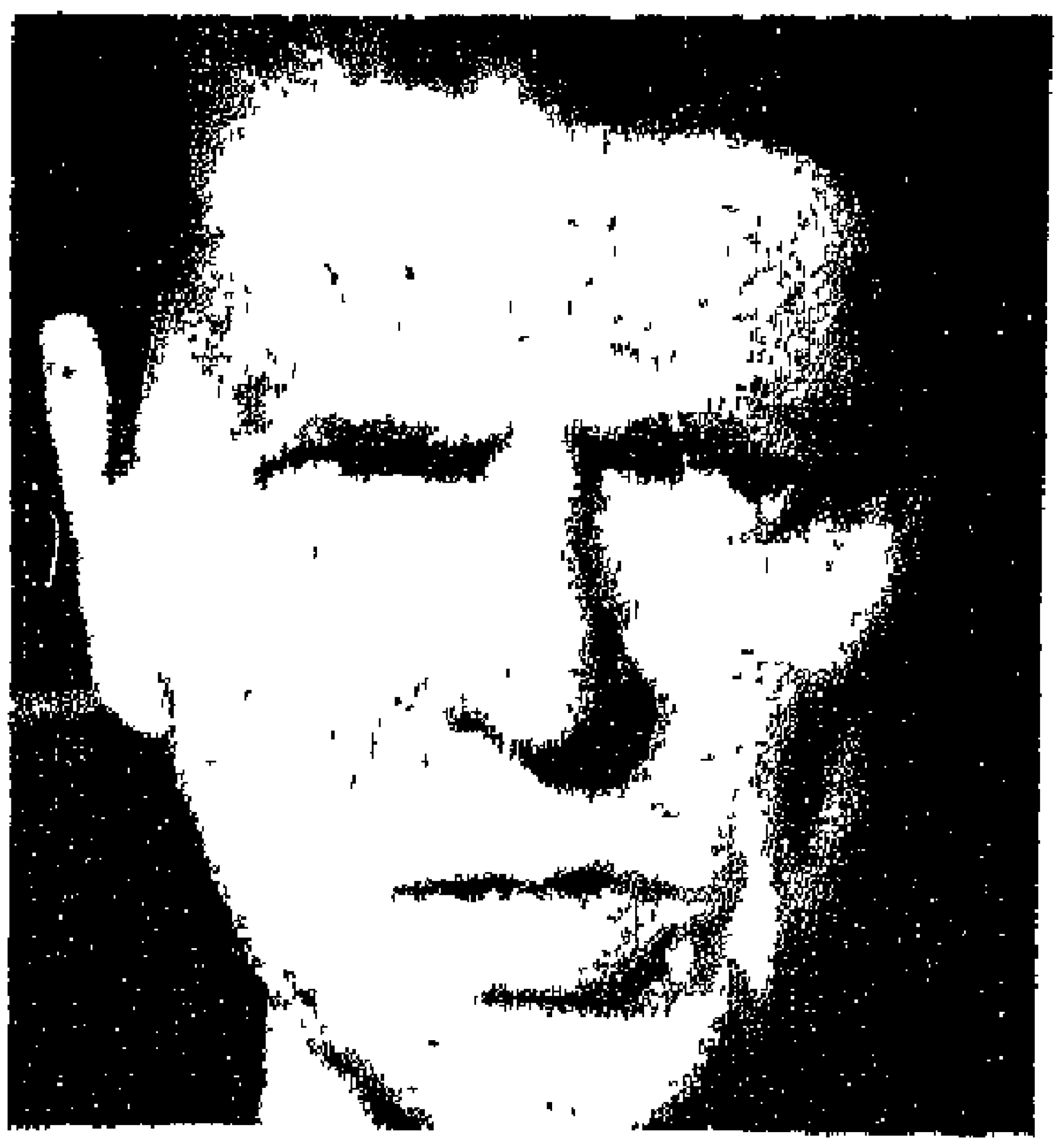

الترحاب ولم نسمع عن إهتزاز أو أرتعاش المصداقية أو حتى إصابتها بخدش واحد . وهل تذكرون ضرب لبنان بالاسطول السادس وتسليم الفلسطيني زياد أبو عين إلى إسرائيل والتنسيق مع الكيان العدو بضرب المقاومة الفلسطينية ؟ كل هذه الأمور لم تهز مصداقية العم سام عند الدولة . بل هل تذكرون خطف الطائرة المصرية في نفس هذه الأيام من عام مضى ؟ هذا أيضاً لم يحرك ساكن الغضب عند الدولة ولم يبعثها على الاحتجاج والتنديد علناً وأمام العالم .

فماذا حدث حتى تهب الدولة وأصدقاؤها العرب (الحكام) لينقضوا على ريجان المسكين بالويل والثبور ؟ كل ماحدث هو أمريكا تحاول اللحاق بالركب السوفيتي والفرنسي فى التقرب إلى ايران التى أصبحت قوة كبرى فى المنطقة بينما تضاءل حجم محاسيب أمريكا والروس إلى حجمهم الطبيعي التافه الذي لايرى باسبن اجرده، إن روسيا تتقرب إلى العدو الفارسى اللئيم (حسب لغة صدام حبيب الدولة) رغم أن هؤلاء المجوس الشياطين (حسب لغة الخليجيين الأماجد) قد قوضوا أقوى حزب شيوعى فى المنطقة . وبينما يقدم السوفيت السلاح إلى صدام يعملون فى نفس الوقت على دعم العلاقات التجارية مع إيران الاسلام . وفرنسا رافعة لواء السياسة الصليبية فى المنطقة تعمل بهدوء على التقرب من الثورة الاسلامية بتسوية مشاكل الديون التي تطالبها إيران بسدادها . وليس لذلك كله علاقة برهائن أو بغيره بل كما أسلفنا لأن إيران الاسلامية أصبحت القوة الوحيدة المؤثرة فعلا في المنطقة حتى والمئات من أبناء عن الذين يسقطون يومياً بفعل غارات الصديق صدام الإجرامية ضد المدنيين العزل . بل إن إيران الاسلام بفضل هذا الجهاد قد كسبت مكانتها واستقلالها كدولة إسلامية ناهضة بينما تقزم الآخرون بفعل الاستسلام والاستكانة والاستخذاء والعلمانية .

والآن يريد ريجان أن يلحق بالركب ويحظى ببعض الرضا الايراني أو بعض مايتصور أنه النفوذ لدى من يسميهم الأمريكان بالمعتدلين فى القيادة الايرانية .. وتبدأ أمريكا الاتصالات من جانبها هى فتواجه بالصد الايرانى ثم تحاول أن تقدم للايرانيين طعماً سائغاً فتفرج عن بعض شحنات قطع غيار مشتراة من أيام الشاه ومجمدة منذ الثورة . وتفشل هذه المحاولة فى إحداث تغيير فى الموقف الايراني . وهنا تبدأ أمريكا ومن خلال أجهزة إعلامها هى في

إثارة ماوصف بفضيحة الاتصال مع إيران وإمدادها بالاسلحة وتعمد إلى ربط هذه الاتصالات بما يسمى قضية الرهائن كي تكسب عطف الرأى العام العالمى وتصور إيران فى وضع الارهابيين المبتزين . ويقوم الإعلام الامريكي تحت ستار حرية الرأى والخبر بإثارة أجواء من التشكيك والبلبلة والشائعات الهادفة إلى تحويل الموضوع إلى فضيحة سياسية أمريكية داخلية على غرار ووترجيت مع إلقاء الريب على إيران والتأكيد أنها تلقت أسلحة من إسرائيل .

أما الهدف الحقيقى فهو التغطية على خيبة أمريكا الخارجية وعلى فضيحة فشلها فى التذلل إلى إيران ومعاقبة إيران على صمودها بالتشكيك فى سمعتها والقول بإنها تتعامل مع إسرائيل والمضحك أن هذا الجزء من العملية قد أوكل إلى الاعلام المصري وغيره وكأن الاتصال مع إسرائيل أصبح جريمة أما التعاون معها فعلياً فهو محض البراءة . هذه هى قصة شحنات قطع الغيار التى أقامت الدولة ولم تقعدها وجعلتها بدلاً من مواساة ريجان فى مصابه تتحدث عن مصداقية أمريكا التى خرجت ولم تعد .

إن التدله في حب صدام إلى درجة شتم الأمريكان يجعلنا فى موقف طريف أمام الدولة وأصدقائها من حكام العرب ، فهم يقولون إن قطع الغيار الأمريكية التي أرسلت عن طريق إسرائيل وغيرها تجعل البوابة الشرقية التى يقف صدام وشيعته وصليبية

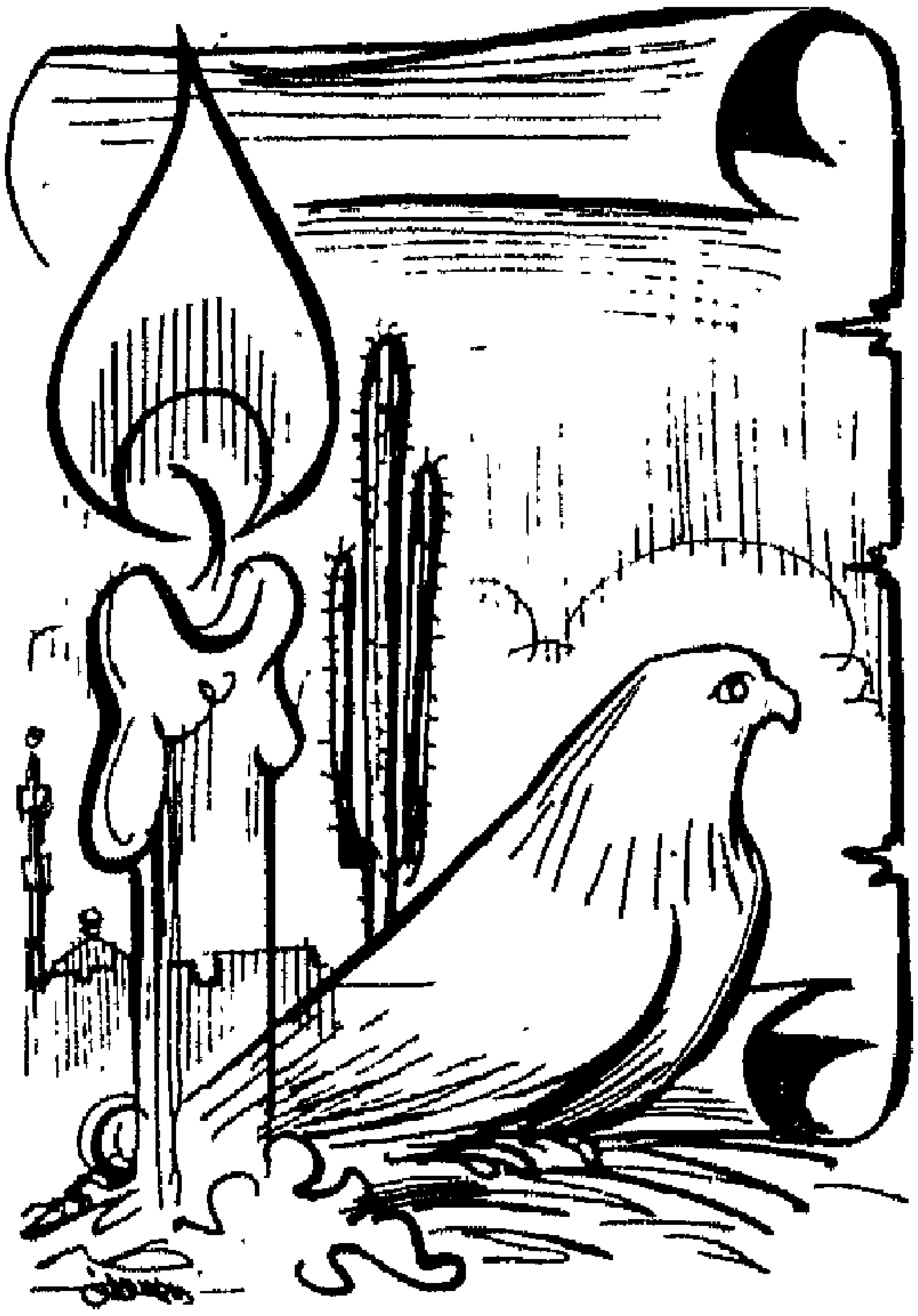

طارق حنا عزيز فى خطر . وإذا كان ذلك كذلك وكانت بوابة صدام فى خطر بفضل الملعونة إسرائيل فلماذا ياجماعة يازعماء لاتهاجمون هذه الملعونة وتخلصون العالم من شرورها لاسيما وأنها ليست على البوابة مثل العدو الفارسي اللئيم إياه؟!! بل إنها داخل الحوش وقد جلست وتربعت داخل حجرات النوم و«دلدلت» أرجلها من فوق السطوح . إن زعماء العرب يشتمون أمريكا لأنها بفعلتها الايرانية الشنيعة تهدد الأمن العربي من جهة بوابة عم صدام ولكن ماذا عن الأمن العربى المهدد من جهة عم شامير الذي كما قلنا تجاوز البوابة وأصبح ساكناً في البيت؟! أم أن شامير من العرب ونحن لاندري ؟! وماذا عن أحداث القدس حيث أحرقت متاجر العرب المسلمين إنتقاماً لمصرع صهيوني فى نفس اليوم الذى كانت فيه الدولة وأصدقاؤها يوبخون ريجان ويكدرونه ويحولونه إلى المكتب العسكري على رءوس الأشهاد ؟

إنها ليست قضية حب فى صدام أو نفوذ بعثى سرى على مستشارى الدولة ذوى الألف وجه لكنها مسألة غيرة وحقد من الحكام العرب كما كان يقول السادات . إن الحكام الذين أفنوا العمر وأراقوا ماء الوجه فى طاعة أمريكا يجدون هذا السيد يتخطاهم ويسارع إلى تقبيل الأعتاب الايرانية الاسلامية تاركاً أنظمتهم العلمانية المنهارة فى إعتراف قاس بفشلهم حتى كعملاء . وبهذه المناسبة فإن هذا الموضوع يحتوى على أبلغ رد فى مواجهة الذين لازالوا يتحدثون عن حكم رجال الدين المهلك للحرث والنسل والبلاد والعباد وكان آخرهم فؤاد سراج الدين . إن حكم رجال الدين هو الذى حول إيران إلى دولة محترمة تسعى إليها الدول المسماة بالعظمى ولاتضربها على أقفيتها كما كانت تفعل أيام الشاه . وهو الذى حول الشعب المسلم إلى كتلة حسية واعية متراصة تواجه قوى الاستعمار الدولى وتجاهد وتنتج وتحقق الاكتفاء الذاتى . وحكم رجال الدين هو الذي يسير السفينة بنجاح فى مياه السياسة الدولية المضطربة ويقف بثبات فى وجه مؤامرات السياسة الأمريكية ويحولها إلى فضائح تهز النظام الأمريكى أما حكم الليبراليين والشاويشية الفاشلين فهو الذى أوصلنا إلى مانحن فيه مما تستنكره صحيفة حزب الوفد نفسها . وحكم العلمانية يشهد على نفسه. عندما يقف الحكام كالعشاق المخدوعين يساندون بعضهم البعض في وجه الخيانة الامريكية التى تركتهم فى تهالكهم وإندفعت للبحث عن حب جديد تماماً كما يحدث فى الافلام الساقطة التى أنتجتها الثقافة اللادينية .

الإيدز

بعد أن كان مرض فقدان المناعة أو الايدز (الذى ليس له علاج ويؤدى إلى الموت البطىء المؤلم) مجرد نادرة طبية ومصدر للعظة والعبرة من قدرة الله على محق الشواذ والزناة وتصديقاً لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام عن انتشار الموت بين القوم الذين يروج بينهم الزنا تحول هذا المرض الأمريكى الأصل إلى وباء عالمي واسع الانتشار وبالذات فى أفريقيا السوداء حسبما جاء فى تقرير لهيئة الصحة العالمية فى أواخر نوفمبر الماضي . وهذا فصل آخر يذكر للحضارة الغربية العلمانية التى كان لها سبق تصدير جميع أنواع الأمراض السرية إلى العالم الثالث بعد تفريخها فى أوروبا .

ولقد جاء فى مذكرات الرحالة والمستكشف البريطانى المشهور الكابتن كوك فى عام ١٧٦٨ أن هبوط البحارة الانجليز فى جزر المحيط الهادى أدى إلى انتشار العديد من الأمراض التناسلية الناجمة عن الاختلاط الجنسي مع السكان . وقد تكررت هذه القصة طوال عهود الاستعمار على مدى القرنين الماضيين إلى أن وصلت أمريكا كما هى العادة إلى القمة فصدرت إلى العالم مرضاً لاشفاء منه ونابع من الشذوذ . وهى نفس أمريكا التى يركع السادة على أبوابها ويمكث القواد فيها الأيام الطوال راجين عفو الخلاق ورحمة البيت الأبيض وفرج الرئيس ريجان برفع الدين وتخفيف الفوائد ، وهى نفس أمريكا التى نقلدها ونذيع أغانيها ورقصاتها الداعية للفحش والمجون ليل نهار ونفضل أن يقبل على ثقافتها المنحلة الناس أكثر من إقبالهم على الاسلام .

ويلفت النظر قول منظمة الصحة العالمية إن مرض فقدان المناعة الجسمية قد تحول إلى وباء فهذا يعنى أن الانحلال الاخلاق والاختلاط الجنسى قد أصبح بفضل تصدير الأخلاق الأمريكية الحميدة تياراً عالمياً مما يعنى أن دعوة الاسلام إلى العفة والخلق والاحصان الخلقى بالزواج ليست دعوة رجعية كما يتشرف اللادينيون بل هى ضرورة حياة أو موت . وهذا بالضبط مادعت إليه الحكومات الغربية نفسها وسبحان مغير الأحوال . إن الحكومة البريطانية التي كانت أول من يبيح قانوناً للشذوذ الجنسي تقوم الآن بحملة واسعة ضد مرض الايدز تتضمن توزيع كتيبات بالبريد على كل بيت فى بريطانيا يحذر من الاختلاط الجنسى المتوسع ويدعو إلى الاكتفاء بشخص واحد فقط ! أو استعمال العازل الوقائي المشهور عندنا في بلد العلم والإيمان فى إعلانات تنظيم الأسرة . أى أن حكومة دولة غربية «متحضرة» تدعو الناس بأسلوب الوعظ والإرشاد ضد الزنا بأنواعه وتحذرهم من العقاب الأليم ليس فى الآخرة ولا بالرجم بل بمرض أفظع من الرجم والجلد ليس له دواء .

وربما يقول لنا بعض الكفار من اللادينيين وأشياعهم المفكرين العصريين ان هذه البلاد متحضرة وقد أخذت كفايتها من الزنا وجاء الآن الأوان لكى تكف عنه أما نحن فمتخلفون ولابأس علينا بأن نأخذ نصيبنا من الزنا والشذوذ إلى أن يصل الأيدز إلينا وربما يخرجون فتوى بهذا المعنى من باب مجاراة العصر وسد الذرائع وجلب المصالح . لكن يرد عليهم بدون مزاح تقرير منظمة الصحة العالمية الذى يحذر من سرعة إنتشار المرض

بحيث سيطال حوالى مائة مليون شخص يصبحون حاملين للفيروس فى خمس سنوات فقط أما عن إصابة المتحضرين فقط والمترفين فهى غير صحيحة لأن نسبة الإصابة فى أفريقيا الجائعة غير المتحضرة تفوق كثيراً مثيلتها فى أمريكا المسرفة .

وهنا نتوقف عند حقيقة مدهشة . إن نسبة الإصابة العالية بالايدز وهو دلالته على الانغماس فى الاختلاط الجنسى غير المشروع تكثر فى افريقيا فى وقت تتباهى فيه الكنائس الغربية بزيادة عدد المتحولين إلى دينها هناك من الوثنيين . ويعنى هذا أن الكنائس تكتفى بتسجيل أسماء ولا تغير السلوك أو تحسنه ولاتحاول أن تمنع أضرار التغريب ومفاسده من تقليد ومحاكاة الممارسات الغربية المنحلة فى مجال العلاقات الجنسية . وفى هذا وحده إدانه كبيرة لصليبية الرءوس التي تكتب الأسماء فى الدفاتر وتوزع الصلبان والأموال والدقيق وتسيطر على الحكومات ومن خلالها على كل الخدمات الحكومية كى تجبر الناس على التنصر الأسمى دون أن تهتم بالناس أو بأخلاقهم أو بسلوكهم . إن الكنائس ليست سوى الذراع المعنوى لحركة التغريب والاستعمار والاستغلال للانسان الافريقي الذى امتص الغربيون ثرواته ويضيعون الآن نسله وجسده وأمله فى المستقبل ثم يتباهون بأرقام كاذبة فى مجملها عن إعتناق الوثنيين للنصرانية وهى إن صحت لكانت وحدها أكبر إدانة لهم لأنهم سيسألون حينئذ عن أسباب إنتشار الإيدز بين أتباعهم (وليس بين المسلمين) .

وقضية إنتشار مرض فقدان المناعة تهمنا وتقلقنا ولايجب أن نقف لنصفق ونتحدث عن عقاب السماء لقوم لوط ونتهلل لمصير الزناة . فماذا سيحدث لنا وماهو المراد بمصر وببلدان العالم الاسلامى ؟ إننا نقلق من تحول السياحة إلى دعارة ونسأل هل وصل الأيدز إلى مصر من خلال مواخير السياحة والقرى السياحية وجيوش السواح والسائحات الذين يفسقون مع مجموعات معينة من الشباب والفتيات تنساق إلى هذه المواخير دون أن يتدخل أحد لأن الأمن كله مكرس لضرب الاسلام ؟ ونحذر من الاختلاط مع الاجانب عموماً أو بين المصريين ونقصد بالاختلاط ماهو معروف .

إن الغرب يصدر إلينا الفساد والإنحلال والإتجاهات المخربة ، هذا مايقوله الاسلاميون منذ زمن بعيد وقد تحقق الآن بشكل مادى ملموس . وتطبيق الشريعة والأخذ بحزم على أيدى الذين يحبون أن تشيع الفاحشة بين

المؤمنين كفيل بأن يجنبنا غضب الله المتمثل فى إنتشار هذه الأمراض . ولعل الذين يفتنون بأمريكا والغرب يدركون قبح هذه الحضارة وقرب إنهيارها فعلاً ويتوبون إلى الله ويتهيأون إلى عالم مابعد الغرب الذى سيكون عالماً إسلامياً بأذن الله .

• • •

البوابة الشمالية الغربية

. أصحاب الفخامة والسعادة حكام العرب مشغولون جداً بصحة الحبيب صدام بواب الأمة الشرق إلى درجة أنهم يعادون أمريكا فى سبيله ويباركون ضرب المسلمين فى إيران بأقذر الأسلحة . وقد بلغ بهم الولع فى حب البواب الشرقى للأمة البعثية الخالدة أنهم نسوا جميع البوابات الأخرى . فعلى سبيل المثال هناك مدينتا سبتة ومليلة على الساحل الشمالى للمغرب اللذان تحتلهما أسبانيا وتتحكم فى السكان العرب المسلمين وتحاول تحويلهما إلى مدينتين إسبانيتين . ففى الأشهر الأخيرة تم إقرار قانون أسبانى للاجانب يتم بمقتضاه حرمان المسلمين العرب من سكان سبتة ومليلة من أى جنسية سواء أسبانية أو غيرها ويعتبرون أجانب يجوز طردهم من المدينتين . وقد رد المسلمون على اقرار هذا القانون فى شهر نوفمبر بمظاهرات شديدة واجتماعات احتجاجية وإضرابات كان مصيرها التجاهل من الذين يدعون الحفاظ على مصالح الأمة العربية ومحاربة الاستعمار والدفاع عن البوابات .

إن قضية سبتة ومليلة قضية إسلامية عربية وقضية تحرر من الاستعمار وقضية فرض هوية غربية صليبية على أرض إسلامية وهى لذلك لاتختلف عن قضية فلسطين وأفغانستان أو حتى طابا . ومع ذلك فإن إعلام الحكام قد تغافل عن هذه القضية . وحتى أمير المؤمنين نساها (ونقصد الملك الحسن الإسرائيلي) ودبر أموره مع أسبانيا . وترك المسلمين وحدهم يجابهون قانوناً يحرمهم فى حقوقهم في أرضهم ويهددهم بالطرد دون رحمة إلى لامكان . إنها فلسطين أخرى أمام أعيننا ، والمسلمون يستغيثون ولا يغيثهم أحد ، وحكام الهزيمة يبكون على صدام السفاح المعتدى الذى فتح بوابته

الشمالية لتركيا وأعطاها حق الإستيلاء على شمال العراق الغنى بالبترول فى حالة إنتقاله إلى المنفى أو إلى الجحيم . وصبيان وعملاء صدام فى مصر من كبير عائلة حرامية الحمير إلى الشيوعيين السابقين فى نقابة الصحفيين يقيمون المآتم والعويل على الذى باع أرضه للأعاجم إياهم باسم القومية العربية البعثية . حقاً إنها مهزلة .

• • •

أموات يا عرب أموات

عندما يصل الأمر بالمسلمين المضطهدين فى الفلبين إلى أن يجبروا الحكومة هناك على عدم استقبال هرتزوج رئيس الكيان الصهيوني بينما سكاكين الصليبية وعملاء الاستعمار الأمريكي تذبحهم ، وعندما يصل الأمر بمسلمي وشباب ماليزيا المحاصرين إلى تنظيم المظاهرات الحاشدة والصاخبة ضد زيارة هذا الصهيوني ليس إلى بلدهم بل إلى بلد مجاور تابع للغرب هو سنغافورة . عندما يحدث ماهو أكبر من هذا ويشتعل جنوب شرق آسيا المسلم ضد زيارة الصهيوني لبلاد غير إسلامية فإنه يحق بل ويجب على كل من يرفع شعار القومية البعثية أو العلمانية أو حتى الناصرية أن يخسأ ويخزى من هذه المظاهرة الاسلامية الرائعة وهذا البعث للتضامن الاسلامى .

إن هذه الانتفاضة التى أمسك عنها إعلام صفوت الشريف تؤكد طرحنا لقضية فلسطين كقضية إسلامية لأن جماهير المسلمين فى أقصى الأرض وهى تعانى من مشاكل واقعية ومحلية مؤلمة لم تنس أن تؤدى واجبها نحو فلسطين المسلمة فى وقت كان فيه وزير الطاقة الصهيونى يزور مصر ليدفع عملية التطبيع قدماً ويستقبله نفس الذين احتجوا لا على ضرب المسلمين فى القدس بل على إرسال قطع غيار أمريكية إلى إيران .

إن دعاة العروبة والقومية قد حولوا قضية فلسطين إلى مطبخ للتسويات والفارق بين المعتدلين والمتطرفين هو الفارق بين من يريد التسوية المباشرة وبين من يريدها بغطاء دولي يحفظ ماء الوجه بينما انشغلت المقاومة الفلسطينية بالكفاح المسلح على أرض لبنان وسفك دم الفلسطينيين لإثبات حقهم فى مجرد الوجود فى المخيمات وماحولها ضد مؤامرات سوريا وعصابة أمل الطائفية تاركة مهمة الكفاح ضد الصهاينة وحلفائهم

للمقاومة الاسلامية فى الجنوب اللبنانى وفى فلسطين ذاتها .

إننا من هذا المنطلق والمثل الذى ضربه لنا مسلمو جنوب شرق آسيا ننادى بتبنى القضايا الاسلامية فى كل مكان وهى لاتقل خطورة عن قضية فلسطين بل إنها تشابهها من حيث المضمون والتاريخ وطبيعة العدو . ولتتبلور من خلال ذلك حركة إسلامية عالمية متضامنة تواجه الحركات الشيوعية والاستعمارية والصليبية والصهيونية الدولية .

جورباتشوف اللطيف

قبل وصوله إلى الهند فى أواخر نوفمبر الماضى عرج الصديق جورباشيف على جمهورية أزبكستان السوفيتية المسلمة (سابقاً) حيث مكث يوماً واحداً فقط ليلقى خطبة عصماء يحذر فيها من « الظاهرة الدينية » وينبه إلى ضرورة مقاومتها . وهكذا ينضم جورباشيف إلى كتاب الحكومة فى مصر مما يعرض سمعته لأشد الأضرار إذ يوضع فى مستوى واحد مع مهان الذليل وبطانته الذين يهاجمون الاسلام . والظاهره الدينية التى يعنيها جورباشيف هى الصحوة الإسلامية وحدها المتمثلة فى إقبال أعداد من الشباب فى الجمهوريات الاسلامية على تلقى دراسات دينية سراً حيث إنه ممنوع علنا تدريس الدين فى الاتحاد السوفيتى الصديق كما تتمثل فى الإقبال على المظاهر والاحتفالات الدينية وقيام أعداد من الوعاظ غير الرسميين بالتحرك بالدعوة الاسلامية وسط الجماهير بالرغم من عداء السلطة ومقاومتها .

وهكذا وعلى الرغم من ذقون الشيوعيين المحليين التى تتحدث عن عظمة الإسلام فى روسيا الحبيبة والصلاة فى مساجد موسكو وأذربيجان وعن عمم المشايخ الشيوعيين الرسميين أمثال « مفتى الجمهورية » السوفيتية الخالد بابا خانوف فإنه يبدو أن الرفيق جورباشيف هو أيضاً فى الهم شرق أى واقع فى خضم عملية ضرب الإسلام ومواجهته تماماً كحكام العرب والعجم .

ومغزى هذا الخبر أن الرفيق صاحب

الابتسامة قد وصف فى الدعاية الشيوعية بأنه سيبدأ عهداً جديداً من السلام والوئام . لكن يتضح الآن أن السلام المطلوب هو مع الغرب وليس مع الشرق المسلم سواء داخل الإتحاد السوفيتى أو فى أفغانستان . إن جورباشيف مستعد لإراقة ماء الوجه فى سبيل الحصول على رضا أمريكا كما تستعد أمريكا لإراقة ماء الوجه فى سبيل رضا إيران .. وهو بينما يدعو إلى ضرب الصحوة الإسلامية غير الضارة سياسياً داخل بلاده حيث يشكل الإسلام جزءاً من الثقافة الشعبية (بالمفهوم المادى) يفتح أبواب الاتحاد السوفيتى أمام شركات الأغذية والمشروبات الأمريكية كى تنشر أنواع الأطعمة الأمريكية (البيتزا والهامبورجر) بين الروس تماماً كما نشروا الومبى فى مصر . وبهذه المناسبة هل يستطيع أى شيوعى محلى أن ينتقد إنتشار التغريب الغذائى بين الروس والامبريالية المطبخية بين السوفيت مثلما تبارك على إنتشار الومبى فى مصر ؟

جورباشيف يلعق الحذاء الغربى كى يتفق معهم على وقف سباق التسلح الذى بدأه السوفيت ثم أفلسوا ببركة الاشتراكية العلمية وسبقهم الغرب . وهو يريد توفير الأموال لبناء الاقتصاد ويدلل على حسن نواياه بالتنازلات فى كل المجالات وبرسم صورة جديدة للدب الروسى الذى تحول الآن ظاهرياً إلى حيوان أليف يلعب فى السيرك بدل أن يكون وحشا كاسراً فى الغابة الدولية . غير أن مواقف جورباشيف تجاه أفغانستان وتجاه المسلمين الذين يشكلون ولو إسمياً ربع عدد سكان بلاده تكشف عن أن الوجه القبيح مازال كامنا وراءالابتسامات المخصصة للإعلام الغربي .

أما عن زيارة جورباشيف للهند فقد كان لها جانب مدمر لمن يسمون أنفسهم بالناصريين الذين فرضوا على البلد فى انقلاب صامت كعادتهم . ويتعلق هذا الجانب بعلاقات دولة كالهند مع السوفيت مقارنة بعلاقات مصر مع السوفيت فى عهد الخالد . إن البعض فى مصر يحلو لهم أن يشبهوا الهند بمصر من حيث مستوى التطور وكونهما من دول عدم الانحياز . بل إن الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات وهو ناصرى كما يصفه البعض يحلو له أن يستشهد بعلمانية الهند كنموذج يحتذى وربما يغير الدكتور من ناصريته على ضوء تجربة الهند مع السوفيت مقارنة بتجربة زعيمه الراحل وربما مايخطط للعهد الحالى . بإختصار شديد بدأت الهند التعامل مع السوفيت فى الخمسينيات فى عهد خروشوف مثلما كانت الحال بالنسبة لمصر . غيرأن الهند إستفادت من هذا التعامل بينما أنتهت مصر فى أواخر عهد الخالد الى أن تصبح مستعمرة سوفيتية تديرها عصابة من عملاء موسكو الحقراء تحت سمع وبصر الخالد ومن وراء ظهره وتدبر الانقلاب عليه ووراثته .

إستغلت الهند السوفيت سياسيا ضد باكستان والصين حتى حققت هدفها بتقسيم باكستان والهيمنة على بنجلاديش والإلقاء

بباكستان فى حضن الأمريكان وتخويف الصينيين . واستغلت السوفيت عسكرياً فى التسلح الواسع النطاق وبأحدث الأسلحة التى لاتزودها موسكو إلى حلف وارسو (مثل الطائرات ميج ٢٩ مؤخراً) وإستغلت الهند السوفيت إقتصادياً فتعاملت معهم حتى استطاعت بناء صناعات ثقيلة تولت هى تطويرها فيما بعد وتصدر إلى الاتحاد السوفيتى من إنتاجها . وماذا كانت المحصلة الآن ؟ الهند تحتفظ بإستقلالها وتبدأ فى التعامل الواسع مع الولايات المتحدة لتستورد التكنولوجيا الحديثة منها . الهند تمد السوفيت بالبضائع والمنتجات المصنعة بينما تستورد منهم المواد الخام والبترول وكأن العلاقة قد انعكست فأصبحت الهند هى البلد المتقدم والاتحاد السوفيتى هو دولة من العالم الثالث . ميزان المدفوعات والتبادل التجاري يميل بشدة لصالح الهند والتعامل يتم بالروبل والروبية مما لايفرض على الهند أعباء العملة الصعبة (الدولار وغيره) . ويأتى جورباشيف إلى الهند فى نوفمبر ليحاول أن يقنع الهند بشراء الأسلحة المتقدمة جداً لتعديل هذا الميل فى الميزان لصالحها ويعرض تصنيع المزيد من الأسلحة المتقدمة فى الهند ويقدم إئتماناً يبلغ بليون روبل يضاف إلى بليون أخرى قدمت منذ أشهر لتشجيع هذا المشروع . كما أن جورباشيف زعيم الاشتراكية يأتى إلى الهند ليطالب بإقامة مشاريع تجارية وصناعية واسعة مشتركة مع القطاع الخاص الهندي .

يحدث كل هذا وأكثر منه لأن الهند دولة تحكمها الأغلبية الهندوسية بوعى وإدراك لمصالحها دون إستعداد للتفريط فى هذه المصالح . ولهذا لم يوجد أمثال سامى شرف وعلى صبرى وشعراوى جمعة ولاقواعد سوفيتية ولا تسليط لحفنة من الشيوعيين على الإعلام والثقافة ولا تقديس للاشتراكية ولا حزب أوحد ولاضرب للإسلام بأوامر من موسكو ولازعيم خالد مهتز مضطرب يشد الرحال كل بضعة أشهر إلى الكرملين ليطلب كميات من الأسلحة الرديئة بعد النكسة . وعلى الذين يطالبون الآن بالعودة إلى أحضان موسكو مذكرين بأمجاد الخالد فى هذا الصدد أن يدرسوا التجربة الهندية مع السوفيت قبل أن يتبجحوا من مواقع السلطة بشعارات الاستقلال ورفض التبعية وحرية القرار .. إلخ . لأن تجربة زعيمهم مع الروس مقارنة بما استفاده منهم الهنود تكفي لإخراسهم جميعاً لاسيما وأنهم كانوا مجرد صبيان من الدرجة الثالثة للعملاء الذين كانوا بدورهم من الدرجة الثانية ولاداعى مثلاً لأن نذكر اسم أحد هؤلاء الصبيان التابعين لهيكل أو سامى شرف .

إستعانت الهند بالروس أو بالإصح إستخدمتهم لتنتصر فى حروبها العسكرية ومعاركها السياسية أما الخالد الذى فرط فى الإستقلال وضرب الإسلام لصالح السوفيت بعد أن ضرب لصالح الأمريكان فقد إنهزم فى معاركه وكان معه السوفيت الذين اتهموه هو وجيشه بالفشل وليس أدل على هذا الشعور

من محاولة صبيان الخالد أن يحولوا حرب الإستنزاف إلى انتصار عسكرى بينما يقولون عن حرب رمضان أنها هزيمة لأنهم لايستطيعون أن يجدوا لزعيمهم الذى أتيحت له الحرية الكاملة بعمل كل شيء أى إنتصار وهو مع الروس . الهند قامت بتجربة تنمية هائلة رغم كثره السكان وضعف الموارد .. الخ واستعانت بالروس بل وإستخدمتهم دون أن تتحول إلى مزرعة لهم يسرقون منها القطن والمنتجات الحرفية بل والأسماك كما فعلوا مع مصر مقابل تصدير تكنولوجيا القرن التاسع عشر والآلات المتخلفة التى دمرت صناعات مصرية عريقة كالنسيج . الهند استغلت الروس سياسياً دون أن تعطيهم أى مكسب مقابل فى منطقتها بينما الخالد الذى فتح أبواب العالم العربي وأفريقيا أمام الروس قبع في عزلة عربية أفريقية فى النصف الثانى من الستينات ولم يستطع حتى أن يقنع أو يفاتح صديقه الحميم هيلاسلاسى بأن يوقف التعاون الواسع مع إسرائيل .

والسبب هو أن الهند دولة ديموقراطية بينما الخالد دكتاتور طاغية مستبد والسبب الأكبر هو أن الهند دولة لها عقيدة هى الهندوسية تعرف كيف تفرض نفسها بصرف النظر عن شعارات العلمانية المرفوعة على الورق لمصلحة السذج والمغفلين من الذين يحملون أسماء إسلامية ويبيتون ليتحدثوا عن علمانية الهند . ومصر في المقابل دولة إسلامية والمطلوب دوليا أن يضرب الاسلام وأن يدمر حتى لاتقوم لهذا الدين قائمة .

وإذا لم يقم الأمريكان والانجليز بهذا الدور على الوجه الأكمل فليقم به السوفيت وإن لم ينجحوا فلتدخل إسرائيل ثم يأتى الدور على أمريكا مرة أخرى وإن فشلت يحين دور الروس ليجربوا مرة أخرى ويبدو أننا الآن على مشارف هذه المرحلة . هذا هو مالم يفهم الخالد ولا صبيانه أو لعلهم فهموه جيداً فكانت علاقتهم مع الأمريكان ثم الروس العلاقة الوحيدة الممكنة فى ظل إسلامية مصر ، أى علاقة التبعية وتنفيذ الأوامر بضرب وإضعاف الإسلام وهو المصدر الوحيد لهوية وإستقلال وشخصيته ومستقبل ودور ومعنى هذا البلد . لذلك لم ولن يكونوا كالهند فى علاقاتهم مع السوفيت بل لم ولن يكونوا كالسعودية مثلا فى علاقاتهم مع الأمريكان الذين قدموا للسعودية أحدث طائرات الأواكس والمقاتلات ف ــ ١٥ بينما رفضوا جدولة الديون العسكرية لمصر أو لتخفيض الفوائد . والسبب هو أن جند مصر هم خير جند الأرض إسلامياً فقط وهذا مالايعجب الكفار أو الملاحدة أو الصليبيين أو الصهاينة .

د. محمد يحيى

والمعركة دائرة

●● تمكن الثوار الأفغان في أسبوع واحد من إسقاط ثماني عشرة طائرة تابعة للقـوات السوفيتيـة والحكومية ، منها طائرات مقاتلة وعمودية وكانت هذه الطائرات تقذف مواقعهم في المناطق المحيطة بالعاصمة كابول .

وقد اسقط الثوار هذه الطائرات بالاسلحة التى غنموها من قوات النظام الشيوعى دون الاستعانة بالصواريخ الأمريكية الحديثة من طراز ستينجر التى يقال إن الولايات المتحدة ستمدهم بها . وقد عمد السوفيت بعد تهديد الثوار للمجال الجوى فوق قاعدة كابول العسكرية إلى إتباع أسلوب جديد لحماية طائرات الركاب الحاملة للزوار والقوات السوفيتية القادمة إلى كابول وذلك بأن تشكل الطائرات الهليكوبتر دائرة حول الطائرة القادمة وتسقط مشاعل مضيئة بصفة مستمرة إلى أن تهبط الطائرة وذلك لتضليل الصواريخ الحرارية .

●● تحاصر قوات الثوار منذ حوالي شهرين حامية بلدة قندهار المكونة من جنود الحكومة . . وتتولى القوات السوفيتية إمداد الحامية البالغ عددها عدة مئات من الجنود من الجو كما تقوم طائراتهم المقاتلة بضرب المدينة الموالية للثوار وهدم المنازل على رءوس المدنيين لإخراج قوات الثوار منها . وذكرت أنباء الثوار أنه يوجد طابور سوفيتى مدرع على مشارف المدينة لكنه فشل في التقدم إلى داخلها للارتباط مع الحامية بعد أن دمر الثوار له ثمانى دبابات . ورفض القادة السوفيت التقدم لإنقاذ الحامية والتضحية بقواتهم .

●● يسيطر الثوار على الطريق الذى يربط بين كابول والأراضى السوفيتية

والمعروف باسم ممر سالانج وقد تمكنوا في الفترة الأخيرة من إبادة قافلة سوفيتية حكومية تمر على هذا الطريق ودمروا ثلاثين مركبة عسكرية وحوالى عشر دبابات كما قتلوا عدداً كبيراً من جنــود القــوات المشتركة . وفر بعد هذه العملية ثلاثـون جندياً حكومياً إلى صفوف الثوار .

●● أصدرت الأمم المتحدة تقريراً أعده مراقبون محايدون حول الأوضاع فى أفغانستان فى ظل الحكم الشيوعى وبلغ من بشاعة الفظائع والأعمال السوفيتية الحكومية ضد الأهالى فى هذا البلد المسلم إلى أن طلب الروس وحلفاؤهم تقييد توزيعه ونجحوا في.

وذكر التقرير أن
الأكبر هو اعتقال الواسعة
الهندوسية تعـ ـال صفوف
النظر عن شـ ـى بدون تمييز
الورق لمصا ـحافة السكان
يحملون أ
علما ـتم على عدم
ـضمام للثوار وحدد
التقرير السجون والأماكن
التى يتم فيها التعذيب فى

كابول ووسائله وأدواته كما ذكر أعداد كبيرة . من المتأثرين به . وأضاف التقرير أن السوفيت يتبعون سياسة الأرض المحروقة والإبـــادة الجماعيــــة مستخدمين الأسلحة المحرمة دولياً . وأوضح واضعو التقرير أن حوالى نصف سكان البلاد قد هجروها كما أن السوفيت قد أخلوا المناطق الحدودية من السكان حتى لايساعدوا الثوار أو ينضموا إليهم .

وأخطر ماورد في التقرير (وهو الجزء الذى طالب السوفيت بشدة بعدم طباعته أو توزيعه) هو أن الاحتلال الروسى يحارب الاسلام بشتى الصور ويعمل على إرسال التلاميذ الصغار إلى الجمهوريات السوفيتيـــة لتلقينهم مبادىء الإلحاد والعداء للاسلام . وبجانب ذلك يوجه اضطهاداً مركزاً على علماء الدين . وقد وزع هذا التقرير توزيعاً محدوداً على الدبلوماسيين فى الأمم المتحدة فى نوفمبر الماضى .

●● بعد الفشل المتكرر للقوات الحكومية فى مواجهة الثوار بدأ الروس فى إتباع أسلوب جديد للمواجهة الحربية يقضى بأن يرسلوا قواتهم الخاصة المتدربة على العدوان على الدول الأخرى والمعروفة باسم سبيتناز وهى أرقى الفرق تدريباً وتسليحاً فى الجيش الأحمر للهجوم على المواقع المستهدفة للمجاهدين بتركيـز نيرانى كثيـف لإضعافها ثم ترسل القوات الحكومية لعمليات التمشيط .

●● فى محاولة لإثبات وجوده وقوته أمام السوفيت عمد الزعيم الجديد للحزب الشيوعى الافغانى نجيب الله إلى إسقاط كلمة «الله» من إسمه !

●● زاد المجاهـدون الأفغان مؤخراً من تغلغلهم داخل العاصمة كابول برغم الاجراءات الأمنية السوفيتية المشددة لمنع ذلك والمتمثلة فى حظر التجول ليلاً والدوريات المستمرة وإنشاء منطقة عازلة حول العاصمة بالهجوم النيرانى الشديد على الجبال والأرياف المحيطة بها .

وقد تأكد هذا التغلغل بالهجمات العديدة في الآونة الأخيرة على الأهداف الحكومية والروسية ليس فقط بالصواريخ البعيدة المدى كما كان الحال فى الماضى بل بالقنابل اليدوية والرصاص والعبوات الناسفة . وكانت آخر هذه الهجمات فى نوفمبر حيث وقع إنفجار شديد قرب وزارة الدفاع فى وسط العاصمة بالقرب من مكان كان نجيب زعيم الحزب الشيوعي يعتزم القاء خطاب فيه بعد انفجار القنبلة بقليل .

●● أكدت مصادر الثوار أن قدرتهم على إصابة الأهداف قد أصبحت أكثر دقة بعد بدء استخدام صواريخ من طراز ١٣٠م بدلاً من صواريخ ١٠٧م الصينية الصنع . ويقال إن الصواريخ الجديدة غربية الصنع .

●● ذكر أحد الجنود السوفييت الهاربين إلى صفوف الثوار أن التذمر يسود بين القوات الروسية نتيجة لإرتفاع نسبة الخسائر بينهم وعدم إيمانهم بهذه الحرب . وقد أدى هذا إلى زيادة إدمان المخدرات والخمر بينهم وحالات الهروب . وأضاف الجندى أن الدعاية السوفيتية تنشر بين الشعب الروسى وبين قواتها نفسها أن السبب الرئيسى لوجود الجيش السوفيتى فى افغانستان هو الدفاع عن الأراضى السوفيتية ضد غزو من أمريكا . وأن الثوار ليسوا سوى طليعة تخريبية أرسلها ونظمها الأمريكان للبدء فى إختراق الأراضى السوفيتية .

●● فر خمسة جنود سوفيت إلى جانب المجاهدين وتم نقلهم إلى كندا حيث طلبوا حق اللجوء السياسى . وقد أكد الخمسة أنهم يعارضون الحرب التى يشنها السوفيت على الشعب الأفغانى لبشاعتها وعدم وجود مبرر لها . وأكدوا أنهم شاهدوا بأعينهم القوات الروسية ترتكب فظائع ضد السكان المدنيين فى القرى التى تهاجمها . وضربوا مثلاً على ذلك الهجوم على قرية مجاورة لكابول حيث أعدمت القوات الروسية مائة مدنى لم يكن من بينهم سوى ثائر واحد .

●● تتزايد المحاولات التى تبذلها الآن جماعات المجاهدين الأفغان لتوحيد صفوفها . وعلى المستوى السياسى تجلت هذه المحاولات فى تشكيل وفد موحد يمثل الأفغان فى مؤتمر القمة الاسلامية الذى عقد فى الكويت خلال شهر يناير .

●● أكد رئيس وزراء باكستان أن بلاده لن تسكت على هجمات القوات الحكومية الأفغانية والسوفيتية على المناطق الحدودية خلال غاراتهم على الثوار العاملين داخل أفغانستان .

●● فر ضابط طيار أفغانى برتبة رائد يقود طائرة ميج ٢١ إلى باكستان مؤخراً وأكد أن حالة التذمر والقلق تسود القوة الجوية

الحكومية التى يحاول الروس أن ينشئوها . وقال إن الطيارين يقاومون على قدر استطاعتهم الأوامر الصادرة لهم بقصف المدنيين .

●● عاد الروس فى هجماتهم الأخيرة على الثوار إلى استخدام الغازات السامة لاسيما فى المناطق المحيطة بالعاصمة كابول ويقول المراقبون أن هذا التحرك يدل على قوة وفعالية هجمات وتواجد الثوار وكفاءة قدراتهم وأساليبهم القتالية مما يجبر السوفيت على إستخدام أسلحة الابادة الشاملة

●● تمكن المجاهدون الأفغان من إحراز نصر كبير على القوات الحكومية فى منطقة بانجوا الجبلية فى وسط البلاد . فعقب هجوم واسع حكومى على المنطقة أباد الثوار ست كتائب حكومية وأسروا أعدادا من جنود نظام كابول . وقال بعض هؤلاء الأسرى الذين وصلوا إلى باكستان فى أواخر شهر نوفمبر إنهم كانوا يعتزمون الانضمام للثوار . وأضافوا أن مئات من جثث الجنود الحكوميين القتلى لاتزال ملقاة فى ساحة المعركة . وأكدوا أن الروح المعنوية لجيش الحكم الشيوعى متدهورة للغاية بسبب عدم وجود امدادات حتى من الطعام وسوء القيادة وتضارب الأوامر التى تؤدى إلى هزائم متكررة لقواتهم . وأن السوفيت يضحون بالقوات الافغانية فى المعارك المتلاحمة .

●● أسقط الثوار فى أول ديسمبر طائرتين عسكريتين لنقل الجنود بالقرب من العاصمة كابول مستخدمين صواريخ أرض جو . وذكر أن حوالي خمساً وعشرين جندياً سوفيتياً قد لقوا مصرعهم في إحدى الطائرتين .

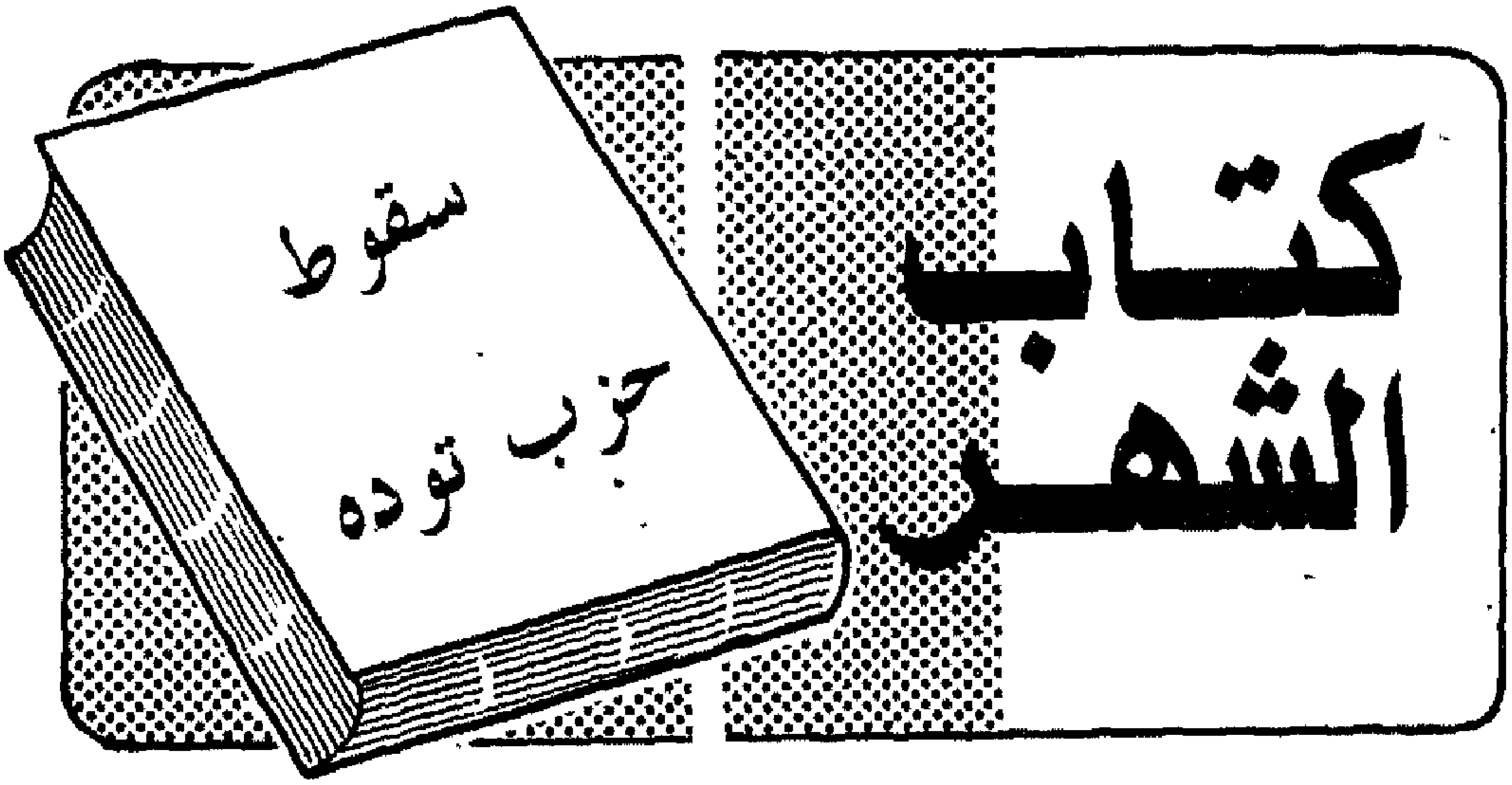

عرض تحليلى لتاريخ الحزب الشيوعى الإيرانى

وانهياره أمام الإسلام

تأليف
محمد على حسين

- الاعتراف على الطريقة الإسلامية .
- دعم الشيوعيين للنظام الرأسمالى !!
- أكثر من قناع والحزب واحد ..

هناك .. فى أرض غير أرض المسلمين ولدت الفكرة الشيطانية .. فكرة بشرية ادعت لنفسها الكمال وتوهمت وأوهمت البعض أنها منهاج للبشر إلى الأبد وأنها البديل لصوت

السماء ، وبين العقول الخاوية ــ فكرياً ــ والقلوب الفارغة ــ دينياً ــ حتى في بلاد المسلمين استشرت نار هذه الفكرة الحمراء فكرة الشيوعية ، بوهجها الكاذب ، وبريقها الزائف .

وحين نصف تلك الفكرة أو المذهب أو النظرية ــ كما يحلو لهم تسميته ــ بأنها كاذبة وزائفة فهذا ليس رأياً نفرضه أو نروّج له لكنه هو رأى التطبيق التاريخي للفكرة في مراتعها الرئيسية في الدول الشيوعية وقد اعترف سدنة هذا الفكر بقصوره وتوالت عليه التعديلات التي شملت جذوره .. ورغم ذلك كله لم يكن الحل لمشكلات البشر على يد هذه النظرية ــ أو على يد غيرها من النظريات البشرية التي تزعم ــ وهي عاجزة تماماً ــ أنها قادرة على الإحلال محل ما أقرته شريعة الإسلام ونظمه ..

ومن البدهي أن الأحزاب الشيوعية في العالم هي روافد لتلك الفكرة نبعها واحد وهدفها واحد ، ولهذا فإن قراءة تاريخ حياة أحد هذه الأحزاب التي انكشفت كل أوراقها ــ وهو مثل حزب توده ــ يعد قراءة كاشفة لتاريخ بقية الأحزاب الشيوعية خاصة في الدول الإسلامية .

إن تجربة حزب توده الإيراني يعطينا صورة فريدة فنهايته نبوءة بالكيفية التي ستنتهي بها الأحزاب المماثلة ، كما أنه يقدم لنا الإجابة الحقيقية الغائبة ــ أو التي غيبوها عمداً ــ على الأسئلة الآتية : ما هو مكان حزب شيوعي في بلد شريعته الإسلام ؟ ما هو دوره ؟ وما هو مصيره ؟ وعلى أي نحو تصمد أعمدته في مهب رياح الحق ؟ وهل تظل أفكار أقطابه على حالها حينما تتعرض لوهج الحقيقة الإيمانية الخالدة ؟ وهل يطول حوار المتحاورين أصحاب الأفكار المستوردة ــ رغم توافر البديل المحلي الرائع المتكامل ــ أمام صوت السماء عندما يسمعونه بوضوح ؟ وهل .. وهل .. وهل ..

أسئلة كثيرة وخطيرة يتضمن إجابتها في ثناياه كتاب سقوط حزب توده .. وفي ختام تلك التجربة نموذج فريد حُرمت منه الأرض منذ قرون طويلة وهو نموذج الاعتراف على الطريقة الإسلامية ؟

تاريخ حزب توده :

من بين الأخطاء القادمة التى تضمنتها النظرية الشيوعية الاعتقاد بأن انتشار تلك النظرية مبنى على أن أى مجتمع لا بد أن يتطور وفق المراحل المحددة التى بينتها النظرية وبالتالى فإن النظرية ستلقى مناخاً واحداً متشابهاً فى المراحل المتناظرة فى كافة المجتمعات .. وهذا ما لم يحدث ــ حتى فى أوربا نفسها ــ ناهيك عن العالم الإسلامى ولذلك واجهت الأحزاب الشيوعية فى العالم الإسلامى مشكلتين كبيرتين أولاهما التناقض بين الاستقلال السياسى للبلد الذى تعيش فيه وتبعية هذه الأحزاب سياسياً للدولة الشيوعية « الأم » وذلك يعنى باختصار التراجع من القوالب الماركسية اللينينية .

وكان المأزق الذى سقط فيه حزب توده ــ بالإضافة إلى إفلاس فكره ــ أنه فى إيران فى ظل الثورة الإسلامية لم يجد فى الحلبة أمامه خصمه التقليدى الرأسمالية ليصول ويجول ويتشدق ويكسب جولة ويخسر أخرى وهكذا دواليك .. لم يجد هذا الخصم التقليدى « المريح » الذى يمنحه فرصة الحياة والبقاء وإبراز البطولات الوهمية . وإنما واجه خصماً غير تقليدى .. لقد واجه شعار « لا شرقية ــ لا غربية ــ جمهورية إسلامية » فاحترقت أوراق « توده » الواحدة بعد الأخرى تحت شمس الإسلام الفتية .. وكانت النهاية القاطعة للحزب وصوله إلى مرحلة « الاعتراف بالوصول إلى طريق مسدود ، وبالخيانة الكبرى ..

○○ فى المرحلة الأولى : مرحلة النشأة .. كانت فى أوساط بعض الإيرانيين القاطنين فى منطقة باكو الروسية خلال أوائل هذا القرن ــ لاحظ البداية التابعة ــ وكان تآلفاً غريباً بين جماعة من الشيوعيين وبعض عملاء بريطانيا !!.. وتم تشكيل الحزب الشيوعى الإيرانى عام ١٩٢١ فى مقابل حركة علماء الدين المؤثرة جماهيرياً .. وهلل الحزب لتولى رضا شاه (والد الشاه الأخير) عرش إيران عام ١٩٢٥ الذى خشى نفوذهم وخياناتهم فاعتقل ٥٣ يسارياً عام ١٩٣٧ واعدم بعضهم وشكل الذين أفرج عنهم بعد ذلك حزباً شيوعياً آخر أسموه حزب توده بهدف المناورة واتقاء السخط الشعبى على تنظيمهم الأول وأهم خيانات الشيوعيين فى تلك المرحلة هى :

١ ــ ارتباط الشيوعيين بالسياسة السوفيتية .

٢ ــ خيانة الشيوعيين لحركة الغابة وهى حركة إسلامية ثورية مسلحة بقيادة (ميرزاكوجك) تآمرت روسيا وبريطانيا وحكومة إيران لقمع هذه الحركة بمحاولة اغتيال زعماء الحركة على أثر اجتماع تم دعوتهم إليه ثم بتدخل الجيش الحكومى بالتعاون مع الشيوعيين .

٣ ــ دعم الشيوعيين لحكومة رضا شاه

رغم عمالته الواضحة لبريطانيا ما دامت سياسته ضد التيار الدينى .

○○ وكانت المرحلة الثانية مرحلة تأسيس حزب توده وذلك بعد سقوط رضا شاه عام ١٩٤١ وبعد أسابيع من احتلال الحلفاء لإيران دعوا إلى تشكيل « جبهة الحرية » للدفاع عن الديمقراطيـة والاستقلال ـ على الطريقة الشيوعية ـ وأثبتت التجربة أنه نداء فارغ المحتوى لأنهم على الفور طالبوا بمنح الاتحاد السوفيتى امتيازات نفط الشمال ـ ضد المصلحة الوطنية والإرادة الشعبية ـ فأى استقلال هذا الذى يطالبون به !! وتوالت مواقفهم الخيانية مثل تأييدهم للحركات الانفصالية المرتبطة سياسياً بروسيا ومن ذلك تأييدهم انفصال اذربيجان الإيرانية التى عادت إلى مظلة إيران بعد انسحاب الجيش الأحمر منها .

وأفصحت هذه المرحلة عن طابعين قذرين من طباع حزب توده ـ يشاركه فيهما كل الأحزاب الشيوعية فى الدول الإسلامية ـ بلا استثناء .

أولا : التحالف مع الشيطان والتحلى عن كل مبدأ وصولاً إلى أهدافهم ، فهم (مرحلياً) على استعداد للتواطؤ مع اليمنيين للحصول على موضع قدم فى الساحة السياسية رغم أن ذلك ضد شعاراتهم المعلنة . وهذا ما حدث فى موقفهم من حكومة « قوام » اليمينية وحزبها الديمقراطى .

ثانياً : تغليب مصلحة الحزب على مصالح البلاد ورفض القرارات الوطنية حتى لو كانت تنسجم مع ما ينادون به ـ طالما أنهم ليسوا مصدر هذه القرارت . ويتجسد ذلك فى موقف حزب توده الخيانى برفض حركة تأميم النفط الإيرانى التى تزعمها آية الله الكاشانى وتحرك مصدق فى البرلمان الإيرانى للمصادقة على لائحة بإلغاء الامتياز الممنوح لبريطانياه فى هذا الشأن . وعلى نفس هذا الخط الحزبى كان موقف الروس الذين رفضوا الاستجابة لطلب حكومة مصدق بإعادة ١١ مليون طن من الذهب الإيرانى المودع فى البنوك السوفيتية ليتجاوز مصدق الأزمة الاقتصادية الناشئة عن قرار تأميم البترول .

وواصل حزب توده إثارة الاضطرابات والفتن بوجه الحكومة الوطنية والتيار الدينى .

○○ وفى المرحلة الثالثة .. مرحلة البطالة التى تمتد من عودة الشاه إلى إيران بعد سقوط مصدق (١٩٥٣) وحتى اندلاع

الثورة الإسلامية ١٩٧٨ كان من العسير على توده أن يمارس دوره فى الداخل لافتضاح كوادره وخياناته وللسيطرة الأمريكية على إيران ، فبقيت مجموعة من الشيوعيين فى الخارج (فى) ألمانيا الشرقية بشكل خاص تحافظ على بقاء اسم حزب توده وتمارس دوراً إعلامياً موجهاً . وحاول الحزب تبرير خياناته السابقة لكن افتضاح أمر المنظمة العسكرية التابعة للحزب كان بداية النهاية .

« لقد ثبت أن كل بناء قائم على أساس غير الإيمان بالمطلق الحق ، الإيمان بالله ، إنما هو كبيت العنكبوت سرعان ما ينهار أمام العوامل الخارجية المضادة والأحزاب الأرضية تتبنى مُثلاً عليا محدودة تنطلق من النزعات المادية المحدودة للإنسان ، وهذه المثل العليا تسقط عادة أمام ما يهدد نزعات مادية أخرى فى الإنسان ، وهكذا انهار حزب توده عقب الانقلاب العسكرى (١٩٥٣) أمام الإرهاب والإغراء » .

لكن لا بد من الاعتراف أن حزب توده نجح إلى حين فى خدمة قوى الاستكبار العالمى بتبديد طاقات الأمة الإسلامية واستقطاب طاقات كان يمكن أن تعمل فى الخط الإسلامى وخلق الحواجز الفكرية والنفسية بين بعض الشباب والإسلام . وقد أوضحت محكمة الضابط الشيوعى « خسرو روزيه » الذى أعدم عام ٥٨ مدى ضحالة وضآلة معلوماته الدينية ومن هنا كان رفضه لتدخل الدين فى السياسة وكان تعرضه لعملية غسيل مخ بالفكر الماركسى .

من ناحية أخرى كان نشاط الحزب الشيوعى الخائن ذريعة للشاه ليتجه إلى أقصى الاتجاه المضاد ويرتمى فى أحضان الاستكبار الأمريكى وخيانته هو الآخر لأمانة القيادة ، وقد أفلح جهاز أمن الشاه «السافاك» فى تجنيد بعض العناصر للعمل داخل الحزب الشيوعى التى وصلت فيه إلى مناصب القيادة .. ومن هؤلاء مجموعة « عباس شهريارى » .

○○ المرحلة الرابعة : توده فى مواجهة الإسلام والجمهورية الإسلامية : اتخذ حزب توده ــ منذ نشأته ــ موقفاً منافقاً من الدين ، ناشئاً عن السياسة السوفيتية الجديدة تجاه الدين ، ومتناسباً مع الجو الدينى السائد فى إيران . لكن حين اشتدت سطوة المد الإسلامى عام ١٩٦٣ بقيادة الإمام الخمينى وقفت روسيا ــ وبالتبعية حزب توده ــ إلى جوار الشاه الأمريكى فى مواجهة هذا المد ــ وتكشف الرسائل المتبادلة بين الحزبين الشيوعيين الإيرانى والعراقى مدى الانزعاج من « إصرار رجال الدين فى إيران على الإيمان بالله وبسائر المبادىء الإسلامية » !!!

واستمرت المحاولات الحربائية لهثاً وراء الأحداث ففى الأسابيع الأخيرة من حكم الشاه عام ٧٩ غيروا لافتة الحزب فى الداخل باسم جديد هو « تنظيم الداخل » وبعد الثورة الإسلامية الكاسحة أسسوا ما يسمى بالجمعية الإيرانية لأنصار السلام وحاولوا أن يصبغوا مقالاتهم بالطابع الوطنى بالتلفيق بين

الإمام الخميني .

المادية الديالكتيكية والتراث الإيرانى الإسلامى وكان رائد هذا التلفيق إحسان طبرى . وبدأ البحث عن موضع قدم فى النظام الجديد . فأيدت روسيا نظام الجمهورية الإسلامية — وبالتالى الحزب الشيوعى بأقنعته — أملاً فى الإحلال محل أمريكا شيئاً فشيئاً .. لكن الخمينى أعلنها منذ البداية : إن الانحراف نحو اليسار لا يقل خطورة عن الانحراف نحو اليمين . ولذلك قال حزب توده : إن الإمام نفسه انحرف عن خطه .

وكانت هناك مجموعة يسارية أخرى باسم «فدائى الشعب» انشقت إلى قسمين أحدهما انضم لحزب توده المهادن على مضض للثورة الإسلامية وأقلية أخرى واصلت حمل السلاح وبقيت مع مجموعة كومولة اليسارية الكردية تثير القلاقل فى كردستان ..

وواصلت المسيرة الإسلامية الظافرة صعودها وحاول حزب توده استقطاب جزء من التيار الإسلامى تحت دعوى التيار الإسلامى اليسارى لشق صفوف المسلمين لكن صعقهم شعار الجماهير المسلمة (لا شرقية ولا غربية) الموت لأمريكا ، الموت للاتحاد السوفيتى .

واحترقت كل أوراق اليساريين لأن دستور الجمهورية الإسلامية أقر فى بنوده كل السبل اللازمة للوقوف فى وجه استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ولمناصرة المستضعفين . فماذا بقى لأذناب روسيا من قول ..؟ .. قرروا الانتقال إلى مرحلة سرية لإنقاذ مايمكن إنقاذه من فلولهم ، وكانت الخيانة الكبرى — وهى ليست غريبة عليهم — بإنشاء خط عسكرى للحصول على المعلومات العسكرية ونقلها إلى الاتحاد السوفيتى .

الانهيار التام :

كان انهيار الحزب الشيوعى الإيرانى — متميزاً عن انهيار غيره لأنه لم يسفر عن اقتراب البلاد من الغرب كما يحدث عادة فى الدول الأخرى .. لأن أمريكا لا تزال هى الشيطان الأكبر فى نظر الدولة العملاقة الجديدة .

وبدلاً من فكرهم العميل المستورد المهلهل بزغ الفكر الإسلامى الثورى الذى يعطى تصوراً حركياً تكامليا عن الكون والحياة والإنسان .

• كان لابد من اعتقال رءوس التآمر والعمالة فى الحزب الشيوعى وحل الحزب . لكن كيف كان الاعتقال ؟ وكيف كان الاعتراف بعد ذلك على الطريقة الإسلامية ؟ شهدت المعتقلات حواراً بعيداً تماماً عن كل عنف أو تعذيب أو امتهان لكرامة الإنسان انفسح المجال فى المعتقل إلى صراع الفكر والفكر ولم تصمد حجة الباطل أمام نور الحق وأدرك فلاسفة الحزب أنهم كانوا فى غواية فكرية بعيدة تماماً عن الحقيقة وعلى شاشة التليفزيون الإيرانى اعترفوا بعماهم الفكرى الطويل وبجرائمهم فى حق أنفسهم وحق بلادهم ومنها على سبيل المثال :

التجسس لصالح الاتحاد السوفيتى — محاولة عمل تنظيم سرى عسكرى داخل القوات المسلحة لجمع المعلومات العسكرية — الدفاع عن دخول الروس فى أفغانستان وتبرير إرسال الأسلحة السوفيتية إلى العراق — عضوية وكالة الاستخبارات السوفيتية (للبعض) — إحباط حركة الغابة المعادية للاستعمار — تأييد حكومة الدكتاتور رضا شاه . وعلى حد تعبير « محمد على عموئى » أحد أقطاب الحزب ! لقد ركعنا أمام الأخلاقية الجديدة بالاقتناع رغم أن المحقق الشاب لا يتجاوز عمره ثلث الحياة السياسية لذلك الفيلسوف الحزبى .

وأخيراً يؤكد محمد على حسين على عدة حقائق يستلزم كل منها مؤلفات طويلة : يقول :

— إن المجتمعات المسلمة لا يمكن فهمها من خلال الأطر الفكرية الغربية وهذا ما أكده حتى المستشرقون أمثال العالم الفرنسى (جاك أو ستروى) .

— الماركسية والمجتمع الإسلامى قطبان متضادان .

— إن الجمهورية الإسلامية لم تعتبر العبادة والسياسة من وظائف المسلمين فحسب بل أضفت على الأمور العبادية طابعاً سياسياً ، وحين يتبدل الدين إلى أيديولوجية حاكمة تصبح الواجبات والآداب العبادية آنئذ ذات أبعاد عظيمة وتبدأ بتنظيم تصرفات الناس ، وتشكل قدرة روحية ومعنوية للعمل والحرب والدراسة والتحقيق .

* * *

إن حل وتحلل حزب توده ليس مجرد نهاية تكوين حزبى وإنما هى شهادة وفاة دامغة للفكرة الشيوعية ذاتها .. فهل يعى الواهمون فى بقية بلاد الإسلام الدرس ؟!!

نشأت المصرى

ص . ب ١٧٠٧

الطرق الصوفية

ألم يحن الأوان لتمتد يد التطوير الحانية على الطرق الصوفية وننظر إليهم بنظرة العطف ، فما أجمل أن نرى منهم هذه الروح التعاونية فالناظـــر يجد الصوفى الصعيدى يأتى من أقاصى الصعيد ليحيى ليلة ميلاد له فى شمال البلاد ولا يبخل على زميله بلقمة العيش فالكل يقتسمـون لقمة الخبـز ويقدمون خدماتهم لكل مغترب عنهم فلابد أن يكون لكل طريقة منهج وأن تشترك الطرق الصوفية فى التعمير والتشجير ومحو الأمية الدينية والتوعيـة الصحية ومحاربة البدع وتطوير البيئة بدلا من التواكل وأن يكون في أماكن تجمعها معلمون يعلمونهم التدريبات المهنية المختلفة التي تخدم المجتمع .

عز الدين محمد
تلا

معذرة طرابلس

معذرة إليك أيتها القلعة لإسلامية لأننا لانستطيع أن نقدم لك سوى الكلمة فقط نحن نعلم ونسمع أن قوى الشر المتمثله فى طاغية سوريا والأحزاب الشيوعية وقوى اليسار فى لبنان قد اتحدت ضدكم فى صف واحد وأنتم تقفون وحدكم لاحول لكم ولاقوة إلا بالله .. أما حكامنا المسلمون فلم يفعلوا شيئا كما اعتدنا منهم حتى مجرد الشجب والادانة التقليديه لم نسمعها فهم لايفعلون ذلك إلا حينما يُقتل أمريكى أو يخطف يهودى أو نصرانى "فقط أما المسلمون فليس لهم وزن ولذلك فدماؤهم أرخص الدماء في العالم .

ممدوح على دولة
آداب المنصورة

الأردن والعمالة

أصدرت السلطـات الأردنيه أمرأ بإغلاق مائتين وخمسين مكتبا من مكاتب

حسين

منظمة التحرير الفلسطينية لأن بعض عناصر المنظمة انتقدت سياسة حسين الاستسلاميه ، ومن ينتقد السياسات فى عالمنا العربى والاسلامي يكون مصيره إما وراء الشمس أو حبل المشنقه أو النفى أو الطرد . من يقول لا للخيانة والاستسلام يعزل ولا يسمع كلامه . والملك حسين عريق فى الخيانه بل لم تذكر الخيانة إلا وبرزت إلى الذهن صورته الخيانية الموروثة أبا عن جد ..

رضا حسين حراجى ..
أسيوط

مستشفى لعلاج المحجبات فقط

تحت هذا العنوان كتبت مايسة فريد تحقيقاً فى مجلة المصور العدد ٣٢٣٠ وهو بحق تحقيق حافل بسب الحجاب والتهكم على المحجبات ، ولكن أسوأ رأى قرأته فى التحقيق هو رأى دكتورة إسمها نوال السعداوى فهى تتهم التيار الدينى الموجود فى مصر حالياً بأنه جزء من ظاهرة عالمية تمثل التيار الأصولى المتخلف الخطير . كما تقول بالحرف الواحد : إن المرأة التى تتعرى مثل التى تتغطى كلتاهما تقول عن نفسها إنها جسد لأن العقل لايغطى . كما تقول بالنص : وفى رأيى أن الحجاب يضعف أخلاق المرأة وهو إهانة لها ونوع من الخوف فالمرأة المحجبة تخاف مخالطة الرجال والنظر إليهم لأنها لايشغلها إلا الجنس بنوعه غير الراق . وهنا نلاحظ أنها تقسم الجنس إلى راقٍ وغير راقٍ وهذه نزعة جديدة من ثمار العلمانية .

عزت عبد الرحمن عبد العال
المنيا ــ الشيخ مسعود

يطلب المساعدة لظروف عائلية صعبه كل من
الأخ م . ع . م ــ طالب جامعي بالدقهلية
الأخ م . ف . أ ــ طالب جامعي بالشرقية
والعنوان تفصيلا بالمجلة

○○ منتدى الفكر ○○

على غير موعد ، وربما بدون لقاء سابق تلتقون معنا ــ في منتدى الفكر البريدى ــ فى هذا العدد بكل من الأخوة الأعزاء : ابراهيم صقر ، أبو بكر محمد ، محمد عبد العال ، طارق الفولى ، عبد المنعم العطار ، حسب النبى ، محمد أبو العلا ، صالح الحيمى . أحمد رزق . اس . ام . العشماوى شعبان . حامد عبد الخالق .

□ الأخ مهندس ابراهيم صقر . الاسكندرية : يتناول مشكلة الاقتصاد الاسلامى المعاصر ومشكلة قلة صادرات الدولة الاسلامية واختلال موازينها الاقتصادية ويرى أن الحل انشاء السوق الاسلامية المشتركة أسوة بما فعلت دول المعسكرين الشيوعى والغربى ، وأن انشاء تلك السوق من شأنه تشجيع الصناعات المدنية وارتفاع جودتها والتى هى أساس الصناعات العسكرية التى هى أساس الاستقلال الحقيقي للعالم الاسلامى ونهضته [لكن ألست معى أن هذا يتطلب أولاً وجود حكام على الطراز الاسلامى الحقيقى] .

□ الأخ محمد أحمد أبو العلا . الزقازيق . أرض سعد عاشور : يعلق على الحوار الدائر بين الدكتور الشناوي والشيخ صلاح ويعجب لتأييد الأخير لصدام ويقول : « إن الثورة الإسلامية فى ايران هى ثورتنا جميعا والعمل من أجلها هو العمل للاسلام ذاته » ويعترض على موقف الشيخ صلاح .

□ وقد وردت رسائل أخرى كثيرة تعقب على حوار الدكتور والشيخ تتراوح بين التأييد لوجهة نظر أحدهما ضد الآخر وبين الأسى لنشوب الخلاف ــ بهذه الكيفية ــ بين علماء الاسلام

فالأخ طارق الفولى . علوم أسيوط والأخ عبد المنعم العطار . الاسكندرية . والأخ حسب النبى . حلوان . يبدون أسفهم لهذه اللهجه القاسية فى مهاجمة الشيخ صلاح ويقولون «إن الشيخ صلاح لايختلف عليه اثنان كرجل من أقطاب الحركة الاسلامية» .

وينادى بعض الأخوة ألا يختلف العلماء علانية حتى لايشمت الشامتون [ونحن لانرى ذلك فالاختلاف فى الرأى علانية لاضرر منه مادام يتم برفق وبموضوعية فالحوار يمنح الفرصه لابراز الحقائق] .

□ ويطلب الأخ أبو بكر محمد أحمد ومحمد عبد العال ــ دار العلوم بسوهاج . مزيدا من الإيضاح حول قضية الشيعه ومايثار حولها من اتجاهات متباينة وكتب محيرة وهو مايعرض له الدكتور الشناوي فى الاعداد القادمة .

□ الأخ أحمد صالح الحيمى . صنعاء : يحيى الثورة الايرانيه ويؤكد أنها نصرة للمسلمين وليست خطرا على الاسلام كما أوهمنا الصهاينة وأعداء الأسلام وكما أوهموا الحكام المسلمين ..

□ ويعترض الأخ أحمد رزق . ريحانه على مواقف رئيس مجلس الشعب من مناقشات تطبيق الشريعة الاسلامية ويدعو إلى سياسة ذاتية مستقلة وبدلا من أن نأكل زيتونا مستوردا بـ٧ ملايين جنيه ، نأكل (على قدنا) ولا نحتاج لأمريكا . كما يثير الأخ اس . ام . مركز فايد نفس القضيه ويذكر المسلمين ألا ينسوا جهاد الأفغان الأبطال الأسطورى ويدعو لدعمهم .

□ ومن متابعات الأخوه لما تخرجه المطابع يتعجب الأخ العشماوى

شعبان . دقهليه لمعارضة مصر لمشروع طرد اسرائيل من الأمم المتحدة ـ كما ذكر راديو لندن وكتب محمد عبد القدوس بجريدة الوفد ، ويقول هل نسينا ماجاء عن اليهود فى القرآن الكريم . أما الأخ حامد عبد الخالق . شبين القناطر فيبعث بقصيدة قديمه نشرت لمحمود مراد المحامى فى مدح كتاب تحرير المرأة وصاحبه [ولعل أوفى تعقيب على هذه القصيده السافرة هو أن دار النشر التى نشرت هذا الشعر دار يهودية] . وشكرا لجميع الأخوة على هذا اللقاء الصادق ..

●●●

هذا أنا ..

فمن أنت ..!!؟

سُئل داعية من الدعاة وواحد من مجددى الإسلام فى هذا القرن عن شخصيته فقال : «أنا سائح يطلب الحقيقة ، وانسان يبحث عن مدلول الانسانية بين الناس ، ومواطن ينشد لوطنه الكرامة والحرية والاستقرار والحياة الطيبة فى ظل الاسلام الحنيف ... أنا متجرد أدرك سر وجوده فنادى أن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لاشريك له ، وبذلك امرت ، وأنا من المسلمين .. هذا أنا .. فمن أنت ؟

حامد صبحى
بكالوريوس علوم اسكندرية

بدون تعليق !

أعلن الدكتور ـ العالمى ـ أحمد شفيق أن حبوب منع الحمل تسبب سرطان الثدى وأنه يقوم يوميا باستئصال عشرات الأثداء للنساء اللائى يتعاطين تلك الحبوب وعندما أراد إعلان ذلك فى مصر منعوه فذهب إلى سويسرا ليعلن مايريد .

(حسب النبى ـ حلوان) .

مجلتكم في عيونكم

○○ إلى جميع العاملين فى مجلة الصدق الاسلامى «المختار الاسلامى» . إننى أجد فى كتاباتكم ومقالاتكم دفعة قوية لى ولغيرى حيث أقترب من الأمل فى الاصلاح والعودة إلى الدين بعدما أفقد الأمل فى كل لحظة أعيشها .

خالد عبد النبى مصطفى محمد ـ السنبلاوين

○○ إن المختار الاسلامى أصبحت لسان حال المسلمين المجاهدين المعبرة عن آمالهم وآلامهم وهى تحقق لنا التلاحم والتجانس الثقافى والفكرى واتحاد الهدف وإشاعة جو من الطمأنينه فى أنفس المسلمين .

أحمد عبد الواحد حسن ـ الرحمانيه قبلى

● ● ●

يابنى الزهـراء

صلاة الله فى أزكـــى سلام ... هديتنـــا لخير المرسلينـــا
سقانـــا المصطفـــى طه نبينـــا ... سقانـــا من حيـــاض العارفينـــا
وسنتـــه الطهـــور لنـــا شفـــاء ... وترفـــع للمعـــالى المؤمنينـــا
وحب الصالحين لنـــا حيـــاة ... وإشراق ونـــور العالمينـــا
وأنتم يابنـــى الزهـــراء فينـــا ... غيـــاث الحق وافانـــا يقينـــا
فأنتم سحب خير ما حيينـــا ... كماة الأسد تفتقـــد العرينـــا
فغايـــة ماطلـــبتم من حيـــاة ... علاء الحق بالاسلام دينـــا
فقـــدمتم له الأرواح دينـــا ... فوق الله فردوسا وعينـــا

شعر : سالم محمد الزهوى
بلبيس

ردود خاصة

الأخ د . محمد محمد السقا . كفر المياسره : تم إرسال الكتب

الأخ أحمد العباد . الرياض : الاشتراكات بالغلاف

الأخ أحمد رائف . القاهرة : شكرا على تهنئكم الرقيقه

الأخ محمد يونس .. دمياط : شكرا ، تم ارسال المبلغ

الأخ سيد خليل الله حسينى . ماتشيوت . الهند : وصلنا كتابكم . شكرا .

الأخ عزت عبد العال . عنوان الأخ محمد نجيب لطفى هو الفيوم ــ العدوه

الأخ محمد سعيد / محمد محمود عبده . مقديشيو . الصومال : شكرا .

الأخ على محمد طلحه ــ كرقسيس : تم ارسال قائمة المطبوعات .

الأخ محمد القسيم . رأس تنوره . السعوديه . شكرا .

إلى سليمان خاطر فى ذكرى استشهاده

عيناك المدفع والثورة|
وشرود الثكلى والارمل
وعتاب الارض المسلوبة
فاستجمع فيها قصتنا
ومئات "الاعوام الظمآى
وفراغ الدور المضروبة
واستولى علينا واحصرنا
واقذفنا من عمق الحدقة
واصعد بالكف المخضوبة
وادفعها فى وجه الخرسى
اصبعك الا ولى ثرثرتم
اصبعك الاخرى هادنتم
ثالثة تصرخ شاركتم

رابعة الكف أنا وحدي
خامسة الكف احذركم
والكف بلاد مصلوبة

محمود الزيات

الأخ عماد بازى . سيدنى استراليا . شكرا .
الأخ أحمد السيد بدر المحامى . الزقازيق : تتصدر بعض مطبوعاتنا صورة الشهيد على الأغلفه .
الأخ رضا حسين حراجى . موشا : الشعر الحر يلتزم بوزن التفعيله على الأقل .
الأخ عامر الحلو الحسينى . العراق : شكرا .
الأخ أحمد محمد يس . بنى سويف . شريف باشا : هذه الموضوعات يتم نشرها تباعا .

الأخ محمد عبدى هيبان . الصومال : شكرا على رسالتك .
الأخ محمد ابراهيم محمد ـ الجيزه : ماذكرته هو رأى قلة متطرفه من الشيعه والقضية الآن هى إسلام أولا إسلام وماتدعو إليه الأغلبيه هو التقريب بين السنة والشيعة .
الأخ أشرف : من يفتدى أهله ودينه نفسه فى عداد الشهداء .
الأخت ناهد حسين . دمياط : نشر كلماتك فى الأعداد القادمه .

رسائل وردت إلى المختار

عز الدين الفارس.. سلاماً

** الاخ المجاهد الفلسطينى عز الدين الفارس .. استأذن الاخوة القراء واقف فى صفوفهم لاهدى لك سلاما وودة عشق لن تكون الاخيرة .. فقد عرفتك فارسا من فرسان القلم فى مجلتنا العزيزة وضن على القدر بلقائك لانك ودعت انقلم وحملت البندقية فى مواجهة الصهاينة والان تحتسب عشرين عاما مر عمرك خلف قضبان المعتقلات فى فلسطين...
اخى الفاضل تتصبب ريشتى خجلا وهى تهدى اليك غلاف هذا العدد من المختار الاسلامى فمثلك قد تجاوز رسمى العاجز بالاصباغ الى رسم الغد بالطلقات .

اخوك
عصام حنفى

- صلوا كما رأيتموني أصلي..
"الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم" محمد سليم
- فرعون في القرآن الكريم. أحمد بهجت
- السبع المنجيات والست الشافيات. محمد سليم
- الفتوحات الإسلامية للأطفال. محمد علي قطب
- أخبار الجنة والنار لابن كثير..
إعداد وتعليق: نشأت المصري
- المحرمات من النساء. فؤاد وفا
- النبي مبشرًا. النبي باسمًا. النبي زوجًا. نشأت المصري

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ ش كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٢٣٧١

نحو طلائع إسلامية واعية

الشهيد سَيد قطب

رسالة إلى أختي المسلمة

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

٢٥ قرشا

كتاب المختار

العالم
Al-Alam
مجلة العرب في كل مكان
كلمة رصينة ★ وتحليل موضوعي
أقلام جديدة ★ وخبرات شابة
نظرة متأنية على الأحداث الساخنة
Telex: 262020

الأرض المحتلة

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٠ • السنة الثامنة • جمادى الثانية ١٤٠٧هـ • فبراير ١٩٨٧م

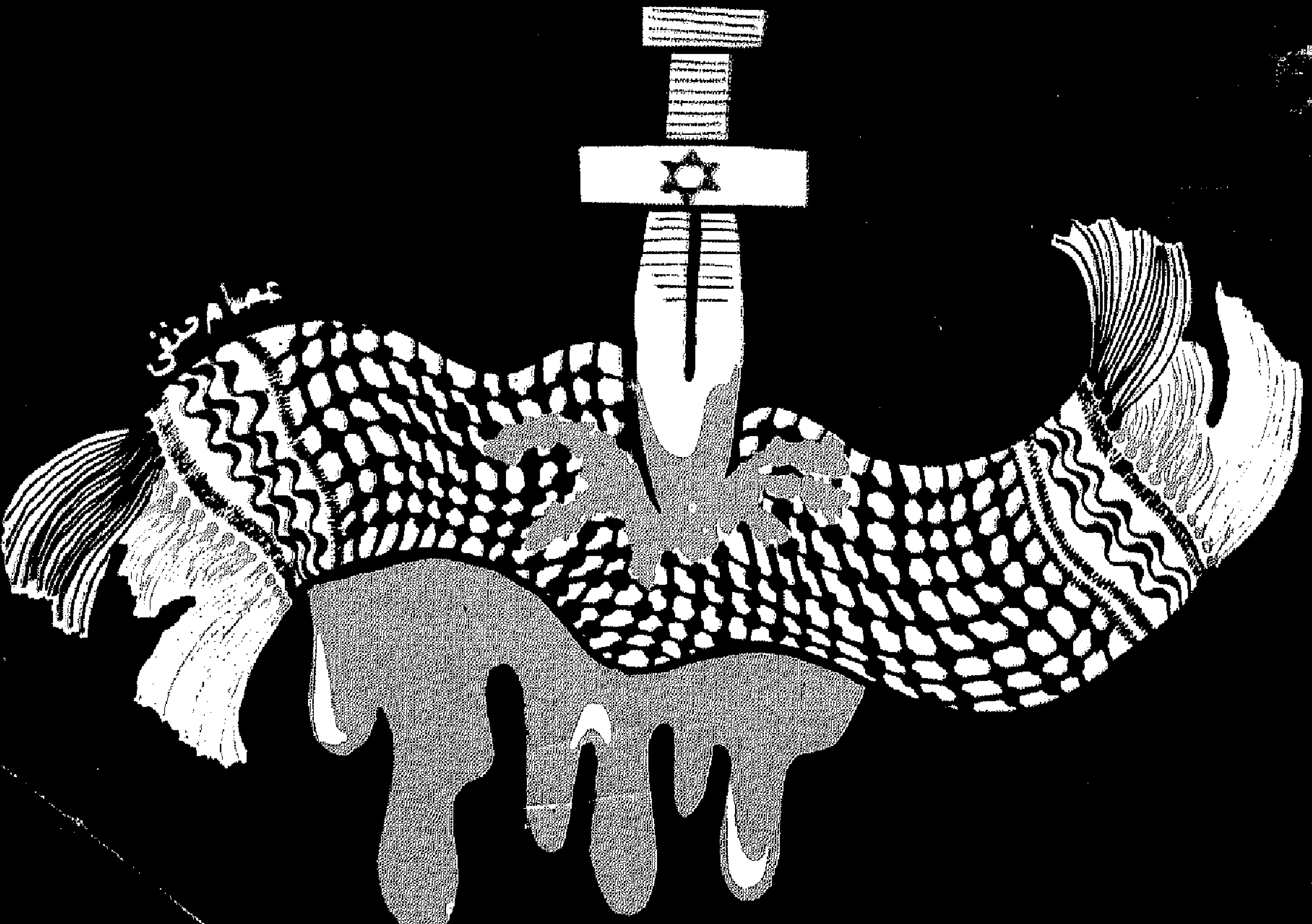

• مؤتمر إسلامي أم مهزلة؟!

• والأنبا شنودة أيضاً

• مفتي .. الديار الروسية!

• الجبهة الإسلامية في السودان

• اليهودي العالمي

• أسرار جديدة عن .. السلاح الأمريكي لإيران

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي.

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم فاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
عصام حنفي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:
● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولارًا أمريكيًا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:
ص. ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

الجيش المصرى جزء لا يتجزأ من الأمة . وجند مصر هم خير أجناد الأرض . وهم فى رباط إلى يوم القيامة ـــ هكذا بشر الرسول الكريم عليه صلوات ربى وسلامه . وهم فى رباط ضد أعداء الأمة ـــ رضى العملاء أو كرهوا ولأنه هكذا . فهو يتعرض لمحاولات التصفية والتشكيك والتطويق دائماً من قبل الخونة والعملاء والمرتزقة الذين تسللوا على أكتاف المستعمر الغربى أو الشرق وقبعوا كالأفاعى فى المؤسسات الصحفية أو الإعلامية أو حتى الحزبية .

وليس عجيباً أن يتفق العلمانيون فى حزبى الوفد والتجمع على ضرورة تخفيض الإنفاق العسكرى المصرى .. وليس من الصعب أن نعرف لصالح من هذه الدعوة المشبوهة

وحتى لو تعلل هؤلاء بأن هناك اتفاقية سلام بين مصر والكيان الصهيونى وأنه من الأفضل أن توجه هذه الأموال لتحسين ظروفنا الاقتصادية فإن الأمر سيظل يثير الريبة ـــ حيث إن تخفيض الانفاق العسكرى مطلب أمريكى وإسرائيلى . فهل أصبح هؤلاء بوقاً لأولئك . وهل من المعقول أن يكون سوء الأحوال الاقتصادية ذريعة لتخفيض الإنفاق العسكرى . وهل من الجائز أو اللائق أن نخدع أنفسنا عن حقيقة نوايا الكيان الصهيونى ـــ عدو الأمة التاريخية . بدعوى أن هناك إتفاقية سلام .

إذن فتدمير الجيش المصرى ـــ وتقليل كفاءته ـــ مطلب علمانى ثابت . والسبب معروف .

هذا الجيش الباسل الذى لم يترك مرة واحدة لمواجهة أعداء أمتنا إلا كان له شرف الانتصار وتمزيق الأعداء . حدث هذا فى ١٨٠٧

فى رشيد والحماد و ١٨٨٢ فى كفر الدوار ، ١٩٧٣ فى ضفتى القناة ومن قبل فى مواجهة جحافل التتار والصليبيين أما حين يمنع هذا الجيش من أداء واجبه . بقرارات الانسحاب المشبوهة فإن الهزيمة تلحق بنا — وليس للجيش ولا للشعب ذنب فيها — بل الذنب على الحكام الخونة — وحدث هذا أيضاً فى ١٨٨٢ فى التل الكبير ، وفى ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ فى سيناء . حيث طلب من الجيش المصرى إلا يطلق طلقة واحدة تجاه إسرائيل وأن ينسحب تاركاً لها سيناء . وهو أمر يدعو إلى اتهام القيادة السياسية بالخيانة والعمالة لإسرائيل . وهو أمر أثبتته محاكمة قادة الجيش المصرى فى ١٩٦٨ .

وإذا كان هذا شأن العلمانيين مع جيشنا الباسل دائماً — فإننا نحذر وننبه من تلك الدعوة المشبوهة التى أطلقها مكرم محمد أحمد فى مواجهة قائد الجيش المصرى « عبد الحليم أبو غزالة » حيث طالب الأول بمنع العقيدة الإسلامية وتحريمها داخل القوات المسلحة . إلا أن الوزير إنحاز إلى أمته وعقيدته ورفض تلك الدعوة المشبوهة .. وكان مما قاله مكرم محمد أحمد « سيدى الوزير من الملاحظ أن هناك اتجاهاً دينياً بدأ يصبغ قواتنا المسلحة وأن التيار الإسلامى بدأ يزحف على عقول وقلوب أبنائنا وهذا مما يسبب انتشار التطرف داخل صفوف جنودنا البواسل فبم تفسر تلك الظاهرة ؟ » .

أجاب السيد الوزير : إن القوات المسلحة جزء من هذا الشعب المؤمن العظيم ، ومن الطبيعى جداً أن تنعكس القيم والمثل العليا على سلوكيات جنودنا ، وهذا ليس بالشىء الغريب أو العجيب ، فجيش دون عقيدة لا يساوى شيئاً ، والدليل على هذا حرب العاشر من رمضان والتى أظلتها صيحات : « الله أكبر » حتى هزت قوات العدو وهزمته .

وإذا علمنا ـ أن هؤلاء القائمين على أمر التعبئة المعنوية حينما أرادوا لجيشنا الباسل أن يحتفل بذكرى لينين فى الستينات ـ وأن يردد جنودنا شعارات مشبوهة من أمثال حرية اشتراكية وحدة . فإن الحصاد كان وكسة ٦٧ .

أما حينما استجابت التعبئة المعنوية لضميرها وعقيدتها وسمح للجنود بالتمسك بدينهم والهتاف : الله أكبر أثناء العبور ـ كان الحصاد نصراً وشموخاً فى ١٩٧٣ .

ولعل هذا ـ حتى بحكم القواعد العسكرية ـ أمر بدهى ـ لأن التعبئة المعنوية إذا ما استجابت لوجدان الجنود ودعمت تركيبتهم التاريخية والنفسية ـ فإن الحصاد يكون جندياً سوياً قادراً ـ أما إذا حاولت زرع توجيهات وعقائد غريبة ـ فإن الحصاد يكون انفصاماً فى الشخصية .

فهل يريد هؤلاء المشبوهون أن يكون جيشنا منفصم الشخصية ـ وهل إلى هذه الدرجة تصل عمالتهم وخيانتهم .

تحية إلى الوزير عبد الحليم أبو غزالة ـ الذى انحاز إلى جنوده فى وجه أعداء الجنود ـ والذى لم يخش الإعلان عن حقيقة إنتماء جيش مصر رغم ما فى هذا من مخاطر يعرفها الوزير الذكى .

وتحية إليه مرة أخرى عندما مُنع رده المفحم من التليفزيون الغربى وليس العربى فى عهد الشريف ؟!! ا

وسحقاً للخونة والعملاء ـ ورحمة بمصر وجيشها أيها السادة .

واسلمى يامصرنا الحبيبة ـ واسلم ياجيشنا الباسل .

حديث الشهيد

سيد قطب

سبح لله ما في السماوات وما في الأرض

تجيء هذه التسبيحة من الوجود كله لله العزيز الحكيم ، فى مطلع السورة التى تعلن للمسلمين أن دينهم هو الحلقة الأخيرة فى دين الله ؛ وأنهم هم الأمناء على هذا الدين الذى يوحد الله ، وينكر على الكافرين المشركين كفرهم وشركهم ، والذى يدعوهم للجهاد لنصرته ، وقد قدر الله أن يظهره على الدين كله ولو كره المشركون . فيوحى هذا المطلع أن الأمانة التى يقوم عليها المسلمون هى أمانة الوجود كله ؛ وأن العقيدة التى يطلب إليهم الجهاد فيها هى عقيدة كل ما فى السماوات وما فى الأرض ؛ وأن ظهور هذا الدين على الدين كله ، هو ظاهرة كونية تتسق مع اتجاه الكون كله إلى الله العزيز الحكيم .

• • • •

ثم يعاتب الله الذين آمنوا عتاباً شديداً على أمر حدث من طائفة منهم . أمر يكرهه الله أشد الكره ، ويمقته أكبر المقت ، ويستفظعه من الذين آمنوا على وجه الخصوص :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون
إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً ، كأنهم بنيان مرصوص ﴾ ..

إن القرآن ــ كما قلنا في مناسبات متعددة في هذا الجزء ــ كان يبني أمة . كان يبنيها لتقوم على أمانة دينه في الأرض ، ومنهجه في الحياة ، ونظامه في الناس . ولم يكن بد أن يبني نفوسها أفراداً ويبنيها جماعة ، ويبنيها عملاً واقعاً .. كلها في آن واحد .. فالمسلم لا يبني فرداً إلا في جماعة . ولا يتصور الإسلام قائماً إلا في محيط جماعة منظمة ذات ارتباط ، وذات نظام ، وذات هدف جماعي منوط في الوقت ذاته بكل فرد فيها . هو إقامة هذا المنهج الإلهي في الضمير وفي العمل مع إقامته في الأرض . وهو لا يقوم في الأرض إلا في مجتمع يعيش ويتحرك ويعمل وينتج في حدود ذلك المنهج الإلهي .

والإسلام على شدة ما عني بالضمير الفردي وبالتبعة الفردية ــ ليس دين أفراد منعزلين ، كل واحد منهم يعبد الله في صومعة .. إن هذا لا يحقق الإسلام في ضمير الفرد ذاته ، ولا يحققه بطبيعة الحال في حياته .

ولم يجيء الإسلام لينعزل هذه العزلة . إنما جاء ليحكم حياة البشرية ويصرفها . ويهيمن على كل نشاط فردي وجماعي في كل اتجاه . والبشرية لا تعيش أفراداً إنما تعيش جماعات وأمماً . والإسلام جاء ليحكمها وهي كذلك . وهو مبني على أساس أن البشر يعيشون هكذا . ومن ثم فإن آدابه وقواعده ونظمه كلها مصوغة على هذا الأساس . وحين يوجه اهتمامه إلى ضمير الفرد فهو يصوغ هذا الضمير على أساس أنه يعيش في جماعة . وهو والجماعة التي يعيشون فيها يتجهون إلى الله ، ويقوم ــ فيها ــ على أمانة دينه في الأرض ، ومنهجه في الحياة ، ونظامه في الناس .

ومنذ اليوم الأول للدعوة قام مجتمع إسلامي ــ أو جماعة مسلمة ــ ذات قيادة مطاعة هي قيادة رسول الله ــ ﷺ ــ وذات التزامات جماعية بين أفرادها ، وذات كيان يميزها عن سائر الجماعات حولها ، وذات آداب تتعلق بضمير الإنسان مراعى فيها ــ في الوقت ذاته ــ حياة هذه الجماعة .. وذلك كله قبل أن تقوم الدولة المسلمة في المدينة . بل إن قيام تلك الجماعة كان هو وسيلة إقامة الدولة في المدينة ..

وننظر في هذه الآيات الثلاث فنرى امتزاج الخلق الفردي بالحاجة الجماعية ، في ظل العقيدة الدينية، وطبيعتها التي تقتضي تحقيقها في الحياة البشرية في صورة نظام يقوم عليه من يحرسه ويتولاه .

إن الآيتين الأوليين تتضمنان العقاب من الله سبحانه والاستنكار لأن يقول الذين آمنوا ما لا يفعلون ..

وهما بهذا ترسمان الجانب الأصيل فى شخصية المسلم .. الصدق .. والاستقامة . وأن يكون باطنه كظاهره ، وأن يطابق فعله قوله . إطلاقاً .. وفى حدود أبعد مدى من موضوع القتال الذى يجيء فى الآية الثالثة .

وهذه السمة فى شخصية المسلم يرق القرآن عليها كثيراً ، وتتابعها السنة فى تكرار يزيدها توكيداً : يقول الله تعالى منددأ باليهود : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب . أفلا تعقلون ؟ ﴾ .. ويقول تعالى منددأ بالمنافقين : ﴿ ويقولون : طاعة . فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الذى تقول ﴾ .. ويقول فيهم كذلك : ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام ، وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ﴾ .. ويقول رسول الله ﷺ : « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان » . والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة . ولعل الحديث الذى سنذكره هنا من أدق وألطف التوجيهات النبوية الكريمة فى هذا الاتجاه .. روى الإمام أحمد وأبو داود عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : أتانا رسول الله ـــ ﷺ وأنا صبى ، فذهبت لأخرج لألعب . فقالت أمى : ياعبد الله تعالَ أعطك . فقال لها رسول الله ـــ ﷺ ـــ: « وما أردتِ أن تعطيه ! » فقالت : تمراً . فقال : « أما إنك لو لم تفعلى كتبت عليك كذبة » .. ولعله استقاء من هذا النبع النبوى الطاهر الرائق امتنع الإمام أحمد بن حنبل ـــ رضى الله عنه ـــ من الرواية عن رجل سافر إليه مسافات شاسعة ليأخذ عنه حديثاً . حينما وجده يضم حجره ويدعو بغلته يوهمها بطعام وحجره فارغ ! فتحرج أن يروى عنه ، وقد كذب على بغلته !

فهذا بناء أخلاق دقيق نظيف لضمير المسلم وشخصيته التى تليق بمن يقوم أميناً على منهج الله فى الأرض . وهو الأمر الذى تقرره هذه السورة . وهذه حلقة من حلقات التربية فى الجماعة المسلمة التى يعدها الله لتقوم على هذا الأمر .

فإذا جئنا للموضوع المباشر الذى كانت هذه الآيات تواجهه عند نزولها .. وهو موضوع الجهاد .. فإننا نقف أمام موضوعات شتى للحديث والملاحظة والعبرة .

نقف أولاً أمام النفس البشرية التى تلم بها لحظات الضعف الطارئة ، فلا يعصمها منها إلا عون الله ، وإلا التذكير الدائم ، والتوجيه الدائم ، والتربية الدائمة .. فهؤلاء جماعة من

المسلمين قيل فى بعض الروايات : إنهم من المهاجرين الذين كانوا يتمنون أن يأذن الله لهم فى القتال وهم فى مكة من شدة الحماس والاندفاع . وكانوا يؤمرون بكف أيديهم وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة « فلما كتب عليهم القتال » فى المدينة فى الوقت المناسب الذى قدره الله ﴿ إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية ، وقالوا : ربنا لم كتبت علينا القتال ؟ لولا أخرتنا إلى جل قريب ! ﴾ .. أو هم جماعة من المسلمين فى المدينة كانوا يسألون عن أحب الأعمال إلى الله ليفعلوه فلما أمروا بالجهاد كرهوه !

وهذه الوقفة كفيلة بأن تفتح أعيننا على ضرورة الموالاة للنفس البشرية بالتقوية والتثبيت والتوجيه ؛ وهى تواجه التكاليف الشاقة ، لتستقيم فى طريقها ، وتتغلب على لحظات ضعفها ، وتتطلع دائماً إلى الأفق البعيد كما تلهمنا أن نتواضع فى طلب التكاليف وتمنيها ونحن فى حالة العافية ! فلعلنا لا نقوى على ما نقترح على الله حين يكلفنا إياه ! وهؤلاء جماعة من المسلمين الأوائل يضعفون ويقولو ما لا يفعلون ؛ حتى يعاتبهم الله هذا العتاب الشديد ، وينكر عليهم هذا الإنكار المخيف !

ونقف ثانية أمام حب الله للذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص .. نقف أمام هذا الإغراء القوى العميق على القتال فى سبيل الله .. وأول ما يسجل هنا أنه كان لمواجهة حالة تقاعس وتخلف وكراهية للقتال . ولكن هذا السبب الغريب فى الحادث المحدود لا ينفى أن الحض عام ، وأن وراءه حكمة دائمة .

إن الإسلام لا يتشهى القتال ، ولا يريده حباً فيه . ولكنه يفرضه لأن الواقع يحتمه ، ولأن الهدف الذى وراءه كبير . فالإسلام يواجه البشرية بالمنهج الإلٰهى فى صورته الأخيرة المستقرة . وهذا المنهج — ولو أنه يلبى الفطرة المستقيمة — إلا أنه يكلف النفوس جهداً لتسمو إلى مستواه ، ولتستقر على هذا المستوى الرفيع . وهناك قوى كثيرة فى هذه الأرض لا تحب لهذا المنهج أن يستقر ، لأنه يسلبها كثيراً من الامتيازات ، التى تستند إلى قسمة باطلة زائفة ، يحاربها هذا المنهج ويقضى عليها حين يستقر فى حياة البشر . وهذه القوى تستغل ضعف النفوس عن البقاء فى المستوى الإيمانى وتكاليفه ، كما تستغل جهل العقول ، وموروثات الأجيال ، لتعارض هذا المنهج وتقف فى طريقه . والشر عارم . والباطل متبجح . والشيطان لئيم ! ومن ثم يتعين على حملة الإيمان وحراس المنهج أن يكونوا أقوياء ليغلبوا عملاء الشر وأعوان الشيطان . أقوياء فى أخلاقهم ، وأقوياء فى قتال خصومهم على السواء . ويتعين عليهم أن يقاتلوا عندما يصبح القتال هو الأداة الوحيدة لضمان حرية الدعوة للمنهج الجديد ، وحرية الاعتقاد به ، وحرية العمل وفق نظامه المرسوم .

وهم يقاتلون فى سبيل الله .. لا فى سبيل ذواتهم أو عصبيتهم من أى لون .. عصبية الجنس وعصبية الأرض وعصبية العشيرة وعصبية البيت .. فى سبيل الله وحده ، لتكون كلمة الله هى العليا . والرسول — ﷺ — يقول : « من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » .

وكلمة الله هى التعبير عن إرادته . وإرادته الظاهرة لنا — نحن البشر — هى التى تتفق مع الناموس الذى يسير عليه الكون كله . الكون الذى يسبح بحمد ربه . ومنهج الله فى صورته الأخيرة التى جاء بها الإسلام هو الذى يتناسق مع ذلك الناموس ؛ ويجعل الكون كله — والناس من ضمنه — يحكمون بشريعة الله . لا بشرعية يضعها سواه .

ولم يكن بد أن يقاومه أفراد ، وأن تقاومه طبقات ، وأن تقاومه دول . ولم يكن بد كذلك أن يمضى الإسلام فى وجه هذه المقاومة ؛ ولم يكن بد أن يكتب الجهاد على المسلمين لنصرة هذا المنهج ، وتحقيق كلمة الله فى الأرض . ولهذا أحب الله — سبحانه — الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص .

ونقف ثالثاً أمام الحالة التى يحب الله للمجاهدين أن يقاتلوا وهم عليها : ﴿ صفاً كأنهم بنيان مرصوص ﴾ .. فهو تكليف فردى فى ذاته ، ولكنه فردى فى صورة جماعية . فى جماعة ذات نظام . ذلك أن الذين يواجهون الإسلام يواجهونه بقوى جماعية ، وصفاً متيناً راسخاً ذلك إلى أن طبيعة هذا الدين حين يغلب ويهيمن أن يهيمن على جماعة ، وأن ينشىء مجتمعاً متماسكاً .. متناسقاً . فصورة الفرد المنعزل الذى يعبد وحده ، ويجاهد وحده ، ويعيش وحده ، صورة بعيدة عن طبيعة هذا الدين ، وعن مقتضياته فى حالة الجهاد ، وفى حالة الهيمنة بعد ذلك على الحياة .

وهذه الصورة التى يحبها الله للمؤمنين ترسم لهم طبيعة دينهم ، وتوضح لهم معالم الطريق ، وتكشف لهم عن طبيعة التضامن الوثيق الذى يرسمه التعبير القرآنى المبدع : ﴿ صفاً كأنهم بنيان مرصوص ﴾ .. بنيان تتعاون لبناته وتتضام وتتماسك ، وتؤدى كل لبنة دورها ، وتسد ثغرتها ، لأن البنيان كله ينهار إذا تخلفت منه لبنة عن مكانها . تقدمت أو تأخرت سواء . وإذا تخلت منه لبنة عن أن تمسك بأختها تحتها أو فوقها أو على جانبيه سواء .. إنه التعبير المصور للحقيقة لا لمجرد التشبيه العام . التعبير المصور لطبيعة الجماعة ، ولطبيعة ارتباطات الأفراد فى الجماعة . ارتباط الشعور ، وارتباط الحركة ، داخل النظام المرسوم ، المتجه إلى هدف مرسوم .

سيد قطب

والأنبا شنوده أيضاً!

ظهرت للأنبا شنوده فى الآونة الأخيرة أحاديث صحفية كثيرة أوحى بعضها بأنه كتب من جانب الأنبا نفسه فى هيئة حوار ثم دفع دفعاً إلى الصحف لنشره كى يعبر عن آرائه فى صورة طبيعية كما لو كانت مجرد إجابة على سؤال وليست إبتكاراً من عنده . ومن ذلك سؤال وجه إليه على لسان صحفى من مجلة روز اليوسف حول الرهبنة ودورها ، وما نظن ذلك الصحفى يعرف معنى الكلمة أو أنها خطرت على باله كى يسأل عنها . وعبر الأنبا فى هذه الأحاديث عن اتجاهات تخالف صريح مفهوم الوحدة الوطنية التى ترفع فى وجه أبسط أشكال العمل الإسلامى . ومن ذلك ما صرح به لإذاعة لندن العربية من أنه يعمل على إلغاء المادة الثانية من الدستور التى تنص على أن تكون الشريعة الإسلامية المصدر الأساسى للتشريع . وقد نسب إليه فى نفس المقابلة أنه قد قدم طلباً إلى الدولة بهذا المعنى . وعلى الرغم من خطورة هذا التصريح ومن أنه أثار الكثير من الضجة فلم نسمع من الأنبا نفياً كما لم نسمع من الحكومة تصرفاً وهى التى تنكل حتى بمن يريد أن يصدر مجلة أو كتاباً غير دورى تشم منه رائحة الإسلام .

وليس فى مقدور الأنبا أن يغير إسلام شعب مصر وهويته حتى وإن كان قال هذا الكلام وهو يعد لرحلته إلى أمريكا وكندا واستراليا حيث يتوقع أن يجد النفوذ ويجمع الأموال من البعض الذين يثيرهم من هنا بكلامه والذين سبق أن حرضهم على رئيس مصرى راحل لأنه ذكر (كذباً) أنه بسبيل تطبيق الشريعة لا بسبب معاهداته الخائنة . وهذا التصريح يناقض ذلك الكلام المعسول الذى يقال فى الداخل عن المحبة والمودة ويظهره بمظهر النفاق أو التخدير حتى يتم المخطط . ويكفى أن نشير إلى هذا الكلام دون تعليق لأنه يغنى عن الكثير .

وكان للأنبا كذلك تصريح فى جريدة يصدرها حزب هزلى ذكر البعض أنه كان مرشحاً لدور حزب إسلامى ومازال رئيسه حتى الآن يستجدى الحكومة

المقرات والإعانات . وهنا فاجأنا بأنه يفتى فى شئون الإسلام ويبحث فى مسائل تطبيق الشريعة . حيث أبدى مخاوفه من تأثير هذا التطبيق السلبى على الفن وعلى النساء العاملات وعلى نظام توزيع الأرباح . أما عن موقف الإسلام من الفن فإننا كنا نود من الأنبا أولاً أن يطمئننا على موقف الأرثوذكسية منه لأن كهنتها هم الذين حرضوا العوام فى الإسكندرية على حرق مكتبتها الشهيرة ومتحفها العامر فى القرون الأولى للمسيحية . ولا داعى لأن نشير إلى موقف كنائس أوروبا فى عصر النهضة هناك من الفن والمسرح ولا إلى موقف الكنيسة الكاثوليكية حالياً والتى مازالت تحتفظ بمطبوعة تصدر حاملة أسماء الكتب التى يحرم على الكاثوليك قرائتها . ولن ندخل مع الأنبا فى حوار حول الفن الحلال والحرام أو حول المضمون المقبول والمرفوض لأننا لا نظن الأنبا يتعاطف مع فن الكباريهات أو الإثارة الجنسية أو التشكيك الإلحادى بل نعتقد أن الهدف من طرح السؤال هو التعجيز أو إثارة البعض ممن يسمون أنفسهم بالفنانين . ولست أدرى هل يريد الأنبا إستصدار فتوى إسلامية بحل التمثيل والتصوير للآلهة حتى يتسنى وضعها فى المعابد وعبادتها شأن الوثنيين القدامى أم لعل الفن المخشى عليه هو الموسيقى المقدسة التى تنشد فى المعابد أم ماذا بالضبط !!!

أما عن النساء العاملات فليهدأ الأنبا بالاً لأن المرأة المسلمة المحجبة المنقبة فى الأعمال المختلفة والجامعات أصبحت الآن مصدر دعاية للحركة الإسلامية والإيمان الإسلامى . وإذا كان التيار الإسلامى لا يحرم العمل على النساء فإنه يعلى من شأن العمل الأسرى لرعاية الزوج وتربية النشء ولا يرى فيه تديناً بل إعلاء لشأن المرأة لا يحرمها من الفكر والتثقف والإهتمام بشئون المجتمع المسلم والمشاركة فيه بالقول والفعل فى إطار حدود الدين وأخلاقه . وحتى إذا كان المسلمون سيفرضون الحبس الانفرادى على نسائهم ويغلقون عليهن أبواب الدواليب إلى الموت فإن الوضع ليس أسوأ كثيراً ممن يحرمون المرأة من حقها فى الطلاق ويحقرونها فى إطار إعلاء شأن الرهبنة الذى تحدث عنه الأنبا بتحبيذ وترغيب متصوراً أنه قد دفع شبهة وسجل نقطة . لأن الحبس داخل دولاب مع زوج لها الحق المطلق فى اختياره هو أفضل بالتأكيد للمرأة من الإنصراف عنها إلى رهبنة لا تجعل لها وجوداً (داخل أو خارج دولاب) ومن الإجبار على العيش مع رجل مدى الحياة لا تطيقه (داخل أو خارج دولاب ، فى وظيفة أو غير وظيفة) . مرة أخرى لا نظن الأنبا يجهل موقف الإسلام الواضح والسمح تجاه عمل الزوجة (وليس المرأة كما قال بالإطلاق) لكن الهدف هو التشكيك والبلبلة

والرمى بالشبهات لأنه يعلم أن عدداً من العلمانيين يطرح هذه المسألة لتنفير النساء من دينهن .

ليست هذه أسئلة طبيعية بقدر ما فيها من إلتواء وتدخل غير مقبول . وكنا نود أن ننصح الأنبا بالتفرغ لشئون كنيسته وعقيدته لا سيما وقد لاحظنا أن عدداً من وسائل الإعلام الأجنبى انتهزت مناسبة عيد الميلاد لتلقى بالشكوك على هذه العقيدة بما يحتاج معه الأنبا إلى التفرغ للرد عليها والدفاع عن دينه بدل الاهتمام بكيفيات توزيع أرباح الشركات المساهمة فى ظل الشريعة . ونذكر هنا ما قالته إذاعة صوت أمريكا يوم ٢٥ ديسمبر الماضى (الساعة السادسة والربع مساءً) من أن الأناجيل غير موثوق فيها ومتضاربة الأقوال لأنها عبارة عن ذكريات عن حياة المسيح عليه السلام كتبت بعد وفاته بثلاثة قرون . وفى معرض استعراضها للأبحاث الحديثة فى مجال دراسات المسيحية ذكرت الإذاعة أن فريقاً من المسيحيين ظل بعد وفاة المسيح بمدة يعتقد أن عيسى لم يصلب ولم يقتل بل إن الذى تعرض للقتل هو شبيه له من أحد حوارييه . وقال أحد الأساتذة المتخصصين أن مشكلة المسيحية هى الانغماس فى تقديس شخصية المسيح وتأليهه دون النظر إليه كشخص بشرى عادى فى بيئة يهودية . وأضاف أن المدخل المقبول الآن لدراسة المسيح هو أنه كان أحد أنبياء بنى إسرائيل أو ثائر ومصلح اجتماعى .

تبقى مسألة التعصب التى سُئِلَ الأنبا عنها كثيراً فى أحاديثه وألمح فيها إلى أن المتهم بالتعصب هم الشباب المسلم أو هكذا صور صحفيو الحكومة الأمر . إننا نعتقد أن رش رسم الصليب على ثياب الفتيات المسلمات فى عدة مدن بالصعيد وإحداث فتنة طائفية بهذا التصرف والسكوت عنه وعدم إصدار بيان بإدانته هو من أشكال التعصب المقيت وبالمثل كذلك تهييج العناصر المقيمة فى الخارج ضد تطبيق الشريعة الإسلامية إلى حد أن وصل فى ذات مرة منذ سنوات إلى شن مظاهرات معادية لرئيس مصرى فى زيارة له إلى الولايات المتحدة . إننا ندعوا إلى الالتزام بالمسئولية والحصافة ونذكر الأنبا أن الدوائر المعادية للإسلام تعمل فى المرحلة الراهنة على بناء تحالف مضاد للإسلام من العلمانيين وطوائفهم المختلفة من شيوعية وناصرية ومتغربة ، فعليه ألا ينزلق إلى أن يكون عضواً فى هذا التحالف لأن ذلك لن يفيده بقدر ما يستفيد الآخرون وهم العملاء المرتزقة طالبو السلطة . كما أن هذا التصرف لن يفيد الأقباط بل سيؤدى إلى عكس ذلك .

المختار الإسلامى

الإعلام والإلحاد

نصبت جريدة الأهرام من نفسها حصن الدفاع ضد ما تسميه أو يسميه من يوجهونها بالتطرف الدينى والمقصود به الإيمان والتدين الإسلامي وحده ، كما سخرت العديد من مقالاتها وأبوابها للنيل من هؤلاء « المتطرفين » المسلمين فى الداخل والخارج وتسفيههم دون أن تتيح لواحد منهم فرصة الرد أو شرح آرائه . ودأبت الجريدة وهى الموصوفة بالرسمية على هذه السياسة التى كان يتصور ألا تصل إلى الدين نفسه أى الإسلام . غير أننا تعودنا منها أيضاً الطعن مباشرة فى أحكام الإسلام واللمز والغمز من طرف خفي أو جلى فيها وهو ما ذكرنا به أحد القرء الأفاضل فى خطاب له مؤخراً أرفق به قصاصات من أعداد الجريدة صدرت أوائل العام الحالى تتضمن الحفاوة والتحبيذ لزيارة إحدى الإيطاليات العاملات مع الأمم المتحدة إلى مصر حيث تلقى محاضرات حول القضية العنصرية النسائية التى أصبحت الآن من أكبر صادرات الغرب إلينا . ويتحدث الأخ الغيور مصطفى إبراهيم مرسى بألم واع عن المؤامرة التى تدبر ضد المرأة المسلمة وعن سكوت وخنوع الأزهر . ونحن نحيى الأخ الكريم من تلا بالمنوفية على يقظته واهتمامه بشئون المسلمين سائلين الله أن يكثر من أمثاله . لكننا نلاحظ أن الترويج لهذا النوع من النعرة العنصرية التى تعلن الحرب على جنس الرجال موهمة البعض أن هذا هو الحق الطبيعي للنساء والتى تروج لمفاهيم تذكير المرأة وإخراجها من تقاليد وأحكام دينها هو دأب بعض أبواب الجريدة المذكورة وسائر صحف الحكومة ومجلاتها .

لكن الأدهى من ذلك ما حدث فى نفس اليوم الذى أرسل إلينا القارىء فيه خطابه (١٥/١٠) فقد نشرت الصفحة الأدبية للجريدة مقالة قصيرة لأحد الدكاترة هى عبارة عن ترجمة لما نشرته مجلة فرنسية منذ أكثر من نصف عام عن الحياة الأولى والسنوات المبكرة للأديبة الفرنسية سيمون دى بوفوار التى يقدسها اللادينيون فى مصر باعتبارها خليفة قاسم أمين فى تحرير المرأة حسب تصورهم . والمتابع لكتابات الكثيرين فى مصر يجدهم يقدمون هذه الكاتبة باعتبارها مثلاً يحتذى وقدوة ونموذجاً للسلوك ليس من ناحية الصنعة الأدبية بل من ناحية التفكير والتصرف الذى تمثله مرافقة الفيلسوف الفرنسى بدون زواج قانونى وتأييد إسرائيل معه ومباركة عدوان ١٩٦٧ ضمن ما تمثل . ومن الطريف أن هذه الأديبة النموذج التى يقدسونها فى مصر أكثر مما يقيمون لها وزناً فى بلدها أو فى الغرب عموماً قد ساهمت خلال الأيام الأولى من يونيو ١٩٦٧ فى حملة صحفية صبت الشتائم على الزعيم الخالد واتهمته بالنازية . وفى مقالة الأهرام ووسط هذه الخلفية من إعلاء شأن دى بوفوار كمثل أعلى يذكر الكاتب الأصلى قصة علاقتها بالرب أو الإلـه على لسانها إذ تقول إنها فى البداية كانت تؤمن به وترعى جانبه لكنها بعد ذلك ثبت لها تعارض ملذتها الدنيوية مع هذا الاتجاه إليه ولته ظهرها وابتعدت عنه . هكذا ببساطة .

ونعترض فى البداية على استخدام كلمة « الله » فى الحديث عن إلـه أو فكرة الإلـه فى غير الإسلام ونلفت النظر إلى قداسة هذه الكلمة وإرتباطها بالإسلام وحده . ثانياً نستغرب هذه الترويج لنوع ساذج لا هو من الشرك أو الإلحاد بل من الكفر الشيطانى الغريب الذى يعتقد أن هناك إلـهاً لكنه يضع ملذاته الدنيوية حسب تعبير الأديبة قبل هذا الإيمان ويعلن أنه يخاصم هذا الإلـه ويودعه إلى غير عودة مفضلاً هذه الملذات . إن إلحاد أو إشراك القرشيين مثلاً أو بعض الفلاسفة المحدثين هو أكثر ذكاءً من هذا الكفر الطفولى الذى يتجلى فى أفكار الأديبة والتى تحاط بالتقديس ويُراد لأجيالنا المسلمة أن تتخذها قدوة وهو يكشف عن مدى نصيبها من الفكر إن كان لها نصيب أكثر مجرد عناء عاطفى .

ونحن نتساءل عن مغزى وهدف نشر هذا النوع من الإلحاد الذى لا نعتقد أنه نشر لكشف وفضح الأديبة ومحررة المرأة المزعومة بل على العكس نعتقد أن الهدف هو تبرير وتحلية الإلحاد أو الكفر وتسهيله بحيث يكون لكل صاحب شهوة أو ميل أن يعلن إعطاء ظهره للرب ومخاصمته مفضلاً الانغماس فى الدنيا . إن مثل هذا الاتجاه الذى تحبذه وتروج له بالنشر ينفى فكرة الإرادة ومقاومة وساوس الشيطان ويجعل الكفر سهلاً ومحبباً لأنه ليس أكثر من مجرد التمشى مع الشهوة مع نبذ الإلـه وقلب ظهر المجن له حتى مع الاعتقاد بوجوده فى نوع من التحدى المهلك المتكبر المغرور لا يقدر عليه سوى إبليس ومن

يضلهم معه . وإذا كانت الأهرام لا تقيم وزناً لعقائد الأخوة المسلمين فكان يجب عليها أن تحترم مشاعر الإخوة اليهود والبهائيين والهندوس الذين يؤمنون بإله على أى وجه كان بل كان يجب عليها أن تحترم مشاعر المؤمنين من المسيحيين بما أنها أصبحت الآن توزع فى أمريكا ويقرأها كل الأمريكان !

ليس لدينا مانع فى أن ينكشف إلحاد من يكتبون فى الجريدة أو الجريدة نفسها لكن لدينا كل مانع فى أن يتم هذا على حساب أموال الشعب المصرى المؤمن والذى حرمه حكام الأهرام من ملذات الدنيا التى تيسر له الكفر على مذهب ربة الصون والعفاف دى بوفوار .

●○●○●○●

عندهم دم

فى ٢٠ يناير استقال وزير داخلية كوريا الجنوبية ورئيس البوليس هناك بعد ثبوت وفاة أحد الطلاب المعتقلين هناك فى أوائل الشهر نفسه تحت التعذيب لاستنطاقه بمسئوليته فى إخفاء عناصر سياسية معينة مطلوبة للقبض عليها . وكوريا توصف فى صحف الحكم والمعارضة فى مصر بأنها نظام دكتاتورى . ومع ذلك فإن هذا النظام العميل لأمريكا وجد فى نفسه الجرأة أن يعارض رغبة أمريكا فى فرض قيود على صادراته الرخيصة التى أغرقت السوق الأمريكية وهذا النظام الدكتاتورى هو الذى يستقيل فيه أكبر مسئوليه عن الأمن ويعترفون بخطأهم ومسئوليته عن مصرع طالب معارض فى أحد أقسام الشرطة . وفى مصر على العكس تماماً يرتكب حاكم مصرى راحل أفظع الجرائم ضد عشرات الألوف من أبناء الشعب ثم يعمل الحكم الحالى على إعادة هؤلاء إلى مواقع النفوذ والحركة بعد أن أدان القضاء أفعالهم وأفعال الذى ينتسبون إليه جهرة . ويأتى هؤلاء لا ليعتذروا ولو بكلمات باردة عن جرائم تاريخية ثابتة بل ليهاجموا ضحاياهم بدعوى أنهم كانوا يستحقون التعذيب والقتل لأنهم رجعيون (وهى كلمة لا تعنى شيئاً سوى أنهم اختلفوا مع الآخرين فى الرأى ودافعوا عن دينهم) ..

ويعمد حاكم مصرى آخر راحل إلى إلقاء القبض على مئات من الشباب المسلم وتعذيبهم ثم يقتل دفاعاً عن النفس فيشتد التعذيب والبطش والإرهاب ويستشهد من جراءه الكثيرون ويلقى بالعشرات فى السجن مدى الحياة بأحكام ظالمة وتستباح المساجد والبيوت والحرمات والأعراض وتطلق كلاب الأمن المركزى المدربة فى الشوارع حتى أن سعارها يصيب الحكام أنفسهم وتفضح المحاكم التعذيب الذى يستمر ويلقى

الطلاب مصرعهم فى شوارع أسيوط برصاص الغدر والقمع . ولا يستقيل أحد ولا يعتذر أحد ولا يفسر أحد ماذا يجرى بل على العكس يتفاخرون به ويجهرون ويتباهون ويهددون بما هو أشد بينما لا يكاد أحدهم يلتقط أنفاسه أمام ضيف أجنبى من الدرجة الثالثة جاء يتحدث عن الديون ويطالب بالفوائد .

ويصدرون آلاف ومئات ألوف الأطنان من الأسلحة والذخيرة إلى صدام ليصبها حمماً على رءوس المدنيين العزل فى إيران المسلمة وليس على الجيش الإيرانى المحارب ثم يقفون ليتباكوا على الإسلام والحرب التى تأكل المسلمين ولا يعتذرون أو يستقيلون عندما يتذكرون أنهم فى ذات يوم منحوا قواعد للأمريكان كى يهاجموا منها إيران وأنهم يسفكون الدم المسلم فى مصر . وبعد ذلك يتحدثون عن الحرية الديموقراطية . ليتكم تصلون إلى مستوى كوريا الدكتاتورية العميلة للأمريكان .

كفاية وعدل

فى تصريح لأحد المتنسبين للخالد (بل هو من زعماء المتنسبين) جاء أن المجتمع المسلم الذى يتطلع الشعب لإقامته لن يأتى أو يتحقق بصورته الكاملة إلا فى مجتمع فيه الكفاية والعدل . وهذا إعتراف بأن الشعب يتطلع إلى مجتمع مسلم وليس أى مجتمع يعبد الخالد وأوثانه . وهذه مقولة يطلق عليها أهل المنطق تحصيل حاصل ما كان يجب أن يقولها محام يتولى الدفاع عن قضايا أمام المحاكم . فالمجتمع المسلم هو مجتمع كفاية وعدل حسب نصوص القرآن والسنة وتعاليم وأحكام الشريعة بدءً من فرض حد الكفاية لكل فرد يعيش فى هذا المجتمع وانتهاءً بكافة أحكام ووسائل إقامة العدالة . فكأن الرجل يقول أن المجتمع المسلم لن يقوم إلا بقيام المجتمع المسلم أو بعض أركانه الأساسية وهذا من قبيل تحصيل الحاصل الذى لا يحتاج إلى تصريحات خطيرة ولا يعكس سوى التلاعب بالألفاظ .

لكن المطلوب حقيقة هو أن المجتمع المسلم لن يقوم إلا إذا تولى المحسبون للخالد الحكم ورجعوا إلى ممارساتهم القديمة التى أسموها كفاية وعدلاً واشتراكية ناصرية . وهذا المجتمع المسلم لم يقم عندما حكموا تحت أستاذهم ثمانية عشر عاماً وعندما أقاموا الكفاية والعدل حسب مفهومهم الذى قصر الكفاية والعدل على مجرد قرارات إدارية بالإصلاح الزراعى الأمريكى والتسويق التعاونى والتأميم والحراسة والمصادرة وغيرها من أدوات الإنفاق الحكومى دون مقابل إنتاجى والتى وضعت لتلقيم الشعب لقمات

مادية وهمية أو حقيقية تلهيه عن ضياع الحريات والاستقلال والدين نفسه . ومع تحقق الكفاية والعدل حسب مفهومهم المادى أو الإدارى لم يقم المجتمع المسلم على أيديهم بل على العكس ابتعدت مصر عن الإسلام خطوات واسعة وهو ما يعترف به حتى المتعاطفون معهم . وليس فى المجتمع المسلم المرغوب تركيز الثروة فى يد الدولة والحاكم لينفقها على تخليد ملكه وبسط سلطانه والدعاية لنفسه فى الداخل والخارج حتى وإن اقترن ذلك بمكاسب معينة كان الشعب يطالب بها من خلال تيارات إسلامية وغير إسلامية قبل مجيء الخالد إلى الحكم وتحقق بعضها مثل مجانية التعليم والسير على طريق حقوق العمال قبله . وليس فى المجتمع المسلم ذلك الطاغوت الإرهابى الذى تسلط على الشعب طوال عهد الخالد من خلال أجهزة الأمن والسلطة السياسية وكبت الرأى والإنفراد بالأمر والصراع المرير على السلطة مع الصديق المقرب (المشير) مما نتج عنه هزيمة فادحة . وليس من المجتمع المسلم تكريس الثقافة العلمانية فى شتى نواحى الحياة مع تنحية الثقافة الإسلامية وضرب الأزهر . ولن نتحدث عن التعذيب والإعتقالات والمحاكمات الهزلية حتى لا ترفع فى وجهنا فرية الثأر التاريخى التى اكتشفوها أخيراً وكأن لهم الحق الإلهى فى إبادة الناس دون أن يرتفع صوت يذكر بهما . الكفاية والعدل حسب مفهومهم وممارستهم لم تقم المجتمع المسلم بصورة آلية كما يفيد التصريح .

هذا إذا سلمنا بأن ما مارسوه كان الكفاية والعدل . فلم يكن من العدل أن يقال للعمال لقد نقلنا الملكية من الرأسمالى إلى الفرد إلى الحكومة (التى تمثلكم دون أن تنتخبوها !) ثم عليكم فى المقابل أن تمتنعوا عن الإضراب وعن تكوين النقابات المستقلة وسوف نضمن لكم العمل المؤبد والأجر والمشاركة فى الأرباح نظير أن تسلموا لنا بعدم التدخل فى السياسة وإدارة الاقتصاد حتى لو أدى هذا إلى خسائر فادحة تضيع مكاسبكم ! ولم يكن من العدالة أن يقال للفلاحين لقد قضينا على الإقطاع وبذلك لم يعد لكم مشكلة فعليكم بتسليم المحاصيل إلى « التسويق التعاونى » وبالأسعار التى نحددها وسوف نفرض عليكم « التعاون الزراعى » فرضاً وينبغى أن تسلموا لنا بذلك لأننا لسنا إقطاعيين والعياذ بالله بل مصريين سمر الوجوه من بنى مزار وحارة اليهود ولأننا لسنا أتراكاً وعلامة وطنيتنا أننا شنقنا العمال المشاغبين فى

كفر الدوار ومسحنا قرية كرداسة بالمدرعات . وليس من العدل أن يقال لأبناء العمال والفلاحين أن يموتوا فى اليمن والكونغوا ونكسة ١٩٦٧ لأن النظام قد أطعمهم وحقق لهم مكاسب وبذلك أصبحوا ملكه . وليس من العدالة أن تلغى الحريات ويخضع القضاء لأوامر الاستبداد . أما عن الكفاية فيكفى أن رائد التطبيق الإشتراكى قد فشل فى مهمته وطرد من رئاسة الوزارة ليحل محله اليمينى الأكبر الذى عينه الخالد ليخلفه كما عين اليمينى المؤمن ليكون نائباً وذلك بعد ظهور عدم الكفاية وأزمات الأرز والغلاء فى عهد المطبق الإشتراكى الأوحد الذى نسى الجميع حكاية تهريبه البضائع من الجمرك وقصره الفاخر والذى عاد ليستأنف التطبيق الاشتراكى من فندق هيلتون الأمريكى الإنفتاحى فى رمسيس وليس من فندق هيلتون النيل الذى كان موجوداً فى عهد الخالد .

والغريب أن تصريح المحامى المنتسب للخالد يعطى الحركة الإسلامية حجة جديدة فى وجه مخالفيها . فإذا كان المجتمع المسلم لن يتحقق بصورته الكاملة كما قال (أى يمكن أن يتحقق نص نص) إلا فى ظل مجتمع يقوم على الكفاية والعدل وهذه الكفاية وهذا العدل قد تحققت بقرارات جمهورية إدارية متتالية وقوانين فما الذى يمنع الحكم القائم (الذى يصادقه سائر المنتسبين) من إصدار قرارات مماثلة بتطبيق الشريعة الإسلامية لتحل الكفاية والعدل ويحل معها المجتمع المسلم ؟ إن هذا التصريح يؤكد على دور الحكم فى إقامة المجتمع المسلم ولهذا يرفض حكامنا تطبيق الشريعة الإسلامية لأنهم لا يريدون إقامة مجتمع مسلم أو السعى نحو إقامته وتمهيد الظروف له ويطلقون أصواتهم يقولون للمطالبين بالمجتمع المسلم أن عليهم إصلاح أنفسهم أولاً ومعهم كل فرد من الخمسين مليون مصرى قبل أن يأذنوا بإصدار قوانين الشريعة .

ومن ناحية أخرى فإن تصور تحقيق مستوى مادى معين كشرط أساسى لنمو المجتمع الأخلاقى من خلاله وعلى أساسه هو شرط مادى ضيق الأفق أثبتت التجارب فشله . إن تحقق شرط الكفاية والعدل بمعناهما المادى الكامل فى دول إسكندنافيا وبدرجة أقل فى كل دول الغرب الصناعية وبدرجة أخرى فى دول الكتلة السوفيتية لم يؤد إلى تحقق وإقامة المجتمع المسيحى الفاضل أو المجتمع الشيوعى المثالى وذلك لأن شرط الإرادة والإيمان وتوافر وممارسة القيم هو شرط جوهرى لقيام هذه المجتمعات والمجتمع المسلم أيضاً . لقد سمعنا فى مجتمع الكفاية والعدل السوفياتى عن عصابات مسلحة تسرق متاجر موسكو الكبرى جهاراً ونهاراً فى نوفمبر الماضى ويطاردها البوليس ويشتبك معها كما نشاهد فى الحلقات الأمريكية وسمعنا عن فساد يستشرى وعن محاولات لإعادة أشكال واسعة من الملكية والنشاط الفردى تؤدى إلى خلخلة قوانين الكفاية والعدل الإشتراكية الذى مازال منتسبو الخالد

يعتقدون أنها مطلقة (انظر فى هذا الصدد تصريحاً لمسئول سوفيتى فى ٢١ يناير يطالب بالعودة إلى سياسة لينين الاقتصادية فى العشرينات والتى سمحت بمؤسسات فردية الملكية على نطاق واسع قبل أن يقضى عليها ستالين فى كل من القطاعين الصناعى والزراعى) .

إن إقامة المجتمع المسلم تتطلب العمل على محاور متعددة منها القانونى والتغيير من خلال أجهزة الحكم والدولة والإعلام ومنها التوعية والتمسك والممارسة الفردية ثم العمل الجماعى فى مجالات الفكر والثقافة والاقتصاد حتى تتكامل الجهود نحو صورة المجتمع الإسلامى السليم . أما القول بأن هذا المجتمع لن يأتى إلا من خلال ما يسميه صاحب التصريح بالكفاية والعدل حسب المفهوم المحدود والممارسة المأساوية التى تمت فى الستينات فهذا دجل وتهريج غير مقبول لا سيما وأن هذا الرجل ومع سائر المنتسبين ليسوا هم المؤتمنين حتى على مواصلة سياسة رئيسهم الذى كانوا مجرد أدوات منفذة عنده لا أكثر كما ألمحنا فى غير مناسبة . ونظرتنا الإسلامية عن الكفاية والعدل تتسع لأكثر من مجرد القرارات الإدارية التى تدعى ضمان حقوق أساسية ثم تفرغها من مضمونها بسوء الإدارة وتتخذ منها ذريعة للحرمان من حقوق أساسية أخرى كالحرية والدين . إننا نسعى لضمان حدود الكفاية فى ضرورات وتحسينات الحياة المعيشية ومعها الحرية والأمن وحفظ الدين والنفس والعرض مع

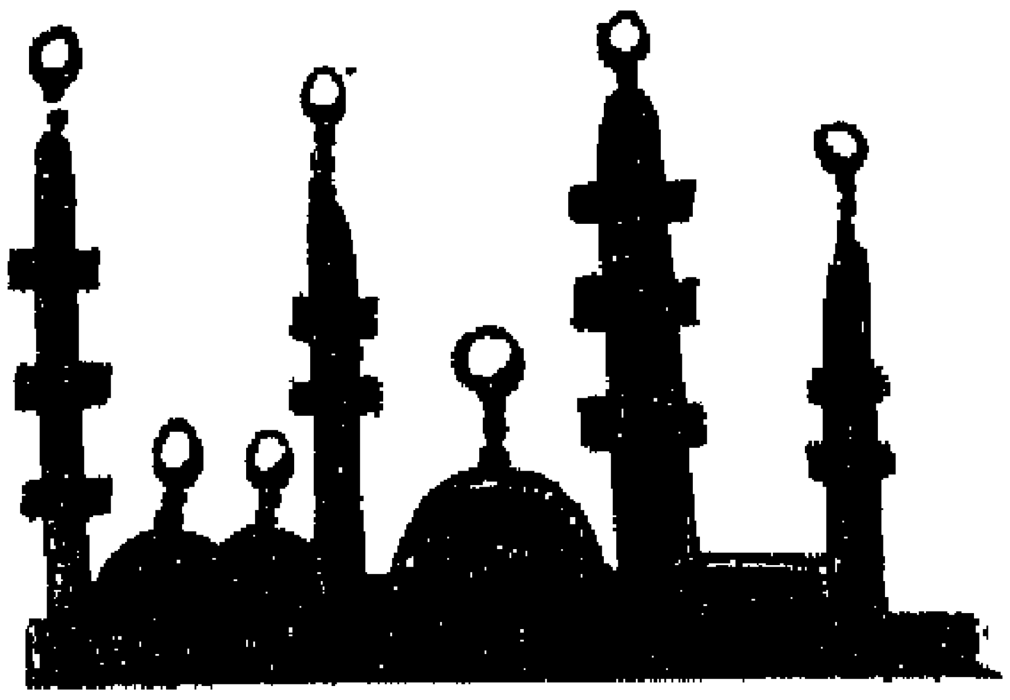

فتح الباب أمام فرص السعى والكسب والنشاط العملى والذهنى وتعتبرها حسب الفقه الإسلامى من الحقوق الأساسية لكل مواطن يعيش فى الدولة الإسلامية لا يمن بها عليه ولا يفرض عليه أن يؤله الحاكم شكراً عليها وأن يسلبه حقه فى الشورى والنظر وإبداء الرأى والمشاركة فى شئون الحكم . والعدالة عندنا ليست مقتصرة على التأميمات الصورية ونقل الملكية إلى رأسمالية الدولة بل أنها مفهوم شامل واسع بين الناس وبينهم وبين الله . وهو مفهوم يستمد قدسيته من أحكام الشريعة ويتعمم على العلاقات الشخصية والأسرية وينظم الحقوق الواجبات ولا ينحصر فى القضاء على الملكية الفردية كما قال الشيوعيون ونقل عنهم الناصريون عن طريق أمريكا فنادوا بالقضاء على الملكية المستغلة ثم نصبوا أقوى الملكيات المستغلة المتسلطة الموجهة بالسلاح وهى ملكية الدولة الدكتاتورية . إن مقولة المحامى المنتسب هى مقولة حق ونتمنى أن يصدع هولها .

الحل الإسلامى

مطلوب منا برنامج ويتحدوننا أن نقدم برنامجاً . حسناً . من أجل القضاء على مشكلة الديون التى ألجأت الحكومة إلى التذلل على أبواب المؤسسات المصرفية وفرضت عليها .كما يقول المدافعون عنها عدم تطبيق الشريعة وضرب الإسلام يجب عمل ما يلى : التصرف بكل الوسائل لإعادة مبلغ ٥٠ بليون دولار مهربة فى الخارج . وإذا كانت الحكومة تستحل حسب قانون الطوارىء اعتقال وتعذيب مئات بل ألوف المسلمين وتنشىء لهم محاكم خاصة تتكلف الواحدة منها ملايين الجنيهات فينبغى أن يتبع نفس الشىء مع المهربين واللصوص لأن أمن الشعب أهم من أمن النظام الذى يقال أن الآذان والصلاة ستسقطه . واللصوص هم أسرة الزعيم الخالد والرئيس المؤمن والأقارب والمحاسيب والمنتفعون وكبار المسئولين فى العهدين ممن حامت حولهم الشبهات والخدم ومسئولو القطاع العام الذين خانوا الأمانة ومليونيرات الإنفتاح وأصحاب الدخول الطفيلية ونسميها اللصوصية والسماسرة والمشتغلون بنشاطات مشبوهة تحت ستار الفن ومهربو المخدرات والمشتغلون لنفوذ الوظائف العامة والجواسيس والعملاء (وما أكثرهم لكل الجهات) والمتكسبون عن غير طريق مشروع ونقصد بالمشروع الإسلامى . يجب إلقاء القبض على هؤلاء واستجوابهم حول مكان الثروات المسروقة وأرقام الحسابات السرية والاستيلاء على أرصدتهم وممتلكاتهم المحلية والأجنبية بالكامل وإدارتها لصالح المجتمع المصرى ولصالح الدين العام الطبيعى أى الذى أنفق على الشعب وليس لصالح مشاريع غير مفيدة أو لخدمة المصالح الغربية أو الذى أضيع بسبب سوء الإدارة والإسراف .

والحل الثانى للأزمة هو : إلغاء الديون المترتبة للإتحاد السوفيتى لأنها وقعت فى عهد غير العهد الحاضر وبدون مسئوليته وبدون مشاركة أو إشراف شعبى ولأنها استهلكت فى غير صالح الشعب ولأن السوفيت وهذا هو الأهم قد حصلوا فى مقابلها على مكاسب سياسية ومادية وعسكرية واستراتيجية واسعة ولأنهم كانوا يمارسون استغلال مصر كدولة منتجة للقطن ويتصرفون كدولة استعمارية . ويجب إلغاء الدين العسكرى الأمريكى بالكامل لأن هذا الدين وقع فى غير العهد الحالى وفى ظل ظروف من إنعدام المسئولية الشعبية المستقلة الإرادة . كما أن أمريكا قد استفادت فائدة سياسية ضخمة من التعاقد على هذه الديون ومن ربط الإرادة المصرية بها . فكما فتحت مصر

أبواب العالم العربى وأفريقيا والعالم الثالث أمام النفوذ السوفيتى عادت لتؤدى نفس المهمة للنفوذ الأمريكى بعد طرد الروس. وكانت هناك معاهدات الصلح مع إسرائيل وضرب الحركة الإسلامية والتنسيق مع السياسة الأمريكية فى المنطقة ضد إيران الإسلامية مثلاً. أى أن أمريكا التى ترفض الآن مجرد تخفيض الفوائد على الديون العسكرية استفادت من ورائها إستفادة سياسية واستراتيجية هائلة تقدر بأضعاف أضعاف قيمتها الدولارية ولن نذكر هنا تغلغل النفوذ والهيمنة الأمريكية داخل مصر وتوجيه السياسات المحلية الاقتصادية والاجتماعية (التغريب، العلمنة، تحديد النسل، تحرير المرأة حسب المفهوم الغربى، استثارة الأقليات .. إلخ) لصالح أمريكا.

إن الشعب المصرى غير مسئول عن هذه الديون الاستغلالية الظالمة وانطلاقاً من مبدأ العدالة فى تحمل المسئولية والأعباء ندعو إلى إلغائها كما ندعو إلى إلغاء الديون المصرفية الأجنبية عالية الفائدة قصيرة الأجل وإلى محاسبة المسئولين الكبار عن هذه القروض التى ضاعت لتسديد فوائد وأقساط ديون أخرى وفى نفس الوقت نطالب بجدولة طويلة الأمد للديون المتبقية وتسديد ما يمكن من الخمسين بليون دولار المهربة.

هذا هو حل إسلامى ينطلق من إعادة الحق إلى نصابه وإحقاق العدل ورفض الغبن واستغلال الحاجة واللصوصية وسرقة أموال المسلمين وهو يحتاج فى التطبيق إلى حكومة حازمة وقوية ليس بكلاب الحراسة بل بالدعم الشعبى الذى لن يعطى إلا لحكومة إسلامية عادلة حرة، تعطى الشعب حقوقه وفى مقدمتها الحرية والإسلام. وهذه الحكومة يجب أن تطبق الشريعة ولا تعادى دين البلاد ولا تكيد له فهل يطبق حكامنا هذا الحل الإسلامى لمشكلة الديون بشروطه ويلجئون إلى سياسة ترضى الشعب وتجعله يلتف حولهم ؟ نرجو ذلك. وبمناسبة الحلول والبرامج التى أصبحنا نطالب بتقديمها كل دقيقة نقدم هذه القصة.

إنها ليست قصة برنامج إسلامى أو وفدى أو شيوعى أو إسرائيلى أو ألبانى بل برنامج مصرى صميم يتمثل فى دراسات جادة تعدها المجالس القومية المتخصصة (وهى بحمد الله لا تضم أعضاء تنظيم الجهاد القابعين فى السجن) وتنشرها فى كتب وتتناول جوانب متعددة من حياتنا الاقتصادية والإجتماعية هذا هو برنامج جاهز ونحن نقبل ما يجىء فيها مع تحفظات على أشياء من وجهة نظرنا. لكن ما هو مصير مثل هذه البرامج والخطط بما أن الجميع يصرخ مطالباً بخطة مثل مدمن الهيروين الذى يحتاج إلى حقنة ؟ إنه الإهمال التام من جانب نفس الدولة التى يطالبنا كتابها ومفكروها وأصدقاؤها اللادينيون ببرنامج مع كل دقة قلب. إذا كنتم تريدون برنامجاً إسلامياً فعندكم دراسات المجالس القومية المتخصصة لكن الحكومات التى تتبعها هذه المجالس لا تستمع إليها ولا تسأل

عنها بل على العكس تستشير مجموعة محددة من الشيوعيين وأشباه الطاغوت الأرحل والعلمانيين . إذن إنها ليست مشكلة وجود برنامج بل مشكلة تعجيز وطلب برنامج من نوع خاص حسب المزاج السائد وهو مزاج دكتاتورى . فإذا كانت برامج المجالس القومية المتخصصة لا تعجب ويضطر الجماعة إلى طلب المشورة من شيوعيهم وناصريهم الذين يضعون خطة خمسية أو يسلقونها فى أقل من ثلاثة أشهر لأن المجالس القومية التى يريدون تصفيتها الآن لا تعجبهم فماذا سيكون مصير البرنامج الإسلامى ياترى ؟ هل سيكون مصيره مثل البنوك الإسلامية وشركات توظيف الأموال التى يحاربونها بكل قوتهم ويعتبرونها ومعهم شيوعيوهم أخطر على البلاد من الرأسمالية والطفيلية والكومبرادورية مجتمعة ؟

●○●○●○●

الفارق

أبرز الفواصل بين التيار الإسلامي وغيره (بجانب علمانية الآخرين الظاهرة) هو الموقع الذى يحتله الإسلام كدين شامل وعقيدة وشريعة وسلوك ودولة وحياة فى الهموم والاهتمامات . الحركة الإسلامية تضع هذا الدين فى الصدارة وتفرده بالاهتمام والتحلق حوله أما الآخرون ففى الصدارة عندهم شتى المذاهب والنحل اللادينية والوضعية . ويحدث اللبس عندما يكتشف بعضهم إنطلاقاً من دهاء سياسى محض أن لحركة الإسلام وزناً ما فى مقاييس السياسة وأن الصحوة الإسلامية تنامت فيأخذون فى وضع هذا الوافد الجديد (فى تصورهم) على الساحة فى حسابات معينة انتهازية لا يتخطاها . إنها بلغة المقاهى الزبون الجديد الذى قد يضطر صاحب المقهى إلى تقديم صنف جديد من الشاى ولكن بحساب بحيث لا تطغى هذه المعاملة على أوضاع المقهى المستقرة . ومن هنا يسارع البعض إلى من يسمونهم الإسلاميين يعرضون عليهم حزباً للإيجار بشروط متهاودة بينما يقدم الآخرون عرضاً بالمشاركة ويسارع الباقون إلى تحرك أذكى يمزج الإسلام بالاشتراكية أو بالناصرية أو بالقومية البعثية بنسب لا تخل بالعيار الأصلى . غير أن الولاء الأصلى يبقى كما هو . فالهم ليس هم الإسلام بقدر ما هو هم المذهب اللادينى الأول ، وإذا تبين للاعبين أن الزبون الإسلامى مفلس أو أنه ليس من أصحاب العزب والأطيان فستعود الحال إلى ما كانت عليه ويتبرءون من الحركة الإسلامية وينتهى المولد . هذا هو جوهر الأمر بدون مواربة وهذا ما يعرفه الآخرون .

إننا نضع الإسلام فى القلب وفى الصدور وفى الفؤاد وننظر بمنظار مصلحته ونستنبط منها مصلحة الشعب المؤمن والوطن المسلم وسائر الأمة وننطلق فى الفكر والتدبر والمواقف من هذه المصلحة وهذا الهم . أما الغير الذين يتحدثون عن الشعب والكادحين والوطن وأيضاً عن الإسلام أحياناً فلا يحملون هذا الهم ولا يشعرون بالدين ينزوى والإيمان يضعف والأخلاق تضيع والبناء يتآكل . يثورون للثقافة الغربية ولا يشعر أحدهم بمأساة الثقافة الإسلامية فيجتمعون لتخليد كبراءهم ممن هاجموا الإسلام ثم يخرجون ليتحدثوا عن الإسلام بأسلوب الانتهازية السياسية يمجدون السوفيت أو الأمريكان أو الغربيين وهم يلوكون شعارات الاستقلال ، يجأرون بالشكوى والعويل وراء حق مادى ضائع ولا يحسون بزوال العقيدة والقيم من القلوب والسلوك ولا يبالون . تضيع المساجد والأوقاف لكن لا يحركهم سوى بناء مسرح أو ناد . هذا هو الفارق باختصار . هم يرون الخير رالولاء فى مذاهبهم الوضعية أو مصالحهم السياسية ونحن نراه فى الإسلام والإيمان وسعة الشريعة وإنفساح ميادين العمل والخير تحت لوائهما .

وإذا طالبونا ببرنامج أو خطة نقول لهم هل تريدون كما من الشعارات المنمقة كالتى تطلقون ؟ أم تريدون نقطة التمايز والمفارقة ؟ إن الإسلام ليس كلمة تقال بل أولوية وتسليماً وشعوراً يخالط النفس ويملؤها وفكراً دائماً فى القلب فينعكس فى السلوك ومصلحة تترجم إلى هم واهتمام . فيردون علينا بأن هذا احتكاراً للإسلام ونرد بأن ياليتهم يحتكرونه بهذا المعنى ، ياليتهم يشعرون بهم أسرى مسلمين تمتلىء بهم السجون بدل العويل على سجناء جنوب أفريقيا أو نيكارجوا أو موسكو ، ليتهم يهتمون بأمر أيتام مسلمين وقرآن مهجور وأوقاف مسلوبة وشباب يحترق من نار الفتنة المسلطة وسط الرغبة فى الدين وإعمال شريعته ، ليتهم يحملون هم الفضيلة والخلق بدل هم الفحش ومصالح السوفيت والأمريكان .. ولو مرة .

الغيرة المزعومة

وسط إطار هائج من الغيرة الثائرة على أموال المسلمين والفقراء والحديث المنحول عن الوقوف فى مربع المستضعفين ضد مربع الأغنياء (لست أدرى لماذا لا يكون مثلثاً أو مستطيلاً أو معيناً، أو شبه منحرف) طرح البعض نظرية تقول أن البنوك الإسلامية وشركات توظيف الأموال الإسلامية تستخدم أموالها فى المضاربة على العملات والمعادن الثمينة وأن هذا حرام بجانب لجوئها إلى بعض أنواع الربا المحرم أيضاً وأن الجانب الآخر من أموال البنوك يستخدم لاستئجار مشايخ يفتون لها بما تريد . وهذا المربع بأسره يعتبر بهذا من مربعات الضلال .

وهذه النظرية المصاغة فى جو من السلفية المتطرفة والغيرة الظاهرة تستمد ظروفها من كونها طلقة واضحة جداً من طلقات الحكم وأنصاره ضد البنوك والشركات الإسلامية بعد شعورهم بالغيرة الحقيقية من إستقطاب هذه المؤسسات لأموال ومدخرات المصريين بينما أشهر إفلاسهم وبيعوا بالجدك فى المزاد العام لصالح الدائن الأمريكى . وإذا كانت البنوك والشركات الإسلامية تتاجر حقاً فى العملة والمعادن النفيسة وهذا حرام بالثلث على مذهب مفكرى الجرائد الحكومية فالسؤال هو من دفعها إلى هذا ؟ أليس هو مناخ التضييق على الاستثمار والقيود الحكومية والروتين وتفضيل الطفيليين والأجانب ودلاديل الحكام السابقين ؟ أليس هو مناخ عدم الاستقرار والإرهاب والتهديد المستمر بالفتك والمصادرات ؟ هذا طبعاً مع عدم تسليمنا بمقولة الإتجار فى العملة على أنه النشاط الأساسى والوحيد لهذه المؤسسات . لكننا نتساءل ألم يكن من الأفضل والأجدر حسب دعوى فقهاء الحكم أن تدعى هذه المؤسسات بالموعظة والحكمة إلى النشاط الاستثمارى المنتج وتسهل لها السبل إلى ذلك بدلاً من توجيه ضربات الدعاية والقوانين إليها ؟.

أما عن مشايخ البنوك . فما هو بالضبط المدى الذى يمكن أن يفتى فيه هؤلاء للبنوك والشركات ؟ إنهم لن يبرروا نظام الحكم القائم ولن يحللوا معاهدات الصلح مع الصهيونية ولن يحرموا الطلاق وتعدد الزوجات ولن يفتوا بضرب الشباب المسلم كما فعل فقهاء السلطة فخطرهم وخطر استخدامهم على فرض انحرافهم هو محدود للغاية لأن البنوك والشركات ليست سوى دكاكين اقتصادية يمكن إغلاقها فى لحظة بقرار حكومى . بينما الحال على العكس من ذلك بالنسبة لمن تسيطر الحكومة عليهم وأصحاب الفتاوى العصرية الذين برروا الدكتاتورية والمصادرات والتأمينات والسجن والمحاكمات الصورية والاستسلام للأعداء والحرمان من الحريات . وهناك نقطة هامة ينساها الغيورون المتحولو الغيرة وهى أن الذى أدى بالعلماء إلى هذه الحالة السيئة هو الدكتاتورية الإرهابية التى بسطها زعيمهم الخالد (وكانو يعملون معه بالإسم) . فهو الذى ألغى القاعدة المادية التى كانت تكفل إستقلال العلماء وتغنيهم (الأوقاف) وهو الذى عرضهم للإرهاب والفتنة واستمال ضعاف النفوس ثم راح يستغل سقطتهم للتشهير بالجميع .

بدل الغيرة المفتعلة والحديث الديماجوجى السطحى عن المربعات والمخمسات عليكم بالدعوة إلى تشجيع التجربة الاقتصادية الإسلامية وتقويمها بأناة وحرص وعليكم بالدعوة إلى استقلال العلماء ومساندتهم والحرص على مكانتهم والعمل على عودة الأوقاف الإسلامية المنهوبة كى تكون قاعدة للدين وللخير والبر بدلاً من استيلاء الحكومة عليها وبناء الكباريهات على أراضيها . وليتكم توجهون بعض غيرتكم لطرح قضية مربع المعتقلين المسلمين المظلومين المعذبين الذين لا يسأل عنهم أحد . فهل تفعلون ؟

د . محمد يحيى

برقيات

■ موضة تذكير وعسكرة المرأة التى يروج لها التليفزيون من خلال حلقات أمريكيـــة تصور نساء مسترجلات فى أدوار شرطة ومخابرات مركزية وفتوات إنتقلت إلى السينما المصرية المقلدة مؤخراً بعد أن انتقلت إلى أجهـزة البولـــيس والجيش . مطلوب مقاطعة ومواجهة لهذه المؤامرة التى تحول النساء إلى رجال وتقضى على معنى جنس المرأة نفسه تحت شعار المساواة والتطور . وإذا كان ولا بد فغيروا الحكومة وهاتوا لنا حكاماً على طراز المرأة الخارقة ربما تنصلح الأحوال فى ظل النسوة الأمريكان بتوع المخابرات .

■ نشرت إحدى صحف المعارضة أن غالى شكرى الذى جاهد الجهاد الحسن ضد الإسلام قد أشهر إسلامه فى ليبيا . فسارع المذكور بنشر بلاغ رسمى فى نفس الصحيفة يؤكد أنه مازال على المذهب الأرثوذكسى . الطريف فى الموضوع أن غالى كان يتظاهر فى بعض كتاباته بأنه متحرر تماماً فى مسألة الدين هذه ولا يهمه الاعتقاد بهذا الدين أو ذاك ولكن عند الجد ظهرت الأرثوذكسية والملة الحقيقية . نفس الشيء موجود عند سلامة موسى ولويس عوض وآخرين . إن البعض يتظاهر بأشياء لجر السذج والمغفلين من أبناء المسلمين إليها مع الاحتفاظ بما فى القلب مكانه .

■ مكرم صاحب المصور ابتكر طريقة جديدة فى تشويه صورة التيـــار الإسلامى يستحق عليها نظرة من المسئولين . فقد اخترع ما أسماه حواراً بين طلبة الجامعة بعضهم وبعض وقسمهم نصفين لا ثالث لهما أحدهما متطرف منغلق غبى (لا داعى طبعاً لذكر اسمه) والآخر متفتح متطور متحرر ولا داعى كذلك لتعريفه . وأجرى مكرم الحوار المنتظر بين الطرفين اللذين لا يعرف أحد حقيقة ممثليهما ومدى الفبركة المكرمية فى الموضوع وهل

زادت عن نسبة ٩٩٪ المعهودة . وانتهى الحوار بفوز الطرف الثانى وخرج مكرم ليقول وإحنا مالنا أهم طلبة فى بعض كما ذهب ليؤكد لسادته المرتعشين الذين يتصلون به على الخط الساخن بأنه قد عوض فشل تدبيرهم فى انتخابات اتحادات الطلبة عندما سقطوا أمام التيار الإسلامى . حقاً إن الرجل يستحق منصباً كبيراً .

■ فتوى دار الإفتاء بعدم جواز الاحتفال بعيد الأم فى ٢١ مارس لأنه يوافق عيد البهائيين أجرأ فتوى تصدر فى ربع قرن الماضى ونحيى فضيلة المفتى عليها أحر التحية ونسأل الله أن يجزيه الجزاء الحسن ويعينه ويقويه وينفعنا بعلمه . وهناك سؤال حول مصطفى أمين الذى روج لهذا العيد . هل هو بهائى ؟ وهل لهذا السبب اتصل برئيس الجمهورية ليخرج شيخ الطائفة بيكار من الحبس الترفيهى بعد ساعات قليلة ؟ وسؤال آخر يتصل بتعليق نشرته جريدة النور مؤخراً يقول أن مصطفى أمين يقدم إلى أندية الروتارى الأموال التى يحصل عليها لصالح مشروع ليلة القدر كى تبنى بها مشاريع توصف بأنها خيرية وذلك على خلاف توقعات المتبرعين ودون أن يعلموا .

مصطفى أمين

■ الفقيه الوضعى (الجليل) وحيد رأفت أفتى للدولة بأنه يحق لها أن تتخذ ما شاءت من إجراءات لدعم أمنها مادامت ديموقراطية قوبلت هذه الفتوى بالترحيب من جانب الحكم . السؤال : لماذا لم يتكلم أحد من كتاب الصحف الذين يهاجمون ما أسموهم بفقهاء البنوك عن هذا الفقيه السلطوى الذى يبيح الإرهاب الحكومى والذى يتجول فى الصحف المشبوهة يبشر باللادينية ؟ هل لأنه فقيه وضعى بينما موجات هؤلاء مضبوطة على الإسلام ؟

■ حاول الناصريون سرقة استشهاد سليمان خاطر ونسبته إلى مذهبهم . هذا الأمر لم يظهر أبداً طيلة قضية خاطر وبعد استشهاده بل ظهر أنه إسلامى الاتجاه وكانت مظاهرات الجامعة معه إسلامية . ولكن بعد مرور عام على الأمر يأتى هؤلاء فى مهرجان مضحك مسرحى يزرى بكرامتهم قبل أن يسىء إلى ذكرى خاطر كى يجعلوه من عبدة الصنم الراحل . ويلاحظ أن السلطة التى تمنع أى اجتماع إسلامى قد أفسحت لهم عقد المؤتمرات والتجمعات حتى قبل أن يحصلوا على ترخيص بقيام حزب رسمى لهم . فقط للتذكرة بحقيقة اللعبة . ولو رجعوا إلى عدد جريدة الشعب الصادر فى ذكرى استشهاد سليمان خاطر لوجدوا أن الشعارات المكتوبة فى زنزانته شعارات إسلامية بل إخوانية وليس

فيها ذكر لأى كلمة ناصرية. ومن ناحية أخرى هدد بعض سادتهم بأنهم سوف ينتقمون من خصومهم عند وصولهم إلى الحكم. لا تعليق سوى الإهداء إلى الذين يهاجمون المسلمين بحجة التطرف. ونذكر هؤلاء بأن الله من وراءهم محيط وأنهم لم يستطيعوا البقاء فى الحكم وهم فيه حتى يرجعوا إليه. حفظ الله مصر المسلمة من شرورهم التى ظهرت من أفواههم.

■ بمناسبة مطاردة وزارة الداخلية للجماعات الإسلامية نقدم هذا الإعلان الذى نشر فى الأهرام ويتحدث عن وجود جماعة شبابية تابعة لإحدى الكنائس تعلن تأييدها لترشيح قس معين لهذه الكنيسة الواقعة فى حى شعبى وتصفه بأنه نصير الكادحين والفقراء (وهذا وصف سياسى). والآن ياوزارة الداخلية أين همة المباحث؟ وماذا عن عشرات التنظيمات المشابهة. أم أن المطلوب هو ضرب الإسلام فقط؟

■ وبمناسبة الإعلانات نشر فى الأهرام إعلان يدعو الآباء (٢٣ يناير) إلى شراء روايات عاطفية لأبنائهم لأنها تسمو بالغرائز وتعين من يكابد آلام الحب ويلفحه العذاب وتشقيه العاطفة. كل ذلك بمبلغ ستين قرشاً فقط يابلاش أرخص من البوظة والسبرتو والبرشام وأقوى مفعولاً من مسلسلات التليفزيون فى تخدير الشباب وشغلهم عن قضايا الدين والوطن وتقديس الحب بمعناه الهابط وإذكاء الرغبة فى الممارسة العملية لما تبشر به هذه الروايات من سمو العاطفة إياها، لمعلومات الجميع السلسلة المذكورة لا تخلو من تأثير تبشيرى وهى ترجمة لسلسلة فرنسية كانت تروج فى المنطقة العربية من دور نشر لبنانية مارونية بهدف إعلاء شأن الدعارة التى كان يريدها العزيز موسى صبرى رسمية طبعاً ياجماعة، الشباب يكابدوا الحب أحسن ما يثوروا على الحكومة ولا إيه؟

■ المستشار الماسونى الذى هاجم الشريعة فى عهد السادات والذى تلقى مكافأة تسفيره إلى الولايات المتحدة عاد ليهاجم الشريعة مرة أخرى على صفحات جريدة الأخبار. هذا الرجل المشبوه سبق أن نشر إعلانات مدفوعة الأجر عن نشاطه فى أمريكا فى باب الاجتماعيات بجريدة الأهرام هل يتدخل المجلس الأعلى للقضاء ليبحث فى صلاته المريبة وعمالته الواضحة للماسونية والأمريكان؟

■ يعقد فى أسبانيا مؤتمر حول توحيد الأديان يحضره رئيس منظمة اليونسكو المتهم فى أمانته مع ليوبون سنجور رئيس السنغال السابق والوجه الأسود للإستعمار الفرنسى وعدة وجوه أخرى مشبوهة. هذا المؤتمر يعد استمراراً لفكرة السادات حول توحيد أو تذويب الأديان فى دين ماسونى واحد وهى الفكرة التى روج لها بدعم الصهاينة ومن

خلال مشروع معبد الأديان الذى مازال مطروحاً حتى الآن .

■ بينما كانت الدولة تحضر مؤتمر القمة الإسلامى كان عشرة آلاف يهودى يحضرون مولد سيدى أبو حصيرة بالقرب من دمنهور تحميهم مدرعات الأمن المركزى وتوصل لهم الحكومة المياه والكهرباء التى حرمت الأخوة المصريين منها . وبما أن الإسلام دين المحبة والسلام والتسامح نطالب بالتنازل عن دمنهور ومحافظة البحيرة للأخوة الصهاينة حتى يقيموا بها ولا يتجشموا عناء الطريق كل عام ، ربما يرضى عنا أبو حصيرة وتنفك أزمة دين الحكومة والفوائد .

■ ذكرت جريدة الشعب (١/٢٧) أن حافظ الأسد عقد اتفاقيات سرية لتصفية الحركات الإسلامية فى لبنان مع واشنطن . وأشارت الجريدة فى هذا الصدد إلى مذابح طرابلس فى ديسمبر ضد حركة التوحيد الإسلامى . من المعروف أن الناصريين فى مصر قد ادعوا مؤخراً أن جماعة منهم قد كلفتها الدولة بإجراء الاتصالات السرية مع حكام دمشق تمهيداً لعودة العلاقات بين البلدين . ويبدو أن الأسد يواصل مسيرة الزعيم الخالد فى الهجوم على الإسلام والتآمر مع أمريكا عليه .

■ حذر المراقبون من الاختلاط أو الاتصال بعناصر أفريقية وأمريكية تأتى إلى مصر وهى تحمل فيروس مرض الأيدز . ويرجى الحذر الشديد من التعامل أو إقامة أى علاقة مع هذه العناصر التى تأتى بحجة السياحة والتى يقبل عليها الكثيرون المولعون بتقليد الأجانب أو التعارف عليهم .

السادات

عندما يكتمل البدر
لا تنسى أن تصحب معك مجلتك المفضلة
المختار الإسلامى
مجلة كل المسلمين

نحو وعى سياسى

جاء نصر الله والفتح

▶ أعلن ريجان يوم ١٣ نوفمبر ٨٦ على التليفزيون الأمريكى أن إيران أصبحت حقيقة واقعة يجب الاعتراف بها والتعامل معها لدرجة إرسال السلاح لها من أصل الثمن الموجود فى أمريكا لإيران منذ أيام الشاه وقدره ثلاثون مليارا دولار !

ما معنى ذلك :

(١) أنه لأول مرة فى التاريخ الحديث يطأطئ الغرب رأسه علناً وبصراحة .. للإسلام . هذا موقف نادر منذ أسر لويس التاسع فى المنصورة . ولا يقل عن موقف أسر لويس التاسع .

(٢) كانت هذه الحرب المفروضة والتى تشنها العراق هى حرب للغرب والشرق (أمريكا وروسيا) ضد الإسلام من خلال صدام حسين . وكان الغرب والشرق متحالفاً مع ملوك ومشيخات العرب . الآن يذهب كبير الحلفاء ـــ أمريكا ـــ من وراء ظهر كل حلفائه ليتقرب للإسلام . بل ليرسل له أيضاً سلاحاً .

هذا أيضاً مثال حديث فريد فى التاريخ المعاصر .

إذا تذكرنا أن نفس هذا الحليف الكبير ـــ أمريكا كان يتهم ليبيا ظلماً بتفجير قنابل فى برلين وباريس وفينا ـــ دون أن يكون هذا صحيحاً ـــ لمجرد التربص بها والاعتداء عليها . وكان يتربص بسوريا مدعياً أنها تريد نسف طيارة العال .

إذا تذكرنا كل ذلك أدركنا أنه لا بد أن يكون ريجان قد تلقى تقارير ودراسات من مستشاريه تفيد أن صدام حسين قد انتهى وأصبح حصاناً خاسراً . وأن سقوط هذا الحصان يعنى سقوط أحجار شطرنج عربية متعددة فى المنطقة . وأن كل هذه الأنظمة

« المعتدلة » قد انتهى عمرها الافتراضى .

هذه إذن معركة « واترلو » جديدة يخسرها ريجان وأمريكا ومطايا أمريكا فى الشرق وإن صوروها هم أنها ووترجيت أو إيران جيت . بل هى أبعد أثراً من هزيمة نابليون فى « واترلو » . لقد خسروا المعركة رغم البروباجاندا الرهيبة والسوداء والحمقاء التى شنوها على الإسلام وعلى إيران وعلى الخمينى والتى سقط أمامهم فى الدعاية « مشايخ كبار » وعلماء دين .. للأسف الشديد .. وصفوا الخمينى بالخمينية وبالكفر .. وبالمتعطش للدماء . وبدل من أن يتخذ الناس هذا القدح فى الرجل برهاناً على إخلاصه للإسلام استمع الانهزاميون وروجوا هذا القدح . وأنفقت عليهم « أموال نفطية » .

والمهم أن أمريكا التى أنفقت تسع سنوات فى محاربة الخمينى وزعزعة دولة الإسلام أفاقت !! ولكن العملاء الصغار الحقار لا زالوا يهاجمون دولة الإسلام لأن الأوامر بالسكوت لم تصلهم من أمريكا وهم فقدوا عقولهم وشعورهم بحيث لا يدرون أن واترلو قد وقعت لرب نعمتهم .

وأى واترلو : لقد أرسل ريجان ــ الكاوبوى العنيد المعجب بالعنف ــ أرسل مستشار الأمن القومى ماكفرلين . وهو الرجل الذى يعادل كيسنجر عنده .. أرسله إلى الشيخ الفانى الذى يقولون منذ عشر سنوات أنه يموت . وكيف أرسله ؟ أرسله متخفياً بجواز سفر إيرلندى مزور كأنه

ريجان

يعترف بعدم جدارة جواز السفر الأمريكى . وأرسله لابساً زى طيار يقود الطائرة . وأرسل معه إنجيلاً موقعاً بتوقيع الكاوبوى ريجان . وأرسل معه علبة حلوى للشيخ الفانى . وأرسل معه أيضاً شحنة سلاح كأنه يقول أنها عربون عن سلاح مستعد لإرساله . وهو ــ أى ريجان ــ عنده ثلاثين مليارأ دولار كاملة من حق إيران .. ولكنه أسلوب النصابين . ماذا فعلت دولة الإسلام ؟ : لم يقابل ماكفرلين أحداً لا الخمينى ولا رجلاً من الدرجة الثانية ولا الثالثة ولا حتى العاشرة .. أخذوا السلاح وطردوا المندوب المسخرة .. بعد أن سجلو صورة الجواز المزور بمعرفة ريجان . وبعد أن سجلوا كل مكالماته للبيت الأبيض .

وهو فى فندق طهران لمدة خمسة أيام طويلة وهو يقول لو كنت فى روسيا ذاتها ولو كنت لست مستشار أمن قومى بل مجرد بائع جلود لكان جورباتشوف رئيس روسيا

يسعى إلىّ مهرولاً ثلاث مرات فى اليوم الواحد .

من يجرؤ على طرد مندوب ريجان الشخصى ومستشار الأمن القومى ؟ .. روسيا نفسها لا تجرؤ على مثل هذا . أما مشايخ وأصحاب جلالة العرب فإنهم لا يطوف بخيالهم مثل هذا . بل لو أرسل ريجان مندوباً من الدرجة العاشرة يفرش له البساط الأحمر ويستقبله أصحاب السمو والجلالة بأنفسهم ثم إذا برسالة ريجان إليهم لا تعدو إلا التعالى والاستكبار .

اللعبة الجديدة : بعد أن ألقى ريجان باعتذاره العلنى يوم ١٣ نوفمبر فى تلفزيونه الرسمى رغم اللطمة على ماكفرلين . بعد أن ألقي هذا الاعتذار العلنى الدولى هاج وماج حلفاؤه فى أوربا وفى الشرق الأوسط. أصابهم الرعب . إذا كان رئيس العصابة يفعل هذا فكيف يهدرون هم دماء مليون عربى مسلم . وكيف يهدرون مائتى ملياراً دولار من أموال نفط احترق ولن يعود . لم يجد ريجان وخبراؤه وأجهزة الكمبيوتر الأمريكية إلا حجة واحدة يدعونها من باب البروباجندة السوداء .. قالوا أننا أرسلنا السلاح وأرسلنا الرجل الثانى فى أمريكا فقط لكى نشجع « المعتدلين » فى دولة الإسلام على التفاوض والتفاهم .

يظن ريجان وأطفال ريجان أن دولة الإسلام فيها معتدلون .. مثل المعتدلين العرب .. ومشايخ مثل مشايخ السلطان العرب .

يظن ريجان أن دولة الإسلام فيها معتدلون مثل الدول العربية .. أو بالأصح هو يأمل ويخطط لخلق طبقة من المعتدلين مثل الذين يفرشون لأصغر مندوب أمريكى أبسطتهم الحمراء ويقابلهم رئيس الدولة بشخصه .

يظن ريجان أو يأمل أن يخلق أنظمة حكم جديدة تدعى الإسلام حتى تسايِر إيران الإسلامية وفى نفس الوقت تتفاهم مع أمريكا . أنظمة حكم تدعى الإسلام حول إيران وتطبق الشريعة وتخضع لأمريكا .. وتفتح أسواقها لأمريكا ويهود أمريكا . وتسلم مفاتيح الآبار لأمريكا وتضع قواعد بحريتها ومضايقها لأمريكا .

يريدون أنظمة حكم أمريكية ومشايخ أمريكان وإسلاماً أمريكياً كما تريد روسياً أنظمة حكم بلشفية ومشايخ يساريين وإسلاماً روسياً . ويساعدهم فى ذلك كله مشايخ السلطان .

بل ربما يأمل ريجان ويحلم سيادته — أو فضيلته — بأن تقوم فى إيران نفسها حكومة بهذا الشكل بعد الخمينى ويداعبهم خيالهم الروائى فى أن هذا الشاب أو ذلك الفتى فى هذه الوزارة الفلانية من إيران أو فى هذا المنصب الفلانى داخل إيران ممكن أن يصبح معتدلاً مثل الشيخ فلان . وتذهب بهم أحلامهم بأخطر مما . تذهب أحلام الحشاشين .

خلاصة القول أنهم يريدون أن ينشئوا نخاعاً طرياً داخل الصخرة الصلبة التى

أوجدها الخميني .

ولكن .. ثم لكن .. ثم لكن : سوف يذهلون عندما تنتهى الحرب المفروضة ضد إيران . بأن القفزة التى قفزها الخمينى بهذه الأمة سوف تتبعها قفزة أعتى كثيراً وأبعد مدى بكثير .. وسوف يكون خليفة الخمينى أشد نكيراً من الخمينى ذاته .

هم يهرولون الآن إلى الخمينى ظناً منهم أن يظهروا فى ساعة النصر على صدام بأنهم شركاء فى هذا النصر وأن ماضيهم فى مساعدة صدام ممكن أن ينسى . هم يهرولون الآن إلى الخمينى دون أن يتذكروا درس اعتقالهم فى السفارة ٤٤٤ يوماً ظناً منهم أنه مستحيل أن يكون هناك رجل فى صلابة الخمينى وأن خلفاء الخمينى يمكن طيهم فى الجراب . وهم يحلمون كل هذه الأحلام بسبب تعاملهم مع « الدول السعيدة المعتدلة » ومع أجهزة دعاية جبارة خلقها ناصر والسادت تفوقت فى نتائجها على جيوش الأمبراطوريات .

ولكن إن كانت الثورة الإسلامية ـــ بمعونة من الله وحده ـــ قد بقيت فى وجه هذا العنت الدولى واجتماع روسيا وأمريكا والعرب ضدها وإن كانت ـــ بمعونة الله وحده ـــ لم تتداين بدولار واحد فى حين أن العراق والدول العربية تداينت حتى أذانها بالديون حتى أنها تستورد ٧٥٪ من غذائها من الخارج و ١٠٠٪ من صناعات من الخارج و ١٠٠٪ من الحل السياسى من الخارج فإن هذا مؤشر إلى المرحلة القادمة .. لأن الله سوف ينصر الإسلام المقاتل ـــ لا المهادن ولا الأمريكى ولا الروسى ـــ بأكثر مما نصره فى هذه الحرب المفروضة .

إن الإسلاميين يحاربون الآن فى تركيا وباكستان وكل العالم العربى لسبب واحد هو منع استيراد الإسلامية الإيرانية . وقد تكون هذه الحركات كلها هامشية أو ضعيفة أو حتى صورية ولكنه الرعب من الإسلام الأصولى .. الرعب هو الذى يحرك أجهزة هذه الدول كلها .

وهذا الرعب نفسه هو الذى سيقتل أصحابه . كما يهزم الشيطان ذاته أنصاره هو ويتخلى عنهم ويسلمهم إلى ساعة الحساب.

إن الله غالب على أمره .

﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً ﴾ .

● ● ● ●

الحرب الصليبية المعاصرة ضد الإسلام

هذا حديث آخر يستفز الشيخ « أبو بصيرة » الذى يهون عنده الإسلام لدرجة أن يستكثر عليه أن يكون الإسلام موضوعاً للمباحثات بين رئيسى ما يسمى بالقوى العظمى (ولا يوجد قوى عظمى حقيقية إلا الإسلام) .

هذه المرة نورد حديث شيراك . رئيس وزراء فرنسا .. عمدة باريس .. المرشح الأول لرياسة جمهورية فرنسا بعد سنتين . هذا الحديث نشرته « واشنجتون تيمز بتاريخ ١٠ نوفمبر ٨٦ . وهى جريدة لا يصدرها الإسلاميون ولا الجهاد ولا الجماعات الإسلامية .

يقول شيراك . إن الإسلام هو الخصم .. وإن قاعدته هى إيران .. وأن الدول العربية التقليدية هى الدفاع الحقيقى عن الغرب ضد هذا العدو القاتل !

وتدور رسالة شيراك السياسية حول أن إضعاف هذه الدول العربية التقليدية هو كارثة بالنسبة للغرب لأن إضعافها تقوية الإسلام القاتل والمحارب للغرب .

ويقول أن تهديد أمريكا لليبيا وبريطانيا لسوريا هو تهديد كلامى لم يصحبه عمل فعلى فهو نباح كلاب دون أن تعض هذه الكلاب خصمها . لدرجة أنه يقول لو فكرت أمريكا وبريطانيا فى أن تحول الكلام إلى عمل أو إلى كوماندوز ينزلون على الأرض لشاركناها .

يحلل هجوم أمريكا على ليبيا فيقول أن القذافى لم يقتل . وبهذا فشل الهجوم . بل أن هذا الهجوم بهذا الشكل النباحى جعل بقية الدول العربية تتعاطف مع القذافى ضد أمريكا .

ويقول عن حادثة نزار هنداوى التى اتخذتها بريطانيا حجة لمهاجمة سوريا نباحياً تدل على أن مخابرات الغرب أصبحت متهالكة ومخترقة وبها عناصر تتجسس لصالح الغير (تردد ذلك بعد هرب برجس وفيلبى وما قيل حول مدير المخابرات البريطانية .. إلخ) . ويقول أن المخابرات الوحيدة السليمة هى مخابرات إسرائيل الموساد !! .

ثم يتكلم سيادته عن لبنان فيقول أن فيها غالبية مسيحية وبذلك هى جديرة بحماية

جاك شيراك

فرنسا حتى لو لم يهتم بها غير فرنسا . ويقول أن أمريكا أرسلت كوماندوز أمريكى للنزول إلى لبنان ولو دعيت فرنسا للنزول لنزلت !! أما الآن فلا يمكن تحقيق شيء لصالح لبنان بدون تنسيق مع سوريا .

ثم يذكر شيراك العالم بالزحف الهتلرى وسكوت العالم على هتلر حتى استعصى أمره ويقارن هتلر بالإسلام الجديد فى إيران ولبنان . ويعتبر نفسه ديجول الجديد . ويحدد مساعدته للدول العربية التقليدية بأمرين : مساعدتهم على الأزمة الاقتصادية حتى لا ينهار فيها نظام حاكم ومساعدة هذه الأنظمة ضد التيار الإسلامى .

وهذا يفسر إذن موقف فرنسا الواضح من مساعدة العراق ضد إيران . وكأن فرنسا هى التى تحارب بنفسها حماية عن كيانها هى .

الواقع أن هذه الحرب المفروضة على إيران الإسلامية هى حرب صليبية دولية جديدة تشترك فيها كل دول أوربا وأمريكا من خلال صدام حسين .

إنهم لم يساعدوا صداماً من أجل عيون صدام ولا إعجاباً بالنظرية البعثية العفلقية ولا لأنه يمثل الديموقراطية وحرية الرأى طبعاً ولا لأنه يمثل الاشتراكية والعدالة الاجتماعية . أعطوه كل هذا السلاح وكل هذه الطائرات وصواريخ اكسوست الرهيبة وطائرات السوبر اتندر التى قالت عنها فرنسا أنها أرهب سلاح طيران حتى الساعة . أعطوه غازات سامة استعملها وتستروا عليه . أعطوه قروضاً حتى رهن بتروله لسنوات طويلة لفرنسا .

كل هذا لماذا ؟!!

ها هو شيراك بنفسه يعترف .

هاهو الاستكبار العالمى يتعرى . ها هى الأمبريالية الحقيقية تعترف ولكننا ابتلينا « بأبى بصيرة » وبمن يصدر فتوى بالأنضمام إلى الصليبيين المعاصرين ضد الإسلام .

لو أن هؤلاء المخالب انضموا علناً إلى الصليبيين الجدد لانكشف أمرهم للعوام وللناس جميعاً ولكنهم يعيشون بيننا ويدعون قياماً على المسلمين .

ولو لم تحقق الحرب المفروضة ضد إيران إلا تعرية هؤلاء العملاء وكشف عوراتهم للتاريخ الإسلامى .

لو لم تحقق هذه الحرب المفروضة إلا اكتشاف أنهم مع الصليبيين الجدد لكفى هذه الحرب فضلاً .

ولهذا هم يستعجلون السلام المؤسس على غير القرآن ، المؤسس على الإبقاء على عملاء الغرب وعلى عملاء العملاء . إلا نقاء عليهم وإسناد المناصب لهم ووضع مصير الأمة بين أيديهم حتى يحققوا للصليبيين ما عز على الصليبيين فى هذه الحرب المفروضة الظالمة .

ولكن الله غالب على أمره ..

السلاح الجديد من رهائن طهران إلى رهائن لبنان

يبلغ عدد الرهائن المخطوفين فى لبنان واحد وعشرون رهينة . سبعة أمريكيين وتسعة فرنسيين واثنان بريطانيان وواحد إيرلندى وواحد إيطالى وواحد من كوريا الجنوبية .

من هؤلاء سبعة فقط تحتجزهم مؤسسة الجهاد والباق لدى جهات لبنانية أخرى متصارعة .

اعتادت دمشق أن تطلق سراح المأسور الواحد من لديها هى وينقل من دمشق إلى أوربا فأمريكا جاعلة بذلك مسألة الرهائن هذه ورقة سياسية ممتازة فى خدمة سوريا .

والواقع أن حافظ الأسد لعب اللعبة السياسية فى المنطقة بذكاء لاعب الشطرنج العبقرى : هو الوحيد من دول المواجهة الذى لا زال يحتفظ بموقف العداء من إسرائيل ويحتكر شرف المواجهة دون غيره من أى من الدول العربية المتشددة ولا المعتدلة . فى نفس الوقت هو الوحيد الذى يحصل على أموال ومعونات دول الخليج والجزيرة . وفى نفس الوقت فهو حليف إيران ولو ظاهرياً .. وفى نفس الوقت أيضاً يقبض من إيران ثمن هذا الولاء الذى ينقذه من مواجهة التيار الإسلامى الداخلى ومن وقت لآخر يعرض المصالحة مع العراق على أن تنضم العراق له فى دولة واحدة هى الهلال الخصيب القديم على أن تخضع طبعاً العراق لسوريا وله هو تماماً . ولن يكون عجيباً أن يعرض هذا الحل فى الفترة التى تترتب على سقوط صدام .

أدركت إسرائيل هذه الحقائق السياسية الواضحة ولا تزال تدركها وعملت على مناطحة سوريا : ولما وجدت إسرائيل أن مهاجمة سوريا الآن شبه مستحيلة لجدية سوريا فى التسليح وجدية إيران فى مساندتها مساندة تحول مثل هذا الهجوم إلى حرب دولية بعكس حروب ٥٦ ــ ٦٧ ــ ٧٣ . لما رأت أسرائيل ذلك قامت بمكيدة يهودية خالصة .

دست عشيقة يهودية على السورى نزار هنداوى المقيم فى لندن منذ سنوات وتزوجته وحملت منه (وهذا كله فى الشريعة اليهودية ليس زنا لأن غير اليهود حلال سرقتهم وقتلهم وزناهم) . ثم ذهبت هذه العشيقة

اليهودية وهى على وشك الصعود إلى طائرة العال تعطى حقيبتها للبوليس ليفتشها ويعثر فيها على قنبلة ويساق نزار هنداوى إلى القضاء بتهمة محاولة تفجير طائرة العال .. وتساق سوريا خلف نزار هندواى ويساق حافظ أسد خلف سوريا .

وتصبح التهمة ليست فقط نسف طائرة العال ولكن أن سوريا أصبحت دولة إرهاب يتوجب على أمريكا والغرب كله مقاطعتها أو تأديبها وإن أمكن سحقها فلتسحق .

وقد حققت إسرائيل ذلك نصراً كبيراً لها : لن تعود سوريا تهاجم وتهدد أمريكا أو أوربا أو تشعر بالزهو والفخر وهى تطلق سراح الغربيين من مطار دمشق . بل أصبح عليها أن تدافع عن نفسها أمام الغرب كله وأمريكا خاصة .

وهناك ما هو أهم : كان الغرب قد اعترف بحقيقة واقعة وضعته سوريا أمامها وهى أن سوريا أصبح لها دور وحق وضع يد على جزء من لبنان (البقاع) . وهو جزء من حقيقة كبيرة تنادى بها سوريا منذ الحرب العالمية الأولى وهى أن لبنان والأردن وفلسطين كلها أجزاء من « الشام » . وأن الشام يجب أن تعود للشوام .

أصبح اعتراف الغرب بالدور السورى الواقعى فى لبنان .. أصبح مهدداً وربما ممتنعاً .

وأدركت سوريا ذلك طبعاً . وكان موعد انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول

الأوربية هو ١٠ نوفمبر ٨٦ . وواضح أن مجلس وزراء أوربا هذا بدأ يتطلع إلى صناعة التاريخ الحديث ليس لأوربا فقط ولكن أيضاً لمعظم الشرق الأوسط . أو على الأقل صار يزاحم أمريكا ويزيحها عن موقعها فى الشرق الأوسط خاصة بعد أن شعرت بريطانيا وفرنسا معاً أنهما زرعتا إسرائيل فى المنطقة وأن إسرائيل قد خلعتهما منها .

أدركت سوريا أنها لابد أن تفعل شيئاً لتقدمه إلى مجلس وزراء أوربا هذا . وقد حدث !! أعملت سوريا كل جهدها فى إطلاق الرهائن الفرنسيين يوم ١١ نوفمبر أى اليوم الثانى للمؤتمر . والواقع أن فرنسا نفسها كانت من قبل إطلاق الرهائن تبدى مقاومة شديدة ضد أى إجراء يتخذ ضد سوريا لأن فرنسا تؤمن أن لها دوراً كبيراً فى الشرق الأوسط وهى لا تكف عن محاولة زرع نشاط ثقافى فرنسى فى المنطقة مصحوباً ببعض النشاط التجارى والدبلوماسى .

وثانياً لأن فرنسا لا تقل جزعاً ولا التياعاً على رهائنها من أمريكا . وتدرك أن إطلاق سراحهم يكون بالتفاهم وليس بالتهديد .

وأدركت سوريا أن لعبة الرهائن وإطلاق سراحهم أصبحت لعبة سياسية كبيرة جداً وذات عائد كبير ربما أكثر من الحروب المحلية ومن المعاهدات الدولية . وتحقق لها هذا الظن تماماً فى نتائج الانتخابات الأمريكية النصفية التى تمت فى نفس هذه الفترة من نوفمبر حيث منى ريجان وأنصاره وحزبه بهزائم ساحقة نتيجة موقف أمريكا من الرهائن الأمريكيين وفشل أمريكا فى إطلاق سراحهم بينما نجحت فرنسا . رهائن مضى عليهم أكثر من ٥٠٠ يوم ولم يطلق سراح أحدهم . تذكر أن رهائن أمريكا فى وكر الجواسيس مضى عليهم ٤٤٤ يوماً كانوا هم زبدة رجال أمريكا فى الدبلوماسية وفى التجسس وعجزت أمريكا عن إطلاق سراحهم . بل أن احتجازهم كان سبباً فى اسقاط كارتر . هذا إذن سلاح دولى فعال جداً لدى الغرب الذى يهتم جداً بأسراه ورهائنه .

نتطرق من هذا إلى بحث ما هو دور إيران فى هذا الموضوع ، فلا شك أن أنصار إيران فى لبنان هم الذين لعبوا الدور الأكبر فى المقاومة المسلحة ضد أمريكا وضد الغرب وفى حجز الرهائن بل نقول أن تجربة حجز الرهائن فى طهران هى وحدها التى علمت الأطراف اللبنانية كلها سر هذا السلاح الجديد .

الواقع أن سوريا تقبلت الوجود الإيرانى فى لبنان كحقيقة واقعة سواء رغبت أم كرهت .

ولكن هناك جوهر مختلف بين الوجود الإيرانى والوجود السورى . الوجود الإيرانى قائم على أن لبنان قاعدة إنطلاق صواريخ بشرية إسلامية فى المنطقة . وأن إسرائيل وأمريكا لا تواجهان إلا بالصواريخ البشرية الثورية العقائدية — لا بالجنود ولا بالمرتزقة فضلاً طبعاً عن الناصرية العشواء والساداتية الاستسلامية البهائية .

سوريا لم تكن تؤمن بهذا الأسلوب . سوريا تمارس السياسة التجارية . بعقلية التجار والمكسب السريع . وإذا كانت توافق على الدور الإيرانى وقتاً ما فإنما أيضاً بعقلية التجار . لا مانع أن تكسب سوريا إجماع كل الجهات والاتجاهات والتيارات على الاعتراف بوجودها فى لبنان حتى يستقر وضع السيد .

يبدو الاختلاف بين المفهوم السورى التجارى والمفهوم الإيرانى الرسالى فى التصادم المستمر بين حركة أمل وحزب الله . بين التصادم فى طرابلس بين فئات التوحيد (إيرانية) وفئات العلمانية (سورية) .

ولكن أصبح أمام سوريا وأمام الغرب وأمام فرنسا بالذات عملاق ظهر فجأة فى أرض لبنان هو الوجود الإيرانى المفاجىء والمقاتل والذى لا يتفاوض ولا يساوم ولا تنفع معه لغة التجارة ولا الدبلوماسية .

فرنسا كانت أول الدول تفهماً لحقيقة هذا المارد الإيرانى الجديد : فطردت رجوى من فرنسا فى الحال . ودفعت لإيران ٣٥٠ مليون دولار من أصل دين قدره مليار دولار كان الشاه أقرضها فرنسا لتصرف منه على عملية تخصيب اليورانيوم فى صنع قنبلتها النووية .

فى نفس الوقت أدركت أمريكا أن فرنسا تسبق الجميع سراً . فقامت أمريكا بالتحرك السرى الذى انفضح . أرسلت ماكفرلين رئيس الأمن القومى بباسبور مزور ليهبط فى طهران ٥ أيام دون أن يقابله أحد .

لو كانت الزيارة متفقاً عليها أو عهدة فى إيران .. ما ذهب بباسبور مزور .

وهرع ريجان نفسه بعد ماكفرلين يقول : أصبحت إيران واقعاً يجب الخضوع له .

●○●○●○●

درس جديد من :
الديمقراطية الوحيدة فى الشرق الأوسط

توصف إسرائيل بالدولة الديموقراطية الوحيدة فى المنطقة فيها أحزاب لا يقيدها قانون أحزاب ، فيها صحافة لا يرأسها مجلس شورى . وفيها وفيها .

دليل قمة الديموقراطية هو تنازل بيريز إلى شامير عن السلطة فى منتصف المدة . هذا لم يسبق له مثيل فى أى ديموقراطية فى العالم كله . لم يتنازل حزب لحزب آخر هكذا بطيب خاطر ودون إجراء إنتخابات إلا بيريز وشامير .

وهذه شهادة بنضج .. بنضج السياسيين فى إسرائيل لا يمكن أن نمارى فيها ولا بد من تسجيلها لهم . هكذا يتنازل الصقر والحمامة ولا يلتهمان بعضهما ولا يتحاربان . أليس هذا دليلاً قاطعاً على أن الطرفين يخدمان الشعب ولا يطمعان فى حكم . أليس هذا دليلاً على أن كل منهما هو هو الآخر تماماً .. يؤثر أخاه على نفسه ولو كانت به خصاصة .

أين هذا من الحكم الشمولى ؟! أين هذا من الحزب المتحكم الذى إن زاد بصوت أخذ أصوات خصومه جميعاً أين هذا من الحزب الذى يهدد دائماً بأن الديمقراطية سوف تؤدى إلى مستقبل مخيف أو مرعب ؟

الواقع أن شامير قال كلمة عبر فيها عن معنى تسمية حزبه بالصقور وحزب بيريز بالحمائم . قال أن الفرق بيننا هو فقط فى التكتيك وليس فى الهدف ولا فى أسلوب تنفيذ الهدف . وأن هذا الهدف هو زرع إسرائيل فى « أرض إسرائيل » التاريخية .

وقد وعد شامير بأن يوجد المال اللازم لعملية زرع المستوطنات هذه .

وقال بيريز إنه لكى يتوسع يجب أولاً أن نتواجد وننمو فى مكان التواجد الأول .. ثم بعد ذلك نتوسع .

كلاهما يريد أن يتوسع .. واحد يريد أن يتثبت قبل أن يتوسع حتى يكون توسعه مأموناً والآخر يستعجل التوسع ويوجد له الميزانية فعلاً .

وعلى ذلك فكلاهما حريص على الديمقراطية مادام قد جلس على مقعد الحكم .

كلاهما يأتى من أوربا الشرقية ، أو من روسيا الشيوعية ولكن كل منهما حريص على الديمقراطية التى هى ضد طبائع نشأته ولم يفكر أحدهما فى استعمال الجيش ضد الآخر ولا فى استعمال انتخابات مزورة ضد الآخر ولا فى استعمال صحافة موجهة أو محافظى الأقاليم أو جهاز الموظفين التنفيذى ضد الآخر .

هذا حقاً ضمير يقظ وهذا حقاً نفس لوامة . رحماء بينهم أشداء على خصومهم وليس العكس .

لعلنا إذن أن نتعلم منهم لا أن نخضع لهم .

أما بيريز فهو الذى ضرب مفاعل العراق النووى وهو الذى ضرب تونس وهو الذى خطف الطائرة المصرية وهو الذى دبر لسوريا حادثة نزار هنداوى المفتعلة . كل هذا القدر من الإرهاب وأصنافه لم يمنعه من استيعاب الديموقراطية ولا من تطبيقها على نفسه .

أما شامير فأمره أعجب : فهو كأرهابى عتيق يستخدم اسماً حركياً هو شامير . وهو اسم حركى مثل ستالين ومثل لينين ومثل تروتسكى . وهم جميعاً تلاميذ جابوتنسكى صاحب نظرية الاستيلاء على فلسطين بالعنف ولا شىء غير العنف . تلك النظرية التى ولدت عصابة شترن فكان شامير طبقاً لهذه

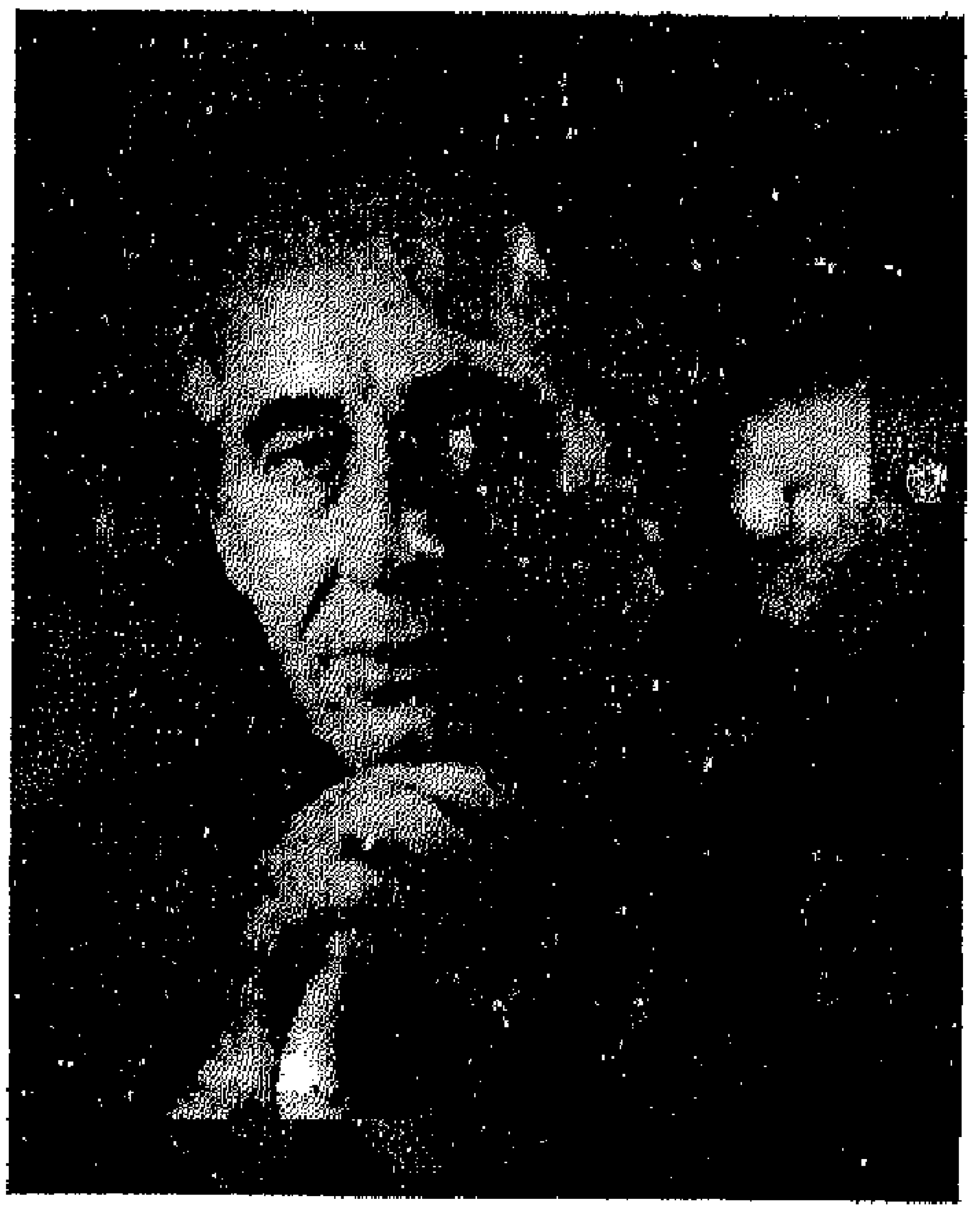

شيمون بيريز

النظرية هو الذى ابتدع قتل الضباط الإنجليز وصلبهم على الأشجار . مما دعا بريطانيا إلى اعتباره — حتى اليوم إرهابياً ممنوعاً من دخول بريطانيا !!!

اعتقل شامير ثلاث مرات وكل مرة كان يهرب من جديد . وبلغ من خطورته أن نفاه الإنجليز إلى معتقل بعيد بعيد فى أرتريا . هرب منه رغم ذلك . هرب فى خزان لنقل المياه حيث اختبأ فى فراغ فى مؤخرة تنك لمدة ثلاثة أيام كاملة بدون غذاء ولا ماء مقرفصاً فى جلسته !

ثم انتمى إلى الموساد — فى نفس المرحلة التى كان صلاح نصر ينتمى إلى المخابرات الرهيبة — وخلال هذه الفترة ركز على عمليات للموساد فى أوربا ما بين ١٩٥٥ — ١٩٦٥ . متخذاً من باريس وكراً له . وكان شامير فى خلال هذه الفترة يكايل الضربات لنظيره المصرى ولرئيس نظيره وللنظام كله . فهو الذى ابتدع مسألة مظاريف الخطابات التى تنفجر فى وجه من يفتحها . وركز إرسال هذه الخطابات إلى الخبراء الألمان فى مصر .. بينما نظيره المصرى يلهو ويعبث ويتيه فخراً بقوته وبقوة صواريخ الظافر والقاهر . وكانت النتيجة أن طفش وهرب كل الخبراء الألمان المساكين ولم يطلق صاروخ واحد قاهر ولا ظافر خلال حرب ٦٧ رغم كل الاستعدادت بهما من أجل هذه المواجهة .

ومع ذلك ابتدع صلاح نصر والجو المحيط بصلاح نصر دكتاتورية تعذيب رهيبة بينما ابتدع شامير ديموقراطية تتبدى للأعمى من اقتسام مدة الرياسة فى هدوء مع غريمه .

أمضى شامير حياته ما بين الإرهاب وما بين التخريب ومع ذلك تعلم ست لغات . وأقام خلال إقامته فى باريس شهر العسل بين إسرائيل وفرنسا من خلال جى دى موليه وزير الخارجية الفرنسى . فجعلت باريس من أرضها وكراً آمناً للموساد لينطلق فى العالم والعالم العربى بالذات . أليس عجيباً أن يحتفظ هذا الإرهابى فى أعماقه بالديموقراطية رغم الجو الذى عاشه والذى ابتدعه هو نفسه : جو التخريب والاغتيال والشفرات السرية وجوازات السفر المزورة والتخلى الكامل عن الأخلاق وعن العواطف الإنسانية وتمسكه بالتصلب الفكرى والتحجر السياسى .

فقد كان شامير هذا وزيراً للخارجية عام ٨٢ . كان منغمساً فى مأساة صابرا وشاتيلا حيث ذبح ألفين من المدنيين غير المحاربين من بينهم شيوخ ركع وأطفال رضع ونساء حوامل . فعل هذا بأعصاب باردة جداً بإعطاء المارون الأسلحة اللازمة والذخائر ووسائل النقل .

بعد ذلك انغمس أيضاً فى قضية قتل اثنين من المتهمين الفدائيين الفلسطينين كانا تحت التحفظ .

لقد قبل شامير أن يكون وزيراً للخارجية تحت رياسة بيريز ثم قبل أن يكون رئيساً للوزراء كفترة انتقال وكرئيس وزراء مؤقت أو ظهورات لحين تسلم شارون الحكم بعده كنجم مترقب صعوده إلى سماء إسرائيل حتى يطبق نظريته (شارون) وهى أن العرب لم يعد لهم على الأرض مكان .

وسوف نجد شارون هذا أحرص على الديموقراطية داخلياً وبالنسبة لبنى إسرائيل من كل هؤلاء أيضاً . فالديموقراطية عندهم ليست مرتبطة بالطيبة ولا بمهنة المحاماة أو القضاء أو الصحافة ولكنها هى الدماء وهى النخاع وهى نبض القلب .

هذا درس يجب أن نلقيه على أطراف عديدة ودرس يجب تكرره حتى يستوعبه الأغبياء الدخلاء على السياسة .

ولا يقولن أحد بعد اليوم أن الديموقراطية تضعف الحكم أو تزعزع الاستقرار أو تعوق التنمية أو تحول دون نصر فى الحروب .

ولا يقولن أحد بعد اليوم أن الشورى ليست ملزمة !

أفيقوا .. أفيقوا ..

د . فهمي الشناوى

تعلموا .. تعلموا .. بيريز وشامير لم يهددا الديموقراطية أو الصحافة أو المعارضة بدعوى أن شارون رجل دم وعنف لا سياسة ويريد أن يقفز إلى الحكم . لم يتخذا من شارون ذريعة ليقول أنه يهدد الديموقراطية ولم يلجأ إلى قوانين شاذة ولا محاكم استثنائية ولا تزوير انتخابات .

الأوضاع في سجون الأرض المحتلة

▶ السجن داخل الأرض المحتلة هو الظاهرة اليومية الأكثر تميزاً والأكثر وضوحاً في حياة الشعب الفلسطيني المسلم (المقهور ....) .. فما من يوم ، أو ليلة إلا ويدخل إلى معتقلات الاحتلال الصهيوني عشرات وأحياناً مئات من المجاهدين والمناضلين من أبناء الشعب المستضعف في فلسطين المحتلة .. وبالتالي ما من أسرة ولا بيت في الوطن المحتل إلا وذاقت ويلات السجون الإسرائيلية من خلال تعرض أحد أبناء الأسرة أو أكثر للاعتقال .. والعديد من الأسر الفلسطينية تعرض جميع أبنائها وبناتها بالإضافة إلى الأمهات للاعتقال والتعذيب .. مثلما حدث مع عائلة « المجاهد/ جمال عبد الوهاب الكثري من [معسكر جباليا ــ الجرن] بقطاع غزة المحتل » .

حيث حكم عليه بالسجن لمدة ثلاثين عاماً بتهمة التنظيم والقيام بأنشطة مُسلمة والإعداد لتفجير سيارة ملغومة في تل أبيب ، وقد اعتقل شقيقه الأكبر « محمد » وحُكِم عليه سنة ١٩٧٤ لمدة عشرين عاماً وقد تم اعتقال باقي أفراد عائلتهم (توفيق ــ نبيل ــ لؤى ــ شقيقتهم ــ وأمهم) وتعرضوا جميعاً لشتى أنواع التعذيب ، وفي منتصف السبعينات كان جمال قد أمضى حكماً فعلياً يسجن هو وشقيقه توفيق لمدة عشر سنوات ــ وقد تم الإفراج عن جمال ومحمد في صفقة تبادل الأسرى سنة ١٩٨٥ .

ومنذ اللحظة التى يتعرض فيها المناضل والمجاهد الفلسطينى للاعتقال وحتى لحظة خروجه من السجن فإنه يتعرض لأشرس أنواع التعذيب والقهر الجسدى النفسى .. أما رحلة التحقيق التى يمر بها كل معتقل فلسطينى فإنها من أصعب اللحظات التى يمكن أن يمر فيها إنسان على وجه الأرض .. فى هذا الزمن « الصعب ..!! » .

فالتحقيق فى سجون الاحتلال الصهيونى ليس فترة من الزمن يحاول (جهاز المخابرات الإسرائيلى) الوصول بالمعتقل إلى أن يعترف بالتهمة المنسوبة إليه ، سواء أكانت هذه التهمة لها علاقة بالمعتقل أم لا ..!!

إنما المقصود من فترة التحقيق الصهيونى هو تدمير شخصية المعتقل الفلسطينى ، ومحو كبريائه ، وتفتيت بنيته النفسية ، ومحو كينونته ، من خلال الحرب النفسية الشرسة والمنظمة التى يستخدمها جهاز (المخابرات الإسرائيلى) ، بل محاولة التأثير على طريقة تفكيره من خلال تشكيكه فى كل المقولات والأطروحات التى يتبناها .. بل نزع أى أمل يمكن أن يكون فى المستقبل ..

ومن ثم إيجاد « العلل » الجسدية والعقد النفسية المختلفة عنده من خلال التعذيب الجسدى والنفسى العنيف الذى يستخدم ضده ، وبالتالى سحق كرامته وشخصيته وإنسانيته .. والوصول بعد ذلك بالمعتقل إلى حالة الانهيار الكاملة .. وقتها يتم انتزاع الاعتراف ، ومن ثم محاولة انتزاع أى تفكير مستقبلى بالعمل والنضال ضد المحتل ..

وتتنوع أساليب التعذيب التى تمارس ضد المعتقلين الفلسطينيين فى سجون الاحتلال .

■ منذ لحظة الاعتقال وحتى نهاية فترة التحقيق فإن المعتقل توضع له على رأسه أكياس الخيش ذات الرائحة النتنة والمليئة بالأوساخ طوال الـ ٢٤ ساعة فى اليوم ..

■ منع المعتقل من النوم لفترات طويلة تصل فى بعض الأحيان إلى أسابيع فى محاولة لإرهاقه نفسياً وجسدياً ..

■ إلقاؤه بشكل مستمر على البلاط دون أى غطاء ولا يهم فى ذلك حالة الجو .. بل يتم التركيز فى ذلك فترة الشتاء مع تشغيل جهاز التبريد المركزى الذى يحدث تيارات هواء باردة ..

تشغيل أجهزة التبريد المكثفة طوال فترة الشتاء أثناء وجود المعتقل فى فترة التحقيق وهم ملقون على البلاط دون غطاء ..!!.. أو وضعه فى ساحات مكشوفة تحت المطر لساعات طويلة ..

■ تعرية المعتقل من جميع ملابسه وإرغامه على الوقوف لفترات متفاوتة تحت دش الماء البارد جداً شتاءً أو الساخن جداً صيفاً .. وبعد ذلك إرغامه على الوقوف امام

المراوح .

■ التعليق بالسلاسل لمدة طويلة فى مواسير لا تمكنه من الجلوس وبالتالى يظل معلقاً وواقفاً على قدميه لمدة طويلة تصل أحياناً إلى أيام عديدة ..

■ الضغط على ذراع المعتقل بالسلاسل الضاغطة لفترة طويلة مما يؤدى إلى حبس الدم عن الوصول إلى الكفين والتهديد بإحداث الشلل للمعتقل إذا لم يعترف ..

■ الضرب الشديد فى مختلف أنحاء الجسم وبشكل خاص فى المناطق الحساسة مثل الخصيتين ، المعدة ، الرأس ، العنق ، الحلق ، الكلى ..

■ الضغط الدائم على الخصيتين ، وأحياناً الضرب فيهما ، وأحياناً تعليق ثقل بهما ..

■ محاولة خنق المعتقل مرات عديدة .. وذلك بوضع كيس من الخيش مبلل بالماء على الرأس وإغلاقه من أسفل العنق . ثم الضغط على العنق ..

■ منع المعتقل من الطعام والشراب لفترات مختلفة .

■ منع المعتقل من قضاء الحاجة لفترات مختلفة ..

■ الضرب بطريقة معينة مما يحدث نزيفاً داخلياً ..

■ السعى إلى إحداث كسور داخلية مثل إحداث كسوز فى القفص الصدرى ، أو اليدين أو الأرجل ..

■ إيصال الماء إلى الرئتين عن طريق حبسه فى الأنف ..

■ صب الماء فى الأذنين ..

■ استخدام الغاز المسيل للدموع فى الوجه والعين .

■ أحياناً وضع كيس ملوث بالبراز على الرأس ..

■ محاولة تطويع المعتقل وتعويده على الطاعة من خلال ترديد بعض الكلمات مثل .. « أنا حمار » وذلك بإرغامه على القيام ببعض الأفعال .. مثل البصق على صورة لشخصية هامة ومجاهدة — أو ترديد شتيمة للتنظيم المتهم بالانتماء إليه ، أو لعق الحذاء ، أو أن يضرب رأسه بالحذاء ، أو بالحائط .. إلخ من أساليب التطويع ..

■ إحضار الأم أو الزوجة أو الأخت إلى المعتقل فى محاولة للضغط على المعتقل أن يعترف ، ومحاولة إهانة الأم أو الزوجة أو الأخت أو تعريتها أو غير ذلك من الممارسات الإجرامية ..

■ إحضار الابن الصغير أو الشقيق الصغير (وكان أحياناً يتم إحضار الأطفال الرُّضع أمام أبيهم أو أخيهم فى محاولة أيضاً للضغط على المعتقل للاعتراف ..) .

الأوضاع في سجون الأرض المحتلة

■ وهناك العديد من المكائد، والمصائد، إضافة إلى أساليب تعذيب مختلفة يتم ممارستها مع المعتقل من أجل الوصول به إلى حالة الانهيار ثم الاعتراف .. وقد نتج عن أساليب التعذيب الوحشية في سجون الاحتلال الصهيوني العديد من الأمراض المزمنة للكثير من المعتقلين المناضلين في سجون الاحتلال والذين مازالوا يعانون من هذه الأمراض ..

ويوجد داخل السجون العديد من الحالات المرضية دون أن تأخذ حقها من العلاج، فالأوضاع الصحية داخل السجون الإسرائيلية سيئة جداً، ولا يتوفر للمعتقل الفلسطيني الحد الأدنى من العلاج، بل الحد الأدنى من الشروط الأساسية في الحياة .. ويتضح ذلك من خلال الآتي :

١ ــ سوء نوعية الأطعمة التي تُقدم للمعتقلين وعدم التنويع ..

٢ ــ قلة كمية الطعام التي تقدم لكل معتقل ..

٣ ــ ازدحام الغرف بالمعتقلين مع سوء التهوية لكل غرف السجون وأحياناً يصل عدد الموجودين في الغرف الواحدة ضعف العدد الذي يجب أن يكون ..

٤ ــ قلة الفترة التي يُسمح للمعتقل فيها بالخروج إلى ساحة السجن للتعرض للشمس وهذه الفترة هي ساعتين ونصف على أكثر تقدير في النهار ..

٥ ــ عدم وجود العلاج الصحي اللازم .

٦ ــ عدم السماح بممارسة النشاط الرياضي .

٧ ــ عدم السماح بإدخال العديد من الكتب والمجلات وكذلك عدم السماح بإدخال الجرائد العربية باستثناء جريدة واحدة فقط .

٨ ــ تحديد فترة زيارة السجناء وإحاطتهم تحت مراقبة شديدة .

وظروف سيئة ومحاصرة الشرطة الإسرائيلية للأهالي والسجناء وكذلك وجود حاجز يفصل بينهم من الشبك ..

٩ ــ مصادرة الإنتاج الأدبي والثقافي والفكري للمعتقلين .

١٠ ــ تعرض المعتقلين للتعذيب المستمر وعمليات الإرهاب اليومية من قبل السجانين وإدارات السجون ــ حيث يتم استخدام الغاز السام ورشه على المعتقلين عند أي محاولة للإضراب والتمرد وكذلك يتم استخدام الهراوات الغليظة ... هذا إضافة إلى الأوضاع الاعتقالية السيئة التي تتدهور كل يوم من سيء إلى أسوء ..

١١ـ هذا ويقوم المعتقلون الفلسطينيون

فى جميع سجون الاحتلال الصهيونى بالاضرابات الدورية عن الطعام فى محاولة للضغط على إدارات سجون الاحتلال لتحسين المستوى المعيشى لهم .. ولكن دون جدوى .. فالأمور تتراجع من سوء إلى أسوأ .. ويظل المعتقلون الفلسطينيون يدفعون الثمن باهظاً من حياتهم وصبرهم ودمائهم .. فى الوقت الذى يعيش فيه الجميع فى غفلة عن واقعهم المرير فى سجونهم الصغيرة ـــ أو سجنهم الكبير ..

●○●○●○●

هذا وفى عام ١٩٨٦ اكتشفت السلطات الإسرائيلية خلايا مسلحة تابعة لتنظيم الجهاد الإسلامى ـــ وتم اعتقال ما يقارب من ٢٥ مجاهداً مسلماً كان على رأسهم المفكر والمجاهد الإسلامى د ـــ فتحى عبد العزيز الشقاق والذى سبق اعتقاله فى فلسطين المحتلة شهر أيلول ١٩٨٣ لمدة أحد عشر شهراً ..

وكذلك من بين المعتقلين المجاهد « أحمد حسن مهنا » والذى أمضى فى سجون الاحتلال ما يزيد على ثلاثة عشر عاماً وأفرج عنه ضمن صفقة تبادل الأسرى العام الماضى ـــ ثم اعتقل مرة أخرى وأفرج عنه واعتقل مؤخراً فى قضية « الجهاد الإسلامى » .

هذا وقد أصيب العديد من المجاهدين المسلمين بإصابات خطيرة أثناء فترة التحقيق .. وقد تعرض المجاهد المسلم أحمد مهنا بشكل خاص لأشرس تعذيب .. حيث إن الأجهزة الإسرائيلية وجهت له عَدة تهم لم يعترف بأي منها .. وأثبت البطل مهنا .. أنه صخرة تتحطم عليها كل إمكانات وصلف جهاز المخابرات الإسرائيلى ـــ وأثبت أنه يمتلك إرادة وإيمان لا يُقاومان ..

هذا وقد أصيب مهنا بعدة إصابات فى رأسه وجسمه تم على أثرها تقديم شكوى للصليب الأحمر الدولى ولمنظمة العفو الدولية ـــ جنيف ـــ وكذلك لنقابة المحامين العرب فى قطاع غزة ، وعلى أثر فشل جهاز المخابرات مع مهنا أصدرت السلطات الإسرائيلية قراراً بإبعاده إلى الأردن .. وقد تقدمت أسرة أحمد مهنا طلباً إلى المحكمة العليا بطلب وقف ترحيله والإفراج عنه فوراً لعدم ثبوت أية تهمة عليه . وقد تم تجميد قرار الإبعاد وفوجىء المحامون بعد فترة بتوجيه لائحة إتهام له من قبل النيابة العسكرية رغم عدم اعترافه بشىء وعدم ثبوت شىء عليه .

وهذا هو نص التقرير أو الشكوى التى تقدم بها المحامون لنقابة المحامين العرب فى قطاع غزة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

نقابة المحامين فى قطاع غزة .

المستدعى/ أحمد حسن مهنا ـــ سكان

الأوضاع فى سجون الأرض المحتلة

خانيونس ـــ القراره ـــ وكيله المحامى صابر الحلو .

عبد الحميد حجاج

المستدعى ضده/ قسم التحقيق فى سجن غزة المركزى .

الموضوع/ شكوى من محرر معتقل فى سجن غزة المركزى وبقائه فى التحقيق لمدة طويلة ومتواصلة وتدهور صحته بشكل عام .

التفاصيل

أولاً : أحمد حسن مهنا هو أحد المحررين الذين خرجوا بعد عملية التبادل الأخيرة من السجن ، وقد تم تحريره من السجن بعد أن قضى فيه ما يقارب ١٣ عاماً متتالية .

ثانياً : بعد تحرير المعتقل بشهر أعيد اعتقاله وقضى فى السجن شهراً ، ثم خرج من السجن حيث لم تثبت إدانته بالتهم المنسوبة إليه .

ثالثاً : فى ١٩٨٦/٣/٢ قامت السلطات الإسرائيلية باعتقاله على ذمة التحقيق فى عدة تهم ولم يعترف بها على الإطلاق . وقد مكث فى أقبية التحقيق ٦٠ يوماً متتالية دون النزول إلى الزنازين ، وذاق خلالها أشد أنواع التعذيب ، وهذا يتنافى مع أبسط حقوق الإنسان واتفاقيات جنيف ، وقد تدهورت صحته ، مما أثر على قواه العقلية والنفسية والصحية وذلك من جراء ضربتين نافذتين فى رأسه .

رابعاً : بعد قضائه ٤٣ يوماً فى أقبية التحقيق وتردى حالته الصحية قدم الصليب الأحمر الدولى شكوى إلى إدارة السجن (سجن غزة المركزى) بناءً على طلب أهل المحرر المعتقل محتجاً على سوء حالته الصحية والنفسية بشكلٍ عام وهذا يتنافى وأبسط الحقوق الإنسانية .

خامساً : بعد تقديم الشكوى من قبل الصليب الأحمر لإدارة السجن ضد أساليب التعذيب التى يقوم بها قسم التحقيق (جهاز المخابرات) فى السجن قاموا بتشديد العقاب وضربه ضرباً جنونياً مبرحاً ، هذا فضلاً عن إعادته إلى أقبية التحقيق مرة ثانية بعد أن أمضى فى الزنازين أياماً معدودة ..

سادساً : رغم انتهاء التحقيق معه وعدم اعترافه بشىء لم يسمحوا لأهله بزيارته ولم يسمحو لمحاميه بزيارته إلا مرةً واحدة فقط ، بحجة استمرار التحقيق معه ، وتم إعادته إلى أقبية التحقيق رغم الكسور التى فى جسمه ، والإصابات التى فى رأسه ، وعدم عرضه على أى طبيب .

سابعاً : نشرت جريدة « الاتحاد » الحيفاوية مقالاً عن معاناة أحمد مهنا بعنوان « معاناة أسير محرر » وذلك بتاريخ ١٩٨٦/٤/١٨م وقد قامت السلطات بترحيله إلى سجن رام الله المركزى بعد نشر

هذا الخبر وبعد تقديم شكوى الصليب الأحمر فى محاولة لنفيه بشكل مؤقت . وهذا ما أكده الصليب الأحمر عند زيارته .

السادة مجلس نقابة المحامين فى قطاع غزة :

من الناحية القانونية :

١ ــ التحقيق مع المحرر المعتقل أحمد مهنا قد انتهى قبل حوالى شهر ونصف ومع ذلك قضى فى أقبية التحقيق ٦٠ يوماً دون مبرر .

٢ ــ لم يعترف مهنا بأى من التهم الموجهة له ورغم ذلك مازال معتقلاً إلى الآن ــ ويتم ترحيله من سجن إلى آخر .

٣ ــ حالته الصحية تدعو إلى القلق من جراء الإصابات البالغة فى رأسه .

٤ ــ أحمد مهنا لم تثبت عليه أي من التهم التى وجهت له من قبل المحققين . لكل هذه الأسباب يجب على النقابة ومجلسها المحترمين التخفيف عن هذا المحرر من خلال الاتصال بالجهات المختصة والتى ترتأيها مُناسبة وفى أقرب فرصة بالتشاور مع المؤسسات الوطنية الأخرى ، حتى نسد الطرق على السلطات فى محاولتها لطرده .

٥ ــ إن استمرار اعتقال المحرر إلى الآن دون سند قانونى وهذه تتعارض مع الاتفاقية التى وقعتها دولة الكيان مع المنظمة بواسطة الصليب الأحمر الدولى (تبادل الأسرى) كما وأنها تتعارض مع اتفاقيات جنيف لحماية حقوق الإنسان والتى تلزم المحتل أن يحترم حقوق وحريات الذين يحتل أراضيهم .

حالته الصحية :

١ ــ إصابتين بالغتين بالرأس .

٢ ــ كدمات وإصابات فى الوجه والعينين والفم والأنف .

٣ ــ إصابات فى مختلف أنحاء الجسم ــ وخاصة الأرجل القدمين حيث لا يتمكن من السير على قدمين بسهولة .

●○●○●○●

هذا وقد قامت السلطات الصهيونية باستدعاء أمه البالغة سبعين عاماً وزوجته فى محاولة للتأثير على نفسيته وقد تم توجيه الإهانات والشتائم على مسمعه لأمه وزوجته ، وقاموا بتعذيب مهنا أمام أمه وزوجته .

الأوضاع فى سجون الأرض المحتلة

وقد استمرت عملية الاستدعاء لمدة اسبوعين من الساعة ٩ صباحاً حتى الرابعة مساءً .

وكانوا يهددون أمه بقتله أو إبعاده إذا لم يعترف .

هذا وقد مُنى جهاز المخابرات الإسرائيلى بفشل ذريع مع المجاهد المسلم أحمد مهنا الذى تكسرت على صخرة جموده كل المحاولات .. وأخيراً من أجل الانتقام فيه وجهوا له لائحة اتهام بكل التهم المنسوبة له رغم أنه لم يعترف بأى منها وهو الآن مصيره مجهول ، بين الإبعاد أو تقديمه للمخاكمة .

● ● ● ●

يتضح مما سبق مدى شراسة الاحتلال الصهيونى فى مواجهة للمعتقلين الفلسطينين وكذلك للشعب الفلسطينى بأسره .. ويبقى السجين الفلسطينى رغم كل أشكال القهر والتعذيب الذى يتعرض له هو أهمُّ شريحة من شرائح الشعب الفلسطينى المسلم المجاهد الذى يسعى لتخليص أرضه من براثن الاحتلال الصهيونى الغاشم .

[خاص بالمختار الإسلامى]

قريبًا بالأسواق

الغارة على الأسرة المسلمة

بقلم

عبد القادر أحمد عبد القادر

شهريات

يكتبها من أمريكا :
د. عبد الفتاح حسين

● عودة :

ما أحلى العودة ، حتى لو كانت عودة قلم إلى الكتابة ، حبذا لو كان القارىء ممن يجد فى الكلمات متعة للعقل ، وممن يفضل القراءة على مشاهدة التلفزيون أو الاستماع إلى لحن ، ولا سيما أن الكتابة فى مجلة فيها تمييز بين الخبيث والطيب .

متعة العودة هى من الملذات القليلة التى يتمتع بها البشر سواء عن رغبة أو على رغم الأنف ـــ هذا سواء كانت دعوة إلى أحبة بعد فراق ، أو عودة الوفاق بعد القطيعة ، أو عودة المياه إلى مجاريها ، أو عودة الإنسان إلى صوابه .

أما أطيب لذات العودة ، فهو ما تحس به عند عودتك إلى بيتك وأهلك بعد كد يوم طويل شاق فى السعي وراء رزق أو العودة إلى الدار بعد سفر . فكم من مرة تطلع إلى رحلة طيبة ، حتى إذا أوشكت على النهاية تنهدنا وشهقنا في لهفة للعودة . ونقول فى الطريق بلا لسان ناطق . « ما أحلى العودة إلى الديار » وعندما نعود ينتابنا شعور بالسكينة ونحمد الله على السلامة . فالنفس لا تطمئن حتى تعود إلى ما ألفته من مكان وبيئة ورفاق .

وكثيراً ما تشعل النشوة فى النفس حماساً غير واقعى فنعاهد أنفسنا على أن لا نغادر الديار مرة أخرى ، حتى لو انطبقت السماء على الأرض . وكم منا من يتمادى فى أحلام اليقظة فيخيل له أن المذيع يعلن عن أجازة عامة من العمل لأجل غير مسمى أو عن إلغاء السفر .

● الأمن :

لماذا يثلج الصدر العودة إلى البيت ؟ حتى لو تمتعنا بما كنا نؤديه خارجه ، وحتى لو كان البيت متواضعاً ليس فيه أنيس . إنه الشعور بالأمن .. والأمن هنا لا علاقة له بـ « مجلس الأمن » ولا صلة له بالأمن المركزى .. بل هو شعور نفسى بحت .

ومن النظريات الحديثة فى علم الإدارة التطبيقى المشتقة من علم النفس أن الإنسان يحتاج أولاً إلى الشعور بالأمن النفسى ثم المأوى ثم قدر قليل من الغذاء كتأمين ضد الجوع . ودون تلبية هذه الاحتياجات الفطرية فالإنسان عاجز عن المساهمة في بناء المجتمع أو المساهمة الإيجابية في أى عمل .

● السكينة :

قمت بزيارة زميل يعمل عملاً متواضعاً فى قرية صغيرة . وأدهشتنى سعادته وراحة باله رغم أنى توقعت أنه يعانى من ضيق الحياة نتيجة لعزلته وقلة دخله . وزاد من دهشتى أنه رفض أعمالاً أخرى لها دخل أكبر . ولكنى وافقته على فلسفته : « هنا أنا وزوجتى وأولادى ننعم بالأمن والسكينة .. وهذا لا يضاهيه مال أو جاه » .

لم يكن لهذا الحديث تأثير كبير فى نفسى حتى لاح بذاكرتى أن هناك ساكن القصر الذى يعود إلى بيته ولا يدرى هل سيقضى الليلة فى مسكنه الفاخر أو على الأسفلت ، وصاحب الوليمة الذى يرغم على إختيار مشاركيه فى المأدبة ، وراكب السيارة الذى يجبر على اختيار رفيق رحلته ، والخطيب المفوه الذى يردد من الكلمات ماكتب له والمتكلم الذى قد تؤدى به الكلمة إلى ما لا يحمد عقباه .

ودارس التاريخ يرى أن الوازع الأول للهجرة هو السعى أو اللجوء إلى المكان الذى يجد فيه الإنسان أمناً على نفسه وعلى ذريته .

والأمن هنا ليس الأمن من أذى الجسد فحسب بل هو الأمن النفسى والوجدانى الشامل ..

إذا لازمنى شعور بالغضاضة كلما اعتزمت العودة إلى مكان كان حبيب على .. فلا شك أن المكان لم يعد آمناً . وقد يكون هذا الشعور من رواسب الماضى .. ولكنه ليس إحساساً عفوياً . فالمكان الذى تعرض الإنسان فيه لمخاطر على أمنه ، هو أبغض الأماكن لديه حتى ولو كانت له رفقة عزيزة وذكريات طيبة فيه .

لعل كثيرين من الناس يستطيعون احتمال عذاب الجسد أو العيش تحت التهديد للحياة ولكن قليل من الخلق فى طوقهم التضحية بالأمن الداخلى فالسكينة هى أغلى نعمة من نعم الحياة .

● الأمن الداخلى :

الأمن الداخلى قادر على تحويل أشد المواقف هولاً إلى حادث مسلٍ له تأثير القفشة المضحكة . إلا أن من الشاق على الإنسان أن يهنأ بنعمة الأمن الداخلى .. فالحضارة قد قضت على ما بقى من منابع الأمن الداخلى .. لهذا نجد أن كثيراً ممن ينعمون بحياة ميسورة أول من يسعى إلى الفرار من الحياة بقتل أنفسهم سواء بالانتحار أو الخمر أو المخدرات .

فحتى لو ارتاح جسد الإنسان فعقله دائم العمل تشغله الوساوس والشكوك والمخاوف . وكلما ازداد العقل نمواً كلما امتلأ بالقلق والفزع .. فلا مفر لغير الغافلين إلا اللجوء إلى الله حتى يمن عليهم بالرحمة فتشملهم السكينة . وصدق

رسول الله ﷺ — « من بات آمنا فى سربه معافا فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » أجل صدق رسول ﷺ .

● أهل المعرفة :

لعل المؤرخين لا يقفون عند كتابة التاريخ عن ذكر أهل المعرفة ، رغم أن المعرفة أصبحت كتمثال رمسيس نمر بها يومياً ولا ندرى لماذا هى قائمة فى مكانها هكذا كعائق فى طريق الراكب والماشى . ولو أن علماء الآثار قاموا بتوسعة دار الآثار أو الانتكخانة فحبذا لو احتجزوا رواقا لذكريات أهل المعرفة فإن هذا الرواق لن يزيد التكاليف . فليس هناك داع لإقامة تماثيل من حجر أو ذهب لأحد من أهل المعرفة فنحن قد نسينا أشكالهم وملامحهم .. ثم إن صناعة التماثيل أصبحت من الفنون البائده .

وتصورى عن رواق أهل المعرفة أنه مكان حافل بالكتب والصحف وفيه مجموعة ممن طال بهم العمر يروون على الناس ذكريات عن آخر من عاش من أهل المعرفة .

● كبير العائلة :

لعل بعضنا يذكر شيخاً صالحاً وقوراً عركته الحياة بتجاربها ، ويشع وجهه بنور اليقين والعلم كان بعضنا يسميه كبير العائلة أو كبير الحى والبعض الآخر يسميه بالشيخ . على ما أذكر كان الشيخ رجلاً حافظاً للقرآن دارساً للفقه عالماً بالشريعة وذاكراً للأحاديث النبوية الشريفة . وأغلب المشايخ لم يكونوا زعماء ولا متحدثين مفوهين رغم إجادتهم للغة الفصحى .

كان الشيخ يؤم الصلاة ويخطب خطباً دينية تذكر الناس وتعظهم وكان الكبير والصغير يلجأ إليهم كلما واجه مشكلة أو أحاط به مأزق . كان للشيخ مهابة يلاقيها الناس بالحب والتقدير . فهو لهم بمثابة الوالد الحنون الذى يقف إلى جانبهم فى وقت الشدائد .

● أهل الحماس :

لم يعجبنا هذا النوع من المشايخ لأنهم لم يكونوا خطباء مفوهين ولا متحدثين لبقين .. رأينا فيهم عدم الحماس عندما ألمت بنا . دفعة أريحية .. رأيناهم يقرءون كتباً صفراء .. فلم نرتح للون الأصفر وفضلنا عليه الأبيض .. لم يرضنا أن نسترشد بخبراتهم لأن خبرتهم لم تساير نفضات النهضة الزائدة عن الحد .. لم تبهرنا قناعتهم لأن روح التقدم فيها تهم وتعطش .. ولم تكفنا فتواهم لأننا أصبحنا قادرين على القراءة .

ومن هنا أبهرنا الخطيب . المفوه ، والمتحدث اللبق ، الذى يقرأ الكتب البيضاء والملونة ، والذى يكتب فى الصحف المصورة ، وأصبح لكبيرنا مقاييس معينة منها الطول والعرض وجهارة الصوت وحدة النظر والحماس المتوهج . وهكذا دخل البيت والحى أهل الحماس وانزوى أهل المعرفة ممن لم يستطيعوا مسايرة الروح الجديد لضعف فى نبراتهم الصوتية أو فى لمعان شخصياتهم .

د . عبد الفتاح الحسينى

●○●○●○●

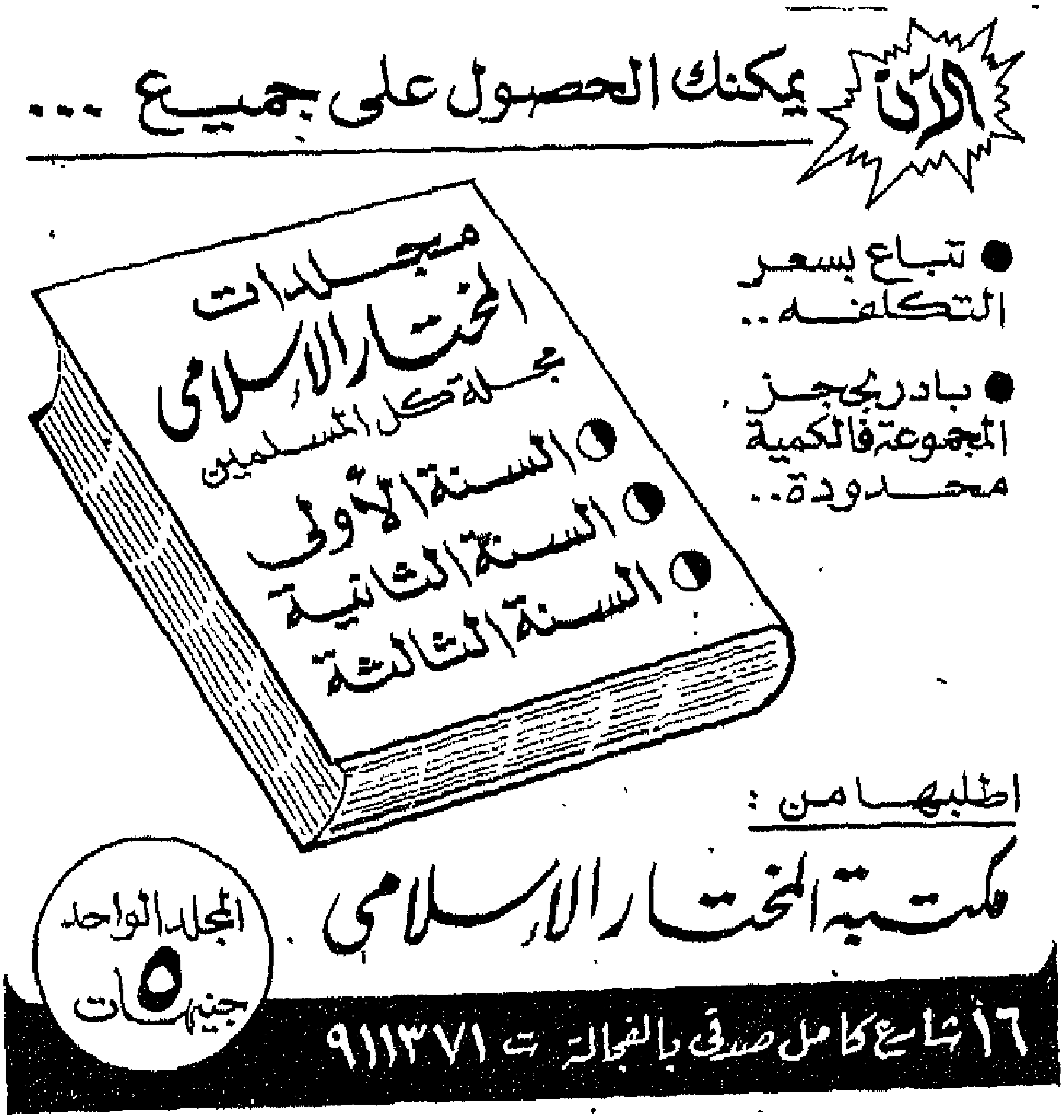

عماشى

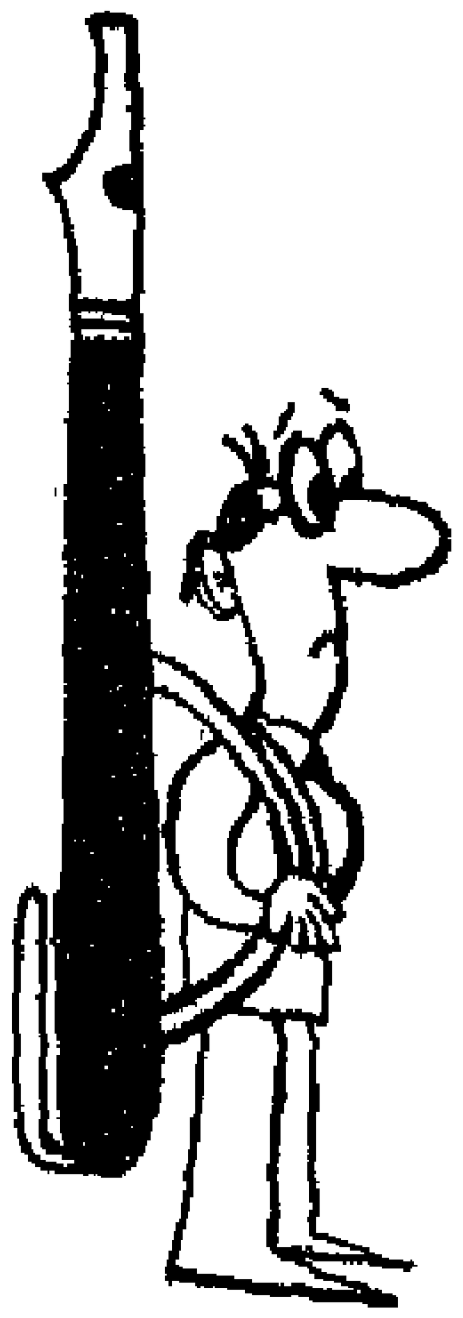

القضية والمفتاح والحمار

من أقوال الرئيس المؤمن أن الحرب بين العرب وإسرائيل قد انتهت وولت .. وأن حرب اكتوبر هي آخر الحروب .. وهو قول من الحكمة ومأثور القول لدرجة أن أولاد العم من بني إسرائيل يعلمون أنه كده وكده .. لأنهم ــ بكل بساطة ــ هم الذين روجوه وأشاعوه .. وتواضعاً وأخلاقاً عالية نسبوه إلى الرئيس المؤمن .. وعلى ذلك فإنهم لازالوا مصريين على حشد السلاح و .. من أكثره تقدماً وأفضله نوعية !!! ــ ولقد اعترض العرب ــ كل العرب ــ على حكمة الرئيس المؤمن لأن العرب أهل هيجاً وسلاح .. والحرب عندهم كيف ومزاج .. وهم أحفاد عنترة العبسى .. وابن جلا البترولى وطلاع الثنايا والدراهم .. وخالهم أبو زيد الهلالى التكريتى .. والزنانى خليفة قذاف الدم ... ولا يمكن .. ولا ممكن .. أن يكفوا عن الحرب والكر والفر ..!! لهذا .. وحيث إن وحبذا ولا سيما .. استمرت الحرب بين العرب و .. العرب ...!

والقضية .. القضية الفلسطينية .. لأنهم ربطوها بالطين والأرض .. ولأنها خرجت عن فلكها الأصلى وهو الإسلام .. فقد تاهت كما تاه كل شيء .. وتعددت أسماؤها من الجريمة إلى الذبيحة .. إلى المغتصبة .. واستقرت أخيراً تحت اسم الشرق الأوسط بعد أن تمدد بنو إسرائيل شمالاً وجنوباً وشرقاً .. فأصبحت أرضنا سليبة ومحتلة وساحة مستباحة .. وأصبح أهلنا لاجئين متشردين ببركة وفضل الرواد والقواد والسماسرة .. حتى أوشكت « القضية » أن تحفظ وتقيد ضد مجهول ..!

وكان عبد الناصر يرى أن الطريق إلى القدس يمر بشارع الحمراء حيث بورصة المؤامرات .. ثم ينعرج عند ناحية مركز الانقلابات العسكرية السورية المحترقة ثم يتلوى مع مجموعة الانحناءات البعثية والقومية البغدادية .. ثم يتسلق جبال صرواح فى

يمن .. ويتــوه فى أحـــرَاش الكونجو .. وأخيراً يستقـر به المطاف على جثث وكرامــة أهــل كرداسة وكـمشيش والسجن الحربى .. وفى المرة الوحيدة التى اقترب فيها من السلاح و « هوش » بالحرب فكانت دعوتـه الساخرة بأن على الذين لا يعجبهم قولـه أن يشربوا من البحر الأبيض أو الأحمر فكان أن لبـى بنـو إسرائيل الدعـوة الكريمة ــ وصدقوه ــ فشربوا فعلاً من قناة السويس التى تجمع بين البحريـــن الأبـيـض والأحمر ..!! وبعــد أن كان ينادى بطرد اليهود من الأرض المحتلة أو السليبة .. أصبح أكثر تواضعــاً وأدبــاً .. وتفضلاً وهو يصرخ ــ ولا مجيب ــ بإزالــة آثــار العدوان ، وتمنى أن يحقق ما نادى به الانهزاميــون من عملاء إسرائيل وما تتسخر من أجله بورقيبه ..!!.. أما القضية .. وفلسطين .. فلها ركن عزيز فى القلب .. ودائم فى الإذاعــة و .. خطبوهــا اتعــززت .. سابوهـــا اتندمت !!

وكما ضل عبــد النــاصر الطريــق .. كان الأسد أكثر ضلالاً و .. حَوَلاً .. ربما كان سبب ما أصابه من حَوَل هو سهل الحولـه .. فقــد أضاع الجولان بالسهولة التى تضيع بها « الأجــوال » فى كرة القــدم وأيضاً بسبب حول اللاعبين !!! ويقال أن الأسد عندمــا أراد أن يحرر الأرض السليبة دعــا فواده وحشد جنده ودباباتــه وسلاحـه .. وعقد الألويـة والرايــات .. ثم سار بهم قاصداً « تل أبـــيب » .. وفجـأة وجــد نفسه فى « تل الزعتـر » .. وكلــه عنــد العــرب تلال .. إلا أنــه لم يعترف بالخطأ مكابرة وخوفاً أن يتهم بالحول فاختــــرع

عبد الناصر

تفسيراً جديداً قديماً بأن لبنان هى مفتاح حل القضيـــة .. وعلى كل من يريــد تحريــر فلسطين أن يحرر أولاً لبنـــان من الفلسطينيين !!

إلا أنـه أيضاً لم يغفــل ــ وهو اليقظ دائمــاً ــ عن وجود مفاتيح أخرى يجب أن يستحوذ عليها فانــقض على المفتــاح ــ مدينــة حماة ــ يدكه فوق رأس أهله كخطوة فى الطريق إلى يوم التحريــر العظيم !!

أمــا المهيب الركــن الهمام .. فإنه لا زال مشغولاً بما هو أهم من القضية إذ أن مرتبو ومنظمــو ما يسمــى بالأقدار قد وضعوه على درك البوابة الشرقية لحماية جناح الأمــة العربيــة من العــدو الفارسى .. ولا زال حتــى تاريخه وساعته ولحظته غارقاً فى حمايته يصيح فى دركـه .. الحقزنى ..!

والأخــوة الرفــاق فى اليمن .. قاموا على بعض .. فى مذبحة رهيبة تذكرنا بالأسدين الذين أكلا بعضهم البعض .. فلــم يتبــق منهمــا سوى

الذيول !!.. وبذلك تخلص الأخوال السوفيت من صداع طال أمده .. ووضعوا حداً لكل من سولت له نفسه بأن الشيوعية دين جديد والعبيط الأهبل المسحوق مستقبلاً تحت جنزير دبابة أو طائر بفعل دانة مدفع من لا يصدق أن الرفاق الكبار مثلهم مثل أى بورجوازى متعفن يلجأون إلى التصفية والطحن الجسدى. عندما يروق المزاج وتحلو .! ولا يهم بعد ذلك ما يحدث الزلزال .

« والأخ معمر » .. حكايته هو الآخر حكاية .. ويكفيه ـــ فخراً ـــ ما تتناقله الألسن عن كفاحه فى إيرلندا وبلاؤه فى نيكاراجوا وبوركينا فاسوا فهو مثل القرع يمد للخارج .. إلا أنه أيضاً مثل ـــ الأسد يبحث عن مفاتيح القضية فى جيوب شعبه المسلم وهو أشد حولاً فهو مصاب فى كلتا عينيه وقلبه أيضاً ..!!

وبقية العرب شرقاً وغرباً ـــ كلهم ـــ يحاربون من بعيد لبعيد .. وكلهم على نفس الدرجة من الإخلاص والتفانى .. وكلهم قالوا وأصدروا وبينوا وشجبوا واستنكروا .. وعقدوا وأعلنوا .. ومرحوا .. ولو حصرنا كمية الكلام الذى « وش » فى الآذان عن فلسطين لما استطعنا تعبئته فى أجولة العالم كلها .. ولولا أن الله رحيم بعباده وجعل الكلام لا يعلق بالهواء لعانينا من مشكلة تلوث الجو ولزاحمت الألفاظ العالقة فى الفضاء حركة الطيران ومنعت تساقط المطر .. ولشكلت سحب الكلام خطراً هائلاً على البشرية ألعن وأشد من سحابة شيرنوبل الذرية !!!

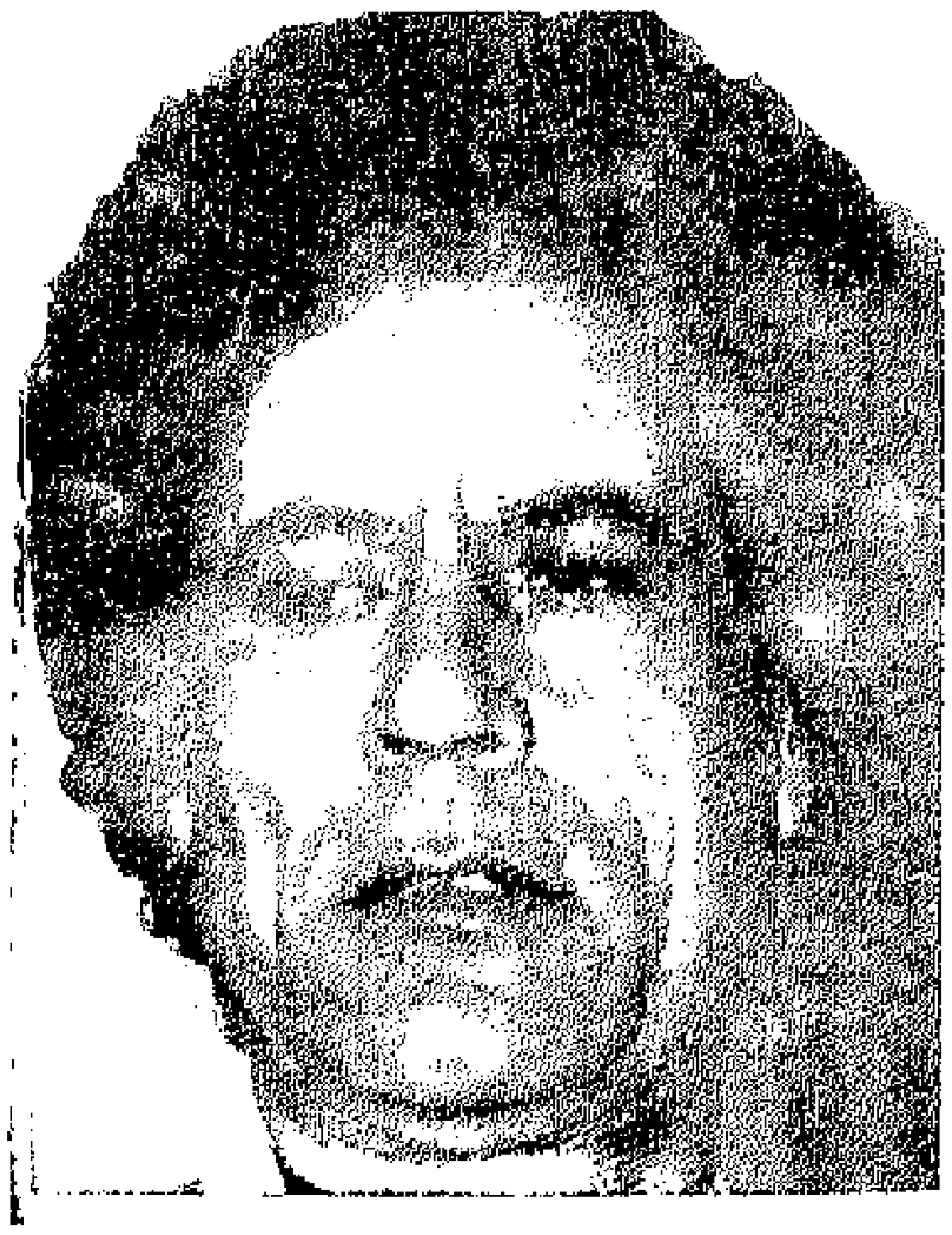

معمر القذافى

أنا عندى حل لمشكلة فلسطين ..!!

حل يتمشى مع موضة الفهلوة السياسية السائدة ...

حل سلمى .. فأنا لا أستطيع تكسير كلام القواد والوغاظ بعد أن علمتنا الأيام وتبنا على أيدى بن جوريون وجولدا مائير وبيجن فى التفكير عن كيفية الخلاص من بنى إسرائيل ، وعزمنا على ألا نعود للسير خلف المضلين سماسرة القضية والساحة .. الذين كانوا يعتبرون أن الحرب نزهة وإلقاء اليهود إلى البحر ليس مشكلة وإنما ستنشأ المشكلة بعد ذلك عندما يعودون من البحر ثانية تحت جنح الظلام .. إذ أنهم يجيدون السباحة !!!

الحل عندى غاية فى البساطة ... بالفلوس ... والفلوس هذه الأيام هى التى تحل مشكلة الشقة والزواج .. والتصاريح وتفتح أبواب الجمرك .. وهى مفتاح كلّ باب استعصى على الحل .. فقط أريد كم

مليار .. مبلغ لو فكرنا فيه قليلاً لوجدناه سهلا ميسورا .. وأنا لا أطلبه على طريقة سداد ديون مصر بالأسلوب التقليدى فى إقامة حفلة ترقص فيها نجمة الإذاعة والتلفزيون والملاهي شلبية الشمامة أو يغنى فيها مطرب العواصف شحاته المدب أو يشاركنا فى المصائب صوت الخليج شلضام بن معيض العنزى .. مثل تلك الأساليب لا تدر إلا بضعة مئات من الألوف .. سرعان ما تذوب كمصاريف إدارية .. فالناس الذين يشرفون عليها يتعبون أيضاً ويعرقون .. وهم مدينون كذلك مثل أمنا الحبيبة مصر !! .. إنما أريد مبلغاً وإن كان يبدو كبيراً إلا أنه تافه مثل ميزانية سنة من عائدات البترول .. واللهم ــ لا حسد . فالبترول سعره طالع .. وبتوع الجاز فى سعادة ونشوة لموجة الصقيع التى هزت العالم هذا الشتاء .. ولن يضيرهم بضع مليارات من المرصدة فى بنوك الغرب ومثل التى ضاعت فى تمويل

الحروب وقتل المسلمين أو تلك التى صرفت فى حفر الشوارع وإعادة رصفها ثم حفرها وتكرار ذلك عشرات المرات لمد المجارى ومرة أخرى للماء وثالثة للتليفونات ... إلخ ، وزرع الصحراء بالحجارة على شكل فلل وشاليهات .. فقط بضع مليارات من تلك الفلوس التى تبدو بلا صاحب أو التى يقول فيها المثل « المال السايب يعلم السرقة » !!

وأنا أريدها فلوس سائلة .. عداً ونقداً موضوعة كل كم مليون فى « شوال » أو « زكيبة » .. هنا قد يعترض معترض .. وكل اقتراح بناء لا بد له من معارضين حيث قال الفيلسوف الشهيد

« درملى الشتشاوى » خالف تعرف .. قد يقول هذا المخالف وكيف تجمع كل هذه النقود ؟ .. وكيف تنقلها ؟؟ .. وأنا شخصياً ــ لا تهزنى هذه المعارضة ولا أريد أن أزكى حلاً معيناً لأننى متأكد من أن مجرد ظهور هذا الاقتراح إلى حيز التنفيذ سيفرز العديد من أفكار « بنى انفتاح » و « من هبش » و « من قرع » من أهل الذكر والحكر والتخصص فى جمع الملايين وركاب الموجات والقوانين ذات الأثر الرجعى !! .. وسيقومون بالواجب ولو اضطروا لعمل جسر برى من حمير البلد كلها لنقل هذه الزكائب الثمينة .. وتسييرها

فى استعراض حمارا وراء حمار حتى جسر الملك حسين على باب الضفة الغربية .. وهناك تجلس لجنة موثوق بها وأنا أعلن أن الثقة معدومة هذه الأيام لذا فإننى أطالب بأن تكون الثقة طبقاً للمثل القائل « اعطوا العيش لخبازينه ولو أكلوا نصفه » !!

ومن المعلوم أن بنى إسرائيل يحبون المال وقد عبدوا العجل الذهبى قبل ذلك ــ وهى نقطة الضعف لديهم .. والاقتراح فى « ذكاء استراتيجى » يستغل هذا الضعف فبمجرد أن يصلهم خبر طابور الحمير والسزكايب .. فإنهم جميعاً سيسارعون للوقوف فى نظام وهدوء وفى ترتيب بخلاف ما يحدث عندنا فى الجمعيات عند توزيع الصابون .. لأنهم وإن كانوا يهود إلا أنهم أهل حضارة ونظام .. وسيتقدم كل واحد منهم فى هدوء ليأخذ نصيبه الذى فيه القسمة .. كم مليون فى زكيبة ويركب الحمار ثم .. يرحل .. وبهذا نقضى على أسطورة إسرائيل التى لا تقهر ..

طبعاً لا بد أن نتوقع أن يكون هناك معارضون و .. « قلة منحرفة » .. وبعضهم سيركب رأسه ويتربس ويحاول إفشال الخطة إلا أن هؤلاء وإولئك ويمكن إلانة رءوسهم الناشفة بزيادة العيار ببعض الملايين أو حماريين زيادة .. إلا أنه يجب أن يوضع فى الاعتبار فتح العيار على آخره للشخصيات البارزة .. أما الباقى الذين لم يفلح التفاهم معهم من الشواذ .. فلا شك أن عندنا المتخصصين فى التعامل مع مثل هذه « العناصر » .. إذ يكفى كم لورى من وحوش الأمن المركزى المعدل لكنسهم وتجميعهم فى السيارات وفك الاعتصام خلال ساعة زمن .. ثم .. يصدر البيان المعتاد عن القلة المنحرفة والعناصر المنفلتة التى اعتصمت أثناء توزيع المخصصات المقررة لبنى إسرائيل حسب الاقتراح الوطنى الفذ المقدم من رائد القومية العربية وقاهر الصهيونية ابن رياض وقد تم التعامل معها والسيطرة على الموقف فى ظل سيادة القانون !!!

هذا هو الحل الذى اقترحه ومن الواضح أنه اقتراح مكتمل مدروس .. وليس به سوى عيب واحد .. هو ماذا سيكون عليه الحال بعد رحيل بنى إسرائيل .. أغلب الظن أننا سنسمع عن جماعة أبو نضال وأبو كفاح وأبو زيد وأبو حبش .. وأغلب الظن أن العلويين سيدخلون الساحة أيضاً .. حيث إنهم لا زالوا يبحثون عن المفتاح !!!

ابن رياض

تغيرات نوعية فى الأداء

دراسة من خلال الانتفاضات الطلابية فى جامعات

أسيوط — المنصورة — الزقازيق

▶ شهدت الجامعات المصرية خلال العامين المنصرمين مجموعة من الانتفاضات الطلابية شملت كل الجامعات المصرية تقريباً . وقادها عموماً الاتجاه الإسلامى . ولكن الأمر الجدير بالدراسة والتسجيل هو تميز الأداء السياسى للاتجاه الإسلامى فى جامعات الصعيد ــ المنصورة ــ الزقازيق .

ومن الأمور المقررة ــ أن الاتجاه الإسلامى ــ هو الاتجاه الوحيد الأصيل سياسياً واجتماعياً داخل البيئة المصرية .. وبالتالى فمن الطبيعى أن تتجه الجماهير إلى هذا الاتجاه لتعبر من خلاله عن آمالها وطموحها وتمارس نضالها اليومى من أجل مطالبها المشروعة .

والاتجاه الإسلامى فى مصر يحمل آمال وأمانى الجماهير كواجب شرعى أساساً ــ وكنتيجة حتمية لكونه إتجاهاً أصيلاً يضرب فى التاريخ والجغرافيا بأوثق الجذور ويخرج من رحم الأمة ككيان شرعى .

والمتتبع للحركة الطلابية فى السنوات الأخيرة ــ يجد أن الاتجاه الإسلامى قد قاد النضال اليومى للطلاب من أجل تغيير اللائحة ــ وحق الطلاب فى العمل السياسى والتعبير الحر المستقل ــ ورفع الوصاية . وإلغاء القوانين السيئة السمعة وغيرها من المطالب المشروعة بالإضافة إلى المطالب التقليدية للحركة الإسلامية مثل تطبيق الشريعة الإسلامية ــ والتصدى للفساد وغيرها .

وهذه المطالب ــ والانتفاضات التى

السياسى للاتجاه الإسلامى

حلت تلك المطالب – كانت أمراً عاماً لكل فصائل الاتجاه الإسلامى سواء فى جامعات القاهرة ـــ أو الاسكندرية أو الأقاليم .

على أنه . ظهر متميزاً واضحاً فى الأداء السياسى للاتجاه الإسلامى فى الانتفاضات الطلابية فى كل من جامعات الصعيد ـــ المنصورة ـــ الزقازيق .

جامعات الصعيد « الروح النضالية »

يمكننا أن نحدد عام ١٩٧٨ . عاماً مفصلياً فى ظهور تيار متميز داخل الاتجاه الإسلامى فى جامعات الصعيد . على أثر نجاح العناصر ذات الاتجاه المتميز فى الوصول بأحد قياداتها إلى منصب أمير الجامعة . ومنذ ذلك الحين بدأ الأداء المتميز لجامعات الصعيد والذى يمكننا أن نطلق عليه « الروح النضالية » ـــ ويمكننا أن نحدد ذلك التميز فى قيام الاتجاه الإسلامى فى الصعيد بعملية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بصورة يومية متكررة . وكذلك التصدى لكل تصرف إدارى أو حكومى فيه مساس بمطالب الحركة الإسلامية ـــ ويمكننا أن نسجل فى هذا الصدد تظاهرات الجماهير فى أسيوط ضد زيارة شاه إيران لمصر فى عام ١٩٧٩ م .

والتميز الذى أبدته الحركة الإسلامية فى الصعيد ـــ يرجع إلى تأثر عناصر تلك الحركة بالأفكار النضالية وخاصة الشهيد سيد قطب وأبو الأعلى المودودى مع نزعة أصولية واضحة وخاصة أفكار وأحكام ابن تيمية .

ولعل مشاركة عناصر الاتجاه الإسلامى فى جامعات الصعيد فى كل الأحداث التى مرت يعد أكبر نموذج على تلك الروح النضالية .

واستمرت عمليات النضال اليومى لجماهير الصعيد ـــ برغم حملة الاعتقالات الواسعة التى طالت معظم قيادات الجماعة وعناصرها عقب اغتيال السادات وصدور أحكام بالسجن على معظم هؤلاء .

ولعل تلك الحيوية المذهلة التى أظهرتها تلك العناصر بمثابة شكل آخر من أشكال التميز ـــ فبرغم تلك الاعتقالات والأحكام

ظهرت صفوف متوالية من القيادات استطاعت أن تقود العمل الطلابى والجماهيرى فى الصعيد ــ وقدمت الحركة عدداً من الشهداء أثناء قيامها بمحاولات إنتزاع حقها الطبيعى فى إقامة الندوات واستدعاء العلماء المجاهدين لمحاضرتها .

وبعد الصدام الطويل حول حق الجماعة فى إقامة ندوة الاثنين بمساجد أسيوط هو مثال حى على تلك الروح النضالية لعناصر الاتجاه الإسلامى بأسيوط والصعيد .

وبمتابعة بيانات وتحركات الاتجاه الإسلامى بالصعيد ــ نجد أن عناصر ذلك الاتجاه تتميز بالترابط الشديد ــ وجود صفوف متوالية من القيادات قادرة باستمرار على العمل إذا ما غابت الصفوف الأولى للقيادات . ونجد روح النضال باستمرار كأسلوب متميز لأداء تلك العناصر .

جامعة المنصورة :

إذا ما انتقلنا إلى جامعة المنصورة . فإننا نجد أن هناك إتجاهاً متميزاً عن باقى فصائل الحركة الإسلامية ــ وهو إتجاه يشارك بإيجابية فى قيادة المطالب الطلابية العادية . وتعد مشاركته فى اعتصام ١٩٨٤ للمطالبة بتغيير اللائحة الطلابية نموذجاً هاماً فى هذا الصدد . وكذلك اهتمام عناصر هذا الاتجاه بقضايا فكرية ونظرية وفنية بصورة غير معتادة على الاتجاه الإسلامى . وفى هذا الصدد نذكر قيام هذا الاتجاه بتنظيم مهرجان

شعرى للشعراء الشبان من خلال نادى الأدب بجامعة المنصورة ــ وقد تبنى المهرجان قضايا الأمة من خلال الشعر الحر والشعر العامى . كما رفع الخلاف التقليدى المفتعل بين الشعر العامي والشعر باللغة العربية الفصحى . معتبراً كل منهما أداة لخدمة قضايا الأمة .

ولعل قراءة البيان الذى أصدره عناصر ذلك الاتجاه إبان إنتفاضة جامعة المنصورة من أجل تحسين الخدمات فى المدينة الجامعية يعطينا مؤشراً واضحاً على تميز ذلك الاتجاه . البيان موقع باسم الجماعة الإسلامية ومذيل بملحوظة كالتالى : هذا البيان يعبر عن رأى الجماعة الإسلامية .

وقد تناول البيان الأوضاع المعيشية المتردية فى المدينة الجامعية إلا أنه ربط ذلك بمجمل الممارسات السياسية والاجتماعية للحكومة بدءاً من عمليات الاعتقال والتعذيب ومروراً بالأزمة الاقتصادية وانتهاء بعمليات التطبيع والسلام مع الكيان الصهيونى ــ معتبراً كل ذلك تسلسلاً منطقياً لتصرفات حكومة تضرب عرض الحائط بمشاعر المسلمين وآمالهم .

جامعة الزقازيق
« الروح المنتصرة »
تبنى قضايا الجماهير

لعل التغير النوعى فى الأداء السياسى للاتجاه الإسلامى فى جامعة الزقازيق من الوضوح والحدة بحيث يصلح نموذجاً جيداً فى هذا الإطار . وإذا ما تتبعنا أفكار ذلك الاتجاه نجدها تتميز بشكل واضح عن باقى تيارات وقوى الاتجاه الإسلامى على النحو التالى .

● إن عناصره تعتقد أن الاتجاه الإسلامى عموماً . يمسك بطرفى حبل فى تحركه السياسى — فأما أسلوب التربية — أو أسلوب العنف — وأن هناك شكلاً آخر من أشكال الأداء السياسى هو « النضال السياسى » .

● والنضال السياسى يعنى فى مفهوم هؤلاء . ليس مجرد الدعوة إلى مجمل الأخلاق الإسلامية وتحكيم الشريعة وغيرها . ولكن وبدون إغفال ذلك — فإن مهمة المسلم فى الحياة هو القيام بأعباء ومهام وتحديات الأمة الإسلامية ، وتبنى قضايا الجماهير اليومية ومطالبها العادلة .

● يرى هؤلاء أن الاتجاه الإسلامى ليس جماعة أو حزباً — بل طليعة للأمة — وأن الأمة كل الأمة مسئولة عن النهوض بأعباء التحديات — وبالتالى فلا مجال للتفريق بين ملتزم وغير ملتزم .

● يرى هؤلاء أن الاتجاه الإسلامى . ليس بديلاً عن الجماهير — ولا متميزاً عنها . فكل الأمة أعضاء فى التيار الإسلامى وعناصر الاتجاه الإسلامى ما هى إلا طليعة للأمة ليس إلا . وبالتالى فلن تخوض معارك

الأمة بدلاً عنها ولكن تخوض معارك الأمة مع الأمة وبها .

● تنحاز عناصر هذا الاتجاه بصورة أوضح لقضايا المستضعفين .

● يركز عناصر هذا الاتجاه على القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للأمة الإسلامية ــ وأن تحرير فلسطين هو تحرير للعالم الإسلامى .

وإذا ما رصدنا ثلاثاً من الانتفاضات أو التحركات السياسية لهذه العناصر نجد أن فكرها واضح من خلال بياناتها .

فعلى سبيل المثال ــ استطاعت تلك المجموعة أن تفجر أكبر انتفاضة شهدتها الجامعات المصرية منذ الخمسينات وهى انتفاضة التضامن مع الشهيد سليمان خاطر فى العام الماضى ــ وقد وضح من خلال الممارسة السياسية لهم أنهم رفضوا مثلاً التفريق بين العناصر الطلابية تحت دعاوى الالتزام باللحية أو الحجاب واستطاعوا أن يعبئوا جميع الطلاب بلا استثناء تحت مطالب سياسية محددة .

وكذلك تظاهرهم وتضامنهم مع إنتفاضة عمال اسكو وتأييد مطالبهم وكذلك عمال السكة الحديد والمحلة الكبرى .

ومن ناحية أخرى ــ فقد استطاعوا عقد مهرجان للتضامن مع الشعب الفلسطينى الثائر فى الأرض المحتلة وأصدروا بياناً عبر عن فكرتهم تجاه القضية الفلسطينية جاء فيه

● إن إسرائيل قاعدة عسكرية متقدمة للغرب فى بلادنا تتجسد فيها قمة التحدى الاستعمارى لتبقى أمتنا الإسلامية مفككة ليس لها كيان حضارى مستقل .

● إن إسرائيل هى وجه لعملة وجهها الآخر أولئك الحكام العلمانيون الذين أفرزهم الاستعمار كمندوب عنه فى بلادنا يحافظون بطغيانهم على كيان إسرائيل فى قلب الأمة ويقمعون جماهير الأمة المسلمة حتى لا يتسنى لها مواجهة إسرائيل .

● أن ظاهرة العلمانية فى بلادنا ما هى إلا ظاهرة استعمارية لإحكام مثلث الإفناء على الأمة الإسلامية « إسرائيل — الطاغوتية — العلمانية » وما تاريخ العلمانية فى بلادنا إلا مسلسل من الخيانات والمفاوضات .

● إن قضية فلسطين هى القضية المركزية لأمتنا وأن إزالة إسرائيل هو التعبير العملى عن تحرير العالم الإسلامى — وأن طريقنا الوحيد هو عقيدة الجهاد الإسلامى فى إطار حرب تحرير شعبية تستهدف إزالة الاستكبار فى العالم كله .

● أنه لم ولن يقف فى وجه الكيان الصهيونى إلا جماهير أمتنا المسلمة من المغرب وحتى أندونيسيا وبالتحالف مع كل مستضعفى العالم .

ولعل هذا التميز النوعى — يتضح أيضاً من خلال قراءة ودراسة الانتفاضة الطلابية الأخيرة فى جامعة الزقازيق والتى رفض فيها الطلاب امتحانات نصف العام باعتبارها مسألة سياسية وليست تعليمية .

وقد قاد هؤلاء أيضاً هذه الانتفاضة — وعبروا عن رأيهم كالتالى :

■ إننا لا نرفض الامتحانات المشبوهة إلا للحفاظ عى قدسية التعلم واستقلاله من عبث جهات الأمن .

■ إن الامتحانات المشبوهة ترتبط إرتباطاً وثيقاً بمجمل الممارسات الخيانية للحكومة سواء فى مسألة التصالح مع الكيان الصهيونى أو رفع الأسعار أو مسلسل الاعتقال والتعذيب المستمر للمناضلين الشرفاء .

وقد وقع البيان باسم لجنة الطلاب الاسلامية للدفاع عن الحقوق والحريات وهكذا فإن الخط الواضح لهذه العناصر هو تبنى قضايا الجماهير اليومية — والاهتمام الواضح بالقضية الفلسطينية .

بقى أن نقول — إن هذه الدراسة مجرد لمحة سريعة — قد تكون ناقصة أو قد تكون قد وقعت فى بعض الأخطاء . وباعتبار المختار الإسلامى هى مجلة كل المسلمين — فإننا نفتح صفحاتها لهذه الاتجاهات لتعبر عن رأيها ورواياتها أو تقدم برنامجها لرؤية الواقع وتحليله وكذلك أفكارها العامة والخاصة . وهذا فى إطار الحرص على إدارة حوار بين الإسلاميين بكافة تياراتهم وفئاتهم من أجل مستقبل أمتنا .

د . محمد مورو

الجبهة الإسلامية فى

من الأهداف

● جمع الصف الإسلامى وتوحيده أفراداً وهيئات وجماعات فى كيان جامع موحد .

● إكمال تأسيس المجتمع الإسلامى وقيام الدولة الإسلامية الراشدة فى السودان .

● تأسيس الحكم على معانى الاستقامة والطهارة والتقوى ومحاربة استغلال السلطة والثراء الحرام .

● تربية المجتمع السودانى ورعايته أفراداً وهيئات ومؤسسات إهتداء بالقرآن والسُنة فى كافة أنشطة الحياة ومجالاتها .

● نشر الإسلام والدعوة له فى الأماكن التى لم يصلها الدين والعناية بجنوب السودان وتنميته وإنهاضه اجتماعياً واقتصادياً ونشر الإسلام فى ربوعه دعماً وتماماً للوحدة الوطنية القائمة على السماحة والبر لغير المسلمين .

● تعبئة الطاقات الروحية للنهضة الاقتصادية وإتخاذ النظم المناسبة لبسط العدالة الاجتماعية والتدابير المؤدية لانفراج اقتصادى يخفف العبء ويرفع عن الأمة هموم المعاش .

السودان

من الوسائط

● تتخذ الجبهة كل طرائق التعبير والتأثير في سبيل البلاغ والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، سواء كان ذلك بوسائل الخطاب والانتداء ووسائل التدوين المكتوبة والمسجلة أو وسائل العرض والفن وسائر وسائل النقل والنشر والاتصال .

● تستعين الجبهة في خدمة أهدافها بتأسيس شتى المنظمات والمشاركة فيها وذلك كالمنظمات الشبابية والنسائية والجماعات العلمية والفنية والمساجد والمنتديات الثقافية والرياضية ، ومراكز الخير والتعاون والخدمة الاجتماعية ومؤسسات المال والتجارة والإنتاج الاقتصادي ، وسائر التنظيمات المناسبة لوظائف العمل والتعاون الإسلامي في المجتمع .

● تتوسل الجبهة بولاية السلطة السياسية والاشتراك في مؤسسات الحكم التشريعية والتنفيذية ترشيحاً وانتخاباً ، وباتخاذ القوانين والسياسات وسائر تدابير الحكم لبسط الضوابط الفعالة حافزاً ووازعاً لتوجيه المجتمع وتنظيم حياته فيما يجوز فيه ويناسب استعمال قوة السلطان .

من الأهداف السياسية

● تهدف الجبهة إلى سيادة الإسلام عقيدة وشريعة : عقيدة تجعل السياسة عبادة لله فتحررها بالإخلاص من الصراع والطغيان وتطهرها بالمسئولية من الإخفاق والفساد ، وشريعة ومنهاجاً لتربية الفرد وتنظيم المجتمع وتأسيس الدولة .

● تعمل الجبهة على الانتقال بالمجتمع حتى يستكمل كيانه السياسى الشرعى باطراح النظم والقوانين المخالفة لنص الشريعة وروحها وتطبيق تعاليمها المعطلة حتى يعلو حكم الله فى منهج الأحكام ويصبح الفقه الإسلامى أم الأصول القانونية .

● تسعى الجبهة لإقامة الحكم الإسلامى الهادف لرعاية مقاصد الدين وكفاية مصالح الناس والمؤسس على الشورى والمساواة وحق الجمهور فى تقرير الشئون العامة وفى اختيار ممثليهم من أهل الحل والعقد والقيادة والتنفيذ فى ممارسة النصيحة والمحاسبة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، حتى تتوالى الأمة بحرية وفعالية وإخلاص .

● من مبادىء الجبهة ألا إكراه فى الدين ، وأن تضمن طلاقة التعبير عن الرأى ، وحرية الحركة والاجتماع وحصانة الدم والمال والعرض ، وحرمة المنزل والحياة الخاصة ، إلا بالحق .

● من مبادىء الجبهة صيانة حقوق الكيانات الدينية غير المسلمة بما لها من البر والقسط والسماحة فى المعاملات الخاصة ، والمساواة فى الحقوق السياسية والمدنية ، وحرية الاعتقاد والعبادة واستقلال نظم الأحوال الشخصية والتعليم الدينى .

● تتطلع الجبهة لتحقيق الوحدة الأكمل للشعب السودانى فى ظل الإيمان بالله والاعتصام بحبله ، وذلك بتنظيم التفاعل البناء ، بين القوى والاتجاهات وترقية الوعى السياسى ، حتى يتم التحرر من العصبية والعنصرية ، ومن ظلم الاستغلال السياسى وشطط الصراع الحزبى ، وحتى يرعى اخاء الإسلام وعهد المواطنة .

● من مبادىء الجبهة ألا تتركز السلطات السياسية ، وذلك منعاً للاستبداد ونشداناً للاستقامة والاستقرار ، وأن تتوخى أهلية أصحاب السلطة أمانة وكفاية ، وتتأكد مسئوليتهم عن كسبهم الشخصى والرسمى مسئولية دينية وسياسية وقضائية ، وذلك درءاً للقصور والفساد والبغى ، كما يتأكد واجبهم فى القيام بالأمر العام بإحسان وإخلاص وحقهم فى الطاعة ما التزموا حدود المشروعية .

● تؤكد الجبهة أن القوات المسلحة والقوات النظامية جزء من صميم الشعب ، وتدعو الجبهة إلى أن يحسن إعدادها بالتربية الدينية إشاعة لروح الجهاد والفداء والمسئولية ، وبالتثقيف والتأهيل ترقية لمستوى أفرادها ، وبالقوة المادية كفاية لحاجات أمن البلاد وطمأنينة المجتمع ،

وتمكيناً لها من الذود عن كرامة الأمة والدفاع عن أرضها والانتصار لعقيدتها ، وحتى يغدو الانتماء إليها شرفاً وفخراً ، والموت بين صفوفها شهادة وفوزاً .

●○●○●○●

من الأهداف الاقتصادية

● تسعى الجبهة للانتقال بنظام المعاملات الاقتصادية والمالية نحو ما تهدى إليه الشريعة إبطالاً للربا والاحتكار والاستغلال والغرر وسائر المعاملات المخالفة للإسلام ، وتطوير للبديل الإسلامى فى المصارف ونظم التمويل والتأمين وأحكام التعامل التجارى والاقتصادى .

● تسعى الجبهة لبث روح الدين وشعائره وآدابه ولتطهير أعراف التدين من البدع السيئة فى أنماط السلوك والأوضاع الاجتماعية ولإزالة الدواعى النفسية والاجتماعية للشقاق والعصبية والمادية ، ولنشر دواعى التحاب والتسامح والتراحم بين الناس ، ولحماية تماسك البنية الاجتماعية من القطيعة والتناكر ورعاية روابط الجوار والقربى . كما تسعى الجبهة لترسيخ أصول الأخلاق والقيم الفاضلة حتى تسود سُنن الإسلام وآدابه العامة ويتزكى المجتمع من الإجرام والفساد والتحلل وسائر الآفات الناشئة من موروث التخلف عن الإسلام أو مجلوب الفتنة بالحضارات اللادينية .

من الأهداف الاجتماعية

تهتم الجبهة برعاية الشباب وحسن إعداده لمهام النهضة والبناء وتربيته بمعانى التدين الواعى وبشتى وسائل التوجيه والرياضة والترويح ، حتى ينشأ على حب الحق والخير ويتعود على الإقدام والمبادرة وعلى العمل الطوعى والجماعى .

● ● ● ●

من الأهداف الاقتصادية

● تجهد الجبهة لدفع النهضة بالاقتصاد الوطنى وتعبئة طاقات الشعب الروحية وقوته الجماعية واستغلال موارد البلاد المادية بالتخطيط الشامل وتسخير العلم والتقنية حتى تكفل مصالح المجتمع العامة وصالح الأفراد فى المستوى المعاشى المتبارك وذلك تحقيقاً لأهداف التنمية العادلة بين الأقاليم والفئات الوافية بحاجات الحياة المادية، الحافظة لقيم الحق والخير فى المجتمع والجمال فى بيئة الحياة

● تعنى الجبهة بأوضاع المرأة والنهوض بها ورفع الظلم الاجتماعى عنها وتمكينها من استشعار مسئوليتها الدينية ومن أداء دورها العام فى بناء المجتمع المسلم ووظيفتها الخاصة فى إطار الأسرة ومن ممارسة حقوقها وواجباتها الشرعية وصون شخصيتها الأصيلة

عما يجافى الدين من وقع الممارسات الموروثة والتقاليد الحضارية الدخيلة .

● ● ● ●

من الأهداف الثقافية

● تهدف الجبهة إلى رفع مكانة العلم وتوقير حملته وطلبته فى المجتمع ، وإلى نشر الثقافة وبسط العلم فريضة على العباد فتتسع القدرات العقلية تفقهاً فى الدين وإدراكاً لسُنن الله فى الكون وتعرفاً لأحوال العالم حتى يقوم الناس بتكاليف العبادة المثلى لرب العالمين . وتتوخى الجبهة ترقية مناهج التربية وتوجيهها على أساس من الإيمان ، ومن وحدة أصول المعرفة ، حتى لا ينشأ فصام بين العلم والإيمان ولا بين العلم الشرعى والوضعى ولا بين العلم النظرى وحركة الحياة ، وحتى يكون طلب العلم رسالة حياة شاملة من المهد إلى اللحد ويتجلى ذلك فى سلوك المجتمع وواقعه .

● تسعى الجبهة لإحداث نهضة علمية شاملة تبدل واقع التخلف والجهل بعثاً لتراث الإسلام المتجدد وتكييفاً لعلوم الطبيعة والاجتماع ، بالمنظور الدينى الراشد ، وإشاعة لروح خلقية تدعو لحب المعرفة والتدبر ومنهجية الفكر واستقلاله والصدع بالحق والعدل ، وتسعى الجبهة لدفع حركة التأليف والترجمة والبحث والنشر وتيسير الاطلاع والمعرفة بكل الوسائل المتاحة ، ولتشجيع التبادل الثقافى تعاوناً وحواراً وبلاغاً إلى الإنسانية .

[خاص بالمختار الإسلامى]

المختار الإسلامى

● صلوا كما رأيتمونى أصلى ..
"الصلاة كما أداها النبى صلى الله عليه وسلم" محمد سليم
● فرعون فى القرآن الكريم .
● السبع المنجيات والست الشافيات . محمد سليم
● الفتوحات الإسلامية للأطفال . محمد على قطب
● أخبار الجنة والنار لابن كثير ..
إعداد وتعليق : نشأت المصرى
● المحرمات من النساء . فؤاد وفا
● النبى مبشراً . النبى باسماً . النبى زوجاً . نشأت المصرى

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

أحوال المسلمين

قمة أم مهزلة؟

عندما تكون الأضواء فى القمة الإسلامية المزعومة بالكويت مسلطة على حدث واحد هو لقاء الرئيس النصيرى بالرئيس المارونى وهو اللقاء الذى انشغل الرئيس الجزائرى وغيره بالاعداد له فوق رأس الشعب اللبنانى فإنها تصبح مهزلة فى أدنى درجات التفاهة . وعندما يلعن الرئيس التركى الإسلام ثم يشد الرحال إلى المؤتمر الإسلامى وعندما تعدم تونس المجاهدين المسلمين وتطرد المقاتلين الفلسطينيين ثم تذهب لنفس المؤتمر الإسلامى وعندما تلغى اليمن الجنوبية الشيوعية والصومال الإلحادية تعليم القرآن وطباعته وقراءته وتذهبان للحصول على معونات سخية من عرب الخليج وعندما يستميت البعض فى تحويل المؤتمر إلى مجلس شعب جديد يبصم على قرار بالذهاب إلى المؤتمر الدولى لتصفية قضية فلسطين فإنها تكون مهزلة وليس قمة أو هى قمة فى الخيانة والعار وبيع الإسلام .

إنها جمع للحكام المفروضين بالانتخابات المزيفة أو الوراثة البغيضة أو الانقلابات العسكرية والمسنودين بأمريكا وروسيا وحتى إسرائيل والهند ، إنها قمة من يفتحون بلادهم للمنصرين والعلمانيين ويكرسون تغريب وتبعية العالم الإسلامى . وهى أغرب قمة عقدت حتى الآن . فبينما يقال عنها أنها إسلامية نجدها قد تحولت على أيدى حكام العرب إلى قمة عربية لتغطى فشلهم فى عقد قمة عربية . وهكذا ببساطة نحوا العالم الإسلامى جانباً وفرضوا قضاياهم ومشاكلهم . فغابت عن المؤتمر الإسلامى

قضية أفغانستان والأقليات المسلمة المطحونة فى بلغاريا والفلبين وأوغندا وغيرها وغاب خطر التنصير والنهب الاقتصادى الاستعمارى والغزو الفكرى والتفكك وأخطار الاستعمار الروسى والأمريكى . غاب كل ذلك وبرزت فقط هموم الحكام العرب فكان أن سيطر لقاء الأسد وأمين الجميل واتفاقهما على ترتيب الأوضاع فى إطار الخيانة والتواطؤ مع أمريكا وإسرائيل . هذا من ناحية أما على الجانب الآخر فسيطر موضوع إنقاذ ومساندة صدام حسين تحت شعار أنها حرب الخليج أو ما يسمى كذلك تغطية للاسم الحقيقى وهو عدوان صدام . وغاب عن المؤتمرين الإبادة الجماعية لسكان المدن الإيرانية على يد جيش جبان فاقد للشرف سلط طائراته على العزل وليس على المحاربين .

ومن الناحية الثالثة انشغل البعض بعودة فلان وعلان إلى الصف العربى المزعوم ووقفوا على أشلاء المسلمين وقضاياهم يحولون مؤتمر القمة الإسلامى إلى فرح وعرس لقاء لحكام يطمع أحدهم فى إحسان الآخر ويطمع الآخر فى استغلال أحدهم وطلب الحماية منه . هذا هو كل شىء ولم ينسوا مع هذا أن يبيعوا بعض الكلام عن القدس وعن تشاد نكاية فى القذافى الذى لم يحضر الزفة وعن منظمة الفن الإسلامى فى اسطنبول .. إلخ . وانصرفوا ليواصلوا ضرب الحركات الإسلامى وإصدار القوانين التسلطية وليقدموا التقارير إلى البيت الأبيض والكرملين عن نجاح كل منهم فى تقرير السياسات المطلوبة . هذه هى قمة الكويت التى تكلفت الأموال الطائلة كى يجتمع الأسد مع الجميل بمباركة الشاذلى .

وماذا عن الحل والبديل ؟ هذا البرنامج فى إسقاط جميع حكام الخيانة المفروضين على شعوب الأمة الإسلامية وقد انكشفوا كلهم . ويتم ذلك بثورات شعبية إسلامية تقودها طلائع الحركة الإسلامية وتتخذ من الجهاد المسلح طريقاً لها وتحرك عزائم الشعوب وتبين لها خيانة واستسلام وتفريط هؤلاء وتتخذ من هذه القمة مثلاً للتنبيه والإيقاظ . ويجب بناء حركة دولية واسعة توحد الجماعات والحركات الإسلامية الثائرة وبقيادة المخلصين ومعهم علماء الدين الصادقين لتوحد الأمة الإسلامية تحت راية مناهضة الاستعمار بأنواعه وإقامة خلافة

إسلامية تعمل على إقامة المجتمع الإسلامى الصحيح للأمة الإسلامية الواحدة . وعلى هذا الطريق يجب أن تكون المقاطعة وعدم الدخول فى ألاعيب الحكام السياسية وغير السياسية اللهم إلا لتخريبها وإفساد الغرض العلمانى التغريبى التسلطوى منها . الرفض والوعى والتسلح بالفكر والإيمان الإسلامى مع الجرأة وحسن التصرف والإبداع المستقل فى مواجهة المواقف والتوحد . هذه هى المطلوبات من كوادر الجهاد الإسلامى الفردية . ولتكن كل هذه نيراناً توجه إلى حكام قمة الموت والسقوط . البديل عن الحكام وقممهم هو الثورة الإسلامية الموحدة . ذلك لأنهم وقد استسلموا للاستعمار والتفكك فليس هناك من بديل أو حل إلا بإزاحتهم وإحلال المسلمين المؤمنين حقاً محل أنظمتهم .

●○●○●○●

مفتى الديار الدولية!

ما زال البعض تقليداً للغرب يؤكد أن العزيز جورباشيف هو فى الحقيقة شخص لطيف أى يحاول إصلاح الاتحاد السوفيتى بالانفتاح الاقتصادى والليبرالية السياسية فى إطار المذهب الماركسى والملة اللينينية . وأشاروا فى ذلك إلى إطلاق سراح بعض المعارضين وإلى التودد للغرب وتبادل الاتصالات الواسعة معه وإلى مبادرة إيقاف النار فى أفغانستان . لكن فى أواخر شهر يناير برزت بعض الدلائل تؤكد أن اللطف له حدود يضعها العداء للإسلام . فبينا كان ما يسمى بمفتى الديار الروسية أو السوفيتية يزور مصر ليعلن أن الشيوعيين السوفيت دخلوا أفغانستان بناء على دعوة من أهلها (وينشر هذا الكلام بإعجاب فى مجلات الحكومة المفلسة) .

وبينما كان الكل يهلل لسياسة جورباشيف الحكيمة أملاً فى تخفيف الديون التى باعونا بها أسلحة ضعيفة واستغلونا بباقيها أعلن فى جمهورية تاجيكستان السوفيتية وكل سكانها من المسلمين عن فرض سياسة تحديد النسل على الشعب وتشجيعها بكل الأدوات الحكومية . وهذا التجنيد أو الغرض لسياسة تحديد النسل يتناقض بشكل صارخ مع السياسة المطبقة فى الأرجاء الأوربية الروسية من الاتحاد السوفيتى حيث تشجع زيادة النسل بشتى الحوافز والمغريات إلى حد توزيع الأوسمة الرفيعة على النساء اللاتى ينجبن أكثر من خمسة أطفال ، والهدف لا يحتاج إلى بيان فالمسلمون خطر يجب التقليل من أعدادهم فى

الوقت الذى تزاد فيه أعداد غير المسلمين . يحدث هذا فى الاتحاد السوفيتى الإشتراكى التقدمى العلمانى حيث تسود المساواة والأخوة بين القوميات كما تقول الشعارات ويحدث بينما يطوف مفتي الديار الروسية يبشر بأن الإسلام بخير فى بلاد الكرملين .

ومن ناحية أخرى تبين منذ أشهر قليلة أن الرفيق جورباشيف قد رفض مشروعاً ضخماً لتحويل مجرى ثلاثة أنهار فى سيبيريا من الشمال إلى الجنوب كى تصب فى بحر قزوين وتروى بمياهها ملايين الأفدنة فى صحارى جمهوريات وسط آسيا . والحجة المعلنة هى ضغط الإنفاق والحفاظ على البيئة من التأثر . لكن الاتحاد السوفيتى لم يعهد عنه هذا التواضع والمحبة للبيئة التى دمرت فى عشرات الأمكنة والمساحات واسعة لإقامة المصانع والمشروعات الجبارة والتحكم بالأنهار (السد

العالى مثلاً) لم يعلنوا فى يوم من الأيام أن الاعتمادات المالية تقف حائلاً بينهم وبين إتمام مشاريع هندسية عملاقة . لكن الهدف واضح مرة أخرى ، فخير لمياه الأنهار أن تصب فى المحيط المتجمد الشمالى حيث لا يوجد أحد من أن تصب وتمر فى مناطق يقطنها مسلمون يتكاثرون وقد تشجعهم المياه على التكاثر وتقيم لهم نهضة زراعية وقاعدة قوة واسعة وقد يستمعون إلى إخوانهم المسلمين المتطرفين إياهم فى الجنوب ويعودون إلى دينهم وإنتمائهم الحقيقى-وليس المفروض مما يعنى نهاية الهيمنة الشيوعية التى هى فى حقيقتها أوربية غربية لا دينية وفى جذورها صليبية .

أما عن وقف إطلاق النار فى أفغانستان فهو ضرورة لتحسين صورة السوفيت وعملائهم بعد الهزائم المتكررة واستخدامهم لأساليب الإبادة ضد الشعب الأفغانى . وهو تهدئة للأوضاع تتيح لبعض حكام المسلمين (فى الخليج مثلاً) أن يقيموا العلاقات مع السوفيت أو يستأنفوها أو يحسنوها دون أن ترفع فى وجههم تهمة بيع القضية الأفغانية . وهو محاولة لإمتصاص التغطية الإعلامية المعادية للسوفيت والحماس الجهادى لدى الثوار الأفغان والتخفيف من الخسائر السوفيتية التى أثارت القلق داخل روسيا وأوجدت التململ فى صفوف القوات الشيوعية . كل ما فى الأمر هو تحرك ذكى وسياسى مخطط يذكرنا بمبادرات إسرائيل السلمية المشهورة التى كانت تعلنها (قبل

الاستسلام) من حين إلى آخر لأغراض الدعاية والتظاهر بالميل إلى السلم حتى وهى تستمر فى ترسيخ قوتها وتخزين القنابل الذرية .

إن الوجه القبيح للسوفيت مازال كما هو بالنسبة للإسلام والمسلمين وكل تحركاتهم هى فى إطار العلاقة مع الغرب التى اضطرتهم الأوضاع الاقتصادية إلى تحسينها ودفعتهم الإعتبارات الاستراتيجية (الخوف من الإسلام) إلى تدعيم الصف الاستعمارى الغربى وبالذات فى المناطق المواجهة للمسلمين .

● ● ● ●

أهل الكرملين

فى الفترة الأخيرة وجد بعض الشيوعيين المرتبطين بعهد ناصر الفاشى الجرأة فى أن يقولوا أن الحركة الإسلامية مرتبطة بالأمريكان لأنهم فى رأيها أهل ذمة (هكذا جاءت على لسان أحد عباقرتهم) أو أهل كتاب ومعادون للروس لأنهم ملحدون . وقد رتبوا على ذلك الهجوم على الحركة الإسلامية والتلميح بعمالتها . وهذا الاتجاه هو خائب لأنه يذكر الناس بحقائق معينة . أبرزها عمالة الشيوعيين بل خلقهم على يد الحركة الصهيونية فى الأربعينيات فى مصر . وبينما كانوا هم غارقون فى العمالة للصهاينة والسوفيت وبينما كان الزعيم الخالد يفاوض الأمريكان للقيام بثورته العظيمة لمواجهة الإسلام الصاعد كان الشهيد **سيد قطب يكتب محذراً من الإسلام الأمريكانى أى الإسلام الذى يراد له أن** يكون أداة فى يد عملاء أمريكان لمواجهة الشيوعية وتطويب الاستعمار العربى وتقديس الحكام والظالمين المستغلين . هذا هو موقف الإسلام وموقفهم فى بداية الخمسينات . وبينما كان الزعيم الخالد يتعامل مع أهل الكتاب الإنجليز ويعقد معهم معاهدة خائنة كما وصفها الشيوعيون فى وقتها كان الإخوان طليعة الحركة الإسلامية يعارضون هذه المعاهدة مما أدى إلى ضربهم على يد الخالد مدفوعاً بأهل الكتاب الأمريكان الذين أقاموا له جهاز أمنه ومخابراته . والخالد هو الذى تودد إلى كنيدى فى الستينيات ثم زحف إلى مبادرة روجرز (وهو من أهل الكتاب الأمريكيين) فى أواخر حياته .

وفى كل الحالات دفع الإسلاميون ثمن هذه العلاقة الناصرية ثم الساداتية مع أهل الكتاب . والمسلمون هم الذين عارضوا الرئيس « المؤمن » بينما أيده نفر من الشيوعيين والناصريين فى معاهدته مع الصهاينة وهم الذين يكلفون الآن بالهجوم على الإسلام فى صحف الحكومة والإسلاميون عارضوا النفوذ الأمريكى فى

مصر بكل مظاهره بينما كان الشيوعييون والناصريون يعملون فى الجامعة الأمريكية وفى الأبحاث المشتركة مع الأمريكان ويكونون شركات انفتاحية طفيلية وتذهب أعداد منهم منتقاة إلى أمريكا لإلقاء المحاضرات حول مقاومة الحركة الإسلامية . ويبلغ الغباء بكبير لهم إلى أن يقول أن المسلمين يحبون الأمريكان لأنهم أهل ذمة وليسوا هم كذلك لأنهم غير واقعين تحت حكم الإسلام ولم تكن بينهم وبين الدولة الإسلامية (غير الموجودة حالياً) أى عهد وعقد . ونحن أول من يتهم الأمريكان بالصليبية والعدوان والاستعمار إلى حد أن عملاء أمريكا فى مصر يتهموننا بدورهم بأننا ضد الوحدة الوطنية ! والغريب أن الذين يقولون أننا نسالم ونحب الأمريكان لأنهم أهل كتاب هم أنفسهم الذين يهاجموننا بحجة أننا نعمل على إبادة أو استعباد أهل الكتاب فى مصر . وهذه العلاقة مع أهل الكتاب لم تمنع نفس الإخوان ومعهم سائر الجماعات الإسلامية من التصدى لأهل الكتاب الأمريكان طيلة تدخلهم فى مصر فى السنوات الأخيرة . إن العملاء الحقيقيين هم الذين يتوددون لأعداء مصر من ملحدى الكرملين وصليبيى البيت الأبيض وصهاينة تل أبيب .

• • • •

العسكر والحجاب

مرت تركيا خلال شهر يناير الماضى بأزمة تثير الانتباه وذلك حينما قررت الجامعات هناك منع دخول الطالبات المحجبات محاولة لتقليد مصر على ما يبدو أو فى سياق التعاون الأمنى الفعال معها لا ضد مهربى المخدرات بل ضد الإسلام باعتباره أيضاً من أصناف الأفيون على مذهب الشيخ ماركس التقدمى . وقد أثار قرار الجامعات ردود فعل شعبية واسعة هزت النظام العسكرى الحاكم فى تلك الدولة الإسلامية التى حولتها العلمانية الأتاتوركية إلى مجرد عضو حقير فى حلف الأطلنطى المدافع عن المصالح الغربية . وإزاء هذا الرد الشعبى الغاضب خطب رئيس العسكر الأتراك فى مدينة جنوب تركيا ليحذر من التطرف الإسلامى ويقول أن الإسلاميين تغلغلوا داخل الجيش التركى . وهذا التصريح غريب .

إن تركيا اللادينية تعتبر مجرد ارتداء الزى الإسلامى علامة على التطرف وهى تعتبر أن مجرد التدين يعتبر علامة على تغلغل الإسلاميين أو الأصوليين (حسب عبارة إذاعة لندن الغبية والملحة) فى داخل الجيش . ومن الشاذ أن يعتبر التمسك بالدين تطرفاً فى بلد مسلم كان مقر الخلافة الإسلامية لسنين طويلة ويشير هذا المسلك إلى أن العلمانية

عند تطبيقها على البلاد الإسلامية لا تحترم الدين وتحرض عليه بإبعاده عن السياسة كما يكذب دعاتها بل تعمل على اجتثاث جذوره بالكامل بحيث يصبح مجرد أداء فروضه أو التمسك بقيمه علامة خطر تستوجب الإستنفار والتحذير . هذا هو جوهر العلمانية كما تبينه لنا الممارسة الفعلية لا كما تدعى شعارات من أطلقتهم السلطة .

وتصريح كنعان إيفرين يدل على غباء شديد فهو يعنى فشل النظام الأتاتوركى بأسره وفشل عهده هو فى كبت الروح الدينية بل على فشله فى منع دخول الإسلام إلى الجيش مما يعطى إشارة إلى الغرب أن يتدخل لإسقاطه والإتيان بجنرال آخر يستطيع أداء المهمة . وعقب خطبة إيفرين الاستفزازية تفجرت مظاهرات قوية فى اسطنبول تنادى بتركيا إسلامية وذلك عقب خروج المصلين من صلاة الجمعة فى عدة مساجد . وكانت هذه المظاهرات بمثابة صدمة قوية فجرت أزمة فى البرلمان التركى فبعد أن ذكرت الأنباء أن هناك خلافات بين إيفرين ورئيس الوزراء تورجوت أوزال حول رفض الأخير لقرار منع إرتداء رداء الرأس للفتيات فى الجامعات عاد أوزال ليصرح فى برلمان أنقرة أنه لا يعتقد أن جمهورية إسلامية يمكن أن تقوم فى تركية . وفى نفس الوقت لعب اليسار التركى المسموح له بتكوين أحزاب والدخول فى البرلمان فى هذا البلد العميل للغرب والمعادى للشيوعية لعبته التقليدية فى الكيد للإسلام فقد سارع نواب اليسار إلى تقديم طلبات إحاطة حول تساهل الحكومة مع الإسلام والإسلاميين وإلى اتهام أوزال بأنه يعارض إتمام علمنة تركيا ويخالف تعليمات رئيس الجمهورية (أى كنعان إيفرين الذى اعتقل وعذب مئات اليساريين مع الآلاف الإسلاميين) . وفى نفس الجلسة البرلمانية هاجم اليساريون التيار الإسلامى بقوة ومن المعروف أنهم على علاقة قوية مع اليسار الأوربى الغربى الذى يمنحهم الدعم المادى والمعنوى . ويعتبر هجومهم على التيار الإسلامى بمثابة عربون نحو مصالح الغرب بالإضافة إلى كونه تعبيراً عن خوفهم من ضياع قاعدتهم لصالح الإسلام . ويجدر بالذكر أن الدولة الوحيدة التى وقفت بجانب الحركة الإسلامية فى هذه القضية هى إيران رغم مشاغلها الخطيرة الناجمة عن الحرب القذرة التى يشنها البعث العراقى ضد المدن والسكان الآمنين . فقد أصدرت إيران بيانات رسمية للإحتجاج على إضطهاد المرأة المسلمة وعبر علماء الدين هناك عن احتجاجهم على هذا القرار . وهكذا تثبت إيران الإسلام مرة أخرى مشاعرها المهتمة بالمسلمين بينما تركز جهاد البعض فى محاولة الوصول للقمة الإسلامية لا لبحث مشاكل المسلمين بل للتفاهم مع الحكام العرب المعتدلين لتوحيد صف المتعاملين مع أميركا

د. محمد يحيى

● ● ● ●

نافذة على العالم الإسلامى

• موسكو فى أديس أبابا •

▶ إن موطئ القدم الذى استطاع الاتحاد السوفياتى الحصول عليه فى شرق أفريقيا وبثمن كبير يعتبر عاملاً هاماً لمتابعة عدد من الأهداف الاستراتيجية وهما اثنان :

(أ) الوصول إلى النفط فى العقد الأخير من القرن الحالى ، أى عندما تنخفض مصادر النفط السوفياتية المحلية .

(ب) السيطرة على التغييرات الاجتماعية فى الأقطار الإسلامية فى الخليج فى هذه الحقبة التى أخذ فيها السكان من غير الروس فى الاتحاد السوفياتى يزدادون فى عددهم ووعيهم السياسى .

فبالنسبة للهدف الأول يوجد لدى الاتحاد السوفياتى التزامات بتزويد دول مجموعة الكوميكون (السوق المشتركة للدول الشيوعية) المحرومة كلياً من النفط تقريباً ، بالمنتجات النفطية من أجل ضمان تطورها الصناعى واستمرارها . وتبين التوقعات أنه مع ازدياد القدرة الصناعية فى التسعينات فإن الأقطار التابعة للاتحاد السوفياتى ستحتاج إلى كميات أكبر من النفط فى الوقت الذى سيواجه فيه احتياطى النفط السوفياتى الهائل مشكلات فى استخراجه . إذ حتى فى الوقت الراهن أخذ ضخ النفط فى المناطق الشمالية يتقاعس نظراً لازدياد عمق الموجودات النفطية عن سطح الأرض . وفى بعض الحالات لابد من استخدام البخار لزيادة الضغط ودفع النفط إلى مستويات يمكن معها ضخه . ومصدر هذا البخار هو الأخشاب . وعلى الرغم من آلاف الدونمات من الغابات فى الاتحاد السوفياتى فإن تكاليف قطع الأخشاب ونقلها إلى مواقع النفط تعتبر عاملاً هاماً .

ويدرك السوفيات إدراكاً جيداً أنهم ربما يضطرون إذا كانوا يريدون الوفاء بالتزاماتهم تجاه حلفائهم وتوفير مايلزم لحاجتهم الضخمة ، أن يتطلعوا إلى موارد الخليج والشرق الأوسط . وسوف يضعهم هذا فى موقف تنافس مع المستهلكين الحاليين لذلك النفط . وعندما يتجه السوفيات إلى موارد النفط فإن إحدى وسائل الضغط لديهم ستكون القوة العسكرية فى المنطقة .

أما الهدف الاستراتيجى الثانى الذى ذكرناه سابقاً فهو على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للطبقة السوفياتية الحاكمة التى ترى فى السكان المسلمين الذين يحافظون على تقاليدهم فى المناطق غير الروسية خطراً حقيقياً على السلطة الشيوعية . فقد أخفق الشيوعيون رغم كل محاولاتهم فى كسب أى أعداد هامة من الشعوب الإسلامية إلى صفوفهم . إذ أن الشريعة الإسلامية تسود حياة الناس فى تاجكستان وتركستان وتارتارى وغيرها من المناطق التى تسكنها أغلبية مسلمة ، على الرغم من القوانين والأنظمة التى تضعها الدولة . ومع أن السلطات تمنع القرآن الكريم عن السكان ولا تشجع حضور المدارس الدينية كما قامت بتحويل الجوامع والمساجد إلى مرافق عامة ، إلا أن ولاء الناس لدينهم وللأئمة والشيوخ لا يعرف الكلل .

ولهذا السبب فإن السوفيات منهمكون فى الحروب والاضطرابات الأهلية فى الشرق الأوسط . إذ أن وجود أفغانستان المحافظة على تقاليدها على حدودهم الجنوبية يمثل خطراً على السوفيات فى الحقبة التى سيبدأ فيها السكان المسلمون يفوقون فى عددهم السكان الروس داخل حدود الاتحاد السوفياتى نفسه .

من هنا نجد أن السوفيات يشجعون الإيرانيين والعراقيين فى الحرب التى يقتل فيها الأخ أخاه والتى جعلت كل المنطقة الواقعة على الحدود السوفياتية الجنوبية مشتعلة . وهذا سبب آخر أيضاً يوضح وجودهم فى شرق أفريقيا حيث يؤيدون فى الوقت نفسه الحرب ضد الصومال المسلمة والحرب التى يشنها المسيحيون ضد السكان المسلمين فى أرتريا .

ويأمل الاتحاد السوفياتى من موطىء قدمه فى أثيوبيا أن يحقق عدداً من الأهداف :

أن يعرض أمام الدول الأفريقية وغيرها من دول العالم الثالث قوة عسكرية تثير الإعجاب حتى ولو كانت

هذه القوة العسكرية تستخدم ضد مصالح تلك الدول . فالسوفيات يعرفون أن عرض الثقة والقوة غالباً ما يلقى الإعجاب لذاته دون اعتبار للآثار التي يتركها .

وسوف يواصل السوفيات تبني عناصر السكان التي تنازع السلطة التقليدية التي تحافظ على تماسك البلاد معاً في أقطار الخليج والشرق الأوسط . فالسوفيات يسعون إلى إحداث تغيرات اجتماعية في تلك البلدان لا من أجل مصلحة شعوبها وإنما لتنصيب اتباعهم الذين سيجعلون من الأسهل على السوفيات استغلال تلك البلدان سياسياً واقتصادياً .

إن الوجود السوفياتي في أثيوبيا لا يضع الاتحاد السوفياتي في مكان توفر له استخدام البحر الأحمر والمحيط بشكل تكتيكي فحسب ولا يؤمن له الفك الجنوبي من الكماشة التي يقوم الاتحاد السوفياتي بوضعها حول الجزيرة العربية فحسب ، بل ويؤمن له أيضاً قوة يمكنها التوسع بسرعة إلى الجنوب والغرب لدعم المغامرات السوفياتية في الأجزاء الأخرى من أفريقيا .

وقد كان الاعتقاد في السابق أن المناطق الواقعة في جنوب أفريقيا وغرب أفريقيا أبعد مما ينبغي عن الاتحاد السوفياتي مما لا يسمح بقيامه بعمليات عسكرية على نطاق كبير . إلا أن موطىء القدم السوفياتي في أثيوبيا أثبت العكس . إذ أن الأمر لا يقتصر الآن على إمكانية نقل الإمدادات العسكرية بسهولة من أثيوبيا التي يمكن إيصالها بسهولة من الاتحاد السوفياتي فحسب ، بل ويجري استخدام هذه الإمدادات لتدريب العناصر الهدامة من كل أنحاء العالم في أثيوبيا حيث توجد معسكرات لا حصر لها يديرها السوفيات وأتباعهم لتقديم الدورات العسكرية ونسبة العسكرية للمنشقين من السودان والصومال واليمن وكينيا وغيرها . وهكذا فإن أثيوبيا تستضيف الآن أولئك الذين يتم تدريبهم من أندونيسيا وتايلاند وعمان واليمن الشمالي والسعودية والسودان وأقطار المغرب بالإضافة إلى الدول الأخرى في أفريقيا السوداء .

والاتحاد السوفياتي وسط خضم الأمور في أثيوبيا له نفوذ على العسكريين الماركسيين فيها إلى حد السيطرة عليهم .

لقد وقف الاتحاد السوفياتي إلى جانب أثيوبيا ذات المساحة الأكبر والأهمية الاستراتيجية الأعظم ضد **وحليف سوفياتي سابق هو الصومال في حرب أوغادين عام ١٩٧٨/١٩٧٧ .**
واستمرار بقاء الديرغو في السلطة يعتمد على الوجود القوي للاتحاد السوفياتي وأتباعه ولا سيما كوبا . إذ يوجد الآن أكثر من ١٣ ألف كوبي (منهم تسعة آلاف جندي مقاتل) و ٢٣٠٠ سوفياتي (منهم ١٥٠٠ عسكري) في أثيوبيا . وقد باعت موسكو أثيوبيا أسلحة تزيد قيمتها على ثلاثة آلاف مليون دولار خلال السنوات الست الماضية مما أدى إلى إيجاد عبء من الديون يجعل البلاد تحت سيطرة

الكرملين . كذلك يوجد فى أثيوبيا آلاف الألمان الشرقيين وغيرهم من المستشارين من دول الكتلة السوفياتية الأخرى . وهم يقومون بإدارة الأمن والوحدات العسكرية تحت الإشراف السوفياتى .

إن الجيش الأثيوبى هو أكبر جيش فى أفريقيا السوداء . إذ يبلغ عدده ٣٠٠ ألف رجل . وهو مزود بتسعمائة دبابة ميدانية ومدفعية شاملة وألف وخمسمائة عربة مدرعة خفيفة وسبعين طائرة من طراز ميغ ٢١ وميغ ٢٣ بالإضافة إلى ١٦ طائرة هليوكبتر هجومية من طراز م١ ـــ ١٤ وكلها روسية .

كما أرسل السوفيات فنيى الجيش الأحمر وإمدادات الغازات السامة التى استخدمت ضد المقاتلين الأرتريين .

ولكن رغم هذا الجبروت العسكرى فإن الجيش الأثيوبى لم يستطع إحراز أى تقدم ضد قوة متواضعة من جبهة التحرير الأرترية . فقد أخفقت أثيوبيا فى إخضاع المناضلين فى ست حملات متتالية خلال فصول جافة . وقد أخذ القتال يزداد عنوة الآن فى مقاطعتى تيغرى وسيدامو .

والصومال التى كانت ترتبط بمعاهدة صداقة مع الاتحاد السوفياتى إلى أن تخلى عنها عام ١٩٧٧ ، لا زالت تحت نظام عسكرى ثورى جاء إلى السلطة تحت الحماية السوفياتية .

ولكن استقرار الصومال السياسى والاقتصادى معرض للخطر بسبب الاعتداءات المستمرة التى يشنها النظام العسكرى الماركسى والاقتصاد المحطم الذى نجم فى جزء منه على الأقل نتيجة

ضغوط موسكو المستمرة التى كانت ترمى إلى إقامة نظام ماركسى فى السنوات السابقة لعام ١٩٧٧ .

كما أن السودان يعانى من الآثار المترتبة على الصراعات التى يحركها السوفيات فى القرن الأفريقى . ولا زالت هناك عناصر قوية من الحزب الشيوعى السودانى المحظور الذى تؤيده موسكو .

أما فى أثيوبيا نفسها فهناك الأنصار والبيجا وغيرهم من المنشقين فى مناطق النيل فى الجنوب الذين يحاولون الإطاحة بالحكومة المنتخبة .

لقد أقام الاتحاد السوفياتى قاعدة بحرية كبرى فى بربرة بالصومال فى السبعينات . وفى عام ١٩٧٨ أجلى السوفيات بعد أن حولوا تأييدهم فى حرب أوغادين . وتم إلغاء معاهدة الصداقة بين الاتحاد السوفياتى والصومال .

وهناك الآن قاعدة بحرية كبرى فى جزر دهلاك وميناء

مصوع . كما يتواجد الجنود السوفيات والكوبيون تحت امرة المركز العسكرى السوفياتى فى أثيوبيا فى مختلف أنحاء البلاد . ويتمركز بعضهم قرب أديس أبابا فى الوقت الحاضر . وهم موجودون لحماية نظام منغستو هيلاماريام من محاولات الانقلاب : وعندما ينتهى دوره فى خدمة أهدافهم سواء عاجلاً أم آجلاً ، فسوف يقومون بتأييد انقلاب بوحى من السوفيات .

إن أهداف الاتحاد السوفياتى التكتيكية الآتية فى قرن أفريقيا هى :

■ إقامة منطقة آمنة من القواعد للوحدات الرئيسة فى القوة السوفياتية والكوبية .

■ السيطرة على الممرات الجوية والبحرية فى الجزء الجنوبى من البحر الأحمر ومضائق باب المندب وخليج عدن .

■ اخضاع طرق النفط العالمية فى الشرق الأوسط والجزيرة العربية والأطراف الغربية للمحيط الهندى والبحر العربى لمدى القوة الضاربة السوفياتية .

■ موازنة القوة البحرية الغربية فى المحيط الهندى .

شبكة المعاهدات السوفياتية

إن أثيوبيا مرتبطة بالاتحاد السوفياتى بمعاهدة عام ١٩٧٨ للصداقة والتعاون . كما أن أثيوبيا وقعت قبل عامين معاهدة ثلاثية بإشراف موسكو مع ليبيا واليمن الجنوبى التابع للروس . كما أن ليبيا والاتحاد السوفياتى أصبحا على وشك توقيع **معاهدة صداقة جديدة بينهما تبعا لإعلان رسمى صدر عن الكرملين . وكل هذه الترتيبات لها أبعاد عسكرية مما يعطى السوفيات حقوق الحصول على القواعد فى الدول الموقعة على هذه المعاهدات .**

قريبًا:

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الإسلامى

كتاب الشهر

● أول كتاب يبلغ ثمن النسخة منه فى أمريكا ٨٠٠ دولار .. فلماذا ؟!

● التطرف والمتطرفون فى أمريكا وغيرها بدعة يهودية .

● إنهم فى أمريكا يحذرون من العلمانية .

اليهودى العالمى

المشكلة الأولى التى تواجه العالم

إعداد : هنرى فورد

تعريب : خيرى حماد

كأن هذا الكتاب رسالة خاصة إلى كل المسلمين حكومات وأفراداً فنحن أحد طرفى الصراع والحرب عاتية مستمرة ضارية

تستهدف نخاعنا وهي تعمل عملها فينا فى كل لحظة ولا يوقفها أو يخفف منها إنكارنا لها أو تغافلنا عنها ..

كاد فورد ــ أبو صناعة السيارات فى العالم ــ يفقد حياته ثمناً لهذا الكتاب ونحن أبناء الإسلام نفقد حياتنا ــ ومقوماتها ــ يوماً بعد يوم ثمناً لتقاعدنا عن الوقوف فى المكان الصحيح من أرض الصراع وأعناقنا بين فكي الخطر .

كانت الحرب شرسة وطاحنة قبل صدور هذا الكتاب .. ثم امتدت الحرب بطول القارة الأمريكية بعد صدوره ، وهى حرب مذهلة يقف فيها فرد واحد هو هنرى فورد ضد قوى ضخمة تحمل عنوان « اليهودى العالمى » تقول لنا الحرب فيما تقوله وهو كثير :

أولاً : ليس النجاح مجرد خبطة حظ تستثمر ، وإنما هو علم وتخطيط وشجاعة ومواجهة لكثير من القوى على محاور عديدة .

ثانياً : حين تواجه عدواً قذراً فلا يكفي أن تقوى قبضتك لضربه ، لأنه من الضرورى أن تدرس وتفهم أبعاد هذا العدو حتى تكون الضربة فى مقتل أو على الأقل لتأمين الضربة القاتلة المضادة .

وللكتاب قصة :

عندما حقق فورد نجاحه الصناعى والمالى الضخم أحس بأن رجال المال اليهود يحاربونه فى الخفاء لتحويل ثمار نجاحه إلى أيدى رجال البنوك لاحتكارها ، ولكى يواجه الموقف لجأ إلى الأسلوب العلمى .. لم يتصور أبداً أنه بعقليته العبقرية يمكن دخول الحرب ضد اليهود بمفرده فاستدعى أعظم رجال البحث العلمى إلى مكتبه وكلفهم بعمل دراسة مستوفية عن اليهودى العالمى نشرها تباعاً فى صحيفته ــ وتكلف ذلك عدة ملايين من الدولارات .. ثم نشرت الدراسات فى الكتاب ــ موضوع حديثنا ــ وتصدرت فصول الكتاب فقرات من تعاليم حكماء صهيون وبروتوكولاتهم، التى تكشف

تنظيماتهم القذرة للسيطرة على الصحافة العالمية وأسواق المال وكافة المفاتيح الاستراتيجية لتوجيه العالم إلى الطريق الذى يريدونه لإفساد هذا العالم ثم السيطرة عليه باعتبارهم العنصر الأذكى والأرق وبقية البشر من طبقة البهائم ..

فزع اليهود لنشر هذا الكتاب الذى يعريهم ويفضح أساليبهم الخفية وتعرض فورد لكل أنواع الاضطهاد والمقاطعة ، واشترى اليهود كل نسخ الكتاب وأحرقوه . وذات يوم طالع القراء اعتذاراً — مزيفاً لم يكتبه فورد — عن إصدار هذا الكتاب وتم تسريب بعض النسخ إلى لندن حيث طبعت بعدد محدود — وربما كان فورد نفسه وراء تسريب هذا الكتاب وطبعه حتى لا يكون واقعاً تحت المسئولية المباشرة لنشره مرة أخرى .

تاريخ اليهود فى الولايات المتحدة :

يبدأ تاريخهم مع كريستوفر كولمبس حيث أبحر إلى الغرب حاملاً معه عدداً من اليهود وتقول الدراسة : أن اليهود هم الذين مكنوه من تحقيق رحلته الأولى وهم الذين أقنعوا الملكة إيزابيلا بالإنفاق على الرحلة من جواهرها الخاصة لحل مشكلات أسبانيا المالية باعتبار أن كولمبس سيكتشف الذهب الخرافى فى الهند الغربية .

ومن ملامح اليهودى العالمى أنه لا يضيع الوقت فإذا منع من النشاط فى شىء معين اتجه إلى شىء آخر فوراً وأجاد فيه ، واليهودى هو الذى أنشأ تجارة الأشياء المستهلكة التالفة وتجارة الفراء ، وقد حرصوا على التواجد فى المدن الهامة وفى مقدمتها [نيويورك وهى أعظم مركز للسكان اليهود فى العالم

وأصبحت بالنسبة لهم فردوس الأرباح ، ومزجوا الحصول على الثروة بالحصول على السلطة أو قل إن الأخيرة عادة تقع أسيرة الأولى .. وتحدثوا بأن أمريكا هى أرض الميعاد التى تحدث عنها الأنبياء وبأن نيويورك هى القدس الجديدة . وبسرعة جرثومية تزايد عدد اليهود فى أمريكا ففى أيام جورج واشنطن كان عددهم نحو أربعة آلاف أما الآن فهم عدة ملايين وتشير الدراسة إلى أنه لا يمكن لأى إنسان تقدير عددهم الآن تقديراً صحيحاً .. وسيطر اليهود على صناعات البلاد الحيوية مثل صناعات السكر والقطن والفولاذ والسينما والمسرح .

وقد أساءت الإدارة اليهودية للأمور الأمريكية إلى صورة أمريكا فى العالم .. إن « اليهودى العالمى » يستغل ما فى أمريكا من مناعة وما فى أوربا من تعاسة وشقاء لاعباً بالجميع لصالحه وإن معظم التجار الأمريكيين فى الخارج ليسوا من الأمريكان بل من اليهود الذين يهتمون بنبذ أى عنصر غير يهودى من حلبات السباق فى شئون الدول ..

واليهود من أمهر الناس فى الدعاية فهذه فى الأصل رسالتهم ، ولا تقوم فلسفة اليهود المالية فى جنى الأموال بقدر ما تقوم على ابتزازها وتلفت الدراسة إلى استغلال اليهود لأوضاع العمال مع تشديد الضغط على المستهلكين تحقيقاً لفكرة الابتزاز التى تحكم تصرفاتهم ويقوم اليهود على إدارة الدوائر الشيوعية وتنظيمها ونشر أفكارها فى جميع أنحاء أمريكا بهدف الوصول إلى لعنة اقتصادية على البلاد كما هو الوضع فى روسيا تماماً .. لكن مترجم الكتاب الأستاذ خيرى حماد — فى مقدمته — لا يتفق مع الدراسة فى أن اليهود هم المسيطرون على الحكم فى الاتحاد السوفيتى ويستدل على ذلك بمواقف روسيا من إسرائيل .. لكننا من ناحية أخرى لا نتفق مع المترجم الكبير فى رأيه هذا ونستدل على ذلك بموقف روسيا من هجرة اليهود إلى إسرائيل وغيره .

اليهود وثقافات غيرهم :

إن اليهود ليسوا هم « شعب الله المختار » على الرغم من أن الكنائس جميعها قد أذعنت للدعاية التى تطلق عليهم هذا الاسم .. لقد غزا اليهود الكنيسة بأفكارهم تحت لافتات مختلفة وأصبحت الكنيسة — أمامهم — فى حالة استرخاء ... وقد غزا اليهود مئات الكنائس المسيحية بأفكارهم ـ الاشتراكية الهدامة وغير الممكنة . وأدركوا أهمية السيطرة على أفكار الطلاب — باعتبارهم قاعدة المستقبل — فنشروا أفكارهم الخبيثة فى المدارس والكليات واستطاعوا إقناع العديد من القيادات الثقافية والجامعية — من غير اليهود — بآرائهم فأصبحوا هم الواجهة التى لا تثير الاعتراض والشك وأفلحوا فى خلق وتنشيط تيارين فادحى الخطورة — ونحن فى العالم الإسلامى اليوم نعانى منهما أشد المعاناة .

التيار الأول : تحطيم إحساس الشبان باحترام أسس عقائدهم وتقاليدهم وثقافاتهم القديمة . مع نشر العقائد الاشتراكية الثورية الشيوعية .

التيار الثانى : ابتداع مسمى « التطرف » وإطلاقه على القوى الواعية المتمسكة بأصالة فكرها ودينها وتراثها ، وكان من أشهر ذلك مهاجمة مايسمى بـ«تطرف» طلاب الكليات وراديكاليتهم على اعتبار أنها من خصائص عدم النضوج .

وتفريعاً على ما تقدم يدعو اليهود إلى نشر « العلمانية » فى التعليم فهم يهدفون إلى علمانية المدارس العامة لإعداد طفل لا يستدل على أن للثقافة أية علاقة بالمبادىء العميقة للديانة .

ونحن فى مجتمعنا الإسلامى الآن — نحس بهبوب رياح العلمانية من خلال النوافذ الإعلامية وغيرها وهى تهدد جوهر الأمة وبناء أبنائها الثقافى والدينى فى الصميم .

تقول الدراسة « لقد تمكنت الليبرالية التى يدعو إليها اليهود من تلويث مبادىء

العمل والإيمان والمجتمع فى النقابات العمالية والكنائس والجامعات » وتشير إلى أهمية المقاومة الدينية الثقافية لتيارات اليهود الخبيثة ، فليس فى وسع الفكرة اليهودية أن تنتصر مطلقاً إلا إذا حُرم الشعب الذى تنتصر عليه أولاً من الغذاء الطبيعى القائم فى ثقافته الأصلية ، لكنه دائماً يحرصون على التخفى حتى تستشرى ..

ما يظنه اليهودى بنفسه :

يدرك اليهودى أنه ينبغى أنه ينتمى أولاً وأخيراً إلى أمة يهودية وشعباً يهوديا وقومية يهودية وهو يدين هذه الأفكار بالولاء الكامل ويحاولون إخفاء هذا المعنى وإبراز صوره للاستهلاك المحلى المعلن بأنهم مجرد أهل دين من الديانات يتعرضون للاضطهاد على فترات طويلة من التاريخ .

وهم فى أمريكا يعطلون كل المحاولات الرسمية لمعرفة عددهم هناك وإعلان هذا العدد لتكون لهم حرية الحركة والهجرة إلى أمريكا . وتتم تلك الهجرة رغم أنف كل التعاليم والإجراءات الخاصة بالهجرة إلى أمريكا عن طريق جمعيات سرية فى أمريكا قادرة على ازدراء وتجاوز قوانين البلاد .. إنه الغزو السرى للبلاد ، الذى يتستر تحت المقولة التقليدية بأن هؤلاء الناس يفرون من الاضطهاد وكل اليهود فى كل مكان يظنون بأنفسهم أنهم يقومون بدور الوريث للشعب اليهودى ، وقد نجحت سياستهم فى تضليل الشعوب بخلق شعور قوى متمركز لدى غير اليهود بأن اليهود إلى حد ما هم شعب الله المختار وأن من الخطر مقاومتهم لأن كل من يعترض عليهم تنزل به لعنة الله وأصبح الخوف من اليهودى عنصراً حقيقياً من عناصر الحياة حتى أن اليهودى نفسه يشعر بالأصفاد تغله خوفاً من شعبه ومن اللعنة [ولعل هذا يفسر لنا ذلك الولاء الكبير لليهود خارج إسرائيل لإسرائيل والمساعدات الضخمة الخفية والمعلنة التى تقدم لها] .

وتستشهد الدراسة بكلمات لبنيامين دزرائيلى اللورد بيكونز فيلد اليهودى الذى كان رئيساً لوزراء بريطانيا تضع أيدينا على تسللهم المنظم والشامل للسيطرة على الفكر الأوربى — الذى سيطر بطبيعة الحال على الفكر فى الدول النامية ومنها بلادنا الإسلامية التى تستورد الفكر الغربى — اليهودى النشأة — جنباً إلى جنب مع الآلات وغيرها من الواردات المتفاقمة . يقول دزرائيلى

« ليس فى وسعك أن تلاحظ حركة فكرية عظيمة فى أوربا لا يكون لليهود فيها إسهام ضخم جداً » .. وهذا الإسهام بالطبع إسهام موجه مخطط لتحقيق أهدافهم بعيدة المدى لتخريب العقل العالمى وتدمير تراثه الفكرى والثقافى .

واليهودى ليس ديموقراطى الطبع .. إنه فقط ينادى بالديمقراطية عندما يحس أنه دون المستوى العادى للجماعة التى يعيش فيها ولكنه إذا وصل إلى المستوى العادى شرع

فوراً ببذل الجهد الأقصى للحصول على امتيازات خاصة يرى أنها من حقه وقد تجلى ذلك فى معاهدة صلح فرساى ؟ فاليهود هم الوحيدون الذين نصت معاهدة فرساى العالمية للصلح على الاعتراف بامتيازاتهم الخاصة والاستثنائية .

وتعكس بروتوكولات حكماء صهيون بوضوح ما يظنه اليهودى بنفسه وما يظنه بغيره من الناس ـــ بالأغيار ـــ ويؤكد الباحثون أن هذه البروتوكولات صحيحة وإن حاول اليهود غير ذلك ، والهدف من هذه البروتوكولات كما هو معروف شعوب العالم كلها من الأغيار ، وهى تعد منهجاً وخطة عمل فى نفس الوقت لاستيلاء اليهود على العالم وجمع كل خيوط السيطرة عليه فى أيدى اليهود ، وترى الدراسة أن تصور البروتوكولات للأغيار على أنهم بلداء هو تصور حقيقى لأنهم ـــ أى اليهود ـــ أكثر نشاطاً وتحديداً للهدف وقد أفلحوا فى اختراع عدد من القوانين الاقتصادية التى لا قيمة لها ومع ذلك التزم بها العالم وأدت به إلى مزيد من المشكلات الاقتصادية .. وقل مثل ذلك عن بدعة الرأى العام الذى عادة ما يكون مأجوراً .. ونحن نقول إن مثل هذه النتيجة التى توصل إليها كبار العلماء فى أمريكا ـــ الذين كتبوا هذه الدراسة ـــ حين ينادى بها علماء المسلمين قائلين بضرورة إحلال الاقتصاد الإسلامى محل القوانين الاقتصادية المستوردة التى تعلن فشلها الدورى فى الشرق والغرب .. تقول أبواق الفكر الغربى فى العالم الإسلامى .. كيف نتخلى عن تراث العالم الاقتصادى العلمى !! وننظر إلى بديل كامل لا يرتكز إلى هذه النفايات العلمية .. وهذه الأبواق بالطبع منتشرة فى جامعاتنا ومؤسساتنا الرسمية .. وليتهم يقرءون مثل هذه الآراء التى تهب من القبلة التى يتوجهون إليها بأفكارهم المصنوعة فى الغرب ..!!

ثم ينتقل الكتاب إلى سياسة « فرق تسد » التى روج لها اليهود فى كل وقت ومكان خاصة فى عالمنا الإسلامى والهدف اليهودى الكبير بأن يكون السلطان اليهودى العالمى حكومة تعلو الحكومات وتسيرها ـــ وهو ما نرى تحقيقه الجزئى اليوم ـــ أيضاً فى السيطرة على الدين والصحافة ، ولا تعتبر التعاليم تشتيت اليهود فى الأرض كارثة أو مصيبة بل تعتبره ترتيباً سماوياً يمكن اليهود من تحقيق برنامجهم العالمى بسهولة . وبرصد ما حدث ويحدث فى المجتمع الأمريكى نتبين أن اليهود حققوا معظم أهدافهم بالنسبة لهذه البقعة من العالم وأصبحت الحكومة تحت تصرفهم .

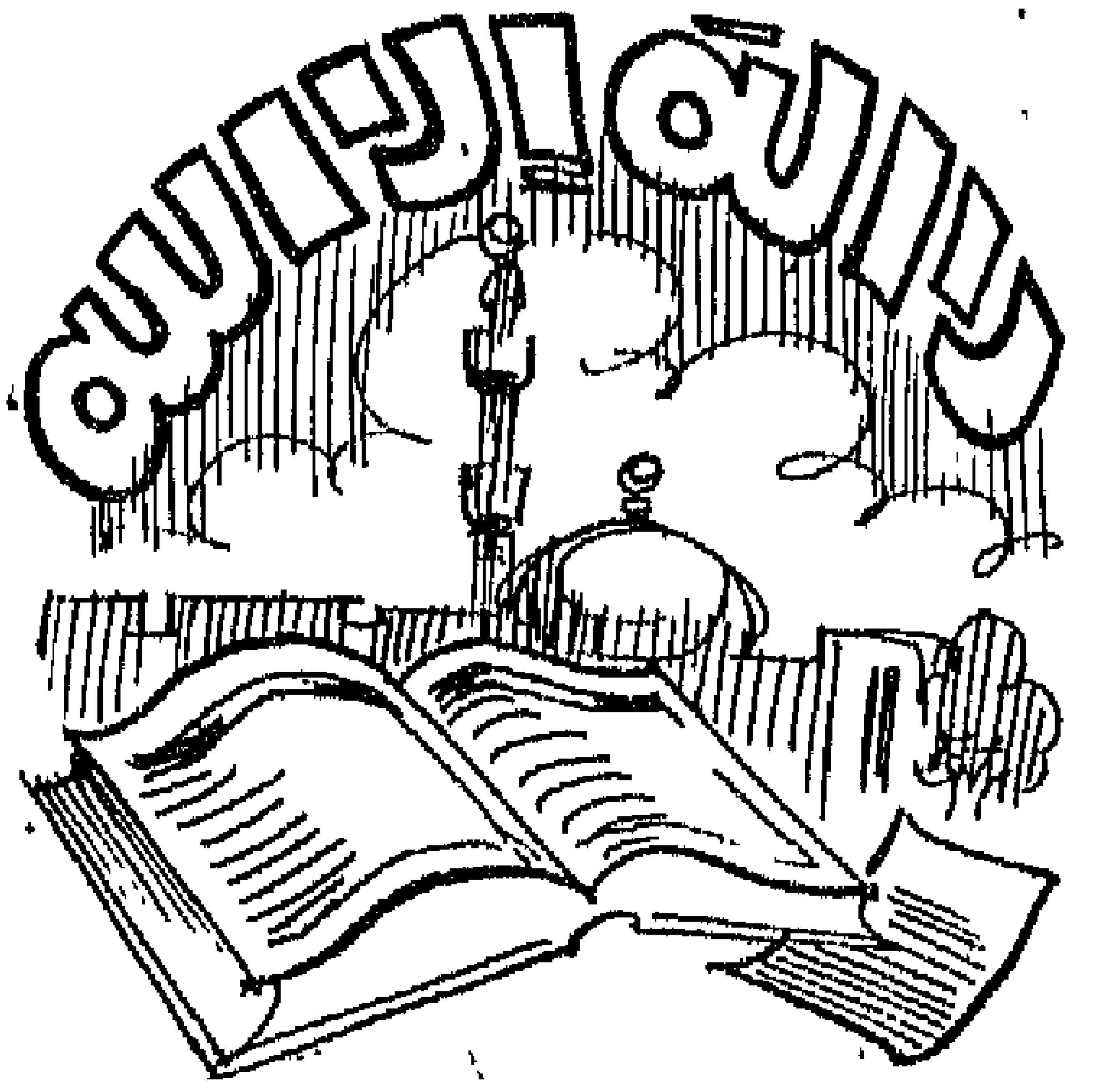

من الصهيونية إلى أراماجدو :

بعد أن تحقق لليهود السيطرة على قوى كثيرة فى الغرب وأمريكا ، وبعد أن نشروا الفكر الشيوعى فى العالم .. كان الجو مناسباً للعبتهم الحقيرة فى فلسطين بدأت الصهيونية تنفيذ مخططاتهم فعندما دخل الجيش البريطانى مدينة القدس عام ١٩١٧ دخلت البرتوكولات اليهودية مع هذا الجيش وبدأ الإعداد السريع للتغلغل تمهيداً لتحقيق الحلم الصهيونى وتمت لعبة اقتناص الأراضى يقول الكتاب « لو عرف العالم حقيقة الأساليب التى اتُبِعَتْ لاغتصاب أراضى فلسطين من أهلها العرب فى الأيام الأولى من الغزو الصهيونى أو لو سمح العالم بمعرفتها لعمه السخط والاشمئزاز .. إن الحقائق التاريخية والسياسية تقيم الدليل على أن فلسطين لم تكن أرض اليهود منذ أكثر من ألفى عام وإنها لم تكن أرضهم قبل ذلك إلا لفترة قصيرة جداً ومع ذلك فقد أعطيت لهم فلسطين نتيجة إحدى صفقات الحرب تماماً كما تعطى بلجيكا إلى المكسيك دون اكتراث بأهل فلسطين » .

وقد تنبأ الكتاب ـــ الذى صدر أثناء إدارة الانتداب البريطانى لفلسطين بالمصير الذى آلت إليه فلسطين الآن وطرح هذا التساؤل .. ترى هل تؤدى الصهيونية إلى أراماجدو ـــ أى إلى المعركة الأخيرة بين دول العالم بحيث تكون مدمرة لكل شىء .

دولة جامعة يهوذا :

وإلى جوار الدولة التى مهد الصهاينة لإقامتها فى فلسطين هناك دولة أكبر وأقوى هى دولة جامعة يهوذا والمقصود بها الدولة التى تنتشر بين الدول كلها وأفرادها من اليهود أكثر قوة منظمة فى العالم . والوسائل التى تعتمدها هذه الدولة فى تحقيق سلطانها هو رأس المال والصحافة أو المال والدعاية .. إذ تستطيع جامعة يهوذا عن طريق تحكمها فى مصادر الأنباء فى العالم أن تهيىء عقول الناس دائماً لخطوتها المقبلة ومازال العالم فى حاجة إلى من يكشف عن الطريقة التى « تفبرك » بها الأنباء وتصنع الأخبار والشكل الذى تصاغ فيه العقول .

وأفرد الكتاب صفحات مطولة لتجربة أمريكا المريرة مع اليهود بوسائل المال والسينما والمسرح والدعارة والقمار والخمور وغيرها حتى أصبحت أمريكا يهودية التفكير والتصرف .

وأخيراً .. ما الحل .. هذا ما لم يطرحه الكتاب . ولا شك أن تلك المعلومات على جانب كبير من الصدق فى معظمها لكن لأن القائمين بالدراسة كانوا فى أتون السيطرة اليهودية ووسط حريقها المدمر للأغيار فى أمريكا .. فربما كان ذلك سبباً فى تجسيم الدور اليهودى إلى حد الإسهام فى بذر اليأس فى نفس القارىء من جدوى المقاومة وهم فى ذلك لهم العذر فلم يكن مطروحاً أمامهم الدور الضخم المرتقب الذى تتأهب القوة الإسلامية للقيام به ـــ من منطلق إدراك هذا الخطر الهائل ـــ مع امتلاك الحل الذى ينبغى أن نسعى جميعاً لتملك أسبابه اليوم قبل الغد .

عرض وتعليق : نشأت المصرى

ص.ب ١٧٠٧

هذه المجلة.. وكتّابها

• يسأل الأخ ربيع عبد ربه ــ بجمارك القاهرة ــ هل تساند إيران مجلة « المختار الإسلامى » ؟ .

■ فنقول إن مؤسس هذه المجلة ينتمى إلى بيت مسلم معروف بالجهاد فى سبيل الدعوة الإسلامية ــ منذ نصف قرن . فوالده هو الشيخ أحمد عيسى عاشور مؤسس مجلة الاعتصام ومفتي الجمعية الشرعية وشقيقاه يديران دار الاعتصام للطباعة والنشر ومجلة الاعتصام ، ويبقى أن حسين عاشور نشأ فى جماعة الأخوان المسلمين ومكث فى السجن ٨ سنوات فى عهد عبد الناصر وطورد ما يقرب من العام ١٩٨١ فى عهد السادات وصودرت مطابع مجلة المختار الإسلامى أما د. محمد مورو فهو نجل أحد الشهداء الـ ٢٧ الذين استشهدوا فى حادث طرة عام ٥٨ ضمن جماعة الأخوان المسلمين أما رئيس التحرير إبراهيم قاعود فهو صهر المرحوم الأستاذ عمر التلمسانى ، وفى نفس الإطار بقية أسرة التحرير .

ومن حسن الطالع أن يتواكب صدور مجلة المختار الإسلامى مع انتصار الثورة الإسلامية فى إيران وبالطبع فأمنية كل مسلم أن تكون للمسلمين دولة قوية بدليل تجاوب جماهير المسلمين مع هذه الثورة فى أيامها الأولى . ومن الطبيعى أيضاً أن تهتم مجلة كل المسلمين بأخبار هذه الثورة فى الوقت الذى

نلح فيه على توحيد جناحي الأمة سنة وشيعة لمواجهة عدو الإسلام المشترك الذى يحاربنا كمسلمين بغض النظر عن اختلاف المذاهب .

أما اتهام البعض للمجلة بأنها شيعية ـــ وبفرض صحة هذا الادعاء كان من الضرورى أن تطالع شيئاً عن الفقه والتراث الشيعى وأن تقرأ ما يخالف الاتجاه السنى وهذا غير صحيح بالمرة . ونحب أن نؤكد للجميع أنه لن يتحول السنى إلى شيعى أو العكس ومبدؤنا هو مبدأ الشهيد الإمام حسن البنا : (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه) ونقول باختصار لكل من يتصور أو يدعى أن هذه المجلة تساندها إيران نقول لهم : اتقوا الله فينا ، فالمختار الإسلامى لم ولن تمد يدها إلى أحد رغم المعاناة المادية التى تواجهها والتى ينجم عنها تأخر المجلة عن موعدها فى الصدور ـــ أحياناً ـــ ومازالت المجلة وستظل بمشيئة الله تعتمد على الله وحده ـــ رغم أنها لا تغطى خسائرها مما جعلها أكثر من مرة تفكر فى التوقف عن الصدور .

وحسبنا الله ونعم الوكيل . (المختار الإسلامى)

● ● ● ●

منتدى الفكر

● ضيوف المنتدى هذا الشهر الإخوة : عبد الناصر فهمى عبد العليم ـــ مهندس بالمنيا ، أيمن محمد أبو يوسف ـــ تجارة الزقازيق ، محمد حسن عباس ـــ مدرس بالمنيا شرقية ، غريب جمعة بالجيزة ، عيد عرفة عوض ـــ حقوق الزقازيق ، مهندس أبو عمار برهان ـــ اسكندرية ، صالح محمد الحيمى ـــ صنعاء ، وسهير عبد العزيز الزقازيق ، ومحمد محمدى السيد ـــ الشرقية ، ع . ن ، نجاة الحنفى أبو الفتوح ـــ جوجر ، ب ع ، أيمن غازى بآداب طنطا ، خليل الحامدى ـــ لاهور باكستان ، يوسف محمد ـــ فلسطين ، مصطفى مخيمر تلا ، أحمد محمد عيسى تجارة المنصورة ، مهندس العشماوى شعبان ـــ دقهلية ، طالب يمنى ـــ بحقوق القاهرة ، حمدى رزق صالح بزراعة المنصورة ، مهندس إبراهيم صقر ـــ بالاسكندرية ، أبو المعالى أحمد ـــ بمحلة مرحوم .

● رسائل كثيرة — أشرنا إلى بعض أصحابها — متعددة الاتجاهات بين مؤيد ومعارض وردت لنا حول الحوار الذى دار بين الشيخ صلاح والدكتور الشناوى ورسائل أخرى أكثر طالبت بإيقاف هذا الحوار — وهو رأى الأغلبية التى التزمت به المجلة ، فمعذرة لعدم نشر هذه الرسائل لنتفرغ جميعاً للنظر معاً والعمل معاً فى اتجاه واحد لنصرة الإسلام ضد أعدائه وما أكثرهم !! والآن إلى حواركم المتجدد :

■□■□■□■

● وبالشارع المصرى نبدأ .. هذه اللافتات الأعجمية السخيفة والأسماء الأجنبية الأسخف التى تطلق على بعض الشوارع ، لماذا لا تستبدل بأسماء إسلامية تذكرنا بالشهداء والمواقف العظيمة ؟! نضم صوتنا معك وأمنياتنا يا أخ عشماوى لهذا الاقتراح الذى لا يكلف الدولة شيئاً . وينقلنا الأخ صقر إلى عالم الاقتصاد الإسلامى ومشكلاته المزمنة ويقدم الحل : فلماذا لا نعمل مثل أمريكا وأوربا الغربية وروسيا وأوربا الشرقية فنقوم بإنشاء السوق الإسلامية المشتركة التى تسمح بازدهار الصادرات والصناعات المدنية التى هى أساس الصناعات العسكرية التى هى أساس الاستقلال الحقيقى للعالم الإسلامى وهذا بالطبع حل موضوعى لكنه يحتاج إلى قيادات إسلامية — على مستوى السلطة — مخلصة واعية ولعلها أن تجىء .

● ويسدى الأخ أبو المعاطى النصح إلى وزير الداخلية فى كلمات عامة مبهمة لا ترتبط بشىء معين . وإلى دنيا الصحافة يذهب بنا قلم الأخ حمدى صالح متعقباً على تصريح الصباحى رئيس حزب الأمة — فى المساء — فيقول : إن الإخوان المسلمين أكبر من الأحزاب والمؤسسات على مستوى العالم من حيث العدد والعدة والدعاة ولو أنكر الصباحى ذلك فليسأل جنازة المرحوم الشيخ التلمسانى ونفس الكلمة توجه إلى على الدالى الصحفى بالجمهورية الذى يحلو له التهجم على الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية ، أيضاً يعلق أخ يمنى كاشفاً عداء مجلة الوطن العربى التى تصدر فى باريس للاتجاهات الإسلامية وإلصاق صفة التطرف بها . وبالطبع لا يخفى على القارىء المسلم الواعى المصادر المشبوهة التى تنبع منها مثل هذه الصحف — وحول ما تنشره جريدة الجمهورية لمحسن محمد من افتراءات على الإسلام وبعض رجاله يحدثنا الأخ مصطفى مخيمر وتساءل ما هو البديل الذى يقدمه هذا الكاتب للمسلمين ؟

■|■|■|■

● وينبه الأخ يوسف محمد إلى استمرار النعرة القومية كبديل للإسلامية فيقول : لن تحرر فلسطين إلا بتوحيد جيش الإسلام بعيداً عن الشعارات القومية التى أوجدها الاستعمار لتفريقنا !! وينقلنا الأخ الأيمن إلى أحزاننا التليفزيونية فيدين ما ذكرته أمينة

الامام الخمينى

سليمان خاطر

السعيد من اعتراضها على تفرغ الأمهات لتربية أبنائهن . وبالطبع ليس هذا بغريب حين تنتفى الخلفية الإسلامية .. أما الأخ ب . ع فيرفض ما يروجه الإعلام حول دور إسرائيل فى تزويد إيران بالسلاح مستشهداً بقول شيمون بيريز « ليس هناك إسرائيلى واحد يريد أن يرى انتصار المتشددين فى إيران » . ونعود إلى قضايا المرأة المسلمة فى رسالة الأخت سهير عبد العزيز التى تعارض صحفية الأطفال نعم الباز فى تفريقها بين الشيعى والسنى وهجومها على صافيناز كاظم وما أبعد ما تعرفه نعم الباز ــ إن كانت تعرف ــ عن هذه الموضوعات . أما الأخ محمد السيد فيشرح بعض مخازى صدام فى العراق ونقول له عن كتاب الدكتور مورو عن سليمان خاطر أن الهدف منه هو تقديم وثيقة تسجيلية بأحداث القضية للأجيال المقبلة .

□ وتدين الأخت لجاة الإعلام المصرى الذى يصور الإمام الخمينى على أنه إرهابى ، وهو رجل يطبق شرع الله ولا يخشى ريجان أو جورباتشوف مثل بقية الحكام .. ومن الملاحظات التى قدمها الأخوة ملاحظة الأخ غريب جمعة بخصوص ضرورة الاهتمام بموضوعات التربية الإسلامية فى المجلة وهو ما نتفق فيه معه .

■ ■ ■ ■

● وأخيراً مع الأمل الذى يراود كل المسلمين بانتظار صلاح الدين الذى يعيد القدس إلى حظيرة المسلمين .. وما هو أمر بعيد فالتاريخ ليس ملكاً إلا لجنود الله فى الأرض .

● ● ● ●

ما هو موقف الأزهر

▶ الأستاذ الدكتور أحمد صبحى منصور استاذ التاريخ الإسلامى بجامعة الأزهر والخطيب بالمساجد حدثته فقال لى : إنه من القرآنيين حاملى راية القرآن وكفى ، وإنه يكذب ما ورد فى البخارى وموطأ مالك وأن القرآن فيه كل شيء ولا داعى للسنة ، وخطورة الأمر أنه يجمع حوله الأنصار والأتباع كما أنه يدرس فى الأزهر !! فماهو موقف الأزهر الشريف منه ؟

د . عصام عبد المجيد المصرى

المختار الإسلامى : لقد أجمعت الأمة الإسلامية على وجوب العمل بالسنة ــ بعد القرآن الكريم ــ وهناك أكثر من آية كريمة تأمر الناس بطاعة الرسول ﷺ والسنة هى كلامه وفعله ﷺ .

كما أن السنة المطهرة هى المذكرة التفسيرية للقرآن الكريم ، حاكموا هذا الرجل وافصلوه من الأزهر الشريف .. فإنها والله مؤامرة على الإسلام والمسلمين .. فاليوم السنة وغداً القرآن الكريم ــ وحسبنا الله ونعم الوكيل .

العقـاد مؤمنـاً

▶ نشرت مجلة المختار الإسلامى فى عددها الصادر فى نوفمبر مقالاً للدكتور أبـو حمزة العباسى عن الطابـور الخامس والـذى يعمل به بعض الكتاب والأدباء المصريين الذين يهاجمون الدين الإسلامى من خلال كتاباتهم وقـد ذكـر اسم الكـاتب المرحـوم الأستـاذ عبـاس محمـود العقاد وقد دافع العقـاد عن الإسلام من خلال كتاباته مثل العبقريات .

وبيّـن الأحـداث المشرقـة فى الشخصيـات الإسلاميـة من خلال العبقريـات بالإضافـة إلى كتب الإسلاميـات الأخـرى . ولقـد دافـع العقـاد عن الإسلام وهاجـم الشيوعيـه التـى تكبـل حريـة الفـرد وهاجـم النازيـة والبهائيـة والقاديانية والصهيونية وكتب العقاد ١٥ ألف مقال ومازالت كتبه تطبع بعشرات الألوف من النسخ وقـد تم تحضير ١٠ رسائـل ماجستير و ٧ رسائل دكتـوراه فى كتب العقـاد سواء دواوين الشعـر التى بلغت عشرة دواويـن أو كتب السياسـة أو العبقريـات أو كتب الإسلاميـات ولقـد غادر العقـاد الدنيا بجسده ومازال تراثه موجـوداً وتـدل كتبـه على إيمانـه الشديد بالله سبحانه وتعالى . والسلام عليكـم ورحمة الله .

رجب عبد الحكيم الخولى
كلية دار العلوم

تجربة شخصية

أنا مهندس دفعة ١٩٦٤ من جامعة القاهرة وبعد خبرة حوالى ٢٠ سنة وجدت أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب قام بحل بعض المسائل الرياضية دون أن يمسك قلماً وورقاً وحسابات ونظريات عجزت ويعجز أى دكتور عن حلها شفهياً ! فكيف ذلك ؟ اتقوا الله ويعلمكم الله . وحينما اصطلحت مع الله عملت مع شركة فرنسية وقد علمنى الله ما جعلنى أناقشهم ويحاجونى وأتفوق عليهم علميا وكذلك مع شركة يابانية وقد كنت أحتاج إلى بعض المعلومات العلمية التى تكون ضمن مجموعة من المراجع يعجز الزمن عن البحث عنها فأقلب لأجدها بعد ثوان أو دقائق معدودة أليس الفضل لله . إن حل مشكلاتنا الاقتصادية يبدأ من الإيمان بالله .

م / فريد عبد الفتاح فريد

صرخة إلى د . الطيب النجار

لقد حزنت حين رأيت كلامك بالخط العريض فى اللواء الإسلامى العدد ٢٥٤ « النقاب مغالاة فى التدين وضرره أكثر من نفعه » . أرجو الله أن تتقى الله فى ديننا وتعى قوله تعالى ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ... ﴾ .

صلاح شهاوى بدر
علوم طنطا

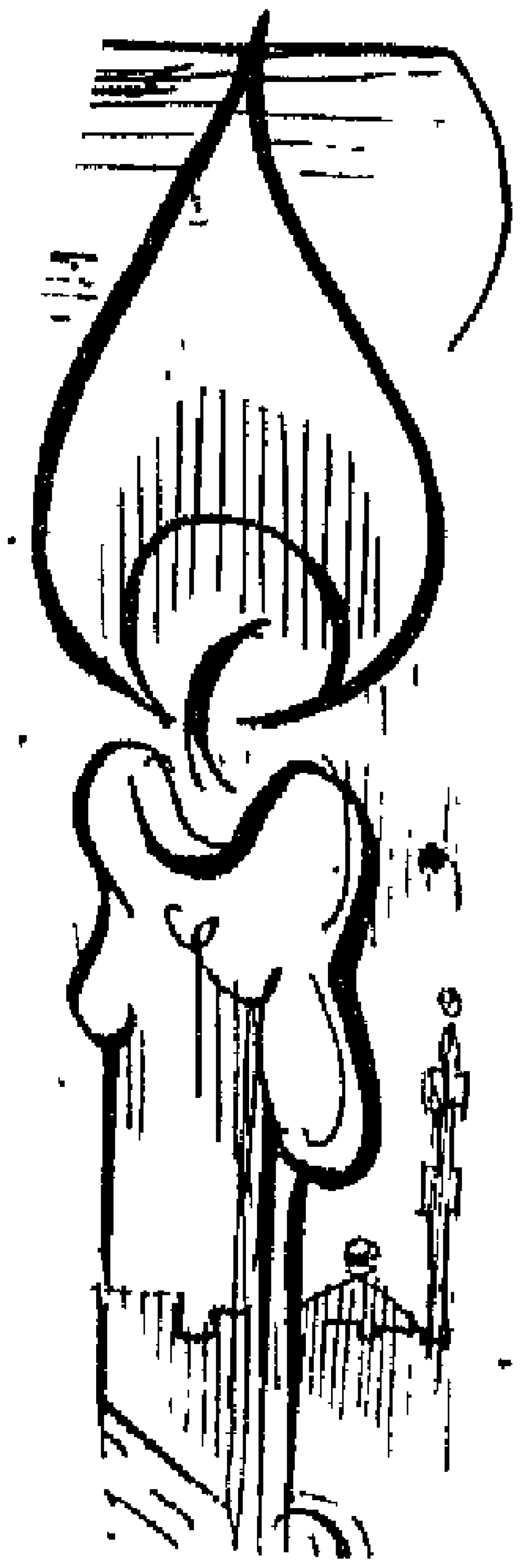

عواء فى الكرملين

ماذا فعلت روسيا الشيوعية بغزوها لأفغانستان بالجيوش ووسائل الدمار للقضاء على ثورة الإسلام ؟ لقد هبت رياح الإيمان والجنة على أبطال أفغانستان وبلغت سذاجة الروس بتشبيه ما يحدث بضرب ستالين للنازية فى عهد هتلر مع الأمريكان أو أنها ضربة مثل ضربات روسيا لبودابست سنة ١٩٥٤ وتشيكوسلوفاكيا عام ٧٣ وغيرها .. لكن عندما تأكد الروس من حقيقة الفشل راح الكرملين يعوى عواء الكلاب ، واشتد عواؤهم بجوار هسترية الأمريكان عندما خاب أمل الأمريكان فى لبنان عندما هبت عليهم رياح الإيمان والجنة فاقتلعت جذور الظلم والطغيان لحساب كرامة الإنسان .

محمد الشافعى

الشيخ كشك

يا وزير الأوقاف ... ياشيخ الأزهر .. حسبنا الله ونعم الوكيل إذا كان أمر المسلمين يهمكم فأرجو الإفراج عن الشيخ الجليل صاحب كلمة الحق/ الشيخ عبد الحميد كشك لأنه ملأ الأقطار العربية وغيرها علماً بالشرائط والكتب .

وإلا .. فقال رسول الله ﷺ « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » فأرجو الله أن تكونوا عند حسن الظن .

خالد أحمد عطوة عبد الله
المحلة الكبرى

●○●○●○●

التناسل جهاد

من المؤسف أننا نرى القوى الصهيونية والمسيحية تشجع تناسل مواطنيها ويعلن البابا يوحنا بولس الثانى تحريم استعمال وسائل منع الحمل بينما تعطينا الولايات المتحدة الأمريكية معونات مخصصة لمنع الحمل وتعطيها لمن ..؟! للأزهر قلعة الإسلام فهب ياأخى وابدأ بإكثار نسلك ـ على شرع الله ورسوله ـ وابدأ بأهلك فقد حان وقت الجهاد الذى يوازى جهاد السيف .

أشرف عبد العزيز
جقوق المنصورة

للأطباء النفسانيين

الأخ م . ع . ا يعانى من أمراض نفسية ويتمنى أن يتم علاجه بإحدى المصحات النفسية الخاصة بأحد الأطباء والإقامة بها طوال العلاج على أن يسدد التكاليف عندما يصبح قادراً على ذلك .

طلب مساعدة

الأخ م . ف . ا طالب جامعى بالزقازيق يطلب المساعدة على أعباء الدراسة والحياة والعنوان لدى المجلة لمن يطلبه .

هل الخلافة هى الحل ؟

إنى شخصياً أعتقد أن من أهم صفات الحاكم الإسلامى الشورى ، وإن المسلمين حين تخلوا عن الشورى وأصبحوا يتمسحون بالحكام ويتملقونهم تخلوا عن عزتهم وعما يريده الله تعالى منهم ، وإن الدعوة إلى الخلافة دون توضيح معالم الحكم الذى يرتضيه الإسلام ينطوى على خطر كبير إذ أن أعداء الإسلام يتربصون بالمسلمين ومن وسائلهم التى يجيدونها سرقة التطلعات الجماهيرية للمعانى العظيمة بأشكال تحمل الشعار المرغوب فيه دون المضمون ، والجماهير عادة تحتاج إلى أحقاب طويلة من الزمن حتى تكتشف الحقيقة ، لذلك وجب على الدعاه شرح ماذا يريد الإسلام فى كل المجالات ومن أهمها نظام الحكم فما هى مضامينه حتى لا يسهل لأى متربص مغالطتهم بالشكل وفى رأيى عندما تخلى المسلمون عن الشورى وعندما تركوا الولاة يعملون ما شاءوا بلا حسيب كان الانحراف العام .. وحين يكون أمر الشورى ملزماً للحاكم والمحكوم يكون ذلك هو الحاكم الذى يريده الإسلام ولاعبرة لتسمية الأمة بعد ذلك .

إبراهيم الوزير — عضو مجلس الشعب
بالجمهورية العربية اليمنية

المجلة : إن ما تأمله يجد وسائله العملية فى إطار الخلافة الإسلامية التى تكفل تجميع قوى المسلمين جميعاً وهو ما أشرت إليه فى رسالتك .

زاوية المشاهد

التليفزيون المعلم

سألت المضيفة [المديعة] ابن ضيفتها الصغير : تشرب كوكاكولا ياحبيبى ؟!

قال الطفل : لا ..

كررت السؤال : تشرب شاى ؟

فأجاب بالنفى أيضاً . استفسرت ماذا تشرب إذن ؟!

أجاب بسرعة : أشرب ويسكى !! تملكتها الدهشة والذهول .

ولكنها تماسكت وسألته فى هدوء ..

— هل والدك يشرب ويسكى ؟

— أجاب قائلاً : لا .

— كررت السؤال مرة ثانية .. هل والدتك تشرب ويسكى ؟

— فأجاب قائلاً : لا .

— إذن فمن علمك شرب الويسكى ؟

— أجاب الطفل قائلاً : التليفزيون .

— وكيف تشرب الويسكى ؟

— أجاب الطفل قائلاً : أضع قطعاً من الثلج فى الشربات أو العصير وأقلبه وكأنه ويسكى .. كما يفعل الممثلون والممثلات فى التليفزيون .

— فهذا ما جناه التليفزيون على أبنائنا .. وهذه هى النتيجة الفعلية لما يعرض على الشاشة الصغيرة من أفلام هابطة ومسلسلات خليعة ومسرحيات ساقطة .

حامد صبحى العفرى
علوم اسكندرية

ردود خاصة

● الأخ محمد عبد الحليم وهدان : بانتظار المزيد من شعرك الجيد .

● ف. ف الجيزة : أرجو إرسال عنوانك واسمك بالكامل لمن يريد الاتصال بك .

● الأخ أحمد عيسى . تجارة المنصورة : عنوان الأستاذ حامد أبو النصر ـ القاهرة مجلة الدعوة ميدان التوفيقية

● الأخ عامر الحلو الحسني . العراق : حولت رسالتكم للدكتور فهمي الشناوي .

● الأخ مهندس محمد عليوة . المنيا : حولت رسالتكم للدكتور فهمي الشناوي .

● الأخ صلاح الدين عثمان . طب الإسكندرية : شكراً على ملاحظاتك القيمة .

● الإخوة قراء المجلة بالباجور : رغم ورود عشرات الرسائل أغلقنا الحوار بين الشيخ والدكتور .

● الأخ محمد سعيد بن أحمد . نواكشوط . موريتانيا : شكراً .

● الأخ كمال علي قنديل . حقوق القاهرة : شكراً . ملاحظاتك محل اهتمامنا .

● الأخ ماجد سعد الدين حسين . أبو حماد شرقية : تعليقكم بالغ الموضوعية والعمق .

● الأخ س. س. الاسماعيلية : انظر العنوان بالعدد رقم ٤٧ صفحة ٩٥ .

● الأخ خالد محمود الشربتلي . جرجا : شعرك ينقصه الوزن . شكراً .

● الأخ طارق شعبان . حلوان : يمكنك الاتصال بمجاهدي أفغانستان عن طريق العنوان المذكور بمجلتنا ص. ب ١٧٠٧ العدد رقم ٤٧ .

● الأخ حامد علي المهدي . الاسكندرية : راجع أعداد المجلة السابقة .

● الأخ ف. ا. ع. الكردي . منية النصر : حولنا رسالتك للدكتور فهمي الشناوي .

● الأخت بنت الإسلام . بلبيس : فكرة ساخرة طريفة يثريها مزيد من القراءة .

● الأخ مصطفى إبراهيم مخيمر . تلا : ننشر خواطرك تباعاً منذ العدد القادم بمشيئة الله .

● الأخت ناهد حسنين أبو عطية . دمياط : مقالك عن المخدرات رفيع المستوى ونحن بانتظار مقالك القادم لنشره .

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

نحو طلائع إسلامية واعية

سيّد العظماء صلى الله عليه وسلم

ميشيل هارت

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار

٢٥ قرشا

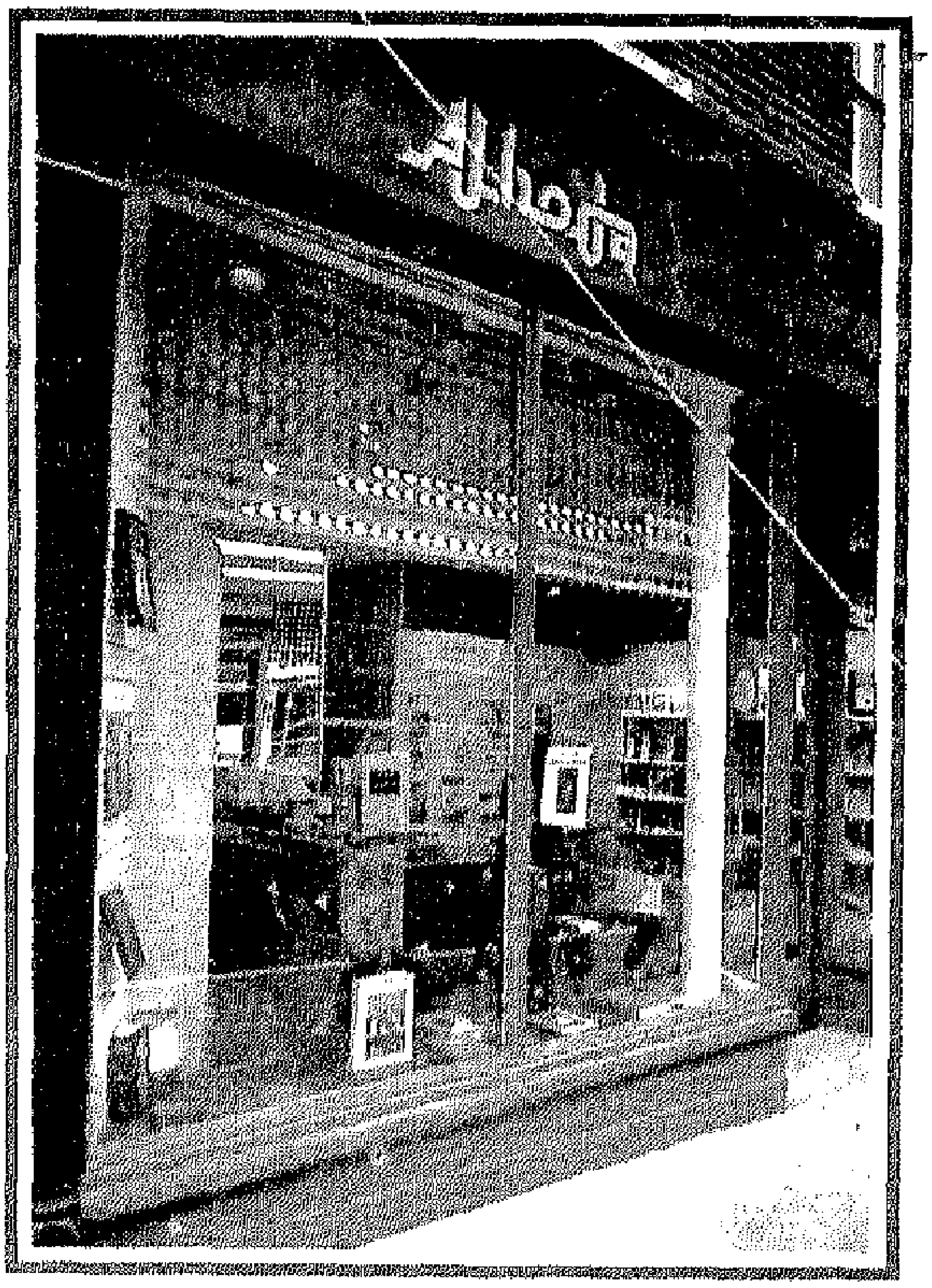

PUBLISHERS AND DISTRIBUTORS للنشر والتوزيع

Thousands of English, Arabic and Farsi titles in stock

The only bookshop of its kind in the heart of London's bookworld

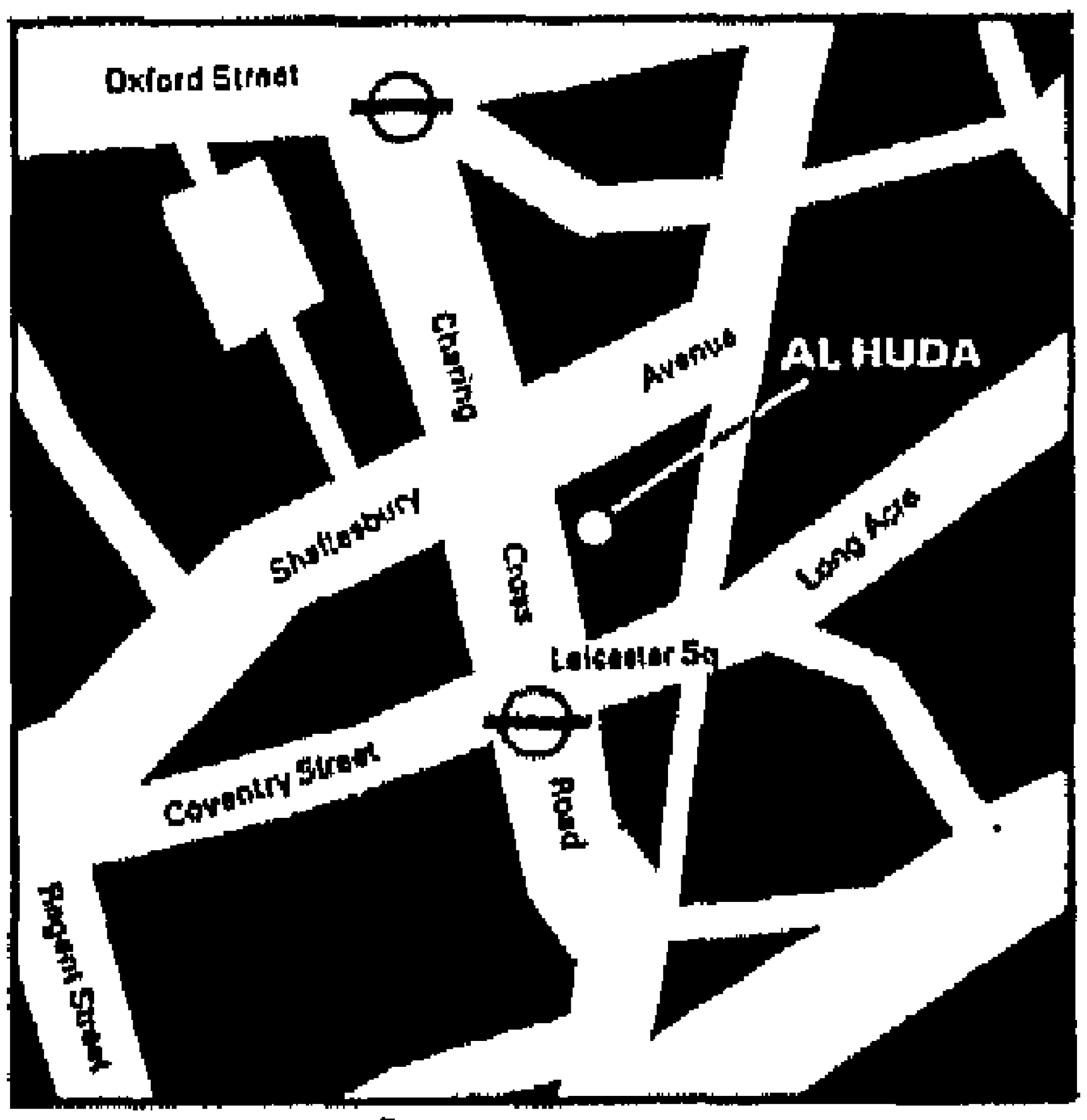

76-78 Charing Cross Road
London WC2
Tel:01-240 8381 Telex 262028

Bibliotheca Alexandrina
0536773